



تجلیل سرور
۲ شارع السيد الدواخلي
أما حدة الأزهر

وقول ابن نباتة فابق على المقام داني العطايا * قاهر الباس ظاهر الانبياء
 يتمنى عدوك العيش حتى * أتمنى له امة - دداد البقاء
 وقول مؤلفه مترجيا حسن الختام لمن سطر باسمه بديع هذا النظام
 لا زال من سطر ذابا * يبق بقاء الفلك الدائر
 ومن يناويه يعش بائسا * يسحب ذيل الخاسر
 وقال مؤلفه رحمه الله تعالى * وكان الفراغ من تأليفه وتوشيته وتفويقه بالقاهرة المعزية عام واحد
 وتسعمائة ومن زبره وتحريره يوم الاربعاء المبارك الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره
 وحرمة عام أربعة وثلاثين وتسعمائة وذلك على يد مؤلفه الفقير الحقير المعترف بالجهز والتقصير
 عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ولين نظرفيه ودعاه بالمغفرة والرحمة
 وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدنا من كل الادباء بحماس - ن اللطائف فأفصحوا عن بديع المعاني بأحاسن الالفاظ وطرائف النثائف
 والصلاة والسلام على النبي الكريم المخصوص بأشرف السجاياء المتميز بأعظم العطايا وعلى آله
 أولى الفضائل وأصحابه الذين لهم أحسن الشرائع وأجود البهائم فقد تم طبع كتاب معاهد
 التنصيص شرح شواهد التلخيص تأليف الاديب العلامة الارباب الفهامة
 الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي رحمه الله وجعل الجنة مقبلة
 ومثواه * وكان تمام طبعه الباهر الباهي وتمثله الزاهر الزاهي بالمطبعة
 البهية التي بحارة حوش قدم بمصر المحمية ادارة الراعي من الله
 حسن الوفا حضرة محمد أفندي مصطفى في أوائل شهر
 القعدة الحرام من سنة ١٣١٦ من الهجرة
 النبوية على صاحبها أفضل الصلاة
 والسلام وعلى آله الكرام
 وصحاته الغمام
 آمين



فان يك باق افك فرعون فيكم * فان عصاموسى بكف خصيب
فأنشده فقال الرشيد ألا قلت فباق عصاموسى بكف خصيب فقال أبو نواس هذا أحسن والله وليكنه
لم يقع لى (وحكى) اسمعيل بن اسباط قال لما قال أبو نواس منحتكم يا أهل مصر نصيحتى رأى الخصيب فى
المنام قائلاً يقول يا خصيب ما فوق هذا المدح مدح قال فما جزاؤه قال نبحه كلب قال وما نبحه كلب قال أنت
قل من أى الجربين قال من الصفر فلما أصبح صبح أبان نواس بألف دينار فقال أبو نواس
أنت الخصيب وهذه مصر * فتد فقا فيك كلاً كما بحر

(وقال ابن قتيبة) لما قال أبو نواس فان يك باق افك فرعون فيكم وبلغ الرشيد فقال يا ابن اللخناء أنت
المستخف بنى الله موسى عليه السلام وقال لى ابراهيم بن نعيمك لا يا وين أبو نواس عسكرى من ليلته فقال
له يا سيدى فأجل عمود فضحك وقال اجله ثلاثاً فبعث الامين الى ابراهيم فقال والله لئن مسست منه شعرة
لا قتلنك فأقام عند ابراهيم حتى مات الرشيد وأخرجه محمد الامين سنة تسع وتسعين ومائة وهو ابن اثنتين
وخمسين سنة قال أبو عبد الله حمزة قد غلط ابن قتيبة فى التاريخ لان الامين تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين
ومائة فى جمادى الآخرة والجدير الخلق بالشئ (والشاهد فيه الانتهاء) ويسمى حسن المقطع وحسن
الحلقة وهو أن يختم النظم أو النثر كلامه بأحسن خاتمة لانه آخر ما يسمعه السامع ويرسم فى النفس ومثل
البيت الاول قول بعضهم

وانى خليك من نذالك بعثها * وأنت بما أملت منك خليك

بخدير أنا بالشكر كما * أنت بالطول وبالحسنى جدير

بخدير بالشكر أنت فسكرى * لك والحمد ددعاء والثناء

وقول الآخر

وقول ابن شداد

(بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله * وهـذا دعاء للبرية شامل)

البيت من الطويل ونسب لى العلاء المعمرى ونسبه ابن فضل الله لى الطيب المنبى ولم أره فى ديوان واحد
منهما (والشاهد فيه حسن الانتهاء) ومنه قول أبى تمام معتمر فى آخر قصيدة

فان يك ذنب عن أوتلك هفوة * على خطا منى فعذرى على عمد

وقول أبى الطيب فى ختام قصيدة

فلاحطت لك الهجاء سرجاً * ولا ذاق لك الدنيا فراقاً

وقول أبى العلاء المعمرى ولا تزال لك الايام ممتعة * بالاكل والحال والعلم والعمر

وقول الأربجى بقيت ولا أبقي لك الدهر كأنها * فانك فى هذا الزمان فريد

علاك سوار والمالك معصم * وجودك طوق والبرية جيد

وقول ابراهيم الغزى بقيت بقاء الدهر ما ذر شارق * وغار جديد المكرمات وأتجد

وقول الخوارزمى بقيت لنا تجود مدى الليالى * فانك ما بقيت لنا بقينا

وقول الرسمى بقيت مدى الدنيا وما كثر اسخ * وظلك ممدود وبالك عامر

يوثس ناك البدر والبدر زاهر * ويقفونك البحر والجزر زاهر

وهنئت أياماً تتسك سعوها * كما تتوالى فى العقود الجواهر

وقول ابن النبيه دمت بنى أيوب فى نعمة * تجوز فى التحليل حد الزمان

والله لا زلت ملوك الورى * شرقا وغربا وعلى الضمان

وقول شيخ شيوخ حماد

فلا زلت فى ملك جديدمؤيد * تدين لك الدنيا وتصفولك الاخرى

ولا زال للايام طول على الورى * وما الطول الا أن تطيل لك العمر

وقول ابن سنا الملك بقيت حتى يقول الناس قاطبة * هذا أبو الياش أو هذا أبو الخضر

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي * على ورق راق السراب عور
 أساط حرا لهجرات اذلس طا * على حروجهي والاصيل هجير
 وأستشقى الذكاء وهي لواقع * وأستوطئ الرضاء وهي تفور
 ولموت في عين الجبان تآون * ولذعر في سمع الجري صفير
 لبان لها أنى من الضيم جازع * وأنى على مض الخطوب صبور
 ولو أبصر تبي والسرى جل عزمتي * وجوسى الجنات الفلاة سمير
 وأعسف الموماة في غسق الدجى * وللاسد في غيل الغياض زئير
 وقد حومت زهر النجوم كأنها * كواكب في خضر الحدائق حور
 ودارت نجوم القطب حتى كأنها * كؤوس مهاو الى بهن مدير
 وقد خيلت طرق المجرة أنها * على مفروق الليل البهيم قدير
 وثاقب عزى والظلام مرقوع * وقد غض أجفان النجوم فتور
 لقد أبقت أن المني طوع همتي * وأنى بعطف العامرى جدير

قال ابن فضل الله ومن وقف على هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس عرف فضل قائلها على من تقدم وشهد له بأنه سبق وان تأخر وجرم بأن الرجال معادن وأن لكل زمان محاسن ولم يشك أن الخواطر مرار لا تنزع وأن الافكار مصابيح لا تطفئ وأن الافهام مرء لا تنهاى صورها وأن العقول سمائب لا ينقد مطرها وعلم أن المعاني غير متناهية والنضائل غير متوارية وأن أم اللالي لولود وأن الفضل في كل حين مشهود وأن هذا الشاعر في قصيدته هذه التي عارض بها أبانواس لم يدع له عارضا يستطر ولا عارضا تذكر وأنه لحقيق أن ينشد

وانى وان كنت الاخير زمانه * لا تبالم تستطعمه الاوائل

(يروى) أن أبانواس لما قدم على الخصب صادف في مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصب ألا تنشدنا يا أبا علي فقال أنشدك أيها الأمير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما بأفكون فأنشده هذه القصيدة فاهتز لها وأمر له بجائزة سنينة (وفي كتاب آداب الغرباء) أن أبانواس كان عائدا من الشام الى بغداد قال فاني على ظهر فرسي اذ ترغت بهذه الابيات تقول التي من بيتها خفي محملي الابيات المارة في حسن التخاص قال فسمعت ورائي شهقة فالتفت فاذا شيخ عليه أطمار رثة يقود فرسا أعرج وهو من متجسس يهقه فقال لي أعديا أبانواس هذه الابيات فأعدها فقال لمن هذه قلت لي امتدحت بها الخصب أمير مصر قال ما أرفدك قلت أنه ملا في جوهر رابعته بعانة ألف درهم قال أتعرفه قلت نعم قال أنا والله الخصب فلما عرفته نزلت عن دابتي وقبلت يده ورجله فقال لا تفعل ثم سأله عن حاله وسبب تفرقه أمره فقال لي قولك الدارات تدور قال فدفعته اليه جميع ما كان معي من مركوب ونفقة وثياب وسأله قبول ذلك فأبى وقال والله لا أخذت من يد أرفدتها ثم ركب دابته وتركني ومضى (وحدث) معاوية بن صالح الطبراني قال ماج الناس في مصر بسبب السعير فبلغ الخصب وهو يشرب مع أبي نواس فقال دعني أيها الأمير أسكنهم فقال ذلك اليك فخرج أبو نواس حتى وافى المسجد الجامع فصعد على المنبر واعتمد على عضادتيه وحول وجهه للناس وعياه ثياب مشهرات فقال

منحتكم يا أهل مصر نصيحتي * ألا تخف ذوا من ناصح بخصيب

ولا تذبوا وثب السقاء فتركبوا * على ظهر عارى الظاهر غير ركوب

فان يلك باق يؤكذرعون فيكم * فان عصا موسى بكف خصيب

قال ففترق الناس ولم يجتمعوا بعده (وحدث) مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفا على رأس الرشيد اذ دخل أبو نواس فقال أنشدني قولك في الخصب

أو تصدعن عن قولي فكفي بالثيب ديني ودينن حسبا
وبعد البيتان والرواية في الديوان فضلا بدل خير أو القصيدة طويلة والشيب بكسر الشين المعجمة جمع
شائب والרגيب الواسع (والشاهد فيه الاقتضاب) ويسمى الاقتطاع والارتجال وهو أن ينقطع الشاعر
عما ابتدأ به الكلام إلى ما لا يلائمه وهذا مذهب العرب الجاهلية والمخضرمين الذين أدركو الجاهلية
والاسلام مثل لميد وحسان والشعراء الاسلاميون قد يتبعونهم في ذلك ويجرون على مذهبهم كأبي تمام
هنا والبحري بقوله من غير ارتباط بما قبله

وردنا إلى الفخ بن خاقان انه * أعم ندى منكم وأيسر مطا

وهو كثير في شعره حتى ان السليمانى الشاعر عترض به في قوله

يغتافني فاذا التفت أبان عن محض صبح * وثبا كوثب البحرى من النسيب إلى المديح

وكأني نواس وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الامين بن الرشيد

يا كثير النوح في الدمن * لا عليها بل على السكن سنة العشاق واحدة * فاذا أحبيت فاسـتن

ظنني من قد كفت به * فهو يجفوني على الظن قام لا يعنيه ما لقيت * عين ممنوع من الوسن

رشأولا ملاحته * خلت الدنيا من الفتن ما بدا إلا السـتر قله * حسنه عبدا بلائـن

فاسقني كأني على عدل * كرهت مسموعة أذني من كيت اللون صافية * خير ما سلسلت في بدني

ما استقرت في فؤاد فتى * فدرى ما لوعة الحزن من جبت من صوب غادية * حبلته الريح من مزن

تضعك الدنيا إلى ملك * قام بالآثار والسنن

فهو كما تراه انتقل من الغزل إلى المديح من غير تخلص

(وإني جدير أن تبلغك بالمنى * وأنت ما أملت منك جدير)

(فإن تولني منك الجميل فأهله * والافاني عاذر وشكور)

البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخليفة صاحب مصر أولها

أجارة بيتنا أولك غمـور * وميسور ما يرجى لديك عسير

فإن كنت لا خلموا لأنت زوجه * فلا برحت دوني عليك ستور

وجاورت قوملا تتجاوز دينهم * ولا واصل إلا أن يكون نشور

فأنا بالمشغوف ضربة لازب * ولا على سلطان على قـدير

وإني لأطرف العين بالعين زاجر * فقد كدت لا تخفى على ضمير

وهي طويلة وتقدم ذكر شيء منها في حسن التخصيص وقد عارضها أحمد بن دراج القسطلي بقصيدة طنانة

ألم تعلمي أن النواء هو التوى * وأن يـوت العاجز قبـور

تخـوفني طول السفار وانه * لتقبيل كف العامري سفير

دعي في أردماء المفاوز آجنا * إلى حيث ماء المكرمات غـير

فإن خطـيرات المهالك ضمن * راكبا أن الجزاء خطـير

ولما تداينت للوداع وقد هدنا * بصـبري منها آنة وزفير

تناشدني عهد المودة والهوى * وفي المهد صبغوم النداء صغير

عبي بمرجوع الخطاب ولحظه * بموقع أهواء النفوس خـير

في كل مفداة الترائب مرضع * وكل محياة المحاسن ظير

عصيت شفيع النفس فيه فقادي * رواح لندآب السرى وبكور

وطار جناح البين بي وهنت بها * جواغ من دعر الفراق طـير

لئن ودعت مني غمـور فأنني * على عزمتي من شجوها الغيوان

وقول السراج الوراق

صدقوا قد نظروا الورود مسج * هل رأوه في عذار من ينفسج
عشق الناس ولا مثل الذي * همت وجدافيه فانظروا وتفرج
من رأى بدرا وغصه نائقا * قد تجلى وتثنى وترج
وجهه نسخة حسن حترت * ولها من عارض سطر مخترج
ذو وشاح مثل قلبي فاق * وازار مثل صدرى منه محج
وأصم فتحت أسماءه * بقواف كم بهاية فتح مرتج
قال شاعر لك أم در على * أنه أبهى من الدر وأجج
قلت تاج الدين فيه وصفه * قال هذا ملك الشعر المتوج

وقول ابن نباتة يمدح قاضي القضاة تاج الدين السبكي من قصيدة

قد أخرج الحسن حديثه فدونك ذا * سراج خد على الاكباد وهاج
والجلم العذبل فاركب في محبته * طرف الهوى بعد الجلم وإسراج
وقسم الشعر فاجعل في محاسنه * شذر القلائد وأهد الدر للناج

وقول القيراطي يمدح سيف الدين الكرعي من قصيدة

فوعده وناظره وجسمي * سقيم في سقيم في سقيم
كريم مال بخلا عن ودادي * فلت لنحو مخدوم كريم

وقول ابن جحلة في ممدوحه صدقة

طرفت باب الحبيب والرقبا * عليه من خيفة اللقا حنقه
قالوا غاتبة غي فقلت لهم * حتى تخلصت ابتغي صدقه

وقول الفاضل علي بن مليك من قصيدة نبوية

حاولت زورقي فنم عليها * قرطها في الدجى ومسك الغلالة
ثم لما أن سلمت اذ كرتني * مدح من سلمت عليه الغزلة

وقد آن أن نتخلص من سر هذه الخالاس البديعة الى غيرها فالشرح قد طال وربما يحدث منه الملل

(لورأى الله أن في الشيب خيرا * جاورته الابرار في الخلد شيبا)

(كل يوم تبدي صروف الليالى * خلقا من أبي سعيد رغيبا)

البيتان لابي تمام من قصيدة من الخفيف يمدح بها محمد بن يوسف أولها

من سجايا الطلول أن لا نجيبا * فصواب من مقلتي أن تصوبا

اسألها واجعل بكلك جوابا * تخدم الشوق سائلا ومحجبا

قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ * للصبات زدهيك حسنا وطيبا

أكثر الارض زائرنا وروا * وصعودا من الهوى وصوبا

وكعابا كأنما ألبستها * عبلات الشهباء بردا وشيبا

بين البين فقد دهاق ما تـ * رف فقد الشمس حتى تغيبا

لعب الشيب بالمفارق بل جـ * دفا بكى تماضرا ولبوبا

خضبت خداه الى لؤلؤ العقـ * دد ما أن رأيت سوائى خضيبا

كل داء يرجى الدواء له الا الفظيعين ميتة ومشيئا

يانسيم الثغام ذنبك أبقي * حسنا في عند الحسان ذنوبا

ولئن عبن مارأنا لـ * كن مستكرا وعين معيبا

وقام يلوى صدغه قائلا * لا تغتر ربي فكذا موعدي
 فقلت بالله أمت الوفا * فقال موسى لم يمت خذني
 يا طالب الرزق قد سدت مذاهبه * قل يا أبا الفتح يا موسى وقد فحمت
 بتنا وقد لف العناق جسومنا * في بردين تكترم وتعتف
 حتى بدافلق الصباح كجحفل * رايته رنك الأمير الأشرف
 وقوله فيه من قصيدة يزود شببا القناع وجنتيها * كمنع الشوك للورد الجني
 إذا مارمت أقطفه بعيني * يقول حذار من مرعى ربي
 لسان السيف من أدنى وشاق * ومن رقبای طرف السمهری
 كأن بجفني في كل قاب * فعال المشرقي الأشرفي

وقول الشاب الظريف محمد بن العفيف من قصيدة يدح بها ابن عبد الظاهر مطلعها
 روح عيني بك مما أنت معتقل * أمضى الأسنة ما فولاذه الكحل
 يا من يرينا المنيا واسمها نظير * من السيوف المواضي واسمها مقل
 ما بال الحائك المرضى تحاربني * كأنما كل لحظ فارس بطل
 من دونها كذب من دونها حرس * من دونها قضب من دونها أسل
 ومعشر لم تزل في الحرب بيضهم * جراحا ودودا من شأن النحل
 يثنى حديث الوغى أعطا فهم طربا * كأن ذكر المنيا يبينهم غزل
 من كل ذي طرة سوداء يلبسها * وشبهها من غبار الحرب متصل
 ضاءت بحسبهم تلك الخيام كما * ضاءت بوجه ابن عبد الظاهر الدول

وقول أبي الحسين الجزاري يدح موسى بن يغمور من قصيدة
 وهيفاء تحبكي الظبي جيمدا مقللة * رنت وانثنت فارتعت بالبيض والسمر
 جمرت على لثم الشقيق بخدتها * ورشف رصاب لم أزل منه في سكر
 ولست أخاف السحر من لحظاتها * لاني بموسى قد أمنت من السحر
 فتى انسطافرعون فقر وجدته * يفرقه من جود كفيه في بحر
 له باليد البيضاء أعظم آية * اذا السودت الايام من نوب الدهر
 وقوله يدح نحر القضاة نصر الله بن بصافة

وكم لي لذة قد بتهامع سراولي * بزخرف آمالي كنوز من اليسر
 أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى * اذا جاء نصر الله تبت يد الفقر
 وقول شيخ الاسلام ابن دقيق العيد غاية هنا وهو

كم لي لذة فيك وصلنا السرى * لانعرف الغمض ولا نستريح
 واختلف الاحساب ماذا الذي * ينزل من شوكواهم أو يريح
 فقيم لي في تعريسهم ساعة * وقيل بل ذكر الكوا وهو الصحيح
 وهو ما أخذ من قول ذي الرمة

ونشوان من طول النعاس كأنه * بجملين من مشطونة يترج
 اذا مات فوق الرحل أحيت روحه * بذكرك والعيس المراسيل جنح
 وقد أجاب ابن نباتة عن أبيات شيخ الاسلام بقوله

في ذمة الله وفي حفظه * مسراك والعود بعزم نجيح * لو جاز أن تسلك أجناسنا
 اذن فرشنا كل جفن قريح * لكان بالبدعة معتلة * وأنت لا تسلك الا الصحيح

انى رأيت الشمس ثم رأيتها * ماذا على اذا هويت الاحسنا
وسألت من أى المعادن نغرها * فوجدت من عبد الرحيم المعدنا
أبصرت جوهر نغرها وكلامه * فعلمت حقاً ان هذا من هنا
وقوله من قصيدة يدح بها الملك المعظم عيسى مطلعها

تقنعت لىكن بالحبيب المعظم * وفارقت لىكن كل عيش مذم
وبات يدي في طاعة الحب والهوى * وشاحا لصر أو سوارا لمعصم
سعدت بدردخده برج عقرب * فكذب عندي قول كل منجم
وأقسم ما وجه الصباح اذا بدا * بأوضح منه بهجة عنده لاقوى
ولاسيما ما مررت بـنزل * كفضلة صبر في فؤاد متيم
وما بان لى الا بعـود أراكة * تعلق في أطرافه ضوء مبسم
وقفت بها أعتاض عن لثم مبسم * شهى لقلبي اشم آتار مبسم
ولم ير طر في قط شملا مبـددا * فقباله الابد مع منظر مبسم
ولم يسـل قلبي أوفى عن غزالة * وعن غـزل الامـدح المعظم
وقول البهازيه من قصيدة يدح بها الامير ناصر الدين الماطي مطلعها

لها خفير يوم اللقاء خفيرها * فبا بالهاضت بما لا يضيرها
أعادتها أن لا يعاد مريضها * وسـيرتها أن لا يفلأسيرها
يقول فيها وهما أنا ذا كالطيف فيها صباية * لعلى اذا نامت بلبـل أزورها
من الغيد لم توفد مع الليل نارهـا * ولكنها بين الضلوع تثيرها
تقاضى غريم الشوق منى حشاشه * مروعة لم يبق الا يسـيرها
وان الذى أبقتـه منها يد الهوى * فداء بشير يوم وافى نصيرها
وقوله يدح الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز من قصيدة مطلعها

عرف الحبيب مكانه فتدلال * وقنعت منه بنورة فتدلال
وافى الرسول ولم أجد في وجهه * بشرا كما قد كنت أعهد أولا
ولم يزل هائما في طريقته الغرامية الى أن قال

أها لقلب ما خـلا من لوعة * أبدا يحن الى زمان قد خلا
ورسوم جسم كاد يحرقه الهوى * لو لم تبادره الدموع لا شعلا
واقدمت حديثـه وحفظته * فوجدت دمعى قد رواه مسلسلا
أهوى التذلل في الغرام وانما * بأبى صـلاح الدين أن أتذلل
مهدت بالغزل الرقيق مدحه * وأردت قبل الفرض أن أتبغلا
وقول ابن الزبيبة من قصيدة يدح بها الخليفة الناصر لدين الله مطلعها

باكر صبحك أهنى العيش باكره * فتدترنم فوق الايك طائره
والليل تجرى الدرارى في مجرته * كالروض تطفو على نهر آزاره
يقول فيها واجسر على فرص اللذات محترقا * عظيم ذنبك ان الله غافره
فليس يخذل في يوم الحساب فتى * والناصر ابن رسول الله ناصره
ومن مخالصة الموسوية من قصيدة مطلعها

يانار أشواقى لا تخـمدى * لعل ضيف الطيف أن يهتدى
الى أن قال عازلنا من نرجس ذابل * وافـترعن نور اقاح ندى

فان فؤادى بعدكم قد فطمته * عن الشعر الامدحة لابن فاطم

ومنها قول شيخ شيوخ حياه من قصيدة دالية نبوية مطالعها

وبلاء من نوى المشرّد * وآه من شمل الى المبدّد
ولم يزل يدير على خصور هذه الالفاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعة الى أن قال
أكسبني نشوة بطرف * سكرت من خمره فعربد
غنم نفا حل عقد صبرى * بلين خصرى كاد يعقد
فمن رأى ذلك الوشاح * صائم صائم صائم الى على محمد
ومثله قوله يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف من قصيدة مطالعها

لما من ربة الخالين جاره * توصل ناراً وتصل دتاره
تعاملى بما يحلى سلوى * ولكن ليس فى جوفى مراره
ولم تزل أعين هذا الغزل الرقيق تنازل الى أن قال

وقالوا قد خسرت الروح فيها * فقلت الربح فى تلك الخساره
بأيسر نظرة أسمرت فؤادى * كأنشأ اللهيب من الشراره
ويقتك طرفها فى قول قباى * أشن ترى صلاح الدين غاره
وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد

ظبية حكم ظباً مقلتها * عزه الظبي وذل الاسد
كنت فى ذاك الهوى مجتهدا * وهى كانت زلة المجتهد
كلمت حسنا فلولا بلخها * خلتهاب بعض خلال الامجد

ومنها قول ابن قلاؤس من قصيدة يمدح بها أبا المنصور نور الدين محمود اعين الامراء بالديار المصرية
ماذا على العيس لوعادت بربتها * بقدر مانت قضاها المواءمدا
ردا الركاب لأمرعن فى خلدى * وسمه فى بديع الحسن ترديدا
وقف أبشك ما لان الحـمـد يـدله * فان صدقت فقل لى كنت داودا
حلت عرى النوم من أجفان ساهرة * رد الهوى هدى به بالحسن معتودا
تفجرت وعصا الجوزاء تضر بها * فأذ كرتنى موسى والجلاميدا
يا ثعلب الهجر يأسرحان أوله * كل الثريا فقد صادفت عنقودا
ولم يزل ينثردر هذا النظم الى أن قال

مالى ومال القوافى لآسىـرها * الا واقعد محروما ومحسودا
أسكرتهم بكؤس النظم مترعة * ولم أنل منهم الا العرابـيدا
سمعت بالجود مفقودا ونائله * يقول لى قد وجدت الجود موجودا
الحمد لله لا والله ما نظرت * عيناى بعد أبى المنصور محمودا

وقوله من قصيدة يمدح بها الشيخ سيد الدين المعروف بالخصرى

سقى مصر اوسا كنها بوبل * صليل البرق صخب الرعود
موارد من له ظمأ شـديـد * ولكن لاسـبـيل الى الورود
هل رأى السيد البعد عنها * نعم ان كان للشيخ السيد

وقول القاضي سعيد بن سنا الملك يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم البيسانى

ضفت بطرف ظل يعدى سقمه * أرايت من ضن حتى بالضنا
يا عاذلين جهاتم قد رالمـوى * فعـذلتم فيه ولمكنى أنا

كأن نصير المالك سلّ حسامه * على الليل فانصاعت كواكبها كسفا

ولحازم صاحب المقصورة قصيدة طائفة حذا فيها هذا الحد وهو بدعية فأجبت أن أعز زهاتين
القصيدتين بها ومطلعها

أمن بارق أورى بجحج الدجى سقطا * تذكرت من حلّ الأبارق فالسقطا

(يقول فيها بعد أبيات)

وكم ليلة قاسيتها نابغة * إلى أن بدت شيبا ذوائها شطّا

وبت أظنّ الشهب مثلي لها هوى * وأغبطها في طول الفتها غبطا

على أنها مدّ لي عزيمة مطلب * ومن ذا الذي ماشاء من دهره يعطى

كأن الثريا كاعب أزمنت نوى * وأمت بأقصى الغرب منزلة شحطا

كأن نجوم الهقعة الزهر رهودج * لها عن ذرى الحرف المناخة قد حطا

كأن وشاء الدلور شوة خاطب * لها جعل الأشراط في مهرها شرطا

كأن السها قد دق من فرط شوقه * إليها كما قد دقق السكائب النقطا

كأن سهيلا ذنمات وأنجدب * غدا يائس منها فأنتم — م وانخطا

كأن خف سواق البرق قلب متيم * تعدى عليه الدهر في البين واشتطا

كأن كلال السيرين قد ريع اندرأى * هلال الدجى يهوى له لمخالبها مطا

كأن الذي ضمّ القوادم منه — ما * هوى وأفعال الرض أو قص أو قطا

كأن أخاه رام فوتنا أمامه * فلم يعد أن مد الجناحين وارثا

ومثلها في الحسن قول علي بن محمد الكوفي من قصيدة

متى أرتجى يوما شفاء من الضنا * إذا كان جانبه على طيبي

ولي عائدات شقتهنّ جفن في * لباس سواد في الظلام قشيب

نجوم أراعي طول ليلى برحها * وهنّ أبعد السـير ذات لغوب

خوافق في جحج الظلام كأنها * فؤاد معناة بطول وجيب

ترى حوتها في الشرق ذات سباحة * وعقر بها في الغرب ذات ديب

إذا ما هوى الأكليل منها حسبته * تهتلّ غصن في الرياض رطيب

كأن التي حول المجرة أوردت * لتكرع في ماء هناك صبيب

كأن رسول الصبح يخلط في الدجى * شجاعة مقدم بحبن هبوب

كأن اخضرار الفجر صرح عمرد * وفيه لا لـم تشن بثقبوب

كأن سواد الليل في ضوء صبحه * سواد شباب في بياض مشيب

كأن نذير الشمس يهوى بشره * على بن داود أخي ونسيبي

ولولا اتقائي عتبه قلت سيدي * ولكن براها من أجل ذنوبي

نسيب أخا وهو غير مناسب * قريب صفاء وهو غير قريب

ومن المخالصة البدعية قول القاضي الفاضل من قصيدة مدح بها خليفة الفاطميين في ذلك العصر مطلعها

تري الحنيني أوحنين الجمائم * جرت في كبد دمي دموع الغمام

وما ألقى قوله بعده وهل من ضلوع أوربوع ترحلوا * فكل أراها دارسات المعالم

دعوا نفس المقرح بحمله الصبا * وإن كان يهوى بالغصون النواعم

تأخرت في حمل السـلام عليكم * لديهم الما قد حلت من سمائم

فلا تسمعوا الأحاديث الناظري * يعاد بالفاظ الدموع السواجم

وبها ابن طافرا عتني

فامتاز في هذا المجال

أدنى أنامنه البعـ

— وهو كان قد عز المزال

بمواف سهل بديـ

ع رائق الأسلوب حال

فلذا كعدّوا طبعه

يا صاح من أسنى الخلال

لا سيما في مصر ذا

ت الفضل في ماض و حال

وطن المعارف أمرها

لا شك فيه ولا جدال

فبطبعه فيها حوى

نفر أول القلب استعمال

فلاجل ذالماتتهى

قالت إنما بلسان حال

قد تم طبعاً أرخوا

ببهاى قد بلغ الكمال

٢٠ ١٠٤ ١٣٢ ١٢٢

سنة ١٢٧٨

وولت نجوم الثريا كأنها * خواتيم تبهـدو في بنان يدتخـ في
 ومترعـلى آثارها دبرانها * كصاحب ردة كملت خيله خلفا
 وأقبلت الشعرى العبور مليحة * بمزمارها اليعسوب تجنبه طرفا
 كأن بني نعش ونعشام طافل * بوجرة قد أضلن في مهمه خشفا
 كأن سهيلاني مطالع أفقه * مفارق إلف لم يجدهـ دة إلفا
 كأن سهالها عاشق بين عود * فأونة يبهـدو وأونة يخـ في
 كأن الهزيع الابنوسى وهنة * سرى بالنسج الحسروانى ملتفا
 كأن ظلام الليل اذمال ميلة * صريع مدام بات يشربها صرفا
 كأن السماكين الذين نظاهرا * على كتمه ضامنان له الخفا
 كأن معـلى قطبها فارس له * لو أن مر كوزان قد ذكره الزحفا
 كأن قدأى النسروا وقع * ضعف فلم تسم الخوافي به ضعفا
 كأن أخاء حين دؤم طائرا * أتى دون نصف البدر فاخطف النصف
 كأن رقيب الصبح أجدل مرقب * يفتش تحت الليل في ريشه طرفا
 كأن عمود الصبح خاقان عسكر * من الترك نادى بالنجاشى فاستخفى
 كأن لواء الشمس غرة جمـ فر * رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
 ومثلها في الحسن والوزن والقافية قول الخفافجى

سلاطينة الوعاء هل فقدت خشفا * فانالمخنا في مراتعها ظلفا
 وقولا لخطوط البان فلتمسك الصبا * علينا فانا قد عرفنا بها عرفا
 سرت من هضاب الشام وهى مريضة * فانظهرت الاوقد كاد أن يخفى
 عليه أنفاس ندواى بها الجوى * وضعقاو لكنازجى بها ضعفا
 وهاتفه في البان على غرامها * علينا وتلو من صبايتها صففا
 عجبتم لها تشكوا الفراق جهالة * وقد جاوبت من كل ناحية إلفا
 ويشجو قلوب العاشقين حنينها * وما فهموا مما تغنت به حرفا
 ولو صدقت فيما تقول من الالسى * لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
 أجارتما أذكرت من كن ناسيا * وأضرمت نار اللصبا لا تطفى
 وفي جانب الماء الذى تردينه * مواعيد ما ينكرن ليلا ولا خلفا
 ومهـ زوزة للبان فيها شمائل * جعلن له في كل قافية وصففا
 لبثنا عليه بالثنية ابـ لـ * من السود لم يظو الصباح لها سحفا
 لهـ مـرى ان طالت علينا فاننا * بحكم الشريا وقد قطعنا لها كفا
 رمينها في الغرب وهى رمية * ولم نبق للجوزاء عقد ولا شفا
 كأن الدجى لما تولت نجمـ ومه * مدر حرب قد هزمنا له صففا
 كأن عليه للمجرة روضة * مقفحة الانوار أو نثرة زغفا
 كأننا وقد ألقى الينا هلاله * سلناه جاما أو قصمنا له وقفا
 كأن السهال انسان عين غريقة * من الدمع يبدو وكلا ذرفت ذرفا
 كأن سهيل فارس عين الوغى * ففتر ولم يشهد طراد ولا زحفا
 كأن سنالتر يخشـ علة قابس * تخطفها عجلان يهـ ذفها وذفا
 كأن أقول النسروا طرف تعلقت * به سنة ما هب منها ولا أغفى

تاريخ الطبعة الاولى
 للعلامة الشيخ محمد دقة
 العدوى رحمه الله

هذى جان أم لال
 جيد الزمان بهن حـ
 أم ذى بدور أسفرت
 محبت بها ظلم الليالى
 أم ذى عرائس أقبات
 تحتال في حال الجلال
 أم ذى بدائع مثلت
 بالطبع ليس لها مناد
 جعلت محاسن جـ
 عن حصرها عجز المقادير
 سحرت بها ألباننا
 لكنه السحر الحلال
 جادت بهن بدائنه
 عرفت بها قويم الرجال

كألا بن العميد جميع مدحي * ودنيا ابن العميد جميعهالي
ومن الخالص البديعة قول مهيار الديلمي يمدح سيف الدولة بن مزيد

تسعى السقااة علمنا بين منة تظر * بلوغ كائن ووثاب فستلب
كأثمنا قوا نالنا بالي أدر * سلافة قولنا للزبيدي هب
وقوله يمدح نضر الملك أرى كبدى وقد بردت قبلا * أمات الهم أم عاش السرور
أم الايام خافتني لاني * بنضر الملك منها أسهتجير
وقوله من قصيدة عينية يمدح الوزير عبيد الدولة مطاعها

لو كان يرفق طاعن عيشع * رذوا فواذى يوم كاظم مة معي
ان شاء بعدهم الحيا فليمنسكب * أو شاء ظل غمامه فليقلع
فقليل جسمي في ظلال ربوعهم * كاف وشربى من فواضل آدمي
لزممت جفوني في الديار فأخسبت * فغنيت أن أرد المياء وأرتعي
فكأن دمي مد من أيدي بني * عبيد الرحمن وماء المتبع
وكأن لي من تفاوت طوله * أسيا فهم موصولة بالاذرع
وقول الأراجاني يمدح ولي الدين الكاتب من قصيدة

تركنتي معاني المعاني * وأعادت أعاديا أصمد قائي
كذرت مشربى وقد كان عين الشمس والماء دونه في الصفاء
بعد عهدى بعشتى وهى خضراء * تنثني كالبانة الغناء
وأمرى كأنها ألفات * خطهن الولي في الاستواء
وقوله يمدح سيد الدولة الانباري مترسل الخلافة من قصيدة

أقسمت ما كل هذا الضيم محتمل * ولا فواذى على ما شئت صبار
الا لاني منى اليوم نازلة * بالقلب حيث سيد الدولة الجار
وقوله يمدح شهاب الدين أحمد بن أسعد الطغراني من قصيدة مطاعها

اذ لم يخن صبب قفيم عتاب * وان لم يكن ذنب فم يتاب
أجل مالنا الا هو اكمن جنابة * فهل عندكم غير الصدود عقاب
يقول في مخلصها فلا تكثرن شكوى الزمان فأنما * لكل ملم جيئة وذهاب
وقد كان ايل الفضل في الدهر داجيا * الى أن بدا للناظرين شهاب
وقول أبي نصر محمد الاصفهاني

بتنا نطق الابل ما اكتسب الدجى * حتى نعاه صباحه بظلام
ودنا الثريا للغيب كأنها * بدد الاركى نضدت لنظام
والصبح قد صعد الظلام كراية * يبعث في سود من الأعلام
أورأى مولانا الوزير اذا احتجى * بمحوظلام الشك في الاحكام
وقال بعده مع الزيادة في الغماق

والملال لو آتته الجواده * نعل وحافره أو ان تمام
تالله لو أصفى هو اه مشرك * لا قيم عند الله خير مقام
استغفر الله من ذلك ومن الخالص البديعة الفائقة قول أبي القاسم بن هانئ الاندلسي في قصيدته البديعة
التي منها بعيشك نيه كاسه وجفونه * فقد نيه الابريق من بعده ما أغني
وقد فكت الظلماء بعض قيودها * وقد قام جيش الليل للصبح واصطفا

من تكاثف غيوم الغوم
لتكلفت مشقة الحث
وانضبت ركائب البحث فلا
أزال في الطلب موضعا حتى
لا أرى للزيادة موضعا الا
ما نتجه الخواطر في الازمان
الاتفه وتولده الفكر في
الاعصار الرادفه وقد عقدته
عقد الابعقه فسبح ونظامته
نظمها كالحكا لا يعرره نسخ
فهمها طلعت عليه بعد ذلك
من البداهة الواقعة في
الازمنة الخالية أو مما
تجدد في الازمنة الآتية
جمعه وجعلته كالتمتة له
حتى لا أفض ختامه ولا
أفتق كالمه والله تعالى
يوقعه عند الجناب المحمول
اليه موقع الرضاء عنه
والقبول له والاقبال عليه
انه على ما يشاء قد ير
وبالاجابة جدير وصلى الله
على سيدنا محمد زين الملاح
وعلى آله وصحبه أول
الوجوه السماح وسلم
تسليما كثيرا
آمين

لهوت بها حتى تجلبت بقرة * كعزة يحيى حين يمدح جعفر

وقول أبي تمام من قصيدة

فالارض معروف السماء قري لها * وبنو الرعاء لهم بنو عباس

وقوله

لا والذي هو عالم أن النوى * صبر وأن أبا الحسين كريم

وقد عيب عليه هذا التخاص كما عيب على المتنبي قوله

غدا بك كل خلوم مستهما * وأصبح كل مستور خالما

أحبك أو يقولوا جرتل * ثبير أو ابن ابراهيم ربحا

وما أحسن قول البحترى رياض تزدت بالنبات مجودة * بكل جديد الماء عذب الموارد

إذا راحتها من نة بكت لها * شأيب مجتاز عليها وقاصد

كأن يد الفتح بن خاقان أقبلت * عليها ابتلاك البارقات الرواد

وقول المتنبي يمدح أحمد بن عمران من قصيدة

ومطالب فيها الهلاك أتيتها * ثبت الجنان كأنني لم آتتها

ومقانب بمقانب غادرتها * أقوات وحش كن من أقواتها

أقبلتها غرر الجياد كأنما * أيدى بني عمران في جبهاتها

وقوله يمدح ابن عامر ويعترض بك رأييه بعد وفاته من قصيدة

ويوم وصلناه بلبيل كأنما * على أفقهه من رقه حلل حجر

وللبيل وصلناه بيوم كأنما * على منته من دجنه حلل خضر

وغيت ظمنا تحتها أن عامرا * علامت أوفى أصحاب له قبر

وقوله يمدح سيف الدولة

خلف لي مالي لأرى غير شاعر * فكم منهم الدعوى ومنى القصائد

فلا تنجها إن السيف يوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وقول أبي العلاء من قصيدة ولو أن المطي لما عقول * وحقك لم نشهد لها عقالا

مواصلتها يارحلي كأنني * من الدنيا أريد بها انفصالا

سألن فقلن متصدنا سعيد * فكان اسم الامير لهن قالا

وقول الذامي

وليل نجم كليل عن السرى * تحير لا يهدى لقصده ولا يهدى

كأنني وابن الغمد والطرف أنجم * على قصدها والنجم ليس على قصد

الى أن رأيت الفجر والنسر خاضب * جناحيه ورساعل بالعين والوردي

وحلت يد الجوزاء عقد وشاحها * ازاء الثريا وهي متطوعة العقد

فقلت أخيل التغلي مغيرة * أم الفجر يرى الليل سدا على سدة

ومما استحسن لابن حجاج من الخالص قوله من قصيدة

ألا ياماء دجلة است تدرى * بأني حاسدك طول عمري

ولو أني استطعت سكرت سكرًا * عليك فلم تكن ياماء تجرى

فقال الماء قل لي كل هذا * بما استوجبه ياليت شعري

فقلت له لآنك كل يوم * تمر على أبي الفضل بن بشر

تراه ولا أراه وذلك شيء * يضيّق عن احتمال فيه صدرى

ومن مخالصة على طريقته المشهورة في الصحف والمجون قوله

وقد بدلتها فبالها لي * بمشورة استها ولها فاذ لي

هل يسامى الثرى الثريا
يبلغ النجم فرط نور
وقال علي بن ظافر
ضمنت هذا الكتاب البديع
النظم الغريب الاسم
لى الى هذا التاريخ
حكايان البداءه وكل ما
من الحكايات المسجوعة
فخاطرى جالب دره
دره وساكب قطره
ما استنبت به وقد جاء
السائر وأنس المساء
وملهاء الساهر ولولا
الصدر باز دحام وفود
وماران على شمس البصير

لم يبق للضعف لا رسم ولا طائل * ولا قشيب فيستكيى ولا عمل
عدل من الدمع أن يبكي المضيف كما * يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل
عنى الزمان انقضى معروفها وغدت * يسراه وهي انسان بعد دمه بدل

فبلغت الابيات أبا العميثل شاعر آل عبد الله بن طاهر فأتى بأتمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه
على ما عتب عليه من أجله وضمن له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله بن طاهر فقال أيم الأمير أتهاون عدل أبي
تمام وتجنوه فوالله لو لم يكن له من النباعة في قدره والا حسان في شعره والشائع من ذكره ماله لكان
الخوف من شره والتوقي من ذمه يجب به على مثلك رعايته ومراقبته فكيف له بنزوعه اليك عن الوطن
وفراقه للمسكن عاقد ابل أم له مع لالا اليك ركابه متعبا فيك فذكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء
حقه حتى ينصرف راضيا ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله وأنشد البيتين المستشهد بهما
فقال له عبد الله لقد نبت فأحسن وت شغفت فاطفت وعاتبته فأوجعت ولك ولا في تمام العتبى ادعه يا غلام
فدعابه فنادمه يومه وأمره بألفي دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وأمره بذرقته
الى آخر عمره وقد أخذ أبو تمام البيتين بلفظهما من مسلم بن الوليد حيث يقول

يقول صبي وقد جدتوا على عجل * والخيول تستن بالركبان في اللجم
أما طاع الشمس تبغى أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الكرم
وقد أخذ ذلك بعدهما أبو اسحق الغزى فقال

تقول اذا حثمتهاها فظلت * تناجينا بالسنة الكلال
الى أفق الهلال مسير ركبى * فقلنا بل الى أفق النوال

وقومس بضم القاف وآخرها سين مهملة تصقع كبير بن خراسان وبلاد الجبل والمهرية بفتح الميم الابل
المنسوبة الى مهر بن حيدان والقود الطوال الظهور والاعناق واحداه اقود (والشاهد فيهما) حسن
التخلص وهو الخروج مما ابتدئ به الكلام من نسيب أو غيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما وهو
قليل في كلام المتقدمين وأبدع ما أورده لهم قول زهير بن أبى سلمى
ان الخيل ملوم حيث كان ولا * تكن الجواد على علاته هـ رـم
ومنه قول الفرزدق وركب كائن الريح تطلب عندهم * لها تارة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا آنسوا نارا يقولون ليتها * وقد خضرت أيديهم نار غالب
وقول أبي نواس يمدح الخصيب صاحب مصر

تقول التي من بيتها خف محملى * يعز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغمنى متطلب * بلى ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واسـتـجـلـتها بواذر * جرت بخبرى في اثرهن عـبـير
دعيني أكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيه الخصيب أمير
اذ لم تطأ أرض الخصيب ركبا * فأى فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بحاله * ويعلم أن الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير
واذا جلست الى المدام وشر بها * فاجعل حديثك كله فى الكاس
واذا انتزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك المنزع للناس
واذا أردت مديح قوم لم تكن * فى مدحهم فامدح بنى العباس
وقول مسلم بن الوليد أجذك هل تدرين كم رب ليلة * كان دجاها من قرونك تنشر

فأجاب عنها على الوزن دون
الروى

قد أتتني من الجبال قصيد
يا لها من قصيدة غراء
جمعت رقة اللهو وطيب ال
مسك في سبكها ووصفوا الماء
فأرتنا طابعه وشذاه
والذى حاز ذهنه من ذكاء
سيدي هل جمعت فيها الا
يا أبا خالد أم نجوم السماء
أفخمتني حسنا وحق أيا
لك التي لا تعد بالاحصاء
فتركت الجواب والله عجزا
فأبسط العذر فيه يا مولائي

وقوله

وقول الظهير البارزي يذكرك في وجدى الحمام اذا غنى * لانا كلانا في الهوى نعشق الغصنا

وقول ابن الغنيم أعز الله أنصار العيون * وخادمك هاتيك الجفون

وما أظرف ما قال بعده وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وجدد نعمة الحسن المصون

وصان حجاب هاتيك الثنايا * وان ثنت الفؤاد الى الشجون

وأسبغ ظل ذلك الشعر يوما * على قلبه هيف الغصون

وخاسد دولة الاعطاف فينا * وان جارت على القلب الطعين

أدام الله أيام الوصال * وخلد عمر هاتيك الليالي

وأسبغ ظل أعطاف التذاني * وزاد قودها حسن اعتدال

ولا زالت غمار الوصل فيها * تزيد لطافة في كل حال

ولا برحت لنا فيها عيون * تغازل مقلتي خشف الغزال

وقول شيخ شيوخ جاء حروف غرامى كلها حرف اغراء * على أن سقمتى بعض أفعال أسماء

أهلا بطيفة كم سهلا * لو كنت للأغناء أهلا

ايكفنه واني وقد * حلف السهاد على أن لا

ويلاه من نوى المشرّد * وآه من شملى المبدّد

وقول ابن عنين ماذا على طيف الاحبة لوسرى * وعليهم لوسحاخوني بالاكبرى

وقول ابن نباتة المصري

في الريق سكر وفي الاصداع تجميد * هذى المدام وهاتيك العناقيد

وقوله بداورنت لواحظه دلالات * فإلهى الغزاة والغزالات

وقوله أيضا سلبت عقلى بأحدادى وأقداح * ياساجى الطرف أوياساقى الراح

وما أظف ما قال بعده

سكران من مقلة الساقى وقهوته * فترك ملاملك في السكرين باصاح

وقوله انسان عني بتجميل السهاد ملي * عمري لقد خلق الانسان من عجل

وقوله قام يرنو بمقتله كحلاء * علمتني الجنون بالسوداء

وقوله نفس عن الحب ما حادت وما غفلت * بأى ذنب وراك الله قد قتلت

وقوله لام العذار أطالت فيك تسهيدى * كأنها الغرامى حرف توكيد

وقول الصفي الحلبي قفى ودعينا قبل وشك التفرق * فإنا نمن يحيا الى حين نلتقى

وقول الوداعى بدر اذا ما بدا محياه * أقول ربى وربك الله

وقول ابن نباتة معارضاله له اذا غار لمتك عيناها * سهم لحاظ أجارك الله

وقول الحاسرى لك أن تشوقنى الى الاوطان * وعلى أن أبكى بدمع قانى

وقول ابن النقيب قادت يوم البين جيمد مدعى * درر انظمت عقودها من آدمعى

والنعبس لسان القلم عن بث أسرار هذه المطالع وعنان البنان عن الركن مع فرسان هذه المعامع

(يقول في قومس قويم وقد أخذت * منا السرى وخطا المهرية القود)

(أطاع الشمس تبغى أن تؤمن بنا * فقلت كلا ولكن مطالع الجود)

البيتان من البسيط وقائلهما أبو تمام في عبد الله بن طاهر ولهما اخبرني ذكر (حدث) محمد بن العباس اليزيدي

قال حدثني عمي الفضل قال لما شخص أبو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو هناك

فاستقبل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وأبطأ بجارته لانه نشر عليه أنه ألف دينار فلم يسهه ايده ترفعها

فأغضبه وقال يحتقر فعلى ويرفع على فكان يبعث اليه بالشئ بعد الشئ كالقوت فقال أبو تمام

وانتي للشـقاء حسـبـي * ألعـب بالـدهـر وهـو يـلعـب بـي
وقول ابن نباتة يهني الملك الأفضل صاحب حماه ويعزیه بوالده الملك المؤيد وهي من غرر القصائد
هـنـاء مـحـاذـك العـزـاء المـقـدـما * فـعـابـس المـحـزـون حـتـى تـسـمـا
ثـغـور ابـتـسـام فـي ثـغـور مـدـامـع * شـبـهـان لا يـمـتـاز ذـو السـبـق مـنـهـمـا
تـرـد جـمـارـي الـدمـع والبـشـر واغـخ * كـو ابل غـيـث فـي ضـحـي الشـمـس قـد هـمـي
والفـاتـح لـهـذا البـاب أبـو نـواس وقـيل أبـو الشـيـص حـيـث قـال يـهـني الـامـين بـالـخـلافة ويعزیه بالرشيـد
جـرت جـوار بـالسـمـع والـنـحـس * فـلـنـاس فـي وـحـشـة و فـي أنـس
والـعـيـن تـبـكي والسـن ضـاحـكـة * فـنـحـن فـي مـأتم و فـي عـرس
يـضـحـكـها القـسـم الـامـين و يـبـسـكـيـها و فـاـة الرـشـيد بـالـامـس
بـدر ان بـدر أـضـحـي بـنـعـد اذ فـي الـسـمـع و بـدر بـطـوس فـي الرـمـس

ومنه قول صالح بن عبد القدوس

رب مغروس بلذته * فقدته كف معترسه وكذلك الدهر مأتمه * أقرب الاشياء من عرسه
وقول يعقوب بن الربيع أنت البشارة والنعي معا * بأقرب مأتمها من العرس
ولا بي دلامة يعزى بالمتصور ويهني بالمهدي

عـيـنا و اـحـدة تـرى مـسـرورة * بأـمـير هـا جـذـلا و آخـرى تـذـرف
تـبـكي و تـضـحـك تـارة و يـسـوء هـا * مـأ نـكـرت و يـسـر هـا مـا تـعـرف
فـيـسـوء هـا مـوت الخـايـفة مـحـرما * و يـسـر هـا أن قـام هـذا الـار آف
مـا ن رآيت كـر آيت و لا أرى * شـعـرا أـرجـله و آخـر يـتـف
هـلـك الخـايـفة بـالـأتمـة أـجـد * و آتـا كـم مـن بـعـد مـن يـخـلف
أهـدى لـهـذا اللـه فـضـل خـلافة * ولـذا كـ جـنـات النـعـيم تـزخـرف

ولروان بن أبي الجفوب يرثي المعتصم ويهني الوائق

أبو اسحق مات ضحى فهنا * وأمسينا بهارون حينما
لئن جاء الخيس بما كرهنا * فقد جاء الخيس بما هوينا

وبديع قول ابن قلافس

خلف السعيد به الشهيد فأدمع * منهلة في أوجه تهتلل
ملكـان هـذا راحـل و ثـنـاؤه * باق و ذابـاق ثـنـاء يـر حـل

ولنذكر هنا من مطالع المتأخرين ما يزرى بطالع البدور ويهرنظمه محاسن الدر المنثور فن ذلك قول
القاضي الفاضل زار الصباح فكيف حالك يادجي * قم فاسـمـتـذم بفرعه أو فالنجا
وقوله أيضا يخاطب العاذل

أخرج حديثك من سمعي فما دخلا * لا ترم بالقول سهم مار عاقتـلا
وما ألطف ما قال بعده ولا يخفى على قلمي حديثك لي * لا والذي خلق الانسان والجبال

وقوله سمعتك والقلب لم يسمع * فكـم ذانـقول وكم لا يـعـي * يقول وما عنده أنـتي
بـغـير فـؤاد و لا أضـلع * أمـامـع هـذا النـفـي قـلبـه * فـقـات نـعـم يافـتي مـامـعـي

وقول ابن النبيه يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت * تزحمت فهي بعد البعد قد تزحمت

وقوله رنا وانثني كالسيف والصعدة السمرا * فـأ كـثر القـتلـي و ما أـرخص الـاسـرى

وقول ابن قلافس كم مقلد للشقيق الغض رمدا * انـسانـهـا سـابـح فـي دـمـع أنـداء

وقوله قفا فالاسى مني زفير أو أدمعا * أ كـانـلـهم الـامـصـيفـا و مـر بـعا

وتبدى النسيم يعتنق الاغـ
صان لما سرى عننا قارفيقا
بت فيها مناد الصديق
ظل بين الانام خلا صدوقا
هو مثل الهلال وجه اصيحا
ومثال النسيم ذهنا رفيقا
وغزال كالبدرو وجه او غصن الـ
بان قدوا والجرة الصفر ريقا
مظهر للعيون رد فامهिला
وحشي ناحلا وقد ارشيقا
ان تغني سمعت داود أولا
ح تأملت يوسف الصديقة
واذا قابل السراج رأينا
منه بدر ايقابل العميوقا

وأخطو ما يريب اذا ذهتتي * غوامضه الى ما لا يريب
 فأية طربة للعـفوان الـكـريم وأنت معناه طروب
 فاني نشـودارك والمغـذى * بسـيبك والصنـيعة والريب
 وأبت اليـك من عفـومـلا * بما يقـضى عـلاك لمن يؤب
 ولذت بـيباك المـعمـور علـما * بأن ذراك لي مرعى خصب
 وأن شـعابه أنـدى شـعاب * اليها يلجأ الرـجـل الـاديب
 وسـقت بـنات آمالي اليها * وقد حـفـيت وأنصـاها الدؤب
 فبوتني اختـصاصك حيث تجني * ثمار العـز والعيش الرطيب
 ولكن كادني خـبـحـقـود * لعـقـرب كـيده نـحوى ديب
 وما لجـوح الفـتـه جنـيب * ولا شمـال فرقةـه جنـوب
 ولا يشـفيه مـنى لورآني * وقد أخذت بحلقوى شعوب
 بلوت الناس من ناء ودان * وخالطني القـبائل والشـعوب
 فكل عـند مـغـمز كـريك * وكل عـند مـشـرب مـشـوب
 فجدلي بالرضا واقبل متابي * وعذري انني أسف كئيب
 وله من قصيدة صاحبة طويلة

ما زلت أعترف المـهامه والغـلا * وأواصل الاغوار بالانجاد
 حتى نأيت عن الخواطر ملقيا * رحـلى بوادي نخـوم بوادي
 فاذا بسـعدى وهى بدرطالع * من فوق غصن فى نقي مهـاد
 وطـرقتها وعـداؤها رقبـاؤها * فى صورة المـرتاب لا المـرتاد
 فخلت منها حيث كان وشاحها * درعى وساعدها الوثير وسادى
 وخـارها حصـنى وساحـر طرفها * سـيفى وفاحها الاثـاث نجـادى
 وعقاصها الموصول زهرة وضى * ورضاهـا المـعـسول صوب عهادى
 حيث الصبا عبق الحواشى موزق * يزهى بشاعـم غـصـنه المـيـاد
 والروض أحـوى والجمـائم هـتف * والظل ألى والقـيان شـوادى
 ومحاسنه كثيرة وفيما أوردناه كفاية

(هى الدنيا اتقول بعل فيها * حذار حذار من بطشى وفتكى)

البيت لأبى الفرج الساوى من قصيدة من الوافر يرثى بها خـر الدولة بن بويه وكان من خبر وفاته كما حكاه
 العتبي أنه لما فرغ من القلعة التى استحدثها على جبل طبرك ٣ نزل بها مـر تـا حافـاشتهى طـراغـم من لحم البقر
 فـتـحـرـب بين يديه واحـدة وطفق أحـصاه يطـهون له من أطايبها وهـو يـنـال منها وأتبعها بعناقيـد كـرم
 ودارت عليه الكؤوس ملائى ولا فـلم يلبث أن لوى عليه جوفه واتصل على الالم صوته الى أن جثم عليه
 موته فزناه الساوى بهذه القصيدة وبعد البيت

ولا يغـرركم حـسن ابتـسامى * فقولى مضحك والفعل مبكى
 بفـخـر الدولة اعـتـبروا فاني * أخذت الملك منه بسيف مـاكى
 وقد كان اسـتـطال على البرايا * ونظم جمعهم فى سلك ملك
 فلوشمس الضحى جاءت يومنا * لقال لها عـتـوا أفى منك
 ولوزهر النجوم أتت رضاء * تأبى أن يقول رضىـت عـنـك
 فأمسى بـعد ما قرع البرايا * أسير القبر فى ضيق وضـنـك

تـحـديقه وقابله فقلنا
 البدر قابل عيوقه وهو
 يغار عليه من النسيم كلما
 خفق وهب ويستحيش
 عليه بتلويح بارقه الموشى
 بالذهب ويديم لمراقبة
 حرقته سـهـده ويبذل فى
 ألفاظه طاقة وجهـه
 فتارة يضمخه بخـلـوقه
 وتارة يحليه بعـقـيقه
 وآونة يكسوه أنواب شقيقه
 فلم نزل كذلك حتى نـعـس
 طرف المصباح واستيقظ
 نائم المصباح فصـنـعت
 بديها فى المجلس وكتبت

٣ قوله على جبل طبرك
 فى بعض النسخ على نهر طبرك
 والذي فى القاموس طبرك
 محرركة قلعة بالرى وقلعة
 بأصبهان اهـ

قريحة (وأما شعره) بخار مجرى عقد السحر مرتفع الحسن عن الرصف وهو من نظراء الخوارزمي
والرستمى وما أصدق قوله

لا يحسن الشعر ما لم يسـ ترقله * حتر الكلام وتستخدم له الفكر
انظر تجد صور الاشعار واحدة * وانما الحمان تعشق الصور
والمدمون من الابداع قد كثروا * وهم قليلون ان عدوا وان حصروا
قوم لو أنهم ارتاضوا لما قرضوا * أو أنهم شعروا بالنقص ما شعروا
قال وكان أبو بكر الخوارزمي أنشدني اعمان شعره كقوله في وصف الغبار وذكر أنه لم يسمع في معناه أبلغ
منه ان هـ ذ الغبار ألبس عطفى سواد اوديني التوحية — د
وكساء ارضى ثوب مشيب * ورداء الشباب غض جديد
وقوله أو هو لا يمه أحمد

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف اسـ مقام وفاته * نقط وفاز به اعوجاج النون
وعكس هذا المعنى أبو طالب يحيى بن زياد فقال
ان كنت تسعى للزيادة فاستقم * تنل المراد ولو سموت الى السماء
ألف الكتابة وهو بعض حروفها * لما اسـ مقام على الجميع تقدما
يؤرجع الى شعر الخازن * وله أيضا في الغزل

حث المطى فهذه نجـ د * بلغ المدى وتزايد الوجد
يا حبه ذا نجد وساكنها * لو كان ينفع حبه ـ د نجـ د
ونجـ دنى الوادى لنارشا * قد ضل حيث الضال والزند
هـ د ترى بسيف مقلتها * ما لا ترى بسيفوها الهند
وله أيضا من قصيدة يعتذر فيها الى الصاحب

لنار الهـ م فى قلبى لهيب * فغـ فوا أيها الملك المهيب
فقد جاز العقاب عقاب ذنبى * وضع الشعر واستعدى النسيب
وفاضت عبرة مهج القوافى * وغصصها التـ ذلل والنحيب
وقد قصمت عراها واعتراها * لم تخطك بعد نضرتـ ـ محبوب
وقالت ما لعفوك ليس يندى * لنا وسما مجـ دك لا تصوب
ومن بك شوط همته بعيدا * فثنى عطفه سـ هـ ل قريب
تجاوزت العقوبة منتهاها * فهب ذنبى لعفوك يا هوب
وأحسن اننى أحسنت ظنى * وأرجـ و أن ظنى لا ينجـ ب
أترضى أن أكون لقي مقبلا * على خسف أذوب ولا تثوب
أبيت ومقلتى أبق كرها * وفى الحظاظها صاب صبيب
وقيد لا بلاغنى طعماى * ولا ينساغلى الماء الشروب
صبيت على سوطا من عذاب * يدل لبا أسـ الدهر الغـ لوب
وأرهقنى زكير لى صعودا * من الاشجان ليس له صبوب
وماعونى على بلوى الا * رجائى فيك والدمع السكوب
فان تعطف على رجل غريب * فاني ذلك الرجل الغـ ريب
عليك أنجـ آمالى فرحب * بها واليك من ذنبى أتوب

ثيابا من فضه ونثر كذا
على وجهه الثرى بهـ د
سحقه ورضه والرو
قد ابتسم محياه وش
بـ رار محاسـ نهـ ر
والنسـ يم قد عانق قاما
الغصون قبلها وغصـ
مباـ سم نورها وقبلها
وعـ د نامق قد وقع
تفضيله الاجماع وتغايـ
على محاسـ نه الا بصـ
والاسماع ان بدافا لشمـ
طالعـ وان شدا فالور
ساجـ هـ تغالزه مقـ
سراج قد قصر على وجهـ

وأصبح ضوء صباح الشيب * لغـربان ايل شـبه ابى مظـير
كذلك اذا لاح نور البكور * لسود الطيور هجرن الوكور

هو أبو محمد الخازن وهو عبد الله بن أحمد الخازن قال فيه صاحب الأئمة هو من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل ونجوم أرضها وأفرادها في الشعر ومن خواص صاحب ومشاير صـنائه وذوى السبق في قديم خدمته وكان في اقتبال شـبه ابـه وربـعـان عمره يتولى خزائن كتبه وينخرط في سلك ندائه ويقتبس من نور آدابه ويستضيء بشـعاع سعـادته فتصرف من الخدمة فيما قصر أثره فيه عن الحد الذي يحمد به صاحب ويرتضيه كالعادات في هفوات الشبيبة وسقطات الحداثة فلما كان ذلك يعود بمأذنيه ياه وعزله ذهب مغاضباً أو هارباً وترامت به بلدان العراق والشام والخازن في بضع سنين ثم أفضت حاله في معاودة حضرة صاحب بـجـرجـان الى ما يقصه ويحكى في كتاب كتبه الى صديقه أبي بكر الخوارزمي وذكر فيه بحجره وبجـره وقد ذكرته تنبيهها على بلاغته وبـراعتـه واختصار الطـريق الى معرفة قصته (وهذه نسخته) كتابي أطال الله بقاء الاسـتاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي نرحل عنها اختياراً ونرجع اليها اضطراراً ونسير عن فنائها اذا بطرنا النعمه ثم نعود الى أرجائها اذا أدبنا الغربه ومن لم تهذب الاقاله هذب العنار ومن لم يؤدبه والده أدبه الليل والنهار وما الشأن في هذا ولكن الشأن في عشر سنين فانت بين علم ينسى ونعم لا يحصى وانفاق بلا ارتفاق وأسفار لم تسفر عن طائل ولم تغن عني بـريش طائر وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت يشهد الله صفر الـيدـين من البيض والصفر أتلو والعصران الانسان في خسر وأنا بين الرجاء في أن أقال العنار والخوف من أن يقال زار الليث فلا قرار لكنني قد كنت قد تمت تطهير نفسي فجلت حتى حجت وعدت بغبار الاحرام وبركة الشهر الحرام وحين خيمت بأصبهان أغنى سيدنا الاسـتاذ الفاضل أبو العباس أدام الله ملكه خبري الى الحضرة حرس الله بها وسماها والناس ينظرون هل أقبل فيمـتـاقوني بأكرم الرتب أم أضبط فيمتاموني كالعبـير الاجرب وورد توقيع مولانا صاحب كافي الكفاة أطال الله مدته وكبت أعداءه وحسدته به الى خطه وقد نسخته على لفظه ليعلم مولانا الاستاذ أدام الله عزه ان الكرم صاحب لا برمكي وعبادي لا حامي وانا نتجزم ثم نتقدم ونغـيـل على جانب الادلال ثم لـنـزوي الامن الماء الزلال والتوقيع ذكر مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد عبد الله الخازن أيد الله للفناء الذي فيه درج والوكـر الذي منه خرج وقد علم الله أن اسـمـنا في علمه في إياه لم يكن بأقل منه عند اغترابه فان أحب أن يقيم مديدة يقضى فيها وطر الغائب ويضع معها أوزار الآيب فليكن في ظل من مولانا ظليل ورأى منه جميل وبر من ديواننا خـزـيل وان حفزه الشوق فـرحـبـان قـربـته التـريـبـة قـلـديـنا فأفسدته العزة علينا وردته التجربة الينا وسبيله أن يرفع عايـزـيل شـغل قلبه بـعـيـاله وبعينه على كل قبل ارتحاله ان شاء الله تعالى لاجرم اني أخذت مالا وأغـنـيت عيـالا وقلت لسـ الا الجـازـه والمـفـازـه وصـحـبت جـرجـان عـاشـرة أهـدى من القـطـا الكـدرى كائني دعيـص الرمل أسـتـاف أخـلـاف الطـرق وأنـامـع ذلـك أحـسـب العـفـوعـى حـلـما ولا أقدر ما جنبيت يعقب حلما وكائني ما خطوت الا في التماس قربة ولا أخطأت الا لتأثيل حرمة وكائني لم أفارق الظل الظليل وأخذني بقول الله تعالى فاصـفـع الصـفـح الجـبـيل وقـدـور دني التفسير أنه عنون غير عتب وعدنا للقرب في المجلس وكرم اللقاء والمشهد وراجعت أيدينا نقل الصرر وجلودنا لين الحبر وركبنا صهوات الخيل وسـمـجنا الى دورنا بفضل الخير وأقبلنا على العلم وصالحنا يد النثر والنظم وراجع الطبع شيء كان يدعي الشعر كذلك آدم عليه السلام أسكن الجنة بن الله وفضله ثم خرج منها بما كان من جرمه وهو عائد اليها بعفو الله وطوله وحسبي الله ونعم الوكيل (قال الثعالبي) فهذا الكلام كاتره يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن التصرف في لطائف الصنعة ويعلل رفق الاتقان والابداع والاحسان ويعبر عما وراءه من أدب كثير وحفظ غزير وطبع غير طبع وقريحه غير

وسلخت أشعار الوري
فدعوك أسود سالخا
(قال علي بن ظافر) بت
ليلة أنا والشهاب يعقوب
ابن أخت نجم الدين في
منزل اعترفت له مشيدات
القصور بالانخفاض
والقصور وشهدت له
ساميات البروج بالاعتلاء
والعروج قد أبيضت
حيطانه وطاب استبطانه
وابتهج به سـكـانه وقطانه
والبدردمحا خطاب الظلماء
وجلاحيما في زورقه قناع
السما وكسا الجدران

يارب لا تخلفني من صنعك الحسن * يارب حطني في عباد الحسنى

ولما فطم عباد قال فيه ابن عباد

فطمت أيا عباد يا ابن الفـ واطم * فقال لك السادات من آل هانم

لئن فطموه عن رضاع ابائه * لما فطموه عن رضاع المكارم

وفيه يقول عبد الصمد بن بابل من قصيدة

كسالك الصوم أعمار الليالي * وأعقبك الغنمة في المساب

ولا زالت سعودك في خلود * تبارى بالمدى يوم الحساب

أتاك العزيز بحب برديته * على ميثاء حالمة التراب

يبعد من بني الزهراء سار * تعزى عنه جلباب السحاب

تفرع في النبوة ثم ألقى * بضـبـمـيه الى خير الصحاب

تلاقت لابن عباد فروع النبوة والوزارة في نصاب

فلا تفرر برقدته الليالي * ولا تسمد له المهمم النوابي

فمن خضعت له الاسد الضواري * ترفع عن مغاورة الذئاب

ولما أملك عباد هذا بكريه بعض أقرباء فخر الدولة قال اسمعيل الشامي قصيدة أولها

المجد ما حست أولاه أخره * والفخر ما التف أقصاه بأدناه

والسعي أجابه للمحمد أصـبه * والذكر أعلاه في السماء أعلاه

والفرع أذهبـه في الجوا أنـضـره * والاصل أرـضـه في الارض أنـقـاه

اليوم أنجزت الآمال ما وعدت * وأدرك المجد أقصى ما تمناه

اليوم أسفر وجهه الملك مبتسما * وأقبلت ببريد السعد بشراه

يقول فيها أيضا قد رف من جدته كافي الكفاة الى * من خاله ملك الدنيا شهـنـشـاه

(والشاهد في البيت براءة الاسـهـلال) وهو أن يكون في الابتداء إشارة الى ماسبق الكلام لاجله فن

ذلك وهو عما يشعر بالتهنئة بزيال المرض قول أبو الطيب المتنبي

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم * وزال منك الى أعدائك السقم

وقول لسان الدين الخطيب المشعر بالتهنئة والنصر على الاعداء

الحق يعملو والباطل تسفل * والله عن أحكامه لا يسئل

وقول مهيار الديلمي المشعر بالاعتذار

أما وهوها عذرة وتنصـلا * لقد نقل الواشي اليها وأمحلا

سعى جهده لكن تجاوز حده * وكثر فارتابت ولو شاء قللا

وقول الباخرزي المشعر بالتهنئة

وقت السعد بوعدها المضمون * وترادفت بالطائر الميمون

وعلا لواء المسلمين وشافهوا * تحقيق آمال لهم وظنون

وقول أبي نصر أحمد بن ابراهيم الكاتب في التهنئة ببناء دار

أهل البدار أبان بانيها * دلائل المجد في مغانيها دار حكت صدر ربها سعة * تسافر العين في نواحيها

وقول محمد بن أبي العباس المسكاني في التهنئة بالوزارة

يشرفن علوك بالوزارة * وذلك الملك أولى بالبشارة

وقول أبي محمد المطراني المشعر بدم المشيب ومدح الشباب

ألم المشيب برأسى نذرا * وولى الشباب بعيشى نصيرا

المجاس قال تعرف له و
يذهب النقد عنه ويخلف
من الطعن عليه
مولانا أعلم فقال انه
عن الناس تلاميذهم
بالاسود السالح فذكر
لحن على الحكاية لالا
حكي عنه هذا فاستحسن
وان لم يكن صحيحا
الا عذار ثم خرجت فلقم
الاسعد بن عبد الرحمن
شيث في كميته الحكيم
فقال ما طلب من
اختصاره كنت تقو
وقال على الفور

وانك مذخور لا حياء دولة * اذ اهي ماتت كان في يدك النشر
 كيف تقال امدو حه بنشر يده وكذلك قوله يتغزل
 في صدرها حجر وتحت صدرها * ماء يشف وبانة تتعطف
 فقوله في صدرها حجر اشبع لفظ لما فيه من ايمام الدعاء وكذلك ابن قلاقس في قوله
 بطلاقة أبدت بصفحة وجهه * وضع الصباح لمن له عيمان
 حيث جمع لي الوضع بوجهه ولا يخفى ما في كثير مما ذكر من المشاحة والتعنت ومنه ما قاله الناصر بن
 العزيز للعاجري حين أنشده
 وما خضر ذلك الخد نبئا وانما * لكثرة ما شقت عليه المرائر
 عسى هذا الخد كان مسلخا وهذا امر يطول استقصاؤه وفيما أوردناه مقنع ان شاء الله تعالى

(بشرنا قد أنجز الاقبال ما وعدا)

براعة الاستهلال

هو من البسيط وقائله أبو محمد الخازن من قصيدة يهني بها صاحب بن عباد بسببه الشريف أبي الحسن
 عباد بن علي الحسني وتتمام المطالع وكوكب المجد في أفق العلاء عدا وبعد
 وقد تفرع في روض الوزارة عن * دوح الرسالة غصن مورق رشد
 لله آية شمس للعلا ولدت * نجما وغاية عز أطلعت أسدا
 وعنصر من رسول الله وأشجبه * كريم عنصل اسمعيل فأنجد
 وبضعة من أمير المؤمنين زكت * أصلا وفرعا وصحت لجة وسدى
 ومثل هذي السعادات القوية لا * يحوزها غيرة دامت له أبدا
 يادهره حق أن ترهى بـ واده * فثله منذ كان الدهر ما ولدا
 تعجبوا من هلال العيد يطلع في * شعبان أمر عجيب قط ماء عدا
 فن موال يوالى الحمد مبهلا * ومخاص يستديم الشكر مجتهدا
 وكادت الغادة الهيفاء من طرب * تعطى مبشرها الا هياف والغيدا
 فلا رعى الله نفسا لا تسر به * ولا وقاها وغشاها ردا ردى
 وذى ضغائن طارت روحه شققا * منه وطاحت شظايا نفسه قددا
 علما بان الحسام صاحب غدا * مجتهدا والشهاب الفاطمي بدا
 وأنه أنشد شعب كان من صدعا * به وأمرع شعب كان مختفدا
 وأرفع الحمد أعنا وأسمته * مجتهدا بناسب فيه الوالد الولدا
 فأيهني صاحب المولود ولتردا * سعدا تجلو عليه الفارس النجدا
 لم يتخذ ولدا الامبالغة * في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا

معه وهذا جمع عليه ولكن
 عرفنا كيف كان يصنع
 حتى ينظم المعنى فقلت
 يترك هذا الوزن وينظمه
 في وزن يستقيم عليه
 الصواب فقال أنظمه لنا
 فقلت ارجع
 وسلخت أشعار البرية كلها
 حتى دعت لذلك أسود سائلا
 فقال مثلك يقول لذلك
 فقلت حتى دعاك الناس
 فقال انما كنت أريد أن
 تنظمه أخصر من بيته
 ودخل عليه من انقطع
 طابه لدخوله فلما سكن

ما أشرف معنى هذا البيت وأبدعه وأبرعه ومنها
 وخذ اليك عروسا بنت ليلتها * من خادم مخلص وذاومعة قددا
 أهديتها عفو طبعي وانجيت لها * سحر وان كنت لم أنفث لها عقدا
 وازنت ما قلته شكرا لربك اذ * جاء المبشر بيتا سار واطردا
 الحمد لله شكرا دائما أبدا * اذ صار سبط رسول الله ولدا

وكان صاحب بن عباد قد قال هذا البيت حين جاءته البشارة وقال أيضا
 أحمدا لله لبشرى * أقبلت عند العشي اذ حبانى الله سبطا * هو سبط للنبي
 مرحبا بأتاهلا * بنى لأم هاشمي نبوى علوى * جسنى صاحبى
 وكان ابن عباد اذا نذر عبادا هذا يقول

أما علاك فدونها الجوزاء * قدرافاذا ينظم الشعراء
وما أبدع ما قال بعده يرتد عنك الفكر وهو مهند * ويضيق فيك القول وهو فضاء
شرف أناف على السماء وهمة * ضاقت بمرح عزمها الدهناء
وفضائل جاءت أخير زمانها * فحشت على ماس طرالق دماء
وقول سعيد بن علي من نظامية

أبي الضميمة قلب بين جنبي قلب * وعزم من الشهب الثواقب أنقب
وبديع قوله بعده وكلفني خوض الدجى طاب العلا * ولولا المعالي ما طباني مركب
فألى ولا لا حي يطيل ملامتي * كأني لغة يرا المجد أسعى وأدأب
وقول ابن العواذلي من نظامية

لو كان للدهر حس أوله كلم * أثني عليك بما ينثي به الخدم

(موعد أحبابك بالفرقة غد)

في قوله الاسود سالخ

قائله ابن مقبل الضرير أوحده شعراء الجبال في مطامع قصيدة من الرجز أنشددها للداعي إلى الحق العلوي
الثائر بطبرستان فقال له بل موعد أحبابك ولك المثل السوء (والشاهد فيه قبح الابتداء) وروى أيضاً أنه
دخل عليه في يوم مهرجانه وأنشده

لا تقل بشري ولكن بشريان * غرة الداعي ويوم المهرجان

فتطير منه الداعي وقال أعمى يتدبئ بهذا يوم المهرجان وأمر به طعنه وضربه خمسين عصا وقال اصلاح أدبه
أبلغ في ثوابه (ومن الابتداء آت القبيحة) قول جرير مدح عبد الملك بن مروان أتتحو أم فؤادك غير صاح
فانه لما أنشده قال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة * ومثله قول ذي الرمة لما دخل على عبد الملك
وأنشده قصيدته التي أولها ما بال عينك من الماء ينسكب وكانت عين عبد الملك تدمع دائماً فتوهم أنه
خاطبه وعرض به فقال له ماسؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة ومثقه وأمر بإخراجه ومثله قول أبي النجم حين
دخل على هشام بن عبد الملك وأنشده أرجوزته في وصف الشمس

صفراء قد كادت واسانفعل * كأنها في الأفق عين الاحول

فأمر بوجء عنقه وإخراجه من الرصافة (ومن قبيح الابتداء) قول البحترى وقد أنشد يوسف بن محمد قصيدته
التي أولها لك الويل من ليل تقاصر آخره فقال له بل لك الويل والحرب ومنه ما حكى أن أبا نواس مدح
الفضل بن يحيى البرمكي بقصيدة أولها

أربع البلى ان الخشوع لباد * عليك وإن لم أخذك ودادى

فتطير الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى إلى قوله فيها

سلام على الدنيا إذا ما قد تم * بنى برمك من راتحين وغاد

استسمحكم تطيره فلم يعض أسبوع حتى تزالت بهم النازلة ومنه قصة اسحق بن إبراهيم الموصلي مع المعتصم فانه
دخل عليه وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاد قصيدة أولها

بادار غيرك البلى ومحالك * ياليت شعري ما الذى أبلاك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وأمر به دم القصر على النور وهو ذامع بقظة اسحق وشهرته بحسن
المحاضرة وطول خدمته للخلفاء ولكن قد يحب الزناد ويكبو الجواد مع أنه قيل أحسن ابتداء ابتداء به مولد
قول اسحق الموصلي هل إلى أن تنام عيني سبيل * ان عهدي بالنوم عهد طويل

واقدم عيب على أبي الطيب المتنبي خطابه لمدوحه حيث قال

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنيا أن يكن أمانيا

ومما يتعجب منه في هذا الباب قول مهيار

(حدث) عبد الله بن العباس الربيعي أن أول من أدخل أسجيج إلى الرشيد الفضل بن الربيع فانه مدحه فوصفه للرشيد وقال هو أشعر شعراء هذا الزمان وقد اقتطعت منه عنك البرامكة فأمر باحضاره وإيصاله مع الشعراء فلما وصل إليه أنشده هذه القصيدة فاستحسنها وأمر له بعشرين ألف درهم فمدح الفضل بن الربيع وشكره إيصاله إلى الخليفة فقال فيه قصيدته التي أولها

غلب الرقاد على جفون المسعد * وغرقت في سهو ورايـل سرمد
قد جـدبني سهو فلم أرقـد له * والنوم يغلب في جفون الرقد
ولطالما سهوت بحبي أعين * أهدى السها لهما ولما أسهد
ويقول فيها

أأقيم محنة للاضيم حوادث * مع همة موصولة بالفـرقد
وأرى مخايل ليس بخلاف نوءها * للفضـل ان رعدت وان لم ترعد
للفضل أموال أطاف بها الندى * حتى جهـد ن وجوده لم يجهـد
يا ابن الربيع حسرت شكرى بالذى * أولبتني في عـود أمرك والبد
أوصلتني ورفدتني وكلاهما * شرف فقات به عيون الحسد
وكفيتني من الرجال بنائل * أغنى يدى عن أن تمـد يد

(والشاهد في البيت حسن الابتداء) وقد ضمنه الصلاح الصفدي في مرثية فقال

صلى وراءك كل من عاصرتـه * علميا بأنك في البيان امام
وكان قبرك للعيون اذابدا * قصر عليه تحية وسلام
ومن محاسن الابتداء قول أبي نواس

خيل لي هذا موقف من مقيم * فعوجا قليلا وانظراه يسلم
ان دمن تزداد حسن رسوم * على طول ما أقوت وطيب نسيم
بوذى لوي هوى العذول ويعشق * اعلم أسباب الهوى كيف تعلق
ولا أنت أنبت ولا الديار ديار * خف الهوى وتقصت الاوطار
أتراها لكثرة العشاق * تحسب الذمعة خاتمة في الماقي
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم أدرأي الظاعنين أشيع
وقول ابن المعتز مع تناسب القسمين

أخذت من شبابي الايام * وتولى الصبا عليه السلام
وقول أبي العلاء المعري

يا ساهر البرق أيقظ رقاد السمر * لعل بالجنح اعوانا على السهر
وقول ابن هانئ مع بديع الاستعارة

بسم الصباح لأعين الندماء * وانشق جيب غلالة الظلماء
وقول الشريف أبي جعفر البياض مشيرا إلى الرفق بالابل عند السرى
رفقاهن فما خلقن حديدا * أو ماتراها أعظم أو جلودا

وقول ابن قاضي صيلة

يذيل الهوى دمي وقاي المعنف * وتجنبي جفوني الوجد وهو المكلف
وقول التهامي حازك البين حين أصبحت بدرا * ان اللبـد ر في التنقل عذرا
وما أرسق قوله بعده ذارحلى أن أردت أوفأقيمي * أعظم الله اللهـوى في أجرا
لا تقول لقاؤنا بعد عشر * لست ممن يعيش بعدك عشا
وقول علي الشطر نجبي الحلي من قصيدة نظامية

وتولى مطابخ الخليفة فقال
فيه بعض الشعراء يخاطب
الخليفة

تولى على الشئ أشكاله

فتحسب هذا لهذا أعا

تولى على المطبخ ابن الزبير

تولى على مطبخ مطبخنا

وكان ينافر في سوق الشعر

ويسرق المعاني فقال فيه ابن

قادوس

سلخت أشمار الورى جملة

حتى دعوك الاسود

السانحا

فأخذ الاسعد بن الخطير

يستحسن هذه القطعة

وكان اذا مار به سوء فعلها * يميل فقهاء ثم يصفع كفها
وقد كان أبو الفرج بن السوادى الشاعر الواسطى مدح قاضى القضاة الزينى لما قدم من واسط فتأخرت
عنه جائزته فاجتمع بابن القطان وشرح له حاله فكتب الى صديق لقاضى القضاة
يا أبا الفضل الهجاء اذا * ضاق صدره منه يتسع * وقوافى الشعر واثمة
ولها الشيطان متبع * فاحذروا كافات منحدر * ما لكم فى صفعه طمع
فاتصلت الابيات بالزينى فأجاز ابن السوادى وأرضاه ومن نوادر ابن القطان أنه قصد دار بعض الاكابر
فى بعض الايام فلم يؤذن له فغزاه - فأنخرجوا من الدار طعنا بالكلاب الصبيد وهو يبصره فقال مولانا
يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل أهلها * ومن ظريف التلميح ما حكاه الشيخ فخر الدين بن سيد
الناس أن الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل الى الجامع الأزهر يوما فوجد أبا الحسين الجزر جالساً الى جانبه
مليح ففترق بينهما ووصلى ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسين ما أردت الا قول ابن سينا الملك وقال أبو الحسين
وأنا نفاءت بقول صاحبنا السراج الوراق أراد ابن النحاس بقول ابن سينا الملك
انا فى مقعد صدق * بين قوداد وعلق

وأراد الجزر بقول السراج الوراق

ومهفهف راض الابى فقاده ساس القياد لما توسط بيننا * جرت الامور على السداد
ومحاسن ما أتينا به من التلميح نعتقرا لاطالة والله تعالى أعلم

(قفا نيك من ذكرى حبيب ومترى * بسقط اللوى بين الدخول فحول)

البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة امرئ القيس السابقة فى شواهد المقدمة والسقط حيث انقطع
معظم الرمل ورق واللوى ما التوى من الرمل أو مستترقه والدخول وحول موضعان (والشاهد فيه
حسن الابتداء) ويسمى براعة المطلع وبراعة الاستهلال فبيت امرئ القيس هذا أبدع فيه لانه وقف
واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فى نصف بيت عذب اللفظ سهل السبك وانتقد عليه عدم
المناسبة فى الشطر الثانى وأحسن منه فى التناسب وان كان مطلع امرئ القيس أكثر معان قول النابغة
كلينى لهم يا أمية ناصب * وليل أفا سيه بطى الكواكب
فان قسميه متناسبان وألفاظه متلاعبة وما مع أشد مبانة من قسمى بيت جميل فى قوله
ألا أيها النعمان وما يحكم هبوا * أسائلكم هل يقتل الرجل الحب
وهذا البيت هو الذى قال فيه الرشيد المفضل الضبي أو غيره هل تعرف بيتا نصفه بدوى فى شمله وباقيه
مخنث فى بدله فأشده البيت فاستحسن فكره

(قصر عليه تحية وسلام * خاعت عليه جلالها الايام)

البيت لا شجع السلمى من قصيدة من الكامل يدحجها الرشيد والرواية نشرت بدل خلعت وبعده
فيه اجتمعت الدنيا الخليفة والتقى * للملك فيه سلامه وسلام
قصر سقوف المزن دون سقوفه * فيه لا اعلام الهدى اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التى * نسج الربيع وزخرف الارهام
أدنتك من ظل النبى وصية * وقربة وشجت بها الارحام
برقت سماؤك فى العدو فأمطرت * هاما لها ظل السيوف غمام
واذ اسيفوك صاغت هام العدا * طارت لمن عن رؤس الهام
يتنى على أيامك الاسلام * والشاهدان الحبل والاحرام
وعلى عدوك يا بن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاطلام
فاذا انتبه رعته واذا غنا * سلت عليه سيوفك الاحلام

والرواشين والمنا * ظروا الخيل تقمص وأنا القرد كل يو * م لكلب أبصص
كل من صفق الزما * ن له قت أرقص محن لا يفيد ذا * منون منها التبرصص
فتى أسمع النداء * ءوقد جاء مخلص

وفي معناه قول ابن عتبة الاشيلي وكان قد فارق الاندلس وهي مضطربة بدولة ابن هود وقدم مصر فلما سئل
عن حاله أنشد
أصبحت في مصر مستضما * أرقص في دولة القرد
واضيعة العمر في أخير * من النصارى أو اليهود
بالجـد رزق اللئام فيهم * لا بدوات ولا جـدود
لا تبصر الدهر من براعى * معنى قصيد ولا قصود
أود من لؤمهم رجـوعا * للغرب في دولة ابن هود
وعلى ذكر الرقص للقرد فبدع قول أبي الحسن الالهوازي

قلت لمن لام لا تلجئ * كل امرئ عالم بشانه * لا ذنب فيما فعلت انى
رقت للقر في زمانه * من كرم النفس أن تراها * تحتل الذل في أوانه
ومنه قول علي بن بسام لا بدنا نفس من سجود * في زمن القرد للـقـرود
وقوله أيضا سجدنا للقرد ودر جاء دنيا * حوتها دون أيدى القردود
فأآلت أنا ملنا بشئ * علمناه سوى ذل السجود

وكان أبو القاسم بن القطان صاحب نوادر منها أنه دخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشراق
وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحشر شديد فقال له أين كنت قال في مطبخ سيدي النقيب فقال
الوزير ويملك في شهر رمضان في المطبخ قال وحياته مولانا كسرت فيه الحرف فبسم الوزير وضحك الحاضرون
ونجل النقيب * وهجا قاضى القضاء جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية أولها
يا أخى الشرط أملك * لست للثلب أترك

وهي تزيد على مائة بيت فسير اليه أحد الغلمان فأحضره وصفعه وحبسه فطال حبسه فكتب الى مجد الدين
استاد الخليفة الديك أطل مجد الدين أشـكـو * بلاء حصل لست له مطيقا
وقوم بالبعواء عني محالا * الى قاضى القضاء الذنب سيقا
فأحضرني بباب الحكم شخص * غليظ جرتني كما وزيقا
وأحقق نعله بالصفع رأسى * الى أن أوجس القلب الخفوقا
على الخصم الاداء وقد صفعنا * الى أن ماتمـد ديننا الطريـقا
فيامولاي هب ذا الافك حقا * أيجبس بعد ما استوفى الحقوقا
فشفع فيه فاطلعه من الحبس فقال

عند الذى طرقت بي أنه * قد غرض من قدرى وآذانى
والحبس ما غير لي خاطرا * والصفع مالى آذانى
وبضارع هذا ما حكى أنه كان عصر شاعر يقال له أبو المكارم بن وزير وكان قد بلغ ابن سينا الملك أنه قد هجاه
فأدب به بالصفع وشتمه فكتب اليه ابن المنجم الشاعر

قل للسعيد أدام الله دولته * صديقنا ابن وزير كيف تظلمه
صفعته اذ غدا يحجوك منتقما * منه ومن بعد هذا ظلمت تشتمه
هجوهم بعو وهذا الصفع فيه ربا * والشرع ما رقتضيه بل يحترمه
فان تقل مالهم بعو عنده أثر * فالصفع والله أيضا ليس يؤلمه
وما أظرف قول القائل حباها باكرام وقام مبادرا * الى وتد البيقار على خفها

سيد اقد أسدى لنا من أيادي
فه فعلا تنزه الابصارا
قرنت راحتك بالوردر يحا
نا فاهـدت الى الخـدود
عذارا
(قال علي بن ظافر) دخلت
يوما على القاضى الفاضل
رحمه الله فخرى في مجلسه
من فنون المذاكرة ما أذهاه
الى أن قال كان الرشيد أجد
ابن الزبير قد اجتمعت فيه
صفات وأخلاق تقتضى
أن تجود معانى الهجاء فيه
من ذلك أنه كان أسود ولا
يزال يدعى الذكـكـاء وان

بغلة شريك فقال يزيد غص من لجامها فقال شريك انما مكتوبة اصلح الله الامر فقال له يزيد ما ذهبت
حيث أردت ويزيد أشار الى قول جرير
فغص الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فعرض له شريك بقول ابن دارة

لاتأمنن فزاريا نزلت به * على قلوبك واكتبها باسيار
وكان بنو فزارة يرمون باتيان الابل ومثله ما حكى أن تميمنازل بفزارى فقال له قلوبك يا خاتم لا تنفر
القطا فقال انما مكتوبة أشار الفزارى الى قول الطرماح
تيم بطرق اللؤم أهدي من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت
وأشار التميمي الى بيت ابن دارة المار وبيت الطرماح هذا يقول بعده
ولو أن برغوثا على ظهر قلة * يكر على صفي تيم لولت
وقد أخذ ابن لذك صدر البيت الاول فقال

تعتب جميعا من وجهه * تكتنفكم أوهم وجهه فأفرطا
أراكم تعيبون الأسماء واني * أراكم بطرق اللؤم أهدي من القطا
(ومثله ما حكى) أن تميمنازل لشريك النخري ما في الجوارح أحب الى من البازي فقال النخري خاصة
إذا كان يصيد القطا أشار التميمي الى قول جرير
أنا البازي المطلق على غير * أسح من السماء له انصبابا
وأشار النخري الى بيت الطرماح المار قبله (ومن ذلك ما روى) أن رجلا من بني محارب دخل على عبد الله
ابن يزيد الهلالي فقال عبد الله ما ذا القينة البارحة من شيوخ بني محارب ما تركونا فنام فقال المحارب بي أصلحك
الله أضلوا البارحة برقع فكاو في طلبه أراد الهلالي قول الاخطل

تريش بلا شيء شيوخ محارب * وما خلتها كانت تريش ولا تبرى
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر
وأراد المحارب قول الآخر لكل هلالي من اللؤم برقع * ولان هلال برقع وجلال
ومنه ما ذكره صاحب البيان قال دخل عبد الحميد بن سعيد بن مسلم الباهلي ومعه ابنة الافرقة وكان مبعضا
فتخطى الناس حتى بلغ الى عمر بن فرج الرنجي فلما قرب منه قال له من هذا فقال ابني أصلحك الله وهل
يخفي القمرف قال ان كان كذلك فرفع عنه حاشية الارار أراد قول بشار بن برد
إذا أعييتك نسبة باهلي * فرفع عنه حاشية الارار على استأصاه سادتهم كتاب * موالى عامر وسمانة
ومن ظريف التلميح ما حكى أن الحيص بيص حضر ليلة عند الوزير في شهر رمضان على السمط فأخذ
أبو القاسم بن القطان قطعة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا
الرجل يؤذني فقال الوزير وكيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تيم بطرق اللؤم أهدي من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت
وكان الحيص بيص غميا وقد سبق له ذكر في شواهد الهزل الذي يراد به الجسد وكان ابنه يلقب بهرج مرج
وابنته دخل خرج * وسمانة تنظر في لابي القاسم المذكور وهو غمناح فيبه أنه لما ولى الزينبي الوزارة
دخل عليه والمجلس حافل بالرؤساء والاعيان فوقف بين يديه ودعاه وأظهر الفرح والسرور ورقص فقال
الوزير لبعض من يقضى اليه بسم الله فبج الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قولهم ارقص للرقص في دولته
وقد نظم أبو القاسم المذكور هذا المعنى وكتبه الى بعض الرؤساء

يا كل الدين الذي * هو شخص مشخص والرئيس الذي به * ذنب دهرى بمخص
كلما قلت قد تبغ * قد قوى تحمصا وغواش على الرؤ * س عليه المقدر نص

أراد به قول الآخر وكنت جالس قعقاع بن شور * ولا يشق لقعقاع جالس
ومن ظريف التلميح قول ابن قلاقس

عسكر من جلاله * بطل ليس يدفع قام عن قوس حاجيه * به بعينه ينزع
أسهم كيف ما انصرف * ن الى القلب تتبع هكذا كنت عن أبي * حية قبل أسمع

يشير الى ما حدث به أبو حية النميري عن نفسه قال عن لي ظبي يوما فرمته فراغ عن سهمي فعارضه السهم
ثم راغ فعارضه فزال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبارات (وأبو حية هذا) اسمه الهيثم بن
الربيع شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وكان أهوج جباناً بخيلاً كذا بما معروف بذلك
أجمع وقيل انه كان يصرع ومن أخباره أنه كان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق
(قال ابن قتيبة) فحدثني جاره قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصاً فأسرقت عليه وقد انتضى سيفه لعاب
المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المعتز بنا والمعتز علينا بنس والله ما اخترت لنفسك خير قليل
وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهوره ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل أن
أدخل بالعقوبة عليك اني والله أن أدع ويسا عليك لا تقيم لها قيس وما قيس علا والله القضاء خيالاً ورجلاً
سبحان الله ما أكثرها وأطيبها فينا هو كذلك اذ خرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفاني حرباً
(وقال) مسلمة بن عياش لابي حية أتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني أشعر منك قال انا
لله ذهب والله الناس (وحدث) عبد الله بن مسلم قال كان أبو حية النميري من أكاذيب الناس فحدث يوماً أنه
يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ماشاء فقليل له يأبأ حية أفرايت ان آخر جناك
الى الصحراء فدعوتها فلم تأت فكاذب ان صنع بك قال أبعدها الله اذا وقال يوماً رميت والله ظبية فلما بعد سهمي
عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قدذه قبل أن يدركها * وقد لمح
الصالح الصفدي الى قصة أبي حية أيضاً فقال

وشادن ان هب عرف الصبا * شممت منه عرفه طيه
أميل عنه خوف عشق له * وجفنه يتبعني غيه
كأنني قدأه ظبية * وطرفه سهم أي حيه

وقد تبع الصالح الصفدي في ذلك ابن نباتة على عادته المشهورة حيث قال
وبديع الجمال لم ير طرفي * مثل أعطافه ولا طرف غيري
كلما حدثت عن هواه آتاني * سهم الحظاظه كسهم النميري
ومعاً من هذا النوع وهو بالتعريض أشبه قول محمد بن مغيث وقد أتى عبد المجيد بن مذهب زائر الخجبة
وهو زرت عبد المجيد زورة مشتا * ق اليه فصد عنى صدودا
فكأنني أتيت به انزع العمة عن رأسه وأخصى سعيها
وكان برأس المذكور قروح وله عبد يؤثره وهذا يشبه تعريض ولادة بنت المستكفي في قولها
ان ابن زيدون على فضله * بغتاني ظلماً ولا ذنب لي
يلحنني شذرا اذا جمته * كأنني جئت لأخصي على
ومثله قول أبي الحسن بن نقادة ان ابن زينب رام * له مرام بعينه
يريشني بسهام * تجبني غير سديده والله ان لم يدعني * لأخصين عبيده
وما أحسن قول أبي نواس فأعرض هيثم لمارآني * كأنني قد هجوت الادعاء
فعرّض بكونه دعياً ثم تكلم به فقال

فتدألت لأهجو دعياً * ولو بلغت مروءته السماء

ومن ظريف التلميح ما روي أن ثمريل بن عبد الله النميري ساير يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزاري يوماً فزرت

فأطرق ثم أنشد بيها
وحاجة بت أشكوها الى
ثقة
وقد تراجت الاشجان
والفكر
فقال لي مشفقاً به لها عمرا
فقلت واخيتي ان لم ينم عمر
وعمره ذاهو الذي يشير
اليه ابن عنين في قصيدته
المائة مقرض الاعراض
التي عم فيها أهل دمشق
بالهتجا وأولها
أضالع تنطوى على كرب
ومقلة مستهلة الغرب
ومنها يعني الحكيم بن المطران

فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

يشير إلى قصة حاجب بن زرارة حين أتى كسرى في جذب أصحابه بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة أذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده حتى يحيموا فقال أنكم معاشر العرب ذوو غدر وحرص فان أذنت لكم أفسدتم البلاد وأغرتم على العباد فقال حاجب اني ضامن للملك أن لا ينفذوا فقال ومن لي بأن تفي فقال أرهنتك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليس لها أبدا فقبلها منه وأذن لهم ثم أحى الناس بدعوته صلى الله عليه وسلم وقدمات حاجب فارتحل ابنه عطار درضى الله عنه إلى كسرى بطاب قوس أبيه فردّها وكساه حلة فلما رجع أهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فباعها من يهودي بأربعة آلاف درهم ويشير فيه أيضا إلى وقعة ذي قار المشهورة وكانت بين الفرس والعرب وكانت بعد وقعة بدر بأشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وما بلغه خبرها قال هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من الجحيم وبى نصرنا وعن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك يوم انتصفت فيه العرب من الجحيم وبى نصرنا (و يروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل له الواقعة وهو بالمدينة فرفع يديه ودعى لبنى شيبان ولجاعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى رأى هزيمة الفرس (و يروى) أنه قال ايها بنى ربيعة فهم إلى الآن اذا حاربوا دعوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوتهم لهم وقال قائلهم يا رسول الله وعدك فاذا دعوا بذلك نصرنا وقد لمح إلى ذلك المطران بقوله

ترهوا علينا بقوس حاجبها * زهوا عيم بقوس حاجبها

وقد لمح إلى ذلك الصفدى فقال موراني ما ليح قلندري حلق حاجبيه

بدا لي في حلق الحواجب فتنة * فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب

حبيبي بحق الله قل لي ما الذى * دعاك إلى هذا فقال مجاوبى

وعدت بوصل العاشقين تعطفوا * فلم يثقوا واسترهنوا قوس حاجبى

ومن لطيف التامع قول الحسن بن القوطية

رأى صاحبى عمرا فكاف وصفه * وحلنى من ذلك ما ليس فى الطوق

فقلت له عمر وكهـ مرو فقال لى * صدقت ولكن شب عمرو عن الطوق

يشير إلى قصة عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة الأبرش وكانت الحقة قد استهوت به فتصغيرا ثم قدم وقد التحى في خبر طويل فأدخلته أمه رقاش إلى الحمام وألبسته ثياب الملك ووضعت في عنقه طوقا من ذهب كان له وأزارته خاله فلما رأى لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فذهب مثلا وإلى ذلك لمح السراج الوراق بقوله من أبيات

بطوق سمورة كادت مخاسنه * تكون للورق فى أفتانهم

ان شب عمرو عن الطوق الذى زعموا * فقل وقد شب فى الطوق الوزير عمر

وأشار إلى ذلك بقوله أيضا مثل ما قد شب عمرو * هكذا شب عمر

(ومن غريب التامع) ما حكى أن رجلا قد عد على جسر بغداد فأقبلت امرأة بارعة الجمال من ناحية الرصافة إلى الجانب الغربى فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم فقالت له رحم الله أبا العلاء المعري وما وقابل سارا مشرقا ومغربا قال فتبعته المرأة وقالت لها لئن لم تتخبرينى بما أرا دبان الجهم وما أردت بأبى العلاء فضحك وقالت أراد به قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلب الهوى من حيث أدري ولا أدري

وأردت أنا بأبى العلاء قوله

فيادارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

ومن التامع أيضا قوله شقيت بك وكنت ابيك جليسا * فلست جليسا مع قاع بن شور

وقال كلاد وعيشك لا رأيتني عائدا اليه أبدا وخرج فقال الاحنف معاوية ما رأيت قط لاك سقطه مثلها ما هذا
الخضوع لمروان وأي شيء يكون منه ومن بني أبيه اذا باغوا أربعين وأي شيء تحشاه منهم فقال له ادن مني
أخبرك بذلك فدنا منه فقال له ان الحكم بن أبي العاص كان أحدهم قدم مع أختي أم حبيبة لما زفت الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذا النظر اليه فلما خرج من
عنده قيل له يا رسول الله لقد أحدثت النظر الى الحكم فقال ابن الحزرمية ذلك رجل اذا باغ ولده ثلاثين أو
أربعين ملكوا الامر بعدى فوالله لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال له الاحنف لا يسمع من هذا منك
أحدثناك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عز وعلأمر امكن فقال له معاوية رضى الله
عنه فاكتمها على يا أبا بجر اذا فقه دلعمرى صدقت ونصحت (ومن ظريف التامج) أن حنزة بن بيض الحنفي
الشاعر قدم على بلال بن أبي بردة وكان كثير المزاح معه فقال للحاجبه استأذن لحنزة بن بيض الحنفي فدخل
الحاجب فأخبره به فقال أخرجه فقل له حنزة بن بيض ابن من فقال له ادخل فقل له الذي جئت اليه بنيار الحمام
وأنت أمرت تسأله أن يهب لك طائر فأدخلك وناكث ووهب لك الطائر فشتمه الحاجب فقال له ما أنت
وذلك بعثك برسالة فأخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قبحه
الله فقال ما كنت أخبر الامير عاقل فقال ياهذا أنت رسول فأذ الجواب فأبى فأقسم عليه حتى أخبره
فضحك حتى خفص برجليه وقال قل له وقد عرفنا العلامة فادخل فدخل فأكرمه وسمع مديحه وأحسن
صلته وأراد بلال بقوله بيض ابن من قول القائل

أنت ابن بيض اعمرى لست أنكره * فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وعلى ذكره فقد ذكرت له واقعة مع أحد بني مروان وكان يعبت به كثيرا فوجه اليه رسوله ليلة وقال ائتني به
على أي حالة وجدته فتعجبم الرسول عليه فوجده داخل الى الخلاء فقال أحب الامير فقال ويحك أكلت كثيرا
وشربت نبيذا حلوا وقد أخذني بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك فأخذه وأتى به اليه فوجده قاعدا في
طارمة وعنده جارية عجمية يتخطاها وهي تسجر الجور وخلس يحاذيه وهو يعالجها هو فيه من ذات بطنه
فعرضت له ريج فسبها ظنا أن الجور يسترها قال حنزة فوالله لقد غلب ريحها المنة ذلك الند فقال ما هذا
يا حنزة فقلت على عهد الله والمشي والهدى ان كنت فعلتها وما فعلها الا الجارية فغضب ونحلت الجارية وما
قدرت على الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتها وسطع والله ريحها فقال ما هذا وياك أنت والله الا فمة فقلت
امرأتى طالق ان كنت فعلتها وهذه اليمين تلزمني ان كنت فعلتها ما هو الا عمل هذه الجارية فقال وياك
ما قصتك قومي الى الخلاء ان كنت تبجدين شيئا فأطرفت وطمعت فيهما فسرحت الثالثة فسطع من ريحها
ما لم يكن في الحساب فغضب عند ذلك حتى كاد يخرج من جلده ثم قال يا حنزة خذ بيد هذه الزانية فقد وهبت لها
لك واهض فقد نغصت على ليلاتي فأخذت يدها وخرجت فلقيني خادما فقال لي ما تريد أن تصنع فقلت أمض
بها فقال والله لئن فعلت ليمغضك بغضالا تنافع به بعده وههذه ثلثمائة دينار فخذها ودع الجارية فقلت والله
لا نقصتك عن خمسمائة دينار فقال ليس الا ما قلت لك قال فأخذتها وأخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني
فلقيني الخادم وقال هذه مائة دينار أخرى وتقول ما لا ضرر لك ولعله ينفعك فقلت وما هو قال تدعى أن تلك
الفسوات الثلاث منك فقلت هاتها ودخلت فلما وقفت بين يديه قلت لي الأمان أيها الامير فقال قل فقلت
أرأيت تلك الليلة وما جرى من الفسوات قال نعم قلت على وعلى ان كان فساها ن غيري فضحك حتى سقط
على فناه قال فلم وياك ما أخذ برتني فقلت أردت خصالا منها أن قت وقضيت حاجتي ومنها أني أخذت
جاريتهك ومنها أني كافأتك على أذاك بمئة مائة حيث منعني رسولك من دفع أذى قال وأين الجارية قلت
ما خرجت من دارك وأخبرته الخبر فسر به وأمرني بمائة دينار أخرى وقال هذه لجليل فعلك وتركتك أخذ
الجارية ومن جيد التامج قول أبي تمام الطائي

لئن نخرت يوم ماتم بقوسها * نجار اعلى ما وطدت من مناقب

وهما قوله
قدم العزم يار شيدوبادر
فلقد آن من نوال الخضور
ماتبقى على فذلك نطع
تاب سلطانا ومات المجير
(وأخبرني) الشهاب ابن أخت
نجم الدين بن المجاور المقدم
ذكره قال حضر ابن عنين
الشاعر الدمشقي وابن
الرومي البسام عند خالي
فتذاكرت معه في تشبيه
الشعر بالثرى فاذكر قايلا
ثم أنشد
يا غز لا أرى الغواية ترشدا
في هواه والرشد في الحب غيا

وقد علمت أمي بأن منيتي * بحدس من أو بحد قضيبي

كأعلمت من قبل أن يغرق ابنها * بمهلكه في الماء أم شبيب

دشبر إلى مارآته أم شبيب الخارجي في منامها وهي حامل به من أن ناراً خرجت من بطنها فاشتعلت الأفاق
ثم وقعت في ماء فانطفأت فلما كان من أمرها ما كان ونعي البها غير مرة لم تصدق حتى قيل لها إنه قد غرق
فصدقت وأقامت المذاحة عليه (ومن بديع التلميح) ما حكى أن عبد الرحمن بن الحكم قدم على معاوية رضي الله
عنه الشأم وكان قد عزل أخاه مروان عن المدينة وولى سعيد بن العاص فوجهه أخوه وقال له القه أمامي
فمات به لي واستصلحه فلما قدم دخل عليه وهو يعشي الناس فأنشأ يقول

أتك العيس تنفخ في براها * تكشف عن مناكبها القطوع

بأبيض من أمة مضر حي * كأن جبينه سيف صنيع

فقال له معاوية أراثر أجت أم مفخرة أم مكثرا فقال أي ذلك شئت فقال ما أشاء من ذلك شيئا وأراد معاوية
رضي الله عنه أن يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال على أي الظهر أتيته فقال على فرس قال ما صفته قال
أجش هزيم يعرض بقول النجاشي له

ونجى ابن حرب سابع ذو غلالة * أجش هزيم والروح دواني

إذا خلت أطراف المراح تناله * مرتبه الساقان والقدمان

فغضب معاوية رضي الله عنه وقال أما إنه لا يركبه صاحبه في الظلم إلى الرب ولا هو بمن يتسور على جاراته
ولا يتوثب على كنانته بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأة أخيه فحبل عبد الرحمن وقال
يا أمير المؤمنين ما حملك على عزل ابن عمك الخيانة أوجبت سخطاً أم رأيت رأيته وتدير استصلحته قال
لتهدير استصلحته قال فلا بأس بذلك وخرج من عنده فلقى أخاه مروان فأخبره بما جرى بينه وبين معاوية
فاستشاط غيظاً وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما أضعتك عرضت للرجل بما أغضبه حتى إذا انتصر منك
أعجمت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه وتقدم سيفه ودخل على معاوية رضي الله عنه فقال له حين رأيته وبين
الغضب في وجهه مرحباً بأبي عبد الملك لقد زرتنا عندهما شياق منا إليك قال لاها الله ما زرتك لذلك ولا
قدمت عليك فالقيمتك إلا عاقا قاطعا والله ما أنصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس
لأبي العاص بصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلافة فيهم فوصلوكم يابني حرب وشركوكم وولوكم
فأعزلوكم ولا آثر ولا عليكم حتى إذا ولّيتهم وأفضى الأمر إليكم أبيت الأثرة وسوء صنعة وقبح طبيعة فريديا

رويدا قد بلغ بنو الحكم وبنو بني نيفاء وعشرين وانغاهي أيام قلائل حتى يكملوا أربعين ويعلم أمر وان يكون
منهم حينئذ ثم لهم للجزء بالحسنى وبالسوء بالمرصاد فقال له معاوية رضي الله عنه عزلتك لثلاث لولم تكن
منهن إلا واحدة لا وجبت عزلك أحداها أني أمترك على عبد الله بن عامر وبينكما بينة كما فلم تستطع أن
تشتفي منه والثانية كراحتك لا مزيد والثالثة أن ابنتي رملته استعدتك على زوجها عمرو بن عثمان
رضي الله عنهما فلم تعدها فقال له مروان أما ابن عامر فاني لا أنتصر منه في سلطاني ولكن إذا تساوت
الأقدام علم أن موقفه وأما كراحتي أمر زياد فان سائر بني أمة كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرا
كثيرا وأما استعداد رملته على عمرو فوالله إنه لما أتى على سنة أو أكثر وعندي بنت عثمان رضي الله عنه فما
أكشف لها ثوبا يعرض بأن رملته انما استعدى عليه طلبا للذكاح فقال له معاوية رضي الله عنه يا ابن الوزغ
لست هنالك فقال له مروان هو ذلك الآن والله اني لا بعشرة وأخو عشرة وعم عشرة وقد كاد ولي
أن يكملوا العدة يعني أربعين ولو قد بلغوها علمت أين تقع مني فانخزل معاوية رضي الله عنه ثم قال مروان

فان ألك في شراركم قليلا * فاني في خياركم كثير

بغات الطير أكثرهم فراخا * وأم الصقر مقلات تزور

فأورغ من كلامه حتى استخزي معاوية في يده وخضع وقال لك العتي وأنا رآك إلى عمك فوثب مروان

أوشرب المسكرين في
كثرة بعض ليلة
ولو يكون المجير بعد
حيارى بالعمى وبال
قال علي بن ظافر
المشار اليهما النبيذ
والمجير رجل من ندماء
الظاهر كان كثيرا
بالمذكور في مجلس
الظاهر وهو الذي
الاديب شرف الدين
صاحبنايته من
وكتبهم إلى الرشيد
المذكور إلى دم
أنشدنيهما الموقف

العباس بن أبي طالب رحمه الله تعالى

وكم ليلة نلت فيها المني * وبات لي الحب فيها نجيها
أذا ضلّ الخطى في جنحها * هدت وجنبته الصراط السويها
أراع فأسأل عن صبحها * فيرجع لي جنحها ثم هنيها
إلى أن بدلي سرحانها * يحاول للبدى فيها رقيها
فيالك من ليلة بتهها * أنادم بدر دجها البهها
حكيت ليلة السفح في حسنها * فأصبحت أحكي الشريف الرضيا

يسير إلى قول الشريف الرضي رحمه الله تعالى في قصيدته البديعة المشهورة وهو

يا ليلة السقم هلا عدت ثانية * سـ في زمانك هطال من الديم
وأمسيت الريح كالغبراء تجاذبنا * على الكتيب فضول الريط والدم
يشوبنا الطيب أحيانا وأونة * يضيئنا البرق مجتازا على اضم
وبات بارق ذلك الثغر يوضح لي * مواقع اللثم في داج من الظلم
وبيننا عنده بايعتها يدي * على الوفاء لها والرى للذمم
وبل الطل بردنا وقد نسمت * رويحة الفجر بين الضال والسلم
وأكرم الصبح عنها وهي غافلة * حتى ترغم عصه ففور على علم
فقمتم أنفض بردا مانعا عنه * غير العفاف وراء الغيب والكرم
وألمستني وقد جدّ الوداع بنا * كفايشير بقضبان من الغم
وألثمتني ثغرا ماء دلته به * أرى الجنى بينات الوابل الردم
ثم أنثمتنا وقد رابت ظواهرنا * وفي بواطننا بعد عن التهم

ومن لطائف التلميح قول أبي فراس من أبيات

وقال أصحباي الفرار أو الردي * فقلت هما أمران أحدهما أمر
ولا كني أمضي لما لا يعينني * وحسبك من أمرين خيرهما الأمر
ولا خير في دفع الردي بذلة * كارتها يوما بسوءته عمرو

يريد عمرو بن العاص لما ضرب به على رضى الله عنه يوم صفين فالتقاء بسوءته كاشفا عنها فأعرض وقال عورة
المرء حتى وقد وقع ذلك لبشرى أن رطاة أراضا مع على رضى الله عنه كما وقع لعمر وروكان معاوية بصصفين
أيضا فأمره أن يلقى عليا وقال له سمعتك تفتي لقاء فلوظفرك الله به حصلت على دنيا وأخرى ولم يزل يشجعه
وعينه حتى رآه فقصده في الحرب والتقياف صرعه على فكشف عن سوءته فتركه وفي ذلك يقول الحرث
ابن النضر السهمي وكان عدو عمرو وبشر

أفنى كل يوم فارس ليس ينتهي * وعورته وسط العجاجة بادية
يـ كـف بها عنه على سنانة * ويضحك منه في الخلاء معاوية
بدت أمس من عمرو فقع رأسه * وعورة بشر مثلها حذو حاذيه
فقلوا لعمر و ثم بشر ألا انظرا * سيدا كالألقا الليث ثانيه
ولا تحمد إلا الحيا وخصا كما * هما كانتا والله لنفس واقيه
فلولاهما لم تنجيا من سنانة * وتلك بما فيها عن العود ناهيه
متى تلقيا الخيل المشيخة صبحه * وفيها على فاطر كالخيل ناجيه
وكونا بعيدا حيث لا تدرك القنا * نخور كما أن التجارب كافيته

ومن التلميح البديع قول أبي فراس أيضا

البغدادى الساكن برأس
العين قال كنت في خدمة
السلطان الملك الأشرف
أبقاه الله بدمشق فدخل
عليه الرشيد عبد الرحمن
النبلسي الشاعر الملقب
مدلويه وعلى عينه خرقة
فخرت بيني وبينه معاتبة
فقلت بديها

ان أظلمت عين مدلويه فن
كثرة نقض اليهود والذمم
يقسم أن لا يخون صاحبه
وهو يصير الفجور في القسم
لو خلق الشعر قبل مسترق
واللص عني بكثرة التهم

ومن التلميح قول بشار اليوم خروبيد وفي غد خبر * والدهر ما بين انعام واياس
يشير الى قصة امرئ القيس وقد باعته ان اياه قتل وكان يشرب فقال اليوم خرو و غدا أمر ومن مجون التلميح
قول ابن حجاج غضبت صباح وقد رأتني قابضا * أرى فقلت لها مقالة فاجر
بالله الا ما لطمت جبينه * حتى يحقق فيك قول الشاعر
يريد به قول ابن نباتة السعدي في وصف فرس أعتر مجبل
وكأنا لطم الصباح جبينه * فاقص منه نخاض في أحشائه
وما أحسن قول بعض شعراء المغرب في التلميح

وعندي من لواظها حديث * يخبر أن ريقته لها مدام
وفي أعطافها النشوى دليل * وما ذقنا ولا زعم المدام
يشير الى قول النابغة زعم المدام بأن فاهما بارد * عذب مقبله شهى المورد
زعم المدام ولم أذوقه أنه * عذب اذا ما ذوقته قلت ازد
وقدمت في السرقات الشعرية طرف مما قيل في هذا المعنى ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع المنصور فقد
روى أنه وعده بجائزة ثم نسي فجاء معاً ثم رافى المدينة ببيت عاتكة فقال الهذلي يا أمير المؤمنين هذابيت
عاتكة الذي يقول فيه الاخوص

يا بيت عاتكة التي أنقول * حذر العدى وبه الفؤاد موكل
فأنا نكر عليه المنصور ابتداء من غير سؤال ثم انه أمر القصيدة على باله ليعلم ما أراد فاذا فيها
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل
فعلم أنه أشار الى هذا البيت بتلميح الغريب فتذكر ما وعده به فأعجزه له ومثله ما حكى أن أبا العلاء المعري
كان يتعصب للمتنبي وشرح ديوانه وسماه معجزاً حمداً فخر يوماً مجلس الشريف المرتضى فخرى ذكر
المتنبي فهضم المرتضى من جانبه فقال للمعري لولم يكن له من الشعر الا قوله * لك يا منازل في القلوب منازل
لكفاه فغضب المرتضى وأمر بسجنه واخراجه وقال للحاضرين أن يذكروا ما عني هذا البيت قالوا
لا قال عني به قول المتنبي واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأنى فاضل
ومن التلميح بهذا البيت بعينه ما حكاه صاحب الحدائق أن الفتح بن خاقان ذكر ابن الصائغ في كتابه المسمى
بقلائد العقيان فقال فيه رمد عين الدين وكمد نفوس المهتمدين اشتهر سجننا وجنونا وهجر مفروضنا
ومسنونا فحاشي شرع ولا يأخذ في غير الاضاليل ولا شرع ناهيك من رجل لا يتطهر من جنبه ولا
يظهر مخايل انابه فباع ابن الصائغ انقصاه له فخر يوماً على الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على القوم وضرب
على كنف الفتح وقال له شهادة يا فتح ومضى فلم يدرك أحد ما قال الا الفتح فتغير لونه فقبل ما قال لك فقال اني
وصفته بما تعلمون في كتابي فبالغت بذلك عشر ما بلغ هو مني بهذه الكلمة انه يشير به الى قول المتنبي
واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأنى فاضل

ومن هذا القبيل قصة السرى الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان بسبب المتنبي أيضاً فانهم كانا من مداحيه
فخرى ذكر المتنبي يوماً في مجلس سيف الدولة فبالغ في الثناء عليه فقال السرى أشتهى أن الامير ينتخب
لى قصيدة من غرر قصائده لا عارضها ويتحقق بذلك أنه أركبه في غير سرجه فقال له سيف الدولة عارض
لنا قصيدته القافية التي مطلعها

لعيونك ما ياقى الفؤاد واللقى * وللعجب ما لم يبق منى وما بقى
قال السرى فكشبت القصيدة واعتبرت فلم أجدها من مختراته لكن رأيت يقول فيها
اذ شاء أن يلهو بلحمة أحق * أراه غبارى ثم قال له الحق
فعلت أن سيف الدولة اذا أشار الى هذا البيت فأجتمعت عن معارضته ومن بديع التلميح قول الرئيس أبي

يريد بالسطر الاول قول بشار

اذا أيقظتك حروب العدى * فنبه لها عمرًا ثم
وبالثنائي البيت المأثور ومن لطيف ما يذكره أن قائدًا من قواد أجد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلف
هرب إلى عمرو بن الليث وهو يومئذ بجراسان فغم ذلك أجد وألقاه فدخل عليه أبو نجدة وهو صميم بن سعد
شاعر عجلي فأنشده يا ابن الذين سبي كسرى بجمعهم * خللوا وجهه قارا بذى قار
دوخ خراسان بالجرد العتاق وبال* يبيض الرقاق بأيدى كل مسمار
يامن تيمم عمرًا يستجير به * أما سمعت بيت فيه سيار
المستجير بعمره عند كربة * كالمستجير من الرمضاء بالنار
فسر أجد بذلك وسرى عنه وأمر لابي نجدة بجائزة وذكرت بهذا البيت ما حكى أن بعضهم كان إذا فرغ من
صلاته وضع خده على الأرض وقال

صلا الكاسات حتى

قيل في البيت أبوه
وللمقبل من شعراء كتاب
الذخيرة لابن بسام في شاعر
يعرف بابن الفراء
فاذا ما قال شعرا

نفقت سوق أبيه
(أخبرني الفقيه) تقي الدين
الدين البوني الشاعر المعزى
إلى ما فارقت سنة ثلاث
وسمائه قال اقترح صاحب
قرقيسيا الملك المظفر محمود بن
عماد الدين زنكي على وعلى
جماعة كانوا على بابه من
الشعراء أن يعمل له في
سرج ما يكتب عليه فصنعوا
وصنعت بديها

فقت السروج فسكى المسك
رائحة

بغير شك كما عودى هو العود
تحتى البراق متى رمت اللحاء
ومن

فوق خايقة هذا العصر محمود

المستجير بعمره عند كربة * كالمستجير من الرمضاء بالنار
وهو يقدر أنه يستجير بالله من النار وأنشد المبرّد لابن كريمة البصري يقول لعمره الجاحظ
لم ينظلم الله عمرًا حين صيره * من كل شيء سوى آداب عار
بنت حبال وصالى كفنه قطعت * لما استعنت به في بعض أوطارى
فكنت في طامى من عنده فرجا * كالمستجير من الرمضاء بالنار
انى أعيد ذلك والمعتاذ محترس * من شؤم عمرو وعز الخالق البارى
فان فعلت لخط قد ظفرت به * وان أبيت فقد أعلنت أسرارى
وما أحسن قول السراج الوراق مشير إلى ذلك

مالى أرى عمرًا أنى استجرت به * قد صار عمرًا بواو فيه وانصرفا
ونام عن حاجة نهته غلطا * لها فألفيت منه السهد والأسفا
والمستجير بعمره قد سمعت به * فما أزيدك تعمر يقابعا عرفا
أقت المطامع من نومها * وتمت فن ذاب هذا حكم
وحاشاك أن تسمع فى مثلها * فنبه لها عمرًا ثم
وقوله أيضا لا عدمتك حاجة * حلت عنى كلها قد نام عنها عمر * وأنت يقطان لها
ومن لطيف مجونه فى تضمين هذا المعنى قوله

نشطت لسرى تى فأنثى * متاعى من بعد ما قد عزم

وقلت تنامولى مقالة * مسهدة من هذا حكم

فقال أما قال بشاركم * فنبه لها عمرًا ثم

ومن قول الصفي الحلبي فى رجل اسمه أجد كان يرى بأبنة وهو يدعى حب غلام اسمه عمر
توات على أجد أبنة * فأقبل يشكو إلى الالم فقلت له انها فتنة * فنبه لها عمرًا ثم
وقد عكس هذا المعنى بقوله

أنا الذى خالفت كل الورى * فى خبر أبنته الوقت لما أتانى عمرًا ثم
وظريف هنا قول الشهاب محمود من قصيدة

بنى وبين الخط داجية * عماء لانجم ولا شجير

لا يمتدى فيها ولو طلعت * فى ألقها أخلاقك الغرر

وأراى وحاشاك الكرام وما * لى عندهم ظل ولا أثر

لو أننى نهيت فى وطـر * عمر المات من الكرى عمر

لأنها كشفت أناعن ساقها * لحسبتها بالقيس وأفت صرحها
يشير إلى قوله تعالى في قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبتها لجة
وكشفت عن ساقها الآية ومن التامع بالقرآن والشعر قول النقيس القراطي سي
يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من الثراء وأما المقرون فلا
هل سرني وثيابي فيه قوم سبا * أوراقي وعلى رأسي به ابن جلا
يشير إلى قوله تعالى عن قوم سبا ومن قناهم كل ممزق وإلى قول الراحي

أنا ابن جلا وطلاع الننايا * متى أضع العمامة تعرفوني
ومن التامع بالحديث على جهة التورية قول بعضهم

يأبدر أهلك جاروا * وعلوك التجري وقبحوا لك وصلي * وحسنوا لك هجري
فليفعوا ما دشاوا * فانهم أهل بدر

يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن سعد بن أبي السرح قال يا أبا السرح أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم ومنه قول السراج الوراق

ومن فرط فقرى واحتياجي بعدكم * وبذل محيا بالحياة مسـتر
أكلت حاراً طال ما قدر كمتـه * كأني لم أسمع بأخبار خيـبر

يشير إلى تحريم لحوم الجرا الأهلية في غزوة خيبر

(لعمر مع الرضاء والنار تلطى * أرق وأحفي منك في ساعة الكرب)

البيت لأبي تمام من قصة مودة من الطويل والرمضاء الأرض الشديدة الحر وأحفي من حفي بفلان إذا بالغ
في أكرامه وأظهر السرور والفرح وأكثر السؤال عن حاله (والشاهد فيه) التامع إلى البيت المشهور وهو
المستجير بعمر وعند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

وهو من البسيط ولا عرف قائله وعمرو هو ابن الحرث ولهذا البيت قصة وهي أن البسوس بنت سعد خالة
جساس بن مرة كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سرب وكان كليب بن وائل
قد حذى أرضاً من أرض العالية في مسـة تقبل الربيع فلم يكن يرعاها أحد إلا جساس لها هرة بينه مالا أن
حليمة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب فخرجت ناقة الجرهمي تزعج في حنى كليب مع ابن جساس
فأبصرها كليب فأنكرها فمرها بها بسهم فأصاب ضرعها فوات حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب
لينا ودما فلما نظر إليها صاح وأذلاه وذل جاره فخرجت جارتها البسوس فلما رأت الناقة ضربت يدها على
رأسها وصاحت وأذلاه وقالت

لعمرى لو أصبحت في دار منقذ * لما ضم سعد وهو جار لا يماق
ولكنني أصـبحت في دار غربة * متى بعد فيها الذئب يعدو على شاق
فيأسعد لا تغر بنفسك وارتحل * فانك في قوم عن الجار أموات

فسمعها جساس فقال اسكتي أيتها المرأة فليقتل جمل عظيم هو أعظم من ناقة جارك ولم يل جساس بتوقع
غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئاً فقباعده عن الحنى وتبعه جساس ومعه عمرو بن الحرث فأدرك
جساس كليباً فطعن به بالرمح فذق صلبه فأنفذه ثم أدركه عمرو بن الحرث فقال يا عمرو أغثنى بشربة ماء فقال
تجاوزت شبيثاً والأحـص يعني موضع الماء وأجهز عليه فقبل المستجير بعمر والبيت ونسبت الحرب بين
بكر وتغلب أربعين سنة حتى قتل أكثر بكر وكانت الغلبة لتغلب عليهم قال ابن اسحق كان بين هذه
ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم ستون سنة ومن محاسن التامع هنا قول ابن ججاج الشاعر

ولى شقيق اليك شرفني * أيجابه لي وزادني قدري

نهت منه لحاجتي عمرا * ولم أعول فيه على عمرو

بليت ولا أقول عن لائي
إذا ما قامت من هو يش
غزال قد نفي عني رقادي
فان غمضت أيقظني أبو
ولاه صاحب بن عباد في مغر
يعرف بابن عذاب
أقول قولاً بلا احتشام

يفهمه كل من يعي
ابن عذاب إذا تفتي
فانني منه في أبي
ولابي الوليد النحلي الاندلسي
خبريد دخل في بدائع البدا
قال ابن طـوفان دعا أبو
أبا الوليد فلما قضوا وطره
من الطعام جلست أسقية
وجعلت أترع له الكاسات
فلما مشيت فيه سورة الحـميد
ارتجل قائلاً
لابن طوفان أباد
قل فيها مشهور

وابن اللبانة بقوله * بكت عند توديعي فاعلم الركب * أذاك سقيط الطل أم لؤلؤ رطب
 أنا بهاسه — رب وانى لمخطي * نجوم الدياجي لاية الالهاس سرب
 لئن وقتت شمس النهار ليوشع * لقد وقتت شمس الهوى لي والشهب
 وقد لمع اليها حازم في مقصوده فقال

وكم رأت عيني نقيض ما رأت * من اطلاق نورها تحت الدجى
 فيالها من آية مبصرة * أبصرها طرف الرقيب فامترى
 واعتورته شبهة فضل عن * تحقيق ما أبصره وما اهتدى
 وظن أن الشمس قد عادت له * فانجاب جنح الليل عنها وانجلي
 والشمس ما ردت لغـير يوشع * لما غـزا لوله — لي اذ غفا

رجل من بقايا جند مصر
 يعلم الرمي بالشباب واسمه
 الليث بن دبوس وهو معبس
 الوجه كالحلحله ثاني العطف
 جامعهم فقال الامير يداعبه

بديها

أصبح الليث يوافيه

نابت عيس وتيه

فتى أنظر في يا

فوخه اسم أبيه

فاستحسن البيتين ثم صنعت

في معناهما — بذلك بحين

وزدت عليه

قد جاءنا الليث بن دبوس على

عادته في الانقباض ورسمه

فتى أرى اسم أبيه في يافوخه

ومتى أرى ناب اسميه في جسمه

وهذه طريقة بديعة ومن

أحسن ما سمعت فيها قول

السلامي في صبي يعرف

باب برغوث

فلمح الى قصة يوشع بن نون عليه السلام ثم زاد قصة رجوع الشمس لعل بن أبي طالب كترم الله وجهه وخبر
 ذلك ما رواه الطحاوي عن أسماء بنت عميس من طريقين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه
 ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم الله عليه وسلم الله أن كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد
 عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها طاعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض ومن ظريف ما يحكى
 هنا ما روى أن المظفر المروزي الواعظ جلس يوما بالناجية ببغداد بعد العصر وأورد حديث رد الشمس
 لعل رضي الله عنه وأخذ في ذكر فضائله فنشأت سحابة غطت الشمس وظن أنها غابت فأومأ اليها وارجل
 لا تغربي يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ولنجله
 واثني عنائك ان أردت ثناءهم * أنسيت اذ كان الوقوف لاجله
 ان كان للولى وقوفك فليكن * هـذالوقوف خليله ولرجله

فطاعت الشمس من تحت الغيم عند انتهاء الايات فلا يدرى ذلك اليوم ما رمى عليه من الاموال والنياب
 ومن التلميح بالقرآن قول ابن المعتز

أترى الجـيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب وقت الزوال

علموا أنني مقـيم وقـلـبي * راحـل فيهم أم أمام الجـال

مثل صاع العزير في أرـحل القـوم * ولا يـدعـيـمـون ما في الرـحال

ما أعز المعشوق ما أهون العـا * شق ما أقـتـل الهوى للـرجـال

أشار الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في رحل أخيه واخوته لم يشعروا بذلك وقول أبي نصر

محمد الاصفهاني في ذم مملوك

بليت بـمـلوك اذا ما بعثته * لا امرأعيرت رجله مشـية النمل

بليد كـأن الله خالقنا عني * به المثل المضروب في سورة النحل

يشير الى قوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهوكل على مولاه أينما يوجهه

لا يأت بخير الايات ومنه ما ذكره أبو بكر بن الأبار في تحفة الاقدام أن أبا بكر الشبلي جلس يوما على نهر شبيل

بالجسر فترضه بعض الجوارى للجواز فلما أبصرته رجعت بوجهها وسترت ما قد ظهر له من محاسنها فقال

أبو بكر المذكور وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها * كالشمس طالعة لدى آفاقها

فكانها بالقيس وافقت صرحها * لو أنها كشفت لنا عن ساقها

حورية قـسـرية بدوية * ليس الحقا والصدم من أخلاقها

قال التيجاني في كتابه تحفة العروس ويمكن تغيير البيتين الاولين بأن يقال

وعقيلة لاحت بشاطئ نهرها * كالشمس تتلوى المشارق صبحها

وسلم قال غزائي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قدماء يضع امرأته وهو يريد أن يبنى بها ولم يبن بها
ولا آخر قد بنى بنينا ولم يرفع سقفه ولا آخر قد اشترى غنما وأخلفات وهو منتظر ولا دنيا قال فغز القرية حين
صلاة العصر وأقرب يامن ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها عني فحسبت حتى
فتح الله عليه وقد تظرف الرصافي البلنسي بتلميح هذه القصة فقال يخاطب بعض من اسمه موسى بأبيات

أولها مامثل موضعك ابن رزق موضع * زهر يرف وجـ دول يتدفع

يقول فيها

وعشـ مية لبست رداء شحوبها * والجو بالغيم الرقيق مقنع

بلغت بنا أمـد السرور تألقا * والليل نحو فرأقنا يتطلع

فابللهم ريق الغبوق فقد أتى * من دون قرص الشمس ما يتوقع

سقطت ولو علا نداء رندا * فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وقد قال ابن مرج الكحل فيها ينحو هذا المنحى وأشار إلى قصة الرصافي هذه

حفل المساء والنسيم تضوع * والأنس ينظم شملنا ويجمع

والزهر يضحك عن بكاء غمامة * ربت بشيم سيف برق تلعب

فانم أباعهم ران واله بروضـة * حسن المصيفها وطاب المربع

يا سادن البسان الذي دون النقا * حيث التقى وادى النقا والاجر

الشمس يغرب نورها ولربما * كسفت ونورك كل حين يطالع

أفلت قناب سنالك عن اشراقها * وجلال من الظلماء ما يتوقع

فأمنت يا موسى الغروب ولم أقل * فوددت يا موسى لو أنك يوشع

وقد لم هذه القصة أيضا أبو العلاء المعري حيث قال

فلو صح التناسخ كنت موسى * وكان أبوك اسحاق الذبيحا

ويوشع رديوحا بعض يوم * وأنت متى سمرت رددت يوحا

ويوح ويوحى بياء من مثناتين من أسـفل من أسماء الشمس وقال كثير من اللغويين انهم ما بالباء الموحدة

وكذا رواه أبو علي البغدادي والصحيح الاول ويروى أن المعري اعترض عليه في هذه اللفظة ببغداد في

حلقه ابن الحسن فاحتج عليه بكتاب الالفاظ ليعقوب فقال هذه نسخ محدثة غير هاشيو خـكم ولا كن أخرجوا

ما في دار العلم من النسخ القديمة فأخرجوها فوجدوها مقيدة كما قال وقد لم ابن قلاؤس إلى هذه القصة

أيضا بقوله ومنعصر في منع مقلوب عقرب * بما تحته من لسع مقلوب برق

أبت شمسه الا الغروب وقد سما * بها كافي من كل عضو يوشع

وابن مطروح بقوله

وما أنس لا أنس المليحة اذ بدت * دجى فأضاء الافق من كل موضع

فحدثت نفسي أنها الشمس أشرقت * وأنى قد أدوت بيت آية يوشع

والملك الناصر دأود بقوله يرثي الامام المنتصر بالله ويعدح المعتصم من قصيدة طويلة

أقام منار الدين بعد ادعوا جاجه * وشيدوا هي الدين بعد التضعضع

باقدام منصور وعـزـمة قادر * وسيرة مهدي واخبار طيع

به رجعت شمس المكارم والعلا * كارجعت شمس النهار ليوشع

ونصر بن أحمد الخبازي بقوله من قصيدة

ولى فأقبلت الأرداف لاعبة * كانت لاعبت الامـواح في اللجج

ثم انتنى بانعطاف منه ملتفتا * كائن نفسا خوف الرقيب شجي

كأن يوشع رذا الشمس ثانية * عند التفاتته نحوى بعرج

أبي الحسن بن الذر
والاديب نشو الملك بن
وجعه فراق القرشي المنب
بشامع المقدم ذكر الجي
عند القاضي الاسعد
الخطير بن عاتق في بسة
قد حته بقطة لاحد
كان منه الى وكتبته في
كرم فحين وقف عليها
بديها
أطربنا شعر العفيف الذ
قد فاق في النبل وفي
لولا لم يكن يسكرنا شعره
ما صاغه في ورق الك
قال علي بن ظافر
يوماء عند الامير عضد الد
أبي الصوارم مرعف
الامير محمد الدين اسامة
مرشد بن علي بن مقلد
نصر بن منقذ قد خل

فقل يا قوم في ثوبه * الا الذي يلوم في غرسه

من وجد المذهب عن قدره * لم يجد المذهب عن نفسه

ومعنى البيت اذا قبح فعل الانسان قبح ظنونه فيسي ظنه بأوليائه ويصدق ما يحظر بقلبه من التوهم الردي فيهم (والشاهد فيه الحل) وهو نثر النظم وقد استشهد به على ما حمله بعض المغاربة بقوله فانه لما قبحت فعلاته وحفظت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق قومه الذي يعتاده وذكر كرت بقوله حفظت نخلاته قول الشريف أبي الحسن الموسوي من قصيده يفخر فيها وهو

بنوهاشم عـ بن ونحـ سـ وادها * على رغم من يأبى وأنتم فذاتها

وأعجب ما يأتي به الدهر أنكم * طلبتم علا ما فيكم أدواتها

وأعلمتم أن تدركوها طوالها * دعوها تستعي للعالي سعاتها

غرستم غروسا كنت أرجو لقاحها * وأمل يوما أن تطيب جناتها

فان أثمرت لي نلت ما كنت آملا * ولا ذنب لي ان حفظت نخلاتها

وروى عن ابراهيم بن العباس الصولي أنه قال ما تركت قط في مكاتباتي الا على ما يحمله خاطري أو يحبس به صدرى الا قولي فأبدلوه آجالا من آمال فاني حلت فيه قول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجدل يسعى الى أمل

وقولى قد صار ما يحرزهم ببرزهم وما يعقلهم بعقلهم فاني حلت فيه قول أبي تمام

فان باشرا الا حكارا للبيض والقنا * قراء وأحواض المنايا مناهله

وان بين حيطاناعليه فانما * أولئك عقالاته لا معاقله

قال ابن أبي الاصبغ ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز به ملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات فان ذلك حل قول امرئ القيس

وقدور راسيات * وجفان كالجوابى

على أن بعض الرواة قد ذكر أن بعض الزنادقة وضعه وتكلم على الآية الكريمة وان امرأ القيس لم يصح أنه تلفظ به قلت وقد تصفحت ديوانه على اختلاف روايته فلم أجده فيه قصيدة على هذا الوزن والروى والله تعالى اعلم

فوالله ما أدري أحلام نائم * أملت بنأ أم كان في الركب يوشع

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري أولها

أما أنه لولا الخليط المودع * وربيع عذامنه مصيف ومربع

لرذت على أعقابها أريحية * من الشوق واديهامن الدمع مترع

لحقنا بأخراهم وقد خدعهم الهوى * قلوباعهم دناطرها وهى وقع

فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس بدت من جانب الخدر نطلع

نضى ضوءها صبغ الجنة وانطوى * لمهجة ثوب السماء المجرع

وبعد البيت وبعده

وعهدى بهاتحي الهوى وتميته * وتشعب أعشار القلوب وتصدع

وأقرع بالعتبي جماعتها * وقد تستقيم الراح حين تشعشع

وتقفولى الجدوى بجدوى وانما * بروقك بيت الشعر حين يصرع

(والشاهد فيه التلميح) وهو أن يشير الشاعر في خوى الكلام الى قصة أو شعرا أو مثل سائر فنهنا أشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام واستيقافه الشمس فانه روى أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس للغروب خاف أن تغيب قبل فراغه منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وخرج مسلم في صحبته عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

اسراعى واستوقفته وجعلت أنشده وهو يحسن الاستماع حتى انتهيت فقال ليس كل شاعر كذلك ها أنت شاعرو بهلك خلف بعلك فكلمت والله وانصرف (وأخبرني) الفقيه القاضي أبو موسى عمران الخندقي رحمه الله قال دخلت أنا وجاءة من أصحابنا على الوجيه الذروى المذكور وهو وجاءة من أصحابنا يشرىون فخرنا وداعبناهم فصنع بديها

ويوم قامتنا لله وفيه أناس ليس يدرون الوقار أدركنا المذبح والكسرات فيه فعربت الحكمة على السكرى (وأخبرني) الفقيه العفيف شجاع العربي المتقدم ذكره قال اجتمعت مع الوجيه

سجدة نفس ماتزال ملحمة * من الضيم مرميا بها كل مخرم
رحلت فكلم بالك بأجفان شادن * عـلى وكم بالك بأجفان ضيغم
وماربة القرط الملمح مكانه * بأخرج من رب الحسام المصمم
فلو كان مابى من حبيب مقنع * عذرت ولكن من حبيب معمم
رمى واتقى رمي ومن دون ماتقى * هوى كاسم كفى وقوسى وأسهمى

وبعد البيت وبعد

وعادى محبته بقول عـداته * وأصبح فى ليل من الشك مظلم
الى ان يقول فيها وما كل هـاو للجميل بقاءل * ولا كل فعال له يتمم
فدى لابي المسك الكرام فانها * سوابق خيل بهتدين بأدهم
أغتر عجم قد شخص وراءه * الى خالق رجب وخلق مطهم
اذا صنعت منك السياسة نفسها * فقف وقفة قدامه تتعلم
يضيق على من راءه العذر أن يرى * ضعيف المساعى أو قليل التكرم
ومن مثل كافور اذا الخيل أجمت * وكان قايلا من يقول لها قدى
شديد ثبات الطرف والنقع واصل * الى لهوات الفارس المتلثم
أبا المسك أرجو منك نصر على العدى * وأمل عزايخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة * أقيم الشقاق فيها مقام التنعم
ولم أرج الا أهـل ذلك ومن يرد * مواطر من غتر السحاب يظلم
قال أبو الفتح بن جنى أوما الى أبو الطيب وقت قراءة هذا البيت عليه أنه قد ظلم فى قصده كافورا
فلو لم يكن فى مصر ما سرت نحوها * بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نجت خيلي كلاب قبائل * كأن بها فى الليل حملات ديلم
ولا اتبع آثار ناءىين قائف * فـلم ترا الا حافـر افوق منسم
وشمنابها البیداء حين نغمرت * من النيل واستدرت بظل المقطم
وأبلى بعضى باختصاصى مشيره * عصيت بقصديه مشيرى واترى
فساق الى العرف غير مكدّر * وسقت اليه الشكر غير مجسم
قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا * حـدشا فقد حكمت رأيك فاحكم
فأحسن وجهه فى الورى وجهه محسن * وأمين كف فيهم هو كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة * وأكثرا قد اما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب أو مساءة مجرم

ثم لما خرج من عنده بعد انشاده القصيدة بكى لها قال بحجوه

أقولك من عبد ومن عرسه * من حكم العبد على نفسه
وانما ينظر تحكيمه * ليحكم الافساد فى حسه
ما من يرى أنك فى وعده * كمن يرى أنك فى حبسه
العبد لا تفضل أخلاقه * عن فرجه المتن أو ضره
لا ينجز الميعاد فى يومه * ولا يفي ما قال فى أمسه
وانما تحتال فى جذبه * كأنك الملاح فى قلسه
فلا ترج الخير عند امرئ * مرتب يد الخناس فى رأسه
وان عراك الشك فى نفسه * بحالة فانظر الى جنسه

ولم أرقبله أسدا فتبلا
لفأر ظل يرثيه غز
(وأخبرنى) بعض أصحاب
قال قال لى نشو الملك بن المذ
مارأيت أوقع ولا أحض
جوابا من أبى الحسن
الذروى يعنى المتقدم ذكر
رحمه الله مربي يوما هو
راكب بغلا وبين يديه
له فصنعت فى الحال
قل لمن تاه حين مر
ـ رعلىنا بـغـه
بعد ان كان ليس بـ
لك شـسع النـعـه
سقت قد املك الغلا
م جزاء بـغـه
هكذا كل شاعر
بغله خاف به
ثم كررت مسرعا لا لـ
فتأخر غلاى عنى لا جـ

بكيتك يا علي بدر عيني * فلم يغن البكاء عايل شيئا

وبعدده اليتمان والاخير منه اعقد قول ارسطاطاليس يندب الاسكندر وقد أتى به ميتا في تابوت قد كان
هذه الشخص واعظا بالية او ما وعظ بكلامه موعظة قط ابلغ من موعظته بسكوته وقول أبي العتاهية
أيضا في المراثي أولا يا علي بن ثابت بان مني * صاحب جل فقدته يوم بنتا
قد لم يمرى جلبت لي غصص الموتي وحررتني لها وسكنتا
فهو وعقد قول مؤدب الاسكندر فانه لما مات بكى من حضره فقال مؤدبه حررتكنا بسكونك وقول بعضهم

أصلي وفري فارقاني معا * واجتث من حبلها ما حبلني

فابقاء الغصن في ساقه * بعد ذهاب الفرع والاصل

فهو وعقد قول حكيم لقدمات أبوك وهو أصلك وابنك وهو فرعك فابقاء شجرة ذهب أصلها وفرعها
ومثله قول عبد الله بن عبد الأعلى النحوي

صحبك قبل الروح اذا ناطقة * مصان فلا يدو خلق مصونها

فما ذابقاء الفرع من بعد أصله * ستلقى الذي لا في الاصول غصونها

وللتنبى في عقد الحكيم ساعد شديدا فلندكر من محاسنه طرفا لصالحا من ذلك فنه قوله

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام

عقد قول ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان تلاف النفس دون بلوغها وقوله

بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد

عقد قول ارسطاطاليس الزمان ينشئ ويلبث في فناء كل قوم سبب ليكون قوم آخرين وقوله

والهيمبر أقتل لي مما أحاذره * أنا الغريق فاخوف من البلبل

عقد قول ارسطاطاليس من علم أن الفناء مستول على كونه هانت عليه المصائب وقوله

وما الحسن في وجه الفتى شرفه * اذا لم يكن في لفظه والخلق

عقد قول ارسطاطاليس وقد نظر يوما الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان

فيه ساكن وقوله من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح يميت ابلا

عقد قول ارسطاطاليس النفس الدليلة لا تجد ألم الهوان والنفس العزيزة تؤثر فيها سير الكلام وقوله

واذا لم يكن من الموت بد * فن الجزان تموت جبانا

عقد قول ارسطاطاليس خوف وقوع المكروه قبل تنهاى المدة خور في الطبيعة وقوله

ولم أر في عيوب الناس شيئا * كنعص القادرين على التمام

عقد قول ارسطاطاليس أعجز العجز من قدر أن يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل وقوله

ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذي فعل الفقر

عقد قول ارسطاطاليس من أفنى ماله في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم وفي هذا القدر كفاية

(اذا ساء فعل المرء ساء ظنونه * وصديق ما يعتاده من توهم)

هو للتنبى من قصيدة من الطويل قالها في كافور الاخشيدي وكان قد دخل عليه يوما فلما نظر اليه والى قلته

في نفسه وخسة أصله ونقص عقله ولوم كنهه وقبح فعله نار الدم في وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر وخرج

فأحس كافور بذلك فبعث اليه بعض قواده وهو يرى أن أبا الطيب لا يظن فسايره وسأله عن حاله وقال له

يا أبا الطيب مالي أراك متغير اللون فقال أصاب فرسي جرح خفته عليه وماله خلف ان تلف فعاد الى كافور

فأخبره فحمل اليه مهورا أدهم فقال هذه القصيدة وذلك سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وأولها

فراق ومن فارق غير مذمم * وأتم ومن يميت خير مميم

ومما منزل اللذات عندي بمنزل * اذا لم أبجل عنده وأكرم

فخرجت جائزته في الحال
(وأخبرني) الفقيه الوجيه
أبو الفضل جعفر بن جعفر
الحوي المقدم ذكره قال
كان به صربي مستحسن
وضى الوجه اسمه أسد وقد
شغف به رجل اسمه الفأر
ووقع بينهما ما أدى الرجل
الى أن قتل الصبي وهرب
وخاض الناس في أمره
وأكثروا الحديث فيه
فجلس يوما بسوق الكتب
اذا بابان المنجم قد مررا كبا
فحين رأى في نفي رجله على
معرفة فرسه ووقف للحديث
فترعلينا في أثناء ذلك شاب
مشهور ببجمال وانتماء الى
أهل الادب فأنشدنا مرثية
زعم أنه رثى بها الصبي القليل
فصنع ابن المنجم في الوقت

أدق المشبهات وأزهد ودعها * ليس يعنيك وإعماق بنينه
فهو عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتهيات وقوله أزهدي الدنيا
يحبك الله وقوله من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله أنما الأعمال بالنيات ومنه قول بعضهم
وهو عبد المحسن بن محمد الصوري

وأخ مسه نزولي بقرح * مثل مامسني من الجوع قرح
قيل لي أنه جواد كريم * والفتى يعتره بخيل وريح
بت ضيفاله كاحم الدهر * وروفي حكمه على الحرق
قال لي أذ نزلت وهو من الخمر * رة سكران طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه * نصح ونج
سافروا تغموا فقال وقد قا * ل غام الحديث صوموا تصحوا
قلت فالصوم لا يصح بليس * قال إن الوصال فيه يصح
انظر إلى عارضه فوقه * لحاظه ترسل منها الخوف
تساهد الجنة في وجهه * لكنها تحت ظلال السيوف

وقول ابن نباتة المصري

أقول إن يتشكى الخطوب * ويحذر من موبقات الصروف
عليك بأبواب سيف العلا * ملاذ الفسق وأمن المخوف
تجده ظله جنة والجنان * بلا شك تحت ظلال السيوف
مت شهيد في غزال ألوف * أين الأعطاف غير عطوف
خده دون ظبا مقلتيه * جنة تحت ظلال السيوف
علم أن لم يوافق نية * فهو غرس لا يرى منه ثمر
أنما الأعمال بالنيات قد * نصه عن سيد الخلق عمر
من سلم المسلمون كاهم * وآمنوا من لسانه ويده
فذلك المسلم الحقيقي * جاء حديث لا شك في سنده

وقول الحلي

وقول ابن جابر

وقول أبي جعفر

وقول ابن عبد القدوس

إذا وترت أمرا فاحذر عواقبه * من يزرع الشوك لم يحصد به عنباً
فهو عقد قول عيسى عليه السلام تعملون السيئة وترجون أن تجازوا بما يجازي به أهل الحسنات أجل
لا يجتنى من الشوك العنب وقول أبي تمام

وقال علي في التعازي لا شعث * وخاف عليه بعض تلك الماتم
أصبر للبلى عزاء وحسبة * فتو جراًم تسالوا البهائم

فهو عقد قول علي رضي الله عنه في كلام عزي به الأشعث بن قيس في ولده وهو أن صبرت صبر الأحرار والآن
سألت سألوا البهائم ومن عقد الحليم قول أبي العتاهية

كفي حزناً بدفك ثماني * نقضت تراب قبرك عن يدي
وكانت في حياتك لي عظام * وأنت اليوم أعظم منك حياً

وهذان البيتان من جملة أبيات قالها في مريثة علي بن ثابت الأنصاري أولها

ألا من لي بأنسك يا أخياً * ومن لي أن أبشك مالديا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذلك خطوبه نشر وطيا
فلو سمعت برذك لي اللبالي * شكوت إليك ما جترمت اليا

ابن مقترح بن النجم الملقب
ذكره إلى دار الكا
شجاع ابن أمير الجيوش
شاوراً خرو زراء الد
المصرية ومن كان انقض
بموتهم ومعنا قصيدتان
امتدحناهم بها في بعض
الاعبياد فرأى أنار ما
عملت برسم الموكب وج
عليها مكان اللهازم أ
من ذهب فقال نشو الم
قد وقع لي في هذه الر
معنى فصنع في الحال
فعال الكامل الملك المر
على ما فيه من فضل أ
نحارب ما حو الأعدا
فكل قدس قاه بها و
ولم يرض النجوم لها نصا
فصلها هنالك بالاه
ثم كتبها وبعث بها إلى الكا

أيها الشايع الذي لا يرام * نحن من طينة عالمك السلام
انما هذه الحياة متاع * ومع الموت تستوى الاقدام
ومن أمثلة العقدم القرآن قول أبي نواس

بروحى غزال كان للناس قبله * وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرأ في المحراب والناس خلفه * ولا تفتلوا النفس التي حترم الله
فقلت تأمل ما تقول فانها * فعالمك يا من تقتل الناس عيناه
وأنا بالذي استقرضت حظا * وأشهد معشر اقد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا * عنت لجلال هيئته الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين * الى أجل مسمى فاكتبوه
وقول أبي نصر سهل بن المرزبان

لا تجزعن من كل خطب عري * ولا ترى الاعداء ما يشمت
أما سمعت الله في قوله * اذا لقيتم فئة فاثبتوا
وقول أبي محمد العبدلكاني

لا تذكرن خلقا على مذهب * لست من الارشاد في شيء
ألم تر الرحمن سبحانه * يخرج الميت من الحي
يقول لا اكراه في الدين قد * تبين الرشيد من الغي
غدا منذ التحي ليلا يمينا * وكان كأنه البدر المنير
فقد كتب السواد بعرضه * لمن يقرب أو جاءكم النذير
تكبر لما رأى نفسه * على صورة الشمس قد صوّرت
سيندم ألقا على كبره * اذا الشمس في خذه كوّرت
وقول ابن الصابوني الاشيلي

رأيت في خذه عذارا * خلعت في حبه عذاري
فد كتب الحسن فيه سطورا * ويولج اليل في النهار
خطب أتي مسرعا فاذي * أصبح جسمي به جذاذا
خصص قلبي وعم غيري * باليتني مت قبل هذا
أصبحت جزا وفي البيت لا * أعرف ما راححة اللحم
جهلته فقرأ كنت الذي * أضله الله على علم
أرى الضحايا قسمت في الوري * وضاع فيما بينهم قسمي
وكل من يعلم حال فقد * أضله الله على علم
يا صاحب المال ألم تستمع * لقوله ما عندكم ينقد
فاعمل به خير فوالله ما * يبق ولا أنت له تخلد
اذا شئت رزقا لا حسبة * فلذا بالثقي واتبع سبله
وتصديق ذلك في قوله * ومن يتق الله يجعل له

وقول ابن جابر الاندلسي
اذا ظلم المرء فامهل له * فبالقرب يقطع منه الوتين
فقد قال ربك وهو القوي * وأمل لي لهم ان كيدي متين
ومن العقد في الحديث قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى ورضى عنه

عمدة الخير عندنا كلمات * أربع قالهن خير البريه

(قال) وأخبرني الفقيه أبو
العباس أحمد الامني وكان
كثيرا للصحة للاجل الفاضل
في صدر عمره أيام كونه
بالاسكندرية قال كان يصعبه
رجل يعرف بابن بليمة ولا يكاد
يفارقه وكان يحضر عنده
رجل مغن من أهل
الثغري يعرف بشهاب وكان
يغني الموشحات فغني ليلة
واتفق أن نعس ابن بليمة
فأنبه فضرط فضحك الاجل
الفاضل فارتجل

تغني شهاب لنسائله
غناء له هجج السمر
فأعجب هذا ابن بليمة

فأقبل من دبره ينعم
(وأخبرني) الفقيه شجاع
الغزالي المتقدم ذكره قال
مضيت أنا ونشوا الملك على

وكان قد كتمناه أن ذلك اليوم ماتمه وكنمناه قصيدتين في رثائه فقال السراج الوراق
 ماذا أقول وقد أتانا رثايباً * ملك النجاة وسيد الشعراء
 رثياك بالدرّ النظيم فهذه * للدّال قافية وتلك لراء
 وتوخينا نثر العقيق مدامعا * اذ كنت لم تنصف بنظم رثاء
 يامن طوى بفضائل وفواضل * ذكرين للطائي بعد الطائي
 غادرني وأنا الحبيب مودّة * صبا قد أسدّت عذبت ماء بكائي
 فسقالك فضل الله فيض عطائه * فلقد أقتت قيامه الشعراء

(مابال من أوله نطفة * وجية آخره يقغر)

البيت لابي العتاهية من قصيدة من السريع أولها

واجب للناس لو فكروا * وحاسبوا أنفسهم أبصروا
 وعبروا الدنيا الى غيرها * فانما الدنيا لهم معبر
 الخير مما ليس يخفى هو الـ * معروف والشر هو المنكر
 والموعود الموت وما بعده الـ * عشر فذاك الموعد الاكبر
 لا فخر الا فخر أهل التقي * غدا اذا ضمهم محشر
 ليعلم الناس أن التقي * والبر كانا خير ما يدخر
 عجبت للانسان في فخره * وهو غدا في قبره يقبر
 وبعده البيت وبعده أصبح لا عاك تقديما * يرجو ولا تأخير ما يحذر
 وأصبح الامر الى غيره * في كل ما يقضى وما يقدر

(والشاهد فيه العقد) وهو أن ينظم الشاعر نثرا قرأنا كان أو حديثا أو مثلاً أو غير ذلك لا على طريق
 الاقتباس فهذا البيت هو عقد قول عليّ كرم الله وجهه ومالابن آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخره جيفة
 ويروى أن مطرف بن عبد الله الشخير نظر الى يزيد بن المهلب وهو عيشى في حلة يسبحها فقال له ما هذه
 المسنة التي يبعضها الله تعالى ورسوله فقال يزيد أمانت عرفني قال بلى أولك نطفة مذره وآخرك جيفة قدره
 وأنت بين ذلك حامل العذره وقد نظم هذا المعنى الشيخ أبو محمد الخوارزمي فقال
 عجبت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذره
 وفي غده بعد حسن صورته * يصير في الارض جيفة قدره
 وهو على عجب به ونخوته * ما بين ثوبيه يحمل العذره
 ومثله قول الفقيه منصور المصريّ

تته وجسمك من نطفة * وأنت وعالماتك لم

وقول المؤتمن الأدفوي

هل النفس الانطفة من مشيمة * غبت بدم الاحشاء شرماء
 وهل هو الا ظرف بول وغائط * ولو أنه يطلى بكل طلاء
 كيف ولكن سدّدت جذراته * بظلل قيص واستنار رداء
 أرى أولاد آدم أبطرتهم * حظوظهم ومن الدنيا الدنيه
 فلم يطر واواولهم مني * اذا افتخروا وآخرهم منيه
 وقول الفقيه منصور المصريّ قالت للمعجب لما * قال مثلي لا يراجع
 يا قريب العهد بالخـ * مرج لم لا تتواضع
 ومثله قول ذى النون المصري رضى الله عنه

الفاضل رحمه الله تعالى في
 بعض قدماته من الشعراء
 فلقيناه وعدنا فلما كنا
 سطح الخشي عن ظني للوك
 فركض خلفه المكين
 حيون طامعا أن يلحقه
 وكان مثل هذا الفـ
 لا يلحق به لانه ليس مـ
 أهله ولان الصدر المتالي
 لا ينبغي أن يغلط بين يد
 مثله فبحمب الفاضل منه
 وانفق ان فاته الصيد الذي
 طلبه وسقطت مقرعته
 يده ورجع الى الموكب وعلـ
 انكسار الفوات ونجـ
 الغلط فارتجـل الاجـ
 الفاضل
 يا عايداعدوا السفـ
 عه وعائداعود الحـ
 ضيعت مقرعة وعد
 تميمها من غير

وقوله أيضا وهو بديع

يا صاحبي حضر الشراب ومنيتي * وحظيت بعد الهجر بالاناس
وكسا العذار الخد حسنا فاسقني * واجعل حديثك كله في الكاس
وظريف قول محي الدين بن قرياص الجوى

أفديه أغيد زارني تحت الدجا * وعليه من فرعيه ليل ساجي
والفرق بين الشعر فوق جبينه * عريان عيشي في الدجا سراج
ومن غاياته هنا قوله في كاحل يسمى بالشمس

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه * يسوق الى الطرف الصحيح الدواهي
فيكم أذهبت من ناظر بسواده * وخلت بياضا خلفها وما بقي
وما ملح قول ابن الوردي

لوجنه صيادكم نسخة * حريية ملحقة في الملح
ومثله لابن أبي حجلة ونقله الى معني آخر

غدا طير أفراننا سائحا * يحوم على عذب ورد القدح
فقلنا الدر الحباب اجتهد * ومدا الشباك وصد من سنخ

وقد تضمن هذا الكتاب من فن التضمن ما هو ضامن لكل أديب الاستغناء به ان شاء الله تعالى وهو ابن أبي
الاصبع هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن أبي الاصبع العدواني المصري
الشاعر المشهور الامام في الادب صاحب التصانيف الحسنة فيه منها تحرير التخيير في البديع وكتاب
بديع القرآن وكتاب الجواهر السواخ في سرائر القرائح وغير ذلك وله شعر رائق منه
ولما اعتقنا ردد معي لحرها * وديعتها فها هي اللاتي ترى
بكت ورنت نحوي فجر د لحظها * من الجفن سيفا بالدموع مجوهر
ومنه من قصيدة مدح بها الملك الأشرف موسى

ففتحت الحيا والبهر جودا فقد بكى السحيا من حياء منك والتطم البحر
عيون معانيها صحاح وأعين السحيا ملاح مرض في لواظها كسر
هي السحر فاعجب لامرئ جاء يبتغي * عواطف من موسى وصنعة السحر
انتخب للقرىض لفظا رقيقا * كنسيم الرياض في الاسحر

فاذا اللفظ قرش ف عن المعنى فأبداه مثل ضوء النهار
مثل ماشفت الزجاجة جسمها * فاخته في لونها بلون العقار
ومنه في ذم قيم حمام وقيم كمت جسمي أنا ماله * بغير السنة تكايم خوصان
ان أمسك اليد مني كاديكسرها * أو سرح الشعر من فؤدي آدماني
فليس عيسك امساك بعرفة * ولا يسرح تسريحنا باحسان

ومنه في وصف فرس أدهم مخجل

وأدهم جاري الشمس في مثل لونه * من المغرب الاقصى الى جانب الشرق
فواني السحبه قبلها ممته لا * فأعطاءه من أنواره قصب السحبه
رأيت بفيه اذ تبسم أدمعا * فقلت ربي لي اذ بك في خزا
أجادله في النظم شاعر ثغره * ولا كنهه من مقاتي سرق المعنى

ومحاسنه كثيرة وعاش نيفا وستين سنة وكانت وفاته بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وخمسين
وسمائه و حضر السراج الوراق مع عنيف الدين التميمي بن عدلان وأبي الحسين الجزار قريظي المذكور

وهو بعيني وهو وانسانها
وهي له من خارج حاجب
صاق به ضيق عناق له
فلم يسع ما قاله العائب
(قال) وجرى بين يديه يوما
ذكر سيوف السلطان الملك
الناصر رحمه الله فارتجل
قطعة علق بحفظي منها
ماضيات على الدوام دواي
هي في النصر بنجدة الاسلام
في عين السلطان اذ جردتها
أشبهتها صواعق في غمام
تنثر الهام كالخروف فاش
به هذي السيوف بالاقلام
في محارب حربه البيض
حلت

وركوع الظباء بجود الهام
(وأخبرني) السيد أبو
القاسم بن سنا الملك رحمه الله
قال نرجس اللقاء القاسي

ومن الغايات هنا ما كتب به شيخ شيوخ حماة الى السيف الامدى وهو
لئن تقدم قوم عصر سيدنا * فيكم تقدم خير المرسلين نبى
وان يكن علمه فرعا لعلمهم * فان فى الحرم منى ليس فى العنب
وان أتت قبله كتب مؤلفه * فالسيف اصدق انباء من الكتب
وقول البدر بن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جمعوا * كالروض تطفو على نهر ازاهره
والوفاء مود من أصابعه * مخلق عملا الدنيا بشائره
وقول البرهان القيراطى

قل فى اخضرار عذارى قوامه * خلع الربيع على غصون البان
وانثر من الاغزال فى أردافه * حللا فواضلها على الكسبان
وقوله فى باز هنجى بروحى أودى باز هنجى موكلا * باطفا ما نكاه من حرق الجوى
اذ انفتحت فى الحرمه طرائق * أنا نى هو اها قبل أن أعرف الهوى
وقوله فيه أيضا أيا باز هنجى اصح فيه لنا الهوى * صماتك ما وفى بهت خطاب
وما شئت الا أن أذل عواذلى * على أن رأيت فى هوالك صواب
وقال ابن أبى حجلة فيه وأجاد

هجا الشعراء جهلا باز هنجى * لان نسيمه أبدأ على
فقال الباز هنجى وقد هجوه * اذا صبح الهوى دعمهم يقولوا
وما أحسن قول القيراطى فى موسوس

وموسوس عند الطهارة لم يزل * أبدأ على الماء الكثير مواظبا
يستهجر البحر الكبير لذقنه * ويذوق دجلة ليس تكفى شاربها
وقول ابن أبى حجلة غاية هنا

قل لللال وسحب الجو تستره * حكيت طلمة من أهواه بالبلج
لك البشارة فاخامع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
وقول العلاء بن أيبك الدمشقى

أقول وقد ظمئت ووجه حبي * له عرق على ورد الخلدود
أرى ما وبى ظمأ شديد * ولكن لاسمى الى الورود
وما أحسن قول البدر الزنغارى

وبى سامرى مرتبى فى عمامة * قد اكتسبت من وجنتيه اجرارها
موردة دارت بوجه كائما * تناولها من خمدته فأدارها
وما أبدع قول ابن أبى حجلة

ومتى امتطيت من الكؤوس كيتها * أمسيت تسمى فى المسرة راكبا
ومتى طرقت عشي أنس دبرها * لم تلتقى الا راغبيا أو راهبا
وقوله فى الفانوس غاية هنا

أنانى الدجا ألقى الهوى وبهجتى * حرق يدوب لها الفؤاد جيعه
فكأننى والليل صب مغرم * كتم الهوى فوشت عليه دموعه
وقوله أيضا فيه يحكى سنا الفانوس حين بد لنا * برقنا ألقى موهنا المعانة
فالنار ما شملت عليه ضلوعه * والماء ما صحت به أجفانه

احمد بن محمد بن أبى الصلا
قد خرج فحين وقعت عينه
عليه أى على الاعز أنش
مرتبلا
أظلل للال الفاسقية
فلا أهلا
ولا مرحبا بالقادمين ولا
سهلا
ثم انصرف وتركنا متجمعين
لسمرة بديته وقلة وفائه
(وأنبأنى) العماد أبو حامد
رحمه الله قال جرى بي
يدى القاضى الفاضل رحمه
الله يوما ذكر حبيب الصغرى
فارتجل هذه الايات
طفل كفاه القلب داراله
كأنما القلب له قاله
كيسوف الحسن وقبلى
سجن وما ثم له صاح
أصبح والقلب لباس له
لا قاصر عنه ولا ساحب

وابن فضل الله بقوله يابرق واحدك وميضامن ثغورهم * وما عليك اذا ما فاك الشنب
بوجعنا الى التضمين * ومنه قول ابراهيم الاشيلي المهتدي
تأمل لظى شوقي وموسى يشبه * تجدر خير نار عندنا خير موقد
واطيف قول ابن عبدربه

ان الغواني ان رأيتك طاويا * برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعـونك عمن فانه * نسب يزيدك عندك خبالا
وقول بعضهم كانت بلهنية الشبيبة سكرة * فصحت واستبدلت سيرة مجمل
وقعدت أنظر الفناء كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل
وقد ضمنه بعضهم مجونا فقال

قالوا وقد بصر ويا يرى ناعما * عند الديب اليه رخو المفصل
ما ذاعراه فقات سارى ليلته * عرف المحل فبات دون المنزل
يارب ليلت فيه منعما * برشبيقة تعبي بردف مثقل
ايرى بجانب كسهافي حجرها * عرف المحل فبات دون المنزل
وقول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

لقد قال لي اذ رحت من خمر ريقه * أحتـكـوسامن ألامقبل
بلثم شـفاهي بعد تقبيل مبسمي * تنقل فلذات الهوى في التنقل
وهذا المصراع الاخير لابي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلي المرسي من أبيات وهي
تنقل فلذات الهوى في التنقل * ورد كل صاف لا تقف عند منهل
وان سار من تهوى فسر عن جنبه * ولا تسكن دمعاً على مترحل
ولا تعتبر قول امرئ القيس أنه * ضالـل ومن ذا يقدي بالضل
ففي الارض أحباب وفيها منازل * فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل
ومن ظريف التضمين قول البدرى المنجى

ولما خـلونا والمسرة بيننا * وقد غر شرب الراح فينا على الشرب
تعوض كل بالحشيش عن الطلا * ومن لم يجد ماء تيمم بالتراب
وقول السراج الوراق مجو بخيلا

وباخـل يشنأ الاضياف حلـبه * ضيف من الصفع نزال على القمم
سألته ما الذي تشـكو فأشـدني * ضيف ألم برأسي غير محشم
وقول الصلاح الصفدي

قل للرقيب يسترح من رصدي * ما أصبح المعشوق عندي مشتهى
وارتد قاي عن سـيوف لحظه * وكل شئ بلغ الحد انتهـى
وقول ابن نباتة ألافاسقني من خيرة لذاعمها * بفيك ولا تبخل وقول لي هي الخمر
وحط لثام حجب اللثم عن في * فلا خير في اللذات من دونها ستر
وقد أخذ الصلاح الصفدي هذا التضمين من ابن نباتة وان كان في معنى آخر

فقال لقد كنت في لذات تغرك هائما * ليالى لم يمنع على عاشق ثغر
فأما وسـتر دونها من شوارب * فلا خير في اللذات من دونها ستر
وما أحلى قول الصلاح الصفدي مضمنا ومكتفيا

رشفت ريقك حلوا * فلم يكن لي صبر وسوف أخطى بوصل * وأول الغيث قطر

ليس الحسام حساما
وانما هو غمد
يشد وفك من فؤاد
تحت السياط يشد
قد قامت اذ تاه فينا
تبطر ما لا يجد
خرا عليك ولوان
معبد اللك عبد
فكأنما ألقم حجرا
(وأخبرني) الانجب السخاوي
الساكن بالاسكندرية
قال لما وصل الأديب
الأعزبن قـملاقس من
صـقلية وكان قد انتجع
أبا القاسم بن الحجر فانبجس
بعميون العطاء وانفجر خرج
للسلام عليه جميع معارفه
وخرجت في جملتهم فلما
نزل من المركب وأخذنا في
السلام عليه اذ بأبي العباس

فلم أر بدراضا حقا قبل وجهها * ولم ترقب لي ميتة كـ
ان تاه ثغرا لا قاحي اذن شبهه * بشعر حبك واستولى به الطرب
وقول ابن عثيم
فقل له عند ما يحكيه مبتسما * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وهذا المصراع الاخير لابن الخيمي من قصيدة طنانة مطلعها

يا مطلب الياس لي في غير ارب * اليك آل النقصى وانتهى الطلب
وما طمحت لم رأى أو لمس - تمع * الاملعني الى علمك ينتسب
وما أراني أهلا أن تواصلني * حسبي علوا بأن فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي تارة أدبي * وأطلب الوصل بالضعف الادب
ولست أبرح في الحالين ذاقلق * نام وشوق له في أضلعي لهب
ومد مع كلما كف كفت أدمعه * صونالذ كرك يعصيني وينسكب
والهف نفسي لويجدي تلهفها * غوثا وحر بالو ينفع الحروب
يمضي الزمان وأشواق مضاعفة * بالرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقا بأعلى الرقة بين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

الى أن قال

وهي قصيدة بليغة بارعة متناسقة في الحسن والعدو به وكان لما فرغ منها كتبها في ورقة وأومأ بيده ليضعها
في جيبه فسقطت فتراب اسرائيل على أثره فراها فآخذها وقرأها فاجمته وأدعاها لنفسه وبلغ ابن الخيمي
ذلك فالتهمت ناره وامتنع قراره وجئت في استرجاع ابن اسرائيل عن ادعائها وهو مصر على ذلك
فتراضيا على تحكيم ابن الفارض والتسليم اليه من غير معارض فلما عرض عليه أمرها أمر كل واحد
منهم أن ينظم في وزنهما فذهب ابن الفارض فأنشده ابن الخيمي أبياتا منها

من منصفى من لطيف منهم غنج * لدن القوام لاسرائيل ينتسب
مبتدل القول ظلما لا يفي بموا * عيد الرجال ومنه الذنب والغضب
في لثغة الراية منه صدق نسبته * والمان فيه زور الوعد والكذب
فمن عجائبه حدث ولا حرج * ما ينتهى في المايح المنطق العجب
وأنشده ابن اسرائيل أبياتا منها

يا بارقا بيارق الحزن لاح لنا * أأنت أم أرسلت أقرارها النقب
ويا نسيم اسرى والمسك يصحبه * أجرت حيث مشين الخرد العرب
أقسمت بالمقسمات الزهر تجبها * زهر العوالى والخطية القضب
لكدت تشبه نرقامن ثغورهم * يادر دمي لولا الظلم والشنب

فنظر ابن الفارض الى ابن اسرائيل نظرا ازدرأ وقد كاد يرمي قصيدته بالعراء وقال له لقد حكيت ولكن
فاتك الشنب ففضي له عليه وتركه نادما بعض يديه وقد ضمنه بعضهم أيضا بقوله
ويا غزلا حكي معني جمالهم * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
والم به أبو الثناء محمود الحلبي فقال

يا بارقا الثغور لولا حث ثغورهم * وشممت بارقها ما فاتك الشنب

وما أحسن قوله بعده

ويا حيا جادهم ان لم تكن كفا * ما بال عينيك منها الماء ينسكب
ويا قضيب النقال لم تجد خبرا * عند الصبا منهم ما هزك الطرب
والصلاح الصفدى بقوله

يا برقا لا تبتمس من ثغره عبا * قد فلت معنك منه الظلم والشنب

(وأخبرني) القاضي الا
ابن الوليد عن أبيه قال كـ
عنه دلام يبرشمس الم
نهان بن عين الزمان وعـ
الاعز بن قلاوس وجهـ
من بجالساه وعنده مـ
يقال له الحسام وهو
صاحب ربع المشهور
يعني بليقة الحسام الـ
الاسكندراني في هجاء
قلاوس أولها
اسألوا عني فتوح
قلاوس
كيف رأى ضرب الشلو
بالدرافس
فعر على ابن قلاوس
فعله وأوهم أنه يمضي
بيت الخلا فقام ثم
سرى عافو وقف على باب الحب
وقال

فأشرق وجهه من أهوى ونادى * أنا ابن جلا ألاتنكروه
 ووجه الصبح وأنا سريعا * وقال وقد حكاه أنا أخوه
 فقلت لصاحبي أنهم صباها * لعمرك قد تعارفت الوجوه
 ومن محاسن السراج الوراق في الضمين قوله

تواري من الواشي بليل ذوائب * له من جبين واضح تحته فجر
 فدل عليه شعره بظلامه * وفي الليلة الظلماء يفقه قد البدر
 نقله ابن الصائغ إلى المدامبة وزاده تورية بقوله

تطابت بحراني الظلام فلم أجد * ومن يك مثلي حية دأبه الجحر
 فناداني البدر الأديب إلى هنا * وفي الليلة الظلماء يفقه قد البدر
 ومن تضامين مجير الدين بن تميم البديعة قوله

عابت في الحمام أسودا وثبا * من فوق أبيض كالهلال المسفر
 فيكأ ناعما هوز ورق من فضة * قد أنقلته جولة من عنبر
 وقوله في الفانوس يقول لي الفانوس حين أتوبه * وفي قلبه نار من الوجد تسعر
 خذوا بيدي ثم اكشفوا الثوب تنظروا * ضني جسدي لكنني أتستر

أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الأزهار يا تينا امام
 لقد حسنت بك الأيام حتى * كأنك في فم الدهر ابتسام
 لو كنت أذا بصرتها فثورة * للشمس في أمواجها لاء
 رأيت أعجب ما يرى من بركة * سال النصارى وأقام الماء

لو كنت في الحمام والحناء على * أعطافه وبجسمه لاء
 رأيت ما يسيبك منه بقامة * سال النصارى وأقام الماء
 وقوله وهو من تضامينه البديعة

أفدى الذي أهوى بفيه شاربيا * من بركة راقى فطابت مشرعا
 أبدت اعيني وجهه وخياله * فأرتني القمرين في وقت معا
 وشبابه قد كنت أهوى سماعها * وقد صرت منها بعد ما تبث أنقر
 وهما أنا قد فارقتهما غير نادى * وكما مثلها فارقتهما وهي تصفر

وناطقة بالروح عن أمر ربها * تعبر عما عهدا وتترجم
 سكتنا وأقالت للقلوب فأطربت * فتنحسرت سكوت والهوى يتكلم
 ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله

من حاتم عد عنه وأطرح فيه * في الجود لا بسواه يضرب المثل
 لو مثل الجود سر حاتمهم * لاناقة لي في هذا ولا جمل
 وما أحسن قول ابن العفيف التمساني

قالوا غدا نتقدم عن لثمه * في خدّه اذ يغلب السكر
 فقال لي مبسمه دعه -م * اليوم خرو غدا أمر

وما أحسن قول العز الموصلي

لحديث نبت العارضين حلالة * وطلاوة هامت بها العشاق
 فاذا نهنأني المرء قلت لها * فاليك هذا الحديث يساق
 وقول ابن نباتة ومذكمت قباي سيوف لحاظها * شكوت اليها قصتي وهي تبسم

فأسد حسنه الحاضرون
 فصنع في الحال
 هذا أبو الفضل بدر الارض
 قد شهدت

صفاته أنه كالبدري الأفق
 لما تعمم تيهاب السماء بدا
 وفوق أعطافه ثوب من الشفق
 ولا تقل لاح في خديه عارضه

فأنا هو تأثير من الفسق
 (وأخبرني) أبو عبد الله المنجم
 ابن الصواف قال دخل
 منزلي الأديب الأعز أبو

الفتوح بن قلافس وجماعة
 من أصحابنا فأحضرت
 لهم بطيخة صفراء وشققتها
 وفترتها أعياهم فارتجبل
 الأعز

أنا الفقيه ببطيخة
 وسكنة قد أجيدت صقالا
 فقطع بالبرق بدر الدجى
 وناول كل هلال هلالا

يفشون حتى ماتت كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * ثم الأوفى من الطراز الأول
فنقله من معنى المدح إلى ذكر العذار فأبدع ولا سيما البيت الثالث فهو نهاية في الابداع ومنه قول ابن الجفان
الشاطبي
لله قوم يعشقون ذوى النحى * لا يسألون عن السواد المقبل
ويعتجى نفعه روائى منهمو * جيلوا على حب الطراز الأول

وقول الصلاح الصفدى

دب العذار فظن فيه عواذلى * أنى أكون عن الغرام بعزل
لا كان ذاك فانى من معشر * لا يسألون عن السواد المقبل
ومن التضمين البديع ما أنشد القاضى الخطيب أبو البركات لنفسه وكتبه على جزء فيه كلام لابن سبعين
ألفد عوا ما قال عنكم فأنما * محال سيف ما قال ابن دارة أجمعاً
أراد أن أصحاب ابن سبعين كانوا يعبرون عنه بـابن دارة لأن شكل سبعين في رسوم الحساب الرومية هكذا
وكان ابن سبعين إذا كتب اسمه يكتب عبد الحق بن هـ ويرسم دائرة فغاص الخطيب وأتى بتضمين بديع
لا نظيره وهو عجز بيت من قول الشاعر

ولا تكثروا فيها اللجاج فانه * محال سيف ما قال ابن دارة أجمعاً
وهو مما جرى عندهم مثلاً لقصة شهيرة ومن التضمين البديع قول ابن الرومى فى مأبون
ياسألى عن خالد عهدى به * رطب العجان وكفه كالجلد
كالاخوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفل ندى
فصرف قول النابغة فى وصف الثغر إلى المعنى الذى أراد وما أحسن قول كشاجم
يا خاضب الشيب والايام تظهره * هذا شباب لعمر الله مصنوع
أذكرتني قول ذى لب وتجربة * فى مثلك تأديب وتقرير
ان الجديداً اذا ما زيد فى خلق * تبين الناس أن الثوب مرفوع
وقول ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب فى الرشيد عمر الفتوى وكان به داء الثعلب وأسماه بارزة
أقول لمعشر جهلوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جـ لا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه
هو تضمين قول صميم المازنى فى شواهد الایجاز
أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفنى

وقد ضمنه صدر الدين بن غنوم فقال

جلا مسواك نعلك خير در * فخل بذلك واكتسب المزيا
وأنشد صحبه تيهوا وخفرا * أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا

وقال شمس الدين الحلبي فيه

جـ لا نغرا وأطلع لى ثنايا * يسوق بها الحب إلى المنيا
فأنشد نغره يبنى افتخاراً * أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا
وضمته الارجاني فقال تغنم حبيبى يا صاح انى * نزعنا عن الصبا الا بقايا
وخالف من تنسك من رجال * لقولك بأكد الابل الأبايا
ولا تسلك سوى طرقى فانى * أنا ابن جـ لا وطلاع الثنايا
وظريف قول المولى الفاضل على بن مالك فى تضمينه

ومذناه الدليل وقد ضلنا * بليل ليس يهدى سالكوه

أذا تفتى بعوضه طرباً
أطرب برغوته الغنا فرف
(وأخبرنى) الفقيه أبو الحسن
على بن الطوسي المعروف
بابن السورى قال دخلت
على الأديب الأعز أبى الفرج
ابن قلاؤس وهو مريض
فقال قد صنعت بيتين بديع
فى الحمى ووصفتها بأحسن
من صفة أبى الطيب
فأنشدته إياهما فأناشدني
وبعضته تدنو وما دعيت
فقيت بين الجلد والكم
يصوب القواديل فيها فاذا
ولت بكاهما أثر الجسد
(وأخبرنى) الفقيه أبو الحسن
على بن المقدسى قال كنت
معه يعنى ابن قلاؤس فترتبه
صبي صبيح معروف الاسم
فى ثوب أجمر وعمامة زرقاء

والشمس المعالي خلافتها * مشارقة ليست لها مغارب

فما لقبوه الشمس الاوقدروا * فانك شمس والملوك كواكب

ومن ظريف التضمين قول القاضي أبي عمر القاسبي وقد أهديت اليه جارية فوجدها ابنة سرية له كان قد تسمى بها فرددتها وكتب الى مهديها

يا مهدي الرشا الذي ألحظه * تركت فؤادي نصب تلك الاسهم

ريحانة كل المني في شهما * لولا المهين واجتناب المحرم

ما عن قلبي صرفت اليك وانما * صيد الغزالة لم يبع للمحرم

ان الغزالة قد عرفنا قبلها * سر المهابة وليتنا لم نعلم

يا ويح عنتره الذي قد شفه * ماشفني فشدوا ولم يكم

يا شاة ما فقص ان حملته * حرمت علي وليتها لم تحرم

فضمن بيت عنتره والعرب تطاق الشاة على البقرة الوحشية فكيف بها عن المرأة تشبيهها لها بها ويقال ان التي عنانها كانت زوجة أبيه فلذلك حرمت عليه ومن يديع التضمين قول أبي فراس الحمداني يتغزل في غلام

من الفرس قاتلي شادن رخيم الدلال * كسروى الاعمام والاخوال

كيف أرجو بمن يرى النار عندي * فرجامن تعطف أو وصال

مادرت أسرتي بذى قار أنى * بعض من جندلوا من الابطال

أيها الملهزمي جرائق قومي * بعدما قدمت عليها الاليالى

لم أكن من جناتهم أعلم الله وانى بحرثها اليوم صالى

والمعنى الذى أراد أن بني شيبان وهم من ربيعة قوم أبي فراس كانوا قد هزموا الفرس يوم ذى قار وهو يوم مشهور ففرغ أبو فراس في هذه الايات منزعظا ريفاً وذهب مذهبا غير يماذ كرفيه ان هذا الغلام على

تأخر زمانه وزمان أبي فراس عن الذين شهدوا تلك الهزيمة ذهب الى الاخذ بشارقومه من أبي فراس وان لم يكن أبو فراس من جناة تلك الحرب وأما البيت المضمن فهو من شعر الحرث بن عباد البكري يقول في حرب

البسوس بعد ان كان اعتزل الحرب فلم يدخل فيها الى أن قتل ابنه بجبر فلما بلغه قتل ذلك أن مهله لا يقنع به في دم أخيه كليب وقال نعم القميل قتيلاً أصح الله به بين ابني وائل يريد بكره وتغلب وعزم على أن لا يطلب بشاره

الى أن بلغه أن مهله لا قاتل له حين قتل بوشع نعل كليب يريد ان لا يفي دمه بشئ من دم كليب فعند ذلك

حجى الحرث وغضب وعزم على الدخول في الحرب وقال في ذلك

قتر يا مريط النعامه منى * لقمعت حرب وائل عن حيل

الى أن قال لم أكن من جناتهم أعلم الله وانى بحرثها اليوم صالى

وقد ضمنه شمس الدين التماساني وأجاد بقوله

وعيون أمرضن جسمي وأضرمت من بقلبي لواعج البلبال

وخدود مثل الرياض زواه * مالا أيام حسنها من زوال

لم أكن من جناتهم أعلم الله وانى بحرثها اليوم صالى

فصرف لفظ جناتهم عن معنى الجناية الى معنى الجنى ومن ذلك قول بعض المجان من أهل تونس في معذر لا عذري ان لم أهم تبعه نذر * في وجنتيه فتنة المتأمل

خط على خدقويم مثل ما * دب على الكافور أرجل أغل

انى من القوم الذين اذا هوا * لا يسألون عن السواد المقبل

ولدهم م أن العذار اذا بدا * مما يبعدهم الطراز الاؤل

ضمن أنجاز بيتي حسان في آل جفنة

ومثل هذا ما أنشدني

الحافظ ذو النسبتيين أبو

الخطاب بن دحية الحصري

ضاقت بالنسبة بي

وذاد عن غموضي

رقص البراغيث فيها

على غناء العوض

وما أنشدني أيضاً السعير

بعوض شرب دمي قهوة

وغنيتني بضروب الاغانى

كأن عروقي أوتارهن

وجسمي الرباب وهن القناني

وأحسن من هذا كله قول

ابن رشيق القيرواني

لأن مجلس كلمت بشارته لهنوا

فيه ولكن تحت ذلك حديث

غنى الذباب فظل يزمر حوله

فيه البعوض ويرقص

البرغوث

وأسبق من هؤلاء الى هذا

المعنى أبو أحمد بن أيوب من

شعراء التيممة في قوله

لا أعزل الليل في تطاوله

لو كان يدرى ما نحن فيه نقص

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن
وذكرت بهذه الابيات واقعة الوزير المهلب مع رفيقه وكانت حاله قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف
وقلة وكان يقاسي منها أذى عينية وشجا صدره فبينما هو ذات يوم في بعض أسفاره مع رفيق له من أصحاب
الجراب والمحارب الا أنه من أهل الادب اذ لقي من سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجلا
ألاموتاي باع فأشـتريه * فهذا العيش مالا خيريـه

فترهـ ذوا ابتـدا ذال
برقص

اذا أبصرت قبراً من بعيد * وددت لو انني فيما يليه
ألا رحم المهين روح عبد * تصدق بالوفاة على أخيه
فاشترى له رفيقه بدرهم واحد ما سـكن قـرمه وتـحفظ الـابيـات وتـفارقا وضرب الدهر ضرباته فترقت حال
المهلب الى أعظم درجة من الوزارة حتى قال

(قال العماد) وقد كنت
علمت أبياتا ارتجلا لأصـ

رق الزمان لذاتـي * ورثي اطول تحرقـي وأنا لـي ما أشتـهـي * وأقالـني ما أتـقـي
فلا غفـرت له الـكـثيـر * رمن الذنوب السـبقـي حتى جنـابـتهـا * فـعل المشـيب بـفـرقـي
وحصل الرفيق تحت كل الدهر ووثق عليه بركة وهما ضـعـفـا * فـقـصـد حـضـرتـه وتوصل الى اتصال
رقعة تتضمن أبياتا منها

بها لـيلة بـتـها بـنـر دفا
فتأت

ألا قل للوزير فـدته نـفسـي * مقالة مذكـر ما قد نـسـيه
أنذكر اذ تقول لضـنك عـيش * ألاموتاي باع فأشـتريه
فلما نظر فيها تذكرة وهزته أرى بحمة الكرم الاحسان اليه ورعاية حق الصـحبة فيه والجرى على حكم من قل

يا لـي الله لـيلة قـرصـتي
في ديا جـيرها الـبراعـيث

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

قـرصا
شربت بـقها لـي فتـغـث

فأمره في عاجل الحال بسبع مائة درهم ووقع في رقعة مثـل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل
حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق
به ويرتق منه * ونظير ذلك ما حكى أن الأمير بدر الدين بيلك الخازن داراً حضره الى القاهرة تاجر كان
يحسن اليه وهو في رقة فلما باعه تنقلت به الاحوال الى ما صار اليه وافترق التاجر فيما بعد فحضر اليه الى
مصر وكتب اليه رقعة فيها

و براغيثها تواجدن رقصـة
قد تـدعـتـريـت مـر ثـيـابـي

كنابـجـعـين في كـدنج كـابـده * والقلب والطرف منافي أذى وقـذـي
والآن أقبلت الدنيا عليك بما * تهـوى فـلا تـنـسـي ان الـكـرام اذا

لـقـرصـي
غـير أني لـبـست مـنـه قـصـة

فأعطاه عشرة آلاف درهم وما أحسن قول بعضهم

كـما زدت مـنـعوت بـحـرص
عـن فـراشـي شـربـن فـازدـدن

قد قلت لما أطلعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس

حـرصا
مـن براغيث خـلـتـها ظا فـرا

أعذاره الساري المحول ترفقا * مافي وقوفك ساعة من باس

طـائـرات جـناحها قد قـصـا
عـرضت جـيشها الفـريقـان

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي فقال

حـولـي
وهـي أوفـي مـن أن تـعـتـد

ومور والوجنات دب عذاره * فكأنه خط على قرطاس

وتـحـصـي
لـوغـز اسـنـجـر بـم الغـز يـوما

لما رأيت عذاره مستجلا * قد رام يخفي الورد منه باس

لـم يـدع مـنـه مـم عـلى الارض
شـخصا

ناديته ففك أودع ورده * مافي وقوفك ساعة من باس

ولابي بكر الخوارزمي في ابن العميد

لئن كنت أضحي من عطائك شاعرا * لقد صرت أمسي من عطائك مفعما

أبيت اذا أجريت ذكراك منشدا * وان تعتب الايام فيها فرجا

ومالي من الاصوات مـقـترـح سـوى * أعالج وجـداني الضمير مـكـتـما

وله في شمس المعالي قابوس

شمس لمن الخدر والبيت مغرب * فطالعها بالبين والهجر غارب

أقول اعشر جلدوا ولا طـ وا * وبأوعا كفن على الملاح
 أستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح
 تصدى إلى يرى فقلت له أتمد * وحقق لوعاينته وهو نائر
 رأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه أنت صابر
 وما أحسن قول الناصر البازري في هذا المعنى

أقول وقد أبى عن أخذا يرى * وسالت من محاجره دموع
 إذا لم تسمع تطع شيئا فدعه * وجاوزه إلى ما تسمع تطيع
 وقول الاسعدي سماحه الله تعالى

قل وقد قصرت في نيكه * سد فضا مبعري الواسع
 فقلت يا مولاي عذرا فقد * اتسع الخرق على الراقع
 ذكرت بهذا التضمين ما حكى عن الوزير عون الدين بن هبيرة أنه قال له بعض أصحابه في هربته التي قتل فيها
 يا مولانا أين ذلك التدبير وتلك السياسات فأنشده

الثوب أن أسرع فيه البلي * أعياء على ذى الحيلة الصانع
 كذا نادر يهاوقد من قوت * واتسع الخرق على الراقع
 وقد أبدع ابن نباتة بقوله لم أنس موقفنا بكاطمة * والعيش مثل الدار مسودة
 والدمع ينشد في مسائله * هل بالطلول لسائل رد
 وما أحسن قول بعض المغاربة

وفرع كان يوعدني بأسر * وكان القلب ليس له قرار
 فنأدى وجهه لاخوف فأسكن * كلام الليل يحويه النهار
 ومن ظريف التضمين ما حكى أن الحبيب يص الشاعر قتل جروكلب وهو سكران فأخذ أبو القاسم القطان
 الشاعر كاتبة وعلق في رقبتها قصة وأطلقها عند باب الوزير فأتته من عنقها وأدخلت على الوزير
 فاذا فيها مكتوب يا أهل بغداد ان الحبيب يص أتى * بخزينة أورثته العار في البلد
 أبدى شجاعة بالليل مجتريا * على جرى ضعيف البطش والجلد
 فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الأيملى عند الواحد الصمد
 أقول للنفس تأساء وتعزية * احدي يدى أصابتنى ولم تزد
 كلاهما خلف من فقد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذاولدى

البيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها بالهلفا فقاتلتهما تسليمة لنفسها وما أحسن قول ابراهيم
 ابن العباس الصولي أولى البرية طرا أن تواسيه * عند السرور والذى واساك في الحزن
 ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الحشن
 البيت الاخير لا يبي تمام وقد أحسن تضمينه صاحب ابن عباد بقوله

أشكوا إليك زمانا ناطل يعركنى * عرك الأديم ومن يعدو على الزمن
 وصاحباً كنت مغبوطا بصحبته * دهر افغادرني فردا بلا سمكن
 هبت له ريح اقبال فطار بها * الى السرور والجاني الى الحزن
 نأى بجانبه عنى وصيرنى * مع الاسى ودواعى الشوق في قرن
 وباع صفو وداد كنت أقصره * عليه محبته في السر والعلن
 وكان غالى به حينما فأرخصه * يا من رأى صفو وتبيع بالعلن
 كأنه كان مطويا على إحن * ولم يكن في قديم الدهر أنشدنى

سلمت من فتنة العيون
 فارحم فتى هام بالفتون
 قاي بلى من بلى بطي
 يخناس اللبث في العرين
 مذ عقد القاف حل منى
 عقدة عزمي وعقد ديني
 يقول والقلب في هواه
 بلا مجير ولا معين
 ان كنت فردا بحسن وجه
 وكنت من ذاعلى يقين
 فاخلع ثيابي وانظر تشاهد
 عساكر الحسن في الكمين
 (وأنا بلى) العماد أبو حامد
 قال أنشدني أبو السعادات
 على بن بختيار لنفسه في
 البرغوث والبق وقد اقترح
 عليه بحضرة جماعة من
 الفضلاء فقال بدعها
 ولما انتحى البرغوث والبق
 مضجعي

ولم يك من أديم مما لي
 شخص
 صدقت بكفى انمدا متها
 دى

بروحى ألفاظ تعـرض عتـها * تعرض أثناء الوشاح المنفصل
فأحييت وذا كان كالرسم عافيا * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تعفى رياح العذل منك رقومه * لما نسجتهما من جنب وشمال
نعم قوضت منك المودة وانقضت * فيما عجبنا من رحلها المتحمل
أمولاي لا تسلك من الظلم والجفا * بناطن خبت ذى قناف عتقل
ولا تنس منى حكمة تصدع الدجى * بصبح وما الا صباح منك بأمثل

وهى طويلة يقول فى آخرها

فدونك عتبي اللفظ ليس بفاحش * اذا هى نصــــته ولا يعطل
وعادات حب هـن أشهـ رفيك من * قفانك من ذكـرى حبيب ومـنزل

ومن التضمين الغريب ما اخترعه صاحب نحر الدين بن مكيان فى مداعبة رجل من أصحابه كان كبير
الأنف وهو

تأنف عن وصف الغزال تغزلى * بلحمة أنف ذى عقاص ومرسل
من البق فيها جـله قد تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المنفصل

فيا فبح شعـر فوق أنف معرقف * أثيث كقنوا النخلة المـتـعـكل
وقالوا الختبي فى شعـره فكأنه * كـمير أناس فى بـجاد مـزمل

ترى القمل والصئبان فى عرصاتها * وقبعانها كأنه حب فلفـل
وكـم قلت اذا رـخى ذوائب أنفه * عـلى بأنواع المـهـوم لـيـتـلى

ألا أيـم اللـيل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الا صباح منك بأمثل
كأن النفسا ان قيس مع ريح أنفه * نسيم الصـبـاء جـاءت بـريـال القـرنـفل

ترى شعرات الأنف سدت خدوده * لما نسجتهما من جنب وشمال
وقد درست بالأنف آثار وجهه * فهل عند رسم دارس من معول

كأنى بـجـولـا ناعلى وصف أنفه * تولى باعجاز وناء بكـل
وجرد شعـر الأنف منـا وـجـانا * بمنـجـرد قـيد الا وابد هـيـكل

مـكـرم مـفـتر مـقـبل مـدـرمـعا * كـلمـه وـد صـخـر حـطـه السـيل مـن عـل
ومن ظريف التضمين قول أبى الحسين الخزار مضمنا قصيدة امرئ القيس المذكورة

قفانك من ذكـرى قـيـص وسـروال * ودراعة لى قد عفار سمها البالى
وما أنا من يـمـكـى لـأسماء ان نأت * ولكننى أبكى على فقـه أسمـالى

لو أن امرأ القيس بن حجر رأى الذى * أكابده من فرط هم وبـلبـال
لما مال نحو الخدر خـدر عـنـيزـة * ولا بات الا وهـو عـن حـمـاسـالى

ولى من هوى سكنى القياس عن هوى * بتوضـح فـالـمـقـرأة أعـظـم أشـغـالى
ولا سـيـما والـبـرد ولى بـريـده * وحالى على ما عـدـت مـن عـسـرة حـالى

ترى هـل يـراى النـاس فى فرجـية * أجـتر بـهـاتـيها على الارض أذىـالى
ومـيـسى عـدوى غـيـر خـال مـن الـاسى * اذا بات عن أمـثـال هـايـة خـالى

ولو أننى أسعى لتقصـيـل جـبة * كـفـانى ولم أـطـلـب قـلـيل مـن المـال
ولـكـننى أسـعـى لـمـجـد بـجـوخـة * وقـد يـدرك المـجـد المـؤثـل أمـثـالى

ومـنـا * وكم لـيـلـة أسـتـغـفر الله بـتـها * بـخـدور يـق بـين ودر وجرىـال
تبـطـنـت فـيـها بـدر تـم مـشـنـف * ولم أـتـبـطن كـاعـبـاذات خـلـخال

وما أحسن قول ابن نباتة

ولكن أتتك ثغور السحاب
تقبل بين يديك البساط
(وأخبرنى) أيضا رحمه الله
قال أخبرنى أبى عما عـنا
قال كنت فى مجلس فارس
المسلمين أخى الصالح وقد
نصب سـمـاط بمـجـلسـه
لخواصه ونصب سـمـاط آخر
فى بعض المجالس لجامعة من
أمراء العرب وفى جلته هم
الامير ابراهيم بن شادى
ابن مرجان وهو يومئذ
يـمـتـز كـالغـصـن المـمـطـور
ويـابـز كـالظـى المـذعـور قـبل
أن يـصـير أحـد الامـراء
الاجـمـاد والكـرماء الانـجـاد
قل فبصرت أنا والامير عا
الدولة حاتم بن العسقلانى
به وقد كشف عن معصمه
وهو يشفع عن محه ودمه
فكأنه عمود بلور تـبـدى
وقد حشى وردا ووجهه
تحت لثامه كالبدر خائف
غمامه قال فـصـنع بـديـها

ألمى امرئ القيس تشبيب بغانية * عن ثاره وصفات النوى والوند

فاشتمت هذه الابيات على عدة عنوانات منها قصة قتل محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وقتل حجر بن امرئ القيس وقتل عمرو بن هند كندة في ضمن هجاء من أراد هجاءه ومعبرة المهجوع بأشار اليه من الاخبار الدالة على هجاء قبياته وملوكهم ومثل ذلك قول أبي تمام لا محمد بن أبي ذؤاد

تثبت ان قولاً كان زورا * ألقى النعمان قبلك في زياد

فأرث بين حتى بنى جلاح * لظى حرب وحى بنى مصاد

وغادر في صدور الدهر قتلى * بنى بدر على ذات الاصاد

فألقى بعنوان يشير الى قصة النابغة حين وثى به الواشون الى النعمان وما جرى في ذلك من السعي للحروب التي انطوت عليها قطعة من أيام العرب وهذا القدر كافى فلنرجع الى ما كنا بصدد فنقول نعم التضمين تارة يكون بيت فافوقه أو بعصره فادونه فن انشادات ابن المعتز فيه

عـوذنا بـت ضـيفاله * أقرصه منى يباسين

وعوذ الماء بـسمـرالقنا * وبالأفـاعى والثعابين

فبت والارض فراشى وقد * غنت قفانك مصاريى

والاحسن في هذا النوع صرفه عن معناه الاول فن ذلك قول أبي الحسن حازم في تضمين قصيدة امرئ القيس وقد صرف معانيها الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لعيـنك قل ان زرت أفضل مرسل * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل

وفي طيبة فأنزل ولا تغش منزلا * بسقط اللوى بين الدخول فومل

ومن أبدع ماله فيها نبي هدى قد قال لا كفر نوره * ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

تلاسل وراما قولها بعارض * اذا هي نصبت ولا يعطـل

لقد نزلت في الارض حلة هديه * نزول اليماني ذى العباب المحول

أتت مغربا من مشرق وتعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل

فهازت بلاد الشرق من زينة بها * بشق وشق عنه دنالم يحول

وقد تلاعب الشعراء بتضمين هذه القصيدة فن ذلك قول أبي منصور العبدوني

أ كتاب ديوان الرسائل ما لكم * تحملم بل متمم بالتحمل

وأرزا قلم لا تسبى رسومها * لما نسجتها من جنوب وشمال

اذا ما شكى الافلاس والضرر بعضكم * تقولون لانك لأكسى وتجمل

خلقت على باب الامير كأنكم * قفانك من ذكرى حبيب ومنزل

ومما كتب به الصلاح الصفدى الى ابن نباتة

أفى كل يوم منك عتب يسوءنى * بكلامود صخر خطه السيل من عل

وترى على طول المدى متجنبا * بسهميك فى اعشار قلب مقتـل

فأسمى بليـل طال جنح ظلامه * على بأنواع الهـموم ليلتلى

وأغدو كأن القلب من وقدة الحوى * اذا جاش فيه جيه على مرجـل

تطير شطايه بصدرى كأنها * بأرجائه القصوى أنابيش عنصل

وسالت دموعى من هموى ولوعتى * على النحر حتى بل دمعى محملى

ترفق ولا تجزع على فائت الوفا * فاعنه درسم دارس من معول

فى أبيات فأجابه ابن نباتة متمكنا فى المطالع بقوله

فطمعت ولائى ثم أقبلت عاتبا * أفاطم مهلا بعض هذا التدلل

فهزل كما تأودعـن

وبجدة كما نسل الصفاح

(وأخبرنى) أيضا قال دخات

عليه منزله بمدينة شاطبة فى

اليوم الذى توفى فيه وهو

يجود بنفسه فأشاد بديها

أيها الواقف اعتبارا بقبرى

استمع فيه قول عظمى الرميم

أودعـونى بطن الضريح

وخافوا

من ذنوب كلومها بأدبى

تركونى بما اكتسبت رهينا

غلق الرهن عنده مولى كريم

(وأخبرنى) القاضى الاعراب

المؤيد المقدم ذكره عن أبيه

بما معناه قل كنت بمجلس

الصالح فى يوم أسدل الجوبه

ستور الغمام واختفت

الشمس فيه اختفاء النور فى

الكام ونثرت السماء درر

البرد نثر اعم الربا والاكام

حتى وصل الى أطراف بسط

المجلس فضع القاضى الموفق

ابن قادوس قطعة شنت عنى

لبعدى عنها الاقوله منها

أعز مقاتلي ان كنت خير موافق * دموعا لبيكي فقد حب مفارق
فقد نضبت يوم الوداع مدامعي * وشابت لنشيت الفراق مفارقي

وقد ضمه ابن مطر روح بقوله

اذا ما سقاني ريقه وهو يالم * تذكرت ما بين العذيب وبارق

وابن أبي الاصبغ سمي هذا النوع ايداعا وفتق بينه وبين التضمين والاستعانة والعنوان باب التضمين يقع في النظم والنثر ولا يكون الا بالثبوت ويكون من المحاسن والعيوب لكنه لا يكون من العيوب الا اذا وقع في النظم بالنظم وأما الابداع والاستعانة وان وقع ما عافى النظم والنثر فلا يكره كونان الا بالنظم دون النثر وأما العنوان فانه يقع في النظم والنثر ولا يقع بالنثر ولا يكون الا من المحاسن دون العيوب فعلى هذا يكون ما ذكر من الشواهد هنا يسمى ايداعا للتضمين وحيث ذكرنا الاستعانة والعنوان فلا بأس بذلك كرشى من شواهدهما تنميها للفائدة ثم نرجع الى ما نحن بصدده فالاستعانة أن يستعين الشاعر ببيت غيره في شعره بعد أن يوطئ له توطئة لا ثقة به بحيث لا يبعد ما بينه وبين أبياته وخصوصا أبيات التوطئة وكذلك النثر الا أن يكون البيت لنفسه فيسمى تشهيرا فن أمثلة الاستعانة في الشعر قول الحارثي

وقائلة والدمع سكب مبادر * وقد شرقت بالماء منها الحاجر
وقد أبصرت نعمان من بعد أنسها * بنا وهي منام وحشات دوائر
كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب منى كأنما * يقلبه بين الجواغ طائر
بلى نحن كنأ أهلها فأبادنا * صروف اليمالى والجودود العوائر

فاستعان بيتي خرقه بنت تبع وقول ابن أبي الاصبغ بحجويه وديا طيبيا

رأيت أبا الخير اليهودي ماسكا * بقارورة كالورس راق حليها
وقدرش منها فوق صفحة خذه * وقال لقد أحيما فؤادى طيها
فقلت له ما هذه قال بولة * لا سوديش في الداء منى قضيتها
قريبة عهـد بالحبب وانما * هوى كل نفس أين حل حبيها

قال ابن أبي الاصبغ ولا يضرك تصحيف الحرف وتخريفه من الكلام المتقدم ليدخل في معنى الكلام المتأخر عند الاستعانة كما فعلت بيت من الحاسنة حين قالت

اذا ما خليل صدعك ملالة * وأصبح من بعد الوفا وهو غادر
فلا تحتقل واسـتغن بالله انه * على أن ترى عنه غنيا القادر
وهبه كشيء لم يكن أو كنز * به الدار أو من غيبته المقابر

فان هذا البيت كان نسبيا وكان أوله فيها فخرت ضمير التأنيث الضمير التذكير حتى دخل في معنى وفات ثم تقدم ذكر هذا البيت في شواهد التقسيم وانه لعمر بن أبي ربيعة المخزومي وأما العنوان فهو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو هجاء أو مدح أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تسكميله بالفاظ تكون عنوانا لخبار متقدمة أو قصص سالفة كقول أبي نواس

باهائم بن خديج ليس نخركم * بقتل صهر رسول الله بالسدد
أدرجتم في اهاب العير جثته * لبئس ما قدمت أيديكم لغد
ان تقاتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت * حجر ابدارة محبوب بنو أسد
وقد أصاب شر احيلا أبو خنث * يوم الكلاب فساد فاعتم بيد
ويوم قاتم لعمر وهو يقتلكم * قتل الكلاب لقد أبرحت بالواد
ويوم كندية قالت لجارتها * والدمع ينهل من منى ومن وحده

معدني على سائر ألوان
فقال قد شهدت فقال
لي فأمر كاتباً فكتب
وقفت فلما أدم اليه كتب
موضع الشهادة هذه الا
قال وكان ارتجلها
ابتداء الكتاب وفراغه
يقول أبو نصر المبتلي
بأمر القضاء بخمس
أقر بضمونه طائعا
أبو الاكل ملته من الق
وحليته صاحب الطيلس
مديد الحوايا قصير الق
(وأخبرني) الفقيه الحافق
دحية قال دخلت على
الفقيه الاجل أبي بكر
الرجن بن محمد بن مغ
السلي فوقع الكلام في
لم تكن من جنس ف
فقال بدنها
أيها العالم أدر كني سما
فلم لي يحق منك الس
ان تراني اذا انطقت عيما
فبناني اذا كتبت
أحرز الشاؤ في نظام ون
ثم أثني وفي العنان

فمنسحة وجهه قرئت فصحت * وهاخط الكمال على الحواشي
وهذا القدر كاف في الاقتباس ان شاء الله تعالى

(على أنى سأنشده عندى * أضاعونى وأى فتى أضاعوا)
البيت الحريرى من قصيدة من الوافر أولها

لخالق الله هل مثلى يباع * ليكما تشبع الكرش الجياع
وهل فى سرعة الانصاف أنى * أكف خطبة لاتستطاع
وأن أبلى بروع بعد روع * ومثلى حين يبعلى لا يراع
أما جرتنى نخسرت منى * نصاع لم يعار جهاد خداع
وكم أروى دنتى شر كالصيد * فعدت وفى حبالى السباع
ونظمت فى المصاعب فاستقادت * مطاوعة وكان بها امتناع
وأى كريمة لم أبل فيها * وغنى لم يكن لى فيه باع
وما أبدت لى الايام جرما * فيكشف عن مصارمى القناع
ولم تهرىجى بدمى * على عيب يكتفى أو يذاع
فأنى ساغ عندك بذهدى * كأنه بذت برايتها الصناع
ولم سمعت قرونك بامتى * وان أشرى كما يشرى المتاع
وهلا صنت عرضى عنه صوفى * حديثك حين جذبنا الوداع
وقلت ان يساموم فى هذا * سكب فلا يعار ولا يباع
فأنا دون ذلك الطرف لكن * طباعك فوقها تلك الطباع

له الحافظ ما هو فخر ج من
انشاده وامتنع من اراده
فأبى الحافظ الا أن يورده
ففى أنشاء ذلك صنع هذا
البيت وأنشده

تبالمصر فقد صارت خلافتها
عظما تنقل من كلب الى كلب
فعظم ذلك على الحافظ
وأمر بقطع صلاته وكاد أن
يفرط فى عقوبته ولم يحصل
له انتعاش من جهته طول
مدته (قال على بن ظافر)
وأخبرنى الفقيه أبو محمد عبد
الخالق المسكى قال أخبرنا
تاج الدين أبو سعيد وهو أبو
عبد الله أيضا محمد بن عبد
الرحمن بن محمد السعوى
قال جاء رجل الى أبى نصر
أحمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن محمد الصخري
وكان قاضى بلد تعرف
بخمسة الف قرى وكان من
العلماء الفضلاء فقال له فى
معرض الدعابة والمزاح
اشهد على اننى قد وقعت

وبعد البيت (والشاهد فيه) التضمن وهو أن يضمن الشاعر شيئا من شعر الغير مع التنبية عليه ان لم يكن
مشهورا عند البلاء وان كان مشهورا فلا حاجة الى التنبية فالامراع الثانى من البيت للعرجى من أبيات
قالها فى حبسه وهى
أضاعونى وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نعر
وصبر عند معترك المنيا * وقد شرعت أسننها بنحري
أجتر فى المجمع كل يوم * فيالله مظلمتى وصبرى
كأنى لم أكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي فى آل عمرو
والكريمة من أسماء الحرب وسداد النعر هو بكسر السين فقط وقد ضمنه النمرى الغرناطى فقال
له شدة أضاعوا النشمر منها * بلثم حين سدت نغريدى
فأشهى لقلبي ما أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نعر
ومن لطيف ما يدكرهنا أن رجلا قدم ابنه الى القاضى ليحجج عليه فقال الابن كيف تحجج على وأنا أحتفظ
القرآن فقال الأب أصلحك الله ان كان يحفظ آية من كتاب الله فلا تحجج عليه فقال له القاضى اقرأ فقال
أضاعونى وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نعر
فقال الأب أصلحك الله ان قرأ آية أخرى فلا تحجج عليه فحجج عليه ما عاود وقد تقدمت ترجمة كل من الحريرى
والعرجى فى هذا الفن الثالث ولله الحمد

(إذا الوهم أبدى لى ماها ونعرها * تذكرت ما بين العذيب وبارق)

(ويذكرنى من قدها ومدامعى * مجرعو الينا ومجرى السوابق)

البيتان لابن أبى الاصبغ من الطويل والعذيب ماء من مياه العرب وبارق من دياراتها (والشاهد فيهما)
التضمن فان المصرعين الاخيرين منهما مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبى مدح بها سيف الدولة ويذكر
وقعته بنى عقيل فنقلهما ابن أبى الاصبغ من الحماسة الى الغزل والبيتان المذكوران من قصيدة مطلعها

وقول نجم الدين القهقري الحنفي

أضمرت في القلب هوى شادن * مشتغل في النحول لا ينصف
وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لي المضمحل لا يوصف

وقول أبي اسحق الاندلسي الاشبيلي

ليني نلت منه وصلا وأجالت * ليلة الوصل عن صباح المتون
وقرأنا باب العناق مضافا * وحذفنا الرقيب كالتنوين

وقول ابن ميماتي

وأهيف أحدث لي نحوه * تهجبا به رب عن طرفه
علامة التأنيث في لحظة * وأحرف العلة في طرفه

وقول ابن جابر الاندلسي

قالت وقد حاولت نيل وصلها * من غير شيء لا تجوز المسألة
بالله فقل لي أين نحوك يا فتى * أرايت موصولا ينجي بلا صله
مالله نوى مدت بعير ضروره * ولقبيل معرفتي به سامة قصوره
ان الخليل وان دعت به ضروره * لم يرض ذلك فكيف دون ضروره

وقوله أيضا

وقول أبي جعفر الاندلسي

قد كان لي أنس بطيب حديثكم * والآن صار حديثكم برسول
ولقد مددت من النوى مقصوره * ان الخليل يراه غير جميل
مالله نوى مدت وأنت خالينا * ولقبيل قد قصرت برغم الكشع
أتبع في ذام مذهب لا يرتضى * نقدا وليس الرأي فيه بصالح

وقوله أيضا

وقال محاسن الشواء أرى الصفع ورد منه القذال * وأوسع في أخدعيه المجال
وأسلاه عن حب ذات الملى * وان هي رافت وفاقت جمالا
لئن كان قد حال ما بينه * وبين الحبيبه صفة منع توالى
فقد يحدث الظرف بين المضاف * وبين المضاك اليه انفصالا

وقول ابن الوردي

وأغيد يسألني * ما المبتدأ والخبر
مثلهم ما يسرع * فقلت أنت القمر

وقول ابن أبي الاصبغ

أيا قرامن حسن وجنته لنا * وظل عذاريه الضحى والاصائل
جعلتك بالتمييز نصب المناظري * فهل لا رفعت الهجر والهجر فاعل
ومن الاقتباس في علم العروض قول ابن جابر الاندلسي

ان صدعني فاني لا أعاتبه * في التنافر في الغزلان تنقيس
شوقي مديد وحي كامل أبدا * لاجل ذلك قاي فيه موقوف

وقوله أيضا

سبب خفيف خصرها ووراءها * من ردفها سبب ثقيل ظاهر
لم يجمع النوعان في تركيبيها * الا لأن الحسن فيها وافر

ومن الاقتباس في علم الحساب قول ابن جابر أيضا

قسم القلب في الغرام بالخط * يضرب القلب حين يرسل سهمه
هذه في هواه يا قوم حالي * ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه

ومن الاقتباس في علم الخط قول بعضهم

بوجه معذب آيات حسن * فقل ما شئت فيه ولا تخشى

فانك مالكي الرأي أومن * يرى رأى الامام الشافعي
فلاتك طالباً لمنى زكاة * فخراج الزكاة على الوصي

وقول ابن جابر الاندلسي

طلبت زكاة الحسن منها جابوت * اليك فهذا ليس تدركه مني
على ديون للعيون فلا ترم * زكاة فان الدين يستطها عني

وقول القاضي عبد الوهاب المالكي

يزرع وردناضرا ناظري * في وجنة كالقمر الطالع
فلم حرمتم شفتي قطفه * والحكم أن الزرع للزارع
ونائمة قبلتها فتمهت * وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب * وما حكمه وافي غاصب بسوى الرد
خذنيما وكفى عن أنيم ظلامه * وان أنت لم ترضى فألف على عد
فقلت قصاص بشهد العقل أنه * على كبد الجاني ألد من الشهد
فبانت عيني وهي هيمان خصرها * وبانت يسارى وهي واسطة العقد
فقلت ألم أخبر بأك زاهد * فقلت بلى ما زلت أزهد في الزهد

وقول صدر الدين ابن الوكيل

يا سيدي ان جرى من مدمعي ودي * للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لاتخش من قود يقتص منك به * فالعين جارية والقلب مملوك
وقول صاحب ابن عباد * ومهفهف يغني عن القمر * قمر الفؤاد بقاتر النظر
خالسته تفاح وجنته * من غير ابقاء ولا حذر
فأخافني قوم فقلت لهم * لا قطع في غم ولا كسر

وقول أبي الفتح البكري

ردوا الهدوء كما عهدت الى الحشا * والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا
من بعد ملكي رمت أن تغدروا * ما بعد فرقته بيعين تخير
ومن الاقتباس في علم المنطق قول ابن العفيف

للنطقية ين أشتكى أبدا * عين رقيب فليته هجعا
حاذرها من أحبه فأبى * أن تخنل ساعة ونجتها
كيف غدت دائما وما اتصلت * مانعة الجمع والخلق معا

وقول ابن جابر الاندلسي

مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنا الجمع والخلق معا * وانما ذاك حكم منفصله
وقوله أيضا قياس غرامى صادق مع أنه * تركب من تلك العيون السوالب
وقد حكى موأن السوالب كلها * تركب منها لا يرى غير كاذب

وقول نجم الدين الدارميني

لاتخطين سوى كريمة معشر * فالعرق دساس من الطرفين
أولست تنظري في النتيجة أنها * تبع الاخس من المقدمتين

ومن الاقتباس في علم النحو قول المتنبي

إذا كان ماتنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

ضعف جسمي لمشيبي

لم يضع مني وقارا

صار حالي عبء العا

قل ان رام اعتبارا

العصا صارت حمارى

ولها عرت حمارا

(قال ع — لي بن ظافر)

وأخبرني بعض أصحابنا ان

أبا القاسم بن هاني الشاعر

المحدث قد هجعا الا جـ لـ

الموفق أبا الخجاج يوسف بن

الحلال صاحب ديوان

الانشاء والمكاتبات هجعا

اتصل به وأضره له الحقد

بسببه مع افراط جلالة

الرجل وفرط رياسته

وحسن معاشرته للناس

وسياسته واتفق بعض

المواسم التي جرت عادة

ملوك مصر بالجلوس فيه

لاستماع المدائح وبذل المنافع

وزف بنات القراع فجلس

الحـ افظ لذلك وحضر

خواصه في ظاهر الرواق

على مراتبهم فانتهمت

وسقاني من ريقه البارد العذ * بكؤسا حوت شرابا ظهورا
بقوارير فضة من ثنانيا * قدروها بلواث تقديرا
وغيوم مثل الجمان فانت * ظر فيها شمس ولا زمهرا
نصبر ورضوشي النسيم عايه * فأنبري سعيه به مشكورا
أيها الحاسد المقتدأ * أن تكن شاكر أو إما كفورا
كيف تجفوا التي يطير بها الهم وان كان شره مسه تطيرا

وهذا النوع محظور وقد تجاوز فيه بعض العلماء وتجنبه أولى بالادب ومن الاقتباس من الحديث قول
الصاحب ابن عباد أقول وقد رأيت له سجيا * من الهجران مقبلة إلينا
وقد سحت عز اليها بطل * حو إلينا الصدود ولا علينا
وقول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصل

ومنكر قتل شهيد الهوى * وجهه ينبي عن حاله
اللون لون الدم من خده * والريح ريح المسك من خاله
وقول أبي جعفر الاندلسي الغرناطي

لا تعداد الناس في أوطانهم * قلما يرى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا بينهم * خالق الناس بخلق حسن
وقول أبي الحسن الباخري صاحب دمية القصر

يا حادي العيس رفقا بالقوارير * وقف فليس بعار وقفه العير
واخلب ما في عين طام القورط * حمر الدموع على البيض المقاصير

اقتبسه من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نجشة وكان يحدو بالابل التي علمه انساء النبي صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع يا نجشة ويداك بسوقك بالقوارير شبه النساء بالضعف عزائهن وقلة دوامهن على العهد
لان القوارير يسرع اليها الانكسار ولا تقبل الجبر ومن الاقتباس في صناعة الحديث قول ابن جابر

أرادت على دعوى المحبة شاهدا * فقلت لها هذي دموعي فاسألي
فقلت لها جرح بخذلك بين * فمك شهود عندنا لم تعدل
وان حديث الدمع عندي مرسل * وليس على ما أرسلوا من معول
فيا عجبا من حسنها وهو مالك * ومرسل دمعي عنده غير معمول

ومن الاقتباس في علم الخلاف قول ابن جابر أيضا

عرض الحب دون جوهر ذاك النغر من أعظم المحال فجودي
أجمع الناظرون في ذاك أن لا * عرض دون جوهر في الوجود

وقوله أيضا في الاقتباس من الاصول

جثتها طابا بالسالف وعد * فأجابت لقد جهلت الطريقة
انما موعدي مجاز فقلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة

ومن الاقتباس في الفقه قول المتنبي

بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها * وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
قفي تغري الاولى من اللطمه بحتى * بثانية والمتلف الشيء غارمه

وقول بعضهم أيضا أقول لشادن في الحسن أضحي * يصيد بطنه قلب الكمي
ملك الحسن أجمع في نصاب * فاذر كاه منظر كاهي
فقال أبو حنيفة لي إمام * يرى أن لا زكاة على الصبي

ودعابك انفرجت بحجور
صاحبها

عنه بالشيخ العرفي
ثم أتبعها رسالة أملاها
اليه وأرسلها (وأني أنا

العماد الاصفهاني اجازه قال
اجتمعت أنا والمرضى بن

أبي المـؤيد الجعفري
الاصفهاني بخبري بيننا في

الحاورة ذكر رجل يقال
له ابن عمرو وكان ينسب

الى كبر فظم الجعة غري
ابن الخنذري فقال

أيها الصدر كم تشيع فينا
من تخيرته بما ليس فيه

واذا ما عدت أبناء فضل
فابن عمرو كمثل واو أبيه

(وأني أنا أيضا) قل أخبرني
أكرم الدين أبو سهيل خازن

دار الكتب بالنظامية قال
دخل على عزيز بن محمد

السلمي دار الكتب وبده
عصا فقلت ان العصا للشيخ

رجل ثالثة فقال بيده
٢ قوله السلمي في نسخة

بتقديم الميم على اللام اه

واهجرا ناسا معمرين أولي جفا * فالهجرا سامعه رديئة ضيره
واذا رأيتهم فاعرض عنهم * حتى يخوضوا في حديث غيره
وما أحسن قول بعضهم وأصدق

أما السماع فقد مضى وقد انقضى * فتسل عنه ولا تسئل عن خبره
واسكت اذا خاض الوري في ذكره * حتى يخوضوا في حديث غيره
دخلت على كافر داره * وأشجار بسمنانه زاهره
وقد وافق الزهر نقش البساط * فعين لما أبصرت حائره
جنان ترزخ للسكرين * ونحن نعال على الآخره
فان يك في الحشر حال كذا * فذلك اذا كثره خاسره

وقول الآخر

وأحسن ابن سناء الملك في بعض مطالعه بقوله
رحلوا فليست سائلا عن دارهم * أنا باخع نفسي على آثارهم

وما ألفت قول ابن عبد الظاهر في معشوقه نسيم
ان كانت العشاق في أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فأنا الذي أتلو عليهم ليلتي * كنت اتخذت دع الرسول سبيلا
ابن الجالي مات حقاً * برح بي موته وأذى

وقول المعمار

ورحمت أقرأ عليه جهرا * ياليتني مت قبل هذا
ومن أخس السخف وأقبحه ادراج المفحشين من الشعراء الآيات الشريفة في أشعارهم على طريق المجون
والسخف كقول القائل أوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توقعدون
وردفه ينطق من خافه * لمثل ذافلي عمل العاملون
خط في الاردا في سطر * في عروض الشعر موزون
وكنول أبي نواس
لن تنالوا البر حتى * تنفثوا مما تحبون

وقول ابن العفيف التلمساني يا عاشقين حاذروا * صبهت سماعي نغره
فطرفه الساحر مذ * شككت في أمره يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره

والتهامون في مثل ذلك يجزى الى الانسلال من الدين والعيان بالله تعالى ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة
قول ابن النبيه في مدح القاضي الفاضل

قتل ليل الصدود الا قليلا * ثم رتلت ذكركم ترتيلا
ووصلت السهاد أقبج وصل * وهجرت الرقاد هجرا جميلا
سمعت من سماع عذول * حين ألقى عليه قولاً ثقيلا
وفؤاد قد كان بين ضلوع * أخذته الاحباب أخذوا بيلا
قل لرقى الجفون ان لعيبي * في بحار الدموع سباحا طويلا
ماس عجباً كأنه مار أي غص * ناطلحا ولا كشيما هيبلا
وحى عن محبه كأس ريق * حين أسمى من اجهاز نجيبلا
بان عني فصحت في أثر العبي * من ارجوني وأمهوني قليلا
أنا عبد للفاضل ابن علي * قد تبثت بالثنا تبثيلا
لا تسمعه وعدا غير نوال * انه كان وعده مفعولا
جل عن سائر الخلائق قدرا * فاخترتني مدحه التنزيلا
نعوذ بالله سبحانه من مآلاته وفطر اغراقه فان مذهبه في ذلك مشهور ومنه قول البهاء زهير

في طي اساني لا تكن طامعا
طى اساني عنك يكفك
(وقد أخبرني) العماد أبو
حامد أنه سمع جميع شعر
القاضي أبي بكر على ابنه عنه
وطاب منى قراءته عليه فلم
أنتزع له وأجازني في جملة
ما أجازني روايته عنه
(وأخبرني) القاضي الوجيه
الحسين بن أبي منصور بن
حرا الواسطي قال كنت
مع خالي نجم الدين بن أبي
الغنائم بن العلم الهروي على
طعام فأنهى اليه أن يظهر
الدين محمد بن محمد بن
برداميضا من بلاد واسط
قد طرح على قري كانت في
ملكه عدة اكرار أرز
فناولني درجائهم قال لي اكتب
فكتب
أيظهر الدين انك في ندى
ووغى كغيت جدا وليث
عرين
واذا امرؤ ضاقت عليه أمور
وكأنه في حاقه التسعين

قد قلت ان سار السفين به * والشوق ينهب مهيجتي نهباً

لو أن لي عزاً أصول به * لا أخذت كل سفينة غصبا

وقول الاستاذ أبي محمد العبد لكافي

إذا كنت متخذاً ضيعة * فأياك والشركاء الوجوه

ودار الملوك فإن الملوك * إذا دخلوا قرية أفسدوها

وقول الامير نصر الدين أحمد الميكالي

يا قومنا لاتضيعوا * ذمام كل حليم ولا تخلوا جوداً * بحق خـل قديم

وذكروا النفس حقاً * بقول ربّ رحيم اني أخاف عليكم * عذاب يوم عظيم

وقول بعضهم عجبني لا رأى ضيفك في الدار * وكرب الجوع يغشاها

على خـل مكنوباً * سيكفيهم الله

وقول محمد بن نصر الباخري

وفتاة ألبسـتهـا من ثيابي * ملبسافيه نزهة ونعيم

غدرت بي وغادرتني وحيداً * ان ربي بكيدهن علم

انظر الى وجهه صديق لنا * كيف محال الشوك به النقشا

قد كتب الدهر على خـده * بالشـعر والليل اذ يغشى

وقول الاديب شهاب الدين أحمد الامشاطي

وقفناك اللوا حظ بعد هجر * حبي كرموا أنعم بالزار

وطلّ نهاره يرمي بقايي * سهاماً من حقون كالشمار

وعند النوم قلت لمقاتيه * وحكم النوم في الاجفان ساري

تبارك من توفاكم بابل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

وقول شيخ شيوخ حماة

يا نظرة ما جلبت لي حسن طاعته * حتى انقضت وأدامتني على وجل

عابت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من عجل

وقوله أيضاً

أدمعت عيني فن أجل ذا * بكى على حالي من لابي

أوقعني انسانها في الهوى * يأبى الانسان ما غركا

وقول ابن نباتة المصري

وأغيد حارت في القلوب لحاظه * وأسهرت الاجفان أجفانه الوسنى

أجل نظرائي حاجبيه وطرفه * ترى السحر منه قاب قوسين أو أدنى

وقول ابن قرناص

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ساهره

أسكنتهم في مقالي * فاذا هم بالساهره

رب فلاح مليح * قال يا أهل الفتوة

كفلي أضعف خصرى * فأعينوني بقوّه

وقول الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني

خاض العواذل في حديث مدامعي * لما جرى كالبحر سرعة سيره

خبسته لأصون سرّ هواكم * حتى يخوضوا في حديث غيره

وقد سبق الى هذا الاقتباس الفقيه الواعظ ابراهيم بن سعيد البردشيري بقوله

خالل اذا خاللت خلاخيرا * وبه تمسك تقبّس من خيره

فضل شكلي على السلام

محمل للعلوم والقرآن

حزت من حباية المحبين ضمي

واصفرا راي ودقة الابدان

فادع للصانع المفيد بفوز

ثم وال الدعاء للاخوان

(ثم هل أيضاً)

أيها السيد الكريم المساعي

التمت صـمعتي وحسن

ابتداعي

أنالـهـا كتب محمل خفـمـلي

أنافى الشكل سلم الاطلاع

(وأنافى الفقيه) أبو محمد

عبد الخالق السبكي قال

أنشدني تاج الدين المسعودي

أبو سعيد عبد الرحمن قال

أنشدني ظهير الدين أبو

النجيب الحسين بن

شهراسب القاضي أبو بكر

الارجاني وقد دخل عليه

من طمع في طيلسانه فقال

ارتجالاً

حسبك عني يافتي خلعة

أمسك عن نشر مساويك

فقالوا أين نجمع اليوم فقال القراطيبي

ألا قوموا بأجمعكم * إلى بيت القراطيبي
وقد هيأ زجاجات * لنا من أرض بلبليس
وقينات من الخور * كأمثال الطواويس
فقد هيأ لنا زلا * غلام فاره طوسي
وألوانا من الطير * وألوانا من العيس
فنيكوهن في ذاكم * نقيم في طاعة بلبليس

(قد كان ما خفت أن يكونا * إنا إلى الله راجعون)

البيت من مخرج البسيط وقائله بعض المغاربة عند وفاة بعض أصحابه وذكر صاحب قلائد العقيان أنه قيل في الرئيس أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر وقال شهد وفاته سنة سبع وخمسمائة وحين قضى دخل عليه الوزير أبو الغلاء بن أزرق وهو يركب على عينييه ويقب على مفاقة كفيه وينادي بأعلى صوته أسفا على فوته كان الذي خفت أن يكونا * إنا إلى الله راجعون
(والشاهد فيه) الاقتباس مع تغيير يسير في التقفية ومن الأمثلة الشعرية في الاقتباس قول الاحوص اذا رمت عناسا * لولة قال شافع * من الحب ميعاد السلق المقابر
ستبقى لها في مضمير القلب والحشا * سرائر وديوم تبسلي السرائر
وقول البديع الهمداني لا لفر يعون في المكرمات * يدأولا واعة * ذار أخيرا
اذما حلت بغيرها * م * رأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا
وقول الأبيوردي وقصائد مثل الرياض أضعها * في باخل ضاعت به الاحساب
فاذا تناشدها الرواة وأبصروا * ممدوح قالوا ساحر كذاب
وقول محمد الشجاع لا تعاشر معشرا ضالوا الهدى * فسواء أقب * لو أأم أدروا
بدت البغضاء من أفواههم * والذي يخفون منها أكثر
وقول القاضي منصور المهروري

ومنتقب بالورد قبلت خـ * وما افترى من هواه خلاص
فأعرض عني مغضبا قلت لا تجر * وقبـل في ان الجروح قصاص
وقول أبي الفضل عبد الله بن محمد الحبري
أشكوا الأتارب لا يغب جفاهم * ينبغي أذاى صـ غيرهم وكبيرهم
هم يعلنون لدى اللقاء موتى * والله يعلم ما تكن صدورهم
وقول أبي منصور عبد الرحمن بن سعيد

خـلة الغانيات خلة سوء * فانتقوا الله يا أولى الالباب
واذا ما سألتهموهن شيئا * فاسألوهن من وراء حجاب
سبقت العالمين إلى المعالي * بصائب فكرة وعلقـمه
ولاح بحكمتي نور الهدى في * ليال للضلالة مدلهـمه
يريد الجاهلون ليطفئوه * ويأبى الله إلا أن يتمـه
وقول أبي عبد الله الأبيوردي

أردت زيارة الملك المفتى * لا مدحه وأخذ منه رفا
فعبس حاجبا فقرأت أما * من استغنى فأنت له تصدتي
وقول الخباز البليدي كأن عيني حين حاولت بسطها * لتوديع إلى والهوى يذرف الدمعا
عين ابن عمران وقد حاول العصا * وقد جعلت تلك العصا حية تسعى
وقائلة هل تلك الصبر بعدهم * فقلت لها لا والذي أخرج المرعى
سار الحبيب وخلف القلب * يبدى الغرام ويظهر الكربا
وقوله

اليهارسولا يعلمها بشدة
شوقه ووجوده بها فردت
رسوله ومعه تماحة عنبر
فيه ازرق من ذهب ولم تكامه
بشيء فلم يقطن هو ومن
حضره لتأويل ذلك فقال
له انه أحد قد فهمت
ما أردت ونظمه في الحال
في بيتين وأنشده
أهدت لك العنبر في جوفه
زر من التبرخفي اللحم
فالزرق في العنبر معناها
زرهكذا تختم في الظلام
(وأما في الفقيه) أبو الحسن
ابن الفضل المقدسي قال
أخبرني الشيخ أبو الحسن
علي بن عتيق بن مؤمن
القرطبي الانصاري قال
عمل والذي محمدا لكتب من
قضبان شبيهة تشبه سلما
فدخل عليه أبو عبد الله محمد
ابن مفيد فرآه فقال ارتجالا
مخبر عن لسان حال السلم
أيها السيد الذكي الجنان
لا تقسني بسلم البنين

يقول لي لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت ألفتني كثرة محاسنه فلم أدر بم أبدأ وخفت أن أقصر
وقد ظن بي الاستيفاء له فقال أجزما أقول

ثوى الجود والكافي معافي حفيرة فقلت
لأنس كل منهم بأخيه فقال
هما اصطحابا حين ثم تعانقا فقلت
إذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم فقلت

وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة بالري ثم نقل إلى أصبهان ودفن
في قبة تعرف بباب دريه قال ابن خلدكان وهي عامرة الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالقبض رجه الله
وعفى عنه

﴿لئن أخطأت في مدحك * فما أخطأت في منحي﴾

﴿لقد أنزلت حاجاتي * بوادغـير ذى زرع﴾

البيتان من المزهج وينسب إليهما ابن الرومي لكن رأيت في الأغاني نسبتهم إلى اسمعيل القراطيسي ولفظه
حدثت أجدن بشر المرثدي قال مدح اسمعيل القراطيسي الفضل بن الربيع فخرمه فقال فيه وذكر البيتين
وذكر قبلهما بيتا آخر وهو

ألا قل للذي لم يمدد الله إلى نفي
ورأيت في كتاب الدر الفريد بعد البيت الأول بيتين وهما

لساني فيك محتاج * إلى التخلع والقطع وأنباي وأضرابي * إلى التكمير والقلع
(والشاهد فيه ما) الاقتباس من القرآن مع نقله عن معناه الأصلي فإن معناه في القرآن واد لا ماء فيه
وهنا نقله إلى جنب لآخر فيه ولا تنفع ومثله قول الجبار البلدي

ألا إن أخواني الذين عهدتهم * أفا في رمال لا تقصر عن لسعي
ظننت بهم خيرا فلما رأيتهم * نزلت بواد منهم غـير ذى زرع
جميع ما يفعله كلفة * إلا أذاء فهو بالطبع

من حل منابغنا له * حل بواد غير ذى زرع
ومؤلفه وقد نقله إلى المدح

بحجت لمطلي أني * يقابل منك بالمانع
وما أنزلت حاجاتي * بواد غير ذى زرع

هو اسمعيل بن دهمر الكوفي مولى الأشاعمة وكان مألفا للشعراء وكان أبو نواس وأبو
العتاهية ومسلم بن الوليد وطبقتهم يقصدون منزله ويجمعون عنده ويقصفون ويدعولهم القيان وغيرهم
من الغلمان ويساعدونهم وياهم يعني أبو العتاهية بقوله

لقد أمسى القراطيسي رأسا في الكساجبه يعني الكساجنة ومن شعره
ويلي على ساكن شط اصراه * مترجبيه على الحياه
ما تنقضي من عجب فكري * من خصلة قرط فيها الولاه
ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعد وللعاشقين القضاء
وقد أناني خـبر ساني * مما لم في السر واسوأناه

يقول فيها

أمثل هـذا بيتي وصلنا * أمأري ذا وجهه في المراه

قال القراطيسي قالت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا شيئا فقال نعم ثم أنشدني

جارية أعجبها حسنها * ومثلها في الناس لم يخلق
خبرتها أني محب لها * فأقبلت تضحك من منطقي
والتممت نحو فتاة لها * كالرشا الوسنان في قرطقي
قالت لها قولي لهذا الفتى * انظر إلى وجهك ثم اعشقي

(وحدث) أبو هفان عن الجار قال اجتمع يوما أبو نواس وحسين الخليل وأبو العتاهية في الحمام وهم مخمورون

كتابه في أشعار أهل المير
قال وهب الداعي محمد بن
سبلان سلمان رجل من
قومه ألف دينار والقاضي
يحيى بن أحمد بن يحيى حاض
وبنو يحيى بيت كبير بصرى
فارتحل القاضي لوفته
لا خير إلا إذا قبلت مستم
كف المكين ظهـير الدين
مولانا
هي التي تهب الآلاف وافية
ان كنت غتر أفضل عنها
سلمانا

فقال الداعي أنا أبو عبد الله
أما بن سلمان فهو ابن عمي
وانما المسؤول عنها أنت
أمره بألف دينار فقبضه
في الحال (وذكر) عبـ
الرحمن بن نصر الدمشقي في
كتابه المسمى بالتحفة والطوبى
أن الوزير المزدقاني ٣ خـ
لمتنزه فرأى امرأة في بعض
القصور فأعجبته فوقف
متأملا لها فأشارت إليه
فأنس منها قبولاً فأرسل
٣ قوله المزدقاني بالزاد
وفي نسخة بالراء اهـ

خليلي كيف يتبلك المقييل * ودهرك لا يقيل ولا يقيل
ينادي كل يوم في بنيه * ألا هبوا فقد جد الرحيل
وهم رجلا منة غفول * ومبة درازا يدعي عجول
كأن مثال من يفتني ويبقى * رعييل سوف يتلو رعييل
فهم سفر وايس لهم ركاب * وهم ركب وايس لهم قنول
تدور عليهم وكأس المنيا * كما دارت على الشرب الشمول
ويحدوهم الى الميعاد حاد * ولكن ايس يقدمهم دليل
ألم تر من مضى من أولينا * وغالتهم من الايام غول
قد احتلوا فأنفع الحويل * وأعولنا فأنفع العويل
كذلك الدهر أحوال تزول * وأعمال تحول ولا تؤول
لنا من به وان عفتنا وخفتنا * رسول لا يصاب لديه رسول
وقد وضع السبيل فاخلق * الى تبديله أبدا سبيل
لعمرك انه أمدة قصير * ولا يمكن دونه أمل طويل
أرى الاسلام أسلمه بنوه * وأسلمهم الى وله يوم
أرى شمس النهار تكاد تنجو * كأن شعاعها طرف كليل
أرى القمر المنير بدا ضئيلا * بلا نور فأضناه النحول
أرى زهر النجوم محبقات * كأن سمراتها عور وحول
أرى وجه الزمان وكل وجه * به عمت كآده فلول
أرى شم الجبال لها وجيب * تكاد تنزوب منه أو تزول
وهذا الجؤأ كلف مقشعر * كأن الجؤم من كد عليه
وهذي الريح أطيبها عقيم * اذا هبت وأعدت بها بيل
وللسحب الغرار بكل فج * دموع لا يذاقها المحول
نعي الناعي الى الدنيا فاهها * أمين الله فالدينائ كول
نعي كأي الكفاة فكل عين * بما تةذي العيون به كفيل
أأحيي به ده وأقر عيننا * حياتي به دة هدر غول
حياتي به دة موت وحى * وعيشي به دة سم قتل

يقول في آخرها

ومن قصيدة الشريف الرضي الموسوي

أ كذا المنون تقطر الأبطالا * أ كذا الزمان يضعع الأجبالا
أ كذا تصاب الاسد وهي مذلة * تحمي الشبول وتنع الاغبالا
أ كذا تغاض الزخرات وقد طغت * لحجا وأوردت الظمأ زلالا
يا طالب المعروف خلق نجمة * حط المحول وعطل الأجبالا
وأقم على يأس فقده ذهب الذي * كان الأنام على نداه عبالا
ولابي عيسى بن المنجم المستور أبو العباس الضبي بعد موت صاحب ولقب بالرئيس الجليل
والله والله لا أفلتت — موأبدا * بعد الوزير ابن عباس
ان جاء منكم جليل فاجابوا جلبي * أو جاء منكم رئيس فاقطعوا رأسي
ومدائحهم ومراثيه كثيرة بطول الشرح يذكرها (وقال ابن أبي العلاء الاصفهاني) رأيت في المنام قائلا

في الاستحسان وتأمل ظافر
شبا كاعلى باب المجلس تمنع
الطير من دخولها فقال
رأيت ببابك هذا المنيف
شبا كافد اخواني بعن شك
وفكرت فيما رأى خاطري
فقلت البحار مكان الشبك
(وأنبأني العماد بن حامد)
قال وقد أبوا الصقر الواسطي
على نظام الملك رحمه الله
فحبب عنه فكتب اليه بديها
لله درك ان دارك جنة
لكن خلف الباب منها مالكا
هذا نظام الملك ضد المقتضى
قد كان يروى عن جهنم ذلك
أنهم يتسيرا للحجاب فأنى
لا قيت أنواع النكال هنالك
مالى أصادف في رحابك جفوة
وأناعنى راغب عن مالكا
(قال) فلما أذن له قل له اذا
كنت غنيا عن مالنا فانه كف
عنا فقال كذا أنت شافى
الذهب وقد جئتك اذ هبك
لا لذهبك (وأنبأني العماد
أيضا) قال ذكر عمرارة في

وان عرفت السر من دانه * لم تسأل الله سوى العافية

والجروح قصاص فانه قال بمحوقاضيا

لنأقاض له رأس * من الخفة مملوء وفي أسفله داء * بعيد منكم السوء
(ذكر آخر أمره) لما بلغت سنوه الستين اعترته آفة الكمال وانتابته أمراض الكبر وجعل ينشد قوله

أناخ الشيب ضيفا لم أودّه * ولكن لأطيق له مرّدا

رداء للردى فيه دليل * تردى من به يوما تردى

ولما كنى المتجهمون عن عرضه في سنة موته بما يفيد ذلك قال

يا مالكا الارواح والاجسام * وخالق النجوم والاعام

مدر الرضياء والظلام * لا المشتري أرجوه للانعام

ولا أخاف الضر من بهرام * وانما النجوم كالأعمام

والعلم عند الملك العلام * يارب فاحفظني من الاسقام

ووقني حوادث الايام * وهجنة الاوزار والاثام

هني لحب المصطفى المغنام * وصنوه وآله الكرام

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره هذه الايات

أرى سنتي قد أدانت بعجائب * وربى يكفيني جميع النوائب

ويدفع عني ما أخاف عنده * وأمن ما قد خفوا من عواقب

اذا كان من أجرى الكواكب أمره * معيني فأخشى صروف الكواكب

عليك أيارب الاثام توكلني * فخطني من شر الخطوب الحواكب

فكم سنة حذرتها فترخرحت * بخير وقبال وجهك مصاحب

ومن أضمر اللهم سوءا لمحتني * فرد عليّ الكيد أخيب خائب

فلمست أريد السوء بالناس انما * أريد بهم خيرا مريد الجواب

وأدفع عن أموالهم ونفوسهم * بجدي وجهي بذلالهم واهب

ومن لم يسععه ذلك مني فاني * سأ كفاه ان الله أغلب غالب

وبلغه عن بعض أصحابه شماته فقال

وكم شامت بي بعد موتي جاهل * بظلم يسل السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ما ذابنا له * من الظلم بعدى مات قبل مماتي

ولم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير صاحب فانه لما توفي أغلقت مدينة الري واجتمع الناس على

باب قصره وحضر خدومه فخر الدولة وسائر الامراء والقوادق وغدير والباسهم فلما خرج نعشه من الباب

صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة أمام النعش وقعه دلاء أياما رثاء

الناس عبرات كثيرة منها قول أبي القاسم بن أبي العلاء الاصفهاني من قصيدة

هذي نواحي الامم مذمت نادبة * من بعد ما ندبتك الخرد العرين

تبكي عليك العطايا والاصلات كما * تبكي عليك الرعايا والسلاطين

قام الساعة وكان الخوف أقعدهم * واستيقظوا بعد مامت المذاعين

لا يعجب الناس منهم ان هم انتشروا * مضى سليمان فأنحل الشياطين

ومن قصيدة لابي سعيد الرستمي

أبعد ابن عبادي ش إلى السر * أخو أمل أو يستماح جواد

أبي الله إلا أن يموت بآبوتيه * فاللهما حتى المعاد معاد

ابن مظفر في أيام ولايته

بالنغر فوجدته يقطر دهر

على خنصره فسأله عن

سببه فذكر ضيق خاتمه عليه

وأنة ورم بسببه فقلت

الرأى قطع حلقة قبل أن

يتفارق الامر فيه فقال

أختر من يصلح لذلك

فاستدعيت أبا منصور طاف

ابن القاسم الحداد فقطعت

الحلقة وأنشد بديها

قصر في أوصافك العالم

وأكثر الناس والناس

من يكن البحر له راحة

يضيق عن خنصره الخاتمة

فاستحسنه الامير ووهبه

الحلقة وكانت من ذهب

وكان بين يدي الامير غزال

متأنس قد ربض وجعل

رأسه في حجره فقال طافر

عجبت لجرأة هذا الغزال

وأمر تخطى له واعتمد

وأعجب به اذ غدا جاء

وكيف اطمأن وأنت الاسد

فزاد الامير والحاضر

حلاوة حبك يا سيدي * تسوق بعثي اليك الحلاوة
فقلت له وأنا لم أسمع في النثر أحسن من قولك
ولو كنت أنثر ما تستحق * نثرت عليك سعود النفلك
وللصاحب في الهجاء والمجون

قال ابن مشوي الغلمان * وقد حشوه بياور العبيد
لئن شكرتم لأزيدنكم * وإن كنتم فعدائي شديد
إن الغويري له نكهة * بنتها أربت على الكنف
يألمه كان بلانكهة * أوليتني كنت بلا أنف
زوجت أمك يا فتى * وكسوتني ثوب القلق

وقال في الغويري

وقال فيمن زوج أمه

والحر لا يهدي المحو * إلى الرجال على الطبق
أبو العباس قد أضحي فقيها * يتيه بفقهه في الناس تيهها
وذلك أن الحية - ه أتني * تناظر فقيتي فخرت فيها
حب علي بن أبي طالب * هو الذي يهدي إلى الجنة
إن كان تنضيلي له بدعة * فلعنة الله على السنة

وقال

وقال

وقال في شهر رمضان قد تعدوا على الصيام وقالوا * حرم الصب فيه حسن العوائد
كذبوا في الصيام للمهم - ما * كان مستيقظاً أتم الفوائد
موقف بالهار غير مريب * واجتماع بالليل عند المساجد
راسات من أهواء أطلب زورة * فأجابني أوامست في رمضان
فأجبتهم والقلب يخفق صبوة * أنصوم عن بر وعن احسان
صم أن أردت تحترجا وتعنفنا * عن أن تكذب الصب بالهجران
أولا فزرنى والظلام مجمل * واحبس به يوما تمر من شعبان

وقال يرثي أبا منصور كثير بن أحمد

يقولون لي أودى كثير بن أحمد * وذلك رزقي الانام جليل

فقلت دعوني والعلاء بكه معا * فقل كثير في الرجال قليل

(وقال الثعالبي) سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أنشدني صاحب لنفسه من نغمة هذا البيت

لئن هو لم يكف عقارب صدغه * فتولوا له يسبح بدر ياق نغره

فاستحسنه جدا حتى حمت من حسدي له عليه ووددت لو أنه بالغ بيت من شعري قال الثعالبي فأنشدت

الأمير أبا الفضل عبيد الله هذا البيت وحكى له هذه الحكاية في المذاكرة فقال أتعرف من أين سرق

الصاحب معنى البيت فقلت لا والله فقال انما سرقه من قول القائل ونقل ذكر العين إلى ذكر الصدغ

لدغ عيناك قلبي * انما عيناك عقرب - لكن المصنوع من ريب * فقل درياق محترق

فقات لله در الأمير لقد أوتى حظا كبيرا من التخصص بعرفة التلصص ومهاجبي به الصاحب

(وما زالت الأملا تهمجي وتمدح) قول أبي العلاء الأسيدي

إذا ظفرت بحبي في مرقعة * يأوى المساجد حترأضه بادي

فألم بان الفتى المسكين قد قذفت * به الخطوب إلى لؤم ابن عباد

يا ابن عباد بن عبا * س بن عبد الله جرها

تنكر الجبر وأخرجت إلى العالم كرها

صاحبنا أحواله عاليه * لكننا غرقته خاليه

وقول السلاوي

وقول غيره

يأبدر أقسم لو بك اعتصم
أوري

ولجو اليك جميعهم ماضعوا

(قال) وكن علي يدبدر باز

فدفعه إلى البار دار فضرب

على يده وانفرد به عن الجيش

وجعل يستعيده الأبيات

وهو ينشدها إلى أن استقر

في مجاسه ثم التفقت إلى

جاعة علمانه وخاصة

وأخصابه وقال من أحبنى

فليخاع علي هذا الشاعر قال

علمقة فوالله لقد خرجت

من عنده ومعى سبعون بغلا

تحمل الخلع وأمر لي بعشرة

آلاف درهم فخرت

فقلت لمن يباهي الحقوني

يا متخلفين فالحقوني بأجمعهم

فأفهم الامن خلعت عليه

ووهبت له من جائرتي

(وذكر) القاضي أبو عبد

الله محمد بن علي بن الحسين

الأمدي النائب كان في

الحكم بالأسكنه بديرية قال

دخلت على الأمير السعيد

وغناء الضيف الطارق وعمره (وكان ما كان مما لست أذكره) وجرى ما جرى مما لست أنشره وأقول أن مولاي امتطى الاشهب فكيف وجد ظهره وركب الطياري فكيف شاهد جريه وهل سلم على خرونة الطريق وكيف تصرف في سعة أم مضيق وهل أفرد الحج أم تمتع بالعمرة وقال في الحلة بالكثرة فليمة فضل بعريف الخبر فلا يسعه الانحكار ولا يغني عنه الا الاقرار وأرجو أن يساعدا الشيخ أبو مريم كما ساعده فنصلي للقبلة التي صلى اليها ونتمكن من الدرجة التي خطب عليها هذا وله فضل السبق الى ذلك الميدان الكثير الفرسان * وله ديوان شعرو من محاسنه قوله

وشادن جماله * تنصر عنه صفتي أهوى لتقبيل يدي * فقلت لابل شفتي

وقوله

رشأغدا وجدى عليه كرده * وغدا اصطباري في هواه يخلصه

وكان يوم وصاله من وجهه * وكان لي له هجره من شـعره

ان ذقت خيرا خلتها من ريقه * أورمت مسكا نلتـه من ثغره

وقوله

يا خاطـرا يخطـر في تبهـه * ذكرك موقوف على خاطري

ان لم تكن أشرف من ناظري * عندى فلا تمتعت بالناظر

وقوله

قل لابي القاسم الحسين * يا نور قلـبي ونور عيني

البدر زين السماء حسنا * وأنت زين لـكـل زين

وقوله

دب العذار على ميدان وحنـته * حتى اذا كاد أن يسـعـي به وقفا

كأنه كاتب عز المدادله * أراد يكتب لا ما فابتدا ألفا

وقوله في مـلـج ألثـغ

وشادن قلت له ما سمـه * فقال لي بالغنج عبات

فصرت من اثنته ألثغا * وقلت أين الكاث والطاث

وقوله في حبة غـنب وحبـه من غـنب * من المنى متخذة كأنها الزلـزلة * في وسطها زمرده

وقوله

بعثنا من النار نجـم ما طاب عرفه * فظل على الاغصان منه نوافج

كرات من العقيان أحكم خرطها * وأيدي الذمـاي حولن صـوالج

وقوله

لوفتقوا قلبي رأوا وسطه * سطر اقامته بلا كاتب

حب على بن أبي طالب * وحب مولاي أبي طالب

وقوله للقاضي أبي بشر الجرجاني

بصد الفضل عنأي صد * وقال تأخرى عن ضعف معدة

فقلت له جعلت الواو عينا * فان الضعف أجمع في المود

وقوله

قولوا لالاخواننا جميعا * من كلهم سيد مرزا

من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد المعزى

أين هذه الحشمة من قول أبي الحسن اللعام الجرجاني

اني اعتلت عـلة * سقطت منها في يدي وكان في الاخوان من * لم أرهم في العـود

فقلت فيهم كلهم * قول امرء مقتصد اير الذي قد عادنا * في است الذي لم يعد

ومثل قول صاحب قول الآخر

قل للذي لم يعد سقامي * وقلبه مشرب خرازه من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد الجناز

ومن قول صاحب في العيادة أيضا

حق العيادة يوم بعد يومين * وجلسة مثل رد الطرف في العين

لا تـبرق من مريض في مساءة * يكفك من ذلك تسأل بحرفين

(وقال الثعالبي) سمعت أبا الفتح البستي يقول لم أسمع في انفاذ الخلو الى الاصدقاء أحسن من قول صاحب

الى السجين ورفع اليه وسبق
سوقا عنيدا فلما وصل باب
طاب ورقة من كاتب
وكتب فيها وانفذها الى
مظفر مع العون الذي
أوصله الى السجين فكان
ما كتب
ارشوا الزناني الفقيه ببيعة
يشهد بان مظفر اذ ابى ضمتين
واهذوا اليه دجاجة يحلف لكم
مانال عبد الله عرس أبي
الحسين
(وأخبرني) الشيخان تاج
الدين العلامة أبو اليمن
الكندي والشيخ جمال الدين
أبو القاسم بن الحرسان
اجازة عن الشيخ الحافظ أبي
القاسم ابن عساكر قراءة
عليه قال بغني أن علقمة بن
عبد الرزاق العجلي لما قصد
بدر الجمالي بصبر رأى على
بابه أشرف الناس وكبراهم
وشهرهم فسألهم عن
حاله هم فكل أخبره عن
طول مقامه ببابه وتعد

وهذه غرر من فقر الصاحب تجرى مجرى الامثال من استباح البحر العذب استخرج اللؤلؤ والطب
من طالت يده بالواهب امتدت اليه السنة المطالب من كفر النعمه استوجب العقمة من نبت الحة
عن الحرام لم يحصده غير الحسام من يكن الخذاء أباه جادت فعلاه من لم يهزه يسير الاشاره لم ينفعه
كثير العباره رب طائفت أقوال تنوب عن وظائف أموال الشمس قد تغيب وتشرق والروض يذبل ثم
يورق والبدر يافل ثم يطلع والسيوف ينبو ثم يتقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر الذكري ناجمه
وقال الله تعالى نافعه بعض الحلم مذه وبعض الاستقامة منزله كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره
ولسان فضله بل ميزان علمه انجاز الوعد من دلائل المجد واعتراض المظل من أمارات البخل وتأخير
الاسعاف من قرآن الاخلاف لكل أمر أجل واسكل وقت رجل شجاع ولا كعمرو ومنه دواب
ولا كصخر كفران النعم عنوان النقم للصدر نفثة اذا أخرج وللربهة اذا أخرج قديصلى البرى
بالسقيم ويؤخذ البر بالانيم ما كل طالب حق يعطاه ولا كل شاتم من يسقاه **م** منع وظرف من
ألفاظه **م** أخبرني عن سفرتك وما حصل به في سفرتك وجدت حتر يشبه قلب الصب ويذيب دماغ
الضب لا اعتراض بين الشمس والقمر والروض والمطر مر حباب اثر لبسه حرير وأنفاسه غير زائر
وجهه وسيم وريحه نسيم وفضله جسيم فقر كما جسدت الرياض وفصول كاتفاضت المقل المراض
ألفاظ كاتورت الاشجار ومعان كاتنفست الاسحار نثر كثر اللورد ونظم كتنظم العقد كتابك رقية
السليم وغرة العيش الهميم عشرته ألطف من نسيم الشمال على أديم الماء الزلال وألصق بالقلب من
علائق الحب شكره شكر الاسير ان أطلقه والمولك ان أعتقه أنني عليه ثناء العطشان الوارد على
الزالل البارد **م** ورقة استترارة **م** هذا اليوم ياسيدي طاروني يهجنى جوه الفاختي واذا غابت شمس
السماء عنا فلا بد أن تدنو شمس الارض منا فان نشطت للحضور شاركنا في السرور والافلا كراه
ولا إيجاب ولك متى شئت الخيار **م** ورقة أخرى **م** غدا ياسيدي ينحسر الصيام وتطيب المدام فلا بد أن
تقيم أسواق الانس نافقه وتنشر أعلام السرور خافقه فبالفتوة فانهم قسم النظراف تنرض حسن
الاسعاف ولوران المروءة حاجة محتاج بادرتها ولوعلى جناح الرياح **م** أخرى **م** نحن ياسيدي في مجلس
غنى الاعنك شاكرا لامنك قد تنفخت فيه عيون النرجس وتوردت خدود البهجة وفاحت
مجامر الاترج وفتقت فاران النارنج وأنطقت السنة العبدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح
الاقداح ونفقت سوق الانس وتام منادى الطرب وطلعت كواكب الندما وامتدت سماء الند
فهيأتى لما حضرت لتحصل بك في جنة الخلد وتتصل بواسطة بالعقد **م** أخرى **م** نحن وحياتك في مجلس
راحه باقوت ونوره در ونارنج ذهب ونرجسه دينار ودرهم يحملهم ابرزجد وألسنة العبدان تخاطب
النظراف **م** لهم الى الاقداح لكنا بغيته كعقد غيب واسطمة وعباب أخذت جدته فأحب أن تكون
الينا أسرع من الماء في انحداره والقمر في مداره **م** ثمة بنت **م** أهلا وسهلا بعقيلة النساء وأم الابناء
وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار ومبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون
ولو كان النساء كمثل هذى * لفضلت النساء على الرجال
فما التائب لاسم الشمس عيبا * ولا التذكير فخرا للهلال
فأدرع ياسيدي بالاعتباط واستأنف نشاطا فالدينا مؤنثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها
والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت بالكوكب وحليت
بالنجم الثاقب والنفوس مؤنثة وهما اقوام الابدان وملاك الحيوان والحياء مؤنثة ولولاها لم تنصرف
الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وهما وعد الملقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئا هنيئا أوليت
وأوزعك الله شكر ما أعطيت وأطال بقاءك ما عرف النسل والولد وما بقى الابد وما عمر ليد **م** ورقة في
مداعبة **م** خبر سيدي عندي وان كتمه عنى واستأثر به دونى وقد عرفت خبره البارحة في شربه وأنسه

ورقة مكتوب فيها بأيم القاضى الذى نفسى له * مع قرب عهد لقائه مشتاقه
أهديت عطر امثل طيب ثنائه * فكأنما أهدى له أخلاقه
قال وسمعت به يقول أن الصاحب يقسم لى من أقباله واكرامه بجر جان أكرما يتلقانى به فى سائر البلدان
وقد استعقبتة يوما من فرط تحنيه بى ونواضعه لى فأشددنى لنفسه

أكرم أخاك بأرض مولده * وأمدته من فعلك الحسن

فالعزم مطلوب وملتمس * وأعز ما نيل فى الوطن

ثم قال لى قد فرغت من هذا المعنى فى قصيدتك العينية فقلت لعل مولاي يريد قولى

وشيدت مجدى بين قويم فلم أقل * ألايت قويم يعلمون صنيعى

فقال ما أردت غيره والاصل فيه قوله تعالى ليت قويم يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين (قال)
وأشددنى أبو حنيفة الدهستانى للصاحب ما كتب به الى أبى هاشم العلوى وقد أهدى اليه يوم أضحت عطرا

فى طبق فضة اقبل من الطيب الذى أهديته * ما يسرق العطار من أخلاقك

والظرفى بوجب أخذه مع ظرفه * فأضف به طابعا الى أطباقك

(قال) وبأعنى عن الصاحب أنه قال ما استأذنت قط على فخر الدولة وهو فى مجلس الانس الا انتقل الى مجلس
الحشمة فأذن لى فيه وما أذكر أنه تبدل بين يدي وما زحنى الامرة واحدة فانه قال لى فى شجون الحديث

بلغنى أنك تقول المذهب مذهب الاعتزال والنيك نيك الرجال فأظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا
من الجد ما لا نفرغ معه الى الهزل ونهضت كالغاضب فما زال يعتذر لى مرارلة حتى عاودت مجلسه ولم يعد

بدهما لما يجرى مجرى المزاح والهزل (قال) وسمعت أبا الحسين العلوى الحمدانى الوصى قال لما توجهت لتلقاء
الرى فى سفارنى اليها من جهة السلطان فكرت فى كلام ألقى به الصاحب فلم يحضرنى ما أراضه وحسين

استقبلنى فى العسكر وأضى عنانى الى عنائه جرى على لسانى ما هذا بشران هذا الاملاك كريم فقال لى
لا تجدرى يوسف لولا ان تغفدون ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول والوصى ابن الوصى (قال) وسمعت

عونا الحمدانى يقول ان الصاحب أتى بغلام مثاقف فلعاب فاستحسن الصاحب صورته وأعجب بحفنة
فقال لا صحابه قولوا فيه شيئا فلم ير ضه ما قالوا فقال

مثاقف فى غاية الخندق * فاق حسان الغرب والشرق

شبهته والسيف فى كنهه * بالبدرد اذ يلعب بالسبق

(قال) وسمعت سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب الماء والتج أشد على أثره

قعقة التج بآء عذب * تستخرج الحمد من أقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد الالعة على من منع الحسين الماء (وقال غيره) كان ابن عباد فصيحاً مقوهاً لكنه يتعقرفى
خطابه ويستعمل وحشى الكلام حتى فى انبساطه وكان يعيب التيه ويتيمه ولا ينصف من يناظره

(وقيل) كان مشوه الصورة وصنف فى اللغة كتاباً سماه المحيط فى سبع مجلدات وله كتاب الكفا فى
الترسل وكتاب الاعياد وكتاب الامامة ذكر فيه فضائل على رضى الله عنه وأثبت امامة من تقدمه وكان

شيعياً جليداً كالبويه معتزلياً وكان يقول شاركت الطبرانى فى اسناده ويتال انه نال من البخارى وقال
هو حشوى لا يقول عليه والاعزم على الاملاء تاب الى الله تعالى واتخذ لنفسه بيتاً سماه بيت التوبة ولبث

اسبوعاً على الخير ثم أخذ خطوط النقعاء بصحة توبته ثم جلس الاملاء وحضر خلق كثير (يحكى) أنه خرج
متخذاً كما تمطى لاسبارى العلماء وحضر خلق فكان المسقى الواحد لا يقوم بالاملاء حتى انضاف اليه ستة

كل يماغ صاحبه وكان ينفذ الى بغداد فى السنة خمسة آلاف دينار تفرق على الفقهاء والادباء وكان
يغنى عن عيل الى الفلسفة ومعرض فى الاهواز بالاسهال فكان اذا قام عن الطست ترك الى جانبه عشرة

دنانير حتى لا يتبرم به الخدم فكانوا يودون دوام علة والاعوى تصدق بنحو من خمسين ألف دينار

البديهة

ولما سأوت الحاسدين

مدى

رفيع تزل العصم دون مر

ورفعت الاستار لى دور

ماجد

شفى غلتى من بشره وسلام

سطوت على صرف الزمان

بجوره

وصلت على كيد العدا بانه

(وأخبرنى) الشيخ أبو عبد

الله محمد بن على القرموفى

قال لما أفرط أبو يحيى

البكاء فى هجاء أهل فارس

تعصب بوا عليه وساعده

واليههم مظفر الخصى من

قبل أمير المسلمين على بن

يوسف والقائد عبد الله بن

خيار الجياني وكان يتولى

أمور اسطانية بها فقد تم

رجلا ادعى عليه بدين وشه

عليه به رجل فقيه يعرف

بالزناق ورجل يكنى بأبى

الحسين من مشايخ ابناء

فأثبت الحق عليه وأمر به

العميرى عبد كافي الكفافة * وان اعتمد من وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب * منعمات من حسناتها مترعات
قد قبلنا من الجميع كتابا * وردنا لوقتها الباقيات
فوقع تحتها
لست استغنم الكثير فطبعي * قول خذنا من مذهبي قولها

(قال) وكتب اليه بعض العلويين يخبره بأنه قد رزق مولودا ويسأله أن يسميه ويكنيه فوقع في رقعة أسعدك
الله بالفارس الجديد والطالع السعيد فقد والله ملا العين قرة والنفس مسرّة مسرّة قرة فالاسم على
ليعلي الله أمره والكنية أبو الحسن ليحسن الله ذكره فاني لأرجو له فضل جده وسعادة جده وقد
بعثت دينارا من مائة مثقال قاصدا فيه مقصد النال رجاء أن يعيش مائة عام ويخلص خلوص الذهب
الابرز من نوب الايام والسلام (وكتب) اليه أبو حفص الوراق رقعة نسختها الولان الذكري أطال الله بقاءه
مولانا صاحب الجليل تنفع المؤمنين وهز الصمصام بعين المصليين لما ذكرت ذكرا ولا هزرت ماضيا
واكنّ ذا الحاجة اضرو ربه يستجمل النجج ويكذل الجواد وحال عبد مولانا دام الله تأييده في الخنطة
مختلفه وجرذان داره عنهما منصرفه فان رأى أن يخلط عبده بمن أخصب رحله عنده فعل ان شاء الله
فوقع عليها أحسن أبا حفص قولاً وسـ تحسن فعلا فبشر جرذان دارك بالخصب وأمنها من الجدب
فالخنطة تأتلك في الاسبوع ولست عن غيرهما من النفقة بجموع ان شاء الله تعالى (قال) وسمعت أبا
النصر بن عبد الجبار العتيبي يقول كتب بعض أتباع صاحب اليه رقعة في حاجة فوقع فيها ولما وردت اليه
لم يرفيها توقيعا وقد توارت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على أبي العباس الضبي فإزال يتصفحها
حتى عثر بالتوقيع وهو ألف واحدة وكان ختام الرقعة فان رأى مولانا أن ينعم بكذا فعـ ل وأثبت صاحب
أمام فعل ألفا يعني أفعـ ل (قال) وبلغ صاحب أن بعض المتشاعرين انتحل شيئا من شعره فكتب اليه

سرفت شعري وعيرى * يضام فيه ويخدع * فسوف أجزيك صفعاً
يكذّر أسا وأخدع * فسارق المال يقطع * وسارق الشعر يرفع

قال فاتخذ الليل جملا وهرب من الري (وقال) محمد بن المرزبان كتابني يدى صاحب ليلة فنعس وأخذ انسان
يقرأ سورة الصافات فاتفق أن بعض الاجـ لاف من أهل ماوراء النهر نعس أيضا وضرط ضرطة منكرة
فانتبه صاحب وقال يا أصحابنا غنا على الصافات وانتهنا على المرسلات (وقال أيضا) انفلت ليلة ضرطة من
بعض الحاضرين والصاحب في الجدل فقال على حديثه كانت بيعة أبي بكر خذوا فيما أنتم فيه يعني أنه فيـ ل في
بيعة أبي بكر رضي الله عنه انها كانت فلتة (ولما) كان صاحب بيعة اذ قصد القاضي أبا السائب عتبة بن عبيد
الله لقضاء حقه فتمثا في القيام له وتحفز تحفز أراء به ضعف حركته وقصور نهضته فأخذ صاحب بضبعه
وأقامه وقال نعمين القاضي على قضاء حقوق أصحابك فجعل القاضي واعتذر اليه (وحدثنني غيره) قال كتب
انسان رقعة الى صاحب أغار فيها على رسائله وسرق فيها جملة من ألفاظه فوقع فيها هاهـ ذه بضاعة تدرت
البناء * ووقع في رقعة استحسنها أفصح هذا أم انتم لا تبصرون * ووقع في كتاب لبعض مخافيه فويل لهم عما
كتب أيديهم وويل لهم عما يكسبون * ووقع في رقعة أبي محمد الخزازن وكان قد ذهب مع اصباغهم كتب اليه
بستأذنه لمعاودة حضرته ألم نربك فينا ولما لبث فينا من عمر ثـ سنين وفعلت فعلتك التي فعلت * ووقع
في رقعة بعض خطاب الاعمال التصرف في لا ياتمس بالكف ان احتجنا اليك صرنا لك والاصرفنا لك
(وعزل) صاحب عاملا بقم فكتب اليه أيها العامل بقم قد عزنا لك فقم * وسأل أبا الحسين الربيعي عن
مسألة فأجاب جوابا أخطأ فيه فقال له أصبت فقبل الارض بين يديه شكرًا فلما رفع رأسه قال عين الخطاء
* ووقع اليه بعض منـ حى الاخبار أن رجلا من ينطوى له على غير الجبل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلوم
على استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن خان (قال) وبلغني عن القاضي أبي الحسن علي
ابن عبد العزيز الجرجاني أنه قال انصرف يوم من دار صاحب وذلك قبل العيد فجاءني رسول به بطر القطر

بديها في صفة نهر ثوراء
بحضرة أبي عبد الله محمد بن
الخطاط الشاعر
دمشق دار رعاها الله من بلد
ونهر ثوراء سقاها الله من واد
كأنه ونسيم الريح خشه
نقش المبارد في سلساله
الهادي
من جت بالراح منه الراح
فاكتسبت
لونا وطعما غير بيا غير معتاد
في روضة من رياض الخلد
باكرها
صوب الغمام بابرار وارعاد
ظلمت فيها رخي البال مع رشا
مهدهف كقضيبي البان
مباد
(قالا) وأخبرنا الحافظ أبو
القاسم بن عساكر الدمشقي
قال أنشدني أبو البركات
الخضر بن هبة الله بن أبي
الهام لنفسه وكتبـ لى
بخطه ما أنشده وقد حضر
بين يدي أمير المؤمنين
الراشد بالله بن المسترشد على

(يقال) أن ابن الخطيرى أتى يوما إليه فقام له فترمس على الجبل فضرط فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال بل صغير التخت فذهب واستحي وانقطع فكتب إليه

قل للخطيرى لا تدعب على نخل * بضرطة أشبهت ناياعلى عود
فانهم الریح لا تسطيع تمسكها * اذا نلت سليمان بن داود

وكان صاحب قدولى عبد الجبار الاستربادى قاضى القضاء بهمذان والجبال فاستقبله يوما ولم يترجل له وقال أيها صاحب أريد أن أترجل للخدمة وإمكن العلم بأى ذلك وكان يكتب فى عنوان كتابه الى صاحب داعيه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب عليه عبد الجبار بن أحمد ثم كتب عبد الجبار بن أحمد فقال صاحب نظن القاضى يؤل أمره الى أن يكتب الجبار وقال صاحب يوما ما أقطعنى الاشاب بغدادى ورد علينا الى أصهبان فتصدنى فأذنت له وكان عليه مرقعة وفى رجله نعل طاقى فنظرت الى حاجي فقال له وهو يصعد الى الخلع نعلك فقال ولم لعانى أحتاج اليها بعد ساعة فغلبنى الضحك وقلت أترأى يريد أن يصفعنى بها وقال بديع الزمان الهمذانى كنت عند صاحب ابن عباد فأتانا رجل بقصيدة يفضل فيها العجم على العرب وهى

غنىنا بالطبول عن الطلول * وعن عنس عذافرة ذمول
وأذهلنى عقارى عن عقارى * فنى استام القضاء مع العدول
فلست ببارك إيان كسرى * لتوضح أولوجومل فالتخول
وضب بالفلاساع وذئب * بها يعوى وليث وسط غيل
اذا نجو فذلك يوم عيد * وان نحر وافى عرس جميل
يسلون السيوف برأس ضب * هراشا بالغداة وبالاصيل
بأية رتبة قدموها * على ذى الاصل والشمرف الجليل
ألا لولم يكن للفرس الا * نجار صاحب العدل النبيل
لكان لهم بذلك خير عز * وجيلهم بذلك خير جميل

فلما بلغ الى هنا قال له صاحب قد كنت ثم اشرأب بنظر الى الزوايا وأطراف القوم فلم يرنى وكنت فى زاوية من زوايا البيت فقال أين أبو الفضل فوثبت وبست الارض بين يديه فقال أجبه عن ثلاثك قلت وماهى قال أدبك ونسبك ومذهبك فقلت ولا مهلة للقول الا بما تسمع

أراك على شفى خطر مهول * بما أودعت نفسك من فضول
طلبت على مكارم نادى لا * متى احتاج النهار الى دليل
ألسنا الضاربين جزى عليهم * فأى الخزى أقعد بالذليل
متى فرع المنابر فارسى * متى عرف الاغتر من الجول
متى علقت وأنت بهم زعيم * أكف الفرس أعراف الخيول
نخرت بل عماض غتلك نخرا * على خطان والبيت الاصيل
وحقك ان تبارينا بكسرى * فثاور كيكسرى فى الرعيل
نخرت بنحوه لموس وأكل * وذلك نخر رببات الخيول
تفناخرهن فى خد أسيل * وفرع من مفارقها رسيل
فأجسد من أبيضك اذا أثرا * عراء كالايوث وكالنهصول

قال فلما أجبت به هذه الابيات نظر صاحب ابن عباد الى الرجل فقال كيف ترى فقال لو سمعت به ماصدقت قال فاذن جأرتك ان وجدت بعد هاتى ملكتى أمرت بضرع عنقك ثم قال لا نزون رجلا يفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من الجوسية يرجع اليها (قال وحدثنى أبو منصور اللجيمى) قال أهدى العميرى قاضى قزوین الى صاحب كتبها وكتب معها

يجب فأطنا النار فقال صاعد
بديها
نار تيمها السديد فردها
بردا وكانت قبل وهى بحجم
فكانما المنفاخ آية ربه
وكأن ابراهيم ابراهيم
(وأنبأنى) جميعا عن الشيخ
الحافظ أبى القاسم قال
أنشدنا أبو بكر عبد الله بن
منصور قال أنشدنا أبو
الحسن محمد بن على بن
الصفراء الواسطى لنفسه
ارتجالا وقد دخل عزاء لصبي
وهو فى عصر المائة وبه
ارتعاش فتغاضى عليه
الحاضرون فقال
اذا دخل الشيخ بين الشباب
عزاء وقد مات طفل صغير
رأيت اعتراضا على الله اذ
توفى الصغير وعاش الكبير
فقل لابن شهروى قول لابن ألف
وما بين ذلك هذا المصير
(وبهذا الاسناد) قال الحافظ
أخبرنى أبو عبد الله محمد بن
عبد الواحد بن أحمد الغسانى
قال سمعت أبى ينشد لنفسه

نعم تجنب لا يوم العطاء كما * تجنب ابن عطاء لثقة الرء
فاستاده وطرب للغي فلما ختمها بهذه الايات

أطرى وأطرب للاشعار أنشدتها * أحسن بهجة اطربى واطرائى
ومن منافع مولانا مدائح * لان من زنده قدحى وارائى
نقد المالك ابن عباد محبرة * لا الجحش ترى يدانيها ولا الطائى

قال له أحسنت أحسنت ولله أنت وتناول النسخة وتشاغل بإعادة النظر فيها ثم أمر له بخدمة من ملاسبه
وفرس من مراكبه ووصلة وافرة (قال) وحدثني أبو الحسن محمد بن الحسن النحوى قال سمعت الصاحب يقول
أنفذا لى أبو العباس تاش الحاجب رقة فى السر بخط مخدومه نوح بن منصور ملك خراسان وما وراء النهر
يريدنى فمها على الانحياز الى حضرته ليلقى الى مقاليه ملكه ويمدنى لوزارته قال وكان فيما اعتذرت به اليه
من تركى امتهال أمره ذكر طول ذيل بكثرة حاشيتى وحاجتى لنقل كتبى خاصة الى أربعمائة جبل فالظن بما
يليق بهامن تجمل مثلى (وحدثنى أيضا) قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشيبة من
عشائش شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للناظرة وأنا ذاك فى ريعان شبابه فلما تقوض ذلك
المجلس وانصرف القوم وقد حبل الإفطار أنكرت ذلك بى وبين نفسى وعجبت من إغفاله الامر بقطير
الحاضر من مع وفور رياسته وعاهدت الله أن لأحل بما أخل به إذا لقت يوم مقامه قال فكان الصاحب
لا يدخل عليه فى شهر رمضان بعد العصر أحد كائن من كان فيخرج من داره الا بعد الإفطار وكانت داره
لا تخلو ليلة من ليالى الشهر من ألف نفس مفطرة وكانت صلواته وصدقاته ونفقاته فى هذا الشهر تباع مبالغ
ما يطاق منها فى جميع السنة (قال وحدثنى أبو الفضل الهمداني بديع الزمان) قال لما أذخاني أبى الى الصاحب
ووصلت الى مجاسسه واصلت الخدمة بتقريب الى الارض فقال لى يابنى أقدمكم تسجداً كنك هدهد (وكان)

(وأخبرنى) أن الاستاذ ابن
الطراوة حضر مجلس
شرب فجزع بعض الندماء
عن الشرب كما يشرب الجماعة
وسأله فى شرب نصيبه
من بعض الادوار فعمل
وقال بديها
يشربها الشيخ وأمثاله
وكل من تحمد أفعاله
والبحر ان لم يستطع
رحله

وتلقى على البازل أثقاله
(أنبأنى) الشيخان تاج الدين
ابن اليمن الكندى وقاضى
القضاء جمال الدين أبو القاسم
ابن الحرسان اجازة عن
الحافظ أبى القاسم بن
عساكر قال وقد ذكر ابراهيم
ابن سعيد الاسكندر
المعروف بالسديد وذكره
النا أبو عبد الله بن المحلى فبين
لحقه من أهل الادب قال
كان صاعداً قد عمل شخص
حديثاً ينفخ النار ساعات
فأراد السديد اختباره كما

ورث الوزارة كبراعن كابر * موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبادوزا * رته واسم عيـل عن عباد

(قال) ولما ملك نجر الدولة واستعفى صاحب من الوزارة قال له لك في هذه الدولة من إرث الوزارة ما لنافيها من إرث الامارة فسبيل كل منأ أن يحتفظ بحقه (قال) وحدثني عون بن الحسين الهمداني قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب ابن عباد فرأيت في دستور كتابها وكان صديقي مبلغ عثمانم الخزاز التي صرفت في تلك الشتموية للعلويين والفقهاء والشعراء خاصة غير الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين قال وكان يحبه الخنز ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظراً بالقاسم الزعفراني يوماً إلى جميع من فيه من الخدم والحاشية عليهم الخنزوز الفاخرة الملوثة فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئاً فنظر إليه صاحب وقال علي به فاستهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه فأمر صاحب بأخذ الدرج من يده فقام وقال أيد الله مولانا الصاحب

أجمعه عن قاله تردده * بمجاف حسن الورد في أغصانه

فقال هات يا أبا القاسم فأشده أيبا تامنها

سوالك بعد الغنى ما فتني * ويأمره الحرص أن يخزنا
وأنت ابن عباد المـرتجى * تعدد نولك نيل المني
وخـيرك من باسط كفه * وعن ثناها قريب الجنى
غمرت الوري بصنوف الندى * فأصـغرم ما مـكوه الغنى
وغادرت أشـعرهم مفعما * وأشكرهم عاجزاً ألكا
أيا من عطاياه تمـدى الغنى * الى راحتي من نأى أودنا
كسوت المقيمين والزائرين * كسالم يخل مثلهما مكا
وحاشمة الدار عيشون في * ضروب من الخـز لا أنا
واستأذكـر بي جاريا * على العهد يحسن أن يحسنا

فقال له الصاحب قرأت في أخبار من برزائدة أن رجلا قال له احماني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال له لو علمت مـركوباً غير هـالـمـلك عليه وقد أمر نالك من الخـز بحجبه ودرّاعة وقيص ومراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولولعنا بالبـاسا آخر يتخذ من الخـز أعطينا كهـ (قال) وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال شهدت أبا محمد الخازن بين يدي الصاحب يشده

هـذا فؤادك نهـي بين أهواء * وذلك رأيك شـورى بين آراء
هواك بين العيون النجل متتسم * داء العـمـرك ما بلاه من داء
لا تستقر بأرض أو تسـير الى * أخرى بشخص قريب عزمه نأى
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـعـذيب يوما ويوما بالخـاصاء
وتارة ينتحى نجـدا أو آونة * شعب الغويرو يوما قصر تيماء

قال فرأيت الصاحب مقبلا عليه حسن الاصغاء الى انشاءه حتى يحجب الحاضرون فلما بلغ الى قوله أدعى بأسماء نهـذا في قبائلها * كأن أسماء أضحت بعض أسمائ
ألقيت شعري وألقت شعرها طربا * فألفنا بين اصـباح وامساء
مال الصاحب عن دسته طربا حتى بلغ قوله في المدح

لو أن صحبان جارا لاـحـبـبه * على خطابه أذبال فأفاء
أرى الاقاليم قد ألقت مقالدها * اليه مستقيمت أي إلقاء
فساس سبعتها منه باربعة * أمرو نهـي وتبثيت وامضاء
كذلك توحيد الهوى بأربعة * كفر وجـبر وتشبيه وارجاء

ولله في عرض السموات جنة * ولكم ما تحفوفه بالملك
 وقول ابن قلايس ووالله لولا أنه جنة المني * لما كان محفوفاً بالملك
 وقول ابن نباتة السعدي عن خذء منع الرقي * وبوبعده داجي عذاره
 واهالها من جنة * حفت بأنواع الملك
 وقول الصفي الحلي يا جنة الحسن التي * حفت أدينا بالملك
 أني لوجهك عاشق * وانظر الرقيب الملك

والنيب تحت الرياض
 مضطرب

كصارم في عين مرتعش
 ونحن في روضة مفوفة
 ديج بالنور عطنها ووشى
 قد نسجت لها يد الغمام لنا
 فنحن من نسجها على فرش
 فعاطى الراح ان تاركها
 من سورة ألمم غير
 منتعش

واسقني بالبحار مترعة
 فهن أروى لشدّة العطش
 فأثقل الناس كلهم رجل
 دعاه داعي الهوى فلم
 يطش

(وأخبرني) الفقيه أبو
 الحسن بن الفضل المقدسي
 عن الفقيه الشريف أبي
 محمد عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن يحيى العماني الديباجي
 عن أبي اسحق ابراهيم بن
 المنفق اللخمي السبتي عن
 أبي الصلت أمية بن عبد
 العزيز بن أبي الصلت قال
 كنت مع الحسن بن علي بن

وقول ابن نباتة في جارية صورت بوجهها حية وعقرها بياغية
 قبلك ما أذكى الهوى جل ناره * الى أن تبدى الخلد في جلناره
 رأى حية في وجهه وعقربا * نعم جنة محفوفة بالملك
 وقريب منه قول الابله الشاعر البغدادي وكان له ميل الى بعض أولاد البغدادية فعبر على بلب داره فوجد
 خلاء فكتب على الباب دارك يا بدر الدجى جنة * بغيرها ننسى لانا لهو
 وقد روى في خبر أنه * أكثر أهل الجنة البله

ذكرت به ذا ما حكى ابن عساكر عن سلمة بن عاصم قال ما لتي في الاصمعي قط الا قال أرجو أن تكون من
 أهل الجنة قال فقال لي جليس له انما أرا ذلك أبله لان أكثر أهل الجنة البله قال لا يبعد فقد كان ما جئنا
 انتهى وهو صاحب ابن عباد بن عباد بن عباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقاني
 والاطالقان اسم لدينين احدهما بخراسان والاخرى من أعمال قزوین وهذه هي التي منها صاحب ومولده
 بها أو باصطخر سنة ست وعشرين وثلاثمائة وهو أول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه صاحب مؤيد الدولة
 من الصبي فسماه الصاحب فغلب عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير
 ابن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم خفف فقيل الصاحب (وقال الثعالبي في حقه) ليست تخضرن في
 عبارة أرضها اللافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلال شأنه في الجود والكرم وتقرده بغايات
 المحاسن وجمعه أشنات المفاخر الى أن قال واكنى أقول هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان
 وينبوع الفضل والاحسان وكانت حضرته محط رحال الادباء والشعراء وموسم فضاء لهم ومنزلة
 آمالهم وأمواله مصروفة اليهم وصنائئه مقصورة عليهم ولما كان نادرة عطار في البلاغة واسطة
 عقد الدهر في السماحة جاب اليه من الآفاق وأقاصى البلاد كل خطاب جزل وقول فصل وصارت
 حضرته مشرعاً لروائع الكلام وبدائع الافهام ومجلسه مجمعاً للصوب العقول وذوب العلوم وثمار
 الخواطر ودرر القرائح فبلغ في البلاغة ما يعتق السحر ويدخل في باب الإعجاز وسار كلامه مسير
 الشمس ونظم ناحيته الشرق والغرب واحتف به من نجوم الارض وأفراد العصر وأبناء الفضل
 وفرسان الشعر من يربى عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم في الاخذ برباق القوافي وملاك
 رق المعاني فانه لم يجتمع بباب ملك ولا خليفة ما اجتمع بباب الرشيد من خول الشعراء كأي نواس وأبي
 العتاهية والعتابي والتميميري ومسلم بن الوليد وأبي الشيبان وأشجع السلمي ومروان بن أبي
 حفصة وغيرهم وجمعت حضرة الصاحب بأصهبان والزي وجرجان مثل السلاحي والخواززمي
 والمأموني والبيديسي والرستمي والزعفراني والضبي والجرجاني وأبي قاسم بن أبي العلاء وابن
 بابك وابن القاشاني والبيديع الهذلي وأبي الفرج الساسي وغيرهم ومدحه كاتبه الشريف
 الرضي وابن حجاج والصابئي وابن سكرة الهاشمي وما أحسن قول الصاحب المتقدم في شواهد الادماج
 ان خير المذاح من مدحته * شعراء البلاد في كل نادى

قال وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول ان مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودرج في وكرها
 ورضع أفوايق درها وورثها عن أبيه كما قال الرستمي فيه

وانا نعطى المال دون دماثنا * ونأبى فاستام دون دم عقلا

وقال أبو عمرو أغار بنو أودود فجعلها الأوفوه على بنى عامر فرض الأوفوه مرضا شديدا فخرج بدله يزيد بن الحرث الأودى وأقام الأوفوه الأودى حتى أفاق من وجعه وخرج يزيد بن الحرث فلقى بنى عامر وعليهم عوف بن الاحوص بن جهم فربن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضا فقالت لهم عامر ساندونا فلما أصابنا كان بيننا وبينكم ففالت أودود وكانوا قد أصابوا منهم رجلين لا والله حتى نأخذ طائفتنا فقام أخو المقتول وهو رجل من كعب بن أود ففالت يا بنى أود والله لتأخذن بطائفتي أولا نتحين على سبي فافقت أودود بنو عامر فظفرت أودود وأصابوا مغمما كثيرا ففالت الأوفوه في ذلك

ألا يالهف لو شهدت فباتى * قبائل عامر يوم الصليب

غداة تجمعت كعب الينا * حلائف بين أفناء الحروب

فلما ان رأونا في وغاها * كآساد العرينة والحبيب

نداعوا ثم مالوا عن ذراها * كنعول الجامعات من الوجيب

وطاروا كالنعام بطن قو * من ايلة على حذر الرقيب

لا يصح الناس فوضى لاسراة لهم * ولا سراة اذاجها لهم سادوا

نهد الامور بأهل الراى ما صلحت * فان تولت فبالاشرار تنقاد

والمرء ما يصلح له ليله * بالسعد تنسده ليلان النخوس

والخيل لا تأتى ابتغاء به * والشر لا يقنيه ضريح الشموس

بلوت الناس قرنا بعد قرن * فلم أر غير ذى قيـل وقال

ولم أر فى الخطوب أشد هولاً * وأصعب من معاداة الرجال

وذقت مرارة الاشياء طرا * فاشئ أمر من السؤل

قال عبد الله بن الزبير هذه الايات الثلاثة جامعة لما قالت العرب

(ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل)

(وان تبدلت بنا غـيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل)

البيتان من السريـع وقائلهما أبو القاسم بن الحسن الكاتبى ومعنى أزمعت أجمعت على الامر وثبت عليه والجرم بالضم الذنب والصبر الجميل هو الذى لا شكوى فيه كما أن الصبح الجميل هو الذى لا عيب فيه والهجر الجميل هو الذى لا غيبة فيه (والشاهد فى البيت الثانى) الاقتباس من القرآن العظيم وما أحسن قول مجير الدين بن عـنـم فى وكيل بدار القاضى يدعى بالعز

لا تقرب الشرع اذ لم تكن * تخبره فهو دقى قـليل

ووكـل العز الذى وجهه * على نجاح الامر أقوى دليل

ولا تـمـل عنه الى غيره * فحسبنا الله ونعم الوكيل

وما أظرف قول بعضهم فى ذم وكيل اسمه كثير

كثير شأنك عندي * وعند غيرى قليل وحق من هو حسبى * ما أنت نعم الوكيل

(قال لى ان رقيبى * سئ الخلق فداره) (قلت دعنى وجهك الجنة * حفت بالمكاره)

البيتان للـصاحب بن عباد من الرمل والـرقيب الحافظ والحارث والمدارة الملاطفة والمخاتلة (والشاهد فى البيت الثانى) الاقتباس من الحديث ولقظه حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والحفوف الا حاطة بالشئ والمعنى أن وجهك لحسنه جنة فلا بدلى من تحمل مكاره الرقيب كما أنه لا بد لطالب الجنة الحقيقية من تحمل مشاق التكليف وفى مثله قول بعضهم

لا تعجبوا أن فار من غيظه * فالقلب مطبوخ على المنصب

ألم به الشرف النصيب فقال

ولو كاذموا بجهلك منصبا * علم بأنك عن قلبك تبرخ

طبخوا بنار العزل قلبك بعدذا * وكذا القلوب على المناصب تطبخ

دعيت فكان أكلني فخذ طير * ولم أشرب من الصهباء نقطه

وقوله أيضا

وما يوحى كأمس وذاك أني * أكلت أوزة وشربت بطه

أخذه الصلاح الصفدي بقافيته فقال

شوى الأوز فأخمت * فى جرة الخد بسطه فقلت تشوى أوزا * أم كنت تشرب بطه

وقوله أيضا وتقدم فى حسن التلميل

حبيبي وعدت الكأس منك بقبلة * وأعقب ذلك الودع منك نفا

وما كان هذا ألونها غير أنها * علاها طول الانتظار صناد

أخذه ابن الصاحب فقال يا حابس الكأس لا تردها * من بعد حبس الدنان حصره

واغنم مزاياها لطيفا * أورنه الانتظار صفره

وقول ابن العفيف

كان ما كان وزالا * فاطرح قولا وقال

أيها المعرض عني * حسبك الله تعالى

أخذ المجدبان مكانس بعضه فقال

يا غصنا فى الرياض مالا * حملتنى فى هواك مالا يارأى بعد ما سباني * حسبك رب السما تعالى

وقوله أيضا

انى لا أشكوفى الهوى * ماراح يفعل خذه

ما كان يدري ما الحفا * لكن تقفج ورده

أخذه الصلاح الصفدي وزاده نكتة أخرى فقال

أقول له ما كان خذك هكذا * ولا الصدغ حتى سال فى الشفق الدجى

فن أين هذا الحسن والظرف قال لى * تقفج وردى والعذار تخترجا

وقول الوداعى من قصيدة بخلت على بدر مبهما * فغدت مطوقة عبا بخلت

أخذه ابن نباتة فقال بخلت لمؤلوث غرها عن لاثم * فغدت مطوقة عبا بخلت به

ومحاسن المتأخرين كثيرة والاقصا رعلى هذه النبذة أولى والاولى فوه الاودى باسمه صلاة بن عمرو بن مالك

ابن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة وكان يقال لايه عمرو بن مالك فارس

الشهباء وفى ذلك يقول الأ فوه

أبى فارس الشهباء عمرو بن مالك * غداة الوغى اذ مال بالجد عائر

ولقب بالأ فوه لانه كان غليظ الشفتين ظاهرا لاسنان وقال الكاكي كان الأ فوه من قداماء الشعراء فى

الجاهلية وكان سيد قومهم وقائدهم فى حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تبعده من حكمائها وتعد كلمته

لنا معاشر لم يبنوا قومهم * وان بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

من حكمه العرب وآدابها وكان بينه وبين قوم من بنى عامر دماء فأدرك بنأره وزاد فأعطاهم ديات من قتل

فضلا عن قتلى قومهم فقبلوه وصالحوه فقال يفتخر عليهم

نقاتل أقواما فنسى نساءهم * ولم ير ذو عز لنسوتنا حلا

نقودون أبى أن نقاد ولا نرى * لقوم علمنا فى مكارمهم فضلا

وانا بطاء المشى عندنا نسا * كما قيدت بالصيف نجدي بزل

نظل غيرارى عند كل ستيرة * نقلب جيدها واضحا وشوى عبلا

عاهه وبعد ذلك يحين عمل

الرجل دعوة عظيمة غرم

عليها ألوف دنائير لا بدلف

القاسم بن عيسى العجلي على

أن يحىء اليه من الكرج

فلما استحق المغرم خرج

عباد ليل الا ووقف بين الكرج

وأصفهان ووصل أبو دلف

فلما وقعت عين عباد عليه

وهو يسير بعض خواصه

أومأ الى ذلك المسائر له وأنشأ

بأعلى صوته

قل له يا قورينه

قال عباد ذاسم

جئت فى ألف فارس

لغداء من الكرج

مألى النفس بعدذا

فى الدناأت من حرج

فقال أبو دلف وكان أخوف

الناس من شاعر صدق والله

أجىء من الكرج الى

أصفهان حتى أتغدى والله

مألى هذا مزيد من دناءة

النفس ثم رجع من طريقه

وفسده على الرجل كلما

ان ابن ابيك لم تزل سرقاته * تأتى بكل قبحة وبيع
نسب المعاني في النسب لنفسه * جهلا فراح كلامه في الريح
وقول ابن عبد الظاهر ايضا مقتبسا

بأبي قتادة من كمال صفاتها * وجمال هجتها تحار الاعين
كم قد دفعت عواذلي عن وجهها * لما تبدت بالتي هي أحسن
أخذه ابن نباتة بقافيةه ولكن زاده ايضا حافلا

يا عاذلي شمس النهار جميلة * وجمال فانتسني ألد وأزين
فانظر الى حسنهما صامتا قولا * وادفع ملامك بالتي هي أحسن
والم به العزم الموصلي فقال قد سلونا عن الملبج بخود * ذات وجهه به الجلال تفنن
ورجعنا عن التهنك فيه * ودفعناه بالتي هي أحسن

وقول ابن عبد الظاهر ايضا لو كتب به من منهل بطريق الخجاز يسمى عيون القصب
كتبت لكم من أعين القصب التي * لها من معانيكم ومن نفسها طرب
فان أطرب التشبيب فيها بذكركم * فكم أطرب التشبيب من أعين القصب
أخذه المعمار فقال في مشبب

هويته مشببا * بعاده برحبي تيم قلبي بالحقا * ز من عيون القصب
وقول شيخ شيوخ جماعة مورثا بالورد المنسوب الى نصيبين

أفدى حبيبنا رقت منه * عطف محب على حبيب بوجه ما تم ريحي * وقد غدا ورد هانصبي
أخذه ابن نباتة فقال فديتك غصنا ليس يبرح مثمرا * من الحسن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجناته الورد أحمر * فيا ليت ذلك الورد كان نصبي
وقوله ايضا في أسماء منتزهات دمشق وهي السهم وسطرى

قالوا أما في جلق نزهة * تنسيك ما أنت به مغري
يا عاذلي دونك من لحظه * سهما ومن عارضه سطر
أخذه الجلال ابن خطيب داريا فقال وأبدل السهم بقرى وهو من منتزهاتها ايضا
سألتكم ان جنتهما الشام بكرة * وعانيتما الشقرة والغوطة الخضرا
وقما وقرأ من كتابا كتبه * بدمعي لكم مقرى ولا تنسيما سطر
وفي مثله للنور الاسعدي

وريم جلالى خمرة منة جلت * هموى وقد عانيت في خذه سطر
وربوة الشقرة ناعمة غدت * فيا حسنهما من برزة ليمتا عذرا
وقول مجير الدين بن تميم في سجدادة

أيا حسنهما سجدادة سندسية * برى للتيق والزهد فيها توسم
اذا ماراها الناس كون ذوو الخبي * أمامهم صلا عليها وسلموا
أخذه ابن نباتة فقال ان سجداتي الخفيفة قدرا * لم يفتهها بابك التعظيم
شرفت اذ سعت اليك فأمسيت * وعليها الصلاة والتسليم

وتطفل عليها ابن الوردى فقال

سجداتي أذكرتني * منك الذي كنت أعلم أهديتها المحب * صلى عليها وسلم
وقوله ايضا فيمن غضب عند عزله من منصب ولايته
كم قلت لما فاض غيظا وقد * أزعج عن منصبه المحب

(ومن) تواردا لخواطر ما يحكي عن ابن ميادة أنه أنشد يوما لنفسه

مفيدة ومتلاف إذا ما أتته * تهلل واهتز اهتزاز المهند

فقبل له أين يذهب بك هذا الخطيئة فقال الآن علمت أني شاعر اذ وافقته على قوله ولم أسمع منه ما حكي
الصفى الحلى أنه نظم بيتا من جملة أبيات وهو

تهوى مواضع الرقاب كأنما * من قبل كان حديدها أغلالا

ثم ذكر أنه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضعها فتحسبها * تودلوا أصبحت أغلال من أسرا

فأسقط بيته الذي نظمه ثم أنه نظمه بعد ذلك في بديعته فقال

تهوى الرقاب مواضعهم فتحسبها * حديدها كان أغلالا من القدم

ولنذكر من أخذ المتاخرين بعضهم من بعض ما يحكي في الاذواق وتحلى به الاوراق فن ذلك قول

القاضي الفاضل في ملبخ معذر

وكنتم وكنا والزمان مساعد * فصرت وصرنا وهو غير مساعد

وزاحني في ورد ريقك شارب * ونفسي تأبى شركها في الموارد

أخذه العز الموصلي فقال

لقد كنت لي وحدي ووجهك روضتي * وكنا وكنت للزمان مـواهب

فعارضني في ورد خدك عارض * وزاحني في ورد ثغرك شارب

وقول ابن سناء الملك

وفي القلب تصدع وفي الوصل جبره * وفي الخلد دينار وفي الجفن كسره

أخذه ابن نباتة فقال في خدّه وجفونه * للحسن دينار وكسر

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى الى أن وصل للمعمار فقال

كم حوى جفني معنى * قلت ألفا وكسورا

وقول السراج الوراق ياساد كفا قبي على أنه * بوجده في قلق دائب

قلبي من خوف النوى واجب * وأنت لم تخرج عن الواجب

أخذ ابن نباتة نكتة الواجب وسبكها في قالب آخر فقال في راي بنديق

أسـعد بها يا قري برزة * سعيدة الطالع والغارب

صرعت طيرا وسكنت الحشى * فأتعتبت عن الواجب

وقول أبي الحسين الجزار وكتب به الى بعض الرؤساء يستدعي قطرا

أيا علم الدين الذي جودك كفه * براحتيه قد أنجل الغيث والبحرا

لئن أمحلت أرض الكفاة انني * لأرجوها من تحب راحتك القطرا

فتحلى ابن نباتة بهذا القطر فقال

لجود قاضي القضاة أشكو * عجزى عن الخلو في صياحي

والقطـر أرجو ولا عجيب * للقطر يرجي من الغمام

وقول محي الدين بن عبد الظاهر

شكرا لنعمة أرضكم * كم بلغت عنى تحية لا غرو أن حفظت أحا * ديث الهوى فهي الذكيه

أخذه الصلاح الصقدي فقال

يا طيب نشره بلى من أرضكم * فأنا ركامن لوعتي وتهتكبي

أهدى تحية لكم وأشبه لطفكم * وروى شذا كم أن ذا شمر ذكي

وأشار الى هذه السريقة ابن أبي جيلة فقال

الوزير أبي عامر بن عبدوس

لناقض له خلق

أقل ذميه الترق

إذا جئناه يحجبنا

فلمعنه ونفترق

(قال ابن بسام) كان أبو عبد الله

ابن عائشة اليماني مع ابن

خناجة في جماعة من أهل

الادب تحت دوحة خوخ

منورة فهبت ريح أسقطت

عليهم بعض زهر فقال ابن

عائشة ارتجالا

ودوحة قد علت سماء

تطلع أزهارها نجوما

هفانسيم الصبا عليها

نفلمتها أرسلت رجوما

كأنما الجوّ غارما

بدت فاغرى بها النسيما

(وأخـبرني) أبو عبد الله

محمد القرموني المقدم ذكره

بدمشق قال كان بين

السميسر الشاعر وبين بعض

رؤساء المريضة شيء مدحه

به فلم يحزه عليه فصنع ذلك

المدوح دعوة للمعتصم بالله

نقمة بأن لا ترا * لغير ساغيتها الذبايح
وأخذه ابن جهور فقال ترى جوارح طيرا الجوف فوقهم * بين الاسنة والرايات تخفق
وأخذه آخر فقال ولست ترى الطير الحوائم وقعا * من الارض الا حيث كان مواعها
ومنه قول الكيميت بن معروف

وفدسترت أسنته المواضي * حدى الجؤ والرخم السغاب
ومنه قول بعضهم والطيران سارسارت فوق موكبهم * عوارفاته يسطو فيقر بها
وقد أحسن المتنبى بقوله له عسكر أخيل وطير اذارى * به عسكر الم تبقى الاجاجه
وله في قريب منه يطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع
وقد أشار الى هذا المعنى أبو فراس بقوله

وأظما حتى ترتوى البيض والقنا * وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر
ومنه قول ابن شهيد الاندلسي

وتدرى سباع الطير أن كاته * اذا لقيت صيد الكما سباع
تطير جيا عافوقه وتردها * ظباه الى الاوكار وهي شباع

وقد يقع اتفاق الشاعرين في اللفظ والمعنى جميعا أوفى المعنى وحده ويكون ذلك من قبيل توارد الخاطر كما
يحكى أن سليمان بن عبد الملك أتى بأسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فأمره سليمان أن يضرب
عنق واحد منهم فاستعفى فأعفى وقد أشير الى سيف غير صالح للضرب فلم يستعمله وقال انما أضرب بسيف
أبي رغو ان سيف مجاشع يعني سيفه ثم ضرب به الرومي فنبأ السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال
الفرزدق أيجب الناس أن أضحك سيدهم * خليفة الله يستسقى به المطر

لم ينب سيفي من رعب ولا دهش * عن الاسير ولكن آخر القدر
وان يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع الديدن ولا الصمصامة الذكور

ثم أغمد سيفه وهو يقول ما ان يعاب سيد اذا صابا * ولا يعاب صارم اذا نابا

ثم جلس يقول كأي بابن المراغة يعني جريرا وقد هجاني فقال

بسيف أبي رغو ان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
وقام فانصرف وحضر جريرا فآخبر الخبر ولم ينشد الشعر فأنشأ يقول البيت بحرفه وزاد

ضربت به عند الامام فأرعشت * يدك وقالوا لمجدد غير صارم

فأعجب سليمان ما شاهد ثم قال جريرا أمير المؤمنين كأي بابن القين يعني الفرزدق قد أجابني فقال

ولا تنقل الاسرى ولكن تفكهم * اذا أنقل الاعناق حمل المغارم

ثم حضر الفرزدق فأخبر بالهجو دون ما عده فقال مجيبا

كذلك سيوف الهند تنبوظياتها * وتقطع أحيانا من أطال التمام

ولا تنقل الاسرى ولكن تفكهم * اذا أنقل الاعناق حمل المغارم

وهل ضربت الرومي جاعلة لكم * أبامن كليب أو أعامل دارم

ويضارع هذا ما يحكى أن المهدي أتى بأسرى من الروم فأمر بقتلهم وكان عنده شبيب بن شبة فقال له
اضرب عنق هذا العجمي فقال يا أمير المؤمنين قد علمت ما تبلى به الفرزدق فعير به قومه الى اليوم فقال انما

أردت تشريفك وقد أعفيتك وكان أبو الهول الشاعر حاضرا فأنشد

جزعت من الرومي وهو مقيد * فكيف اذا لاقته وهو مطلق

دعاك أمير المؤمنين لقتله * فكاد شبيب عند ذلك يفرق

فخ شبيب عن قراع كشيبة * وأدن شبيب من كلام يلفق

هذا غاية الجهل فقات بدية
ومهفهف طاوى الحنى
خنت المعاطف والنظ
ملا العيون بصورة
تليت محاسنها
فاذارنا واذامشى
واذا شدوا واذام
فضح الغزاة والنعا
مة والحامة والقم
لحق بها (قال علي
ظافر) والقطعة الاو
ليست لابن رشيق بل هي
لابي الحسين بن علي
بشر الكاتب أحد شعراء
اليتيمة (وبالاسناد المتقدم
ذكر بن بسام أن أبا عبد الله
ابن أبي الحصال وقف بيا
بعض القضاة واستأذن من
خجبه فكتب اليه بديهم
جئناك للمحاجة الموطوءة
صاحبها
وأنت تنعم والاخوان في بؤس
وقد وقفنا طويلا عند باب
ثم افترقنا على رأى ابن عبد
أشار بهذا القول الى قول

ورأى بابك منه التي لا شرا لها * سوى سلم ضميم أوصفيحة قاتل
تراه إلى الهيجاء أول راكب * وتحت ضمير الموت أول نازل
تسربل سربالاً من الصبر وارتدى * عليه بعض في الكربة فاصل

وبعد البيتان والنواهل جمع ناهلة من نهل اذ روى والرايات الأعلام (ومعنى البيت الاول) انك ترى
الطير كأنه على آثارنا لوثوقها واعتمادها أن سنطعمها من لحوم من نقتلهم من أعدائنا (ومعنى البيت
الاخيرين) أن رايات الممدوح التي هي كالعقبان قد صارت مظالة بالعمى قبان من الطيور النواهل في دماء
القتلى لأنه اذا خرج للغزو تسير العقبان فوق راياته لا كل لحوم القتلى فتلقى ظلالها عليها والعقاب
يطلق على الراية الضخمة قال الشاعر

وهو اذ الحرب هفأ عقابه * من جرح حرب تلتطى حرايه

وقال الآخر ورب ظل عقاب قد وقيت به * مهري من الشمس والباطال تجتهد
(والشاهد في الايات) أن يؤخذ بعض معنى المأخوذ منه ويضاف اليه ما يحسنه فان أبا تمام لم يلم بشئ
من معنى قول الآخر رأى عين ولا قوله ثقة أن ستمارا لكنه زاد عليه زيادات محسنة لبعض المعنى الذي
أخذه بقوله الا أنهم لم يقاتلوا بقوله في الدماء نواهل وبقوله أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش
وبهذه الزيادة يتم حسن قوله الا أنهم لم يقاتلوا لأنه لو قيل ظلت عقبان الرايات بعقبان الطير الا أنهم لم يقاتلوا
لم يحسن هذا الاستثناء المنقطع ذلك الحسن لان أقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش منظمة انها
أيضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشئ من الكلام السابق بخلاف
وقوع ظلمها على الرايات وما ذكر في الايات من أن الطير تتبع جيشه لتغتهذى مما يقتل من أعدائه
معنى متداول بين الشعراء وأقل من نطق به الآخر فوه هذا ومنه قول النابغة في القصيدة السابقة في
تأكيد المدح بما يشبه الذم

اذا ما غزو بالجيش خلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب
يصاحبهم حتى يفترق مفازهم * من الضاريات بالدماء النوائب
تراهن خلف القوم خرا عيونها * جلوس الشيوخ في ثياب المراتب
جواغ قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقي الجمعان أول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفها * اذا عترض الخطى فوق المكاتب

وقول أبي نواس

واذ اجم القنا علقا * وترأى الموت في صوره
راح في ثني مضاضته * أسدي شربان طفرة
تمأيا الطير غدوته * ثقة بالشبع من جزره

والسمع محمود الوراق أبانواس ينشد هذه الايات قال مازن سككت للنابغة شياً حيث يقول اذا ما غزوا
وأنشد الايات فقال له أبو نواس أسكت فان كان أحسن الابداع فأسأت الاتباع وتبع أبانواس مسلم
فقال قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعن في كل مرتحل
ومن هذا المعنى قول حميد بن ثور الهلالي يصف ذئبا

اذا ما غدا يوماً رأيت غمامة * من الطير ينظرن الذي هو صانع

ومنه قول مروان بن أبي الجنوب يمدح المعتصم

لا تشبع الطير الا في وقائع * فأينما سارت خلفه زمرا
عوارفا أنه في كل معترك * لا يغمده السيف حتى يكتر الجزرا

وأخذه بكر بن النطاح فقال

وترى السباع من الجوا * رح فوق عسكرنا جواغ

مبنية لهذا الشأن فسلمت
عليه وجلست اليه متأنسا
به بجري أثناء ما تناشده
ذكر قول ابن رشيق
يا من يمر ولا تمر
تربه القلوب من الفرق
بعمامة من خده
أوخذه منها استرق
فمكانه وكأنها
فترعهم بالشفق
فاذا بداوا ذا انتنى

واذا رنا واذ انطلق
شغل الخواطر والجوا
رح والمسامع والحدق
(فقلت) وقد أعجب بها جادا
وأنتى عليها كثير أحسن
ماني القطعة سياقة الاعداد
والاستمزال اي كنهه قد
استرسل فلم يقابل بين
أطراف البيت الاخير
والبيت الذي قبله فينزل
بازاء كل واحد منهما ما يلائمه
وهل ينزل بازاء قوله واذا
انطلق قوله شغل الحدق
وكأنه نازعني القول في أن

فأنشد في لابي الشيعي يبكى عينيه

يا نفس ابكي بأدمع هتن * وواكف كالجان في ستن

على دليل وقائدي ویدی * ونور وجهي وسائس البدن

أبكي عليها لمخافة أن * تقرني والظلام في قرن

(وقال أبو هفان) حدثني دعبل أن امرأة لقيت أبا الشيعي فقالت يا أبا الشيعي عيمت بعدى فقال فجعل الله دعوتني باللقب وعيرتني بالضرر (وحدث) أبو العباس بن الفرات قال كنت أسير مع عبيد الله بن سليمان فاستقبله جعفر بن حفص على دابة هزيلة وخنه غلام له شيخ على بغل له هرم ومافيهم الانضو فأقبل على عبيد الله بن سليمان فقال كأنهم والله صفة أبي الشيعي حيث يقول

أكل الوجيف لحومها ولحومهم * فأتوك أنقضاء على أنقاض

وكانت وفاة أبي الشيعي سنة ست وتسعين ومائة مقتولا (حدث) عبد الله بن الاعمش قال كان أبو الشيعي عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي يشرب مع خادم له فلما غل نام عنده ثم انتبه في بعض الليل فذهب يدب الى خادم لعقبة فوجأه بسكين فقال له ويحك قتلتنى والله وما أحب أن أفتضح وأنى قتلت في مثل هذا ولا تفتضح أنت بي ولكن خذ سايحة فاكسرها ولوثها بدمي واجعل زجاجها في الجرح فاذا سالت عني فقل اني اسقطت في سكرى على الدسيحة فانكسرت فقتلتني ومات من ساعته ففعل الخادم ما أمر به ودفن أبو الشيعي وخرج عقبة عليه جزعاشديدا فلما كان بعد أيام سكر الخادم وتحدث بما كان فصدق عقبة الخبر وأنه هو الذي قتله فلم يلبث عقبة أن قام اليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله

(وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار)

(وقد ظلت عقبان أعلامه ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل)

(أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الانهم لم تقاتل)

البيت الاول للادوية من قصيدة من الرمل أولها

ان ترى رأسي فيه نزع * وشواقي خلة فيهما دوار

انما نعمة قوم متعة * وحياة المروثوب مستعار

حتم الدهر علينا أنه * ظالم مانال منا وجبار

ظالم باطل وجبار هدر وهذه القصيدة من جريد شعر العرب وهى التي نسيها النبي صلى الله عليه وسلم عن انشادها لما فيها من ذكر اسمعيل عليه السلام وياه عن بقوله فيها

ريشت جرحهم به لا فرى * جرحهم من فوق وغرار

والبيتان الاخيران لابي تمام من قصيدة من الطويل يدحجها المعتصم والافشين وأولها

غد الملك معمور الحوا والمنازل * منور وحف الروض عذب المناهل

بعته صم بالله أصح مجلأ * ومعتصم حرا بكل موائل

لقد ألبس الله الامام فضائلا * وفي طرفها بالالهى والفواضل

فأضحت عطايه نوازع شردا * تسائل في الافاق عن كل سائل

مواهب جزن الارض حتى كأنما * أخذن بأهداب السحاب الموائل

ومنها في مديح الافشين

شهدت أمير المؤمنين شهادة * كثير اذو وتصديقها في المحافل

لقد لبس الافشين قسطة الوغى * مخشابنصل السيف غير مواكل

وجرت من آرائه حين أضمرت * به الحرب حذامن حدود المناصل

وثارت به بين القبائل والقنا * عزائم كانت كالقنا والقنابل

فقال أبو داف وحياتي لقد أحسنت وأمر له بخمسة آلاف درهم فقال الخادم قد أحسن والله كذا قالت
ولكنك أنت ما أحسنت فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم أخرى (وحدث) علي بن سعيد الشيمياني قال
تعشق أبو الشيص قيمة لرجل من أهل بغيه داف فكان يختلف إليها وينفق عليها في منزل الرجل حتى أتلف
مالا كثيرا فلما كنف بصره وأخفق جعل إذا جاء إلى مولى الجارية تحبه ومنعه من الدخول فجاء في أبو
الشيص وشكى إلى وجهه بالجارية واسه تخلف مولاه به وسألني المضي معه إليه فضيت معه إليه
فأستهوذن لنا عليه فأذن لنا فدخلت أنا وأبو الشيص فعبابته في أمره وعظمت عليه حقه وخوفته من
لسانه ومن أخوانه فجعل له يوم في الجمعة يزور هافيه فكان يأكل في بيته ويحمل معه نبيذه ونقوله
فضيت معه ذات يوم إليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لي ما لها تصرخ أترأه
قد مات لعنه الله فإزنا نأندق الباب حتى فتح لنا وإذا هو قد حصر كفيه وبه سوط وقال لنا ادخلا فدخلنا
وانعاج له على الأذن لنا الفرق مني فدخلنا وعاد الرجل إلى داخل يضر بها فاستمعنا عليه وأطلعنا فإذا هي
مشدودة على سلم وهو يضر بها أشد الضرب وهي تصرخ وهو يقول لها أنت أيضا فاسرقي الخبز فاندفع
أبو الشيص في المكان على الحال يقول في ذلك

الخطاب بن دحية إجازة قال
صاحبت في دهرى من
الغرب سنة ثلاث وعشرين
أبا حمزة عبد الجليل بن
وهبون شاعر المعتمد وكان
أبو حفص بن رشيق يومئذ
قد تمنع ببعض حصون
مرومية وشرع في الشقاق
وقطع السبيل واخافة
الطريق ولما حاذى بقلعة
وقد احتدمت جمره الهجير
ومل الزاكبر رسمه وذميلة
وأخذ كل منابر تادمية له
انفقتنا على أن لا نطعم طعاما
ولا ندوق مناما حتى نقول
في صورة تلك الحال وذلك
الترحال ما حضر وشاء الله
أن أجبل ابن وهبون فاعتذر
فقلت أريض نار تزوته
وأعرض بعظيم الحمية
ألا قل للريض القلب مهلا
فإن النسيب قد ضمن الشفاء
ولم أركا نفاق شكاه حتر
ولا كدم الوريد له دواء
وقدد حتى النجيع هناك أرضا
وقدمك العجاج به سماء

يقول والسوط على كفه * قد خرفي جلدتها خرا وهي على السلم مشدودة * وأنت أيضا فاسرقي الخبز
قال وجعل أبو الشيص يردد هافيه فسمعهم الرجل فخرج إلينا مبادرا وقال له أنشدني البيتين اللذين قامتاهما
فدافعه فحلف أنه لا يذمن أنشادهما فأشدها يا أبا الحسن أنت كنت شفيع هذوقه
أسعفتك بما تحب فان أشاع هذين البيتين فضحني فقل له يقطع هذا ولا يشيعهما وله على يومان في الجمعة
ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد إليه يومين في الجمعة حتى مات (وحدث) علي بن محمد النفوذى عن عمه
قال كان أبو الشيص صديقا ل محمد بن اسحق بن سليمان الهاشمي وهما حينئذ مملكان فقال محمد بن اسحق مريته
عند سلطانة فخفا أبو الشيص وتغير له فكتب إليه

الحمد لله رب العالمين علي * قربي وبه ذلك مني يا ابن اسحق
يأليت شعري متى تجدى على وقد * أصبحت رب دنا دبير وأوراق
تجدى على إذا ما قيل من راق * والتفت الساق عند الموت بالساق
يوم لعمري تهم الناس أنفسهم * وليس تنفع فيه رقية الراق

(وحدث) أحمد بن عبد الرحمن الكاتب عن أبيه قال كانت لأبي الشيص جارية سوداء اسمها تير وكان
يتعشقها وفيها يقول لم تنصني يا ممة الذهب * تملأ نفسي وأنت في لعب
يا بنة عم المسك الزكي ومن * لولاك لم يتخذ ولم يطب
ناسك المسك في السواد وفي الریح فأكرم بذلك من نسب
ومن لطيف شعره قوله وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين منحدر سكوب
أتكذب في البكاء وأنت خلو * قديما ما حسرت على الذنوب
قيصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب
نظير قيص يوسف حين جاؤا * على ألبابه بدمع كذوب
فقلت لها فذاك أبي وأمي * رجعت بسوء ظنك في الغيوب
أما والله لو نشت قلبي * لسرك بالعويل وبالنجيب
دموع العاشقين إذا تلاقوا * بظهور الغيب السنة القلوب

وعى أبو الشيص في آخر عمره وله مراث في عينيه قبل ذهابها وبعد (حدث) محمد بن القاسم بن مهورويه
قال أنشدت أبراهيم بن المدبر أبيات أبي يعقوب الخزاعي التي يربى بها عينيه يقول فيها
إذا ماتت بعضك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب

تسقيك من عينها خرا ومن يدها * خراجا لك عن سكرين من بد
فقال له صدقت ثم أقبل على دعبل فقال له يا أبا علي وكأني بك تشدد قولك أن الشباب وأية سلكا
الآيات المارة في إيهام التصادف فقال له صدقت ثم أقبل على أبي الشيص فقال له وأما أنت يا أبا جعفر فكأني
بك وقد أنشدت قولك لا تنكري صدى ولا عراضى

الآيات السابقة قريبا فقال له لا ما هذا أردت أن أنشد ولا هذا أبو جود شيء قلته قالوا فأنشدنا ما بدالك
فأنشدهم الآيات الميمية السابقة فقال أبو نواس أحسنت والله وجودت وحياتك لا سرقن هذا المعنى منك
ثم لا غلبتك عليه في شهر ما أقول ويموت ما قلت قال فسرق أبو نواس قوله وقف الهوى بي البيت سرقا خفيا
فقال في الخصيب فاجازه جود ولا حل دونه * ولكن بسير الجود حيث يسير

فسار بيت أبي نواس وسقط بيت أبي الشيص (وحدث) رزين بن علي الخزازي أخو دعبل قال كنا يومًا عند
أبي نواس أنا ودعبل وأبو الشيص ومسلم بن الوليد الانصاري فقال أبو نواس لابي الشيص أنشدني
قصيدتك المخزية قال وما هي قال الضادية فاخطر بخلدى قولك ليس المقل عن الزمان براض الأخرية بك
استحسننا لها فان الأعشى كان إذا قال قصيدة عرضها على ابنته وكان قد ثقفها وعلمها ما بلغت به استحقاق
التحكيم والاختيار جيد الكلام ثم يقول لها عدى المخزيات فمعدت قوله

أعترأ روع يستسقى الغمام به * لوقارع الناس عن أحسابهم قرا
وما أشبه ذلك من شعره فقال أبو الشيص لا أفعل إنما ليست عندى عقد درم مفصل ولكني أكثر بغيرها
ثم أنشدته الآيات الميمية المذكورة أيضا فقال له أبو نواس قد أردت صرفك عنها فبيت أن تخلي عن سلبك
أوتدرك في هربك قال بل اترك في طلبى فكيف ترى أنت هذا الطراز فقال أرى غطا خسروا نياما مذهبها
حسنا فكيف تركت قولك في رداء من الصفيح صقيلا * وقصص من الحديد مذل

قال تركته كما ترك مختار الدرتين أحدهما بما سبق في خاطره وزين في ناظره قال ابن فضل الله رأيت بخط
الفاضل كمال الدين أبي العباس أحمد بن العطار الشيباني الكاتب رحمه الله تعالى ما صورته ذكر أن أبا
الشييص كان لوقيل له ابن من أنت لقال وقف الهوى بي البيت ولوقيل لشهاب الدين التلعفري ابن من أنت
لقال هذا العذول عليكم مالى وله ثم قال وهذه القصيدة مشهورة بسيارة دائرة محفوظة على السنة العالم
وعارضها جماعة من معاصريه فلم يتفق لهم ما تنفق له فيها انتهى ~~أقول~~ ولا بأس بذكر طرف منها ليعلم

صدق مقاله قال هذا العذول عليكم مالى وله * أنا قد رضيت بذال الغرام وذلوله
إلى أن يقول فيها أألوكم في هجركم وصدودكم * ما هذى في الهجر منكم أوله
قسما بكم قد صرت مما أشتكى * حتى الدجى وعدمته ما أطوله
ياسائي عن شرح حالى في الهوى * تركى الجواب جواب هذى المسألة
ياراحلن وفي أكلة عيسهم * رشأ عليه حشى الحب مقلقه
أسرت له العشاق نظرة وجنة * بسوى اللوا حظ لا تبين مقبله
لوم يصب صدغيه عارض خده * ما أصبحت في سالفية مسلسله

وقد استعمل هذا المعنى أيضا فقال
هب أن خدك قد أصيب بعارض * مبال صدغك راح وهو مسلسل
ورجع إلى أخبار أبي الشيص ~~وحدث~~ موسى بن معروف الأصفهاني قال دخل أبو الشيص على أبي دلف
وهو يلعب خادما له بالسطر فخرج فقال له يا أبا الشيص سل هذا الخادم أن يحبل أزرار قصه فقال الأمير أعزه
الله أحق بمسأله قال قد سأله فزعم أنه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئا فقال
وشادن كالبدر يحلو الدجى * في الفرق منه المسك مذرور
يحاذر العين على صدره * فالجيب منه الدهر مزور

وقول المتنبي والجراحات عنده نعمات * سبقت قبل سببه بسؤال

أراد أبو تمام أن صوت السائل لعطاء مدوحه أحلى وأذلى على سمعه من نعمات السماع والحن الغناء وأراد أبو الطيب أن عادة مدوحه الاعطاء بغير سؤال فان سبقت نعمة من سائل عطائه أثر ذلك فيه تأخير الجرح في الجروح وفي معنى بيت أبي تمام قول البحرى.

نشوان يطرب للسؤال كأنما * غناه مالك طي أومعبد

وكذلك قول المتنبي كأن كل سؤال في مسامعه * قيص يوسف في أجنان يعقوب

وفي معناه قول أبي العلاء المعرى

فإننا حقرى ولا هب عاصف * من الريح إلا خاله صوب سائل

وقد أخذ بعض المغاربة بيت أبي الشيص فقال

هتدت بالسلطان فيك وانما * أخشى صدودك لامن السلطان

أجد اللذذة في الملام فلودرى * أخذ الرشامنى الذى يلحانى

وأصل هذا المعنى لابي نواس فانه قال

إذا غاديتنى بصبح عدل * فمزوجا بتسمية الحبيب

فانى لأعد اللوم فيه * عليك إذا فعت من الذنوب

وفي معناه قول الآخر

من ذم عاذله فانى شاكر للعدل * معنى لهم كالقلب من ذكر الاحبة تملى

ما ضررتى أغراؤهم * بالعدل اذ لم أقبل تعب الملام عليهم * وحلاوة التذكارلى

ومنه قول ابن الرومى أيضا تلذلى الملامة فى هواه * كمرآه واسمحتلى أذاها

وأبو الشيص رحمه الله محمد بن رزين بن سليمان بن عيم وهو عم دعبل الخزاعى وأبو الشيص لقب غلب عليه

وكنته أبو جعفر وكان من شعراء عصره متوسط المحل فيهم غيرة بنيه الذكرو لوقوعه بين مسلم بن الوليد

وأشجع السلى وأبي نواس نخل مل وانقطع الى أمير الرقة عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعى فدخله باكثر

شعره وكان عقبة جوادا فاعناه عن غيره فقبل ما يروى له فى غيره شعر وحكى عبد الله بن المعتز أن أبا خالد

العاصمى قال له من أخبرك أنه كان فى الدنيا أشعر من أبى الشيص فكذبته والله كان الشعر أهون عليه

من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف الناس للشرب وأمدحهم للملوك وكان سريبع الهاجس

جدا فيما ذكر عنه ومن شعره فى مدح أمير الرقة قوله

لا تنسكى صدتى ولا اعراضى * ليس المقل عن الزمان براض

شيان لا تصبوا النساء اليهما * حلى المشيب وحلة الانقاض

حسب المشيب قناعه عن رأسه * فرمينه بالصدد والاعراض

ولربما جعلت محاسن وجهه * لخنونها غرضامن الاعراض

(يروى) عن أبى الشيص أنه قال لما أشدت هذه القصيدة لعقبة بن جعفر أمر برأتان تعدوا عطانى لكل بيت

ألف درهم (وحدث) أحمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيص ودعبل فى مجلس

فقالوا لىشد كل واحد منكم أجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل منهم فقال اسمعوا منى أخبركم بما يشد كل

واحد منكم قبل أن ينشد فقال اسلم أما أنت يا أبا الوليد فكأننى بك قد أشدت

إذا ما علمت من ذؤابة واحد * وان كان ذا حلم دعه الى الجهل

هل العيش إلا أن تروح مع الصبي * وتغدو صريع الكأس والاعين النجل

قال وهذا البيت لقبة الرشيد صريع العواضى فقال له مسلم صدقت ثم أقبل على أبى نواس وقال له وكأنى بك

يا أبا على قد أشدت لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند * واشرب على الورد من حمراء كالورد

يا شقيقى واف الصباح بوجه

ستر الليل نوره وهماؤه

فانتبه واغتم مسرة يوم

ليس يدري عما يحى مساؤه

فانتبه أخوه أبو بكر صوته

وتحوف لذهاب ذلك الوقت

وفوته وانتبه أخوهما أبو

الحسن وهو يرتجل

يا أخى قم ترى النسيم عيلا

باكر الراح والمدام الثمولا

لا تنم واغتم مسرة يوم

ان تحت التراب نوماطويلا

فانتبه أخوه لكلامه

رافضا للذة منامه للذة قيامه

وقال مرتجلا

يا صاحبي ذر الروم ومعتبى

وبادر أهوة من خير ما ذخرا

وبادر اغفلة الايام واغتم

فاليوم خرونبدى فى غد خيرا

(قال على بن ظافر) وركب

الاستاذ أبو محمد بن صارة

مع أصحاب له فى نهرا شيبيلة

فى عشية سال أصلها على

لجين الماء عقيانا وطارت

زوارقها فى سماء الماء عقيانا

ومن جمع الافاق في العين قادر * على جمع اشبات الفضائل في شخص
فانه زاد على أبي نواس بالمبالغة والتمثيل لان الانسان اذا فتح عينه رأى نصف العالم وكان الوزير مؤيد الدين
ابن العلقمي اذا فقه الله العلقم من زقوم جهنم قد طالع المستعصم في شخص من امراء الجبل يعرف بابن
شرف شاه وقال في آخر كلامه وهو المدبر فوق المستعصم له
ولا تساعد أبدا مدبرا * وكن مع الله على المدبر
فكتب ابن العلقمي آياتا في الجواب منها

يا مالكا أرجو بحبي له * نيل المني والفوز في المحشر
أرشدتني لأزلتني مرشدا * وهاديا بمن نورك الأنور
أبنت في بيت هدى قلته * عن شرف في بيتك الاظهر
فضلك فضل ماله منك * ليس لضوء الشمس من منك
ان يجمع العالم في واحد * فليس لله بمستنكر
فقلب بيت أبي نواس فجعل مجزه صدرا والعلقمي هذا كان وزيرا المستعصم وكان هو الركن الاكبر في
مجيء ائمتار الى بغداد وخراب ذلك الاقليم وهدم ذلك الجناح العظيم فاعياه من الله ما يستحقه

(أجد الملامة في هو الكاذبة * حبالذكرك فليمني اللوم)

(أحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه)

البيت الاول لابي الشيع من آيات من الكامل وقبل البيت

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

وبعد البيت وبعده

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني وأهنت نفسي عامدا * مامن يهون عليك بمن يكرم
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل مدح به سيف الدولة أولها
القلب أعلم بأعدائك بذاته * وأحق منك بحفنه وبجائه
فومن أحب لأعدائك في الهوى * قسمابه وبحسبه منه وبهائه
وبعد البيت وبعده عجب الوشاة من اللجاة وقولهم * دع مائر الضعفت عن اخفائه
ما خلل الامن يود بقلبه * ويرى بطرف لا يرى بسوائه
ان المعين على الصباية بالأسى * أولى برجته ترها واخائه
مهلا فان العذل من أسقامه * وترفقا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى * مطرودة بسهاده وبكائه
لأنه نذل المشتاق في أشواقه * حتى يكون حشاك في أحشائه
ان القتيل مضر جابدموعه * مثل القتيل مضر جابدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للبتلى وينال من حوائه
لوقات للذنف الحزين فديته * مما به لا غرته بقائه

وقد أخذ المتنبى قوله لا تعذل المشتاق في أشواقه البيت من قول البحترى

اذا شئت أن لا تعذل الدهر عاشقا * على كدم من لوعة البين فاعشق

(والشاهد في البيت) كون معنى المأخوذ نقيض معنى المأخوذ منه فبيت أبي الطيب نقيض بيت أبي
الشيع والاحسن في هذا النوع أن يبين السبب كافي هذين البيتين إلا أن يكون ظاهرا كافي قول أبي
نعمة معتف جدواه أحلى * على أذنيه من نعم السماع تمام

وذاب على زبرجده بلو
أنهاره وتجمعت في
الحاسن المنفترقه وأضحت
مقل الحوادث عنه مطرقة
نخيل النسيم تركض في
ميا دينه فلا تكبو ونصول
السواقي تصول الحسنة
أدواء الشجر فلا تنبؤ
والزروع قد ثقت وجده
الثرى وجبت الارض
عن العيون فلا تبصر ولا تر
وكان المنة وكل بن أفطس
بعده غابة الادب وبعده
منبهة للطرب ومدفعة
للكره فبا توافيه ليلته
يدرون لمع لهب ويتمنون
فيه الخلود ويحتسون ذوب
ذهب لا يصهر به ما في
بطونهم حتى تركتهم ابنة
انخايه كأنهم أعجاز نخل
خاوية فلما هم زمروى
الصباح زنجي الظلام
ونادى الديك حتى على المدا
انتبه كبرهم أبو محمد
مستجلا وأنشد مر تبلا

كون معنى المأخوذ نقيض
معنى المأخوذ منه

والمعنى ان بنى تميم يقومون مقام الناس كلهم والبيت الثانى لابي نواس من أبيات من السميع كتبها الرشيد
مادحا الفضل بن الربيع وهى

قولا لهارون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه * اخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها * وواحد الغائب والشاهد
أنت على ما بك من قدرة * فاست مثل الفضل بالواجد
أوحده الله فاشمله * لطالب ذاك ولا ناشد

وبعد البيت (حدث) سعيد بن حميد أن أبا تمام الطائي دخل على ابن أبي دؤاد فقال له أحسب بك غائباً يا أبا
تمام فقال له انما نغيب على واحد وأنت الناس جميعاً فكيف نغيب عنك فقال له ابن أبي دؤاد من أين أخذت
هذه اللفظة فقال من قول الحاذق أبي نواس وأنشد البيت (والشاهد في البيتين) محيى معنى المأخوذ أشمل
من معنى المأخوذ منه فان بيت جرير يخص بعض العالم وبيت أبي نواس يشمله وقد جاء في معنى البيتين قول
المتنبي
نسقوا الناسق الحساب مقدماً * وأتى فذلك اذا أتيت مؤخر
وقوله أيضاً
مضى وبنوه وانفردت بفعله * وألف اذا ما جئت واحد فرد
وقوله
هـدية مارأيت مهديها * الارأيت العباد في رجل
وقول الوزير المغربي حتى اذا ما أراد الله يسعدنى * رأيت فوأيت الناس في رجل
وقول أبي الفرج البغيا يميل الى المبالغة
واذا ما حلت في بلدة فهـ * وجميع الدنيا وأنت الانام
وقول ابن قلاقس من قصيدة

دعوتك فاحضر فليس الجيع * ع اذا غبت لا غبت كالخضر
وقد جمع الله فيك الانام * وليس عليه يستنكر
وقوله أيضاً
على الشهادة بالفضل البين له * كل المذاهب والآراء والمال
مدحه فذبح الناس قاطبة * لا ننى منه ألقى الناس في رجل

وقد ضمن القيراطى بيت أبي نواس فقال يجمع
تجمعت من نطف ذاته * حتى بدانى قالب فاسد ليس على الله يستنكر * أن يجمع العالم في واحد
ومثله ما أجاب به قابوس صاحب جرجان المصاحب ابن عباد حين هجاه بقوله
قد قبس القبايسات قابوس * ونجمه في السماء منحوس
وكيف يرجى الفلاح من رجل * يكون في آخر اسمه بوس
من رام أن يجمعوا بالقاسم * فقد هجوا كل بني آدم
لانه صور من مضغة * تجمعت من نطف العالم
ومثله لابي أحمد العروضى

لو كان يورث بالتشابه ميت * لما كت بالاعضاء ما لا يملك
بغسل نخالة تخبر أنه * في الناس من نطف الجميع مشبك
ومنه قول ابن المسيب
ابن العلاء له فقيحة * شيعية تصبوا الى القانم
أبخل من كب ولا كنه * بسرمة أجود من حاتم
كفاه هجوا أنه واحد * صور من كل بني آدم

ولقد أجاد أبو نعيم البزار الشاعر والواسطي بقوله
لقد كمل الرحمن شخصك في الورى * فلا شان شيئاً من كالك بالنقص

أبى طالب بن غانم أحد
وزراء دولته وسيوف
صولته فيكتب اليه بديها
في وريقة كرتب يعود
من شجرة
أقبل أبا طالب اليها
واستط سقط الئدى علمها
فحن عقده بغير وسطي
مالم تكن حاضرا لدنيا
(وجلس) يوما وبين يديه
ساقية قد أخذت ببردها
حرالاً وار والتوى ماؤها
التواء السوار فقال
ارتجالا
انظر الى الماء كيف انحط
في صبيه
كأنه أرقش قد جد في هربه
(قال على بن ظافر) وذكر
الفتح ما معناه قال خرج
الوزراء بنو القنطرة الى
المنبة المسماة بالبديع وهو
روض قد اخضرت
مسارح نباته واخضلت
مسارى هباته ودمعت
بماء الطل عيون أزهاره

وبعد البيت وبعده

ولو انهم ركبو الكواكب لم يكن * لخدمهم من جد بأسك مهرب
وهي طويلة ومعنى البيت أن الدماء المشرقة صارت بمنزلة الثياب عليهم وقد أخذ هذا المعنى السري
الرفاء فقال من قصيدة في سيف الدولة

ما تراءى لك الجمع الذي نزلت * أقطاره ونأت بعد اجوابه
تركهم بين مصبوع ترائبه * من الدماء ونحسوب ذوابه
فخاندوش هاب الرمح لاحقه * وهارب وذباب السيف طالبه
يهوى اليه بمنل النجم طاعنه * وينتخبه بمنل البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلمه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وأصل هذا المعنى من قول بعض العرب

وفرت بين ابني هشيم بطعنة * لها عائد يكسو السليب ازارا
والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل أيضا مدح بها شجاع بن محمد الطائي أولها

اليوم عهدكم فأين الموعد * هيهات ليس ليوم موعدكم عند
الموت أقرب مخلب من بينكم * والعيش أبعد منكم لا تبعدوا
ان التي سفكت دمي بحفرة ونها * لم تدر أن دمي الذي تتقلا
قالت وقد رأيت اصفراري من به * وتنهد فأجبتهما المتنهد
خضت وقد صبغ الحياء بياضها * لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرأيت قرن الشمس في قر الدجى * متأودا غصن به يتأود
عدوية بدوية من دونها * سلب النفوس ونار حرب توقد
وهو اجل وصواهل ومناصل * وذوابل وتوعد وتمدد
أبليت مودتها الليالي بعدنا * ومشى عليها الدهر وهو مقيد
أبرمت يا مرض الجفون بمرض * مرض الطيب له وعيد العود

وهي طويلة يقول في مدحها

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا * فالارض واحدة واثت الاوحد
وصن الحسام ولا تذله فانه * يشكو عيمنتك والجاحم تشهد
وبعد البيت وبعده ريان لوقذف الذي أسقيته * جرى من المهبات بحر من يد
مشاركتة منية في مهجة * الاوش فرت على يدها يد
والنجيع من الدم ما كان الى السواد وهو دم الجوف والغمه بالكسر جفن السيف (والشاهد في البيتين)
نقل المعنى الآخر المأخوذ الى محل آخر فعنى بيت المتنبى أن الدم اليابس صار بمنزلة غمد السيف فنقل المعنى
من القتلى والجرحى اليه

اذا غضبت عليك بنو عيم * حسبت الناس كلهم غضابا
ولا يسر الله بمستهكر * أن يجمع العالم في واحد

البيت الاول لجرير من قصيدة من الوافر تقدم ذكر أولها في شواهد الاستخدام ومنها قبل البيت
لنا حوض الخبيج وساقيا * ومن ورت النبوة والكبا
السنا أكثر الثقلين حيا * بطن منى وأكثرهم قبا
وبعد البيت وبعده فلا وأبيك ما لا قيت حيا * كبروع اذ ارفعوا النقا
فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

بمعنى الآخر
من مدح الآخر

وكان له الوليد نديم صدق * فنادم قبره قبر الوليد
 أنسا الفنة ذهباً فأمتست * عظامهم ما تنس بالصعيد
 وما أدري عن تبدو المنايا * بأحمد أم بأشجع أم يزيد
 قال فأتوا والله كارتبهم بالشعر فكان أولهم أحمد ثم أشجع ثم يزيد

(فلا يمنعك من أرب لحاهم * سواء ذوالعمامة والجار)

(ومن في كفه من قناة * كن في كفه من خضاب)

الاحزاب في
 تشابه المعاني

البيت الاول لجرير من قصيدة من الوافر والارب الحاجة والحي بالضم والكسر جمع لحية وهي شعر
 الخدين والدق والجار بالكسر النصف وهو ما ستر الرأس وكل ما ستر شيئاً فهو جار والمعنى لا يمنعك من
 الحاجة ككون هؤلاء على صورة الرجال لان الرجال والنساء منهم سواء في الضعف والبيت الثاني لابي
 الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر يدح بها سيف الدولة ويذكر فيها خضوع بني كلاب وقبائل العرب له
 وأولها
 بغيرك راعيا عبث الذئاب * وغيرك صار ما نل الضراب
 وتلك أنفس الثقلين طمرا * فكيف تحوز أنفسها كلاب
 وما تركوك مضية ولكن * يعاف الورد والماء السراب
 طلبتهم على الأمواه حتى * تخوف أن تقتشه السحاب
 وهي طويلة يقول فيها ولكن ربهم أسرى اليهم * فنافع الوقوف ولا الذهاب
 ولا ليل أجت ولا نهار * ولا خيل حمل ولا ركاب
 رميتهم ببحر من حديد * له في البر خلفهم عباب
 فسا هم وبس طهم حرير * وصبحهم وبس طهم تراب
 وبعده البيت وبعده بنو قتلي أيك بأرض نجد * ومن أبق وأبقته الحراب
 عفاعهم وأعتقه صغارا * وفي أعناق أكثرهم خضاب
 وكلكم أتى ما أتى أيه * فكل فعالكم عجب عجاب
 كذا فليس من طلب الاعادي * ومثل سراك فليكن الطلاب

(والشاهد في البيتين) الاخـذ الخفي مع تشابه المعنيين فتعبير جرير عن الرجل بذى العمامة كعبير أبي
 الطيب عنه بمن في كفه قناة وكذا تعبير جرير عن المرأة بذات الجمار كعبير أبي الطيب عنها بمن في كفه
 خضاب ومن الاخـذ الخفي قول الطرمح

لقد زادتني حب النفسى أننى * بغيض الى كل امرئ غير طائل

وانى شقى بالله شام ولا ترى * شقيابهم الا كريم الشمايل

وقول أبي الطيب واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل

(سلموا وأشرق الدماء عليهم * محجرة فكأنهم لم يسلبوا)

(يبس النجيع عليه وهو مجرد * من غمده فكأنما هو مغمد)

نقل المعاني
 من الأثر في
 المعاني

البيت الاول للبحتري من قصيدة من الكامل يدح بها السحق بن ابراهيم أولها

عارضنا أوصلا فقلنا الرب * حتى أضاء الأخوان الأشنب

واخضر موشى البرود وقد بدا * منهن ديباج الحدود المذهب

أومض من خيل السجوف فراعنا * برقان خال ما دشام وخب

ولوانى أنصفت في حكم الهوى * ما تمت بارقة ورأسى أشيب

الى أن قال فيها ما نرى الا توقد كوكب * من قومس قد غاب فيه كوكب

فجـدل وموسـد ومزمل * ومضرج ومضج ومخضب

يقول فيه عبد الجليل بن
 وهبون المرتضى من بعض
 قصيدة

ويفرغ فيه مثل النصل بدمع
 من الأفيال لا يشكوملا لا
 رعى رطب اللجين فناء صا
 تراه قل ما يخشى هزلا
 فحاس المعتمد يوما على تلك
 البركة والماء يجرى من ذلك
 القيل وقد أوقدت شمعتان
 من جانيه والوزير أبو بكر
 ابن الملح عنده فصنع الوزير
 فيها عدة مقاطيع بديها
 ومشعلين من الاضواء قد
 قرنا

بالماء والماء بالذولاب منزوف
 لا حالعيني كالنجمين بينهما
 خط المجرة ممدود ومعطوف
 (وقال أيضا)

كأنما النار فوق الشمعتين
 سدا

والماء من نافذ الانبوب
 منسكب

قال فشكته الى أخيه أجد بن عمرو فأجابه عنها بشعر نسبه اليها ومدح فيه الفضل أيضا فاختير شعره على شعر أخيه وهو ذكرت فراقا والتفرق يصعد * وأى حياة بعد موتك تنفع اذا الزمن الغدار فترق بيننا * فالى في طيب من العيش مطمع ولا كان يوم يابن عمر ووليلة * يمدد فيها شملنا ويصدع فأطعم وجهها فيك كنت أصونه * وأخضع عالم أكن منه أخشع ولا كان يوم فيه سوء رهبته * فتروى بحسبي الحاديات وتشبع ولو أننى غيببت في التراب لم تبـل * ولم يرك الراؤون لى تتوجع وهل رجل أبصرته متوجعا * على امرأة أوعبته الدهر تدمع ولكنهما هما تولت بقل سوى * فثلك أخرى سوف أهوى وأتبع ولو أبصرت عيناك ما نى لأبصرت * صداية خزن غيما ليس يقشع الى الفضل فارحل بالمديح فانه * منيع الحى معروفه ليس يمنع وزره تزر حلمانا وسوددا * وبأسابه أنف الحوادث يجددع وأبدع اذا ما قلت فى الفضل مدحة * كما الفضل فى بذل المواهب يبدع

فى أبيات آخر قال فأنشدها أشجع الفضل وحده بالقصة فوصل أخاه وجاريتته ووصله (وحدث) الحسين الجعفى قال كان أشجع اذا قدم بغيره دأب ينزل على صديق له من أهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والنوح والبكاء فى داره فجزع لذلك وبكى وأنشأ يقول

ويحها اهل درت على من تنوح * أسقى فؤادها أم صبيح
قرا وطبقوا عليه بغيره * دضر يحامدا أجن الضريح
رحم الله صاحبي ونديمي * رحمة تغتدى وأخرى تروح
ودخل أشجع على الرشيد فى عيد الفطر فأنشده

استقبل العيد بمرجديد * مدت لك الايام حبل الخلود
مصعدا فى درجات العـلا * نجمك مقرون بسعد السعد
واطورداء الشمس ما أطلعت * نوراجديد اكل يوم جـديد
تمضى لك الايام ذا غبطة * اذا أتى عـيد طوى عمر عـيد

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمر أن يغنى بهذه الابيات (وحدث) محمد بن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن عمرو الثقفى نخاسا وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب وأهل الادب يبعثون اليها فيختلفون اليها يستمعونهم وينفقون فى منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويهدون اليه فقال فيها أشجع

جارية تمـ تـزأردافها * مشبعة الخيال والقلب
أشكو الذى لا قيمت من حبها * وبغض مولاها الى ربي
من بغض مولاها ومن حبها * سقمت بين البغض والحب
فاعتجلى فى الصدر حتى استوى * أمرهما فاقسمما قلبي
فجـعل الله شفائى بها * وعجل السقم الى حرب

وأخبره كثيرة وهذا القدر منها كاف (وحدث) ابن أشجع السلمى قال مر أبى وعمى أحمد بن يزيد وقد شربوا حتى انتشوا بقبر الوليد بن عتبة والى جانبه قبر أبى زيد الطائى وكان نصرانيا وكان أنور بيبدا احتضر أوصى أن يدفن الى جنب الوليد بالمخ والقبران مختلفان كل منهما ممتوجه الى قبلة أهل ملته قال فوقفوا على القبرين وجعلوا يتحدثون بأحاديث ما ويتذاكرون أخبارهما فأنشأ أبى يقول
مررت على عظام أبى زيد * وقد لاحت ببلعة صلود

قال فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم (وحدث) سعيد بن زهير وأبو دعامة قالوا كان انقطاع أشجع إلى
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوماً ما علم أن الشعراء قد أكثروا من مدح
محمد بسببي وبسبب أم جعفر ولم يقل أحد منهم في المأمون شيئاً وأنا أحب أن أقع على شاعر فظن ذلك يقول
فيه فذكر العباس ذلك لأشجع وأمره أن يقول فيه فقتل

بيعة المأمون آخذة * بعنا الحق في أفقه * أحكمت مرآته عقدا * تمنع المحال في نفقه
أن يفك المرور بقتها * أو ينك الدين من عنقه وله من وجهه والده * صورة تمت ومن خلقه
قالا فأتى العباس الرشيد وأنشدها لها واستحسنها وسأله لمن هي فقال هي لي فقال قد سررتني مرتين
بأصابتك ما في نفسي وبأنك لما كان لك فهو لي وأمر له بثلاثين ألف درهم فدفغ إلى أشجع منها خمسة
آلاف درهم وأخذ باقيها لنفسه (وحدث) علي بن الفضل السلمي قال أول ما نجم به أشجع اتصاله بجعفر بن
المنصور وهو حدث وصله به أحمد بن يزيد السلمي وابنه عوف فقال أشجع في جعفر بن المنصور

أذكر واحة العواتك منا * يابني هاشم بن عبد مناف
قد ولدناكم ثلاث ولادا * تخلصن الأشراف بالأشراف
مهديت هاشم أنجوم قصي * من بني فالح حجور عفاف
ان أرماح بهشة بن سليم * لجناف الأشراف غير عفاف
معشر يطعمون من ذروة الشو * لويستقون خيرة الألقاف
يضررون الجبار في أخدعيه * ويسبقونه نقيع الذعاف

فشاع شعره وبلغ المنصور ولم يزل يترقى إلى أن وصاته زبيدة بعد وفاة أبيها وترى وجه الرشيد فأسنى جوارحه
وألقاه بالطبقة العليا من الشعراء (وحدث) مهدي بن سابق قال أعطى جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة
وقدم مده ثلاثين ألف درهم وأعطى أبا البصير عشرين ألفاً وأعطى أشجع وقد أنشده معهم ثلاثة آلاف
وكان ذلك في أول اتصاله به فكتب إليه أشجع

أعطيت مروان الثلاث * ثين التي دلت رعاثة
وأبا البصير وانما * أعطيتني معوهم ثلاثه
ما خانتني خود القسري * ضولا تهمت سوى الحدائنه
فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى (وحدث) محمد بن الحرث الخزاز قال كانت لأشجع جارية يقال لها ريم
وكان يجدها وجداً شديداً فكانت تحالف له أنها إن بقيت بعده لم تتعرض لغيره وكان يذكرها في شعره فن
ذلك قوله من قصيدته التي يرثي بها الرشيد

وليس لأخزاب النساء تطاول * ولا كنت أخزان الرجال تطول
فلا تجلي بالدمع عني فان من * يضن بدمع في الهوى للخيول
فلا كنت ممن يتبع الريح طرفه * دبورا اذا هبت صبا وقبول
اذا دار في أتبع الفى طرفه * عييل مع الايام حيث تيميل
وقال فيها أيضاً اذا غمضت فوق جفون حفيرة * من الأرض فابكيني بما كنت أصنع
تدع زلعي بعد ذلك سلوة * وان ليس فيما وارت الأرض مطمع
اذا لم ترى شخصي وتغنيتك ثروتي * ولم تسمعي مني ولا منك أسمع
فحينئذ تسألني عني وان يكون * بكاء فأقصي ما تبكيين أربع
قليلاً ورب البيت ياريم ما أرى * فتاة بمن ولي به الموت تقنع
بمن تدفعين الحادثات اذ ارمي * عليه بها عام من الجذب يطاع
فيومئذ تدبرين من قدر زنته * اذا جعلت أركان بيتك تنزع

اياك بادرة الوغى من فارس
خشن القناع على عذار أمليس
جهم وان كشف القناع فاغا
كشف الظلام عن النهار
المشمس

يطغى ويلعب في دلال عذاره
كلهم يلعب في اللجام الخرس
سلم فقد قصف القناعت
النقا

وسطابيث الغاب ظبي
المكنس
عنابك سلك قد كفتنا مقلة
حوراء قائمه بسكر المجلس
(وصنع فيه أيضاً)

وأحور من طباء الروم عاط
بسالفقيه من دمعي فريد
قساقباوشن عليه ذرعا
فباطنه وظاهره حديد
بكيت وقد دنوناى رضاء
وقديكي من الطرب الجليد
وان فتى لا يلكه برق

وأحرز حسنه لفتي سعيد
(وبالاسناد المتقدم) ذكر
ابن بسام ان أبا العزب
الصقلي حضر مجلس المعتد

قال فأمر له بصلته ليست بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له ونزل الوزير خير من
 خزيل غيره فأمر له بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ببابه (وحدث) اسحق
 الموصلي قال دخلت على الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشي لم أسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما
 رأيته مقبلا قال لجعفر أترضى باسحق فقال جعفر والله ما علمه مطعون ان أنصف فقال لي أي شيء تروى
 للشعراء المحدثين في النثر أنشدني من أفضل ما عندك وأشدّه تقدما فعملت أنهما كانا يتماريان في تقديم أبي
 نواس فعدلت عنه الى غيره لئلا أخالف أحدهما فقلت له لقد أحسن أشجع السلمي في قوله

ولقد طعنت الليل في أعجازه * بالكأس بين غطارف كالانجم
 يتمايلون على النعيم كأنهم * قضب من الهندى لم تتنم
 وسعى بها الظبي الغريز يريدها * طيبا ويغشمها اذا لم تغشم
 والليل مشتمل بفضل ردها * قد كان يحسر عن أغتر أرثم
 فاذا أدارتها الا كفر أيتها * تنفى القصيح الى اللسان الاجمعي
 وعلى بنان مديرها عقيانة * من كسها وعلى فضول المعصم
 تغلى اذا ما الشعر يان تلظيا * صيفا وتسكن في طلوع المرزم
 ولقد فضضناها بجاتم ربهنا * بكرا وليس البكر مثل الايم
 ولها سكون في الاناء وخلفها * شغب يطوح بالكفى المعلم
 تعطى على الظلم الفتى يفتادها * قسرا وتظلمه اذا لم تظلم

فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك على أبي نواس وانك عدلت عنه معتمد اولقد أحسن أشجع والسلمي لا يقول
 أبدا مثل قول أبي نواس يا شقيق النفس من حكم * غمت عن ليلى ولم أنم
 فقلت له ما علمت ما كنتما فيه يا أمير المؤمنين وانما أنشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت الجواب وكان
 في اسحق تعصب على أبي نواس لشيء جرى بينهما (وحدث) اسحق قال اصطحج الوائق في يوم مطير واتصل
 شربه وشربنا معه حتى سقطنا الجنوننا صرعى وهو معنا على حالنا فاخول أحد منا من مضجعه وخدم
 الخاصة يطوفون علينا ويبتعدوننا بذلك أمرهم وقال لهم لا تتحركوا أحد منهم عن مضجعه فكان هو
 أول من أفاق منا فقام وأمر بانبأها فانتبهنا وبقنا وتوضأنا وأصلحنا من شأننا وجئنا اليه وهو جالس وفي يده
 كأس وهو يروم شربها وانحار عنقه فقال لي يا أبا اسحق أنشدني في هذا المعنى شيئا فأنشدته قول أشجع
 السلمي ولقد طعنت الليل في أعجازه الى آخر الابيات فطرب وقال أحسن والله أشجع وأحسن يا أبا محمد
 أعذب بياقي فأعدتها وشرب كأسه عليها وأمر لي بالف دينار (وحدث) علي بن الجهم قال دخل أشجع على
 الرشيد وقدمات ابن له والناس يعزونه فأنشده

نقص من الدين ومن أهله * نقص المنايا من بني هاشم
 قدّمته فاصبر على فقده * الى أبيه وأبي القاسم

فقال الرشيد ما عزاني أحد اليوم أحسن من تزييه أشجع وأمر له بصلته (وحدث) عمر بن علي أن أشجع
 السلمي كتب الى الرشيد وقد أبطأ عنه شيء أمر له به

ألا أبلغ أمير المؤمنين رسالة * لها عنة ق بين الرواة فسبح
 بأن لسان الشعر ينطقه الندى * ويخرسه الانباء وهو فصيح

فضحك الرشيد وقال ان يخرس لسان شعرك وأمر بتجمل صانته (وحدث) أشجع قال دخلت على الامين
 حين أجالس مجلس الادب للتعليم وهو ابن أربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشدت
 ملك أبوه وأمه من نعمة * فيها سراج الامة الوهاج
 شربت بمكة في ربي بطعائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

واسم مغربه وجد في
 يستخرج تلك الدرّة من
 ذلك الدلاص وأن يجلي
 سهكه كما يجب الى الخبط
 الخلاص وأن يوفر على ذ
 الوفرة جسمه ويكو
 هو الساقى على عادته القد
 ورسمه فأمره المؤمن بق
 أمره وامثاله واحت
 مثاله فحين ظهرت ت
 الشمس من حجبها ورمي
 شياطين النفوس من
 المدام بشبهها ارتجل
 عبا يقول
 وهويته يسقى المدام
 فيريدون بكوكب في مجل
 متناوح الحركات يبد
 عطفه
 كالغصن هزته الصبا بتنف
 يسقى بكأس في أنام
 سوسن
 ويدير أخرى في محاجر نرجد
 يا حامل السيف الطو
 تجاءه
 ومصرف الفرس الغص
 الحبس

فضحك الرشيد ثم قال خفت أن يفوت وقت الصلاة وينقطع المديح عليك فبدأت به وتركت النسيب
وأمرني أن أنشد النسيب فأنشده آياه فأمر لكل واحد من الشعراء عشرة آلاف درهم وأمرني
بضعفها (وحدث) وقد أمة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية يشرب على مستشرق له فجاءه اعرابي
من بني هلال فشكل واستماح بلفظ فصيح وكلام منمئله يعطف المسؤول فقال له جعفر بن يحيى أن تقول
الشعر ياهلالي قال كنت أقوله وأنا حدث أنمغ به ثم تركته لما صرت شيخا قال فأنشدني لشاعر كرم حيد بن
ثور فأنشده قوله لمن الديار بجانب الجبس * كمخط ذى الحاجات بالنفس

حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشده مديحا قاله فيه على وزنها ووافيتهما
ذهبت مكارم جعفر وفعاله * في الناس مثل مذهب الشمس
ملك تسوس له المعالي نفسه * والعقل خير سياسة النفس
فاذا تراءته الملوك تراجعوا * جهر الكلام بمنطق همس
ساد البرامك جعفر وهم الأئوي * بعد الخلائف سادة الانس
ماض من قصد ابن يحيى راغبا * بالسعد حمل به أم النخس
فقال له جعفر صرف موضوعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالعداري * لبس نسيابن ليوم عرس
مطلات على قصر كسته * أيا الماء وشي انسخ عرس
اذا ما الطلل أثر في ثراه * تنفس نوره من غير نفس
فتصبغه السماء بصمغ ورس * وتصبغه بأكؤس عين شمس

فقال جعفر للاعرابي كيف ترى ياهلالي صاحبنا قال أرى خاطره طوع لسانه وبيان الناس دون بيانه
وقد جعلت له ما تصاني به قال بل نفردك يا أعرابي ونرضيه فأمر للاعرابي بمائة دينار ولا أشجع بمائة دينار
(وحدث) أشجع قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني أتحدث وأنشد اذ دخل عليهم أنس بن أبي شيخ
البصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع القوم غيروا ولم أعرفه فأقوم له فنظر إلى وقال من هذا الرجل
فقبل أشجع السلمي الشاعر فقال أنشدني بعض شعرك فأنشده فقال انك لشاعر فإني عنك من جعفر بن
يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال أنا فقل أبياتا ولا تطل فأنه يمل الاطالة فقلت له لست بصاحب اطالة
وقلت أبياتا على نحو ما رسم لي وصرت اليه فقال تقصدني الى الباب فلم يلبث ان جاء فدخل وخرج أبو رمح
الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال أشجع فمقت اليه فقال ادخل فدخلت فاستندتني فأنشده

وترى الملوك اذا رأيتهم * كل بعيد الصوت والجرس
الابيات المارة قريبا فأمرني بعشرة آلاف درهم وكان أشجع يحب الثياب فكان يكثر الخلع في كل
يوم بدرهمين فيلبسها أياما ثم يكثر غيرهما فيفعل بهما مثل ذلك قال فابتعت ثيابا كثيرة بباب الكرخ فمكثت
عياي وعيال اخوتي حتى أنفقتها ثم أتيت المبارك مؤدب الفضل بن يحيى فقال أنشدني فأنشده فقال
ما عنك من الفضل بن يحيى قال أنا لك فأدخلني عليه فأنشده

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه * على غيره بل قدمته المكارم
لقد أربها لاعداء حتى كانه * على كل نعر بالمنية قائم

فقال ثم أعطاك جعفر قلت عشرة آلاف درهم فقال اعطوه عشرين ألفا (وحدث) داود بن مهلهل قال لما
خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام نزل في مضر به وأمر باطعام الناس فقام أشجع فأنشده
فتنان طائفة وباعة * جلت أمورهما عن الخطب
قد جاءكم بالخبير شاذبة * تنقلن نحوكم رحي الحرب
لم يبق الا أن تدور بكم * قد قام هاربها على القطب

قد انصقلت بدوس القطر
ونشرت ما يفوق ألوان البر
وبنت ما يعلو أرواح العطر
والراح قد أشرفت نجومها
في بروج الرياح وحاكت
شمسها شمس الافق فتلفت
بغيوم الاقداح ومديرها قد
ذاب ظرفا فكاد يسيل من
اهابه وأنجل خذّه حسنا
فتككل بعرق حبابه اذا
بقي رومي من فتيان المؤمنين
أقبل متدرا كالبدر
اجتباب سحابا والجرأ كنس
حبابا والطاوس انقلب
تجبابا فهو ملك حسنا الا أنه
جسد وغزال لينا الا أنه في
هيئة أسد وقد جاء يريد
استشارة المؤمنين في الخروج
الى موضع قد عول فيه عليه
وأمره أن يتوجه اليه فحين
وصل الى حضرته لمح ابن
عمار والسكر قد استحوذ
على لبه وانبتت سراياه في
نواحي قلبه فأشار اليه وقربه
واسعد ذلك اللباس

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فأصبح يدعى حازما حين يجزعه

وقول بكر بن النطاح

كانك عند الكثر في حومة الوغى * تفر من الصف الذي من ورائك

وقول أبي الطيب المتنبى وكانتهواطن من قدامه * متخوف من خلفه أن يطعنا

هو أبو يزيد الأعرجي * اسمه يزيد بن الحر الكلابي وقيل يزيد بن عبد الله بن الحر الكلابي قدم بغداد من البادية أيام المهدي لأمر أصاب قومه فأقام ببغداد أربعين سنة وكان العباس بن محمد يعبر عليه في كل يوم رغيفا ثم قطعه فقال أبو يزيد في ذلك

فان يقطع العباس عني رغيفه * فإفانني من نعمة الله أكثر

ومن شعره أراك إلى كتبان يبرن شيئا * وهذا العمرى لوقعت كئيب

فإن الراك الآن والأيك والغضا * ومستخب عن أحب قريب

وصنف أبو يزيد هذا كتاب النوادر وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة وقال صاحب جلال الدين أبو الحسن علي بن القفطي رأيت من بعض نسخة المجلد الثالث عشر وهو آخر الكتاب وكان بخط بانوسة معلم بني مقلة وورثههم وله كتاب الفرق وكتاب الأبل وكتاب خلق الإنسان وهو أشجع وهو ابن عمرو السلمي ويكنى أبا الوليد وهو من ولد الشريد بن مطرود السلمي تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة فاشخص معها إلى بلادها فولدت له هناك أشجع ونشأ باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة فطلب ميراث أبيه وكان له هناك مال فأتته بها ونشأ أشجع بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر

فأحادو عذفي الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر مع دود فلما نجم أشجع

وقال الشعراء فخرت به قيس وأثبتت نسبه وكان له أخوان أحمد وحريث ابنا عمرو وكان أحمد شاعرا

ولم يكن يقارب أشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج أشجع إلى الرقة والشيد بياض فأنزل على بني سليم فتلوه

وأكرموه ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأصفاه مدحه فوصاه بالرشيد ومدحه فأعجب به

وأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده (وحدث) أسد بن جديلة قال حدثني أشجع السلمي قال

شخصت من البصرة إلى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ولتني خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو

وكنت قد انصبت بعض أهل داره فصاح صائح ببابه من كان ههنا من الشعراء فليحضروا فليحضروا فليحضروا فليحضروا

سبعة وأنا نائمهم فأمر نباله بكور في يوم الجمعة فبكروا وأدخلنا فقدم واحد واحد منا بنشد على الأسنان وكنت

أحدث القوم سنا وأرقهم حالا فبلغ إلى حتى كادت الصلاة أن تجب فقدمت والرشيد يدعى كرمي

وأصحاب الأعمدة بين يديه ساطين فقال لي أنشد خفت أن أبتدئ في أول قصيدة يدعى بالنسيب فتجب

الصلاة ويقوتني ما أردت فتركت النسيب وأنشدته من موضع المديح في قصيدتي التي أولها

نذكر عهد البيض وهو لها ترب * وأيام تصبى الغانيات ولا يصب

فابتدأت قولي في المديح

إلى ملك يستغرق المال جوده * مكارمه نهب ومعر وفه سكب

وما زال هرون الرضا ابن محمد * له من مياه النصر مشرب العذب

متى تبلغ العيس المراسيل بابه * بناه هناك الرحب والمنازل الرحب

لقد جعت فيك الظنون ولم يكن * بعيرك ظن يسـ تريح له قاب

جعت ذوى الأهواء حتى كأنهم * على منهج بعد اقترافهم ركب

بعثت على الأبناء أبناء دربة * فلم يقههم منهم حصون ولا درب

وما زلت ترميهم همهم متفردا * أينسالك خزم الرأى والصارم العصب

جهـدت فلم أبلغ علاك بدحة * وليس على من كان مجتهدا عتب

قد أقبل في موكب زج

على فرس كالصخرة الصم

قدت من قنة الجبل في

حاذاني وراى أشرب

نظـرني وبهت بتأمل

ثم دفع بمخصرة كانت

يده في صدرى وأنشد

كف هذا النهدي

فبقلبي منه جر

هو في صدرك نهد

وهو في صدرى ر

(قال علي بن ظافر) وذا

الفتح بن خاقان في كتاب

القلائد مامعناه قال أخير

ذو الوزارتين أبو المطرف

ابن عبد العزيز أنه حضر عند

المؤنن بن هود في يوم أجز

الجوفيه أشقر برقه ور

بندق ودقه وحملت الر

فيه أوقار السحاب على

أعناقها وتميلت قاما

القصون في الحمل الخلف

من أوراقها والازهار

تفتحت عيونها والاشج

تظهر مكنونها والاشج

النجمية حيث أثبت التألق والصقالة للكلام كائبات الاظفار للنية ويلزم من هـ ذات شبيه كلامه
بالسيف وهو استعارة بالحكاية

ولم يك أكثر الفتيان مالا * ولا يكن كلن أرحبهم ذراعا
وليس بأوسعهم في الغنى * ولا يكن معروفه أوسع
البيت الاول لابي زياد الاعرابي من أبيات من الوافر وقبله
له ناز تشب عـ على يفاع * اذا النيران ألبست القنعا

ورحب الذراع كناية عن الوصف بالسجاء يقال فلان رحب الذراع وواسع الذراع أي سخي والبيت الثاني
لا شجاع السلي من قصيدة من المتقارب يدح بها جعفر بن يحيى البرمكي (حـ دث) اسحق بن ابراهيم
الموصلي قال لما ولي الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه بمن ثونه ثم دخل الشعراء
فأنشدوه وقام أشجع في آخرهم فاستأذن في الانشاد فأذن له فأنشده قوله

أقص به للدين أم تجزع * فان الديار غـ دابلق
غدا يتفرق أهل الهوى * ويكثر بالكم مسترجع
ودوية بين أقطارها * مقاطع أرضين لا تقطع
تجاوزتها فوق عيرانة * من الریح في سيرها أسرع
الى جعفر نزع رغبة * وأى فتى نخـ وهـ ينزع
فادون لا مرئ مطمع * ولا لامرئ غيره مقنع

حتى انتهى الى قوله
ولا يرفع الناس من حطه * ولا يصـ عون الذي يرفع
تريد الملوك مدى جعفر * ولا يصـ عون كما يصـ نفع
تلوذ الملوك بأرائه * اذا نابه الحدث الا قطع
بديهة مثل تدبيره * متى رمتـه فهو مستجمع
وكم قائل اذ رأى ثروتي * وما في فضول الغنى أصنع
غدا في ظلال ندى جعفر * يحـ ترذيل الغنى أشجع
فقل لخراسان تحي فقد * أتاها ابن يحيى الفتى الاروع

وبعد البيت وبعده
فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه ثم أمر له بألف دينار
قال ثم بد الرشيد في ذلك التذبير فعزل جعفر عن خراسان بعد أن أعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وأمر
ونهى فوجهم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع فأنشده

أمسيت خراسان تعزى بما * أخطأها من جعفر المرتجى
كان الرشيد المعلن أمره * ولى على مشرقها الابلج
ثم أراه رأيـه أنه * أمسى اليه منـم أحوجا
فكم به الرحمن من كربة * في مددة تقصر قد فـ رجا

فضحك جعفر وقال لقد هوت على العزل وقت لا مبر المؤمنين بالعدو فسألني حاجتك فقال قد كفاني
جودك ذل السؤال فأمر له بألف دينار أخرى (والشاهد في البيتين) محي المأخوذ مثل المأخوذ منه
وقد ألم أبو الطيب بهذا المعنى فقال

بصير ملوك لهم ماله * ولا كنهم ما لهم هم
ومثله قول بعضهم في مرثية ابن له

والصبر يحمد في المواطن كلها * الاعليك فانه مذموم

وقول أبي تمام بعده

لا افتخار الايمان لا يضام * مدرك أو محارب لا ينال
 ليس غرما ممرض المرء فيه * ليس هماما عاق عنه الظلام
 واحتمال الاذى ورؤية جانيه * هناء تضيء به الاجسام
 ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش أخف منه الحام
 كل حلم أتى بغير اقترار * حجة لا جنى اليها اللئام
 من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح يميت ايلام
 يقول في مديحها خير أعضائها الرأس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام
 قد أعمى أقصرت عنك واللوف * دازدحام وللعطايا ازدحام
 خفت ان صرت في عيذك أنيا * خذني في هباتك الاقوام
 ومن الرشدم أزرلك على القر * ب على البعدي عرف الامام
 وبعده البيت وبعده قل فكم من جواهر نظام * وذاها أنها بفيك كلام
 هابك الليل والنهار فلوتن * هاهما لم تجزبك الايام
 والسبب العطاء والجهم السحاب الذي لا ماء فيه أو الذي هراق ماء (والشاهد في البيت) الامام ويسمى
 السليخ وهو أخذ المعنى وحده ثم هو على ثلاثة أقسام اما أبلغ من المأخوذ منه أو دونه أو مثله فبيت المتنبي
 أبلغ من بيت أبي تمام لاشتماله على زيادة بيان للقصد حيث ضرب المثل بالسحاب

(واذا تألق في الندى كلامه اله * مصقول خلت لسانه من عضبه)

(كأن ألسنه في النطق قد جعلت * على رماحه في الطعن خرصانا)

البيت الاول للبحر من الكمال من قصيدة يدح بها الحسن بن وهب أولها
 من سائل ما ذب عن خطبه * أوصاف لمصر عن ذنبه
 وهي طويلة يقول في مديحها

واذا استهل أبو علي بالندى * جاء الغمام المستهل بسكبه
 واذا احتجب في عقده من حمله * يوم أريت متالعا في هضبه
 وبعده البيت وبعده واذا دجت أقلامه ثم انتجت * برقت مصابيح الدجى في كتبه
 فاللفظ يقرب فهمه في بعده * منا وبعدني له في قربه
 وكانها والحسن معقود بها * شخص الحبيب بدا عين محبه

ومعنى تألق لمع والندى المجلس الغاص بأشراف الناس والمصقول المنقح والعضب السيف القاطع
 شبه لسانه بسيفه والبيت الثاني لابي الطيب المتنبي من قصيدة من البسيط يدح بها أباسهل الانطاكي
 أولها قد علم البين منا البين أحفانا * تدعى وألف في ذا القلب أخوانا
 أمليت ساعة ساروا كشف معصمها * ليأبى الحى دون السير حيرانا
 ولوبدت لاناهاهم فخبها * صون عقولهم من لحظها صانا

الى أن قال في مديحها

ما شهد الله من مجد لسان الفهم * الا ونحن نراه فيه هم الاثنا
 ان كوتبوا أولقوا أو حوربوا وجدوا * في الخط واللفظ والهيئات فرسانا
 وبعده البيت وبعده كأنهم يردون الموت من ظما * أو ينشقون من الخطى ريحانا

وخرصان الرماح أشتها أول الحلق تطيف بأسافل الاسنة وواحدتها خرص بالضم والكسر يريد
 وصف فصاحة الاسنة المدوحين وطلاقتها (والشاهد في البيت) مجيء المأخوذ دون المأخوذ منه
 فبيت المتنبي دون بيت البحرى لانه قد فاته ما أفاده البحرى بلفظي تألق والمصقول من الاستعارة

في المأخوذ دون
 المأخوذ منه

(قال علي بن ظافر) ومعه
 هذا البيت أنه أبغض
 المثلث لدخول الزعفران
 فيه لشبهه بـ بذار الاشنة
 منه ما وأحب خضر
 النقايا وهي لون من ط
 يعمل بالكزبرة لشبه
 بـ بذار الاخضر منها (قال)
 علي بن ظافر) وذو
 صاحب قلائد العقيا
 مامعناه ان ابن عمارته
 بالدمشق بقرطبة وهو
 قصر شيدته خلفا بني أمية
 وزخرفه ودفعوا صرف
 الدهر عنه وصرفوه وأجر
 على ارادته موصرفوه
 وذهبوا سقفه وفضضوه
 ورخوا أرضه وروضوه
 فبات به والسعد يلاحظ
 بطرفه والروض يحيط
 بعرفه فلما استنفذ كافو
 الصباح مسك الغسق
 ورصع أبوس الظلال
 نضار الشفق قال
 مرتجلا

وزنا لها ذهباً جامدا * فـكـالـتـلـنا ذهـبـا سـا ذلـا
 وقول ابن حجاج * ونجار أعد الكاس نظرا * لطارقة فلم ترضعه غيلا
 أوفيه خلاص التبروزنا * فيسـمـكـه ويدعطينيه كيلا
 ولابن حمديس في مثله وضعت عيزانها درهمي * فسيل في الكاس دينارها
 وقول بحظة البرمكي أو علي بن جبلة

بأبي من زارني مكتما * خائف من كل شيء جزعا
 زائر ثم عليه حسنه * كيف يخفي الليل بدراطعا
 راقب الغفلة حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجعا
 ركب الالهوال في زورته * ثم ماسـمـلم حتى ودعا
 وقول المتنبى * بأبي من ودته فافترقنا * وقضى الله به ذاك اجتماعا
 وافترقنا حولاً فلما التقينا * كان تسليمه علي ودعا
 وقول الحسين بن الضحاك بأبي زور تلفت له * فتغنست عليه الصعدا
 بينما أضحك مسرورابه * اذ تقطعت عليه كدا
 وقول الآخر أنشده الصولي

زار زارني بشيعة الشـو * ق قريب الهوى بعيد المرام
 كان عني أوحى انصرافا من اللـحـظـة * وأخفى من طارق في المنام
 وقول العباس بن الاحنف

سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقررنا وداعنا بالسؤال
 ما دللنا حتى افترقنا فأنفـرقـنـا * رقيق بين النزول والارتحال
 وقول كشاجم ويعزى لابي الحسين بن طاهر بن محمد النجدي الكاتب
 بأبي وأمي زائر متقنع * لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
 لم أسـتـتمـعـنا فقه دومه * حتى ابتـدأت عنـاقـه لوداعه
 ومضى فأبقى في فؤادي حسرة * تركته موقوفا على أوجاعه
 ومنه قول الآخر زار يهدي السلام لم أرفصلا * بين توديعه وبين السلام
 وقول الآخر زارنا حتى إذا ما * سرنا بالقرب زالا
 ولابي الشيص في معناه يا حبيذا الزور الذي زارا * كأنه مقتبس نارا
 نفسي فدالك من زائر * ما حل حتى قيل قد سارا
 وقد عكس ابن أبي البشر الصقلي الكاتب بيت بحظة الآخر فقال بحجوة ثقيلا
 وثقيل قد شئت أن شخصه * مـذـعـر فـنـاء لـمـا مـبرما
 ثقل الوطأة في زورته * ثم ما ودع حتى سـلـما

(هو الصنع ان يجعل غير وان يرث * فليرث في بعض المواضع أنفع)

(ومن الخبير بطء سيمك عني * أسرع السحب في المسير الجهم)

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الطويل أولها

أما انه لولا الخليط المودع * وربع عني منه مصيف ومربع

لرذت على أعقابها أريحية * من السوق واديها من الدمع مترع

وهي طويلة وسيأتي طرف منها في التلميح ان شاء الله تعالى والبيت الابطاء والبيت الثاني لابي الطيب
 من قصيدة من الخفيف يدح بها علي بن أحمد الخراساني المري أولها

أنت الرشيد فدع من قد
 سمعته

وان تشابه اخلاق واعراق
 لله درك ذاركها مشعشة
 واحفر قسافك ما قامت به
 ساق

(قال) وسائر ابن عمار في بعض
 أسفاره وكان معه غلامان
 من بني جهور أحدهما
 أشقر العذار والآخر
 أخضره فجعل يميل
 بحديثه الى المخضر العذار
 فقال ارتجالا

تعلقته جهوري النجار
 وحلوا لي جوهرى الثنانيا
 من النفر البيض جرد
 الزمان

رقاق الحواشي كرام
 السجيا
 ولا غرو أن تغرب
 المشارف

وثبقى محاسنها بالعشايا
 ولا وصل الاجان الحديث
 نساقطه من ظهور المطايا
 شنأت المثلث للزعفران
 ومالت الى خضرة في النقايا

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من البسيط يدح بهاسعدين كلاب الطائي وأولها
أحياء وأيسر ما لقيت ما قتلا * والبين جارعلى ضعفى وما عدلا
والوجد يقوى كما يقوى النوى أبدا * والصبر ينحل فى جسمى كما تنحلا

وبعد البيت وبعده

بما يجفنيك من بحر صلى دنفا * يهوى الحياة وأمان صدت فلا
ان لا يشب فلقه دشابت له كبد * شيما اذا حضبت عسلوه نصلا
يجن شـوقا فلولاً أن راحة * تزوره فى رياح الشرق ماعقلا
ها فانظري أوفظني بى ترى حرقا * من لم يذق طرفها منى فقد وى لا
على الامير يرى ذلى فيشـنفع على * الى التى تركنى فى الهوى مثـلا
وهـذا البيت من المخلص القبيحة التى عيبت على المتنبى وسبب القبح كونه جعل مدوحه ساعيا بينه وبين
محبوبته فى الوصال وفى ذلك ما فيه وقد سبقه أبو نواس اليه بقوله

سأشكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد * هو لك لعل الفضل يجمع ديننا
وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح حين طلق لبني فتزوجت غيره فندم على ذلك وشبب به فى كل معنى
فرجه ابن أبى عتيق فسعى فى طلاقهما من زوجها وأعادها الى قيس فى خبر طويل فقال يدحه
جزى الرحمن أفضل ما يجازى * على الاحسان خيرا من صديق
وقد جربت اخواني جميعا * ذبا ألفت كبن أبى عتيق
سعى فى جمع شملى بعد صدع * ورأى حدث فيه عن الطريق
وأطفأ ألوعة كانت بقلبي * أغصتني حرارته بريق

فلما سمع ذلك ابن أبى عتيق قال اقيس يا حيي أمسك عن هذا المدح فانه ما سمعه أحد الاظنى قوادا ولنرجع
الى الكلام على البيتين (والشاهد فيهما) مماثلة المأخوذ لئلا خوذ منه فيكون أبعد من الذم والفضل
للاول ان لم يكن فى الثانى دلالة على السرعة باتفاق الوزن والقافية والا فهو مذموم جدا فأبو الطيب أخذ
معنى بيت أبى تمام كله مع بعض اللفاظ كالمنية والفراق والوجدان وبطل النفوس بالارواح ومنه قول
أبى تمام

مقيم الظن عندك والامانى * وان فقت ركبى فى البلاد
ولاسافرت فى الافاق الا * ومن جدوال راحتى وزادى
محبت حينما اتجهت ركبى * وضيفك حيث كنت من البلاد

وقول المتنبى

وقول القاسمى الارباجى

لم يبكنى الاحديث فراقكم * لما أسرّبه الى مودعى
هو ذلك الدر الذى أودعتم * فى سمعى القبيحة من مدمعى

وقول الزمخشري فى مرثية أستاذه

وقائلة ما هـذه الدرر التى * تساقطها عنك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذى قد حشابه * أبومضر أدنى تساقط من عيني

وقول ابراهيم بن العباس فى ابن الزيات الوزير

نجاك لؤمك منجى الذباب * حته مقاديره أن ينالا

وقول ابن حجاج بعده على أنى أظنك كنت تنجو * بعرضك من يدي منجى الذباب

وقول أبى نواس تسترت من دهرى بطل جناحه * فعمى ترى دهرى وليس يرانى

وقول ابن حجاج سترت بظلم من رب دهرى * فطال على النوائب أن ترانى

وقول ابن المعتز وخسارة من بنات اليهود * نرى الزق فى بيتهما شائلا

ولقد جاوز المتنبى حد الغلو وأنا أستغفر الله تعالى لى وله (والشاهد فى البيتين) كون المأخوذ دون المأخوذ
منه فى البلاغة وهذا الاخذ مذموم مردود لفوات النصيلة وعدم الفائدة فان المصراع الثانى من بيت
أبى الطيب مأخوذ من المصراع الثانى من بيت أبى تمام لكن مصراع أبى تمام أجود سبكاً لأن قول أبى
الطيب ولقد يكون بالنظر المضارع لم يصب محزه اذا المعنى على الماضى والمراد لقد كان وينظر الى بيت أبى تمام
قول الشريف الموصوفى فى صاحب بن عباد

يا طابا من ذا الزمان شبيهه * هيهات كلفت الزمان محملاً
وينظر الى صدر بيت المتنبى قول السلاوى فى الوزير سابور
أعدى الزمان ندى أبى نصر فلو * تمناه أن يهب الصبي لم يخل
وما أحسن قول القاضى الفاضل فى هذا المعنى
مضت الدهور وما تين بعثله * ولقد أتى فجئز عن نظرائه
ومن الاخذ المذموم قول بعض الاعراب

وريجها أطيّب من طيها * والطيب فيه المسك والعنبر
وقول بشار بعده واذا أدنيت منه بصل * غلب المسك على ريح البصل
وقول أشجع السلى * وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوفك الاحلام
وقول أبى الطيب بعده يرى فى النوم رمحك فى كلاه * ويخشى أن يراه فى السهاد
وكذا قول السرى الرفاء وان كان فيه زيادة المعنى وحلاوة السبك وهو
تروع أحشاء بالكتب وهو لها * خوف الردى ورجاء السلم مستلم
لا يشرب الماء الاغص من حذر * ولا يم - ثم الاراعه الحلم
وقد ألم به الشهاب محمود فقال من قصيدة

كأن هاربهم والخوف يطلمه * يبدو لديه مثال منه أو مثل
فان تنبهه يوماراعه واذا * غناجته عليه فى الكرى المقل
وما بلغ المهدون للناس مدحة * وان أظنوا الا وما فيك أفضل
وما ترك المداح فيك مقالة * ولا قال الا دون ما فيك قائل
وهذا الباب واسع لا طاقة لاحد على حصره وهذه النبذة كافية فيه ان شاء الله تعالى

(لوحارمر تاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلاً)
(لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنيا الى أر واحناس - بـ لا)
البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يدحجها فوح بن عمرو السكسكى أولها
يوم الفراق لقد خلقت طويلاً * لم تبقى لى صبرا ولا معقولا
وبعده البيت وبعده

قالوا الرحيل فاشككت بأنها * نفس عن الدنيا تريد رحيلاً
الصبر أجمل غير أن تذلى * فى الحب أخرى أن يكون جيلاً
أنظني أجود السبيل الى العزا * وجود الحمام اذن الى سبيلاً
رد الجوح الصعب أسير مطلباً * من رددمع قد أصاب مسيلاً
وهى طويلة والارتياد اطلب واصافة المرتاد الى المنية بيانة أى المنية الطالبة للنفوس لوتحيرت فى
الطريق الى اهلاكها ولم يكن التوصل اليها لم يكن لها دليل عليها الا الفراق ومثله قول الجاني
ولقد نظرت الى الفراق فلم أجد * للوت لو فقد الفراق سبيلاً

فاستبدعه المعتمد واستحسنه
وجعله أبداع مالم تنبى وأحسنه
فارتجل عبد الجليل بن
وهبون المرسي
لئن جاد شعرا بن الحسين
فانه

يجود العطايا والى الله تفتح الله
تنبأ بحب القريض ولودرى
بأنك تروى شعره لاله
فاستحسنها المعتمد وأمر له
بمائتى دينار (وجاس)
يوما والبراة تعرض عليه
فاستحسن الشعراء فى وصفها
فقال عبد الجليل بديها
للصيد قبل سنة مأثورة
اكنها بك أبداع الاشياء
تمضى البراة وكلها أمضيتها
عارضتها بخواطير الشعراء
(قال على بن ظافر) ذكر
صاحب قلائد العقيان
مامعناه خرج ابن وهبون
يوم النظر هلال شوال وأبو
بكر بن القنطرة رية الوزير
يساره وهو يومئذ غلام
يخجل البدر وبزرى الغصن

قلده تربا وسـيرته * فكان فخرا ذاك أوعارا
لونطق الشعر بكى عبرة * عليه اعلانا واسرارا

(هيهات أن يأتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله الخيل)
(أعدى الزمان سخاؤه فمخابه * ولقد يكون به الزمان بخيلا)

البيت الاول لابي تمام من قصيدة من الكامل يرثي بها محمد بن حميد وكان قد استشهد في بعض غزواته وأولها

بأبي وغـير أبي وذلك قليل * ثاو عليه ترى السباخ مهيل
خـذاته أسرته كائن سـرته * جهـلوا بأن الخالذ المخـذول
أكل أشلاء الفوارس بالقنا * أضحي بهم وشلوه مأكول
كفى فقتل محمد لي شاهد * ان العزيز مع الفناء ذليل
ان يستضم بعد الأباء فانه * يقتادخل الصرمة المعقول
مستحسن وجه الردي في معرك * قبح الحياة بحومته جميل
أنسى أبانصر نسيب اذن يدى * في حيث ينصر الفتى وينيل

وبعده البيت وما أحسن ما قال بعده

مأنت بالمقتول صبرا انما * أملى غداة نعيمك المقتول

والبيت الثاني لابي الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل يدح بها بدر بن عمار صاحب طرابلس الشام وكان قد خرج الى أسد فهاجعه عن فريسته فوثب على كفل فرسه وأخجله عن استلال سيفه فضر به بسوطه وخرج الى آخر فهرب منه وأولها

في الخلد ان عزم الخليل طر حـيلا * مطر تر يديه الخلد ود محولا
يا نظرة نفت الرقاد فغادرت * في حـد قلبي ما حيت فلولاً
كانت من الكحل أسـوئى انما * أجـلى تمثـل في فؤادى سـولا
محك اذا مطل الغريم يدينه * جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطق اذا حط الكلام لثامه * أعطى بمنطقة القلوب عقولا
وبعده البيت وبعده فكان برقا في متون غمامة * هندية في كفه مساولا
ومحل قاعه يسـيل مواهبـا * لو كن سميلا ما وجدن سبيلا
رقت مضاربه فهن كائنما * يبدن من عشق الرقاب نحولا
أمعز الليث الهز برسوطه * لمن ادخرت الصارم المصقولا

واستمر في وصف الليث الى أن قال

قبضت منيته يديه وعنقه * فكان كما صادفـه مغـولا
سمع ابن عمته به وبخاله * فغداه رول أمس منك مهولا
وأمر مما فتر منه فراره * وكـتـله أن لا يموت قـيلا
تلف الذي اتخذ الجراءة خـلة * وعظ الذي اتخذ الفرار خـيلا
لو كان علمك في الاله مقسما * في الناس ما بعث الاله رسولا
لو كان لفظك فيهم ما أنزل الـه * تـورا والفرقان والانجيلا
لو كان ما تعطيهم من قبل أن * تعطيهم لم يعرفوا التأميلا
فلقد عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهلت وما جهلت خولا
نطق بسودك الحمام تغنيا * وبما تجشمها الجياد صهيلا
ما كل من طاب المعالي نافذا * فيها ولا كل الرجال خـولا

كان المأخوذون
المأخوذون في البلاغة

والشرب في ودمولى خلة
زهر
يدك و...
القمر

(قال علي بن ظافر) قول
نينان غير معروف فان نو
لم يجئ جمعها نينان وقد كان
سيمويه لحن بشار بن برد
قوله في وصف السفينة
تلاعب نينان البحر
وربما

رأيت نفوس الـوم من
جرها تجرى
فغـيره بشار بن الجهور
وقد قال أبو الطيب يصف
خيلا
فهو مع السيدان في البـ
عسل
وهو مع النينان في البحـ
عوم

(وجلس) المتمدن عباد
يوما فأنشد بعض جلسائه
قول أبي الطيب

اذ ظفرت منك العيون بتظـ
أثابهم امعي المطى رازمه

فأعطته زبيدة مائة ألف درهم (وحدث) ميمون بن هرون قال دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم نوروز والهدايا بين يديه فأنشده

أمن ربيع تسائله * وقد أقوت منازله بقلبي من هوى الاطلا * ل حب ما يزاله
رويدكم عن المشغو * ف ان الحب قاتله بلابل صدره تسرى * وقد نامت عواذله
أحق الناس بالنقض * ل من ترجى فواضله رأيت مكارم الاخلا * ق ما ضمت جائله
ولست أرى فتى في النما * س الا الفضل فاضله يقول لسانه خيرا * فتفعله أنامله
ومهما ترج من خير * فان الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال ل ابراهيم ما تسمع قال أحسن مسموع وفضل الامير أكبر منه فقال خذوا جميع ما أهدي الى اليوم فاقتسموه بينكم أئلا ثا الا ذلك التمثال فاني أريد أن أهديه اليوم الى دنائير ثم قال لا والله ما هكذا يفعل الاحرار يقوم ويدفع لهم ثم ثمة ثم نهديه فقطم بألفي دينار فحملها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا بينهم (وحدث) الجواز أن أبا الشعمق جاء الى سلم الخاسر يستمحيه فثمنه فقال اجمع اذن ما قلته فأنشده

حدثوني أن سلما * يشتكي جارة ايره فهو لا يحسد شيئا * غير اير في است غيره
واذا سرك يوما * يا خيليلي نيل خيره قم ففرا هبك الاصلع * يرفع باب ديره
فضحك منه سلم وأعطاه خمسة دنائير وقال أحب جعلت فداك أن تصرف رايه بك الاصلع عن باب ديرنا (وحدث) أبودعامة قال دخل سلم الخاسر على الرشيد فأنشده

حتى الاحبة بالسلام فقال الرشيد حياهم الله فقال
أعلى وداع أم مقام فقال الرشيد حياهم الله على أي ذلك كان
لم يبق منك ومنهم * غير الجلود على العظام فأنشده

فقال الرشيد بل منك وأمر باخراجه وتطير منه ومن قوله فلم يسمع باقي شعره ولا أثابه بشئ (وقال) القاسم بن موسى بن مزيد بن يزيد بن مزيد ما حسدت أحدا قط على شعر مدح به الا عاصم بن عتبة الغساني فاني حسدته على قول سلم الخاسر فيه

لعاصم ثماء * عارضها هتان أمطارها الابريز والبلجين والعقيان
وناره تنادى * اذ خبت النيران الجود في فطان * ما بقيت غسان
اسلم ولا تبالي * ما فعل الاخوان صلات له المعالي * والسيف والسنان
ما ضر مر تخبه * ما فعل الزمان من غاله مخوف * فهو له أمان

وعاصم بن عتبة هذا هو جد أبي الشعر الغساني وكان صديقا سلم الخاسر كثير البر به والملاطفة له فأعطاه على هذه الايات سبعين ألف درهم وكان جملة ما وصل الى سلم الخاسر منه خمسة مائة ألف درهم فلما حضرته الوفاة دعا عاصما فقال اني ميت ولا وارث لي وان مالي ما خوذ فانت أحق به فدفعت اليه خمسة مائة ألف درهم (وحدث) حماد بن أبيه قال استوهب أبي من الرشيد تركته سلم الخاسر وقدمات عن غير وارث فوهبها له قبل أن يتسلمها صاحب الموارث فحصل منها خمسة مائة ألف دينار (وحدث) أبودعامة أنه رفع الى الرشيد أن سلما الخاسر قد توفي وخلف مما أخذ منه ألف ألف وخمسة مائة ألف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره مما اعتده قديما فقبضه الرشيد فظلم اليه مواله من آل أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال هذا خادمي ونديمي والذي خلفه من مالي فأنا أحق به فلم يعطهم الا شيئا يسيرا من قديم أملاكه ولمسامات سلم الخاسر قال أشجع السلمي يرثيه

يا سلم أن أصبحت في حفرة * موسد اتريا وأحجارا
فرب بيت حسن قلته * خلقته في الناس سيارا

قد استهواه وبديع ذلك
المراى استرق هواه
لله يوم أنيق واضح الغرر
منفض مذهب الاصال
والبكر
كأنما الدهر اساء أعتبنا
فيه بهتبي وأبدي صفح معذر
نسب في زورق حلف
السفين به
من جانبيه بمنظوم ومنتر
مذا الشراع به نشرا على ملك
بذا الاوائل في أيامه الاخر
هو الامام المهام المستعين
حوى
علما مؤتمن في هدى مقتدر
تحوى السفينة منه آية عجبا
بحر تجمع حتى صار في نهر
تشار من قعره النيران
مصعدة
صيدا كما ظفر القواص
بالدرر
ولندامى به عب ومترشف
كالراح يذب في ورد وفي
صدر

وان هذا كله باطل (وحدث) أبو المستهل الاسدي قال كان سلم الخاسر يهاجي والبة بن الحباب فأرسلني اليه
سلم فقال قل له والبة بن الحباب يا حلق * لست من اهل الزناء فانطلق

تدخل فيك الغرمول تولجه * مثل ولوج المفتاح في الغلق

فأتيت اليه فقلت له ذلك فقال قل له يا ابن الزانية سلم عنك ريعان التهمي يعني أنه ناكه وكان ريعان لوطيا
آفة من الآفات وكان غلامه ظريفا وكان يقول نكت الهيم ثم بن عدى فن ترويه بفت منى بعده (وحدث)
أبو المستهل قال دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس يرثي بعضها أتم جعفر وبعضها أتموا الم
عوتوا أتم جعفر يومئذ فاقته فقلت له ويحك ما هذا فقال تحدثت الحوادث في طابو تبا أن تقول فيها
ويستجولوننا ولا يحجل بنا أن نقول غير الجيد فعدت لهم مثل هذا قبل كونه في حدث حادث أظهرنا ما قلنا فيه
على أنه قيل في الوقت (وحدث) ذكر باين مهران قال طالب أبو الشعمق سلم الخاسر أن يهب له شيئا وقد
خرجت له جاترة فلم يفعل فقال أبو الشعمق

يا أتم سلم هذا لك الله زورينا * كيما ننبيك فردا أو تنبيكينا

ما نذكرتك الا هاج لي شبق * ومثل ذكر كراك أم السليح شجينا

قال فجاءه سلم فأعطاه خمسة دنانير وقال أحب أن تعفيني عن استراتك أمتي وتأخذ هذه الدنانير فتمت فقها
(وحدث) محمد بن القاسم بن الربيع عن أبيه قال دخل الربيع على المهدي وأبو عبيد الله الوزيري جالس
يعرض كتبها فقال له أبو عبيد الله من هذا أن يتخى يعني الربيع فقال له المهدي تخى قال لا أفعل فقال كأنك
تراني بالعين الاولى قال لا بل أراك بالعين التي أنت بها قال فلم لا تتخى اذا أمرتك فقال له أنت ركن الاسلام
ومذقت ابن هذا فلا آمن أن تكون معه حديدية تغتالك بها فقام المهدي مذعورا وأمر بتفقيسه فوجد
بين جوربه وخفيه سكين فزدت الامور كلها الى الربيع وعزل أبو عبيد الله وولي يعقوب بن داود فقال سلم
الخاسر فيه يعقوب ينظر في الامور * وأنت تنظر ناجيه

أخذته فعلا عليه * كذاك شوم الناصيه

قال وكان بلغ المهدي من جهة الربيع أن ابن أبي عبيد الله زندق فقال له المهدي هذا حسد منك فقال الخفس
عن همدان كنت مبطلا بلغت في الذي يلزم من كذبك فأنتي يا ابن أبي عبيد الله فقرره تقرير اخفيا فأقر
فاستتابه فلم يتب فقال لا يبه اقتله فقال لا تطيب نفسي بذلك فقتله وصلبه على باب أبي عبيد الله وكان ابن أبي
عبيد الله هذا المقتول من أحق الناس وهب له المهدي جارية ثم سأله المهدي عنها فقال ما وضعت بيني وبين
الارض خشبة أو طأ منها حاشا سامعي فقال المهدي لا يبه أنه راه يعنيني أو يعينك قال لا بل يعني أنه الزانية
لا يكتي (وحدث) يحيى بن الحسن قال حدثني أبي قال كنت أنا والربيع نسير قريبا من محل المنصور حين
قال للربيع رأيت كأن الكعبة تصدعت وكان رجلا جاعا بجبل أسود فشداه فقال له الربيع من الرجل
فلم يجبه حتى اذا اعتل قال للربيع أنت الرجل الذي رأيت في نومي أنه شد الكعبة فأى شيء تعمل بعدى قال
ما كنت أعمل في حياتك وكان من أمره في أخذ البيعة للمهدي ما كان فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع

وابن الذي جبر الاسلام يوم وهى * واستنقذ الناس من عمياء صيخود

قالت قريش غداة انتاهض ملكهم * أين الربيع وأعطوا بالمقاليد

فقام بالامر مثناسا بوحده * ماضى الضريبة ضربا القما حيد

ان الامور اذا ضاقت مسالكها * حلت يد الفضل منها كل معقود

ان الربيع وان الفضل قد بنيا * رواق مجده على العباس مدود

قال فوهب له الفضل خمسة آلاف دينار (وحدث) أبو دعامه قال قال سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة

لابنه محمد الأمين قد بايع الثقلان مهدي الهدي * لمحمد ابن زيده ابنة جعفر

وامتته عهد الانام وأمرهم * فدمغت بالعرف رأس المنكر

الرزق مقسوم على من ترى * يناله الايضا والاسود
كل يوفى رزقه كاملا * من كف عن جهده ومن يجهد

(وحدث) العباس بن عبد الله قال كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان وهو يومئذ أمير البصرة وعنده أبو العتاهية
ينشد شعره في الزهد فقال لي قثم يا عباس اطلب لي الجواز الساعة حيث كان وجئني به ولك شيء فطلبته - ه
فوجدته جالسا ناحية - عند ركن دار جعفر بن سليمان فقلت له أجب الامير فقام حتى أتى قثم فجلس في
ناحية مجلسه وأبو العتاهية ينشد ثم قام اليه الجواز فواجهه وأنشده أبيات سلم - ه فقام أبو العتاهية من
هذا أعز الله الامير قال هذا الجواز وهو ابن أخت سلم الخاسر انتصر لخاله حيث تقول له وأنشد الميتين
السابقين قال فقال أبو العتاهية للجواز يا ابن أخي اني لم أذهب في شعري الا قبل حيث ذهب خالك ولا أردت
أن أهتف به ولا أذهب في حضورى وانشادى حيث ذهب من الحرص على الرزق والله يغفر لك ثم قام
وانصرف (وحدث) أبو محمد الزيدى أنه حضر مجلس عيسى بن عمرو وحضر سلم الخاسر فقال له يا أبا محمد - ه
أهجنى على روى قصيدة امرئ القيس

رب رام من بنى ثعل * مخرج كفيه من ستره

قال فقلت له ماذا ادعاك الى هذا قال كذا أريد فقلت أنا وأنت أغنى الناس عما تسد دعيه من الشر فانسك
العافية فقال انك لتتجرب غاية الاحتجار منى وأريد أن توهم عيسى أنى مفهم لا أقدر على ذلك فقال لي عيسى
أسألك يا أبا محمد بحق عليك الا فقلت فقلت

رب مغرمور بعافية * غمط النعماء من أثره
بسهم منه مقوية * نقصت منه قوى مرره
يخط العسرى عيسرة * ويسار المرء فى عيسره
كل يوم خلفه رجل * راحح يسعى على أثره
قال فأنتم سلم وندم وقال هكذا تكون عاقبة البغي والتعرض للشر فضحك عيسى وقال قد جهد الرجل أن
تدعه وصيانيته ودينه فأبى إلا أن يدخل في حتر أمك (وحدث) محمد النفوسى قال كان المهدي يعطى مروان
وسلم الخاسر عطية واحدة فكان سلم يأتى باب المهدي على البرذون الفاره قيمة عشرة آلاف درهم يسرج
ولجام ولباسه الخز والوشى وما أشبه ذلك من الثياب الغالية الأثمان ورائحة المسك الطيب والغالية تنفوح
منه ويحس مروان بن أبي حفصة عليه فرو وكبل وقيص وسراويل وعمامة من كرباس وخف كبل وكساء
غليظ وهو من ثياب الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يقرم اليه بخلاف ما أقرم أرسل غلامه فاشترى له رأسا فكله
فقال له قائل أراك لا تأكل الا الرأس قال نعم أعرف سعره فأمن خيانة الغلام ولا أشتري لجمافيا فكله ويطبخ
منه والرأس آكل منه ألوانا أكل من عينيه لونا ومن غلامته لونا ومن دماغه لونا (وحدث) الحسن الرضائي
قال كان سلم الخاسر قد بلى بالكيمياء فكان يذهب بكل شيء له باطلا فلما أراد الله عز وجل أن يصنع له عرف
أن باب الشام صاحب كيمياء عجيبا وأنه لا يصل له أحد الا ليلأفسأله عنه فدلوه عليه قال فدخلت اليه الى
موضع مغور فدققت الباب فخرج الى فقال من أنت عافاك الله فقلت له رجل مهجوب - ه ذا العلم قال
لا تشهرنى فاني رجل مستور وانما أعمل للقوت قال فقلت اني لأشهرك وانما أقتبس منك قال فآكتم
ذلك قال وبين يديه كوز شبه صغير فقال لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوتقة فسبكتهما فأخرج
شيأ من تحت مصلاه فقال ذره عليه ففعلت فقال افرغه فأفرغته فقال دعه معك فاذا أصبحت فاخرج به
وبعه وعدا لي فأخرجته الى باب الشام فبعته المنقال باحد وعشرين درهما ورجعت اليه وأخبرته فقال
اطلب الا أن ماشئت فقلت تفيدنى قال بخمسمائة درهم على أن لا تعلم أحد ادا عطيتك وكتب لي صفة
فامتحنتها فاذا هي باطلة فعدت اليه فقيل لي قد تحول فاذا عروته الكوز الشبه به من ذهب مركبة عليه
والكوز شبهه ولذلك كان يدخل اليه من يطلبه لئلا يخفى عليه فأنصرفت وعلمت أن الله تعالى أراد بي خيرا

وانما نظم ما روى أن الخليل
ابن أجد دخل عليه بعض
أصدقائه وهو على غرقة
صغيرة فقال له الرجل انما
لا تسعدنا فقال له الخليل
ما تضيق سم الخياط بمخايل
ولا اتسعت الدنيا لمباغضين
(قال) وخرج الاديب أبو
الحسن علي بن حصن
الاشبيلي الى وادى قرطبة
في زهرة فتذكر اشبيلية
فقال بديها
ذكرتك يا حصن ذكرى
هو

أما الحسود وتعينته
كأنك والشمس عند
الغروب
عروس من الشمس منحوتة
غدا التهر عقدك والطود تا
جك الشمس أعلاه ياقوته
(قال علي بن ظافر)
وذكر صاحب فلائد العقيان
ما هذا معناه ان المستعين
بالله أحمد بن المؤمنين بن هود
الجدامى صاحب سرقطة

ساروا ومسك الدياجي غير منسوب * وطرة الشرق غفل غير تذهيب
على ربا لم يزل شادي الذباب بها * يلهي بآني مافوظ ومضروب
كالغيد في قباب الازهار أدركه * قامت له بالمشافي والمضاريب

وقال أبو بكر بن سعيد البطليوسي

كأن أهازيج الذباب أساقف * لها من أزاهير الرياض محاريب

وقال السلاحي في وصف زنبور

إذا حلك على رأسه فكأنما * بساقتيه من يديه جوامع

وتعترض حازم في مقصود رثه تشبيهه عنتره بقوله

ألقى ذراعا فوق أخرى وحكي * تكاف الاجذم في قطع السني

كأنما النور الذي يفرعه * مقتد حازم سقط وري

فقصر عنه التقصير البين وأخل بذكر الالكباب والحك ولهما في هذا التشبيه موقع بديع مع التكلف
البادي على قوله تكلف الاجذم في قطع السني ثم رام أن يزيد فيه فقال كأنما النور البيت وقوله يفرعه
أي يلهو عنه إلقاء ذراعه على الأخرى والسقط مثلث السين ما يسقط من النار عند القدح ولا خفاء في
أن المعاني الشهيرة البارعة الحسن كتشبيه عنتره هذا لا ينبغي أن يتعترض لاخذها متعترض الالباز زيادة
البيئة البديعة الموضع والعبارة الناصحة السهلة حتى يتبين الفضل للثاني على الأول والشغوف للآخر على
المأخوذ منه والا كان فاضحا لنفسه وما سخا للمعنى الذي تعترض لاخذه وهو سلم الخاسر وهو ابن عمرو مولى
بنى تميم من مرة ثم مولى آل أبي بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه وهو شاعر بصري مطبوع متصرف
في فنون الشعر من شعراء الدولة العباسية وهو راوية بشار بن برد تلميذه وعنه أخذ ومن بحره اغترف وعلى
مذهبه وغطه قال الشعر ولقب بالخاسر فيما يقال لانه ورث من أبيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبور
وقيل لانه لما مات أبوه واقتسم ورثاته ماله وقع في قسم سلم مصحف فرتده وأخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند أبيه
فلقب بالخاسر لذلك وقيل لانه ورث من أبيه مائة ألف درهم فأنفقها على الأدب وبقي لاشئ عنده فلقبه
الجيران ومن يعرفه سلم الخاسر وقالوا أنفق ماله على ما لا ينفعه ثم مدح المهدي والرشيد وقد كان بلغه اللقب
الذي لقب به فأمر له بمائة ألف درهم وقال له أ كذب بهذا المال جيرانك فخاءهم بها وقال لهم هذه المائة
ألف التي أنفقتها واوربحت الأدب فأسلم الرابع لاسلم الخاسر وقيل انه لما باع المصحف واشترى بثمنه طنبور
في مكان يقال له و بلاك هل فعل أحد ما فعلت فيقول لم أجد شيئا أسري به ابليس هو أقرع عينه من هذا (وحدث)
محمد بن عمر الجرجاني قال كان سلم تلميذ بشار لانه أتبعه ما بينه ما كان سلم يقدّم أباه العتاهية ويقول هو أشعر
الجن والانس الى أن قال أبو العتاهية يخاطب سلم

تعالى الله يا سلم بن عمرو * أذل الحرص أعناق الرجال

هب الدنيا تصير اليك عفوا * أليس مصير ذلك الى الزوال

قال وبلغ الرشيد هذا الشعر فاستحسنه وقال لعمرى لقد صدق أن الحرص يفسد لاهر الدين والدنيا وما
فتشت عن حريص قط بعيبه الا انكشفت لي عما أذقه به وبلغ ذلك سلم فغضب على أبي العتاهية وقال ويلي
على الجرجار ابن الفاعلة الزنديق زعم أني حريص وقد كنز البدر وهو يطلب وأنا في ثوبي هذين لأملك غيرهما
واخبر عن أبي العتاهية (وحدث) القضاء أن سلم كتب الى أبي العتاهية

ما أفتح التزهد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهد صدقا * أضحي وأمسى بيته المسجد

ورفض الدنيا فلم يلقها * ولم يكن يسعي ويسـ

يخاف أن تنفد أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد

عنب تطلع من حشوي ورق لند
صبغت غلائل جلده بالأند
فكأنه من بينن كواكب
كسفت فلاحته في سماء

زبرجد

(قال) وحضر ابن مرزقان

ليـ له عند ذي النون بن

خلدون وبحضرته وصيفة

تحمل شمعة فاستحسن ابن

مرزقان فقال بديها

يا شمعة تحملها أخرى

كأنها شمس علت بدرا

امتحن أحد اعمامه بحتي

بمثل ما نحن الاخرى

(قال) ودخل الأديب غاتم

يوما على باديس بن حيوس

صاحب غرناطة فوسع له

على ضيق كان في المجلس

فقال بديها

صبر فؤادك للمحبوب

منزلة

سم الخياط مجال للمحبين

ولا تسامح بغيض في معاش

فقلما تسع الدنيا بغيضين

فأحسنت وإن كان أخذته منك لقد أجاد فصار أولى ببيتك في الحالتين فغضب دعبل وقام وقد أخذ ابن
فلاقس هذا المعنى فقال

وإذا امرؤ أسدى إليك بشافع * خير أفذاك الخير خير الشافع
ولا يعرف للمتقدمين معنى شريف إلا نازعهم إياه المتأخرون وطلبوا الشركة معهم فيه الا قول عنتره
وخلا الذبابها فليس بيارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هز جايحك ذراعها بذراعها * وقبح المكعب على الزناد الا جدم
وقال الجاحظ نظرنا في الشعر القديم والحديث فوجدنا المعاني تغلب ويؤخذ بعضها من بعض غير قول عنتره
في الاوائل وأنشد البيتين وغير قول أبي نواس في المحدثين

تدار علينا الراح في عسجدية * حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها * مهاتدثرها بالقسي القوارس
فلا تراح مازرت عليه جيوبها * وللماء مادارت عليه القلائس

فانه أراد بالعبودية كؤسا مذهبة فيها صور منقوشة وهي صورة كسرى وصور الماهو القوارس ومعنى
البيت الاخير منها أن حمة الخمر من هذه الصور التي في الكؤوس الى التراق والنحور وانها مرضجت
بالماء فانتهى المزاج فيها الى ما فوق رؤسها وقد يكون الجباب هو الذي انتهى الى ذلك الموضع لما
مرضجت فأزبدت والمعنى الاول أبعد وفائدة معرفة حدها صر فامن حدها مزوجة وزعم بعضهم أن
أبا نواس اهتدى اليه من قول امرئ القيس

فلما استطابوا صب في الخن نصفه * ووافوا بما غير طرق ولا كدر

جعل الماء والشراب قسمين فتسلق أبو نواس عليه وأخفاه عما شغل به الكلام من ذكر الصور وذكر
بأبيات أبي نواس هذه تضمين أبي الحسين الجزار لماني يوم نوروز وكتب به الى بعض أصحابه ناقل المعنى
من وصف الكأس المصورة الى وصف الصفاع يوم النوروز ناقل الراح من اسم الخمر الى جمع راحة وهي
اليد وهو

كتبت بها في يوم لهو وهامتي * تمارس من أبطاله مامارس
وعندى رجال للمجون ترجات * عماءهم عن هامهم والطيارس
فلا تراح مازرت عليه جيوبها * وللماء مادارت عليه القلائس
مساحب من جتر الزقاق على الصفا * وأضغاث انصاع جنى ويا بس

وما زال العلماء بالشعر وجهابذة المعاني يرون أن قول عنتره السابق أوجه فرد ويتم فذ وأنه من المعاني
العقم التي لا تولد على أن ابن الرومي قد تعلق بذيله في معنى البيت الاول وزاد عليه بقوله

إذا ارتفعت شمس الاصيل وبيضت * على الافق الغربي ورسا مذعذعا
وودعت الدنيا لتقضى نحبها * وسؤل باقي عمرها فتشعشعها
ولا حظت النوار وهي مريضة * وقد وضعت خدًا الى الارض أضرها
كألا حظت عوادها عيين مدنف * توجع من أوصالها ما توجعها
وبين اغضاء الفراق عليها * كأنها خد لا صفاء تودعا

وقد ضربت في خضرة الروض صفرة * من الشمس فاضرها خضرا مشعشعا
وظلمت عيون الروض تحضل بالندى * كما غرورت عين الشجي لتدمعا
وأذكي نسيم الروض ريعان ظله * وغنى مغنى الطير فيه فرجعا
وغرد ربي الذباب خلاله * كما حثث النشوان صيحا مشرعا
فكانت أرائين الذباب هنا بككم * على شدوات الطير بضر باموقعها

وقال أبو محمد عبد المجيد بن عبدون

وأسمعتنا لاحتافاتها

وأحضرتنا لاحتافاتها

يرفرق فوق رؤس القناني

فننظر ما يذهل الناظرا

ويحطفها ذيل سرباله

فننظر طالعها غابرا

فظاها ربا ينثني باطنا

وباطنها ينثني ظاهرا

وثناه ثان لا لعابه

دقائق تنثني الجاحثا

وفي سورة الراح من سمحه

خواطر دلت الخاطرا

اذا ورد اللحظ أثناءها

فما لو هم عن وردها صادرا

ومن حسن دهر كابداه

فما انقلب عارضها ما طرا

وسعدك يجتلب المغربات

فيجعل غائبها حاضرا

(قال) وحضر الاديب

أحمد بن الشفاق المنعوت

بالمقتل عند القائد بن دري

بجيان هو وأبو زيد بن مقانا

الاشبوني فأحضر لهم أعنبا

أسود مطي بورق أخضر

فارتجل المقتل

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ
بِأَبِي ثَعْلَبَةَ النَّقِيِّ الَّذِي غَتَّ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ قُرُوحِ الْأُرَاكِ
وَتَعْلَبُ رِجْلَاهُ طَيْبٌ وَاضِحٌ * لَذِيذُ الْمَقْبُولِ وَالْمَبْتَسِمِ
وَمَا ذُقْتُهُ غَيْرَ طَعْنِي بِهِ * وَبِالْطَّنِّ يَقْضَى عَلَى مَا كُتِمَ
وَقَوْلُ الْمُتَوَكِّلِ اللَّيْثِيِّ
كَأَنَّ مَدَامَةَ صَهْبَاءَ صَرَفًا * تَصَفَّفَ بَيْنَ رَأْوِقٍ وَوَدَّتْ
تَعْلَلُ بِهَا ثَنَا يَا أُمَّ سُلَيْمَى * فَرَأَسَهُ مَقَاتِي وَصَحَّحَ ظَنِي
وَمَا أَعَذَّبَ قَوْلُ الشَّهَابِ مُحَمَّدَ بْنَ قَصِيدَةَ

يَا طَبِيبِيَّةَ تَخْشَى إِذَا نَظَرْتُ * فَتَكُنْتُ سَوْءَ لِحَاطِطِهَا إِلَّا سُدَّ
أَنْ قُلْتُ رِيْقُكَ خَيْرٌ شَهْدَتْ * قَضَبُ الْأُرَاكِ بِأَنَّهُ شَهْدُ
وَقَوْلُ الْبَهَاءِ زَهِيرٍ وَتَبَسَّمَ عَنْ ثَعْلَبٍ يَقُولُونَ أَنَّهُ * حَبَابُ عَلَى صَهْبَاءَ كَالسَّكِّ تَنْفُخُ
وَقَدْ شَهِدَ الْمَسْوُكُ عِنْدِي بِطَائِفِهِ * وَلَمْ أَرَعْدَلًا وَهُوَ سَكْرَانٌ يَطْفُخُ
وَقَوْلُ السَّمُوعِ بْنِ عَادِيَا الْيَهُودِيِّ

يَقْرُبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَ نَالِنَا * وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَقْطُلُ
وَقَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ
أَفْنَاهُمْ الصَّبْرُ إِذَا بَقِيَ أَعْمَ الْجَزَعِ
وَقَوْلُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ يَسْعَى بِهَا ذَوْنُو أَمِينٍ كَأَنَّمَا * قَنَاتُ أَنْامِلِهِ مِنَ الْفِرْصَادِ
فَأَحْسَنُ أَبُو نُؤَاسٍ اتِّبَاعَهُ مِنْ يَادَةِ مِنَ الْحَاسِنِ فَقَالَ
تَبْكِي فَتَذْرِي الدَّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ * وَتَظْلِمُ الْوَرْدَ بَعْنَابِ
وَتَقْدَمُ ذِكْرُهُ فِي شَوَاهِدِ النِّسْبَةِ وَقَالَ أَبُو تَعَامٍ يَصِفُ قَصَائِدَهُ

يَرَاهُ عَامِيَا مِمَّنْ يَرَاهُ بِبَعْضِهِ * وَيَدْنُو إِلَيْهَا ذَوَالِجِي وَهُوَ شَاسِعُ
يُودُّ وَدَادًا أَنْ أَعْضَاءَ جَسَمِهِ * إِذَا أَنْشَدَتْ شَوْقًا إِلَيْهَا مَسَامِعُ
وَقَالَ الْأَخْطَلُ يَصِفُ بَعْضَ الْقِيَامِ

جَاءَتْ بَوَاجِهِ كَأَنَّهُ قَرَّ * عَلَى قَدَامِ كَأَنَّهُ غَضَنُ
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَتْ بِمَجْلِسِهَا * وَصَارَ فِي حَجَرِهَا لَهَاوِثُ
غَنَّتْ فَلَمْ تَبْقَ فِي جَارِحَةٍ * إِلَّا تَغْنِيتُ أَنَّهَا أَذُنُ
وَالْمَرْقُصُ الْمَطْرِبُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّيْخِ شَرْفِ الدِّينِ بْنِ الْفَارُضِ
إِذَا مَا بَدَتْ لِي لِي فِكْلِي أَعْيُنُ * وَأَنْ هِيَ نَاجَتْنِي فِكْلِي مَسَامِعُ
وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ تَجْرِي مَحَبَّتَاهَا فِي قَلْبِ عَاشِقَتَيْهَا * مَجْرَى الْمَعَافَاةِ فِي أَعْضَاءِ مَنْتَهَكِ
فَأَحْسَنُ أَبُو نُؤَاسٍ اتِّبَاعَهُ فَقَالَ

فَتَمَشَّتْ فِي مَذَاصِلِهِمْ * كَتَمَتْ فِي الْبَرِّ فِي السَّقَمِ
وَجَمِيعُ ذَلِكَ مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ مَلُوكِ الْيَمَنِ

مَنْعُ الْبَقَاءِ تَقْلِبُ الشَّمْسِ * وَطَلْعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَى
تَجْرِي عَلَى كِبَدِ السَّمَاءِ كَمَا * يَجْرِي حِمَامُ الْمَوْتِ فِي النَّفْسِ
وَقَدْ مَرَّ طَرَفٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى فِي تَرْجُمَةِ أَبِي نُؤَاسٍ فِي أَوَائِلِ الْفَنِّ الْأَوَّلِ (وَحَدَّثَ) أَبُو بَكْرٍ بْنُ هُرَيْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْمُهَاجِرِيُّ قَالَ كُنَّا فِي حُلَاةٍ دَعَبِلَ الشَّاعِرُ جُفْرَى ذَكَرَ أَبِي تَعَامٍ فَقَالَ دَعَبِلُ كَنْ يَتَّبِعُ مَعَانِي قِيَمًا خَذَهَا فَوَقَّالُهَا
رَجُلٌ فِي مَجْلِسِهِ مَا مِنْ ذَلِكَ أَعَزُّكَ اللَّهُ فَقَالَ قُلْتُ

وَأَنْ أَمْرًا أَسْدَى إِلَى بَشَافِعِ * إِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنْ لِي أَحَقُّ
فَأَخَذَهُ أَبُو تَعَامٍ فَقَالَ وَإِذَا أَمْرًا أَسْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةٌ * مِنْ جَاهِهِ فَيَكُونُ نَهْمًا مِنْ مَالِهِ
فَقَالَ الرَّجُلُ أَحْسَنُ وَاللَّهِ فَقُلْتُ دَعَبِلُ كَذَبْتُ وَاللَّهِ فَيَحْكُمُ اللَّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنْ كَانَ سَبَقْتُكَ بِهَذَا الْمَعْنَى وَتَبِعْتَهُ

(قَالَ عَلِيُّ بْنُ ظَافِرٍ) وَهَذَا
مِثْلُ قَوْلِ الْأَعْمَى التَّطِيلِ
فِي شُعْبَةٍ
بَابُ مَا تَبْكِي وَفِي النَّارِ صَدْرُهُ
وَقَدْ جَدَّتْ عَيْنَايَ وَالنَّارُ فِي
صَدْرِي

(وَبِالْإِسْنَادِ الْمَتَقَدِّمِ) قَالَ ابْنُ
بِسَامٍ اصْطَبَحَ الْمُعْتَصِمُ بْنُ
صَمَّاحٍ يَوْمًا مَعَ نَدَمَائِهِ
فَإِبْرَزَ لَهُمْ وَصِيفَةً مَهْدُودِيَّةً
مُتَصَرِّفَةً فِي أَنْوَاعِ اللَّعِبِ
وَحَضَرَ أَيْضًا هُنَاكَ لِأَعْبِ
مِصْرِيٍّ سَاحِرٍ فَيَكُنْ لِعَبِّهِ
حُسْنًا فَارْتَجَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ الْحَدَّادِ قَائِلًا

كَذَا فُلْتُخٌ قَرَارُ أَهْرَ
وَتَجْنِي الْهَوَى نَاضِرًا نَاطِرًا
وَأَنْ لِيَوْمِكَ ذَارُونَ قَا
مَنْبِرًا كَنُورِ الضَّحَى بِأَهْرَ
وَسَيِّمُكَ سَيِّبُ نَدَى مَعْدُقِ
أَقَامَ لَنَا هَامِيَا هَامِرِ
صَبَاحُ اصْطَبَاحٍ بِاسْتِقَارِهِ
لِحُظُنَا نَحْيَا الْعِلَاسَ فَاغْرُ
وَأَطْلَعَتْ فِيهِ نَجُومُ الْكَوْثُورِ
فَأَزَالَ كَوْكَبًا زَاهِرًا

صلة غدت في الناس وهي قطيعة * عجب وبرراح وهو جنة

فأحسن أبو العلاء المعري اتباعه فقال

لواختصرتم من الاحسان زركم * والعذب ببحر الافراط في الخصر

لانه استوعب معنى اليتيم في صدر بيته وأخرج العجز مخرج المثل السائر مع الایجاز والایضاح وحسن
البيان وقول عنتره العباسي

اني امرؤ من خير عبس منصبا * شطري وأحى سائري بالمنصل

فأحسن اتباعه الفقيه منصور المصري في شريف سببه وكان شرفه من جهة آيئه دون أمته فقال

من فاتني بأبيه * ولم يفتني بأمه ورام شتمى جهلا * سكت عن نصف شتمه

وحسن الاخذ فيه مازا هرا لا يخفى ولؤلفه في عكس هذا

من فاتني بأمه * ولم يفتني بأبيه سكت عن جليبه * وقولنا في المشتبه

وفي معنى اليتيمين الاولين قول بعضهم

لقد نلت المفاسخ من قريش * كملت الرذالة من غار

فنصفك كامل لا عيب فيه * ونصفك كامل من كل عار

وتخذتكم درعا حصينا لتدفعوا * نبال العدى عنى فكنتم نصالها

وقد كنت أرجو منكم خير ناصر * على حين خذلان اليمين ثمالها

فان كنتم لا تحفظون موثقي * ذماما يكونوا اعليها ولاها

قفوا وقفة المذور عنى بعزل * وخلوا نبالي للعدى ونبالها

فأحسن ابن سناء الملك اتباعه بقوله

أعدتكم لدفاع كل ملمة * عوناً فكنتم عون كل ملمة

وتخذتكم لى جنة فيكأتما * نظرا العدو مقاتلى من جنتي

فلا نفصن يدي يا سامنكمو * نفص الأنامل من تراب الميت

وقال ابن الرومي سدا السداد في عماير بكم * ليكن فم الحال منى غير مسدود

فأحسن ابن أبي الاصبع اتباعه فقال

هبنى سكت أمانا من ضرورتى * أهجى لكل مقصر من منطقى

وقول سليلك بن سلكه تبسم عن ألى اللغات مغلج * خليف الثنايا بالعدو وبه والبرد

وما ذقت له الابعنى تفرسا * كاشيم ماء فى السحابة من بعد

كأن على أنيابها الخمر شجها * جاء الندى فى آخر الليل غابى

وما ذقت له الابعنى تفرسا * كاشيم فى أعلى السحابة بارق

وأحسن بشار اتباعه ما يجازوه فقال

يا أطيب الناس ريقا غير مخمير * الاشهادة أطراف المساويك

وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فنه قول ابن الرومي

وماسر عيذان الاراك بريقها * تناسوحها فى أيكها تهصر

لئن عدمت سقيا الثرى ان ريقها * لا عذب من هاتيك سقيا وأخصر

وما ذقت له الابعنى تفرسا * وكم مخبر يمد يديه للعين منظر

بدالى وميض شاهد أن صوبه * عريض وما عدى سوى ذاك مخبر

وقول أجد بن ابراهيم الكاتب

فتى ترشنى سواك أراك * يبطل المسك نثر ذاك السواك

دمعك شاهد عاكف فارتجل

أبو الفضل

وهبنى قد أنكرت حبك جيلة

وهوت من نفسى العزيرة

سخطها

فن أنلى فى الحب جرح

شهادة

سماى أملاها ودمعى خطها

(قال) وكان ليلة مع بعض

أصحابه وبين أيديهم شمعة

فأقضى حديثهم الى وصفها

فأطرق بعضهم ليصنع فيها

فبدره أبو الفضل فقال

ذهبنأ ذهبنأ اللهموم بشمة

غنيابها عن طلعة الشمس

والبدر

أقول وجسمى ذائب مثل

جسمها

ودمعتها تجري كدامعى

تجرى

كلنا لعمري ذوب نار من

الهوى

فنازل من جرونا رى من هوى

وأنت على ما قد تقاسين من

أذى

فصدرك فى نار ونا رى فى

صدري

(من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيمات الفاتك اللهم)
(من راقب الناس مات غما * وفاز بالآذنة الجسور)

البيت الاول لبشار بن برد من أبيات من البسيط منها

لو كنت تلقين مانلقى قسمت لنا * يوم اعيش به فيكم ونبتهم

لا خير في العيش ان دمننا كذا أبدا * لانلقى وسبيل الملقى في

قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم * ما في التلاقى ولا في غيره حرج

وبعده البيت وبعده أشكوا الى الله هالاي فارقي * وشرعاني فؤادي الدهر رتعلي

والفاتك اللهم الجري الشجاع الذي له ولوع بالقتل والبيت الثاني لسلم الخاسر من أبيات من مخلع البسيط

أولها بان شباني فيا حور * وطال من ليلى القصير * أهدي لي الشوق وهو خلو

أغنني طرفه فتور * وقابل حين شب وجدى * واشتعل المضمر السدير

لوشئت أسلاك عن هواه * قلب لا شجانه ذكور * فقلت لا تعجلان بساوى

فانما ينبئ الخبير * عذبي والهوى ص غير * فكيف في والهوى كبير

وبعده البيت ووقفت في الدار الفريد على بيتين من مديحها وهما

كأنه والقنادون * يوم على ليلة مغير يريك تحت العجاج وجهها * يضل في نوره البصير

والجسور الشديد الجراءة (والشاهد فمهما) حسن أخذ الثاني من الاول ويسمى حسن الاتباع فان بيت

سلم أجود سبكاً وأخصر لفظاً (حدث) أحمد بن صالح قال لما بلغ بيت سلم الخاسر بشار اغضب وأشط وحاف

لا يدخل اليه ولا يقبله ولا ينفعه مادام حيا فاستشفع سلم اليه بكل صديق له وكل من يشغل عليه رده

فكلهم وه فيه فقال أدخلوه فاستدناه ثم قال سلم من الذي يقول * من راقب الناس مات غما * قال تلي ذلك وختر يحك

أنت يا أبا معاذ جعاني الله فداك قال فن الذي يقول * من راقب الناس مات غما * قال تلي ذلك وختر يحك

وعبدك يا أبا معاذ فاجتبه اليه ووقعه بمخصرة كانت في يده فلا وهو يقول لا أعود يا أبا معاذ الى ماتته بكرة

ولا آتى شيئا نذمه انما أنا عابدك وصنيعك وهو يقول له يا فاسق أتتجر أعلى معنى سهرت له عيني وتعب فيه

فكرى وسبقت الناس اليه ففسرته ثم تختصر لفظا تقتربه به لترى على وتذهب بيتي وهو يحلف له

أن لا يعود والجماعة يسألونه فبعد جهدا مشاقهم فيه وكف عن ضربه ثم رجع له ورضى عنه (وحدث) أبو

معاذ النخعي قال لما قال بشار بيته من راقب الناس الخ قيل له يا أبا معاذ قد قال سلم بيته هو أحسن وأخف

على اللسان من بيتك هذا قال وما هو فأنشد بيت سلم هذا فقال بشار ذهب والله بيعة أبا معاذ والله وددت أنه

ينتمي في غير ولا أبا بكر الصديق رضي الله عنه وأني أعزم ألف دينار محبة مني لهلك عرضة وأعراض

مواليه قال فقبل له ما أخرج هذا القول منك الا غم قال أجل فوالله لا طعمت اليوم طعاما ولا صمت ومن

حسن الاتباع قول ابن نباتة السعدي

خلقنا بأطراف القناني ظهورهم * عيوننا لواقع السيوف حواجب

فانه أحسن اتباع قول بعضهم

خلقنا لهم في كل عين وحاجب * بسمر القننا والبعض عينا وحاجبا

فبيت ابن نباتة أبلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الإشارة الى انهم زامهم حيث أوقع الطعن والضرب على

ظهورهم ومن الشواهد الحسنة على حسن الاتباع قول منصور النخعي في زينب أخت الحجاج وأترابها

وهو وهن اللواتي ان برزن قبلتني * وان غبن قطعن الحشى حسرات

فأحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

وبلاه ان نظرت وان هي أعرضت * وقع السهم ووزعهن أليم

وقول البحتري أجتلتني بندي يديك فسودت * ما بيننا ذلك اليه البيضاء

سج
ع
ن
٧

فن كن في أشعاره متمثلا
فأنت امرؤ في العلم والشعر
أمثل

تجملت الدنيا بأناك فوقها

ومثلك حقا من به يتجمل

(وبالاسناد المتقدم) عن

ابن بسام صاحب كتاب

الذخيرة قال ذكر أبو عبد الله

الصمغ فار الصقلي قال كان

بالقير وان غلام وضي كان

يختلف الى أبي علي حسن

رشيق فكان يحذره من

المخالطة فخرج يوما يتزعم

جاعة فاشيع عنه ما ينسبك

وباغ أبا علي فقال بديها

ياسو ما جاءت به الحال

ان كل ما قالوا لما قالوا

ما أحذق الناس بصوغ الخن

صنع من الخاتم خلخال

وقد كان أبو الفضل محمد بن

عبد الواحد الدارمي يهود

فتى ببغداد وينسبك به

والغلام يعرف شدة وجده

به وكلفه قدمعت عينا أبي

الفضل يوما فقال الغلام

منى فطلقنى وكانت قد جلت فدخله من ذلك هم وقام ثم ان ليلى رحلت الى مكة المشرفة حاجة ومعه
معها فلما فرغ من جهدهما انصرفا فلما حاذيا من مرج الطريق قال معن يا ليلى كأن فؤادى يعرج الى ما عذنا
فلو أقت سنتنا هذه حتى نخرج من قابل ثم نرحل الى البصرة فقالت ما أنا ببارحة مكافى حتى نرحل معى الى
البصرة أو تطلقنى فقال أما اذكرت الطلاق فأنت طالق فضت الى البصرة ومضى الى عمق فلما فارقه ندم
على ذلك وتبعتهما بنفسه فقال فى ذلك

توهمت رعبا بالمعبر واضحا * أبثت قوتناه اليوم الاتراوحا
أربت عليه رادة حضرمية * ومرتجزة قد كان فيه المصالحا
إذا هي حلت كربلاء فلعلها * خوزالعذيب دونها فالتواخا
وبانت نواها من نواك وطاوعت * مع الشائنين الشامتات الكواخا
فقولالىلى هل تعوض نادما * له رجعة قال الطلاق بما زاحا
فان هي قالت لا فقولالىلى * ألا تنقذين الجاريات الذواخا
وهى طويلة ولما انصرف وليست ليلى معه قالت له امرأتى أم حقة ما فعلت ليلى قال طلقتها قالت والله
لو كان فيك خير ما فعلت ذلك فطلقنى أنا أيضا فقال لها معن

أعاذل أقصرى ودعى بتاتى * فانك ذات لومات حجات
وان الصبح منتظر قريب * وانك بالاملة لن تفاتى
نأت ليلى فليلى لن تواتى * وضنت بالودّة والثبات
وحات دارها سفوان بعدى * فذاقار فخرف الفرات
تراعى الريف دائبة عليها * ظلال الالف مخمط النبات
فدعها أو تناولها بعنس * من العيذى فى قاص شحات
وقال أيضا فى مطالبة أم حقة له بالطلاق

كأن لم يكن يا أم حقة قبل ذا * بيمطان مصطاف لنا ومرايع
واذ نحن فى عصر الشباب وقد عفا * بنا الآن الآن يعوض جازع
فقد أنكرته أم حقة حادثا * وأنكرها ماشئت والودّ خادع
ولو آذنتنا أم حقة اذنبنا * شباب واذلما ترورع الروائع
لقلنا لها بينى بليل حية * كذاك بلا دم تؤدى الودائع
(ومر) عبد الله بن عباس بعن بن أوس وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له ضعف بصرى وكثر
عياى وغابنى الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم فبعث بها اليه ثم مرّ به من الغد فقال له كيف
أصبحت يا معن فقال

أخذت بعين المال حتى نهكته * وبالدين حتى ما أكاد أدان
وحتى سألت القرض عند ذوى الغنى * وردّ فلان حاجتى وفلان
فقال له عبد الله الله المستعان أنا بعثنا لك بالامس لقمة فإلكتها حتى انتزعت من يدك قال ذى شئ للادله
والقراية والجيران فبعث اليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال معن عده

وانك فرع من قريش وانما * تجم الندى منها البحور الفوارع
ثوفا قاده للناس بطعام مكة * لهم وسعيايات الخبيج الدوافع
فلما دعوا للموت لم تبك منهم * على حادث الدهر العيون الدوامع
ومن شعره أيضا قوله

ربما خير الفتى * وهو للخير كاره

إذا أنت خاصمت الخصوم
مجادلا
فأنت وهم مثل الحاتم أجدل
كأنك علم الشافعى مخاطبا
ومن قلبه على فساتمهل
وكيف يرى علم ابن ادريس
دارسا
وأنت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعى
تكرما
فقلت وكفى عن جوابك أجدل
لأنك فى كنه الثريا فصاحة
وأعلى ومن يبعنى مكانك أسفل
فعدزى فى انى أحبتك واثقا
بفضلك فالانسان يسهو
ويذهل
وأخطأت فى انفاذ رقتك التى
هى المجدى منها أخير وأول
واكن عدانى أن أروم
احتفاظها
رسولك وهو الفاضل
المتفضل
ومن حقها أن يصبح المسك
غامرا
لها وهى فى أعلى المنازل تجعل

فقال له الفرزدق حسبك فاعاجز بك قال جربت وأنت أعلم فانصرف وتركه (وحدث) الاصمعي قال دخلت قصر ارواح بن حاتم المهلبى فاذا أنا برجل من واده على فاحشة يوثق فقلت فبحك الله هذا موضع كان أبوك يضرب فيه الاعناق ويعطى الله ما أرى فالتفت الى من غير أن يزول عنها وقال

ورثنا المجد من آباء صدق * أسأفنى ديارهم والصنيعا

إذا الحسب الرفيع نواكلته * بنات السوء أو شل أن يضيعا

قال والشعر لعن بن أوس المزني (وحدث) الحرمازي قال سافر مع بن أوس الى الشام وخلف ابنته ليلى في جوار عمر بن أبي سلمة وأمه أم سلمة رضى الله عنهما ما وفى جوار عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ما فقال له بعض عشيرته من خلفت على ابنتك ليلى بالخجاز وهى صبية ليس لها من يكفلها فقال معن له

لعمرك ما لي بدار مضية * وما شيخها أن غاب عنها بخائف

وان لها جار بن لن يغدر أبها * ربيب النبي وابن خير الخلائف

(وحدث) عبد الملك بن هشام قال قال عبد الملك بن مروان يوم ما عنده عدّة من أهل بيته وولده ليقبل كل واحد منكم أحسن شعر يجمع به فذكروا لامرئ القيس والاعشى وطرفة فأكثر واحتى أتوا على محاسن ما قالوا فقال عبد الملك أشعرهم والله الذى يقول

وذى رحم قلت أظفار ضغنه * بحلى عنه وهو ليس له حلم

إذا سمته وصل القرابة سامنى * قطيعته تاتلك السفاهة والظلم

فأسعى لى أبني ويهدم صالحى * وليس الذى يبنى كمن شأنه الهدم

يحاول رغمى لا يحاول غـيره * وكأوت عندي أن ينال له رغم

فما زلت فى لـيـن له وتعطف * عليه كما تنحوى على الولد الام

لاستل منه الضغن حتى سلّته * وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قائلها يا أمير المؤمنين قال معن بن أوس المزني (وحدث) سليمان بن عياش السعدي عن أبيه قال خرج معن بن أوس المزني الى البصرة ليمتار منها ويبيع ابلاله فلما قدمها نزل بقوم من عشيرته فقتلوا ضيافته امرأه منهم يقال لها ليلى وكانت ذات جمال ويسار فخطبها فأجابته ففتر وجهها وأقام عندها حولا في أنعم عيش فقال لها بعد حولا يا ابنة عمّ انى قد تركت ضيعة على ضائعة فلو أذنت لي فأنتب أهلى ورأيت مالى فقالت كم تقيم قال سنة فأذنت له فأتى أهله فأقام عندهم وأزمن عنها أى طال مقامه فلما بطأ عليه هارحلت الى المدينة فسألت عنه فقيل لها انه بعمق وهو ماء مزينة فخرجت حتى اذا كانت قريبا من عمى نزلت منزلا وأقبل معن فى طلب ذودله فداضلها وعليه مدرعة من صوف وبنت من صوف أخضر قال والبنت الطيلىسان وعمامة غايظة فلما رفع له القوم مال اليهم ليستسقى ومع ليلى ابن عمّ لها ومولى من موالها جالس أمام خباءه فقال له معن هل من ماء قال نعم وان شئت سويتا وان شئت ابتنا فأناخ معن وصاح مولى ليلى يا منى له وكانت منهلة وصيفة تقوم على معن عندهم بالبصرة فلما أتته بالقـدح وعرفها وحسرن وجهه ليشر بعرفته وأثبتته فتركت القـدح فى يده وأقبلت مسرعة الى مولاتها فقالت يا مولا لى هذا والله معن الا أنه فى جبة صوف وبنت صوف فقالت هو والله عيشهم الحق مولاى فقولى له هذا معن فاحبسها فخرجت الوصيفة مسرعة له فأخبرت المولى فوضع معن القـدح من يده وقال دعنى حتى ألقاها فى غير هذا الزنى فقال له لست بارطاح حتى تدخل عليها فلما رأتها قالت أهدأ العيش الذى ترعت اليه يا معن قال اى والله يا ابنة عمّ أمانك لو أقت الى أيام الربيع حتى ينبت البان الخزامى والخامى والسجـبر والكمأة لا صبت عيشا طيبا فغسلت رأسه وجسده وألبسته ثيابا بالينة وطيبته وأقام معها ليلة أجمع به رجائهم غدا متقدما به الى عمى حتى أعد لها طعاما ونخراقة وعمّا وقدمت على الحى فلم يبق فيهم امرأه الا أنتهاوسلمت عليها فلم تدع منهن امرأه الا وصلتها وكانت معن امرأه بعمق يقال لها أم حقة فقالت معن هذه والله خير لك

وقتر به من كل فهم بكشفه
وايضاحه حتى رآه المغفل
وأعجب منه نظمه الدن
مسرعاً
ومر تجلا من غير ما يتجمل
فيخرج من بحر ويسمو
مكانه

جلالا الى حيث الكواكب

تنزل

فهناه الله الكريم بفضل
محاسنه والعمر منها مطول
فأجانبى مرتجلا وأملأه فى
الحال

ألا أيها القاضى الذى
بدهائه

سيوف على أهل الضلال
تسال

فؤادك مع مور من العلم
أهل

وجدك فى كل المسائل
مقبول

فان كنت بين الناس غير
ممول

فأنت من الفهم المصون
ممول

فقاموا على صلح وقالوا جميعهم * رضينا وسأوى فرقد الارض فرقد

وما أحسن وأعدل هذه الحكومة من أبي اسحق فدامنهما الا محسن ينظم في سلك الابداع ما فاق وراق
ويكثر ببدائعهم ومحاسنهم الافراد من الشام والعراق وقد مر في أثناء هذا المؤلف من بديع عجائبهما
ورفيع صنائعهما ما يحق له أن يكتب بالنضار واللمح على آفاق العين يوم من يوم هو ابن أوس بن نصر
ابن زيادة بن أسهم ينتهي نسبه الى مزينة وهي امرأة وأبوها كلب بن برة وأبو بني مزينة عمرو بن أذن
طابخه بن الياس بن مضر بن زرار وهو شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وله مدائح في جميع
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وقد وفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه مستعينا به على بعض
أمره وخطبه بقصيدة التي أولها

تأؤبه طيف بذات الحرائم * فنام رفيقاها وليس بنائم

وعمر بعد ذلك الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير وبين مروان بن الحكم (وحدث) محجن الخراعي قال كان
معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم
وهو ابنه كعب ومعن بن أوس (وحدث) العتيبي قال كان معن بن أوس مثمنا ثاو كان يحسن صحبة بناته
وتربيتن فولد لبعض عشرين بنت فكرهها وأظهر جزعاً من ذلك فقال معن

رأيت رجلا لا يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صوالح

وفيهن والايام تعثر بالفتي * نوادب لا يعلنه ونواغ

(وحدث) سعيد بن عمرو الزبيدي قال كانت معن بن أوس امرأة يقال لها ثور وكان لها محبوبا وكانت حضرة
نشأت في الشام وكانت في معن أعرابية ولوثة فكانت تضحك من عجزته فسافر الى الشام في بعض أعوامه
فصلت الرفقة عن الطريق وعدلوا عن الماء فطووا منزلهم وساروا يومهم وليلتهم فسقط فرس معن
في وجارض سقطت يده فيه فلم يستطع الفرس أن يقوم من شدة العطش حتى حمله الرفقة حملا
فأنفضوه وجعل معن يقوده ويقول

لوشهدتني وجوادى ثور * والرأس فيه ميل ومور * لضحكك حتى يميل الكور

(وحدث) العتيبي قال قدم معن بن أوس مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وأبناء
السبيل والضيغان فأقام يومه لم يطعم شيئا حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال كلوا
من هذا وهم نيف وسبعون رجلا فغضب معن وخرج من عنده فأتى عبد الله بن عباس فقرأه وحمله وكساه
ثم أتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فأعطاه حتى أرضاه وأقام عنده ثلاثة أيام ثم رحل وقال يجمعو عبد الله
ابن الزبير ويمدح عبد الله بن جعفر وابن عباس رضى الله عنهم

ظالما بسبت الرياح غدية * الى أن تعالى اليوم في شر محضر

لدى ابن الزبير جالس بين عتزل * من الخير والمعروف والرفد مقفر

رمانا أبو بكر وقد طال يومنا * بتيس من الشاء الحجازي أعفر

وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة * وسبعون انسانا في اليوم مخبر

فقلت له لا نقرب فأمامنا * جفان ابن عباس العلوان جعفر

وكن آمننا وارفق بتيسك انه * له أعنز يزوع عليها وأيسر

(وحدث) محمد بن معاوية الاسدي قال قدم معن بن أوس المنزى البصرة فقعده ينشد في المريد فوقف عليه
الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول

لعمرك ما مزينة رهط معن * باخفاف يطان ولا سنام

فقال معن أتعرف يا فرزدق الذي يقول

لعمرك ما تمم أهل فلج * بأرداف الملوك ولا كرام

والكن غار النخل وهي
غضيفة

تعاف وغصن الكرم يجنى
ويؤكل

يكلفنا القاضى الجليل
مسائلا

هي النجم قد رابل أعز
وأطول

ولولم أجب عنها لكنت
بجهلها

جديروا كن من يجيبك
يقبل

فأجبتة ثانيا بقولى
أنار ضميرى من يعز نظيره

من الناس طرابل أعز
وأفضل

تساوى له سر المعاني
وجهرها

وسائرهابادله مفصل
ومن قابله كل العلوم

بأسرها
وخطره في حدة النمار

يشعل
ولما أنار الحب قاصد صفة

أسير بأنواع البيان يكمل

قبل رقاقة الحديد تريق السم في صـ فومائه الرقراق
 كان شق الغارات في البلاء القفـ * رفأضحى على سرير العراق
 غارة لم تكن بـ عمر العوالى * حين شنت ولا السيوف الرقاق
 جال فرسانها على جالوسا * لا أقلتهم ظهور العقاق
 فجعت أنفـ الملوأبا الهـ * وجاء حرباً بأنفس الاعلاق
 بقواف مثل الرياض تمشت * بين أنوارها جعاد السـ واني
 بدع كالسيوف أرهفن حسنا * وسقا هن رونق الطبع ساقى
 مشرقات تربك لفظا ومعنى * حجرة الحلى في بياض التراقي
 يالها غارة تفرق في الحو * مـ بين الحمام والاطواق
 تسم الفارس المقدم بالعا * ر و بعض الاقدام عارباقي
 لورأيت القريض يرعد منها * بين ذلك الارعاد والابرار
 وقلوب السكلام تخفق رعبا * عن تـ في لوائها الخفاق
 وسيوف الضلال تفتك فيها * بعدارى الطروس والاوراق
 والوجوه الرقاق دامية الـ * شار في معرك الوجوه الصفاق
 لتنفست رجـة للتخود والـ * عمر منن والقـود الرشاق
 والرياض التي ألح عليها * كاذب الودق صادق الاحراق
 والنجوم التي تطلـ نجوم الارض حسادها على الاشراق
 بعد ما لحن في سماء المعالي * طلعا وانتـ ثـن في الآفاق
 وتخبـيرت حليهن فلم يعـ * د خـيار النـور والاعناق
 وقطعت الشباب فيه الى أن * هم برد الشـباب بالاخلاق
 فهو مثل المدام بين صـ فاء * وبهاء ونفحة ومـ ذاق
 منطق يخجل الربيع اذا حلـ عليه السحاب عقد نطاق
 باهلال الآداب يابن هلال * صرف الله عنك صرف المحاق
 سوف أهدى اليك من خدم المجد * اما نـعاف قبح الاباق
 كل مطبوعة على اسمك باد * وسهما في الجـباء والامـاق

وما اشتملت عليه هذه القصيدة وما قبلها من الرقة والانسجام وحسن الاسلوب وجودة السبك عهد العذر
 في الاطالة مـ مافيه مـامن التزيم من السرى وكثرة التشنيع على الخالدين وسلب مـامن التـلى
 بالآداب اذ مقامها فيه مشهور ومحلها مـامن على الالـنة مشكور ومذكور وناهيك بأبي اسحق
 الصابئ نقد اللادب وقد قال فيه ما دحا

أرى الشاعرين الخالدين سـيرا * قصائد ينفى الدهر وهى تـخذ
 جواهر من أبكار لفظ وعونه * يقصر عنها راجز ومقصـد
 تنازع قوم فيه ما وتناقصوا * ومرجـ دال بينهم يتردد
 فطائفة قالت سـ عـدة مـم * وطائفة قالت لهم بل محمد
 وصاروا الى حكمى فأصلحت بينهم * وما قلت الاباتي هى أرشد
 هـما في اجتماع الفضل زوج مؤلف * ومعناهما من حيث ثبت مفرد
 كذا فرقد النظم ما تشا كلا * علا أشكلا هل ذاك أم ذاك أجد
 فزوجه مـاما مثله في انفاقه * وفردهما بين الكواكب أوحد

اذ بلغت في السن فالـ
 طيب
 وآكله عند الجميع معقل
 وخرفانها في الاكل فيه
 كراهة
 فالسـخيف الرأى فيه
 مأكل
 وما يجتـى معناه الامبرز
 علم بأسرار القـلـون
 محصل
 فأجانبى وأملـى على الرسـو
 في الحال ارتجالا
 جوابان عن هذا السـو
 كلاهما
 صواب وبعض القائـلـي
 مضال
 فن ظنه كـر ما فليس
 بكاذب
 ومن ظنه نخـلا فليس
 يجهل
 لـومهما الاعناب والـطـب
 الذى
 هو الحل والدرّ الرحيق
 المسلسل

أغربت في تحبيره فرواته * في زهته منه وفي استغراب
وقطعت فيه شبهة لم تشغل * عن حسنه بصبالا بتصابي
واذا ترقق في الخفيفة ماءه * عبق النسيم فذاك ماء شبابي
يصغي اللبيب له فيقسم له * بين التعجب منه والاعجاب
جد يطير شراره وفكاهة * تستعطف الاحباب للاحباب
أعز علي بأن أرى أشلاءه * تدعى بظفر له مدوناب
أفن رماه بغارة مأفونة * باعت ظباء الروم في الاعراب
اني أحذر من يقول قصيدة * غراء خدني غارة ونهاب
اني نبذت على السواء اليكما * فتأهبما للقادح المنتاب
واذا نبذت الى امرئ ميثاقه * فليست عدلس طوق وعقاب

وهي طويلة متناسبة في الحسن والعذوبة وله من قصيدة مدح بها أبا البركات لطف الله بن ناصر الدولة
ويظلم اليه من الخالدين وقد أديا شعره ومدحاه المهلبي وغيره

يا أكرم الناس الآن بعد أبا * فات الكرام بآباء وآثار
أشكو اليك حليفي غارة شهرا * سيف الشقاق على انتاج أوكاري
ذئبين لو ظفرا بالشعر في حرم * لمزقاه بأنياب وأظفار
سلا عليه سيوف البغي مصلثة * في جحفل من شنيع الظلم حرار
وأرخصاه فقل في العطر ممتعنا * لديهم ما يشتري من غير عطار
لطائم المسك والكافور فائحة * منه وممنخب الهندى والغار
وكل مسفرة اللفاظ تحسبها * صحيفة بين اشراق واسفار
أرقت ماء شبابي في محاسنها * حتى ترقق فيها ماؤها الجاري
كانهم انفس الریحان تمزجه * صبا الاصائل من أنفاس نوار
ان قلدك بدر فهو من الحجي * أو ختمك بياقوت فأججاري
باعا عرائس شعري بالعراق فلا * تبعه سبباياه من عون وأبكار
مجهولة القدر مظلوما عقائلا * مقسومة بين جهال وأنعام
ما كان ضررها والدر ذو خطر * لوحلياه مملوكا ذات أخطار
وما رأى الناس سبيما مثل سبيهما * بيعت نفسيته ظميا بدينار
والله مامدا حيا ولا رثيا * ميتا ولا افتخر الا بأشعارى
هذا وعندي من لفظ أشعشه * سلافة ذات أضواء وأنوار
كرية ليس من كرم ولا الثمت * عروسها بجمار عند خمار
تنشا خلل شغاف القلب ان نشأت * ذات الحباب خلال الطين والقرار
لم يبق لي من قريض كان لي وزرا * على الشدايد الا ثقل أوزارى
أراه قد هتكت أسرار حرمة * وسائر الشعر مستورا بآستار
كأنه جننة راحت حدائقها * من الغيبين في نار واعصار
عار من النسب الواضح منتسب * في الخالدين بين العرو والعار

وله من قصيدة في أبي اسحق الصائبي وقد ورد عليه كتاب الخالدين بأنهم ما منحدران الى بغداد في سرعة

قد أظلمت لي يا أبا اسحاق * غارة اللفظ والمعاني الرقاق

فاتخذ معقلا لشعرك يحمي * مروق الخوارج المراق

فاسمحسن القطعة وصنع

في الحال

الله يعلم أننى

ألتذ فيكم بأشتياقي

وأكاد من أنس التذكر

كرلا أذتميد الفراق

وأغض طرقي بعدما

ملأته غزلان العراق

وأقر من نجل العتا

بالي مغالطة العناق

(وأخبرني) ابن المقدسى

قال أخبرني الشيخ الامام

الحافظ السني قال

سمعت أبا الحسين المبارك

ابن عبد الجبار بن أحمد

الصيرفي يقول سمعت

القاضي أبا الطيب طاهر

ابن عبد الله بن طاهر الطبري

يقول كتبت الى أبي

العلاء المعري حين واني

بغداد

وما ذات در لا يحل الخالب

تناوله والجمع منها محمل

من شاء في الحالين حيا وميتا

ومن شاء شرب الدر فهو

مضال

قل للعلاء بن عيسى والذي نصلت * به الدواهي نصول الآل في رجب
أديسق البحرى الناس شعرهم * جهر أو أنت نكال الاص ذى الريب
وتارة يبرز الارواح منطقه * والخلق ما بين مقتول ومغتصب
نكلكه أن أناسا قبله ركبوا * بدون ما قد أناء باسقى الخشب
إذا أجاد فأوجب قطعه مقوله * فقدرى شعراء الناس بالحرب
وان أساء فأوجب قتله قودا * بمن أمات إذا أبقى على السلب

ولا يخفى على ذى لب ما فى هذه الايات من التشديد على البحرى والانتقاص من حقه وفيه يقول ابن
الحاجب أيضا والنتى البحرى سارق مافا * ل ابن أوس فى المدح والتشبيب
كل بيت له يجب ودعنا * فغناه لابن أوس حبيب
والسرى الرفاء من قصيدة خاطب فيها أبا الخطاب المفضل بن ثابت الضبي وقد سمع أن الشاعرين الخالدين
يريدان الرجوع الى بغداد وذلك فى أيام الوزير المهلبى

بكرت عليك مغيرة الاعراب * فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب
ورد العراق ربعة بن مكرم * وعتيبة بن الحارث بن شهاب
أفمنه دناشك بأنهم ما هما * فى الفتك لا فى صحة الانساب
جلبا اليك الشعراء من أوطانه * جلب التجار طرائف الاجلاب
فبدا دائع الشعراء فيما جازا * مقرونة بغرائب الكتاب
شعنا على الآداب أقبح غارة * جرحت قلوب محاسن الآداب
فخدار من حركات صلي قفرة * وحذار من وثبات ليفى غاب
لايسلمان أخال الثراء وانما * يتساهمان نتائج الابواب
ان عز موجود الكلام عليهما * فأنا الذى وقف الكلام ببابى
أوميطا من ذلة فأنا الذى * ضربت على الشرف المثل قبائى
كم حاولا أمدى فطال عليهما * أن يدركا الامثار ترابى
عجزوا لن تقف العبيد اذا جرت * يوم الرهان مواقف الارباب
ولقد حيت الشعر وهو ما حشر * رمم سوى الاسماء واللقاب
وضربت عنه المدعين وانما * عن حوزة الآداب كان ضرابى
فقدت نبيط الخالدية تدعى * شعري وترفل فى حبير ثيابى
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب * نقضت عما عنهم على الابواب
من كل كهل تستطيرس بهاله * لونين بين أنامل البواب
مغض على ذل الجباب رده * دأى الجبين تبجهم الجباب
ومقوهين تعرضا لحرابى * فتعرضت لهماص دور حرابى
نظرا الى شعري يروق فترابا * منه حدود كواعب أتراب
شرباه فاعترقاله بعد ذوبة * ولرب عذب عا دسوط عذاب
فى غارة لم تنه لم فيها الظما * ضربا ولم تنه القنا بخضاب
تركت غرائب منطقي فى غربة * مسيبة لانه لادى لا ياب
جرحى وما ضربت بحد مهند * أسرى وما حملت على الاقتاب
لفظ صقلت متونه فكأنه * فى مشرقا نظم درمحاب
وكأنما أجريت فى صفحاته * حر البحرين وخالص الزريب

أنا لمن لا يرى للذ
نفس الابا اصلاح
لاتداوى علة ال
انعاظ الابا نيكاح
فعلم الحاضرون أنه كان
يفسق به فأطبقوا عنده
الخروج على لعنه
(وذكر) فى هذا الكتاب
قال دخلت على الوزير أبى
القاسم الحسين بن على بن
الحسين بن المغيرة أيام وزار
لشرف الدولة أبى على
الدبلى وبه دى جزء من
شعر شداد بن ابراهيم
الخبزرى المعروف
بالطاهر فسألتى عنه
فأخبرته فاستنشدنى
فأنشدته
يا منكر اشغفى به
ومكذب باطل اشغفى
فى أى أحوالى تشك
ل فهن أحوال السباق
أمدامعى أم ضرر جسد
مى أم ضناى أم احتراقى
كل اذا أنصفتنى
حجج عليك بما ألقى

قول بدر الدين يوسف مهجدار العرب

كنّا اذا جئنا من قبلكم * أنصف في الترحيب بعد القيام

والآن صرنا حين نأتيكم * نقنع منكم بلا طيف الكلام

لا غير الله بكم خشية * من أن يجي من لا يرث السلام

وسرقة الشعر مذمومة حتى قال فيها الحريري في إحدى مقاماته واسترق الشعر عند الشعراء أقطع من سرقة المبيض والصفرء وغيرتهم على نبات الافكار كغيرهم على النبات الابكار وأول من ذم ذلك طريقة بقوله

ولا أغر على الاشعار أسرقها * عنها غنيت وشرا الناس من سرقا

وأبو تمام الطائي ضج من سرقة محمد بن يزيد الاموي شعره فقال

من بنو بجدل من ابن الحباب * من بنو تغلب حداة الكلاب

من طقيل وعاصرو من الحيا * رث أو من عتية بن شهاب

اغما الضبيغ المصـور أبو الاشـ * مال جبار كل خيس وغاب

من عدت خيله على سرح شعري * وهو للجبين راتع في كني

غارة أسخنت عيون المعاني * واستباححت محارم الآداب

لو ترى منطقي أسـيرا لا صـبـحـ * است أسيرا اعبرة وانتحاب

يا عذاري الاشعار صرنت من بهـ * دى سبائا تبعن في الاعراب

طال رغي اليـك يارب يارب ورهـ * بي لديك فاحفظ ثيابي

وكان البحرى قال قصيدة في أبي العباس بن بسطام أولها

من قائل للزمان مأربه * في خلق منه قد جلى عجمه

فعارضه فيها أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بقصيدة مدح بها الموفق أولها

أجد هذا المقام أم لبعه * أم صدق ما قيل فيه أم كذبه

فاستعار من ألفاظها ومعانيها ما أوجب أن قال البحرى فيه

ما الدهر مستنفذ ولا عجمه * تسو منا الخسف كله نوبه

نال الرضا مادح ومتمـدح * فقل لهذا الأمير ما غضبه

أجلى لصوص البلاد بطردهم * وظلّ لص القريض ينتهبه

أردد علينا الذى استعرت قول * قولك يعرف لغالب غلبه

وقد ذم ابن الرومى البحرى بالسرقه فقال

فبحالاً شياء يا أبا البحرى بها * من شعره الغث بعد الكد والتعب

كانها حين يصغى السامعون لها * ممن بين النبع والغـرب

رقى العقارب أو هذر النبات اذا * أضحو على شعب الجدران فى صخب

سمين ما انتحلوه من هناء وهنا * والغث منه صريح غير مؤثب

بسيء عفافان أكدت مسائله * أجاد لصا شديدا بأس والسكب

حتى يغبر على الموتى فيسلمهم * حتر الكلام بحيش غـير ذى لب

ما ان تزال تراء لابسا حلالا * أسلاب قوم مضوا فى سالف الحقب

شعر يغبر عليه باس لا بطلا * فينشـد الناس اياه على رقب

حتى اذا كف عن غارانه ذله * شعر ينشق مقاسمه من الوصب

شعر كذا فغن حتى الخبير له * بردو كـرب فى رويه فى كـرب

(قال) وكان يوما فى مجلس

أنس فاحتاج رب المنزل

الى دينار فوجه من يأتيه

به من السوق فدخـل به

غلام من الصيارف فى نهاية

الجمال فرمى بالدينار اليهم

من فيه مما جفا فقال ابن

فرج بديها

أبصرت ديناراً بكف مذهب

يزهوبه من كثرة الاعجاب

أوى به من فيه ثم رى به

فكانه بدرى بشهاب

(وذكر) الفرج بن ابراهيم

الكاتب فى سريرة الالباب

وذخيرة المكاتب قال دخلت

يوما ديوان الانشاء بمصر

ومتوايه ولى الدولة بن

خيران فلم أجده فى الديوان

الا أنى وجدت المكاتب على

رسمهم والناس على جارى

عاداتهم واذا امر اوبله ملقى

على طراحة جلست أنتظره

فلم أشـعر الا وقد فتح خزانه

وخرج وقدامه خادم صقلى

كان الشمس على صفحته

والغصن فى قامته منكسر

الاجندان مطرقها مورد

الوجنة عرفها وحين وصل

الى الطراحة لبس السر اويل

وارتجل

وكنيت اذا ما صاحب رام ظننتي * وبذل سوء بالذي كنت افعل
قلبت له ظهر المجن فلم ادم * على ذلك الاربثما اتحد قول
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكدم * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

وهذا البيت الاخير مثل قول حسان بن ثابت رضى الله عنه

اذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة * فلست عليه آخر الدهر مقبلا

وشفرة السيف حدة والمزحل بالزاي المعجمة والحاء المهملة من زحل عن مكانه زحولا اذا انتضى وتباعد
والمزحل مصدر بمعنى الزحول ومعناه انه لا يبالي ان يركب من الامور ما يؤثر فيه تأثير السيف مخافة ان
يدخل عليه ضيق او يلحقه هضم او احتقار متى لم يجد عن ركوبه مبعدا ولا معدلا (والشاهد فيهما) سرقة
الشعر المذمومة وهي ان يؤخذ اللفظ كله من غير تغيير لقطعة ويسمى نسخا وانتحالا (حكى) ان عبد الله بن
الزبير دخل على معاوية فأنشده هذين البيتين فقال لقد شعرت بعدي يا بابر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى
دخل معن بن اوس فأنشده القصيدة وفيها البيتان المذكوران فأقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له
ألم تخبرني انهم مالك فقال له اللفظ له والمعنى لى وبعد فهو أخى من الرضاة وأنا أحق بشعره ومن السرقة
المذمومة ان يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يرادفها كما يقال في قول الخطيب

دع المكارم لا ترحل لبعيتمها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

ذر الماثر لا تذهب لطبها * واجلس فانك أنت الاسكل الكاسي

وكقول امرئ القيس وقوفاه صحبي على مطيهم * يقولون لا تنلأ أسى وتجمل

وقد أوردته طرفتي في دليته الا أنه أقام تجاد مقام تجمل وكقول العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت تعلم

فأوردته الفرزدق في شعره الا أنه أقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا أن يبدل بالالفاظ ما يصادفها في

المعنى مع رعاية النظم والترتيب كقول ابن أبي فن

ذهب الزمان برهط حسان الاولى * كانت مناقبهم حديث الغابر

وبقيت في خلف تحل ضيوفهم * فيهم نزل اللئيم الغادر

سود الوجوه لئيمه أحسابهم * فطس الأنوف من الطراز الآخر

فانه عكس قول حسان بن ثابت الانصاري

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الاول

وهي من أبيات مدحها وأولاد جفنة وهم ملوك الشام

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * مثل النجوم تجاهد بدار كل

يغشون حتى ماتت كلهم * لا يسألون عن السواد المقبل

يسقون من ورد البريص عليهم * بردا يصفق بالرحيق السائل

بردى صح

وأخذ قوله وبقيت في خلف من قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف بجلد الاجرب

وعلى ذكره فإحسن قول السراج الوراق

زعموا البيدا قال في عصره * وبقيت في خلف بجلد الاجرب

وأراه أعدى خلفه من خلفه * جربا وأعياء الداء كل مجرب

وتضاعف الحرب الذي عدواه لا * تنفك عن ماض ولا متعقب

وتفاقم الداء العضال خلفنا * بلغ الجذام وعصرنا عمرو

وليت شعري ماذا يقول الناظم أو الناثر في عصرنا هذا والخالف الذي فيه فلا حول ولا قوة الا بالله وما أحلى

على أبي الحسن علي بن بسام

قال أمر الحاجب المندرجين

يحجبني التحجبني صاحب

سرقسطة بعرض الجنة في

بعض الايام وأميرهم ملوك

له روى يقال له خيار في

نهاية الجبال فجعل ينفخ

في القرن ليجمع أصحابه على

عادتهم في ذلك فقال ابن هند

الداني فيه ارتجالا

أعن بابل أجفان عيني ك

تنفث

ومن قوم موسى أنت للعهد

تسكت

أفي الحق أن تحكي سرافيل

ناخبا

وأمكن في رسم الصدود

وألبث

عساك خيار الناس تأتي

بآية

فتنفخ في ميت الغرام فيبعث

(قال) وكان بقرطبة غلام

وسمى فتر عليه ابن فرج الجباني

ومعه صاحب له فقال

صاحبه انه لصبيح لولا صفرة

فيه فقال ابن فرج ارتجالا

قلوا به صفرة عابت محاسنه

فقلت ماذا من عيب به نزل

عيناه تطلب في آثار من

قنات

فلست تلقاه الا خائفا وجلا

وأشدنى لنفسه بديهة
 لما نعى الناعى أبا عامر
 أيقنت أنى لست بالصابر
 أودى فتى الظرف وترب
 الندى
 وسيد الأول والآخر
 (وهذا الاسناد) قال الحميدى
 ذكر لى أبو بكر المروانى انه
 شاهد محبوبا بالاديب الشاعر
 النحوى قال بديهة فى صفة
 ناعورة
 وذات حين ما تفيض جفونها
 من اللجج الخضر الصوافى
 على شط
 وتبكي فتجنى من دموع
 عيونها
 لا ترى رياض بالازهار فى
 بسط
 فى أحرقان وأصفى فراق
 وأزهر مبيض وأدكن مشط
 كأن ظرروف الماء من فوق
 منها
 لا ترى جنان قد نظم على
 قرط
 (أنبأنى) ذو النسبتين الحافظ
 ابن دحية عن الاستاذ المفيد
 أبى بكر بن محمد بن خير بقرائه
 عليه عن الفقيه الحافظ أبى
 القاسم خلف الشنترينى
 عرف بابن البرش بقرائه

التي قلتهافأنشده * كأتى بعبد الله يركب ردعه * وفيه سنان زاعبى مجرب
 وقد فتر عنه الخلدون وحلفت * به وعن آسائه عنقاء مغرب
 قولوا لغيره فوالله يشاء * طويل من الاجذاع عار مشذب
 بكفى غلام من ثقيف غت به * قريش وذو المجد التليد معقب
 فقال له عبد الملك بن مروان لا تغفل غلامك كن همام وكتب له الخجاج بعشرة آلاف درهم أخرى (ودخل)
 عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب كان بشر خالعا عليه وكان بشر قد بلغه عنه شيء يكرهه فخفاه
 فلما وصل اليه ووقف بين يديه وجعل يلتمأ قمل من حوايه من بنى أمية ويجعل نظره فيهم كالمتهجب من
 جالهم وهيئاتهم فقال له بشر نظرك يا ابن الزبير يدل على ان وراءه قولا فقال نعم قال قل فقال
 كأن بنى أمية حول بشر * نجوم وسطها قمر منير
 هو الفزع المقدم من قريش * اذا أخذت ما خذها الامور
 لقد عمت نوافله فأضحى * غنيا من نوافله الفقير
 جبرت مهيمنا وعدلت فينا * فعاش البائس الكل الكبير
 فأنت الغيث قد علمت قريش * لنا والواكف الجون المطير
 فأمر له بخمسة آلاف درهم ورضى عنه (وعن عبد الله بن عباس) قال أخبرني بعض مشيخة بنى أسد أن ابن
 الزبير لما قتل من قتال الازارقة بعث بعثا الى الرى قال فكنت فيه وخرج الخجاج الى القنطرة يعني قنطرة
 الكوفة التي بزيارة لعمري الجيش وجعل يسأل عن رجل رجل من هو فتر به ابن الزبير فسأله من هو
 فأخبره فقال له أنت الذى تقول
 تخبر فاما أن تزور ابن صابئ * عميرا واما أن تزور المهلبا
 فقال بلى أنا الذى أقول ألم تر أنى قد أخذت جعيلة * وكنت كمن قاد الحبيب فاسمعا
 فقال له الخجاج ذلك خير لك فقال
 وأوقدت للأعداء يامى فاعلمى * بكل سرى نار افلم أرمجما
 فقال له الخجاج قد كان بعض ذلك فقال
 ولا يعدم الداعى الى الخير تابعا * ولا يعدم الداعى الى الشر مجحدا
 فقال له الخجاج ان ذلك كذلك فامض الى بعثك فضى الى بعثه فأتى بالرى
 (إذا أنت لم تنصف أخاك وجدهته * على طرف المهجر ان كان يعقل)
 (ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف من حل)
 البيتان لمن بن أوس المزنى من قصيدة من الطويل قالها فى صديق له يستعطفه وكان معن متزوجا باخته
 فطلقها فاقسم أن لا يكلمه وأولها
 لعمرى ما أدري وانى لا وجل * على أيناعه دو المنية أول
 وانى أخوك الدائم العهد لم أحل * أبارك خصم أو نبأ بك منزل
 أحارب من حاربت من ذى عداوة * وأحبس مالى ان غرمت فاعقل
 وان سؤتى يوما صفحت الى غد * ليعقب يوما منك آخر مقبل
 كأنك تشفى منك داء مساءتى * ومخطى وما فى ريتى ما تهمل
 وانى على أشياء منك تربيى * قد عا لى ذاك مجمل
 سمعت قطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى * يمينك فانظر أى كفى تبذل
 وفى الناس ان رئت حبالك واصل * وفى الارض عن دار القلى متحول
 وبعده البيتان وبعدهما

السرقات الشعر

إسنايزان

فوالله لو لارهن هندی بظرها * لمد أبوها في اللثام العوايس
فبلغ ذلك أسماء فركب اليه واعتذر من فعله بضيقة شكاها وأرضاه وجعل له على نفسه في كل سنة وظيفة
واقطعه الى جانبه فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان أسماء يقول لبنيه والله ما رأيت قط جصافي بناء
الاذ كرت بظراكم هندی ففجعت والاولى مصعب بن الزبير العراق دخل عليه عبد الله بن الزبير الاسدي
فقال له ايه يا بن الزبير أنت القاتل

الى رجب السبعين أو ذاك قبله * تصبحكم جمر النابا وسودها

ثمانون أنذا نصر مروان دينهم * كئائب فيها جبرئيل يقودها

فقال أنا القاتل لذلك فقال ان الحقين لي أبي الع - مذرة ولو قدرت على تحمده لخدمته قال فاصنع ما أنت صانع فقال
أما أنا فلا أصنع بك الا خيرا أحسن اليك قوم فاجتنبتهم وواليتهم ومدحتهم ثم أمر له بجائزة وكسوة
ورده الى منزله مكرما فذكر ان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه ويشبب بذكره فلما قتل مصعب اجتمع عبد الله بن
الزبير وعبيد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس فعرّف ابن الزبير خبره وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعبا
فاستقبله ابن الزبير بوجهه وقال له

أيا مطر شات عيني تفرعت * بسيفك رأس ابن الحواري مصعب

فقال له ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك فقال لانجاء هيهات سبق السيف العذل وكان ابن ظبيان بعد قتله
مصعبا لا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يقول عليه في منامه ولا ينام حتى نخل جسمه ونهك فلم يزل كذلك
حتى مات (وحدث) خالد بن سعيد عن أبيه قال كان عبد الله بن الزبير صديقا للمعمر بن الزبير بن العوام فلما
أقامه أخوه عبد الله ليقتص منه بالغ كل ذي حقد عليه في ذلك وتدسس فيه من يتقرب الى أخيه - وكان
أخوه لا يسأل من اتى عليه شيئا يئنه ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله الى السجن ليقتص منه
فيكونوا يضربونه والقبح ينضج من ظهره وأكتافه على الارض والحيطان مما يتعربه ثم أمر بان ترسل عليه -
الجمع لان فكانت تدب عليه فتقبح لحمه وهو مقيد مغلول يدس - فتيفت فلا يغاث حتى مات على تلك الحالة
فدخل الموكل به وهو يبكي على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح ابن يريد أن يتسحر به فقال له مالك أمانت
عمرو قال نعم قال أبعده الله وشرب الابن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين فدفن فقال
ابن الزبير يرثيه ويؤنب أخاه بفعله وكان له صديقان خالا ونديما

أيارا كبا ما عرضت فباغن * كبير بني العوام ان قلت من تعنى

ستعلم ان جالت بك الحرب جولة * اذا فوق الرامون أسهمهم من تغنى

فأصبحت الارحام حين وليتها * بكف - لك أكر اشا تجتر على دمن

عقدتم لعمر وعقدة وغدرتو * بأبيض كلام باح في ليله الدجن

وكبلته حولا ليجود بنفسه * تنوعه في ساقه حلق البين

فما قال عمرو اذ يجود بنفسه * لضارب به حتى قضى نجيته دعنى

في أبيات أخر أعرضت عن ذكرها حفظ المواقم عبد الله بن الزبير وصحبته (وحدث) العباسي قال لما قتل عبد الله
ابن الزبير صلب الحجاج جسمه وبعث برأسه الى عبد الملك بن الحنفية على سريرته وأذن للناس فدخلوا عليه وقام
عبد الله بن الزبير فاستأذنه في الكلام فقال له تكلم ولا نقل الا خيرا وتوخ الحق فيما تقوله فأنشأ يقول

مشى ابن الزبير القهقري فتمت * أمية حتى أحرزوا القصبات

وجئت المعالي يا بن مروان سابقا * امام قوريش تغض الغدرات

فلازلت سباقا الى كل غاية * من المجىء دنجاء من الغمرات

فقال له أحسنت فسل حاجتك فقال أنت أعلى عيناها وأرحب صدرا يا أمير المؤمنين فأمر له بعشرين ألف
درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب به هذه الابيات فقال له لا ولا يكن أبيتك في المحل في وفي الحجاج

محمد بن أبي سعيد السمرقسطي

عن أبي عبد الله محمد بن أبي

نصر الحميدي قال أخبرنا أبو

الحسن الراشدي عن أبي

عامر بن شهيد أن عبد الله

ابن فاك الشاء - رتناول

نرجسة فركبها في وردة ثم

قال له ولما عاد قال علي بن

ظافر يعني أبا العلاء صاعدا

اللغوى المقدم ذكره صفها

فأخفاها ولم يتجه لهما القول

فبيناهم على ذلك اذ دخل

الزهرى قال علي بن ظافر

يعني صاحب أبي العلاء

صاعدا وتلميذه وكان أديبا

شاعرا أقيما لا يقرأ ولا يكتب

فلما استقر به المجلس أخبر

بما هم فيه فجعل يضحك

ويقول بغير روية

مالا ديبين قد اعيتهما

ملايحة من ملح الجنة

نرجسة في وردة ركبت

كقوله تنظر في وجهه

(وهذا الاسناد عن الحميدي)

قال أخبرني الرئيس أبو

الحسن عبد الرحمن بن راشد

الراشدي قال لما نعت أبا

عامر بن شهيد الى ابن الحياط

الشاعرو قد عرفت ما كان

بينهما من المنافسة بكى

ومنهم قول بعضهم وهو يجمع حروف المعجم كلها

صف خلق خود كمثل الشمس اذ برزت * يحظى الضمير بماء انجلاء معطارا

وقول أبي جعفر اليزيدي

ولقد شجعتني طفلة برزت ضحى * كالشمس ختماء العظام بذى الغضا

وأحسن منه قول ابن جديس الصقلي

من رفن الصرع بسطو لحظه عينا * بالخلق جذلان ان أشكو الهوى ضحكا

وهذا الباب واسع والاختصار به أليق وعبد الله بن الزبير بن عوف بنغى الزاى وكسر الباء الموحدة وهو ابن الأشيم ابن الاعشى بن بحرة بن قيس بن منقذ ينتهى نسبه الى أسد بن خزيمة وهو شاعر كوفى المنشأ والمزمل من شعراء الدولة الاموية وكان من شيعه بنى أمية وذوى الهوى فيهم والعصبية لهم والنصرة على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير رضى الله عنه ما على الكوفة أتى به أسيراً فخن عليه ووص له فذبحه وأكثروا نطق اليه فلم يزل معه حتى قتله مصعب بن الزبير رضى الله عنه ثم عمى عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات فى خلافة عبد الملك بن مروان وكان عبد الله هذا يكنى أبا كثير وهو أحد الهجاءين للناس المروء بشرهم وكان

ناس من بنى عقبة بن قيس قتلوا رجلاً من بنى الأشيم من رهط عبد الله بن الزبير ذرية فخرج عبد الرحمن ابن أم الحكم وأخذ الى معاوية رضى الله عنه ومعه ابن الزبير ورفيقان له من بنى أسد فقال عبد الرحمن لابن الزبير خذ من بنى عمك دينين لقتيلك فأبى ابن الزبير وكان عبد الرحمن يعمل الى أهل القاتل فغضب عليه عبد الرحمن وردّه عن الوعد من منزل يقال له فياض فخالفه ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معاوية فعاذبه فأعاده وقام وأمره بأن يجوب ابن أم الحكم وكان يزيد يبعضه وينتقصه ويبعيه فقال فيه ابن الزبير من قصيدة طويلة

وأنتم بنو حام بن نوح أرى لكم * شفاعا كاذبان المساحور رما

فان قلت خالى من قريش فلم أجد * من الناس شرّاً من أهلك والأما

ولما بلغ عبد الرحمن بن أم الحكم أن عبد الله بن الزبير هجاه غضب عليه وهدم داره وأحرقها فأتى معاوية رضى الله عنه فشكاه اليه وتظلم لديه منه وقال قد أحرق لى داراً قد قامت على سبائة ألف درهم فقال معاوية ما أعلم بالكوفة دار أنفق عليها هذا القدر فن يعرف صحة ما ذكرت فقال هذا المذنب الجار ود حاضر ويعلم ذلك فقال معاوية رضى الله عنه للمذنب ما عنده فى هذا قال انى لم أبه لنفقتة على داره ومبلغها واكنى لما دخلت الكوفة وأردت الخروج عنها أعطاني عشرين ألف درهم وسألتنى أن أتباعه لم يسأله البصرة ففعلت فقال معاوية ان دار الشترى لها ساج بعشرين ألف درهم لحقيق أن يكون سائر نفقتها مائة ألف درهم وأمر له بما اخراجا قبله معاوية على جلسائه ثم قال لهم أى الشيخين عندكم كذب والله انى لا عرف داره وماهى الاخصاص فقصوا اليكم يقولون فندمع ويخادعوننا فنخندع فجعلوا يحبون منه وكان عبد الرحمن ابن أم الحكم لماولى الكوفة أساءها السيرة فقدم قادم من الكوفة الى المدينة المنورة فسأله امرأه عبد الرحمن عنه فقال لما تركته يسأل الحافوا وينفق اسرافاً وكان محمداً ولاه معاوية خاله عدة أعمال فذمّه أهلها وتظلموا منه فغزله وأطرحه وقال له يابنى قد جهدت أن أنفقت وأنت تزداد كساداً وقالت له أخته أم الحكم بنت صخر يا أخى زوج ابني بعض بناتك فقال ليس لهن بكفء فقالت له قد زوجني أبوسفیان أباه وأبو سفيان خير منك وأنا خير من بناتك فقال يا أختي ما فعل ذلك أبوسفیان لانه كان حينئذ يشتهى الربيب وقد كثرا لأن الربيب عندنا فلا تزوج الا الاكفاء وكان عبد الله بن الزبير قد مدح أسما من خارجة الفرارى بقصيدة طويلة منها

تراه اذا ماجئة - متهللاً * كأنك تعطيه الذى أنت نائلة

ولولم يكن فى كفء غير روجه * لجاد بها فامتنق الله سائله

فأما به أسما ثوابا لم ير ضه فغضب وقال يجمعوه

بنت لى كهنديت لذيذ بظرها * دكا كين من حص عليها المجالس

بالدراوى فحين رأت تلك

الجماعة المعروفة بالخلاعة

ورمقوا الظبي بعيون

اسود رأت فريسة ارتاعت

وتخوفت أن تخطف منها

تلك الدرة النفيسة فاستدنت

اليها خشفها وألزمته عطفا

فارتجل ابن شهيد قائلاً

ودانية تحت طي القناع

دعاها الى الله بالخبر داع

أنت بابتها تبغى منزلاً

لوصل التبتل والانقطاع

لجاءت تهادى كمثل الروم

تراعى غزال البروض اليفاع

أنتما تبختر فى مشيها

فلت بوا دكثير السباع

وجالت با كفافه جولة

فخل الربيع بتلك البقاع

وربعت حذار على طافها

فنادت يا هذه لا تراعى

غزالك تفرق منه اللبوث

وتهرب منه كاه المصاع

فولت وللمسك من ذلها

على الارض خـ ط كـ ط

الشجاع

(أبناى) الشيخ النقيه أبو

الحسن على بن الفضل

المقدسى عن النقيه أبى

القاسم مخـ لوف بن على

القيروانى عن أبى عبد الله

لولاك ما حذر السهاد دموعه * ولما أطار كراه حترأوام
رد السلام وما عدك مسلما * وأراك أهل هواه سر كلام
كم حاسد لك أو مصد وداده * ومعلل أهده طول ملام
وصال دعد أراه حال وما * أحال عهد الهام دى العمر
وطما اراح ورد هارما * مصارما للورود والصدور

وقول ابن سلام

وأبيات الحريرى العاطلة حلية هذا النوع وهى

أعدد لحسادك حد السلاح * وأورد الآمال ورد السماح
وصارم الله ووصل لها * وأعمل الكوم وسمر الراح
واسع لادرالك محل سما * عماده لا لادرع المراح
والله ما السودد حسو الطلا * ولا مراد الجود ورد راح
وها لخر صدره واسع * وهمه ماسر أهل الصلاح
مورده حلو اسواله * وماله ماسر أوله مطاح
ما أسمع الآمل ردأولا * ما طله والمطل أوم صراح
ولا أطاع الله وما دعا * ولا كسار حاله كاس راح
سوده اصلاحه سره * وردعه أهواءه والطماح
وحصل المدح له علمه * ماعهر العور مهو راح

وقول الخطيرى وحروفه لا تنطبق فيها الشفتان

ها أنا ذا عارى الجلد * أسهر فى الذى رقد
أرى تبنى يانا طرى * صيد الغزال للاسد
حشا حشاى اذ نأى * نار الغضاحين سرد
هلا اصطفت ناحلا * لا يشتكى الى أحد

وقوله وفى كل كلمة همزة
بأى أعيد أذاب فؤادى * اذ تنأى وأظهر الأعرضا
رשאألف الجفاء فان أو * بل أبدى لآمليه انقباضا

وقول الحريرى وحروفه مجمعة كلها

فتمتنى فتمتنى تجمنى * بتجنى فتمتنى غب تجنى
شغفتمنى بجفن ظبى غمض * غمض يقضى تقمض جفنى

وقوله وهو كلمة مهملة وكلمة مجمعة

اسمع فبث السماح زين * ولا تخب آملا تصيف
ولا تجزرد ذى سؤال * فنى أم فى السؤال خفف
ولا تنطق الدهور بتيق * مال ضنين ولو تنشف
واحلم بجفن الكرام بغضى * وصدرهم فى العطاء يشغف
ولا تخن عهـ دذى وداد * ثبت ولا تبغ ما تزيغ

وقول بعضهم وليس فيه حرف متصل بغيره

زار داود دار أروى وأروى * ذات دل اذا رأت داودا

ومثله قول أبى الفضل الأوانى

وادد أوداء وارع ذاورع * ودار دارا ان زاع أودارا
وزرود داودا دن ذا أدب * وذردراه ان زار أوزارا

وأعزهم على فتجنبتهم
فسأله عن السبب الموجب
فأخبره فشى حتى أدركنى
وعزم على فى مكاتبة
وتعابته اعتابا أرق من الهوا
وأشهى من الماء على النما
حتى جئنا دار أبى عامر فلما
رأنا جميعا ضحك وقال من
هـذا الذى تولى اصلاح
ما كنا مبرنا بفساده وقلنا
قد كان ما كان وأطرق قليلا
ثم أنشد

من لا أسمى ولا أبوح به
أصلح بينى وبين من أهوى
أرسلت من كابد الهوى
فدري

كيف يداوى مواقع البلوى
ولى حقوق فى الحب ثابتة
ليكن التى بعد هذا دعوى
(قال على بن ظافر) وذكر
ابن خاقانى فى كتاب مطمع
الانفس ما معناه أن أبى
عامر كان مع جماعة من
أصحابه بجماع قرطبة فى ليلة
السابع والعشرين فخرت
بهم امرأة من بنات أجداد
قرطبة وقد كانت حسنا وطرقة
ومعها طفل يتبعها كالظبية
تستببح خشفا وقد حفت
بها الجوارى كالبدور حفت

لوان من صبح وايـ لـ شيبا * رأسي وأضعفني الزمان الايد
قالوا فلان جيد لصديقه * لا تكذبوا ما في البرية جيد
فأمـ برنا نال الامارة بالخنا * وفقهنا بصـ لاته متصيد
كن كيف شئت مهجنا وأخالصا * فذا رزقت غني فأنت السيد
واصمت فما كثر الكلام من امرئ * الا وقالوا انه مـ تريد

وقوله كل واشرب الناس على خبرة * فهم يموتون ولا يعذبون

ولا تصدقهم اذا حدثوا * فاني أعهدهم يكذبون

فان أروك الودعن حاجة * ففي حبال لهم يحذبون

ومن ملج مجافيه قول أبي نواس

أما وزند أبي عليّ انه * زنداذا استورت سهل قد حكا

اني لبأبي الصنع على همتي * من غيركم ويعاف الا مدحكا

ولابي الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي فيه وهو مصنف المقامات اللزومية وهي خمسون مقامة
بناها على لزوم مالا يلزم ياهائما بالذلال والخفر * ألتصقت خـذا العزيز بالعفر

اياك ذنب الهوى وزاته * فليس ذنب الهوى يغتفر

ما عرفت الحب من يساجله * لو كان ذامه شرو ذانفر

ومن غـدا والحبين شافعه * أخلق به أن يفـوز بالظفر

كل حبيب له ذلال * وربما شابه مـ لال

وأنت أنت الحبيب لكن * من دون اسعافك الهلال

وله أيضا فيه

ولابي الفضل الميكاليّ فيه مع التعمية باسم

غزال ينثنى ويريك غصنا * ويرنو نارة ويريك ريعا

كريم كله ظرف واكن * اذا سمعته فاقالب كريعا

تعز عن الحرص تعزبه * ففي الطمع الذل والمنقصه

ولا تنزلن أبدا حاجة * بمن كابد البؤس والمخمصه

ولونال نجم الدجى ثروة * وأوطأ شمس الضحى أنخصه

وله أيضا فيه

ولابن جابر الاندلسيّ فيه

ولما وقفنا كي نودع من نأى * ولم يبق الا أن تحث الركائب

بكينا وحق للعجب اذ ابكى * عشية سارت عن جماء الحبايب

ولابي جعفر الغرناطيّ فيه

ناولته وردة فاحتر من نجل * وقال وجهي يغني عن الزهر

الخدود وعيني نرجس وعلى * خدّي عذار كريمان على نهر

ومما يلحق بهذا النوع ما يختبر به الادباء أفكارهم ويشحذون به قرائحهم من التزام حروف جميعها مهملة
أو جميعها معجمة أو لا تنطبق معها الشفتان الى غير ذلك من التغنّيات كقول الخطيرى الوراق وجميع
الحروف مهملة صدود سعاداً حذر الدمع مرسلًا * وأسأحرّ المأحولة أولا

محللة صدأأراه محترما * محترمة وصلأراه محلال

أو اصل لا أسلوهاها ملالة * وكم أمل للوصل هام وماسلا

لهاطول صدللسـ هدم مؤلم * ووصل له طعم أراه معسلا

وقول أحمد بن الورد عـ لم العدو ملالة اللوام * ودوام صدك وهو صدحام

مجلسه وقال يا أبا العلاء قل

في سقطتك فأطرق

ثم قال

شيطان كان في الزمان عجيبه

ضرب ابن وهب ثم سقطه

صاعد

فالسـ تبرد ما أتى به وكان أبو

مروان الجزيريّ الكاتب

حاضرا فقال

سروري بغرتك المشرقه

وديرة راحتك المغدقه

ثنائي نسوان حتى سقطـ

مت في لجة البركة المغرقه

لئن ظلت عبدك فيها الغريق

فجودك من قبلها أغرقه

فقال لله درك قسناك بأهل

العراق ففضلتهم فبمن

نقيسك

(وبالاسناد) قال ابن نسام

وحدث أبو بكر محمد بن أحمد

ابن جعفر بن عثمان المصفيّ

قال دخلت يوما على أبي عامر

قال عليّ بن ظافر يعني ابن

شهيد وقد ابتدأت به علمته

التي مات بها فأنس بي وجرى

الحديث الى أن شكوت اليه

تجني بعض أصحابي علىّ

ونفاره عني فقال لي سأسعي

في اصلاح ذات البين

فخرجت عنه فلقيت ذلك

التجني مع بعض اخواني

(سأشكر عمـ رائن تراخت منيتي * أبادى لمـ نـ وان هـى جلت)
(فتى غير محجور الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت)
(رأى خاتى من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت)

الايات من الطويل وقائلها عبد الله بن الزبير الاسدى فى عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنهـ ما وكان سببها ما حكاه أبو غسانة قال بلغنى أن أول من أخذ نسبته فى الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان أتى عبد الله بن الزبير الاسدى فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً نادوا وكميله وقال له اقترض ما لا فقال هيات ما يعطينا التجار شيئاً قال فأربحهم ماشاً وافترض له ثمانية آلاف درهم بأتى عشر ألفا فوجه به اليه مع تحت ثياب فقال عبد الله بن الزبير الايات ويحكى أن رسول سيف الدولة بن حمدان ورد على أبي الطيب المتنبى بركة فى بيتها البيت الاخير من هذه الايات وسأله اجازته فأثبت فى الرقعة تحتها

لناملك ما يطعم النوم همـه * مماات لحي أوحىة لميت
ويكبر أن تقذى بشئ جفونه * اذا ما رأته خـلة بك قرت
جزى الله عنى سيف دولة هاشم * فان نداه الغمر سبغى ودواتى

ومعنى لم تمنى لم تقطع ولم تخط بنة وان عظمت وقوله اذا النعل زلت كناية عن زول الشرف وامتحان المرء يقال زلت القدم وزلت النعل به والخله بالفتح الحاجة والفقر والخصاصة وفى المثل الخللة تدعو الى السلة أى السرقة والقذى ما يقع فى العين وفى الشراب (والشاهد فيها) لزوم ما لا يلزم وهو هنا مجيئ اللام المفتوحة المشددة قبل حرف الروى وهو التاء وذلك ليس بلازم فى مذهب السجع لتحققه بدونه وفيها نوعان من لزوم ما لا يلزم أحدهما التزام الحرف والثانى فتحه وقد يكون الاول بدون الثانى وبالعكس ومن شواهد قول امرئ القيس فثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهية هاعن ذى غائم محول اذا ما بكى من خلفها انخرقت له * بشق وتحتى شـقهـالم يحول وما يقع من هذا الباب المتقدم فهو غير مقصود منه وأما المتأخرون فقصده واعلمه وأكثر وامنه حتى ان أبا العلاء المعرى عمل من ذلك ديواناً كاملاً منفرداً عن ديوان شعره المعروف بسقط الزند ومنه قوله لك الحمد أمواه البـلابـأمرها * عذاب وخصت بالملوحة زمزم هو الحظ غير الوحش يستاف أنفه * خراى وأنف العود بالعود يخزم ومن هذا المعنى قول أبي تمام الطائي

والحظ يعطاه غير طالـهـ * ويحز الدرعـير مجتـلهـ
تلك نبات الخاض راتـهـ * والعود فى كوره وفى قـبهـ
أيادهـ ويحكـ ما ذا الغلط * لئيم علاـكـ كريم هبط
حمار يسبب فى روضـهـ * وطرف بلا علف يرتبط
رب غير يربى ويعلف فى المصـرـ * وليث يجوع فى صحراء
وحش يشى بـوى على ضفة النـهـ * رونـبعـ نظمـهـ على غـير ماء

وقول الآخر

وقول الآخر

وقول الهيثم التميمي

قد رزق الاحق المأفون فى دعة * ويحرم الاحوذى الارحـب الباع
كذا السوام تصيب الارض مـرعة * والاسـدمـر تعافى غير امراع

ولطيف قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

رزق الضعيف بهزـهـ * فاق القوى الاغلبـاـ فالسـريـاـ كل حيفة * والنخل ياكل طيبـا
رجع الى شعر أبي العلاء المعرى فى لزوم ما لا يلزم ومنه قوله
أنا صائم طول الحياة وانما * فطرى المات فعند ذلك أعيد

أنالو كنت كأنه دنى
قت اجلالا على رأسى لـكـ
قهقهه الابر يق منى ضاحكـهـ
ورأى رةشة رجلى فبكـيـ
وهـذه قطعة مطبوعـهـ
وطرفها الاخير واسطـهـ
وكان قد حضرهـمـ ذلك
اليوم رجل بغدادى يعرف
بالكـكـ كان حسن النادر
سريعها وكان ابن شـهـيد
أحضره الى المنصور
فالسـطـعـهـ وارتبطه فلما
رأى ابن شهيد رقص قائـمـ
مع ألم المرض الذى كان
منعه من الحـركـة قال لله
درلك ياوزر ترقص قائـمـ
وتصلى قائدا فضحك المنصور
وأمر لابن شـهـيد بـمال
جزيل ولسائر الجماعة وللكـكـ
(وبالاسـمـناد أيضاً) قال
ابن بسام ودخل صاعد
اللعوى يوماعلى المنصور
وعليه ثياب جـدد وخف
فشى عـلى جانب الـبركة
لازدحام الحاضرين فى
الصحن فزهقت رجـلهـ
فسقط فى الماء فضحك
المنصور وأخرج وقد كاد
البرد يأتى عليه فلما نظر
اليه أمر له بثياب وأدى

لو كن يوما زائري * زال العنا * يحـ لولنا في الحب أن نسمي به
أنزلته في ناظري * لما دنا * قد سرنا * اذ لم يحل عن صبه
وقوله أيضا من لي بالنسوة تنام لحاظها * من غير نوم * بل تنبه وتفنت
قالت أأست تخاف حية * ن تزورني * سطوات قومي * كم تبوح وتعلن
فأجبتني في نيل وصـ لك لم أكن * لا أخاف لوى * فهو عندي هين
وقول أبي جعفر الغرناطي

يا راحـ لا يـ في زيارة طيبة * نلت المنى * بزيارة الاخيار
حي العقيق اذا وصـ لت وصف لنا * وادى منى * يا طيب الاخبار
واذا وقفت لدى المعـ ترف داعيـا * زال العنا * وظفرت بالاوطار
وقول الرشيد النابلسي

لم الحشى معذب * موجع * على المدى * صب الفواد مغرم
بناره ملتبس * ملـ ذع * ما خـدا * أواره والضرم
حكم فيه أشنب * ممنـع * من القدا * فهو الاسير المسلم
مبتعد مجتنب * مـودع * تـعمدا * وهو الغريب الامم
زمانه تعتب * وواـح * قدا كـدا * من عزفهو يحكم
ما الحب الالهـب * ومـدمع * تجـددا * ولوعة وسـقم
يا هل اليه سبب * مـتمـع * يولى يدا * من لبه مخـترم
ما أنا الا أشعب * أو أطمع * فيمـاعدا * فـا اليه سـلم

وقول ابن نقاده جـر غـرامى واقـد * يحكى لظى * شراره * فى القلب ليس ينطفى
ودمع عيني شاهد * على الهوى * مدراره * والوجد ما لا يخفى
والنوم عنى شارد * لا يرتجى * مزاره * فيا لصب مـدنف
هل فى الهوى مساعد * لما عنى * اعذاره * فى حب ظبي أهيف
مائل قـد مائـد * اذا انثنى * خطاره * كالغصن المهفـف
فلحظه لى صائد * اذ ينقضى * بـتاره * هل فى الجفون مشرفى
قلبي عليه واجد * لما نأى * مزاره * بين الاسى والاسف
أرغب وهو زاهد * وهو المنى * اختاره * من لى به فأشـتنى
أسـهـر وهو راقد * لما جفا * نـفاره * عـرضـنى للـتاف
وجدى عليه زائد * من الجوى * اسـعاره * بين الدموع الذرف
وقول صلاح الدين القواس ويقال ان هذه القصيدة تقرأ على ثلثمائة وستين وجها

داء ثوى * بقوادشـفه سـقم * لمـختى * من دواعى الهم والكـمد
بأضـلـى * لـهب تذكو شرارته * من الضنى * فى محل الروح والجسد
يوم النوى * طال فى قـايـ به ألم * وحرقتى * وبلائى فيه بالرصد
توجـى * من جوى شبت حرارته * مع العنا * قدرتى لى فيه ذوالجسد
أصل الهوى * ملابسى وجدابه عدم * لمـهـجـتى * من رشا بالحسن منفرد
تـبـمـى * وجهه من ترهونضارته * لما جنى * مورثى وجدا الى الابد
وهذا القدر من هذا النوع كاف

وادع المسمى به واصاحبه
تدع نبى لا وتدع أستاذنا
ولا تنال أبى العلاء زها

بـخـمـر فـطـر بـل و كـلـوا ذـا
ماء ام من أرملاط مشربنا
دع ديرعى وطيرنا باذا

وكان المنصور فى ذلك اليوم
قد عزم على الانفراد بحرمه
فأمر بما حضار من جرى

رسمه من الوزراء والندماء
وأحضر ابن شهيد فى محفة
لنقرس كان يعتاده وأخذوا

فى شأنهم فتر لهم يوم لم
يعهدوا مثله وعلا الطرب
وسماهم حتى تم ايجوا

ورقصوا بالنوبة حتى
انتهى الدور الى ابن شهيد
فأقامه الوزير ابو عبد الله

ابن عباس فجعل يرقص
وهو متموكن عليه وارتجل
قائلا

هـا كـشـيـخا قـادـه عـذـر لـكـا
قام فى رقصته مستهـلـكـا
لم يطق رقصها منتصبا

فقد ارقصها مستمسكا
عاقه عن هزها منفردا
نقرس أخنى عليه فاتسكا

من وز فيه هم رقاصة
قام المسكر ينـاغى مـاسـكا

فهو دعاء لهم ومدح فاذا انقلبت كلماته صار دعاء عليهم وهجو بان يقال
نعم لهم زالت فاسعدوا * دول لهم ظلمت فسادوا
قدم لهم زلت فارفعوا * شيم لهم شحت فابذلوا

(يا خاطب الدنيا الدنيا انما * شرك الردي وقرارة الاكدار)

البيت الحريري من السكامل وبعده

دارمتي ما أضحكك * في يومها * أبكت غدا * تباهيها من دار
واذا أظلمت صحابها * لم ينتقع * منه صدا * كجها مه الغرتر
غار انما متنعضي * وأسيرها * لا يقندي * بجلائل الاخطار
كم مرده بغرورها * حتى بدا * ممتددا * متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المحسن وأولفت * فيه المدي * ونزت لاختار
فاربأ بعمره * ان يمر مضجعا * فيها سدا * من غير ما ستظهار
واقطع علائق حبها * وطلابها * تلقى الهدى * ورفاهة الاسرار
وارقب اذا ماسات * من كيدها * حرب العدا * وتوئب الغدار
واعلم بأن خطوبها * تنجاولو * طال المدي * ودنت سرى الاقدار

والدنيا الحسيسة وشرك الردي حباله الهلاك وقرارة الاكدار مقتر الموم والاصاب المكثرة للعيش
(والشاهد فيه) التثريب وسماء ابن أبي الاصبع التوأم وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عنده
الوقوف على كل منهما فافهم البيت وما بعده اذا أنشده على هيئته كان من ثاني السكامل واذا أسقطت
الجزئين الاخيرين منه كان من ثامنه فتبقى صورته

يا خاطب الدنيا الدنيا انما شرك الردي

ومن الواقع من كلام العرب في هذا النوع قول بعضهم

واذا الرياح مع العشي تتناوحت * هوج الرئال * نكبتن شملا
ألفيتنا نقرى العبيط لضيقنا * قبل القتال * ونقتل الابطالا

فهذان البيتان اذا أنشدا تامة كانا من الضرب التام المقطوع من السكامل واذا اقتصرت على الرئال
والقتال كانا من الضرب المجزؤ والمرفل منه ولا شك ان هذا النوع لا يتأق الا بتكافؤ زائد وتوسع فانه
راجع الى الصناعة لا الى البلاغة والبراعة وأوسع البحور في هذا النوع الرجز فانه قد استعمل تاما ومجزؤا
ومشطورا ومنهوكا ومن أمثله قول الارزجاني

صب مقيم سائر * قواده * طوع الهوى * مع الخليط المنجد
غائب قلب حاضر * وداده * لمن نأى * في عهدهم والعهد
له جوى مخامر * يعتاده * اذا اشتكى * طيف الكرى في العود
لصبره مكابد * ايقاده * خشو الهوى * بعد الحسان انخرد
ودمعته مكائر * اسداده * خوف النوى * يقول للهـم ابعده

وقول الحريري أيضا

جودي على المتحسر الصب الجوى * وتعطى بوصاله * وترجى
ذا المبتلى المتفكر القاب الشجي ثم اكنفى * عن حاله * لا تنظلي

وقول ابن جابر الاندلسي

يرنوبط ريف فاتر * مهملنا * فهو والمني * لا أنتهى عن حبه
يهفوك عن ناصر * حلوا الجنى * يشفى الضنى * لاصبرى عن قره

البيت

فانها الريح لا تستطيع
تحبسها

اذ أنت لست سليمان بن داود

(وأنبأني) ذو النسب بئين

الحافظ أبو الخطاطب بن دحية

عن الاسماء المقيده أبي بكر

محمد بن خديرة بقراءته عليه

عن الحافظ أبي القاسم

خاف بن يوسف الشنتريني

عرف بابن البرش بقراءته

على أبي الحسن بن علي بن

بسام قال كان أبو العلاء

صاعد اللغوى البغدادي

كثيرا بمدح بلاد العراق

بمجلس المنصور بن أبي عامر

كفيل المؤيد هشام صاحب

الاندلس فكتب الوزير

أبو مروان عبد الملك بن

شهيد والد الوزير أبي عامر

أحمد صاحب الغرائب

الماضية في هذا الكتاب

الى المنصور في يوم برود كان

أخص وزرائه

أما ترى برديومنا هذا

صيرنا لكمون أفذاذا

قد فطرت صحة الكيموديه

حتى لكادت تعود أفلاذا

فادعنا للشمول مصطايما

نغذسيرا اليك اغذاذا

وما قصرت عن شأو ولكن * سقيم كلما نظم السقيم
أحب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم
يؤول دعوى ويحب طوعا * اذا ما عتلى شرف مروم
وفي الفتيان كل ربيط جاش * يرى حرب الزمان ولا يخيم

وبعد البيت (والشاهد فيه) القلب ويسمى المقلوب والمستوى وسماه الحري يرى بالايستحيال بالانعكاس
وهو أن يكون عكس البيت أو عكس شطره كطرده وغايته أن يكون رقيق الالفاظ سهل التركيب منسجما
في حالي النظم والنثر وقد انعقد الاجماع على ان أبلغ الشواهد عليه هذا البيت لما حوى من رقة الالفاظ
وانسجام المعاني قال أبو جعفر الاندلسي وأسهل منه قول بعض المتأخرين

نال سر العلاء قد حواه * أوحى قدامه بالارسلان
وفيه نظر لا يخفى ومن الشواهد المقبولة عليه قول الشاعر أيضا

عجتم قمر بلد دعد آمنة * اعتماد كبرق منجم
وقول بعضهم أيضا أراهن ناد منه ليل لهو * وهل ليلهن مدان نهارا
وقول الحريرى من أبيات المقامات

اس ارملا اذا عرا * وارعا اذا المرء أسا * أسند أخانها * ابن اخاء دنسا
أسل جناب غائهم * مشاغبا ان جلسا * أسرا ذاهب مرا * وأرم به اذارسا
أسكن تقو فعمى * يسعف وقت نكسا

ومن القلب قول سيف الدين بن المشد

ليل أضأه لاله * أنى بضى بكوكب
أرانا لاله * هلالا أنارا
وقول الصيرفى المغربى
قلقت فيك هذه * هذه كيف تعلق
قرفت عين ميمه * هى منى تفرق
فترى لحن مققف * فتمق من حل يرتق

وقول الصفى الحلى أيضا

يلذلى بنضو * لوضن بى لذلى * يلتملى لحسن * ان سمح لم تملى
وقول الحسن النظيرى النحوى الملقب بذي اللسانين

لسيدنا الامام أبى المطهر * فضائل أربع كالزهر تزهى
ضياء فائض رأى عيار * عطاء ساطع رهط مطهر

وقول ابن خروف النحوى

واشربوا كل صباح ابنا * واشربوا كل أصيل عسلا
واعكسوا ذاك الى أعدائكم * من قسى النبع أورش الفلا
وقول بعض المغاربة
قد أقبل الشهر وأقبله * يأتى بما أجرى ترتيبه
فوجه البرقة لوجه * يجزيك عن برك مقلوبه

وقول سيف الدين بن المشد ملغز فى هاروت

ما سم اذا حفته * فهو نبي مرسل وهو اذا عكسته * كتابه المنزل
ومن القلب نوع آخر يقال له قاب الكلمات كقول الشاعر

عدلوا فظلمت لهم دول * سعدوا فإزالتم لهم نعم
بدلوا فاشحت لهم شم * رفعوا فإزالتم لهم قدم

كليت قريب بالفريسة
عهد

فبأق دم المفروس فى فقه
يمدو

(وحكى أبو الفضل الهمدانى
قال) قال الصاحب يوما

لجاسائه وأنا فيه موقد
جرى ذكر أبى فراس

لا يقدر أحد أن يزور على
أبى فراس شعر أفلت ومن

يقدر أن يزور عليه وهو
الذى يقول وار تجلت

رويدك لا تصل يدها
بياعك

ولا تغر السباع على رباعك
ولا تن العدو على أنى

عين ان قطعت فن ذراعك
فقال الصاحب صدقت

فقلت أيد الله مولانا قد
فعلت (وروى) ابن الصابى

فى كتاب الوزراء قال كان
فى مجلس الصاحب متكلم

يعرف بابن الحضيرى
فغلبه النوم يوما فى المجلس

فكانت منه فلتة فعلم بها
فقام فجلا فقال فيه الصاحب

ارتجالا
يا ابن الحضيرى لا تذهب

على جمل
من ضرطة أشبهت ناي

على عود

ليالى أضللت العزاء وخذلت * بعثت آلام الطباء الخواذل
من الهيف لو ان الخلاخل صيرت * لها وشحاجات عليها الخلاخل

وبعد البيت وبعده

هوئى كان خلسا ان من أحسن الهوى * هوئى جلت فى أفنائها وهو خامل
وهى طويلة ومها الوحش يفتح الميم بقره * والخط هنا يفتح الخاء المججمة وتكسر مر فألسه من بالبحرين
واليه تنسب الرماح الخطية لانها تباع به لانه منبتها (والشاهد فيه المماثلة) وهى أن يكون ما فى أحد
الفقرتين أو شطرى البيت مثل ما يقابله من الآخر فى الوزن دون التقفية وقد تأتى ألفاظ المماثلة من
غير قصد كقول امرئ القيس السابق فى التشبيه

كأن المدام وصوب العمام * وريح الخزامى ونشر العطر
ومن شواهد المماثلة على أصل الباب فى التزام الوزن دون التقفية قول الشاعر
صفوح كريم رصين اذا * رأيت العقول بداطيها
نداه يحوح على أنفاس * به أخضر لما سقى عيشها
والبيت الاول أردت ومن أمثلة المماثلة قول البحتري

فأجهم لم لم يجد فيك مطمعا * وأقدم لم لم يجد عنك مهربا
وقول ابن هاني الاندلسي فاذا عفا لم يلف غير ملك * واذا سلط لم يلق غير معفر
وقول أحمد بن المغلس ان يواجه فطود حلر كين * أو يفاوض فجعر علم غزير
أو يجودوا هبا فغيث مطير * أو يصل واثبا فليت هصور
وقول العثماني أيضا

سلسل خطوطك ما غدا متسلسلا * شاطى الحمام الزرق بالانصان
واسجج بشعر ك ما غدا متصاعلا * شادى الحمام الورق بالانحان
وقول الباخري من قصيدة نظامية

وافرح فإلى بقى لسدك هادم * وامرح فإلى بقى لحسدك نالم
فاذا سخوت فان سيدك عارض * واذا سطوت فان سيدك عارم
فلذلك تخشى من قتلك مطاعن * ولذلك تغشى من قراك مطاعم
وقول الوزير محمد بن علي بن حسول فى شكاية الايام

أأسلمتني وذنبى * للشيب فيه افتراقى من الطباء العواطى * الى الضباع العواقي
وقول ابن جابر الاندلسي

جاءت تجزفروعا خاف ذى هيف * وبلغت صبهها من لثمها الاثملا
فأرسلت غسقا وأطاعت قرا * وألثمت بردا وأرشفة عسلا
تبسمت قنبا كى الدر من وجل * وأقبلت فتولى الغصن ذابجب
تفتقر عن حبب يمد على ذهب * يهديك من شنب ضربا من الضرب

(مؤدته تدوم لكل هول * وهل كل مؤدته تدوم)

البيت للار جاني من قصيدة من الوافر يدح بها نجم الدين أباعبد الله الفضل بن محمد بن الفضل بن محمود
أولها
لائى وميض بارقة أشيم * ومرعى الفضل فى زمى هشيم
أشب وخذليل الشعر منى * بكف الصبح من شيبى لطيم
وضم الى أفكارى جناحى * فلى فى عش مطر حى جثوم
فعذرا ان تغير عهد شعرى * وقد يغضى على الزلل الحليم

أوما يبق في الجلد أوما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف والرواية في ديوانه بلفظ بحري بدل عدى ومعنى
أورى به زندي صار ذاورى وهو عبارة عن الظفر بالمطوب (والشاهد فيه) مجىء السجع في النظم ومن
الشواهد عليه قول أبي الطيب المتنبي

فحن في جذل والروم في وجل * والبر في شغل والبحر في نجل

(تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتقب في الله مرتقب)

البيت لابي تمام أيضا من قصيدة من البسيط مدح المعصم بالله حين فتح عورية أولها
السيف أصدق أنباء من الكتب * في حده الخدين الجدة واللعب
بيض الصفاخ لاسود الصحائف * متون من جلاء الشك والريب
والعلم في شعب الأرماع لامة * بين الخيسين لافي السبعة الشهب
أن الرواية أو أين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيهما من كذب
تخرصا وأحاديثا ملفقة * ليست ينبع اذا عذت ولا غرب
عجائباز عمو الايام مجفولة * عنن في صفرا لاصفارا وأرجب
وخوفو الناس من دهيا داهية * اذا بد الكوكب الغربي ذوالذنب
وصيروا الأبرج العليا مرتبة * ما كان منقلبا أو غير منقلب
يقضون بالامر عنها وهي غافلة * مادار في فلك منها وفي قطب
لويبت قط أمرا قبل موقعه * لم يخف ما حل بالآوان والصلب
فتح الفتوح تعالى أن يحيط به * نظم من الشعر أو ثمر من الخطب
فتح تفتح أبواب السماء له * وتبرز الأرض في أنوارها القشب

وهي طويلة بدعية وأشار بطاعها الى كذب المنح من فأنهم كانوا أجمعوا على أنها لا تفتح في تلك الغزاة
فيسر الله تعالى ذلك وأكذبهم والمرتب في الله الراغب فيما يقتربه من رضوانه والمرتب المنتظر للثواب
الخائف العقاب (والشاهد فيه) التشطير وهو جعل كل من شطري البيت جمعة مخالفة لاحتها وهو ظاهر
فيه ومنه قول مسلم بن الوليد في قصيدته السابقة في تجاهل العارف

موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسمى الى أمل

وقول ذي الرمة كماله في برج صفراء في نعيم * كأنها فاضة قدمه هاهنا

وقول كشاجم هلال في أضائه حياء * شهاب في سماحه انقاد

وقول ديك الجن حرّ الهاب وسيمه برّ الآيا * بكرهه محض النصاب صميمه

وقول الصفي الحلبي بكل منتصر للفتح منتظر * وكل مغترم بالحق ما ستر

وقول ابن جابر يا أهل طيبة في مغنا كوفر * يهدي الى كل محمود من الطرق

كالغيث في كرم والليث في حرم * والبدر في أفق والزهر في خلق

(مها الوحش الآن هاتأنا وأنس * فنا الخط الآن تلك ذواب)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل مدح بها الوزير محمد بن عبد الملك الزيات أولها

متى أنت عن ذهامة الحى ذاهل * وقبلك منها مدة الدهر آهل

تطل الطاول الدمع في كل موقف * وتثمل بالصبر الديار الماثل

دوارس لم يحف الربيع ربوعها * ولا متر في اغفاله ما هو غافل

فقد سمحت فيها السمائب ذيلها * وقد أختلت بالنور منها الخائل

تعفين من زاد العفاة اذا انتفى * على الحى صرف الازمة المتحامل

لهم سلف سمر العوالى وسامر * وفيهم جمال لا يفيض وجمال

الاخشيدي فدخل عليه

أبو الفضل بن عياش فقال

أدام الله أيام مولانا وكسر

الميم فتبسم كافورا الى أبي

اصحق ففطن لذلك فقال

ارتجالا

لا غروا نحن الداعي لسيدنا

وغص من دهش بالريق

والبر

فثمل سيدنا حالت مهابة

بين الأديب وبين القول

بالخصر

وان يكن خفض الايام من

دهش

في موضع النصب لامن

قلة البصر

فقد تفاءلت من هذا السيدنا

والفال ما ثوره عن سيد البشر

بأن أيامه خفض بلانصب

وأن دولته صفو بلا كدر

فأمر له بثمائة دينار

والنخيري بمائتين

(وذكر صاحب اليتيمة)

وقد ذكرنا الاسناد اليه

فيماسبق من الكتاب أنه قدم

الى عضد الدولة جام بهطة

بيضاء عليها الوز منصف

وكان ينادمه رجل من أهل

الأدب فلما يحضر شئ على

المائدة الا قال فيه شعره

لم يثن عنك عناني سلوة خطرت * على فتاوى ولا سمعي ولا بصري
وقصرك البيت لو أني قضيت به * حجي وكفك منه موضع الحجر
لكن عدتني عنكم بحلة سافلت * كفساني القول فيها قول معتذر
لواخترتم من الاحسان زركموا * والعذب بحر للارطاف في الخصر

(فدع الوعيد فاعبدك ضائري * أظنين أجنحة الذباب يضير)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله ونسبه صاحب الدر الفريد عبد الله بن محمد بن عيينة المهامي قال وكان
على بن محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دعا عبد الله هذا الى نصرته حين
ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعدده على فقال عبد الله

أعـلى أنك جاهل مغرور * لا ظلمة لك لا ولا لك نور
أبعثت توعدني أن استبطأني * اني بحر بك ما حيت جدير

وبعد البيت وبعده

واذا ارتحلت فان نصرى للاول * أبوا همو المهدي والمنصور
بنيت عليه لحومنا ودمائنا * وعليه قدر سعينا المشكور
والضير الضرر (والشاهد فيه) مجيء الحق الآخر في آخر المصراع الاول وفي معنى البيت قول أبي فراس
الجراني ورب كلام مرفوق مسامي * كما طن في لوح الهجر ذباب
ولبعض الاعراب أو كلما طن الذباب زجرته * ان الذباب اذن على كرم
ولبعضهم أيضا فما كل كلب نابح يستغزني * ولا كل ما طن الذباب أراع

(وقد كانت البيض القواضب في الوغي * بوتر فهي الا ن من بعـده بتر)

البيت لابي تمام من قصيدة من الطويل يرثي بها محمد بن حميد وتقدم ذكر مطامعها في شواهد التديج ومنها
قبل البيت فتى سلبته الخيل وهو جالها * وبزته نار الحرب وهو لها جبر
قضى طاهر الاثواب لم يتبق بقعة * غداة نوى الاشـتهت أنها قبر
والبواير السيوف القواطع والبرجع أبترو وهو المقطوع والمعنى لم يبق بعده من يستعملها استعماله
(والشاهد فيه) مجيء الحق الآخر في صدر المصراع الثاني والله أعلم

(تجلى به رشدي وأثر به يدي * وفاض به ثمدي وأورى به زندي)

البيت لابي تمام أيضا من قصيدة من الطويل يدح بها نصر بن منصور بن بسام الكاتب وأولها
أأطلال هند طالما اعتضت من هند * أقايضت حور العين بالعمور والزمـد
أذا شئت بالألوان كنت عصاة * من الهند والأذان كنت من العـقد
أعجنا على كالعيس بعد معاجها * على البيض أتراباء على النوى والوتد
فلا دمع أويقـفـو على أثره دم * ولا وجه دمالم تـمـي عن صفة الوجهـد

ومنها في وصف الممدوح

فتى جوده طبع وليس بحافل * أنى الجور كان الجود منه أو القصد
إذا طرقت الحادثات بنـكبة * مخض سقاء منه ليس بذى زبد
ونهن مثل السيف لم تسله * يدان لسانه ظباه من الغـمد
سأجد نصر ما حيت واننى * لأعلم ان قد جل نصر عن الحمد

وبعد البيت وبعده

فان بك أرى عفو شكى على ندى * أناس فقد أرى نداء على جهدى
والرشد الهداية والثروة كثرة العدد من الناس والمال والمذهب يكون اليم وتحرك الماء القليل لا مادة له

عبد الله عمر بن يحيى ادعاه
لنفسه في مجلس المهامي
الوزير فأنكر أبو الفرج
الاصماني ذلك وأخرجهم
في أناشيد ثعلب وهما
أقول لها أذبت في أسرقومهم
وجامعتي عن منكبي تضيق
لما سرتني ان بت عنى بعيد
وأنى من هذا الاسار طليق
(ثم قالت له) أعما حسن أم
بيتان عملته ما في المعنى
وهما
أقول لها والحي قد نذروا
ومالى من أسرار المنون براح
المساءنى ان وشمتنى سيوفهم
أنك لى دون الوشاح وشاح
فأمسك ساعة ولم يجب
عمل فى الحال وأنشدني
ألامرح بابا لا سرياً ثم مالك
وجامعتى والقدمه قريني
إذا كنت فى كسر الخيل
قريبة
تخسـين منى لوعتى وأنيـنى
وعـمل أيضاً فى الحال
وأنشدني
أقول وقد هز القنالى قوامهم
ومالى من بين الاسنة مذهـد
ألا ليت نخري للاسنة ملـد
وكفى فى تحريبات القوم بلـد
(قال) وجلس أبو الفرج
النجيري عنده كافور

البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من البسيط يدح بها أبا الرضا المصيصي أولها

يا ساهر البرق أيقظ ساهر السمر * لعل بالجزع أعوانا على السهر
وأن بخلت على الأحياء كلهم * فاسق المواطن حيان بنى مطر
ويا أسيرة بخلها أرى سفها * حمل الحلي لمن أعى عن النظر
ماسرت الاوطيف منك يصحني * سرى أمانى وتأوى بيا على أثرى
لو حظ قدرى فوق النجم رافعه * ألفت ثم خيالا منك منتظري
يرد أن ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر
وبعد البيت وبعده أبعد حتى تناجى الشوق ناجية * هلا ونحن على عشر من العشر
كم بات حولك من ريم وجؤذرة * يستجديا بك حسن الدل والخور
فما وهبت الذى يعرف من خلق * لكن سمحت بما ينكرن من درر
وما تركت بذات الضال عاطلة * من الظباء ولا عار من البقر
قلدت كل مهارة غدا غانية * وفزت بالشكر فى الآرام والعفر
ورب صاحب وشى من جاذرها * وكان يرفل فى ثوب من الوبر
حسن نظم كلام توصفين به * ومنزل بك معمورا من الخضر

فالحسن يظهر فى شيتين رونقه * بيت من الشعر أوبت من الشعر
وهى طويلة ومنها ما جت غير فاجت منك ذالبد * والبيت أفتك أفعالا من النمر
هو أقاموا فلما شارقوا وقفوا * كوقفه العير بين الورد والصدر
وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم * بالسهم هرية دون الوخر بالابر
تلقى الغواني حفيظ الدار من جزع * فيها وتلقى الرجال السرمد من خور
فكم دلاص على البطحاء ساقطة * وكم جان مع الحصة بباء منتثر
والخضر محرقة البرد والمعنى أن بعدى عنكم انما هو لكثرة انعامكم على (والشاهد فيه) مجيء أحد المحققين

فى آخر البيت والآخر فى حشو المصراع الاول ومعنى البيت مأخوذ من قول البحترى السابق فى ترجمته
أخجلتني بندي يدك فودت * ما بيننا ذلك اليد البيضاء
وقطعتنى بالوصل حتى أننى * متخوف أن لا يكون لقاء

وفى معناه قول دعبل الخزاعي
أصلحتنى بالبربل أفسدتنى * وتركتنى أنسخت الاحسانا

وقول عبد الجليل بن وهبون المرسى
قل للرشيد وقد هبت عوارفه * أسرفت يادى المعروف فاقصد

أشكو اليك الندى من حيث أشكره * لو فاض فيضا على البحر لم يزد
وهو من قول البحترى أيضا

تنضب البرق مخملا لا فقلت له * لو جئت جو دبنى يزداد لم تزد
وهو معنى مطروق تداوله الشعراء وأكثر ما من استعماله فذهب من يستوفيه ومنهم من يقتصر فيه وقد ضمن
السراج الوراق عجز بيت أبى العلاء المعري هذا فقال

لكم أباد عذاب لي مواردها * الوفد من بين الورد والصدر
والبرد يعنى منها على ظمى * والعذب بحر لا فراط فى الخضر

ورأيت فى بعض كتب الادب أن ابن عمار اجتاز على أكرم أهل زمانه وأعلم وقته وأوانه الوزير أبى محمد
ابن القاسم الفهرى فاعترج عليه فعتب عليه بسبب ذلك فكتب اليه

فجلس أبو الحسين بن
انكك وقال يا أبا حبانان
نصر الا ينجى هذا المجلس
الذى مضى انما معه من شئ
يقوله ونحن نبدوه قبل أن
يبدأنا واسدعى بدواة
وكتب اليه

لنصر فى فؤادى فرط حب
يزيد به على كل الصحاب
قصده انما فبحرنا بخورا

من السعف المدخن للثياب
فقال متى أراك أبا حسين

فقلت له اذا اتسخت ثيابى
وأفنى هذا لا يسانى الى نصر

فأملى جـ واهب فى الحال
فقرأناه فاذا هو قد أجاب

منحت أبا الحسين صميم ودنى
فداعبني بالفاظ عذاب

أتى وثيابه كقتهير شيب
فعدن له كرىعان الشباب

وقلت متى أراك أبا حسين
فجاوبنى اذا اتسخت ثيابى

فان يكن التقدر فيه فخر
فلم يكننى الوصى أبا تراب

(وذكر الباخري فى
كتاب دمية القصر قال

حدثني أبو محمد الحسن بن
على الجوهرى ببغداد قال

أنشدت أبا القاسم
الضرورى بيتين كان أبو

رياض محاسن وسناشموس * وظل دسا كروجنى كروم
وأجفان اذ الحظت جسوما * خلغن سقامهن على الجسوم
واغنا أخذ هذا المثل من قول أبي تمام

فيا حسن الرسوم وما تشى * اليها الدهر في صور البعاد
واظير الحوادث في رباهما * سوا كن وهي غناء المراد
مذاكى حابة وشروب دجن * وسامر فتيمة وقدور صاد
وأعين رب رب كملت بسحر * وأجساد تنضج بالفساد
ومن أخذ هذا المثل مع ركب هذه القافية القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز حيث قال
وأجفان تروى كل شئ * سوى قلب الى الاحباب صاد
بذاك خربت اذ فارقت قوما * لبست لبيهم ثوبى حداد
معادن حكمه وغبوث جذب * وأنجم حيرة وصددور ناد
وقال السرى الرفاء

وفتيمة زهر الابداب بينهم — مو * أبهى وأنضر من زهر الياحين
مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا * والراح تمشى بهم مشى الفرازين
وقال في معناه أيضا راحوا عن الراح وقد أبدلوا * مشى الفرازين بمشى الرخاخ
وقال في قلب معناه ووصف الشطر نج

يبدى لعينك كلما عابته * قرنين جالامقة دما ومختلا
فكأن ذا صاح يسير مقوما * وكأن ذا نشوان يخطر ما تلا
ومحاسنه كثيرة وقد ضمنت هذا المؤلف منها ما فيه مستمع ان شاء الله تعالى ومن شعره
رأيتك تبني للصديق نوافذا * عدوك من أوصال الدهر آمن
وتكشف أسرار الاخلاء مازحا * ويارب مرض عاد وهو ضغائن
سأحفظ ما بيني وبينك صائنا * عهودك ان الحز لالعهد صائن
فأقالك بالبشر الجميل مدهنا * ولى منك خل ما علمت مدهن
أنتم بما استودعته من زجاجة * ترى الشئ فيها ظاهرا وهو باطن
(اذا المرء لم يخزن عاياه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان)

البيت لامرئ القيس من قصيده من الطويل أولا

فقاتبك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسم عفت آياته منذ أزمان
أنت حجج بعدى عايتها فأصبحت * نكطر زبور في مصاحف رهبان
ذكرت بها الحى الجميع فهجيت * عقايل سقم من ضمير وأشجان
فصحت دموعى فى الردى فكأنها * كل من شعيب ذات سمح وتهتان
وبعد البيت وبعده فالما تربي — نى فى رحالة جابر * على حرج كالقتر تحفقى أكفانى
فيلرب مكروب كرت ورائه * وعان فككت القدعنه ففداني
وفتيان صدق قد بعثت بسحرة * فقاموا جميعا بين عاث ونشوان
وخرق بعيد قد قطعت نياطه * على ذات لوث سهوة المشى مذعان

(ومعنى البيت) اذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه ولم يحفظه عما يعود ضرره اليه فلا يخزنه على غيره ولا يحفظه
مما لا ضرر له فيه (والشاهد فيه) مجىء المحقق الاخر فى حشو المصراع الاول

(واختصرتم من الاحسان زرتكمو * والعذب بجرا لا فراط فى المصراع)

الرؤساء ولم يعلم قائلها
نعس الزمان لقد أتى بهما
ومحارسوم الفضل والاداب
وأنى بكتاب لوان بسطت يدي
فيهم رددهم الى الكتاب
(أخبرنى) الفقيه أبو الحسن
على بن فاضل بن صمدون
الصورى عن الامام الحافظ
السلفى عن أبي غالب شجاع
ابن فارس الرملى عن أبي
منصور محمد المالكى
البصرى عن أبي محمد عبد
الله بن محمد الاكفانى
البصرى قال خرجت مع
عمى أبي عبد الله الاكفانى
وأبى الحسين بن لنكك
وأبى عبد الله المقجع وابن
الحسين السبائك فى بطالة
العيد فشاوحتى انتهوا الى
نصر بن أحمد الخبز رزى
وهو والس يخبز على طائفة
لخاسوا عنده ثم قاموا عند
ترايد الدخان فقال نصر لابن
لنكك متى أراك يا أبا
الحسين فقال له أبو الحسين
اذا انتمخت ثيابى وكانت
ثيابهم جسد اقدابسوها
للتجمل بها فى العيد فسينا
فى سكة بنى سمرة حتى
انتهينا الى دار أحمد بن المثنى

ملأت جوانبه رهبة * فأطرق والقلب يمدى وجيبا
كسوت المكارم نوب الشباب * وقد كن ألبسن فينا المشيا
وبعد البيت وبعده * تخلصني من يد النابتات * وأحلتني منك رباً خصيما
وملكت مدحى كمالكت * بنوهاشم بردها والقضيا
وانى لوارد بحر القريض * اذ اورد المادحون القليبا
ولست كن يسترد المديح * اذا ما كساه الكرم المشيا
يحبلى بحدته غـيره * فيسمى محلى ويضحي سليبا
وقد استعمل السرى معنى البيت المستشهد به فقال يدح ابن فهذا ايضا

سمت بأبى الفوارس فى المعالى * ضرائب ماله فيها ضريب

والضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضرب الرجل وطبع عليها والضريب المثل (والشاهد فيه)
محبىء المحلى بالمتجانس الآخر فى صدر المصراع الاول ومثله قول عبد الرحمن بن محمد بن يوسف السهـ وورى

الخطيب تيمدى ضروب محاسن اسنانى * بين الورى يوما لمن ضربيا

ومنه قول بعضهم ثللك أهـ ل الفضل قد دلنى * انك منقوص ومنـلوب

وهو السرى وهو أحمد الكندى المعروف بالرفاء (قال الثعالفى فى حقه) السرى وما أدراك ما السرى سرى
كأنه صاحب سر الشعر الجامع بين نظم عقود الدرر * والفن فى عقد السحر ولله دره ما أعذب بحره
وأصفى قطره وأعجب أمره وقد أخرجت من شعره ما يكتب على جهة الدهر ويلقى فى كعبة الظرف
وكتب من ذلك محاسن وملمحاً وبدائع وطرفا كأنها أطواق الحمام وصـ دور البزاة البيض وأجـضة
الطواويس وسواف الغزلان ونهود المذارى الحسان وغمزات الحدق الملاح بلغنى انه أسلم صبياني
ما قرأته بخطه ذكر أن صديقاً كتب اليه يسأله عن خبره وهو بالموصل فى البزازين يطرز فكتب اليه يقول

يكفيك من جملة أخبارى * يسرى من الحب واعسارى

فى سـ وقة أفضـلهم مرتد * نقصا ففضلى بينهم عارى

وكانت الابرـة فيما مضى * صائنة وجهى وأشعارى

فأصبح الرزق بها ضيقاً * كأنه من ثقبها جارى

(قال) ولم يزل السرى فى ضنك من العيش الى أن خرج الى حلب وانصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له
فطلع بعده بعد الافول وبعد صيته بعد الخول وحسن موقع شعره عند الامراء من بنى حمدان وروساء
الشام والعراق ولما توفى سيف الدولة ورد السرى بغداد ومدح الوزير الملهى وغيره من الصدور فارتقى
بهم وارتقى منهم وصار شعره فى الآفاق ونظم حاشيتى الشام والعراق ومن ملحمة قوله من قصيدة

عالمه أنفاس الريح كأنما * يعلى بـاء الورد نرجسها الندى

يشق جيوب الورد فى شجراتها * نسيم متى ينظر الى الماء يبرد

وياديرها الشرقى لزال رائح * يحل عقود المزن فيك ويغتنى

تلك المكارم لا أرى متأخراً * أولى بهامنه ولا متقدماً

عفو أظـل ذوى الجـرائم ظله * حتى لقد حسد المطيع المجرما

وهو من قول أبى تمام وتكفل اليتام عن آبائهم * حتى ودنا أننا أيتام

وقال من قصيدة أيضاً ليا لينا بأحناء الغـميم * سقيت ذهاب مذهبة الموم

مضت بك رافة الايام فينا * وغفلة ذلك الزمن الحليم

وكنا منك فى جنات عيش * وفـت حسـنا بجنات النعيم

فأحرق الباب دون علمي
ولم يكن ذلك فى مرادى
فالسـ تطرفه القاضى
واستأظنه وغرم عنه ارض
ما تلغه (أنبأنى) الشيخ
النفقـه النبيه أبو الحسن
على المقدسى عن أبى القاسم
مخلف بن على القيروانى
عن عبد الله محمد بن أبى سعيد
عن أبى عبد الله الحافظ
الحيدى قال أخبرنى أحمد
ابن قاسم جارك لنا بالمغرب
أن عبد الملك بن ادريس
الحريرى كان ليلة بين يدى
المنصـور بن أبى عامر
والقمر بيد وتارة ويخفيه
السحاب تارة أخرى فارتجل
أرى بدر السماء يلوح حينما
فيبدو ثم ياتحف السحابا
وذلك أنه لما تبدى
وأبصر وجهك استحيافاً
مقال لوغنى عنى اليه

لراجعنى بتـصديق جوابا
(وهذا الاسناد) قال الحيدى
حضر عقيل بن نصر مجلسا
فيه أحداث من الكتاب
فاختلغوا فى شئ من الآداب
الى أن أفضى ذلك بهم الى
السباب فقال عقيل على
البديهة وأنشدنيها بعض

وقال

(أمانتهم ثم تأملتهم — م * فلاح لي أن ليس فيهم فلاح)

البيت للار جاني من السريع من قصيدة يدح بها شمس الملك بن نظام الملك أولها

صوت حمام الايك عند الصباح * جدت نذ كرى عهد الصباح

علمتنا الشجر وفيما من رأى * عجم ما يعلن رجالا فصاح

ألحان ذات الطوق في غصنها * مذكر قى أيام ذات الوشاح

لا أشكر الطائر ان شافني * على نوى من سكنى وانتزاح

وانما أشكره لو أنه * أعارني أيضا اليه جناح

الى أن يقول في مديحها يا كعبه للجود مأهولة * اذا غدا الوفد اليها وراح

يفديك قوم حاولوا ضلة * تناول المجدد بأيد شحاح

معانير أمواهم في حنى * وعرضهم من لؤمهم مستباح

والقصيدة طويلة وفلاح الثانية الفوز والنجاة والبقاء في الخير (والشاهد فيه) مجي المتجانس الا تحرفي

صدر المصراع الثاني ومثله قول الامير أبي الفضل الميكالى

ان لي في الهوى لسانا كئوما * وفؤاد يخفى حريق هو

غير أنى أخاف دمي عليه * ستره يهدى الذى ستره

(ضرائب أبدعتها في السماح * فلسنا نرى لك فيها ضربا)

البيت نسبة للبحترى غالب شراح التلخيص وليس الامر كذلك وانما هو لاسرى الرقاء وقد سرق معناه

من بيت البحترى فلذا سبق الوهم الى نسبته اليه وبيت البحترى لفظه

بلوناً ضرائب من قد نرى * فإنا رأينا الفتح ضريبا

وهو من قصيدة من المتقارب يدح بها الفتح بن خاقان أولها

لوت بالسلا من بنا خضيبا * ولخطا يشوق الفؤاد الطروبا

وزارت على عجل فاكسى * لزورتها أ برق الجيمه دطيبا

فكان العبر يربها واشيا * وجرس الحلى علمها رقيبا

وهي طويلة وبيت السرى الرفاء من قصيدة يدح بها أبا الفوارس سلامة بن فهد أولها

تعنفنى أن أطلت التحمينا * وأسباب للعين دمعها كوبا

وأوفى المحبين فى نخبه * محب بكى يوم بين حبيبها

دعادمعه ودعت دمعها * فبطل منها ومنه الجيوب

غداة رمتهم بسهم الجفون * ومدت اليه بنا خاضيبا

فعان منها غزالا ريبيا * وبدر امنيرا وغصنا رطيبا

وعهدى بها لا تديم الصدود * ولا تتجنى على الذنوبا

ليالى لا وصلنا خلسه * نراقب للخطوف فيها الرقيبا

ولا برق لذاتنا خلب * اذا مادعونا للوصل خلوبا

وكلى وللبيين من موقف * عيت بلخط العمون القلوبا

اذا ما انتضى اللحظ أسيافه * تدرعت للصبر بردا قشيبا

فكم لك من سودد كالعبير * أصاب من المدح ريحاجنوبا

ورأى يكشف ليل الخطوب * ضياء اذا الخطب أعى الليبيا

ومشتمل بنجاد الحسام * يحل شبا الحرب باسمهيبا

ومنها في المديح

وهاجت رياح خفيفي لىكم

فطلت بها ناره ترقده

ولولا جرت أدمعى لم يكن

حريقكم أبدا يخمد

(ومثله هـ ذامار ويزاه

بالاسناد المتقدم) عن ابن

بسام فى كتاب الذخيرة قال

ذكر سليمان بن محمد الصقلي

قال كان بسوسة افر بقيه

رجل ظريف يهوى غلاما

جميلا واشتمد به كفه فجنى

الغلام عليه فبينما هو ذات

له لمة يشرب منفردا وقد

غلب عليه السكر خطر بباله

أن يأخذ قيس نار فيحرق به

داره ففعل ووضع النار فى

الباب فاحترق فاتفق أن

رأه بعض الجيران فخرج

أهل الدار فأطفؤا الحريق

ولما أصـ بجواحه لوه الى

القاضى فسأله لم فملت فأنشأ

يقول

لما نادى على بعاذى

وأضرم النار فى فؤادى

ولم أجد من هوأ بذا

ولا معيناً على السهاد

حملت نفسى على وقوفى

ببابه حاتم الجواد

فطار من بدض نار قابى

أقل من أمة الزناد

من أنكر دعواه أبو القاسم على بن أفلح الشاعر المشهور فلما لم يعمل الرسالة المقترحة عليه أنشد فيه بيتين
وقيل هما لابن جكين البغدادى وهما

شج لنا من ربيعة الفرس * يتغف عنونونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعا بآبنته لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان
البصرة وهو بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتبعدها ألف ونون بلدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة
بشدة الوخم وكان أصلها منها ويقال أنه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وأنه كان من ذوى اليسار ولما رجع
إلى بلده عمل عشر مقامات وسيرهن واعتمر من عيه وحصره بالديوان لما لحقه من المهابة ويقال أنه كان
قد رافى نفسه وشكاه ولبسه قصيرا دما بجيلة لا مولعا بآبنته لحيته فيها أمير البصرة وتوعده على ذلك وكان
كثير المجالسة له فبقى كالمقيد لا يتجاسر أن يعث بلحيته فتسكلم في بعض الأيام بكلام أعجب الأمير فقال له
سأنى شيأ حتى أعطيك فقال تقطعنى لحيتى قال قد فعلت وجاءه شخص غريب يزوره يأخذ عنه شيأ فلما
رآه استزرى شكاه ففهم ذلك عنه فلما التمس منه أن يعطيه قال له اكتب

مائت أول سارغره قمر * ورائد أعجمته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيرى انى رجل * مثل المعيدى تسمع عي ولا ترنى

نخبل الرجل وانصرف عنه (وقال القاضي جابر بن هبة الله) قرأت المقامات على الحريري في سنة أربع
عشرة وخمسمائة فقرأت قوله

يا أهل ذا المغنى وقيم شرا * ولا لقيهتم مابقهتم ضرا
قد دفع الليل الذى اكفهر * الى ذراكم شعنا مغبرا

فقرأته سغيا معترأ كنت أظنه كذلك فذكر ثم قال لقد أجدت في التحصيف وأنه لا جود فرب شعنت مغبرا غير
محتاج والسغب المعترأ موضع الحاجة ولولا أنى قد كتبت خطي الى هذا اليوم على سبع مائة نسخة قرئت على
الغربة كما قلت (والحريري) تأليف حسان منها درة الغواص فى أوهام الخواص ومنها ملحمة الاعراب فى
النحو وشرحها أيضا وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله

قال العواذل ما هذا الغرام به * أمأ ترى الشعر فى خديته قد نبأ
فقلت والله لو أن المقنن دلى * تأمل الرشد فى عينيه ما نبأ
ومن أقام بأرض وهى مجدبة * فكيف ير حل غناه والربيع أنى

وقوله كم ظباء بحاجر * فتنت بالحاجر ونفوس نفائس * حذرت بالمحاذر
وشجون تظافرت * عند كشف الظفائر وتشن لحاظر * هاج وجدنا بخاطرى
وعذار لاجله * عاذلى عاد عاذرى

وله أيضا لا تخطوون الى خطه ولا خطا * من بعد ما الشيب فى فؤدك قد وخطا
وأى عذر لمن شابت ذوائبه * اذ اسمعى فى ميادين الصبا وخطا

ومن أغازه ميم موسى من فون نصر ففتش * أيها ذا الامير ماذا عنت
معنى ميم أصابه الموم وهو البرسام ويقال هو أثر الجدرى والنون السمكة يعنى أكل سمكة نصر فأصابه الموم
ومنها بأكبر بلام ليلي خاينة * فلما منها الابعين وهما

البكر الجمل وباء أقربه واللام الزرع فلا زمته ليلي خاينة فك منها ما تلطمه فى وجهه الابعين واهية من
اللطم وله قصائد اسمع فى التخبس كثير اذ كرت منها طر فافى شرحى على المقامات وكانت ولادته سنة
ست وأربعين وأربعمائة وتوفى فى سنة عشر وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام نسبة
الى طائفة من العرب سكنوا فى هذه السكة وخلف ولدين هما نجم الملك عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضياء

كنا الطيب دعا كنا نقبلها
ونطلب الرزق منها حين
ينحبس

(قال) وحديثى أبو الفتح
أحمد بن علي بن هرون المنجم
قال حديثى أبى قال كنانى
دعوة أبى على الحسن بن
مروان الكاتب وحضر
فيها الوزير أبو محمد الحسن
ابن محمد المهلبى وهو اذناك
يخاف أباجعفر الصميرى
على الامر ببعداد فغنت
الرقية زوج أبى على صوتا
من وراء الستارة أحسنت
فيه فاخذ المهلبى الدواة
فكتب فى الحال البديهة
وأشدنا لنفسه

ذات غنى فى الغناء من نعم
تنفق فى الصوت منه اسرافا
كانهم فارس على فرس
ينظر فى الجرى منه أعطافا
(وروى) أن نصر بن أحمد
الخبز دزى دخل على أبى
الحسن بن المثنى فى أثر حريق
المربد فقال له هل قلت فى
هذا شيأ فقال ما قلت وليكنى
أنشدك ارتجالا

أتكـم شهود الهوى تشهد
فأستطيعون أن تجحدوا
جرى نفسى صعدا بينكم
فأحرق من ذلك المربد

ديون أنقضت ظهري وجور * من الايام شاب له غدافي
 وفقدان الكفاف وأي عيش * لمن عني بفقدان الكفاف
 (والله تعالى تأليف كثيرة) منها فقه اللغة وسمرة البراعة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس الوحيد
 وأجلها وأحسنها نيمه الدهر في محاسن أهل العصر وفيها يقول ابن فلاقس
 أبيات أشعار اليتيمه * أبكاراً في كرامته ما تلو عاشت بعدهم * فذلك سميت اليتيمه
 وشعره مدون وكانت ولادته سنة خمس وثلاثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى

(مخشوف بآيات المثاني * ومفتون بنات المثاني)

هو من الوافر وقائله أبو عبد الله محمد القاسم الحريري من أبيات أولها
 بهما مشئت من دين ودنيا * وجيران تنافوا في المعاني
 وبعده البيت وبعده مضطاع بتخليص المعاني * ومطلع الى تخليص عاني
 وكم من قارئ فيها وقار * أضرب الجفون وبالجفان
 وكم من معلمي العلم فيها * ونادى لندى حلوا الحمان
 ومغنى ما تزال تغن فيه * أغاريد الغواني والأغاني
 فصل ان شئت فيها من بصلى * وأما شئت فادن من الدنان
 ودونك صحبة الاكياس فيها * أو الكسات منطلق العنان
 والمثاني الاولى القرآن أو مائتي منه مرة بعد مرة أو الحمد لله أو من البقرة الى براءة أو كل سورة دون الطوال
 ودون المائتين وفوق الفصل والمثاني الثانية من أوتار العود التي بعد الاول واحد مائتي (والشاهد فيه)
 بحبي المتجاسس الآخر في آخر المصراع الاول ومثله قول ابن جابر

زرت الديار عن الاحبة سائلاً * ورجعت ذا أسف ودمع سائلاً

وتزلت في ظل الارائك قائلاً * والرابع آخر عن جواب القائل

هو الحريري هو أبو عبد الله محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحرابي صاحب المقامات كان
 أحد أئمة عصره ورزق الخطوة النامية في عمل المقامات وفضلها أكثر من أن يحصر وأشهر من أن يذكر
 ومن عرفها حق معرفتها استدلل بها على فضل هذا الرجل وغزارة مآثره وكثرة اطلاعه وكان سبب وضعها
 ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالساً بمجدني حرام فدخل شيخ فوطميرين عليه أهبة السفر
 رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الحاضر من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن
 كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى أبي زيد
 المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبي نصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام
 المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبه وأشار على والدي أن يضم اليها غيرها فأتتها خمسين مقامة وقد وجدت
 نسخ كثيرة من المقامات بخط مصنفها وفيها بخطه أيضاً أنه صنفها للوزير جلال الدين بن عميد الدولة أبي
 علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضاً قال ابن خلكان ولا شك أن هذا أصح من
 الرواية الاولى ان يكونه بخط المصنف وأما تصنيفه الراوي لها بالحارث بن همام فلما عانى به نفسه وهو مأخوذ
 من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث النكاسب والهمام الكثير الاهتمام وقد بسطت
 الكلام على ما يتعلق بذلك في شرحي على المقامات ويقال ان الحريري كان لها أربعين مقامة وحملها
 من البصرة الى بغداد وأدعاها فلم يصدقته في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل
 هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراؤه اليه فادعاها فاستداهم الوزير الى الديوان
 وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منثني فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عيها فانقر في ناحية من الديوان
 وأخذ الدواة والورقة ومكث زماناً كثيراً فلم يفتح الله سبحانه وتعالى عليه بشيء في ذلك فقام بخلاوكان في جملة

(ومثله هذه الحكاية
 ماروي) من أن العباس
 النارسي كان يموي مدام
 الشاعرة الكوفية وكان
 مداوماً للشرب فاعتدل
 واشتدت حياه فدخل عليه
 صديق له طيب يكنى بأبي
 بشر فجلس يده فوجد حياه
 حادة فقال له ما بقلبك
 الامداومة لك مدامك
 فقال الموت
 عجبت من قول أبي بشر
 وقوله ضرب من السكر
 مدامك المالك فلا تكثر
 منها وأنى لي بالكثر
 أصاب في اللفظ ولكنه
 أخطأ في المعنى ولم يدرك
 (قال القاضي علي التنوخي)
 في كتاب النشوان أخبرني
 أبي قال حدثني المعوج
 الرقي قال كبا الفرس بيد
 الجمالي فافتصد فدخلت
 عليه فأنشدته أبياتاً علمتها
 في الحال وهي
 لا ذنب الطرف ان زامت قوائمه
 وليس يلحقه من عائب دنس
 حملت بأساً وجوداً فوقه وندي
 وليس يقوى لهذا كاله فرس
 قالوا افتصدت فاعقل العلاء
 معها
 خوفاً عليك ولا نفس من انفس

ومنهم

اذ اتعاطيتها لم تدر من دهش
 واحا بلا قدح أعطيت أم قدحا
 (قال) يزيد الرياضي حدثنا
 أبو عبد الله الكرمانى قال
 حدثنا الصولى قال ذكر
 المرادى أنه كان في بعض
 الايام عنده ابن المعتز على
 شرب فأكثر القوم
 كلامهم فقال
 اذا فتح القوم أفواههم
 لغير شراب ولا مطعم
 فلا خير فيهم لشرب المدام
 فدعهم يناموا مع النوم
 (قال) وذكر المرادى أنه
 دخل اليه يهنيه ببر من
 علة فقال

أتاني برء لم أكن وانتقابه
 كحل أسير فك بعد وثاقه
 وكان لا حد بيني المنجم جارية
 صفراء مولدة قبل ما به الوجد
 بها الى أن مرض ونجس
 فدخل عليه الطبيب بخسه
 فقال هذا الفتى قد أحرقت
 الصفراء فقال أصبت
 وأحسن من حيث لا تشعر
 واستدعى دواء وكتب في
 الحال

قال الطبيب وقد تبين صحتي
 قد أحرقت هذا الفتى الصفراء
 فحجبت منه اذا صاب وما درى
 والحق أبلغ ليس فيه مرا

كأسا كعين الديك في روضة * كأنها حاملة طاووس
 ويوم سعد حسن البشر * عذب السجيا طيب النثر
 لم تقذعني بأذاه ولم * يطرفوا دى بيـد الذعر
 ولم يرعني لا ولا ساني * كمادة الايام في الشتر
 شبهته منزعجا من يد الا * حداث ذات الشر والضر
 بالابن السائح ذاك الذي * من بين فرث ودم يحبرى

(وكتب) الى أبي نصر سهل بن مرزبان وقد لسته عقرب على قدمه فلما وجدت وقتت زال الوجع وحصل
 الشفاء المرتجع

يا عمدة الامراء والوزراء * يا عمدة الادباء والشعراء
 يا غرة الزمان الهيم وناظر الكرم الصميم وواحد الفضلاء
 أرايت هممة عقرب دبت الى * قدمها تخطو والى العلياء
 لما ارتقت للمسح أعظم مرتقى * أخذت عليها رتبة العظماء
 ان ذقت ضراء العقارب فاستعن * بعقارب الاصداغ في السراء
 يا طبيب لسعة عقرب درياقتها * ربي الحبيب بقهوة عذراء

(وقال النعالي) قال لي سهل بن مرزبان ان من الشعراء من شاشل ومنهم من سلسل ومنهم من قلقل
 ومنهم من بلبل فقال النعالي اني أخاف أن أكون رابع الشعراء أراد قول الشاعر
 الشعراء فاعلم أربعة * فشاعر يجرى ولا يجرى معه
 وشاعر من حقه أن ترفعه * وشاعر من حقه أن تسمعه
 وشاعر من حقه أن تصفقه

وأراد بقوله منهم من شاشل قول الأعشى
 وقد أروح الى الحانات يتبعني * شأوم مثل شلول شاشل شول

وأراد بقوله منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد
 سات وسلت ثم سل سليلها * فأنى سليل سليلها مسلول

وأراد بقوله منهم من قلقل قول المتنبي
 فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى * قلقل هم كلهم قلقل

قال النعالي ثم اني قلت بعد ذلك بحين
 واذا البلابل أفصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل

وللنعالي يصف فرسا أهله مدوحه

يا واهب الطرف الجواد كأنما * قد أنعم لوه بالرياح الأربع
 كالجاحم المشبوب أو كالهطل المصبوب أو كالباشق المنترع
 لاشئ أسرع منه الا خاطري * في شكر نائك اللطيف الموقع
 ولوا أنى أنصفت في اكرامه * لجلال مهديه الكرم الامي
 أقضته حب الفؤاد لجنبه * وجعلت مربوطه سواد الادمع
 وخلعت ثم قطعت غير مضيق * برد الشبابة بالبرقع

وله سقيال دهر سرورى * والعيش بين السرارى
 وغيم لهوى مطير * وزند أنسى وارى
 أجرى بغير عذار * أجرى بغير عذار
 وله في الشكوى ثلاث قدر ميت بهن أفصحت * لنار القلب منى كالناني

وأعجب من حنيني في التنائى * وأعجب من صدودك في التداي
ألا الله ماص — نعمت بعقلي * عقائل ذلك الحى اليماني
نواعم ينمقبن على شقيق * يرف وينمغن بأخ — وان
دون عشية التوديع منى * ولي عينان بالدم تجريان
فلم يسمعن أكراما جفوفى * وليكن رمن تخضيب البنان

وهي طويلة والسفاه والسفاهة خفة الحلم وثلاث سنيه وقيل هو نقيضه أو الجهل (والشاهد فيه)
وقوع أحد اللفظين المتجانسين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول وهما دعاني الأولى بعني اتركاني
ودعاني الثانية من الدعاء ومؤلفه فيه

ناظر — راه اذا تنبكرت بها * في الذي أورث الحشى ناظره

﴿واذا البلبابل أفصحت بلغاتها * فانف البلبابل باحتساء بلبابل﴾

البيت للثعالبي من الكامل والبلبل الابل الأولى جمع بلبلة وهو الطائر المعروف والثانية جمع بلبال وهو
البرءاء في الصدر والثالثة جمع بلبلة وهي قناة الكوز التي يصب منها الماء والاحتساء الشرب (والشاهد
فيه) مجي المتجانسين الآخر في حشو المصراع الأول والثعالبي هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
النيسابوري والثعالبي نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فتراء ^{يقال} ابن بسام في
حقه كان في وقته راعى ناعات العلم وجامع أشبات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه والمصنفين بحكم
أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع
النجم في الغياهب وتا — ليه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر من أن يستوفيهما حد أو وصف
أبو في حقها نظم أو وصف ^{يقول} وقال في حقه الباخري صاحب دمية القصر هو جاحظ نيسابور وزبدة
الاحتقار والدهور لم تر العيون مثله ولا أنكرت الاعيان فضله وكيف ينكر وهو المنزني محمد بكل
لسان أو كيف يستر وهو الشمس لا تخفى في بكل مكان وكنت وأنا فرخ أرغب في الاستضاءه بنوره
أرغب وكان هو والدي لصيق دار وقريني جوار فكملت كتبنا تدور بينهما في الاخوانيات وقصائد
يتقل رضان بها في المجاوبات وما زال يروى فاو على حانيا حتى ظننته أبانا نيا رحمة الله عليه كل صباح
تخفق ريات أنواره ومساء تتلاطم أمواج تياره ومن شعره ما كتبه الى الامير أبي الفضل الميكالي يعاتبه

ياسيد بالكمات ارتدى * وانتهل العيوق والفرقد

مالك لا تجرى على مقتضى * مودة طال عليها المدى

ان غبت لم أطلب وه — ذاسلي — مان بن داود بنبي الهدي

تفقد الطير على شغله * فقال مالي لا أرى الهدهدا

وسائل عن دمع السائل * وحالوني الكسف الحائل

قلت له والارض في ناظري * أوسع منها كفة الحابل

بليت والله بمالوكه * في مقامها مالكا بابل

فان الحاني عاذلي في الهوى * يوما فيا انعاذل بالعاذل

لا كان في عيني مجال للسنة * وجعلت عرضي عرضة للسنة

ان ذقت طعم العيش بعدك ساعة * ورأيت يوم البين الا كالسنة

هذه ليلة لها بحجة الطاء * ووس حسنا والون لون الغداف

وقد الدهر رفاتهما وسارق — ناء خطا من السرور الوافي

بدم صاف وخنل مصاف * وحبيب واف وسعد مواف

طالع سعدى غير منحوس * فأسقى ياطر الدبوس

ومنه

ومنه

ومنه

ومنه

لكفي وتر عند رجلي لانها
أثارت قتيلا مالا أعظمه جبه
فجهموا من بديته وحسها
(قال) يزيد الرياضي في كتاب
في الامثال سمعت أبا الطيب
الكاتب يقول ذكر المازري
أنه كان في مجلس ابن المعتز
وغلام على رأسه يذب
فوقعت المذبة على رأس
بعض الجلساء فقال ابن
المعتز
قل لمن ذب ذب نفسك عن
حسبنا منك أو فحسبك ما
(حدثنا) المسكي بالاسناد
المتقدمة عن النجيري قال
حدثنا العروضي عن
الصولي وذكره وهن
الاسناد عن أبي الحسن
بن دقة قال أنشدنا عبد الله
ابن المعتز بيتي أبي نواس في
الخر وهما

وعاشق دنف نهته

فقام الكاس والصهب

فاصطبجا

ودارت الكاس من صهب

صافية

فاحسا قدحا الالبكي قد

فاستد فكتب

وقهوة كشعاع الشمس

صافية

مثل السراب يرى من دقة

شجبا

وما شئت أخرقاء واهية الكلى * سقى بهم اساق فلم يتهللا

بأضيع من عينيك للدمع كلاً * تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

(وقال المفضل الضبي) كنت أنزل على بعض الأعراب اذا حججت فقال لي هل لك في أن أريك خرقاء صاحبة ذى الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بنا عن الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات شعرا فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسنة بها قوة والحسنة أشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي أما علمت أني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول عمك ذى الرمة حيث يقول

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذى الرمة كثير المدح لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشجعي رضي الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وكان هذا الاسم علما عليها بقوله

رأيت الناس ينتجعون غمما * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وبقوله اذا ابن أبي موسى بلالا بلغته * فقام بفاس بين عينيك جازر

وقد أخذه من قول السماخ في عرابية الاوسى يخاطب ناقته

اذ ابلغتني وحملت رحلي * عرابية فاشرقى بدم الوتين

وجاء بعدهما أبو نواس فكشف هذا المعنى وأوضعه بقوله في الامين محمد بن الرشيد

واذا المطى بنابغ من محمد * فظهوره حق على الرجال حرام

والاصل في هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وقد كانت نجت على ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان نحوت عايتها أن أنخرها فقال صلى الله عليه وسلم بئس ما جزيتها ومعنى الايات الثلاثة أني لست أحتاج أن أرحل الى غيرك فقد كفيتني وأغذيتني الا أن السماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا أيضا عليه بالذبح وأبو نواس حرم الركوب على ظهرها وأراحها من الكثرة في الاسفار فهو أتم في المقصود لكونه أحسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث أوصلته الى الممدوح وقد نظم أبو نواس هذا المعنى أيضا عابعا على السماخ قوله

أقول لنا قتي اذ بلغتني * لقد أصبحت مني باليمين

فلم أجعلك للغربان نخلا * ولا قلت اشرقى بدم الوتين

وكان لذي الرمة اخوة هشام وأوفى ومسعود فأتوا في ثلمات ذى الرمة بعده فقال مسعود يرثيهم اهكذا قال ابن قتيبة وقال في الحاسة في المراثي خلاف ذلك والايات التي قالها مسعود هي

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملائمتهم

ولم ينسني أوفى المصيبات بعده * ولكن رأيت القرح بالقرح أوجع

في جملة أبيات قالها وأخبار ذى الرمة كثيرة والاختصار أولى والرمة بالضم قطعة من جبل وتكسر واقلب بذلك لقوله في الوند (أشعث باقي رمة التقليد) وما حضرته الوفاة قال أنا بن نصف الهرم أنا بن أربعين سنة وأنشد يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت * وغافر الذنب زخرخني عن النار وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى

(دعاني من ملامك سقاها * فداعى الشوق قبل كما دعاني)

البيت للأر جاني من قصيدة من الوافر مدح بها الوزير سعد الملك أولها

اذا لم تقدر أن تسعداني * على سحبي فسيرا وائراني

وبعده البيت وبعده وأين من الملام لقي هموم * بيت ونضوه ملقى الجيران

أميل عن السأو وفيه برء * وأعلق بالغرام وقد بلاني

يداه في الجود ضرّ نان

هذي على هذه تغار

وليس تأتي اليمين شيئا

الا أنت مثله اليسار

فرى بالدرّة التي كانت في

يده اليسار وقال خذها

يا عيار (وحكي النميري) قال

كنت عند الامير عبد الله بن

المعتز وعنده قينة فبيحة

الصورة فجعلت أتبرّم بها

وجعل يظهر رشفها

وعشقها ليغايظني بذلك

فلما اشتد غيظي منه خلوت

به فقلت له نشدك الله أيها

الامير أعشقتها فقال

مضاحك انعم فقلت ألت

تري قبح وجهها ومملجة

خالقها فارتجّل

قاي وثاب الى ذاودا

ليس يرى شيئا في اباه

يهم بالحسن كما ينبغي

ويرحم القبح في هواه

فسكت عنه تهجيا من سرعة

بديهة (وروى) أنه جاء يوما

الى أبي العباس ثعلب أجد

ابن يحيى وهو في المسجد

الجامع ليسم عليه فقام اليه

هو والحاضرون وأجلسه

مكانه فداس قلماف كسره

فقال

أليس قليلا نظرة ان نظرتها * اليك ولكن ليس منك قليل
وقول أبي اسحق الموصلي ان ما قل منك يكثر عندي * وكثير من تحب قايـل
وقول الخوارزمي اذا ما كنتم فلا تنهوا * وان حكمتم فلا تجوروا
تعطفوا وارحوا احبا * قايلا لكم عنده كثير
وقول المتنبي وجودك بالمقام ولو قليلا * فما فيما تجود به قليل
وقول أبي نصر أحمد الميكالي

لا خذت في تلك السبيل
بأخذني

فبما مضى ونزعت فيها منزلي
(أخبرنا) المسكي عن السافي

عن جعفر بن أحمد بن
السراج وابن بعلان الكبير

قالا أنا أبو نصر عبيد الله
ابن سعيد السجستاني قال

أخبرنا أبو يعقوب النخعي
حدثنا أبو الجود العروضي

عن بحضرة البرمكي قال
حدثنا أبو عبادة البجلي

الساجي وكان المتوكل أدخله
في ندمائه قال دخلت على

المتوكل يوما فرايت في يديه
درتين مارأت أشرق من

نورها ولا أنقى بياض ولا
أكبر فأدمت النظر إليهما

ولم أصرف طرفي عنهما
ورأت في المتوكل فرمى إلى

التي كانت في يده اليمنى
فقبلت الأرض وجعلت

أفكر فيما يضحك طمعا في
الأخرى فعزني أن قلت

بسر مزالنا ما
تشرق من كفه البحار

خليفة يرتجي ويخشى
كأنه جنة ونار

الملك فيه وفي بنه
ما اختاف الليل والنهار

قليل منك يكفيني ولكن * قليل لا يقال له قليل
وقد ألم بهذا المعنى شرف السادة محمد بن عبيد الله الحسيني البجلي بقوله من قصيدة طويلة
ولربما سمح البكي بدره * وشفي الغليل تعلل بقليل
والتعريض الإقامة على الشيء وحبس المطي على المنزل والمعنى ان لم يكن المالك أي نزولكم القليل بالدار
الاتعريض ساعة فان قليلها ينفعني ويشفي غليل وجدى (والشاهد فيه) مجيء اللفظ الآخر في صدر المصراع
الثاني وما أحسن قول ابن جابر

صفحوا عن محبهم وأقالوا * من عثار النوى ومنوا بوصل
لست أستوجب الوصال ولكن * أهل تلك الديار أكرم أهل

ذو الرقة هو أبو الحرث غيلان بن عقبة ينتهي نسبه لئزار الشاعر المشهور أحد فحول الشعراء (يقال)
انه كان ينشد شعره في سوق الابل بخاء الفرزدق فوقف عايه فقال له ذو الرقة كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس
قال ما أحسن ما تقول قال غالي لا أذكر مع الفحول قال قصير بك عن غايتهم بكاء في الدمن ووصفك
الابعار والعطن اقال أبو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذى الرقة والجزيرة بن الحاج فتبيل له ان روبة حتى
فقال نعم ولكنه ذهب شعره كذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فتبيل له فهو لا اله الاخرون فقال مرفعون
مهتمون انما هم كل على غيرهم وذو الرقة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه مئة ابنة مقاتل
ابن طلحة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد
بنى تميم فأكرمهم وقال له أنت سيد أهل الوبر وكان ذو الرقة كثير التشبيب بها في شعره واياها عني أبو تمام
الطائي في قصيدته البائية بقوله

ماربع مية معمر ايطيف به * غيلان أبهى ربما من ربها الخرب

(وقال ابن قتيبة) قال أبو ضرار النخعي رأيت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لي فقال مسنة نونة الوجه
طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت أكانت تشدك شيئا قال قال فيها ذو الرقة قال نعم ومكنت مية
زمانا تسمع شعر ذي الرقة ولا تراها فجعلت لله عليها أن تخر بدننه اذا رأت فلما رأت رجلا دميما أسود وكانت
من أهل الجمال فقالت واسو أماء وابؤساءه فقتل ذو الرقة

على وجهه مسمحة من ملاحه * وتحت الزباب العار لو كان باديا * ألم تر أن الماء يجنب طعمه
وان كان لون الماء أبيض صافيا * فياضة الشعر الذي لج فانقضى * بجى فلم أملك ضلال فؤاديا
ومن شعره السائر فيها

اذا هبت الارواح من نحو جانب * به أهل لي هاج قلبي هبوبها

هوى تنرف العينان منه وانما * هوى كل نفس أين حل حبيبها

وكان ذو الرقة يشرب بخرقاء أيضا وهى من بنى البكاء بن عاصم بن صعصعة وسبب تشبيهه بها أنه مر في سفر
ببعض البوادي فلما خرقاء خارجة من خباء فنظر إليها فوقع في قلبه فخرق اداونه ودنا منها ليستطعم كلاهما
فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تحقرت اداوتي فاصليها لي فقالت والله ما أحسن العمل والى خرقاء
والخرقاء التي لا تعمل شيئا لكرامتها على أهلها فشبب بها ذو الرقة وسمها خرقاء واياها عني بقوله

كأن فؤادي من تذكرة الحى * وأهل الحى بهم غوبه ريش طائر
فما زال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه فسألت عنه فقيل لي هذا الصمة بن عبد الله القشيري

(ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً * فما زالت بالبيض القواضب مغرماً)
البيت لأبي تمام من قصيدة من الطويل يدح به المحمد بن يوسف الطائي أولها

عسى وطن يدنوهم - موله - لما * وأن تعقب الأيام فيهم - م فربما
لهم منزل قد كان بالبيض كالدى * فصيح المعاني ثم أصبح أنجما
وردعيون الناظرين مهانة * وقد كان مما يرجع الطرف مكرما
تبدل غاشيه بريم مسلم * تردى رداء الحسن طيفاً مسلماً
ومن وشى خرم نغم - فرنده * معالم يذكرك الكتاب المنمناً
وبالحى لي أن قامت ترغم فوقها * حمام إذا لاقى حمامات - رغماً
وبالحدلة الساق الخدمة الشوى * قلائص يتلون القسي الخدماً
لقد أصبح الثغران سدين بعدما * رأوا سرعان الذل - فذا وتوأمأ
وكنتم لناشيهم أبوالكاهلهم * أخا ولدى التقويس والكبرة ابناً

وبعد البيت وبعده ومن تيمت سمر الحسان وأدمها * فما زالت بالسمير العوالي ممتما
وهي طويلة بدبعة والكواعب جمع كاعب وهي الناعمة اللدى والبيض القواضب السيوف القواطع
(والشاهد في البيت) مجيء اللفظ الآخر في آخر المصراع الأول ومنه قول أبي الأسود الدؤلي

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلب

وقول أبي تمام وجوه لو أن الأرض فيها كواكب * توقد للساري - كانت كواكباً

وقول ابن الرومي ربحانهم ذهب على درر * وشراهم درر على ذهب

وقول ابن جابر لك نفسي إذا بدت لك نجد * فلك سررتني الزمان بنجد

فلك لك الخيام عندي عهد * وأبي الله أن أضيع عهدي

وما أبدع قول البديع الهمذاني في معنى بيت أبي تمام المستشهد به هنا وهو من شواهد البيت قبله

وهو اللى بالبيض الصبا * ح هو اللى بالبيض الصباح

(وان لم يكن الامعرج ساعة * قليلاً فاني نافع لي قليلاًها)

البيت لذى الرمة من قصيدة من الطويل قالها في صاحبته ممة أولها

خلي لي عدا حاجتي من هواك * ومن ذابوا في النفس الاخليها

ألم على الدار التي لو وجدت * بها أهلها ما كان وحشاً مقيلها

وبعد البيت وبعده لقد أشربت قاي لي مودة * تنضي اليا لي وهو باق وسيلها

مهفهفة الكشحين زود شباهها * مبهلة خود نبي - ل حجولها

وقد تيمت قلبي فليس ينزع * وقد شفه هجرانها ومطولها

(روى) عن سليمان بن عباس قال أخبرني أبي قال مررت في أرض بني عقيل فرأيت جارية بيضاء تدافع في
مشيتها تدافع الفرس المختال تنظر عن عيني نجلواوين بأهداب كقوادم النسر لم أر أكل جالاً منها فوقفت
لا كلمها فقالت لي عجوز بفناء منزلها مالك ولها - ذا الغزال النجدي الذي لاحظك فيه - سوى قول القائل

ومالك منها غير أنك نائك * بعينيك عينيها وأيرك خائب

فقالت لها الفتاة دعيه يا أمه يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الامعرج ساعة * قليلاً فاني نافع لي قليلاًها

ومنه قول يزيد بن الظنيرة

عاصر بن بشتغير أنه حضر
مجلس القائد أبي عيسى بن
ليون في يوم سافرت فيه
أوجه المسرات ونامت عنه
أعين المضرات وأظهر سقائه
غصوناً تحمل بدورا وتطوف
من المدام بنار ما زجت من
الماء نوراً وشموس الكسكات
تشرق في أكف سقائهما
كلوردي في السوسان وتغرب
بين أقاحي نجوم النغور
فتدبل نرجس الاجفان
وعنده الوزير أبو الحسن بن
الحاج اللوقي وهو يومئذ
قد بذل الجهد في التحلي
بالزهد فأمر القائد ساقيه
أن يعرض عليه ذهب كاسه
ويحميه بزبد أسه ويغزله
بطرفه ويميل عليه بعطفه
ففعّل ذلك فجلاً فأشدني
أبو الحسن مرتجلاً

ومهفهف مزج الفتور بشدة
وأقام بين تبدل وتنع
يثنيه من فعل المدامة والصبا
سكران سكر طبيعة وطبع
أوى الى بكاسه فردتها
ورنا فشدتها بالخط مطمع
والله لو لا أن يقال هو
الهوى
منه بفضل عزيمة وتورع

ما طار بين الخافقة * من أقل عقلا من معلم ولقد دخلنا في الصنا * غة من قريب رب سلم
ولنرجع الى السكالم على البيت المستشهد به على النوع وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي فقال
لقد ذكر العذار بوجنتيه * كما كثر الظلام على النهار
فغابت شمس وجنته وجاءت * على مهل عشب العرار
فقلت لئلا تطري لما رأها * وقد خلط السواء بالاحرار
تمتع من شمس عرار نجد * فابعد العشيّة من عرار
والشمس مصدر كاشم والعرار بفتح العين بهار البر واحدته بهاء وهو وردنا عم أصفر طيب الرائحة (والشاهد
في البيت) بحى اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول ومنه قول جرير

سقى الرمل جون مستهل غمامة * وما ذاك الا حب من حل بالرم

وقول زهير
كذلك خيمهم ول كل قوم * اذا مستهم الضراء خيم
وقول أبي تمام
ولم يحفظ مضاع المحدثي * من الاشياء كالمال المضاع
وقول الخليل الشامي
خديا غلام عنان طرفك فأنته * عني فقد ملك الشمول عناني
وقول أبي الفتح البستي
أشفق على الدرهم والعين * تسلم من الغيبة والدين
فقدوة العـين بانسانها * وقوة الانسان بالعين
وقول أبي جعفر الجاني وقد حل بخيال حبيب له فنبه ذلك الحبيب

يامن ينهني عن رقدة جمعت * بيني وبين خيال منه مأنوس

دعني فانك محروس ومترقب * وخاني وخيالا غير محروس

وقول الغزالي
فلو سمح الزمان به الضنت * ولو سمحت لضن بها الزمان

ولا بن جابريه
بين تلك الخيام أكرم قوم * ضربت للندي عليهم خيام

قد أقاموا بين العقيق وسلع * فحياة النفوس حيث أقاموا

وله أيضا
نخلت عند ما نظرت اليها * وانثنت وهي بين تيه وضع

انما ورد خذها زرع طرفي * حين يرنو فكيف أكرم زرع

وهو الصمة وهو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة القشيري شاعر اسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة
الاموية ولجده قرة بن هبيرة صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد فود العرب عليه وكان الصمة بهوى
ابنة عم له يقال لها ذنبه أثر عليه في تزويجه غيره لان عمه لؤم في السماح بالهرو وكان قد اشتط فيه ولؤم
أبوه في كماله فأنف الصمة من فعلها ما خرج الى طبرستان فأقام بها الى أن مات وهو وحكي بها ابن دأب أن الصمة
هوى امرأة من بني عمه يقال لها العامرية بنت عتيق فخطبها الى أبيها فأبى أن يزوجه بها وخطبها عامر
ابن بشر الجعفرى فزوجه اياها فلما بنى بها زوجها وجد بها وجد أشد فزوجه أهله امرأة منهم يقال لها
جبرة فأقام معها يسيرا ثم رحل الى الشام غضبا على قومها وقال

لعمري لئن كنتم على النأي والقلبي * بكم مثل ما بي انكم لصديق

اذ انفرات الحب صعدن في الحشى * رددن ولم يخرج لهن طريق

وقال أيضا
اذما أتنما الريح من نحو أرضكم * أتنما برياً كم فطاب هيو بها

أتنما بريح المسك خاطبنا * وريح الخزامى باكرتها جنوبها

(قال) وخرج الصمة في غزو الى الديلم فقات بطبرستان (وحكي) عن رجل من أهل طبرستان قال بينما أنا
أمشي في ضيعة لي فيها ألوان من الفاكهة والزعفران اذ بان انسان مطروح عليه أثواب خلعان فدنوت منه
فاذا هو يشترك ويتكلم فأصغيت اليه فاذا هو يقول بصوت خفي

تعز بصبر لا وربك لا ترى * سنام الحى أخرى الليل الى الغواب

محاسن المتوكل في جـ
الندما وقد كبر سنه وضعف
جسمه وبين يديه شـ
خادمه ينضد وردا وعلـ
قراطى قى موردة ولم يـ
في عصره خادم أحسن منه
فأمره المتوكل أن يحـ
بوردة ويعمزيه ليحـ
خاطره ففعل فارتـ
وكالوردة البيضاء حيا بورـ
من الجرمعى في قراطوقـ
من ورد
سقاني بعينيه وكفيه شـ
فأذ كرنى ما قد نسيت من
العهد
له عبات عند كل تحية
بكفيه تستدعى الخلى
الوجد

سقى الله دهر المأبى فيه ليل
من الدهر الا من حبيب
على وعد
قال علي بن ظافر) وهذا
الحكاية تشبه حكاية ذكره
الفتح بن خاقان في قـ
العقيان أوردتها هـنا قاطـ

ترتيب الحكايات طلب
للمجانسة حتى اذا تجزئت
عند الترتيب الاخبار على
ترتيب الاعصار قال الفتح
خاقان أخـ برنى الوز يرأبـ

وعلى ذكره فانه كان مبتلي بالكلاب سأل يوماً ولادالا كبار الذين كانوا يحضرون عنده أن يعضوا معه الى
كلواذا فظنوا ذلك لحاجة عرضت له فركبوا خيولاً وخرجوا وجعل هو عيشى بين أيديهم فسألوه الركوب
فأبى عليهم فلما صار بخراهم أوقفهم على ثلم وأخذ كساء وعصا وما زال يعدو الى كلب هناك والكلاب يثب
عليه تارة ويهرب منه أخرى حتى أعياه فعاونوه عليه حتى أمسكوه له فأخذ يعض على الكلاب بأسنانه
عضاشه ديدوا بالكلاب يستغيث ويرغى فماتوا حتى استشفى وقال هذا عضنى منذ أيام وأردت أن أخالف
قول الاول

شاعني كلب بنى مسمع * فصنت عنه النفس والعرض
ولم أجبه لاحتمارى له * ومن يعض الكلب ان عضاً

وهذان البيتان أنشد هما أبو عمرو بن العلاء عن ثعلب في المبرد ومنه أخذ الناجم
عذيرى من أخى سنه رماني * بما فيه فقلت له سلا ما
أبالي أن أجيبك ان قدرى * أبى لى أن أنازعك الكلاما

(ومن عجيب ما يحكى في التطير) أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما خرج من القاهرة الى جهة
البلاد الشامية أقام ظاهراً للبلد لتجتمع العساكر وعنده الاعيان من الدولة والعلماء والادباء فاخذ كل
واحد يقول شيئاً في الوداع والفراق وكان في الحاضرين معلم أولاده فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأشار
الى السلطان منشداً

فانقبض السلطان والناس وتطيروا من ذلك وكان الامر على ما قال فانه لم يعد الى مصر بعد ما واشتغل
بالبلاد الشرقية وفتح القدس والسواحل الى أن مات رحمه الله تعالى وهذه الواقعة لا يستغرب مثلها
من معلم أطفال فان لهم نوادر يمجربون عن حداثها ويقصر هبة عن شأوها (فن ذلك ما حكاه بعضهم) قال
عبرت على معلم وهو على غلام بين يديه فريق في الحبسة وفريق في السعير فقلت له يا معلم هذا ان الله لم يقل
الا فريق في الجنة وفريق في السعير فقال أنت تقرأ على حرف أبى عاصم بن العلاء الكسائي وأنا أقرأ على حرف
أبى حمزة بن عاصم المدني فقلت له معرفتك بالقراءة أعجب الى من معرفتك بالقرآن وانصرفت (وقال آخر)
مررت بخربة واذ معلم واقف على أربع يبيع نبيع الكلاب فجعلت أنظر اليه واذ صبي قد رفع ستره وخرج
فقبض المعلم عليه فقلت للمعلم عترتى خبرك قال نعم هذا صبي أوتيه وهو يبعن التأديب ويتر منه فيدخل الى
داخل فلا يخرج فاذا طابتمه بكى ويؤذيهم وله كلب ياعب به فأبج له فيظن انه كلبه فيخرج الى فآخذه (وقال
آخر) لبعض المعلمين ما لى لا أرى لك عصا قال لا احتاج اليها انما أقول من لم يرفع صوته بالهتاء فأتمه زانية
فيرفعون أصواتهم وهذا باع من العصا وأسلم (وأذى) معلمار أئمة الفساق فصاح بالصبيان ولا تكلموا تخرجون
الريح فجعدوا جميعاً فصاح واحد منهم يا معلم فعله أخى فقال المعلم لم أترأى لا أعلم انها فسوته ولكن أعلل نفسي
بالباطيل (وقال صبي) للصبيان هل لكم أن تغلب اليوم معلمنا قالوا نعم قال تعالى حتى تشهد عليه انه
مرىض فجاء واحد وقال أرا الضعيفاً وأظنك ستحمق فلو أتيت المنزل فاسترحمت وقت أنام مقامك فقال يا فلان
زعم فلان أنى علمي فقال صدق والله وهل يخفى هذا على جميع الصبيان ان سألتهم أخبروك فساألهم فشهدوا
فقال انصرفوا اليوم وتعالوا غداً (وضرب) معلم صبياً فقبل له ماذنه قال أنا أضرب به قبل أن يذنب لئلا يذنب
(وقال بعضهم) رأيت صبياً تعلق بأخراً حضره بين يدي معلم وقال يا أستاذى هـ ذاعض أذن فقال والله
ما عضتها وانما هو عض أذن نفسه فقال المعلم يا ابن الخبيثة هو صار جلاً حتى يعض أذن نفسه (وقال
الجاحظ) رأيت معلماً بكى فقلت له ما بك قال سرق الصبيان خبزى (وقرأ صبي) على معلم هم الذين يقولون
لا تنفقوا الامن عند رسول الله فقال المعلم من عند أيك القرنان أولى فانه كثير المال يا ابن الفاعلة أتلتزم
النبي صلى الله عليه وسلم نفقة لا تجب عليه أعجبك كثرة ماله (وقال معلم) لصبي ما هجاء جمار فقال هاء راء ميم
كاف فقال المعلم يا ابن الفاعلة أقول لك هجاء جمار وتقول هجاء حرامك ونواديرهم كثيرة فلا حاجة الى
الاطالة بها وما أحسن قول بعض المعلمين ببلخ وقد جلس حديث عهد بتعليم الصبيان

عبدالرحمن بن عاصم صاحب
الشرطة كان أديباً شاعراً
سريع البديهة كثير النوادر
من جلساء الأمير عبدالرحمن
ذكره غير واحد وحكوا أنه
دخل عليه في يوم غيم وبين
يديه غلام حسن المحاسن
جميل الزى لين الاخلاق
فقال له ما يصلح ليومنا هذا
فقال عقار تنفـر الدنان
وتؤنس الغزلان وحديث
كقطع الروض قد سقطت
فيه مؤنة التحفظ وأرخى
عليه عنان التسطيد يرها
هذا الاغيد المليح فضحك
ثم أمر بالغناء وآلات الصهباء
فلما دارت الكؤوس واستمطر
الأمير نوادره أشار الى
الغلام أن يلح عليه فلما أكثر
رفع رأسه اليه وقال على
البديهة

يا حسن الوجه لا تكن صلفاً
يا لحسان الوجه و الصلاف
تحسن أن تحسن القبيح ولا
ترثى لصب مقيم دنف
فاستبدع الامير بديهته
وأمر له بيدر و يقال انه
خبره بينها وبين الوصيف
فاختارها نفياً لظنة عنه
(وذكر) أن الخليلج حضر

جاءها زوجها وقد شيم فيها * ذوات تصاب موثق الاخذعين

فتأبى وقال ويلاطويل * لحنين من عار أم حنين

قال فجاء حنين الخمار فقال يا هذا ما أردت الا هجائي وهجاء أمي قال أخذت مني درهمين ولم تعطني شرا با فقال لا والله لا تعرفك أمي ولا أخذت منك شيئا قط فانظر الى أمي فان كنت صاحبة لك غرمت لك الدرهمين قال لا والله لا أعرف غير أم حنين ومأهجو الـ أم حنين وابنه فان كانت أمك فإياها أعني وان كانت أم حنين أخرى فإياها أعني قال فاذا لا يفرق الناس بينهم ما فقال ما لي أترى أن درهمي يصيب عاني فقال هم اذا أغرمهم مالك لا بارك الله لك فيهما (وذكر) أنه تزوج بامته عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم فألقى قومه فسادهم فلم يعطوه شيئا فألقى ابن رأس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فسأله فاعطاه الصداق كاملا فقال

كفاني المجوسى مهر الربا * ب فداء المجوسى خال وعم

شهدت عليك بطيب الارو * م وأنت بجر جواد خضم

وانك سيد أهل الخيم * اذا مات رديت فيمن ظلم

تجاوزها مان في دهرها * وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال المجوسى ويحك سألت قومك فلم يعطوك شيئا وجمعتنى فأعطيتك خبز يتي هذا القول ولم أفلت من شرك فقال أو ما ترضى أن جمعناك مع الملوك وفوق أبي جهل ثم جاء الى عكرمة بن ربيعي التميمي فسأله فلم يعطه شيئا فقال

سألت ربيعة من شرها * أبا ثم أما فقالوا له

فقلت لأعلم من شركم * وأجعل للسب فيكم

فقالوا عكرمة الخنزيات * وماذا يرى الناس في عكرمه

فان بك عبد زكاماله * فما غير ذافيه من مكرمه

يا أيها السائل عما مضى * من علم هذا الزمن الذاهب

ان كنت تبغى العلم أو أهله * أو شاهد يخبر عن غائب

فاختبر الارض بأسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب

وكان الاقشمر مولعا بمجاهد عبد الله بن اسحق ومذح أخيه زكرياء فقال عبد الله لعلمائه ألا تري يحيون منه فجاءوا بعر او قصب انظروا الكوفة وجعلوه في وسط ارة وأقبل الاقشمر وهو سكران من الخيرة على بغل أبي المضار رجل مكار فأترلوه عن البغل فغاروا وأخذوا الاقشمر فشدوه باطائم وضعوه في تلك الارة وألهبوا النار في ذلك القصب والبعر وجعلت الریح تسفع وجهه وجهه بتمه بتلك النار فأصبح ميتا ولم يدر من قتله وكان ذلك في حدود الثمانين من الهجرة المشرفة

(تمت من شميم عرار نجد * فابعد العشيمة من عرار)

البيت للصمة القشيري من أبيات من الوافر وهي

أقول لصاحبي والعيس تهوى * بنا بين المنيفة فالضمار

وبعده البيت وبعده ألا يا حبيذا نفعنا نجد * ورياروضه بعد القطار

وأهلك اذ يحل الحى نجد * وأنت على زمانك غير زار

شهور ينقضين وما شعرنا * بأنصاف لهم ولا سرار

فأما ليهن خفير ليل * وأقصر ما يكون من النهار

وقيل الايات لجمدة بن معاوية بن خرم العقيلي (ومن ظريف) ما يحكي هذا أن علي بن عيسى الربيعي النخوي وكان يرمى بالجنون مريوما بسكران ملق على قارعة الطريق فحل الربيعي سراويله وجلس على أنف السكران وجعل يضطو ويشمه ويقول

تمت من شميم عرار نجد * فابعد العشيمة من عرار

يوسف وتولى قتله

هذا بغا الكبير في سنة

وثلاثين ولم يكن بين اغتية

الموت كل بعلي هذا الاغتيا

وبين نفية الانحوسنة لا

نقاء الى خراسان في سنة

ثمان وثلاثين (وذكر)

أبي طاهر في أخبار بغداد

عن محمد بن عبدوس الفار

أنه قل سرت يوما الى علي

ابن الجهم فأشددني انفس

في المنق

ولم أنس ايلاعنما بعد فرقة

وأدنى فؤاد من فؤاد معذب

وبتنا جميعا لوتراق زجاج

من الراح فيما بيننا لم تسرب

فانقدح زندي لا يرا مثل

فأطرقت وقلت بدديها

لا والمازل من نجد وليتنا

بفم اذ جسدنا في الهوى

جسد

كم رام فينا الكرى من لطف

مسلكه

سيرا فانك لا خذ ولا عضد

ما أنصفوني دعوني فاستجب

لهم

حتى اذا قرى بوني منهمو بعدو

(أنبأني) القدسي عن

القيرواني عن السر قسطنط

عن الحميدى قال حكوا أن

سأل الشرطي أن نسقيه * فسقينا بانبوب القصب
انما شرب من أموالنا * فاسأل الشرطي ما هذا الغضب

(وعن الهيثم بن عدي) قال كن قيس بن محمد بن الأشعث ضريراً بصيراً وكان يتنكب فأناه الاقيشرسأله
فأمر قهرمانه فأعطاه ثلاثمائة درهم فقال لأر يدهاجم لدا ولكن مر القهرمان أن يعطيني كل يوم ثلاثة
دراهم حتى تنفذ أمره بذلك فكان يأخذها فيجعله لدرهما ليطعمه ودرهما لشرا به ودرهما لادبته تحمل
الى بيوت الخمارين فلما نفذت الدراهم أناه الثانية فسأله فأعطاه وفعل به امثل ذلك ثم أناه الثالثة فأعطاه
وفعل به امثل ذلك ثم أناه الرابعة فسأله فقال له قيس لا أبالك كأنك قد جعلت هذا خراجا علينا فأنصرف وهو
يقول ألم ترق قيس الا كما ان محمد * يقول ولا نلقاه للخير يفعل
رأيتك أعمى العين والقلب ممسكا * وما خير أعمى القلب والعين ينحل
فلوصم تحت لعنة الله كلها * عليه وما فيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجى أحد من الاقيشسر لنجوت منه (واختصم) قوم بالكوفة في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي
الله عنهم فقالوا لنجعل بيننا أول من يطعم علينا فطامع الاقيشسر عليهم وهو سكران فقال بعضهم لبعض انظروا
من حكمه ا فقالوا يا أبا معرض قد حكمنا لك قال فيما اذا أخبروه فكث ساعة ثم أنشأ يقول
اذا صليت خمسا كل يوم * فان الله يغفر لي فسوق * ولم أشرك برب الناس شيأ
فقد أمسكت بالحبل الوثيق * وهذا الحق ليس به خفاء * فدعني من بنيات الطريق
(وقال ابن السكبي) كان الاقيشسر يأتي الحيرة لشرب الخمر فلما دخل شهر رمضان منعه ابن عم له يقال له أسيد
من الخروج اليها والشرب فيها فلقية صاحب له وقد شرب لونه وهزل فقال له مالي أراك متغير اللون يا أبا
معرض فقال أما تراني قد هلكت فانما * رمضان أهلكني ودين أسيد
هذا بصردني فليست بشارب * وأخ يورقني مع التصريد

قال وشرب الاقيشسر من حانوت خمار حتى أنفد مامعه ثم شرب بثمانية حتى غلقت فلم يبق عليه شيء وجلس في
تبني في جانب البيت الى حلقه مستد فثابه فخر عليه رجل ينشد ضالة فقال اللهم اردد عليه واحفظ علينا فقال
له الخمار سخنت عينك أي شيء يحفظ عليك بك فقال هذا التبن لا آمن أن تأخذه فأمرته من البرد
فضحك الخمار ورد عليه ثيابه وقال له اذهب فاطلب ما تشرب به ولا تجشئ بثمانية فاني لا أستريحها أبدا بعد
هذا (وحكي) عنه أنه أتى يوما من الايام بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يجده وانتظره فدخلت امرأة عبادية
فقال لها ما فعل فلان قالت مضى لحاجته وأنا امرأته وقيل ان الخمار كان اسمه حنيناً وان المرأة قالت له أنا
أم حنين فأتريد قال نبينا قالت بك قال بدرهين فقالت له لم درهميك وانتظري قال لا بل أكون معك قالت
أنت وذلك فحضت وتبعها فدخلت دار الهبابان فخرجت من أحد هما وجلس هو ينتظر فلما طال جلوسه
خرج بعض أهل الدار فقال ما يحبسك فأخبره القصة فقال تلك امرأة محبة الي من العباديين يقال لها أم
حنين فعلم أنه خدع فقال لا تنفرت ذات خف سوانا * بعد أخت العباد أم حنين

وعند تنابدرهمين سواء * وطلا معجلا غير دين
ثم ألوت بالدرهمين جميعا * بالقوى لضيعة الدرهمين
عاهدت زوجها وقد قال اني * سوف أغدو لحاجتي ولديني
فدعت كالحصان أبيض جلدا * وافر الا يرمرسل الخصيتين
قال ما أجزا هديت فقالت * سوف أعطيك أجره مرتين
فا بدا الآن بالسفاح فلما * سافحته أرضته بالاجرتين
تلها اللجبين ثم امتطاهما * عارم الا يرأفح الحالبين
بينما ذلك منهم ما وهى تحوى * ظهره بالبنان والمصممين

فلما نأت كيف كنا لها
ولما دنت كيف صرنا لها
وقرئت عليها الايبات
فقال ليس الامر كذلك
قد كنتم قبلي في لذة وانما
تجملتم بهذا لما حضرت فقال
يا من حنيني اليه

ومن فؤادي لديه
ومن اذا غاب من بيه

ثم أسفت عليه
من غاب غيرك منهم

فاذنه في يديه
فرضيت عنهم وأتموا يومهم

(وحكي) أن علي بن الجهم
قال كنت بين يدي المتوكل

وقد أناه رسول برأس اسحق
ابن اسمعيل فقام علي بن الجهم

ينظر بين يدي الرسول وهو
يرتجزز

أهلا وسهلا بك من رسول
جئت بما يشفي من الغليل

برأس اسحق بن اسمعيل
فقال المتوكل التقطوا هذا

الجوهر لا يضيع (قال علي بن
ظافر) اسحق بن اسمعيل هذا

مولي ابني أمية خرج
بتقاس في سنة سبع وثلاثين

وماثنين حين وثب أهل
أرمينية بعاملهم من جهة

المتوكل يوسف بن محمد بن

هلال خـ ذيه لم يغيب * عني وان غيب الهلال غزال أنس يصيد أسدا * فاجب لما يصنع الغزال
دلاله دل كل شوق * عليه اذ زانه الدلال كماله لا يخاف نقصا * دام له الحسن والكمال
نباله قد رمت فؤادي * لا أخطأت تلحيم النبال حلال وصلى له حرام * وحكم قتيلى له حلال
زلال ذاك الملى حياتي * وأين لى ذلك الزلال قتاله لا يطاق امكن * يجبني ذلك القتال
وقول أبي جعفر الغرناطي

منازل ليلى ان خات فلطالما * بها عمرت في القلب منى منازل
وسائل شوقى كل يوم تزورها * وما ضيعت عند الكرام الوسائل

وقول أبي الفتح البستي

سحبان من غير مال باقل حصر * وباقل في ثراء المال سحبان

والاقيشير رحمه الله عليه بن عبد الله ينتهي نسب به مضرب بن زرار ويكنى أبا معرض وعمر طويلا ولقب
بالاقيشير لجمرة وجهه وكان يغضب من هذا اللقب (اجتاز) يوما على مجلس لبنى عباس فناداه أحددهم
يا أقيشير فزجره الاشـ ياخ ثم عاد الاقيشير ومعه رجل وقال له قف معي فاذا أنشدت بيتا قل ولم ذاك ثم أتى
مجلس القوم وقد عرف الشاب فأقبل عليه وقال

أندعوني الاقيشير ذاك اسمي * وأدعوك ابن مطفئة السراج

فقال له الرجل ولم ذاك فقال

تناجى خدنها في الليل سرا * ورب الناس يعلم ما تناجى

وقال محمد بن سلام كان الاقيشير كوفيّا خليفه اماما جند من الخمر وهو الذي يقول لنفسه

فان أبامعـ رض اذ حسا * من الراح كسا على المنـ بر

خطيب ليلى أبومعـ رض * اذ السيم في الخـ لم يصـ بر

أحدل الحوام أبومعـ رض * فصار خليفه على المنـ بر

يجب اللثام ويلجى الكرام * وان أقصر واعنه لم يقصر

وكان الاقيشير عني الاياتى النساء وكان يصـ فـ ضـ ذلك من نفسه جلس يوما رجل من قيس فأنشده
الاقيشير

ولقد أروح عـ شرف ذى منعة * عـ المـ كـ مرة ماؤه يتقصـ

مرح يطير من المراح لهابه * ويكاد جلاها به يتقـ

ثم قال للرجل أتبصر الشعر قال نعم قال فـ اوصفت قال فرسا قال أفكنت أورايت ركبته فقال اى والله وأثنى
عطفه فكشف الاقيشير عن ايره وقال هذا ووصفت فقم فاركبه فوثب الرجل عن مجلسه وهو يقول فبجك
الله من جليس (وشرب) الاقيشير يوما في بيت فيه خياط مقعد ورجل أعـ وعندهم مخنث يغنيهم فطرب
الاقيشير فسقاهاهم من شرابه فلما انتشروا قام الا عـ يسعى في حوائجهم وقفز الخياط المقـ يد رقص على ظله
ويجهد في ذلك جهده فقال الاقيشير

ومقعد قوم قدمش من شرابنا * وأعـ سـ قيناه ثلانا فابصرا

شرابا كريح العنبر الوردر يحـ * ومـ حوق هندی من المسك أذفرا

(وحدث) رجل من بنى أسد قال سمعت عمة الاقيشير تقول له يوما اتى الله وقم فصل فقال لأصلى فأكثر
عليه فقال قد أبرمتنى فاخترى خصلته من خصلتين اما أن أصلى ولا أظهر واما أن أظهر ولا أصلى قالت
فبجك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء فقام فصل بغير وضوء (وقال أبو أيوب المدائني) حدثت أنه شرب
يوما في بيت خمار بالحيرة فجاءه شرطى من شرط الامير ليدخل عليه فأغلق الباب فناداه الشرطى اسقنى
نبيذا وانت آمن فقال والله أنت ما آمنك ولاكن هذا ثقب في الباب فاجلس عنده وأنا أسقيك منه ثم وضع له
أنبو بامن قصب في الثقب وصب فيه نبيذا من داخل والشرطى يشرب من خارج حتى سكر فقال الاقيشير

من رجال أحمد في كتابه
الخراج ولا أحمد من رجاله
في البلاغة والشعر في كتابه
يفتح فوحت قضية للمتوكل
أوجبت أن ارتجل

صدعنى وصدق الاقوالا
وأطاع الوشاة والعذالا
أتراه يكون شهر صدود
وعلى وجهه رأيت الهلالا
فدعـ المتوكل طربا وأقره
على عمله وسوغه ماعليه
(وذكر) أبو الفرج في كتابه

القيان والغنى من أنه كان
دمشق جارية لبعض
المشائمين يقال لها أمل
فدعا اخوانه من أجلاء
الكتاب ودعاهم ودعاهم
غيرها فحضروا وتأخرت
فتغص عليه يومه من
أجلها ثم جاءت فسرى عنه
وطرب وشرب وكتب اوتجا
ألم تريا يوما اذ نأت

فلم تأت من بين أتراب
وقد غمر تنادى السرو
رب الهائم وباطراب

ومدت عليه انخيام النعيم
وكان المني بعن أطناهم
ونحن فتورالى أن دنت
وبدر الدجى بين أنوارهم

(ومن شواهد الجناس الملقق) وهو أن يكون كل من الركنين مركباً من كلمتين قول المطويعي
وكم لجباه الراغبين اليه من * مجال سجود في مجالس جود
ومثله قول الصلاح الصفدي

وساق غدا يسمي بكأس وطرفه * يجرد أسيا فالغدير كفاح
إذا جرح العشاق قالوا أقت في * مدارج راح أم مدارج راح
ولطيف قول القاضي أبي علي عبد الباقي بن أبي حصين وقدولى قضاء المعرة وهو ابن عشرين سنة وأقام في
الحكم خمس سنين وهو

وليت الحكم خساوهي خمس * لعمري والصبا في العنقوان
فلم تضع الاعادي قدر شاني * ولا قالوا فلان قد رشاني
وما أعذب قول ابن عني هنا خبروها بأنه مات صدق * لساق عن أولومات صدا
(ومن أنواع التجنيس جناس الإشارة) وهو أن لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالإشارة كقول الشاعر
حلفت لحية موسى باله * وبهم — ررون إذا ما قلبا

ومثله قول الأديب نصر بن أجدان الخزازي
لقد عرفت في وجهه محبان لحية * وما عرفت الا وفي العنق تغريب
فليت اسم موسى فوقها متمكن * وان غاب موسى فاسم هرون مقلوب
ومثله قول أبي روح المروزي

حقيق لك ان تطعم * غصفا وهو معكوس وان يلبس جنباك * اذى مقلوبه طوس
ثم التجنيس اغنا يستحسن اذا كان سهلاً لا أثراً لكلفة عليه وأما ان خرج عن هذا الحد فانه معيب عند أهل
النقد ويذهب بمحبة الشعر وحسنه وهذا وقع في أكثر شعر المتأخرين وقد حكى صاحب الحديقة أن ابن
جديس أخبره أن عبد الله بن مالك القرطبي عمل قصيدة يقول فيها
وحيت اندحييت حادي عيسهم * فكان عيسى من حداة العيس
وقال فيه بعض الشعراء

ثقلت بالتجنيس خفة روحها * ما كان أغناها عن التجنيس
ولحبتك التجنيس جئت ببدعة * فجعلت عيسى من حداة العيس
(سريع الى ابن العم يلاطم وجهه * وليس الى داعي الندى بسريع)

البيت من الطويل وبعده

حريص على الدنيا مضيع لدينه * وليس لما في بيته بضيع
وقائلهما الا قيسر الشاعر وكان شريفاً للخمرة متهتكاً به لا يدخل في يده شيء الا أنفق فيه وكان له ابن عم
موسى فكان يسأله فيعطيه حتى كثرت ذلته فنه وقال له الى كم أعطيتك مالي وأنت تنفق في شرب الخمر والله
لا أعطيك شيئاً أبداً فتركه حتى اجتمع قومه في ناديه وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم فشكاه اليهم وذمه
فوثب اليه ابن عمه فاطمه فقال لهما (والشاهد فيه) رد الهز على الصدر وسماه المتأخرون التصدير وهو ان
يكون أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو المحقين بهما في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع
الأول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثاني ومن شواهد قول بعضهم

تمت سلمى أن أموت صبا * وأهون شيء عندنا ماتمت
سكران سكر هو وسكر مدامه * اني يفيق فتي به سكران
وحياة رأسك لا أعو * دلتها وحياة راسك
جمال هذا الغزال سحر * يا حبهذا ذلك الجمال

رب ليل أمّ من نفس العا
شقي طولاً وقطعةً بانتخاب
ونعيم ألد من وصل معشو
ق تبادله بيوم عتاب
(قال خالد) فوالله اني منذ
ثلاثين سنة لا أحسن
اجازتم (وروى) أبو
الفرج أن شحنة بغداد كسر
نبيذاً كثيراً حتى ملأ
الطريق فتر به بكرين خارجة
فلما رآه جاس بيكي فتر عليه
بعض أصحابه فسأله عن سبب
بكائه فقال بديها
يا قومي ما جنى السلطان
لم يكن للذي أهان هو ان
صهبا في الطريق من جانب
السكر
م عقاراً كأنهم ازعفران
صهبا في مكان سوء لقد أد
رأس سعد السعود ذلك المكان
(قل الكرمانى) أنشدتها
الحافظ فقال ان من حق
الفتوة والمروءة أن لا أكتبها
الا قاعاً فعمدته لانه كان
مفلوجاً حتى كتبها (وذكر)
أن العباس بن ابراهيم
الصولي كان قدولى بعض
النواحي للمتوكل فأخرج
عليه أحمد بن المديبر جملة
كبيرة وجلسا للنظرة
بين يدي المتوكل ولم يكن

قَابِ الدَّنْ مِنْ أَحَبِّ فَاضَحَتْ * نَفْحَةُ الْمَدْمَنْ مَحْيَاهُ تَهْدِي

قَالَ لِي أَجِبْ فَقُلْتُ مَاذَا عَجِيبُ * كُلُّ دَنْ قَلْبُهُ صَارَ نَدَا

وَقَوْلُ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَاخِرِزِي

مَنْ عَاذَرِي مِنْ عَاذِلٍ قَالَ لِي * وَيَحْكُ كَمْ تَعَشِقُ يَا مَعْرَمُ

وَأَلَمِ الْقَلْبُ وَلَا غَمًّا رَوَاذُ * كُلُّ مَلُومٍ قَلْبُهُ مَوْلَمُ

إِذَا رَأَيْتَ الْوَدَاعَ فَاصْبِرْ * وَلَا يَهْمُكَ مَذْكُ الْبَعَادِ

وَانْتَظِرِ الْعُودَ عَنْ قَرِيبٍ * فَإِنَّ قَلْبَ الْوَدَاعِ عَادُوا

وَقَوْلُ النَّبِيلِي

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْوَدَاعِي فِي مَلِجِ زَيْتَفٍ

تَعَشَّقْتُ ظَبْيًا نَاعَسَ الطَّرْفُ نَاعِمًا * إِلَى أَنْ تَبْدَى الشَّعْرُ وَالْعَشَقُ أَلْوَانُ

وَقَالُوا أَفَقِي مِنْ حَبِّهِ فَهُوَ نَائِفُ * فَقُلْتُ كَسَمِّ غَمِّ هَوِّ قَتَانُ

وَمَا أَبْدَعَ قَوْلُ ابْنِ نَبَاتَةَ فِي الْأَمِيرِ مَهْرَامُ

قِيلَ كُلُّ الْقُلُوبِ مِنْ * رَهَبِ الْحُبِّ تَضْطَرِبُ قُلْتُ هَذَا تَخْتَرِصُ * قَلْبُ مَهْرَامُ مَارْهَبُ

وَمِنْ الْغَايَاتِ فِيهِ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ إِنَّهُ أَمْدَحُ بَيْتَ قَالَتِهِ الْعَرَبُ وَهُوَ

تَحْمَلُهُ النَّافَاةُ الْأَدْمَاءُ مَعْتَجِرًا * بِالْبَرْدِ كَالْبَدْرِ جَلِي نُورِهِ الظَّلَامُ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْأَصْبَعِ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ أَحَدِ بَيْتَيْ مَجْرُورِينَ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ وَهِيَ

تَحْمَلُهُ النَّافَاةُ الْأَدْمَاءُ مَعْتَجِرًا * بِالْبَرْدِ كَالْبَدْرِ جَلِي لَيْلِمَةِ الظَّلَامِ

وَفِي عَطَافِيهِ أَوْ أُنْثَاءُ بَرْدَتُهُ * مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ دِينٍ وَمَنْ كَرَمُ

(أَقُولُ) وَرَأَيْتُ فِي حَسَاةِ أَبِي عَامٍ نِسْبَةَ الْبَيْتِ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْأَصْبَعِ لِأَبِي دَهْبَلٍ الْجَحْمِيِّ فِي الْأَزْرَقِ

الْمَخْزُومِي يَرِثُهُ فِي أَبْيَاتٍ آخَرَ وَمَا أَلْطَفَ قَوْلُ الْقَائِلِ

وَأَلْفَيْتُهُمْ يَسْتَعْرِضُونَ حَوَائِجًا * إِلَيْهِمْ وَلَوْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ جِوَانِحًا

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ

إِنْ بَيْنَ الضَّلُوعِ مَنَى نَارًا * تَتَلَاظِي فَكَيْفَ لِي أَنْ أَطِيقَا

فَبِحَقِّ عَايِكَ يَا مَنْ سَقَانِي * أَرْحِيقَا سَقِيَّتِي أَمْ حَرِيقَا

قُلْتُ لِلْإِلَاحِ لِي مِنْهَا شِعَاعٌ وَبَرِيقُ

أَسْتَقِيقُ أَمْ عَقِيقُ * أَمْ حَرِيقُ أَمْ حَرِيقُ

وَقَوْلُ الْآخَرِ

وَقَوْلُ الْآخَرِ وَهُوَ مِنْ الْغَايَاتِ هُنَا

لَبِقُ أَقْبَلَ فِيهِ هَيْفُ * كَلِمَا أَمْلَأُ أَنْ غَنَى هَبُهُ

وَأَحْسَنُ مَا فِي هَذَا النَّوْعِ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ الْبَيْتِ كَلِمَةً مَقْلُوبَةً أَقَافِيَةً كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

رَقْتُ شَمَائِلَ قَاتِلِي * فَلَذَاكَ رُوحِي لَا تَقَرَّ رَذَا الْحَبِيبِ جِوَابُهُ * فَكَأَنَّهُ فِي الْفَلْظِ دَرَّ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الصَّلَاحِ الصَّفَدِيِّ

رَضْتُ فَوْادِي غَادَةً * مَا كُنْتُ أَحْسَبُهَا تَضَرَّرَ رَدَّتْ رُسُولِي خَائِبًا * فِدَامِي أَبْدَانَدَرَّ

وَمَا أَلْطَفَ قَوْلُ ابْنِ جَابِرِ الْأَنْدَلُسِيِّ

بَيْنَ نَعْمَانٍ وَسَاعٍ مَلَأَ * لَيْسَ مِنْهُمْ — مَحَبُّ الْمَلَأِ

كَأَنِّي مِنْهُمْ يَبْدُرُ حُلِّي * فَلَاكِ الْعِلْيَاءُ فَاعْرِفْ مِنْهُمْ

قَدْ بَانَ عَذْرَى فِي مَلِجِهِ * لِحَظَرِ شَائِلِ لِحَظٍ عَنْ دَعْرِ

أَنِّي عَلَى الْهَجْرِ مَطِيعٌ لَهُ * مَمْتَلِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

أَبْدًا أَبْسَطَ خَدِّي أَدْبَا * لَكُمْ وَيَا أَهْلَ ذَاكَ الْعِلْمِ

أُمْلِي أَنِّي أَرَى رَبَّكُمْ وَ * فَبِهِ يَذْهَبُ عَنِّي أَلْمِي

وَقَوْلُهُ

وَقَوْلُهُ

عَظِيمَةٌ فَكَيْفَ بِالْبَدِيمِ تَقِي
هَذِهِ السَّاعَةَ الَّتِي يَحُولُ فِيهَا
الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ
وَحَسْبُكَ بِحَالٍ لَمْ يَقْدِرْ

عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ فِيهَا عَلَى
الرَّوَايَةِ * وَكَذَلِكَ عَلَى بَنِ
الْجَهْمِ قَالَ ارْتَجَالَ وَاقْدَصَلْبُ

لَمْ يَنْصَبُوا بِالشَّاذِيَاخِ عَشْمَةً
لَا بَيْتَ مَعْلُولًا وَلَا مَجْهُولًا
نَصَبُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مَلْعُونَ مِنْهُمْ
حَسَنًا وَمَلْعُوقِينَ بِجَبِيلِهَا
مَاضِرَةً أَنْ تَرْزَعَهُ ثِيَابُهُ

فَالسَّيْفُ أَهْوَلُ مَا يَرَى
مَسْلُولا

وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ شَعْرِهِ
وَأَبْدَعِهِ (وَرَوَى) عَنْ خَالِدِ

الْكَاتِبِ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ الدَّيْرَ
يَوْمًا فَإِذَا نَابِشَابُ مَغْلُولُ

مَرْبُوطٌ إِلَى سَارِيَةٍ قُلْتُ إِلَيْهِ
وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ

تَكُونُ قُلْتُ خَالِدُ الْكَاتِبِ
قَالَ صَاحِبُ الْمَقَطَعَاتِ قُلْتُ

نَعَمْ قَالَ أَنْشَدَنِي فَأَنْشَدْتُهُ
تَرَشَّفْتُ مِنْ شَفَقَتِهِ عَقَارًا

وَقَبِلْتُ مِنْ خَدِّهِ جَلَّةً أَرَا
وَعَانَقْتُ مِنْهُ قَضِيئًا رَطِيمًا

وَرَدَّ فَا مَهِيلًا وَبَدَّرَ أَنَا رَا
وَعَايَنْتُ مِنْ حَسَنَتِهِ فِي الظَّلَامِ

إِذَا مَا تَبْدَى نَهَارُ أَجْهَارَا
فَأَطْرَقَ ثُمَّ أَنْشَدَ

(ومن شواهد الجناس اللاحق) وهو عكس المضارع قول البحترى في مطمع قصيدة

هل لمافات من تلاف تلافى * أم لساك من الصبا به شافى

يقول فيها وهو من المستشهد به على هذا النوع

عجب الناس لا عزالى وفي الاطـ * راف تلافى منازل الاشرف

وتعـ ودى عن التقلب والار * ض لمثل رحيمة الا كناف

است عن ثروة بلغت مـ دها * غيرانى امرؤ كنفانى كنفانى

وقول أبى هلال العسكري

أراعى تحت حاشية الدياجى * شقائق وجنة سقيت مداما

وان ذكرت لواخط مقلتيه * حسبت قلوبنا مطرت سهاما

وان مالت بعطفه شمول * سقانا من شمائله سقاما

وقول الآخر نظرت الكتيب الاجرع الفرد مرة * فردالى الطرف يدى ويد مع

وقول ابن جابر بادرا الحسن الذى منحت * فاسترق من خدّها نظرا

قهر الانصان معطفها * حـين وانى حاملا قرا

(ومن شواهد الجناس اللفظى) وهو ما تأمل ركناءه وتجانسا خطأ وخالف أحدهما الآخر في حرف فيه

مناسبة لفظية كما يكتب بالضاد والطاء ويلحق به ما يكتب بالباء والماء وبالنون والتنوين وهذا نوع قليل

جدا قال الاربجى وبيض الهند من وجدى هواز * باحدى البيض من علمها هواز

وقال ابن العفيف أحسن خلق الله وجهها وفا * ان لم يكن أحق بالحسن فن

(ومن شواهد الجناس المقلوب) ويسمى جناس العكس وهو الذى يشمل كل واحد من ركنيه على حروف

الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما الآخر في الترتيب قول العباس بن الاخنف

حسامك فيه للا حباب فتح * ورحمك فيه للا عدا حتمف

وقول القاضي أبى بكر البستى

حكاكى بهار الروض لما ألقته * وكل مشوق للهار مصاحب

فقلت له ما بال لونك شاحبا * فقال لاني حين ألق راهب

وزاد على هذا المعنى ابن رشيق فقال

يا حسن ما سمى الهارب * لو تركته عيافة العايف قلبه راهبا فأشعرنى * خوفا وتأويل راهب خايف

ومنه قول أبى عبد الله الغواص

من عذيرى من عذولى فى قر * قام القلب هوا فقمر

قـر لم يبق منى حبه * وهو اه غير مقلوب قر

ومثله قول قر الدولة بن دواس

اجلى يا جلانى * رجل ما فيه قلبه أو يكن ذاك فانى * قر ما فيه قلبه

وقول بعضهم وتحت البراقع مقلوبها * تدب على صحن خندى

تسلم من وطئت خده * وتسلب قلب الشجى الابد

وقول الآخر فقالت ترى ماذا الذى أنت قانع * به من هو انافات مقلوب قانع

وقول ابن العفيف مع زيادة التورية

أسكرنى بالخط والمقلة الكـ * لاء والوجنة والكاس

ساقى رينى قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس

ومثله قول الصلاح الصفدى

أقرهم مامنى أليقهم ما بك

ثم ارتجل

أرى الموت بين النطـح

والسيف كامنا

يلاحظنى من حيثما التفت

وأكثر ظنى انك اليوم قاتلى

ومن ذا الذى بما قضى الله ينلت

وأى امرئ يدلى بعذر وجة

وسيف المنايا بين عينيه مصلت

يعـز على الاوس بن تغلب

موقف

يسل على السيف فيه

وأسكت

وما جرى أنى أموت وانى

لأعلم أن الموت أمر موقت

ولكن خافى صبية قد تركتهم

وأكبادهم من حسرة تنفتت

كأننى أراهم حين أنى اليهم

وقد خشوا تلك الوجوه

وصوتوا

فان عشت عاشـ واسالمين

بغبطة

أذود الردى عنهم وانمت

موتوا

وكم قائل لا يبعد الله داره

وأخرج دلان يسر ويشمت

(فعفا عنه المعتصم) وقلده عملا

وهذه بدعة لو وقعت لمرو

ثابت الجأش مع طول المدة

وحصول الأـ من لكانت

وقول الآخر أيضا بجانب الكرخ من بغداد عني لنا * ظبي ينفره عن وصـلنا نـفر
 صغيرناه على قـمـلى تنـظـافـرتـا * يامن رأى شاعرا أودى به الشعر
 وقال أبو فراس الحمداني

فما السلاف ازدهتنى بل سوافه * ولا الشمول دهتنى بل شمائله
 ومثله قول البهاء زهير يامن لعبت به شمول * ما أطف هذه الشمائل
 وللبحترى فيه أيضا وإذا مارياح جودك هبت * صار قول الوشاة فيها هباء
 وظريف قول ابن العفيف أراك فيمـتلى قـلـبى سرورا * وأخشى أن تشط بك الديار
 بخروا هجر وصد ولا تصانى * رضيت بان تجور وأنت جار
 والشيخ شيوخ حاة تولى شـبابى فولى الغرام * ولازم شـبـبى لزوم الغريم
 ولولم يصـدنى بازيه * لما صار متنى مهاة الصريم
 (ومن شواهد الجناس المحترف) قول أبي تمام
 هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام

وقول أبي العلاء المعرى

لغيرى زكاة من جمال فان تكن * زكاة جال فاذا كرى ابن سبيل
 وقول الحريرى لله من ألبسى فروة * أضحت من الرعدة لى جنه * ألبسنيها وأقيامه يجتى
 وفي شـر الـانـس والـجنـه * سيكتسى اليوم ثنائى وفى * عند سيكتسى سندس الجنه
 وقول الآخر قاب وقلب فى يديك * مك معذب ومنعم ظما * ن يطاب قطرة * تشفى صداه وينعم
 وبديع قول سلطان بلنسية أبى عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد العزيز وهو يعالج سكرات الموت
 وقد أشرف على القوت اله الخلق هبلى منك عفوا * تحط به وتغفر من ذنوبى
 وسعت الخلق اجمالا ولطفنا * فهل لى فى نوالك من ذنوب
 وما أبدع قول ابن الفارض

هلا نالك نهالك عن لوم امرئ * لم يلف غير منعم بشـقاء
 وقول شيخ شيوخ حاة لعينى كل يوم فيك عبره * تصيرنى لاهل العشق عبره
 وقول ابن النقيب لا أجازى حبيب قـلـبى بظلمه * أنا أخنى عليه من قلب أمته
 جوره مثل عدله عند من يهواه * مثلى وظلمه مثل ظلمه
 وقول البهاء زهير زهى ورد خديك لكنه * بغير النواظر لم يقطف
 وقد زعموا انه مضعف * وما علموا انه مضعف
 وقول ابن جابر الاندلسى حل عقد الصبر منى عقدها * اذ سبت قلبى بما فى قلبها
 تحسب الدرء لى لبتها * أنجما قد حلى البدر بها

(ومن شواهد الجناس المضارع) وهو ما أبدل من أحـد كـنـيـه حـرف من نـحـرجـه أو قـرب منه قول
 الشريف الرضى لا يدكر الزملى الا حن مغرب * له الى الزملى أوطار وأوطان
 وقول ابن نباتة رق النسيم كرتى من بعدكم * فكأننا من حبيكم تتغابر
 ووعدت بالسلوان واشعابكم * فكأننا فى كذبنا نتخاير
 وقول ابن جابر الاندلسى سلب القلب غزال قدّه * قد حكي البان لنا والسما
 نون صدغيه اذا أبصره * كاتب ألقى اليه القلما
 وقوله أيضا أمر الشباب قضيب معطفها * فهفا فالت من دعى أملا
 أسرهاوى مهيج الانام لها * اذهـز من أعطاها أسلا

وبدلتنى بالشطاط الحنا
 وكنت كالصعدة تحت السنان
 وأبدلتنى من زمان الفتى
 وهمهم الجبان الهدان
 وقاربت منى خطالم تكن
 مقاربات وثنت من عنان
 وأنشأت بينى وبين الورى
 غمامة ليست كنشع العنان
 ولم تدعنى لمستمع

سوى لسانى وبحسبى لسان
 أدعوه الله وأثنى به
 على الامير المصعبى الهجبان
 فقرت بانى بأبى أنتما
 من طربى قبل اصفرار البنان
 وقبل صنعاى الى نسوة

أوطاننا حتران والرقعة
 (وذكر) أن تميم بن جميل
 التغلبى عاث بيعض الاعمال
 لخمـله مالـك بن طوق الى
 المعصم فلما قدم بين يديه
 وأحضر السـمـم والـنـطـع
 لقتله رآه المعصم جيلا
 وسيمافأحب أن يعلم كيف
 منطقه فقال له تكلم فقال
 بعد أن جد الله تعالى ودعا
 للمعصم ان الذنوب تخرس
 اللسان وتعمى الافئدة
 وقد عظمت الجبرية وساء
 الظن ولم يبق الا العفو
 أو الانتقام وأرجو أن يكون

وبعد البيت وبعده وابكي لصخر اذ ثوى * بين الضريحة والصفائح

ومسالى جدت تذيب * بتربه هوج النسوافح

والسعيد الجعاج وابتن السادة الشم الجعاج

(والشاهد فيه الجناس المذيل) وهو ما كان بأكثر من حرف ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

وكنامتي يغزو النبي قبيلة * نصل جانيه بالقنا والقنابل

وقول النابغة أيضا لها نار جنت بعد انس تحولوا * وزال بهم صرف النوى والنواب

وقول الآخر في رثاء فيالك من خرم وعزم طواها * جديد الردي تحت الصفا والصفائح

ولابن جابر الاندلسي فيه

بين الجواخ لو علمت من الجوى * نار عليها سكب دمي يصنع

فدع المدامع في مدى جريانها * فالدمع بعد فراقهم لا يعن

﴿تمت﴾ قد ذكر المصنف رحمه الله تعالى بقية أقسام الجناس ولم يذكر لها شواهد شعرية فلنذكر منها

شيئا تتميم الفائدة (فن شواهد الجناس المشتق) قول أبي تمام

وأنجدت من بعد انهم داركم * فيادمع انجدي على ساكني نجد

وقول محمد بن وهيب

قسمت صروف الدهر باسوانئلا * فالك مو ترو وسيفك واطر

وقول صاحب بن عباد وقائلة لم عرتك المهوم * وأمرك ممثلة في الامم

فقلت ذريني على غصتي * فان المهوم بقدر الهمم

ولابن جابر الاندلسي فيه قد نمننا بسفح نعمان لكن * عني البعد والعقوق قبيح

قل لاهل الخيام أمافؤادى * فخرم لکن حبى صحیح

ولبعضهم وهو بالجناس المطلق أشبه

إذا أعطشتك أكف اللائم * كفتك القناعة شبع اوريا

فكن رجلا رجله في الثرى * وهامة همة في الثريا

وما أحسن قول كشاحم في خادم أسود مشهور بالظلم

يام شهابي لونه فعلة * لم تخط ما أوجبت القسمه فعلك من لونك مستخرج * والظلم مشتق من الظلمه

ولطيف قول بعضهم أيضا

على بابك المعمر لا زال عاليا * مطيات آمال البرية واقفه

فجودك موجود وطولك طائل * وعرفك معروف وكفك واكنه

وما أحسن قول بعض المتأخرين في هذا النوع أيضا

عانت طيف الذي أهوى وقاتله * كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال آنست نار من جوانحك * يضى منها لى السارين قنديل

فقلت نار الجوى معنى وليس لها * نور يضى فاذا القول مقبول

فقال نسبتنا في الامر واحدة * أنا الخيال ونار الشوق تخييل

وقد نبه على الاشتقاق في قوله نسبتنا في الامر واحدة

(ومن الجناس المطلق) ويفرق بينه وبين المشتق بأن معنى المشتق يرجع الى أصل واحد والمطلق كل ركن

منه يبان الآخر قول الشاعر

عرب تراهم أعجمين عن القرى * منزلين عن الضيوف النزل

فأقت بين الازد غير مرؤد * ورحلت عن خولان غير مخول

محمد بن أحمد قال أخبرنا

عبد الله بن ربيع التميمي

قال حدثنا أبو علي اسمعيل

ابن القاسم البغدادي قال

حدثني أبو معاذ عبدان

الحرسى المتطبب قال

دخلنا يوما مبر من رأى

على عمرو بن بحر الجاحظ

نعوده وقد فجع فلما أخذنا

مجالسنا أتى رسول المتوكل

اليه فقال وما يصنع أمير

المؤمنين بشق مائل ولعاب

سائل ثم أقبل علينا فقال

ما تقولون في رجل له شقان

أحدهما لو غرز بالسال

مأحس والشق الآخر

عزبه الذباب فيعوث وأكثر

ما أشكوه الثمانون ثم أنشدنا

بنان قصيدة عوف بن

محمد الحراني قال أبو معاذ

وكان سبب هذه القصيدة

أن عوف دخل على عبد الله

ابن طاهر وسلم عليه عبد الله

فلم يسمع فأعلم بذلك فزعموا

أنه ارتجل هذه القصيدة

وأنشد

يا ابن الذي دان له المشرقان

طرا وقد دان له المغربان

ان الثمانين وبلغتها

قد أحوجت سمعي الى ترجان

وهذا البيت من أحسن الشواهد على المقابلة وهو مأخوذ من قول الاخطل

رأيتنا يماض في سواد كانه * بياض العطايا في سواد المطالب

(ويحكي) أن أبا تمام لما أنشد أبا دلف قوله على مثلها من أربع وملاعب قال من أراد يكمته لعنه الله والملائكة والناس أجمعين وهذا نوع من البديع يسمى التوليد فإن هذا القائل ولد من الكلامين كلاما يناقض غرض أبي تمام من وجهين أحدهما خروج الكلام عن النسب إلى الهجاء بسبب ما انضم إليه من الدعاء والثاني خروج الكلام من أن يكون بيتا من الشعر إلى أن صار قطعة من الشعر ومن لطيف التوليد قول بعض العجم وهو توليد المتكلم ما يريد من لفظ نفسه

كأن عذاره في الخلد * ومبسمه الشهى العذب صاد وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب إذا مرق الرقاد فإنه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الغم بالصاد لفظا لص وولاد من معناها ومعنى تشبيه الطرقة بالليل ذكر سرقة النوم وهذا من أغرب توليد مع يجوز جمع إلى الكلام على البيت عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالسيف أو العصا وعواصم من عصاه حفظه وحماه وقواص من قضى عليه حكم وقواضب من قضبه قطعة (والشاهد فيه) الجنس الناقص المطرف ومن الشواهد عليه قول البحري

فإن صدفت عنافه بة أنفس * صواد إلى تلك الوجوه الصوادف

وما أنشده الشيخ عبد القاهر وهو

وكم سبقت منه إلى عوارف * ثنائى على تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره ولطائف * فشكرى على تلك اللطائف طائف

عذرى من دهر مواريب * له حسنات كهت ذنوب

أشكو وأشكر فعله * فأعجب لشاك منه شاكر

طرفي وطرف النجم في * كلالها ساه وساهر

يمنيك بدرك حاضر * ياليت بدري كان حاضر

حتى يبين لنا ظرى * من منهمازاه وزاهر

وقول المعتمد بن عباد وقد كتب به إلى صاحب له يدعوه إلى مجلس أنس وهو

أيها الصاحب الذي قارنت عي * في ونفسي منه السنا والسناء

نحن في المجلس الذي يهب الرا * حة والمسمع الغنى والغناء

تعاطى التي تنسى من اللذة والرفة الهوى والهواء

فأته تلقى راحة ومحيا * قد أعد لك الحيا والحياء

وقول ابن جابر الاندلسي منازل قاي ليس فيهن نازل * سواك ولي شوق للتيك دائم

فباركك الوجناء هل أنت عالم * فداؤك نفسي كيف تلك المعالم

وقول أبي جعفر القرناطي

أرى أناسا من أراد الرضى * منهم رجما ليس بالممكن

سيان أن يعطوا وأن يمنحوا * قد ضاع منهم كرم المحسن

وما أحسن قول ابن شرف المارديني من قصيدة

هلال في بروج السعدسار * غزال في مروج العزسارح

(ان البكاء هو الشفها * من الجوى بين الجواغ)

البيت من مجزوء الكامل المرفل وقائلته الخنساء من قصيدة تراثها أغاها صخر أولها

يا عين جودي بالدمو * ع المستهلات السوافح

فيضا كما فاضت غرو * بالمتراعات من النواضح

الاصمعي الرشيد فقال يحي
ههنا شيخ يعرف هذه
الاخبار يقال له غياث بن
ورقاء الشيباني قال أحضره
فلما حضر قال له يحي ان
أمير المؤمنين يريد في
حضورك مجلسه فقال أنا
شيخ كبير لا طاقة لي بذلك
لانه قد ذهب مني الاطيان
فقال له المأمون لا بد من
ذلك فقال الشيخ فاسمع
ما حضرني وأنشد اقتضابا
أبعد شيبي أصمو
والشيب للمرحب
شيب وسن وانم
أمر لعمر ك صعب
يا ابن الامام فمهلا
أيام عودى رطب
واذ شفاء الغواني
منى حديث وقرب
واذ مشيبي قليل
ومنهل العيش عذب
والآن حين رأي بي
عواذلى مأجوا
آليت أشرب راحا
ماحت لله ركب
فقال المأمون اكتبوها
بالذهب وأمر له بجائزة
وتركه (وهذه الاسناد عن
الحيدى) قال أخيه برنا أبو

ب
ي
ع
ن

وله أيضا لنا صديق ان رأى * مهنه فالا طفه وان يكن في دهرنا * ذؤابة لا طفه
 وله أيضا لقد راعني بدر الدجى بصدوده * ووكل أجفاني برعى كواكب
 فيا جري مهـ لاعساه يعود لي * ويا كبدي صبرا على ما كواله
 وللشهاب محمود فيه ولم أر مثل نشر الروض لما * تلاقينا وبنت العامري
 جرى دمعي وأومض برق فيها * فقال الروض في ذا العامري
 قدسـ بي قلبـي غزال فاتن * سل به كيف اعتمدت في سلبه
 أنا لا أعقبه فيما جرى * صفع الله عن ذنبه
 أيمـ العاذل في حبي لها * خل نفسي في هواها تحترق
 ما الذي ضرك مني بعدما * صار قلبي من هواها تحترق
 وقول الشاب الظريف محمد بن العفيف

أمرع وسرطالب المعالي * بكلّ واد وكلّ مهمه
 وان لحى عاذل جهول * فقل له ياـ ذول مهمه
 وقوله رحمه الله تعالى ان الذي منزله * من تحب عيني أمرعا
 لم أدر من بعدى هل * ضيع عهدي أم رعى
 وقول قاضي القضاة بهاء الدين السبكي

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهي * حتى تعود لي الحياة وأنت هي
 ومثله قول أبي نصر القشيري

تقبيل خدك أشتهى * أمل اليه أنتهي * ان نلت ذلك لم أبـل
 بالروح مني أنت هي * دنياي لذة ساعة * وعلى الحقيقة أنت هي

(يعدون من أيدعواص عواصم)

هو صديريت من الطويل وتماهـ تصول بأسياف قواض قواضب وقائله أبو تمام من قصيدة يمدح بها أبا
 داف الجعلي أولها على مثلها من أربع وملاعب * أهينت مصونات للموع السواكب وهي طويلة
 وما أحسن قوله في مخاصها

إذا العيس قد لاقى أباداف فقد * تقطع ما بيني وبين النوائب * هنالك تلقى الجود في حيث قطعت
 تماهـ والجـد وافي الذوائب * تكاد عطاياه تجن جنونها * اذا لم يعوذها بنعمة طالب
 وهذا البيت مما انتقده على أبي تمام حتى قال بعضهم وما باله ينسبها الى الجنون ويلتمس لها العوذ والرق
 هلا فـك أسارها وجعل خلاصها ولم ينتظر بها نعمة الطالب ففعل كما قال أبو الطيب المتنبي
 وعطاء مال لوعده طالب * أنفقته في أن تلاقى طالبا

وقد تداول الناس هذا المعنى فقال مسلم

أخ لي يعطيني اذا ما سأله * وان لم أعترض بالسؤال ابتدانيا
 وقال أبو العتاهية وانا اذا ما تركنا السؤال * فعـ روفه أبدا يبتدينا

وان نحن لم نبغ معروفه * فعـ روفه أبدا يبتغينا

وقال أبو تمام الطائي فأخحت عطاياه نوازع شرّدا * تسائل في الآفاق عن كل سائل

وقال أيضا ورأيتني فسألت نفسي سبها * لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي

وقد زاد أبو الطيب عليهم بقوله المتقدم أنفقته في أن تلاقى طالبا (ولنرجع الى شعر أبي تمام) ومن محاسن

قصيدته هذه قوله يرى أفيح الاشياء أوبة أمل * كسته يد المأمول حلة خائب

وأحسن من نوريقته الندي * بياض العطايا في سواد المطالب

فأخذته ثم نهضت الى الصلاة
 وعادت وقد صـنعت لنا
 فغنته فقطنت جدتي وقالت
 أظن أننا نلقا على كـ وأمرت
 الخدم فـمـلوا محفاتها
 وأمرت للجواري بصلات
 وأمرت لـمـ بثلاثين ألف
 درهم (أنتاني) الفقيه
 النبيه أبو الحسن المفضل
 على بن الحسين المقدسي
 عن الفقيه أبي القاسم
 مخلوف بن علي القتيرواني
 عن أبي عبد الله محمد بن أبي
 سعيد المرقيسي عن أبي
 عبد الله محمد بن أبي نصر
 الحميدي الحافظ قال أخبرنا
 أبو العباس البغدادي قال
 حدثنا أبو البركات محمد بن
 عبد الواحد الزيري حدثنا
 أبو سعيد الحسن بن عبد الله
 ابن المرزبان السيرافي قال
 حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن
 السري الزجاج قال حدثنا
 أبو العباس محمد بن يزيد
 المبرد قال ما وصل المأمون
 الى بغداد وقتربها قال ليحيى
 ابن أكتهم ووددت لو وجدت
 رجلا مثل الاصمعي ممن
 يعرف أخبار العرب وأيامها
 وأشعارها فيصحبني كما يحب

ومحسن أبي الفتح البستي كثيرة رحمه الله تعالى وفيما أوردناه كفاية

٤٠٤
٤٠٤

﴿كلام قد أخذ الجا * مولا جام لنا * ما الذي ضر مديرا * سبحان لوجامنا﴾
البيتان من مجزوء الرمل وهما لأبي الفتح البستي أيضا (والشاهد فيهما) الجناس المفروق وهو المتفق لفظا
لا خطا كقول المعتمد بن عباد يحكي قول جارية له في محنته

قالت لقد هناهنا * مولاى أين جاهنا * قلت لها الهنا * صيرنا إلى هنا
وقول المطوى

أمير كله كرم سعدنا * باخذ المجد عنه وقتباسه
يحاكى النيل حين يروم نبلا * ويحكي بأسه في وقت باسه
وقوله أيضا

لا تعرضن على الرواة قصيدة * ما لم تبلغ قبيل في تهذيبها
فتى عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وساوسات هذبيها
وقول ابن أسد الفارقي

غدونا بأموال ورخنا بجنبة * أمات لنا أفهامنا والقرائحنا
فلا تلق منا غاذا ونحن بحاجة * لتسأله عن حاله والقرائحنا
وقول أبي الفتح البستي

ان سل أقلامه يوما ليعلمها * أنساك كل كى هزعامه
وان أقر على رق أنامله * أقرت بالرق كتاب الأنامله
وقوله أيضا الى حنفي سعي قديمي * أرى قديمي أراق دمي * فكأن قد ندم * وليس بنافع ندمي

وقوله كم من أخ قد هدمت أخلاقه * في آخر ما قد بنى في الأول * نسي الوفاء، ولست أنسى عهدا
شاهدت منه في الزمان الاطول * يرمى سهامان أسرا المقتلى * بالكيد لا يقصدن غير المقتل
وقوله أيضا جعلنا أجنبيين * بلا جرم ولا تبيل * وأقصينا وما خنا * وما زغنا عن العدل

فقل لي يا أخا السود * دوا الهمة والفضل * الى كم نحن في ضيق * وفي عزل وفي أزل
أما نشط أن تلي * على الكتاب أنتم لي

وقوله لا يسوأنك ان برا * في دهر فلم يرش * أنت عش سالما فانك ان عشت أنت عش
وقول العميد بن سهل

عجبت من الأقلام لم تند خضرة * وباشرن منه كنهه والا أنامله
لو أن الوري كانوا كلاما وأحرفا * لكان نعم منها وكان الا أنامله
وقول أبي بشر المأموني ابن علي الخوارزمي مهنتا بعض أصحابه بزقاق

بدر دجى أحجبوه شمس ضحى * بارك رب السماء في هاله
ضمتهم ما هاله الوصال معا * من ذارأى النيرين في هاله
وقول أبي بكر اليوسفي يصف أقلاما وهي

قصبات فضل قد جرت قصباتها * مجرى موافى كبوة وعشار
يكتبن في القرباس أخبار النهى * بلعاب منقارها مـن قار

وقول صدر الدين الخنبدى

أنفق حبور واسترق العلا * ولا تخف خشية املاق
الناس أكفء اذا قوبلوا * ان فاق شخص فبالا لفاق
وما ألفت قول ابن نباتة قرازه أم مليحاً أمردا * ولحاظه بين الجواغ أمردى
وسبقه الى ذلك الامير أبو الفضل الميكالى فقال

يامن دهاه شعره * وكان غصا أمردا سيمان فاجا أمردا * في الخدش شعر أمردى
ولابي الفضل في هذا أيضا قوله

لنا صديق تجيد لقمها * راحتنا في أذى قفاه * ماذا من كسبه ولكن * أذى قفاه أذاقناه

فأصاب عندها جماعة من
كان يألف منزل مـولاها
فرحبت به الجارية وسيدته
واستبطوا زيارته وعاتبوه
على تأخره عنهم فجعل يحجهم
في عذره ولا يصرح فلما سكر
رفع عقيرته منشدا
لوتشكى أبو عمير قايلا
لا ينه من طريق العباد
وقضينا من الزيارة حقا
ونظرنا لقلتي عباده
فقال له أبو عمير ما لي ولك
يا ابن أخي انظر الى مقاتي
عبادة كيف شئت بل نكهم
ولا تمنن لي المرض (وذكر
أيضا فيه برواية تتصل بعلي
ابن هشام قال قد تمت علي
جدتي ساهك من خراسان
فقات لي اعرض علي
جواريك فعرضتهن عليه
ثم جلسنا على الشراب ومتم
تغنى فأطالت جدتي
الجلوس عندها فلم أنبسط
للجوارى اجلالا لها فأخذت
الدواة وصنعت في الحال
وكتبت به رقعة ورميت بها
الى متم
أنقى علي هذا وأنت قريبة
وقد منع الزوار بعض التسلية
سلام عليه كم لا سلام مودع
ولكن سلام من محب متم

ومنه في النجوميات قد غرض من أملي أني أرى عملي * أقوى من المشتري في أول الحمل
وانتي را حـ ل عما أحاوله * كأنني أستدر الخط من زحل
ومنه ٤ اذا غدا ملك بالله ومشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة * لما غدا برج نجم الله والظرب
ومنه ٤ لا تجبن لدهر ظـ ل في صيب * أشرفه وعلى في أوجه السـ فل
وانظر لاحكامه أني تقاد بها * فالمشتري السعد عال فوقه زحل
ومنه ٤ سل الله الغنى تسأل جوادا * أمنت على خزائنه النفاد
وان أدناك سلطان لفضل * فلانغـ فل ترقبك البعاد
فقد تدني الملوك لدى رضاها * وتبعد حين تحتقد احتقادا
كما المريح في التمثيل يعطى * وفي التبريع يسلب مأفادا
ومنه ٤ شرف الوغد بوغد مثله * مثل ما فيه زبغ وزل
ودليل الصديق فيما قلته * شرف المترج في بيت زحل
ومنه ٤ لقاؤك يدي مني المرتجى * ويقتح باب الهوى المرتج
فأسرع اليك ولا تبطين * فاناصـ يام الى أن تجي
ومنه ٤ عندى فديتك سادة أحرار * وقلوبهم شوق اليك حرار * وشرايبنا شرب العلوم وروضنا
نزه الحديث ونقنا الاشعار * فامتن علينا بالدار فانما * أعمار أوقات السرور وقصار
ومنه ٤ لا تظننني وركن حتى * أن شكري كشكر غيري موات
أنا أرض وراحتك سماء * والأيدي وبل وشـ كرى نبات
ومنه ٤ من شاء عيشار خيايسه تمديه * في دينه ثم في دنياه اقبالا
فليمنظرن الى من فوقه أدبا * وليمنظرن الى من دونه مالا
ومنه ٤ أفد طبعك المكبد وبالجد راحة * قليلا وعلاه بشئ من المرح
ولكن اذا أعطيته ذلك فليكن * بمقدار ما يعطى الطعام من الملح
ومنه ٤ اذا ما صغيت امرأ فليكن * شريف النجار زكى الحساب
فنذل الرجال كنذل النبات * فلا للثمار ولا للخطب
ومنه ٤ عناء على هذا الزمان فانه * زمان عقوق لازمان حقوق
فكل رفيق فيه غير موافق * وكل صديق فيه غير صدوق
ومنه ٤ كأنني فرس الشطر يخ ليس له * في ظل رابطة ماء ولا علف
ومنه ٤ ومنه قوله في المشاورة خصائص من تشاوره ثلاث * نخذ منها جميعا بالوثيقة
وداد خالص ووفور عقل * ومعرفة بحالك في الحقيقة
فن حصلت له هذى المعاني * فتابع رأيها والزم طريقه
ان كنت تطلب رتبة الأحرار * فاعمد لحـ لم راج ووقار
وحذار من سفه يشينك وصفه * ان السفاه بذى المروءة زارى
ان السفه اذا تصدى لا مرئى * متحـ لم ونهاه بالاضرار
فالما يظني وهو لين مسه * عذب مذاقته لهيب النار
ومنه ٤ وما استوفى شروط الحزم الا * فتى في خلقه سهـ ل وخزن

ومثله قول ابن شمس الخلافة

فليس كل المرء بالخير وحده * اذ لم يكن في المرء شيء من الشر

(وذكر) يزيد بن أبي السمر
الرياضي في أمثاله قال
حدثنا أبو سهل الحاسب
ونحن معه في بعض حوانيت
الفسطاط قال كان أكثر
قعود الحسن بن هاني في
هذه الحانوت فتربه في بعض
الايام ابن عبد الحكم وكان
في يده سوط فسلم عليه به
فقال الحسن

سلم السوط اذ مررت علينا
فعلى السوط لا عليك السلام
فقال ابن الحكم لمن معه من
هذا فقال هذا الحسن بن
هاني فـ رجع اليه وتزل
واعتذر فقبل الحسن بن
هاني عذره وألطفه
(وذكر) أبو الفرج في كتاب
القيان والمغنين انه كان
بالكرخ مغن يقال له أبو
عمير وكان له قيان حسان
وكان عبد الله بن محمد أظنه
التميمي قد عـ شـ ق جارية
منهن يقال لها عبادة فكان
يغشى منزلها وينفق فيه ثم
أضاق أضاقه شديدة حملته
على الانقطاع عنه مـ وكره
أن يقصر عما كان عليه من
بـ رهم ثم نازعته نفسه الى
لقائهم ووزارتها فأتاها

ومنه قالت وقد اردت ان قبله * تشفى بها قلبا كئيبا مغرما * قدّم يدان قبل أن تدنى يدا
ومبرة من قبل أن تدنى فدا * ان الغرام غرامة فتى تـكـن * بي مغرما فلتحمن لى مغرما

ومنه أرايت ما قد قال لى بدر الدجى * لما رأى طرفى يديم سـهـودا

حتى م ترمقنى بطرف ساهر * أقصر فاست حبيلك المفقودا

ومنه رب يوم للأنس فيه فراغ * وليكاس السرور فيه مساع

بيننا للبحور غـيـم ولـلا * ورد طش ولاغوى رداغ

ومنه يوم له فضـل على الأيام * مزج السحاب ضياه بظلام

فالبرق يخفق مثل قلب هائم * والغيم يبكى مثل طرف هـامى

وكأن وجه الارض خـدـمـتـم * وصلت دموع صحابه بسحاب

فاطلب اليومك أربعا هن المنى * وهن تصفقو لذة الايام

وجه الحبيب ومنظر امستشرفا * ومغنيا غردا وكأس مدام

ومنه فى وصف الكتب والخط والبلاغة

كتابك سيدى جلى هموى * وجل به اغتباطى وابتهاجى

كتاب فى سرائره سرور * مناجيه من الاخران ناجى

فكم معنى لطيف درج لفظ * هنالك تراو جاى ازدواج

كرائح فى زجاج بل كروح * سرى فى جسم معتدل المزاج

ومنه أيضا بنفسي من أهـدى الى كتابه * فأهدى لى الدنيا مع الدين فى درج

كتاب معانيه خلال سـطـوره * لآلى فى درج كواكب فى برج

لما أتانى كتاب منك مبتسم * عن كل بر وفـضـل غير محدود

حكمت معانيه فى أثناء أسـطـره * آثارك البيض فى أحوالى السـود

وما ن سمعت بنوالة ثـمـر * فى الوقت يجمع سمع المرء والبصرا

حتى أتانى كتاب منك مبتسم * عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا

فكان لفظك من لآله زهرا * وكان معناه فى أثناء ثـمـرا

تسايقا فأصا القصد فى طلق * لله من عرق سابق الزهرا

ومنه إذا أحببت أن تحظى بسـحـر * فلا تخـنـتر على لفظى وشـعـرى

فأحسن من نظام الدر تنظمى * وأتق من نثار الورد نثرى

ومنه فى الققهيات عليك بطبـوخ النبـيـه ذفـانه * حلال اذ لم يخطف العقل والفهما

ودع قول من قد قال ان قلبـه * يعين على الاسكار فاستويا حكا

فليس لمادون النصاب قضـية النصاب وان كان النصاب بهـتـما

ومنه فى معناه معاشر الناس أصغوا وقد نصحت لكم * فى الزاح حكم مـلـيـح غـيـر مـعـقـوت

قليلها مستباح والكثير عـمى * كعقوبة فردة من نـمـر طـالـوت

ومنه فى الطميبات والفلسفات

لا يغترنك أننى آلىن المس * س فعزى اذا انتضيت حسام

أنا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لآخـر زكـام

ومنه خف الله واطلب هدى دينه * وبعددها فاطلب الفلسفه

لئلا يغترنك قوم رضوا * من الدين بالزور والسفسفه

ودع عنك قوما يعيبونها * ففلسفه المرء كل السفسفه

فوره وصعد المنبر وأنشد
مرتجلا
محضتكمو يا أهل مصر
نصيحتي
ألا تغذوا من ناصخ نصيب
رما كم أمير المؤمنين بحية
أكول لحيات البلاد شرور
فان يك باقى سحر فرعون
فيكمو
فان عصام موسى بكف خصيب
(ثم) التفت اليه وقال لا يأتى
بها والله خطيب مصقع
فاعتذر اليه وحلف انه
انما كان عيازه (وروى)
انه كان تنزه مرة مع عيسى
ابن الرشيد بالقفص فى أواخر
شعبان فلما كان فى اليوم
الموفى ثلاثين قيل لابي نواس
هذا يوم شك وبعض الناس
يصومونه احتياطا فقال
ليس الشك جهة على اليقين
حدثنا أبو جعفر يرفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال صوموا لرؤيته وأفطروا
لرؤيته ثم التفت الى عيسى
وارتجل
لوشئت لم نبرح من القفص
نشرها جراء كالقص
نسرق هذا اليوم من شهرنا
فالله قد يعفون عن اللص

المهدي وأمر له بجائزة
(وذكر عبد بن علي) قال
كان لابي الشعمق علي بشار
مائتا درهم في كل سنة فأناه
أبو الشعمق في بعض السنين
فقال لهم الجزية يا أبا معاذ
فقال ويحك أوجزية هي
قال نعم هو ما سمع فقال له
بشار يمازحه أنت أفصح
أو أحكم سني قال لا قال فلم
أعطيك قال لا أهبك
قال لمن هجوتني لأهجوئك
قال أبو الشعمق أو هكذا
هو قل نعم فقل ما بدالك
فقال أبو الشعمق
اني اذا ما شعرها جانيه
ولج في القول له لسانيه
أدخلته في استامه علانيه
بشار يا بشار
وأراد أن يقول يا ابن الزانية
فوثب اليه بشار وأمسك
فاه ثم قل أراد والله أن
يشتمني ثم دفع اليه مائتي
درهم وقال لا يسمع هذا منك
الصبيان (وروي) أن أبا
نواس لما وفد على الخليفة
قال له مرة يمازحه وهما
بالمسجد الجامع أنت غير
ممدافع في قول الشعر
ولا يكنك لا تخطب فقام من

في الجرح لموضع الثقة بي ليا أسفقت لقرب العهد بالاختيار من أن يعلق بقلبه شيء من تلك الاقوال
ويقرطس غرض القبول بعض تلك النبأ فحضرته ذات يوم وقالت ان همة مثلي من أرباب هذه الصناعة
لا ترتقي الى أكثر مما رأيت في الأمير أهلاله من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه واختياره لمهمات أموره
وأمره غير ان حدائنه عهدي بخدمة من كنت به موسوما واهتمام الأمير بنقض ما بقي من شأنه يقتضيان
أن أسأله الاعتزال في بعض أطراف مملكته ريثما يستقر هذا الامر في نصابه فيكون ما يليه من هذه الصناعة
أسلم من التهمة وأقرب الى السداد وأبعد من كيد الحساد فارتاح لما سمعه وأوقعه من الاحسان موقعه
فأشار علي بن احمية الرخج وحكمي في أرضها أتبعوا منها حيث أشاء الى أن يأتياني الاستدعاء فتوجهت
نحوها فارغ البال رافعة العيش والحال سليم اللسان والقلم بعيد القدم من مخاضات التهم وكنت
أدلت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع أو تم منزلا أممي فلما أصبحت تزلت فصليت وسجعت ودعوت وقت
للمركوب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات عينة محفوفة بالخضر معمومة بالنور والزهر وأمامها
أرض كأنها قد فرشت ببساط من الزبرجد منجد بالدر والمرجان مرصع بالعقيق والعقيق يتسلسل منها
أمواه كأنها بطون الحيات في صفاء ماء الحياة وقد فعمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق بالغبر
الفتيق فاستطبت المكان وتصورت منه الجنان وفزعت الى كتاب أدب كنت أستصحبه لآخذ الغلال
على المقام والارتحال فكشف أول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو

واذا انتهيت الى السلا * مة في مدالك فلا تجاوز

فقلت والله هذا هو الوحي الناطق والفعال الصادق وتقدمت بعطف ضبتي اليها وعشت سمة أشهر بها
في أنعم عيش وأرخاء وأهنى شرب وأمرأ الى أن أتاني كتاب الأمير في استدعائي الى حضرته بتجمل
وتأهيل وترتيب وترحيب فنهضت اليها وحظيت بما حظيت منها الى يوم هذا (قال) فكان اختباره
ذلك أحدا ما استدبل به الأمير على عقله وجودة رأيه وتدبيره ورزاقته ودرج به الى محله ومكانته وصار
من بعده ينظم بأقلام مشهور الأثر عن حسابيه وينسخ بعباراته وشي فتوحه ومقاماته وهـ لم تجرأ
الى زمن السلطان المعظم عين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين فقد كتب له عدة فتوح قال في أحد
كتبه كتبت وقد هبت ريح النصر من مهبطها والارض مشرقة بنورها الخ واستمر الى أن زخره
القضاء عن خدمته ونبذته الى ديار الترك عن غير قصده وارادته فانتهل بها الى جوار ربه عز وجل في سنة
أربع مائة من الهجرة النبوية (ولنذكر) من ملج نثره ونظمه مارق له وراق وحيد في الاذواق (فن
فصوله القصار) وأمثلة التي انتشر فضلهما وسار من أصلح فلسفه أرغم حاسده من أطاع غضبه أضاع
أربه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند جدك أفحش الاضاعة الاذاعة
الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك اذ ابقي ما فاتك فلا تأس على ما فاتك ربما كانت
الظفنة فتمته والمخنة منحه من حصن أطرافه حسن أوصافه أحصن من الجنه لزوم السنه الرد
الهائل خير من الوعد الحائل طلوع العقوق أقول الحقوق الحدة والندامة فرسار هان والجود
والشجاعة شريكا عان والتواني والخمية رضيعا لالبان الفكر رائد العقل نعم الشفيق الى عدوك عقله
مسلك الحزن خزن الخلاف غلاف الشمر المرائي هم المروءة رضى المرء عن نفسه دليل تحلفه ونقصه
عسى تحظى في غدك برغدك ربما أغنت المداراه عن المباراه لا ضمان على الزمان من لزم السلم سلم
ليكن قرينك من يزيدك افراط السخاوة رخاوه ربما كانت العظيمة خطية لا يعدم الصرعة ذوالسرعه
لكل حادث حدث البشر نور الاصحاب ما كل خاطر يعاظر ما لحرق الزقيع مرقع ان لم يكن لنا
مطمع في درك درك فأعفنا من شرك شرك الغيث لا يخلو من العيث ومن شعره في الغزل وغيره

يا يوسف الحسن ليلى بعد فرقة كم * يحكي سني يوسف طولا وتعذبا
والشأن في أني أرى لأجلكم * بمثل ما قدرى اخوانك الدنيا

ومثله قول بعضهم أيضا رب سهل على فتاتي فتاتي * لترى هل سلى فتاه افتاها
علمته جفونها آى سحر * ما تلاهى عن حباها من تلاها
وقول الباخرى أيضا قد ملئت زوزن من سادة * لهم نفوس بالعلى عارفات
ما اغتدى الاومن عندهم * عارفة عندى أو عارفات
قد بقى الفخر بهم والندى * والبأس والجل مع العارفات
ومثله قول أبى بكر الموصفى وردت مالين فألفيتهما * رمانه حباتها المكرمات
أصبح من طرف سحباياهم * عاش الوفاء المحض والمكرمات
وقول أبى الفضل الميكالى

تفرق الناس فى أرزاقهم فرقا * فلا بس من ثراء المال أو عارى
كذ المعائش فى الدنيا وساكنها * مقسومة بين أدمث وأوعارى
من ظن بالله جورا فى قضيته * افترعن ماثم فى الدين أو عار
لئن أنت ناصبت بدر الدجى * ونازعت شمس الضحى أوجها
لما كنت أفضل فى حالة * من الكلب عندى ولا أوجها
وقول شمس الدين محمد بن عبد الوهاب

حارنى سقمى من بعدهم * كل من فى الحى داوى أورقى
بعدهم لا ظل وادى المنحنى * وكذابان الحى لا أورقا
وقول الشمس الجندى امام المسجد الشريف النبوى

حسبى جوار محمد وكفى به * دفعا لما ألقاه من أوصابى
لم أخش ضيما فى حماه ولا أذى * انى وجبرائيل قد أوصى بى
وقول الصلاح الصفدى فيه يامن اذا ما أتاه * أهمل المودة أولم
أنا محبك حقا * ان كنت فى القوم أولم

هو البستي * هو أبو الفتح على بن محمد الكاتب قال الثعالبى رحمه الله تعالى فى حقه هو صاحب الطريقة
الانميقة فى التجنيس الانيس البديع التأسيس وكان يسميه المتشابه ويأتى فيه بكل نظيفة ولطيفة
وقد كان يبلغنى شعره العجيب الصنعة البديع الصبغة

من كل معنى يكاد الميت يعشقه * حسناو يعبد القراطس والقلم

مما أراه فأرويه وألحظه فأحفظه وأسأل الله تعالى بقاء حتى أرزق لقاءه وأتمنى قربه كما تمنى الجنة
وان لم تتقدم لها الرؤيه حتى وافقت الامنية حكم القدر وطلع على نيسابور طلوع القمر فزاد العيون على
الاثر والاختبار على الخبر ورأيتهم يغترفون فى الادب من البحر وكأنا يوحى اليه فى النظم والنثر مع
ضربه فى سائر العلوم بالسهم الغائر وأخذهم منها بالخط الوافر وجعته وايلى لجة الادب التى هى أقوى
من قرابة النسب فزال فى قدماته الثلاث نيسابور بين سرور وأنس مقيم ومن حسن معاشرته
وطيب مذاكرته ومحاضراته فى جنه ونعيم أجتى ثمر الغرائب من فوائده وأنظم العقود من فرائده
ولم تكن تغيب كتيبه فى غيبته ولا كاد أخلو من آثاره وكرم عهده (ومن خبره) أنه كان فى عنقوان
أمره كاتب الباتوز صاحب بست فلما فتحها الامير ناصر الدولة أبومنصور سبكتكين وأسفرت الوقفة
بينهم وبين بايتوز عن استمرار الكشفة به أعيت أبى الفتح حبيبته فختلف ودل الامير عليه فاستحضره ومناه
وأعتمده لما كان قبل معتمده اذ كان محتاجا الى مثله فى آله وكفايته ومعرفة هدايته وخبرته ودرأته
قال فحدثنى أبو النصر العتبي قال حدثنى أبو الفتح قال لما استخضرنى الامير سبكتكين وأحلى محلى الثقة
الامين عنده فى مهمات شأنه وأسرار ديوانه وكان بايتوز بعد حيا وحسادى يلوون ألسنتهم بالقدح

بطبر تالباذا لقيه عالج من الخمار
الذين كان يالفهم اسمه أ
بشر فدعاه الى منزله وأضاه
وأحضر له نبيذا فامتن
أبو دلامة منه وأخبر
بتوبته وما عزم عليه فقال
العلاج انه مطبوخ فشربه
فلم يلبث أن دب فيه
سورته فرفع عقبيه
وأشده

سقانى أبو بشر من الراح شر
لهاسورة ما ذقتها الشراب
وما طبخوها غير أن غلامهم
مشى فى نواحي كرمها بشهر
(وروى) أنه كان منحه
على بن علي بن سليمان بن علي
ابن عبد الله بن العباس
فاتفق أن يخرج المهدي الى
الصيد ومعه على وأبو دلامة
فرمى المهدي ظبياعن
فأنفذ مقاتله ورمى على بن
سليمان فأصاب كلبا مرم
كلاب الصيد فارتجل أ
دلامة

قد رمى المهدي ظبيا
شك بالسهم فؤاد
وعلى بن سليمان
نرمى كلبا فصاد
فهنا لهما كل
ل فتى بأكل زاد
نخجل على بن سليمان وخصه

مالك لا تجرى وأنت الذي * تجرى مدى العليا اذ تجرى
فقال لي دعني ولا تؤذني * الى متى أجرى بلا أجر
وقول علي بن أحمد الحلبي البديهي الملقب بنقيب الشعراء من أبيات وهي
فعاطني قهوة صهباء صافية * به انطأير عن قلبي الجوى شفتا
من كف ساق اذا ما جاء نافسقي * دعي الى حبه أهواء من فسقا
وقول الغزالي أيضا لم نلق غيرك انسانا نلوذ به * فلا برحت لعين الدهر انسانا
وقول الصفي الحلبي في مطاع قصيدة امتدح بها الملك الناصر حسن وهو
أسبان من فوق النود ذوائبا * فترك حبات القلوب ذوائبا
ومثله قول الامام أبي الحسن نصر المرغيناني

ذوائب سود كالغنا قيد أسملت * فن أجلها من النفوس ذوائب
وقول ابن نباتة في مطاع قصيدة امتدح بها الملك الأفضل صاحب حماة
مابت فيك بدمع عيني أشمق * الا وأنت من الغزاة أشمق
واثولته رحمه الله تعالى في مطاع قصيدة مهنيا بالشفاء لمن ألف هذا الكتاب باسمه الكريم
بدر الهنا بشفاء ذاتك أشمقا * وأغص من يجفو علال وأشمقا
وما ألفت قول بعضهم القلب مني صب * والدمع مني صب
وقد أخذه ابن نباتة وحصر المعنيين في ركن واحد فقال

دمعي عليك مجانس قلبي * فانظر على الحالين في الصب
ومثله قول مجير الدولة بن عبد الظاهر ملغزا في كوز

وذى أذن بلا سمع * له قلب بلا قاب اذا استولى على صب * فقل ماشئت في الصب
وما أحسن قول ابن شرف يا ثاويافي معشر * قد اصطلح بنا رهم
ان تيك من شرارهم * على يدى شرارهم أوترم من أبحارهم * وأنت في أبحارهم
فما بقيت جارهم * ففي هواهم جارهم وأرضهم في أرضهم * ودارهم في دارهم
وقول ابن فضالة الجاشعي القيرواني وقيل ابن شرف

ان تلقى الغربة في معشر * قد أجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم مادمت في دارهم * وأرضهم مادمت في أرضهم

(اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه)

البيت لابي الفتح البستي من المتقارب (والشاهد فيه) جناس التركيب وهو المتفق لفظا وخطا وما أحسن
قول الشاعر فيه عضنا الدهر بنا به * ليمت ما حل بنا به

وقول شمسويه المصري في غلام يبيع القراني

قلت للقلب ما دهالك أجبني * قال لي بائع القراني فـراني
ناظراه فيما جنى ناظراه * أودعاني أمت بما أودعاني
وقول أبي الحسن المرغيناني صارمتني مثل قوس * نزعتم مذصارمتني
وقول الخالكم أبي حفص عمر الطوسي

ألا ياسـمـيـدا خلقت يداه * لثروة معدم أو يسرعاني
مضى العمر الذي قاسيت فاعدل * الى يسرين نحوك يسرعاني
وقول بعض المغاربة وأجاد لبس البرنس المليح فيها * ودرى أنني محب فتساها
لورأتها زليخة حين وافي * لئتمته أن يكون فتساها

عدل روي بين جنه
بي وعيني وراسي
غرس الله له في
كبدى أوفى غراس
ذلك انسان له فضاء

ل على كل الاناسي
(وروى اسحق الموصلي)
أن يحيى بن زياد الحارثي قال
لطبع عن اياس امض بنا الى
فلانة صديقتي فان بيني
وبينها مغاضبة لتصلح بيننا
ولكن والله بدئس المصلح أنت
فدخلنا اليها وجمع الاماليا
يتعائمان ومطيع ساكت
حتى اذا أكثر اقال له يحيى
ما يسكتك أسكت الله نامتك
فقال مطيع

أنت معتلة عليه وما زلت
ل مهين النفسه في رضاك
فأعجب يحيى ما سمع وهش
فقال مطيع

فدعيه وواصل ابن اياس
جعات روحه الغداة فدلك
فقام يحيى بوسادة في البيت
فما زال يصعد على رأسه
ويقول ألهذا جئت بك يا ابن
الزانية ومطيع يغوث
والجارية تضحك منها
(وروى) أن أباد لامة تاب
وعزم على الحج فلما صار

تهنى ابن عباد بن عباس بن عبد الله نعمى بالكرامة تردف
وقول الاديب يعقوب بن أحمد النيسابورى فى السيد أبى القاسم على بن موسى الموسوى
يقولون لى هل للكارم والعلا * قوام ففیه — لو علمت دوامها
فقلت لهم والصدق خالق ألفتة * على بن موسى الموسوى قوامها
وقوله فيه أيضا
يقول صديق الأذى * على برمك الجود أوحاتم
فقلت وأقسمت رب العلا * على بن موسى أبو القاسم
وقول الباخري من قصيدة مدحهم أبا الحسن محمد بن الحسين بن طلحة
أبا الحسن السيد الاربيحي * محمد بن الحسين بن طلحة
وقول أمية فى القاضى منصور بن محمد الأزدي

قالت تفتش عن أولى المجد * من فى الانام لطالب الرشد
فأجبت قاضينا وسيدنا * منصور بن محمد الأزدي
وقول الاديب أبى الحكم مالك بن المرحل مدح الفقيه الفاضل أبا عبد الله بن يربوع
صحب فى عمرى ناسا أولى حسب * حازوا الثناء بغير روث ومطبوع
فلم أجد فاضلا فيما صحت سوى * محمد بن أبى العيش بن يربوع
وقول ابن باتلين من أبيات

لاموا على ظمأى اليك فادروا * فى ماء خذل ما حلولة موردى
طورا أحسى بالاقاح وتارة * فى الخذل باليخان والورد الندى
وجه كاسفر الصباح وحوله * حسنى بقايا جنى ليل أسود
وكأنما خاف العميون فألبست * وجناته زردا تخافة معتدى
أنى يخاف من استجار محبة * محمد بن على بن محمد
وقول السراج الوراق فى ولده هذا الممدوح وهو أكمل مما قبله

فله الجلال غدا بغير منازع * ولى الجوى فيه بغير قسم
وكذا العلا لمحمد بن محمد * بن على بن محمد بن سليم
وقول ابن أبى الأصبع أجل ملك الى العلماء منسوب * محمد بن أبى بكر بن أيوب
والمؤلفه فيمن ألف الكتاب باسمه الكريم

فاق جميع الاقران * وساد كل الاعيان ولم يفته فضل * بل زاد فوق الاحسان
أبو البقاء بن يحيى * بن شاكر بن الجيعان
ومنه ما كتبه بمجد الدين بن الظهير الحنفى على اجازه

أجاز ما قد سألو * بشرط أهل السند محمد بن أحمد بن * بن عمرو بن أحمد
ولابى جعفر الاندلسى فى مثله أيضا

أذنت أن يروا جميع ما به * حدثنى كل امام سالك يقول ذامت بعاث شرطه * أحمد بن يوسف بن مالك
ومن البديع فيه قول ابن معايا الشاعر مدح الخليفة بالاندلس ادريس بن جود من أبيات
وكأن الشمس لما أشرقت * فأنتمت عنها عيون الناظرين
وجه ادريس بن يحيى بن على بن جود أمير المؤمنين
وكان هو فى حالة الانشاد وراء الحجاب على عادة خلفائهم فى ذلك فلما بلغ الى قوله
انظرونا نقب من نوركم * انه من نور رب العالمين

أمر برفع الحجاب حتى نظرا اليه ومن المحبون فيه قول ابن مهدي الكسروى فى ضرورة وهب بن سليمان

وشيوخهم فقالوا ما لباس
آبائنا الا الحديد فلبس درعا
وتقلد سيفاً وتأبط رمحا
وركب فرسا العباد بن الحصين
الجبلى وأقبل فى أربعين
فارسا من بنى يربوع وجاء
الفرزدق فى هيئته فقال

جرير
لبست سلاحى والفرزدق
أمة

عليه وشاحا كترج وخلاخله
أعدوا مع الخز الملبأ فاغما
جريرا كم بعل وأنتم حلاله
ثم رجعا فوق جبر فى مقرة
بنى حصين ووقف الفرزدق
وقد أبى جرير عليه (وروى)
أن الخجاج لما أتى بالحكم بن
المنذر الجار ووقال أنت

الذى قال فيك الشاعر
يا حكم بن المنذر الجار ود
سرا دق العز عليك بمدود
قال نعم قال والله لا جعلت
مرادك السجين فقال الحكم
مرتبلا

متى ما أكن فى السجن فى
حبس ماجد
فانى على ريب الزمان صبور
فلو كنت خفت النكث
والقدر لم أجب
دعالك ولو منك إلا مان غرور

وما كنت أحسب أن الزمان * يغلب مضارب ذلك اللسان
بكيمتك للشرد السائرات * تعنق ألناظها بالمعاني
أيميك الزمان طويلا علمك * فقد كنت خفة روح الزمان

وأما محمد بن إبراهيم الاسدي فقد ذكره العماد الكاتب فقال هو من أهل مكة تلقى أبا الحسن التهامي في صباه
ومولده بمكة المشرقة ومنشأه بالبحار وتوجه الى العراق وخدم الوزير أبا القاسم المغربي ثم بلغ خراسان وعمر
الى أن بلغ حد المائة ولقي القرن بعد القرن والفتنة بعد الفتنة وتوفي بعزته سنة خمس مائة ومن شعره

كفي حزنا في خدمتك برهة * وأنفقت في مدحيك شرح شبابي
فلم ير لي شكري غير شكاية * ولم ير لي مدح غير عتاب

(بحر
البحر)

(ان يفتلوك فقد ثلث عروشهم * بعقبة بن الحرث بن شهاب)

البيت من الكامل وهو ربيعة من بني نصر بن قعين يرثي ذؤابا بنه ويقال قائله داود بن ربيعة الاسدي
وبعد البيت

باحهم - م - فقد الى أعدائه * وأشدهم فقد اعلى الاحباب

والثلث المدم يقال ثلث الله عروشهم أي هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعف حالهم قد ثل
عرشهم والمعنى ان تجعوا بقتلك وصاروا يفخرون به فقد أثرت في عزهم وهدمت أساس مجدهم بقتلك
رئيسهم عقبة بن الحرث وكان من خدمه ما حكاه أبو عبيدة (والشاهد فيه) الاطراد وهو أن يأتي
الشاعر باسم الممدوح أو غيره وأسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكاف ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ومن
شواهد الشعرية قول دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله

قلنا بعد الله خير لدائه * ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب

(يروي) أن سبرة بن عياض الجشمي أنشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد التي منها هذا البيت فلما وصل
اليه قال كاد يبلغ به آدم ولما وصل الى قوله منها

ولو لا سواد الليل أدرك رهطنا * بذى الرمث والارطى عياض بن ناشب

قال عبد الملك ليت الليل أمهله ساعة أو قال وددت انه كان بقي عليه فواق من النهار ومنه قول الاعشى
أفيس بن مسعود بن قيس بن خالد * وأنت امرؤ ترجو بقاءك وائل

وقول الحرث بن دوس الياي

وشباب حسن أوجههم * من اباد بن تزار بن معد

وقول أبي تمام الطائي مناسب تحسب من سردها * منازلا للقمم الطالع

كاللؤلؤ والحوت واشراطه * والبطن والنجم الى التالع

نوح بن عمرو بن حوى بن عمرو بن حوى بن النقي المانع

فأتى بستة وقابلها بستة لولا أنه نغص بذكر الفتى في سادس جذولم يرد فتى السن وانما أراد الفتوة ولا كنه
موهوم والتالع الدبران كأنه تلع جيده أي مده وقوله أيضا وهو ظاهرا لكلف الذى يأباه الاطراد

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن كهم لا يفهم

من يكن رام حاجة بعدت عنه * وهأعيت عليه كل العياء

فلها أحمد المرجى بن يحيى بن عتاب بن مسلم بن رجاء

وقال ابن دريد وجمع ثمانية أسماء في بيت واحد

فهم أخو الجلى ومستنبط الندا * وملكاً محزون ومفزع لاهث

عياذين عمرو بن الحليس بن عامر بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث

وقول بعضهم في تهمة الصاحب بن عباد

غيرهم بن يوسف ورقاء بن
زهير بن جذيمة عن رأس

خالد بن جعفر الكلابي قاتل

أبيه زهير وقد كان ضرب

عده ضربات وهو ملاق

نفسه على زهير فلم يصنع شيئا

وفي ذلك يقول جرير بن عوف

الفرزدق

بسيف أبي رغوان سيف

مجبس

ضربت ولم تضرب بسيف

ابن ظالم

(فاجابه الفرزدق بقوله)

ولا تنقل الاسرى ولكن

نفكهم

اذا أنقل الاعناق حل الغارم

(وروي) أنه سكر يوما

فتكشفت في رتبه امرأة

فسخرت منه فأنشأ يقول

وأنت لوبا كرت مشهولة

صهباء مثل الفرس الأشقر

عدت وفي رجلك ما فيهم

وقد بدا هنك من المثرز

(وروي أبو العراف) قال ان

الحجاج قال لجرير والفرزدق

وهو في قصره بجزيرة البصر

اتداني في لباس آبائي كافي

الجاهلية فلبس الفرزدق

الديباج والخز ووقع في قبعة

وشاور جرير دهاة بني ربوع

وضحة النيك كلما ضربت * واحدة تحت واحدة نخرا
 وقول بعض المميزين وقد * خش فسانا بأفنه سحرا
 في جمع هذا فطوره وأرى * ان خرا ذاك بعدما اخترا
 الدف يوم الصبوح يجهني * والبوق والنأي كلما زمرا
 وحربتي كلما رصيت بها * مقتله سرم خضبت بها نخرا
 هذا اعتقادي وهكذا أبدا * أرى لنفسي فأنت كيف ترى
 ومن شعره قوله أيضا قد وقع الصلح على غاتي * فاقسموه كارة كاره
 لا يدبر البقال الا اذا * تصافح السنور والفاره
 وهذا مثل للعوام يقولون في مصالحة السنور والفار خراب بيت العطار وقال من أخرى

فديت بي ياسيدي وحدي * وعشت ألفي سنة بعددي
 قدر حل النرجس فاشرب علي * محاسن المنثور والورد
 من لي بها عندك مشمولة * قد أصبحت معدومة عندي
 يمزجها لي رشأ أغبيد * بريقه أحلى من الشهد
 نهاية الحبر تجمس اسنمه * وريقه في غاية البرد
 جنى من البستان لي وردة * أحسن من انجازه وعددي
 فقال والورد في كفنه * مع قدح أذكي من النمد
 اشرب هنيئا لك يا عاشق * ريق من كفي على خدي
 فتاة ماء رفنقاط منها * بحمد الله الا كل خير
 فاتموى سوى آيار شهرها * وليس أمامها غير الزبير
 صبية بظرها بجنيبي * بيت مثل الصبي المخضب
 مفعول باب اسنهابايرال * فاعل فوق الفراش ينصب
 وسرهما أمس كن غترا * لم ينفقه ولا تأدب
 فاليوم قد صار من ذقاسي * أيورأهـل الزنا وجرب
 اذارأى الايرمن بعيد * بوق في وجهه ودب

وقال أيضا

وقال من أخرى

أسرى الروم ففترقهـم على
 أشرفه اليقتلوهم فأعطى
 عبد الله بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب رضى الله عنهم
 أسير منهم ليقته فقام
 وحسر عن ساعديه وطلب
 سيفاً فلم يجسر أحد أن يعطيه
 سيفاً فناول به بعض الحرس
 سيفاً كليلاً فضرب به الاسير
 ضربة أطارت رأسه وبعض
 كتمه فحبب الناس وقالوا
 ما قطعها الا حسبه ثم أعطى
 أسير الجرب فقام اليه فدى
 اليه بعض بني عبس سيفاً
 صار ما فضر به الاسير
 فأطار رأسه ثم أعطى أسيراً
 للفرزدق فدى اليه بعض
 بني عبس سيفاً كهما فلما
 ضرب به الاسير نبأ فضحكوا
 ونجل الفرزدق ثم قال يا أمير
 المؤمنين هبسه لي ففعل
 فأعنته ثم قال مرتجلاً يعتذر

ويعبر بني عبس

فان يك سيف خان أو قدر نبا
 لتأخير نفس حينها غير شاهد
 فسيف بني عبس وقد ضربوا به
 نبا يدي وورقاءه راس خالد
 كذلك سيوف الهمة تنبو
 ظلماتها

وتقطع أحياناً مناط القلائد

وديان شعره كبير جداً وفيما أوردناه منه مقنع وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى
 الأخيرة عام إحدى وتسعين وثلاثمائة بالنييل وهو نهر وبلد معروف بأرض العراق مخرجه من الفرات
 وعليه قرى كثيرة حفره الخجاج بن يوسف وسماء باسم نيل مصر ثم حمل ابن الخجاج الى بغداد ودفن عند مشهد
 موسى بن جعفر الصادق وأوصى بأن يدفن عند رجليه وأن يكتب على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد
 وكن من كبار الشيعة المتعاليين في حب أهل البيت قال أبو الفضل بن الخازن رأيت أبا عبد الله بن حجاج في
 المنام بعد موته فسأله عن حاله فأخبرني

أفسد حسن مذهبي * في الشعر سوء المذهب وحلى الجد على * ظهر حصان اللعب
 لم يرض مولاي على * سبي لأصحاب النبي وقال لي ويالك يا * أحق لم لم تنب
 من سب قوم من رجا * ولأهـم لم يخب رمت الرضى جهلاء * أصلاً ناراً لله
 قال هبة الله بن الدباس أنشدنا بن الخازن هذه الايات بحضور جماعة من أهل الادب فقالوا والله انه بالنفس
 ابن حجاج وكتبوها عنه ولما مات رئاه الشريف الرضى الموسوي بقصيدة منها
 نعوذ على حسن ظني به * فله ما ذانعي الناعيـات
 رضيع ولأله شعبة * من القلب مثل رضيع اللبان

واصبغى لاتزال جنباً * له ولا همسة لسفله
 فزخرحت وانثنت وقالت * قوموا انظروا عاشقاً بوصله
 فقلت هـ ذا لفرط حبي * قالت دع الترهات بالله
 قلت أقيم الدليل قالت * لو قام ما احتجت للادله
 وقال الشهاب بن جلنك وعلق من بني الأتراك ألى * له عينان وكلتا بهتكي
 ظفرت به على غتر اليمالى * فلم يدخل وأكثرتى الشيبكى
 يقول عميرة ادفعنى عليه * ولا تجزع وهان على صكى
 فلم أدفع عليه فظل يرى * يقبل باب مفساه ويبكى
 ورب علق قال لى مـرة * يريد توبخنى على ظنـه
 ابرك هذامات قلت انحنى * كرامة الميت فى دفنه
 وعكس ذلك ملغزافيه وصاحب مازلت دهرى له * كل ما ليح أتمناه
 يهيمنى الشئ فاختاره * له بجهـد—لم الله
 ان مات لا يمكنى دفنه * وان يعيش يوماً دفناه

وقال آخر

وقال الصلاح الصفدى مضمناً

لى أيرينام لؤما وشـوما * ان أنا لت من حبيب وصالا
 واذا ما غدوت فى البيت فردا * طلب الطعن وحده والنزلا

وللسراج الوراق مضمناً أيضاً

عهدى بأيرى وهو فيه تيمقظ * كم قام منتهصم اذا نهته
 والآن كالطفل الصغير عهده * يزداد نوما كلما حركته
 وقال غيره أيضاً تعقف فوق الخصبين كأنه * رشاء على رأس الركبة ملتف
 كفرخ له يومان يرفع رأسه * الى أبويه ثم يسقطه الضعف
 (وانرجع الى شعر ابن الخجاج) ومنه وهو من هذه المادّة

أسفى عليه ممدد فوق الخصى * شبه العليل فديته من ناخم
 طمع الغواني فى انتظار قيامه * طمع الروافض فى انتظار القائم
 وقال وهو فى غاية الحكمة ما رأته قائما صفت * كذلك الناس مع القائم
 وقال من قصيدة وقد راوده بعض الوزراء على الخروج للقتال

أهوى انحدارى والحزم يكرهه * وتارك الحزم يركب الغررا
 لاننى عاقل ويهيمنى * لزوم بيتى وأكره السفررا
 الحيس نصف النهار يهيمنى * والماء فى الكوز بارد اخصررا
 والشرب فى روشنى أقول به * كما رأى الشمس منه والقمررا
 ولا أقود الخيل العتاق بلى * أسوق وسط الأزقة البقررا
 من كل جاموسة يقبلها * رأس بقرنيه ينلق الجـرا
 قد نفخ الشمم بطنها فغدا * كأنه بطن ناقة عـشرا
 أحسن فى الحرب من صفوفكم * عندى قعودى أصف الطررا
 هيهات أن أحضر القتال وأن * ترى بعينيك فيه لى أثرا
 بل الذى لا يزال يهيمنى الشـد يـب فى الليل خائفا حذرا
 آتى الى تلك وهى نائمة * وذالى ذلك بعد ما سـكرا

فقم أدر شربا

لذت مرارة

قد جعلت الدياجى

عنا نارته

فما السرور عندى

الادارته

وأنفذته اليه وهو فى مجلس

أنسه مع مملوك لى للوقت

فعدا مخلوعا عليه خالعة

خاصة

والفصل الثانى فيما وقع

من بدائع البدائى من غـير

اقترح

(روى) أن مـرة بن محكان

السعدى سعدتيم قدم بين

يدى مصعب بن الزبير أيام

ولايته العراق لآخيه عبد

الله بن الزبير وأظن ذلك

بعد وقعة الحفرة ودخول

مصعب البصرة فأمر رجلا

من بنى أسد بقتله فقال مـرة

ابن محكان بديها

بنى أسدان تقه لوفى تحاربوا

تمهـ اذا الحرب العوان

اشعلت

ولست وان كانت الى حبيبة

يبالك على الدنيا اذا ما تولت

(وذكر الطبرى) أن الوليد

ابن عبد الملك أوسليمان

مضى الى الحج فلما وصل الى

المدينة أتى له بجماعة من

الموصل في سنة سبع وثمانية
فلما عدت أمسكني عنده
نحو شهر بارها وجرثلى
عنده بدائه كثيرة من جملتها
أن غنى بين يديه بشعر أعجمي
ليس على أوزان العروض
فأعجبه واقترح على أن
أصنع له على وزنه - يعني له به
ما يفهمه وأرسل إلى بذلك
فعمات في الوقت بالمعنى
الذي اقترحه
مالذة المعنى
الامدامة
ووصل من عليه
قامت قيامته
ظبي صريعه
ماتر جي سلامته
وال على غرامى
دامت ولايته
في السلم لينه
وفي الهيجاج صرامته
كالسيف مقلته
كالر مح قامته
كالبر وجهه
والاصداغ هالته
كالغن حين تر
هو به غلاته
كاليث حين تب
دو عليه لامة
وليس مثل قاء
بى تخشى سامة
ان الوفاء منه
والصبر عاداته
ولاغنى عليه
بانث لامة
كالرجح لم تؤثر
عندى ملامته

عجبت من رأيك في الذي * أنكرني من بعد عرقانه
فكيف تخشى ذم من مدحه * فيك يرى أول ديوانه
ومن له في شعره مذهب * ذكرك منه نور بستانه
تضى لياليه وأيامه * وسره فيك كاعلانه
ولست بالسالك في منزل * ينبو ولو يوما بسكانه
ولا الذي يرهب في الحق من * سلطان ذى عز اسطانه
قل للذي جهز في السعي * تجارة عادت بخمرانه
يا الذي لا بد من صفعه * ألفا ومن تعريك آذانه
لا تغتر أنك من فارس * في معدن الملك وأوطانه
لو حدثت كسرى بذانقه * صفعته في جوف ديوانه
وذى همة في حضيض الكنية * فو قرنين في فلك المشتري
دخلت عليه انصاف النهار * على غفلة حين لم يشعر
وبين يديه رغيفان مع * سكرجة كأن فيها امرى
فلما عدت فساد فسوة * فلم تخط عصفتها مخزى
وأقبل يضطر في اثرها * فقات أوم والآخرى
وقريب منه قول الآخر * وأرعد لما رآني دخلت
فقات له لا يرعد الدخول * فاجئت والله حتى أكلت
وقال في صديق عاتبه على هفوة فاستدركها بشراً منها
لى صديق جنى على مرار فأكثر * ثم لماعتبه * غسل البول بالخرا
وقال في انسان مات بالقولنج
يا أيها الثاوى الذى * أفلح لو كان خرا لمثل ذا اليوم يقا * ل من خرى فقد برا
ومن مجونه الحسن أيضا قوله
قالت وقد قامت اعشى لى به * يوما وقد قامت وقد ناما لو كان اسرافيل في راحتي * ينفع في أيرك ما قاما
ومثله قوله أيضا في المجون
تقول لى وهى غضبي من تدللها * وقد دعيت لى ربحا كانا
ان لم تكن كنى نيك المرز وجته * فلا تلمنى اذا أصبحت قرنانا
كأن أيرك شمع في رخاوت * فكلماء مركته راحتي لانا
وقد تبعه السراج الوراق فقال
طوت الزيارة اذ رأب * عصر المشيب طوى الزياره
ثم انثنت لما انثنى * بعد الصلالة كالنجار
وبقيت أهرب وهى تس * آل جارة من بعد جاره
وتقول ياستى استرح * لنا لاسراج ولا مناره
اذا يئس المرء من ايره * رأت عرسه اليأس من خيره
ومن كان في سنه طاعنا * فقد عدم الطعن في غيره
يا قوم عالجت أيرى * بالحشوا ما تكعك ولم يصح ودادى * من غادة مذتوعك
قام فلما دنوت منها * نام وما مثل ذاك نجله
وكل كفى لفرط جذبي * له وما للعبان حمله

يارب من كان سن هذا * فزده ضعفا من العذاب
 وكان ابن شيرزاد قد صارع السبع فقتله ثم عاد مثله فكتب اليه ابن الخجاج يقول
 يامن الى مجده انقطاعي * ومن به اخصبت رباعي
 قد زاد خوفي عليك جدا * وعظم الامر في ارتباعي
 في كل يوم سبع جديدي * ينفر من ذكره استماعي
 تغدو اليه بلا احتشام * ولا انقباض ولا امتناع
 وليس قتل السباع مما * يدرك بالحنبل والنداع
 ان صراع السباع عندي * حاشاك ضرب من الصراع
 اعدل الى الكائن والندامى * والاكل والشرب والسماع
 وأمر دجامع لشرط العناق والبوس والجماع
 بلى أجمع لي السباع وا طرح * خصمي في بركة السباع
 وقلده الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصريف يوم الاحد فكتب اليه
 يامن اذا نظرت الهلا * لى الى محاسنه سجد واذا رآته الشمس * كادت أن تموت من الحسد
 يوم الخميس بعثتني * وصرف قننى يوم الاحد فالتاس قد غنوا على كمار جعت الى البلد
 ما قام عمرو في الولا * ية ساعة حتى قعد

ومن شعره في بواب أعور يحبه عن رئيس

سمعت فمين مات أو من بقى * بمقبه لى بوابه أعور
 واللوزة المترية ياسيدي * يفسد في الطعم بها السكر
 انى ابتليت بأقوام مواءهم * تريد فوق الذى ألقاه من محن
 ومن يذق لسة الافعى وان سلمت * منها حاشاشته يفرع من الرسن
 فقرر ذل وخول معا * أحسنت يا جامع سفيان

وقال

وكتب الى أبى أحمد بن ثوبة وقد شرب دواء مسهلا

يا أبأ أحمد بنفسى أفديك * وأهلى من سائر الاسواء
 كيف كان انحطاط جعصك في طام * عة شرب الدواء يوم الدواء
 كيف أمسى مسال مبعرك النذ * لخصيبا بالمرة الصفرء
 يا أبأ أحمد ونصحك عندي * واجب للاخاء فاحفظ اخاءى
 رب ربح يوم الدواء دبور * شوشت في عصا عص الاغنياء
 قد روهما فساو قد كن الجمع * ص لهم في مهبط ذاك الفساء
 فاذا الفرس في خليج سراح * ذائب في قوام جسم الماء
 فاتق الله ان تترك ربح * عصف في جوانب الاحشاء
 لا تنفس خنقا سرك عنها * أو تخلى سبيله في الخلاء
 والغداء الغداء فاحذر بأن تفك * سوف فوق الفراش بعد الغداء
 احترس انها نصيحة كهل * حذركم تجارب الآراء
 غير انى أصبحت أضيع في القو * من البدر في لى الى الشتاء

وقال يعاتب أبى الفضل أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن على قبوله دعوى من ادعى عنده أنه هجاء وأبو الفضل
 يومئذ بشيراز وابن الخجاج يعغداد

ياسامع الزور وبهتانه * ودافع الحق وبرهانه

فحضر والنوم قد زاد أجفان
 تفتيرا ومعاطفه تكسير
 فقلت بين يديه بديها في صفة
 الجاس

سقى الرحمن عصرا قد مضى لى
 بأكناف الرها صوب الغمة
 وليلا باتت الانوار فيه

تعاون في مدافعة الظلام
 فنور من شموع أو ندامى
 ونور من سقاة أو مدام
 يطوف بأنجم الكسرات فيه
 سقاة مثل أبقار التمام
 تربك به الكؤوس جودماء
 فتحسب راحها ذوب الضرا

يميل به غصونا من قدود
 غناء مثل أصوات الحمام
 فكم من موصلى فيه يشدو
 فينمى النفس عادية الحمام
 وكمن زلزل للضرب فيه
 وكمن للزمر فيه من زنام

كذا موسى بن أيوب المرحى
 اذا ما ضن غيث بانسجام
 ومن كظفر الدين المليك ال
 أجل الاشرف الندب الهمام
 فاشمس تقاس الى نجوم
 تحاكي قدره بين الكرام
 فدام لمحمد فى الملك يبق

اذا ما ضن دهر بالدوام
 (فلما) أشدتها قام فوضع
 فرجية من خاص ملابسه
 كانت عليه على كتفى ووضع
 شربوشه بيده على رأس
 مملوك صغير كان لى (قال)
 ومررت أيضا عليه وقد
 أنفذنى السلطان خلد الله
 تعالى ملكه فى رسالة الى

بعض الاله الى وأنا نائم في فراشي الا وهو قائم على رأسي والسكر قد غلب عليه والشمع تزهو بين يديه وقد حفت به ممالكه كأنهم الاتار الزواهر في ملابس كرياض ذات أزاهر فتفتت مسرعاً فأمسكني وبادر بالجلوس الى جانبي ومنعني من القيام عن الوساد وأبدى من جميله ما أبدني بالنفاق بعد الكساد ثم قال غلبني الشوق اليك ولم أزد بازعاجك التثقيب عليك ثم استدعي من بمجاسه من المغنين فحضروا وأخذوا من الغناء فيمأعلا المسامع التذاذا ويجعل القلوب من الوجد جذذا وكان له في ذلك الوقت ملوكان هما نير اسماء ملكه وواسطه تدر سلكه وقطبا فلك طربه وزهوه وركنا بيت سروره ولوهوه وكانا يتناوبان في خدمته فحضر أحدهما في تلك الليلة وغاب الآخر وكان كئيباً ما يداعبني في شأنهما ويستدعي من القول فيهما والكلام في التفضيل بينهما فصنعت في الوقت يامالكاً لم يحك سيرته ماض ولا آت من البشر اجمع لما تفردك أنفсна في الليل بين الشمس والقمر (فطرب) وأمر في الحال باسمه دعاء الغائب منها

* ولند كر طرفاً من ترجمه من نسب البيت اليه * أما ابن الحجاج فهو أبو عبد الله الحسن بن أحمد البغدادي قال الشعابي في حقه هو من سحرة الشعراء عجائب العصر وفرد الزمان في فنه الذي شهر به ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شأوه في غطه ولم يركب قداره على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه مع سلاسة الالفاظ وعذوبة المعاني وانتظامها في سلك الملاحة وان كانت مفصحة عن السخافة مشوبة بلغات المحدثين والمولدين وأهل الشطارة لكنه على علانيته تنسكه الفضلاء بشارعهم ويستملح الكبراء بينات فكره ويستخف الادباء أرواح نظمه ويحتمل المحشمون فرط رفته وفدغه ومنهم من يغلو في الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوک والامراء والرؤساء فلم يخل قصيدة فيهم عن سفايح هزله ونتائج خشه وهو عندهم مقبول الجملة غالي مهر الكلام موفور الحظ من الاكرام والانعام محباب الى مقترحه من الصلات الجسام والاعمال المجدية التي ينقلب منها الى خير حال وكان طول عمره يعيش في أكنافهم عيشة راضية ويستثمر نعمة طافية صافية فنظمه قوله يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهي * علمه بالمشايخ العلماء
خاطر يصفغ الفرزدق بالشعر ونحو ينك أم الكسائي
تراني ساكناً حانوت عطر * فان أنشدت ثار لك الكنيف

وقوله شعرى الذي أصبحت فيه * فضيحة بين الملا لا يستحيب لحاطرى * الا اذا دخل الخلاء
ومن ملحه أنه دعا يوماً مغنية وكانت قبحة المنظر فلما دارت الكؤوس تساكرت عليه وتناومت وهو جالس فقال خطبت البظراء لما * عانيت مفتاح ديري ورجت مني خيرا * قلت لا ترجين خيري
أقعدى عني وهذا * فافعل به مع غيري أنت في دعوة أدنى * لست في دعوة أبرى
(وحضر) يوماً مع صديق له يكنى أبا الحسن في دار رجل بخيل فالتمس أبو الحسن العشاء بعد الغداء فقال ياسيدي يا أبا الحسنين * أنت رفيع بنقطتين ياكلب الضرس لن يداوى * ضرسك لا يكابتنين ويحك قول لي جنت حتى * تلتمس الخبز مرتين في دار من خبزه عليه * ألف رقيب بأف عين
(وحضر) في دعوة رجل آخر فأخر الطعام الى المساء فقال
يا صاحب البيت الذي * ضيفه فانه ما تواجعا حصلة ناحت غو * بدائنا عطشا وجوعا
مالي أرى فلك الرغبة * فليدبك مشترقاً ربيعاً كالبدل لا ترجو لي * وقت المساء له طلوعا
وصار صاحب الدعوة يحجي ويذهب في داره فقال
يا ذا هباني داره جائياً * لغير ما معنى ولا فائدة قد جئت أضيفك من جوعهم * فأقر أعليهم سورة المائدة
وكان بعض أصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية قد كان وليها فكتب اليه
أيا من وجهه قمر منير * يضئ لنا وراحتة سمحاً
اذا حضر الحساب أعدت ذكرى * وتنساني اذا حضر الشراب
أجبتني بالقناني والمثنائي * ووجهك انه نعم الجواب
وكلني في الحساب الى اله * يسامحتي اذا وضع الحساب
وكان له صديق له ابن يكنى أبا جعفر وكان مشتهراً بالحب الحساب فساله أن يعاتبه ويشير عليه بالترجوع فكتب اليه
اياك والعفة اياك * اياك أن نفسد معناك * أنت بخير يا أبا جعفر * مادمت صلب الأيرنياكا
فذك ولو اقل واصفع ولو * أباك ان لأمك في ذاك
وكان الرئيس أبو الفضل والوزير أبو الفرج قد دخلا الديوان لعقوبة أصحاب الوزير المهلب عقب موته وأمر بأن تلوث ثياب الناس بالنفط ان قربوا من الباب وكان المهلب قد فعل مثل هذا فحضر ابن الحجاج فغضب وخاف من النفط فانصرف وقال
الصنع بالنفط في الحجاب * ما لم يكن قط في حسابي ليس يقوم الوصول عندي * مقام خطين من ثيابي

ان قال قد ضاعت فيصدق انها * ضاعت ولكن منك يعني لو تبي
أو قال قد وقعت فيصدق انها * وقعت ولكن منه أحسن موقع
ومثله قول علي بن فضالة أو ابن الرومي

واخوان حسبتهم دروعا * فكانوها ولكن لا عادي
وخاتمهم سها ماصائبات * فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من وداي
وقالوا قد سعيينا كل سعي * لقد صدقوا ولكن في فسادي
وما ألفت قول السراج الوراق

شكري رمدا فقلت عساه كنت * لو اخطئه من القتل كنت فينا
وقالوا سيف مقامة تصدّي * فقلت نعم لقتل العاشقة فينا
والصلاح الصفدي في القول بالموجب

ولقد أتيت لصاحبي وسألته * في قرض دينار لا مر كانا
فأجابني والله داري ما حوت * عينا فقلت له ولا انسانا
وصاحب ما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طمأحه
وقيل هل أبصرت منه يدا * تشكرها قلت ولا راحه
وللنور الاسعدي أيضا سألت الوزير أن هوى النساء * أم المرد جارا وعلى مهجتي
فقال وأبدى الخلاعات لي * كذا وكذا قلت من زوجتك
وله عند ما عني في آخر عمره سألت الله يختم لي بخير * فجعله ولكن في عيوني
وعلى ذكر عمره فلما أعذب قوله

يا سائلي لما رأى حالي * والطرف مني ليس بالمبصر
استأشيك ولكنني * سمحت بالعينين للأعور
وهو يشبه قول الجلال بن نباتة

يقولون من وطئ النساء خف العمى * فقلت دعوا قصدي فما فيه من شين
إذا كان شفر العين دون محلها * فعمدي أنا لا شفار خير من العين
وقال الصلاح الصفدي صدق خلى نيمات الصبا * فيماروت عنكم وما شكا
وقال لا أخبر منها عبا * جاءت به قلت ولا أزكي
وله أيضا رحمه الله بداني الخد عارضه فأضحى * عليه معني باليوم يغري
وحاول أن يرى مني سألوا * وقال لقد تعذرت قلت صبري
تقول صبي إذا أتى منكم * مشرف بالغت في شكره
وله هل ياتق أكرم من طيبه * قلت ولا أطيّب من نشره
وللنور الاسعدي أيضا جانا للزينة الاسعدي

قلت يوم للزينة هل تثبت البع * وتنفي انكارهم للشعر
قال أثبت فقلت دفنك في أستي * قال أنفي فقلت في وسط بحري
وهو مأخوذ من قول الآخر

جاء فلان الدين في وجهه * أنف له كاديواريه
قلت له ماذا القضا قال لي * ذا منخري قلت أنا فيه
ومثله قول الوداعي وذى دلال أحو راغيد * أصبح في عقد الهوى شرطي
طاف على القوم بكأساته * وقال ساقى قلت في وسطى
وحذائق البديع أخلوا هذا النوع من لفظه لكن وخصوصا بانواع الاستدراك ليحصل الفرق بينهما

صحبته نسخة من ديوان
شعره فتشاعل بتسويد كتابه
جوابه فلما كتب بعضه
التفت الى وقال اصنع
أبياتا كتبها اليه في صدر
الجواب واذكر فيه شعره
فقلت له على مثل هذا الحال
قال نعم فقلت بقدر ما أنجز
بقية النسخة

أيامها كما قد أوسع الناس نائلا
وأغرقهم بذلا وعمهم عدلا
فدينالك هب للناس فضلا
يزخر
فقد حزت دون الناس كلهم
الفضلا
ودونك فامتحهم من العلم والجد
كما منحتهم كفاك الجود
والبدلا

إذا حزت أو في الفضل عفو
فيا الذي
تركت ابن كان القريض
له شغلا

وماذا عسى من ظل بالشعر
قاصدا
لبابك أن يأتي به قل أو جلا
فلا زلت في عز يدوم ورفعة
تحوز ثناء علا الوعر والسهل
(قال) وكنت عند المولى
الملك الأشرف أبقاه الله
تعالى في سنة ثلاث وثمانية
بالرها وقد وردت اليه في
رسالة فأزاني بين سنة

وبصره في بعض دوره بالقلعة
بحيث يقرب عليه حضوري
في وقت طابقتي أو ارادة
الحديث معي فلم أشعر في

وحملت زهرها ساحة
القرطاس الأبيض ورقتها
فلما رأني السلطان خلد الله
ملكه قد عدت قال أعلمت
شأنه آمنه أن العمل في
تلك الجمعة مذر وبلوغ
الغرض فيها غير متصور
فقلت نعم فقال أنشدنا قصيد
الناس وحدثت الابصار
وأصاحت الاسماع وظن
الناس بي الظنون وتراقبوا
منى ما يكون فأتوا لي
انسادى حتى صنفقت الايدي
عجبا وتغاضرت الاعين
استغرابا وحين انتهيت الى
ذكر مولانا الكامل بأنه
المعلى اذا ضربت قد احدهم
وسمردت أمداحهم
اغرو رقت عيناء لذكره
وبان منه مخفى المحبة فأعان
بسرته وحين انتهيت الى
آخرها فاض دمه ولم يمكنه
دفعه فديده مسددا
للورقة فناولتها الى يد
الصاحب فناولها له ثم خض
وانما جل الصاحب على هذا
فلم جعل الذي غررت في
التعريض له أمور كان
يقترحها على فأنفذ فيها
بين يديه ويخف الامر منها
على الدالتي عليه منها أننى
كنت معه في سنة تسع
وتسعين وخمسمائة بدمشق
فورد كتاب من الملك المنصور
محمد ابن الملك المظفر رتقى
الدين صاحب جملة وقد بعث

عاشقك القش ولا غرو أن * تلتهب النيران في القش
قالوا لقد أحدث من بعدنا * ما لا يرى قلت على الفرش
والشمس الدين محمد التمساني اسم حبيبي وما بعاني * قد شغلا خاطري ولى
قالوا على فقلت قد را * قالوا كوا في فقلت قاي
وما أحسن قول بعضهم

قلت لا عفيف الذي فضح الغصن * كلام الوشاة ما ينبغى لك
قال قول الوشاة عندي ربح * قلت أخشى يا غصن أن يستميلك
ولبعضهم في معناه وان لم يكن من هذا الباب
تثنى عطفه خطرات دل * اذا لم تنه نشوات راح
وقد ألم به ابن سناء الملك فقال

يا عاقل الجيد الامن محاسنه * عطلت فيك الحشى الامن الحزن
في سلك جسمي در الدمع منظم * فهل لجيدك في عقد بلاثن
لاتخش منى فاني كل نسيم ضنى * وما للنسيم بخشى على الغصن
وقول ابن نباتة هنا غاية وهو

وملولة في الحب لما أذرت * أثر السقام بعظمى المنهاض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم * أنا بالسقام وأنت بالاعراض
واعلمه من قول السراج الوراق
قال صديقي ولم يعدنى * وعارض السقم في أثر لقد تغيرت يا صديقي * ويعلم الله من تغير
وما أبدع قول ابن نباتة أيضا

أنا ركة بالحزن قلبى مقيدا * ودمعى على الخدين وهو طليق
يقولون قد أخلقت جفنيك بالبكا * نعم ان جفني بالبكا خديق
دعوا الدمع للجنح القريح مؤاخيا * فاني فقدت الخد وهو شقيق
مقبيل الوجه أدار الطلا * وقال لى في شربها عاتبي
عن أحر المشر وب ما تنتهى * فقلت ولا عن أخضر الشارب
ولابن الصائغ أيضا عارضنى العذل في عارض * قالوا بلطف بعد ما أطنبوا
ما آن بالعارض أن تنتهى * قلت ولا بالشيب لاتعبوا
ولالشهاب محمود رأيتى وقد نال منى النحول * وفاضت دموعى على الخد أيضا
فقلت بعينى هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر أيضا
ولحسن الشواء وهو من أحسن ما وقع في هذا النوع

ولما أتاني العاذلون عدتهم * وما فيهم الا لعمى قارض
وقد بهتوا لما رأوني شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارض
ومن هنا أخذ ابن النقيب قوله

وما بى سوى عين نظرت لحسنها * وذلك لجهلى بالعيون وغرتى
وقالوا به في الحب عين ونظرة * نعم صدقوا عين الحبيب ونظرتى
وأصله من قول الاول وجاءوا الله بالتعاوز والرقى * وصبروا عليه الماء من ألم النكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولوصدقوا قالوا به نظرة الانس
ولابن الدويدة المعترى من أبيات يخاطب بها من أودع قاضيا ما لا فادعى ضياعه فقال

غالطتني اذ كست جسمي ضني * كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندى فى الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما
وقد أخذه ابن نقادة أخذا قبيحا فقال

غالطتني حين حاكى خصرها * جسمي الممرض وجدوا غراما
ثم قالت أنت عندى ناظري * ولعمري صدقت لكن سقاما
وقد أخذه آخر أيضا فقال شكوت صبابتي يوما اليها * وما قاليت من ألم الغرام
فقلت أنت عندى مثل عيني * لقد صدقت ولكن فى السقام
وقد وقع مؤلفه رحمه الله تعالى هذا المعنى فى عروض قصير فقال

غالطتني حين قالت * والجوى يبدى العظاما * أنت عندى مثل عيني * صدقت لكن سقاما
ووقع له فى هذا النوع أيضا وهى واقعة حال فقال
طابت خصمى فلا ذمنى * بظالم سفلة معاب * وقال ذانى حى كليب * يصدق لكن من الكلاب
وما أصدق قول ابن أبى حجلة

رؤساؤنا من جاءهم بقصيدة * كانت جوائزهم عليها شكره
واذا طابت وظيفة من حاكم * فابشر فقد ولاك لكن ظهره
شكوت الى الحبيبة سوء حظي * وما ألقا من ألم البعاد
فقلت أنت حظك مثل عيني * فقلت نعم ولكن فى السواد
ولابى عامر الجرجاني فيه

عذيري من شاطر أغضبوه * فجاء ردلى مرهفاتكا
وقال أنا لك يا ابن الحسين * وهى لى رجا سوى ذلكا
ومثله قول صدر الدين بن الوكيل

وبى من قسا قلبا ولان معاطفا * اذا قلت أدنانى بضاعف تبعيدى
أقربى ربرى اذ أقول أنا له * وكم قالها يوما ولكن لتهديدى
والسراج الوراق أيضا

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى * لهوموم دهرى ليت لاجلها
قد كان عندك يا فلان صريخة * فأجبتهم بعث الحمار وبعثها
وله أيضا رحمه الله

متمارض جعل القفا * شى من خبايته سبب

ويقول ما أنا طيب * صدق اللعين وما كذب

وسائل يسأل منى وقد * أنشدت شعرا يشبه الشعري

يقول ان كنت لدى معشر * قد عبدوا البيضاء والصفرا

ما حصلت دائرة بينهم * قلت نعم بطيخة خضرا

لقتنه العذر عن تر * لك حاجتى لو تصور * فقلت أنسيتهما والنسيان أمر مقدر

فقال لست بناس * فقلت مولاي أخبر

وقائل قال لى لما رأى قلبي * لطول وعمد وأمال تمنينا

عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * محمودة قلت أخشى أن تخترينا

قالت جعت لفافة كسلا * فأنقض وقم وادأب لهم العائله

فأجبت هل تدري لهم سببا * قالت ولا وتدأوهذى الفاصله

ولابن سناء الملك
لحنى على عشاقك الطرش * العمى فى عشقك لا العمش

فدأبحزت شعراء أهل زمان
حسنا فلم لا تجز الامار
ما كان هذا الفضل يمكن مث
أن يحتويه من الانام سو
لم لا أغيب عن الشأم وهل
من حاجة عندى وأنت هه
م كيف أخشى والبلا دجيه
محمية فى جاه طعن قنا
يكفى الاعادى حربا سلا
فيه هو
أضعاف ما يكفى الولى ند
ما زرت مصر لفة يرضى
ثغورها
فلذا صبرت فديت عن رؤ
أم البلاد علا عليها اقدره
لا سيما مذرقت بخطا
طابت وحق لها ولم لا وهى
حوت المعلى فى الفخار أذ
أنا كالصاحب أزور أرضا
حينما وأمنع غير هاسقيا
مكثى جهاد للعدو لاني
أغزوه بالراى السديد در
لولا الرباط وفضله لقد صدت
سير الحديث اليك نيل رضى
ولئن أنيت الى الشأم فاء
يحمثنى شوقى الى لقياء
انى لا مضحك المحبة جاهد
وهواى فيما نشتهيه هو
فأخفر فقد أصبحت
وبأسلك الد
حامى وكل مملك يخشا
لازلت تقهر من بعداى مل
أبدوا من عاداك كان فد
وأعيش أنتظر ابنك الباقي
وتعيش تخدم فى السعود
(ثم عدت الى مكاني) وقديم

الى وعمد الى دواته فأدارها
بين يدي فقال السلطان
خلد الله ملكه على مثل
هذه الحال قال نعم أنا جرت به
فوجدته متقد الخاطر
حاضر الذهن سريع اجابة
الفكر فقال السلطان وعلى
كل حال قم الى ههنا التنكف
عنك أبصار الناظرين
وتقطع غناء الحاضرين
وأشار الى مكان عن عين
البيت الخشب الذي هو
منعزده فقامت وقد فقدت
رجلي انخزلا وذهني
اختللا لهيبة المجلس في
صدرى وكثرة من حضره
من المترقبين الى المنتظرين
حاول فاقرة الشماتة في
فما هو الا أن جلست حتى
تاب الى خاطري واثقال
الشعر على ضمائري فكنت
أرى فكركى كالبارز الصيود
لا يرى كلمة الا أنشب فيها
منسره ولا معنى الا شك
فيه ظفره فقلت في أمرع
وقت

وصات من الملك المعظم تحفة
ملأت بها خردرها الاسلاك
آيات شعر كالنجوم جلالة
فإذا حكمت أوراقيها الافلاك
عجبا وقد جاءت كمثل الروضاد
لم تندوها بالخرنارذ كاك
جلت الهوموم عن القواد
كمثل ما
تجلبو بقره وجهك الاحلاك
كقميص يوسف اذ شفت
يعقوب ريب
ياه شفتني مثلها رياكا

وفاة العرجي سنة (بياض بالاصل) وما لى الوليد بن زيد الخلافة كان مضطغنا على محمد بن هشام
الخزومي أشياء كانت تباعه عنه في حياه هشام فقبض عليه وعلى أخيه ابراهيم بن هشام وأتخضا اليه الى
الشام ثم دعاهما بالسياط فقال له محمد أسألك بالقربة قال وأى قربة بيني وبينك وهل أنت الامن أشجع قال
فأسألك بصهر عبد الملك قل لم تحفظه قال يا أمير المؤمنين قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب
قرشي بالسياط الا في حد قال ففي حد أضربك وقد أدت أول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عتي وان
أمير المؤمنين عثمان رضى الله تعالى عنه فارعت حق جدته ولا نسب به هشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وأنا
ولى تاراه اضرب يا غلام فضر به ماضر بامبر حوا أن تلبا بالحديد ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره
بأسه متغائهما وتعذيبهما حتى يتلنا وكتب اليه احبسهما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك
نفسك ان عاش أحد منهم فعذبهم عذابا شديدا وأخذ منهم ما لا عظميا حتى لم يبق فيهم موضع للضرب
وكان محمد بن هشام مطر وحافا إذا أرادوا أن يقيموه أخذوا بالحيتة وجذبوه بها والاشمتت عليهم الحال
تحامل ابراهيم لينظر وجه أخيه محمد فوقع عليه فأتا جميعا ومات خالد القسري معهم في يوم واحد وقال
الوليد بن زيد ما حملهما الى يوسف بن عمر هذه الايات

قد زاح نحو العراق مشغله * قصاره السجين بعده الخشبه
يركبها صاغرا بلاقتب * ولا خطام وحواله جابه
وقل لدجاء ان مررت بها * لن يعجز الله هارب طابه
قد جعل الله بعد غلبه لكم * لنا عليكم بأمره الغلبه
لست لها شم ولا الى أسد * ولا الى نوفل ولا الحجبه
لكمنا أشجع أبوك سل الكلي * لا ماتر قوق المكذبه

(وحدث) اسحق قال غنيت الرشيد يوما في عرض الغناء (أضاعوني وأى فتى أضاعوا) فقال لي ما كان
سبب هذا الشمر حتى قاله العرجي فأخبرته بخبره من أوله الى أن مات فرأيت به يتغيط كلما مر منه شيء
فأتبعته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغيطه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحق
لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت أحد من أمان بن مخزوم الا قتله بالعرجي وسيأتى خبر هذا
الشعر في التضمين ان شاء الله تعالى

(قلت ثقلت اذا أتيت مرارا * قال ثقلت كاهلي بالايادي)

البيت من الخفيف وبعبده

قلت طوأت قال لابل تطوأت وابرمت قال حبل ودادي

والبيتان منسوبان لابن حجاج ولم أرهما في ديوانه ونسبهما مسبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان لمحمد
ابن ابراهيم الاسدي والكاهل الحارك أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثالث الأعلى وفيه ست فقر
أو هو ما بين الكتفين وموصل العنق في الصلب والايادي جمع يدهي النعمة وفي معنى البيتين قول ابن
الخانز
لئن سميت ابراما وثقلا * زيارات بهن رفعت قدري
فما أبرمت الاحبل وذى * وما أثقلت الا ظهر شكري
وقول ابن البغدادي حجت اليه والعذول يحجني * عليه فكان العذل رنة حادي
فأحرمت لكن مقلتي سنة الكرى * وطفت ولكن حوله بودادي

(والشاهد فيهما) القول بالموجب ويسمى اسلوب الحكيم وهو على ضربين أحدهما أن تقع صفة في كلام
الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت له أو نفيه عنه
والثاني حل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وهذا هو القسم المستعمل
بين الناس ونظمه الشعراء ومما يستشهد به عليه قول الراجاني

باباً ناعماً ليلة حتى بدا * صبح تالوح كالأغتر الاشقر

فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فقال أعده علي فأعدته فقال أحسن والله امرأته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته قال فلقينا
عبد الله بن حسن فلما صرنا اليه وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة المنورة فسلم ثم قال كيف أنت
يا أبا السائب فقال له فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت الى وقال متى أنكرت صاحبك فقلت منذ الليلة فقال انالله وأى كهمل أصيبت به قريش ثم مضينا
فلقيه محمد بن عمران التميمي قاضي المدينة يريد مالا على بغلة له ومعه غلامه على عنقه مخلاة فيها قميص البغلة
فسلم عليه ثم قال له كيف أنت يا أبا السائب فقال (فتلازما عند الفراق صباية) وذكر البيت فالتفت الى وقال
متى أنكرت صاحبك فقلت كما قلت آنفا فلما أراد المضي قلت أفندعه هكذا والله لا آمن أن يتهور في بعض
آبار العقيق قال صدقت يا غلام قيده بقيد البغلة فوضعه في رجليه وهو يشد البيت ويشير بيده اليه
يرى انه يفهم عنه قصته ثم نزل الشيخ وقال اغلامه احمله على بغتي وألحقه بأهله فلما كان بحيث علمت انه
قد فاته أخذ برية بخبره فقال فبحك الله ماجنا فضحت شيخنا من مشايخ قريش وغررتني وكان العرجي
يشب بجميداء وهي أم محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي ليضع ابنها للحمية كانت بينهما فكان محمد بن
هشام يقول لأمه أنت غصضت مني لانك أمتي وأهلكتي وقتلتني فتقول له ويحك وكيف ذلك فيقول
لو كانت أمتي من قريش ما ولي الخلافة غيري وكان العرجي في خلال ذلك ينجو محمد بن هشام فلم يزل
مضطجعا عليه متطلباً ما يبذل عليه حتى وجده فيه فأخذه وقيده وضربه وأقامه للناس على البلس ثم حبسه
وأقسم أن لا يخرج من السجن مادام له سلطان فكثرت في حبسه نحو من تسعين سنين حتى مات فيه (وروي)
أن السبب في حبس محمد بن هشام العرجي انه لا حي مولى لأمية فأمضه العرجي فأجاب المولى بمقالة
له فأمهله حتى اذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهاجم عليه في منزله فأخذه فأوثقه كتافاً ثم
أمر عبيده أن ينكبوا امرأته بين يديه ففعلوا ثم قتلوه وأحرقوه بالنار فاستعدت امرأة المولى عليه محمد بن
هشام فحبسه وقيل ان العرجي كان وكل بحرمه مولى له يقوم مقامه بأمورهن فباعه أنه يختاف اليهن فلم
يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فقتله وأحرقه بالنار فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام
المخزومي وكان واليا على مكة المشرفة في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان فضر به وأقامه على البلس
وسجنه (وروي) أن أشعب كان حاضرا العرجي وهو يشتم مولاه هذا وأنه طال شتمه اياه فلما كثرت
المولى عليه فاخملط العرجي من ذلك وقال لا أشعب أشهد على ما سمعت فقال أشعب وعلمي أشهد وقد
شتمته ألفاوشتمك واحدة والله لو ان أمك أم الكتاب وأمه حاملة الخطب ما زاد على هذا شيئا ولما أخذ
العرجي أخذه معه الحصين بن غير الجعري وكان صديقه وخليط الجناد وصب الزيت على رؤسهما وأقيما
على البلس بمكة فجعل العرجي ينشد

سينصرنا الخليفة بعددربي * ويغضب حين يخبر عن مساقى * على عبادة بلقاء است

مع البلوى تغيب نصف ساقى * وتغضب لي بأجعه أقصى * قطاين البيت والدمث الرقاق

ثم يصيح يا عزير أجياد يا عزير أجياد يعني به الحصين بن غير المجاود معه فيقول له ألا تدعنا ألا ترى ما نحن فيه
من البلاء (ومر) رجل على العرجي وهو واقف على البلس هو ورفيقه والناس مجتمعون ينظرون اليهما
وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فافاء فوقف عليه وأراد أن يتوجه لمنااته ويدعوه فلجلج لما كان في لسانه
كما يفعل الفافاء فقال ابن غيري لا تفرجت من فيك أبدا فقال له الرجل فكان ذلك اذا لاحت منه أبدا (ومر به)
صبيان يلتقطون النوى فوققوا ينظرون اليه فالتفت ابن غيري الى العرجي وقال له ما أعرف في الدنيا
شيخين أشأم مني ومنك ان هؤلاء الصبيان لا هائمهم عليهم في كل يوم على واحد منهم مدنوى فقد تركوا
لقطهم لأنوى ووقفوا ينظرون الى واليك وينصرفون بغير شيء فيضربون فيكون شؤنا قد لحقهم وكانت

والعجز أن تسمى بمصر مخميا
وتحل من تلك العراس عرا
فأرح حشاشتك الكريمة
من لظي
مصر لكي تحظى الغداة بذا
فلقد غدا قاي عليك بحرقه
شغفوا ولا حتر البلاد هنا
وانهض الى راجي لقالك
مسارعا

فناى من كل الامور لقا
واربد فؤاد المستهام بنظرة
وأعد عليه العيش من رؤيا
وأشف الغداة لعل صبها
أضحى منها من الحياة منا
فسمعت بالبعادل الملك الذي
ملك الملوك وقارن الاملا
فبعيت لي يامالكي في غبطة
وجعلت في كل الامور فدا
(فلما) تلا صاحب عـ لي
الحاضرين محكم آياتها
وجلا منها العروس التي
حازت من المحاسن أبعد
نبايتها أخذوا في استحسان
نظامها وتناسق غريب
التئامها والثناء على الخاطر
الذي نظم محكم آياتها
وأطاع من مشرق فكره
آياتها فقال السلطان خاد

الله ملكه نريد من يحيب
عنا بأبيات على قافيةها
فالتفت مسرعا الى وأنا على
عينه وقال يامولا ناملوك
فلان هو فارس هذا الميدان
والمعتاد للتخاص في مضائق
هذا الشأن ثم قطع وصلا
من درج كان بين يديه وألقاه

الختام مفكوك الفذام
 فاذا فيه قطعة وردت من
 المولى الملك المعظم أبقاه الله
 كتبها اليه يشوقه
 ويستعطفه لزيارته ويرققه
 ويسمحت عود ركبته الى
 الشام للشاغرة بها وقع
 عدوها ويعترض بذكر
 مصر وشدة حرها ووقد
 جرها وذلك بعد أن كان
 وصل الى خدمته بالثغور
 ثم رجع

اروى رماحك من دماء عداك
 وانهب بخيلك من أطاع سواك
 واركب خيولا كالسعالى شربا
 واضرب بسيفك من يشق
 عصاكا

واجلب من الابطال كل
 سميدع

يفرى بعزمك كل من يشناك
 واستعرف السمر اللدان وروها
 واسق المنية سيفك السفاك
 وسر الغداة الى العداة مبادرا
 بالضرب فى هام العدو دراكا
 وانكح رماحك للثغور فانها
 مشتاقة أن تمتنى بعلاكا

فالعزفى نصب الخيام على العدا
 تردى الطغاة وترفع الملاك
 والنصر مقرون بهمك الى
 قد أصبحت فوق السماء سماكا

فاذا عزمت وجدت من هو
 طائع
 واذا غضت وجدت من
 يخشاكا

والله فى الاعداء يوم كريهة
 أحلى من الكأس الذى رواكا

وباع أمواله الاعظيمة وأطمع منها فى سبيل الله تعالى حتى نفد كل ذلك وكان قد اتخذ غلامين فاذا جاء الليل نصب
 قدوره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام أحدهما قام الآخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا بطرق
 (وحدث) مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة المشرفة تطريفة صارت الى المدينة المنورة فلما بلغها
 موت عمر بن أبى ربيعة اشبهت جرحها وجعلت تقول من ليك وشعباها وأباطحها وزهاها ووصف نساءها
 وحسنهن وجمالهن فقيل لها خفضي عليك فقد نشأتى من ولد عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه يأخذ
 مأخذه ويسلك مسلكه فقالت أشد دوى من شعره شيئا فأنشدوها فقالت الحمد لله الذى لم يضيع حرمة
 ومسحت عينها وقال مسلمة بن ابراهيم بن هشام كنت عند أيوب بن مسلمة ومعنا أشعب فذكرنا قول
 العرجي

أين ما قلت مت قبلك أينما * أين تصديق ما عهدت أينما

فلقد خفت منك أن تصرى الحب * لوان تجتمعى مع الصرم بينا

ما تقولين فى فتى هام أذها * معن لا يبال جهلا وومينا

فاجعلى بيننا وبينك عدلا * لا تحببني ولا يحيف علينا

واعلمى أن فى القضاء شهودا * ويمينا فأحضرى شاهدا

خاتى لو قدرت منك على ما * قلت لى فى الخلاء حين التقينا

ما تحسرت من دى علم الله * ولو كنت قد شهدت حنينا

قال فقال أيوب لا شعب ما نطق انما وعدته قال أخبرك يقينا لا ظنا وعدته أن تأتيه فى شعب من شعاب
 العرج يوم الجمعة اذ انزل الرجال الى الطائف للصلاة فعرض لها عارض شغل فقطعها عن موعده قال فن كان
 الشاهدان قال كسير وعوير وكل غير خير فندأبوزيد مولى عائشة بنت سعد وزر العذق مولى الانصار
 قال فن الحكم العدل قال حصين بن غرير الحميري قال فاحكم به قال أدت اليه حقه فمسقط الماونة عنه قال
 يا أشعب لقد أحكمت صناعتك قال سل علامة عن علمه (وحدث) محمد بن مخارق قال واعد العرجي ذات
 هوى له الى شعب من شعاب عرج الطائف اذ انزل رجالها يوم الجمعة الى مسجد الطائف فجاء على أنان لها
 معها جارية لها وجاه هو على جمار له ومعه غلام له فواقع هو المرأة وواقع الغلام الجارية ووزا الجمار على الأمان
 فقال العرجي هذا يوم قد غاب عدله (وحدث) الزهرى وغيره أن العرجي خرج الى جنبان الطائف يوما
 متزها فتربطن النقيع فنظر الى أم الاوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضى وكان يتعترض لها
 فاذا رآها زقت نفسها وتستر منه وهى امرأة من بنى تميم فبصرها فى نسوة جالسة وهن يتحدثن فعرها
 وأحب أن يتأملها من قرب فعدل عنها ولقى أعرابيا من بنى نصر على بكره ومعه وطبان من لبن فدفع اليه
 دابته وثيابه وأخذ دفعه وولبته وليس ثيابه ثم أقبل فتر على النسوة فصحن بهيا أعرابى أمعك لبن قال نعم قال
 اليهن وجعل يتأمل أم الاوقص وتواثب من معها الى اللبن وجعل العرجي يلحظها وينظر أحيانا الى
 الارض كأنه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت امرأة منهن أى شئ تطلب يا أعرابى فى الارض أضاع
 منك شئ قال نعم قاي فلما سمعت التميمية كلامه نظرت اليه وكان أزرق فعرفته فقالت العرجي ورب
 الكعبة وثبت وسترها نساءها ووقان له انصرف غذا لا حاجة بنا الى لبنك فضى منصرفا وقال فى ذلك

أقول لصاحبي ومثل ما بى * شكاه المرء ذوالوجد الاليم * الى الاخوين مثلها اذا ما

تأويه مؤرقة المدموم * لحينى والبلاء لقيت ظهرا * بأعلى النقع أخت بنى تميم

فلما أن رأته عيناى منها * أسيل الحد فى خلق عظيم * وعيني جؤذر خشف وثغرا

كلون الاخوان وجيد ريم * حنا أترابا دونى عليها * حنوا العائدات على السقيم

(وحدث) مصعب بن عبد الله عن أبيه قال أتانى أبو السائب المخزومي ليلة بعد ما قد الناس فأشرفت عليه
 فقال سهرت وذكرت أخاى استمتع به فلم أجده سواك فلو مضينا الى العقيق وتناشدنا وتحدثنا فأنشدته
 فى بعض ذلك بيتين للعرجي وهما

أياربع علوة بالمنحنى * أننت بهما غرم أم أنا وياطلل الحى ما بالنا * لبست البلى ولبست الضنى
وما أحسن قوله بعدهما أيضا أناشدك الله فى قربنا * وأنى ومن أين لى قـربنا
بشرقى سـلمى لنا منزل * رفيع القواعد على البنا
أتبـنى فقالت لا ترابها * انعم الفتى ان توى عنـدنا
فقلت لها أين مغناكم * ونحن بخدوى فقالت هنا
ولكن من دوننا بسلا * يغار علينا اذا زرتنا
فشاورا اذا جئت جنح الظلا * م فاقما علينا واقما لنا
فلما امتطيت اليها الدجى * دفعت الى ترابها موهنا
فقامت تجتر فضول الرذا * وتسـفر للوصل ما بيننا
تبعث الى خدرها ترابها * فصـدت وقد رابها أمرنا
وقالت أنرضى بغير الرضا * بكونك يا ضـيفنا ضيفنا
ومن المحب هنا قول بعضهم أقول له علام غيل عجبنا * على ضغنى ووقدك مستقيم
فقال تقول عنى فى ميل * فقلت له كذا نقل النسيم

ومن ظريف ما سمع فيه قول الصورى

بالذى ألهـم تعذيبـى ثـناياك العذابا * والذى صبر حظى * منك هجر او اجتنابا
والذى ألبس خديـك من الورد نقابا * ما الذى قالته عينا * لك لقاى فاجابا
ولا جـد بن جـديس أبـروق تـلا لآت أم تغور * وليال دجت لنا أم شعور
وغصون تأودت أم قدود * حاملات رمانهن الصدور
ولا بن شمس الخلافة أشـعرك أم ليل ووجهك أم قـر * ونشرك أم مسك ونشرك أم درر
وخـدك أم ورد وريقك أم طلى * وجسمك أم ماء وقلبك أم حجر
شكـكنا على علم ومن غلب الهوى * على قلبه غطى على السمع والبصر
(ولمؤلفه رحمه الله تعالى فيه)

ألو لو نظم هذا النغم أم حبيب * ووقف طعم ذاك الريق أم ضرب * وما أراه بروض الخـدود ربا
أم جنة بدم العشاق تحتضب * وفى لحاظك صحريـسـمـطال به * على القلوب أم المسنونة القضب
(ومن مجونه فيه قول بعضهم)

ولم أدر اذرق النسيم وعيشـنا * وصوت مغينا ووصها قرقف
أعيشى أم صوت المغنى أم الصبا * أم الكاس أم دنى أرق وأضعف
وهو من قول الآخر اسـقنى خـرة كـرقة دىنى * أو كـعـقلى ولا أقول كحالى
خيفة من توهم الناس أنى * قلت هذا فى معرض لسؤال
ولطيف قول الشيخ صلاح الدين الصفدى

أقول لهم قد رقى عيشى والصبا * وعقلى وكسالى وصوت الذى غنى
فقال الذى أهوى وخصرى نسيته * فقلت له والله قد جئت فى المعنى

وهو العرجى هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس واغالب القـب بالعـرجى
لأنه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لما كان له ومال كان عليه بالعرج وكان من شعراء قريش
ومن شهر الغزل منهم ونحاحو عمر بن أبي ربيعة فى ذلك وتشبه به وأجاد وكان مشغوبا باللهو والصيد
حريصا عليه ما قيل المبالاة بأحد فيهما ولم تكن له نباحة فى أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وكان من
الفرسان المـعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان بأرض الروم وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة

عجبالا مواه الدساتير التى
فاضت على نار نجها المتوق
فكأنهن صواحج من فضة
رفعت لضرب كرات خالص
عـسـجـد

(قال) ومن أعجب ما ذهبت
به ورصيت الا أن الله بفضل
نصر وأعطى الظفر وأعان
خاطرى الكليل حتى مضى
مضاء السيف الصقيل أنى
كنت فى خدمة مولانا
العدل خلد الله ملكه
بالاسكندرية سنة إحدى
وستمائة مع من ضمته حاشية
العسكر المنصور من الكتاب
ودخلت سنة اثنتين ونحن
مقيمون بالخدمة مرتضون
لا فويق النعمه فحضرت
مع من حضر للهناء من
الفقهاء والعلماء والمشايخ
والكبراء وجاعة الديوان
والامراء فى يوم من أيام
الجوس للاحكام والعرض
لطوائف الاجناد بالتمام
فلبق أحد من أهل البلد
ولامن العسكر الاحضر
مهنيا ومثل شاكر اوداعيا
فلما غص المجلس بأهله
وشرق بجمع الناس وحفله
وخرج مولانا السلطان
خلد الله ملكه الى محله
واستقر فى دسسته أخرج
كتابا ناوله الى الصاحب
الاجل صفى الدين أبى محمد
عبد الله بن على وزير دواته
وكبير جملته وهو مقفوض

وهذا الدهر أم عبدلديه * يصرف عن عزيمته زمامه * وهذا نصل غمد أم هلال
إذا أمسى كنون أم قلامه * وهذا الترب أم خذلنا * وأثار الشفاء عليه شامه
وقوله أيضا
وإذا قلت أين دارى وقالوا * هي هذى أقول أين زمانى
وقول مهيار الديلمي

سلاطمة الوادى وما النطى مثلها * وإن كان مصقول الترائب أكلا
أأنت أمرت البدر أن يصدع الدجى * وعلمت غصن البان أن يتميلا
وقول ابن نباتة السعدي

فوالله ما أدري أكانت مدامة * من الكرم تبغى أم من الشمس تعصر
ومن البديع فى هذا الباب قول ابن هانئ الأندلسى فى المعز لدين الله باني القاهرة
ابنى العوالى السهمرية والموا * ضى الشمرفية والعديد الأكثر
من منكم الملك المطاع كأنه * تحت السوابغ تبع فى حبر
يحكى أنه لما أنشد هاتر رجل العسكر كله ولم يبق راكب سوى المعز فلا يعلم بيت شعر كان جوابه نزول عسكر
جرار غيره وما أجود قول التهامى يشكو الشهر

قصرت جفوني أم تباعد بيننا * أم مقلتي خلقت بلا أشرف
وما أبدع قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره
أومض برق بالابرق لاحا * أم فى ربانجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت * ليلا فصيرت المساء صباحا
وما أحسن قول الباخري

قالت وقد فشت عن كل من * لا قيته من حاضر أو بادي
أنافى فؤادك فارم لحظك نحوه * ترى فقلت لها وأين فؤادى
وفى معناه قول المولى الفاضل ابن مليك برئى ولده
يا مكن الفؤاد أين فؤادى * أتراه منى على ميعادى

وقول العميد أبى سهل محمد بن الحسن
يادهرنا أينما أشجى بينهم * أأنت أم أنا أم ربا أم الدار * ياليت شعري ما لوى بجذتها
هوج الرياح و صوب الغيث مدرار * أم صوب دمعى وأفغى فهن لها * بعد الاحبة أرواح وأمطار
وقول ابن المنير الطرابلسي

من ركب البدر فى صدر الردينى * وموّه السحر فى حد اليماني * وأنزل النير الأعلى الى فلك
مداره فى القباء الخمر واني * طرف رنا أم قرباسل صارمه * وأغيد ماس أم أعطاني خطى
وقول أبى نصر سعيد بن الشام

أطاعن أم مقيم أنت يا خلدى * فاني أول الغادين بعد غد
وما أحسن ما قال بعده أيضا

غدا أودع قوما ودعوا كبدي * نار او عهدى بهم بردا على الكبد
أبدى التجلدا أحيانا فيهن زنى * ريق يجف وخذ بالدموع ندى
لا أنس يوم تمارنا حديث نوى * وقولها وهى تبكى خاتنى جلدى
فدمعها برد فوق العقيق جرى * وريقها ضرب قد شيب بالبرد
كنا الى الوصل قد ملنا فنغصه * هذا الرحيل الذى مادارنى خلدى
وقول الوزير أبى سعد منصور بن الحسين الأبي

على أن أصنع له فى شجرة
كانت بين أيدينا فصنعت
وأنيست بآت تساهر مقاتي
تبكى وتبدي فعل صب عاشق
سرفت دموعى والتهاب
جوانحي

فغد لها بالقط قطع السارق
(وأخبرنى) الشريف أبو
الفضل جعفر الشاعر
المنبوز بالقرطم قال لقيت
النفيس أبا العباس أحمد
ابن عبد الغنى القطرسي
وأنا غدا من الحمام ومعى
سطل نحاس أحمر فتربنا
بعض الشعراء فسألتهم
أن يصنعوا شعرا فى صفة
السطل فصنع النفيس
بديها

أنا كافل للترى ان بخل الحيا
ومهدى الجميا من مر اشفى
الاعس

إذا جلتى راحة فكأننى
هلال منير حامل كرة الشمس
(قال على بن ظافر) دخات
مع جماعة من أصحابنا على
صديق لنا نعوده وبين يديه
بركة قدر اق ماؤها وصحت
سمائها وقدر ص تحت
دساتيرها نار فغ فتن قلوب

الحضار وملا بالمحسن عيون
النظار فكانما رفعت
صوالج فضة على كرات من
النضار فأشار الحاضرون
الى وصفها فقات بديها
أبدعت يا ابن هلال فى فسقية
جاءت محاسنها لم يعهد

من شامخ الانف في عرينه
 كأنه باهت في دارة الافق
 يكسر الموج منه جانبي رجل
 شمير الذيل لا ينجم من الغرق
 لا يبرح الدهر من ورد على
 ما بين مصطبح منها ومغيب
 للنشأت الجوارى عند
 كوقع الذوم من أجنان
 تهوى اليه وعنه الفلك طائفة
 بمثل أجنحة صبيغت من
 كانه وعليه الفلك حانة
 برج الحمام فن آت ومنطلق
 (وأخبرني) القاضي الاسعد
 قال أمرني الملك العزيز رحمه
 الله تعالى أن أصنع له في فرس
 أشهب قطعة أشهبه فيها
 بالقمر في لونه وسرعته وقال
 رحمه الله ان الناس شهوة
 بالشهاب والقمر أسرع
 فصنعت في الحال
 وأشهب يقطع عر
 ض الارض في لمح البصر
 مامثله في لونه
 وجزيه الا القمر
 (وأخبرني) القاضي الاسعد
 أبو القاسم عبد الرحيم بن
 شيبث قال اجتمعنا ليلة عند
 القاضي محي الدين ولد القاضي
 القضاء صدر الدين بن
 درباس رحمه الله تعالى
 فتذاكرنا بالبدية فاقترح

عنا من آل فاطمة الجواء * فيمن فالقوادم فالخساء
 فذوهاش فبيت عربيات * عقمها الریح بعدك والسماء
 فلما ان تحمل آل ليلي * جرت بيني وبينهم وطلباء
 جرت صحافلات لها أخبريني * نوى مشمولة فحتى اللقاء
 كأن أوابد الثيران فيها * هجائن في معانيها الطلاء
 لقد طابتها ولكل شيء * اذا طالت لجاحته انتهاء
 وقد أغدو على شرب كرام * نساوى واجدين لما نشاء
 لهم راح وراووق ومسل * تعمل به جلودهم وماء
 أمشي بين قملی قد أصيبت * دماؤهم ولم تقطر دماء
 يجترون البرود وقد عشت * حيا الكاس فيهم والغناء
 فان تكن النساء مخبات * فحق لكل محصنة هدا
 وبعده البيت وبعده
 وكان زهير يقول ما خرجت قط في ليلة ظلماء الا خفت أن يصيبني الله عز وجل بعقوبة له سبحانه قومًا ظلمتهم
 (والشاهد في البيت) تجاهل العارف للبالغ في الذم وفيه دلالة على ان لفظ القوم لا يطلق الا على
 الرجال خاصة

(بالله يا ظلمات القاع فان لنا * ليلاي منك أن ليلى من البشر)
 البيت من قصيدة من البسيط واختلف في نسبته فنسب للحنون ولذي الرقعة وللعرجي والحسين
 ابن عبد الله الغزالي ونسبه الباسخرزي في دمية القصر لبدوي اسمه كامل المنتقي والاكثر على أنه للعرجي
 وأول قصيدة كامل المنتقي

انسانة الحى أم أدماء السمر * ياللهسى رقصها الحن من الوتر
 ياما أميخ غزلنا نشدت لنا * من هولاء بين الضال والسمر
 وقال ابن داود في الزهرة قال بعض الاعراب
 يا سرحة الحى أين الروح واكبدى * له فأتدوب وبيت الله من حسر
 ما أنت عجماء عما قدس ثبات * بال المنازل لم تنطق ولم تحس
 يا قاتل الله غادات قسر عن لنا * حب القلوب بما استودع من حور
 عنت لنا وعيون من براقة لها * مكنونة مقل الغزلان والبقر
 وبعده ياما أميخ البيت والقاع أرض سهلة قد انفرجت عنها الجمال والآكام وتجمع على قيع وقبعة وأقوع
 وأقوع والبشر الانسان ذكر كان أو أنثى واحدا أو جمعا وقد بنى وقد يجمع (والشاهد في البيت) تجاهل
 العارف للتدله في الحب وهو التحير والدهش ومنه قول ذي الرقعة

أيا طيبة الوعاء بين جلاجل * وبين النقا آنت أم أم سالم
 وما ألفت قول المتنبى آثارها كثرة العشاق * تحسب الدمع خلقة في المآقي
 وقول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب رحمه الله تعالى
 أهذه سير في المجد أم سور * وهذه أنجم في السعد أم غرر
 وأنزل أم بحار والسيف لها * موج وافر ندها في الجهاد رر
 وأنت في الارض أم فوق السماء وفي * يمينك البحر أم في وجهك القمر
 وقوله أيضا فيه وأجاد

أهذى كفه أم غوث غيث * ولا تبلغ السحاب ولا كرامه * وهذا بشره أم لمع برق
 ومن للبرق فينا بالاقامه * وهذا الجيش أم صرف الديالى * ولا بلغت حوادثها زحامه

ووصالا كل عين الى وجهه
محمده ومشهد خديه بخلق
الخل محمله فافترحنا عليه
أن يتغزل فيه فصنع بديها
علقمته متعلقا
بالخط منعكنا عليه
حمل الدواة ولادوا
علاشق برجي لديه
فدماء حبات القلوب
بتلوح صبغاني يديه
لم أدر ما أشكوا له
له أهجره أم مقلتيه
والحب يخرسني على
أنى ألكع سيبويه
مالى اذا قابلته
شغل سوى نظري اليه
(وأخبرني) الشيخ أبو عبد الله
محمد بن علي البصري
القرموني بدمشق قال
اصطبحت أنا والوزير أبو
عبد الله محمد بن الشيخ
الاجل أبي الحسن بن عبد
ربه حفيده صاحب كتاب
العقد في مركب الى
الاسكندرية فلما قرنا منها
هاج علينا البحر حتى أشرقتنا
على الغرق فلاح لنا ونحن
على هذا الحال منار
الاسكندرية فسررنا
برؤيته وطعمنا في السلامة
فقال لي لابد أن أعمل في
المنار شيئا فقلت له أعلى مثل
هذا الحال الذي نحن فيه
فقال نعم فقات فاصنع
فأطرق ثم عمل
لله در منار اسكندرية كم
يسمو اليه على بعد من الحد

كيف السائل لقلب بات مختبلا * يهذي بصاحب قلب غمير مختبلا
الى أن يقول فيها يقتتر عند افتراق الحرب مبتسما * اذا تغير وجهه الفارس البطل
موف على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسـمى الى أمل
ينال بالرفق ماتهـي الرجال به * كالوت مستجلا يأتى على مهـل
الى أن يقول والمارق ابن طريف قد زلفت له * بعارض للناس يا مسـبل هـطل
لو أن غير شريكى أطاف به * فاز الوليد بدح الناضل الخضل
ما كان جمعهم لما زلفت لهم * الا كم مثل جرادر يع منجفل
وليلي أخت الوليد بن طريف فيه مراث كثيرة منها قولها

ذكرت الوليد وأيامه * اذا الارض من شخصه بلقع
فأقبلت أطلبه في السما * كما يتغنى أنه الاجـدع
أضاعك قومك فليطلبوا * اعارة مثل الذي ضيعوا
لو أن السيوف التي حذاها * يصيبك تعلم ماتهـ منع
نبت عنك أوجفت هيمة * وخوفا لصلولك لا تقطع
والخابور زهر بين رأس عين والفرات يصب اليه (والشاهد في البيت) تجاهل العارف وسماء السكاكي
سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وهي هنا التوبيخ فانها تعلم أن الشجر لا يجزع على ابن طريف لكنها
تجاهلت واستعملت كأن الدالة على الشك والله أعلم

(ألع برق سرى أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالنظر الضاحي)
البيت للبحري وهو من أول قصيدة من البسيط مدح بها الفتح بن خاقان وبعده
يا بؤس نفس عليه هاجد أسفة * وشجو قلب اليها جدم تراح
يهتم مثل اهتزاز الغصن أتعبه * مرور غيث من الوسمي سمحاح
ويرجع الليل مبياضا اذا ابتسمت * عن أبيض حصر السمطين لماح
وجدت نفسك من نفسي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح
أثنى عليك بأنى لم أجـد أحدا * يلحى عليك وماذا نزع اللاحي
وليلة القصر والصبها قاصرة * للهوين أباريق وأقـداح
حيث خديك بل حيث من طرب * وردا بورد وتفاحا بتفاح
وهي طويلة ومنها في الخالص

كم نظرة في جبال الشام لو نظرت * روت غليل فؤاد منك ملتاح
والعيس ترى بأيديها على عجل * في مهمه مثل ظهر الترس رراح
نهدي الى الفتح والنعمى بذلك * مدحها بقصر عنه كل مدحاح
والضاحي الظاهر (والشاهد في البيت) تجاهل العارف للبالغ في المدح فانه بالغ في مدح ابتسامها بحيث
لم يفرق بينه وبين ناع البرق وضوء المصباح كما هو ظاهر

(أفوم آل حصن أم نساء)

هو من الوافر وصدده وما أدري وسوف أحال أدري وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة طويلة قالها
في هجاء بيت من كلب من بني عليم وكان بلغه عنهم شيء وكان رجلا من بني عبد الله بن غطفان أتى بني عليم
فأكرموا مساكنهم وأحسنوا أجوارهم واسوهم وكان رجلا مولعا بالقمار فنهوه عنه فأبى الا المقامرة فقام
متردود عليه ثم قرأ أخرى فردوه عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوه عليه فترحل عنهم وشكى ما صنع به الى زهير
والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديد افعال القصيدة وأولها

ورأيت في تاريخ ابن خلدون هذا البيت على غير هذا الوضع وهو

تضمن مجداعا صميا وسودا * وهمة مقدم ورأى حصيف
(وبعد البيت وبعده)

فنتى لا يجب الزاد الامن التقي * ولا المال الامن قناوس يوف
ولا الذخر الاكل جرداء صادم * معاودة للكربين صفوف
كانك لم تشهد هنالك ولم تقم * مقام على الاعداء غير خفيف
ولم تستسلم يوما للورد كريمة * من السر في خضراء ذات لفيف
ولم تستع يوم الحرب والحرب واقع * وسر القنايين زنها بأنوف
حليف الندي ما عاش يرضى به الندي * فان مات لم يرض الندي بحليف
فقدناك فقد ان الشهاب وليتنا * فدينناك من قتياننا بألوف
وما زال حتى أزهرق الموت نفسه * شجي لعدو أو لحى لضعيف
ألا يا لقوى للعمام والبالى * وللارض همت بعده برجيف
وللبدر من بين الكواكب قد هوى * وللشمس لما أزمعت لكسوف
وللميث كل الليث اذ يحملونه * الى حفرة المحوذة وسقيف
ألا قاتل الله الردي حيث أضمرت * فتى كان للعرش غير عيوف
فان يك أرداه يزيد بن مزيد * فرب زحوف لقلها بزحوف
عليه سلام الله وقفا فاني * أرى الموت وقعا بكل شريف

وكان الوليد بن طريف هـ ذار أس الخوارج وأشد هـم بأسا وصولته وأشد هـم وكان من بالشماسية لا بأمن
طروقه واشتدت شوكته وطالت أيامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني فجعل يخاتله ويعاكره
وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد فأغروا به الرشيد وقالوا انه يتجافى عنه للرحم والافشوكه الوليد
يسيرة وهو يواعدوه ينتظروا ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه لو وجهت أقل
الخدم لقام بأكثر مما تقوم به أنت ولكنك مدهن متعصب وأمير المؤمنين يقسم بالله لن أخرت مناخرة
الوليد ليو جهن اليك من يحمل رأسك الى أمير المؤمنين فلقى الوليد عشيبة خيس في شهر رمضان فيقال
ان يزيد جهد عطشا حتى رمى بمخاته في فيه وجعل يباوكه ويقول اللهم انما أشد شديده فسهلها وقال لأصحابه
فداكم أبي وأمي انما هي الخوارج ولها جلة فائتوا بهم تحت التراس فاذا انقضت حملتهم فاجلوا فانهم اذا
انهمزمو لم يرجعوا وكان كما قال جلا جلة فثبت يزيد من معه من عشيرته وأصحابه ثم جل عليهم فانكشفوا
واتبع يزيد الوليد بن طريف فلقوه بعد مسافة بعيدة فاحتز رأسه وكان الوليد يخرج اليهم حين خرج وهو
يرتجزو يقول أنا الوليد بن طريف الشاري * قسورة لا يصطلي بناري * جوركم أخرجنى من دارى
فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد صحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن
فجعلت تحمل على الناس ففرت فقال يزيد دعوها ثم خرج اليها فاضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال لها اغربى
غرب الله عليك فقد فضحت العشيبة فاستحييت وانصرفت وهي تقول الايات وكان ذلك في سنة تسع
وسبعين ومائة ولما انصرف يزيد بالظفر حجب برأى البرامكة وأظهر الرشيد الخط عليه فقال وحق أمير
المؤمنين لا صيفن وأشتون على فرسى أو أدخل فارتنع الخبر بذلك فأذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين
ضحك وسر وأقبل يصيح مرحبا بالاعرابى حتى دخل وأجلس وأكرم وعرف بلاؤه ونقاء صدره ومداحه
الشعراء بذلك وكان أحسنهم مدحا مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدة التي أولها

أجرت حبل خليع في الصبا غزل * وقصرت هم العذال عن عذلى
هاج البكاء على العين الطموح هوى * مغترق بين توديع ومرتحل

بحره فألقت اليه جواهر
لترصيع لبة ذلك القصر
ونحره فقال
بصر بدرجة النسيم تحدثت
فيه الرياض بسر ها المستور
خفض الخور نق والسدر
سموه
وثنى قصور الروم ذات قصور
لاث الغمام عمامة مسكية
وأقام في أرض من الكافور
غنى الربيع به محاسن وجهه
فاقترعن نور يروق ونور
فالروض يسحب حلة من
سندس
ترهبوا لو طوله المنثور
والنخل كالغيد الحسان
تقرطت
بسبائك المنظوم والمنثور
والرمل في حبك النسيم كأنه
أبدى غصون سواف المبحر
والبحر يرعد منه فكاكه
درع يشن بعطفي مقرر
وكأننا والقصر يجمع شمله
في الأفق بين كواكب وبدور
وكذلك دهر بني خليف لم
يشئ المعاطف في حبيب حبيب
(وأخبرني) الفقيه أبو
الحسن علي بن الطوسي
المعروف بابن السبيعي
الاسكندر في النحوى
هـ ذامعنا قال كنت من
الاعز بن قلافس في جاء
فتر بنا أبو الفضائل بن فتوى
المصرى وهـ وعائد من
المكتب ومعه دواته وهـ
في تلك الايام فترة العين نظور
وجالا وراحة القلب قفر

لهنا ظرف في ذرى ناصر
 كاركب السن فوق القناة
 لوت حين ولت لنا جيدها
 فاي حياة بدت من وفاة
 كما عذر الظبي من قانص
 فتر وكتر في الالتفات
 (ثم صنع بدنها)
 ولطيفة الافاظ لكن قلبها
 لم أشك منه لوعة الاعتا
 كملت محاسنها فود البدر أن
 يحظى ببعض صفاتها أو ينعتها
 قد فات لما عرضت وتعرضت
 يامؤيسا يا مظمعا لى متى
 قالت أنا الظبي الفريد وانما
 ولي وأوحش نبوة قتلقتا
 (قال على بن ظافر) وحضر
 يوما عند بني خليف بظاهر
 الاسكندرية في قصر رسا
 بناؤه وسما وكاد يعزق أثواب
 السما قد ارتدى جلابيب
 السحاب ولا ث عمام
 الغمام وابتمت ثيابا سرفاته
 واتسمت بالحسن حنايا
 عرفاته وأشرف على سائر
 نواحي الدنيا وأطارها
 وحبته السحاب بما ائتمنت
 عليه من ودائع أمطارها
 والزل ببقائه قد نثر به في
 زبرجد كرومه والجوقد
 بعث اليه لطيفة نسيمه والنخل
 قد أظهرت جواهرها
 ونثرت غداثرها والطل ينثر
 لؤلؤه في مسارب النسيم
 ومساحبه والبحر يرعد
 غيظا من عبث الرياح به
 فسئل وصف ذلك الموضع
 الذي تمت محاسنه وغبطه
 ساكنه فحاشت لذلك الجح

وهي طويلة (والشاهد فيه) الهزل الذي راد به الجدة فان سؤال التميمي عن أكله الضب في معنى الاستهزاء
 واذا تاملته في الحقيقة فهو جدلان تيمما يكثر من أكل الضب ويعيرون به وكان الحية يصيب الشاعر
 تيمما فقال أبو القاسم بن الفضل أو الرئيس على بن الاعرابي - بحوه
 كم تبارى وكم تطول طرطو * رك ما فيك شعرة من تميم
 فكل الضب واقرض الحنظل الاخضر واشرب ماشئت بول الظالم
 ليس ذا وجهه من يضيف ولا يبق * رى ولا يدفع الاذى عن حريم
 ومن شواهد ما أنشده ابن المعتز لابي العتاهية
 أريقك أريقك باسم الله أريقك * من بخل نفسك على الله يشفيك
 ما سلم كفك الا من يناولها * ولا عدوك الا من يرجيها
 والفا تخ لهذا الباب امر والقيس بقوله
 وقد علمت سلمى وان كان بعلمها * بأن الفتى يهذى وليس بفعال
 قال ابن أبي الاصبع ما رأيت أحسن من قوله ملتفتا وان كان بعلمها ومنه قول ابن جابر
 تزعم يا ظبي مساواتها * ولست أبدى لك تفنيديا
 ان كان ما تزعم عارض لنا * مقلتها وواحد لنا الجيدا
 وقول ابن دانيال قل لنعن الراك ويحك تحكي * قد محبوبتي ولم تخش مني
 أنا لولا غفلت عنها فاست * ما تعلمت أنت منها التثني
 وقول ابن نباتة المصري سلبت محاسنك الغزال صفاته * حتى تحير كل ظبي فيكا
 لك جيده ولحاظه ونقاره * وغدا نظير قرونه لا يبيكا
 وقول أبي جعفر الغرناطي
 عارض البدر وجنتيها فقلنا * عدن ذاق ل لنا عن محاقك
 أو ثقني بجبهها ثم قالت * لي بالله كيف حال وثاقك
 ولا بن حجة الحموي فيه أيضا وصاحب تسمع لي نفسه * بغدوة لكن اذا ما انتشى
 يضحك سني للغدا عنده * لكنني ألقع ضرسي العشا
 وقريب من معناه قول الاديب الاسطرلابي
 لنا صاحب نهوى محل قنائه * ولا يمتدى ضيف محل قنائه
 نزلت عليه مرة فأضافني * ولكن الى الاقصى أتى بغدائه
 وقريب من معناه قول بعضهم
 نزلت على أبي سعد خيما * وهي أعنده فرش المقيم * وقال على بالطباخ حتى
 يزيد من البوارد والبقول * فغدتاني برائحة الاماني * وعشاني عيعة اذ جيل
 وقول القاضي كمال الدين بن النبيه
 ألا يارب هب لي منك عمرا * كاملة كل ضيف بات عنده
 فكم أعطى كدهن اللوز لظفا * وكم نحض الكلام بغير زبد
 وسقني سقوف الريح منه * ولعقني لعوق الماء عنده
 (أي أشجر الخبايا رمالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف)
 البيت لليلى بنت طريف الشيباني ترى أخاها الوليد بن طريف من أبيات من الطويل أولها
 نسل نسا نار سم قبرك أنه * على ع - لم فوق الجبال منيف
 تضمن جودا حاتميا واثلا * وسورة مقدم وقلب حصيف

بهاهل العارف

يحيط بأشكال الملاحظة وجهه * كأن به اقله دسايحة دث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شـ كل مداث
وقول ابن النبيه في صبي يشتغل بالهندسة

وبي هندسي الشكل يسبك لحظه * وغال وخـ دبالة دازمطرز
ومذخبط بيـ كـ ارجال عذاره * كقوس علمنا أنما الخال مركز
وقول ابن التلميذ وأبي على المهندس المصري

تقسم قاي في محبة معشر * بكل فتى منهم هو اي منوط
كأن فؤادي مركز وهم له * محيط وأهوائي اليه خطوط
وظريف قول بعضهم لما انتفى وهو البسيط تبينت * لي منه دائرة كحلقه خاتم
ورأيت في الشكل المدور نقطة * فخلت مركزها بخط قائم
وقول ابن فلاس النحوي أن الرميـ لي فتى راويه * للطب والفلسفة العاليه
حاز المساحات فأضحى بها * يستنبط الماء بلا ساقيه
كأنما ينزل مخروطه * على عمود قائم الزاويه
وقول هشام بن أحمد الرقشي

قد تبينت فيه الطبيعة أنها * ببديع أعمال المهندس باهره
عبرت بسمة فخطت فوقه * بالاسك قوسا من محيط الدائره
ومنه في علم النجوم قول ابن جابر

يا حسن لي ليلتنا التي قد زارني * فيها فانا نجز ما مضى من وعده
قومت شمس جماله فوجدتها * في عقرب الصدغ الذي في خده
ومنه في علم المويسيق قول البدر بن لؤلؤ الذهبي

وبهجتى المتحملون عشية * والركب بين تلازم وعناق
وحدثهم أخذت حجازا بعد ما * غنت وراء الركب في العشاق
ومن التوجيه اللطيف قول ابن نباتة المصري في أسماء منتزهات دمشق
يا حذايوني بوادي جلق * وتزهى مع الغزال الحالى
من أول الجهة قد قبته * مرتشـ فالأختر الخلال
ومحاسن التوجيه كثيرة فلنقتصر على هذه النبذة والله أعلم

(اذا ما تيمى آتاك مناخرا * فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب)
البيت لابي نواس من قصيدة من الطويل يحجو تيمما وأسدا ويقتخر بتعطان أولها
ألا حتى أطلالا بسيحان فالعذب * الى مرع فالـ ثـ بربر أبى رغب
تمشى بها غفر الظباء كأنها * أخاريد من روم تقسم في نهـ
عليها من السرطان ظل كأنه * هذا ليل ليل غير منصرم النخب
تلاعب أبكار الغمام وتنمى * الى كل زحلوق زعاقـه صعب
منازل كانت من جـ دام وفرتنا * وترهبها هند فنهاهيك من ترب
(وبعد البيت وبعده)

تفاخر أبناء الملوك سفاهة * وبولك يجرى فوق ساقك والكعب
اذا ابتدر الناس الفعال فـ ذعـصا * ودعـدع بعزى يا ابن ضالعة الزرب
فتحن ملكا الارض شرقا ومنـ ربا * وشـ يخل ماء في التراب والصاب

كتمت دياجى الشعر منه
بدرها
فوشـت به العين عيوقاته
(وقال فيه)
وأبيض ليل الأبنوس اذا
سرى
تـزق عن صبح من العاج باهر
وان غاص في بحر الشعور
رأيتـه
تبشرنا أطرافه بالجواهر
(وقال فيه)
ومشرق يشبه لون الضحى
حسـنا وديـرى في الدجى
القاحم
وكما قلب في لـه
أضحكها عن ثغر باهم
(قال) وجلس بعصر في دار
الانماط يوم اجمع جماعة فـرت
هم امرأة تعرف بانة أمين
الملك كشمس تحت سحب
النقاب وغصن في أوراق
الشباب فـدقوا اليها
تحديق الرقيب الى الحبيب
والمرريض الى الطبيب
فـجـلت تـلفت تـلفت ظي
مذمور أفرقه القانص
فهرب وتثنى تثنى غصن
مطـور عانقه النسـيم
فاضطرب فسألوه وصفها
فقال هذا يصلح أن يعكس
فيه قول ابن القطان الازدى
القيروانى
اعرضن لما أن عرضن فان يكر
حذرا فان تـلفت الغزلان
(ثم صنع فقال)

الغزل الذي يرايه الجـد

وسليم وصوت الرعد راق وودقه * كنف الرقي من سوء ما أنكاف
وما أحسن قول ابن عبد الظاهر

مفرد في جماله ان تبدى * نجات منه جملته الاقار
كيف أرجو الوفاء منه وعامات غريما من لخطه ذاك كسار
ذو حواس تلوح من قلم الري * يحان في خده فجلى الباري
فيه وجدى محقق وسلوى * وكلام العذول مثل الغبار
فلساني في وصفه قلم الشع * رورقي المكتوب بالطومار
وبديع قول ابن جابر وذكر الافلام السبعة

تعليم ردوك بالخصر الخفيف لة * ثلث الجلال وقد وقته أجفان
خده عليه رقاع الروض قد خلعت * وفي حواشيه للصديق ريمان
خط الشباب بطومار العذار به * سطرافضاحه للناس فتان
محقق نسخ صبرى فى هواه ومن * توقيع مدعى المنثور برهان
يا حسن ما قلم الاشعار خط على * ذاك الجبين فلا يسوءه انسان
أقسمت بالمصحف السامى وأحرفه * مامر بالبال يوما عنك سلوان
ولا غبار على حبي فعندك لى * حساب شوق له فى القلب ديوان
ومؤلفه رحمه الله تعالى من أبيات

وبطومار الوفا ينسخ ما * وقع القلب به اذ لم يحجر
فرجائى فيه قد حققه * عادة الجود التى لا تنكر
وله رحمه الله تعالى من أبيات أخرى

يا صاحب الانشاء ما * سواك عنه يخبر
وأجبتنى ريمانه * دون غبار يضجر
ففى محقق الرجا * منك الرقاع تسطر
ولان مليلك فيه أيضا فان الحدبان الوردي فيه محققا * والصدغ فيه مسلسل ريمانه
وما أبدع قوله بعده وان لم يكن نمانحن فيه

والحال حين به تبدى أسودا * أيقنت أن شقيقه نعمانه
وردى خده قد ذكناشمره * عليه الماضع دار العذار
وقوله أيضا

أقسم بالفضاح من عبرتى * ريمانه ليس عليه غبار
وما أبدع قوله بعده أيضا فاترجفن بارد ريقه * بينهما القلب من الوجد حار
وهذه الابيات من قصيدة بديعة مطلعها

ما كنت أدرى قبل نبت العذار * أن يطلع الريمان فى الجنانار
ومن التوجيه فى علم الرمل قول البهاء زهير

تعلمت علم الرمل لما هجرتنى * لعلنى أرى شكلا يدل على الوصل
فقالوا طريق قلت يارب للقا * وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل
وقول جمال الدين بن مطروح

حلا ريقه والدر في فيه منضد * ومن ذار أى فى العذب درامنضدا
رأيت بخدته بياضا وحجرة * فقلت لى البشرى اجتماع تولدا
ومن التوجيه فى علم الهندسة قول ابن جابر وأوالى الأديب المصرى فى ملج مهندس وأجاد

وجده نهره وألبسه من جلد
الافاعي رداء وجسمه ردى
أوداء لا يمنع من برقه بدر مجن
ولا أثر يا مغفر ولا يسلم من
خده من نبت ولا ينجو
لظهله من فر وهو يبكى
للنقاف ويضحك ويرعد
للغيظ ويقتك فأمره بصفة
شانه فقال بديع على لسانه
أروق كما أروع فان نصفنى
فانى رائق الصفحات رائع
تدافع بنى خطوب الدهر حتى
نقلت الى بلال عن مدافع
(وقال أيضا)
رب يوم له من النقع يحب
ماله غير سائل الدم وودق
قد جلته عني بلال بجدى
فكاننى فى راحة الشمس برق
(وقال فيه)
أنانى الكريمة كالشهاب
الساطع
من صفحة تبدو وحدث قاطع
فكأنما استملت تلك وهذه
من وصف كف بلال بن
مدافع

(وقال أيضا)
انظر لما طرد المياء بصفتى
ولنا رحدى كم لهام من صال
قد عادت حتى فى المضائق شيتى
كبلال بن مدافع بن بلال
(وسأله) صاحب له وصف
مشط عاج قد أشبه الثريا
شكلا ولونا وشق ليلا من
الشعر جونا فقال
ومتيه بالانوس وجسمه
عاج ومن أدهانته شرفاته

ومن التوجيه في العروض والنحو قول السبا سكوني * بجوع ورضيا نحو يا
لا تنكر واما ادعي فلان من * شعرا اذا قال انه شاعر * فالنحو ثم العروض قد شهـدا
لهـ على الشـعرانه قادر * بقصر مدوده وينصبه * في الجتر نصب الغرمول في الآخر
يريل وهو البسيط دائرة * تجمع بين الطويل والوافر
ومن التوجيه في علم العروض قول نصر الله بن الفقيه المصري

وبقلبي من الجفاء مديد * وبسـيط ووافر طويل
لم أكن عالما بذلك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليلـ
ولابن سارة فيه أيضا * وبي عروضي سريع الجفاء * وحدي به مثل جفاء طويل
قلت له قطعت قايي أسي * فقال لي التقطع دأب الخليل
وللسليمان فيه أيضا * لاتعـذاني في العرو * ض وان رأيت القصد جائر
دارت عـلى دوائر * فجـهدت في فك الدوائر
ومنه قول الآخر * تقاطع صاحبـاي على هناة * جرت بعد التصافن والتصافي
وداما لا يضمهمـ ما مكان * كأنهمـ مامعاقبـة الزحاف
ومن التوجيه في صناعة الكتابة قول ابن الساعاتي

لله يوم في سـمـوط وليلة * حلف الزمان بعثلهـ لا يغلط
بتناو عمر الليل في غـلوائه * وله بنور البدر فرع أشـط
والطلـ في سلك الغصون كأولـ * وطب يصاغـه النسيم فيسقط
والظير يقرأ والغـدير خيفة * والريح يكتب والغمام ينقط
ومنه قول ابن لنسكك المصري

قف انظرـ الى در السحاب كأنه * نثار وأحداق القرارات تلقطه
اذا كتبت أيدي الريح على الثرى * بنور فأيدى الغيم بالقطر تنقطه
وقول أبي زهير مهلهل بن نصر بن جندان

أخا الفوارس لورأيت موافق * وانخليل من تحت الفوارس تنخط
لقـ رأيت منها ما تخطيد الوغي * والبيض تشكـل والانسنة تنقط
وقول صاحب بن عباد يصف الوحل

انـي ركبت وكف الارض كاتبة * على ثيابي سـطور اليس تنسكتـ
والارض محبرة والحـبر من لثق * والطرس ثوبـي ويعني الاشهب القلم
وقول حازم في مقصورته يصف ماء

اذاعلنا شيشهـ عـودما * جزمـن النبت الجيم ودحا
ونشت الفضة ذوبا وعدا * يخط ما كان الزمان قد محـا
وهو مأخوذ من قول أبي اسحق بن خفاجة

وعشي أنس أضجعتني نسوة * فيه تمهد مصحبي وتدث
خلعت على به الاراكة ظلها * والعنص يصغي والجم يحدث
والشمس تبخج للغروب مريضة * والرعديرقى والعمامة تنهث
ومثله قول ابن قاضي ميله

وجون مرث الرعديست ودقه * ترى برقه كالخية الصـل تطرف
كأنـي اذا ملاح والرعـد معمول * وجفن السحاب الجون بالماء يذرف

واذا الصبا هبت على
هـ أنـاك في ثوب مفرك
(وأخبرني) الشريف خـر
الدين أبو البركات العباس
ابن عبد الله العباسي الحلبي
الكتاب قال أخبرني القاضي
كال الدين أبو محمد عبد
القاهر بن المهنا التمشخي
المعري المعروف بخصي البغل
قال كنت بحـمـاء فأنت
حانوت رجل يعرف بالحكيم
أبي الخير فصادفت عنده
رجلا يعرف بالسديد فطلبت
منه برنية وردمـرني فقال
لن تراها حتى تقول في شعرا
فقلت له أما المدح فلا وأما
الهجاء فنعـم فقال هات فقلت
أبو الخير أبا الخير
فلا خير ولا مير
ضئيل ناحل الجسم
ولا كن كله اير
فقال أصنع في السديد وكان
كبير الأنف فقلت
كأن سديد الـ
من أنف بس لا غير
تراه بين عينيه
كنا قوس على دير
فقال وفيك أيضا فقات
نخذها من خصي البغل
كمثل البرق في السير
(قال علي بن طافـر) دخل
الاعز أبو الفتوح بن قلاؤس
على بلال بن مدافع بن بلال
الغزاري فغرض عليه سيفا
قد نظم الفرند في صفحته
جوهره وأذكي الدهر ناره

هبوني كما قد تزعمون أنا الذي * فإن صلاتي منكم وعواندي
ونظير ذلك ما تنفق لابن عشرين وهو أنه مرض فكتب إلى الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن
أيوب صاحب دمشق انظر إلى بعين مولى لم يزل * بولي النداء وتلاف قبل تلاف
أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فأغنم دعائي والثناء الوافي
فعاده الملك المعظم ومعه خمسة مائة دينار وقال أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة ومثله قول جعفر الاديبي
المصري
وافيت نحوكم ولا رفع مبتدا * شعري وأنصب خنفس عيش أغبرا
حاشا كوا أن تقطع واصله الذي * أو تصرفوا من غير شيء - ففرا
وقول الامير أمين الدين السليماني

وأتى الذي أضنيته وهجرتي * فهل صلة أو عائد منكم الذي
ولابن أبي حجلة قطع الاحبة عادت من وصلهم * فكأن قباي بالتواصل ما غذي
فأذا سمعتم في النجاة بعاشق * منعوه من صلة لئلا أنا الذي
وقول الآخر لا تمجروا من لا تعود هجرتكم * فهو الذي بلبان وصلكم وغذي
ورفعتم مقدره بالابتدا * حاشا كوا أن تقطع واصله الذي
وقول الآخر لما رأيت عينك أنى كالذي * أبدو فينقصني السقام الزائد
وافيتني ووفيتني بكارم * فندالك لي صلة وأنت العائد
ولابن أبي حجلة أيضا ومستمتر من سنا وجهه * بشمس لها ذلك الصدد غني
كوى القلب مني بلام العذا * رفعه ترفني أنيها لام ككي
وما أطف قول محاسن الشواء

وكننا خمس عشرة في التمام * على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنويني وأضحى * حبيبي لا تفارقه الاضافه
وقوله أيضا لنا صديق له خلال * تعرب عن أصله الاخس
أختمت له مثل حيث كف * وددت لو أنيها كأمس
ومثله قول أبي محمد الواسطي لنا صديق فيه انقباض * ونحن بالبسط نسمة
لا يعرف الفتح في يديه * الا اذا ما أتاه أخذ
فكفه أين حين يعطى * شيئا وبعد العطاء منه
وقول عمر بن الوردى رحمه الله

قلت لنحوى اذا عترضا * له باوقات الرضا - رضا
يا حب لو أصبح باب الرضا * كيف لما كنت كأمس مضى
وقول ابن يعمر في الجون ومليح يعلم النحوي يحيى * مشكلات له بلفظ وجيز
ما تميزت حسنه قط الا * قام أبرى نصبا على التميز
وقول ابن الازد دخل ومعهناه المجيد في البناء

أيرأنا المليل وهو يقوم * حامى الالهاب كانه محوم
مغرى بطول الج - ترأل أنه * مازال مفتوحا به المضموم
وقول السراج الوراق ومجمل بالمال قلت لعلمه * يندى وظنى فيه ظن مخلف
جمع الدراهم ليس جمع سلامة * فأجابني بكفه لا يصرف
كم يريد الخبازير رفع رطلي * وأرجى بالنصب مشي - أموري
والى كم شرأى بالجر منه * وانصرافى بخاطر مكسور
وقوله أيضا

ابن قادوس دخل على الامير
فرج الظهير فعرض عليه
دبوس صيني الحديد عديم
النظير والنديد لا تحصن
منه خودة ولا نثره ولا
تقال لضربته عثره تحفل
لصولته آساد الحرب اجفان
الانعام وتتضاءل لهيته
البيض حتى تعود أهوى
من بيض النعام فأمره
بوصفه فقال على لسانه
ما ضر من كنت في الهجاء
عدته

أن لا يعوج على بيض
ولا أسل
اذ لا تحصن من منى البيض
لابسها

ولا الدروع ولا مستأخر
الاجل

(قال علي بن ظافر) ودخل
أبو خالد بن صغير القيسراني
على الامير تاج الملوك أبي
سعيد نوري بن أتابك
طغتكين صاحب دمشق
وبين يديه بركة فسيحة الفناء
صحيحة البناء قد راق ماؤها

وصفا وجتر النسب عليها
مارق من أذباله وضمنا فهو
تارة يرشف رضابها ويجعد
ثيابها وتارة يسبكها مبردا
ويحكيها مسردا فأمره
بوصفها فقال

أوماترى طرب الغديب
- رالى النسب اذا تحرك
بل لورأيت الماء يلا
معب في جوانبه لسرك

وأضفه الى المناسير بها * لنراه الممدود في المقصور
وظريف قول بعضهم أيضا عرج بناخو طول الحى * فلم نزل آه — لمة الاربع
حتى نطيل اليوم وقفنا على الساكن أو عطفنا على الموضع
وقول أبي الفتح البستي أيضا

عزلت ولم أذنب ولم أكن جانيا * وهذا الانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيرى مثبت في مكانه * كأني نون الجمع حين تصاف
وقوله أيضا وبصير بما في الشعر والاعراب جدا قال لي مارأني * طالب بالمال لا ورثا

ان مالي يا حبيبي * لازم لا يتعدى
وقوله أدرجت في أثناء نسيانكم * حتى كأني ألف الوصل
وقوله أيضا أفدى الغزال الذي في النحو كلمتي * مناظر أفا جنتيت الشهد من شفته
وأورد الخليل المقبول شاهدا * محققا ليريني فضل معرفته
ثم افتقدنا على رأي رضى به * الرفع من صفتي والنصب من صفته

وما أطف قول السراج الوراق
كم أناديك مفردا علما * فعه عالما بشرط المنادى وجوابي معنى يحاكى للولا * خبر الوأني به ما أفادا
وظريف قول الشاب الطريف محمد بن العفيف

ياسا كنا قاي المعنى * وليس فيه سواه ثاني لآي معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكنان
(قال الصلاح الصمدى) وهذا المعنى فيه نقص لأن القلب ظرف لاجتماع الساكنين وحينئذ يكون
الساكنان غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا على أحد الساكنين ومن تأمله حق التأمل ظهر له
هذا اليراد موجها وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار المتأدبين وما رأيت فيهم من تنبيهه وقد نظم الفقير
مؤلف الكتاب بيتين راجيا سلامتهما من هذا اليراد وهما

قلبي من الهجر في اضطراب * ياسا كنا فيه دون ثاني فكيف عاملته بكسر * وما التقي فيه ساكنان
وفي معناه قول شرف الدين القيرواني في رجل يحجز عن اقتضا عرسه ليلة البناء وهو
كم ذكر في الوري وأنتى * أولى من اثنين بائنتين ان اللامى أتت بلحن * لجمعها بين ساكنين
وقول السراج الوراق ياسا كنا قاي ذكرت قبله * رأيت قبلي من بداب الساكن
وجعلته وقفاء عليك وقد غدا * متحررا بخلاف قلب الآمن
وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى * فاليك معذرتي فليست بلا حن

وما أحسن قول ابن نباتة المصري

بكيت وما يجدى البكاء عن العاني * ولكن تستيت الاحبة أشجاني
كأن زمانى ضاق لحنا فلم يكن * ليجمع بين الساكنين بأوطاني
ولحسن الشواء أيضا أرسل فرعا ولوى هاجرى * صدغا فأعبي بهم ما وصفه
نخلت هذا حبة خلفه * تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا ألف ليست لوصول ذا * واو ولكن ليست العاطفه

والسليمانى أيضا نصبت على التمييز انسان مقلتي * أشاهد قد آمنه نصبا على الظرف
أأخشى فراقا بعدها أو قساوة * وقد جاؤا والصدغ للجمع والعطف
ومثله أولفه تطمعي في الوصل أصدغه * حين تريني أحرف العطف

ومن لطائف البهاء زهير قوله من هذا الباب

يقولون لي أنت الذى سار ذكره * فن صادر يثنى عليه ووارد

(قال علي بن ظافر) وكان
أبو سعد الخير الباني
الشاعر كثير الذهول مفر
النسيان ظاهر التغزل على
جودة نظمه ورطوبه
طبعه وكان كثير ما يسلك
سكة الخفافين على بغائه
فاتخذت البغلة النفر من
أطراف الادم وفصلت
الجلود الملقاة في السكة عاد
لهاء عبر السكة يوما مع
أصحابه راجلا فلما رأى
الجلود الملقاة نفر ونكص
على عقبه فقال له أصحابه
ما هذا أيها الاستاذ فقال
البغلة نفرت بي فجبوا من
تغله فكيف ظن مع
ما يقاسيه من ألم المشى أنه
راكب وأن حركته
الاختيارية منه هي حركة
البغلة الاضطرابية له
فكان تغله رجا أو وقع في
نخلة عند من لا يعرفه
واقترح عليه بعض الامراء
أن يصنع بيتين أول أحدهما
كتاب وآخر ذيب وأول
الثاني جوارح وآخره
أنا ييب فصنع بيدها
كتابي نجيع لاح في حومة
الوغي
وقارنه نسر هناك وذيب
جوارح أهليه حروف ورعا
ولته من نقط الطعان أنا ييب
(قال علي بن ظافر) وذكر
لبعض أصحابنا ما معناه
أن القاضى الموفق محمود

فاستحسنوها وقالوا نظم
فيها شعرا وقالوا لا مبر
أبدأ أنت فقال في الحال
كأن الشقائق والاقحوان
خددو تقبلون الثغور
فهاتيك يخبئون الحياء
وهاتيك يضحكهن السرور
(قال العماد) وذكر لي أن
معز الدولة قال علي بن ظافر
يعني عمال بن صالح السكاري
صاحب حلب جالس على
نهر قويق زمن المذوق دحيم
به فذكر ابن النوت الشاعر
وهو الرضي عبد الواحد بن
الفرج بن النوت المعري
وذكر سرعة بديته
واقتراده على الارتجال
فأرسل إليه على البريد فحضر
فقال بديها
رأيت قويا إذا تجاوز حده
له زجل في جريه وضجيج
وكان شمال جالساً بشقيه
قشبه نجر الديه خالج
فقال معز الدولة قد زعم
الحاميون أن هذا ليس
بشعره وكان فيهم ابن
سنان الخفاجي فان قلت
بديته أعطيتك جوائزهم
ثم نظرت إلى غرابين على نشر
فقال صفهما فقال
يا غرابين أنتم اسبب البيه
ن فكيف اجتمعتم ما كان
انما قدوة تفتاني خاتو
في فراق الاحباب تشعور ان
فاخذرا أن تفرقوا بين الفيه
ن فاندريان ما بالقيان

ان مدت العطاء مدة ورش * ليس هذا على المقصور
دمت لي ناعما كما أنا راج * عاصم الى من فجاء المحذور
ومن التوجيه في الحق قول أمين الدين علي السليمان

أضيف الدجى معنى الى لون شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر
وكان بالعراق عاملان أحدهما عمه عمرو والآخر اسمه أحمد فعزل عمرو عن ولايته واستقر مكانه أحمد بحال
وزنه فقال فيه بعض الشعراء أياما رست عدل غير هذا * فأجذب في الولاية مطمئن
فتصدق فيك معرفة وعدل * وأحمد فيه معرفة ووزن
ومثله قول كمال الدين الشريشي في قاض عزل اسمه أحمد

يا أحمد الرازي قسم صاغرا * عزلت عن أحكامك المسرفه
ما فيك الا الوزن والوزن لا * يمنعك الصرف بلا معرفه
ومثله قول ابن عنين فمين عزل عن وظيفته وكانت سيرته غير مشكورة

شكى ابن المؤيد من عزله * وذم الزمان وأبدى السفه * فقلت له لا تـذم الزما
ن فتظلم أيامه المنصفه * ولا تغضب اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفه
وقول بدر الدين الاسعدي في بعض مدرسي العجم

يقولون ان الجـد بالقصف مولع * فقلت لهم ما اعتاد شيأ سوى القصف
فقالوا أساء علما ولفظا بمجلس * فلم منعوا عن صرفه راغم الانف
فقلت لتأنيث به وبالعجمه * فقالوا لقد تلجى الضرورات للصرف
ولا بد من تقطيعه عند قبضه * فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف

ورشيق قول شرف الدين بن ريان

أتيت حانة خمار وصاحبها * محارف متقن للنحو ذولسن
وحوله كل هيفاء منعمة * وكل عاق رشيق أهيف حسن
فقال لي اذ رأيت عيني قد انصرفت * الى البناء كلام الحاذق الفطن
أنت وركب وصف واعدل بعرفه * واجمع وزد واسترح من عجمة وزن
وما أحسن قول بعضهم خطأ ولا حظ وشعر ماله * سـمرا أنثرفيهـمـا أم أنظم
كم جهدا أرفع قصتي ويحطها * حظي وأنصب والحوادث تجزم
وبديع قول الشهاب التلعفري

واذا الثنية أشرفت وثممت من * أرجائها أربا ككثير عير
سل هضبا المنصوب أين حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور
وله في معناه أيضا قل للصبا سرّا فان لها شذا * يضحي بما يفيض اليه مديعا
يا ذيلها المجرور عن هضب الحى المنصوب هات حديثها المرفوعا
وقول الصفي الحلبي يصف رياض الميطور

ان جرت بالميطور ميمته بحابه * ونظرت باطن دوحه الميطور
وأراك بالآصال خفق هواؤه الممدود تحريك الهوى المقصور
سل بانه المنصوب أين حديثه المرفوع من ذيل الصبا المجرور
وذكرت بالمقصور والممدود هاتين قلت هما وهما من هذا الباب الذي نحن بصدد
رب من جاء تحـونا بالبحـور * لا تجره من شر صرف الدهور

وقول عمر بن الوردى رحمه الله تعالى

هويت اعرابية ريقها * عذبولى فيه عذاب مذاب
راسى بها شيبان والطرف من * نبهان والعذال فيها كلاب

ومنه قول ابن النقيب ايضا بحج

أرخ ناظرى من عباس الوجه يابس * له خالق صعب وجهه مقطب
أقول له اذ أبأسنى صفاته * وان قيل انى فى المطامع أشعب
متى يظفر الاتى اليك بسؤله * وينح من مسعاء قصد ومطلب
ولو لمك سيار وشرك ياسر * ووجهك عباس وخالقك مصعب

ومما جاء فى التوجيه فى قواعد العلوم قول القاضى شرف الدين المقدسى فى شئ من قواعد الفقه وتلطع ماشاء

أحج الى الزهر لتحظى به * وارم جوارهم مستغفرا
من لم يطف بالزهر فى وقته * من قبل أن يحلق قد قصرا

ومنه فى الحديث قول ابن جابر الاندلسى

قالت أعندك من أهل الهوى خبر * فقلت انى بذلك العلم معروف
مسائل الدمع من عيني مرسله * على مديح ذلك الخلد موقوف
عارضوا مرسل الظلام بنقل * مسند عن حسان تلك الفروع
عدلوا فى رواية الحب جفتى * مع جرح الدموع عند المومع
عن عنوان نقل لوعتى عن دموى * عن جفونى عن قلبى المومع

ومن التوجيه فى أسماء السور قول السراج الوراق

كل قلب على كالعصر مالا * ن وهيات أن تلين الصخور
مغلق الباب ما تلا سورة الفتح * وعوقف من دونه والطور

وقول أبى الحسين الجزار

أشكوك لعدلك جور دهر جائر * فضلت به فضلاء الجهال
منعت به عقلاؤه اذ قسمت * بالجور فى أنعامه الانفال

وقول المولى الفاضل على بن مليك

ألا يابى الروم القتال فدونكم * فاناندر عنا الحديد الى الحشر
ولا زال آى الفتح تنلور ما حنا * وأسما فنانتلوهم سورة النصر

ومثله قول مؤانده رحمه الله تعالى من أبيات

وزلزلة كادت تمذبعزمها * أقاليم لا ييبقى لها أباثر * وواقعة قد صار منها تغاب
على الروم لا تنفك أويحصل الحشر * لقد سمعوا وقع الحديد فلا ترى * لهم همة نحو القتال ولا كثر
وله أيضا فى وقعة مصر

قدموعهم فى الذاريات وروحهم * فى النازعات وكرهم لا يقدرد
لامعقلا يلقونه كلا ولا * كهفا ولولجأ والقاف لا حضروا
شمس السعادة عنهم وقد كورت * وعلى قدرهم غدا يتهققروا
والملك طلقهم طلاقا ثانيا * مادام عصر فى الورى يتكثروا
لما أتوا تحريم ما قدس منه * وأتى به المزمع المذتر

ومنه فى أسماء القراء قول السراج الوراق

يا جواد الله القرى والقرا * آت وفيه من كل نفع وخير

ليلا فى شمس وجعل يوم
فى الحسن أحسن من أمه
فسأله ابن رزين أن يصنع
فيه فقال بديها

تضاعف وجدى اذ تبتدى
عذاره

ونم نخان القلب منى
اصطباره

وقد كل ظنى أن سيمحق ليه
بدائع حسن هام فيها نهار

فأظهر رضى ضدّه اذ وشت
بعبيره فى صفعة الخدنار

وزاد بحبنيه ذبولاً بنرجس
زهافيه لما أمه جانمار

(واستزاده فقال بديها)
محبت آية النهار فأضحى

بدر تم وكان شمس غدا
كان يغشى العيون نور الى

شعشع الله حذاء العذار
(ثم استزاده فقال)

عذار ألم فأبدى لنا
بدائع كمالها فى عم

ولولم يحن النهار الظلا
لم يستتب كوكب فى ال

(ثم استزاده فقال)
تحت محاسن وجهه وتكامل

لما استدار به عذار مؤنن
وكذلك البدر استنار جمال

فى أن تكفنه غمام أزر
(وأنت أبى) العماد أبو حامد

قال ذكرى صفة فوة الد
الناسب لى أن الامير

الحسن على بن منقذ ك
راكب فى جماعة منهم

حيوس فتلوا بروضة غدا
فيها شقائى وأحق

ثم صف لي ذؤابة منه طالت * ودجت فهي ليلة المهجور
وقول بعض الاندلسيين * جعلت وحقك القسم الجليلا

(ليت عينيه سواء)

قيل ان قائله بشار بن برد هو من الرمل وقبله خاطي عمرو قباء وبعده

قلت شعر اليس يدري * أم مدح أم هجاء

يروي أنه فصل قباء عند خياط أعور اسمه عمرو أوزيد كان في تحرير التحبير فقال له الخياط على سبيل العبث به
سأتيك به لا تدري أهو قباء أم دواج فقال له ان فعلت ذلك لا تنظم فيك بيتا لا يعلم أحد من سمعه أدعوت
لك أم عليك ففعل الخياط فقال هذا البيت ومثله ما حكاه صيمون بن هرون قال تقدم جعفر بن الموسوس
الى يوسف الأعور القاضي بسر من رأى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه عنه وفضى عليه
فقال له أراني الله أم القاضى عينيك سواء فأمسك عنه وأمر برده الى داره فلما رجع أطعمه وهو بهب له
دراهم ثم دعا به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت أن يرث الله علي من بصري ما ذهب فقال له والله لئن كنت
وهبت لي هذه الدراهم لا أستحي منك انك لا أنت المجنون لأنا أخبرني كم من أعور رأيت به عمي قال كثير
قال فهل رأيت أعور صرح قط قال لا قال فكيف توهمت علي الغلط فضحك منه وصرفه (والشاهد في البيت)
التوجيه وهو اراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين فهنا يحتمل ثنى العوراء بحجة وعكسه ومن شواهد
قول الشاعر في الحسن ابن سهل حين تزوج المأمون بانيته بوران

بارك الله للحسن * ولبوران في الختن يا ابن هرون قد ظفر * ت ولكن بينت من

فلم يعلم ما أراد بقوله بينت من في الرفع أو في الحقايرة ومنه أيضا قول ابن هاني الأندلسي

لا يأكل السرحان شلوطينهم * مما عليه من القنا المتكسر

فانه يحتمل المدح ويكون المقتول منهم والرمح المتكسر رماح أعدائهم ويحتمل الذم ويكون المقتول من

أعدائهم والرمح لهم ومنه أيضا قول المتنبي في كافور الاخشيدى

ولله سر في عـلا * كلام العدا ضرب من الهذيان

ومن محاسن التوجيه قول الوداعي

من أم يا بلك لم تبرح جوارحه * تروى أحاديث ما أوليت من منن

فالعين عن قرة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن

فان هذا البيت يصدق على المعنى الواحد وهو أسماء الاعلام من رواية الحديث وعلى المعنى الآخر وهو

المناسبة بين العين والقرة والكف والصلة والقلب والجبر والسمع والحسن وقول السراج الوراق

يخاف التبرس طوة راحته * ولون الخائف المرتاع أصفر * يقصر آل برمك عن نداه

فنعماهم لذي زعماء تكفر * له فضل لنا منه ربيع * وبحر ندى ولا أرضى بجعفر

وقول ابن نباتة المصري خيل لي كم روض نزلت فناءه * وفيه ربيع للنزول وجمع فر

وفارقه والطير صافرة به * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ومثله قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر يصف نهر اصفيا في روض نزيه

اذ افاخرته الریح ولت عليه لـ * بأذيال كشبان الربى تتعثر

به الفضل يبدو والربيع وكم غدا * به الروض يحيى وهو لا شك جعفر

ومثله قول مؤلفه وهو ما كتب به على ترابجوار قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وأرضاه وهو

بأبواب الكرام وضعت رحلي * لبي يروي بفيض الجود محلي

ومن أضحي نزيل المجدي يحيى * بجعفر فضله السامى المحلى

وقوله من قصيدة وهو بحر لا يقاس بفضله * ربيع وكم يحيى اذا جاء جعفر

جديس الصقلي الازدى

وقد وقف ليودعني وكنت

عازما على سفر أن يصنع لي

أيما نغزلية في الوداع فصنع

في الحال وقال

ولم أرت طير الفراق نواعيا

وقد همم بالتوديع كل مودع

شكت ماشكا المحزون من

غربة النوى

وأبكت لها عيني غزال مروع

ولم أرفى خدر ترزرق قبلها

من الغيمة شمسا في غمامة برفع

وقد سمرت عن برفع عبر الاسبى

اعني بها عن وجد قلب مضجع

وأقبل در البحر من فوق

نحرها

يصاخفه من خدها در مدمعي

فيارب ان البين أخنت

صروفه

على ومالى من معين فكنت معي

على قرب عذالى وبعدا حبتى

وأمواء أجفاني ونيران أضاعي

(قال علي بن ظافر) وبالا سند

المتقدم روى ابن بسام في

كتاب الذخيرة ما معناه قال

دخل الوزير أبو العلاء زهر

ابن الوزير أبي مروان عبد

الملك بن زهر على الأمير

عبد الملك بن رزين في مجلس

أنس وبين يديه ساق يسقى

خمر من كاسه ولحظه

ويبدي درين من حبابه

ولنظه وقد بدا عذاره في

صفحة خده وكل حسنه

باجتماع الضم مع ضده

فيكأنه بسحر لحظه أبدى

كأن نجومه حل على * وقد حذيت قوائمه الجبوبا
 كأن الجوقاسي ما أقاسي * فصار سواده فيه شحوبا
 كأن دجاء يجذبها سهادي * فليس تغيب إلا أن يغيبا
 وبعده البيت وبعده وما ليل بأطول من نهار * يظل يلحظ حسادي مريبا
 وماموت بأغص من حياة * أرى لهم معي فيها نصيبا
 عرفت نوائب الحدثنان حتى * لو انتسبت لكنت لها نقيبا
 وهي طويلة وقريب من معنى البيت قول القاضي الفاضل
 وقد خفت رايته فكأنها * أنامل في عمر العدو تحاسبه
 ويضارعه أيضا قول ابن سناء الملاك يرثي

أوسعت الدهر فيه عتبا مؤلما * فأجابني بالهت والهتان
 قلبي يحاسبه على إجماله * ويعدّها بأنامل الخفّان
 وقول عكاشة بن عبد الصمد القمي في وصف عوادة
 وكأن عناءها اذا نطقت به * تاتي على يدها الشمال حسابا
 وقوله أيضا اذا ما حكيت بالعود رجع لسانها * رأيت لسان العود عن كفها لي
 وقول ابن فلاقس كأن دموعي اذ تكاثروا وقعها * تعدّ على الدنيا بمن المساويا
 ولطيف قول ابن الخيمي في سبعة

وسبعة مسودة لونها * يحكي سواد القلب والنناظر

كأنني وقت الله تعالى بها * أعمد أيامك يا هاجري

(والشاهد فيه) الادماج وهو أن يضمن كلاما ميسوقا معنى مدحا كان أو غيره معنى آخر فهنا ضمن وصف
 الليل بالطول الشكائية من الدهر ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب
 حين وزر للعتد وكان عبد الله قد اختلت حاله فكتب الى ابن سليمان يقول

أبي دهرنا الساعفاني نفوسنا * وأسعدتنا فمين نخب ونكرم

فقلت له نعمالك فيهم أتعها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

فطن ابن سليمان مراده ووصفه واستعمله وقول صاحب بن عبد عديح الوزير أبا الفضل بن العميد

ان خير المذاح من مدحته * شعراء البلاد في كل ناد

فادجج الافتخار في أثناء المدح وانما ألم به من قول يزيد بن محمد المهلب لابن مديح حيث قال

ان أكن مهديا لك الشعراني * لابن بيت تهدي له الاشعار

ومثله قول مؤلفه رحمه الله تعالى

ففخر أبشعر من فتى كان أهله * يهاديهم موبالشعر من كن يشعر

وقوله أيضا ولا زال كل رفيع الذري * يصوغ الجواهر في المدح لك

ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري

قد نفّض العاشقون ماصنع الـ * هجر بالوانهم على ورقه

وقول ابن نباتة السعدي ولا بد لي من جهلة في وصاله * فهل من حلیم أودع الحلم عنده

وقول وجيه الدولة فيه أفدى زارني بالسيف مشتلا * ولحظ عينيه أمضى من مضاربه

فما خلعت نجاد في العناق له * حتى لبست وشاحا من ذوائبه

وبات أسعدنا حظا بصاحبه * من كان في الحب أشقنا بصاحبه

وقول العفيف التلمساني وأعد لي حديثه فاسمعي * فرط وجد بالاولو المثلثور

نسيمه وشمرت بالسعد
 نجومه والروض قد أجاد
 وشبه راقه والماء قد جرت
 بين الاعشاب أراقه وثم
 بركة تملؤه كأنها امرأة مجلوة
 قد اتخذت سباع الطير
 بشاطئها غابا ومجت بها
 من سائغ الماء لعبا لا تزال
 تقذف الماء ولا تفتر وتنظم
 لا لي الحباب بعد ما تنثر
 فأمره بوصف ذلك الموضع
 الذي نخب اليه ركاب
 القلوب وتوضع فقال بديها
 يا منظر ان نظرت بمسجته
 ذكرني حسن جنة الخلد
 تراب مسك وجو عذبة

وغيم ندوطل ما ورد

والماء كاللازورد قد نظمت

فيه الا لآل فواغر الاسد

كأنما جائل الحساب به

يلعب في جانبه بالنرد

تراه ينهوا اذا يحل به الـ

ما مؤمن زهو الفتاة بالعقد

تخاله ان بدا به قرا

تباد في مطالع السعد

كأنما لبست حدائقه

ما حاز من شيمة ومن مجد

كأنما جادها وأمطرها

بوابل من يمينه رغد

(وأخبرني) الشيخ الفقيه

أبو الحسن علي بن الفضل

المقدسي قال أخبرتني أبو

محمد عبد الله بن مروان بن

أبي الحجاج بن علي القضاي

قال اقترحت على أبي محمد

عبد الجبار بن أبي بكر بن

الباخرزي) أن الشريف
محمد بن علي بن الحسن بن
الحسين قال دخلت على
عمي الرئيس أبي الحسن
وقد دخل عليه غلام فبأه
بهرجسة فقال لي قل فيه
شأ صفة به فقلت
ومكحل بالصبر أحور شادن
حياء بهرجسة أو أن بكور
فكأنه وكأنها في كفه
بدر يريك التبري الكافور
وتركت فوق الزبرجد خلقة
تحكي فتور الخط من مخور
(قال علي بن ظافر) وبالأسناد
المتقدم عن ابن بسام في
كتاب الذخيرة أن أبا الفضل
محمد بن عبد الواحد الدارمي
البغدادي حضر مجلس
العزيرين بإديس يوما وبالمجلس
ساق وسيم قدمك عذاره
ورد خديته وعجزت الراح
أن تفعل في الندمان فعل
عينيه فأمر المعز بوصفه
فقال بديها
ومعذر نقش الجبال بسكه
خذاله بدم القلوب مضربا
لما تيقن أن سيف جفونه
من نرجس جعل التجاد
بنفسجا
(قال علي بن ظافر) ذكر
ابن خاقان في كتاب ولأند
العقيان مامعنا قال حضر
الاستاذ أبو محمد عبد الله بن
السيد البطل موسى عند
المأمون ابن ذي النون
بعض منزهاته في يوم طاب

بذاققت الأيام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن شرف الأقدام أنك فيهم * على القتل موموق كأنك شاكد
وان دما أجرة يتسه بك فاخر * وان فؤاد رعتسه لك جامد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى * وليكن طبع النفس للنفس قائد
وبعد البيت وبعده فأنت حسام الملك والله ضارب * وأنت لواء الدين والله عاقود
(والشاهد فيه) الاستبعا وهو المدح بشئ يستتبع المدح بشئ على وجه آخر فانه وصفه بالشجاعة على وجه
استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا حيث جعلها مهنة بجناوده وفيه وجهان آخران أحدهما انه نهب
الاعمار دون الأموال وهذا ينبغي بعلم المهمة كما قال الشاعر
ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريمة في المسلوب لا السلب
والثاني انه لم يكن ظالم في قتلهم اذ لو كان كذلك لما كان لاهل الدنيا سرور وبخاوده ومثله قول المتنبي في
سيف الدولة
الى كم ترد الرسل عما أتوا به * كأنهم فيما وهبت ملام
فانه مدحه بالشجاعة والعز في رد الرسل عما أتوا به وصددهم عن مطاوعهم والتهاون بمرسلهم واستتبع في
باقي البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات وعجيب هنا قول أبي بكر الخوارزمي المستشهد به في
التفريع وهو
سمح البديهة ليس يلك لفظه * فكأنما ألفاظه من ماله
فانه مدحه بذلاقة اللسان على وجهه استتبع الكرم ومن شواهد قول بعض العراقيين يوم بعض
القضاة وقد شهد عنده برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته
ان قاضيا لأعنى * أم نراه تعامى شرق العيد كأن العيد أموال اليتامى
ورأيت في اليتيمة هذين البيتين منسوبين للصاحب بن عباد وذكروا بهما بيتين آخرين في معناهما وان لم يكونا
مما نحن فيه وهما باقضايات أعنى * عند الحلال السعيد أفطرت في رمضان * وصمت في يوم عيد
ومن الاستبعا قول زكي الدين بن أبي الاصبع
تخيل ان القرن وافاه سائلا * فقابله بطلاق الاسيرة ذا بشر
ونادى فرندا السيف دونك نحره * فأحسن ماتمدي اللالكى الى النحر
وقد أخذ ابن نباتة المصري نكته النحر فقال
تمنا بعيد النحر وابق متعا * بأمثاله سامي العالنا فاذ الامر
تقلدنا فيه فلا نأذ نع * وأحسن ماتمديو القلائد في النحر
(أقلب فيه أجفاني كافي * أعدبها على الدهر الذنوب)
البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الوافر يدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي أولها
ضروب الناس عشاق ضروبا * فأعذرهم أشفهم وحببها
وما سكنى سوى قتل الاعادي * فهل من زورة تشفى القلوبا
تظل الطير منها في حديث * ترد به الصراصر والنعييا
وقد لبست دماؤهم عليهم * حدادا لم تشق لها حيوبا
أدمننا طعنهم والقتل حتى * خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأن خيولنا كانت قديما * تسقى في خوفهم الحليبيا
فترت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجماجم والتريبا
الى أن قال في وصف الليل
أعزى طال هذا الليل فانظر * أمنك الصبح يفرق أم يؤبا
كأن القبح رخب مس-تزار * يراعى من دجنته رقبيا

يا مشرعاً للتي — ذبا موارده * بيناه مبتسم الار جاء اذ انضبا
 اطاعت لي قراس — عدما نزاله * حتى اذا قلت يجب لو ظمتي غربا
 كنت الشبيبة أهي ما دجت درجت * وكنت كالورد أذكي ما أتى ذهباً
 استودع الله عينا تنتهي دفعا * حتى ترووب وقلبا يرتقي لهبا
 وظاعنا أخذت منه النوى وطرا * من قبل يتضى الهوى من حكمه أربا
 غضى عليك قناع الصبر انما * اليك أوبة مش — تاق ومن قلبا
 أبي المقام بدار الذل لي كرم * وهمة تصل التحويد والحببا
 وعزيمة لا تزال الدهر ضاربة * دون الامير وفوق المشتري طنبا
 ياسيد الامراء انخر — رفاملك * الاتمناك مولا واشتهاك أبا
 يا من تراه ملوك الارض فوقهم * كما يرون على أبرجها الشهببا
 لا تكذبن غير القول أصدقه * ولا تنهبن في أمثالها الع — ربا
 فلا السمو ل عهد او الخليل قري * ولا ابن سعد ندى والسفنى غلبا
 من الامير بعشار اذا اقتسموا * ما تر المجد فيما أس — لغوا نهببا
 ولا ابن حجر ولا ذبيان — بعثني * والمأزني ولا القاسمي — من — دبا
 هذا الركنة أو ذا رهبة — * أو ذا رغبة — أو ذا اطربا
 والقصيدة كلها غرر وتقدم شيء منها في شواهد التفريق وله من قصيدة أخرى ميكاية

ومنها

ومنها

اذهب الكاس فعرف — فبجر قد كاد يلوح * وهو للناس صباح * ولذي الرأي صبح
 لا يغترنك جسم * صادق الحسن وروح * انما نحن الى الآ — جال نعدو ونروح
 بينما أنت صحيح الجسم اذ أنت طريح * فاسقنيها مثل ماينا * فظنه الديك الذبيح
 وله من أخرى في الملك المعظم بين الدولة محمود بن سبكتكين

تعالى الله ماشاء * وزاد الله ايماني * أفريدون في التاج * أم الاسكندر الثاني
 أم الرجعة قد عادت * النبا بسليمان * أظلت شمس محمود * على أنجم سامان
 وأمسي آل بهرام * عبيد الابن خاقان * اذا ماركب الفيل * لحرب أوليدان
 رأيت عيناك سلطانا * على منكب شيطان

وله من قصيدة في جماعة من العمال حسبوا

مالي أرى الحذر ذاهبا دمه * ولا أرى النذل ذاهبا ذنبه * أرا حنا الله منك يا زمنا
 أرعن يصطاد صقره خربه * يلساغ باجائع الجوارح لا * يسكن الابفاضل سغبه
 ياخذير ما في الانام متقدما * والجود والمجد والهي — خطبه * يا خاطبا ساكتا وليس سوى
 نبي فتى أوفوه خطبه * يا صائدا والعلاف ريسه * وناهبا والجال منتهبه
 يلسادتي لا تكن عظامكم و * لعضة الدهران — حج كلبه * فالدهر لوان لا يدوم على
 حال سريع بالناس منقلب * أتى بشر لم ترتقبه كذا * يأتي بخير وليس ترتقبه
 ومحاسنه كثيرة وقد أوردنا منها ما فيه مقنع رحمه الله

(نهب من الاعمار والحويته * لهئت الدنيا بأنك خالد)

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل تقدم ذكر مطلعها وطرف منها في شواهد المقدمة ومنها
 قبل البيت أخو غزوات لا تعب — سيوفه * رقابهم — هو الاوسيحان جامد
 فلم يبق الا من جهاها من الظبا * لم يشبهتها هو الشدي الزواهد
 تبكي عليهم البطاريق في الدجى * وهن لينة ام لقيات كواسد

الخارج

على المعز بن باديس يوه
 وفي يده أترجة كأنها واسط
 ذهب أوجه ذوة لم يهب
 فأشار الى وصفها فارتجل
 أترجة سبطة الاطراف نا
 تلقى النفوس بحظ غيب
 منحوس
 كأنها بسطت كفها لخالقه
 تدعو بطول بقاء لابن باديس
 (وذكر) ابن رشيق في
 كتاب الاغزج أن كتاب
 الخراج بالقيروان اجتمعوا
 في الديوان يوما فوقع بينهم
 جرادة فوضعها بعضهم في
 يده وقال من يصفها فقال
 عبيد الكريم بن ابراهيم
 النهشلي قد علمت أني امرؤ
 مرقولست بصاحب بديهة
 فبدرهم يعلى بن ابراهيم
 الاريسي وهو أصغرهم
 سنا اذ ذاك فقال
 وخيفاته صفراء مسودة الق
 أتت بلون أسود تحت أصف
 وأجخته جر كما مثال ردنه
 تقاصر عن أطراف برد محب
 (وروي) أن الشيخ أبا الحسن
 علي بن عبد الرحمن الصقلي
 دخل على بعض الرؤساء
 وبين يديه طبق قدماء وردا
 أحمر وأبيض فاستدعى منه
 وصفه فقال بديها
 كأنها الورد الذي نشره
 يعبق من طيب معانيها
 دماء أعدائك مسفوكه
 وقد قارنت بيض أياديها
 (وذكر صاحب الدمية

وخذه هلالى وطرفه غزالى
وفرعه ظلامى ولحظه بابلى
وقده قضى وردفه كئيبى
وخصره ساجى وصدره
عاجى فكان طرفى يشوب
كفوره بالعقيق فيخرج
لذلك صدر العشي حتى
بداعذاره فأبدى من غيمه
نشأ على فتى أدعاه فتوهم
ذلك الطاهر الأعراف
الطيب الاخلاق أن ذلك
مما يصغف قوى محبته ويمحو
رسوم مودته فقلت له بحق
عليك يا أباعلى الاقات فى
هذا المعنى شيأ فأتى قليلا
ثم أنشد

وأسمر اللون عسجدى
يكاد يستمطر الجهاما
ضاق بحمل العذار ذرعا
كالمهر لا يعرف اللجأ
ونكس الرأس اذ رآنى
كأبة واكنسى احتشاما
وظن أن العذار مها
يزج عن قابى الغرما
ومادى انه نبات
أنبت فى جسمى السقاما
وهل ترى عارضيه الا
جلا لاجات حساما
وهو هذا كما قال ابن المعتز
ومستحسن وصلى جعلت
وصاله
شعارى فأنفك دأبا وأاصله
كان بعينيه اذا ما أدارها
حساما صقيلا والعذار جائله
(قال على بن ظافر) وذكر أن
أبا على حسن بن رشيق دخل

الحباب والاحباب والعيش بين القساح والاقداح ولولا الاستعمال مأريد المال فان أطعتهم
فاليوم فى الشراب وغدا فى الخراب واليوم واطر بالاكس وغدا واطر بالاكس وغدا واطر بالاكس وغدا واطر بالاكس
المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل فقرا وذلك الخارج من الناي هو اليوم فى الاذان
زمر وهو غدا فى الاثواب جمر والعمر مع هذه الآلات ساءه والقنطار فى هذا العمل بضاعه وفصول
قصار وألفاظ وأمثال المرء لا يعرف ببرد كاسيف لا يعرف بعمده الحذق لا يزيد الرزق والدعة
لا تحجب السعة ان للتمعة حذا والعارية ردأ ما كل مائع ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بيت بيت الله
ولا كل محمد رسول الله الخبر اذا تواتره النقل قبله العقل انما يجذب السيف على الكلب لا على القلب
والراجع فى شئته كالراجع فى قيمته وهذه ملح وغرور من شعره فى كل فن فن ذلك قوله من قصيدة فى أبى
القاسم بن ناصر الدولة غضى جفونك ياريا * ض فقد قتنت الحور غمزا

واقنى حياءك ياريا * ح فقد كدت الغصن هزا
وارفق بجفنة لك يا غما * م فقد خدشت الورد وخرزا
خلع الريح على الربى * وربوعها خزا وبزا
ومطار فاق قد نقت * فيه ايد الامطار طرزا
أسر المطى الى المدا * م على جنى الورد جزا
أوما ترى الاطار قد * أخذت من الامطار عزا
أوليس عجزا أن يفو * تك حسنها أوليس عجزا
خلت عزالها السما * فعدت البيداء نزا
وكان أمطار الربيع * مع الى ندى كفيه لك تعزى
وله من أخرى

خرج الامير ومن وراء كابه * غميرى وعز على أن لم أخرج
أصبحت لأدري أأدعو طغمشى * أم يكتفىنى أم أصحج بترجى
وبقيت لأدري أأركب أبرشى * أم أدهى أم أشهى أم دبرجى
يا سيد الامراء ما لي خيمة * الا السماء الى ذراها لتجى
كتفى بعيرى ان ظنعت ومفرشى * كى وجنح الليل مطرح هودجى
وله من قصيدة فى أبى عامر بن عدنان

ليل المباون هماره سكران * حدثان لم يعرفهما حدان
يا زفرة لى لا يكاد أزيها * يسع الضلوع اليك يا همدان
قسما لقد فقد العراق بى امرأ * ليست تجود برده البلدان
يادهران تلك لا محالة فزجى * عن خصاتى ولكل دهر شان
فاعمـد براحتى هراة فانها * عدن وان رئيسها عدنان
وله من قصيدة فى الامير أبى على وهو عرو

على أن لا أريح العيس والقتبا * وألبس البيض والنظماء واليلدا
وأترك الخلود معسولا مقبلها * وأهجر الكاس يعروش بها طريا
حسبى الفلاجلحسا والبوم مطربة * والسير يسكن من مسه تعبنا
وطفلة كقضيب البان منعظا * اذا مشى وهلال الشهر منقبا
تطـل نمنثر من أجفانها حبيبا * دونى وتنظم من أسنانها حبيبا
قالت وقد علقت ذيلى توذنى * والوجد يخنقها بالدفع منسكا
لادر در العالى لا يسزال بها * برق يسوقك لاهونا ولا كسبا

عن قيراط ياهي صبرا ياخيبيث اليك يساق الحديث ان عشنا وعشت رأيت الاتان تركب الطحان
روح ولا جسد وصوت ولا أحد والعود آحق ومتى فرزندت يا بسدق يا أنصف من ناقد على راقد
وشرد هرك آخره أيا عجباً أيلد الاعترابهم وولد آزر ابراهيم
يا أيها العام الذي قدراني * أنت الفداء لذكرا عام أو لا

وما أفدى العام لكن الانعام ولا أشكو الايام ولكن اللثام عام أول عدنان والعام هذا العريان
لناني كل أو ان أميرعلاء بطنه والجارجائع ويحفظ ماله والعرض ضائع
تبدلت الاشياء حتى خلعتها * ستمدى غروب الشمس من حيث تطامح
كانت السيادة في المطابخ فصارت في المباحث أشهد لن كثرت مزارعكم لقد قلت مشاريعكم ولئن
سمنت أفقيتكم لقد أمحلت أفقيتكم

رأيتكم لا يصون العرض جاركم * ولا يدرك على من عاكم اللبن

فصل من كتاب الى ابن فارس نعم أيد الله تعالى الشيخ انه الحاء المسنون وان ظنت الظنون
والناس ينسبون لآدم وان كان العهد قد تقادم وتركبت الاضداد واختلط الميلاد والشيخ يقول
قد فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحا أفي الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسعنا بأولها أم في المدة
الروانية وفي أخبارها لا تنكس السؤل بأخبارها أم السنين الحربية

والسيف يغمد في الطلي * والرمح يركز في الكلى ومبيت جحرفي القلا * والحتران وكر بلا
أم البيعة الهاشمية والعشرة راس من بني فراس أم الايام الاموية والنفس يراى الخجاز والعيون الى
الانحياز أم الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد البزل الالزول أم الخلافة التيمية وصاحبها
يقول طوبى لمن مات في نأناة الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت
الامانة أم في الجاهلية وليد في خلف كجد الاجرب أم قبل ذلك وأخو عادي يقول
بلادها كنا وكنا نحبها * اذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك ويروى عن آدم عليه السلام تغيرت البلاد ومن عليها أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل
فيه من يفسد فيها ويسفك الدماء مافسد الناس انما اطر د القياس ولا أظلمت الايام انما امتد الظلام
وهل يفسد الشيء الا عن صلاح ويسى المرء الا عن صباح وممنه * انان قلما يجتمعان الخراسانية
والانسانية وان لم أكن خراساني الطينه فاني خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد
والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت فاذا انضافت الى خراسان ولادة هذان ارتفع القلم
وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولاجنة ولا نار فلتحماني على هذاني أليس صاحبنا يقول
لا تلمني على ركاكة عقلي * اذ تيقنت أنني هذاني

فصل مثل الشيخ في التماس الخل كمثل المكدي في التماس الخل تقدم الى الخل قال
يا منكوح العيال صب قليلا من هذا الخل في هذا الاناء فقال الخل قبح الله الكسل هلا التمسست بهذا
اللفظ العسل فصل حج البيت مخنث فمثل عماري فقال رأيت الصفا والجون وقوماء وحوون
وكعبة ترف عليها السطور وترفرح حولها الطيور وبيتا كبيتى ولكن سئل عن البخت لا عن البيت
فصل جرجان وما أدراك ما جرجان أكلته من التين وموته في الحين ونظرة الى الثمار وأخرى
الى الحفار ونجار اذا رأى الخراساني نجر التابوت على قدّه وأسلف الحنار على الحده وعطار بعد الحنوط
برسه وبه الغريب ثلاث فتحات أو لها الكراء البيوت والثانية لاتباع القوت والثالثة لثمن التابوت
فصل من رقة الى واثق ماله الغراء عن الاعزة رشدا كنه الخي وقد مات الميت فليحيى الحي فاشدد
على مالك بالجنس فأنت اليوم غيرك بالامس كان ذلك الشيخ خوكيلاك تضحك ويبتكي لك وسيعجم
الشیطان عودك فان اسئلته رماك يقوم يقولون خير المال ممتلئه بين الشراب والشباب ومنفقه بين

عندي يد الايدع لها الارض
فقلت سمعوا طاعة ومن
معه حتى جئنا صاغ
الجوهرين فاذا غلام ك
بدر تمام صافي الاديم
النسيم كأنما يبسم عن در
ويسفر عن بدر قدركم
كفور عارضيه مسله
صدغيه على يماض يحجر
الوهم بخاطره ويديم
الطرف مناظره فلما رأ
الغلام عاتيه نخلة سلبت
وجه أبي على ماء فأنشد
قول الصنوبري
انه من علامة العشاق
اصفرار الوجوه عند الالاق
وانقطاع يكون من غيري
وولوع بالصمت والاطراق
فقال لي والله ما واجهته قط
قبل يومى هذا الاغشى على
ولكني أنست بك وشغلت
بمذنبه لفظك مع أنى لم أر
طرفي من وجه المقهر ولا
متمعه بقدرة الثمر لتكيسه
رأسه عند طوى الى فقلت
ولم ينكس رأسه فوالله
ما رأيت أشبه بالبدرمه
خدا وبالغنص قدّا ولا
بالدرغرا ولا بالمسك شعرا
فقال يا أبا عبد الله ما أبصر
بمحاسن الغلمان لا سيما من
فضضت كف الجال صفحته
وذبحت وجنته وخافت
على تفاح خده العيون
فوكلت بها الجفون يا أبا عبد
الله ينكس رأسه لاني علمته

بما أردته فيها فأعطاه إياها فقال
 مجال العين في ورد الحدود
 يذ كر طيب جفات الخلود
 وأطيب ما غنى النفس ألف
 يجدد وصله بعد الصدود
 وأرجه من التفاح تره
 بطيب الذئب والحسن الفريد
 فقلت لها فضحت المسك طيبا
 فقالت لي بطيب أبي الوليد
 (روى) ابن بسام في كتاب
 الذخيرة وروىناه بالاسناد
 المتقدم قال حدث أبو عبد
 الله الصفار الصقلي قال كنت
 ساكنا بصقلية وأشعر ابن
 رشيق ترد علي فكنت أغنى
 لقائه حتى قدم الروم علينا
 فخرجت فاراً به حتى تاركا
 لكل ما ملكت يدي وقلت
 أجمع بأبي على فبرقة شمانه
 وطيب مشاهدته سيذهب
 عني بعض ما أجدم من الحزن
 على مفارقة الأهل والوطن
 فبحث القبر وروى ولم أقدم
 شيأ على الدخول إلى منزله
 فاستأذنت ودخلت فقام
 إلى وهو ثاني اثنين فأخذ
 يمد يدي وجعل يسألني
 فأخبرته بأمرى فأرغض
 وبعد أن تمكن أنسى بحالته
 قال لي يوما يا أبا عبد الله ان
 ههنا بالقيروان غلاما قد سلب
 كبدي واستولى هو وأعلى
 خلدي منذ عشرة أعوام
 فأنهض بنا إليه فإن أنت
 ساعدتني عليه قدمت

أشهد والعودان نشط أحمد ومتى استتراد زنا وإن عادت العقب عدنا وله عندى إذا شاء كلما شاء
 ولن يعدم إذا أراد نقدا يطير فراخه ونقفا يصم صماخه وما كنت أظنه يرتقي بنفسه إلى طلب مساماتي
 بعد ما سـقيمة نقيع الخنظل وأطمعته الخراء بالخردل فإن كان الشقاء قد استهواه والجن قد استغواه
 فالنفس منتظرة والعين ناظرة والنعل حاضرة وهو منى على ميعاد وأنا له بمصراد **فصل**
 حضرة التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الخجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى
 الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة **فصل** من كتب إلى أبيه للشيخ لذة في العتب والسب
 وطيبة في العنف والعسف فاذا أعوزه من يغضب عليه فأنا بين يديه وإذا لم يجد من يصونه فأنا زبونه
 والولد عبد ليس له قيمة والظفر به عزيمة والوالد مولى أحسن أم أساء فليعمل ماشاء **فصل**
 من رقة إلى خلف سمعت منشد ابن شد

لحي الله صعلوكا مناه ووهه * من العيش أن يلقى لموسا ومطعما
 فقلت أنا معنى بهذا البيت لاني قاء في البيت أكل طيب الطعام وألبس لبس الثياب ويفاض على
 نزل ولا يفوض إلى شغل ويعا على وطب ولا يدفع بي خطب هذا والله عيش العجائز والزمن العاجز
 وماء الرأس أيدك الله كثيرا الخيوط والضيف كثيرا التخليط وصب هذا الماء خيرا من شربه وبعدها
 الضيف أولى من قربه وكأني بالأمير يقول إذا قرئت عليه هذه النصول الهمداني رأى به هذه الحضرة
 من الانعام ما لم يره في المنام فكشف عن الآثام ولعله أنشأه ذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر
 عن طريق السكر وكأني نسي مورده الذي أشبهه مولده وأغار فعلمه حين أشبع بطنه واللائم إذا
 جاع ابتغى وإذا شبع طغى والهمداني لو ترك بجارده يرقص تحت رعدته ما تربع في قعدته ولا تجشأ
 من معدته ولكنه حين لبس الحلة وركب البغلة وملك الخيل والخيول تمنى الدول ورأس البيت يحتمل
 الوهن ولا يحتمل الدهن وظهر الشقي يحتمل عدلين من القهم ولا يحتمل رطلين من الشحم ولولا
 الشعر ما نهق الجير ولولم تتسع حاله لم يتسع مجاله وكذا الكلب يزمن حين يسمن ولا يتبع حين
 يشبع وعند الجوع يهمل بالرجوع **فصل** له إلى مستمتع عاوده مرارا وقال له لم لا تديم الجود بالذهب
 كما تدعيه بالادب عافاك الله مثل الإنسان في الاحسان كمثل الأشجار في الاثمار سبيله إذا أتى بالحسنه
 ان يرفعه إلى سنه وأنا كما ذكرت لأملك عضوين من جسدي وهما فؤادي ويدي أما الفؤاد فيعلق
 بالوفود وأما اليد فتعلق بالحدود لكن هذا الخلق النقيس لا يساعده الكيس وهذا الطمع الكريم
 ليس يحتمل الغريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جعت بينهما والادب لا يمكن ثرده في قصعة ولا
 صرفه في ثمن سلعته ولما مع الادب نادره جهدت في هذه الايام بالطباخ أن يطبخ من جسيمه السماخ
 لونا فلم يفعل وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل وأنشدت في الحمام ديوان أبي تمام فلم ينفذ
 ودفعت إلى الخجام مقطعات اللحم فلم يأخذ واحتج في البيت إلى شيء من الزيت فأنشدت من شعر
 الكميث ألفا ومائتي بيت فلم يغن ولو وقعت أرجوزة البهاج في ثوب السكاج ما عدمتها عندى
 ولكن ليست تقع فما أصنع فإن كنت تحسب اختلافك إلى أفضالا على فراحتي أن لا تطرق ساحتى
 وفرحتي أن لا تجبى والسلام **فصل** ان هذا الدين لذو تبعات الصوم والنفطام شديد والحج والمرام بعيد
 والصلاة والمنام لذيق والزكاة والمسال عزيز وصدق الجهاد والرأس لا يثبت بعد الحصاد والصبر الحامض
 والعفاف اليأس والجدا الخشن والصدق المتر والحق الثقيل والكظم وفي اللقمة العظم **فصل**
 يا شبر ما هذا الكبر ويا فتر ما هذا السر ويا قرد ما هذا البرد ويا أجوج ما هذا الخروج ويا فقاغ
 بك تماع ويا فتراني متى تراني وبالقمة الخجل نحن ببابك وبياضه البقية من لنا بك وبياضه وبياضه
 ويامن فوق المكبة ويامن قرنه المذبة ويامن خلفه السبه ويادمل ما أوجعك ويأقل لنا حديث معك
 ان رؤيت أوديت والسلام **فصل** اعجوبه ولكنها محبوبة حين تصلى على النبي تنسط وتنزل

وأنصد عليه ورقا من الرقاق وشيأ من ماء السماء ليأكله أبوزيد هنيئاً فانحنى الشواء بساطوره على
 زبدة تنوره فجعلها كالكمحل سحقاً والطين دقا ثم جالس وجلس ومابس ومابست حتى استوفيناه
 فقلت لصاحب الخلو زنا لابي زيد من هذا اللوز نجرب طين فهو أجزى في الخلق وأسرى في العروق
 وليكن ليلى العمريوى الشور رقيق الجاذكثيف الحشو لثاوى الدهن كوكبي اللون يذوب كالصمغ
 قبل المضغ فوزنه وقعه مد وقعت وجود وجودت حتى استوفيناه ثم قلت يا أبازيد ما أحو جئنا الى ماء
 يشعشع بثلج ليقصع هذه الصارة وينشأ هذه اللقم الحارة اجلس يا أبازيد حتى آتيتك بسقاء يحميناه
 بشربة ماء وخرجت وجلست بحيث أراد ولا يرى أنظر ما يصنع به فلما أبطأت عليه قام السوادى الى
 حماره فاءتلق الشواء بازاره وقال أين عنى ما أكلت فقال أكلته ضيفاً فقال هالكو هالك متى دعوناك
 زن يا أخا القبة عشرين والأكل ثلاث وتسعين فجعل السوادى يبكي ويسمع دموعه بأردانه ويحل
 عقده بأسنانه ويقول كم قلت لذلك القريد أنا أبو عبيد وهو يقول أنت أبوزيد وأنشأ يقول
 أعمل لرزقك كل آله * لاتعقدن بذل حاله وانض اكل عظمه * فالمرء يهجر لا محاله
 ثم شجربينه وبين أبى بكر الخوارزمى ما كان سبب الملبوب ربح الهمذانى وعلو أمره وقرب نجهه وبعد صيته
 اذ لم يكن فى الحساب والحساب ان أحدا من الادباء والكتاب ينهرى لمباراته ويحتري على مجاراته فلما
 تصدى الهمذانى لمساجله وتعرض للتحكك به وجرت بينهما مكاتبات ومباداهات ومناظرات ومناضلات
 وأفضى العنان الى العنان وقرع النبع بالتمتع وغلب هذا قوم وذاك آخرون وجري بينهما من الترجيح
 ما يجرى بين الخصمين المتحامين والقرنين المتصاولين طارذ كره الهمذانى فى الافاق وارتفع مقداره
 عند الملوك والرؤساء وظهرت أمارات الاقبال على أموره وأدر الله تعالى له أخلاف الرزق وأركبه
 أكناف العز وأجاب الخوارزمى رحمه الله تعالى داعى ربه عز وجل فخلا الجلول الهمذانى وتصرفت به
 أحوال جميلة وأسفار كثيرة ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الادخلها وجنى ثمرها
 واستفاد خيرها وميرها ولا بقى ملك ولا أمير ولا رئيس ولا وزير الاستمطر منه بنوء وسرى معه فى
 ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم وأتى عصاه بهراه واتخذ هذا دارقراه وجمع
 أسبابه وما زال يرتاد للوصله بيتا يجمع الاصل والفصل والطهارة والفضل والقديم والحديث حتى
 وفق للتوفيق كله وخار الله عز وجل له فى مصاهرة أبى على الحسين بن محمد الخشنانى وهو الفاضل الكريم
 الاصيل الذى لا يزداد اختبارا الا يزيد اختيارا فانتظمت أحوال أبى الفضل بصهره وتعرف القرة فى
 عينه والقوة فى ظهره واقتنى بعمونه ومشورته ضياعا فآخرة وأثل معيشة صالحة ومروءة ظاهرة
 وعاش عيشة راضية وحين بلغ أشده وأبى على أربعين سنة ناداه الله تعالى فلباه وفارق دنياه فى سنة
 ثمان وتسعين وثلاثمائة فى حادى عشرة جمادى الاخرة وقيل مات مسموما وقيل عرض له داء السكنة
 فجعل دفنه وأنه أفاق فى قبره وسمع صوته بالليل وأنه نبش فوجد وقد قبض على الحية من هول القبر وقد مات
 فقامت نوادب الادب وانثلم حد القلم وفقدت عين الفضل قترتها وجهه الدهر غرتها ورثته الا فضل
 مع الفضائل وبكته المكارم مع الاكارم على انه مامات من لميت ذكره ولقد خدم من بقى على جهة
 الايام نظمه ونثره والله تعالى يتولا بعفوه وغفرانه ويحميه بروحه ويرحمه وأنا أذكر من طرف
 ملحه ولقط غرره ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس ومادة الانس فاقول (فصل فى)
 من رقعة للخوارزمى وهو أول ما كتبه به أنا القرب دار الاستاذ كما طرب النشوان مالت به الخمر ومن
 الارتياح للقائه كانه تنفض العصفور بالله القطر ومن الامتزاج بولائه كالتقت الصهباء بالبارد العذب
 ومن الابتهاج لمزازه كما اهتز تحت المارح الغصن الرطب (فصل فى) ورد للخوارزمى كتاب يتقلب
 فيه على جنب الحرد ويتقل على جمر الضجر ويتأوه من خمار النخل وينكر ان الخاصة قد علمت الفلج
 لا يبا كان فقلت است الباشا أعلم والاخبار المتظاهرة أعدل والآثار النظاره أصدق وحلبة السباق

خرج من عندهم فترى
 بعض معارفه من الطواف
 وبين يديه زبيب ملأ
 خرسفا فجعل يده فى الجا
 بغلته وقال لا تركك حتى
 تصف الخرسف فقد وصفه
 صاعدا فلم يحسن فقال له ابر
 شهيد ويحك أعلى مثل هذا
 الحال قال نعم فثنى رجله
 قال
 هل أبصرت عينك يا خليل
 قفا فذتباع فى زبيب
 كأنها أنياب بنت النول
 لو نختست فى است امرى
 ثقل
 لقفرته نحو أرض النيل
 ليس يرى طي حشامنديل
 نقل السخيف المائق الجهول
 وأكل قوم نازح العقول
 أقسمت لا أطعمها أكلي
 ولا طعمتها على شمول
 (وأنبأ) الشيخ الفقيه
 المنية أبو الحسن بن المقدسى
 عن أبى قاسم مخلوف بن على
 القيروانى عن السرقسطى
 عن الحميدى قال ذكر أبا
 عامر بن سلمة أن اسحق بن
 اسمعيل المنادى حضر
 مجلسا من أهل الادب
 فدخل عليهم فتى جميل يكنى
 أبا الوابى دويبه تفاع
 غضة فتناشوا فقهها وجعل
 كل يستهدها فقال
 لا يستحقها بالاصالة الامر
 وصفها فأحسن وصفه
 فقال المنادى هاتهما فانا زع

موردة الخدين معسولة اللحي * سوى أنها تفر عن لؤلؤ رطب
وما أحسن قول بعضهم في شكوى الزمان

ولي فرس من نسل أعوج سابق * ولكن على قدر الشعر يحجم
وأقسم ما قصرت فيما يزيدني * علوا ولكن عندي من أتقدم

وبديع الزمان هو أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الممذاني قال في حقه صاحب اليتيمة هو بديع
الزمان ومجزة هذان ونادرة الفلك وبكر عطار وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلف نظيره في ذكاء
القرينة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه في طرف النثر
وملحه وغرر النظم ونسكته ولم يرو أن أحد بلغ مبلغه من لب الادب وسرده وجاء مثل اعجاز وسحره فانه
كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب فنهائه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين
بيتا في حفظها كلها ويؤتيها من أولها إلى آخرها لا يتخرم منها حرفا وينظر في الأربع والخمس الأوراق من
كتاب لم يعرفه ولم يره نظيرة واحدة خفيفة ثم يهذها عن ظهر قلبه ويسردها سردها هذه حاله في الكتب
الواردة وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو أنشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيضغ منها في
الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيية دى بآخر سطوره ثم
هلم جرا إلى الأول ويخرجه كأحسن شيء وأملحه ويوشع القصيدة من قبله بالرسالة الشريفة من أنشائه
فيقرأ من النظم والنثر ويروي من النثر والنظم ويعطى القوافي الكثيرة فيصلى بها الايات الشريفة
ويقترح عليه كل عويص وعسير من النثر والنظم فيرتجله في أسرع من الطرف على ريق لا يباعه ونفس
لا يقطعها وكلامه كله عفو الساعة وفيض القرينة ومسارقة القلم ومسابقة اليد وجرات الحدة
وشرات المدة ومجاراته الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم ما يقترح عليه من الايات
الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالايات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع إلى عجائب
كثيرة لا تخصى ولطائف يطول أن تستقصى وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح حسن
العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة حلوا الصداقة مژ
العداوة فارق هذان سنة ثلاثين وثلاثمائة وهو مقبل الشيبه غض الحداثة وقد درس على أبي الحسين
ابن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستفد علمه واستترف سحره وورد حضرة الصاحب فتزود من
غمارها وحسن آثارها ثم قدم جرجان وأقام بمدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في أكنافهم
والاقتباس من أنوارهم ثم أقصده نيسابور فنشر بها ربه وأظهر طرزه وأملى بها أربع مائة مقامة
نحها أبا الفتح الاسكندري في الجدة وغيره وضمنها ما تشتهى النفس وتلذذ العين من لفظ أنيق قريب
المأخذ بعيد المرام وجميع رفيق المطلع والمقطع كسجج الحمام وجد يد روق في ملك القلوب وهزل يشوق
في سحر العقول فن ذلك قوله في المقامة السادسة عن أبي الفتح الاسكندري قال حدثنا عيسى بن هشام
قال اشتهيت الازاد وأنا ببغداد وليس معي عقد على نقد فخرجت أخترق محالما حتى أخلت الكدح
بسوادي يتعدو بالجهد حاره ويطرف بالعدو دازاره فقلت ظفروا لله بصيد وحيال الله يا أبا زيد
من أين أقبلت وأين نزلت ومتى وافيت فهلم إلى البيت فقال لست بأبي زيد وإنما أنا أبو عبيد فقلت
لعن الله الشيطان أنسايتك طول العهد كيف أبوك أشاب كعهدي أم شاب بعدي فقال قد نبت المرعى
على دمنته فقلت إن الله ونفسى في سبيل الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومددت يد البدار إلى الصمدار
أحترق زيقه وأريد تغزيقه فقبض السوادي على خصرى بجمعه وقال أنشدتك الله لا مفرقه
فقلت فهلم إلى البيت نصيب غدا أو إلى السوق نشترى شواء والسوق أقرب وطعامه أطيب فاستفترقه
جدة القرم وعطفته عطفة النهم وطمع ولم يدركه وقع ثم أتينا شواء يتقاطر شواء عرقا وتسابيل
جوانبه مرقا فقلت له زن لا يزيده من هذا الشواء ثم زن له من تلك الخلواء واختار له من تلك الاطباق

الاعجاب بما أتى منك هاز
لعطفك عند النادر يتاح
لك ونحن نريد منك أن تصف
لنا مجلسنا هـ ذا وكان الذي
طالبوه منه زبدة التعنيت
لان المعنى اذا كان جلفا ثقيل
على النفس قبيح الصورة
عند الحس كالت فكرة
عنه وان كانت ماضية وأسأت
القرينة في وصفه وان كانت
محسنة وكان في المجلس باب
مخلوع معترض على الارض
ولبد أجرم بسوط قد صفت
نعالمه عند حاشيته فتال
مسرعا
وفتية كالنجوم حسنا
وكلهم شاعر نبيل
متقد الجاني من ماض
كأنه الصارم الصقيل
راموا انصرافي عن المعالي
والخدم دونها كليل
فأشد في أمرها فسيح
كل كثير له قليل
في مجلس زانه التصابي
وطايت وصفه العقول
كأنما به أسير
تعرض من دونه النصول
يراد منه المقال قسرا
وهو على ذلك لا يقول
ينظر من لبد له دينا
بحر دم تحتها يسيل
كأن اخفافا عليه
مراكب ما لها دليل
ضات فلم تدرك أين تجرى
فهى على شطه تقيل
(فجعب) القوم من أمره ثم

سما الدجى ما هذه الحدق النجل * أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
وفيهما يذكرا بأبهم مذان واستقباله الخبيج للسؤال عن خبره والبحث عن وطنه ووطره حيث قال

يذكركنى قرب العراق وديعة * لدى الله لا يسلمه مال ولا أهل
أذا ورد الحجاج وانى رفاقه — * بقوارتى دمعها النجل والنجل
يسألهم — أين ابنه أين داره * الى مآتهى لم يعد هل له شغل
أضائق له حال أطالت له يد * آخره نقص أفدته فضـل
يقولون وانى حضرة الملاك الذى * له الكنف المأمول والنائل الجزل
وفاضت عليه دعة خليفه * به اللغوا دى عن ولايتهاء نزل
يذكركهم وبالله ألا صدقتموا * لدى أجدهم ما تقولون أم هزل
صوبوا للقبالك الملوك وانما * بمثلك عن أمثالهم مثلنا يسـلو
ولما بلوناكم تلو نامـد يحكم * فيا طيب ما نبلو وباصدق ما نـلو
فدى لك من أبناء دهرك من غدا * فلا قوله علم ولا فعله عدل
أيامك أذى مناقبه العلا * وأيسر ما فيه السماحة والبذل
وبعد البيت وبعده محاسن بديها العيان كاترى * وان نحن حدثناهم ادفع العقل

وهى طويلة وقدمضى طرف منها فى مراعاة النظير والضرغام الاسد والوبيل المطر الشديد الضخم القطر
ومثله الوايل (والشاهد فيه) أن الاستدراك الدال عليه لفظ لكن فى باب تأكيده المدح بما يشبه الذم
كلاستثناء فى افادة المراد فلا ولان استثناء آن وقوله لكنه استدراك يفيد ما يفيد هذه الضرب من
الاستثناء لانه استثناء منقطع والا فيه معنى لكن ومثله قول ابن قلاؤس

هو الثغر الا انه الفجر طالعا * على انه الكافور لكنه البدر

وقول بعضهم أيضا يسـمى به البرق الا انه فرس * من فوقه الموت الا انه رجل
وقول السرى الرفاء أيضا

أما ترى الثلج قد خاطت أنامله * ثوباً يزر على الدنيا بأزرار
ناروا كنه اليست عبدي * نوراً وما ولاكن ليس بالجارى
وقول التمشي غصن تأود فوق دعص من نقا * ليل تبجل عن صباح مسـفر

كالشمس الا انه متمنفس * عن مسكة متبسم عن جوهر
وجوه كابد المحبـين رقة * ولا كنها يوم الميـاج صخور
وقوله أيضا وراح من الشمس مخـلوقة * بدت لك فى قدح من نضار
وقوله وأجاد هواء ولكنه ساكن * وما ولكنه غير جارى

وما أحسن ما قال بعدها وهو من بديع التشبيه

كأن المدير لها اليمين * اذا قام السعى أو باليسار تدرع ثوباً من اليامين * له فردكم من الجلتار
وهذا المعنى من قول بعضهم

وبكر شربناها على الورد بكرة * فكانت لنا ورد الى ضحوة انعد
اذا قام مبيض الثياب يديرها * توهمته يسـمى بكم مورّد

ولابى القاسم الطبرى

قضب ولكن مبسم النور نـورها * وبدر ولكن الحاق بنصرها
ولابن جابر الاندلسى أيضا

ولم تعنى مثل حنة خـدها * ولا كن جماها اللخط بالصارم العضب

فصنع ارتجالا

أفدى اسماء من نديم

ملازم لا كئوس راتب

قد عجبوا فى السهاد منها

وهى لعمري من العجائب

كيف تجافى الرقاد عنها

فقلت لا ترقدا اليكواكب

(وذكر) ابن بسام أيضا

كان يومامع جماعة من الادبا

عند القاضي ابن ذكوان

فجئ عينا كورة بافلاء فقال

ابن ذكوان لا ينفرد به

لا من وصفها فقال ابن شه

أنا لها وار تجل

ان لا أيكأ أحدث صلفا

فاتخذت من زمر دصدف

تسكن ضرانها البحور وذى

تسكن للحسن روضة أنف

هامت بلحف الجبال فاتخذت

من سندس فى جنانها الحفا

شبهت هابا للغور فى لطف

حسبك هذا من رضى من

لطف

حاز ابن ذكوان فى مكارمه

حدود كعب وما به وصفنا

قدم در الرياض منتخبا

منه لا فراس مدحه علفا

أكل ظريف وطعم ذى أدب

والقول به واه كل من ظرفا

وخص فيه شيخ له حسب

فكان حسبي من المنى وكفى

(قال ابن بسام) وحي أن

جماعة من أصحاب ابن شهيد

قالوا له يا أبا عامر انك لات

بالعجائب وجاذب بذوائب

الغرائب ولا كئلك شديد

من ليس يقعده عن سودد قدم
ولا تقوم له في سوءة ساق
(وروي أيضا) قال دخل
صاعد الغوى على بعض
أصحابه في مجلس شراب فلا
الساق قدما من ابريق
فتكونت قطرة من الراح
في فم الابريق ووقفت ولم
تبرح فاقترح عليه
الحاضرون وصف ذلك
فقال بديها

وقهوة من فم الابريق ساكبة
كدمع مقبوعة بالاف مغيار
كأن ابريقنا والراح في فمه
طير تزق ياقوتنا بغير
وقد أخذ من قول الشريف
أبي البركات علي بن الحسن
العلوي

كأن ريح الروض لما أتت
فتت علينا مسك عطار
كأن ابريقنا طائر

يحمل ياقوتنا بغير
(وذكر) ابن بسام أيضا أن
أبا عاصم بن شهيد حضر ليلة
عند الحاجب أبي عامر المظفر
ابن المنصور بن أبي عامر
بقرطبة فقامت تسقيهم
وصيفة صغيرة ظريفة
الخلق ولم تزل تسهر في
خدمتهم الى أن هم جند
الليل بالانزرام وأخذ في
تقويض خيام الظلام
وكانت تسمى اسماء فحب
الحاضرون من مكابدها
السهر طول ليلها على صغر
سها فسأله المظفر وصفها

كانه قال ولا عيب في هؤلاء القوم أصلا الا هذا العيب وهو قول أسد يافهم من المقارعة والمضاربة وهذا
ليس بعيب بل هو نهاية المدح فهو تأكيد المدح بما يشبه الذم لأن قوله غير أن سيوفهم يوههم أن ما يأتي
بعده ذم فإذا كان مدحا فقد تأكيد المدح (وروي) أن عروة بن الزبير رضى الله عنه سأل عبد الملك بن مروان
أن يرده عليه سيف أخيه عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فأخرجه اليه في سيف من منقصة فأخذه عروة
رضى الله عنه من بينهما فقال له عبد الملك بم عرفته فقال بقول النابغة وأنشد البيت ومن ملخ هذا النوع
قول أبي هفان ولا عيب فينا غير أن سمأنا * أضربنا والبأس من كل جانب
فأفنى الردي وأروأنا غير ظالم * وأفنى الندى أموالنا غير عائب
وقول الآخر ولا عيب فيه غير ما خوف قومه * على نفسه أن لا يطول بقاؤها
وقول الشاعر ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم * تعاب بنسيان الاحبة والوطن
ومثله قول ابن نباتة المصري

ولا عيب فيه غير أني قصدته * فأنستني الايام أهلا وموطنا
وقول الصفي الحلبي لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم * يسألون الأهل والاطوان والحشم
ولؤلؤه رجه الله تعالى فيمن ألف السكاب باسمه الكريم
لا عيب فيه سوى مكارمه التي * نسبت لحاتم بخل كل بخيل
وقوله أيضا في غيره لا عيب فيه غير أن عينه * تدع العديم مهنا ليساره
وما أحسن قول بعضهم أيضا
ولا عيب في معروفهم غير أنه * يبين عجز الشاكرين عن الشكر
وقول ابن الرومي أيضا ليس به عيب سوى أنه * لا تقع العين على شبهه
وما أحسن قول ابن الجراح

أنوني فعا بوا من أحب جهالة * وذلك على سمع الحب خفيف
فما فيه عيب غير أن جفونه * مرضا وأن الخصر منه ضعيف
وقول أبي جعفر القرشي فتى لم تسافر عنه آمال أمل * وليس لها الا اليه إياب
ولا عيب فيه لا مرئ غير أنه * تعاب له الدنيا وليس يعاب
وما أبدع قول ابن نباتة مدح الملك الافضل صاحب حمة من قصيدة

لا عيب فيه سوى عزائم قصرت * عنها الكواكب وهي بعد تخلق
ليس فيه عيب سوى أن احسا * ن يديه يسعد بعد الاحرار
ولا عيب فيه أدام الله دولته * الاعزائم مجده عند هت شره
ولا عيب فيها غير سحر جفونها * وأحب بها سمحارة حين تسحر
وتتابع الممن التي ما عيها * الارجوع الوصف عنها قاصرا
وقوله

وبديع قول الآخر أيضا عيب تلك الخلال ان لم يعود * ن بعيب يكون فيهن خالا
وظريف قول بعضهم ولا عيب في هذا الراغب أنه * له معطف لدن وخد منم
وما أحسن قول بعضهم وهو من باب تأكيد الذم بما يشبه المدح عكس هذا الباب

بيض المطايح لا تشكوا ولا ندهم * طبخ القدور ولا غسل المناديل
لأن كل النافر في معنى يوتهم * الافتائل سرج أوقناديل
وتقدم ذكر النابغة في شواهد الايجاز والاطناب

(هو البدر الانه البحر زخرا * سوى أنه الضرغام لكنه الوابل)

البيت لبديع الزمان الحمداني من قصيدة من الطويل مدح بها أخاف بن أحمد السجستاني أولها

بالكميت وهو يشهد والكميت يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام أيسرك أني أبوك فقال لا ولا كن
يسرك أن تكون أمي فنجح الفرزدق وأقبل على جلسائه فقال ما مربي مثلها قوط (وقال محمد بن مسلمة) كان
مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا وكانت ولادته أيام مقتل الحسين بن
علي رضي الله تعالى عنهم أو ذلك سنة ستين ووفاته سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان
سبب موته ما حكاه حجر بن عبد الجبار قل خرجت الجعفرية على خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم
بهم فخرجوا في التباين نادون ليك جعفر ايمك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش بهم فلم يعلم
ما يقول فزاع فقال أطمعوني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يحييهم إلى المسجد ويؤخذون قصب
فيطلي بالنفط ويقال الرجل منه - احتضنه ويضرب حتى يذبل ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما عزل خالد عن
العراق ووليه يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقدم مدحه بعد مقتل زيد بن علي رضي الله عنهم فأنشده
قوله فيه

خرجت لهم تمشى البراح ولم تكن * كن حصنه فيه الرناج المصطب

وما خالديس - تطعم الماء فاغرا * بعد ذلك والداعى إلى الموت ينعب

قال والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم ثمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا نعال سيموفهم في بطن الكميت
فوجوه بها وقالوا أنشد الأمير ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم حتى مات (وحدث) المستهل بن الكميت قال
حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه وأغمى عليه ثم أفاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد
اللهم آل محمد لنا ثم قال يابني ووددت أني لم أكن هجوت نساء كلب بهذا البيت وهو
مع الضرر والفساد ألقوا * براذهن غير محصينا

فعمتهن قد فاب الفجور والله ما خرجت لي لاقط الاخشيت أن أرى بنجوم السماء لذلك ثم قال يابني انه
بلغني في الروايات أنه يحفر بنظر الكوفة خندق ويخرج فيه الموتى من قبورهم وينبشون منها فيحتملون
إلى قبور غير قبورهم فلا تدفن في الظهور ولكن اذا مت فامض بي إلى موضع يقال له مكران فادفني فيه
فدفن في ذلك الموضع وكان أول من دفن فيه وهو مقبرة بني أسد إلى الساعة والله تعالى أعلم

(ولا عيب فيهم غير أن سيموفهم * بهن فلول من قراع الكتائب)

البيت للناطقة الذبياني من قصيدة من الطويل يمدح بها عمر بن الحرث الأصغر ابن الحرث الأعرج ابن
الحرث الأكبر حين هرب من النعمان بن المنذر اللخمي من الحيرة وأولها

كأني لهم - يا أميمة ناصب * وليل أفا سيه بطي الكواكب

تطاول حتى قلت ليس عنقض * وليس الذي رعى النجوم بأيب

وصدر أناخ اليل غارب همه * تضاعف فيه لهم من كل جانب

على العمرو نعمة بعد نعمة * كوالده ليست بذات عقارب

حلفت عينا غريزي مثنوية * ولا علم الاحسن ظن بصاحب

لئن كان للقبرين قبر بخلق * وقبر بصيداء الذي عنده حارب

وللحارث الجنني تشييد قومه * ليأتمن بالجيش دار المحارب

فهم يتساقون المنيه بينهم * بأيديهم وبين رفاق المضارب

يطير فضاضا بينها كل قونس * ويتبعها منهم فراش الحواجب

تورثن من أزمان يوم حليمة * إلى اليوم قد جرت كل التجارب

لهم نعمة لم يعطها الله غيرهم * من الجود والاختلام غير عواذب

محلتهم ذات الاله ودينهم * قويهم فإرضون غير العواقب

رفاق النعال طيب حزارهم * يحمون بالريحان يوم السباب

والفلول جمع فل وهو الثلم وقراع الكتائب مضاربة الجيوش (والشاهد فيه) تأكيد المدح بما يشبه الذم

اذا راعها موج من الماء
بسكانها ما أنذرت الرواج
حتى كانت الحسنة نارب
مركب

يقلب في الكفين منها الحج
ولم ترعني في البلاد حدي
وشتها أزهير الربا والخال
ولا غروا أنشت معالي
روضة

تقلها في راحتين الوصال
فأنت امرؤ لورمت نق
منايع
ورضوى ذرتها من سطا
العواصف

اذا رمت قولاً أو طابت بدني
في كاني لها إلى الجحد واصف
وأمر له المنصور بألف دينه
ومائة ثوب وأجرى عليه
كل شهر ثلاثين ديناراً

والحقه في ديوان الزند
(وروى) أنه خرج معه يوم
إلى الزهراء فذا المنصور
يده إلى شيء من الریحان
المعروف بالترنجبان فرمى

إليه وأشار إليه أن يقول
فيه فارتجل
لم أدر قبل ترنجبان عبثت
أن الزمردأ غصان وأورا
من طيبه سرق الانرج نك

يا قوم حتى من الازهر
سراق
كما قال الحاجب المنصور
فعل الجميل فطابت منه
أخلاق

ومنها

وبعد البيت وبعده

إلى أن قال فيها

بهم صلح الناس بعد الفسا * دوعيض من الفتق مارعبلوا
قال له وأنت القائل لا كعبد المليك أو كوليده * أو سليمان بعده أو هشام
من عت لا عت فقيد او من يحسب * في الاذوال ولا ذو ذمام
ويلا يا كيت جعلته نائم لا يرقب في مؤمن الا ولا ذمة فقال بل أنا القائل يا أمير المؤمنين
قال أنت صرت الى أمية * نية والامور الى المصائر * والآن صرت بها المصيبة * كيت بدالامس حائر
يا ابن العقال للعقا * ثل والجمجمة الا خائر * من عبد شمس والا كا * برمن أمية فلا كابر
ان الخلفة والا لا * في برغم ذي حسد وواغر * دلفامن الشرف التليد * دالك بالرفد الموافر
خللت معتلج البطسا * ح وحل غيرك بالظواهر
قال له فانت القائل فقل لبي أمية حيث كانوا * وان خفت المهنة والقطيعا
أجاع الله من أشبه بمعموه * وأشبع من بجور كموا جيعا
بمضى السياسة هاشمي * يكون حبالا قمته ربيعا
فقال لا تريب يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تمعوني قولي الكاذب قال بماذا قال بقولي الصادق
أورثته الحصان أم هشام * حسبنا ثاقبا ووجهنا نصيرا * وتعاطى به ابن عائشة البند
رفأ مسمى له رقيما نظيرا * وكساه أبو الخلائق مروا * ن سناء الماء كرم المأثورا
لم تجهم له البطاح ولكن * وجدته له معانا ودورا

وكان هشام متكئا فاستوى جالسا وقال هكذا الشعر فليكن يقولها سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
وكان الى جانبه ثم قال قد رصيت عنك يا كيت فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تزيدني تشريفي
فلا تجعل لخالدي امارا قال قد فعلت وكتب بذلك وأمره بأربعين ألف درهم وثلاثين ثوباً شامية وكتب
الى خالد أن يخلى سبيل امرأته ويعطيها عشرين ألف درهم وثلاثين ثوباً ففعل ولا كيت مع خالد هذا
أخبار عند قدموه اليكوفة بالعهد الذي كتب له منها أنه مريض وما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز
تمثل الكمية وقال أراها وان كانت تحب كأنها * سحابة صيف عن قليل تنقشع
فسمعه خالد فرجع وقال أما والله لا تنقشع حتى يغشاك منها شربوب برد ثم أمر به فخر د وضرب مائة سوط ثم
خلى عنه ومضى رواه ابن حبيب (وحدث) السلمي قال كان هشام بن عبد الملك مشغولاً بجارية له يقال لها
صدوف مدينة اشترى له بحال خزيل فعتب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحاف أن لا يبدأها بكلام
فدخل عليه الكمية وهو مغموم بذلك فقال مالي أراك مغموماً يا أمير المؤمنين لا أنعمك الله فأخبره
هشام بالقصة فأطرق الكمية ساعة ثم أنشأ يقول

أعبت أم عبت عليك صدوف * وعتاب مثلك مثلهما تشريف * لا تتعدن تلوم نفسك دائماً
فيها وأنت بحبها مشغوف * ان الصريعة لا يقوم بمثلها * الا القوي بها وأنت ضعيف
فقال هشام صدقت والله وقام من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقه وانصرف الكمية فبعث
اليه هشام بألف دينار وبعثت اليه بمثلها (وحدث) حميش بن الكمية قال وفد الكمية على يزيد بن عبد
الملك فدخل عليه يوماً وقد اشترى له سلامة النفس فأدخلت اليه والكمية حاضرة فقال له يا أبا المستهل
هذه جارية تباع أفتري أن نباعها فقال أي والله يا أمير المؤمنين وما أرى أن لها مثلي في الدنيا فلا تفوتك
قال فصغها في شعر حتى أقبل رأيك فقال الكمية

هي شمس النهار في الحسن الا * انها فضلت بفتك الطرف * غضة بضه رخيما عوب
وعشة المتن تخنعة الاطراف * زانها له ما وثقه رقيق * وحديث مرتل غير جاف
خلقت فوق منية الممتنى * فاقبل النعج يا ابن عبد مناف
قال فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا أبا المستهل فأمره بجائزة سنينة (وحدث) ابن قتيبة قال مر الغرزدق

يدي ملك قبلي فصفه حالا
فقال صاعداً يديها
أياماً مرهلاً غبير جرد وال
واكف
وهل غبير من يخشاك في
الارض خائف
يسوق اليك الدهر كل غريبة
وأغرب ما يقاه عندك واصف
وشائع نور صاغها امر الحيا
عليها ففها مقرور فارف
ولما تناهى الحسن فيها
تقابلت
عليها بأنواع الملاهي
الوصائف
كامل الظباء المستكنة كنسا
يظللها باليامين السقائف
وأعجب منها أنهن فواظر
الى بركة ضمت اليها الطرائف
حصاها اللائح سابع في
عابها
من الرقش مغموم العرائن
راجف
تري ما تشاء العين في جنباتها
من الوحش حتى يبنف
السلاحف
فالس - تعربت له يومئذ تلك
البديمة في مثل ذلك الموضع
وكتبها المنصور بخطه وكان
الى ناحية من تلك السقائف
سفنينة فيها جارية من
التوار تجذب بمخاضيف من
ذهب لم يرها صاعداً فقال له
المنصور أجدت الأناك
لم تصف هذه الجارية فارتجل
وأعجب منها غادة في سفينة
مكاملة تصبو اليها المهائف

الرائية ويقال انه قالها رتجالا وهي قوله قف بالديار وقوف زائر فضى فيها حتى انتهت الى قوله
ماذا عليك من الوقو * فبه اوانك غير صاغر درجت عليك الغاديا * ت الراحات من الا عاصر
وفيها يقول قال ان صرت الى أمية * مية والامور الى المصائر

فجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول له اسمع ثم استأذنه في مربية ابنه معاوية فأذن له فيها فأنشده
قوله سأبكيك للدين والدين انني * رأيت يد المعروف بعدك شلت

أدامت عليكم بالسلام تحية * ملائكة الله الكرام وصلت

فبكي هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميته الى منزله آمنه فخشعت له المضربة بالهدايا

وأمر له مسلمة بعشرين ألف درهم وأمر له هشام بأربعين ألف درهم وكتب الى خالد بأمانه وأمان أهل

بيته وأنه لا سلطان له عليهم قال وجعت له بنو أمية فيما بيننا مالا كثيرا وفي رواية أنه لما أجاره مسلمة بن

هشام وبلغ هشام ادعابه وقال له أتجبر على أمير المؤمنين بغير أمره فقال كلا ولا كني انتظرت سكون غضبه

قال أحضر نيه الساعة فانه لا جوار لك فقال مسلمة للكميتم يا أبا المستهل ان أمير المؤمنين قد أمرني

باحضارك قال أنسلمني يا أبا شاكرا قال كلا ولا كني أحتال لك ثم قال له ان معاوية بن هشام قد مات قريبا وقد

خرج عليه جرحا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وأنا أبعث اليك بنيه يكونون معك في

الرواق فاذا دعابك تقدمت عليهم أن يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولون هذا استجار بقبرنا ونحن أحق

باجارته قال فاصبح هشام على عادته متطعنا من قصره الى القبر فقال ما هذا فقالوا العله مستجير بالقبر فقال

يجار من كان الا الكميته فانه لا جوار له فقبل فانه الكميته فقال يحضر أعنف احضار فلما دعاه ربط

الصبيان ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون يا أمير المؤمنين استجار

بقبرنا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا نقض حناني من استجار به فبكي هشام حتى

انتحب ثم أقبل على الكميته فقال له يا كميته أنت القائل

والان تقولوا غيرنا نعرفوا * نواصيهات ردى بنا وهي تشرب

فقال لا والله ولا أمان من أن الحجاز وحشية ثم خطب فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله

عليه وسلم ثم قال أما بعد فاني كنت أندهى في غمرة جهالة وأعوم في بحر غواية أخنى على خطيئها

واستغفري وهلهما فتجبرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعا عن الحق جائرا عن القصد أقول

الباطل ضلالا وأفوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العائذ مبصر الهدى ورافض العمى فانسل يا أمير

المؤمنين الخوبة بالخوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجرم ثم قال

كم قال قائلكم اعدا * لك عند عثرته لعائر وغفرت لذوى الذنوب * ب من الاكابر والاصاغر

أبني أمية انكم * أهل الوسائل والاوامر ثقى لكل ملمة * وعشيري دون العشائر

أنتم معادن للخلا * فية كبار من بعدكابر بالتسعة المتتابعين * خلافا وبخير عاشر

والى القيامة لا تزا * ل لشافع منكم وواتر

وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاء أمير المؤمنين صباحته وسماحته ومناط المنتجبين من لا

يحل حموته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطه غضبه لجهل الجاهلين فقال له ويالك يا كميته من زين لك

الغواية ودلاك في العماية قال الذي أخرج أبانا من الجنة وأنساء العهد فلم يجد له عزما قال فقال له اياه

يا كميته أسئت القائل فيامو قد انار الغيرك ضوءها * وباحاط باني غير حبلك تحطب

فقال بل أنا القائل الى آل بيت أبي مالك * مناخ هو الارحبال اسهل

نمت بأرحامنا الداخلا * من حيث لا ن فكر المدخل

بصرة والنصر والمالكين * ن رهط هم الانبل الانبل

وجدنا قريشا قريشا البطا * ح على ما بنى الاول الاول

ودس فيها بيتي صاعد
عشوت الى قصر عباسه
وقد جدل النوم حراسه
فقال أسار على هجمة
فقلت نعم فرمت كاسه
ومدت يدي الى ورده
يحاك لي لك المسك أنفاسه
كعداء أبصر هام بصير
فغطت بأكامه هارسه
وقالت خف الله لا تقصه
ن في ابنة عمك عباسه
فوليت منها على غفلة
ولا خنت ناسي ولا ناسه
فسار ابن العريف وعلقه
على ظهر كتاب بخط مشير
وتحيل حتى غير المداد
ودخل به الى المنصور فم
رأها شمد غيظه على صا
وقال للحاضرين غدا أمم
فان فضحه الامتحان لم ي
في مكان لي فيه سلطان ف
أصبح طالبة فحضر وأحض
جميع الندماء فدخل
وبهم الى مجلس حفل ف
أعد فيه طبعا عظيما ف
سقايتهم مصنوعة من
جميع النوار عليها العب
باسمين في شكل الجوارى
وتحتها بركة ماء قد أقي فيه
لؤلؤ مثل الحصا وفيه
حبيبة تسبح فقال لصاعده
بلغنا انك تكذب في شعرك
وقد وقفنا على حقيقة ذلك
وهذا يوم امان تسعد فيه
عندنا واما أن تشقي وهذا
طبق ما أظنه حضر به

ابريسم فقال ارتجالا
لم لا أتبه ومضجى
بين الروادف والحصور
واذا نسجت فاني
بين الترائب والنحور
ولقد نشأت صغيرة
بأ كفر بات الحدور
(ومن ذلك) ماروى ابن
بسام في كتاب الذخيرة
ورويته بالاسناد المتقدم
ورواه في أيضا جماعة من
الاندلسيين متفرقا أن أبا
الفضل صاعد اللغوي
دخل على المنصور بن أبي
عامر المعافري كفيل المؤيد
هشام بن الحكم بن الناصر
الاموي والمتغلب على دولته
فأهدى الى المنصور ورده
منطقة في غير أو أنها فقال
لصاعد قل فيها شيئا فارتجل
أتك أبا عامر ورده
يحاكي لك المسك انفاها
كعذراء أبصر هام مصر
فغطت بأ كمها راسها
فأفرط المنصور في
استحسانها فحسده ابن
العرنف وقال انها ليساله
وقد أنشدنيهما بعض
البغداديين بمصر لنفسه
وهما عندي على ظهر كتاب
بخطه فقال المنصور أرنيه
فخرج ابن العريف وركب
وجعل يبحث حتى أتى مجلس
ابن يزيد وكان أحسن أهل
وقته بديهة فوصف له
ما جرى فقال هذه الايات

فاستقرأهن القرآن فقرأن واستنشدهن الشعر فأنشدن قصائد الكميته الهاشميات فقال هشام ويلكن
من قابل هذا الشعر قال الكميته بن زيد لا أسدى قال وفي أى بلد هو قلن بالعراق ثم بالكوفة فكتب الى
خالد عامله في العراق ابعت الى ترأس الكميته بن زيد فلم يشعر الكميته الا والخيل محذقة بداره فاخذ
وحبس في الحبس وكان أبان بن الواليد عامل على واسط وكان الكميته صديقه فبعث اليه بغلام على بغل
وقل له أنت حر ان لحقه والبغل لك وكتب له أما بعد فقد بلغني ما صرت اليه وهو القتل الا أن يدفع الله عز
وجل وأرى لك أن تبعث الى حبي يعني زوجة الكميته وكانت ممن يتشيع أيضا فاذا دخلت عليك تنقبت
نقابها وابست ثيابها وخرجت فاني أرجو ألا وبلك قال فركب الغلام البغل وسار بقية يومه ولبسته من
واسط الى الكوفة فصحبها فدخل الحبس متكررا وخبر الكميته بالقصة فبعث الى امرأته وقص عليها
القصة وقال لها أى ابنة عم ان الوالى لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك ولو خفت عليك ما عرضت لك فألبسته
ثيابها وازارها وخرته وقالت له أقبل وأدبر ففعل فقالت ما أنكر منك شيئا الا يسافى كتفيك فاخرج على اسم
الله تعالى وأخرجت معه جارية لها فخرج وعلى باب السجن أبو الوضاح حبيب بن بدير ومعه فتيان من
أسد فلم يؤبه له ومشى الفتيان بين يديه الى سكة شبيب ناحية الكاس فترجمجاس من مجالس بني عيم فقال
بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبعه فصاح به أبو الوضاح يا كذا وكذا أراك تتبع هذه المرأة
منذ اليوم وأومى اليه به بعد فولى العبد مبرا وأدخله أبو الوضاح منزله ولماطل على السجن الا امرأته
الكميتم فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت به المرأة وراة لك لأم لك فشق ثوبه ومضى صار خالي باب
خالد فأخبره الخبر فأحضر المرأة فقال لها يا عدوة الله احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت عدواً أمير المؤمنين
لا نكأن بك ولا صنعن ولا فعان فاجتمعت بنو أسد عليه وقالوا له ما سبيلك على امرأته مناخذت فخافهم
فخلى سبيلها وستط غراب على الحائط ونعب فقال الكميته لابي الوضاح اني لما خوذ وان حائطك اساقط
فقال سبحان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله تعالى وكان الكميته خبير بالاجر فقال له لا بد أن تحوّلني فخرج به
الى بني علقمة وكانوا يتشيعون فأقام فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال المستهل
وأقام الكميته مدة متواريا حتى اذا ايقن أن الطلب خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني أسد على خوف
ووجل وفيمن معه صاعد غلامه وأخذ الطريق على القطط طائفة وكان عالما بالنجوم مهتديا بالما صار
سحيرا صاح بنا هو مويا فتيان فهو منا وقام فصلى قال المستهل فرأينا شخصا فاضععت له فقال مالك قلت
أرى شخصا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فخاء الذئب فربض ناحية فأطعمناه يد جزور
فتعرقها ثم أهوى ناله باناء فيه ماء فشرب منه فارتحنا وجعل الذئب يعوى فقال الكميته ماله ويله ألم نطعمه
ونسقه وما أعرفني بما يريد هو يدلنا اننا لنعلم على الطريق تيامنا ويا فتيان فتيانا فاسكن عواءه فلم يزل نسير
حتى جئنا الشام فتوارى في بني أسد وبني عيم وأرسل الى أشرف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن
سعيد بن العاص فقال يا أبنا خالد هذه مكرمة أتاك بها الله تعالى هذا الكميته بن زيد لسان مضر وكان أمير
المؤمنين قد كتب في قتله فخاء حتى تخاض اليك والينا قال مروءة أن يعود بغير معاوية بن هشام بدير خنينا
فضى الكميته فضرب فسطاطه عند قبره ومضى عنبسة فأتى مسلمة بن هشام فقال لها يا أباها كرم مكرمة
أتك بها شياخ الثريان اعتقدتها فان علمت انك تفي بها والا كتمتها عنك قال وما هي فأخبره الخبر وقال انه قد
مدحك عامة واياك خاصة بما لم يسمع بمثله فقال على خلاصه فدخل على أبيه هشام وهو عند أمه في غير وقت
دخل فقال له هشام أجئت لحاجة قال نعم قال هي مقضية الا أن تكون الكميته فقال ما أحب أن
تستثنى على في حاجتي وما أناوا الكميته فقالت أمه والله لتقضين حاجته كائنه ما كانت قال قد قضيتها ولو
أحاطت ببين قطريها قال هي الكميته يا أمير المؤمنين وهو آمن بأمان الله عز وجل وأمان أمير المؤمنين
وأمانى وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولاً لم يقل مثله قال قد أمّنته وأجرت أمانك له فاجاس له مجلسا يشرك
فيه ما قال فينا فقد مجلسا وعنده البرش الكلابي فتكلم بخطبة ارتجالا ما مع عثله اقاط وامدحه بقصيده

فأنشدني ماقلته فأنشده

طربت وماشوقا إلى البيض أطرب

فقال لي فقيم تطرب يا ابن أخي فقلت ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب فقال يا ابن أخي فالعب فانك في أوان اللعب فقلت

ولم تلهنى دار ولا رسم منزل * ولم يتطربني بنان مخضب

فقال ما يطربك يا ابن أخي فقلت

ولا السناجات البارحات عشيمة * أم ترسلهم القرن أم ترأعضب

فقال أجل لم تتطير فقلت

وايكن إلى أهل الفضائل والنهي * وخير بني حواء والخير يطالب

فقال من هؤلاء ويحك فقلت

إلى النفر البيض الذين يحبهم * إلى الله فيما نأبني أتقرب

فقال أرخني ويحك من هؤلاء فقلت

بني هاشم رهط النبي فأنني * بهم ولم أرى مرارا وأغضب

خففت لهم مني جناحي موثة * إلى كنف عطاء أهل ومرحب

وكنيت لهم من هؤلاء وهؤلاء * مجنأ عني إلى أذم وأقصب

وأدعى وأرى بالعداوة أهلها * وإنى لأؤذى فيها - جو وأؤنب

فقال له الفرزدق يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى ومن بقي (وحدث) إبراهيم بن سعد الأسدي

قال سمعت أبي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي من أي الناس أنت قلت من

العرب قال أعلم من أي العرب أنت قلت من بني أسد بن خزيمة قلت نعم قال أهلا لي أنت قلت نعم

قال أنعرف الكيميت بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال أتخفظ من شعره شيئا قلت نعم قال أنشدني

طربت وماشوقا إلى البيض أطرب قال فأنشده حتى وصلت إلى قوله

فألى الآل أجد شبيعة * وما لي إلا مشعب الحق مشعب

فقال لي إذا أصبحت فأقرأ عليه السلام وقل له قد غفر الله لك هذه القصيدة (وحدث) نصر بن مزاحم

المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ورجل بين يديه ينشده من لقلب مقيم مستهام قال

فسألت عنه فقيل لي هذا الكيميت بن زيد الأسدي قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله

خير أو أثني عليه (وحدث) محمد بن سهل صاحب الكيميت قال دخلت مع الكيميت على أبي عبد الله جعفر

ابن محمد في أيام التشريق فقال له جعلت فداك ألا أنشدك فقال إنها أيام عظام قال إنها فيكم قال هات وبعث

أبو عبد الله إلى بعض أهله فقترب فأنشده فكثر البكاء حتى أتى على هذا البيت

يصيب به الزامون عن قوس غيرهم * فيا آخر أسدي له الغنى أول

فرفع أبو عبد الله رحمه الله تعالى يديه فقال اللهم اغفر للكيميت ما قدم وما أخر وما أسر وما أعلن وأعطه حتى

يرضى (وحدث) صاعد مولى الكيميت قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي فأنشده الكيميت قصيدته التي

أولها من لقلب مقيم مستهام فأمر له بجال وثياب فقال الكيميت والله ما أحببتكم للدين ولا لولاء الدنيا

والدين لا تبت من هي في يديه ولا كني أحببتكم للآخرة فأما الثياب التي أصابت أجسامكم فأنأقبلها البركتها

وأما المال فلا أقبله فردّه وقبل الثياب (قال) ودخلنا على فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهما فقالت هذا

شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدر فيه سويق فخرته بيدها وأسقطته الكيميت فشر به ثم أمرت له بثلاثين

دينارا ومرضكب ففهمت عينا وقال لا والله لا أقبلها أنى لا أحبكم للدنيا وكان خالد بن عبد الله القسري قد

أنشده قصيدة الكيميت التي يحجوها الأيمن وهي التي أولها ألا حبيت عناءا مدينا فقلت بعلمها والله

لا أقبلنه ثم اشتري ثلاثين جارية بأغلى ثمن وتخبرهن نهاية في الحسن والكمال والادب فزوهن لها ثمانمائة

ودسهن مع نخاس إلى هشام بن عبد الملك فاشترهن جميعا فلما أنسن به واستنطقهن رأى منهن فصاحة وأدبا

مازلت منه منادما كعبا

مذا أسكرتهم المدام لم تنفق

تحتال قبل المزاج في أزرق

فجرو بعد المزاج في شفق

أدهشها سكرنا فان يكن الـ

صمت حديثا فذاك عن فر

تغرق في أبحر المدام فيس

تنقذها شر بنامن الغرق

ونحن باللهو بين مصطبج

يمرح أمناو بين مغتبق

فلوترى راحتي وصبعتها

من لوينها في معصفر شرق

لقلت إن الهواء لا طفنى

بالشمس في قطعة من الاف

فاستحسنها سيف الدولة

وأعطاه اياه (وذكر) أن

السري الرفاء الموصلي دخل

على أبي الحسن باروخ بن

عبد الله صاحب ناصر الدولة

ابن جردان وبين يديه ستارة

تستر من يجلس يرسم الغناء

فأمره أن يصنع ما يكتب

عليها فنصنع بديها

تبين لي سبق الامير الى العلا

وما زال سباقا إلى الفضل

منعها

فصير في بين القيمان اذا شدت

وبين نداء حجابا مكرما

لاظهر من حسن الغناء محل

وأستر من حسن الوجوه

محترما

(وذكر العميد البخاري

في كتاب دمية القصر) أن

أبا الحسن - أحمد بن علي

البيستى أمر بهاء الدولة

أن يعمل ما يكتب على ثوبا

بعثت اليه بعذر
عن خاطري أيدى السرور
لأنه ذلوه فانه
أهدى الحدود الى الثغور
فاعترفوا بفضلهم وعرفوا عند
ذلك مقدار علمه وعقله
(وأخبرني) الشيخ النقيه
أبو الحسن علي بن الفضل
المقدسي قال أخبرني الامام
الحافظ السلفي الاصبهاني
رحمه الله تعالى قال أخبرني
الرئيس أبو سعيد محمد بن
عقيل بن عبد الواحد
الديكري في سنة ست
وتسعين وأربعمائة قال
حدثني القاضي التنوخي
قال أصعد أبو الفرج البغاء
الى سيف الدولة بن حمدان
هو وجاعة من الشعراء
البحار يمدحونه فأخرج
بوما خزنه قدحاً من ياقوت
أزرق في لاء ماء وتركه
يتشبع فقال له أبو الفرج
يا مولانا ما رأيت أحسن
من هذا فقال قل فيه شيئاً
وهو لك فقال أبو الفرج
في الحال
كم منه لظلام في عنق
بجمع شمل وضيم معتنق
وكم صباح للراح أسلني
من فلق ساطع الى فلق
فعاط منها بكر مشعشة
كانها في صفائها اخلاق
في أزرق كاللهو يخرقه الـ
لحظ وان كان غير منخرق
كان أجزاء مركبة
حسناً ولطفاً من زرقه الحدق

وقوله أيضاً
وتسعيناً حل الجواب كأنما * قد امتزجت أنظارها برضاها
خضبت أناملها فخلنا أنفها * مخضوبة من حمرة في خدّها
وبكون قائم نهـ دهارماته * حقت أن الغصن مشبه قدّها
ولابي جعفر الاندلسي أيضاً

وكيف يكون الصبر عنها العاشق * وقد حكمت الحافظها في فؤاده
إذا أراست سود الغرائر خاتمتها * صبغن بياض طرفها من سواده
ومن التفریع أيضاً قول العمجدي

رأيتهم ممطياً أشهباً * يحمل بازجل قفازه وطرفه أسبق من طرفه * ولحظه أصيد من بازه
ومنه قول المتنبي على غير هذا النظام

أسـير الى أقطاءه في ثيابه * على طرفه من داره بحسامه
ومام طرته من البيض والقنا * وروم العبدى ها طلات غمامه
وهذا التفریع تناولوه من قول أبي تمام

وقالوا فما أولاً لك صف بعض فعله * فقلت لهم من عنده كل ما عندي
وأصله قول أبي نواس يصف كلب صيد

أنعت كلباً أهـ له في كده * قد سعدت حدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده * وكل رفد عندهم من رفده

وأخبرت ما سمع في باب التفریع قول ابن الرومي بحور جلا

له سائس ماهر * يجول على متنه * ويطعن في دبره * أفانين من طعنه
بأطول من قرنه * وأغاظ من ذهنه

والكميت هو ابن زيد الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها فصيح من شعراء مضر
وأسمتهوا والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرهم هم العلماء بالمثالب والايام المتأخرين بها
وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفاً بالشعير لبني هاشم مشهوراً بذلك
وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختارها (قال ابن قتيبة) وكان بين الكميت والطرماح خلاطة ومودة
وصفاء لم يكن بين اثنين حتى ان رواية الكميت قال أنشدت الكميت قول الطرماح
أذا قبضت نفس الطرماح أخلفت * عرى المجد واسترختي عنان القصائد

فقال الكميت أي والله وعن الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهم على تفاوت المذاهب والعصبية
والديانة وكان الكميت شيعياً عاصياً عدانياً من شعراء اليمن متعصباً لاهل الشام فقبل لهما فغيم اتفاقاً هذا الاتفاق مع
صفر ياقط انباء عصبيا لخطان من شعراء اليمن متعصباً لاهل الشام فقبل لهما فغيم اتفاقاً هذا الاتفاق مع
سائر اختلاف الالهواء قال اتفاقاً على بغض العامة (وحدث) محمد بن أنس السلمي الاسدي قال سئل معاذ
المرء من أشعر الناس قال من الجاهليين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير
وعبيد بن الابرس قالوا فمن الاسلاميين قال الفرزدق وجربول الاخطل والراعي فقبل له يا أبا محمد ما رأيناك
ذكرت الكميت فممن ذكرت قال ذاك أشعر الاولين والاخرين (وحدث) محمد بن النوفلي قال لما ذل
الكميت بن زيد الشعر كان أول ما قال الهاشميات فسترها ثم أتى الفرزدق فقال له يا أبا ناس انك شيخ مضر
وشاعر ها وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت أنت ابن أخي فما حاجتك قال نفث على
اساني فقلت شعراً فأخبرت أن أعرضه عليه فان كان حسناً أمرتني بإذاعته وان كان قبيحاً أمرتني بسـتره
وكنت أول من سـتره على فقال له الفرزدق أما عقلت لفسن وانى لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك

واني من القوم الذين دماؤهم * شفاء لطلاب التراث من الوغم

وقول البحترى مهننا من افتصد

ليهنك البرء مما كنت تأله * وليهنك الأجر عقي صائب الوصب

لئن فصدت ابتغاء البرء من سقم * فقد أدركت دمايشفي من الكلب

(والشاهد في البيت) التفريع وهو اثبات حكم لمعلق أمر بعد اثباته لمعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب فهنا فرع على وصفهم بشيء أحلامهم اسقام الجهل وصفهم بشفاء دماهم من الكلب ومن التفريع قول الشريف الرضي

اذا فات ثنى سمعه دل أنفه * وان فات عينيه رأى بالسامع

وقول ابن المعتز أيضا كلامه أخدع من لحظه * ووعدته كذب من طيفه

فبينما هو يصف خدع كلامه فرع خدع لحظه وبينما هو يصف كذب وعده فرع كذب طيفه وقوله أيضا يصف ساقى كاس حيث قال

فكان جرة لونهما خدّه * وكان طيب نسيمهما نشره

حتى اذا صاب المزاج تبسمت * عن ثغرها خسبته من ثغره

ومن التفريع الجيد قول الصنوبري

ما أخطأت فؤاده من صدغه * شيأ ولا ألفاته من قدّه

وكأنما أقلامه من شـعره * وكأنما قراطاسه من جلده

وشتان ما بين هذا الوصف وقول الاحتريم بكونها أنشده الصولي في أبيات

كان دواته من ريق فيه * تلاق فتشرها أبدا كرية

ومن قول ابن النطاح يصف البحر

يامادح البحر وهو يجهله * مهلا فاني قتلته علما مكسبه مثل قعره بعدا * ورزقه مثل مائه طعما

وذكرت بهذين البيتين قول ابن رشيق في ذم البحر وركوبه

البحر صعب المرام مـر * لاجعلت حاجتي اليه أليس ماء ونحن طين * فاعسى صبرنا عليه

(قال ابن جديس) اجتمعت مع أبي الفضل الكاتب جعفر بن المقترح بسببته فذكر لي بيتي ابن رشيق ثم قال لي أتقدر على اختصار هذا المعنى قلت نعم أقدر على ذلك وأنشدته

لأركب البحر خوفا * على منه المعاطب طين أنا وهو ماء * والطين في الماء ذائب

فاستحسن ذلك إذ كان على الحال وأقام عني أياما ثم اجتمعت به فأنشدني لنفسه في المعنى

ان ابن آدم طين * والبحر ماء يذيه لولا الذي فيه يتلى * ما جاز عندى ركوبه

فأنشدته لي فيه وأخضر لولا آية ماركبة * ولله تصريح القضا بمشائه

أقول حذار من ركوب عبابه * أيا رب ان الطين قدر كب الماء

ومن التفريع قول كشاجم

شيخ لنا من مشايخ الكوفة * نسبته للمريض موصوفه

لو حـوّل الله قلبه غمما * ما لمع الكلب منه في صوفه

ومن المستحسن فيه قول الخوارزمي

سمع البديهة ليس يسلك لفظه * فكانت ألفاظه من ماله * وكان غمازماته وسيوفه

من حدّث خلق من أقباله * متبسم في الخطب تحسب أنه * تحت العجاج ملئم بفعاله

ومثله قول ابن جابر كريم شكيت أمواله من سمّاحه * كما قد شكيت أعداؤه من سنّانه

فلولم يبدج جمع العداة برحمه * لا غرقهم بحر الندى من بنانه

ابن عبد الله بن جدان وبنا
يديه درع كأنما جعت
يمون الدي أو غير غرضه
وجهه الصبا فقال له صفه
فارتجل
يارب سابعة حبتي نعمة
كانت أبا السوء غير مفضة
أضحت تصون عن المنة
مهتجتي
وغدوت أبذلها لكل مهنه
فاستحسن بديته وأحسن
جائزته (وذكر) مامعنا
السلامي سافر في صباه
الموصل وبه جماعة من
الشعراء فلما أنشدتهم شعره
اتهموه واستصغروا سنه
واستهظموه فقال لهم أنا
عثمان الخالدي أنا كفي
أمره ثم صنع دعوة وجعه
بها فلما اجتمعوا أخذوا في
سبر صناعته والبحث عن
قدر بضاعته فاتفق أن
أمطرت السماء مطرا أشبه
الثلج ورفي لونها ووردها
وجانس بمنشوره منظوم
عقدتها فبادر الخالدي
فألقى عليه نازجا كأن
كرات ذهب أو شعل لهب
ثم قال يا أصحابنا صفوا هذا
فارتجل السلامي
لله در الخالدي
يالا وحدا للندب الخط
أهدى لاء المزن عنه
مدجوده نار السعي
حتى اذا صدر العتا
باليه عن حنق الصدو

أن الشعر للطبع لله واللحن
له فقال لي اصنع أبياتاً على
وزنهم أو قافيتها ليكون هذا
اللحن المألوف في شعر جريد
فتباعدت عن المجلس
واستدعيت دواة ودرجا
وعلمت
أي هذا القمر الطام
لع من دار القمارى
رائحاً من خيلاء الـ
حسن في أبياتى أزار
والذي يجنى ولاية
بمع ذنبه باعذار
أوضح العذر عذارا
لـ على خلع العذار
أن من هجرني في بيع
دع على قرب هزار
(فستحسن أجداً وأشد)
نحن قوم نحفظ العهد
دع على بعد المنزار
وغير الحب سحبا
من أكف كالبحار
أبدانهم للضحية
فبدورهم انضار
(وباغنى) عن بعض أهل
المجلس أنه أمر الستارة
بنقل اللحن إلى هذا الشعر
فتنقل وغنى به وبعده هذا
تمت أنا أبيات القصيدة
وامتدحت بها (قال على
ابن ظافر) وبالإسناد
المقدم ذكر صاحب البيتية
مما معناه أن أبا الحسن
الاسلامى الشاعر دخل على
الأمير عز الدولة أبي ثعلب
فضل الله بن ناصر الدولة

واستأمن بفضل على عليه * فكأنه بالقول إذا عجل
كما قاله الباز في عزة * به حين فخره البابل
وقال أراك جالس الملو * لـ ومن فوق أيديهم تحمل
وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ما قلته تنكل
وأحبس مع اننى ناطق * وحالى عندهم مهمل
فقال صدقت ولا كنهم * بذاعرفوا أيننا الاكمل
لانى فعلت وما قلت قط * وأنت تقول ولا تفعل

ولابن القيسراني أيضا هذا الذي سلب العشاق نومهم * أما ترى عينه ملائى من الوسن
وللخيار البلدى أيضا ليل المحبين مطوى جوانبه * مشمر الذيل منسوب إلى القصر
إذا الحبيبان باتا تحت جانبته * غابت أوائله في آخر السحر
ماذا لا الآن الصبح نمتنا * فاطمع الشمس من غيظ على القمر
ولصدر الدين بن الوكيل لم يصاب الراوق إلا عندما * قطع الطريق على المهوم وساقها
وهو من قول سيف الدين المشد في صليح نصراني

يصبو الحبيب إلى تقبيل مبعثه * وتكنسى الراح من خديه أنوارا
من أجله أصبح الراوق منعكفا * على الصليب وشدا كاس زنارا
وما أحسن قول صدر الدين بن الوكيل أيضا

أرقت دم الراوق حلالانى * رأيت صليبا فوقه وهو مشرك
وزوجت بنت الكرم لابن غمامة * فصيح على التعليق والشرط أملاك

وما أحسن قول ابن دانيال فيما ينش على مشراط حجام وضمنه المثل الذي أتى به صدر الدين بن الوكيل حيث
قال أنالاً أكلهم وأصابا * إلا باذن منه يملك شرطي شفاء الهالكين * من الأذى والشرط أملاك
وقد ذكرت بهذين البيتين قلتهما فوجدتهما

في من الحبش غادة * وصفها ليس يدرك ملك القلب شرطها * وكذا الشرط أملاك
رجعنا إلى حسن التعليق ولابن سناء الملك فيه

بأبي من ذكره في الحشا * ضيفي وذكرى في الحشا ضيفه
لاتحسبوني فاعسا انما * سجدت لأمري طيفه

(أحلامكم لسقام الجهل شافية * كدماؤكم وتشفي من الكلب)

البيت الكميته الشاعر من قصيدة من البسيط أولها

هل للشباب الذي قد فات من طلب * أم ليس غابره الماضي بقلب
دع البكاء على ما فات مطلبه * فالدهر يأتي بألوان من العجب

والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الأئمة والعقل والكلب جنون الكلاب المعترى من أكل لحم إنسان وشبهه
جنونه بالمعترى للإنسان من عضها أو هوداء لا يبصر إلا إنسان معه عن الأكل ساعة واحدة ولادواءه أنجح
من شرب دم ملك (قال ابن الأعرابي) كانت العرب تقول من أصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه إلا أن يسقى
من دم ملك فهو يقول إن مدوحيه أرباب العقول الراجحة ملوك وأشراف ومثله قول الحماني وهو القاسم
ابن حنبل المنزني حيث قال بنات مكارم وأساة كلم * دماؤكم من الكلب الشفاء
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي في عبد الله بن زياد

من خير بيت علماء وأكرمه * كانت دماؤهم تشفي من الكلب
وقريب من معناه قول العباس بن مرداس

ولابي هلال العسكري في حسن التعليل أيضا

ومنه نفى قال لاله الحسنه * كن فتنة للعالمين فيكاه
زعم المنفسح أنه كذا * حسدا فسلوا من قتله لسانه
أنتحى تؤنني بالبكا * فأهـ لاجها وبثانيها * تقول وفي قولها حشمة
أتبكي بعين ترائيها * فتلذذ الاستحسنت غيركم * أمرت الدموع بتأديها
ولابن الخازن أيضا لو فاخت ذات العملا بيوتها * عادت متقوضة بغير عداد
لا تكذب في المال دارا * أنصفتني الاصم فؤادي
فالذالك لا تنسى الصحائب أرضها * الا يزدن حرارة الأكل كباد
ولابن قلاؤس في بركة عليها قبة مذهبة

فسقية نصبت عليها قبة * تزهو باريز لها متوقد
لولم يكن ملك على أرجائها * ما شرفت بظلة من عسجد
ولابن الساعاتي أيضا لا تجهن لطالب بلغ المني * كهلا وأخذ في الشباب المقبل
فلم تحرك في العقول مسنة * وتداس أول عصرها بالارجل
وابعضهم يرى ابن البواب الكاتب

استشعر الكتاب ففقد سالفها * وقضت بصحة ذلك الايام
فالذالك سووت الدوى كآبة * أسنعا عليك وشقت الاقلام
واصرد في جارية سوداء علقته سوداء مصقولة * سواد قبي صفة فيها
ما تكسف البدر على قمه * ونوره الا يحكمك فيها
لاجلها الا زمان أوقاتها * مؤرثات باياليها

وبديع في معناه قول ابن رشيق أيضا

دعابك الحسن فاستحيي * يامسك في صبغة وطيب
ولا برعك اسود لون * كمثل الشادن الريب
وقد أخذ ابن قلاؤس فقال

رب سودا وهى بيضاء معنى * نافس المسك في امهما الكافور
مثل حب العيون تحسبه الفا * سسـ سوادا وانما هو نور
والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلب

وسموه مع القربى غربا * كنور العين سموه سوادا
وما أحسن تعليل البيهقوري بقوله

أنا امرأة فان أبصرتم * حسنا أنتم بها ذاك الحسن
أوتروا ما ليس يرضيكم فقد * صدئت اذ لم تروها من زمن
وفي معناه قول ابن اللبابة

زادوا جفاء فانة صفت مودة * ومن الزيادة موجب النقصان
أنما مثل امرأة صقيل صقحها * ألقى الوجوه بمنزل ما تلقاني
ومن لطيف حسن التعليل قول الصفي الحلبي

وعدت جميلا فأخلفته * وذلك بالحد تـ لا يجمل
وقلت بأنك لي ناصـ ر * اذا قابل الجفـ الجفـ
وكم قد نصرتك في كثره * تكسر فيها القنا الذبل

فأصغر في لون شمس المـ
وأخضر في لون قوس السمـ
فلون كوجنة مرعوبة
ولون كاتر وصول الخـ
فهذا كصـ خذ الحبيب
وذلك كاعـ صرف النـ
(قال) وكنت أنا وأبو الفـ
البـغاء شاهد بركة ماـ
وجعل فوقها وردوـ
وشقائق حتى غطى أكـ
الماء وحضر أبو عـ الماء
فسأل أبا الفـ أن يـ
في ذلك شيا فعمل بحـ
وأشـ

نجـ الورد من جوار الـ
فشى باحراره في اصـ
وحكى الماء فيه أـ حجر الـ
قوت حسنا مرصـ عابـ
جمعها بالـ في بركةـ

جمع حسنا وانظر الحضا
أضرم الماء بالـ في النـ
روعهدى بالماء ضد النـ
فوجدنا أخلاق سيدنا الـ
رذكـ تـ على الازهاـ

ظلت منه ومن ندماها لـ
س نديم الشمس والاقـ
(قال) وكنت بحضرة عضـ
الدولة في مجلس أنس في
عشـ من العشـ يا فنى لـ

من وراء سـ تارة الخـ
صوت وهو
نحن قوم من قريش
ماهمـ نافـ رانـ
وبعد أبيات ركيكة فقال

أدرفون لمن هـ فـ
أبو عبد الله بن المنجم بالغـ

تركت لساقى الريح بانه عررا
زرت لاصاني الراح حانة عكبر
وقلت اعلم بعد الراح زنها
مشعشة قد شاهدت عهد
قيصر
فأوسعني آسا وورد اوزرجسا
وأعني ناياب وطلار مزرهرا
هنالك أعطيت البطانة حقهرا
وأذيت هتك الستركنرا
ومفخر
كأنى الصبا جريالى حومة
الصبا
أناغى صبا من جايد مزرهرا
فعانته والراح قد أعقت بنا
وكررت تقيلا وقد أقبل الكرا
وصد عن العين النعاس
وصدنى
الى أن تصدى الصبح يلح
مسفرا
وهبت شمال نظمت شمل
بعثتى
فطارت به اعنى الشمول تطيرا
وكان الذى لولا الحياء ذنعه
ولا عيش يصفو للفتى ان
تسترا
(رذكر) القاضى أبو على
التنوخى فى كتاب النشوان
قال حدثنى أبوطاهر عبد
العزیز بن حامد الواسطى
الملقب سيدوك قال كنت
بحضرة بعض الرؤساء فى
مجلس شراب فرمى الى
بنار نجة نصفها أخضر
ونصفها أصفر وقال قل فى
هذه شىء أفارتجت
وطيبة النشم مسكية
مرصعة بالبحايا الطيبا

غزال كحل له ريتمة * يشابها المسك والقرنف * كأن العذار على خده * نجاد ومقلته مرهف
ومثله قول ابن رشيق أيضا
وأسمرا مون عجبدي * بكاء يسقط الجهما * ضاق بجمال العذار ذرعا
كلهر لا يعرف الجما * ونكس الرأس ذرأى * كآبة واكتسى احتشاما
وظن أن العذارى * يزج عن قلبى الغراما * وما درى أنه نبات
أبت فى جسمى السداما * وهل ترى عارضه الا * جاثلا علمت حساما
ومثله قول ابن جكينا البغدادي
تبرم بالهذار وظن أنى * أقاطعه وأخرج من يديه
وخافت عارضا خلاص قلبى * من التبرج فانغلقت عليه
وما أحسن قول ابن الشقاق أيضا
بخذأحـ دلالة صار معتبر * عذار مسك جرى فى صفحتى برد
كأن وجنته من حسنه نجلت * واسود عارضه من شدة الحسد
ولطيف قول ابن الخباز فى العذار والخال
ولى كاتب أضمرت فى القاب حبه * مخافة حسادى عليه وعذالى
له صـ منعة فى خط لام عذاره * ولكن سهى اذ نقط اللام بالخال
وما أبدع تعليل ابن اللبابة للعذار بقوله
بداء على خده عذار * بمثله يعذر المايب * وليس ذلك العذار شعرا
لكمنا ممره غريب * لما أراق الدماء ظمنا * بدت على خده الذنوب
وهذا كقول عبد الجليل المرسى أيضا
فطوقه الزمان بما جنا * وعلق فى عذاره الذنوبا
ومن لطيف حسن التعليل قول ابن رشيق فى العذار
خط العـ ذار له لا ما بصفحته * من أجلها يستغيث الماس باللام
وقد تفتن الشعراء فى تشبيه العذار باللام وقد عكس ابن غالب وأبدع وأبعد حيث قال
سأصنع فى ذم العذار بدائعا * فن شاء يقضى بالدليل كما قضى
الا انه كالدم واللام شأنها * اذا انصقت بالاسم آل الى الخفض
فاجعله محتملا لما شئت من الذم ان شئت وجهت الخفض لانخفاضه لعمل المطلوب منه وان شئت جعلته
انخفاض حاله (رجع الى حسن التعليل) ومن لطيف حسن التعليل ما جاء فيه قول السراج اوردت فى
العذار وفذلك يجرح سيف لحظه * مجتردا من جنته ومغمدا
خاف على خده من لحاظه * فبات فى عذاره مزرردا
ومنه قول ابن جكينا البغدادي
عينك ترى قلبى بأسهمها * فما تخدك تلبس الزردا
ريقة الشهد والدليل على * ذلك غل بخذه صـ عدا
وما أحسن قول ابن معد التميمي وادى فيه
أطلع الحسن من جبينك شمسا * فوق ورد من وجنتك أظلا
فكان العذار خاف على الور * دذوبا فذبالشـ مرظلا
وللا مير سيف الدين المشد أيضا
يا من عذاره وأصدغه * حقائق همت بأزهارها لولم يكن خدك لى كعبة * لما نعلت بأستارها

أوى الى أن ائنتى فأتته * والتعجب برمق من خلال نقابه
وضمته للمدح حتى استوهبت * منى ثيابى بعض طيب ثيابه
فكأن قلبى من وراءه - لوعه * طربا يخبر قلبه - عما به
ومن لطيف حسن التعليل وهو قريب من هذا المعنى قول ابن بريق الاندلسي

بأبي غزاله اغازته - مقامتي * بين العذيب وبين شطى بارق
وسألت منه زيارة تشفى الجوى * فأجابني منها بوعد صادق
بننا ونحن من الرجا في خيمة * ومن النجوم الزهر تحت سراق
عاطيته والليل يحب ذيله * صهبا كالسك الفتيق الناشق
وضمته ضم الكمي لسيفه * وذؤابتاه جائل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى * زخر حته شيأ و كان معانقي
أبعدته عن أضاع تشافه * كى لا ينام على وساد خافق

وقد ناقض ابن عمال اللبيب البيت الأخير والذي قبله بقوله

ان كان لا بد من رقاد * فأضاعى هالك كالوساد * فتم على خفته هاهدا * كالطفل في هزة المهاد
وقد تعصب لابن بريق قوم ولا بن عمال آخرون وقالوا ان بيتي ابن بريق عامهما الاعتراضان الاول الخاشه العبارة
بقوله أبعده وكان ينبغي أن يقول أبعدت عنه أضاعا والثاني ما ذكره ابن عمال فقال المتعصبون لابن بريق
أما الاعتراض الاول فسلم وأما الثاني فممنوع فان شعرا بن بريق يدل على ان خفته له كثرة قوته مما يمنع النوم
بخلاف ما ذكره ابن عمال فان تشبيهه بتحريك المهد يقتضى أنه يسير ضعيف ويدل عليه قوله هدا فقول
ابن بريق أدل على قوة المحبة والشفقة على المحبوب والرفق به وقد مثل ابن فضل الله عن فصل الحكومة بينهما
فأجاب بقوله قول ابن بريق عليه مأخذ * امكنه قول الحب الوامق

بكفيه في صدق المحبة قوله * زخر حته شيأ و كان معانقي
وأراد شيأ ما يهدأ في الكرى * كى لا ينام على وساد خافق
ما حبه كذب كدعوى غيره * ما الكاذب الدعوى نظير الصادق
تالله ما هدا فؤاد متيم * كلا ولا هدا المقال بلائق
ولقول من قد قال ان ضلوعه * خفته انها كالمهد غير موافق
ما الحب لا يذل مال له الخشا * وببره يهد فؤاد العاشق

وقدره الصلاح الصفدى على ابن بريق بقوله

أبعده من بعد ما زخر حته * ما أنت عند ذوى الغرام بعاشق
هنا يدل الناس منك على الجفا * اذ ليس هذا فعل صب وامق
ان شئت قل أبعدت عنه أضاعى * ليكون فعل المستهام الصادق
أوقل فبات على اضطراب جواتحي * كالطفل مضطجعا بهدا خافق
ومن يديع حسن التعليل في العذار قول ابن عبدربه

يا ذا الذى خط العذار بخذه * خطين هاجالوعه وبلا بلا
ما كنت أقطع أن لحظك صارم * حتى رأيت بعارضيك جائللا
ومثله في الحسن قوله أيضا في العذار

ومع ذر نقش الجمال بخطه * خذله بدم القلوب مضرجا
لما تمقن أن غضب جفونه * من نرجس جعل النجاد بنفسجا
وينظر الى البيتين الأولين قول على بن حسن الاشبيلي

ولكن أبي قد كان جار الأمة
فلما ادعى الاشعار أوهمني أم
ففضحه في ذلك المجاسر
ولم يحرجوا بالانه قل به
ذلك بيتين يعنيه هما وشم
بلاء ليس يشبهه بلاء
عداوة غير ذى حسب ود
يدحك منه عرضا لم يصنه
ويرتفع منك في عرض مصو
(قال على بن ظافر) وما وافق
مؤيد الدولة بن ركن الدولة
أبي على الحسن بن بريق
الديلى الربعدادى حيا
والده وعمه معز الدولة أبي
الحسين أحمد بن بريق عليه
على ابنته زينة قدم مع
الصاحب أبو القاسم بن
عباد وهو يومئذ في حدائق
سنه وريعت عمره وفي هذا
السنة كتب كتاب
الروزنامة الى الاستاذ
الرئيس أبي الفضل بن
العميد وفي فصل منه
ما معناه انه حضر عند
الاستاذ أبي محمد المهلبى في
ليلة طلعت نجوم سعد
وأخرجت بها صاحب الممر
صادق وعداها والاحت
الكؤس خاطف برفها
وأسمعت المثاني حديث
رعدها فجعلوا ينفقون في
شجون المجون ويعقدون
نكاح ابن الغدير على ابنة
الزرجون فافترج عليه
المهلبى أن يصنع شعرا في
صفحة هذا الحال فقال بديها

أقضى بينهما قال مالى واما
صغى الاسد فقال المتوكل
قد أبحث كلامك هجاء
صاحبه فليبين عن نفسه
فقال عـلى انه قد كظنى
النبى فـأ أقدر على قول
الشـعر حتى أفق فقال
مروان لىكننى أقدر يا أمير
المؤمنين قال قل وعجل فقال
ن ابن جهم فى الغيب يعينى
ويقول لى حسنا اذا لاقى
ويكون حين أغيب عنه شاعرا
ويضل عنه الشعر حين يراه
واذا خلونا ناك شعري شعره
وزاعلى شيطانه شيطانى
عظمت حواياه وأربى بطنه
فكأنى فى بطنه ولدان
ان ابن جهم ليس يرحم أمه
لو كان يرحمها لما هاجنى
وضحك المتوكل والندامى
وانخذل ابن الجهم فقال
المتوكل بحياتى زدما حضرك
فقال
بنت جهم يا عليه
صرت بعدى قرشيه
قلت ما ليس بحق
اسكتى يا حلقيه
اسكتى يا بنت جهم
اسكتى يا بنطيه
فجعل المتوكل يضحك
ويضرب الارض برجله
فقال ابن الجهم لعمري ان
هذا الشعر يشبه قائله فقال
مروان صدقت انه لهزل
ولكننى أجذبك ثم قل
لعمرك ما جهم بن بدر بشاعر
وهذا على تجله يدعى الشعرا

فأوقعتها تحت الرجا وقلمها * به خوف خلف الوعد منك ثم رار
وما كان هذا الوفا غـير أنها * عـلاها طول الانتظار صفار
وما أحلى قول ابن نباتة هنا لم يزل جوده يجور على الما * ل الى أن كسا النصارى صفرا
ولابن الدهان الموصلى

تردى الكتاب كتبه فاذا انسرت * لم تدرا نفعه ذأسـطرا أم عسكرا
لم يحسن الاتراب فوق سطورها * الا لائق الجيش بعـقد عـشيرا
ومن لطيف حسن التعليل ما أنشده الملك الاشرف شاه أرم من موسى فى ملوك له جميل وقعت عليه شـمعة
فأصاب شاربه وذى هيف زارنى ليلة * فأصمى به الهم فى معزل
فألت لتقيمه له شـمعة * ولم تخش من ذلك المحفل
فقلت لصحبي وقد حكمت * صوارم لحظيه فى مقنلى
أتدرون شـمعة نالم هوت * لتقييل هذا الرشا لـكل
درت أن ريقته شـهدة * فألت الى الفها الاول

ومن المضحك فيه قول ابن قلاؤس فى أصفر الوجه ذى لحية حرا
لئن زاد فى دقنه حـرة * بما زاد فى الوجه من صفـرته
فن كثرة الصنع فى رأسه * تصـفى له الدم فى لحية
ومن ظريف حسن التعليل قول ابن النبىه وقد دخل على الصاحب صفى الدين بن شكر فى مرضه فوجده
قد حم بقـشعريرة تبالحاك التى * أصلت فؤادى ولها هل سألتك حاجة * فأنت تهترلها
فكانت جائزة هذين البيتين استخدامه على ديوان أوقاف الجامع المعمور بدمشق المحروسة بجزيرة وافرة
وجار موفور ومنه قول المتنبي مخاطبا لـالسياف الدولة وقد وقعت عليه الخيمة

رأت لون نورك فى لونها * كلون الغزالة لا يغسل * وان لها شـرفا باذنا
وان الخيام بها تنجـل * فلا تنكرن لها صرعة * فن فرح النفس ما يقتل
ولصاحب الدوح شاعر الحالكم وقد زلت مصر فى أيامه

بالحاكم العدل أضحى الدين معتليا * نجـل العـلاوسـليل السادة النجـيا
ما زلت مصر من كيد يراد بها * وانما رقصت من عـدله طريا
ولشرف الدين التقيائى فى مثله

أما ترى الارض من زلزالها عـجبا * تدعو الى طاعة الرحمن كل تقى
أضحى كوالدة خرفاء مرضعة * أولادها رثدى حافل غـدى
قدمه دتمـم مهادى ير مضطرب * وأفرشتهم فراشا غير مافاق
حتى اذا أبصرت بعض الذى كرهت * مما يشق من الاولاد من خاق
هزت بهـم مهدهم شـيء أتنبهم * ثم استشاطت وآل الطبيع للخرق
فصكت المهـد غضبي وهى لافظة * بعضا على بعضهم من شدة الترق

ومثله أيضا قول الخطيرى يقول لى حـين وانى * قد نالت ما تريه * فـالقلب لك قد جا
بخفـة نـعـتـريه * فقلت وصـلا عرس * والقلب يرقص فيه

وفى معناه قول بهاء الدين زهير

لا تنكر واخفقان قـلـمى والحيـب لـدى حاضر ما القلب الاداره * دقت له فيها البشائر
وما ألطف لتعليل خفقان القلب فى قول ابن رشيق

ومنه ف يحميمه عن نظر الورى * غير ان سكنى الملك تحت قبابه

وما أحسن قول بعضهم أيضا

وررياض من الشقائق أضحى * يتهادى بها نسيم الرياح * زرتها والغمام يجالدها
زهـرات تفوق لون اراح * قلت ماذنبها فقال مجيبا * سمرت حمرة الخرد والملاح

وما أظرف قول بعضهم أيضا

ومعذرة رقت حواشي وجهه * فعلاونا ووجدنا عليه رفاق

لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه سوادها الاحداق

وقول غوث الدين بن الجهمي في العذار وفي الحال

لهيب الخد حين بد العيني * هوى قلبي عليه كالفراس

فأحرقه فصار عليه خالا * وهما أثر الدخان على الحواشي

وقول مظفر الاعمى فيه

لا تحسبوا شامة في خده طبع * على صحيفة خـد راق من نظره

وانما خـده الصافي تحال به * سواد عينك خالا حين تنظره

وما أطف قول ابن رشيق في تعليل حمرة الخد

همت عذاراه بقبيله * فاستل من عينيه سيفين * فذلك المحمر من خده * دماء ما بين الفريقين

ومنه قول ابن جديس الصقلي في الحال

باسالباة السماء جاله * ألبستني في الحب ثوب سمائه

أشعات قلبي فارتعى بشرارة * علقبت بخدك فانطفت في مائه

ومن لطيف حسن التعليل في حال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت أجالس محمدا بن حبيب وكان

كثيرا ما يجالسنا غلام مالمج ذو خال تحت لحية فنظر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخال ثم أطرق ساعة قال

ففهمت منه أنه يصنع شيئا فيه فصنعت بيتين وأمسكت عنهما خوف الوقوع دونه فلما رفع رأسه قال اجمع

وأشدد يقولون لم من تحت صفحة خده * تنزل خال كان منزله الخـد

فقلت رأيهم راجال فهابه * حط خضوعا مثل ما خضع العبد

فقلت أحسنت أحسن الله اليك ولكن اجمع قال أو صنعت شيئا قلت نعم وأنشدته

حبذا الخال كأنما منه بين الـ * غدت والحيـد رقيقة وحـذارا

رام تقبيله اختلاسا ولكن * خاف من لحظ طرفه فتواري

فقال فضحتني قطع الله لسانك ولا يـ سعيد المغربى وأجاد

ان للجبـة في قلبي هوى * لم يكن عندي الوجه الجـيل * يرقص الماء بها من طرب

وعـيل الغصن للظل النـظـيل * وتود الشمس لو باتت بها * فلذا انصرفت أوقات الرحيل

ومثله قول بعضهم أيضا نهديهم بحسنه من لم يهم * ويجيد فيه أشعر من لم يشـعر

ما انصرفت وجه الشمس عند غروبها * الا لفرقة حسنـ ذلك المنظر

ولعله سرقة من قول ابن الرومي

أما ذكاء فلم تصفرا ذجنحت * الا لفرقة ذلك المنظر الحسن

وما أطف قول عبد الله بن القابلة البستي

ووجه غزال رق حسنا جاله * يرى الصب فيه وجهه حين ينظر * تعرض لي عند اللقاء بهرشا

تكاد الحيامن يحياه تـظـر * ولم يتعرض كـى أراه وانما * أراد يريني أن وجهي أصفر

وما أحسن قول بعضهم في مالمج يطيل جل الكاس وقد تشاغل بشم الآس

حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة * وأعقب ذلك الوعد منك نـفـار

ذكرت وما قدرهم فأطرب
أوتعاهم يسير أثم أنشد
لا تعجبوا ضربي له من دون
مثلا مشرودا في الذرى والبالا
فأله قد ضرب الأقل لنور
مثلا من المشكاة والنبر
لجن الحاضرون استحسا
مأتي به وأجل أجد صلا
ولما خرج قال ابن الصباح
ان هذا النقي قصير العمد
لانه ينحت من قلبه فـكان
كذلك (وروى) حسان بن
أحمد الكندي قال كان
علي بن الجهم يقع في مرو
ابن أبي الجنوب حسدا
علي قبـوله ومنزله عنه
المتوكل فقال له المتوكل
يوما أيكأ أشعر يا علي وأرا
أن يغري بينهم فاقال علي
أنا أشعر منه فقال مات يقول
بامروان فقال كل أحد
أشعر مني واذا أصيب
عرضي في أمير المؤمنين
لا بألي فقال المتوكل هـذا
عدول عن الجواب قد زعم
انه أشعر منك فان كان صا
قدّماء عليك والا فبرهن
عن نفسك فقال مروان
يا علي أنت أشعر مني قال
أوتشك في هذا قال لشدة
ما شـككت قال فالناس
يعلمون صدقي قال فأمر
المؤمنين بيننا قال انه يعمل
اليك فقال المتوكل هـذا
من عيـلك يا علي ثم التفت
الى حمدون بن عيسى وقال

ألا قلت كما قال أبو نواس
 سماه مولاه لاستملاحه سجع
 فاختار له عجايب هذا الاسم
 وابتهجها
 نظي كأن الثريادون مفروقه
 والمشتري وضياء الشمس
 والسرجا
 محكم الطرف يدعى سيف
 ناظره
 إذا انتضاء لفتك قال لأحرج
 لا أقرج الله عني أن مددت
 يدي
 إليه أسأله من حبه فرجا
 (فصنع بديها)
 قل لطي كله حسن
 ارث لي من فعلك السمع
 عينه سفاكة المهج
 من دمي في أخرج الحرج
 أسهرتني وهي راقدة
 باحورار الطرف والدعج
 لا أتاح الله لي فرجا
 يوم أَدعومك بالفرج
 (وروى) أن أبا تمام لما أنشد
 أحمد بن المعتصم في حياة
 أبيه بحضرة يعقوب بن
 الصباح الكندي فيلسوف
 العرب قصيدته التي أولها
 ما في وقوفك ساعة من باس
 تنضي رسوم الأربع
 الأدراس
 وانتهي إلى قوله
 أقدم عمروني سماحة حاتم
 في حلم أحنف في ذكاء اباس
 قاله الكندي ما زدت أن
 شئت الأمير بصعاليك
 العرب ومن هؤلاء الذين

ما قصر الغيث عن مصر وتربتها * طبعها ولكن تعداكم من الخجل
 ولا جرى النيل الا وهو متترف * بسبقكم فلذا يجري على مهل
 ويتقرب منه قول ابن رشيق القيرواني
 وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا * ألت ترى في وجهه أثر الترب
 ومن بديع حسن تعاميل دنو السحاب من الارض قول أبي العباس بن حديد اللخمي
 يارب مثقة — له تنوء بثقلها * تسقى البلاد بوابل غيداق
 مرت فويق الارض تسحب ذيلها * والزح تسحب ملها على الاعناق
 ودنت فكاد الترب ينض نحوها * كنهوض مشتاق الى مشتاق
 فكأنما جاءت تقبل تربها * أو حاولت منها الذي — دنعناق
 وما أحسن تعاميل أبي العلاء المعري في قوله
 وما كلف البدر المذير مذقة * وإكفنه في وجهه أثر الدم
 ومن حسن التعليل ما أشده عبد الملك بن أدريس الحريري بديها وكان بين يدي المنصور أبي عامر في ليلة
 يبدو فيها القمر تارة ويختفي بالسحاب تارة وهو
 أرى بدر السماء يلوح حينها * ويبدو ثم يلتحف السحابا
 وذلك لأنه لما تبتدى * وأبصر وجهك استحي وغابا
 ومثله ما حكى أن أبا الحسن النوبختي كان مع جماعة من أهله على سطح ابن سهل النوبختي في ليلة من الليالي
 بشربوز ومعههم ابراهيم بن زرزر الغني وكان أمر دحس الوجه وكان في السماء غيم ينجاب مرة ويتصل
 أخرى فانجاب الغيم عن القمر فانبطقت قال أبو الحسن النوبختي وأقبل على ابراهيم
 لم يطاع البدر الا من تشوقه * اليك حتى يوافي وجهك النضرا
 ثم لما غاب القمر تحت الغيم قال
 ولا تغيب الا عند خجلته * لما رأك فولى عنك واستترا
 ومن رقيق حسن التعليل قول ابن عمار حين أخرج من الاندلس
 على والامابكاء انعمائم * وفي والاماص — ياح الحمام
 وعني أنار الرعد صرخة طالب * لثار وهز البرق صفحة صارم
 وهل أبست زهر النجوم حدادها * ما لي أوقامت له في المآتم
 وهل شققت هوج الرياح جيوبها * اغيري أو حنت حنن الروائم
 وما أرق قول بعضهم لولم أعانق من أحب بروضة * أحداق نرجسها الينانظر
 ماشق جيب شقيقتها حسدا ولا * بات النسيم بذيله يتعثر
 ولبعضهم فيه أيضا ولما ناضا وجهه الربيع نقابه * وفاحت بأطراف الرياض النسائم
 فطارت عقول الطير لما رأينه * وقد بهتت من بينهن النسائم
 وخفن جنوبا بالرياض وحسها * صدحن وفي أعناقهن التمام
 ومنه قول وجيه الدين الانصاري

بروح معشوق الجمال فله * شبهه ولا في حبه لي لائم
 تثني فأت الغصن من حسده * ألم تره ناحت عليه الحمام
 ومنه قول بعضهم في الأذريون ويسمى المنثور الرومي وهو ينضم ليلا وينفتح نهارا
 عيون تبرك أنهما مرقت * سواد أحداقهما من الغسق
 فان دجالها بظلمة * ضممن من خوفها على السرقت

لى حبيب قد طال شوقى اليه * لا أسمع به من حذارى عليه
لم تكن عينه لتجد قتلى * ودى شاه د على وجنتيه
ولابى خلف العكبرى فى مثله وقيل لابي محمد اليافى الشافعى

لم تستعز عينه من ورد وجنته * الاخضابا وحاشاها من الوصب
تبينت من محب كان يالفها * شواهد العدر فاجرت من الغضب
ومثله قول بعض الاندلسيين أيضا

قالوا الحبيب شكا جعلت فداءه * رمدا أضرب عينه كالعندم
فأجبتهم ما زال يفتك لحظه * فى مهجتي حستى تلطن بالدم
وقول أبى الفرج البغاه

بنفسى ما يشكوه من راح طرفه * وزجبه مما زها حسنه ورد
أراقت دمي ظلما محاسن وجهه * فأضحى وفى عينيه آثاره تبو
غدت عينه كالخمد حتى كأنما * سقى عينه من ماء توريد الخمد
لئن أصبحت رمدا مقله مالكي * لقد طالما استسفت بهما مقل رمدا
ومن بديع حسن التعليل قول ابن نباتة السعدى فى فرس أدهم محجل القوائم ذى غزوة
وأدهم يستمد الليل منه * وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح بطير زهوا * ويطوى خلفه الافلاك طيا
فلما خاف وشك القوت منه * تشبث بالقوائم والحما

وفى معناه وهو جيد الى الغاية

وكأنما الظلم الصباح جبينه * فاقصص منه خاض فى أحشائه
وقد أخذ به الشهيد الاندلسى وقصر عنه بقوله

وأغتر قد لبس الدجى * بردا فراقك وهو فاحم * يحكى بغرته هـ
للفطر لاح لعين صائم * وكأنما خاض الصبا * ح جفاء مبيض القوائم
ولطيف قول ابن قلاقس فيه أيضا

وأدهم كالغراب سواد لون * يطير مع الرياح ولا جناح
كسواء الليل ثملته وولى * فقبل بين عينيه الصباح

وما أحسن قول ابن القصار البغدادى فيه

أدهم كالليل ذو جحول * قد غورت صبحه بآيله كأنما البرق خاف منه * فجاء مستمسكا بذييله
وما أطفى قول التهامى أيضا

لولى يكن ريقها خرا الما انتطقت * بلؤلؤ من حباب النغم مبسم

وبديع قول الارجاني فى التعليل

أبدى صنيعك تنصير الزمان فى * وقت الربيع طلوع الورد من نخل
وقول أبى طالب المأمونى بصف دار من أبيات

وثرأها من عنبر شيب بالاس * لك فان هبت الصبا فيه فاحا

ما بكاء الرياض بالطلال * نجلا من رياضها وافتضاها

وقوله أيضا يمدح

وما جارك صوب المزن لما * جرى وجرى نذاك وما حكاكا

ولكن الغمام عنى سجدوا * على وجهه الثرى لما رآكا

وما أحسن قول الصلاح الاربلى مع اللادع من زول المطر بأرض مصر غالبا

فأصنع لى مثلهما أولك بك
بيت ألف فصنع بديها
عجبت لحراقة ابن الحسية

ن كسيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد
ومن فوقها آخر مطبق

وأعجب من ذلك أعوادها
وقدمسها كف لا تورق
فأمر له بثلاثة آلاف دره

فأخذها وانصرف (وذكر
الصولى فى كتاب الوزراء
قال حدثنا عيسى بن حماد

قال شرب الحسن بن وهب
عند عبد الله بن طاهر فعرض
سحابة فأبرقت ثم أمطرت

فقال بعض من حضر المجلس
قل فى هذا شيا فقال
هطلتنا السماء هطلادراكا

عارض المرزبان فيه السماء
قلت للبرق اذ توفد فيها
يا نازدا السماء من أوراكا

أحبيبنا أية جففاكا
فهو ذا العارض الذى أبكا
أم تشبهت بالامير أبى العبر

باس فى جوده فملت هذاكا
(وذكر ابن المننى) قال
قلت لخالد الكاتب أخبرى

عن قولك
هذا حبيبك مطوى على
كده

حترى مدامعه تجرى على
جسده
له يد تسأل الرحمن راحته

نما به ويد أخرى على كبده
يا من رأى كغمام مستعبدا نفا
كانت منيته فى عينه ويده

فأنه نبي ذلك الرب عبد الملك
فأرسل وراءه من رده فلما
دخل عليه قال له يا فرزدق
أنت الذي تقول ما جئت
ناقة البيت قال نعم يا أمير
المؤمنين قال لنخرجن منها
يا ابن اللخنة أو لا تدين عليك
فقال مرتجلا

الأقرب يسافان الله فضلا

مع النبوة بالاسلام والخير
تري وجوه بني مروان مشرفة
يوم الندي كمشوفات الدنانير
فقال عبد الملك أولى لك
ورضى عنه (ومن ذلك)
ماروى أن أبا الخطاب عمر
ابن عامر السعدي المعروف
بابن الأشد أنشد موسى
المهادي

ياخير من عقدت كفاه حجزته
وخير من قلده أمهرها مضر
فقال له المهادي الامن فقال
واصلا

الانبي رسول الله ان له
نخرا وأنت بذاك الفخر تفخر
فظن المهادي والحاضرون
أن البيت مستدرك ونظروا
في حقيقته فلم يجدوه فأضعف
صلته (وروي) أن علي بن
جبلة الأعمى العكوك لقي
طاهرا بن الحسين وهو في
حراقة له فقال له طاهر أنت
قد قلت في أبي دلف

انما الدنيا أبودلف

بين مبداه ومحتمضه
فذا ولي أبودلف
ولت الدنيا على أثره

هو العام من أسماء والعام رابع * له بلوى خبت فهل أنت رابع
ألا نصدري من عزائي بلقع * عشيبة شاقني الديار البلاقع
وبعد البيت وبعده رباشنعت ربح الصبارياضها * الى الغيث حتى جادها وهوها مع
فبشر الضحى غدو الهن مضاحك * وجنب الندي ليلالهن مضاجع
كسالك من الانوار أبيض ناصع * وأصفر فقع وأحمر ساطع
لئن كان أمسى شمل وحشك جامعا * لقد كان لي شمل بأنسك جامع

وهي طويلة والسحاب الغر جمع أغر وهي المسطرة الغزيرة الماء والضمير في تحتها راجع للديار في البيت
الذي قبله (والشاهد فيه) التعميل على سبيل الشك فانه على شاكل نزول المطر من السحاب بأنه اغيبت
تحت تلك الربي حبيبا فنهى تبكي عليه ومنه قول محمد بن أبي زرعة

كأن صبيزا تانا طول ليلهما * يستمطران على غدرانها المقللا

ومنه قول أبي الطيب المتنبي

وكأن كل صحابة وقفت بها * تبكي بعيهني عروة بن خزام
ومنه قوله أيضا رحل العزاء برحاتي فيك أني * أتبعته الانفاس للتشيع
ومنه قول بعضهم وقد مات صديق له في يوم ماطر

بروحى الذي جاء الغمام بعوده * فصادفه نحو المنيمة قد نسرى
فما زال يبكي حرقه وتنهدا * ويهكي الى أن بدل من دمه الثرى
وقرب منه قول ابن رشيق وقد غاب المعز صاحب أفريقيا عن حضرته وكان العبد ماطرا
نجهم العيد وانملت بوادره * وكنت أعهد منه البشر والضحكا
كأنما جاء بطوى الارض من بعد * شوقا اليك فلما لم يجدك بكى

وبديع قول الوزير الاديب أبي الاصبغ بن رشيد وقد هطلت بأشيلة صحابة بقطر أحر في يوم السبت
الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمس مائة

لقد أن للناس أن يتاعوا * ويمشوا على المنهج الاقوم * متى عهد الغيث يا غافلا
كلون العقيق أو العندم * أظن الغمام في جوها * بكت رحمة للورى بالدم
ولند كرطرفا من محاسن حسن التعميل فما جاء من ذلك قول البحرى

ولولم يكن ساخطا لم أكن * أذم الزمان وأشكو الخطوبا
وقول أبي هنان أيضا ولولم تصافح رجلها صفة الثرى * لما كنت أدري علة للتيمم
وقد أخذ ابن رشيق فقال

سألت الارض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهر راو طيبا
فقال غـير ناطقة لاني * حويت لكل انسان حبيبا
وقول مسلم بن الوليد ان يبعدوا فوقى لغير زاهة * وعلو مرتبة وعزم مكان
فالنار يعلوها الدخان ورعا * يعلو الغبار عمام الفرسان
وأولفه في معناه ان يبعدوا الجاهل فوقى ولم * يرع ذمام العلم والاصل
فالشمس يعلو زحل فوقها * وهى على الغاية في الفضل

ومن لطيف حسن التعميل قول ابن المعتز

قالوا الشككت عينه فقلت لهم * من كثرة الفتك نالها وصب
جـرته من دماء ما قتلت * والدم في النصل شاهد عجيب
وقد أخذ ابن المعتز من قول الواثق بالله

معناه من التوراة وهو قولي

دلت على عيبها الدنيا وصدها * ما استرجع الدهر عما كان أعطاني

قال الحسين وحدثني جماعة من أهل جرجان أن راوية مسلم جاءه بعد أن تاب ليعرض عليه شعره فتغافل مسلم ثم أخذ منه دفتر الذي في يده فخذف به في البحر فلهذا قول شعره فليس في أيدي الناس منه إلا ما كان بالعراق وما كان في أيدي الممدوحين من مدياته (وحدث) الحسين بن دعبل قال قال أبي مسلم بن الوليد مامعني قولك * لا تدعي الشوق أني غير ممدود * قال لا تدعي صريح الغواني فاني لست كذلك وكان يلقب هذا اللقب وكان له كارها (وحدث) محمد بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشرب فذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم صريح الغواني فقال العباس ذلك ينبغي أن يسمى صريح الغيلان لا صريح الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال لا يحجوه

بنو حنيفة لا ترضى الدعي بهم * فارتك حنيفة واطلب غير هانسا

فاذهب فأنت طليق الحلم مرتين * بسورة الجهل ما لم أملك الغضبا

ارجع الى عرب ترضى بنسبتهم * اني أرى لك خلاقا يشبه العربا

منيت مني وقد جد الجزاء بنا * بغاية منعة لك الفوت والطلبا

وكانت وفاته بجرجان وهو بقة قديم اعماله (يروي) أنه لما احتضر نظر الى تحلة لم يكن بجرجان مثلها فقال

ألا يا تحلة بالسفح من أكناف جرجان * ألا اني وياك * بجرجان غريبان

ثم مات عند آخر هارجه الله تعالى

(لولم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد من تطق)

البيت من البسيط وهو مترجم من الفارسية والجوزاء برج في السماء والانتطاق شدة المنطقة ونطاق الجوزاء كواكب حولها (والشاهد فيه) اثبات صفة غير ممكنة لموصوف فنية الجوزاء خدمته الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباته له ومثله قول التهامي

لولم يكن اخوانا غر مبسمها * ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

لولم تكن ريقته خمره * لما تثنى غصنه وهو صاح

وقوله أيضا

وقول الامير مجير الدين بن تميم في مليح وقاد

لاموا على الوقاد في حسنه * وحببه باللوم يزداد لولم يكن في حسنه كوكبا * ما كان أمسى وهو وقاد

وقول السري الرفاء

موقف لولم يكن نار اذا * لم تكن زرق عوا اليه شمر

وقول أبي اسحق ابراهيم الغرناطي

لعمرك ما نغره باسم * ولكنه حب لالعاب ولولم يكن ريقه مسكرا * لما دار من حوله الشارب

وقوله وكتب به على الكتاب المسمى بتاج المفرق

ان الامام أبا البقاء الاوحدا * عجب يعز بغيره رب وعشرق

لولم تكن دررا لنا كلماته * ما نظمت حلما بتاج المفرق

وما أحسن قول محمد بن هاني

قد طيب الاقواء طيب ثنائيه * من أجل ذات تجد الثغور عذبا

وقول الآخر أيضا

قد قلت اذ أبصرتها حاسرا * عن ساقها فاضل سربالها

لولم تكن من برد ساقها * لاحد ترقى من نار خلتها

(كأن السحاب الفترعين تحتها * حبيبها فارتقا لن مدامع)

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الطويل يمدح بها قومه طيا أولها

الأصنع البين الذي هو صانع * فان تلك مجزاعا فالبين جازع

وفيه فصلان أخذهما من
من البديهة باقتراح مقترح
وثانيهما ماماليس باقتراح
مقترح

الفصل الأول

فيما كان باقتراح مقترح

(فن ذلك ماروي) أن جيل

ابن الابهيم آخر ملوك آل

جفنة قال لحسان ان

المدامة قد اسحقو على

فبعضها الى فصنع حسان

ارتجالا

ولولا ثلاث هن في الكاس

لم يكن

لهاغن من شارب حين يشرب

لهازق مثل الجنون ومصر

في وان العقل ينأى ويذه

فقال حزمته في لذتها خفي

الى فارتجل وقال

ولولا ثلاث هن في الكاس

أصبحت

من اكسد شيء يستفقا

ويجاب

أمانيهما والنفس يظهور

على خنزرها والهم ينأى ويذه

فأمر له جميلة بجائزة وحل

من حاله (ومن ذلك) مار

أن الفرزدق دخل على

عبد الملك في بعض وفاد

عليه فامتدحه فغيا

وأكرمه وأحسن جائز

فلما خرج من عنده ركب

راحته وأنشد

ما حانت ناقة من معشر

مثلي اذا الريح ألقنتي

الكور

فقل لمن سافني ترك الغرام بها
لم أسلها والذي قد أخرج
المرعي
(قال علي بن ظافر وصنعت)
قضيبتك هذا الرطب
من هصره
وخرير يبك هـ ذا العذب
من عصره
وأطاس الخد من بالمسك
صوفي
مختره حية بالمسك مقتدره
يا حسنه أفعوانا لا يعرض وان
أضحي على عضه لاشقين
شبهه
فلا تظننه رقشا لاسعه
تنساب من وجهها في روضة
نضره
بل نفت الحاظها بالسحر
خيل ثـ
بانا على خد هيا هـ الذي
نظره
يأليت شعري مع أني الكليم
هو
لم أظهرت آيتي الحاظها
السحره
(قال وقلت أيضا)
وغادة رقت في خد هيا صورا
لتسلب الناس ألبابا وأذهانا
هل عقرب الصدغ خافت
فقل أعيننا
فاستجب دت عقرب بأخرى
وثعبانا
أم العتارب والحيات قد ألفت
من وجنتيهما بحكم الطبع
بستانا

باب الخامس في بقية
بدائع البدائع

فصار الى مرو وكتب الى الفضل بن سهل

لا تعبان بابن الوليد دافنه * يرميك بعد ثلاثة بلال
ان الممول وان تقادم عهد * كانت مودته كفي عطلال
قال فدفع الفضل الرقعة الى مسلم وقال انظر يا ابن الوليد رقعة دعبل فيك فلما فرأها قال له هل عرفت لقب
دعبل وهو غلام أمريد فسق به قال لا قال كان يلقب عياض ثم كتب اليه يقول
مياض قل لي أين أنت من الوري * لأنت معـلوم ولا مجهول
أما الهجاء فـدق عرضك دونه * والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فانت طليق عرضك انه * عرض عززت به وأنت ذليل
وكان مسلم استاذ دعبل وعنه أخذ من بحره استقي (وحدث) الحسين بن دعبل قال سمعت أبي يقول بينما
أنا جالس بباب الكرخ اذ مرت جارية لم أر أحسن منها وجها ولا قد انتمتني في مشيها وتنتظرني أعطافها فقلت
متعرضا لها دموع عيني بها انبساط * ونوم عيني به انقباض
فأجابني مسرعة فقالت وذاقيل لمن دهمته * بلحظها الأعين المراض
فأدهشني وأعجبني فقلت

فهـل مولاة عطف قلب * ولذي في الحشى انقراض
فأجابني غير متوقفة وقالت

ان كنت تهوى الوداد منا * فالود في ديننا قـراض
قال فدخل في أذني كلام قط أحـلى من كلامها ولا رأت أنضروجهما من أفعـدت بها عن ذلك الوجه
وقلت أتري الزمان يسر نـابـة لاق * ويضم مشتاقا الى مشتاق
فأجابني بسرعة فقالت مـالـلـزـمان ولـلـحـكم بيننا * أنت الزمان فسر نـابـة لاق
قال فضيت أمامها أوم بها دار مسـلم بن الوليد وهى تتبعني فصرت الى منزله فصادفته على عسرة فدفع الى
منديل وقال اذهب فبعه وخـذـلـنا ما نحتاج اليه وعد فضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلاها
في سرداب فلما أحس بي وثب الى وقال عرفك الله يا أباعلى جـيـل ما فـلـمت ولقـاك ثوابه وجعله أحسن حسنة
لك فغاظني قوله ووطنه بي وجعلت أفكر أى شئ أعمل به فقال بجياق يا أباعلى اخبرني من الذي يقول
بت في درعها وبات رفيقي * جنب القلب طاهر الاعطاني
فقلت من له في حرامه ألف قرن * قد أنافت على علو مناف
وجعلت أشتمه وأثب عليه فقال لي يا أحق منزلي دخات ومنديل يبع ودرأهني أنفقت على من تحرد أنت
وأى شئ سبب حردك يا قواد فقلت له مهما كذبت على فيه من شئ فـا كـذـبت في الحق والقيادة (ولقي) محمد
ابن أبي أمية مسلم بن الوليد وهو عشي وطوبى له مع بعض أصحابه ورواه فسلم عليه ثم قال قد حضرني شئ
فقال هاته فقال على انه مزاح ولا تغضب قال هاته ولو كان شتما فأنشده

من رأى فيما خلار رجلا * تيهه أرى على جدته يتمشى راجلا وله * شاكرى في قلبيته
فسكت عنه مسلم ولم يجبه وضحك ابن أبي أمية واقتربا (وكان) لمحمد بن أبي أمية برزون يركبه فنفق فلقبه
مسلم وهو راجل فقال له ما فعل برزونك قال نفق قال فنجازيك اذا على ما سلفتنا ثم أنشده
قل لابن مـى لا تكن جازعا * لن يرجع البرزون بالليت
طامن احشائك فـقـدانه * وكنت فيه على الصوت
وكنت لا تنزل عن ظهره * ولو من الحش الى البيت
مامات من سقم وليكنه * مات من الشوق الى الموت
(وعن) الحسين بن أبي السرى قال قيل لـمسـلم بن الوليد أى شعرك أحب اليك قال ان في شعري لبيتا أخذت

فقلت لا والله ما أدري فقال لي الرشيد يا سبحان الله أنت مقيم على أعرايتك يقول فيك مثل هذا الشعر ولا
تدري من قائله فيك فسألت عنه فأخبرت أنك هو فقم حتى أدخلك على أمير المؤمنين ثم قام فدخل على
الرشيد فاعلمت حتى خرج على الأذن فأذن لي فدخلت على الرشيد فأنشدته ما لي فيه من الشعر فأمر لي
بمائتي ألف درهم فلما انصرفت إلى يزيد بن مزيد أمر لي بمائة وتسعين ألفا وقال لا يجوز أن أعطيك مثل
ما أعطاك أمير المؤمنين وأقطعني أقطاعات تبلغ غلتها مائتي ألف درهم قال مسلم ثم أقضت بي الأمور بعد
ذلك إلى أن أغضبني فهجوته فشق كافي إلى الرشيد فدعاني وقال لي أتبيعني عرض يزيد قلت نعم فقال لي بكم
فقلت برغيف خبز فغضب حتى خفقه على نفسه وقال قد كنت أرى أن أشتريه منك بمال جسمي ولمست
أفعل ولا كرامة فقد علمت احسانه اليك وأنا نفي عن أبي والله ثم والله لمن بلغني أنك هجوته لا نزعن لسانك
من بين فكيك فأمسكت عنه بعد ذلك ولا ذكرك بخير ولا شر (وحدث) أبو توبة قال كان مسلم بن الوليد
جالسا بين يدي يزيد بن مزيد فأنه كتاب فيه مهم له ثم أراد القيام فقال له مسلم بن الوليد
الحزم تحرقه ان كنت ذاحذر * وانما الحزم سوء الظن بالناس
لقد أدانك وقد أدنى أمانته * فاجعل صيانتك في بطن ارماس

قال فضحك يزيد وقال صدقت لعمري وخرق الكتاب وأمر بإحراقه (وحدث) الحسن بن سعيد عن أبيه قال
كان داود بن يزيد بن حاتم المهلب يجلس للشعراء في السنة مجلسا واحدا فيقصدونه لذلك اليوم وينشدونه
فوجه اليه مسلم بن الوليد براويته بشعره الذي يقول فيه

جعلته حيث ترتاب الرياح به * وتحسد الطير فيه أضبع البية

فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه بعقب خروجهم عنه فقتلهم إلى الحجاب وحسرت لثامه عن وجهه ثم قال
له اسم ما أدن لي على الأمير قال ومن أنت لقد انصرف وقتك وانصرف الشعراء وهو على القيام فقال له ويحك
قد وفدت على الأمير بشعر ما قالت العرب مثله قال وكان مع الحجاب أدب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى
أسمع فان كان الأمر كما ذكرت أو صلتك إليه فأنشد به بعض القصيدة فسمع شيئا بقصر الوصف عنه فدخل
على داود فقال له قد قدم على الأمير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال أدخل قائله فلما مثل بين يديه سلم وقال
قد قدمت على الأمير أعز الله بشعر يسمعه فيعلم به تقدي على غيري ممن أمتدحه فقال هات فلما افتتح

لقصيدة فقال لا تدعني الشوق إلى غير معمود * نهي النبي عن هوى البيض الرعايد

استوى جالسا وأطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر ثم رفع رأسه إليه فقال أهدأ شعرك قال نعم أعز الله
الأمير قال في كم قلته قال في أربعة أشهر أبقاك الله قال لو قلته في ثمانية أشهر ليكنت محسنا وقد اتهمتك
بالجود شعرك وخول ذكرك فان كنت قائل هذا الشعر فقد أنظرتك أربعة أشهر في مثلها وأمرت
بالاجراء عليك فان جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة ألف درهم والآخر مثلك فقال أو الأقاله أعز الله
الأمير قال قد أقلت قال الشعر لمسلم بن الوليد وأنا رايته والوافد عليك بشعره قال أنا ابن حاتم أنك لما افتتحت

شعره فقلت * لا تدعني الشوق إلى غير معمود * سمعت كلام مسلم بن الوليد ينادي فأجبت نداه
واستويت جالسا ثم قال يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم واحل الساعة إلى مسلم بن الوليد مائة ألف درهم
(وحدث) محمد بن عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل لينشده شعر فقال له أيها
الكهل اني أجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تستم اليد على بان تسمع فأنشده

دموعها من حذار البين تنسكب * وقلها مغرم من حر ما يجب

جدار الحبل بها عنه ففارقة * لبيها الله واللاذات والطرب

يهوى المسير إلى مرو فيحزنه * فراقها فهو ذو نفسين يرتقب

فقال له الفضل اني لأجلك عن الشعر قال فأنني بما أحببت من عملك فولاه البريد بجران (وحدث) محمد
ابن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل الخزاعي إلى خراسان لمباقة حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل

يا عيش من أصبح خاوي
(وصنع) المخلص أبو العباس
أحمد ابن بنت النقيب أبي
الطاهر بن عوف وأنشدني
حت ورد خديها بأفحى
وعقرب
فردت يدي جانيه عن جلنار
أليس محياها المزخرف جنة
فلا غرو ان حنت لنا بالمكار
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
سألته أنصفح عن هفوة
من عاشق أو سم أن لا يعو
فصورت مغزوة حية
وعقربا من فوق ورد الخلد
فكان تحفيف الذي أغزت
خيفة أن يفهم عن الحسو
غفرت ما أساء فلتاته
جنة وصلى بعدنار الصدد
(وأنشدني) الرضي بن أبي
حفصة الاحدب لنفسه
قالوا ترى عقربا قد قابلت
أفحى
في خد ظبية أنس قط ماري
فقلت لمبادي حمر الجفون لها
جاءت له حية في خدتها تسجي
وتلك عقرب خديها فلا برحت
لأنها العقرب المؤذي بها
طبعها
فانظر إلى حية مع عقرب
ظهرت
بروض وجنة تهايمه لا شرع
وزاد تاحسنا نفعها فواجبا
من أهل ضمها قد أظهرها
النفع
لولا يكن ريقها الترياق
ماسمت
وكان لأعها لا يأمن اللعنا

جاء الحكيم بأية من حية
وأراك جئت بحية وبعقرب
وصنع شهاب الدين ابن أخت
الوزير النجم من قصيدة
وأشديها لنفسه
خود جلا غرتهم أشعرها
بدرهمي في ظلامهم
يطيب ذكر الشعر من لفظها
كما نأذلك النسيب النسيم
قد رقت وجنتها أرقا
بالمسك في مذهب ثوب طميم
ما ذاق من قابله غفوة
واعجب من ساعر بارقيم
عسر سالت بالحسن قد أظهرت
في نار إبراهيم أي الحكيم
(وضع) القاضي أبو العباس
أحمد بن القطرسي وأشديها
وغادة زينت بافني
مسك على خدها المصون
فقلت بغيرك بحر لحظ
أنفدسهم من المنون
قالت رأيت القلوب ليست
تطيق ما فيه من فتون
فصاغها الحسن فوق خدي
تلقف السحر من جفوني
(وأشدي) القاضي أبو
الحسن بن النبيه لنفسه
وغادة قالت وفي خدها
حبة مسك قد سبنتي المنام
سحرة خدي إذا قارنت
سواد أصداغي هام الهوام
أما ترى الحبة تسمى إلى الند
نارا إذا أضرمت في الظلام
(وأشدي أيضا لنفسه)
في ورد خديك بدت عقرب
وحية تلسع جانبيها

فقال لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين فقال له أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فخرج من عنده
نحلا فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال له من الباب من الشعر قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجتته عني
فلم تعلمني بمكانه قال أخبرته أنك مضيق وأنه ليس في يدك شيء تعطيه إياه وسألته الامساك والمقام أياما إلى
أن تتسع قال فأنكر ذلك عليه وقل أدخله إلى فأدخلته إليه فأشده قوله

أجرت حبل خلمع في الصبا غزل * وشمرت همم العذال عن عذلي
رد البكا على العين الطموح هوى * منه ترق بين توديع ومر تحوّل
أما كفى الدين أن أرى بأسهمه * حتى رماني بسهم الأعين النجول
مما جنت لي وإن كانت مني صدقت * صبا بة خلس السليم بالقل

فقال له قد أمرنا لك بخمسة مائة ألف درهم فأقبضها وأعذر فخرج الحاجب فقال مسلم قد أمرني أن أرحن
ضبيعة من ضياعه على مائة ألف درهم خمسون ألفا منها لك وخمسون ألفا لنفقة فاعطاه إياها وكتب
صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فأمر له بمائة ألف وقال اقض الحسن ألفا التي أخذها الشاعر وزده مثلها
وخد مائة ألف لنفقتك فافتك ضبيعة وأعطى مسلما خمسين ألفا أخرى (وحدث) مسلم قال كنت يوما
جالسا في دكان خياط بازاء منزلي إذ رأيت طارقا يابى فقمته إليه فاذا هو صديق لي من أهل الكوفة قد قدم
من قوم فسررت به وكان انسانا لطم وجهي حيث لم يكن عندي درهم واحد أنفقته فقمته فسلمت عليه
وأدخلته منزلي وأخذت خفين كانا لي أتجمل بهما فدفعتهما إلى جاريته وكتبت معها رقعة إلى بعض معارفني
في السوق أسأله أن يبيع الخفين ويشتري الخواخير فاضت الجارية وعادت إلى وقد اشترى لها ما حددته له
وقد باع الخفين بتسعة دراهم فكانت غايبا عن البيت فوجدت أن أوصيفي نطبخ وسألت جارا لي
أن يسقينا قارورة نبيذ فوجه بها إلي وأمرت الجارية بأن تغلق باب الدار فأنال الحسان نطبخ إذ طرق طارق
الباب فقلت لجاريتي انظري من هذا فافتظرت من شق الباب فاذا رجل على جواد عليه سواد وشاشية
وقطيفة ومعه شاكري فخيرتني بموضعه فأنكرت أمرى ثم رجعت إلى نفسي فقلت ليست بصاحب دعارة
ولا لسلطان على سبيل ففتحت الباب وخرجت إليه فتزل عن دابته وقال أنت مسلم بن الوليد قلت نعم قال
كيف لي بمعرفة لك قلت الذي ذلك على منزلي يصح لك معرفتي فقال لعلامه امض إلى الخياط فسل له عنه
فخض فسل له عني فقال نعم هو مسلم بن الوليد فأخرج إلى كتابا من خفه وقال هذا كتاب الأمير يزيد بن مزيد
بأمرني أن لأفضه الا عند لقائك فاذا دفعه إليك مسلم بن الوليد فادفع إليه هذه العشرة آلاف درهم
تكون له في منزله وادفع له أيضا ثلاثة آلاف درهم نفقة ليحتمل بها اليانفا أخذت الثلاثة آلاف والعشرة
آلاف ودخلت إلى منزلي والرجل معي فأكلنا ذلك الطعام وازددت فيه وفي الشراب واشترت فاكهة
واتسعت ووهبت لصاحبي من الدراهم ما يرى به هدية لعياله وأخذت في الجهاز ثم مازلت معه حتى صرت
إلى الرقة إلى باب يزيد بن مزيد فدخل الرجل واذها هو أحد حجاجه فوجده في الحمام فخرج إلى مجلس معي فلبلا
ثم خدبرني الحاجب بأنه قد خرج من الحمام فادخلني إليه فاذا هو جالس على كرسي وعلى رأسه وصيفة
ويدها غلاف امرأة ومشط يسرح به لحية فقال لي يا مسلم ما الذي أبطأك عنا فقلت أيها الأمير قلة ذات
اليدي قال فأشديني فأشديته قصيدة التي مدحت بها فلما صرت إلى قولي منها

لا يعبق الطيب خدي ومفرقه * ولا يمشح عيني من الكحل

وضع المرأة في غلافها وقال للجارية أنصرفت في فقد حرم علينا مسلم الطيب فلما فرغت من القصيدة قال لي
يا مسلم أندرى ما حداثي إلى أن وجهت إليك قلت لا والله ما أدرى قال كنت عند الرشيد منذ ليالي أعجز
رجليه إذ قال يا يزيد من القائل فيك

سل الخليفة سيفا من بني مطر * يعضى فيخترم الاجساد والهاما

كالده ولا يفتني عما بهم أبدا * قد أوسع الناس انعاما وارغاما

فراش الكتاب بحضرة القائم بن عبيد الله في شيء من أشعار المحدثين فاعتقد تفضيل أبي نواس واعتقدت
تفضيل مسـلم بن الوليد وطال الخطاب في ذلك حتى دخل أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد فتحا كنّا اليه فقال
قال لي عبد الصمد بن المعتل وما رأيت أغرب معرفة منه بالشعر وقد سألته عن ما والله ما جرى أبو نواس قط
في ميدان مسلم ولا تسمو أنفسه إلى أن يفاضل بينهما إلا أن له حظاً من الشهرة والذكور ليس مسلم مثله وكان
مسلم منقطعاً إلى البرامكة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب من قلبه وحظي عنده حتى قلده أعمالاً
بجرجان اكتسب فيها ألف ألف درهم فلما حصل المال عنده لم منزله وكان كبريائه محفوفاً بأنفس جميع
ما اكتسبه ثم صار إلى الفضل بن سهل بعد ذلك مستجدياً فقال له ألم أغنك قال ما غناني في ألف ألف وألف
ألف وألف ألف ولا هي قدرك ولا قدرى فقال له الفضل ان يموت الاموال لا تقوم على هذا الفعل ثم قلده
الضياع بأصبهان وضم اليه رجلاً يأخذ من افاق العمل ويطلق له منها شيئاً يحتاج اليه بقدر نفقته ويتبع له
بالباقي ضياعاً فاكسب منها أيضاً ألف ألف أتبع له بها ضياعاً فلما قتل الفضل بن سهل لم منزله ولم يدح
أحد احتي مات (وحدثت) رابعة البرمكية قالت كنت يوماً وأنا وصيفة على رأس مولاي الفضل بن يحيى
ابن خالد البرمكي ويدي مذبذبة أذب بها عنقه اذا استوثق من مسلم بن الوليد الانصاري فأذن له فلما دخل عليه
أعظمه وأكرمه واستنشدته قلت ثم خلع عليه وأجازته وانصرف فإقأت انه جاز السترح حتى استوثق من لابي
نواس فامتنع من الاذن له حتى سأله بعض من كان في المجلس أن يأذن له ففعل على تكبره منه فلما دخل
سلم عليه فاعلمت أنه رد عليه ولا أمره بالجلوس ولا رفع اليه رأسه فلما طال عليه الوقوف قال معي أبيات
أفأنشد ها قال افعل وهو في غاية التكثر والثقل فأنشده اياها

طرحتم على الترحال أمراً فـ * ولو قد فعلتم صبح الموت بعضنا

فلما بلغ الى قوله سأشكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد * هو الك لعل الفضل يجمع بيننا

قطب وجهه وقال امسك عليك لعنة الله اعزب فبكح الله وأمر باخراجه محروماً فاخرج والنفت الفضل الى
أنس بن أبي شحج وقال ما رأيت مثله هذا الرجل ولا أقول تميزاني كلامه منه فقال أنس ان اسمه كبير فقال
عند من وبك هل هو الا عند سقاط مثله وخلق يشا كلونه فقال له وأين هو من مسلم فقال الفضل وقد
غضب والله لا تحببك ثلاثاً ولا كلمتك سبعاً اذ كان هذا ما بلغ عقلك ونهاية معرفتك والله ان مسلماً الى الفضل
عندى الطبقة للمتقدمة أو يساوهم فلا أرينك ثلاثاً (وحدث) حماد بن اسحق عن أبيه قال لقي مسلماً بن
الوليد أبانواس فقال له ما أعرف لك بيتاً الا فيه سقط قال ما تحتفظ من ذلك قال قل أنت ماشئت حتى أريك
سقطه فيه فأنشده

ذكر الصبح بسحرة فارتاحا * وأمله ديك الصباح فصاحا

فقال مسلم فلم أمله وهو الذي اذ كره وبه ارتاح فقال أبو نواس فأنشدني أنت شيئاً من شعرك ليس فيه خلل
فأنشده مسلم عاصي الشباب فراح غير مغمند * وأقام بين عزمته وتجدد
فقال له أبو نواس قد جعلته راحاً مقيماً في حالة فتشاعبا وتسابسا وكلا البيتين صحيح المعنى (وقال يزيد
ابن مزيد) أرسل الى الرشيد يوماً في وقت لا يرسل فيه الى مثلي فأتيته لا بسلاح مستعداً الامر ان اراده
فلما رآني ضحك الى ثم قال يا يزيد خبرني من الذي يقول فيك

تراه في الأيمن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

لله من هاشم في أرضه جبل * وأنت وابناك ركنان ذلك الجبل

فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال سوءة لك من سـمـيـد قوم يدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ
أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرف فدعوت به ووصلته وواليتة (وحدثت)
ذو الهذمين قال دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب خدي ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثق بها * فهن يتبعنه في كل مرتحل

(واخباري) (باب) (ابن الخزيستان) (المعروف باب) (الساعاتي) قال أمرني السلطان أن أصنع فيهم بديهاً على وزن قطعة كان تغني في ذلك الوقت فصنعته أمعني فيمن هويت جهاً انظر بعين العدل فيمن تع رأيت دريافاً كبر درضاهم بعث الصدى وهو الرحية السلسل وكلمة وكعقرب في خذها أبدأتسي فعاها وتقبه تحي اذا ما باشرت فم عاشه واذا تقابل من بعيد تقب (قال ثم صنعت) وخريدة بيضاء ليله هجر من شعرها وجنين من رقت مواشطها على وجنا صوراً تعبدني الغرام لا أومأ بحب الحية في جنة دوني تفوز بئامها ونظ فحذار منها ما استطعت فقطعت مكرت بآدم أختها في (قال ثم صنعت أيضاً) باضرة القمرين في شرف من أي شيء منك لم أتج من أقباب مثل الشمس غسق الدجا وجلت صبحاً ضاحكاً كوكب من حيث لا ماء الشباب مـ كلا ولا برق السلاف بخـ كتبت بخديك المواشط عمت عموم هوالك من لم يكـ وكأغمار قم الجبال بكفه وجهه الضحى بحورية غيب

لا تطمعن بوصلها وبلغها
هذه مذبذبة أنفس العشاق
تفاح خديها حاتم بعقرب
وبحبة خوفا من الاحداق
خذا رشم خذا ريا عاشاقها
فلديغها ما ان له من راق
قلت انك هذي وتلك تولدا
في ماء خد ما ترقرق
والله لا خوف على بلغمها
مادام خمر رضاها درياقي
ثم أمر الناس بالعمل
فأكثروا (وصنع) ابن ماتي
قطعا ككثرة يزيد على
العشرين من أحسنها قوله
نقشت حبة على
ورد خد من خرف
فبدت آية الكلي
م على وجه يوسف
(وقال أيضا)
في خدها عقرب وحيه
وأنت يا نفس بعد حيه
قد جال ماء الشباب فيه
وأرسل الصدى فيه فيه
(وقال ابن سناء الملك)
صنا العيش في ملك العزيز
ابن يوسف
فلم يبق فيه للشوائب باق
فلا عقرب الا بحبة ملحة
ولا جورا الا في ولاية ساق
(وقال أيضا)
ظهرت مجزات ملك العزيز
فهى في وقته ذوات بروز
حبة تحت عقرب فوق خد
أجر كالبحين والابرير
فهما مثل قبضة بحسام
ركبوها في صارم مهوروز

لا يذوق الاعفاء الارجاء * أن يرى طيف مستمجر وواحا
وأصله من قول الآخر واتى لأستغنى وما بى نعسة * لعل خيال المنك يلقى خيالها

(يا واثيا حسنت فينا الساءة * نجى خذارك انساني من الغرق)

البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة من البسيط لم أقف منها الا على هذه الايات
انى أصدد دموعا لج سائقها * مطر وفة العين بالمرضى من الحدق
ايه فان النوى وافت مصبته * مولع القلب بين الشوق والقلق
ماكل عاذلة تصبني لها أذنى * وقد سمعت على الاكراه فانطلق
فلسه لوت الهوى جهلا بذنه * ولا عصيت الله الخ لم عن خرق

والمراد بالانسان هنا انسان العين (والشاعر فيه) اثبات صفة ممكنة لموصوف فان استحسان اساءة الواشى
شئ ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه به بأن خذاره منه نجى انسان عينه من الغرق في الدموع حيث
ترك البكاء خوفا منه وقد تشبث القاضي السعيد بن سناء الملك بأذيال مسلم بن الوليد وأحسن اتباعه بقوله

علمتني بمجرها الصبر عنها * فهى مشكورة على التقبيل
وهو من قول القائل أعقتنى سوء ما صنعت من الرق فيا بردها على كبدى
فصرت عبدا لسوء فيك وما * أحسن سوء قبلى الى أحد

ومنه قول أسامة بن منقذ ولم أدر أيهم أخذ من الآخر

قل لللول الذى تجنى * وخان من بعد ملائرتى أحسن بي لاعتقاد * غدرك اذ جادلى بعق

ومنه قول الشاعر أهلا وسهلا بابا شيب فانه * سمة العفيف وحلية الزهاد

ومنه قول بعضهم جزى الله الشدايد كل خير * وان جرت عنى غصصى بريق

وما شكري لها الا لاني * عرفت بها عدوى من صديق

وقول الآخر عداى لهم فضل على ومنه * فلا أذهب الرحمن عنى الاعاديا

همو بحشوا عن زاتى فاجتنبتها * وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

يوسف ومسلم بن الوليد هو صريع الغواني وأبوه مولى أبي أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي ومسلم شاعر
متمم من شعراء الدولة العباسية منشأه ومولده بالكوفة وهو فمازع وأول من قال الشعر المعروف
بالبيديع وهو لقب هذا الجنس بالبيديع واللطيف وتبعه فيه جماعة وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي فانه جعل
شعره كله مذهبا واحدا فيه ومسلم كان متفنا متصرا في شعره (وقال محمد بن يزيد) كان مسلم شاعرا حسن

الخط جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعانى
اللطيفة النظريفة واستخرجها (وحدث) محمد بن القاسم بن مهوريه قال سمعت أبي يقول أول من أفسد
الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذى سمى الناس بالبيديع ثم جاء الطائي بعده فتحير الناس واجتمع

أصحاب المأمون عنده يومافأ فاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم أين أنت يا أمير المؤمنين من
مسلم بن الوليد حيث يقول قال ما ذاق قال حيث يقول وقد رثى رجلا

أرادوا الخفقوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

وحيث مدح رجلا بالشجاعة فقال

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وهجار جلا بقمح الوجه والاخلاق فقال

فجبت مناظره فحين خبرته * حسنت مناظره لقمح المخبر

وتغازل فقال هوى يجود وحيب يلعب * أنت ابقى بينهما معذب

فقال المأمون هذا شعر من خضتم اليوم في ذكره (وحدث) أبو القاسم الفقيه الموصلى قال جارى بيت ابن

تتم بطرق اللؤم أهله من القضا * ولو ساكت سبل المكارم ضلت
فقال له التميمي نعم بتلك الهداية جئت إليك فاحمها بدليل جلي ألزمه فيه ان المجيء إليه ضلال وظريف
قول ابن لنسكك نعم سمع جميعا من وجوه لمباد * تكفنفهم جهل وأوم فاقوطا
أراكم تعيرون اللثام وانني * أراكم بطرق اللؤم أهدي من القضا
ومن المذهب الكلامي قول ابن جابر الاندلسي

لوقضى الله ان قلبي يهني * ما حكي لحظه الغزال التفاتا
لكن اللحن قد حكاه فقلبي * قد قضى نخبه زمانا وماتا

وقول أبي جعفر الاندلسي

لو كنت تعلم ما عينك قد صنعها * لما بخلت على المشتاق بالامل
لكن بخلت فلم تعلم ما صنعت * في مهجتي لحظات الاعين النجل

(لم يبحك نائل السحاب وانما * حمت به فصيبها الرخصاء)

البيت للتميمي من قصيدة من الكامل ذكر أولها في شواهد التشبيه وبعده قوله

لم تلق هذا الوجه شمس غارنا * الا بوجهه ليس فيه حياة
فبأى ما قدم سمعت الى العلا * آدم الللال لا خصميك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية * ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الوري الذمك هو * عقت بمولد نسلمها حواء

والنائل العطاء والرخضاء العرق أثر الحمى (والشاهد فيه) حسن التعليل لصفة لا يظهر لها في العادة علة

وقد عللها بأن عرق حياها الحادثة بسبب عطاء الممدوح ويقرب من معنى البيت قول أبي القاسم الزعفراني

رأى المنزل ما تعطى فضم على الاسى * فؤادا كأن البرق فيه لهيب

وما أحسن قوله بعده وكل لاح برق وابتمت اشائم * فكنت صدوق الويل وهو كذوب

(مابه قتل أعاديه ولكن * يختشى اخلاف ما ترجو الذئاب)

البيت للتميمي من قصيدة من الرمل قالها في بدر بن عمار ترجالا وهو على الشراب

انما بدر بن عمار محاب * هطل فيه ثواب وعقاب * انما بدر رزايا وعطايا
ومنايا وطعان وضراب * ما يحيل الطرف الاحمدية * جهدها الايدي وذمته الرقاب

وبعد البيت وبعده فله هيبه من لا يرتجى * وله جود مرجى لا يهاب

طاعن الفرسان في الاحداق شزرا * وعجاج الحرب للشمس نقاب

باعث النفس على الهول الذي * ليس لنفس وقعت فيه ايا

بأبي ريمك لا نرجسنا ذا * وأحاديثك لا ههنا الشراب

ليس بالهجران برزت سمعا * غير مدفوع عن السبق العرب

(والشاهد فيه) ظهور علة لصفة غير علة الحقيقة فلا يكون من حسن التعليل فان قتال الاعداء في

العادة انما يكون لدفع مضرتهم لا لما ذكره من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة تصديق رجا آمليه

بعثته على قتل أعدائه اعلم أنه انما اغدا للحرب غدت الذئاب ترجو سعة الرزق من قتلاه وهذا مبالغة في

وصفه بالجود ويتضمن المبالغة في وصفه بالشجاعة على وجه تخيلي أي تناهى في الشجاعة حتى ظهر ذلك

للحيوانات الجهم من الذئاب وغيرها فاذا اغدا للحرب رجحت أن تنال من لحوم أعدائه ويتضمن أيضا مدحه

بأنه ليس بمن يسرف في القتل طاعة للغنم والخنق أي ليست قوته الغصية متملة برذيلة الافراط ويتضمن

أيضا قصور أعدائه عنه وفرط أمنه منهم وأنه لا يحتاج الى قتلهم واستئصالهم ومثله أيضا قول أبي طالب

المأموني مغرم بالثناء صب بكسب الـ * مجديته تزلزل ساح ارتياحا

التميمي
٢٤٧

ورب ليل طاب لي وصلها
به فلولاً وصلها وقت طار
رأيتها اليلاً وصحافاً
عرفت بالليل ولا بالنهار
بتناضحي عني مادت
منادى محتويه ازار
يسكرني لئلي لا صداعها
فهى عناقيدو لئلي اعتصار
يحجب عنا الصبح ستر الدجا
كأنما اليل لئلي لئلي
وبعد هذا فلي طل الليل ما
شاء على رغم الليالي القصار
(وبرز) أمر الملك العزيز رجة
الله تعالى الى وزيره الاجل
نجم الدين رحمه الله أن يصنع
غزلاً في جارية صنعت على
خذها بالأسك صورة حية
وعقرب فصنع بديها
فديتها من عادة
مخلوقة من طرب
سألتها في قبلة
في خذها المذهب
فجاوبت معجبة
بكفها الخضب
واباي واباي
من عظم هذا المطاب
وليس هذا ممكناً
على تمر الحقب
روضة خدي حرس
بحية وعقرب
من رام أن يلائها
فليرقها بالذهب
وليشرب الدرايق من
رخاب نغري الشنب
(وصنع أيضاً)
جعل العذول يقول لي المبدت
كاشم في بعدوني احراق

أباحني الليل وصل طيف
عهده منه لا يباح
وحجب العالمين عنى
فلا غدو ولا رواح
يأليل أمسيت برد دارى
يا لك أن يحجم الصباح
(وأنشدنى) - هاب الدين
يعقوب ابن أخت نجم الدين
رجه الله تعالى لنفسه
قلت اذ زار من أحب وجنح الـ
ايل روض أبدى النجوم نهارا
ملك الحب زاره ملك الحسـ
ن فزاد على الحسود اقتدارا
فأفرشو الورود أطلسا حين
يمشى
واجعلوا عسجد الكؤوس
نهارا
واصفوا حاجب الهلال فقدم
بسرى الى العيون سرارا
واجبوا قيصرا الصباح وقولوا
لنجاشى الظلام كن برد دارا
(وأنشدنى) القاضى الأسعد
عبد الرحيم بن شيت ناظر
القدس الشريف لنفسه
زار وقد آنس للقلب نار
وليس الاوجه اذ أنار
طيف وقل ضيف كما أننى
أبحته قاي قري أو قرار
لم أنسه خاض الى الدجى
وجاب من شوق الى القفار
فانشق قلب الصبح غيظابه
وغار نجم الافق منه فغار
وذات قد كلفضيب انثنى
وأن منها الغصن لولا الثمار
بديعة كم لى بها غزرة
وكم لها فى مهجتي من غرار

فبت كائن العائدات فرشنى * هراسابه يقلى فراشى ويقتب

والريبة التهمة والمستراد موضع يتردد فيه لطلب الرزق ومنتهج من راد الكلال ومعنى أقرب يجعلوننى حكما
فى أموالمهم مقتربا منهم رفيع المنزلة عندهم (والشاهد فيها) المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للطلوب على
طريقة أهل الكلام وهو أن تكون المقدمات بعد تساميهامس - تنزلة للطلوب فهو هنا يقول لا تانى ولا
تعاينى على مدح آل جفنة وقد أحسنوا الى كالاتولم قومامدحوك وقد أحسنتم اليهم - فكان مدح
أولئك لك لا بعد ذنبا كذلك مدحى لمن أحسن الى وهذه الحجة على صورة التمثيل الذى تسميه النقهاء قياسا
ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى بأن يقال لو كان مدحى لا جفنة ذنبالكان مدح أولئك القوم لك
أيضا ذنبالكن اللازم باطل فيكذلك المزوم وآل جفنة كانوا ملوك الشام كان آل النعمان كانوا ملوك الحيرة
ومن المذهب الكلامى قول الفرزدق

لكل امرئ نفسان نفس كريمة * وأخرى يعاصيها الهوى فيطيعها
ونفسك من نفسك تشفع للندى * اذ قل من أحرارهن شفيعها
وقول ابراهيم بن العباس

وعلمتنى كيف الهوى وجهاته * وعلمكم صبرى على ظلمكم ظلى
وأعلم مالى عندكم فيمىلى * هوأى الى جهلى فأعرض عن علمى
وقول ابراهيم بن المهدي يعتذر للأموه من وقوبه على الخلافة

البرى منك وطا العذر عندك لى * فيما فعلت فلم تعذر ذل ولم تلم
وقام علمك بى فاحتج عندك لى * مقام شاهد عدل غيرتهم

وقول ابن المعتز

أسرفت فى الكتمان * وذلك منى دهانى
كتمت حبلى حتى * كتمته كتمانى

فلم يكن لى بد * من ذكره بالسانى

كيف لا يخضر شاربه * ومياه الحسن تسقيه

يا ذا الذى بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر الامن له خطر

أما ترى البحر تطفو فوقه جيف * وتسمة تقرب بأقصى قعره الدرر

وفى السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقول أبى عبد الرحمن العطوى

فوحق البيان يعضده البر * هان فى ماقط الدالخصام

مارأينا سوى الحبية شيا * جمع الحسن كله فى نظام

هى تجرى مجرى الاصابة فى الرأى * وتجرى الارواح فى الاجسام

فبك خلاف لخلاف الذى * فيه خلاف لخلاف الجبل

وغير من أنت سوى غيره * وغير من غيرك غير الجبل

وقول الآخر أيضا

محاسنه هيولى كل حسن * ومغناطيس أفئدة الرجال

وقول مالك بن المرحل الاندلسى

لو يكون الحب وصلا كله * لم تكن غاية الا الممل * أو يكون الحب هجرا كله

لم تكن غاية الا الكمل * انما الوصل كمثل الماء لا * يستطاب الماء الا بالعل

البيتان الا قىاس شرطى والثالث قياس فقهى فانه قاس الوصل على الماء فكأن الماء لا يستطاب الا

بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر يروى أن أبادلف قصده شاعرت عيسى فقال له من

أنت قال من عيسى فقال

المرء امرأة تربه وجهه * ويرى قنائه بجمع مرآته
ومنه * شاو رسواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات
فالعين تاقى كفاحا ما نأى ودنا * ولا ترى نفسها الا بمرآة
وبالجملة فخاسنه كثيرة واطائفه غزيرة وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ويقال انه كان له في كل
يوم ثمانية أبيات ينظمها على الدوام وكانت ولادته سنة ستين وأربعمائة ووفاته بتستر في ربيع الأول
سنة أربع وأربعين وخمسمائة

(أسكر بالأس من ان عزمت على الشـ رب غدا ان ذا من العجب)

البيت من المنسرح ولا أعلم قائله (والشاهد فيه) اخراج الغلو مخرج المنزل والخلاعة وهو ظاهر ومنه قول
أبي نواس فلما شربناها ودب دبيبها * الى موضع الاسرار قلت لما في
مخافة أن يسطو على شعاعها * فتطاع ندما في على سرى الخفي
ومنه قول ابن لذكك البصري

فدبتك او علمت ببعض ما بي * ما جرت عني الا بسعط بحسبك أن كرماني جوارى * أمرت بيا به فأ كاد أسقط
وقوله أيضا قرأت عهدة كرم * فأسكرتني سفينا

وقول أبي الحسن أحمد بن المؤمل

وقائلة لي مالك الدهر طامخا * وأنت مسن لا يلبق بك السكر
فقات لها أفكرت في الخمر مرة * فأسكرني ذلك التوهم وانفكر

ومنه قول السراج الورتاقي

ومرّة من طول ما عمرت * كني ابليس أبا مرّه
ترى الندامى حول حيطانها * صرعى وماذا أقوالا قطره
وقول بعضهم مـ تجو أنحن من قنفذ ومن حسك * ومن عظام تكون في السمك
ويدعي ضيقه وأسفله * يصـ طـوقا لدارة الفلاك
وهو ينظر الى قول ابن الرومي في معناه

أوسع من وقت العشاء الآخر * أولوج فيه كالقناة العابره * كأن يرى نقطة في الدائرة
وهو على اساءة أدبه مخطف في المعنى وظريف قول ابن سناء الملك

ان قلت ما أحسنه شادنا * فأنما قصدى ما أخشنه يظل أرى ضائعا في استه * كأنه المغزل في الروزنة
وقول ابن حجاج فتى له عزم اذا كـت الأسياف مثل المرفف الصارم
وراحة لوصفت حاتم * تعلم الجود قنـاحاتم

وقول النفرى البغدادي

وصديق جاءني يسـ أنى ماذا لديك قلت عندي بحر خمر * حوله آجام نيك

(حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله لـ مطلب)

(لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لمبلغك الوائى أغش وأ كذب)

(ولـ كـنى كنت امرأى جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب)

(ملوك واخوان اذا ما مدحتهم * أحكم في أموالهم وأقرب)

(كفعلك في قوم أراك اصطفيتهم * فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا)

الابيات للناطقة من قصيدته السابقة في أواخر القرن الأول وقبلها

أتانى وعيد والتماثف بيننا * سخاوية والغايط المتصوّب

والله أكبر

أبو المكارم أسعد بن الخطّاء
قال كنت عند الفاضل رحمه
الله تعالى اذ دخل الوز
نجم الدين فأخبره بطائر
السلطان وأشدّه ماضية
فقال الفاضل هذا ما
كنت نظمته قديما الا أني
استخدمت الليل بوابا فغار
بتنا على حال تسوء العدا
وربما لا يمكن الشر
بوابنا الليل وقتلنا له
ان غبت عنها هجم الص
قال الاسعد ولم أكن منه
شيأ ف صنعت بدليها
قلت لليل عند ما زارني الب
روا وجست خيفة للروا
أنت يا ليل برد دار حبي
فتأهب لدفع صدر الصبا
قال فاستحسن الوز ير القس
الثاني فقلت برد دار المو
نعلم منه حسن الخلق يقو
انصرف راشدا وهـ
البرد دار فظ غايظ يدفع
الصدر
(وأخبرني) أبو الحسن
النبية قال دخلت
الاجل نجم الدين الوز
رحمه الله تعالى فأمر
بالعمل فيما رسمه السلطان
فاستعملته فأبى فصنع
وأشدت
قلت لليل اذ حبانى حبي
وغناء يسبى النهى وعق
أن سلطان مجلّسى فاجـ
ع وكن أنت يا دجى بردا
وأشدنى القاضي السع
أبو القاسم هبة الله

أرى علم الناس في الصور

ينصب

على جامع ابن العاص أعلاه

كوكب

وما هو في الظلماء إلا كانه

على رمح زنجي سنان مذهب

ومن عجب أن الثريا بماؤها

مع الليل تلهي كل من يترقب

فطور تحييه بياقة نرجس

وطور تحييه بكاس تالهب

وما الليل إلا قانس لغزالة

بفانوس نار نحوها يطلب

ولم أرى صيادا على البعد قبله

إذا قربت منه الغزالة تهرب

(وأشدني) الشريف أبو

الفضل جعفر

كانما الفانوس في

صار به لما اتقدا

لواء نصر مذهب

في رأس رمح عقدا

(وكان) الملك العزيز رجه

الله تعالى قد غنى بيديته

دوبيت بالجمية معناه أنه

جعل الليل بردارا للحييب

ليجيب الشمس في شمس

المعنى وأرسل إلى وزيره

الاجل نجم الدين أبي الفتح

يوسف بن المجاور رحمه الله

تعالى يأمره أن يصنع المعنى

في شعرو أن يأمر الشعراء

بالعمل في ذلك فصنع بيدها

وأرسل إليه

قال له الليل انصرف راشدا

فانه استخدمني بردار

ثم صعدوا بعده فنمرو

وباده (وأخبرني) الاسعد

بدت كنجم هوى في اثر عفرية * في الارض فاشتعلت منه نواصيهها

كانها غيرة قد ساد شاذخها * في وجهه دهاء يزهاها تجليها

أوضرة خلقت للشمس حاسدة * فكما ما حبت قامت تحاكبها

وحيدة بشـابة الرمح هازمة * عسا كر الليل ان حلت بواذيبها

ما طنبت قط في أرض مخيمه * الا واثق رللا بصارداجيها

لها غرائب تبدو من محاسنها * اذا تنكرت يرماني ممانيهها

فالوجهة الورد الا في تناولها * والقامة الغصن الا في تشنيهها

قد أغمرت وردة جرائط العمة * تجني على الكف ان أهويت تجنيها

ورد تشالك به الأيدي اذا قطفت * وما على غصن شوك يرقبها

صفر غلا لئلاها جر عمامها * سود ذوائبها بيض ليايلها

وصيفة لست منها قاضيه اوطرا * ان أنت لم تكسها تاجا يحليها

صفراء هندية في اللون ان نعتت * والقعدة واللين ان أعمت تشييهها

فالهند تقتل بالنيران أنفسها * وعند هان ذلك القتل يحييها

غراء فرعاء متفك خالصة * تقص لمتها طورا وتغليها

شيباء شعنا لا تكسي غداثرها * لون الشيبية الا حين تبليها

يلها في سواد الليل مسعدة * اذا الموم دعت قاي دواعيها

لولا اختلاف طبائعنا بواحدة * ولطباع اختلاف في مبانينا

بأنها في سواد الليل مظهرة * تلك اني في سواد القلب أخفيها

وبيناء برات ان هم نظروا * غيضا خاف واش وهي تجريها

ما عاندتها الليالي في مطالها * ولا عدتها العوادى في مبانينا

ولا رمتها ببعده من أحببتها * كما رمتني وقد رب من أعادينا

ولا تكابد حسادا كابدها * ولا تداجي بني دهر راداجيها

وعلى ذكر الشمعة فإحسن قول الصنوبري فيها أيضا

مجدولة تحكي لنا * في قد هاندا الأسفل كأنها عمر النقي * والذاريها كالأجل

ومنه قول ابن شبل وساعدني على الظلماء مشبهتي * هيفاء خاف عليها السقم والأرق

الفضل في وفيها النار نفعهما * لغيرانا وكلانا فيه يحترق

وهو من قول العباس بن الاخنف

أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا

حتى كأنني ذبالة نصبت * نضى الناس وهي تحترق

ومن شعر القاضي ناصح الدين الارجاني قوله

تقول للبدر في الظلماء طاعته * بأي وجهه اذا أقبلت تلقاني

وجه السماء امرأة أطالها * والبدر وهنا خد الا فيه لا قاني

لم أنسه يرم أبكاني وأضحكه * وقوفنا حيث أراءه وبرعاني

كل رأي نفسه في عين صاحبه * فالحسن أضحكه والحزن أبكاني

تتمعنا يا ناظرى بظرة * فأوردتنا قلبي أشمر الموارد

أعينناي كفعا عن فؤادي فانه * من البغي سعي اثنين في قتل واحد

أقرن برأيك رأي غيرك واستشر * فالحق لا يخفى على اثنين

ومنـه

ومنـه

سبقت حوافرها النواظر فاستوى * سبق الى غايتها وسكون
لولا ترائى الرايتين لا قسم الراون ان حراكها تسكين
وتكاد تشبه البروق لو انهما * لم تعلقها أعين وظنون

وبالغ ابن الجاحج في مرثية فرس له فقال

قال له البرق وقالت له الريح جميعا وهما ماهما
أأنت تجرى معنا قال لا * ان شئت أضحكك كما منك
هذا الرداد الطرف قد فتمه * الى المدى سبعا فنانما

وبديع قول الصلاح الصنعدي

يا حسنه من أشقر قصرت * عنه بروق الجوفى الركن
لا تستطيع مع الشمس من جريه * ترسمه ظلال على الأرض
ومن الغلو المقبول قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم
يكاد يسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

وهو القاضي الارجاني * هو أحمد بن محمد بن الحسين بن علي بن ناصح الدين وهو منسوب الى أركان بتشديد
الراء المقنوعة وبالجم وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان وأكثر الناس يقولونها بالراء المنخفضة
واسم عملها المتبني في شعره كذلك وكان القاضي المذكور أحد أفاضل الزمان كامل الاوصاف لطيف
العبارة ذو اصاعلى المعاني اذا ظفر بالاعنى لا يدع فيه لمن بعده فضلا قال أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر
كان الغزى صاحب معنى لا للفظ وكان الايى وردى صاحب لفظ لا معنى وكان القاضي أبو بكر صاحب لفظ
ومعنى قال ابن الخشاب والامر كما قال وأشعارهم تصدق هذا الحكم اذا تؤملت وكان في عنفوان شبابه
بالمدرسة النظامية بأصبهان وكان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتسرة وتارة بعسر مكرم ومن
شعره في ذلك ومن النوائب أننى * فى مثل هذا الشغل نائب
ومن الجنائب ان لى * صبرا على هذى الجنائب

وكان فقيها شاعرا اول ذلك قال

أنا أفنته الشعراء غير مدافع * فى العصر لابل أشعر الفقهاء
شعرا اذا ما قلت دونه الورى * بالطبع لا بتكلف الالتقاء
كالصوت فى قبال الجبال اذا علا * للسمع هاج تجاوب الاصدااء
وقد قدم الارجاني بغداد ممرات ومدح الامام المستظهر وغيره ومن شعره وهو غريب
أتى لى وقد ساو به فى نخوله * خيال لى لم يكن لى راحم
فدلس لى حتى طرقت مكانه * وأوهمت لى أنه لى عالم
وبتنا ولم نشعر بنا الناس ليلة * أنا ساهر فى جفنه وهونائم

وله قصيدة يصف فيها الشمعة وقد أحسن فيها كل الاحسان واستغرق سائر الصفات ولم يكديخل لى بعده
فيها فضلا ولند كرطراف منها أو لهما

غمت بالمرار لى لى كان يخفيها * وأطاعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم ير عنا وهو مكتمن * ألا ترى فيه نارا من تراقبها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها * فى الحى يجنى عليها حذف هاديا
غريقة فى دموع وهى تحرقها * أنفاسها بدوام من تاطيها
تنفست نفس المهجور اذ كرت * عهد الخياط فبات الوجديذ كيهها
يخشى عليها الردى مهمما لم بها * نسيم ربح اذا وانى يحميها

ظلام الدجى للقوى نار
وخات الثرياليد والنجو
م ورقاغد البدر قسطار
وخلت المنار وفانوسه

فتى قام بصرف دينار
(وأشمدنى) القاضي أبو
الحسن بن النبية لنفسه
حبذا فى الصيام مثذنة الج
مع والليل مسبل أذيال
خلتها والفانوس اذ رفعت
صائد اوقاف الصبيد الغزاة
(وأشمدنى ابن نفطويه)
يا حبذا روية الفانوس فى
شرف

ان أراد سحورا وهو يتق
كأنما الليل والفانوس ممت
فى الجوا أعور زنجى بهر
(وأشمدنى أيضا لنفسه)
نصبوا الواء للسحور وأوقدوا
فى رأسه نار المن يترص
فكانت سبابة وقد عت

ذهبا وقامت فى الدجى تش
(وأشمدنى) الفقيه أبو يحيى
السولى رحمه الله تعالى لنفسه
وليلة ملئت أشداقها العس
واسم توضعت غرر من
نعرها شنبها
ولاح كوكب فانوس
السحور على

انسان مقلتها النجلاء واشتهر
حتى كأن دجها وهو ملتهب
زنجية حلت فى كفها ذهبا
(وضنع) الاديب أبو العز
مظفر الاعمى وكتب بها عنه
الى وقد كان سمع جميع
المقاطيع فأخذ معانيها وقال

قالت وقد صرت كطيف الخيال * كيف ترى فعل الذي بالرجال * وسددت سهمي الى مقتلي
تقول هل فيك لدفع النصال * رقيقة الجسم فلولا الذي * عيسكه من قسوة القلب سال
وما لطف قول شرف الدين الحلاوي يصف كاسا من أبيات
رق فلولا الا كنت تسكه * سال مع الخمر حين ترشفه
ومنه قول ابن حمديس في وصف فرس

يجري فلع البرق في آثاره * من كثرة الكبوات غير منفيق
ويكاد يخرج سرعة من ظله * لو كن يرغب في فراق رفيق
ومثله قول شمس الدولة بن عبدان

أبت الخواف أن يس بها الثرى * فيك أنه في جريه متعلق
وكأن أريعه تراهن طرفه * فتكاد تسبقه الى ما يرمى
وقول الآخر أيضا كم سابع أعدته فوجدته * عند الكريهة وهو نسر طائر
لم يرم قط بطرفه في غاية * الاوسا بقة اليها الحافر
وقول الظاهر الجزري وأدهم كالليل البهيم مطهم * فقد عزم من يعلو بساحة عرفه
يفوت هبوب الريح سبقا اذا جرى * تراهن رجلاه مواقع طرفه
وقول جمال الدين الصوفي

وأدهم المون فاق البرق وانتظره * فغارت الريح حتى غابت أثره
فواضع رجله حيث انتهت يده * وواضح يده أنى رى بصره
سهم تراه يحاكي السهم منطلقا * وماله غرض مستوقف خبره
يعفر الوحش في البيداء فارسه * وينثنى وادعالم يسـ مترغره
وقد أبدع أبو القاسم بن هاني فقال

عرفت بسرعة سبقها لأنها * علق بها يوم الزمان عيون
وأجل علم البرق فيها أنها * مرت بجاحتيه وهي ظنون
ومثله قول ابن نباتة السعدي

لا تعلق الا لحاظ من أعطاه * الا اذا كفت كففت من غلوائه
وما أبلغ قول ابن الخطيب الاندلسي مع التورية المرشحة
يعتد بها ملك شههم * لورامها الشعري سبقا أوعارضها بالبرق كبا * أو أورد عين الشمس سقا
وأبدع امرؤ القيس بقوله

كأن غلامي اذ علا حال متنه * على ظهر طير في السماء محلق
هكذا قيل والرواية في ديوانه باظن بازيل طير وأجاد معاوية بن مرداس بقوله أيضا
يكاد في شأوه لولا أسكنه * لو طار ذو حافر من سرعة طارا
ومثله لبعض الاعراب أيضا فلو طار ذو حافر قبلها * لطارت ولاكنه لم يطر
وما أبدع قول ابن المعتز فكأنه موج يذوب اذا * أطلقته فاذا حبست جمد
وهو مأخوذ من قول العكوك

مضـ ررج ريج في أقطاره * كالسالك في ريج فاضطرب
وما أحسن قول أبي العلاء المعري
ولمالم يسابقهن شئ * من الحيوان سابقن الظلالا
ولمؤيد الدين الطغرائي

انظر الى المنار والـ

فانوس فيه يرفع
كحامل ومحاسنا

نه خضيب يلع
(وقات أيضا)

ألس تری حسن المنار
وضوءه

يرفع من جنح الدجنة أستار
تراه اذا جنت الظلام مراقبا
له مضر ما في قلب فانوسه نار
كصب بخود من بنى الزنج
سامها

وصالا وقد أبدى لترغب
دينارا

(وقلت فيه)

وليلة صوم قد سهرت بجنحه
على أنها من طولها تعدل
الدهر

حكى الليل فيها سقف ساج
مسمر

من الشهب قد أضحت
مساميره تبرا

وقام المنار المشرق اللون
حاملا

لفانوسه والليل قد أظهر
الزهرا

كأقام رومي بكاس مدامة
وحياهم ازنجية وشحت در

(قل) ولما صنعت هذه القطع
ندبت أصحابنا للعمل فصنع

شهاب الدين يعقوب
رأيت المنار وجنح الظلام

من الجوى يسدل أستاره
وحلق في الجوى فانوسه

فذهب بالنور اظفاره
فقلت الحلق قد شب في

وقول السرى الرفاء أيضا

في معرك طاف الردى بكاته * عند اخذ لاف الطعن أى مطاف
فاذا السنايك أنشأت ليلابه * بعث الصباح لها سنا الاسيان
وقول البحرى أيضا في نهار من السيف مضى * تحت ليل من مستار الصعيد
وقد تزدحم طرف من ذلك في شواهد التشبيه

يخيل لى أن سمر الشهب فى الدجى * وشدت بأهدابى اليوت أجفانى
البيت للقاضى الأرتجافى من قصيدة من الطويل يدح بها شمس الملك عثمان بن نظام الملك أولها
أجفان بيض هت أم بيض أجفان * فواتك لا تبقى على الذنف العانى
صوارم عشاق يقفان ذالمهوى * ومن دونها أيضا صوارم فرسان
مررت بنعمان فإزالت واجدا * الى الحول نشر المسك من بطن نعمان
سوافر فى خضر الملاء سواثر * كما مس فى الاوراق أعطافى أغصان
وقد أطلعت ورد الخلدود نواضر * ومن دونها شوك القنفذ الجبانى
وقفت بها صبحا أنا شدمعشرى * وأنشد أشعارى وأنشد اخوانى

الى أن قال

ولما رمت المنازل شاقبى * تذكر أيام عهدت واخوان
مضت ومضوا عني فقلت تأسفا * قفانك من ذكرى أناس وأزمان
تأوينى ذكر الاحبة طارقا * والليل فى الآفاق وقفة حيران
وأرتقى والمثرفى مضاجعى * سنا بارق أسرى فهدج أخزانى
ثلاثة أجفان فى طى واحد * غرار وخال من غرارهم ما اثنان
وبعد البيت وبعدة نظرت الى البرق الخفى كائنه * حديث مضاع بين سر وعلان

وبات له منى وقد طنب الدجى * كلوه اللبلى طرفه غير وسان
(والشاهد فى البيت) ادخل شئ على الغلو يقتربه الى الصحة مع تضمنه نوعا حسنا من التخييل فانه يقول توقع
فى خيالى أن الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان أجفان عيني قد شدت بأهدابها الى الشهب
لطول سهرى فى ذلك الليل وعدم انطباقها ولتقاءها وهذا تمتع عقلا وعادة ولكنه تخيل حسن ولنظي تخيل
مما يقتربه الى الصحة ومن المقبول فى الغلو أيضا قول أبى الملا المعترى
تكداسيه من غير رام * تمكن فى قلوبهم النبلا تكداسيه وفه من غير سل * تجدد الى رقابهم انسلالا
وما أبدع قوله فى هذه الابيات وهو مما نحن فيه

يذيب الرعب منه كل غضب * فلول الغم ديمسكه لسالا
وفى معناه قول ابن المعتز

يكاد يجرى من القميص من النع * مة لولا القميص يسكه
وقوله أيضا يصف فرسا يكاد أن يخرج من اهابه * اذا تدلى السوط لولا اللب
ومنه قول أبى الشيص لولا التمنطق والسوارمعا * والحجل والدمالج فى العصد
لترايات من كل ناحية * لكن جعلن لها على عمد
وقد أخذه ابن النيه فقال

لها معصم لولا السوارم يصد * اذا حسرت أكامها الجرى نهارا
ومثله قول بعضهم أيضا لها من الليل الهم طرة * على جبين واضح نهاره
ومعصم يكاد يجرى رقة * وانما يعصم سواره
ولعز الدين بن عبد الرزاق فى معناه

الله تعالى وأنشدني

أحجب بفانوس غدا صاعدا
وضوءه دان من العين
يقضى بصوم ويفطر معا
فقد حوى وصف الهلالين
(وصنع) الفقيه أبو محمد القالى
وكوكب من ضرام الزند
مطامه

تسرى النجوم ولا يسرى
اذا روبا
يراقب الصبح خوفا أن
يفاجئه

فان بداطالعافى أفقه غربا
كأنه عاشق وافى على شرف
يرعى الحبيب فان لاح
الريب خبا

(ثم صنعت بعد حين)
ألست ترى شخص المنار
وعوده

عليه لفانوس السحور لهيب
تكمامل منظوم الانابيب
احمر

عليه سنان بالدماء خضيب
ترى بين زهر الزهر منه
شقيقة

لها العود غصن والمنار كئيب
وتبدون كذا حجر والدجى لى
يدافيه نعر للنجوم شبيب

كأن لنخى الدجى من لهيبه
ومن خفقه قلبا عرا وجيب
أراه يراعى الصبح ليلان دنا

طلوع صباح حان منه غروب
فهل كان يرعاها العشق
فقد راذ

درى أن روى الصباح قريب
(وقلت) فى اختصار هذا المعنى

(قال علي بن ظافر) واجتمعنا
ليلة في رمضان بالجامع
فجلسنا بعد انقضاء الصلاة
للحديث وقد قد فانوس
الصخور فاقترح بعض
الحاضرين على الاديب
أبي الحجاج يوسف بن علي
ابن المنبوز بالنجعة أن يصنع
فيه وانما طلب بذلك تميزه
فصنع وأنشد
ونجم من الفانوس يشرق
ضوءه

واكمنه دون الكواكب
لا يسمرى
ولم أر نجما قط قبل طلوعه
اذا غاب ينهى الصائغين عن
الفطر

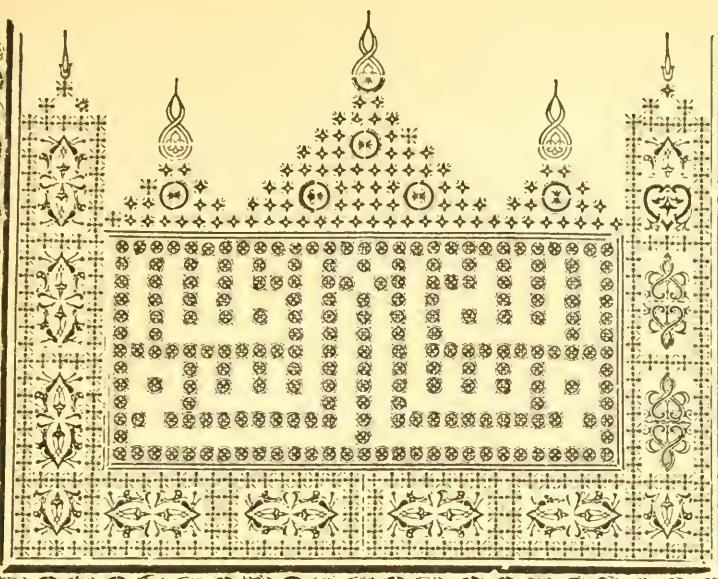
فانتهبت له من بين الجماعة
وقلت هذا تجب لا يصح
لاني والحاضرين قد رأينا
نجوما لا تدخل تحت الحصر
اذا غابت تنهى الصائغين
عن الفطر وهي نجوم
الصباح فأمر في الجماعة

بعد ذلك في تقريره وأخذوا
في عزيق عرضه ونقطيعه
فصنع وأنشد

هذا الواء يحور يستضاء به
وعسكر الشهب في الظلماء
جزار

والصائغون جميعا يمدون به
كأنه علم في رأسه نار

فلما أصحجنا مع من كان
غائبان أصبحنا بنافي ليلة
ما جرى فصنع الرشيد أبو
عبد الله محمد بن متانور حه



بسم الله الرحمن الرحيم

(عقدت سنانكها عليهما كثيرا * لوتبتغي عنقاها —ه أمكا)

البيت لابي الطيب المتنبى وهو من قصيدة من الكامل يدحى ابن عمار أولها
الحب مامنع الكلام الألسنا * وألذ شكوى عاشق ما أعلنا
ليت الحبيب الهاجرى هجر الكرى * من غير جرم وأصلى صله الضنى
بنا فلو حوا واثنا لم تدرما * ألواننا مما امتق —عن ثونا
وتوقدت أنفاسنا حتى لقد * أشنقت تحتق العواذل بيننا
طربت مرا كبتنا فخلنا منها * لولا حياء عاقها رقصت بنا
أقبلت تبسم والجياد دعوا بس * يحب بن بالخلق المضاعف والقفا

الى أن قال

وبعد البيت وبعدة

والامر أمرك والقلوب خوافق * في موقف بين المنية والمانى

فجبت حتى ما جبت من الظبي * ورأيت حتى مارأيت من السنا

وهي طويلة
والسنانك جمع سنبك بضم أوله وثالثه وهو طرف الحافر والعنبر بكسر أوله التراب والبهاج والعنق محركة
سير مستطر دللابل والدابة (والشاهد فيه) العلو المقبول وهو ما ضمن معنى حسنا من التخييل فانه ادعى
ان الغبار المرتفع من سنانك الخيل قد اجتمع فوق رؤسها متراكما فكانت فاجبت صار أرضا يمكن أن تسير
عليها تلك الجياد وهذا منع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقريب من معناه قول ابن فضال القبر وانى

بنيت الارض فوقهم سماء * وقد أجريت من عرق بحارا

فليس تراك الحياظ الدرارى * وأنت حشوت أعينها غبارا

ومنه قول علي بن عاصم الاصفهاني

مدت سنانكها عليك سراقا * نسجت مضارب من القسطال * في حومة مان يمين من الوغى

الا هلامن زجرهن وهال * ليل من الغمرات أنت سراجها * ونجومه هندية وعوالى

وقول البيهقي أيضا كالليل الا ان ثوب ظلامه * من غير ونجومه من لام

الجزء الثاني

من كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى

معاهد التنصيص للعالم العلامة الجبر

البحر الفهامه عبـد الرحيم بن

عبـد الرحمن بن أحمد

العباسي رحمه

الله تعالى

آمين

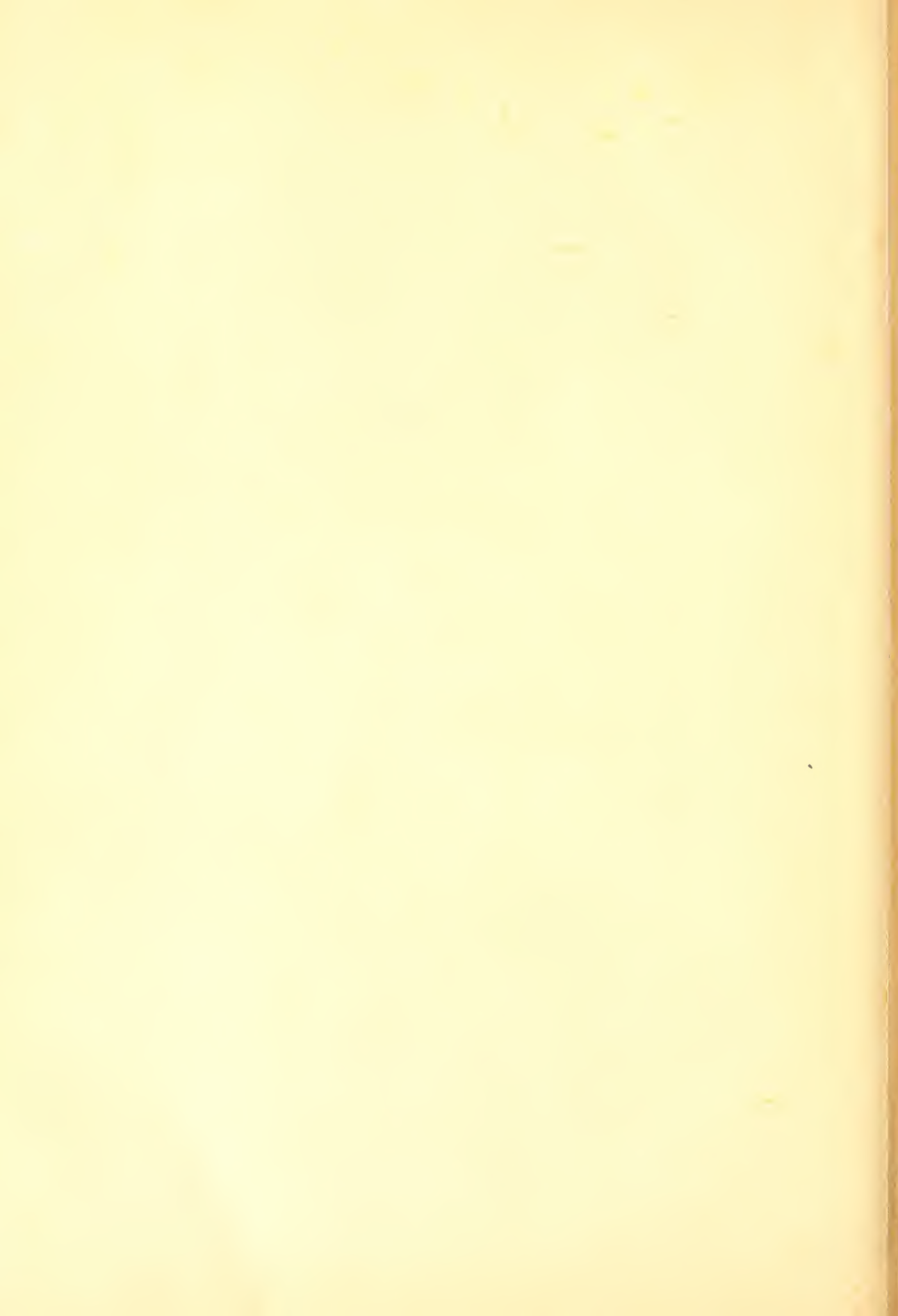
وبهامشه كتاب بدائع البدائع للأديب الفاضل اللوزعي
الكامل العلامة علي بن غافر الأزدي رحمه الله



١٠٠	التشطير المائلة	٥	القاضي الارجاني
١٠١	القلب	٧	المذهب الكلاسي
١٠٣	التشريع	٩	حسن التعميل
١٠٥	لزوم ما لا يلزم	١٠	مسلم بن الوليد صريع الغواني
١٠٨	عبد الله بن الزبير الاسدي	٢٤	التفريع
١١٠	السرقا الشعرية	٢٦	الكيميت
١١٦	معن بن أوس المزني	٣١	تأكيذ المدح بما يشبه الذم
١١٩	حسن الاتباع	٣٤	بديع الزمان الهمذاني
١٢٧	كون المأخوذون المأخوذ منه في البلاغة	٣٩	الاستنباع
١٢٨	مائلة المأخوذ للمأخوذ منه	٤٠	الادماج
١٣٠	الامام	٤٢	التوجيه
١٣١	مجيء المأخوذون المأخوذ منه	٤٩	الهزل الذي يراد به الحد
١٣٢	مجيء المأخوذ مثل المأخوذ منه	٥٠	تجاهل العارف
١٣٣	أوزياد الاعرابي	٥١	الوليد بن طريف
١٣٣	أشجع السلي	٥٨	القول بالموجب
١٣٨	الاخذ الخفي مع تشابه المعنيين	٦٢	ابن الحجاج
١٣٨	نقل المعنى الاخر المأخوذ الى محل آخر	٦٧	محمد بن ابراهيم الاسدي
١٣٩	مجيء معنى المأخوذ أشمل من معنى المأخوذ منه	٦٧	الاطراد
١٤١	كون معنى المأخوذ نقيض معنى المأخوذ منه	٦٩	الجناس المستوفي
١٤٢	أبو الشيص	٧٠	جناس التركيب
١٤٥	أخذ بعض معنى المأخوذ منه واصله	٧١	أبو الفتح البستي
١٥٠	ما يحسنه اليه	٧٥	الجناس المفروق
١٥٠	الافوه الاودي	٧٦	الجناس الناقص المطرف
١٥١	الاقباس	٧٧	الجناس المذيل
١٥٢	الصاحب بن عباد	٧٨	الجناس المشتق
١٦٣	القرطبي	٧٩	الجناس المحرف
١٨٢	ابن أبي الاصبغ	٨٠	الجناس اللاحق
١٨٦	الحل	٨٠	الجناس المنطقي
٢٠١	حسن الابتداء	٨٢	الجناس الملق
٢٠٣	قبح الابتداء	٨٢	جناس الاشارة
٢٠٤	براعة الاستهلال	٨٣	الاقشعر الشاعر
٢٠٦	أبو محمد الخازن	٨٧	الصمة القشيري
٢١١	حسن التخص	٨٩	ذو الرمة
٢٢٠	الاقتضاب	٩١	الثعالبي
٢٢١	الانتهاء	٩٣	أبو عبد الله محمد القاسم الحريري
٢٢٣	حسن الانتهاء	٩٦	السري الرفاء
		٩٩	التجميع

فهرست الجزء الاول من كتاب معاهد التنصيص على شواهد التنخيص

حكيمة	حكيمة	حكيمة
٢ خطبة الكتاب	رضى الله عنه	١٧٩ أبو الحسن بن طباطبا
٤ (شواهد المقدمة)	٧٦ محمد بن وهيب	١٨٢ كثير عزة
٥ ترجمة امرئ القيس بن حجر	٨٠ شواهد أحوال متعلقات	١٩٣ أبو ذؤيب الهذلي
الكندي	الفعل	١٩٦ (شواهد الفن الثالث وهو
٦ رؤبة بن العجاج	٨١ البحتري	علم البديع)
٨ أبو النجم	٨٧ الخزرجي	١٩٧ الطباق
١٠ المتبي	٨٩ (شواهد القصر)	٢٠٢ ايها التضاد
١٤ أبو تمام الطائي	٨٩ (شواهد الانشاء)	٢٠٢ دعبل الخزاعي
١٧ الفرزدق	٩٢ الاخطل	٢٠٨ المقابلة
٢٠ العباس بن الاحنف	٩٥ مساو بن هند بن قيس	٢١٠ أبودلامة
٢٤ ابن بابك	٩٦ عبد الله بن همام السلولي	٢١٦ مراعاة النظير
٢٧ (شواهد الفن الاول وهو علم	٩٧ بشار بن برد	٢٢٠ الارصاد
المعاني)	١٠٣ شواهد الايجاز والاطناب	٢٢١ عمرو بن معديكرب الزبيدي
٢٧ مجمل بن فضلة	والمساواة	٢٢٥ المشاكلة
٢٧ الصلتان العبدى	١٠٤ الحرث بن حنزة الشسكري	٢٢٦ أبو الرقعمق
٣٠ أنوفاس	١٠٥ عدي بن زيد العبادي	٢٢٦ المزوجة
٣٦ (شواهد المسند اليه)	١١٠ زهير بن أبي سلمى	٢٢٧ الرجوع
٣٦ عبدة بن الطبيب	١١٢ النابغة الذبياني	٢٢٨ الاستخدام
٣٨ ابن الرومي	١١٧ الخنساء أخت صخر	٢٢٨ جرير
٤٢ جعفر بن علفة	١٢٢ طرفة بن العبد	٢٢٢ الملف والنشر
٤٧ اوس بن حجر	١٢٧ عوف بن محم الخزاعي	٢٣٤ ابن حموس
٤٨ أبو العلاء المعري	١٢٩ المفضل بن غيلان	٢٣٦ الجمع
٥٦ ابن الراوندي	١٣١ السموأل بن عادياء اليهودي	٢٣٧ أبو العتاهية
٥٨ ابن الدمينه	١٣٢ (شواهد الفن الثاني وهو	٢٤٣ التفريق
٦٢ امرؤ القيس بن عانس الكندي	علم البيان)	٢٤٤ رشيد الدين الوطواط
الصحابي	١٣٦ القاضي التنوخي	الشاعر
٦٣ علقمة بن عبدة الفحل	١٤١ أبو القيس بن الاسلم	٢٤٥ التقسيم
٦٤ القطامي	١٤٦ ابن المعتز	٢٤٧ المتأس
٦٥ (شواهد المسند)	١٥٤ أبو اسحق الصابي	٢٤٩ الجمع مع التفريق
٦٦ ضابي بن الحرث البرجي	١٦٣ المرقش الاكبر	٢٤٩ الجمع مع التقسيم
٦٧ قيس بن الخطيم	١٦٤ ذكر طرف من التشبيهات	٢٥٢ التجريد
٦٩ الاعشى الاكبر	على اختلاف أنواعها	٢٥٤ المبالغة
٧١ طريف بن تميم الغنبري	١٧٢ (شواهد الاستعارة)	٢٥٨ الاغراق
٧٣ حسان بن ثابت الانصاري	١٧٤ ابن العميد	٢٥٩ الغلو



كأنى دحوت الارض من خبرتى بها * وكان بنا الاسكندر السيد من عزى
وقوله أيضا لو كان ذو القرنين اعمى لرايه * لما أتى الظلمات صرن شمسا
أو كان صادف رأس عازر سيفه * فى يوم معركة لا عيسى
أو كان يلج البحر مئسرا ليعينه * ما أنشأ حتى جاز فيه موسى

وقوله أيضا يتشرفن من فى رشقات * هن فيه أحلى من التوحيد

وقال بعض من اعتذر للمتنبى ان المراد بالتوحيد هنا نوع من التمر وبعض أصح البيت فقال هن فيه حلاوة
التوحيد ومنه قول الوزير أبى القاسم المغربى

قارعت الايام منى امرأ * قد علق المجد بأمراسه

تستنزى الرزق بأقدامه * وتسمد الغز من بأسه

أروع لا ينحط عن تيمه * والسيف مسلول على راسه

ومن الغلو القبيح قول عضد الدولة بن بويه

ليس شرب الكأس الا فى المطر * وغناء من جوارى فى السحر

غانيات سابات للنمى * ناغمات من تضاعيف الوتر

مهرزات الكأس من مطاعها * ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

يرى أنه لم يقع بعده هذا القول وأخذته علة الصرع ودخل فى غمرات الموت فكان لا ينطق الا بقوله تعالى
ما أغنى عنى ماله هلاك عنى سلطانيه والمتساؤلون فى هذا النوع كثيرون كأبى نواس وابن هانئ الاندلسي
والمتمنى وأبى العلاء المعرى وغيرهم من المتأخرين كابن النسيم ومن جرى مجراه والاضراب عن ذكر ذلك
أنسب والله أعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله

عقدت سنا بكها علىها عثرا * لوتبتغى عنقا عليه أممكا



يامن صبوت الى محام

سنه وأصل الحبيب صبوه

ان كنت خنتك فى الهوى

ما بين يوم نوى ونبوه

فبليت منك بكل ما

أخشاه من صد وجفوه

أوشاع سرى فى الانا

م كضربة الشرف بن عروه

(وصنع المولى الملك المعظم)

الشرف ابن عروة

تحللت عروته

أحق من ضراطه

تعلت بغلته

(قال) ولما ضربت الاخرقلت

رأيت ابن عروة يتلو الظهير

وقد ضربت الاشتداد الجزع

فقلت ألتوف هذا الضراط

كأن فؤادك لا ينترع

فقال اذا ذهبت غارة

فلا بد من ضرب بوق الفرع

(وصنع) فيهما خمس الدين

اسماعيل بن منكورس وكان

ربما عبت بالبيت أو البيتين

قد ضربت الفسلان يوم

النوى

عند اشتداد الضحك والضحك

فتلت من عظم ضراطيهما

لا بد للحر من البوق

ولو قلتم ألقيت في شق رأسه * من الستم ما غيرت من سطر كاتب
ومن الغلو المفرط قول بعضهم

غرام ووجود واشتياق وغربة * وما ذاق انسان من الحب ما ذقت
نحلت فلو علقت في رجل ذرة * لطارت ولم تشعر بأني تعلقت
ولو غت في جفن الذباب معرضا * من السقم لم تشعر بأني قد غت
ولو نفس من أنفها قد أصابني * من الشوق أو من حزن أنفاسها ذبت

ولهذه الايات خبر غريب أحببت ذكره (حدث) الشيخ المقرئ الصوفي الواعظ أبو عبد الله بن الخبار قال
كنت مع جماعة من أهل التصوف بأصبهان في رباط هناك واجتمع أصحابنا البليد في سماع فلما كان في أثناء
ذلك بعد مضى جزء من الليل والوقت قد طاب اذ طرق الباب طارق فخرج اليه من سمع ذلك فوجد شيخا
طويل القامة عظيم الهامة على رأسه كرزية وعليه فرجية ويده ابريق وعكاز فقال ما هذا قلنا سماع
اجتمع فيه الاصحاب فقال ندخل فدخل فوجد القائل يقول

خيل لي لا والله ما القلب سالم * وان ظهرت مني شمائل صاحي
والا فبالى ولم أشهد الوغى * أبيت كأني مثخن بجراح
فرمى للندم ما كان على رأسه ثم قال له قل فتال

يابانة الجزع لولارة الحادى * لما تنقلت من واد الى واد
ولا ساكت بنعمان الاراك ولا * شربت ماء به يا غلة الصادى
كرر على حديثهم يا حادى * فحديثهم يطغى لهيب فؤادى
كرر على حديثهم فلربما * لان الحديد لضربة الحداد

فتزع فرجته وبقى الشيخ عربا وقال قل فقال الايات السابقة قال الشيخ أبو عبد الله بن الخبار فصاح الشيخ
صيحة عظيمة وشهق شهقة قوية وخرجت روحه رحمة الله عليه ولما أصبح الصباح وطلع النهار غسلاناه
وكنفناه وجهزناه الى حفرة وتركناه في عظم رتبته (ونظير ذلك) ما حكاه بعض أهل دمشق قال قال
شخص من الفقراء لا تخافني أحب اليوم أن تجتمع وأنني اكم قال فاجتمعوا فغنى لهم
سلى نجوم السماء طلعة القمر * عن مدعى كيف يدعى فيك بالسهر
ايه يعيشك ماذا أنت صانعة * من الجبل فهذا آخر العمر

ثم شهق ومات رحمه الله تعالى (ومثل ذلك) ما رواه ابن التماح قال سمعت الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
يذكر في مجلس درسه بجامع ابن طولون أنه حضر سمعا وكان هناك فقير فغنى مغن بأبيات ابن الخياط
الدمشقي وهي
خدا من صـ بانجد أمانا لقلبه * فتد كاد رياه يا طير بلبه
واياكمما ذاك النسيم فانه * اذا هب كل الموت أيسر خطبه
أغار اذا آنست في الحى أنه * حذارا وخوفا أن تكون لحبه
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى * متى يدعه داعي الغرام بلبه

قال فقال ذلك النقيير ليك ورفع رأسه فاذا هو ميت رحمه الله ونفعنا به (وانرجع) الى ذكر الغلو ومراتبه
تتناول الى أن تول بقائلها الى الكفر والعياذ بالله تعالى فن ذلك قول ابن دريد في القصيدة
مارست من لوهوت الافلاك من * جوانب الجوع عليه ماشكا

فيل لاجل ادعائه في هذا البيت ابتلاه الله بمرض كان يخاف فيه من الذباب أن يقع عليه ومنه قوله أيضا
ولو حى المقدور منه مهجة * لرامه أو يستبح ماجي
تغدو المنايا طاعات أمره * ترضى الذي يرضى وتبأى ما أبى

ومنه قول أبي الطيب المتنبي

وكأنما عمر على صهوائه
قرت سيره الرياح الاربع
(وأخبرني) بعض أصحابنا
أن نش المالك بن المنجم المقادير
ذكره دخل مجانس القاض
الاجل الفاضل رحمه الله
تعالى فانشده لنفسه في
محبة القلم
محبة نهارها
يجت ليل الظ
كانه قد خلقت
منديل كم الق
(ثم) أمره بالعمل فيها فاص
بديها
وآلة تضر النهار فإ
تبدية الاولاد الظ
ترد فيها الاقلام فضله ما
تنفقه في مصالح الام
وقد وقف القاضي الفاضل
على هذه الحكاية في نسخة
كان استنسخها من هـ
الكتاب وهو يومئذ رسا
لا تجاوز عشرة كرايس
اطاف فلم ينكرها
(وأخبرني) صاحبنا في
القضاء أبو الفرج نصر الله
ابن القاضي عز القضاء أبي
العز هـ الله بن بصا
الكتاب المعظمي قال ضرر
بعض أصحابنا ونحن مجتمعون
في العسكر في بعض منازل
الفرخ وتبعه آخر فضع
بعضنا في الاول وضع بعضنا
فيهم اجميعا فضع بها الذين
على بن الساعاتي بديهم
في الاول

حتى الذي في الرحم لم يك صورة * لفؤاده من خوفه خفقان
ومن الغلو أيضا قول البحري

ولو أن مشمتا تكلف فوق ما * في وسعه لسمي اليك المنبر
ومن هنا أخذ المتنبي قوله لو تمقل الشجر التي قابلتها * مدت محبة اليك الأغصنا

الآن بيت البحري أحسن وأمكن (حدث) أحمد البلاذري المورخ قال كنت من جالساء المستعين بالله
فقصده الشعراء فقال لست أقبل الا بمن قال مثل قول البحري في المتوكل ولو أن مشمتا قال البيت فرجعت
الي بيتي وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحري فقال هات فأنشدته

ولو أن برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد أنك صاحبه
وقال وقد أعطيته ولبسته * نعم هذه أعطاه ومنا كبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما أمرتك به فرجعت فبعثت الي بسبعة آلاف دينار وقال اذخر هذه للحوادث
بعدي ولك على الجارية والكفاية مادمت حيا ومنه قول أبي نواس في وصف النجر
لا ينزل الليل حيث حلت * فذهب شرهائمها
وقول الآخر أيضا منعت مهاجرتك القلوب كلامها * بالامر تكرهه وان لم تعلم
وقول التمار الواسطي وقيل نصر الخازن

قد كان لي فيما مضى خاتم * واليوم لو شئت غنطقت به وذبت حتى صرت لوزجبي * في مقلة الانائم لم ينبت به

وقول كشاجم وما زال يبري جسمه الجسيم حيا * وينقصه حتى لطفت عن النقص
وقد ذبت حتى صرت اذا ناجيتها * أمنت عليهما ان يرى أهلها شخصي

وقول المظفرين كيف غلب عبيدك أمرضته فعده * أتلغه ان لم تكن ترده
ذاب فلو تئشت عليه * كفك في الفرش لم تجده

وقول ابن دانيال أيضا محب غدا جسمه ناحلا * يكاد لفرط الضنى أن يذوبا
ورق فلو حر كنه الصبا * لصار نسيما وعادت قضيبا

ومن الغلو قول الفرزدق يدح العذافر بن زيد

لعمرك ما الارزاق حين اكلتها * بأكثر خيرا من خوان العذافر * ولوضافه الدجال يلمس القرى
وحمل على خبازه بالعساكر * بعدة بأجوج ومأجوج كلهم * لا شئ بهم يوم غدا العذافر

وقال بعض أهل الادب هذا طعام اتخذني قدر القائل

وبؤات قدرى موضعا فوضعتها * براية من بين ميث وأجرع * جعلت لها هضب الرجام وطعفة
وغولا أناني جذرها لم ينزع * لقد ركأن الليل سحمة قعرها * ترى الفيل فيها طافيا لم يقطع

وهذه الابيات للفرزدق أيضا ومن الغلو قول ابن دريد في النحول

اني امرؤ أبقيت من جسمه * يامتلف الصب ولم يشعر صباة لو أنها فطرة * تجول في عينك لم تنظر
وقول بعضهم أيضا ولو شئت في طي الكتاب لزرتك * ولم تدعني أحرف وسطور
وأزيد منه في الغلو قول أبي عثمان الخالدي

بنفسى حبيب بان صبري بينه * وأودعني الاخران ساءة ودعا
وأخاني بالبحر حتى لو آتني * قذى بين جفني أرمدم ما تو جمعا

ومثله قول الوزير أبي الفضل بن العميد

فلو أن ما أبقيت من جسمي قذى * في العين لم يمنع من الاغفاء
وزاد عليه المتنبي بقوله

أراك ظننت السلك جسمي فعقته * عليك بدر عن لقاء الترائب

لدى شمة في منجنيق غشاؤه
نكأ نخيل التقميل خد عيشو
ترى نارها من خلفه كهارة
ترأت لنا من خلف ثوب
شقيق

كما جليت خود بجاج ودونها
هم صفر ستر لعيون رقيق
ويحكى عودا من لجين مقعها

بتبر بداني وسط بيت عتيق
(قال علي بن ظافر) ومما
يشبهه نال الباب وليس به
ما ذكره ابن بسام في

الذخيرة ورويه بالاستاذ
المتقدم أن المتوكل بن
الافطس كان له فرس أدهم

أعز محجل على كفه لست
نقط بيض فندب المتوكل
الشعراء لوصفه فصنع

البحلي أبو الوليد فيه بديها
ركب البدر جوادا ساجدا
تقف الرمح لا دني مهله

لبس الليل قميصا ساجدا
والثريا نقط في كنفه
وغدير الصبح قد خيض به

فبدا تتجمله من بلاله
كل مطلوب وان طالت به
رجله من اجله في اجله

(وصنع ابن اللبانة)
لله طرف جال يا ابن محمد
سختت به حو باؤه التأميلا

لما رأى أن الظلام أدهه
أهدى لاربعة الهدى تتجيبلا
وكأنني الردف منه مباسم

تبني هناك لرجله تقبيل
(وقال) فيه عبد الله بن عبد البر
الشنتري من قطعة

ومثله قول نصر السفاقي أذابه الحب حتى لو غلبه * بالوهم خلق لا عياهم توهمه
لولا الأتني ولوعات تحتركه * لم يدره بعيان من يكاهه
ومثله قول بعضهم قد سمعتم أنيذه من بعيد * فاطموا الشخص حيث كان الاتني
وقول ابن حجة الجوى وقد تجاوز جسمي حد كل ضئي * وهأ أنا اليوم في الاوهام تخييل
وما أحسن قول بشار سابت عظامي لهما فتركتها * عوارى في أجلا دهات كسر
وأخليت منها مخها فتركتها * أناب في أجوافها الريح تصفر
خذني بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري * ضئي جسدي لك نني أنستر
وليس الذي يجري من العين ماؤها * ولكم انفس تذوب فتقطر
ومثل البيت الاخير قول ديك الجز

ليس ذا اللمع دمع عيني ولكن * هي نفس تذيبها أنفاسي
وقول ابن دريد أيضا لا تحسبي دمعي تحذرا نعا * روي جرت في دمعي المتحذر
ومن الاغراق قول أبي القاسم بن هاني

ليس الصباح به صباحا مسفرا * وسقت شمائله السحاب سحابا
وثقنا بأن تعطيني فلولم تجد لنا * حسبناك قد أعطيت من قوة الوهم
ولم أوقف على ترجمة ابن الاثم التغلبي قائل البيت

وأخفت أهل الشرك حتى أنه * لتخافك النطف التي لم تخلق

البيت لابي نواس من قصيدة من الكامل يدح بها الرشيد أولها
خلق الزمان وشرفي لم تخلق * ورميت في غرض الزمان بأفوق
تقع السهام وراءه وكأنه * انرا الخسوف طالب لم يلحق
وأرى قواي تكاءت هارئة * فاذا بطشت بطشت رخوا المرفق
ولقد دغدوت بدستبان معلم * صخب الجلال جل في الوظيف منسق
حترص نعنائه لتحسن كفه * عمل الرفيقة واسهلاب الاخرق
واستمر في وصف البازي الى أن قال

هذا أمير المؤمنين انتاشني * والنفس بين مخبج ومخنق
نفسى فداؤك يوم دابق منها * لولا عواطف حائه لم أطلق
حترمت من لمحي عليك محلال * وجعت من شتى الى متفرق
فاقذف برحلك في جناب خليفة * سباق غايات بها لم يسبق
اني حلفت عليك جهدي اليه * قسما بكل مقصر ومحاق
الى أن قال

لقد اتقيت الله حق تقائه * وجهدت فيه فوق جهدي الملقى
وبعد البيت وبعده وبضاعة الشعراء أن أنفقتها * نفقت وان أكسدت لم تنفق

(والشاهد في البيت) الغلو وهو ادعاء ما لا يمكن عقلا ولا عادة فانه ادعى ان النطف غير المخلوقة تخاف من
سطوته وهذا ممنوع عقلا وعادة ومن ألطف ما يحكى هنا ان العتابي الشاعر لقي أبا نواس فقال له أما استحييت
من الله بقولك وأخفت أهل الشرك البيت فقال له أبو نواس وأنت ما استحييت من الله بقولك

ما زلت في غمرات الموت منطرحا * يضيق عني وسيع الرأى من حيلي
فلم تزل دأمتا تسعي بلطفك لي * حتى اختلست حياتي من يدي أجل
فقال له العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل ذلك وليكنك أعادت لكل ناصح جوابا وقد استعمل
أبو نواس معنى البيت ثانيا فقال من قصيدة أخرى

العاجز الجبان ومن جملة
معناني المجلس من
الشعر ابن سناء الملك
ابو القاسم عبد الرحيم
فاقترح الصاحب أن
في منجنيق الشمعة وكان
عاصفا فقلت
أرى شمعة ضمها المنجنيق
فجاء ذلك بالنظر الا
يجول عليها احمرارا
كجال برق على كبر
(وتبعني ابن شيت فقال
وشمعة في المنجنيق
ق وهي فيه
كانهم امن تحتها
شمس علاها
ولم يفتح على أحدهم
وانتقدوا عليه تشبها
بالشمس وقالوا لنجنيق
ثم قال الصاحب فيها
آخر لو نظم كان مائة
أن يشبه بالروح في
لان انارة الجسد وال
بالروح التي في باطنه
فارتجت وقات
وشمعة في المنجنيق
ق تالط
تغير فيه مثل ما
ينير بالروح
فاستحسن الجماعة ذلك
حسب الوقت ثم بعد
المجلس صنعت في
والمنجنيق وباص
الصاحب به فأشدد
ومجلس أنس ضم
تعاطوا من الأدب
رحيق

(وفي هذه الليلة) أمطرت
السماء مطرا خفيفا صقل
رخام الصخر حتى لمع وجهه
وتعارضت أشعة القناديل
عليه فتعاطينا وصفه فصنعت
انظر الى حسن القناديل التي
لاحت كشهب في متون السماء
والصخر قد أبدى شهاب
شعاعه
اذ صار مصقولا بمطر الماء
فكأنما هي أسطر من عسجد
كسبت بظهر صحيفة بيضاء
(ثم صنع ابن الذروري)
أيا حسن جامع مصر وقد
تروي من الوابل المنقدق
وضوء القناديل من فوقه
كأسطر تبرع على مهرق
(قال علي بن ظافر) حضرنا
يوما عند صاحب صفي الدين
بالمسكن المنصور على بابيس
عند بروز السلطان لسفرته
الثانية حين حوصرت
دمشق الحصار الثاني في
خيمته عجيب حفل لم يعد
فيه أحد من مشايخ الدولة
ووجوهها وهم اذذاك
متوفرون لم ينقص لهم عدد
ولا فقد منهم أحد فأنشدني
ابن أبي حفصة قصيدة عابثته
في بعض أبياتها وارتقى الامر
الي أن قال أسعد بن الخطير
رحمه الله تعالى ان ههنا جاعة
كلهم يقول الشعر فلو اقترح
عليهم أن يصنعوا شيئا في بعض
ما يقع تعيين صاحب عليه
لبان الجري الجنان من

مدور الكعب فاتخذ * لتل غرس وثل عرش لورمقت عينه الثريا * أخرجها في نبات نعش
وقد بالغ بعضهم في ملازمة الرقيب بقوله
أنا والحب ما خلونا ولا طر * فة عين الاعلى رقيب
ما حتمنا بحيث ان يمكن الدهر * ربأني أقول أنت الحبيب
بل خلونا بدم ما قلت أنت الشيخ فوافي فقلت كيم الطبيب
ومن المبالغة نوع يسمى الاستظهار كقول ابن المعتز العباسي لابن طباطبا العلوي وغيره
فانتم بنو بنته دوننا * ونحن بنو عمه المسلم
فقوله المسلم استظهار لان العلوية من بني عم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أعني أبا طالب ومات جاهليا
فكأن ابن المعتز أشار بحذقه الى ميراث الخلافة وقد أخذ ابن المعتز من قول ابن مروان بن أبي حفصة
وكان شديد العداوة لآل أبي طالب حين قال مخاطبا لهم
خلوا الطريق لعشر عاداتهم * حطم المناكب يوم كل زحام * ارضوا بما قسم الاله لكم به
ودعوا وراثته كل أصيد ساعي * أنى يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثته الاعمام
وقد أخذ من مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب قاله المولى من موالى النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى
الحسين رضي الله عنه فقال له أنا مولاك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحمدت بني العباس حق أبيهم * فما كنت في الدعوى كبريم العواقب
متى كان أولاد البنات كوارث * يحوز ويدي والداني المناسب
ومثله قول الطاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس في الطالبيين
لو كان جدكم هناك وجدنا * فتناز عافيه لوقت خصام * كان التراث لجذنا من دونه
فخواه بالقربي وبالا سلام * حق البنات فريضة معلومة * والعلم أول من بنى الاعمام
(ونكرم جارتنا مدام فينا * وتبعه الكرامة حيث مالا)
البيت من الوافر وهو لعمر وبن الأهم التغلبي (والشاهد فيه) الاغراق وهو وادعاء يمكن عقلا لا عادة
فانه ادعى أن جاره لا يميل عنده الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء اليه على اثره وهذا يمكن عقلا لا عادة
عادة ومن أمثلته قول امرئ القيس
تنورتهم من أذرعات وأهلها * بيثرب أدنى دارها انظر عالى
فان أذرعات من الشام ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وروية النار من بعده هذه المسافة لا يمكن عقلا
ويمنع عادة ومن محاسن ما استشهدوا به على نوع الاغراق قول القائل
ولو أن ما بي من جوى وصباية * على جبل لم يدخل النار كافر
يريد أنه لو كان ما به من الحب بجمل لنحل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة صالحة
لذلك لكنه ممنوع عادة وقد تنافى الشعراء في المبالغة في الخول فن ذلك قول المتنبي
روح تردد في منزل الخلال اذا * أطارت الريح عنه الشوب لم بين
كفى بحسمى نحو لا أنى رجل * لولا مخاطبة متى اياك لم ترن
وقد أخذ من قول الآخر
برى ضنى لم يدع منى سوى شجى * لولم أقل ها أنا للناس لم أب
ومثله قول بعضهم
ها فانظروني سقيما بعد فرقتكم * لولم أقل ها أنا للناس لم أب
لو أن ابرة رفاء كلفها * جريت في ثقب من دقة البدن
وما لطف قول الشيخ شرف الدين بن الفارض في هذا المعنى
كأنى هلال الشك لولا تأوهي * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

ولي صاحب أفنى البرية كلها * يشككني فيه إذا ما تنفسا
تحوّلت إلا تنفس منه إلى استمه * فأأحدي يرى تنفس أم فسا
ولبعضهم وأجاد أنا عالم من أرض فاس * يجادل بالدليل وبالقياس
وما فاس ببلدته ولا يكن * فسا يفسو فسا فهو فاسي
وقول ابن درّة الشاعر في معيان

• • •

لقية فرأيت الناس في رجل * والدهر في ساعة والارض في دار
وقول أبي محمد الخوارزمي

أياسألي عن كنهه عليه أنه * لا أعطى مالم يعطه الثقلان
فن يره في منزل فكم أعنا * رأى كل انسان وكل مكان
ومن بديع المبالغة قول ابن نباتة السعدي في سيف الدولة من قصيدة وأجاد
قد جدت لي باللهي حتى ضجرت بها * وكدت من ضجري أنني على البخل
ان كنت ترغب في بذل النوال لنا * فاخلق لنا رغبة أولا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا أوصله * تركتني أحسب الدنيا بلا أمل
وأبلغ منه قول أبي الفرج البغداد في سعد الدولة بن سيف الدولة

لا غيت نعماء في الوري خلب البرق ولا ورد جوده وشمل
جاد الى ان لم يبق نائله * مالا ولم يبق للوري أمل
وقريب من هذا المعنى قول ابن بابل في صاحب بن عباد

فحسن ظنك بي استوفى مدى أملي * وحسن رأيك بي لم يبق لي أربا
ومن محاسن المبالغة قول ابن اللبابة وقد رأى ابن المعتمد بن عباد صائغا بعد الملك

أذكرى القلوب أسمى أجرى الدموع دما * خطب وجودك فيه يشبه العدماء
وعادك كونك في دكان قارعة * من بعدما كنت في قصر حكي ارما
صرفت في آلة الصواغ أغللة * لم تدر الا الندي والسيف والقلماء
يدعهم ذلك للقبيل تبسطها * فتستقل الثريا أن تكون قفا
يا صائغا كانت العلياء تصاغ له * حلياء وكان عليه الخلي منتظما
لتنفخ في الصور هول ما حكاه سوى * يوم رأيته في فمه تنفخ الفحما
وددت ان نظرت عيني اليك به * لو أن عيني تشبه كوكبا في عمى
لح في العلاء كوكبا ان لم تلح قرا * وقم بها ربوة ان لم تقم علما
وما أبلغ قول السلاوي في جيشه خمسون ألفا كغمت * وأمضى وفي خزانه ألف حاتم
وما أولفه فيها من قصيدة متى است كفه مع دما * أصاب الغنى وانثنى مسعفا
وان لححت عينه خاملا * غدا ناهبا قبل أن يطرفا

ومن المبالغة في المجون قول ابن خناب
فتاة كالمهارة تروقي عيني * مشاهداها وتفتن من رآها
تكد نرد للمحبوب ابرا * وتحدث للفتى العنين باها
وهو من قول بخطة البرمكي لومر بالا عني لابي * صر أو بعين لا نعظ
ولقد أحسن الخالدي وأجاد الى الغاية في قوله من قصيدة
كأنما من ثناياها ومبسمها * أيدى الغمام سرقن البرق والبردا

وبديع قول السلاوي أيضا
تبسمت والخييل العناق عوايس * وأقدمتها والحرب لم تتأج
فما وطئت الا على خد سيد * ولا عثرت الا برأس متوج
وقد أغرب الوأواء الدمشق بقوله

متى أرى رياض الحسن منه * وعيني قد تضمها غدير
ولو نصبت رحي بازاء دمعي * لكنت من تحدره تدور
ومن المبالغة في البخل قول ابن الرومي

فرب حوت باعث اضحى
مكتسبا منك بالخرء
وصنع الشهاب وعرض الخلي
أدارنون الصدغ في خده
حتى غدا يونس ذا النون
وأنت الخلي من فوقه
لما علاه أصل يقطين
ثم صنعنا فيه هذا البيت وهو
ان بلغت يونس حوت فكم
باعت يابونس من حوت
وكنت في صدر العمر وابتداء
قول الشعر صنعت قطعة
في صدر نار فغاب به طامع
مفروط وهبي

انظر الى التارخ والطاع الذي
جاء الزلام بجمعه متميلا
فيكأنما النار فح قد صاغوه

من
ذهب قناديل ذلك سلاسل
(ثم زدت عليه فقلت)

أنا بصدر واسع لو بد المن
تعبدا حيا صوبة المتعبد
حكي طامعه فيه سلاسل فضة
ونار نجه يحكي قناديل عسجد
ثم اختصرته فقرات

أيا حسن صدر فيه مقروط
طامعة

يقارن نار نجاه متلال
لقد أحسن الشخص الذي
جهتها

يداه وأهدى فيه كل جمال
قناديل تبرق سلاسل فضة
والاعتيق في سموط لآلى
(واتفق) انشاد القطع في
بعض الليالي بالجامع جماعة
من أصحابنا فيهم ابن الذروي

درا كامة تبايعا ويغسل مجزوم معطوف على ينضح والمعنى لم يعرق فيغسل (والشاهد فيه) المبالغة ويسمى التبايع وهو ادعاء يمكن عقلا وعادة فانه ادعى أن فرسه أدرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وهذا يمكن عقلا وعادة وقد استعمل امرؤ القيس هذا المعنى في شعره كثيرا فقال من قصيدة وعاديت منه بين ثور ونجعة * وكان عدائي اذ ركبت على بالي وقال أيضا من أخرى فاقصد نجعة وأعرض ثورها * كفحل الهجان ينتحي الغضيض ووالى ثلاثا واثنين وأربعا * وغادر أخرى في قناة رفيع

وقال أيضا من أخرى فادرك لم يعرق مناط عذاره * عترت خذروف الوليد المنقب الى أن قال بعد أبيات فغادر صرعى من جمار وخاضب * وتيس وثور كالهشيمة قهره وقال من أخرى فصادلنا عيرا وثورا وخاضبا * عدا ولم ينضح بماء فيعرق وقد ألم المتنبى بهذا المعنى فقال في وصف جواد وأجاد وأصرع أي الوحش قفيتها به * وأنزل عنه مثله حين أركب وينظر الى صدر بيت المتنبى قوله أيضا

وخيل اذا مرت بوحش وروضة * أبت رعيها الا ومرت جلنا ينف على وقد ألم به أبو طاهر الأرسطائي بقوله من قصيدة طمرت أي أن يرتع الغشب في الطوى * ولم تغل للاضيان في الحى مرجلا ومنه قول امرئ القيس أيضا

اذا ماركنبا قال ولدان بيتنا * تعالوا الى أن يأتي الصيد نخطب يشير الى سرعة مجيئهم بالصيد وقوة يقينهم بالظفر به ومثله قول ابن المعتز في وصف البازي قد وثق القوم له باطاب * فهو اذا خلى لصيد واضطرب عدا واسكاكينهم من القرب

ومثله قول الآخر فيه (مبارك اذا رأى فقد رزق) رجع الى المبالغة وان لم يخرج عنها قال ابن أبي الاصبع أبلغ شعرا معتمدا في باب المبالغة قول شاعر الحماسة

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره * وما فوق شكرى لشكور مزيد ولو كان محاسنة طاع استطعته * وليكن ملايسة طاع شديدا ومن هنا قال أبو نواس لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

ومن المبالغة قول النظام توهمه طرفي فآلم خدّه * فصار مكان الوهم من نظري أثر وصالحه كفي فآلم كفه * فن صفح كفي في أنام له عقة - ر ومرت بفكرى خاطر آخر حمة * ولم أر خلة قاط تجرحه الفكر

يقال أن الجاحظ المبالغة ذلك قال هذا ينبغي أن لا ينالك الا بابر من الوهم وعجيب في المبالغة قول السلافي في عضد الدولة أيضا

أليك طوى عرض البسيطة عاجلا * قصارى المطايا ان يلوح لها القصر فكنت وعزى في الظلام وصارى * ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر وبشرت آمالي بلك هو الورى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقوله أيضا وأجاد أقبل على قول ضيفي ومتبعي * وشاعري فاصدى راجي متماري أنت الانام فن أدعو وحضرتك الدنيا فأني أفضى بعض أوطاري ومثله قول المتنبى هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومن ذلك الدنيا وأنت الخلائق وقول القاضي ناصح الدين الارطجاني

ياسائل عنى ما جئت أمده - * هذا هو الرجل العارى من العارى

فأنشدته البيت وسأله
أن يضمه فقال بديها
عسى العيس التي طعنت
بسلى

تعود بها وتنعم باللقاء
تولت بالعشى ولا عجيب
مغيب الشمس في وقت
العشاء

فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
ثم جاء الى الأديب أبو المعز
الاعشى فسأله تضمينه
فقال بديها

بدت شمس النهار خيلت لي
بانك قدر فعت الى السماء
فصرت أذوب وهي تزول عني
الى أن صرت في حد الفناء

فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(قال) ثم مر بي النقيب أبو محمد
القبلي فسأله تضمينه
فقال بديها

اذا هزم الظلام سنى الضياء
قضى ترحال وصلك بانقضائي
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي

(واجتمع) يوم مشاهب الدين
يعقوب والشريف نضر
الدين أبو البركات العباس
ابن عبد الله العباسي على

أن يضمها هجاء في صبي
يسمى يونس فصنع الشريف
بديها
يرنس يا صمتي بمجر

ودلج فيه بلا انتهاء
ان بلع الخوت لابن متى
ثمت ألقاه بالعراء

اذغدت من حياء حامله طو
دا ومن جود كفه العذب بحرا
(قل وفات أنا)

وحسام ملك يستضاء برأيه
ويقل حد النابات بحده
لم تكب بغلته لظون قوائم
تطأ الصفا ترض صفحة
صاده

ليكنها مات مشرع سودد
بذالك كرم في امامة مجده
سجدت وقد صلت صفوف
وفوده

من خلفه يتلون آية حده
(قل علي بن ظافر) وقد
رأيت هذه القطعة التي
نسبها الخليل لنفسه في ديوان

ابن الساعاتي وقد كان الخليل
مع جودته كثير الاغارة
عليه (وأخبرني) الاديب
أبو القاسم بن نبطويه قال
أنشدني بعض أصحابنا بيتا
وسألني أن أضمنه وهو

فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(فصحت بديها)

ولما أن تلاقينا بكينا
بكاء القرب من بعد التناي
وتمت دوام طيب الوصل منه
فأعرض عنه ذلك عن
اقتضائي

وواعدني اذا ما الشمس غابت
وولت لا سبيل الى اللقاء
فليت الشمس لو بقيت قليلا
ففيها كلما بقيت بقائي
(قال) ثم مررتي القاضى أبو
الحسن علي بن النبيه

السكينة فانه انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو والكأس بكفه على طريق السكينة لانه اذا نفي عنه الشرب
بكف الخيل فقد أثبت له بكف الكريم ومعلوم أنه شرب بكفه فهو ذلك الكريم

(لا خيل عندك تهديها ولا مال)

قائله أبو الطيب المتنبي وهو أول قصيدة من البسيط يدح بها افتاء كا وقد حمل اليه هدية ألف دينار وكان عصر
مقيما وتمايه (فالمسعد النطق ان لم تسعد الحال) وبعده

وأجز الامير الذي نعماء فاجئة * بغير قول ونعمي الناس أقوال
فربما جرت الاحسان مواءمه * خريده من عذاري الخيتم كسالم
وان تكن محكمات الشك كل تمنعني * ظهرو جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لأن المال فترحني * سمان عندي اكثار واولال
ليكن رأيت قبيحا أن يجادلنا * وأنساب قضاء الخلق بخال
وهي طويلة وأراد بالخال الغنى (والشاهد فيه) التجريد عن غلبة الانسان نفسه فكأنه انتزع من نفسه
شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال والحال ومثله قول الاعشى

ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق فراقا أيها الرجل
ومن الامثلة في التجريد قول التميمي لنجدة بن عامر الحنفي الخارجي
متى تلق الجريش جريش سعد * وعباد ايقود الدار عينا
تنبين أن أمك لم تورك * ولم ترضع أميرا أو مئينا
ومثله قول ذي الرمة أيضا

وليل كأبناء الدويدي جبتة * بأربعة والشخص في العين واحد
أحمد علفي وأبيض صارم * وأعيس مهري وأروع ماجد
أراد بالاحم العلفي الرجل وهو منسوب الى علف رجل من قضاة تنسب اليه الرجل لانه أول من عملها
وأراد بالاروع الماجد نفسه وهو تجريد ظاهر لان قوله جبتة بأربعة ثم علف فيها الاروع الماجد مشعر
بأنه شخص آخر وهو معنى التجريد ومنه قول الشاعر

أباحث بنو مروان ظلمادمانا * وفي الله ان لم ينصفوا حكم عدل
وقول المعري هاجت غير فهاجت منك ذالبد * والليث أفتك أفعالا من النمر
وقول الشاعر أيضا وبني ظبية أدماء ناعمة الصلا * تحار الظباء الغيد من اقتنائها
أعازق غصن البان من لين قدتها * وأجني جني الثور ومن وجنائها
وقول الآخر أيضا ان تلقني لا ترى غيري بناظرة * يفسى السلاح ويغزو جهة الاسد
وقول ابن جابر الاندلسي جزيل الندى ذوا يادغدت * يتحدث عنن في كل نادى
بلاقيك منه اذا جئته * كثير الرماطويل النجاد

(فعادى عداء بين ثور ونجعة * دراكولم ينضج بماء فيغسل)

البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقبل البيت
فغن لناسرب كأن نعاجه * عذاري دوار في ملاء مذييل * فأدبرن كالجزع المفصل بينه
بجيد معمم في العشرة مخول * فألقننا بالهاديات ودونه * جوارحها في صرمة لم تزيل
وبعده البيت وبعده فظل طهارة اللحم من بين منضج * ضعيف شواء أو فدير مجمل
ورحننا بكاد الطرف يقصر دونه * متى مارتق العين فيه تسهل
فبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل

والمعنى في البيت أنه يصغ فرسه بأنه لا يعرف وان كثر العدو منه والعداء بالكسر والمذموم الموالاة بين الصيدين
يصرع أحدهما على أثر الآخر في طلاق واحد وأراد بالثور الذكركم بقرا الوحش وبالنجعة الانثى منها ومعنى

البيت

كالا بك مشتهيات في منابتها * وانما يقع التفضيل في الثمر
ولابي عبد الله القواص في وصف دار

بادار سعد قد علت شرفاتها * بنيت شبيهة قبله للناس
لورود ووفد أول دفع ملة * أو بذل مال أو إدارة كاس
وما أحسن قول الرستمي

يا ابن الذين اذ ابناوا شادوا وان * أسعدوا يد اعدوا وان يعدوا يقوا
ان حاربوا لم يحجموا أو فاربوا * لم ينه دموا أو عاقبوا لم يشتموا
ومني استخبروا وأسعفوا ومني استنم * أو أسرفوا ومني استعيدوا أسعفوا
ان عاهدوا لم يخفروا أو عاهدوا * لم ينه دموا أو ملكو لم يعسفوا
وبديع قول ابن شمس الخلافة

أناس أبوا غـير التلون عادة * فشانهم في الحب هون واذلال
وصال وهجر واجتماع وفرة * وبذل وامسالك وحل وترحال
فان سمحوا ضنوا وان عطفوا جنوا * وان عقدوا حلوا وان عهدوا حالوا
وقول ابن هرمة قوم لهم شرف الدنيا وسوددها * صنعوا على الناس لم يخط بهم زندق
ان حاربوا وضعوا أو سالموا رفعوا * أو عاهدوا ضمنوا أو حذوا صدقوا
ومنه قول حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

قوم لثام فلان تلقى لهم شـبها * الا اليوس على أكتافها الشعر
ان سابقوا سبقوا أو نافروا نفروا * أو كثروا أحدهم من غيرهم كثروا
قوم لثام أقل الله خـبرهم * كما تساقط حول الفقحة البحر
كأن ريجهم في الناس اذ برزوا * ريج الكلاب اذا ما بلها المطر

ع
ل
و شوها تغدوي الى صارخ الوغى * بمسـلم مثل الفنيق المرحـل

البيت من الطويل ولا يعرف قائله وشوها صفة لفرس وهي الطويلة الرائعة والمفرطة رحب الشدين
والمخترين والوغى الحرب والمسلم مثل لابس اللائمة وهو الدرع والفنيق الفعل المكرم لا يؤدي لكرامته
على أهله ولا يركب ويجمع على فنيق بضم أوله وثانيه والمرحل من رحل البعير أو شخصه عن مكانه وأرسله
والشاهد فيه التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة لكالها فيه وهنا قال تغدوي
ومعنى من نفسي لابس درع لكال استعدادي للحرب فبالغ في اتصافه بالاستعداد حتى انتزع منه مستعدا
آخر لابس درع والله أعلم

ولئن بقيت لأرحل بغزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم

البيت لقتادة بن مسلمة الحنفي من قصيدة من الكامل أولها

بكرت على من السفاة تلومني * سـفها تجز بعلمها وتلوم * لما رأني قد رزئت فوارسي
وبدت بجحيمي فمكة وكلوم * ما كنت أول من أصاب بنـكبة * دهر وحى بأسـلـون جـيم
الى أن يقول فيها ومعى أسود من حنيفة في الوغى * للبيض فوق رؤسهم تسويم
قوم اذ البسوا الحديد كأنهم * في البيض والخلق الدلاص نجوم

وبعد البيت والغنائم جمع غنمة وهي الفوز بالشيء بلا مشقة (والشاهد فيه) التجريد بدون توسط حرف
فانه عنى بالكريم نفسه فكأنه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ولذا لم يقل أو أموت

ياخير من يركب المطى ولا * يشرب كأسا بكف من بخلا

البيت من المنسرح وقائله الاعشى من قصيدته السابقة في شواهد المسند (والشاهد فيه) التجريد بطريق

الدين بن الساعاني والجمال
ابن التاج البغدادي والمهذب
ابن الخيمي والاوحـد
الواسطي فاتفق أن كبت
به بغلته ثم وثبت ورفعت
يدهم افتعاطينا القول في
ذلك فيه مدح لهما الدين بن
الساعاني فقال
قيل مادت من تحت ذا
السيد الار
ض ولم تأتسأله بمشال
هو طود النسي ومن أعجب
الاشـ

ياه أرض تيمد تحت الجبال
(وقال ابن التاج)
جلست بغلة الامن ترينا
صدق حس كأنه الهام
أظهرت ميزه على النوع اذ أصـ
حج في الجنس ذاعلا لا يرام
نحن في خدمة قيام لديه
ثم بغلاتنا لديه قيام
(وقال الواسطي)
لم تكب بغلة بك الخضراء
من خور
يامن هو اليوم للاسـلام
مسعدة

لكلما الارض مادت تحتها
طربا
اذ شرفت بك يامن طاب
محتمه
(وقال ابن الخيمي)
أقسمت بغلة الرئيس المفدى
حين حطت لجزها عنه ظهرا
انما رفعت يديه اقموتا
بعد أن قبلت ترى الارض
عشرا

وانهم افضل الاحياء كلهم * ان جذبا للناس جذبا للقول أو سمعوا

ولما أنشد حسنا رضى الله عنه هذه القصيدة بعد ان خطب ثابت بن شماس خطبته المشهورة قال الا قرع
ابن حابس ان هذا الرجل لمؤتى له والله لشاعره أشعر من شاعرنا وخطيبه أخطب من خطيبنا ولا أصواتهم
أرفع من أصواتنا أعطني يا محمد فأعطاء فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب وهم الذين أنزل الله في
حقهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ومعنى حاولوا راموا واطلبوا والاشباع جمع
شبعة بكسر الشين المعجمة وهى الانصار والاتباع والفرقة تقع على الواحد والاثني والجمع والمذكور المؤنث
والسحبة الغريزة وما جبل عليه الانسان والخلائق جمع خليفة وهى الطبيعة هنا والبدع جمع بدعة وهى
الحدث فى الدين بعد الكمال والمراد بها هنا مستحدثات الاخلاق لا ما هو كالغرائز فيها (والشاهد فيهما)
القسم الثانى من الجمع مع التقسيم فانه قسم فى البيت الاول صنعة الممدوحين الى ضرر الاعداء ونفع الاولياء
ثم جمع ما فى البيت الثانى فى كونها ما يحبة وقد أخذ ابن مفرغ عجز البيت الثانى برمته فقال من قصيدة
جاور بنى خلف تحمد جوارهم * والا عظمين دفاعا كلما دفعوا * والمطعمين اذا ما شتوة أزمتم
فالناس شتى الى أبوابهم شرع * هم خير اقوامهم ان حدثوا صدقوا * أو حاولوا النفع فى أشياءهم نفعوا
وقد أجاد ابن حجة فى قوله هنا مع تسمية النوع

جمع الاعادى بتقسيم يفرقه * فالخلى للاموات للضرر

(ثقال اذا لا قوا خافا اذا دعوا * كئير اذا شدوا قليل اذا دعوا)

البيت للثني من قصيدة من الطويل أو لها

أقل فعلى بل وأكثره مجد * وذالجه دفيه نلت أولم أنل جسد
سأطاب حتى بالقنا ومشايخ * كأنهم من طول ما التئموا صرد
وطعن كأن الطعن لا طعن عنده * وضرب كأن النار من حره برد
واذا شئت حفت بى على كل سابع * رجال كأن الموت فى فها شهيد
أدتم الى هذا الزمان أهبله * فأعلمهم فدم وأخرهم م وغد
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم * وأسهدهم فهدوا شجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى * عدو له ما من صدد اقته بد

فهو فى البيت المذكور يصف شدة وطأتهم على العدو ثباتهم على اللقاء وانهم مسرعون الى الاجابة اذا دعوا
الى كفاية مهمهم ومدافعة خطب مدلمهم وان الواحد منهم يقوم مقام جماعة من غيرهم (والشاهد فيه)
مجيء التقسيم على وجه آخر وهو أن تذكر أحوال الشيء مضافا الى كل من تلك الأحوال ما يليق به فانه
ذكر أحوال المشايخ وأضاف الى كل منها ما يليق به وهو ظاهر ومن أنواع الجمع مع التقسيم قول الخالدى
فى وجهه كل ريحان تراحله * منسا قلوب وأبصار وترواه
الفرجس الغض عيناه وطرته * بنفسه وجنى الورد دخده

ومثله قول ابن قلاقس

حملت من الازهار أشباه الربا * فتساوت الا مثال والا شكال

فلا تس صدغوا الا قاحى مبسم * والورد دخده والبنفسج خال

وقول صاحب بن عباد فى الوزير ابن العديم

قدم الوزير مقدما فى سبقة * فكأنما الدنيا جرت فى طوقه

فجبالها من حلمه وبحارها * من جوده ورياضها من خلقه

ومن بديع الجمع مع التقسيم قول ابن سكرة الهاشمي

جاء الشتاء وعندى من حوائجه * سبع اذا القطر عن حاجتنا حبسا

القطاط فأنشدونا ماع
فقلنا على سبيل الهز
لا يتقدم أحد على علم الدين
فجعل الشاباني يصفه
ويقول قد علمت بيت
ما يقدر أحد أن يعده
مثله ما وزاد فى الدعوى
ثم أنشد
قمر عنده نابه

نهر جريرون كور
لوترأى لسنجر
قبل الارض سنجر

فجرى بينه وبين الحوراء
من المشاغبة ماضا ق
الوقت وقال له ويحك أ
هذامن نحن فيه وأ

وبعد البيت

مناسبة بينه وبين المع
الذى اقترح عليه ك
جمال الدين بن رواحة فاض

لطيفا فقال لى بالله علم
الأنشدت قبلى فقد رأيت
علمت أكثر منى وكنت

جانبه فأنشدت ما قلت وه
حتام عدلك قد أسرفت فى
عذلى

قلى من الوجد دم لا
وأنت خلى
أعاذك الله من وجدى وم

كافى

ومن غرامى ومن خوفى

ومن وجلى

لو كان يأسعد للطوفان

ما ذرفت

عيناي ما لست عصم المغر

بالجبل

ألقاه حجراتهم ادعى أنها
غير ناسبه وكتب بذلك
محضره منظر ما كتب عليه
الشعراء شهادتهم بقطع
من الشعر أنشدني كثيرا
منها ثم توفي قبل أن أكتبها
عنه (وأخبرني بهاء الدين
أسعد بن يحيى بن منصور
ابن عبد العزيز بن وهبان
السلمي المعروف بابن
السنجاري بحماسة وكتبه لي
بخطه قال اجتمع عندي
جماعة منهم جمال الدين بن
رواحه وعلم الدين الشاذلي
الشاعر المعروف بقناع
وضياء الدين سعيد بن حياء
المقري وضياء الدين الحوراني
وهو في ذلك الوقت مشتهر
بعشق البهاء على بن محمد
الخراساني المعروف بابن
الساعاتي فبينما نحن مجتمعون
أدخلك علينا ابن الساعاتي
وهو في عنفوان شبابه ونهية
حسنه وسنه حينئذ أربع
عشرة سنة فداعبنا فخر
سيفنا وجعل يريد ضرب
عنق الضياء الحوراني
مداعبنا به وذلك بعد أن
عصب عينيه بطرف عمامته
فكشفت الضياء عن وجهه
وقال أنتم كلكم تدعون أنكم
فضلاء الوقت فقولوا في
هذه أشياء فعل كل منا
قطعة وخبأها في بيقله
فقال الضياء وكانت فيه
دعابة أراكم قد علمت عمل

البيتان لابي الطيب المتني من قصيدة من البسيط مدح به سيف الدولة بن حمدان أولها
غيري بأكثر هذا الناس يندع * ان قاتلوا جنبوا أو حذوا شجعوا
أهل الحفيظة إلا أن تجربهم * وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت * ان الحياة كالا تشتهي طبع
ليس الجمال بوجه صحرانه * أنف العزيز يقطع العزيمت مدع
أطرح المجد عن كفتي وأطلبه * وأترك الغيث في غمدي وأنجع
والمشرفة لازالت مشرفة * دواء كل كرم أوهى الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقها * في الدرب والدم في أعطافها دفع
وأوجده وما في قلبه قلق * وأغضبه وما في قلبه فزع
بالجيش يمتنع السادات كلهم * والجيش بان أبي الهيجا يمتنع
قائد المقانب أقصى شربها نهل * على الشكيم وأدنى سيرها سمرع
لا يكفي بلدا مسرا من بلد * كالموت ليس له رى ولا شبع
وبعد البيتان والقصيدة طويلة فريدة والارباب جع ربض بفتح الباء وهو سور المدينة وحرشة بلد
بالروم وهي التي تسمى الآن أماضية والبيع جمع بيعة بكسر الباء وهي معبد النصرى وأغالم يقل من نكحوا
أومن ولدوا ليوافق قوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا وللدلالة على اهانتهم وقلة المبالاة بهم حتى
كانهم ليسوا من جنس من يعقل فيخطبون بخطابه (والشاهد فيهما) الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه أو تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالأول كافي البيتين وهو ظاهر والثاني كافي البيتين
الآتين بعدهما وهما

(قوم اذا حاربوا ضرر وعدوهم * أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا)
(سحبة نال منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها الب مدع)

البيتان لحسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه من قصيدة من البسيط قالها حين قدم وفد تميم على النبي
صلى الله عليه وسلم وفيهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطار بن حاجب وأرادوا المفاخرة بخطيبهم
وهو عطار وشاعروهم وهو الزبرقان في خبر طويل والقصيدة أولها
ان الذوائب من فخر واخوتهم * قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الاله وبالأمر الذي شرعوا
وبعد البيتان وبعدهما

لا يرفع الناس ما أوهت أكنفهم * عند الدفاع ولا يهون ما رفعوا
ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لا في سبقهم تبع
أعفة ذكرت في الوحى عفتهم * لا يطبعون ولا يزرى بهم طبع
ولا يصفون عن جار بفضاهم * ولا يمسهم من مطمح طمع
يسمون للحرب تبدو وهي كلحة * اذا الزعانف من أظفارها خشعوا
لا يفرحون اذا نالوا مدوهم * وان أصيدوا فلا خور ولا جزع
كانهم في الوحى والموت مكنتع * أسوديشة في ارساغها فدع
خدمهم ما أتوا عفوا وما غضبوا * ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فارتك عدوتهم * سما يخاض عليه الصاب والسلع
أكرم بقوم رسول الله قائدهم * اذا تفرقت الأهواء والشييع
أهدى لهم مدحتي قلب يؤازره * فيما أراد لسان حاذق صنع

وقد ضمنه بعضهم في الهجاء فقال

يحصن زاده عن كل ضرر * ويعمل ضرره في كل زاد * ولا يروى من الاشعار شيئا
سوى بيت لابرهة الا يادى * قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد
وشطر هذا البيت رواية في شطر البيت السابق وأخذه ابن وكيع فقال

مال يخلفه الفتى * للشامتين من العدا خيره من قصده * اخوانه مسترفدا
ويقال ان حاتم الطائي المسموع قول المتلمس هذا قال ماله قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل والتبخل الا لكان
يقول وما البذل يعني المال قبل فئائه * ولا البخل في مال الشحيح يزيد * فلا تلتبس فقر بعيش فانه
لكل غدر زرق يعود جديد * ألم تدر أن المال غادر واغ * وأن الذي يعطيك ليس يبيد
انتهى وقد قال البلغاء في معنى الاول ان في اصلاح مالك جلال وجهك وبقاء عزك ونقاء عرضك وسلامة
دينك وطيب عيشك وبناء مجدك فاصلحه ان أردت هذا كله وفي المثل احفظ ما في الوعاء بشدة الوعاء
يضرب في الحث على أخذ الامر بالحزم وقيل من أصح ماله فقد صان الاكرمين الدين والعرض وقيل
التدبير بغير التيسير والتدبير يبرد الكثير ولا جود مع تبذير ولا بخل مع اقصاد والاعتدال في الجود
أحسن من الاعتداء على الموجود والرزق مقسوم محدود فزرزوق ومحدود والله أعلم بالوجود

(فوجهك كالنار في ضوءها * وقلبي كالنار في حترها)

البيت لرشد الدين الوطواط من الخفيف (والشاهد فيه) الجمع مع التفريق وهو ادخال شيئين في معنى
والتفريق بين جهتي الادخال فهنا ادخل وجه الحبيب وقبله في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بأن جهة
ادخال الوجه من جهة الضوء وادخال القلب من جهة الحتر والاحراق وفي معناه قول بعضهم

فكالنار ضوءا كالنار حترها * محيا حبيبي وحرقة بالي

فذلك من ضوئه في اختيال * وهذا الحرقته في اختلال

وقريب منه قول الصفي الحلي

سناء كالنور يحل كل مظلمة * والباس كالنار يفتي كل محترم

ومعما يستشهد به على هذا النوع قول الفخر عيسى

تشابه دمعانا غداة فراقنا * مشاهمة في قصة دون قصة

فوجنتها تكسو المدام حرة * ودمعي يكسو حرة اللون وجنتي

وقول مروان بن أبي حفصة

تشابه يرماء علينا فاشكال * فذا نحن ندرى أي يوميه أفضل

أيوم نداء الغمر أم يوم يؤسه * وما منه إلا أغر تحجب

وقول البحرى أيضا ولما التقينا والتقى موعدنا * تعجب رائى الدر مننا ولا وقته

فن أولو تجلوه عند ابتسامها * ومن أولو عند الحديث تساقطه

وقول بعضهم أيضا أرى قرين قد طلعا * على غصنين في نسق * وفي ثوبين قد صبغا

صباغ الخد والحديق * فهذى الشمس في شفق * وهذا البدر في غسق

وما أحسن قول علي بن مليك في هذا النوع

بالروح أفذى صاحب المزل * محتررا ذنبي في عفوه فكفه كالماء في جوده * وقلبه كالماء في صفوه

وقد أحسن هنا ابن حجة في تسمية النوع حيث قال

يمناه كالبرق ان أبدوا ظلام غي * والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

(حتى أقام على أرباض حرسه * تشقى به الروم والصلبان والبيع)

(للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا)

والحجب منك أن تنباهي
بالشعر ونحن حضور واستقر
الامر على أن يصنع كل منا
قطعة في مدح ذخيرة الملك
على روى يتخاره أول خارج
من الجامع فكان حرف
الذال فابتدر جعفر وقال
من كان في درك الغرام ولم يكن
لحشاه من أسر الهوى انقا
فدخيرة الملك الاجل بشعره
نوقى القلوب من الهوى وتما
واذا بدامت غائله على

كل القلوب بشده استحوذ

(قال و صنعت)

ذخيرة الملك أنت شاعرا

فكل شعر عدك منبوذ

وكل لفظ فنك مسترق

وكل معنى فعنك مأخوذ

قال وأبي ابن وزير أن يشده

مأمله بل كتبه في رقعة

وقال انما أنشده بحضرة

أبي الحسن بن برى رحمه الله

فأتيناه جميعا فأنشدته أنا

وجعفر ماصنعا فأتني خيرا

ثم ناوله ابن وزير الرقعة فاذا

أولها يقول

هذا الفتى ذخيرة الملك نعيده

فلما قرأه الشيخ جمع وجهه

قرأ الثاني فاذا هو

اذ اتفتي منشدا

قلوبنا منقوده

فزادني تجمعه ثم قرأ الثالث

فاذا هو

من كل هم فيهما

يبدو لنا شذوذه

فرى الرقعة من يده فكأنما

فانته عليه الجماعة تشبهه
 الماء بالماء واستبرد واما أتى
 به فقال ابن الذروري
 وشاعر أو قد الطبع الذكاء له
 أو كاد يحرقه من فرط اذكاء
 أقام بجهد أياما وبيته
 وشبه الماء بعد الجهد بالماء
 (وأخبرني) الفقيه شجاع
 الغزالي رحمه الله قال جلست
 يوما بالوراقين على دكان
 الاديب أبي الفضل جعفر
 ابن مفضل القرشي المنبوز
 بشلع وناثنا ذخيرة الملك
 المشهور خبره المشكور
 أثره وهو شيخ كان يغني
 ويلفق كلاما من جنس كلام
 الحق والمعتمدين تلفظا
 موزونا على انه شعر الا أنه
 بلغ به عند الصالح وزويه
 ما لم يبلغه الا خطل عند عبد
 الملك وبنيه وقد اجتمع
 الناس عليه ووقنوا صغفوا
 بين يديه وهو يطرفهم
 بشعره ويلا آذانهم بيعره
 قال فتر بنا ابن وزير المارأي
 الجمع جالس الينا ثم أخذ
 يقول أنصافا من الشعر
 وأبيات متفرقة في مدح
 ذخيرة الملك تارة والطنز به
 أخرى يتباهى بها على
 العوام ويلاها قلوب
 أولئك الطغام ففهم أبو
 الفضل مقصده وأراد أن
 يفضحه ويظهر عيبه
 ويوضحه فقال له ما هذا
 الفتور والشعر المقدور

وكان هو وطرفة بن العبد يتنادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سيء الخلق شديده وكان قد حرق من
 تميم مائة رجل فتهيجوه وكان مما هجاه به المتلمس قوله
 ان الخيانة والمقالة والخناء * والغدر نتركه بيادة منسند
 ملك بلاعب أمة وقطينها * رخو المفاصل بطنه كالزود
 فاذا حلت فدون بيتي غارة * فابرق بأرضك ما بدالك وارعد
 وهجاه طرفة بما تقدم في ترجمته في شاهد التكميل فاستحي أن يقتلهما بحضرة وبينه وبينه ما دلل
 المذاممة في كتب لهما حقيقتين وختمهما بالعلماء ما فيه ما هو أول من ختم الكتاب وقال لهما اذهبا إلى
 عاملي بالبحرين فقد أمرته أن يصالكما بالجواز فذهبا فترافى طريقهما بشيخ يحدث ويأكل من خبز بيده
 ويتناول القمل من ثيابه فيقصصه فقال المتلمس مارأيت شيئا كالذيوم أحق من هذا فقال الشيخ مارأيت
 من حمقى أخرج الداء وأدخل الداء وأقلل الأعداء ويروي أطرح خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا أحق
 والله مني من يحمل حقه بيده فاسترب المتلمس بقوله فطلع عليهم غلام من أهل الحيرة من كتاب العرب
 فقال له المتلمس أنقر يا غلام قال نعم ففك حينئذ الصحيفة فاذا فيها إذا أناك المتلمس فاقطع يديه ورجليه
 وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه صحيفة فكأن فيها مثل هذا فقال طرفة كلام لم يكن ليحترق على وكان غترا
 صغير السن فقذف المتلمس بصحيفة في نهر الحيرة وقال
 قذفت بها بالثني من جنب كافر * كذلك أفنى كل قط مضلل
 رضيت بها ما رأيت مدادها * يجول به التماري كل جدول
 وأخذ نحو الشام وقال ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعلمه ألقاها
 يريد أنه تخفف للفرار وألقى ما يشق وما لا بد له من فرمته وأما طرفة فانه وصل إلى البحرين وقتل كما مر في
 ترجمته وهلك المتلمس في الجاهلية وقال ابن فضل الله في حقه هور جل نبيه الذكر معروف بصحة الفكرة
 وهو الذي يضرب المثل بصحيفة ومن شعره
 ألم تر أن المـرء رهن منيـة * صرير العافى الطير أو سوف يرمس
 فلا تقبلن ضيحا ذار منيـة * وموتن بها واحيا و جلدك أملس
 فنـ ذرا لا وتار ما خزنـه * قصير وخاض الموت بالسيف يبهس
 وما الناس الا مار أو وتـذوا * وما العجز الا أن يضاموا فيجلسوا
 فان تقبـلوا بالو تنقبـل بعثـله * والا فانا نحن آبي وأشـمس
 ومن شعره أيضا
 تعـيرني أمي رجالا ولا أرى * أخا كرم الا بأن يتكرما
 أحارث انا لو تساقط دماؤنا * تريلن حتى لا يس دم دما
 لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلم
 وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى فأعجب أجذما
 يداء أصابت هذه حتف هذه * فلم تجد الاخرى عليه ما قدما
 فأطرق أطراق الشجاع ولو يرى * مسانغا لانيه الشجاع لصمما
 اذا ما أديم القوم أنـهجه البلى * تفتري وان كـتبه وتخرما
 وما يمثـل به من شعره قوله وأعلم علم حق غير ظن * لتقوى الله من خير العتاد
 وحفظ المال خير من ضياع * وضرب في البلاد بغير زاد
 واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الا كثير مع الفساد
 وهذه الايات من قصيدة له مطلعها
 صبا من بعد سلوته فؤادي * وأسمع للقرينة بالقياد

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى * ونور ولا نار وروح ولا جسم
وقول محمد بن درّاج القسطلي وأجاد

عطاء بلا من وحكم بلا هوى * وملاك بلا كبر وعز بلا عجب
وقول الآخر أيضا بنو جعفر أنتم سماء رياسة * منابكم في أفقها أنجبم زهر
طريقتكم مثلي وهدىكم رضى * ومذهبكم قصد وناثكم غير
عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
وبديع قول بعضهم أيضا قوس ولا وترسهم ولا قود * عين ولا نظر نحل ولا عسل
وقول بعضهم أيضا تسربل وشيامن خوز تظترزت * مطارفها طرزامن البرق كالنبر
فوشى بلارقم ورقم بلايد * ودمع بلاعين وضحك بلا ثمر
وقول الرستمي فتى حازرق المجد من كل جانب * اليه وخلي كاهل الشكر ذاتقل
بغفو بلا كد وصفو بلا فدى * ونقد بلا وعد ووعد بلا مطل
وما أشرف قول ابن شرف

للمتقى الحاجات جمع بيابه * فهذا له فن وهذا فن
فلغاغل العليا والمعدم الغنى * وللمذنب العتي وللخائف الأمن
وقول بعضهم أيضا نرجوس لوفى رسوم بيننا الأغصان سكرى والحمام متميم
هذى عيل اذ اتسمت الصبا * والورق تذكر شجوها فترتم
ولابن جابر الاندلسي لقد عطفقتى على حبها * بوجه تبدي على عطفه
فهذا هو البدر في أفقه * وهذا هو الغصن في حقه
ولابن الحسين الجزار وزير ما نقلد قط وزرا * ولا دانه في مذوى أنام
وجعل فعالة صادات بر * صلات أوصه لاة أوصه يام
ولشيخ شيوخ حماة لنا ملك واجد ما أشتهى * ولكنه لم يحجدم مثله
ملاذيه ومثولى لديه وميلى اليه ومدحى له
ومثله قول بعضهم مجونا

وبديع الجلال معتدل القفا * مة كالغصن حن قباى اليه
أشتهى أن يكون عندى وفي يدي * وبعضى فيه وكلى عليه

ومن المضحك فيه قول السراج الوراق

رأت حالى وقد حالت * وقد غال الصبا ففوت فقالت اذ تشاجرنا * ولم تخفض لنا صوت
أشبح مفاسى هوى * ويعشق فانك الفوت فلا خير ولا مير * ولا ير فداموت
ولطيف قول بعضهم

وفى أربع منى حلت منك أربع * فامنه أدرى أيها هاجلى كبرى
أوجهك فى عيني أم الريق فى فنى * أم النطق فى سمعى أم الحب فى قباى
وقد سمع يعقوب بن اسحق الكندى هذا فقال هو تقسيم فلسفى وقد أخذه الجاني العلوى فجعله خمسة فقال
وفى خمسة منى حلت منك خمسة * فريقتك مناهى فى طيب الرشف
ووجهك فى عيني ولمسك فى يدي * ونطقك فى سمعى وعرفك فى أنفى
(والمتمسك) اسمه جري بن عبد المسيح الضبيعى وهو أحد الثلاثة المقايين الذين اتفق العلماء بالشعر على أنه
أشعرهم وهم المتمسك والمسيب بن علس وحسين بن الحمام ولقب بالتمسك لقوله
وذاك أوان العرض طن ذبابه * زنا بيره والازرق المتمسك

أطلقت فيه عنان الفكر
فاطردت
خيل لها فى بديع الشعر مضى
ولم يدع حسنا فيه أبو حسن
الاتحكم فيه كيف يختمار
حلى المذرة لما حل ذر ونها
بجوهر الشعر بجر منه زخا
ما زال يدكى به انار الذكاء الى
أن أصبحت علما فى رأسه نا
(وأخبرنى) الوجهيه أبو
الفضل جعفر بن جعفر
الحوى وابن شيت من أصحاب
قالا مضى الوجهيه على بن
الذروى والنجيب هبة الله
ابن وزير فى جماعة الى الحمام
المعروفة بأبى فروة فخرى
بينهما تنازع أدى الى تناك
فضيلة الادب ثم تراص
بأن يحكم بينهما الشريف
المعروف بانكدودة فحكم
بأن يصنعا قطعتين فى صفة
الحمام على البديهة ثم يقع
التفضيل بينهما بقدر
التفاوت بين القطعتين
فصنع ابن الذروى
ان عيش الحمام عيش هنىء
غير أن المقام فيها قايء
جنة تكبره الاقامة فيها
وحميم طيب فيه الدخول
فيكأن الغريق فيها كليم
وكأن الحريق فيها خلية
(وصنع ابن وزير بعد بطة)
لله يوم يحمام نعمت به
والماء من حوضها ما بيننا
جارى
كأنه فوق شفاف الرخام بها
ماء يسيل على أبواب قصه

(وهذا) لعمري البديع الذي
لا يلحظ - سواه ولا يحفظ
الاياه (قال علي بن ظافر)
والحكاية المشهورة عن
ابن قلاقرس والوجيه أبي
الحسن علي بن الذروي أنها
طاعا منارة الاسكندرية
والوجيه يومئذ في عنفوان
شبابه وصباه وهبوب
شماله في الجبال وصباه وان
قلاقرس مغرم به مغرى
بجبهه دثب في تهذيبه مبالغ
في تفضيض شعره ونذهيبه
ولم تكن وقعت بينهما تلك
الهناء ولا استحكمت بينهما
أسباب المهاجاة فاقترح
عليه ابن قلاقرس أن يصف
المنارة فقال بديها
وسامية الارجاء ثم دى أخوا
السرى
ضياء اذا ما حندس الليل أظلاما
لبست بهم ابردا من الانس
ضائيا
فكان بتذكر الاحبة معلمي
وقد ظلتني من ذرا عابقة
الألظ فيها من صحابي أنجما
نخبات أن البحر تحت غمامة
وأني قد خيمت في كبد السماء
(خين) رأي الا عزما أتى به
استدسوره وفرحه وقال
يصفها ويعدده
ومنزله جاوز الجوزاء مرتقبا
كأنما فيه للنسرين أوكار
راسى القرارة ساهى الفرع
في يده
للنور والنور أخبار وآثار

اشربا ماثرا بما فهـ ذيل * من قتيل أو هارب أو أسير
ومنه وزعم قوم أنه أفضل بيت وقع فيه تقسيم قول نصيب
فقال فريق القوم لا وفريقهم * نعم وفريق أي الله ما ندري
وزعم أبو العيناء أن خير تقسيم قول عمر بن أبي ربيعة
تميم إلى نعم فلا الشمس - لجامع * ولا الحب - لوصول ولا القلب مقصر
ولا قـرب - نعم ان دنت لك نافع * ولا نأيا - يسلى ولا أنت تصـبر
واختار آخرون قول الحاركي وقالوا أنه أفضل

فلا كـمدى - يـفى - نى ولا لك رقة * ولا عنك اقصار ولا فيك مطمح
وبديع قول الامير السليماني

وصلت فلما أن ملكك حشاشتي * هجرت فجذوار حم فقد مسنى الضر
فليت الذي قد كان لي منك لم يكن * ولية - لك لا وصل لديك ولا هجر
فلا عـبرتي - ترقا ولا فيك رقة * ولا منك المام ولا عنك لي صبر
وقد ألم بنحو هذا التقسيم الشهاب محمود حيث قال

وانى لفي نظرى نـحوها * وقد ودعتنى قبهـ لـلـفراق
ولا صبرلى فأطيق الهوى * ولا طمع ان نأت في اللحاق
ولا أمل يرتجى في الرجوع * ولا حكم في رد تلك النيباق
كفى - نى يودع روحا غلت * يراه على رغبه في السباق
ومن ملج التقسيم قول داود بن مسلم

في باعه طول وفي وجهه * نور وفي العينين منه شم
وكان محمد بن موسى المنجم يحب التقسيم في الشعر وكان معجبا بقول العباس بن الاحنف

وصالك صرم وجبك فلا * وعطفك كم صدوسم كم حرب
ويقول أحسن والله فيما قسم حيث جعل حيل كل شئ ضده والله ان هذا التقسيم لأحسن من تقسيمات
اقليدس ومن جيد التقسيم قول أبي تمام

فأهوا الأوحى أو حذر هف * تيمـل ظباه الحـد عن كل مائل
فهـ ذادواء الداء من كل عالم * وهـ ذادواء الداء من كل جاهل

(وذكر الجاحظ) أن قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان خطب الناس فقل من كان في يده من مال عبد الله بن
حازم شئ فلينبذه وان كان في فقه فليلائظه وان كان في صدره فليمنعه قال فحبب الناس من حسن ما فصل
وقسم (ووقف) اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق من سعة أو وامي من كنف أو آثر من
قوت ولقد أجاد ابن حيموس في التقسيم بقوله

ثمانية لم تفرق مذجعتها * فلا فترقت ماذب عن ناظر شفر
ضميرك والتقوى وكفك والندى * ولفظك والمعنى وسيفك والنصر
وما أحسن قول أبي ربيعة المخزومي

وهبا كشيء لم يكن أو كذا نـح * عن الدار أو من غيبته المقابر
وعجيب هنا قول أبي تمام في مجوسى أحرق في النار
صلى لها حيا وكون وقودها * ميتا ويدخلها مع الفجار

وما أعذب قول الشيخ شرف الدين بن الفارض
يقولون لي صغها فأنت بوصفها * خبير أجلى عندي بأوصافها علم

الجامع اليه فطر ظهري
 الهلال للعيون وبرزني
 صفحة بحر النيل كالنيل
 ومعهما جاعة من غواة
 الادب الذين ينسلون اليه
 من كل حذب فخير رأوا
 الشمس فوق النيل غاربه
 والى مستقرها جارية ذاهبة
 قد شمرت للنيل الغيب الذليل
 واصفرت خوفا من هجوم
 الليل والهلال في حرة الشفق
 كحاجب الشائب أوز ورق
 الورق اقترحوا عليه هـ
 وصف تلك الحال فصنع
 ابن قلا قس
 انظر الى الشمس فوق النيل
 غاربه
 وانظر لما بعدها من حرة
 الشفق
 غابت وأبقت شعاعا منه
 يخافها
 كأنما احترقت بالماء في الفرق
 والهلال فهل واني لينة فها
 في اثرها زورق قد صيغ
 من ورق (وضع نشوا الملائكة
 يارب سامية في الجوق تهم
 أم مطرفي في أرض من
 الافق
 حيث العشي في التمثيل
 معركة
 اذ اراها جبان مات للفرق
 والشمس هاربة للغرب دارع
 بالنيل مصفرة من هجمة
 الغسق
 والهلال انعطاف كالسنان به
 من سورة الطعن ملقي في
 دم الشفق

ذلك شرفا في يوم مدي الدهر والايام ونحرا يبقى على مزالس هور والاعوام واتما على لسان من يوثق
 بصدق مقالته ويعتمد على تبايع رسالته من المخترطين في سلاك خدمته والراذعين في رياض نعمته
 ورأيه في ذلك أعلى وأصوب * وكتب اليه يهنئه بالعيد * الاعياد عترف الله سيدنا جارا لله بركة ودومها
 وورودها وجعل له الحظ الاكمل والقسط الاجزل من ميامنها وسعودها فرائد قلائد الايام وغرر
 جهات الاعوام اكتمل احلامه لا تقوم وزائلة لا تدوم ولقاء جارا لله ادام الله مجده لنا معشر خدمه
 والمرتضين در فضله وكرمه عيد لا زال العيد له كتبه بنيه باقية محاسنه دأته ميامنه يهدي كل ساعة
 الى أبصارنا نوراً والى أرواحنا راحة وسروراً فكيف ننسى عيدها هذه حاله بعيد لا يؤمن زواله
 أقي العيد جارا لله وهو مجدد * بخدمته عهد المهين تجديد
 فليست بعيد لا يدوم مهنئاً * لصدر محياه يوم لنا عيداً

(ولا يقيم على ضميم براديه * الا الاذلان غير الحلي والودع)
 (هذا على الخسف مربوط برمته * وذات شبح فلا يرى له أحد)

البيتان من البسيط وقائلهما المتلمس من أبيات وهى

ان الموان حمار الاهل يعرفه * والحرين كره والرسلة الا جد
 كونوا كسامة اذ ضحك منازلهم * اذ قيل جيش وجيش حافظ عتد
 شدة المطية بالناسع فانجردت * عرض التنوفة حتى مسها النجد
 كونوا كبرك كاذب كان أولكم * ولا تكونوا كعبد القيس اذ وعدوا
 يعطون ما سئلوا والبحر محتدم * كما أكب على ذى بطنه الفهد

وبعد البيتان وبعدهما قوله

وفي البـ لاد اذا ما خفت نائرة * مشهودة عن ولادة السوء تنمقده

والضيم الظلم والمير بفتح المهملة الحمار وغلب على الوحشى والمناسب هنا الأهل والخسف النقيصة
 والا ذلال تحميل الانسان ما يكره وجس الدابة بلا علف والرقعة بضم الراء وتكسر قطعة من جبل والشبح
 الكسر والدق والاستثناء في الا الا ذلان استثناء مفترغ وقد أسند اليه فعل الإقامة في الظاهر وان كان
 مسنداً في الحقيقة الى العام المحذوف (والشاهد فيهما) التقسيم وهو ذكر مرتبة ثم إضافة ما يكل اليه
 على التعيين فانه ذكر العير والودع ثم أضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثانى الشبح على التعيين ومما
 ورد في التقسيم قول زهير بن أبى سلمى السابق في شواهد الایجاز والاطناب وهو

وأعلم علم اليوم والامس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عى

وقد نقل أبو نواس هذا التقسيم من الجد الى الهزل فقال

أمر غدا أنت منه فى لبس * وأمس قد فات فاله عن أمس

وانما الشأن شأن يومك ذا * فباكر الشمس بانبئة الشمس

وقد نقله بعضهم أيضاً فقال

تمتع من الدنيا بساعة لك التى * ظفرت بها ما لم تعقل العوائق

فلا يومك الماضى عليك بعائد * ولا يومك الا تى به أنت وائق

ومن التقسيم قول بشار بن برد

وراحوا فریق فى الاسار ومثله * قتيل ومثل لا ذبا لبحر هاربه

ومثله قول الصفي الحلي

أفنى جيوش العدا غر وافلست ترى * سوى قتيل ومأسور ومنهم زمر

وهو مأخوذ من قول عمر بن الايهم

أبو الحسين بن منير والشيخ
أبو عبد الله محمد بن صغير
القيصري الشاعران بحلب
فتر عليهما صبي سراج
يسمى يوسف مشهور بالحسن
فسمي القبول فيه فضعنا
في مكان ما صنع ابن منير
ياسمى المتاح في ظلمة الحب
بأن ساقه القضاء إليها
والذي قطع النساءه إلا
مدى ومكن حبله من يديها
لك وجهه مياسم الحسن فيه
صكة تطبع البدور عليها
(وكان ما صنع القيصري)
لا تخدع في الحسام المرفف
الأ الذي يحويه جفن أوطف
واذا رأيت اللحن يعمل في
الحشى
عمل الاسنة فالقوام مثقف
ويح المحب اما يخالس نظرة
الاهفابا القلب ظبي أهيف
بالله يا نفحات أنفاس الصبا
ما بال غصن البان لا يتعطف
يا مسكري وجد انجم جفونه
قل لي أنك لو احظ أم قرفت
بادرجالك بالجميل فرجا
ذوت المحاسن أو ابل المذنف
واسبق عذارك باعذارك
قبل أن
يأتى بعزل هو لك منه ما طف
ان جاز أن يرث الملاحه باه
أحد فانك يوسف يابوسف
(قال علي بن ظافر) وروى أن
الاعزأ بالقروح بن قلاقس
ونشو الملك علي بن مفترج
ابن المنجم اجتمع في منار

وقول ابن اللبابة في المتمد على الله بن عباد

سألت أخاه البحر عنه فقال لي * شقيق الأنة البار العذب
لناديتا ماء ومال فديتي * تماسك أحيانا ودعته سكب
اذا نشأت برية فله الندي * وان نشأت بحرية فلي السحب
وينظر الى معاني ما تمر ولم يكن بعيدا منها قول بعضهم
يا عميون السماء دمعك يفي * عن قريب ومال دمعى فناء
أنا أبكي طوعا وتبكي كرها * ودموعى دما ودمعك ماء
ولم أقف على ترجمة الطوطا الشاعر لكن رأيت ابن فضل الله ذكره في المسالك في معرض تراجم فأثبت
مارأيت قال في ترجمة الشمس بن دانيال انه كان بينه وبين الطوطا ما يكون بين الادياء ويدب بين الاحياء
فعرضت للوطوطا رمدة تكدر بها صفيحه وتكنى له فيها صريحه فقيل له لو طلبت ابن دانيال فقال ذلك
لا يصح بذرة يعنى من كمله فبلغ ابن دانيال فقال في ذلك
ولم أقطع الطوطا بخلا بكمله * ولا أنا من يعنيه يوما ترد
ولكنه ينبوع الشمس طرفه * فكيف به لى قدرة وهو أرمد
وقال في ترجمة شافع بن علي بن عباس الكاتب ومن قوله في الطوطا الشاعر
كم على درهم يلوح حراما * يا نعيم الطباع سرا توطا
دأما في الظلام تمشى مع النسا * س وهذا عوائد الطوطا
قالوا ترى الطوطا في شدة * من تعب الكد ومن ويل
فقلت هـ ذا دأبه دائما * يسعي من الليل الى الليل
ثم انى رأيت المرحوم الجلال السيوطى ذكره في طبقات النحاة فقال محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك
ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه المعروف بالرشيد الطوطا (قال ياقوت) كان من نوادر الزمان وبجائبه وأفراد الدهر وغرائبه أفضل
أهل زمانه في النظم والنثر وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأمرار النحو والأدب طارفي الآفاق
صيته وسارفي الأقاليم ذكره وكان ينشئ في حالة واحدة بيتا بالعربية من بحر وبيتا بالفارسية من آخر
وعليهما معا وله من التصانيف حدائق السحر في دقائق الشعر أسفاره رسالة بالعربي ورسالة بالفارسي
وغير ذلك مولده ببلخ ومات بخوار زمسة ثلاث وسبعين وخمسمائة فمتين بهذا أن الذي ذكرناه أولا ليس
هو ومن رسائله ما كتبه الى العلامة جارا لله الزمخشري ليستأذنه في حضور مجلسه والاستفادة من
لقد حاز جارا لله دأما جماله * فضائل فيها لا يشق غباره
تجدد رسم الفضل بعد اندراسه * بأيام جارا لله فالله جاره
أنا منذ لفظتني الاقدار من أوطاني ومعاهد أهلى وجيراني الى هذه الخطة التي هي اليوم بكان جارا لله
أدام الله جاله الجنة للكرام وجنة من زكيات الايام كانت قصوى منيتى وقصار بغيتى أن أكون أحد
الملازمين لسيادة الشريفة التي هي مجتم السيادة ومقبل أفواء السادة فن ألقى بهاء حازنى
الدارين منها ونال في المحلين مبتغاه ولكن سوء التقصير أو مانع التقدير حرمنى مدة تلك الخدمة
وحترم على تلك النعمة والآن أظن وظن المؤمن لا يخطئ أن آفل جدي هم بالاشراق وذابل ابراقى
تحرك للابراق فقد أجدنى نفسى نور مجددا يهدينى الى جنته ومن شوقى داعيا موقفا يدعونى الى عتبة
ويقرع سمعى كل ساعة لسان الدولة أن اخلع نعلك واطرح بالوادي المقدس رحلك ولا تحفل بقصد قاصد
وخسد حاسد فان حضرة جارا لله أوسع من أن تضيق على راغب فى فوائده وأكرم من أن تستنقل
من وطأة طالب لعوائده ومع هذا أرجو اشارة تصدع من مجلسه المحروس اما بخطه الشريف فان فى

أنا رهن بضجعي * فاحذروا مثل مصرعي عشت تسعين حجة * أسلمتني لضجعي
كم ترى الحلي ثابته * في ديار الترع — زرع ليس زاد سوى التقي * فخذني منه أو دعي
ولمات رثاء ابنه محمد فقال يا أبي ضمك الثرى * وطوى الموت أجرك
ليتني مت يوم صر * ت إلى حفرة معك
رحم الله مصرعك * برز الله مضجعا لك

(ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الأمير يوم شقاء)

(فنوال الأمير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء)

البيتان لرشيد الدين الطواط الشاعر من الخفيف والنوال العطاء والبدره كيس فيه ألف دينار وأ عشرة
آلاف درهم أو سبعة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار والعين هنا المال (والشاهد فيهما) التفريق وهو
إدخال تباين بين أمرين من نوع في المدح أو في غيره فن ذلك قول بعضهم

حسبت جماله بدر آمنه برا * وأين البدر من ذلك الجلال

قاسوك بالغصن في الثني * قياس جهل بلا انتصاف

هذا لك غصن الخلاف يدعي * وأنت غصن بلا خلاف

وقول الآخر

وما أحسن قول الموصل مع تسميه النوع

قالوا هو البحر والتفريق بينهما * اذ ذلك غم وهو هذا فارق الغم
وقد تلاعب الشعراء بمعنى البيتين المستشهد بهما فالو أواء الدمشقي

من قاس جدواك بالغمام فدا * أنصف في الحكم بين شكاين

أنت اذا جدت ضاحكا أبدا * وهو اذا جد بك العيين

ولبعضهم فيه أيضا وأجاد جدا

من قاس جدواك يرما * بالسحب أخطأ مدحك السحب تعطى وتبكي * وأنت تعطى وتضحك

ولابي الفتح البستي وأجاد بإسداء الأمر يا من جوده * أوفى على الغيث المطير اذا هوى

الغيث يعطى باكي امتحجهما * ونراك تعطى ناضرا متبسما

ومثله لأبي منصور البوشنجي

وذلك ضاحكك أبدا يجود * وجودك ليس يعطر غير باكي

وقول الأديب يعقوب النيسابوري في الأمير أبي الفضل الميكالي

رأيت عبيد الله يضحك معطيا * ويبكي أخوه الغيث عند عطائه

وكم بين ضحكك يجود عاله * وآخر بكاء يجود بعائه

ولشرف الدين السنجاري في معناه

ما قست بالغيث العطايا منك اذ * يبكي وتضحك أنت اذ تولى الذدا

واذا أفاض على البرية جوده * ماء تنفيض لنا عيئك عسجدنا

وما أبدع قول البديع الحمداني مع زيادة المعنى والمبالغة في القلق

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا * لو كان طلاق الحميا يعطر الذهبا

والدهر لو لم يحن والشمس لو نطق * والليل لو لم يصدو البحر لو عذبا

وقول ابن بابك يدرح نظام الملك

يقولون ان المزن يحكيك صوبه * مجاملها وادش — هدت وغابا

وكم عزيمة البرية بؤسها * فهل ناب فيها عن نداءك منابا

هت ذهبها فيها يدك عليهم * وضنت يداه أن ترش ذهبها

كالغصن بأشجر حر النار من
كثيب
فقطل يقطر من أعطائه
(قال علي بن ظافر) وذكري
أن جماعة من الشعراء في
الأفضل خرجوا متزهدين
إلى الأهرام ليرى عجائب
مبانيها ويقروا ماسطرها
الدهر من العبر فيها فآثر
بعض من كان معهم العمدة
فصنع أبو الصلت أمية
عبد العزيز وأنشد
بعيشك هل أبصرت أبحر
منظرا
على ما رأيت عينك من هر
مصر
أنا فابا كنان السماء وأشهر
على الجواثر أف السمال
على النسر
وقد وافيما نشر من الارض
عاليا
كأنهم ما نهان قاما على صد
وصنع أبو منصور ظافر الحمدي
تأمل هيئة الهرمين وانظر
وبينهما أبو الهول الجميد
كعمار بيتن على رحيل
بمحبوبين بينهما رقيق
وفيض البحر عند همام
وصوت الريح بينهما نحيب
وظاهر بحزن يوسف مثو
صب
تخلف فهو محزون كئيب
(وأخبرني) الشريف تفر
الدين أبو البركات العباسي
ابن عبد الله العباسي الحليم
قال اجتمع مهذب الدين

(فقال غلام البكري)

أحبيب بنظر لي ليل ليل

تجني بها اللذات فوق الماء

في زورق زهى بغرة أغيد

يختال مثل البانة الغناء

قرنت يداه الشمعتين بوجهه

كالدر بين النسر والجوزاء

والناح فوق الماء ضوء منها

كالبرق يخفق في أديم سماء

(وبالاسنـا المنة قدم) ذكر

ابن بسام قال دخل الاديان

أبو جعفر بن هريرة التطيلي

المعروف بالاعمى وأبو بكر

ابن بريق الحمام قعا طيا العمل

فيه فقال الاعمى

يا حسن حمادة ما بوجهه

هرأى من السحر كله حسن

ماء نار جامعا كنف

كالقلب فيه السرور والحزن

(ثم أعجبه المعنى فقال)

ليس على لهو ناهيد

ولا الحماما نضرب

ماء وفيه لهيب نار

كالشمس في ديمة تصوب

وأبيض تحته رخام

كالثلج حين ابتداء ذوب

(وقال ابن بريق)

جاءنا فيه فصل القيط يخدم

وفيه للبرد صر غير ذي ضرر

ضدان ينهم جسم المرء بينهما

كالغصن ينهم بين الشمس

والمطر

(وقال الاعمى) وقد نظرفيه

الى فتى صليح

هل اسمالك جسم ابن الامين

وقد

سالت عليه من الحمام أنداء

ينطق الناس بي خيرا وأنى * لشمر الناس ان لم تعف عني

ومحاسنه كثيرة وكان الاصمعي يستحسن قوله

أنت ما استغذيت عن صا * حبك الدهر أخوه فاذا احتجت اليه * ساعة تجل فوه

(وحدث ابن الانباري أبو بكر) قال أرسلت زبيدة أم الامين الى أبي العتاهية أن يقول على لسانها أيما تابعه

قتل الامين يستعطف به المأمون فأرسل اليها هذه الايات

ألا ان صرف الدهر يدي وببعد * ويمتع بالآلاف طورا ويفقد

أصابك ريب الدهر مني يدي * فسلمت للآلاف قد اراد الله أحـد

وقلت لريب الدهر ان هلك يدي * فقد بدقت والحمد لله ليدي

اذا بقي المأمون لي فالرشد لي * ولي جمع فلم يفقد ومحمد

قال فلما قرأها المأمون استحسناها وسأل عن قائلها فقبل له أبو العتاهية فأمره بعشرة آلاف درهم

وعطف على زبيدة وزاد في تكريمها وقضى حوائجها جميعا (وحدثت) عمر بن أبي شيبة قال مررت عابدا

براهب في صومعة فقال له عظمي قال أعظمك وعليكم نزل القرآن وبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم

قلت نعم قال فاتعظ ببيت من شعر شاعركم أبي العتاهية حيث يقول

تجتر من الدنيا فانك انما * وقعت الى الدنيا وأنت مجتر

ومن شعر أبي العتاهية قوله

بادر الى اللذات يوما أمكنت * بحـد الوهن بوادر الآفات

كم من مؤخر لذة قد أمكنت * لغـد وليس غـد له عوات

حتى اذا فانت وفات طلائها * ذهب عليها نفسه حمرات

تأني المكاره حين تأتي جملة * وأرى السرور يجي في الفلتات

ومنهم قول بعضهم أي شيء يكون أعجب أمرا * ان تنكرت من صروف الزمان

عارضات السرور توزن فيه * والبـلايا تكال بالقفران

ومن شعره أيضا قوله

واذا انقضى هم امرئ فقد انقضى * ان الهموم أشد هن الأحداث

ويروى الى هذا المعنى قوله أيضا وهو عجيب في معناه

انما أنت طول عمرك ماعمرت في الساعة التي أنت فيها

ومن هذا قول من قال وكاتب لي وجوه في الثرى * فكذابه لي عليه الحزن

ومن شعره أيضا قوله كأن عائبكم يدي محاسنكم * منكم فيمدهم عندي فيغريني

اني لا أعجب من حب يقريني * فإبـساعـدي عنه ويقصيني

ومثل الاول قول عروة بن أذينة كأنما عائبها جاهد * زينها عندي بتزين

وكذا قول أبي نواس كأنهم أنثوا ولم يعلموا * علمك عندي بالذي عابوا

وقال أبو العتاهية لابنته رقية في علته التي مات فيها قومي يابنة فارث أبالك وانديبه به هذه الايات فقامت

فندبته بتوله لعب البلا بعالي ورسومي * وقبرت حياتي ردم همومي

لزم البلا لاجمي فأوهي قوتي * ان البلا لم وكل بلزومي

وكان مولده سنة ثلاثين ومائة ووفاته في يوم الاثنين لثمان من جمادى الاولى وقيل لثلاث من جمادى

الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة ودفن حيا قنطرة الزياتين في الجانب الغربي

ببعد ادوا مرأنا يكتب على قبره ان عشا يكون آخره الموت لعيش مجهل التغيص

وقيل لأوصى أن يكتب عليه أذن حتى تسمي * واسمعي ثم عي وعي

الفضل بن محمد الفضلي
الهـ روى في مجاس الامام
عبدالله الانصارى قال وكان
غاية في الكلام على المنبر
فتعاطينا القول فيه فقال
الفضلي
عيون الناس لا تاني
من الناس كعبد الله
ولا يكره هذا

رمن مال عن المل
(فقال البخاري)
مجلس الاستاذ

دالله روض العارفين
الحق الفخر بنابع

دا حكام العارفين
(قال علي بن ظافر) وذ

الفتح بن خاقان مامعناه قال
ركب عبد الجليل بن وهب

المري وأبو الحسن الحكيم
محمد المعروف بعلام البكري

زورق بنهر اشيبية في ليل
أظلم من قباب الكاف

وأشد سوادا من طرف
الطبي النافر ومعهم اغلا

وضى وقد أطلع وجهه البد
ليلة تمامه على غصن بار

من قوامه وبين أيديهم
شعثان قد أزر تابنجو

السماء ومن قتراء الظلم
ومو هتا بذهب نورهما الجبل

الماء فقال عبد الجليل
ارتجالا

كانما الشعثان اذ سمعا
خدا غلام مجانس الغي

وفي حشا النهر من شعاعه
طريق نار الهوى الى كبر

أتراني يا عتاهي * تارك تلك الملاهي
فوثب أبو العتاهية وقال لا بارك الله عليك وجعل أبو نواس يصحك (وحدث) مخارق قال جاءني أبو العتاهية
يوم ما فقال لي قد غرمت على أن أترود منك يوم مات به لي فتي تنشط لذلك فقلت متى شئت قال اني أخاف
أن تقطع بي فقلت لا والله ولوطالبني الخليفة فقال يكون ذلك في غد فقلت فاعمل فلما كان من الغدا كرتي رسوله
لجنته فادخاني بيته فاني فيه فرش نظيف ثم دعا بمائدة وعليها خبز ميمون وخبز وبقول وملح وجدي
مشوي قال فأكلنا منها حتى اكتفينا ثم دعا بماء مشوي فأصنما منه أيضا ثم دعا بفراخ ودجاج وفراريج
مشوية فأكلنا منها حتى اكتفينا ثم أتونا بحلواء فأصنما منها وغسنا أيدينا ثم جاؤنا بغاكهة وريحان
وألوان من الانبذة فقال لي اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت وصب قدحاً ثم قال غنى لي قولي

أحمد قال لي ولم يدرباني * أتعجب الفماعة عتبة حقا

فغنيمته فشرب أفدا حوا هو يبيكي أحر بكاء ثم قال غنى لي قولي

ليس لمن ليست له حيلة * موجودة خير من الصبر

فغنيمته وهو ينتحب ويبيكي ثم قال غنى لي قولي

خايل لي مالي لا تزال مضرتني * تكون مع الاقدار ختمان من الحتم

فغنيمته ما زال يقترح علي كل صوت غنى به في شجرة ويقول غنى به فأغنيمته ويشرب ويبيكي حتى
صارت العتمة فقال لي أحب أن تصبر حتى ترى ما أضعف جالست فأمر ابنه وعلامة فكسرا كل ما كان بين
أيدينا من النبيذ وآلات الملاهي ثم أمر باخراج كل ما كان في بيته من النبيذ وآلاته فزال يكسره ويصب
النبيذ وهو يبيكي حتى لم يبق من ذلك شيء ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثياب بياض من الصوف ثم عانقني
وبكى وقال عليك السلام يا حبيبي وفرحني من الناس كلهم سلام الفراق الذي لا لقاء بعده وجعل يبيكي
ويقول هذا آخر عهدك في حال تعاشر أهل الدنيا فظننت ان بعض حقايقه فاضرفت فبالقيمة زمانا
ثم تشوقته فأتيت به فأسست عليه فأذن لي فدخلت فاذا هو قد أخذ قوسرتين وثقب احداهما وأدخل
رأسه ويديه فيها وأقامهما مقام القميص وثقب أخرى وأخرج رجليه منها وأقامهما مقام السراويل فلما
رأته نسيت ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لعشرته وضحكت والله ضحكاً كما ضحكتم مثله قط فقال لي
من أي شيء تضحك لا ضحك فقلت أسخن الله عينيك هذا أي شيء هو من بلغك عنه انه فعل مثل هذا
من الانبياء والزهاد والصحابه والتابعين أو المجانين انزع عنك هذا يا سخن العين فيك انه استحياني ثم
بلغني عنه انه جالس حجاماً فجهدت أن أراه بتلك الحالة فلم أراه ثم مرض فبلغني انه اشتهاى أن أغنيمته فأتيت به
عائداً فخرج الى رسوله يقول ان دخلت جددت لي خزنا واثقت نفسي الى سمائك والى ما قد غلبت عليها عليه
وأنا أسئدك الله وأعتذر اليك من ترك الالتقاء ثم كان آخر عهد لي به وقيل لابي العتاهية عند الموت
ما نستهي فقال أستهي أن يجي مخارق فيضع فيه على أذني ثم يغني

ستعرض عن ودي وتنسى موذي * ويحدث بعدى للخليل خليل

اذا ما انقضت عني من الدهر مديتي * فان غناء الباكيات قليل

(وحدث) محمد بن أبي العتاهية قال آخر شعر قاله أبي في مرضه الذي مات فيه

الهي لا تعذبني فاني * مقرب بالذي قد كان مني

فالي حيلة الارجائي * لعفواك ان عفوت وحسن ظني

وكم من زلة لي في الخطايا * وأنت على ذوق فضل ومن

اذا فكرت في ندمي عليها * عضضت أنا ملي وقرعت سني

أجن بزهره الدنيا جئونا * وأقطع طول عمري بالتني

ولو أني صدقت الزهد عنها * قلبت لأعياظهم راجح

ياتر كان لم أعجب زورقي
وزا تری دأبا اذا غبت
وددت أن وذلك لا يثنى
يزور فقد انى لومت
(قال علي بن ظافر) وذكرت
بها تين القطعتين قول ابن
خفاجة الاندلسي في مثل
هذه الواقعة وهو أحسن
ما سمعت فيها
صح الهوى منك ولا كنني
أعجب من بين لنا يقدر
كأننا في فلك دائر
فأنت تخفي وأنا أظهر
(قال ابن رشيق) وكان كثيرا
ما يبتاني غلام وضىء الوجه
ذو خال تحت لحيه فنظر
اليه يوما بعض أصحابي
ثم أطرق فعلمت انه يعمل
فيه فصنعت بيتين وسكت
عنهما خوفا للوقوع دونه
فلما رفع رأسه قال اسمع وأنشد
يقولون لي من تحت صفحة
خذه
تنزل خال كان مسكنه الخد
فقلت رأى ذلك الجمال فهابه
خط خضوعا مثل ما خضع
العبد
فقلت أحسنت ولكن اسمع
وأنشدت
حبذا الخال كما منامنه بـ
بن الجيد والحد رقيب وخذار
رام تقبيله احتملا ساو لكن
خاف من سيف لحظه
فتواری
فقال فضحتني (وذكر
الباخرزي في كتاب الدمية)
انه اجتمع هو وأبو عاصم

ابن زائدة يقول له أبو العتاهية

فصغ ما كنت حاتم * به سيفك خلخالا فانصنع بالسيف * اذ لم تك قتالا
فقال عبد الله ما لبست السيف قط فالحكي انسان الا قلت يحفظ شعر أبي العتاهية في فينظر الى بسببه فقال
ابن الاعرابي اعجبوا لهذا العبد معجوا مولاه وكان أبو العتاهية من موالي بني شيبان (وحدث) المدائني قال
اجتمع أبو نواس وأبو الشمقمق في بيت ابن أذين وجاء أبو العتاهية وكان بينه وبين أبي الشمقمق شر فخبأه
من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه تأنيث فظنه جارية فقال لابن أذين
متى استظرفت هذه الجارية قال قريبا يا أبا الصق فقل فيهما ما حضرفذا أبو العتاهية يده اليه وقال
مددت كفي نحوكم سائلا * ماذا تردون على المسائل
فلم يلبث أبو الشمقمق حتى ناداه من داخل البيت بهذا البيت
تردني كفك ذافيشة * يشفي جوى في استك من داخل
فقال أبو العتاهية الشمقمق والله وقام مغضبا وقال أبو العتاهية حبسني الرشيد لما تركت قول الشعر
فأدخلت السجن وأغلق الباب علي فدهشت كأيدهش مثلي لذلك الحال فاذا أنا برجل جالس في جانب
الحبس مقيد فجعلت أنظر اليه ساعة ثم غثل وقال
تعودت مس الضر حتى ألفتـه * وأسـلمني حسن العزاء الى الصبر
وصـبرني ياسي من الله راجيا * لحسن صـنيع الله من حيث لا أدري
فقلت له أعد أعزك الله هذين البيتين فقال لي ويا لك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك وأقل عقلك دخلت علي
الحبس فاسلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة الحر للحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى حتى اذا
سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتهم اعذر انفسك
في طلبهما فقلت يا أخي اني دهشت لهذا الحال فلا تزداني واعذرني مفضل لا بذلك فقال والله أنا ولي بالدهش
والهيرة منك لانك حبست في أن تقول الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت فاذا قلت أنت وأنا مأخوذ
بأن أدل علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقـتل أو أقتل دونـه والله لا أدل عليه أبدا والساعة يدعي
فأقتل فأينما أحق بالدهش فقلت أنت والله أولى سلمك الله وكفالك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك فقال
لا نبخل عليك اذن ثم أعاد البيتين حتى حفظتهما فسالته من هو قال أنا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه
أحمد ولم نأبث أن سمعت صوت الافعال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرة ولبس ثوبا نظيفا ودخل
الحرس والجند معهم الشمع فاخرجنا جميعا وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألني عنه
واصنع ما أنت صانع فلو أنه تحت ثوبي هذا ما كشفـت عنه فأمر بضرب عنقه فـضربت ثم قال لي أظنك
ارتعت يا سمعيل فقلت دون ما رأيتـه تسـمـيل منه النفوس فقال ردوه الى محبسه فرددت وانتحلت البيتين
وزدت فيهما
اذ أنا لم أقبل من الدهر كل ما * تكترهت منه طال عتبي على الدهر
وكان أبو العتاهية مشتهرا بحب عتبة جارية المهدي وأكثرت سببه فيها فن ذلك قوله وكتب به الى المهدي
يو عرض بها
نفسى بشئ من الدنيا معلقة * والله والقائم المهدي يكفها
اني لا بأس منها ثم بطمعتني * فيها احتمل قاراك للدنيا وما فيها
فهم المهدي بدفع عتبة اليه فخرجت وقالت يا أمير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي أفتدفعني الى قبيح المنظر
بائع جوار ومكتسب بالعشق فأعفاها وكان قد كتب البيتين علي حوائثي ثوب مطيب ووضع في برنية
صفحة فقال المهدي امثلوا له البرنية ما لا فقال للكاتب أمر لي بدنانير قالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن
ان شئت أعطيناك الدراهم الى أن يفصح عما أراد فاختلف في ذلك حولا فقال عتبة لو كان عاشقا كما يزعم
لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أضرب عن ذكرى صفحا وجلس أبو
العتاهية يوما مذيلا أبانواس ويلومه على استماع الغناء ومجالسته لاحبابه فقال له أبانواس

خبروني ان من ضرب السنه * جدد ابيه ضا و صفر احسنه
أحدثت لي كني لم أرها * مثل ما كنت أرى كل سنه

قال فأمر المأمون بحمل العشرين ألفا اليه وقال أغفلناه حتى أذكرنا (وحدث) أبو عكرمة قال كان الرشيد
إذا رأى عبد الله بن معن بن زائدة يتمثل بقولي أبي العتاهية

أخت بني شيبان ان مرت بنا * مشوطة كور على بغل

وهذا البيت من أبيات لابي العتاهية يعجب بها عبد الله المذكور وبعد

تكني أبا الفضل ومن ذار أي * جارية تكني أبا الفضل * قد نطقت في وجهها نقطة

مخافة العين من الكحل * ان زرعوها قال حجابها * نحن عن الزوار في شغل

مولانا مشغولة عندها * بعل ولا اذن على البعل * يابنت معن الخير لا تبغلي

وأن تقصير عن الجهل * أتجلد الناس وأنت امرؤ * تجلدي في دبرك والقبيل

ما ينفعني للناس أن ينسبوا * من كان ذا جود الى الجمل * يبعذل ما ينفع أهل الندي

هذا العمري منتهى البذل * ما قلت هذا فيك الا وقد * جفت به الاقلام من قبلي

قال فبعث اليه عبد الله بن معن فأتي به فدعا بغلمان له ثم أمرهم أن يرتكبوا منه الفاحشة ففعلوا ذلك ثم
أجلسه وقال له قد جرت بك على قولك فهل لك بعد هذا في الصلح ومعه مراكب وعشرة آلاف درهم أو نقيم

على الحرب وما ترى قال بل الصلح قال فأسمعني ما تقول في معنى الصلح فقال

مالعذلي ومالي * أمروني بالضلال عذلو في اعترادي * لابن معن واحتمالي

ان يكن ما كان منه * فبجري وفعالي أنا منه كنت أسوا * عبرة في كل حال

مالن يعجب من حسن رجوعي ومقالي ربود بعد صد * وهوى بعد تقالي

قد رأينا ذا كثيرا * جاريابين الرجال انما كانت عيني * لطمت مني شمالي

وكان أبو العتاهية في حديثه يهوى امرأة من أهل الخيرة نائحة لها حسن ود مائة وكان ممن يهواها أيضا
عبد الله بن معن وكانت مولاة لهم يقال له سعدى تهواها وكانت صاحبة حباب وكان أبو العتاهية مولعا

بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق * أفقن فان النيك أشهى من السحق

أفقن فان الخبز بالأدم يشتهي * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الخلق

أراك ترقعن الخروق بمثلها * وأى لبيب يرفع الخرق بالخرق

وهل يصالح المهراس الابعود * اذا احتج منه ذات يوم الى الدق

وقال فيها أيضا قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى * لهواه البعيدة الاسباب

أنت مثل الذي يفتر من القط * رحذر الندي الى الميزاب

فغضب ابن معن لسعدى فضرب أبا العتاهية مائة فقال فيه

جلدتني بكفها * بنت معن بن زائدة جلدتني بكفها * بأبي تلك جالده

وتراها مع الخصى على الباب قاعده * تكني كني الرجا * لعمدم كائده

جلدتني وبالغت * مائة غير واحد آجلدي آجلدي آجلدي * انما أنت والده

وقال في ضربه ايأ أيضا ضربتني بكنها بنت معن * أوجعت كفها وما أوجعتني

ولعمري لولا أذى كفها اذ * ضربتني بالسوط ما تركتني

(وحدث) أحمد بن أبي ذؤن قال كنعان بن الاعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي

وهو اذا كلمته ذات دار الحاجة * فهم بأن يقضى تنح أوسع

وان عبد الملك بن عمير قال تركني والله وان السعة له لتعرض لي في الخلاء فاذا كركوله قال فقات هذا ابن معن

(فن ذلك) ما أخبرني الفقيه

أبو الحسن علي بن فاضل

ابن حمدون الصوري عن

الامام الحافظ أبي طاهر

السلفي رحمه الله عن أبي

غالب شجاع الذهلي قال قال

لنا أبو منصور بن أبي الضوء

العلوي كنت في قرية يقال

لهابشينا وبها أبو محمد النافي

وهناك ناعور تان للزروع

فقال فيهما أو أنا حاضر

أنا عورتي شطى بشينا انني

نظير كافي الوجد والهمان

أيند كايحكي أيني وعبرتي

كأني كافي شدة الجريان

فلاز لثما في خفض عيش عده

أمان من التفريق والحدان

(وعلمت أنا في الحال)

بشينا لها ناعور تان كلاهما

تسخ بد مع دائم الهملان

مخافة دهر أن يصيب بعينه

لا حداهما يوم ما غترقان

(وذكر أبو علي بن رشيقي

في كتاب الانعوج) قال كان

لمحمد بن حبيب التنوخي

معشوق لا يزال يزوره اذا

غاب عن منزله فاذا حضر

لم يأت به وكثر ذلك منه افعال

لي يوم ما تعال حتى نصنع في

ذلك فصنعت

ما بالنا نخفي فلا نوصل

الاخلافا مثل ما تفعل

تأتي اذا غبتا فان لم تغب

جعلت لا تأتي ولا تسأل

كهاجر أحبابه زائر

أطالهم من بعد أن يرحلوا

(وضع هو)

كأنى وقد سالت سيمول
مدامعى
فأذكت حريقا فى الحشا
والترائب
ذباله قنديل عموم عيائها
وتشعل فيها النار من كل
جانب
(وصنع الصالح)
وإذا تشبب النار بين أضالعى
قابلهما من عبرى بسيمول
فأنا الحريق بل الغريق
أموت فى
هذوذا كذباله القنديل
(قال على بن ظافر) أخبرنى
الأمير الأجل عضد الدين
مرهغب بن أسامة بن منقذ
قال كن لى بمالك اسمه ياقوت
فقصدت أنا وابن عمى عبد
الرحمن بن محمد بنظم المعنى
المشهور من أن النار
لا تعدو على الياقوت فكان
الذى قلته
أسكنته قلبى وأصبح حبه
من دون أقوات البرية قوتى
قالوا وكيف يقيم من أحبيته
فى نار قلب بالجرى منعوت
فأجبتهم لا تعجبوا المقامه
ذ النار ليس تضر بالياقوت
(وكان الذى قاله ابن عمى)
يا عجب الذى كلف به
تدنيه منى أن غاب أفكارى
يسكن قلبا من الجحيم وير
داد ضرا ما بدمعى الجارى
لا تعجبوا منه حين يسكنه
فيا بلى الياقوت بالنار
*) (الفصل الثانى فى المربع
فيه توارد)

أن مات الشيخ نحو من سبعة لا والله أن تصدق عليه بدرهين ولا دانق قطوما كان زاده على الدعاء
شيئا فقلت له يا أبا بصحق انى أراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترغم أنه فقير معيل فلم لا تصدق عليه بشئ فقال
أخشى أن يعتاد الصدقة وهى آخر مكاسب العبد وان فى الدعاء خيرا كثيرا (وقال الجاحظ) حدثنى عمامة
ابن أشرس قال دخلت يوما على أبى العتاهية فاذا هو يأكل خبز بلاشئ فقلت له كلنكر كأنك رأيت به يأكل
خبز او حده فقال لا ولا كننى رأيت به يتأدم بلاشئ فقلت وكيف ذلك فقال رأيت قدأمه خبز يا بى سامن دقاق
فطير وقد حافيه حلب فكان يأخذ القطعة من الخبز فيغمسها فى اللبن ويخرجهافلم تتعلق منه بقليل ولا
كثير فقلت له كأنك أشبهت أن تتأدم بلاشئ وما رأيت أحدهما قبله تتأدم بلاشئ وقال عمامة أنشدنى
أبو العتاهية اذا المرء لم يعتق من المال نفسه * تملكه المال الذى هو ماله
ألا انما مالى الذى أنا منه فق * وليس لى المال الذى أنا تاركه
اذا كنت ذامال فبادر به الذى * يحق والاستهلكته مهاله
فقلت له من أين قضيت بهذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم انما لك من مالك ماأكلت فأفنت أولبت
فأبليت أو أعطيت فأمصيت فقلت أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه الحق قال نعم
قلت فلم تحبس عندك سبعاء وعشرين بدرة فى دارك لأنا كل منها ولا تشرب ولا تزكى ولا تقدمها خرا اليوم
فقرك وفاقمك قال يا أبا معن والله ما قلت لحق ولا كنى أخا الفقر والحاجة الى الناس قلت وما ين يد حال
من افتقر على حالك وأنت دائم الحزن لأنا كل ولا تشرب منها دائم الجمع شحج على نفسك لا تشترى اللحم الا
من عيد الى عيد فترك جواب كلامى كله ثم قال لى والله لقد أشتريت فى يوم عاشوراء لحما وتوابله وما يتبعه
بخمسة دراهم فلما قال لى هذا القول أضحكنى حتى أذهلنى عن جوابه ومعاتبته وأمسكت عنه وعلمت أنه
ليس ممن شرح الله صدره للإسلام وقيل له مالك تبخل بآرزوق الله تعالى فقال والله ما تبخل بآرزوقنى الله
قط قيل له فكيف ذاك وفى بيتك من المال ما لا يحصى قال ليس ذلك رزقى ولو كان رزقى لا تنفقه (وحدث)
أبو العتاهية قال أخرجنى المهدي معه الى الصيد فوقعنا منه على شئ كثير وتفرقت أصحابه فى طلبه وأخذ هو
فى طريق آخر غير طريقهم فلم يلتقوا وعرض لنا وادجرت أعظم وتغيمت السماء وبدأت بطر فتحمرنا
وأشرفنا على الوادى واذا فيه ملاح يعبر الناس فلجأنا اليه وسألناه عن الطريق فجعل يضعف رأينا وبجهرنا
فى بذل أنفسنا فى ذلك الغيم والمطر للصيد حتى أبعدنا ثم أدخلنا كوخا له وكاد المهدى يموت بردا فقال له
أعطيك بجميتى هذه الصوف فقال نعم فغطاه بها فتماسك قليلا وانام وافتقده غلما نه وتبعوا أثره حتى جأنا
فلما رأى الملاح كثرتهم علم أنه الخليفة فهرب وتبادر العلمان ففخوا الجبة عنه والقوا عليه الخرز والوشى فلما
انتهى قال لى ويحك ما فعل الملاح فوالله لقد وجب حقه علينا فقلت والله هرب خوفا فلما خاطبناه قال انالله
وانا اليه راجعون والله لقد أردت أن أغنمه وبأى شئ خاطبنا نحن والله مستحقون لأضعاف ما خاطبناه
بحياتى عليك الامه جوتنى فقلت يا أمير المؤمنين كيف تطيب نفسى بأن أهجوك قال والله لنفعلن فأننى
ضعيف الراى مغرم بالصيد فقلت
بالابس الوشى على ثوبه * ما أوجب الاشيب بالراح
فقال زدنى بحياتى عليك فقلت
لوشئت أيضا جلت فى خامه * وفى وشاح—ين وأوضاع
وقال وبلك هذا معنى سوء ربه عنك الناس وأنا ناسئة أهل ردى شيئا آخر فقلت أخاف أن تغضب فقال
لا والله فقلت كم من عظيم القدر فى نفسه * قد نام فى جب—ة ملاح
فقال معنى سوء عليك لعنة الله وقتافركمنا وانصر فمنا (وعن الحسن بن عابد) قال كان أبو العتاهية يحج فى كل
سنة فاذا قدم أهدى للأموه بردا قطر يا ونه لاسوداء ومساويل أراك فبعث اليه بعشرين ألف درهم
فأهدى له مرة كما كان يهدى كل سنة اذا قدم فلم يشبه ولا بعث اليه بالوظيفة فكاتب اليه أبو العتاهية يقول

(والشاهد فيه) الجمع وهو الجمع بين متعدي في حكم وهو ظاهر في البيت وما أحسن قول الصفي الحلي فيه
آراؤه وعطاياه ونعمته * وعفوه رحمة للناس كلهم
ومنه قول ابن حجة مع تسمية النوع
آدابه وعطاياه ورأفته * سحبة ضمن جمع فيه ملتئم

وقول ابن جابر الاندلسي

قد أحرز السبق والاحسان في نسق * والعلم والحلم قبل الدرك للعلم
وأبو العتاهية هو اسم عيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته أبو اسحق وأبو العتاهية كنية
غابت عليه لانه كان يحب الشهرة والمجون فكان يكتفى له بذلك وقيل ان المهدى قال له يوما أنت انسان
متمته متخذلق فاسموت له من ذلك كنية ويقال للرجل المتخذلق عتاهية وفيه يقول أبو قابوس
الذصراني وقد بلغه أنه فضل عليه العتاتي

قل لك كني نفسك * متخيرا بعتاهية والمرسل الكلام القبيح * وعنه أذن واعيه
ان كنت سمرًا سؤتي * أو كان ذلك علانيه فعليك لعنة ذي الجلال * وأتم زبد زانیه
وأتم زبدهي أم أبي العتاهية ومنشأه بالكوفة وكان في أول أمره يتخنت ويحمل زاملة الخنثين ثم كان
يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم ويقال أطبع الناس بالشعر بشار والسيّد الحميري
وأبو العتاهية وما قدراً أحفظ على جمع شعر هؤلاء الثلاثة بأسره لكثرة وكان غزير البحر كثير المعاني لطيفتها
سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا أنه كثير الساقط المرذول مع ذلك وأكثر شعره في الزهد
والامثال وكان قوم من أهل عصره ينسبونه الى القول بذهب الفلاسفة من لا يؤمن بالبعث والنشور
ويحتجون بأن شعره اغما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والامعاد (وحدث) اخليل بن أسد
النوشجاني قال أنا أنا أبو العتاهية الى منزلنا فقال زعم الناس أنني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له
قل شيئاً نتحدث به عنك فقال

ألا اننا كلنا بآئد * وأى بني آدم خالد وبدوهم كن من ربهم * وكل الى ربه عائد
فياحبها كيف يعصى الا * أم كيف يجعده الجاحد وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد
وكان من أبجل الناس مع يساره وكثرة ما جمعه من الاموال (وحدث محمد بن عيسى الخرقى) قال وقف عليه
ذات يوم سائل من العيارين الظرفاء وجاعة من جيرانه حواله فسأله دونهم فقال له صنع الله لك فأعاد
السؤال فرد عليه فأعاد الثالثة فغضب وقال له ألسنت الذي يقول

كل حتى عند ميتته * حظهم من ماله الكفن
قال نعم قال فبالله عليك أتريد أن تعد مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لك كفنك قال خمسة دنانير
قال فاعمل على أن ديناراً من الخمسة وضيعته قيراط وادفع الى قيراط واحد أو الا فواحدة أخرى قال وما هي
قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم لك كفلاً بأن أحفر لك به قبرك متى مت وترجع درهمين
لم يكوناني حسابك فان لم أحفر رددته على ورثتك أو رده كفلي عليهم ففعل أبو العتاهية وقال أغرب لعنك
الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومر السائل يضحك فالتفت اليها أبو العتاهية وقد اغتاظ فقال
من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن حرّمها ومتى حرمت فأريت أحداً ادعى أن الصدقة
حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي العتاهية أتركى مالك فقال والله ما أنفق على عيالي الا من زكاة مالي
فقلت له سبحان الله انما ينبغي لك أن تخرج زكاة مالك للفقراء والمساكين فقال لي لو انقطع عن عيالي زكاة
مالي لم يكن في الارض أفقر منهم (وحدث أيضاً) قال كنت جارا لابي العتاهية وكان له جار يلتقط النوى
ضعيف سيئ الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر بأبي العتاهية طرقي النهار فيقول أبو العتاهية اللهم أعنه
على ما هو بسبيله شيخ ضعيف سيئ الحال عليه ثياب متجمل اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقى على هذا الى

فذا عتيديه نحو طرته
وذي يقبل فوها صفحة القدم
(قال العماد) وعلمات وأنا في
سن الصبا وشعري حينئذ
لا أرضاه

مشط ومنشفة فيه حسنة
دمعي لذابها فياض عارضه
فتلك حاطية من مس اخضره
وذلك مستغرق في مسك
عارضه

(وأخبرني بعض أصحابنا
المصريين) أن بعض جلساء
الصلاح بن رزيك أنشد
بجلسه بيتاً من الاوزان
التي يسميها المصريون
الزكالكس ويسميها
العراقيون كان وكان
النار بين ضلوعي
وناغريق في دموعي
كني فتيلة قد بدل

أموت غريق وحريق
وكان عنده القاضي الجليس
أبو المعالي عبد العزيز بن
الحباب والقاضي المذهب
ابن الزبير فتقدم اليهما
بنظم معناه فصنعنا بهما
فكان ما صنعها الجليس
هل عاذران رمت خلع
عذارى

في شمس سالفه ولثم عذار
تتألف الاضداد فيه ولم تزل
في سالف الايام ذات نغار
وله من الزفرات أقم صواعق
وله من العبرات لمبحار
كذبالة القنديل قدرها كها
ما بين ماء في الزجاج ونان
(وكان) ما صنعها ابن الزبير

واذا خلته حبابا حسبت السـ
ماء طيبا كالقهوة الصهباء
(وهذا) آخر ما وقع لي مما فيه
توارد في المعاني وتوافق في
المباني (ومما يشبه هذا
الباب) أن يتفق الشعراء
على نظم معنى مخصوص
أعنانا العـ ماد أبوحامد
الاصهباني اجازة قال صنع
الشريف أبو المحاسن ابن
الشريف ضياء الدين فضل
الله بن علي بن عبد الله الحسيني
الراوندي القاشاني في
تعريب شعر اعجمي
اني لاحسد فيه المشط والنشفة
لذلك فاضت دموع العين
مختلفة
هذا يعلق في صدغيه أغله
وذا يقبل رجليه بألف شفـه
قال وتسامع الناس بهذا
المعنى فاجتمع على العمل
فيه جماعة منهم شمس الدين
شاد الغزنوي وكان حينئذ
بأصبهان فقال
اني أغار على مشط يعالجه
ونشفة حظيت من قربه زمنا
هذا يغازل صدغيه وأحرمه
وذا يقبل رجليه ولست أنا
(وقال أيضا)
المشط والنشفة المحود شأنهما
كلهما في الهوى بالسعد
ملحوظ
فتلك بالأمم من رجليه فائزة
وذلك بالأسك من صدغيه
مخطوظ
(وقال نحر الدين القسام)
أغار منه على مشط ومنشفة
حتى أغص بدمع فيه منيع

اعتبت اثر عتب ووصات غب تجنب وبذلت بهـ مد تـعـ
ولو أني أنصفت نفسي صنتها * عن أن أكون كطالب لم ينجع
اني دعوت ندى الغـ رام فلم يجب * فلا شكر ندى أجب ومادعي
ومن الجحائب والجحائب جمة * شكر بطيء عن ندى متسرع
ومن شعر عديح سابق بن محمود

يزداد أن قصر الخطى عن غرض * طولاً ويعضى اذا حاد الحسام بنا
حل السمال وما حلت سمائه * عن جيده وحب العافين منذ حبنا
حوى من الفضل مولودا بل طلب * أضعا ف ما أعجز الطلاب مكتسبا
طلق المحيا اذا ما زرت مجلسه * خرت الغنى والعلا والدأس والادبا
ومحاسنه كثيرة وكان أجد بن محمد الخطاط الشاعر قد وصل الى حاب سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وبها
يومئذ ابن حيوس المذكور فكتب اليه ابن الخطاط يقول

لم يبق عندي ما يباع بذرهم * وكفالك مني منظرى عن مخبرى
الابقية ماء وجهه صنتها * عن ان تباع وأين أن المشتري

فقال لوقال ونعم أنت المشتري لكان أحسن وكان مولد ابن حيوس سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق
وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وابن حيوس الاشيلي ذكره ابن فضل الله فقال لا يخف له ضرع خاطر
ولا يخف له نوء بحباب ماطر لومس بقريحته الصلدة لتفجر أو الجهام لا تفجر وحسبك من مرمى غرضه
البعيد ما ذكره ابن سعيد وأورد له في المرقص قوله في أشترا العين لا تفارقه الدمعة
شترت فقلنا زورق في فجلة * مالت باحدى دفتيه الريح
فكأنما انسانا ملاحها * قد خاف من غرق فظـل يـجـ

(ان الشـ باب الفراغ والجدة * مفسدة للرأى مفسده)

البيت لابي العتاهية من أرجوزته المزوجة التي سماها ذات الامثال يقال ان له فيها أربعة آلاف مثل فنها
حسبك مما يتبعه القوت * ما أكثر القوت لمن يموت * الفـ قر فيما جاوز الكفا
من اتقى الله رجا وخافا * هي المقادير فلمنى أو فذر * ان كنت أخطأت فأخطا القدر
ليكل ما يؤذى وان قلـ ألم * ما أطول الليل على من لم يـم * ما انتفع المرء بمثل عـله
وخير ذخر المرء حسن فعله * ان الفساد ضده الصلاح * ورب جـد جزه المـزاح
من جعل النمام عينا لها كما * مبالغك الثمر كباغيه لـكا وبعده البيت وبعده
يغنيك عن كل قبيح تركه * يرتن الرأى الاصيل شكـه * ما عيش من آفته بقاؤه
نقص عيشا كله فناؤه * يارب من أسخطنا ببجـهـه * قد سرتنا الله بغـير جـهـه
ما تطامع الشمس ولا تغيب * الا لامر شأنه عجـيب * ليكل شئ قدر وجوهـر
وأوسـط وأصـغر وأكـبر * فكل شئ لاحق ببـجـهـه * أصغره متصل بأكـبره
من لك بالمحض وكل ممتزج * وسواس في الصدر منك تختلج * ما زالت الدنيا لنا دار أذى
ممزوجة الصفو بأنواع القذى * الخـير والشر بها أرواح * لذا نتاج ولـذا نتاج
من لك بالمحض وليس محض * يخبت بعض ويطيـب بعض * ليكل انسان طيب عـتان
خـير وشر وهما ضدان * والخير والشر اذا ما عـدا * بينـهـما بون بـعـيد جـدا
انك لو تسـمتشق الشـجـيـحا * وجـدته أنتن شئ رـيـحـا * عجبت حتى ضمني السكوت
صرت كأنى حاتمـهـوت * كذا فاضى الله فكيف أصـنع * والعـمت ان ضاق الكلام أوسع
وهي طويلة جدا وهذه الامور كافي منها والجدة الاسـتـغناء والمفسدة الخلة الداعية الى الفساد

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا * على أنه لولاك لم يكن الصبر
غـ زنا يوثي ليعا ثلها الا سي * تقارب نعمي لا يقوم به الشكر
تباعدت عنكم حرفة لازهادة * وسرت اليكم حين مسني الضر
فلاقت ظل الامن مانعه حاجز * يصعد بواب العزمادونه ستر
وطال مقامي في اسار جيلكم * فدامت معاليكم ودام الى الابد
وانجزى رب السموات وعده الكريم * بأن العزم يتبعه اليسر
فجاد أبو نصر بأف تصرمت * وانى علميم أن سيجلفها نصر
لقد كنت مأمورا ترجى مثلها * فكيف وطوعا أمرك النهى والامر
ومابى الى الاحاح والحرص حاجة * وقد عرف المبتاع وانفصل السعر
وانى بأمالى لديكم مخيم * وكفى فى الورى ناو وأماله سفير
وعهدك ما بغي بقولى تصنعنا * بأيسر ما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيجلفها نصر سيفه عفاها لضعفتها له وأعطاه
ألف دينار في طبق فضة وكان اجتمع على باب الامير نصر جماعة من الشعراء وامته حوله وتأخرت صلته
عنه فأتت الشعراء الذين تأخرت جوائزهم الى باب بولص وفيهم ابن الدويذة المعزى الشاعر المعروف
فكتبوا ثلاثة أبيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويذة المعزى المذكور وصيروا الورقة اليه
وفيها الأبيات وهي

على بابك المحروس مناعصابة * مفاليس فانظر فى أمور المغاليس * وقد فنت منك الجماعة كلها
بعشر الذى أعطيته لابن حيوس * وما بينناها هذا التفاوت كله * ولكن سعيد لا يقاس بمخوس
فلما وقف عليها الامير نصر أطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا لى الذى أعطيته لابن حيوس لأعطيتهم
مثله وكان الامير نصر سخيا واسع العطاء تلك حالب بعد وفاة أبيه محمود سنة سبع وستين وأربعمائة ولم
تطل مدته حتى تار عليه جماعة من جنده فقتلوه ثانى شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان ابن حيوس
المذكور قد أترى وحصلت له نعمة ضخمة من بنى مرداس فبنى دار بمدينة وكتب على بابها من شعره
دار بنيناها وعشناها * فى نعمة من آل مرداس * قوم نقوابوثى ولم يتركوا
على اللابام من باس * قل لى الدنيا ألا هكذا * فليفعل الناس مع الناس
وقيل ان هذه الأبيات لابن أبى حصينة الحلبي وهو الصبح (وحكى) الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق
قال أنشدنا أبو القاسم على بن ابراهيم العلوى من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال أخذ الامير أبو القتيان
ابن حيوس بيدى وقال ارو عنى هذا البيت وهو فى شرف الدولة مسلم بن قريش
أنت الذى نفق النشاء بسوقه * وجرى الندى بعروقه قبل الدم
وهذا البيت فى غاية المدح ومن غرر قصائده السائرة قوله

هوذا كربع العامرية فاربع * واسأل مصيغا عافيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالى بالحي * غتر الصحائب واعتذر عن آدمي
فلقد غدوت أمام دان هاجر * فى قـربه ووراءه مزمر
لو تخبر الركب ان عنى حدثوا * عن مقـلة عبرى وقلب موجد
ردى لنا زمن الكتيب فانه * زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمة بأدنى لوعتى * لرددت أقصى نيلك المسترجع
بل لو فنت من الغرام بظهر * عن مضمر بين الحشى والاضلع

القول فى تشبيهه وأطرب
كل منا لتحريك خاطره
وتنبيهه ثم أظهرنا ما حتر
ونشرنا ما حبرنا فأشبه
العباس بن طريف الخراط
الاسكندري

نثر واليا ميم لما جنوه
عبد افاستقر فوق السما
فحينما زهر الكواكب تحو
زهر الارض فى أديم السماء
وأنشد الاديب أبو الحسن
على بن سيف الدين الحميرى
نثر واليا ميم لما جنوه
فوق ماء أحب به من
فكى زهره لنا اذ تبدى
زهر الشهب فى أديم السماء
(قال وكان الذى صنعه)

نثر واليا ميم فى لجة السما
عندما النجوم وسط السماء
فكانت السماء فى باطن الار
ض أو الدرت طف فوق السما
(قال) وسمع أبو عبد الله بن
الزى النحوى القصة ولم
يكن حاضرا معنا فقال
نثر الغلام اليا ميم ببركة
مملوءة من ماء المتدفق
فكانت انثر النجوم بأمرها
فى يوم يحوى سما أزرر
(قال على بن ظافر) وسألنى
الا عز رجه الله تعالى أن

أصنع فى مثله فصنعت
زهر اليا ميم ينثر فى السما
أم الزهر فى أديم السماء
أم هما ميم شبيب شبيب
فى رضاب الخريدة الحسن
ظل يحكى عقود در على صد
رفقة فى حلة زرقا

على ما صنعه الآخر فكان
الذي قال
حبذا ساعة المجرة والدو
لاب يهدي الى النغوس
مسره
أدهم لا يزال يعدو ولكن
ليس يعدو مكانه قد زره
ذوعيون من القواديس
تبدى
كل عين من فائض الماء عبره
فلك دائر يرينا نجوما
كل نجم منها يرينا المجرة
(وكان الذي قلت)
ودولاب يتن أنين ثكلى
ولا فقد اشكاه ولا مضرة
تري الازهار في ضحك اذا ما
بكي يدموع عين منه تزه
حكي فلكا تدور به نجوم
تؤثر في سرائرنا مسره
يظل النجم يغرب بعد نجم
ويطلع بعدما تجرى المجرة
فجعبنا من اتفاقنا وقضى
العجب مناسائر وفاقنا قال
ابن ظافر رحمه الله ومن
هذا الاتفاق ايضا ما أخبرني
به ابن المؤيد رحمه الله بعناه
قال اجتمعت مع جماعة من
أدباء أهل الاسكندرية في
بستان لبعض أهلها فخالنا
روضات ثنت قامات أشجاره
وتغنت قينات أطماره
وبين أيدينا بركة ماء تجو
سماء أو مرقعة مرء فنثر
عليها بعض الحاضرين
ياسمينان سماه هازن واهر
منيره وأهدى الى لختها
جواهر نسيه فتماطينا

وسبقه الى ذلك ابن دلاقس فقال

أنا النغلام بطيخة * وسكنة أحكموها صقالا
فقسم بالبرق شمس الضحى * وأعطى لكل هلال هلالا
ومثله قول محاسن الشواء وأجاد

وغلام يحز بطيخة في اللون مثلي وفي المذاقة مثله
لأناس غر على طبق في * مجاس مشرق يشابه أهله
قد بدر شمسنا فشهدت الليلى * في هالة بريق أهله
ولما بدا ما بيننا منية النفس * يحز بالسكين صفراء كالورس
توهت بدر التم قد أهله * على أنجم بالبرق من كرة الشمس
خلناه لما خزل البطيخ في * أطباقه بصقيلة الصفحات
بدرايقه من الشمس أهله * بالبرق بين الشهب في الهالات
وقول البديع الدمشقي في غلام يقطع بطيخا بسكين نصامها أسود

وقول الآخر

وقول الآخر

انظر بعينك جوهر امثلا لنا * صحرا لفرط بيانه وجماله
قريقة من الشمس أهله * بظلام هجرته وفجر وصاله
والسابق الى فتح هذا الباب العسكري حيث يقول
وجامعة لاصناف المعاني * صلح لوقت اكثار وقله * فن آدم وريحان ونقل
فلم ير مثله اسد الخلة * فنهامنا شبه بدورا * فان قطعت هارجعت أهله
ولابن مقاتل بين غمانية وثمانية

خدود وأصداغ وقد ومقلة * ونغر وأرياق ولحن ومعررب
وورد وسوسان وبان وزجس * وكأس وجرىال وجنك ومطرب
وللصفي الحلي ونظي بقه فوق طرف منقوق * بقوس رمي في النقع وحسابا سهم
كبدرب بأفق فوق برق بكفه * هلال رمي في الليل جنباً بالنجم
ولبعضهم بين عشرة وعشرة

شعرجين محييا معطف كفل * صدغ فم وجنات ناظر نغر
ليلى صباح هلال بانه ونقا * آس اقاح شقيق زجس در
ولابن جابر بين اثني عشر واثني عشر

فروع سنا قد كلام فم لمى * حلى عنق نغر شذا مقله خذ
دجى قرغن جنى خاتم طلا * نجوم رشادر صبان زجس ورد

وجل القصد هنا أن يكون اللف والنشر في بيت واحد خاليا من الحشو وعقادة التركيب جامعا بين سهولة
اللفظ والمعاني المختصرة (وابن حيوس) بحاء مهملة وياء تحمية مشددة مضمومة وووا ساكنة بعد هاسين
مهملة هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب بصطفي الدولة الشاعر المشهور وهو
أحد الشعراء الشاميين الحسينيين وخو لهم الحميد بن وله ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر
ومدحهم وأخذ جوائزهم وكان منقطعاً الى بنى مر داس أصحاب حلب وله فيهم القصائد الفاتكة وقصته
مع الامير جلال الدولة وصمصامها نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مشهورة فانه
كان قدم مدح أباه محمودا فأجازاه ألف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس
المذكور بقصيدة رائية مدحه بها ويعزيه عن أبيه أولها
كفى الدين عزما قضاها لك الدهر * فن كان ذا نذر فقد وجب النذر

وما أبدع قول ابن شرف القيرواني

جاء عليا ولا تخف — بل بحادثة * اذا اذعرت فلا تسأل عن الاسل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد * ملء السامع والافواه والمقل
وقد اخذه تاج الدين الذهبي فقال

بدر سما للمجته — لي — رغما * للمجته — نني بحرطما للمجته — دي
سل عنه وادن اليه واستمسك تجد * ملء السامع والنواظر واليد
وما ازهر قول البهاء زهير ولي فيه قلب بالغرام مقيد * له خبر يرويه طرفي مطلقا
ومن فرط وجد في ليله ونعته * أعلل قلمي بالعذيب وبالنقا

وما أحلى قول ابن نباتة المصري مع زيادة التورية
لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * يا كثير المحاسن المختاله لك عين وقامة في البرايا * تلك غزاة وذى عسالة
وقوله أيضا سألتهم عن قومهم فأنشئ * يعجب من اسراف دمعي السخي
وابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذا خالي وه — ذا أخى
وبديع قول ابن مكنسة والسكر في وجنته وطرفه * يفتح وردا ويغض نرجسا
وقد جاء الف والنشر بين ثلاثة فأكثر فنه قول ابن حيوس

ومقرط يفتي النديم بوجهه * عن كاسه الملائى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها * من مقلتيه ووجنتيه وريقه
وقول حمدة الاندلسية ولما أبى الواشون الافراقنا * وما لهم عندي وعندك من نار
وشنوا على أسماء كل غارة * وقل حياقي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي * ومن نقسي بالسيف والسيول والنار
وقول ابن نباتة وأجاد الى الغاية

عرج على حرم المحبوب منتصبا * لقبلة الحسن واعذني على السهر
وانظر الى الخال فوق النغردون لي * تجد دبلا لا يراعي الصبح في السحر
وبديع قول بعضهم وردو مسك ودر * خ — دو خال ونعير * لظوظ جفن وغنج
سيف ونبل وسحر * غصن وبدر وليل * قد ووجه وشعر
ومنه بين أربعة وأربعة قول الشاعر

نغرو — خ — دو نهد واجراريد * كالطلع والورد والمان والبلخ
ومثله قول الشاب الظريف محمد بن العفيف

رأى جسدي والدمع والقلب والحشى * فأض — نني وأفنى واس — تمال وتيما
ولابي جعفر الاندلسي الغرناطي بين خمسة وخمسة

ملك يحيى بخمسة من خمسة * لقي الحسود بامان لمابه * من وجهه ووقاره وجواده
وحسامه بيديه يوم ضربه * قر على رضوى تسير به الصبا * والبرق يلعب من خلال صحابه
ولابن جابر الاندلسي بين ستة وستة

ان شئت ظيما أو ه — لا لا أودجى * أوزهر غصن في الكتيب الاملد
فلا عظها ولو جه — ها و — مرها * ولخذها والقدر دى اقصه
وانجم الدين البارزي بين سبعة وسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى * على طبق في مجلس لا صاحبه
كبد يبرق قد شق شمس أهله * لدى هالة في الافق بين كواكبه

في ذيل الجورده فاستحوذ
علينا ذلك الموضع استحوذا
وملأ أبصارنا حسنا
وقلوبنا التذاذا وملنا الى
الدولابين شاكين أن مررا
حين تجعت قيمان الطير
بالخانها وشدت على
عيداتها أم ذكر الأيام
وطابا وكانا أغصانا رطابا
فتغيا عن ماله المجموع
ورجعا النوح وأفاض
الدموع طلبا للرجوع
وجلسنا نتذكر ما في
تركيب الدوايب من
الاعاجيب وتناشدنا
ما وصفت به من الاشعار
الغالية الاسعار فأفضى بنا
الحديث الذي هو شجون
الى ذكر الاعمي التطيلي
وقوله في أسد نخاس

يقذف الما

أسد ولو أني أنا

قشه الحساب لقلت صخره
فكان أسد السماء

يجمع من فيه المجرة
فقال لي رحمه الله يتولد
من هذا معنى في الدولاب
ياخذ بمجامع السامع
ويطرب الرائي والسامع
فتأملته فأتت اطربا
وأوسعت اغرابا وأخذ كل
منها ينظم ما جاش به غمر
بحره وأنبأه به شيطان
فكره فلم يكن الا كنف
العصفور الخائف من
الناطور حتى كل ما أردناه
من غير أن يقف أحده

انما الشرق أقرض الغرب
دنيا
وأعطاه رهنه خلخال
وقطعة ابن النجم أحسن
من قطعة الاعز لتصفه
السوار وعلى كل حال فقد
أبدعا ولم يترك الزيادة في
الاحسان موضعا (قال
ابن ظافر) وقد جرى لي مثل
ذلك مع القاضي الاعز بن
أبي الحسن علي بن المؤيد
رحمه الله وذلك أنا امرئنا
عشية على بستان مجاور
للنبيل فرأينا فيه بئرا عليها
دولابان يتجاذبان قد
دارتا أفلاكهما بنجوم
القوادر يس ولعبت بقلوب
ناظرهم ما لعب الاماني
بالمقائيس وهما يثنان أنين
أهل الاشواق ويفيضان
ماء أغزر من دموع العشاق
والروض قد جلالا العين
زبرجده والاصيل قد
راقه فثر عليه عجبده
والزهر قد نظم جواهره في
أجساد الغصون والسواقي
قد أذات من سلاسل
قضها كل مصون والنبت
قد اخضر شاربه وعارضه
وطرف النسيم قدر كضه
في ميادين الزهرا كضه
ورضاب الماء قد استمر من
الظل في لي وحيات المجاري
حائرة تخاف من زمرد النبات
أن يدر كها العوى والنهر
قد قتل صيقل النسيم درعه
وزعفران العشي قد ألقى

تشابه العقد حسنا فوق لبتة * والنغم منه اذا ملاح جوهره
ومن ظريف الاستخدام قول السراج الوراق
دع الهويني وان تصبوا كنسب * واكده فغنس المرء كداحه
وكن عن الراحة في معزل * فالصفع موجود مع الراحة
استخدم الراحة في معنيها الاول من الاستراحة والثاني من اليد ويديع قول الصفي الحلبي
لئن لم أبرقع بالحيا وجهه عفتي * فلا أشبهته راحتي في التكرم
ولا كنت بمن يكسر الحفن في الوغي * اذا أنالم أغضضه عن رأي محرم
ومن الاستخدامات البديعة قول ابن نباتة المصري يدح النبي صلى الله عليه وسلم
اذالم تفض عيني العقيق فلا رأيت * منازله بالقرب تبهى وتبهز
وان لم تواصل عادة السفح مقلتي * فلا عاها عيش بعفناه أخضر
سقى الله أكناف الغضا سائل الحيا * وان كنت أسقى أدمعنا تحت در
وعيشانضى عنه الزمان بياضه * وخلفه في الرأس يزهر ويزهر
تغير ذاك اللون مع من أحبه * ومن ذا الذي ياعز لا ينعير
وكان الصبالي لا وكنت كحالم * فيا أسقى والشيب كالصبي يسفر
يعلاني تحت العمامة كتمه * فيعتمد قلبي حيرة حين أحمر
وتذكرني ليلى وما خلت أنه * اذا وضع المرء العمامة ينكر
ومن الاستخدام أيضا قول العلامة عمر بن الوردى رحمه الله تعالى
ورب غزالة طلعت * بقلبي وهو مرعاها نصبت لها شبا كامن * لجين ثم صعدناها
وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصصنا بذلت العين فاكلها * بطلمتها وبجراها
ومنه قول ابن مليك رحمه الله تعالى
فكم رد من عين وجاد بها * ولولا ماضات ولم تلك تعذب
وقوله من قصيدة أخرى نبوية
كم رد من عين وجاد بها * ضاعت وسقى بهام صاदी
ومنه قول الرشيد الفارقي
ان في عينيك معنى * حدثت النرجس عنه ليت لي من غصنها سه * ما في قلبي منه
وقد أخذته الشهاب محمود ولم يحسن الاخذ فقال
نازعت عيناه قلبي حبة * لم تلك تقبل قبل الانقسام
يا القوي هل علمتم قبلها * أن لالا عين في القلب سهاما
(كيف أسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقد أوردفا)
البيت من الخفيف وهو منسوب لابن حيوس ولم أره في ديوانه وله ابن حيوس الاشيلي والحقف بكسر
الحاء الرمل العظيم المستدير (والشاهد فيه) الالف والنشر وهو ذكروته معد على التفصيل أو الاجال ثم ذكر
مال كل واحد من أحاد المنعده من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل من أحاد المنعده الى ما هو له ثم الذي
على سبيل التفصيل ضربان لأن النشر اما على ترتيب الالف واما على غير ترتيبه كافي البيت هنا وهو ظاهر
ومما جاء على الترتيب قول ابن الروي
أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا جدون نجوم
فيها معالم للهدي ومصابع * تجلو الدجى والاخرى رجوم
ألسنت أنت الذي من ورد نعمته * وورد راحته أجنى وأغترف
وقول بعضهم

البيت من الخفيف

وأشعرها فقال ان رأى الامير أن يكتهما على قائم أسوءة ثم قال من وقته البيتين السابقين في ترجمة الفرزدق
في شواهد المقدمة ثم بكى وقال أما والله انى لأعلم انى قاتل البقاء بعده ولقد كن نجمنا واحدا وكل واحد منا
مشغول بصاحبه وقلم مات ضدا وصديق الاتبعه صاحبه فكان كذلك مات بعد سنة قال ابن الجوزى
مات سنة احدى عشرة ومائة وكانت وفاته باليمامة وعمره ثمانين سنة وقال ابن قتيبة في المعارف ان أمه
جالت به سبعة أشهر

(فسق الغضا والساكنيه وان هم * شبوه بين جواغ وقلوب)
البيت للبحرئى وهكذا هو في ديوانه وان كان في كثير من نسخ التلخيص بل وفي كثير من كتب هذا الفن
بلفظ بين جواغى وضلوعى وهو من قصيدة من الكامل أولها

كتم بالكتيب من اعتراض كتيب * وقوام غصن في الثياب رطيب
تأبى المنازل أن تحجب ومن جوى * يوم الديار دعوت غدير مجيب
وبعد البيت وهى طويلة والغضا شجر معروف واحدة غضاة وأرض غضاية كثيرته (والشاهد فيه)
الاستخدام أيضا فإنه أراد بأحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المحرور في الساكنيه المكان وهو أرض
لبنى كلاب وواد نجد وبالآخر وهو المنصوب في شبوه النار أى أوقد وفى جواغى نار الغضا يعنى نار الهوى
التي تشبه نار الغضا وخص الغضا دون غيره لأن جره بطيء الانطفاء وقد استخدم كثير من الشعراء لفظة
الغضا فقال ابن أبى حصينة

أما الذى حج الملمون بيتيه * فن ساجد لله فيه وراكع
لقد جرت عني كأس بين مريرة * من البعد سلمى بين تلك الاجارع
وحلت بأكناف الغضا فكأنما * حشت ناره بين الحشى والاضالع
وقال ابن جابر الاندلسى

ان الغضا لست أنسى أهله فهم * شبوه بين ضلوعى يوم بينهم
جرى العقيق بقباي بعد ما رحلوا * ولو جرى من دموع العين لم ألم
وقال ابن قلاؤس الاسكندرى
جالت مطاياهم بامتف الغضا * فكأنما شبوه فى الاكباد
وبديع قول البدر بن لؤلؤ الذهبى

أحجامة الوادى بشرق الغضا * ان كنت مسعدة الكتيب فرجعى
ولقد تقاسمتنا الغضا فغصونه * فى راحتيك وجره فى أضاعى
وأولفه من قصيدة وحقتك انى للرياح لحاسد * فى كل حين بالأحبة تخطر
تتم الصبا عفو على ساكنى الغضا * وفى أضاعى نيرانه تتسع
فتذكرنى عهد العقيق وأدعنى * تساقطه والشئ بالشئ يذكرك
وتورث عني السفع حتى ترى به * معالم بالاحباب ترهق وترهق
ومن الاستخدام البديع قول المعترى برئى فقيهه اخفيا

وفقيهه ألفاظه شدن للنعمة * مان مالم يشده شعر زباد
وقوله أيضا يصف درعا نثرت من ضمامها اللقن الخطى عند اللقاء نثر الكعوب
مثل وشى الوليد لانت وان * نت من الصنع مثل وشى حبيب
تلك ماذبة ومالذباب السيف والضيف عندها من نصيب
فاستخدم لفظ الذباب في معنييه الاول طرف السيف والثانى الطائر المعروف ولابن جابر الاندلسى فيه
فى القلب من حبهكم بدر أقام به * فالطرف يزاد نورا حين يبصره

عبدالواحد بن محمد بن هيرة
وكان هذا البدر حين تظله
سحب فيخفى تارة ويؤوب
حسنة تبدو من خلال
سحبوها
طورا فتنظر نحونا وتغيب
(وقل ابن ظافر) أخبرني
أبو عبد الله بن المنجم بما عناه
صعدت الى سطوح الجامع
بمصر فى آخر شهر رمضان
مع جماعة فصادت الاديبة
الاعزأ الفتوح بن قلاؤس
وعلى بن منفرج بن المنجم
وابن مؤمن وشجاعا المغربى
فانضفت اليهم فلما غابت
الشمس وفاتت ودفت فى
المغرب حين ماتت وتطرز
حداد الظلام بعلم هلاله
وتحلى زنجى الليل بخلاله
اقترح الجماعة على ابن قلاؤس
وابن المنجم أن يصنعانى صفة
الحال فأطرق كل منهما
مفكرا وميز ما قد فيه اليه بحر
خاطره من جواهر المعانى
مختفيا فلم يكن الا كرجعة
طرف أو وثبة طرف حتى
أنشدا فكان ما صنعه ابن المنجم
وعشاء كأنما الاقوى فيه
لازورد مرصع بنضار
قلت لما دنت لمغربى الشمة
مس ولا ح الهلال للنظار
أقرض الشرق صنوه الغرب
دنيا
رافأ عطاه الرهن نصف سوا
(وكان) الذى صنعه ابن قلاؤس
لا تظن الظلام قد أخذ الشم
مس وأعطى النهار هذا الهلال

شهابه أقدم مني بوصفه فقال
صفه فاني معمل فكيف في
ذلك ثم أطرق كل منها لحظة
فيكان الذي صنعه الحصري
أورد قاي الردي
لام عذار بدا
أسود كالسكر في
أبيض مثل الهدى
فقال الشيخ أترأى أطاعت
علي ضميري أم خضت بين
جواني فقال له ولم ذلك أيها
الشيخ قال لا في قات
حزرك قاي فطار
صو لجام العذار
أسود كالليل في
أبيض مثل النهار
(وأنبأني) العماد أبو حامد
قال حكى أن شرف الدين أبا
المعذر ابن الوزير عون الدين
ابن هبيرة نظرا إلى القمر في
بعض الليالي وهو يدخل
تحت السحاب تارة
ويكشف أخرى فقال
للمعاصر بن ليقول كل منكم
في وصفه شيئا (فقال الأديب
مقبيل)
كانما البدر حين يمدو
لنا ويستحب السحاب
خريده من بني هلال
لائت على وجهها نقابا
(وقال شرف الدين)
إذا طلع بدر التمام من فرج
دون السحاب وحالت دونه
سحب
تخاله في ريث من ملاءته
خرفاء تسفر أحيانا وتنتقب
وقال ٤٤ الأكرم أبو العباس

وابنه فهم يتشاءمون به إلى الآن (وحدث) أبو عبيدة قال التقي جريرو الفرزدق عني وهما حبان فقال
الفرزدق لجريرو
فأنك لاق بالنازل من منى * فخرا تخبرني عن أنت فاخر
فقال له جريرو ليك اللهم أمي لك قال فكان أحبا بنا يستحسنون هذا الجواب من جريرو يتعجبون منه وعن
العتبي قال قال جريرو ما عشت قط ولو عشت لانسيت نسبيما فتنسعه الجوز فتبكي على ما فاتك من شبابك وأواني
لا روي من الرجز أمثال آثار الخليل في الثرى ولولا أني أخاف أن يستفرغني لا كثرت منه وعن أبي عبيدة
قال رأت أم جريرو وهي حامل به كأنها ولدت حبلا من شعر أسود فلما خرج منها جعل ينزوي فيقع في عنق هذا
فيقتله وفي عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرين فانتبهت فرعة فأولت الرؤيا فقبل لها نادن غلاما
أسود شعرا ذا شدة وشبر وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدت سمته جريرا سم الجبل الذي رأت أنه خرج
منها قال والجريرو الجبل (وحدث) بلال بن جريرو أن رجلا لاق الجريرو من أشعر الناس قال قم حتى أعترفك
الجواب فأخذ يمد يده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عزله فاعتمقه وأجعل يصصرها فصاح به أخرج
يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال ابن العنز على لحية فقال أترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال
هذا أبي أفترد لي لم كان يشرب لبن العنزات لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر
الناس من فاخر بمثل هذا الابن ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلهم جميعا (وحدث) المدائني قال كان جريرو من
أعق الناس بأبيه وكان ابنه بلال أعق الناس به فراجع جريرو بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب مني ومنك
نالك أمه فأقبلت أمه عليه فقالت له يا عبد الله أنقول هذا لا يبيك فقال جريرو دعيه فوالله لك أني أسمعها وأنا
أقولها لأبي (ونظير ذلك) ما حكى عن يونس بن عبد الله الخياط أنه مر به رجل وهو يصصر خلق أبيه وكان
عاقبه فقال له ويحك أتفعل هذا بأبيك وخلصه من يده ثم أقبل على الأب يعزبه ويسكنه فقال له الأب
أخي لا تلمه واعلم أنه ابني حق والله لقد خنقت أبا في هذا الموضع الذي خنقني فيه فأنصرف الرجل وهو
يضحك ولابيه يقول مازال بي مازال بي * طعن أبي في النسب حتى تربيت وحتى ساء ظني بأبي
ونشأ يونس ولدي قال له دحيم فكان أعق الناس به فقال يونس فيه
جلا دحيم عمارة الريب * والشك مني والظن في نسبي
ما زال بي الظن والنشك حتى عقتني مثل ما عقت أبا
وقال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما إلى أبي وهو جالس وعنده أصحاب له فوقف عليهم لا غيظه
وقات ألا أنشدكم شعرا قلته بالأمس قالوا بلى فأنشدتهم
يا سائلي من أنا أو من يناسبني * أنا الذي لاله أصل ولا نسب
الكلب يخنال فخرا حين يصصرني * والكلب أكرم مني حين ينسب
لوقال لي الناس طرأ أنت ألا منا * ما وهم الناس في ذاك ولا كذبوا
قال فوثب إلى أبي ليضربني وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني وأصحابه يضحكون فخرج إلى بقية أخبار
جريرو حدث أبو العرف قال قال الججاج لجريرو والفرزدق وهو في قصره بجريرو البصرة أنبأني بلباس
أبيك في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخزوق في قبة وشاور جريرو دهان بني يربوع فقالوا له ما لباس
آبائنا إلا الحمد يد فلبس جريرو درعا وتقلد سيفا وأخذ رمحاً وركب فرسا ليعبد ابن الحصين يقال له المنحاز
وأقبل في أربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته فقال جريرو
لبست سلاحي والفرزدق لعبة * عليه وشاحا كرجي وخلاخله
أعدت مع الحلى الملاب فأنما * جريرو لم يعمل وأنتم حلاله
ثم رجعا فوقف جريرو في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربد ونعى الفرزدق إلى المهاجر بن عبد الله
وجريرو عنده فقال مات الفرزدق بعد ما جدته * ليت الفرزدق كان عاش قليلا
فقال له المهاجر بنس لعمر الله ما قلت في ابن عمك أتم بحوميتا أما والله لو رثيته لكنت أكرم العرب
وأشعرها

الشمس وهو

إذا غضبت عليك بنو عيم *

لقيت القوم كلهم غضابا

وقال اسحق بن يحيى بن طلحة قدم علينا جريز المدينة فخشى دناله فبينما نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته فجاها
الاخوص فقال أين هذا فقلنا قام آنفا ما تريد منه قال أخز به والله ان الغرز قد لا يشعر منه وأشرف فأقبل
جرير علينا وقال من الرجل قلنا الاخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الافلح قال هذا الخبيث بن الطيب
ثم أقبل عليه فقال قد قلت يقتر بعيني ما يقتر بعينها * وأحسن شيء ما به العير قرت

فانه يقتر بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البكر أفيقر ذلك بعينك قال وكان الاخوص يرى بالابنة فانصرف
وأرسل اليه بقر وفاكهة وكان راعى الابل الشاعر يقضى للفرزدق على جرير ويغضه له وكان راعى الابل
قد ضخم أمره وكان من أشعر الناس فلما أكثر من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال هل تعجبون
لهذا الرجل الذي يقضى للفرزدق على وهو يحوق قومه وأنا مدهم قال جرير فغضب برأى فيه ثم خرج
جرير ذات يوم عشي ولم يركب دابة وقال والله ما يسرني أن يعلم أحد من راعي الابل والفرزدق وجلسائهم ما
حلقه بالمربد بالبصرة يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض اليه لعلني ألقاه على حيساله حيث كنت أراه يمر
إذا انصرف من مجلسه وما يسرني أن يعلم أحد حتى إذا هو قد مر على بغلة وابنه جندل يسير وراءه على
مهر له أحوى محذوف الذنب وانسان عشي معه يسأله عن بعض النسيب فلما استقبلته قالت مرحبا بك
يا أبا جندل وضربت بشمالى على معرفته بغلته ثم قلت له يا أبا جندل ان قولك يستمع وأنت تفضل الفرزدق
على تنفضه لا قبيلها وأنا مدهم قومك وهو يحوقهم وهو ابن عمي دونك ويكفك عن ذلك إذا ذكرنا
أن تقول كلاهما شاعر كريم ولا تحتمل منى ولا منه لأعنه قال فيينا أنا معه وهو كذلك واقفا على وما رد على
بذلك شيء حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانية معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال لا أراك واقفا على كلب من
كليب كأتك تخشى منه شرا أو ترجونه خيرا وضرب البغلة ضربة فرمحتني رمحة وقعت منها قلنسوتي
فوالله ما ترج على الراعى فيقول سفينة غوى يعني جندل وابنه ولكن لا والله ما عاج على فأخذت قلنسوتي
فمسحتها ثم أعدتها على رأسي ثم قلت

أجندل ما تقول بنو عيم *

إذا ما لا يرى استأبيك غابا

فسمعت الراعى قال لابنه أما والله لقد طرحت قلنسوتي طرحة مشؤمة قال جرير ولا والله ما اقلنسوة
بأعظ أمر لي لو كان عاج على فأنصرف جرير غضبان حتى إذا صلى العشاء ومثله في علية قال ارفعوا الى
باطية من بني مذؤسر جوالى فأسر جواله وأتوه بباطية من بني مذؤسر جوالى فسمعت صوتة عجوز في
الدار فاطلعت في الدرجة فنظرت اليه فاذا هو محبوب على الفراش عريانا لما هو فيه فأنحدرت فقالت ضيفكم
مجنون رأيت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطيفك فنحن أعلم به وبعا عارس فزال كذلك حتى كان
السحر ثم إذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا يحجوني غير فلما ختمها بقوله

فغض الطرف انك من غير *

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كبر ثم قال أخز به ورب الكعبة ثم أصبح حتى علم أن الناس قد أخذوا مجالسهم بالمربد وكان يعرف مجلسه
ومجلس الفرزدق دعابدهن فآذهن وكفر رأسه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أسرج لي فأسرج له
حصانا ثم قصد مجلسه هم حتى إذا كان موقع السلام قال يا غلام لم يسلم قل لعبيد أبعثك نسوتك تكسبهن
المال بالعراق أما والذي نفسي بيده لترجعن اليهن غير تسوئن ولا تسهرن ثم اندفع فيها فأنشد لها
فنيكس الفرزدق وراعى الابل وأزم القوم حتى إذا فرغ منها وسار وثر راعى الابل ساعة ثم فركب بغلته
بشر وعروا وحلى المجلس حتى أوفى الى المنزل الذي ينزله ثم قال لاصحابه ركابكم ركابكم فليس لكم هنا مقام
فضحك والله جرير فقال له بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك قال فما كان الا ترحلهم فساروا الى أهلهم
سير ما ساره أحد وهم بالشريف وهو أعلى دار بني غير فيخاف بالله راعى الابل اننا وجدنا في أهلنا (فغض
الطرف انك من غير) وأقسم بالله ما بلغه انسى قط وان لجريز لا شياعا من الجن فتشاءمت به بنو عيم وسبوه

العتى يحيى قال كان أبو اسحق
الحصرى يختلف الى بعض
مشيخة القير وان وكان ذلك
الشيخ كافا بالمعدين وهو
القائل فيهم

ومعدين كان نبت عذارهم
أقلام مسك تستمدخا لوقا
قروا المنفوخ بالشقيق
ونظموا

تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيق
(قال) وكان يختلف اليه
غلام من أبناء أعيان أهل
القير وان وكان به كافا فيينا
هو يوموا والحصرى جالس
عنده وقد أخذ في الحديث

إذا قبل الغلام

في صورة كملت تخال بها
بدر السماء لسته وثمان
يغشى العيون ضياؤها فكأنهم
شمس الضحى تغشى بها

العيان

فقال له الشيخ يا أبا اسحق
ما تقول فين هام في هذا
الغلام وصبا به هذا الحد

والقوام فقال الحصرى الهيمان
به والله غاية الطرف والصبوة
اليه من تمام اللطف لاسما
وقد شاب كافر خذ هذا

المسك الفتيت وهجم على
صبيحه هذا الليل الهيم والته
ما خلت بياضه في سواده
الابيض الايمان في سواد
الكثير أو غيب الظلماء في
منبر الفجر فقال صفة
يا حصرى فقال من ملك روق
القول حتى ذلت له صعا به
وانقاد له جوده وسطاع له

الانفاق (قال أبو عبد الله
ابن شريف) استخلفنا المعز
يوما وقال أريد أن تصنعا
شعرا تدحان به الشعر الرقيق
الخفيف الذي يكون على
سوق بعض النساء فاني
أستحسنه وقد عاب بعض
الضرائر بعضه وكهنت
قارئات كاتبات فأحب أن
أرى من هذا وأدعي أنه قد عي
لاحتج به على من عابه وأسرى
من عيب عليه فأنفرد كل
منا وضع في الوقت فكان
الذي قلت
وبلقية زينت بشعر
يسير مثل ما يهب الشبح
رقيق في خد لجة راح
خفيف مثل جسم فيه روح
حكى زغب الخدود وكل خد
به زغب فعمشوق ملج
فان يك صرح بلقيس زجاجا
فن حديق العيون لها صروح
(وكان الذي قال ابن رشيق)
يعيون بلقيسية أن رأوا بها
كما قدر أي من تلك من نصب
الصرحا
وقد زادهما التريغيب ملحا
كمثل ما
يزيد خدود الغيد تريغيبها ملحا
فانتقد المعز على ابن رشيق
قوله يعيون وقال قد وجدت
لخصمها حجة بأن بعض
الناس عابه وهذا نقد
ما فطنت له (وروى ابن
بسام في كتاب الذخيرة)
وهو رويته عنه بالاسناد
المتقدم قل حكى أبو صفوان

وهو من قول ابن المعتز والله اكلامها ألوانها * كلبدر أو كالشمس أو كالملك
اذ أنزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا
نسب غالب شارح التلخيص هذا البيت لجريرو وهو من قصيدة من الوافر أولها
أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقول ان أصبت لقد أصابا
أجد ذلك لاندكر عهد نجد * وحياط الما انتظروا الايا
بلى فإرض دموعك غير زر * كما غيت بالشرب الظنابا
وهاج البرق ليدلة أذرعاع * هوى ماتت طع له طلابا
وهي طويلة والسماء الغيث ونسبه المفضل في اختياراته معاوية بن مالك بن جعفر معوذ الحكيم وساقه في
قصيدة طويلة أولها أجد القلب من سلى اجتنابا * واقصر بعد ما شابت وشابا
وشاب لدانه وعمدلن عنه * كما انضيت من لبس ثيابا
فان يك نبها طاشت ونبللى * فقد مد نرى بها حقا صيابا
فتمصطاد الرجال اذ ارمتهم * واصطاد الخمأة الكعبا
وكنيت اذا العظيمة أفرعتهم * نهضت ولا أدب لها دابا
بحمد الله ثم عطاء قوم * يفككون الغنائم والزقبا
اذ أنزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا
بكل مقاص عمل شواه * اذا وضعت أعنتهن سابا
وبدل على ان هذا البيت من هذه القصيدة انه لم يوجد في قصيدة جريرو على اختلاف رواة ديوانه (والشاهد
فيه) الاستخدام وهو أن يراد بلفظه معنيان أحدهما ثم يراد بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما
ثم يراد بالآخر الآخر فلا دل على البيت هنا فانه أراد بالسماء الغيث وبالضمير الآخر الجعاب من رعيناه
النبات (وجريرو) هو ابن عطية بن الخطمي وهو لقبه واسمه حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب بن ربوع
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة ينتهي نسبه لئزار ويكنى أبا خزيمة بفتح الخاء المهملة وسكون
الزاي وفتح الراء وبعد هاءها ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزرو وهو والفرزدق والاختل المقدمون
على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا ومختلف في أيهم المتقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم
الا تعرض لهم فافتضح وسقط وكان أبو عمرو يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاختل بالنابغة
وقد حكى مروان بن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله
ذهب الفرزدق بالفخار وانما * حالوا الكلام ومتره لجريرو * ولقد هجأ فامض أخطل تغاب
وحوى اللهى عديحه المشهور * كل الثلاثة قد أبرجده * وهجأوه قد سار كل مسير
فهو كاتراه حكم للفرزدق بالفخار ولا أخطل بالمدح والهجاء وبجميع فنون الشعر لجريرو وقال أبو
العلاء بن جرير العنبري وكان شيخا فذا جالس الناس اذ لم يجبى الا خطل سابقا فهو وسكت والفرزدق
لا يجبى سابقا ولا سكتا وجرير يجبى سابقا ومصليا وسكتا (وحدث) مولى لبني هاشم قال ام ترى أهل
المجلس في جرير والفرزدق أيهم أشعر فدخلت على الفرزدق فأسألتني عن شيء حتى نادى يا نوار ادر كنت
بريتك يا نوار قالت قد فعلت أو كادت قال فابعثي بدرهم فاشترى لها ففعلت وجعلت تشرحه وتلقيه
على النار وبأكل ثم قال هات بريتك فشربت قدما ثم ناواني وشرب آخر ثم ناواني ثم قال هات حاجتك يا ابن
أخي فأخبرته فقال أعن ابن الخطمي تسألني ثم تنففس حتى انشقت حيازيمه ثم قال قائله الله فأحسن
ناجيتيه وأشرد قافيتيه والله لوتر كوه لا بكي العجوز على شبابها والشابة على أحبابها وليكنهم هترو
فوجدوه عند المهراش ناجحا وعند الجد قادحا ولقد قال بيتا لان أكون قلته أحب الي مما طاعت عليه

الشمس

فزاوج بين الاحتراب وتذكر القربي الواقفين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليهما ومن المزاوجة
قول أبي تمام وكنا جميعا شمر يتي عمان * رضيحي لبان خلمي صفا
وفي معنى صدر البيت قول أبي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * ودأوني بالتي كانت هي الداء
وقول ابن زريق البغدادي

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد دلت حقا ولكن ليس يسمعه
وقول ابن شرف القيرواني

قل للعذول لو اطاعت علي الذي * عاينته أعناك ما يعنيني * أتصدني أم للغرام تردني
وتلومني في الحب أم تغربني * دعني فليست معاقبا بجنابتي * اذ ليس دينك لي ولا لك ديني
وقول الصابئي
أيه اللاتم المضيق صدري * لا تلني فكثرة اللوم تغري
قد أقام القوام حجة عشقي * وأبان العذار في الحب عذري

وقب بالديار التي لم يعنفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم
البيت من البسيط وهو أول قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان وبعده
لادار غير هاب بعد الانيس ولا * بالدار لو كملت ذا حاجة صمم
دار لا سماء بالغمم ان مائلة * كالوحي ليس لها من أهلها أرم
يقول منها في مدحه ان الجنيل مالم حيث كان ولو تكن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فيظلم
فان أتاه خيل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

البحر
البحر
البحر

وهي طويلة والارواح جمع ريح ويجمع على أرياح أيضا ورياح ويرج بكسر الراء وفتح الياء والديم جمع ديمة
وهي المطر الدائم في سكون (والشاهد في البيت) الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض
والابطال لئلا يكتفى فها ندل صدر البيت على أن تطاول الزمان وتقدم العهد لم يعرف الديار ثم عاد اليه ونقضه
في عجز البيت بأنه قد غيرت الرياح والامطار لئلا يكتفى وهي هنا اظهار الكآبة والحزن والحيرة والدهش كأنه
أخبر أوليها لم يتحقق ثم رجع اليه عقلة وأفاق بعض الافاق فنقض كلامه السابق ومنه قول الشاعر
فأف لهذا الدهر لا بل لا أهله

وقول ابن الطيرة أليس قليلا نظيرة ان نظرتها * اليك ولا ليس منك قليل
وقول أبي البيداء وما لي انتصار ان غدا الدهر جأرا * على بلى ان كان من عندك النصر
وقول المتنبي
لجنة أم غادة رفع السجف * لوحشية لا مالوحشية شنف
وما أحسن قول أبي بكر الخوارزمي في شمس المعالي قابوس بن وشكمير صاحب جرجان
لم يبق في الارض من شيء أهابل * فلم أهابل انكسار الحفن ذي السقم
أسست فقر الله من قولي غلطت بلى * أهابل شمس المعالي أمسة الام
وله فيه أيضا
اذا ما ظمئت الى ريقه * جمات المدامة منه بديلا
وأين المدامة من ريقه * ولكن أعلل قلبا عليلا

وبديع قول السراوندي

كالبدر بل كالشمس بل ككاليهما * كالبيت بل كالغيث هطال الديم
وما ألفت قول ابن سناء الملك

وملية بالحسن يستخر وجهها * بالبدر يهزأ ريقها بالقرقف
لا أرتضى بالشمس تشبيهها * والبدر بل لا أكتفى بالمكنفي

لان الى أن لا يحبس له
فالهم ملآن به فارغ
سيان قلنا ما كل طيب
فيه والامشرب سائح
وهو الذي صنعه ابن رشيق
موز سريبع أكله
من قبل مضغ الماضغ
ما كلة لا كل
ومشرب لسائح
فالهم من لينه
ملآن مثل فارغ
يخال وهو بالغ
للحق غير بالغ
فأمرنا للوقت أن نصنع فيه
على حرف الذال فعملنا ولم
يرأدنا صاحبه ما عمل
فيكان ما عملته
هل لك في موزاذا
ذقناه قلنا نجدا
فيه شراب وغذا
يريك كالماء القذى
لومات من تلذاذا
به لقليل ذاذا
وهو ما عمله ابن رشيق
لله سوز لذيد
يعيده المستعيد
فواكه وشراب
به داوى الوقيد
تري القذى العين فيه
كأبريه النبيذ
قال ابن شرف فأنت ترى
هذا الاتفاق لما كانت
القافية واحدة والقصيدة
واحدة ولقد قال من حضر
ذلك اليوم ما ندري مما نتج
أمن سرعة البديهة أم من
غربة القافية أم من حسن

الغرض من مختلفي المقصدين
وهو الأكثر والثاني أن
يتنقأ على معنى واحد وهو
الأقل وربما اشتركت في
كثير من الالفاظ واتفاق في
القافية وهذا الغا يكون
عند اشتراكهما في جودة
طبع وصفاء ذهن وحدة
خاطر وقوة فكر واتقاد
قريحة وبالجملة أن يكونا
واردين على شريعة واحدة
* وهما أنا أذكر ما مررتي
من الاخبار على هذين
الوجهين في فصلين وأبدأ
بما وقع الاتفاق فيه فأقول

* (الفصل الأول فيما وقع
الاتفاق فيه) *

(قال علي بن ظافر) أكثر
ما يقع هذا الاتفاق الغريب
والتوارد العجيب اذا ضيق
المقترح على الشاعرين بأن
يعين الوزن والقافية *
ذكر أبو عبد الله بن شرف
القبرواني في كتاب أبكار
الايفكار قال استدعاني المعز
ابن باديس يوما واستدعي
أبا علي الحسن بن رشيق
الازدي وكنا شاعري حضرته
وما لزم ديوانه فقال أحب
أن تصنع ابني يدي قطعتين
في صفة الموزع على قافية
الذين فصنعا حالاً من غير
أن يقف أحدهما على ماصعه
الاخر فكان الذي صنعه
يا حبذا الموزع واسعاده
من قبل أن يصنعه الماصع

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر انه كان يشرب في منزله وعنده ما في الموسوس فقال عبيد الله
أرى غيماً تؤلفه جنوب * وأحسب أن ستأيناهم طل
خزرم الرأي أن تأتي برطل * فتشربه وتأتيني برطل
فقال ما هكذا قال الشاعر وانما هو

أرى غيماً تؤلفه جنوب * أراه على مساء تماخر يصا
خزرم الرأي أن تأتي برطل * فتشربه وتكسوني قيصا

وأبو الرقيم هو أحد بن محمد الانطاكي الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال هو نادرة الزمان
وجله الاحسان ممن تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل وأحرز قصبات الفضل وهو أحد المذاح
المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كان الخجاج بالعراق ومدح ملوك مصر ووزراءها فن غرر
شعره قوله بمدح الوزير يعقوب بن كلس

قد سمعنا مقالة واعته ذاره * وأقلناه ذنبه وعشاره
والمعاني ان غيت ولكن * بك عترضت فاسمعي يا جاره
سحر رتي الحظاه وكذا كل ملج عيونه سمحاره
ما على موثر التبعاء والاء * راض لو أثر الرضى والزياره

منها

وهي طويلة وأكثر شعره جيد على هذا الاسلوب مثل صريع الدلاء والقصار ومن شعره على طريق
ابن حجاج قوله

كتب الحصري الى السيرير * أن الفضيل بن البعير فلا تمنع من حماري * سفتين من أكل الشعر
لاهمم إلا أن تطير * من الهزال مع الطيور ولا تخبرني قصتي * فلقد سقطت على الخبير
ان الذين تصافعوا * بالقرع في زمن القشور أسفوا على لانهم * حضروا ولم أكل في الحضور
لو كنت ثم لقبل هل * من أخذ بيد الضير ولقد دخلت على الصديق البيت في اليوم المطير
متشمر متبخترا * لاصفع بالذل الكبير فأردت حين تبادروا * دلوي فكان على المدير
بالسر رجال تصافعوا * فالصفع مفتاح السرور هو في المجالس كالبحر * روكا قلائد في النحور
وله قصيدة طويلة مشهورة أولها

وفوق وفوق وفوق * هدية في طبق * أما ترون بينكم * تبساط ويل العنق
وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

(إذا ما نهى الناهي فليجبه الهوى * أصاحت الى الواشي فليجبه الهجر)

البيت للبحتري من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان أولها
متى لاح برق أوبد اطلل قفر * جرى مستهل لا بطي ولا نزر * وما الشوق الا لوعة بعد لوعة
وغزر من الآفاق تنبعها غرر * فلان ذكر اعهد التصابي فانه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر
الى أن يقول فيها هل العيش إلا أن تساعفنا النوى * بوصل سعاد أو يساعدا الدهر
الى أن يقول فيها على انهما غدا * وصال ولا غم المصطر صبر
وبعد البيت وهي طويلة يقول منها في الخالص
لعمرك ما الذي بنا قصة الجدا * اذ ابقي الفتح بن خاقان والقطر
ومعنى أصاحت استمعت والواشي النمام الذي يشي حديثه ويزينه (والشاهد فيه) المزاوجة وهي
أن يزوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء فهناك واج بين نهى الناهي واصاحتها الى الواشي
الواقعين في الشرط والجزاء في أن يترتب عليها الحاج شيء ومثله قوله أيضا
إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القبري ففاضت دموعها

(أما
الناهي
فليجبه
الهوى)

نقول أبانور أحل حرامها * وقول أبي ثور أسد وأعرف

وغزا عمرو بن معدى كرب هو وأبي المرادي فأصابوا غنائم فأدعى أبي أنه قد كان مساندا فأبى عمرو أن يعطيه شيئا أو بلغ عمر أنه يتوعده فقال عمرو في ذلك قصيدة أولها

أعاذل سكتي بدني ورحمتي * وكل مقاصد سلس القياد

أعاذل انما أفنى شـبابي * وأفرح عاتق ثقل العباد

تمناني ليلقـناني أبي * وددت وأينما منى ودادي

ولولا قيتني ومعـي سـلاحي * تكشف شحم قلبك عن سواد

أريد حياتي ويريد قـتلي * عذيرك من خليلك من مراد

وهذا البيت كان يمثل به على بن أبي طالب رضي الله عنه إذا أعطى الناس ورأى ابن ملجم قاتله الله وكان سبب موت عمرو بن معدى كرب ما حكاه ابن قتيبة وغيره قالوا كانت مغازي العرب اذ ذاك الري ودمسني فخرج عمرو مع شباب من مذبح حتى نزل الخان الذي دون روضة فتغذى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو إذا أراد الحاجة لم يجترأ أحد أن يدعوهم وان أبطأ فقام الناس للرحيل وتركوا الامن كان في الخان الذي فيه عمرو فلما أبطأ حكا به أبانور فلم يجبنوا ومعنا عنز شديدا ومراساني الموضع الذي دخله فقص مدناه واذ به محجرة عيناه ما نالاشـدقه مقلوا جاحـمنا على فرس وأمرنا غلاما شـديد الذراع فارتد به ليعذل ميله فبات بروضة ودفن على قارعة الطريق فقالت امرأته الجعفية تريه

لقد غادر الركب الذين تحملوا * بروضة شخصالا ضيعا ولا عمرا * فقل لزيه—دبل المذبح كلها
فقد تم أبانور سنانكم عمرا * فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم * ولا كن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا

(قالوا اقترح شيئا نجد لك طبعه * قلت اطبخوا لي جبة وقيصا)

البيت من الكامل وقائله أبانور رعمق يروي أنه قال كان لي اخوان أربعة وكنت أنادهم أيام الاسـمـة اذ كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لي كسوة تحصني من البرد فقال اخوانك يقرؤن عليك السلام ويقولون لك قد اصطحبنا اليوم وخبنا شاة سمينة فاشمه علينا ما نطبخ لك منها قال فكاتب اليهم

اخوانا قصدوا الصبوح بسحرة * فأتي رسولهم الى خصوصاً

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبعه * قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

قال فذهب الرسول بالرقعة فاشـمـرت حتى عادومعه أربع خلع وأربع صرر في كل صررة عشرة دنانير فابست احدى الخلع وسرت اليهم (والشاهد في البيت) المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غير لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تنقيداً وهي هنا قوله اطبخوا فانه أراد خيطوا فاذ كرخياطة الجبة والقمص باللفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ومثل البيت قول ابن جابر الاندلسي

قالوا اتخذوها القابل يشفه * قلت ادهنوه بخدّها المتورد
وذكرت باسمهاء أبي الرعمق قول بعضهم

قال لي عودي غداة آتوني * ما الذي تشتمه واجتهدوا بي

قلت مغلى فيه لسان وشاة * قطعوه فيه بصنع عجيب

وأضيفت اليه كبد حسود * فقمّت فوقها عيون الرقيب

عندي لكم يوم التواصل فرحة * يامعشر الجالساء والندماء

أشوى قلوب الحاسدين بها وألـسنة الوشاة وأعين الرقباء

ومن أمثلة المشاكلة قول عمرو بن كلثوم في معلقته

ألا لا يجهلن أحـد عـلينا * فنجعل فوق جهل الجاهلينا

أراد فنجاز به على جهله فجعل لفظه فنجعل موضع فنجاز به لاجل المشاكلة ومثل الاول ما حكى عن

كانهم ألون فتى عاشق
من برده قد لبس الخمل
فالتفت الى أبوانعـلاء
حسوك وقال لي سر الابد
من اجازة هـذا البيت بما
يشاكل سخنة عين الوزراء
ولو عزني عن عمـلي وقطع
ضياعي ثم أقبل عليه كأنه
يصل كلامه فقال
ألون حاجي من خراسان
اسهاله قد ركب الحملا
فتوهم الوز يرأته جذاً فآخذ
يحتك رأسه مستحسنا لهذه
الاجازة ومتعجبا من سرعة
البديهة وملاكني وأبا العلاء
الضحك حتى تمسكاً وبه
على تخير بيتا منه فظهرت
منه حركات العريضة فانصرف
اشفاقا من حال مكر وهمة
تجري علينا

(الباب الرابع في بدائع
البداهة) *

الواقعة على العمل في
مقصود واحد من شاعرين
فصاء—دا وقد يكون
اجتماعهما الشبان أحدهم
أن يكون ذلك الامر ملك
أو وزير واقترح رئيس أو
كبير وسؤال صديق أو
رفيق والثاني أن يقصدا
تبيين فضلهما أن كانا
متوافقين أو يقصدا أحدهم
تجديـن صاحبه ان كانا
متنازعين أو متدافعين
ويقع ما يصدر عنهما أيضا
على وجهين أحدهما أن
يكونا فيما أنظما متباعدي

يشبهه الراي سبيكة عسجد
فقال البديهي
على أنهم من فارة المسك أضوع
فقال الطبري
وما صقر منها اللون للعشق
والهوى
ولكن أراه للمحبين تجزع
(وعلى ذكر هذه الحكاية
ذكر القزويني في كتاب
الروضة) قال أبو الفرج
وذكر هذه الحكاية وما قال
فيها الرئيس أبو الفضل
وعنه أبو محمد بن هندو
وغيرهم كان الوزراء
والصدور في ذلك الزمان من
ذكرنا وشرحنا ووصفنا
وصرنا الآن الى الزمان
الخريف الهم الذي لا فضل
في أهله ولا أفضال وأغوذ به
ذلك أني حضرت ضيافة
وزير الري أبي العلاء اللنبي
منصرفي من العراق وقد
احتشد لي ريني فضل
عظمته في الوزارة بعد
ما رأيت حاله الاولى وحضر
معى الوزير أبو العلاء بن
حسنوك فلما صرنا الى
مجلس الانس ودارت
الكؤوس وأخذت منه الخمر
وقد كان انتهى اليه حكاية
الرئيس أبي الفضل بن
العميد مع عمى فدعا بدواة
ودرج وكتب حتى عرق
جبينه واطح الدرج بكثرة
ما سؤد ثم تناول أترجة وقلها
يعلم أنه عمل فيها شيئا ثم قال

فكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بما قال لهم او ما ردا عليه وبالقصيدتين فكتب أن اعطهما على بلائهما
فأعطى لكل واحد منهما ألفي درهم (وعن ابن قتيبة) أن سعدا كتب الى عمر رضي الله عنه يثنى على عمرو
ابن معدى كبر فسأل عمر عمر عن سعد فقال هو لنا كلاب أعرا في غرته أسد في تامورته يقسم
بالسوية ويعدل في القضيصة وينعرف السرية وينقل اليها حقتا كانت نقل الذرة فقال عمر رضي الله
عنه لسدما تقرأ ضما للنساء (وجاء) رجل وعمر بن معدى كبر واف بالكناسة على فرس له فقال لا نظرن
ما بقي من قوة أبي ثور فأدخل يده بين ساقه وبين السرج ففطن عمرو فضعها عليه وحرك فرسه فجعل
الرجل يعدو مع النرس لا يقدر أن ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن أخي مالك قال يدي تحت ساقك فخلي
عنه وقال يا ابن أخي ان في عملك لبقية بعد وكان عمرو مع شجاعة ومواقفه مشهورا بالكذب فحدث المبرد
قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظهرها يتنشدون الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون أيام
الناس فوقف عمرو الى جانب خالد بن الصقعب الهدي فأقبل عليه يحدثه ويقول أغرت على بني نم
نخرجوا الى مسرة فعرف بن خالد بن الصقعب بقدمهم فطعنته فوقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت
نفسه فقال له الرجل يا أبا ثور ان مقتولاك الذي تذكره هو الذي تحدثه فقال اللهم غفرا انما أنت محدث
فاستمع انما تحدث بئيل هذا وشبابه لتهرب هذه المعذبة (وقال محمد بن سلام) أبت العرب الا أن عمر كان
يكذب قال وقلت لخلف الاجرو وكان مولى للاشعريين وكان يتعصب لليمانية أكان عمرو يكذب قال كان
يكذب باللسان ويصدق بالفعال (وعن زياد مولى سعد) قال سمعت سعدا يقول وبلغه أن عمرو بن معدى
كبر وقع في الخمر وأنه قد دله لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم العناء شديدا لذكائه للعدو فقبل
له فقيس بن مكسوح فقال هذا أبذل لنفسه من قيس وان قيسا الشجاع (وعن أبي محمد المرهبي) قال كان شيخ
يجالس عبد الملك بن عمير فسمعه يتحدث قال قدم عينته بن حصن الكوفة فأقامها أياما ثم قال وانا مالي بأبي
ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني بأبي ثور عمرو بن معدى كبر أسرج لي يا غلام فأسرج له فرس أنثى
من خيله فلما اقترى اليه ليكبها قال له ويحك أرايتي ركبتي أنثى في الجاهلية فأركبها في الاسلام فأسرج لي
حصانا فأسرجه فركبه وأقبل الى محلة بني زبيد فسأل عن محلة عمرو بن معدى كبر فأرشد اليها فوقف
ببابه ونادى أي أبا ثور اخرج المينا فخرج اليه مؤثرا كأنما كسر وجبر فقال أنعم صباحا بأمالك قال أوليس
قد أبدلنا الله بهذا السلام عليكم قال دعنا ما لا نعرف انزل فان عندى كبشاسا حافنزل فعمد الى الكبش
فذبجه ثم كشط جلده عنه وعضاه وألقاه في قدر جاع وطبخه حتى اذا أدرك جاء بحفنة عظيمة فتردفيها
وألقى القدر عليها فقعدا فأكله ثم قال له أي الشراب أحب اليك اللبن أم ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية
قال أوليس قد حرمها الله عز وجل عينا في الاسلام قال أنت أكبر سننا أم أنا قال أنت قال فأنت أقدم اسلاما
أم أنا قال أنت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما الا أنه قال فهل أنتم منتهون
فقلنا لا فسكت وسكننا فقال له أنت أكبر سننا وأقدم اسلاما فاجابها بجلوسا يتنادمان ويشربان ويذكران
أيام الجاهلية حتى أمسى فلما أراد عينته الانصراف قال عمرو بن معدى كبر ولئن انصرف أبو مالك بغير
حباء انهم الوصة على فأمر بئالقه أرحبية كاهن اجيرة لجين فارتحلها ووجه له عليها ثم قال يا غلام هات
المزود فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم فوضعهما بين يديه فقال أما المال فوالله لا قبلته قال فوالله انهم
حباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله عينته وانصرف وهو يقول

جزيت أبا ثور جزاء كرامة * فدم الفتى الزدار والمتضيف
قربت فأكرمت القرى وأفدنتا * خبيثة علم لم تكن قط تعرف
وقلت لا لانا ندير مدامة * كلون انعقاق البرق والليل مسدف
وقد مت فيها حجة عربية * تزد الى الانصاف من ليس بنصف
وأنت لنا والله ذى المرش قدوة * اذا صدنا عن شرها المتكاف

أنا أبو ثور وسيفي ذوالنون * أضربهم ضرب غلام مجنون * يال زبيد انهم يموتون

وفي رواية عن أبي زيد ان عمر اشهد القادسية وهو ابن مائة وست سنين وقيل بل ابن مائة وعشر ولما قتل
العلج عير بنهر القادسية هو وقيس بن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث الاشتر وكان عمرو آخرهم وكانت
فرسه ضعيفة فطلب غيرها فأتى بفرس فأخذ به كدة ذنبه وأخلد به الى الارض فألقى الفرس فردته وأتى
بآخر ففعل به مثل ذلك فتحمل ولم يتبع فقال هذا على كل حال أقوى من ذلك وقال لاصحابه اني حامل وعاير
الجسر فان أسرعتم بقدر جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي أقاتل به تلقاء وجهي وقعد عقرني القوم وأنا
قائم بينهم موقد قتلت وجردت وان أبطأتم وجدتموني قتيلا بينهم موقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في
القوم فقال بعضهم يابني زبيد على متدعون صاحبكم والله ما نرى أن تتركوه حيا فحملوا فانتهموا اليه وقد
صرع عن فرسه وقد أخذ بجرل فرس رجل من العجم فأمسكهوا وان الفارس ليضرب الفرس فلا تقدر
أن تتحرك من يده فلما غشينا نه رمى الاعمى بنفسه وخلي فرسه فركبه عمرو وقال أنا أبو ثور كدت والله
تفقدوني قالوا أين فرسك قال رمى بنشاب فشب فصرعني وغار (وعن) أبان بن صالح قال قال عمرو بن معدى
كرب يوم القادسية انه ألزموا اخر اطيم الفيلة السيوف فانه ليس لها مقبل الاخر اطيمها ثم شد على رسته وهو
على الفيل فضرب فيلهم فخرم عرقوه بيد فسقط وحمل رسته ثم على فرس وسقط من تحتها خرج فيه أربعون
ألف دينار فخازمه المسلمون وسقط رسته بعد ذلك عن فرسه فقتله وانهم المشركون وقيل ان الخرج سقط
عليه فقتله (وعن الشعبي) قال جاءت ريابة من عند عمرو يوم القادسية فقال عمرو بن معدى كرب اطيمة
أما ترى أن هذه الزعاق تزداد ولا تزدان اطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكلمه فقال هيها والله لا ألقاه في هذا
أبدا فاقدم لقمي في بعض خراج مكة فقال يا طليحة أقمت عكاشة فتوعدني وعيد انظنت انه قاتلي ولا آمنه
قال عمرو ولو كنني ألقاه قال أنت وذلك فخرج الى المدينة فقهدهم على عمر رضى الله عنه وهو يغدي الناس
وقد جفن لعشرة عشرة فأقعه ده عمر مع عشرة فأكلوا ونضوا ولم يقهدهم عمر فأقعه دمع عشرة حتى أكل مع
ثلاثين ثم قام فقال يا امير المؤمنين انه كانت لي مأكلة في الجاهلية منعتني منها الاسلام وقد صررت في بطني
صرتين وتركت بينهما ما هو افسده فقال عليك بخجارة من ججارة الجرة فسد بها يا عمرو انه بلغني أنك تقول
ان لي سييفا يقال له الصمصامة وعندي سيف اسمه المصمم وانى ان وضعته بين أذنيك لم أرفعه حتى يخالط
أضراسك (وحدث) يونس وأبو الخطاب قالاما كان يوم فتح القادسية أصاب المسلمون أسلحة وتيجانا
ومناطق ورقابا فبلغت المالا عظيماء فعزل سعد الخنس ثم فض البقية فأصاب الفارس ستة آلاف والراجل
ألفان وبقي مال دثر فكتب الى عمر رضى الله عنه بما فعل فكتب اليه أن فض ما بقي على جملة القرآن فأناه
عمرو بن معدى كرب فقال له سعد ما معك من كتاب الله فقال عمرو اني أسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن
حفظ القرآن قال مالك في هذا المال نصيب وأناه بشمر بن زبيدة الخنعمي صاحب جبانة بشمر فقال ما معك
من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم ولم يعطه شيئا فقال عمرو في ذلك

اذ اقتتلوا لا يديكي لنا أحد * قالت قريش الاتلك المقادير
نعطى السوية من طعن له نند * ولا سوية اذ تعطى الدنانير
وقل بشمر بن زبيدة * أنتخب باب القادسية ناقتي * وسعد بن وقاص على أمير
وسعد أمير شمره دون خيره * وخير أمير بالعراق جرير
وعند أمير المؤمنين نوافل * وعند المثنى فضة وحرير
تذكره ذلك الله وقع سيوفنا * بباب قديس والمكر عسير
عشيمة ود القوم لو أن بعضهم * يعار جناحي طائر فطير
اذما فرغنا من قراع كتبه * دلنا لاخرى كالجمال تسير
ترى القوم فيها واجين كأنهم * جمال بأجمال لهم نذير

الله والمهذب بن الخمي
وأقبل بعض الشعراء من
أصحابنا على الكديش وتحت
على السرج خرج مستقوق
فقطا طينا العمل فيه فقال
ابن سناء الملك رحمه الله

بط خرج خرجه

عن قريوس سرجه

فقال المهذب بن الخمي

لا ترجمه لصالح

يأتى ولكن ارجه

فقلت

فأنا آفته

من بطنه وفرجه

وأقول قد بقي عليه م من

تمام المعنى والقوافي أن

يقول أحدهم

فهو كذا في دخله

يفكر لا في خرجه

(ومن) القليط الواقع بين

خسة) ما ذكره الثعالبي

في كتاب الميمنة بالاسناد

المتقدم أن الاستاذ الرئيس

أبا الفضل بن العميد جلس

يوم ما عنده أبو محمد بن هندو

وأبو الحسين بن فارس

صاحب مجمل اللغة وأبو عبد

الله الطبري وأبو الحسن

البدعي فحاض بعض الخدم

بأترجة فقال لهم تعالوا

نحبذب أذيال وصفها فقلوا

ان رأى سيدنا أن يبدأنا

نفعل فقال

وأترجة فيها طبائع أربع

فقال ابن هندو

وفيهافنون اللهو للشرب أجع

فقال ابن فارس

فقال سهل

دعنا من الشعر وأوصافه
واجعل علينا بالآخوين
فأمر باحضر الغداة واخلع
عليهم ووصلهم (ومن ذلك)
ما أنبأ به العماد أبو محمد
الأصبهاني قال حدثني
صديق النقيب محمد بن
مسعود القسام بأصفهان
قال حضرت مجلس مؤيد
الدين أبي علي محمد بن
أسبغ الأدرئيس جرباذقان
وعنده شمس الدين أحمد بن
شاذ الغزنوي ومحمد الدين
اسماعيل بن أحمد اليماني
فأحضرت بين يديه ورد أحر
فابتدر الغزنوي فقال
الورد فاح كانه

خلق الامير أبي علي

فقات

أوصيته بين الأئمة

م وذكره في الحفل

فقال اليماني

فأجرت من نجل ومن

فضحته دعوى بنجل

فقال مؤيد الدين

في عمره كعدوه

في عرفه مثل الولي

فانظم به ورد المثنى

وانثر عليه من عل

* (وأخذ برني) القاضي

الموفق به الدين أبو علي

الديباجي قال كتابا العسكر

المنصور الكامل أعزّه الله

على العباسية وعندي في

خيتي القاضي السعيد أبو

القاسم بن سناء الملك رحمه

عليه وسلم لعنة الله وملائكته والناس أجمعين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فآمن بالله يؤمنون
الله يوم النزع الا كبر فقال عمرو بن معدى كرب وما النزع الا كبر قل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حتى الامات الا ما شاء الله تعالى من ذلك ثم يصاح
بالناس صيحة لا يبقى ميت الا ينشر ثم تلج تلك الارض بدوى تنفذ منه الارض وتخر منه الجبال وتنشأ
السماء انشقاق القبطية الجديدة ما شاء الله من ذلك ثم تبرز النار فينظر اليها هاجرا منطلما قد صار لها السائر
في السماء ترى مثل رؤس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذور روح الا تخلع قلبه وذكر ذنبه أين أنف
يا عمرو فقال اني أسمع أمر اعظميما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو أسلم تسلم فأسلم وبايع لقوم
على الاسلام وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنبوك وكانت في رجب سنة تسع وعن أنس
عبيدة قال لما رتد عمرو بن معدى كرب مع من ارتد عن الاسلام من مذبح استجاش فروة النبي صلى الله
عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتم فعلى بن أبي طالب
أميركم وهو على الناس ووجه عليا رضى الله عنه فاجتمعوا بكسر من أرض اليمن فاقعة واوقبل بعضهم وقتل
بعض فلم تزل جع شروز يمدوا ودين سعد العشيرة بعد هاقبيلة يروى أنه لما بلغ عمرو بن معدى كرب قرب
مكانهم أقبل في جماعة من قومه فلما داناهم قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فاني لم أسم إلا حدة
الا هابني فلما داناهم نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدى كرب فابتدره على وخالد وكلاهما يقول لصاحبه
خلى ويايه ويفديه بأبيه وأمه فقال عمرو واذممع قولهما العرب تنزع عنى وأراني هؤلاء جزارا فانصرف
عنهم ثم رجع الى الاسلام وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم أن
ريحانة بنت معدى كرب وهى المعنية أول القصيدة سببت يومئذ فأقداها خالدا وأتابه عمر والصمصامة
فصار الى أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً يم قتل عثمان رضى الله عنه حين حصر (أى في الدار) وقد ذهب
السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معاوية جاءه أعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد
سيفي فخذ الاعرابي مقاتله فقال سعيد الدليل على انه سيفي أن تبعث الى سغده فتعده فيه فيكون كفاه
فبعث معاوية الى الغمد فأتى به من منزل سعيد فاذا هو عليه فأقر الاعرابي أنه أصابه يوم الدار فأخذ
سعيد منه وأتابه فلم يزل عندهم حتى أصعد المهدى من البصرة فأرسل الى آل سعيد فيه فقالوا انه ليس
فقال حسون سبباً قاطعاً أغنى من سيف واحد فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخذ (وعن الشعبي) أن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرض لعمر بن معدى كرب في الفى ألفين فقال له يا أمير المؤمنين ألف
ههنا وأوما الى شق بطنه الأيمن وألف ههنا وأوما الى شق بطنه الأيسر فإيكون ههنا وأوما الى شق
بطنه فضحك عمر من كلام عمرو ورضوان الله تعالى عليهما وزاده خمسمائة وقال أبو البقطان قال عمرو
ابن معدى كرب لو سرت بظعينة وحدى على مياه معدة كلها ما خفت أن أغاب عليها ما يلقي حترار
وعبيداها فأما الحرثان فعا من الطفيل وعتيمة بن الحرث بن شهاب وأما العبدان فأسود بنى عبس
عنتره والسالم بن السلكة وكلهم لقيت فأما عا من الطفيل فسرير الطعن على الصوت وأما عتيمة
ابن الحرث فأول الخيل اذا غارت وآخرها اذا آبت وأما عنتره فليل النبوة شديد الكلب وأما السالم
فبغير الغارة كاليت الضارى (وعن قيس) أن عمر رضى الله عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص اني قد أمددت
بالقى رجل عمرو بن معدى كرب وطليحة بن خويلد وهو طليحة الاسدي فشاورهما في الحرب ولا تولهما
شيأ وعنه قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاء رستم فجعل يترى بنا و عمرو بن معدى كرب الزبيدي
يترى على الصفوف ويحضر الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا أسدا أعنى عباسا فافعلوا الفارسى تيسر
بمدأ يلقى نيزكه قال وكان مع رستم أسوار لا تسقط له نشابة ففعل له يا أبا ثور اتق ذلك فانا لنقول له ذلك
اذ رماه رمية فأصاب فرسه وحمل عليه عمرو فاعتمقه ثم نبجه وسلبه سوارى ذهب كانا عليه ووقباء ديبا
قال غير قيس ورجع بسلبه وهو يقول

وغفل الممدوح عنه فسكت وكان جري حاضر فقبل له ماتراه يقول فقال جري * قلم أصاب من الدواة
مداها * وأقبل عليه الممدوح فقال كما قال جري فلم يغادر حرفاً ومنه قول الخنساء
يبيض الصقاح وسمر الرماح * فبالبيض ضربوا بالسمر وخرا
وقول دعبيل وإذا عاندنا ذو قسوة * غضب الروح عليه فخرج
فعلى إيماننا يجرى الندى * وعلى أسىنا فتجربى المهج
ومن جیده قول بعضهم

ولواني أعطيت من دهرى المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد
لقات لأيام مضين إلا رجى * وقلت لا يام أتین إلا بهدى

وما أحسن قول البحتري

أبى كما دمعاً ولو أنى على * قدر الجوى أبى بكية كما دما

(وحدث) ابراهيم بن أبي محمد اليزيدى قال كنت عند المأمون يوماً وبخضرتة عرب فقالت له على سبيل
الوع يا سلعوس وكانت جوارى المأمون يلعبننى بذلك عبثاً فقلت

قل لعرب لا تكونى مسلعه * وكوفى كتعريف وكوفى كؤنسه

فقال المأمون فان كثرت منك الأقاويل لم يكن * هنالك شئ إن ذامتك وسوسه

فقلت كذا والله يا أمير المؤمنين أردت أن أقول عبت من ذهن المأمون وطبعه وفطنته ومؤلفه من أبيات

ليس التقدم بالزمان مقدماً * أحدا ولا التآخير فيه يؤخر

فلكل عصر مستجد تتبع * ولكل وقت مقبل اسكندر

ومدح أبو الرجا الهوازي صاحب ابن عباد ما ورد الا هو از بقصيدة منها

الى ابن عباد أبى القاسم * صاحب اسمعيل كفى الكفا

فاستحسن جمعه بين اسمه ولقبه وكنيته واسم أبيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وملكه اياها فقال

* ويشرب الجند هنيئاً * فقال له ابن عباد أمسك أمسك أتريد أن تقول * من بعد ما ارى ماء الفراء *
فقال هكذا والله أردت وضحك (وعمر بن معدى كرب) هو أبو عبد الله وقيل أبو ربيعة بن عبد الله بن عمرو

ابن عاصم بن عمرو بن زيد ينتهى نسبه الى عثمان ويكنى أبا ثور وأمه وأتم أخيه عبد الله امرأة من جرهم

فيما ذكر وهى معدودة من المنجيات وعن أبي عبيدة قال عمرو بن معدى كرب فارس اليمى وهو مقيم

على زيد الخيل فى الشدة والبأس (وعن) زيد بن عفيف الكلابى قال سمعت أبا سفيان بن عيينة يقول سمعت أبا

معدى كرب كان يقال له مائق بنى زيد فبلغهم أن خشم تريد هم فتأهبوا لهم وجمع معدى كرب بنى زيد

فدخل عمرو على أخته فقال لها أشبعينى ابنى غداً آتى الكتيبة ف جاء معدى كرب فأخبرته ابنته فقال هذا

المائق يقول ذلك قالت نعم قال فسأله ما يشبعه فسأله فقال فرق من ذرة وتزرباعية قال وكان الفرق

يومئذ ثلاثة أصع فصنع له ذلك وذبح العنز وهباً الطعام قال فجلس عمرو عليه فسأله جميعاً وأنتهم خشم

الصباح فلقوهم وجاء عمرو فرمى بنفسه ثم رفع رأسه فاذلوا أليه فأنتم فوضع رأسه ثم رفعه فاذلوا فذال

فقام كأنه سرحة محروقة فلقى أباه وقد انزمو فقال له انزل عنها فقال اليك يا مائق فقال له بنوز بيده دخله

أيها الرجل وما يريد فان قتل فكيف مؤنته وان ظهر فهو لك فألقى اليه سلاحه ثم ركب فرمى خشم

بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ثم كثر عليهم وفعل ذلك مراراً وحمل عليهم بنوز بيد فأنتم خشم

وقهر واقبل له يومئذ فارس بنى زيد وكان من خبره لأم عمرو بن معدى كرب الزبيدى ما حكاها المداينى

عن أبي اليقطين عن جويرية بن أسماء قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك يريد المدينة فأدرك

عمرو بن معدى كرب الزبيدى فى رجال من بنى زيد فقتلهم عمرو ليحلق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمسك عنه حتى أؤذنه به فلما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من قال حيالك الهك أبيت اللعن فقال رسول الله صلى الله

أكثر يحيى غطاء
فى قل هو الله
فقال مسلم بن الوليد
قام طويلاً ساعياً
حتى إذا أعيان
فقال العباس بن الاحنف
يزحرفى محرابه
زحرفى حبل ي
فقال الحسين بن الضحاك
الخليع
كأنما لسانه
شد بجبل من مسد
قال ابن رشيق فى كتاب
العمدة وأخبرنى به
الحكاية بعض أصحابنا فقلنا
وما على أحد لوقال
ونسى الحمد
مرت له على خاله
وسمع هذه الحكاية أيضاً
العباس بن الحطيم فقتل
ورام شيئاً غير ذا
بقروءه فواجده
(وذكر) أبو الفرج قال أبو
محمد بن خالد فدا أبا بن عبد
الحمد الملاحق وسهل بن عبد
الحمد وعبد الله بن عمرو
العتبي والحكم بن قنبر وآخر
عنهم الغداة ثم جاء فوقه وقال
مالكم أعزكم الله ألكم حاجة
يمازحهم فقال أبا بن
حاجة فاجعل علينا بها
من الحشاوى كل طروب
فقال الحكم
ومن خبيص قد حكى عاشقاً
صفرة زينت بتلوين
فقال العتبي
واتبعوا ذلك بابتنة
فأنكم أصحاب أبي

أرقت لبرقي دجى الليل لأمع
جرى من سناه ذوالربى فتالع
فقال الحرث
أرقت لليل التمام ودونه
مهامه موماة وأرض بلاع
فقال ابن أخته
بضى أعضاء الشوك حتى
كانه
مصايح أوجر من الصبح
ساطع
فقال عمر بن أبى ربيعة
أيارب لا آلو المودة جاها
لا سما فاصنع بى الذى أنت
صانع
ثم قال مالى ولبرق والشوك
(وأبأنى) الفقيه التقي
عبد الخالق المسكى عن
السلفى قال أنبأنا أبو محمد
جعفر بن أحمد السراج
اللقوى وابن يعلان الكبير
قالا أنبأنا أبو نصر عبد الله بن
سعيد الجبسى تانى الحافظ
قال أخبرنى أبو يعقوب
يوسف بن يعقوب النخبرى
قال ذكر أبو بكر الصولى أنه
وجد بخط ابن خرداذبة أن
أبانواس ومسلم بن الوليد
الصرىع والحسين بن
الضحاك الخامع والعباس
ابن الاحنف خرجوا الى
منزله ومعهما يحيى بن معاذ
فأدركتهم صلاة المغرب
فقدما وابن معاذ للصلاة
فنى الحمد وأرجع عليه فى
قل هو الله أحد فقطعوا
الصلاة ثم تعاظوا القول
فيه فقال أبونواس

للجاس كاتس — تارتناه * للهوا لىكن تحت ذاك حديث
غنى الذباب وظل يزمرحوله * فيه البعوض ويرقص البرغوث
ومن النهايات هنا قول القاضى عبد الرحيم الفاضل
فى خذه فح كعطفة صدغه * والخال حبه وقابى الطائر
وقول مجير الدين بن عيسى
لو كنت تشهدنى وقد جى الوغى * فى موقف ما الموت عنه بمعزل
لترى أنابيب القناة على يدى * تجرى دما من تحت ظل القسطل
وقد أغرب الأديب بدر الدين حسن الزغارى بقوله
كأن النصاب القربا تجمعت * وقد فرقت عنا الهوم بمجمعا
نفاق ووجه الارض قعب وثلمها * حليب وكف الريح حالب ضرعا
والباب واسع ولا بد من مراعاة الاختصار هنا

(اذالم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع)

البيت لعمر بن معدى كرب الزبيدى من قصيدة من الوافر وأولها
أمن ريحانة الداعى السميع * يؤرقنى وأصحابى بهجوع * سبهاها الصمة الجشمى غصبا
كأن بياض غترتها صديع * وحالت دونها فرسان قيس * تكشف عن سواعد الدروع
وبعد البيت وبعد * وصله بالزمان فكل أمر * سمالك أو سموت له ولوع
وهى طويلة قال المدائنى حدثنى رجل من قریش قال كنا عند فلان القرشى فجاءه رجل بجارية فغنته
بالبهياظ — بى بنى الحارث * هل من وفى بالعهد كالناكث
وغنته أيضا بغناء ابن سريج

يا طول لى لى وبنت لم أتم * وسادى الهم مبطن سقمى

فأعجبته واستام مولاه فاشط عليه فأبى شراءها وأعجبت الجارية بالفتى فلما امتنع مولاه من البيع
الابش ط قال القرشى فلا حاجة لنا فى جارىك فلما قامت الجارية للانصراف رفعت صوتها تقول
* اذالم تستطع شيئا فدعه * البيت قال فقال الفتى القرشى أفأنا لا أستطيع شراءك والله لا شترينك بما
بلغت قالت الجارية فذلك أردت قال القرشى انى لا أخيك وابناهما من ساعته (والشاهد فيه) الارصاد
ويسميه بعضهم التسميم وهو أن يجعل قبل الجوز من الفقرة أو البيت ما يدل على الجوز اذا عرف الروى وهو
الحرف الذى تبنى عليه أو اخر الايات أو الفقر ويحب تكراره فى كل منها فانه قد يكون منها ما لا يعرف منه
الجوز لعدم معرفة حرف الروى كقول البحرى

أحلت دى من غير حرم وحرمت * بلا سبب يوم اللقاء كلامى

فليس الذى قد حلت بمحل * وليس الذى قد حرمت بحرام

فانه لو لم يعرف أن القافية مثل سلام وكلام لم يأتوهم أن الجوز بمحرم وقول جنوب أخت عمرو ذى الكلب
وخرق تجاوزت مجهولة * بوجناه حرف تشكى الكلالا
فكنت النهار به شمس * وكنت دجى الليل فيه الهلالا

والقول فيه كالذى قبله ومما اختير من شواهد هذا النوع قول الراعى

وان وزن الحصى فوزنت قوى * وجدت حصى ضربتهم وزينا

(وقد حكى) أن عمر بن أبى ربيعة الخزومى جاس الى ابن عباس رضى الله عنهما فابتدأ ينشده * تشط غدا
دار جيراننا * فقال ابن عباس رضى الله عنه * ولدار بعد غد ابعده * وكان كذلك ولم يسمع غير الشطر
الاول (وكذلك) يحكى عن عدى بن الرقاع أنه أنشد فى صفة الطبيعة وولدها * ترجى أعتر كان ابرة وقه *

وما أحسن قول الواو الدمشقي

سقية القوم غدا قوس الغمام به * والشمس مشرقة والبرق خلاص
كأنه قوس رام والبروق له * رشق السهام وعين الشمس برجاس
وما أبدع قول السلاوي وقد خالط الفجر الظلام كالنقي * على روضة خضراء ورد أدهم
وعهدى بها الليل ساق ووصلنا * عقار وفوها الكاس أو كاسها الفم
ولبعض شعراء الذخيرة بدار سقته هادئة أوردية * فالت بها الجدران شطرا على شطر
فن عارض يسقي ومن سقته مجلس * يغني ومن بيت عييل من السكر
ومن الغايات في هذا الباب قول البديع الحمداني من قصيدة يصف فيها طول السرى
لأن الله من عزم أجوب جيو به * كأنني في أجنان عين الردي كحل
كأن السرى ساق كأن الكرى طلاء * كأنها مشرب كأن المني نعل
كأن أجاياع والمطى لنسافم * كأن الفلا زاد كأن السرى أكل
كأن ينابيع الثرى ثدى مرضع * وفي حجر همامي ومن ناقتي طفل
كأن علي أرجوحة في مسيرنا * لغور بنات هوى ونجد بنات علو

ومنها في المدح ولم يخرج عن حسن المناسبة

كأن في قوس لساني ليد * مديحي له نزع به أملى نبل * كأن دواني مطفل حبشية
بناني لها بعل ونقش لها نسل * كأن يدي في الطرس غواص لجة * بها كل دربة قيمتي نعل
وله أيضا في قريب منه مدح الممدوح في القصيدة قبله وهو الملك خلف بن أحمد صاحب سجستان
وليل كذا كراه كمنه كاهمه * كدين ابن عباد كدبار فائق * شققنا بأيدي العيس برد ظلامه
وبنتا على وعدم السير صادق * تزج بنا الاسفار في كل شهاق * وترى بنا الآمال في كل حالق
كأن مطاينا ناسفار كأنما * تمد اليهق الفلا كف سارق * كأن نجوم الليل نظارة لنا
تجرب من آمانا والعوائق * كأن نسيم الصبح فرصة آيس * كأن سراب القيط حجلة وابق

ومن الغريب هنا قول ابن الرومي يصف أبنه

تطوى الفلا وكان الآل أردية * وتارة وكن أن الليل سيجان
كأنها في ضماض الضحى سمن * وفي القمار من الظلماء حيتان
وما أرق قول ابن رشيق

أصبح وأقوى ما سمعناه في الندى * من الخبر المأثور من ذوق
أحاديث ترويه السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الأمير تعمير
ومن المستحسن في هذا النوع قول ابن زبلاق في غلام معه خادم يحرسه

ومن عجب أن يحرس رسول بخادم * وندام هذا الحسن من ذلك أكثر
عذارك ربحان ونفرك جوهر * وخدك يا قوت وخالك عنبر

وما أبدع قول ابن مطروح وليله توصيل خات * فيعاذني لا تنسل
لبسنا ثياب المناق * مزررة بالقبيل
ومثله قول العماد السامسي شقت عليك يد الاسى * ثوب الدموع الى الذبول
وعجيب قول ابن الخشاب في المستضي وأجاد

ورد الوري سلسال جودك فارتوا * ووقفت دون الورد وقفة حاتم
ظمان أطلب خففة من زحمة * والورد لا يزداد غيتر تراحم
وقول ابن شرف في اجتماع البعوض والبراغيث في مجلس مخاطبة صاحبه يستهزئ به

الأثر روى عن قوم مج
فأخرنا ذكره حتى انته
الترتيب ولم نرا خلاص
من ذكره لانه يجري مج
الملح ماروي أن ثلاثة
الكتاب خرجوا الى
فبينما هم يأكلون طعام
معهم اذا بقطف بل جل
اليهم وابتدأ في تلقيب
الطبق بما بين أيديهم فف
له هل عرفت منأ أحد
نم هذا وأشار الى الط
فتعاطوا صفة فقال أح
لم أر مثل جذبه ومط
فقال الآخر
وأكله دجاجة و
فقال الثالث
كان جالينوس تحت
فقالا أما نحن فوصفنا
شدة أكله ما عاناها ف
كون جالينوس تحت
فقال يلقيه جوا
الكمون لئلا
*) (ومن التمليط الواقع
أربعة من الشعراء
ماروي الاصبهاني
يتصل بالحق الموصلي
رجاله أن عمر بن أبي
والحرث بن خالد المخزوم
وأباربيعة المصطلق
من بني مخزوم وهو ابن
الحرث خرجوا يشبه
بعض خلفاء بني أمية
انصرفوا الى الإسرف
لهم برق فقال الحرث
شعراء فلهما نصف
فقال أبو بريعة

هذا الروي والوزن فقال
 على عمر القصير قصرت عمري
 وصنت خلاعتي وأزلت وقرى
 فقال الاعز
 ولم أسمع لعمرى قول زيد
 إذا ما لمني أو قول عمرو
 فقلت
 ظفروا فيه من شفة وكاس
 بمشروبين من ريق وخمر
 فقال الشهاب
 ودافعنا يقين الدين فيه
 بمظنونين من خمر وخضر
 فقال الاعز
 كسوت به الكؤوس البيض
 حمرا
 من القمص اشتريناها
 بصفر فقلت
 وظلت عمارق للهو أتلو
 بهز البيض فيه عناق تمر
 (قال علي بن طاووس) وجلسنا
 يوماني روض قدماست
 قدوده واخضرت بروده
 ونجبل ورده من عيون
 نرجسه فاجرت خدوده
 والروض يهدي الى الاتاف
 طيب عرفه والنسيم ركض
 في ميادين الازهار بطرفه
 فقلت
 بعث النسيم الى الرياض رسولا
 يوحي اليه بكرة وأصيلا
 فقال الاعز
 يدعو الى شرب المدام فليتني
 كنت اتخذت مع الرسول
 سبيلا
 ياويلني ذهب الشهاب فليتني
 لم اتخذ فيه العفاف خيلا
 (ومباروي) في مثل هذا

السلامي
 أومأ ترى طرر البروق توسطت * أفقا كائن المزن فيه شـنوف
 واليوم من نخل الشقيق مضرج * نخل ومن مرض النسيم ضعيف
 والارض طرس والرياح سطوره * والزهر شـكل بينهما حروف
 وقوله في وصف النار نبع والسماريات في نهر طاعت عليه الشمس
 تنشط للصـبوح أبا علي * على حكم المني ورضي الصديق * بنهـر الريح عليه درع
 يذهب بالغروب وبالشروق * اذا صفرت عليه الشمس صبت * على أمواجـه ماء الخلق
 وقتت به فكم خـذرقيق * يغاراني على قدر شقيق * وجرح شفي الأغصان حتى
 أضاع الماء في وهج الحريق * فدهم الخيل في ميدان تبر * يصاغ لها كرات من عتيق
 وقوله أيضا في وصف الحب
 الحب كالدهر يعطينا ويرتجع * لا اليأس بصرفنا عنه ولا الطمع
 صحبته والصبا تغري الصبا في * والوصل طفل غريـر والهوى يفع
 أيام لا النوم في أجفاننا خاس * ولا الزيارة من أحبابنا ماسع
 اذا الشـيبة سيفي والهوى فرسي * ورايتي للهو واللذات لي شيع
 وما أحسن قول السري الرفاء
 وغيم مرهفات البرق فيه * عوار والرياح بها كواسي * وقد سات جيوش الفطرية
 على شهر الصيام سيف باس * ولاح لنا الهلال كسطر طوق * على إبات زرقاء اللباس
 وبديع قول أبي طالب البغدادي النحوي من أبيات
 ومهمه سرت فيه والبساط دم * والجونق وهامات الرجال ربا
 وقول أبي حنيفة الاسترابادي غاية هنا هو
 هل عثرت أقلام خط العذار * في مشقها فاخلال نضح العذار * أواسة دار الخط لما غدت
 نقطةـه من كز ذلك المدار * وريقـهـ الخمر فهل ثغره * در حجاب نظمة العقار
 وقوله وهو بديع
 أنا الرمي بسهم اللحظ اذ رشقا * فلم تدرع من أصداغه الخلقا
 وقول أبي علي الحسن الباخري والرضا صاحب دمية القصر
 وذو زجل والى سهام رهامه * وولى فألقى قوسه في انزاهه
 ألم تر خـذالو رد مدى لوقعها * وانصـاهـا مخضوبة في كاهه
 وما أحسن قول الحسين بن علي النعمري من قصيدة
 روض اذا جرت الرياح مريضة * في زهره استشفيت به مرضاها
 واذا تقابلت الندامى وسطه * سكر الصحاة كاحساس كراها
 وما أزهـر قول بعضهم يرثي فقيهـهـا حنـفيا
 روضة العلم قطبي بعد بشر * والبسي من بفسح جابايا
 وهبي النـائحات منثور دمـع * فشقيق النعمان بان وغايا
 ذرفت عين الغـمام * فاستهات بسجـام
 وبكى الـابريق في الكـا * سـبـدمع من مدام
 فاسـقـقـي دمعـا بدمع * من مـدام ونـعام
 واعص من لامل فيه * ليس ذا وقت الملام
 ولابي العلاء المعري
 دع اليراع لقوم يفتخرون بها * وبالطوال الردينيات فافتخر
 فهن أقلامك اللاتي اذا كتبت * مجدا أنت بعدا من دم هدر

ما بأرض العـراق يا قوم حتر * يشـتريني من خدمة الاحرار
 هل جواد بانيض من بنى الاصـفـر محض الجـدود محض النجار
 لم يرم قومـه السرايا ولم يغـتـزهم غـير بحفل جـرار
 توجهه الرياح أغـيـد مجدو * لاقصـير الزنار وافي الازار
 فوق ضعف الصغاران وكل الامـر الـيه ودون كـبر الكبار
 لك من ثـغـره وخدمـته ماشئت من الاقـصـوان والجلنار
 وكائن الذكـاء يبعث منه * في سواد الامور شـعلة تار
 يا أبا جعفر وما أنت بالمد * عـو الالكـل أمر كـبار
 ولعـمرى للـجـود بالناس لنا * سـسـواه بالثوب والدينار
 وقليـل الالـديكـم هذا * فـجـأخذ العـلمان بالاشـعار
 ومعنى البيت أنه يصف ابلا أنحلها السرى بحيث صارت من المزال كالقسي بل السهم بل الاوتار وقد
 تداول الشعراء هذا المعنى وتجاذبوا أطرافه فن ذلك قول الشريف الموسوي
 هن القسي من النحول فان سما * خطب فهن من النجاء الاسهم
 وقد أخذ ابن قلايس فقال أيضا
 خوص كأمثال القسي فواحلا * واذا سما خطب فهن سهم
 طرحنـا العـز عن أعجاز عيس * نوحـها على الحـزم الحـزما
 ونـدفع بالسـرى مـها قـسـيا * فـنـقـذف بالنوى مـها سـها
 وقال ابن خفاجة أيضا
 وقدمـا برت مـها قـسـيا يد السـرى * وفوق مـها فوقها المـجد أسـها
 وقال ابن النـبيه
 ان خوص الظماء أطيب عندي * من مطايا أمست تشكي كلاله
 فهي مثل القسي تشكلا ولكن * هي في السـبق أسـهم لمـحاله
 (والشاهد في البيت) مراعاة النظر ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف والمؤاخاة وهو جمع أمر وما
 يناسبه مع الغناء النضاد لتخرج المطابقة فهو هنا قصد المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدم من ذكر القسي
 وهذه المناسبة هنا معنوية لا لفظية كافي قول مهيار
 ومديرسيان عيناه والابـ * ريق فتسكوا لحظه والمدام
 والابـ ريق هنا السـيف سمي بذلك لبريقه وكان يصح أن يقال سـيان عيناه والصمصام أو الهندى فاختر
 الابـ ريق لمناسبة لفظ المدام اذا لبريق يطلق على اناء الخمر وليس هذا من المعنى في شئ وانما هو مراعاة
 مجرّد اللفظ ومن أحسن ما ورد في مراعاة الظير قول ابن خفاجة يصف فرسا وهو
 وأشقر تضرم منه الوغى * بشـعلة من شـعلة الباس * من جلنار ناضر خـده
 وأذنه من ورق الاسـ * تطالع للـغـرة في وجهـه * حـبابـة تضـحك في الكاس
 فالمناسبة هنا بين الجلنار والاسـ والنضارة وقول ابن الساعاتى من أبيات في وصف النـلج
 السـحب رايات ولسـح بروقها * يـيـض الظبي والأرض طرف أشـهب
 والنـدـقـس طـله وزهر شـمـوعنا * صـم القـنـاقـل والقـمـم نـبل مـذهب
 وما أبدع قول بعضهم في آل النبي صلى الله عليه وسلم
 أنتم بنو طـه ونـ والأضحى * وبنـ وتبارك والكتاب المحـم
 وبنـو الاباطح والمـشـاعـر والـصـفا * والركـن والبيت العتيق وزمـم
 فانه أحسن في المناسبة في البيت الاول بين أسماء السور وفي الثاني بين الجهات الجارية وما أعجب قول

أصحابنا الى الدير المعروف
 بالقصير ايثار النظر تلك
 الاثـار فلما تـز هـنا في حسن
 منظره وقضينا الوطر من
 نظره تعاطينا القول فيه
 جريا على عادة خلعاء البلاء
 وطر رفاء الابداء ومجان
 الشعراء الذين نبذوا الوقار
 بالعـراء فقطعوا طريق
 الاعمار بطروق الانهار
 وضيعوا العين والعقار في
 تحصيل العين والعقار
 فقال الشهاب
 سقى الله يرمي بدير القصير
 قصير العز الى طويل الذيول
 محل اذا لاح لي لم أقف
 يصحبي على حومل فالدخل
 فقلت
 فكم فيه من قرفى دجى
 على غصن فى كتيـب مـهـيل
 بلحظ كـحـج وجـفن سـقيم
 وروح خفيف وردف ثقيل
 فقال الاعز
 قطعت به العيش مع فتية
 صباح الوجوه كرام الاصول
 بكل كريم قصير المرا
 عازا للمعالي بياع طويل
 فقال الشهاب
 اذا قسه سل سيف المدام
 فكم من سـليب وكـم من قـتيـب
 فقال الاعز
 وكـم من خـليـع كـريم الفـعال
 يـجـد بـالجـود غـيـظ البـخيـل
 فقلت
 يوافيه اذا ذهب جامد
 فيقنمه في دائب للشـمـول
 ثم صنع الشهاب فيه على غـ

الدين ابو البركات العباسي بن
 عبد الله المقدم ذكره قال
 اخبرني الشيخ تاج الدين ابو
 المن زبدين الحسن الكندي
 قال اخبرني ابن الدهان
 القرطبي قال مضيت أنا و
 الفضل البغدادي وابن
 صلاح الى دار امين الدولة
 ابي الحسن هبة الله بن
 صاعد بن التليذ فاساء لنا
 حاجبه فنبهوا فرط في منعنا
 من الدخول اليه فقال
 ابو الفضل *
 قد بليتاني دار اسعد خلقي بدبر
 فقلت
 بقصير مطول
 مستطيل مقصر
 فقال ابن الصلاح
 كم تقولون فنبه
 قطع وارأس فنبه
 ثم اذن لنا فدخلنا فاضحك
 فسألنا عن سبب ضحكنا
 فأخبرنا به بالسبب فقال
 أنشدوني الايات جملة أميز
 لكم قول كل واحد منكم
 فأنشدناه
 الاوّل فقال
 هذا ابي الفضل لانه شاء وكم
 ثم أنشدناه الثاني فقال هذا
 لا لاق فيه شيئا من ألفاظ
 المهندسين وأنت رجل
 مهندس ثم قال والثالث
 لا بن الصلاح لانه مختصر
 (قال علي بن ظافر) مضيت
 أنا وشهاب الدين المقدم
 ذكره والقاضي الاعز بن
 المؤيد رحمه الله في جماعة من

ثم قالوا ابي دلامة قد سمعت فأجب قال قد سمعت أنتم وعرفتم أنه لم يأت بخير قالوا فما عندك في هـ - هذا قال
 قد جعلت أمه حكما بيني وبينه فقوموا بنا اليها فقاموا باجمعهم ودخلوا اليها وقصا أبو دلامة القصة عليها
 وقال قد حكمتك فأقبلت على الجماعة فقالت ان ابني هـ - هذا بقاء الله قد نصح أباه وبره ولم يأل جهدا وما أنا الى
 بقاء أبيه بأحوج مني الى بقاءه وهـ - هذا أمر لم تقع به تجربة ولا جرت عثة - له عادة ولا أشك في معرفته به بذلك
 فليبدأ بنفسه أولا فلا يخصها فاذا عوفي ورأينا ذلك قد أثر عليه أثر الحمود المستعمله أيضا أبو هـ - جعل أبو هـ يضحك
 منه ويحجل ابنه دلامة وانصرف القوم يضحكون ويحبون من خبثهم جميعا وانفاهم - في ذلك المذهب
 (وكان) عند المهدي رجل من بني مروان قد جاءه مسلما فألقى المهدي بعلم فأمروا ان يضرب عنقه
 فأخذ السيف وقام فضر به فنباعنه فرمى به المرواني وقال لو كان من سيوفنا ما ناسف معهما المهدي فغاضه
 حتى تغير وجهه وبان فيه فقام بقطين فأخذ السيف وحسره عن ذراعيه ثم ضرب العلي فرمى برأسه ثم قال
 يا أمير المؤمنين ان هذه السيوف سيوف الطاعة ولا تعمل الا في أيدي الاولياء ولا تعمل في أيدي أهل
 المعصية ثم قام أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان أفأقول قال قل فأنشده
 أيها الامام سيفك ماض * وبكف الولي غـ يركها
 فاذا ما نيا بكف علمنا * أنه كف مبعض الامام
 فقام المهدي من مجلسه وسرى عنه وأمر بحجابه بقتل المرواني فقتل (وقال ابن النطاح) دخل أبو دلامة على
 المهدي فأنشده قصيدته في بغلته المشهورة ثم جوهها ويذكر معانيها فلما أنشده قوله
 أنا ناني خائب يستام مني * عريقاني الخسارة والضلال * فقال تبعتها قلت ارتبطها
 بحكمك ان يبني غير غالي * فأقبل ضاحكا كحوى سرورا * وقال أراك سهلا ذاجال
 هلم الى يخلو بي خـ دعا * وما يدري الشقي لمن يخالي * فقالت باربعين فقال أحسن
 الى فان مثلك ذو سجال * فأترك خمسة منها العلي * بما فيه يصير من الخبال
 فقال له المهدي لقد أفلت من بلا عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهر أتوقع صاحبها أن يردها
 علي قال ثم أنشده
 فابذلني بها نارب طـ رفا * يكون جمال مركبه جمالي
 فقال المهدي لصاحب دوابه خيره بين مركبين من الاصطبل فقال يا أمير المؤمنين ان كان الاختيار الى
 وقعت في شر من البغلة ولا يكن مره أن يتخارل فقال اختبره وأخبار أبي دلامة كثيرة وقد أثبتنا منها طرفا
 صالحا وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى

(كالقسي المعطقات بل الاسـ * هم مبرية بل الاوتار)
 البيت للبحر من قصيدة من الخفيف مدح بها أبا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاما ومنها قوله
 أبـ كاء في الدار بعد الدار * وسـ لوا بن يذب عن نوار
 لا هنالك الشغل الجدي بحزوي * عن رسوم برامتين قفار
 ما ظننت الا هو افيك نعي * في صدور العشاق تحو الديار
 الى أن قال منها في وصف النوق
 يترقرق كالسراب وقد خضـ * غمار من السراب الجاري
 وبعده البيت والقصيدة طويلة يقول منها في تشكيكه من الغلام الاجير ويسأل مخدمه في هبته غلاما
 قد مللناك يا غـ لام فغاد * بسـ لام أوراغ أوساري
 سر وانا في غنى خصوصافهلا * من عدو أو صاحب أوجار
 أنا من ياسر وسـ عدو فتح * لست من عامر ولا عمار
 لا أحب النظـ ير بخرجه الشم الى الاحتجاج والافتخار
 فاذا رعت به ناحية السو * ط على الذنب راعني بالفـ رار

كلما اخلقن اخلفت لها أخرى جديدة ليس في بيتي اتمهي * دفراشي من قعيده
غير عجماء عجوز * ساقها مثل القديده وجهها أفصح من حو * طرى في عصيده
ما حياقي مع أنثى * مثل عرسى بسعيده

فلما قرئت عليها الايات ضحكك واستعادت قوله وجهها أفصح من حوت الى آخره وجمعت تضحك ودعت
بجارية من جواريمها فائتة فقالت لها خذني كل مالك في قصري ففعلت ثم دعت بخادم وقالت له سلمها الى
أبي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصبه في منزله فقال لا بأس أنه اذا رجع فادفعها اليه وقولي له تقول لك
السيدة أحسن صحة هذه الجارية فقد آثرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل اليها ابن دلامة فوجد
أمه تبكي فسألهما عن خبرهما فآخبرته وقالت ان أردت أن تربي يوما من الدهر فاليوم قال قولي ما شئت فاني
أفعله قالت تدخل عليها فاعلمها أنك مالكة فاطمها وطوها وتحرمها عايله والاذهبت بعقله وجفاني وجفالك
ففعل ودخل على الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل أبو دلامة فقال لامرأته أين الجارية
فقالت في ذلك البيت فدخل اليها الشيخ محطم ذاهب فذبه اليها وذهب ليقلها فقالت له مالك ويالك
تخ عنى والاطمعتك لطمه دقت بها أنفك فقال أبهذا أوصتك السيدة فقالت انها بعثت بي الى فتى من حاله
وهي شته كيت وكيت وقد كان عندي آنفا ووال منى حاجته فعلم أنه قد دهى من أم دلامة وابنها فخرج الى
دلامة فاطمه وتلبب به وحلف أنه لا يفارقها الى الممى دى فضى به متلببا حتى وقف على باب الممى دى فعرف
خبره وأنه قد جاء بانه على تلك الحالة فأمر بادخاله فلما دخل قال له مالك ويالك قال عمل هو ذا الخبيث
ابن الخبيثة ما لم يعمله ولد بأبيه ولا يرضى الا أن تقتله فقال ويالك فافعل بك فأخبره الخبر فضحك حتى
استلقى على قفاه ثم جلس فقال له أبو دلامة أعجبتك فعلة فتضحك منه فقال على بالسيف والنطع فقال له
دلامة قد سمعت قوله يا أمير المؤمنين فاسمع حجتى قال هات قال هذا الشيخ أصصفق الناس وجها وهو ينيك
أى منذ أربعين سنة ما غضبت نكت أنا جارية بمرة واحدة فغضب وصنع بي ما ترى فضحك الممى دى أشد
من ضحكه الأول ثم قال دعها له وأنا أعطيك خبرا منها قال على أن تنجأها الى بين السماء والارض والانا كها
والله نالك هذه فتعهد الممى دى الى أبي دلامة أن لا يعاود دلامة مثل فعله وحلف أنه ان عاود قتله وأمر له
بجارية أخرى كما وعده (ودخل) أبو دلامة على الممى دى وسلمة الوصيف واقف فقال انى قد آه ديت لك يا أمير
المؤمنين مهر ليس لاحد مثله فان رأيت أن تشرى فنى بقبوله فأمر بادخاله اليه فخرج أبو دلامة
وأدخل فرسه الذى كان تحته فاذا هو برزون محطم أعجب هرم فقال له الممى دى أى شئ ويالك هذا ألم تزعم
أنه مهر فقال له أوليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو يعدد عنك
وصيفا فان كان سلمة وصيفا فهذا مهر فجعل سلمة يشتمه والممى دى يضحك ثم قال سلمة ويحك ان لهذه منه
أخوات وان أتى عثاها فى محفل يفضحك فقال أبو دلامة اى والله يا أمير المؤمنين لا فضضنه فليس فى
موالك أحد الا وقد وصانى غيره فاني ما شربت له الماء قط قال فقد حكمت عليه أن يشتري نفسه منك
بألف درهم حتى يتخلص من يدك قال قد فعلت على أن لا يعاود قال أفعلم ولولا أنى ما أخذت منه شيئا قط
ما استعمت معه مثل هذا فضى سلمة فحملها اليه وسلمها اياها (وجاء) دلامة يوما الى أبيه وهو فى محفل من
جيرانه وعشيرته جالس فى مجلس بين يديه ثم أقبل على الجماعة فقال لهم ان شيخنا كاترون قد كبر سنه ودق عظمه
وبنا الى حياته حاجة شديدة ولا أزال أشير عليه بالشئ عسى لك رفقته ويبقى قوته فيخالقنى وانى أسألكم
أن تسألوه قضاء حاجتى أذكرها بخبركم فيها صراح جسمهم وبقاء حياته فاسمعونى عسا آتته معى
فقالوا نعم على وجها كرامة ثم أقبلوا على أبي دلامة بالسنة فتمألوله بالعتاب حتى رضى ابنه وهو ساكت
فقال قولوا لهذا الخبيث فليقل ما يريد فستمعلمون أنه لم يأت الا بسيلة فقاوالا قل فقال ان أبى ما يفتله الا كثرة
الجامع فتمألولنى عليه حتى أخصمه فان يقطعه عن ذلك غير الخصاص فيكون أصح لجسمه وأطول لعمره
فجهموا على أنى به وعلموا أنه أراد أن يعيث بأبيه ويخجله حتى يشيع ذلك عنه ويرتفع له به ذكر فضحكوا منه

صاحبهم خليفة قوم ذكهم
ونظام مسرتهم ليا تيههم
بنمى ذكهمون الهم بذهبه
فى لجين زجاجة ويرمونه
منه عبايقى بتحرىكه
للهرب عن القلوب وان عاجله
وجلسوا لانتظاره وترقب
عوده على آثاره فلم
بصر وابه مقبله لامن النجم
بادروا الى لقائه وسارعوا
الى نحوه وتلقائه وانفق
أن فارسا من الجندر كض
فرسه فصدمه ووطئ عليه
فهشم أعظمه وأجرى دمه
وكسر قمل النيد الذى كان
معه وفترق من شملهم ما كان
الدهر قد جمعه ومضى على
غلواته راكضا حتى خفى عن
العين خائفا من متعلق به
يحين بعلقة الحين وحين
وصل الوزراء اليه تأسفا
عليه وأفاضوا فى ذكر
الزمن وعدوانه والخطا
وألوانه ودخوله بطوان
المضرات على توأم المير
وتكديره الاوقات المنعم
بالأفان المولات فقال
ابن زيدون
أنلهو والحقوف بنامطيف
ونأمن والمنون لناخية
وقال ابن خلدون
وفى يوم وما أدراك يوم
مضى قبالنا ومضى خلدنا
وقال ابن عمار
هم نفاخ تاراج وروح
تكسر تافسقات وج
(وأخبرنى) الشريفة

تـ ران غاب عن بصرى

فقال الخفاجي

فوقادى حـ د مطامحه

فقال ابن أبي حصينة

لست أنسى أدمعى ولها

فقال الخفاجي

خاطبت في فيض أدمعه

فقال سيد الملك

قلت زرنى قال مبتسما

طمع في غـ ير موضع

(قل على بن ظافر) أخبرني

من أنق به عما معناه قال

خرج الوزير أبو بكر بن عمار

والوزير أبو الوليد بن زيدون

ومعهما الوزيران بن خلدون

من أشبيلية الى منظره لبني

عباد موضع يقال له الغيث

تحف به خروج مشرقة

الانوار منتسمة النجود

والاغوار مبتسمة عن ثغور

النوار في زمن ربيع سقت

السحب الارض فيه بوسيمها

ووليها وجلتها في زاهر

ملبسها وباهر حليها

وأرداف الربا قد تازرت

بالازر الخضرم نبتاتها

وأجساد الجداول قد نظم

النور فلائده حول لباتها

ومجاص الزهر تعطر أردية

النسيم عندهماتها وهنالك

من البهار ما يزرى بعداهن

النضار ومن الترجس الريان

ما يجر أنبواعيس الاجفان

وقد ثوروا انفرادهم بالهوى

والطرب والتمزق في روضتي

النبات والادب وبعثوا

تعنى الشمس قال لا والله ما عنيت الانار الله المؤصدة التي تطامع على فؤاد الريح فضحك وقال خذها يا ربيع
ولا تعاود التعرض له (ولما) قدم المهدي من الري دخل عليه أبو دلامة فأنشأ يقول
اني نذرت لئن لقيتك سالما * بقرى العراق وأنت ذو وفور

لنصـ ابق على النبي محمد * ولتـ لئن دراهما حـ رى
فقال صلى الله على النبي محمد وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم تختار أسهلها
فضحك وأمر بأن علاجره دراهم (ودخل) أبو دلامة على أم سلمة زوج السفاح بعد موته فعزاهاب وبكى
فبكيت معه فقالت أم سلمة لم أجـ دأـ د أصيب به غيرى وغيرك يا أبادلامة قال ولا سوى يرجك الله لك
منه ولد وما وادت أنا منه قط فضحكت ولم تبك ضحكت منذ مات السفاح الا ذلك الوقت وقالت له
لو حدثت الشيطان لا ضحكته (ودخل) يوما على المهدي وهو يبكي فقال له مالك قال ماتت أم دلامة
وأشد لنفسه فيها وكنا كزوج من قطافى مفازة * لدى خفض عيش مونق ناضر رعد

فأفردني رب الزمان بصرفه * ولم أر شيئا قط أوحش من فرد
فأمر له بطيب وثياب ودنانير وخرج فدخلت أم دلامة على الخيزران وأعلمتها أن أبادلامة قد مات
فأعطتهما مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلةهما فجعلتا يضحكان لذلك ويجهبان
منه (وحدث) المديني قال دخل أبو دلامة على المهدي وعنده جماعة من بني هاشم فقال المهدي له أنا أعطى
الله تعالى عهد الثمن لم تهج واحدا مني في البيت لا ضربن عنقك فنظر اليه القوم وعجزوه بأن عليهم رضاه قال
أبو دلامة انى وقعت وانما عزمة من عزماتى ولا بد منها فلم أر أحدا أحق بالهبة منى ولا ادعى الى السلامة
من هجائى نفسى فقالت

ألا أبلغ لديك أبادلامـه * فليس من الكرام ولا كرامه
اذ لبس العمامة قلت قد رد * وخزير اذا وضع العمامه
جعت دمامة وجعت لؤما * كذلك اللؤم تنبعه الدمامه
فان تك قد أصبت نعيم دنيا * فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم ولم يبق منهم أحد الا أجازه (وخرج) المهدي وعلى بن سليمان الى الصيد فسبح لهم اقطع
من طباء فأرسلت الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدي سهمافصرع ظيماورى على بن سليمان فأصاب كلبا
فقتله فقال في ذلك أبو دلامة قدرى المهدي ظيما * شك بالسهم فؤاده
وعلى بن سليما * ن رى كلبا فصاده
فهنيئاً لهم ما كـ كل امرئ يا كل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن سرجه وقال صدق والله أبو دلامة وأمر له بجائزة ولقب على بن سليمان
بصائد الكلب فعلق به (وتوفيت) حمادة بنت عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي
دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى بجاءها الساعة فتدفن فيها
فضحك المنصور حتى غلب وسـ تروجهه (وحدث) الهيثم بن عدي قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح
أبو دلامة جعلنى الله فداك الله الله فى امرى فقالت من هذا قالوا أبو دلامة قالت أسألوه ما أمره قال
أذنوني من محملها فأدنى فقال أيم السـ يدة انى شيخ كبير وأجرك فى عظيم قالت فه قال ته بينى جارية من
جواريك تونسنى وترقى بي وترى منى من عجز عندي قدأ كنت ردى وأطالت كدى فقد عاف جلدى
جلدها وغيت بعدها وتشوقت فقدها فضحكت وقالت سوف آمر لك بما سألت فلما رجعت تلقاها
وأذكرها وخرج معها الى بغداد وأقام حتى سمى ثم دخل على عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفع اليها رقعة
فكـ كـ الى الخيزران فيها أبغى سيدى بالله يا أم عبيـ ده أنها أرشد هـ الله وان كانت رشيده
وعندنى قبل أن * تخرج للحج وليده فمأيت وأرسلت بعشرين قصيده

كانه باسلك مة دور
 كانه يا ابن أبي طاهر
 من طيب اخلاقك مخلوق
 (وذكر أبو حفص عمر بن
 محمد بن علي الطوسي) في
 كتاب درك الغرر ودرج
 الدرر في محاسن نظم الامم
 أبي الفضل الميكالي قال
 سمعت الامير أبا الفضل
 يقول سمعت أبا القاسم
 الكرخي يقول كنت ليلة
 عند صاحب بن عباد ومعه
 أبو العباس الضبي وقد وقف
 علي رؤسنا غلام كانه فلقه
 قرقر قاب فقال صاحب
 مرتجلا
 أين ذاك الظبي أين
 فقال أبو العباس الضبي
 شادن في زى قينيه
 فقال صاحب
 بلسان الدمع تشكو
 أبدأ عيناى عينه
 فقال أبو القاسم
 لى دين فى هواه
 ليه أنجز دينه
 فراد الامير أبو الفضل عند
 انشاد أبي القاسم فقال
 لا قضى الله بين
 أبدأ بينى وبينه
 (وأخبرت) أن الامير أبا القاسم
 ابن أبي حصينة السلمي وأبا
 محمد عبد الله بن محمد بن سعد
 الخفاجي الحلبي اجتمعا عند
 الامير سيد الملك أبي الحسين
 علي بن المقلة بن نصر بن
 منقذ الكافي فتفاوضوا في
 فنون الادب فقال ابن أبي

ان المهاب حب الموت أورتكم * وما ورثت اختيار الموت عن أحد
 لو أن لى مة أخرى لجدت بها * لكنتها خلقت فـردا فلم أجـد
 فضحك وأعفاني (وعزم) موسى بن داود على الحج فقال لابي دلامة اخرج معي ولك عنمة آلاف درهم فقال
 هاتم أفدعت اليه فأخذها وهرب الى السواد فجعل ينفعها هنالك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر
 عليه وخشى فوات الحج فخرج فلما شارف القادسية فاذا هو بأبي دلامة خارجا من قرية الى قرية أخرى
 وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد أقبل أبو دلامة
 على موسى وناداه بقوله
 يا أيها الناس قولوا أجمعين معا * صلى الاله على موسى بن داود
 كأن ديبا جتى خديته من ذهب * اذا بدالك في أثوابه السود
 انى أعوذ بداود وأعظمه * عن أن أكلف حجابا ابن داود
 أنبت أن طريق الحج معطشة * من الشراب وما شربى بتصريد
 والله ما فى من أجر فطلبه * ولا لثناء على ديني محمود
 فقال موسى ألقوه لعنه الله عن المحمل ودعوه فينصرف فألقى وعاد الى قصصه به بالسواد حتى نفذت العشرة
 آلاف (ودخل) أبو دلامة يوما على المنصور فأنشده
 رأيتك فى المنام كسوت جلدى * ثيابا بجمعة وقضيت ديني * وكان بنفسى الخزيه
 وساج ناعم فأتيت زيني * فصديق أفدتك النفس روبا * رأته فى المنام كذلك عيني
 فأمر له بذلك وقال لا عدت تتجمل على * ثانية فاجعل حملك أضغاثا ولا أحقه * ثم خرج من عنده ومضى
 فشرب فى بعض الحانات فسكر وانصرف وهو غلغله العسس فأخذ فقيلا له من أنت وما دينك فقال
 دينى على دين بنى العباس * فأختم الطين على القرطاس
 اذا اصطبحت أربعا باليكاس * فقد أدار شربها براسي
 فهل بما قلت لكم من باس
 فأخذه ومضوا به فخرقوا أثوابه وساجه وأثوابه الى المنصور وكان يثوق بكل من أخذه العسس فحبسه مع
 الدجاج فى بيت فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجارية مرة فلا يجيبه أحد وهو مع ذلك يسمع صوت
 الدجاج وزقاء الديكة فلما أكر قال له السجن ما شأنك قال وبلك من أنت وأين أنا قال فى الحبس وأنا فلان
 السجن قال ومن حبستنى قال أمير المؤمنين قال ومن خرق طيلسانى قال الحرس فطلب منه أن يأتيه بدواة
 وقرطاس ففعل فكتب الى المنصور
 أمير المؤمنين فدتك نفسى * على م حبستنى وخرقت ساجى
 أمن صهبا صافية المزاج * كأن شهـمـاعها لـهب المـراج
 وقد طبخت بنار الله حـتى * لقد صارت من النطف النضاج
 تهش لها القلوب وتشتهىها * اذا برزت ترقى فى الزجاج
 أقاد الى السجون بـغـير جرم * كأنى بعض عمال الخراج
 ولومهم حبست لكان سهـلا * ولاكنى حبست مع الدجاج
 وقد كانت تخبرنى ذنوبى * بأنى من عقابك غـير ناجى
 على أنى وان لاقت شـرا * لـخـمـرك بعد ذلك الشر راجى
 فدعاه وقال له أين حبست يا أباد لامة فقال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال أفوقى معهم حتى أصبحت
 ففعلت وخلقى سبيله وأمر له بجائزة فلما خرج قال له الريمع انه شرب الخمر يا أمير المؤمنين أنما سمعت قوله وقد
 طبخت بنار الله يعنى الشمس فأمر برده ثم قال لى يا خبيث شربت الخمر قال لا قال أفلم تقل طبخت بنار الله

عبد الله بن أحمد العبدى
وأبو يوسف يعقوب بن يزيد
التمار على نبيذ فقال أبو هفان
بديهم امدح علما
وقائل اذ رأى عزمى على
الطلب
أتمت أم نلت ما ترجو من
الأدب
ن ابن يحيى علفا قد تكفل بى
وصان عرضى كصون
الدين والحسب
فابتدر التمار فقال
تذكرى لوارده نار منقورة
على دفاع ولا تذكى على صلب
من فارس الخليل فى آيات
ملكه
وفى الأكارم من جرثومة
النسب
فقال أحمد بن أبى طاهر
له خلأ لم تطبع على طبع
ونائل وصالت أسبابه سبى
كأنيت يعطيك بعد الرى
نائله
وليس يعطيك ما يعطيك
عن طلب
(ومنه) قال اجمع عند أحمد
ابن أبى طاهر أبو الضياء
القينى وأبو سليمان النابلسى
الضريرى فى أيام أبى الصقر على
نبيذ فقال أحمد بن أبى طاهر
كأنما النفس برحانه
ثوب من العرجس مشقوق
فقال القينى
أوروضة خضراء توارها
بالمزن مصبوح ومغبوق
فقال النابلسى
له نسيم ينفث اساطع

أبولامة بأمر المؤمنين أن أبى العباس كان لى مكرما وهو الذى جاء بى من البدو كما جاء الله عز وجل بأخوة
يوسف عليه السلام اليه فقل أنت كما قال يوسف لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين
فسرى عن المنصور وقال قد أفلسك يا أباد لامة فسل حاجتك فقال يأمر المؤمنين قد كان أبو العباس أمر
لى بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو من بىض ولم أقبضها فقال المنصور ومن بعلم ذلك قال هؤلاء وأشار
الى جماعة من حضرة فوثب سليمان بن مجالد وأبو الجهم فقالا صدق يأمر المؤمنين فخص نعم ذلك فقال
المنصور لآبى أيوب الخازن وهو مغيظ ادفع اليه وسيره الى هذه الطاغية يعنى عبد الله بن على وكان قد خرج
بناحية الشام وأظهر الخلاف فوثب أبولامة فقال يأمر المؤمنين أعمدك بالله أن أخرج معهم فانى والله
لمشؤم فقال له المنصور امض فانى يغلب شؤمك فأخرج فقال والله يأمر المؤمنين ما أحب لك أن تجرب
ذلك منى على مثل هذا العسكر فانى لأدرى أيهم يغلب عندك أو شؤمى إلا أنى بنفسى أدرى وأوثق وأعرف
وأطول تجربة فقال دعنى من هذا فإلك من الخروج بد قال فانى أصدقك الآن شهدت والله تسعة عشر
عسكرا كلها هزمت وكنت سبها فان شئت الآن على بصيرة أن يكون عسكرك العشرين فافعل فاستفرغ
المنصور رخصكا وأمره أن يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة (وحدث) أبولامة قال أتى بى الى المنصور
أوالى المهدي وأنا سكران خائف ليخرجنى فى بعت حرب فأخرجنى مع روح بن عدى بن حاتم المهلبى لقتال
الشراة فلما التقى الجمعان قاتل روح أبا والله لو أن تحتى فرسك ومعى سلاحك لأتيت فى عدوك اليوم أنرا
ترتضيه منى فضحك وقال والله العظم لا دفعن ذلك اليك ولا أخذتك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه
ونزع سلاحه ودفعهما الى ودعاه بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك فى يدي وزالت عنه حلاوة الطمع
قلت له أيها الأمير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاحمهم فقال هات فانشدته
انى استجرتك أن أقدم فى الوغى * لقطاع وتنازل وضرب
فهب السيوف رأيتها مشهورة * فتركها ومضيت فى الهرب
ماذا تقول لمن يحيى ولا يرى * لما درأت الموت فى الشباب
فقال دع عنك هذا وسعلم فبرز رجل من الخوارج يطلب المبارزة فقال أخرج الله يا أباد لامة فقلت
أنشدك الله أيها الأمير فى دى فقال والله ليخرجن قتلى أيها الأمير أنه أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من
أيام الدنيا وأنا والله جائع ما تنبعت منى جراحة من الجوع ففرى بشئ آكله ثم أخرج فأمر لى برغيفين ودجاجة
فأخذت ذلك وبرزت من الصف فلما رآنى الشارى أقبل نحوى وعليه فرو وقد أصابه المطر فابتل وأصابته
الشمس فاقف مل وعيناه تقعدان فأسرع الى فقلت على رسلك يا هذا كما أنت فوق فقلت أتقعد من
لا يقا تللك قال لا قلت أفقتسحل أن تقبل رجلا على دينك قال لا قلت أفقتسحل ذلك قبل أن تدعوا من بقا تللك
الى دينك قال لا فاذهب عنى الى لعنة الله فقلت لا أفعل أو تسمع منى قال قل قلت هل كان بيننا عداوة قط أو
نرة أو تعلم بين أهلى وأهلك وترقا لا والله قلت ولا أنا والله لك الاعلى جميل وانى لا هوك وأنحل مذهبك
وأدين بدينك وأريد الشر لمن أرادك لك قال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف قلت ان معى زاد أو أريد أن آكله
وأريد مواك لتأ كدموثة بيننا ونرى أهمل العسكر بن هو انهم علينا قال فافعل فاقدمت اليه حتى
اختلفت أعناق دوابنا وجعلنا رجلة على معارفها وجعلنا نأكل والناس قد غلبوا نحن كما لما استوفينا ودعنى
ثم قلت له ان هذا الجاهل ان أقمت على طلب المبارزة ندبني لك فتعجب وتعبنى فان رأيت أن لا تبرز اليوم
فا فاعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرف فقلت لروح أما أنا فقد كفيتمك قرنى فقل لغيرى يكفيك قرنه قال ثم
خرج آخر يريد البراز فقال أخرج اليه فقات

انى أعوذ بروح أن يقدمنى * الى القتال فتخزى بى بنو أسد
ان البراز الى الاقران أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد
قد حالفك المنابا ذصممت لها * وأصبحت لجميع الخلق بالارصد

شوهاء مشنية في بطنها بخل * وفي الفواصل من أوصالها فذعر
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا * ولم تكن بكتاب الله ترتدع
فاخرن طمت ثم قالت وهي مغضبة * أنت تتلو كتاب الله يا بكم
اخرج لتبغ لنا مالا ومزرعة * كماله يرانا مال ومزدرع
واخذ دعه خليفةتنا عن مسألة * ان الخليفة للسؤال ينخدع

فضحك المنصور وقال أرضوها عنه واكتبوا له اسمائة جريب عامرة وغامرة فقال أنا أقطعك يا أمير المؤمنين أربعة آلاف جريب عامرة فيما بين الحيرة والنجف وان شئت زدتك فضحك وقال اجعلوها كلها عامرة وشهد أبو دلامة لجارة له عند ابن أبي ليلى القاضي على أن تان نازعها فيه رجل فلما فرغ من الشهادة قال لابن أبي ليلى اسمع ما قلت قبل أن أتيتك ثم أقض بما شئت قال هات فأنشده

ان الناس غطوفى تغطيت عنهم * وان بحثوا عنى ففهم مباحث

وان حفروا بئرى حضرت بئارهم * لمعلم يوما كيف تلك النيات

فأقبل القاضي على المرأة وقال أتبيع عيني إلا تان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال أدفعوها اليها ففعلوا وأقبل على الرجل فقال قد وهبتك لها وقال لا بد لابي دلامة قد أمضيت شهادتك ولم أبحث عنك وابتعت بمن شهدت له ووهبت ملاهي لمن رأيت أرضيت قال نعم وانصرف ودخل أبو عطاء السندي يوما الى أبي دلامة فاحتبسه ودعا بطعام وشربا فأكلوا وشربا وخرجت الى أبي دلامة صبية فحملها على كتفه فبالت عليه فنبذها عن كتفه ثم قال بللت على ثوبي لاحتيت * فبال عليك شيطان رجيم

فأولدتك مريم أم عيسى * ولارباك لقمان الحكيم

ثم التفت الى أبي عطاء فقال له أجزيا بأعطاء فقال

صدقت أباد لامة لم تلدها * مطهرة ولا خبل كريم

ولكن قد حوتها أم سوء * الى لباتها وأب لئيم

فقال له أبو دلامة عليك لعنة الله ما جعلك على ان بلغت في هذا كله والله لا أناز عليك بيت شعرا أبدا فقال له أبو عطاء يكون الذي من جهة ك أحب الى ثم غدا أبو دلامة الى المنصور فاخبره بقصة ابنته وأنشده الايات ثم اندفع فأنشده بعدها

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم لقييل اقمه دوايا آل عباس

ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلهم * الى السماء فأنتم أك كرم الناس

وقدتموا القاتم المنصور رأسكم * فالعين والآن في الراس

فاستحسها وقال بأى شئ تحب أن أعينك على قبح ابتك هذه فأخرج خريطة قد خاطها من الليل وقال تملأ لي هذه دراهم فوسمت أربعة آلاف درهم ولما توفى أبو العباس السفاح دخل أبو دلامة على المنصور والناس يعزونه فأنشأ أبو دلامة يقول

أمسيت بالأ نبار يا ابن محمد * لم نسته طع عن غيرها تحويلا

وبلى عليك وويل أهلى كلهم * ويلا وعولا في الحياة طويلا

فلتمكين لك السماء بعبرة * ولتمكين لك الرجال عويلا

مات الندى اذمت يا ابن محمد * فجعلته لك في التراب عديلا

اني سألت الناس بعدك كلهم * فوجدت اسمع من سألت بجليلا

ألست توفى آخرت بعدك لاني * تدع العزيز من الرجال ذليلا

فلا حافق يعين حق برة * بالله ما أعطيت بعدك سولا

فأبى الناس قوله وغضب المنصور غضبا شديدا وقال لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لا قطع من لسانك فقال

فقال رزين

فلو كنتم على ذلك

تميلون الى وصف

تساوت حالكم فيه

ولم تبغوا على خسف

فقال دعبل

واذفات الذي فات

فكونوا من أولى النظر

ومروا نصف اليوم

فاني بائع خفي

ثم باعه وأنفق عنه عليه

(وذكر يزيد بن أبي اليسر

الرياضي) في كتابه الامثال

الذي جمعه للعز بن تميم صاحب

القاخرة قال أخبرني سيدي

قال اجتمع محمد بن مقبل

ومحمد بن مجمع وأبو نصر

الاشعش في بستان لابن

مقبل وفي البستان نرجس

تمس به الريح فقال ابن مقبل

شموس وأقار من الزهر طلع

لذي اللهو في أكنافها تمتع

فقال محمد بن مجمع

تجاذب أعلاها الريح فتشتني

فيلثم بعض بعضها ثم يرجع

فقال الاشعش

كان عليها من مجاجة ظاهها

لا تلى إلا أنها هي ألمع

ويحدرها عنها الصبا فكأنها

دموع براها البين والبين

يفجع

(وذكر) عبيد الله بن أحمد بن

أبي طاهر في تاريخ بغداد

قال اجتمع عند أبي الحسن

علي بن يحيى بن المنجم أحمد

ابن أبي طاهر وأبو هفان

ثم ذكر بابي الحكاية بـ
ما في الاولى (وحدث) زريق
العروضي قال أصيحت
مخجورا فمكرت فيمن أنس
به فذكرت عنان فاستأذنت
عليها فاذا عندها أعرابي
فقلت يا عم قد أتاني الله بك
على فاقة ان هذا الاعرابي
قصدي فقال قد بلغني أنك
شاعرة فقولي حتى أجيز
وقد أرتج على فقلت
لقد قبل الغراء وعيل صبري
عشية عيسهم للبين زممت
فقال الاعرابي
نظرت الى أوائلهن صبحا
وقدر فعت لها حدج فخت
فقلت عنان
كتمت هواهم في الصدر مني
ولا كنن الدموع على عنت
فقال الاعرابي أنت أنت
أشعرنا ولولا أنك حرمة
لقبلتك (قال) وروى محمد
ابن عيسى بن عبد الرحمن قال
خرج ابراهيم بن العباس
الصولي ودعبيل الخزاعي
وأخوه رزين في نظراء
من أهل الادب رجالة الى
بعض البساتين في خلافة
المأمون وذلك في زمن
خول ابراهيم فلقوا جماعة
من أهل السواد من حال
الشوك فأعطوهم شيئا
وركبوا حيرهم فأنشأ
ابراهيم يقول
أعيضت من حول الشو
لك أجالا من الحرف
نشاوي لا من الصها
بل من شدة الضعف

تسر لئيم امكر مات ترينه * وتبكي كرى ما حادثات تهينه
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول القائل في ذي أبنه
بأني الى الاحرار يجلس فوقهم * وينام من تحت العبيد ويوثق
ومن مقابلة خمسة بخمسة قول النخري الغرناطي
هن البسود تغيرت لما رأيت * شعرات رأسي آذنت بتغير
راحت تحب دجى شباب مظلم * وغدت تعاف ضحى مشيب نير
(وأبودلامة) اسمه زنديب الجون وأكثر الناس يصحف اسمه ويقول زيد بالياء التحتية وهو خطأ وانما هو
بالنون وهو كوفي أسود مولى لبني أسد وكان أبوه دلامة عبدا لرجل منهم يقال له قضا فاقض فأعتقه وأدرك
آخر أيام بني أمية ولم يكن له فيها نباهة ونبغ في أيام بني العباس فانقطع الى السفاح والمنصور والمهدي وكانوا
يقدمونه ويفضلونه ويستطيرون مجالسته ونواذره ولم يصل لاحد من الشعراء ما وصل لابي دلامة من
المنصور خاصة وكان أبودلامة فاسدا الدين ردى المذهب مرتكبا للمحارم مجاهرا بذلك وكان يعلم هذا منه
ويعرف به فيتجاني عنه لاطف محله وكان أول ما حفظ من شعره وأسنبت له الجائزة به قصيدة مدح بها
أبا جعفر المنصور وذكرته له أبا مسلم وفيها يقول
أبا مسلم خوفي القتل فأنجى * عليك بما خوفي الاسد الورد
أبا مسلم لم اغير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد
وأنشدها المنصور في محفل من الناس فقال له احتم فقال له عشرة آلاف درهم فأمر له بها فلما خالاه
قال له أما والله لو تعديت القتل لك وكان المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال تدعهم بعيه دان
من داخلها وان يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفيهم الله وهو السميع العليم
فدخل عليه أبودلامة في هذا الزى فقال له أبو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في وسطى وسي في استي
وقد صبغت بالسواد ثيابي ونبت كتاب الله وراء ظهري فضحك منه وأعفاه وحذره من ذلك وقال له اياك
أن يسمع منك هذا أحد وفي ذلك يقول أبودلامة
وكننا رجي منحة من امامنا * فجاءت بطول زاده في القلانس
تراها على هام الرجال كأنها * دنانهم سود جلالت بالبرانس
(وحدث) الجاحظ قال كان أبودلامة واقفا بين يدي المنصور وأالسفاح فقال له سألني حاجتك قال أبودلامة
كلب صيد قال أعطوه اياه قال ودابة أتصيدها قال أعطوه قال وغلام يقود الكلب قال أعطوه غلاما
قال وجارية تصليح لنا الصيده وتطعمنا منه قال أعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عيال فلا بد من دار
يسكنون قال أعطوه دار اتجمعهم قال وان لم يكن لهم ضيعة فن أن يعيشون قال قد أقطعك مائة جريب
عامرة ومائة جريب غامرة قال وما الغامرة قال ما لا نبات فيه من الارض قال قد أقطعك يا أمير المؤمنين
خمسمائة ألف جريب غامرة من فيافي بني أسد فضحك وقال اجعلوا المسائتين كلها عامرة قال فأذن لي أن
أقبل يدك قال أما هذه فدعها فاني لأفعل قال والله ما منعت عيالي شيئا أقل ضررا عليهم منها قال الجاحظ
فاتظر اني حذوه بالمسألة ولطفه فيها حيث ابتدأ بلك فسئل القضية وجعل يأتي عيالي به على ترتيب
فكاهة حتى نال ما لو سأله بديهة لما وصل اليه (وحدث) الهيثم بن عدي قال دخل أبودلامة على المنصور
فأنشده قصيدته التي أولها
بان الخليط أجذال بين فانتجعوا * وزودوك خيالا لبس ما صنعوا
الى أن قال فيها هم جوز ووجه

لا والذي يا أمير المؤمنين قضى * لك الخلافة في أسبابها الرفع
مازلت أخلصها كسبي فتأكله * دوني ودون عيالي ثم تفضطج

أخاسترين وجهك عن شيخ
فقال طماح العين قال
فضحكا ثم أخذنا نظرا
رياض الحسيرة وبقاعها
وتذكر ماضي لها من
الزمان ونسج حرة
الشقائق على أثلاف تلك
الأنوار والالوان فأخذ محمد
عودا وكتب على الأرض
الآن حين تزين القطر
أنجاده ووهاده العفر
ثم قال لدنانير أجـ يـ
فكتب تحتها

بسطا الربيع في الرياض كما
بسط ثياب في الثرى خضر

فقلت
أحسن
وكتبت بترية في البحر نابتة
يجي إليها البر والبحر
فكتبت

وسرى الفرات على مياها
وجرى على أيمان النهر
وبدا الخور في مظالمها
فردا بلوح كأنه الفجر
كانت منازل للؤلؤ ولم

يعمل بها الملك قبر
وقد ذكر أبو الفرج هذه
الحكاية ورواه عن عبيد
ابن الحسين وعزاجم
أبياته لابن كناسة * قال
الأصمعي ما رأيت أثر النبذ
في وجه الرشيد الأمرة
دخات عليه أنا وأبو حفص
الشرطي فقال استبقا
إلى بيت فن أصاب غرضي
فله عشرة آلاف درهم

فلعلت الأبيات ما ليكا فطلبه فهرب فأتى البصرة وعليها السحق بن العباس بن محمد بن علي العباسي وكان قد
بلغه هجاء دعبل وعبد الله بن عينة نزارا فأما بن عينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول أيامه وأما
دعبل فانه حين دخل البصرة بعث إليه فقبض عليه ودعا بالقطع والسيف ليضرب عنقه خلف بالطلاق
على جدها وبكل عين تبرئ من الدم أنه لم يلقها وان عدو له قاتلها أما أبو سعد الخزرجي وأوغره ونسبها إليه
ليغري بدمه وجعل يتضرع إليه ويقبل الأرض ويمكي بين يديه ففرقه فقال أما إذا أعفيتك من القتل
فلا بد أن أشركك ثم دعا به البعض فضر به حتى سلع وأمر به فألقى على قفاه وفتح فيه فردسه لعله فيه والمقارع
تأخذ زجياه وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلغه أو يقتله فأرفعت عنه حتى بلغ سلمه كله
ثم خلاه فهرب إلى الأهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيا فامقداما وأعطاه سماء وأمره أن يغتاله كيف
شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجدته في قرية من نواحي السوس فأغتاله في
وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضر بظهر قدمه بعكاز لها زج مسوم فسات من الغد ودفن بتلك
القرية وقيل بل حمل إلى السوس فدفن فيها وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين ومائة ووفاته في سنة
ست وأربعين ومائتين والمامات وكان صديق البحرى وكان أبو تمام قدمات قبله رثاها البحرى بقوله
قد زادني كافي وأوقد لوعي * مشوى حبيب يوم مات ودعبل * أخوى لا تزل السماء مخيـ
تغشا كإسماء من مسبل * حدث على الأهواز بعد دونه * مسرى النعي ورمسه بالموصل
ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة

﴿ ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل ﴾

البيت من البسيط ويعزى لابي دلالة يحكى أن أبا جعفر المنصور سأل أبا دلامة عن أشعر بيت قالته
العرب في المقابلة فقال بيت يلعب به الصبيان قال وما هو على ذلك قال قول الشاعر وأنشده البيت قال ابن أبي
الاصبع لا خلاف في أنه لم يقل قبله مثله فانه قابل بين أحسن وأقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس وهو
من مقابلة ثلاثة بثلاثة وكلما كثر عدد المقابلة كانت أبلغ وأحسن من بيت أى دلالة قول المتنبي
فلا الجود يفي المال والجدة مقبل * ولا الجمل يفي المال والجدة مدبر
ومن المقابلة قول النابغة الجعدي

فتى تم فيه ما سر صديقه * على أن فيه ما يسوء الاعادي
وقول الفرزدق
وقول عبد الله بن الزبير الاسدي

فرد شعورهن السود بيضا * وردت وجوههن البيض سودا
وقول أبي تمام
يا أمة كان قبح الجور يسخطها * دهر فأصبح حسن العدل يرضيها
وقول البحرى
فاذا حاربوا أذلوا عزيزا * واذا سلموا أعزوا ذليلا
وقول يزيد بن محمد المهدي
فمن كان للام والذل أرضه * فأرضكم للاجر والعزم معقل
وقول العباس بن الاحنف

اليوم مثل الحول حتى أرى * وجهك والساعة كالشهر
لان الساعة من اليوم كالشهر من الحول خز من اثني عشر ولو لقه من أبيات
لو كان ذلك الكشيخ في بلدتي * لم يستطع لو مضى ومضا * وكنت في العز سماءه * وكان لي من ذله أرضا
وحسن في المقابلة قول الشريف الموصلي
ومنظر كان بالسرء يضحكني * يا قرب ما عاذا بالضرء يبكيني

وقول أبي عبد الله القواس

جوزاودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقالت لهم صحوا به قائلين
 يا أباسعد قوصره * زاني الاخت والمره * لو تراء مجيبا * خلته عقد قنطره
 أوترى الا يرفى استه * قلت ساق عقد قنطره
 فصاحوا به فغلبته ولا بى سعد الخزومى يهود دعبلا وكان قد دعاه الى بيته وأضافه
 لدعبل منة عين بها * فقلت حتى الممات أنساها أذلنا بيته فأكرما * ودس امراته فذكها
 (وحدث) أبوسعده الخزومى واسمه عيسى بن خالد الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها
 على دعبل قوله ويسومنى المأمون خطبة عاجز * أو ما رأى بالامس رأس محمد
 وأقول قصيدتي أخذ المشيب من الشباب الاغيد * والنائبات من الانام بحر صد
 ثم قالت له يا أمير المؤمنين ائذن لى أن أحييتك برأسه فقال لا هذا رجل قد غفر عليه فأنفخ عليه فأنفأما
 قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غنى بقول دعبل (لا تعجبى يا سلم من رجل) الا بيات فطرب لها وسأل عن قائلها
 فقبيل لدعبل غلام نسأ من خراعة فأمر له بعشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه
 وجهاز له ذلك مع خادم من خدمه الى خراعة فأعطاه الجائزة وأشار عليه بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم
 أمره بالجلوس فجلس واستنشد الشعر فأشده اياه فاستحسنه وأمره بالزمتة وأجرى عليه رزقا سنيا
 فكان أول من حرضه على قول الشعر ثم انه ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافأه على فعله بأربع مائة وقال فيه
 من قصيدة مدح بها أهل البيت رضى الله عنهم وهب الرشيد

وايس حتى من الاحياء نعلمه * من ذى عيان ولا بكر ولا مضر
 الا وهم شركاء فى دمائهم * كما تشارك اسرارهم الى جزر
 قتل وأسرو وتحريق ومنهم * فعل الغزاة بأرض الروم والخزير
 أرى أمية معذورين ان قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر
 أربع بطوس على القبر الزكى اذا * ما كنت تربع من دين على وطير
 قبر ان فى طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر
 ما ينفع الرجس من قبر الزكى ولا * على الزكى بقرب الرجس من ضرر
 هيهات كل امرئ رهن بما كسبت * له يداء فخذ ما شئت أو فذر
 يعنى قبر الرشيد وقبر موسى الكاظم ولعمري لقد هذى هذا ولنفسه ظم وأذى (وحدث) أبو حفص
 النحوى مؤذبا لظاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فأشده وهو ببغداد
 جئت بلا حمة ولا سبب * اليك بالبحرمة الادب فأقضى ذمى فأنى رجل * غير ملح عليك فى الطاب
 قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه بصره فيها ألف درهم وكتب اليه معها
 أعجلتنا فأتاك عاجل برنا * ولوانتظرت كثيره لم يقل
 فخذ القليل وكن كائنك لم تسئل * ونكون نحن كائننا لم نفعل
 وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقال فيه

ان ابن طوق وبني تغلب * لو قتلوا أو جرحوا قصره
 لم يأخذوا من دية درهما * يوما ولا من ارشهم بعره
 دماؤهم ليس لها طالب * مطاولة مثل دم العذرة
 وجوههم بيض وأحسابهم * سود وفى آذانهم صفرة
 سألت عنكم يابى مالك * فى نازح الارضين والدانية
 طرأ لم نعرف لكم نسبة * حتى اذا قلت بنى الزانية
 قالوا فدع دارا على غنة * وتلكها دارهم ثانية

وقال فيه أيضا

وجمع زور ولا يكلم زائره
 (وذكر محمد بن سنان) ما
 رواه أبو الفرج أن مطيع
 ابن اياس وجماد بن جرد وبيحي
 ابن زياد خرجوا فى سفر
 فلما رلوا بعش القرى عرفوا
 فأنزلوا منزلا وأتوا بطعام
 وشراب وبنماهم بشر بون
 فى حكن الدار اذا شرفت
 عليهم بنت دهقان من سطح
 لها وجه مشرق رائق فقال
 مطيع لجماد عندك يا حاد
 فقال جماد خذ فيما شئت
 فقال مطيع
 ألا يا باني الناط

من بينهم ونحوى
 فقال جماد
 ويا سقيما السطح أش
 شرفت من فوقه خذوى
 فقال بيحي
 ألا يا ليت فوق الحق

ومنها لاصفا حقوى
 (وروى محمد بن خلف
 المرزبانى) عن بعض شعراء
 الكوفة قال لى محمد بن
 كناسة قد اشتهت دنائى يعنى
 جارته المشهور رجلا
 رأى بأن تنظر الى امره
 فهل لك أن تساءلنا وكن
 الزمان ربيعاً فقات نعم فقات
 تقدمنا للخلق بك نقصت
 الخورنق وجلست فى بعض
 المواضع المعشبة واذ به قد
 أقبل على بغلة ومعه دنائير
 على جار فترلا وجلسا وقد
 سترت بعض وجهها منى
 فقات أدعها وكان محمد
 يأنس بى ويسكن الى فقات

لرجل كان محبوباً فضر بابل
رجل آخر ولا يعلم صاحبه
فرأى بعد ذلك من نفسه
جلا فقتل
شده أنه أعرفها من آخر
فارسلت مثلاً (قال علي بن
ظفر) ذكر الحريري في
نفسه. يرى بعض متابعيه أن
آخر جده حاتم الطائي وأن
جده الأدنى سعداً ضرب به
مثلاً ما رأى من تخلفه
بأخلاقه وأثاره والشيء منه
الشبه والصحيح ما ذكره أبو
الفرج وهذه الفعلة من
علامة كانت سبب تفريق
عقيل أولاده وطردهم عنه
وكانوا يقصدون أذاه بأشاد
الغزل بحضرة أخواتهم لانه
كان مفرط الغيرة مباغاني
الظن شديد الرقاعة وهم من
شباطين العرب (وذكر أبو
الفرج) محمد بن اسحق
المعروف بالورثاق ابن يعقوب
النديم في كتاب الفهرسة
قال صار جلياداً وصحفي
الخصاص إلى أبي غرتر الجلي
أحد رواة اللغة فقال له جلياد
اسمع شيئاً قلته وأخذه قال قل
فقال جلياد
فإن كنت لا تدري ما الموت
فانظري
إلى دير هند كيف خطت
مقابرهم فقال اسحق
تري بما مضى الله فيهم
وهائن حنف أوجبه متداره
فقال أبو غرتر
يموت تري أئمة لها فوق أهلها

وهكذا يرزق قواد * خليفة مصحفه البربط
ودخل عبد الله بن طاهر على المأمون فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لعبد الله قال أحفظ أيماناً له في أهل بيت
أمير المؤمنين تلهاهم أو أنشد عبد الله قوله
سقيوا ورعياً لا أيام الصبابات * أيام أرفل في أثواب لذات
أيام غصني وطيب من ليلانه * أصبوا إلى غير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطامير * وافذ برحلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح أنت قائلة * نحو الهداة بني بيت الكرامات
فقال المأمون انه وجدوا الله مقالا فقال ونال به بعد ذكرهم ما لا ياله في وصف غيرهم ثم قال المأمون لقد
أحسن في وصف سفر سافره فقال ذلك السفر عليه فقال فيه
ألم يأن للسفر الذين تحموا * إلى وطن قبل الممات رجوع
فقات ولم أملك سوا بقعة * نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فيكم دار تفرق شملها * وشملت شيت عاد وهو جميع
طوال الليالي صرفهن كاتري * لكل اناس جذبة وربيعة
ثم قال المأمون ما سافرت قط الا كانت هذه الايات نصب عيني وهجر اى ومساكن حتى أعود ومن شعره
محو رفع الكلب فاتضع * ليس في الكلب مصطنع
بلغ الغاية التي * دونها كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء * اذا طار ان يقـع
لعن الله نخوة * صار من بعد هاضع
ومن شعره مبحوا أيضاً
سمعت المديح رجالا دون ما لهم * ردق بفتح وقول ليس بالحسن
فلم أقزمهم الابعاجات * رجل البعوضة من نخارة اللين
ومنه قوله فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج إلى شفيح يشفع له
يا عجب المرحى فضله * لقد رجما ليس بالنافع
حينما يشفع في حاجة * فاحتاج في الاذن إلى شافع
(وحدث) دعبل قال خرجت إلى الجبل هارباً من المعتصم فيكتب أسير في بعض طريق والملكاري يسوق في
بغلاتي وقد أعينني تعب أشد افتغني الملكاري بقولي
لاتعجب يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
فقلت لا وأنا أريد أن أتقرب اليه لكف ما يستعمله من الخيل للمغل لئلا يتعني تعرف من هذا الشعر يافتي
قال من ناك أتمه وغرم درهمين فما أدري من أي أموره أعجب أمن هذا الجواب أم من قلة الغرم على عظم
الجنابة (وحدث) علي بن عبد الله بن مسعدة قال قال لي دعبل وقد أنشدته قصيدة بكر بن خازجة في عيسى
ابن البراء النصراني زيارته في خصره معقود * كأنه من كبدي مقدود
والله ما أعلم في حسنة أحد كما حسنت بكر ألى قوله كأنه من كبدي مقدود وكان بكره ذاوراً قاضية
عيشه مع أقارب الشرب في منازل الخمارين وحاناتهم وكان طيب الشعر مليحاً مطبوعاً حسناً ما جناه عليه
وكانت الخمر قد أفسدت عقله في آخر عمره فصار يمشي ويعدح بالدرهم والدرهمين ونحوه هذا فطرح
(وحدث) بعض الكوفيين قال حضر نادوة ليحيى بن أبي يوسف القاضي وبتنا عنده وقتاً فأنبهنى الاصباح
بكر يستغيث من العطش فقات له مائة مائة مائة قال فأخاف قلت من أي شيء قال في الدار
كلب كبير فأخاف أن يظنني غزلاً فيثب علي ويقطعني ويأكلني فقلت له خرب الله بيتك أنت والله
بالخنازير أشبه منك الغزلان قم فاشرب ان كنت عطشاناً وأنت آمن وكان عقله قد فسد من كثرة الشرب
(وحدث) أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما هاجت أبا سعد المخزومي أخذت معي

نعموا ابن نكالة بالعراق وأهله * فنهال إليه كل أخرق مائق
أنى يكون ولا يكون ولم يكن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ان كان ابراهيم مضطربا * فلتصالح من بعده لمخارق

ولما قرأها المؤمنون ضحك وقال قد صفت عن كل ما هيأنا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهد
ثم انه كتب الى دعبل امانا فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه وقال أنشدني مدارس آيات خلت من
تلاوة فخرج فقال له لك الأمان فلا تخف وقدر وبتها واكنى أحب سماعها من فيك فأنشده اياها الى
آخرها والمؤمنون يبكي حتى اخضلت لحية بدمعه ثم انه أحسن اليه وانسرب به حتى كان أول داخل اليه وآخر
خارج من عنده ثم عاد الى خباته وشاعت له آيات بعد ما أياضهم بوجوه المؤمنين (وحدث) دعبل قال
دخلت على علي بن موسى الرضى فقال أنشدني شيئا مما أحدثت فأنشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحى مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولى فيها اذ اوتروا متوا الى واتريهم * أكفاعة الاوتار من قبضات

قال فبكي عنده حتى أنغمى عليه فأومأ الى خادم كان على رأسه أن اسكت فسكت فبكث ساعة ثم قال الى أعمد
فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فأصابه مثل الذى أصابه في المرة الاولى وأومأ الخادم أيضا الى
أن اسكت فسكت ثم مكث ساعة أخرى ثم قال الى أعمد فأعدت حتى انتهيت الى آخرها فقال أحسنت
أحسنت ثلاث مرات ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن دفعت الى أحد بعد وأمر لي من
في منزله بحمل كثير أخرجه الى الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة اشترها منى الشيعة
فحصل لي مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقده ثم ان دعبل استوهب من علي بن موسى الرضى رضى
الله عنه ما ثواب قد ايسره لي يجعله في أكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه اياها وبلغ أهل قم خبرها فساءلوه
أن يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوه وأعصابا وقالوا له ان شئت
أن نأخذ المال فافعل والا فانت أعلم فقال لهم انى والله لا أعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا أو أشكوكم
الى الرضى فصالحوه على أن أعطوه ثلاثين ألف درهم وفردكم من بطانتها فرضى بذلك (وحدث) دعبل قال
لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدى وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك
الليلة فأتى لى ذلك اذ سمعت والباب مردود على قائل لا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ألعج برك الله
فأقشعرت بدنى من ذلك ونالنى أمر عظيم فقال لى لا ترع فأتى رجل من اخوانك من الجن من ساكنى اليمن
طرا علينا طارئ من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك (مدارس آيات) الى آخرها فأحبيت أن أسمعها منك
قال فأنشدته اياها فبكي حتى خر ثم قال يرحمك الله ألا أحدثك بحديث في نيك ودينك على التمسك
بعذبتك قلت بلى قال مكثت حينما سمع بجعفر بن محمد رحمه الله تعالى فصررت الى المدينة المنورة فسمعت
يقول حدثنى أبى عن أبيه عن جده رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على وشيعة هم
الفائزون ثم ودعنى لينصرف فقلت يرحمك الله ان رأيت أن تخبرنى باسمك فافعل قال أنا طيبان بن عامر
(وحدث) اسحق بن ابراهيم الموصلى قال بويع ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه
أعراب من أعراب السواد وغيرهم من أوباش الناس وأوغادهم فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم
يسوقهم وهم لا يرون لوعده حقيقة الى أن خرج رسول الله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح اليهم بأنه
لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد أخرجوا البنا خلية قتنا لى أهل هذا الجانب ثلاثة أصوات
فتكون عطاءهم ولاهل هذا الجانب مثلها قال اسحق فأنشدني دعبل بعد أيام

ألا معشر الاجناد لا تنظوا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا

فسوف تعطون حنينا * تاتسدها الامرد والاشط

والمعبدات لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط

من بيته ثم ذكر أنه الحنى على
ابنته الجرباء يضربها بالسوط
فلما رأى ذلك بنوه وثبوا
عليه فشاولوا فخذ بهم فقال
ان بنى زملوني بالدم
من يلق أساد الرجال يكلمه
شنشنة أعرفها من أخزم
(وذكر أبو الفرج) هذا الرجز
في حكاية أخرى متصل بزيد
ابن العباس التغلبي والربيع
ابن غير قال أعدا عقيل بن
علقمة على أفراس له عند
بيوته فأطلقها ثم رجع فوجد
بنيه وأتهمهم مجمعين فشد على
علقمة بسيف فخادعه
وتغنى بقوله
قنى يا بنى المرمى نسألك
مالذى
تريدن فيما كنت منيتنا قبل
نخبرك ان لم تجزى الوعد أننا
ذواخلة لم يبق بيننا واصل
فان شئت كان الصرم بينى
وبينكم
وان شئت لم تبق المكارم
والبذل
فقال عقيل يا ابن اللخناء متى
منتك نفسك بذاوشد عليه
بالسيف وكان عاملس أخاه
لامه خال بينه وبينه فشد
على عاملس بالسيف فرماه
علقمة بهم فأصابته ركبته
فسقط عقيل وجعل يتمتع
في دمه ويرتجز بالرجز المقدم
وبعده قوله

من يلق أبطل الرجال يكلم

ومن يكن ذا أود يعوم

(قال المدائنى) وأخزم فخل

غيرى وغيرك فرماه عقيل
بسهم فأصاب ساقه ثم شد
عليها وقال لولا يعيرني بنو
متره بعد اليوم ماذاقت الحياة
ثم نحر عند جماعة جزورا
وتركه وقصد قومه وقال لئن
أخبرت أهلك بشأن جثامة
أوقلت لهم انه أصابه غير
الطاعون أتيت عليك فلما
قدموا على أهل أثير وهم بنو
القين ندم عقيل على ما فعله
بجثامة فقال لهم هل لكم فى
جزور انكم سرت قالوا نعم
قال الزموا أثر هذه الرواحل
حتى تجدوا الجزور فخرج
القوم حتى انتهوا الى جثامة
فوجدوه وقد أنزفه الدم
فخملوه واقتسموا الجزور
وأنزلوهم عليهم وعالجوه حتى
برأوا وألحقوه بقومه فلما
احتملوه وقرب من الحى
تغنى جثامة يقول
أيذر لاهينا ونلحين فى الصبا
وما هن والفتيان الاشفاق
فقال له القوم انما أفلتت من
الجراحة التى جرحك أبوك
آنفا وقد عاودت ما يكرهه
فأمسك عن هذأ ونحوه
اذالقيته لئلا يلحقك منه
شر فقال انه اخطره عرضت
والراكب اذا سار يترنم
(وقد ذكر ابن قتيبة فى كتاب
الاشربة هذه الحكاية على
غير هذه الصفة وذكر لعقيل
البيت الاول من بيتيه وجعل
بدل علقمة أخاه علس
وأشده البيت الاول أيضا

فانك قد أصبحت لملك قيسا * وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
ولم أرأبىا تامن الشمر قبلها * جميع قوافيها على الفضل والفضل
وليس لها عيب اذا عفى أنشدت * سوى ان نصحى الفضل كان من الفضل
فبعث اليه الفضل بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفى خيرك وشرك (وحدث) محمد بن حاتم المؤدب قال
قيل للمأمون ان دعبلأ قد هجأك فقال وأى تعجب فى هذأ هو بجو أبا عباد فلا يحبونى أنا ومن أقدم على
جنون أبى عباد أقدم على حلى ثم قال لجلسائه من كان فيكم يحفظ شعره فى أبى عباد فليشده فأنشده بعضهم
أولى الامور بضاعة وفساد * أمر يدبـره أبو عباد
خرق على جلسائه فكأنهم * حضر والمخمة ويوم جلال
يسـطو على كتابه بدواته * فخصيخ يدم ونضع مداد
وكأنه من دبر هرقل منلت * حرديجر سلاسل الاقياد
فأشدد أمير المؤمنين وثاقه * فاصح منه بقية الحداد
قال وكان بقمه هذا مجنونافى المارستان فضحك المأمون وكان اذا نظرا لى أبى عباد يضحك ويقول ان يقرب
منه والله ما تكذب دعبل فى قوله (وحدث) أبونا جية قال كان المعتصم يبعض دعبلأ لطول لسانه وبلغ دعبلأ
أنه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال بجوه

بكي لشتات الدين مكثب صب * وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذاهداية * فليس له دين وليس له لب
وما كانت الانبياء تأتى بمثله * علك يوما وأدين له العـرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا * من السلف الماضى اذا عظم الخطب
ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة * ولم تنانعن ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف فى العتسبعة * خيار اذا عتدوا وثامنهم كلب
وانى لا على كلبهم عنك رفعة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملأهم * وصيف واشناس وقد عظم الكرب
وفضـل ابن مروان سيئ لم ثلثة * يظل له الاسـلام ليس له شعب
ولما مات المعتصم قال ابن الزيات يرثيه

قد قلت ادغيبوه وانصرفوا * فى خير قبر لخير مدفون
فقال دعبل يعارضه قد قلت ادغيبوه وانصرفوا * فى شر قبر لشر مدفون
اذهب الى النار والعذاب فا * خلعتك الامن الشـيطاين
مازلت حتى عقدت بعة من * أضرب بالمسلمين والدين
(وحدث) محمد بن جرير قال أنشدنى عبد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل بجوه المتوكل وما سمعت
له غيره فيه
ولست بقائل بدعاولكن * لاهى ما تعبدك العبيد
قال يزميه فى هذا البيت بالابنة (وحدث) محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاء ناعى المعتصم
وقيام الوائق فقال لى دعبل أمعك ما تكتب فيه قلت نعم فأخرجت قرطاسا فألمى على يديها
الحمد لله لا صبر ولا جلد * ولا عزاء اذا أهل البلا قدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد * وآخر قام لم يفرح به أحد

وكان المأمون قد تطلب دعبلأ وجد فى ذلك وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله
علم وتحمكيم وشيب مقارق * تطميس ريعان الشباب الراق
وامارة فى دولة ميمـونة * كانت على اللذات أشعب عائق

الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس يجتمع فيه جماعة من
العلماء ونهتاء الناس فجلس دعبل على باب المسجد وقال
أسر المؤذن صالح وضيوفه * أسر الكمي هفاخلال الماوط
بعثوا عليه بناتهم وبنيتهم * ما بين نائمة وآخر سامط
يتنازعون كأنهم قد أوثقوا * خافان أو هزموا كئائب ناعط
نمشوه فانتعت له أسنانهم * وتشمعت أفتساؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي أبي وقد رجعت إلى البيت وبحكم ضاقت عليكم المسالك فلم تجدوا شيئا
تأكلونه سوى ديك دعبل ثم أنشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكك ولا دجاجة تدع ديكك ولا دجاجة تدع ديكك
لدعبل وبعثت به إليه والآن وقعتنا في أسنانه ففعلت ذلك قال وناعط قبيته من حمدان وأصله جبل نزلوا به
فنسبوا إليه وقال دعبل كنا نراهم عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطلنا الحديث
واضطرتهم الجوع إلى أن دعا بغداء له فأتى بقصعة فيها ديك جاس هرم لا تحرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرر
فأخذ كسرة خبز فغاص بها مرقه وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبق مطرقا ساعة ثم رفع رأسه
وقال للطباخ أين الرأس فقال رميت به فقال ولم قال ظننتك لا تأكله قال بئس ما ظننت والله اني لا أمت
من يرمى برجله فكيف من يرمى برأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الأربع ومنه يصيح ولولا صوته لما
فضل وفيه فرقة الذي يتبرك به وفيه عيناها اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماعه عجب
لوجع الكليتين ولم ير عظم قط أحش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن
العنق فان كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر أين هو قال لا أدري والله أين هو رميت به قال لكفى
أدري أين هو رميت به في بطنك قال الله حسيبك (وحدث) ابراهيم بن المديبر قال اقيمت دعبل بن علي فقلت
له أنت أخبر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول يعني في حق المأمون

اني من القوم الذين سيوفهم * قمت أخالك وشرقتك بمقعد
رفعوا محلك بعد طول خوله * واستنقذك من الحضيض الا وهدي
فقال لي يا أبا بصير أنا أحل خشيت منذ أربعين سنة فلا أجد من يصلني عليها بعد وبات دعبل ليلة عند
صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيان يقال له حوى بن عمر والسكسكي وكان
جميل الوجه فدب إليه صاحب البيت وكان شيخا كبيرا فأتى عليه حين فقال فيه دعبل
لولا حوى لبنت لهيان * مقام ابر العزب القاني له دواة في سر اويله * يليقها النازح والداني
وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ اذا رأى دعبلا سبه وقال فضحتني أخراك الله
(وحدث) محمد بن الأشعث قال سمعت دعبلا يقول ما كنت لاحد عندي منة قط الا عنيت موته وكان دعبل
قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ما قاله فيه وهو جالس وفي يده طومار قد جعله على فيه كلمة كئي
وهو جالس فلما فرغ أمره بشئ قليل لم ير ضه فقال

يا من يقبل طومار ويلته * ماذا بقلبك من حب الطوامير
فيه مشابه من شئ تسربه * طولا بطول وتديرا بتدوير
لو كنت تجمع أموالا كجمعكها * اذ اجعت ييوتنا من دنائير
وقال دعبل في الفضل بن مروان

نصحت فأخلصت النصيحة في الفضل * وقلت فسيرت المقالة في الفضل
ألا ان في الفضل بن سبهل لعبرة * اذا اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ * اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
فأبقى جيلا من حديث تفزيه * ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل

فقال شديد
أني حدث أن الدهر أوفى قد
تعلمت أن لا تقرى الضيف
علمنا فقال أوطاة
المناطويلا ثم جاء بدقة
ماء السلي في جانب القعب
فقال عوبف
فلما رأينا أنه شر منزل
رمينا به الليل حتى تص
(وروى أيضا) أن عقيل
علمة المترى خرج هوى
جثامة وعلمة وابنته الج
فانتجعوا بني مروان بالش
ثم قفلوا حتى اذا كانوا ب
الطريق قال عقيل
فقت وطرا من دير سعد
على عرض ناطحة بالجم
اذا هبطت أرضا عوت
بها عطشا غطينه بالخ
ثم قال أجزى ألقمة فقال
اذا علم غادره بتروقة
تدارعن بالأيدي لا تحط
ثم قال أجزى جثامة فقا
وأصبحن بالمؤمنة يحمان
نشاوى من الادلاج
العمائم
ثم قال أجزى ياجرباء فقا
وأنا آمنه قال نعم فقال
كان الكرى سقاها صرخ
عقاد اعتشت في المطا والقي
فقال عقيل شربتها ور
الكعبة لولا الامان لضر
بالسيف ماتحت قرطية
أما وجدت من الكلام
هذا فقال جثامة وه
أساءت انما أجازت وليس

يزن ودولة ذي ثواس
فلقد فضلهما بجمع

دشاخ وندي وباس
ورواق ملك ثابت ال

أركان ساي الفخر راي
فالعر ماتم السرو

ربه كقول أبي فراس
لا زال يحدملك الزما

ن ومن حواه من أناس
*(ومن التمليط الواقع بين

ثلاثة من الشعراء مما كان
بقسيم لقسيم)*

(روي) المدايني قال خطب
أويس القـ في رضى الله

عنه أم الشماخ ومزرد وجزء
بني ضرار وحضر اليهم

فقال الشماخ
نبئت هانا كـة أويسا

فقال مزرد
يمـدى اليها أعنز أويسا

فقال جزء
حقا ترى ذلك بها أم كيسا

فقال أويس لعن الله من
يكون رابعكم وما أحسب

أويس رضى الله عنه خطب
امرأة قط ولعله غيره أو في

الرواية وهمـ (ومن ذلك)
مارواه أبو الفرج الاصبهاني

عن رجاله وتصل روايته
بالحرمازي قال نزل شبيب بن

البرصاء المـرى وأرطاة بن
زفرو عوف القوافي برجل

من أشجع كثير المال يسمى
علقة فأتاهم بشربة لبن

مذوقة ولم يذبح لهم فلما رأوا
ذلك منه قاموا الى مطيعهم

ورواحلهم فركبوه هائم
قالوا نجهو هذا السكاب

من شاب قدمات وهو حي * عيشى على الارض مشى هالكا
لو كان عمر الفتي حسابا * ليكان في شيبه فذا لك

(والشاهد في البيت) الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بالفظنين يتقابل معنيهما الحقيقيان فانه هنا
لا تقابل بين البكاء وظهور الشيب لكنه عبر عن ظهوره بالاضحك الذي يكون معناه الحقيقي مضادا لمعنى

البكاء ويسمى ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون التضاد حقيقيا لكنهما
قد ذكرا بالفظنين وهما التضاد نظر الى الظاهر والجل على الحقيقة ومن الشواهد على ايهام التضاد قول

أبي تمام الطائي وتظنرى خبب الركاب ينصها * محي القريض الى عمت المال
فليس بين محي وعميت هنا تضادا بل معنى الابعاء يتوهم من اللفظ لان محي القريض هنا كناية عن محيـه

ويدعى به نفسه وعميت المال كناية عن مغنيته في الكرم وليس بينهما تضاد ومنه قول الشاعر
يمدو وشاحا أبيضاً من سيفه * والجوق قد لبس الرداء الاغبرا

فان الابيض ليس بـضـد الاغبر وانما يوهم بالفظه أنه ضده ودعبل هو ابن علي بن رزين بن سليمان بن تميم
الخراساني ويكنى أبا علي وهو شاعر مطبوع متهكم هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولما من

وزرائهم ولا من أولادهم ولا ذنوباهة أحسن اليه أو لم يحسن ولا أفات منه كبير أحد (وحدث) أبو هفان
قال قال لي دعبل قال لي أبو زيد الانصاري ثم اشتق دعبل قلت لا أدري قال الدعبل الناقة التي معها أولادها

(وحدث) محمد بن أيوب قال دعبل اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودعبل لقب لقب به وعن أبي عمر والسيباني قال
الدعبل البعير المسن (وحدث) دعبل قال كنت جالسا مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قلت سأله رجل لم يعرفني

أصحابنا عني فقالوا هذا دعبل قال فولو في جليستكم خيرا كأنه ظن القلق شتما وقال دعبل صرع مجنون مرة
فصحت في أذنه دعبل ثلاث مرات فأفاق وكان سبب خروجه من الكوفة أنه كان يتشطر ويحبب الشطار

فخرج هو ورجل من أشجع فيما بين العشاء والعمة فجلسا على طريق رجل من الصارفة كان يروح كل
ليلة بكيسه الى منزله فلما طلع مقبلا عليهم أو ثبا عليه وجره وأخذ ما في كيسه فاذا هي ثلاث رمانات في

خرقة ولم يكن كيسه معه ليلته مذمومات الرجل في مكانه واسترد دعبل وصاحبه وجد أولياء الرجل في طلبهما
وجد السـاطان أيضا في ذلك فطال على دعبل الاستمرار فاضطر الى أن يهرب من الكوفة فادخلها حتى

كتب اليه أهله أنه لم يبق من أولياء الرجل أحد (وحدث) أحد بن أبي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب
سنتين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاذ أثرى وكانت السرارة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه

ويشاربونه ويبرونونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشربا ودعاهم اليه ودعا غلاميه فنفق وشـنف وكنا
مغميين فأقعددها يغنيان وسقاهاهم وشرب معهم وأنشددهم فكانوا قد عرفوه وألقوه بكثرة أسفاره وكانوا

يواصلونه ويواصلونه قال وأنشدني دعبل لنفسه في بعد أسفاره
حالت محلا يقصر البرق دونه * ويحجز عنه الطيف أن يتجشما

(وحدث) محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل الري في أيام الربيع فجاءهم ثلج لم ير مثله في الشتاء فجاء شاعر
من شعرائهم فقال شعرا أو كتبته في رقعة وهو

جاءنا دعبل بثلج من الشعـر فجاءت سما وأبالا لوج
نزل الري بعد ما سكن البر * دو قد أينعت رياض المروج

فكـسا نابريده لا كساه الله ثوبان كرسف محلولج
وألقي الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الري (وحدث) أحد بن خالد قال كنا يوم ما عند ار رجل

يقال له صالح بن عبد القيس ببغداد ومعه جماعة من أصحابنا فسقط على كنبـسة في سقطها ديك طار من
بيت دعبل فلما رأناه قلنا نأخذ مناصيد فأخذناه فقال صالح ما نضع به قلنا نذبحه فذبحناه وشوينا به يومنا

وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف أنه سقط في دار صالح فطلبه منا فجذناه وشربنا يومنا فلما كن من
الغد

ذهب الشباب ذهب سهم مارق * لا يستطاع مع التأسف ردة
وأنى المشيب بقضه وقضيضه * وأشده من وجدان ذلك فقده
أنافى السرى والسير كالطفل الذى * يجد السكون اذا تحرّك مهده
من يمدح زنديك كف مالها * زند فكيف تراه يمدح زنده
وبديع أيضا قول حسن بن النقيب رحمه الله تعالى
لا تأسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب وفقده يتأسف
هاذا لا يخلفه سواء اذا انقضى * ومضى وهـذا ان مضى لا يخلف
و قوله أيضا عجبت للمشيب كيف أكرهه * فأصبح القلب وهو عاشقه
و كنت لأشتهى أراه وقد * أصـبحت لأشتهى أفارقة
وما أحسن قول الصفي الحلي

لوتيقنت أن شـين بياض الشيب يبقى لما كرهت البياضا
غير أنى علمت من ذلك الزا * ثرما يقتضى وما يقتضى
ولابى الفتح البستي رحمه الله تعالى فيه

يا شـينى دوى ولا تترحلى * وتيقنى أنى بوصـلك مولع
قد كنت أخرج من حولك مرّة * والآن من خوف ارتحالك أخرج
ولابى اليمن الكندى فيه أيضا

عفا الله عما جرت له والصبأ * وما تمر من قال الشباب وقيله
زمان يحبناه بأرغد عيشة * الى أن مضى مستكرها السيلة
وأعقبنا من بعده غير مشتهى * مشيانى عنا الكرى بحلولة
لئن عظمتم آخرنا بقـدومه * فأعظم منها خوفنا من رحيله
وقد خالف ابن الرومى حيث يقول

من كان يبكى الشباب من أسف * فليست أبكى عليه من أسف
كيف وشرخ الشباب عترضنى * يوم حسابى لموقف التاف
لا صوحت شرّة الشباب ولا * عدمت ما فى المشيب من خاف
ومثله قول بعضهم لم أفل للشباب فى دعة الله ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا أقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى
ومن الجيد فيه أيضا قول العلوى

لعمرك للمشيب على * فقدت من الشباب أجل فوتنا
تليت الشباب فصار شيئا * ومليت المشيب فصار موتا
وما أحسن أيضا قول الآخر

والمرء حل شيب فى مفارقة * فما يفارقه أو يرحلـان معا
وما أحسن قول المعترى فى مدح الشيب

خبرني ماذا كرهت من الشـيب * فـلا علم لى بـذنـب المشيب
أضياء النهار أم وضـح اللؤلؤ * لو أم كونه كئـفـرا الحبيب
أخبرني فضل الشباب وماذا * فيه من منظر يسر وطيب
غدره بالخـليل أم حبه للـ * نـحى أم كونه كعـيش الأديب
وبالجملة فأحسن قول الحافظ بن سهل بن غانم الأصفهانى وأصدقـه

قد جاء من بعد الأياس
شدوا إذا دوى القلو
بأسى فنه لمن اس
فقال
لا تقتنع بالكاس واد
غ الرى من جام وكاس
واكرع فاحق المدا
ممة أن تراك وأنت حامى
فقات
خذها لسان ساورت
عقل الفتى أى أفترا
واترك على الاعراب ما أخ
تاره من لبن العساس
فقال
من كف ظبي لبن ال
أعطافى صلد القلب قاسى
ظبي ولكن القلو
ب تـكنـه بدل الكناس
فقات
يجنى بلا سكر ويك
سرجفنه لا من نعاس
يهوى ويذكر وهو سا
ل للذى يهواه ناسى
ثم شغلنا بالوصول واستدعانى
السلطان فدخات اليه
فعمل الشهاب تمامها وأنا
عنده وكتبها على هذه
الصورة وأنفذها الى
سهل الخلائق رطبها
صعب الشكيمة والمراس
لا يستجيب ولا يطيه
مع ولا يجود ولا يواسى
ما بين ندمان ظرا
فى حين تخبرهم كياس
واشرب براس التل لا
تغفل بعمدان براس
واهنأ بدولة سيف ذى

وتزجية وجوه أموالها وأنا
أتكثر إليه وانما قطع
المسافة الى الخيام في جنات
ذات أنهار وظلال تمنع
الحرور وتأذن للنسيم
والانوار فمن لي أن قلت في
بعض خرجاتنا ونحن سائرون
على ظهور دوابنا
اجاس بمل أبي نواس
ما بين باطية وكاس
وابتع سرور اباعه
منك الزمان بلامكاس
في ظل غيث ذي ارتجا
زبار واعدوا رجاس
واسد تدعيت من شهاب
الدين المذكور المساعدة
وهو يسايرني فقال
تل تطلع مشرفا
بين المزارع والغراس
بأنهم منتطق على
زهر كوشى اللباس
من قاس ربوة جلق
بذراه أخطأ في القياس
فقلت
أضربته بعصاك يا
موسى فأصبح ذا انجاس
فالماء يفرى المحلس
يف منه مكفوف الدياس
والقضب أمثال القنا
والورد أمثال التراس
فقال
والثم حدود الورد فيه
فه فتحمتها أصداغ آس
وابن اصطبلحك ان أرد
ت من الغبوق على أساس
فانت
واسمع غناء كالغنى

تبسم الشيب بذقن الفتى * يوجب تح الدمع من جنه
حسب الفتى بعد الصباذلة * أن يضحك الشيب على ذقه
واؤلنه رحمه الله تعالى أيضا في هذا المعنى
ضحك الشيب برأسي * فبكيت عيني الشبايا
ومن البكاء على الشباب وهو أبكى بيت قيل في فقده وينسب لابي الغصن الاسدي
أتأمل رجعة الدنيا سفاها * وقد صار الشباب الى الذهاب
فليت الباكيات بكل أرض * جعن لنا فنحن على الشباب
وما أحسن قول أبي العلاء المعري فيه أيضا

وقد تعوضت عن كل بمشبهه * فاجدت لا يام الصبا عوضا
شيان لو بكت الدماء عليهم * عيناى حتى تؤذنا بذهاب
لم تبلغ المعشاة من حقيهما * فقد الشباب رفقة الاحباب
ولابي بكر بن مجير رحل الشباب وما سمعت بهرة * تجري لمثل فراق ذاك الراحل
قد كنت أزهى بالشباب ولم أخل * ان الشبيبة كالخضاب الناضل
ظل صفائي ثم زال بسرعة * يا ويح مغتر بظل زائل

ولابن حمديس في قريب من معناه
ولم أر كالدينا خونا لصاحب * ولا كصايب بالشباب مصابا
فقدت الصبا فابيض مسوداتي * كأن الصبا للشيب كان خضابا
ولابي الفتح البستي فيه

دع دموعي تسيل سيلابدارا * وضلوعي يصاين بالوجد نارا
قد أعاد الأسى نهاري ليلا * مذ أعاد المشيب ليلى نهاري
ولعلي بن محمد الكوفي في البكاء من الشيب والبكاء عليه
بكى للشيب ثم بكى عليه * فكان أعز من فقد الشباب
فقل للشيب لا تبرح حبيدا * اذا نادى شباي بالذهاب
ومثله قول مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره أن يفارقني * فأعجب لشيء على البغضاء موجود
يمضى الشباب وقد بأتى له خائف * والشيب يذهب مفقودا بمنقود
وقد أعاد مسلم بن الوليد هذا المعنى فقال
لا يرحل الشيب عن دار أقام بها * حتى يرحل عنها صاحب الدار
ويقال أن مسلما أخذ هذا المعنى من قول بعض الاعراب
أستغفر الله واستقبله * ما أنا بمن شبيهه - وله * أعظم من حلولة رحيله
ومثل قول مسلم قول البحتري

يعيب الغانيات على شبي * ومن لي أن أمتع بالشيب
ووجدى بالشباب وان تقضى * حبيد ادون وجدى بالشيب

وما أحسن قول كشاجم الكاتب
تفكرت في شيب الفتى وشبابه * فأيقنت أن الحق للشيب واجب
يصاحبني شيخ الشباب فينقضى * وشيبي الى حين الممات مصاحب
وبديع قول الغزلي

التنظف وفيه يقول أبو عثمان الخالد

كأنما قل أني رياش * ما بين صئبان قفاه الفاشي
وذا وذا قد لج في انتفاش * شهد أخير ذر في خشخاش

وفيه يقول ابن لذكك وقدولى عملا بالبصرة

قل للوضع أبي رياش لا تبس * ته كل تبهك بالولاية والعمل
ما زددت حين ولئت الاخسة * كالكلب أنجس ما يكون اذا اغتسل
وليه فيه أيضا نبئت أن أبارياش قد حوى * علم اللغات وفاق فيما يدعى
من مخبري عنه فاني سائل * من كان حذركه باير الاصمعي
وله فيه أوفى غيره من الادباء

يا من تطيب وهو من خرق استه * قلق يكابد كل داء معضل
فشل الصيال وماعه نادبره * مذ كان يفشل عن صيال الفيشل
وأراه في الكتب الجليلة زاهدا * لا يستجيد سوى كتاب المذخل
قبلة هـ ولئت قاه مسلما * لثم الصديق فم الصديق المجهل
فدنا لي على المكان وقال لي * أفديك من متعشق متغزل
ان كنت تلثني بوذافشني * بالسان بطنك في فني من أسفل
وقد زاغ القلم وطاش بجزيرة أبي رياش وأنا أستغفر الله من ذلك

(لا تجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي)

البيت لدعبل من قصيدة من الكامل أولها

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطالب ضلّ بل هلكا
وبعد البيت بعده يا سلم ما بالمشيب منقصة * لا سوقة يبق ولا ملكا
قصر الغواية عن هوى قر * أجد السبيل اليه مشتركا
يا ليت شعري كيف نومكا * يا صاحبي اذا دعى سفكا
لا تأخذ بناطلا متى أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا
حدث أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد

مستعبر بيكي على دمنة * ورأسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبل فقال وأنشد البيت فجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه وحدث أبو المثنى قال كنفاني
مجلس الاصمعي فأنشده رجل لدعبل لا تجبي يا سلم البيت فاستحسنه فقال الاصمعي أغاسرقه من قول
الحسين بن مطير الاسدي

أين أهل القباب بالدهناء * أين جيراننا على الأفساء * فارقونا والارض ملبسة نو
ر الاقاحي تجادبا لالنواء * كل يوم بأقحوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء

وروى عن أبي العباس المبرّد أنه قال أخذ ابن مطير قوله تضحك الارض من بكاء السماء من قول دكين
الراجر جنّ النبات في ذراها وزكا * وضحك المنزل به حتى يبي

وقال أبو هفان أنشدت يوما بعض البصريين الحقاء قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكي فجاءني بعد أيام
فقال قد قلت أحسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت يا هذا وأي شيء قلت فتمنع ساعة ثم قال
فهقه في رأسه القدير وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل فغنه قول الرازي القرطبي

ضحك المشيب برأسه * فبكي بأعين كلسه * رجل تحوّن الزما * نبوسه وبياسه

فجری على غلوائه * طلق الجوح بفأسه * أخذ ابأوفر حظّه * لرجائه من يأسه

ومنه أيضا قول ابن نباتة المصري رحمه الله تعالى

فقلت

وأر ونامن سحر أعينهم منه

هم شمو سالنقع في ظمأ

فقال

طاولوا بالنقا السماء اقتدارا

وتبدّوا من زعقهم في سماء

فقلت

كل بدر يسير تحت ثريا

مغفر خاف كوكب السمراء

فقال

مل سكنى البروج فاعتاض

عنها

بسروج على متون طباء

فقلت

ماتني في الدرع الأرانا

غصنا مائسا بجذول ماء

(قال علي بن ظافر) واتفق

أن مضى السلطان الملاك

الاشرف أبقاه الله في أوائل

خدمتي له وأواخر سنة عثمان

وسقاة الى مدينة نصيبين

وضرب خيمته على تل بين

بساتينها يعرف بتل أبي نواس

وهو تل مشرف في غابة

العتو مستدير الشكل

أحسن استدارة قد استقبل

جربة نهر الحرماس حتى

اذا وصل النهر اليه تفرّق

حواليه وتلوّى تلوّى

الحيات من جانبيه والبساتين

محيطه به قدمه لآت أكثر

مرى البصر وهو في نفسه

قد تأزر بالاعشاب واكنسى

بغرائب الازهار التي أدناها

شقائق النعمان وباسم

الاقحوان وكنت أنا مقما

بالباد لتدبير أحوالها

مردنا فقلت
وشادن ساجي اللحاظ أحور
فقال
أبيض يحكيه قوام الاسمر
فقلت
وقده تحت أثيث الشجر
فقال
من فوق ردف كالكتيب
الاعفر فقلت
كعلم الخطيب فوق المنبر
(قال علي بن ظافر) ولما
أعرس ابن الامير اياس
المصري الاسدي بابنة الامير
سيف الدين اياركوخ مقدم
الاسدية احتفل الامراء
والاجناد وبلغوا في الحشد
غاية الاجتهاد وأبرزوا
من ضروب آلات الحرب
ما يفوق الوصف وبروق
الطرف وظهرت من مرد
الممالك بدور في سماء الغبار
وغصون من زعقهم في
غدران ومن سيوفهم بين
أنهار يسبون النواظر
بالقود النواضر
ويستلكون الخواطر
بالغور العواطر فكانت
أوقات ذلك الزفاف مشهورة
مشهودة وأيامه في أيام
الاعباد المدة النظير
معه دوده فخرجت أنا
والشهاب لننظر ذلك
الاحتشاد وتأمل تلك
الظباء الظاهرة بزي الاساد
فقال
نقبوا بالغبار وجهه ذكاء
ثم نابوا عن حسن الباهاء

كاشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلمة السوداء
ولابن النبيه
دع النوح خلف حدوج الركائب * وسبل قوادك عن كل ذاهب
ببيض السوف الفجر المرأش * فصفه الترائب سود الذوائب
فما العيش الا اذا ما نظمت * بثغر الحباب ثنايا الحباب
ولابن الساعاتي
بيض الوجوه كأن زرق رماحهم * سريحت سواد قلب العسكر
ولابن دبوقة العمد من أبيات
أرى العمد في ثغره محكما * يربنا الصالح من الجوهرى
وتكملة الحسن ايضاحها * رويناه عن وجهك الازهر
ومثو ردمي غدا أجرا * على آس عارضك الاخضر
وبعت رشادي بنى الهوى * لاجلك يا طلمعة المشتري
ولابن الحسن محمد بن القنوع من أبيات
ويخترم الارواح والموت أجرا * بأبيض يتلوه لدى الطعن أزر
وما أحسن ما قال بعده
ويجري عتاق الخيل قماشواربا * تبارى هبوب الريح بل هي أسبق
اذا حفرت منها الحوافر في الصفا * محاريب ظلت بالنجيع تخلق
ولابن الفرج البيضا في قريب من معناه
وكأنما انقشت حوافر خيله * للناس طرين أهلة في الجلمد
وما أحسن قوله بعده
وكأن طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الاثمد
ولابن سعيد الرستمى من النفر العالي في السلم والوغي * وأهل المعالي والعوالى واللها
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها * وان نزلوا احمر القنمان نزلها
ولابن جابر الاندلسي
تشتكى الصفر من يديه ونرضى * السم من راحته عند الحروب
أجر السيف أخضر السيب حيث الارض غبراء من سود الخطوب
ولابن القاسم عبد الصمد بن علي الطبري من قصيدة
جرىدى بالكاس فالروض مخ * ضرب الربا قبل اصفرار البنان
ولابن بكر الخالدي
ومدامة صفراء في قارورة * زرقاء تحمى لها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب * والكف قطب والانهاء سماء
ولنجم الدين البارزي في وصف قلم
ومثقف للخط يحكى فعل * رائظ الآن هه ذا أصغر
في رأسه المسود أن أجروه في المبيض للاعداء موت أجرا
ومن المضحك فيه قول ابن لذك الك البصري * بجو أبارياش وكان نهما شرا على الطعام
يظير الى الطعام أبورياش * مبادرة ولو وراه قبر
أصابه من الخلاء صفر * ولكن الا خادع منه حجر
وكن أبورياش هه ذا باقة في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها غاية بل آية في هه ذواوينها وسر
أخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكنه كان عديم المروءة وسمح اللبسة كثير التشف قليل

وما كن يدري من بلايس كفه * اداما لست تهلت أنه خلق العسر
يقول فيها غدا غدا دوة والجسد يسجدائه * فلم ينصرف الا واكله الاجر
وبعد البيت وبعده كأن بني نهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاوت تزي به العلاء * ويكي عليه البأس والجود والنصر
وأنى لهم صبر عليه وقد مضى * الى الموت حتى استشهد هو والصبر
ومعنى البيت أنه ارتدى الثياب المظنعة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب
خضرا من سندس الجنة أقول ولوقال أبو تمام

تردى ثياب الموت جرا فاختفى * عن العين الا وهي من سندس خضر
ليكن أبلغ في القصيدة وأبعد فانه جعل غاية تبدلها بالسندس دخوله في الليل وهذا ليس بعلوم فان الميت
اذا غيب بالدفن عن الاعين تبدلت أحواله الى خير أو شر والعياذ بالله تعالى ويشهد لذلك ما ورد أن الميت
يخرجت دسره عن الاعين يأتيه ملائكة السؤال وفي معنى بيت أبي تمام قول القاضي الفاضل عبد الرحيم رحمه الله
له في لقتول تلا * حظه عيون البيض شمرا متضر جابدا رأت * الحور في الجنات عطرا
متكفن بـ لابس * حراء وهي تعود خضرا

يروى أنه لما ورد نبي هذا المرقى غمس أبو تمام طرف رداءه في مدائن ضرب به كتفه وصدره وأنشده هذه
القصيدة والى ذلك أشار ابن زنجي الكاتب المغربي في قوله يرثي الشيخ أبا علي بن خلدون
لولا الحياء وأن أجيء بفعله * تنضى على بهاس يوف ملام * وأكون متبعه لا أشنع سنية
قدسنا قبا لي أبو تمام * لابس لبس الثاكلات وكنت في * سود الوجوه كأنني من حام
(والشاهد في البيت) الطباق المسمى بالتمديد وهو أن يذكر الشاعر أو الناثر في معنى من المدح أو غيره
أو انالقصيدة الكناية أو التورية ويسمى تديج الكناية أيضا فانه هنا ذكر لون الحرة والخضرة والمراد
من الاول الكناية عن القتل ومن الثاني الكناية عن دخول الجنة ومن طباق التديج قول عمرو بن كلثوم

بأنا نورد الرايات بيضا * ونصدرهن جرافدروينا
ولو اتفق له أن يقول من الاسل الظماء يردن بيضا * ونصدرهن جرافدروينا
ليكن أبعد بيت للمغربى الطباق لانه يكون قد طباق بين الايراد والاصدار والبياض والحرة والظما والى
وقد تم لابي الشيص فقال

فأوردها بيضا ظما صدورها * وأصدرها بالري ألوانها حرا

فصار أخذه مغفورا بكال معناه وما أحسن قول ابن حيوس
وتلك العلياء بالسبحى الذى * أغناك عن متعالم الانساب * ببياض عرض واجرار صوارم
وسوادنقع واخضرار رحاب * والخبر بمعم جود نواله * وأب لافعال الدينية أبي
وقوله أيضا ان تردع لم حالهم عن يقين * فالقههم في مكلام أو نزال
تلق بيض الاعراض سمر مثار النقع خضرا لا كنف جمر النصال
وقد أخذ ابن النبيه فقصر عنه في قوله

لهم بنان طامع بالندى * فهمنن اماديم أو بحار
بيض الابادي خضر روض الربا * جمر المواضى في الجاهج المثار
العصن فوق الماء تحت شقائق * مثل الاسنة خضبت بدما
كالصعدة السمرء تحت الراية الحمراء فوق اللامعة الخضراء

وقريب من لفظه قول الصلاح الصفدى رحمه الله تعالى
مأبصرت عيناك أحسن منظرا * فيما يرى من سائر الاشياء

خيماها في محياه وتمزقت
لا تفتن فريسان القلوب
التي كسرها هواه وقد حنت
وجناته بالشقيق ولففت
فصوص السجج بالعقيق
فقال
برشا أصدغه كالوراق
بل غصن من وشيه في اوراق
بل قمر من شعره في اغساق
فقلت
أجفانه مثل جسوم العشاق
وقرطه مثل القلوب خفاق
يرمقني شمرافه في الارماق
فقال
في خذ ماء الجلال رقراق
عجبت منه شيم ذوا حراق
يريك خيلا ناخيل الاحداق
(قال علي بن ظافر) واجتمعنا
بالجامع فرائنا غلاما مائس
العطف ذابل الطرف
قد عانق افءوان شعره غصن
قد وطابق بين مبيض وجهه
ومسوده فقات فيه
يارب طي عطر الانفاس
يسكن قباي بدل الكناس
وجنته ترهر كالنبراس
وشعره في قد المياس
مثل لواء بني العباس
فقال لوشبهته بعلم الخطيب
لا سيما اذا ذكرت حلوله
بالجامع ثم صنع فقال
يارب غصن أهيفر طيب
أنبتة الحسن على كئيب
قام مقام الخاشع المنيب
يفتك في الجامع بالقلوب
وقد في شعره الغريب
يس مثل علم الخطيب

صبي يبعث بالشمس قد
مضى ذكره فقال
وشمس اذا ما أشرقت يكسها
الحيا
مقيمة او يلبسنى الهوى حلة
الورس فقلت
يلوح فأبكي حين أنظر وجهه
والتعسيري بكى من يحرق
للشمس

(قال علي بن ظافر) واجتمعنا
بالقرفة في ليلة وقدم
السرو والارض بسحابه
وغمرها بغائض انسكابه
فأثبتت نواحيها زاهي جلنار
من شعل النار في غصون
مائسات كحبال القريسات
وكشفها بالنور مصحف
الظلماء ونقل طرف الليل الى
الشبة الشقراء عن الشبة
للدهماء وزهت الارض
بشهب النيران على جوار السماء
فترافدنا القول فقلت
أنعت لي لامله لهما أقمتا
فقال
أشعل بالنار وكان أدهما
فقلت
أضحي من الحسن منير امظلم
فقال
كاثر النيران فيه الانجما
فقلت

فلنكد نعرف أراض من سما
(قال علي بن ظافر) واجتمعنا
يرماعلي أن تنغزل في غلام
رأيناه كأن الشمس من
ازرارها أشرقت وكأن النار
من وجناته أثاربت وما أحرقت
ذي خيلان قد انبثت دهم

فأمر له بعشرة آلاف درهم والمروءة كالرجولية (والشاهد فيه) القسم الثالث من أقسام الكتابة
وهو أن يكون المطلوب بها اثبات أمر لا مرأون فيه عنه فهو هنا أراد أن يثبت اختصاص ممدوحه بهذه
الصفات وترك التصريح باختصاصه به الى الكتابة بأن جماعها في قبة ضربت عليه تنبيهها على ان محلها
ذوقية وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء قال أبو تمام

لولا بنو جشم بن بكر فيكم * كانت خيامكم بغير قباب
وانما احتاج في هذا البيت الى هذا الوجود ذوق قباب في الدنيا كثيرين فأفاد اثبات الصفات المذكورة له
لانه اذا ثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له وفي معنى البيت قول زياد أيضا في مرثية المغيرة
ابن المهلب ان السماحة والمروءة ضمنا * قبرا عرو على الطريق الواضح
وقريب منه قول ابن خلد يعرج ابن العميد

لقد شهدت عقول الخلق طرا * وحسبك بالبصائر من شهود
بأن محاسن الدنيا جميعا * بأفنية الرئيس ابن العميد
وقول الآخر عده والمجيد عوان يدوم بحجده * عقد مساعي ابن العميد نظامه
(وابن الحشرج الممدوح) الله عبد الله وكان سيدا من سادات قيس وأمير من أمراءها ولي كثير من
أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جوادا ممدوحا وفيه يقول زياد أيضا
اذا كنت مر تاد السماحة والندى * فسائل تخبر عن ديار الاشاعب

وكان عبد الله كثير العطاء أعطى بخراسان حتى أعطى فراشه ولحافه فقالت له امرأته لشد مات لآعب بك
الشيطان وصرت من اخوانه مبهذرا كما قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال عبد الله
ابن الحشرج لرفاعة بن دري النهدي وكان أخاه وصديقا لا تسمع ما تقول هذه النوى وماتت تكلم به فقال
له رفاعة صدقت والله وبرت وانك لمبذروان المبذرين لاخوان الشياطين فقال ابن الحشرج في ذلك

متى يأتنا الغيث المغيث تجدد لنا * مكارم ماتعي بأموالنا التلد
مكارم قد جددنا بها انقمعت * رجال وضنت في الرخاء وفي الجهد
أردنا بما جددنا به من تلادنا * خلاف الذي يأتي خيار بني نهد
تلوم على انلا في المال خلتى * ويسعد هاندين زيد على الزهد
أنهم بن زيد لست منكم فتشفقوا * على ولا منكم غوائ ولا رشدي
أثبت صغيرا ناشئا ما أردتم * وكهلا وحتى تبصروني في اللحد
سأبذل مالي ان مالي ذخيرة * لعقبى وما أجنى به ثمر الخلد
ولست بعبكاء على الزاد باسل * يهر على الأزواد كالاسد الورد
ولكنني سمع بما خرت باذل * لما كلفت كفائي في الزمن الخلد
بذلك أوصاني الرقاد وقبـله * أبوه بأن أعطى وأوفى بالعهد

والرقاد كان أحد عمومته وكان سيدا جوادا

شواهد الغن الثالث وهو علم المديح

(تردى ثياب الموت جوارفا أتى * لها الليل الاوهى من سندس خضر)
البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الطويل يرثي بها أبان شمل محمد بن حميد حين استشهد وأولها
كذا في ليل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يقض ماؤها عذر
توفيت الآمال بعد محمد * فأصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان الا مال من قل ماله * وذخرا لمن أمسى وليس له ذخ

ولئن نطقت بشكر برّك مفصحا * فلسان حالي بالشكاية أنطق

البيت من الكامل ولا أعرف قائله (والشاهد فيه) مافي البيت قبله فانه شبه الحال بالإنسان متكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية فأثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الإنسان المتكلم وهذه الاستعارة التخيلية وقريب من معناه قول ابن الخيمي

أبدا أحسن إلى محيالك الذي * يصيب البعيد اليه نور مشرق
وأروم شكوى موجعات الحب لاس * تحظا بها لئلا تكن لعلك تشفق
فأرى لساني بالصـ بابة أخرسا * ولسان حالي بالشكاية ينطق
وأفوه باسمك والمسافة بيننا * قصوى فيضحي الجوّ طيبا يعبق

حكا القلب عن سلمي وأقصر باطله * وعزى أفراس الصباور واحله

البيت زهير بن أبي سلمى وهو أول قصيدة من الطويل وبعده

وأقصرت عما تعلمين وسددت * على سوى قصد السبيل معادله
إلى أن يقول فيها فقلنا له أبصر وسددت طريقه * وما هو فيه عن وصاتي شاغله
وقلت تعلم أن في الصبيد عزة * وأن لا تضـييعه فانك قائله
فأتبع آثار الشـ مياه وليدنا * كشؤوب غيث يحفش الأكم وابله
نظرت إليه نظرة فرأيتـه * على كل حال مرّة وهو حامله

وهي طويلة يقال أقصر عن الشيء يعني انتهى أو أعجز عنه (والشاهد فيه) مافي البيت قبله أيضا فانه أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه من المحبة زمن الجهل والغى وأعرض عن معاودته فبطأت آلافة فشبهه في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالخروج والتجارة قضى منها الوطر فأهملت آلائها ووجه الشبه الاشتغال التأم به وركوب المهامه والمسالك الصعبة غير مبال بهلكة ولا متحيز عن معركة وهذا التشبيه المضمحل في النفس استعارة بالكناية فأثبت له بعض ما يختص بتلك الجهة وهي الأفراس والواحد التي بها قوام جهة السير والسفر فأثبت الأفراس والواحد استعارة تخيلية والصبا على هذا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة ويحتمل أنه أراد بالافراس والواحد دواعي النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات أو أراد بها الأسباب التي قلما تتخذ في اتباع الغي الألوان الصباور عنقوان الشـ باب فتكون استعارة الافراس والواحد تحقيق قيمة لتحقيق معناها عقلا إذا أريد بها الدواعي وحسب إذا أريد بها اتباع

أسباب الغي * (والطاعنين بمجامع الاضغان)

هو من الكامل ولا أعرف قائله وصدره الضارين بكل أبيض مخدّم والمخدّم بالذال المحممة السـ سيف والاضغان جمع ضغن وهو الحقد (والشاهد فيه) القسم الأول من أقسام الكناية وهو أن يكون المطلوب به غير صفة ولا نسبة وتكون بمعنى واحد كما هنا وتكون لمجموع معان فقول مجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ونحوه قول البحترى

فأتبعتهما أخرى فاضلّت نصلها * بحيث يكون اللب والرب والعرب والحقده

ان السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج

البيت زباد الأعجم من أبيات من الكامل قالها في عبد الله بن الحشرج وكان قد وفد عليه وهو أمير على نيسابور فأمر بانزاله وأطفه وبعث إليه بما يحتاجه فغدا إليه فأنشده البيت وبعده

ملك أغتر متوج ذونائل * للمعتمدين عيـنه لم تشخ
ياخير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المخرج
لما أتيتك راجيا لنوالكم * ألفت باب نوالكم لم يريج

وبين محبوبه فراقا لا يرج
انقطاعه ولا يمكن استرد
ماسابه منه ولا استرجاء
قلبه قدملا ته أوجاء
وجفنه قد ضاق مجراء عن
دمعه فتفتحت به أضلاء
فقلت
وساقية تئن أنين ثكلى
شكمت بأنينها حتر الاو
فقال
تحن ولا تزال تطوف عجلي
كرازمة تحن الى حو
فقلت
غدت تحكى محبا ذا انتخاب
يطوف باكي في رسم دا
فقال
حكمت فلا كالجلب اللهودار
عليه من قوادسه درار
(وبصرنا) بساقية تتلوى
تلوى الافعوان وتحفوق
خفقان قلب الجبان والزهر
قد نظم بلبته عاقودا فوق
أثواب الممسكة والنسـ
يكسوها ويلبسها غلايل
مفركة فقلت
أساقية أم أرقم فترهار
فقال
أم الريح قد هزت من الما
قاضيا فقلت
حصى مثل در الثغر أجرة
زلاله
رضا باو أبدى نبتة النضر شـ
فقال
يوشحها زهر الياض ولائد
ويلبسها مزال يا حـ جلابـ
(واجتمعت) أناوشـ هابـ
الدين يوم اذعاطينا القول

فقلت

نشوان يعثر في الخائل عابثا
بالزهر مبلول الرداء عليها

فقال

فتمالت قاماتها فبكاء غما
شربت بكاسات الشمال

شمو لا فقلت

فكانت قد هزرايات له

خضر اوسل من المياه نصولا

فقال

قد اطلعت من زهرها غررا

ومن

جاري المياه بسوقها تحجيلا

فقلت

تحكي العرائس في القلائد

للثرا

لبست خلاخل فضة وجحولا

فقال

ضحكت مباسم زهرها

وطالما

بكت بدمعها طلات طويلا

فقلت

وبدا عليها الجنار كأنه

وجنات خود سمتهما التقبيل

فقال

سلبت عليهن البروق صوارما

فكسونهما منه دما طويلا

فقلت

وتناظرت أطيافها فيه وقد

أكثرن قالافي الهديل وقبلا

(قال علي بن ظافر) ومررت

أنأوهو روحه الله يومابدولاب

بئن أنين ثكالي فقدت

أطفالها والنواعج أضلت

آقالها ويبكي بكاء صعب

آله هو اه وصارمه من

يهواه وفترق البين بينه

ابن زهر رخانه فيها وكذلك كان أبو ذؤيب فعلى رجل يقال له عويمر بن مالك بن عويمر وكان رسوله اليها
فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صر مها فأسأت تترضاه فلم يفعل وقال فيها

تريدن كيماتجمع عيني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحلك في غمد
أخالد ماراعيت من ذى قرابة * فتحفظني بالغيب أو بعض ما تبدي
دعاك اليها مقلتها وجيدها * فلت كمال المحب على عمد
وكنك كرفراق السراب اذا جرى * لقوم وقديات المطى بهم تحدى
فألمت لأنفك أحدى وقصيدة * تكون وياها لها مالا بعدى

وقال أبو زيد عمر بن شبة تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدة العينية يعنى قصيدته الممتدة قريبا
* وعن ابن عباس بالياء التحية والشين المجمة قال للمات جعفر الا كبر ابن المنصور مشى في جنازته من
المدينة الى مقابر قريش ومشى الناس أجعون معه حتى دفنه ثم انصرف الى قصره فاقبل على الربيع فقال
يا ربيع انظر من فى أهلى بنشدنى أمن النون وريها يتوجع حتى أنسى الى عن مصيبتى قال الربيع
فخرجت الى بنى هاشم وهم بأجمعهم حضور فسألهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فأخبرته
فقال والله لمصيبتى بأهل بيتى لا يكون فيهم أحد يحفظ هذه القصيدة لقلة رغبتهم فى الأدب أعظم وأشد
على من مصيبتى باني ثم قال انظر هل فى القواد والعوام من يعرفها فاني أحب أن أسمعها من انسان
ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم أجد أحد ينشدها الا شيخا مؤدبا قد انصرف من تأديبه فسألته
هل يحفظ شيئا من الشعر قال نعم شعرا بى ذؤيب فقلت أنشدنى فابتدأ بهذه القصيدة العينية فقلت أنت
بغيتى فأوصلته الى المنصور فأنشده اياه فلما قال والده ليس بمعتب من يجزع قال صدق والله فأنشدنى
هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع على فأنشده ثم مرفيها فلما انتهى الى قوله والده لا يبقى على
حدثانه الخ قال سلا أبو ذؤيب عنده هذا القول ثم أمر الشيخ بالانصراف فابعثه فقلت أمر لك أمير
المؤمنين بشئ قال نعم وأراى صرة فى يده فيها مائة درهم وعن الزبير بن بكار قال حدثتني عمى قال كان
أبو ذؤيب المهذلى خرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤى الى افر بريمة سنة ست
وعشرين غازيا فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه وبعث معه نفر امنهم أبو ذؤيب فقى عبد الله يقول
وصاحب صدق كسيد الغضا * ينهض فى الغزو نهضنا نجحنا

فى قصيدة له فلما قدموا الى مصر مات أبو ذؤيب بها وعن أبى عمرو عبد الله بن الحرث الهذلى من أهل
المدينة المنورة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخيه يقال له أبو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب رضى
الله عنه فقال أى العمل أفضل يا أمير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فأيه أفضل بعده قال
الجهاد فى سبيل الله قال ذلك كان عملى ولا أرجو جنسه ولا أخاف نارا ثم خرج فعزأ أرض الروم مع المسلمين
فلما قفلوا أخذوا الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعا فعنهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه
أحد كما وليعلم أنه مقتول فكلأهما أراد أن يتخلف عليه فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا فطارت القرعة لابي عبيد
فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال لى أبو ذؤيب بأبا عقيب احفر ذلك الحرف
برحلك ثم أعضد من الشجر بسية فلك ثم اجررنى الى هذا النهر فانك لا تنفرغ حتى أفرغ فأغسلنى وكفى بكفى
ثم اجعلنى فى حفيرى وانثلى على الحرف برحلك وألق على الغصون والخجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهجة
تراها فى الافق اذا أمسيت كأنها جهامة قال فما أخطأ مما قال شيئا ولولا نعمته لم أهتدلا لرا الجيش وقال وهو

يجود بنفسه أباعبيد رفع الكتاب * واقرب الموعود والحساب

وعند رجلي جل نحاب * أحمر فى حاركة انصباب

ثم مضيت حتى لحقت بالناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعدا الا ترفى بلاد الروم فما كان وراء قبر أبى
ذؤيب قبر يعلم لاحد من المسلمين وهذا يخالف رواية الزبير بن بكار السابقة والله أعلم أى ذلك كان

في هذه القصيدة وتجلد للشامتين البيت فأجاب ابن عباس على الفور وإذا المنية أنشبت الميت ثم
ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه (والشاهد فيه) الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هنا
شبهه في نفسه المنية بالسبع في اغتياله النفوس بالهـر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة
لرحوم فأثبت لها الاظفار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحتها بالمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية
بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخيلية (وأبو ذؤيب) اسمه خو بلد بن خالد بن محرت
ابن زبيد بن مخزوم بنتهى نسبه لنزار وهو أحد المخضرمين من أدرك الجاهلية والاسلام ولم تثبت
له رؤية (وحدث) أبو ذؤيب قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلل فاستشعرت خزاوبت بأطول
ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطالع نورها فظلت أقامى طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فتهتف
بها تفت وهو يقول خطب أجل أناخ بالاسلام * بين النخيل ومعقد الآطام

قبض النبي محمد فعيوننا * تدرى الدموع عليه بالتسجيم

قال أبو ذؤيب فوثبت من نوى فزعا فظرت الى السماء فلم أر الا سحابة ففألت به ذبجا يقع في العرب
وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقى وسرت فلما أصبحت طلبت شيئا أزرجه فعن لي
شيهم يعني القنفذ قد قبض على صلل يعنى الحية فهى تلتوى عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت
ذلك وفات شيهم شئ مهمم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم أولت أكل الشيهم اياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فثبتت ناقى حتى إذا
كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاة ونعب غراب ساخ فنفط بمثل ذلك فنعوذ بالله من شر ما عتلى
في طريقى وقد مدت المدينة المنورة ولها ضحيج بالكاء كضحيج الخبيخ إذا انطوى بالأحرام فقلت مه قالوا قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأصبت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله ففألت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى
الانصار فجئت الى السقيفة فوجدت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالم وجاعة من قريش
ورأت الانصار فيهم سعد بن عباد وفيهم شعراء وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملائمتهم فأويت
الى قريش وتكلمت الانصار فأطالوا الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم أبو بكر لله دره من رجل
لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الامال اليه وانقاد له
ثم تكلم عمر بعده بكلام دون كلامه ومدته فبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت مدفنه صلى الله عليه وسلم ثم أنشأ أبو ذؤيب يبكى النبي صلى الله

عليه وسلم

لما رأيت الناس في عسلا نهم * ما بين ملح ودله ومضرح

متناذين لشرح بأكفهم * نص الرقاب لفقد أبيض أروح

فهنا كصرت الى الهموم ومن بيت * جار الهموم بيت غير مروح

كسفت لمصرعه النجوم وبدرها * وتضعضت آطام بطن الابطح

وترعزت أجبال يثرب كلها * ونخيلها الحلول خطب مفدح

ولقد بدزجت الطير قبل وفاته * بمصابه وزجرت سعد الاذبح

وزجرت أن نعب المشجع سناخا * متفائلا فيسه بنال أوج

ثم انصرف أبو ذؤيب رحمه الله تعالى الى بادية فقام بها وقال محمد بن سلام كان أبو ذؤيب شاعرا خفلا
لا غيرة فيه ولا وهق وسئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياء أم رجال قالوا أحياء قال أشعر الناس
حياء ذيل وأشعرهم ذيل غير مدافع أبو ذؤيب وقال محمد بن معاذ الميمرى في التوراة مكتوب أبو ذؤيب
مؤلف زوراء وكان اسم الشاعر بالعبرانية مؤلف زوراء فأخبرت بذلك بعض أصحاب العبرانية وهو كثير
ابن الحق فحبب منه وقال قد بلغنى ذلك وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة يقال لها أم عمرو وكان يرسل اليها خالد

يقرأ وكان وضى الوجهه
حسن القدعة طابنا القول
في صفته فقال الشهاب
بنفسى غزالا يسوق البقر
ويقتل عمد نفوس البشر
فقال الشريف

بدافيد الغصن فوق الكتيب
وبدر الدجى في ظلام الشعر
فقال الشهاب

تقل الغزالة عن وجهه

ويصغر تشبيهه بالقمر

فقال الشريف

شكوت اليه غرامى به

فأعرض عنى دلالا ومر

فقال الشهاب

حلالى لما انتفى قدّه

ولكنه لحياى أمر

(قال على بن ظافر) كنت

فى بعض العشايا بالقرافة

أنا والاغزبن المؤيد المقدم

ذكره فى منزل قد انعطفت

قدود أنجباره وابتمت

ثغور أزهاره وذاب كافور

مائه على عنبر طينه ومدّت

بكسات الجلمان بنان غصنه

والنسيم قد خفت فاعتل

وسقط ردائه فى الماء فابتل

ووهت قواه فضعف عن

السير واشتد مرضه حتى

ناحت عليه نواغ الطير

فاقترح علينا أصحاب لنا

كانوا معنا أن نصنع فى صفة

ذلك العشية على هذه القافية

فقال الاعز

جاء النسيم الى الغصون

رسولا

ومشى يجر على الرياض ذيو لا

فناظرها ووقاي

ما بين راض وضار

فقال

وخذاها ونوادي

من جلنار ونار

فقلت

تدعي الغزاة في ٢٠

حجة وحسن منار

فقال

والظبي في حسن جيد

ومقلته ونفار

(قل علي بن ظافر) وأخبرني

شهاب الدين يعقوب ابن

أخت الوزير نجم الدين

المقدم ذكره بعامناه جلسنا

على بركة في منظره خالي

بالجزيرة وقد ألقى عليها

وردا أحمر ملاء بكثرة نجومه

فسكة سمائها ونقبت حمرة

خدوده صفحة مائها وأهدى

رمدة الى مقلتها الزرقاء

فصح سرور نابذاتها فقال

رضي الدين اسحق بن عبد

الباري

وبركة صادقة الصفاء

فقلت

بريئة من دنس الاقذاء

فقال

نقب فيها الورد وجه الماء

فقلت

فأبصرت من مقلته رمدا

(وأخبرني أيضا) هو

والشريف خفر الدين أبو

البركات العباس بن عبد الله

العباسي الحلي أنهما كانا

مجتبعين فترعا عليهما صبي من

أبناء السواديين بسوق

البيتان للعباس بن الاحنف من المتقارب (والشاهد فيهما) جواز البناء على القبر وهو المشبه به مع حد
الاصل وهو المشبه لانه هنا طوى ذكر الاصل وجعل الكلام خلوامنه ويسمى هذا الجواز المفرد ومنه قول
الفرزدق
أبي أحمد الغيثين صعصة الذي * متى تبخل الجوزاء والدلو يعطر
وقول عدي بن الرقاغ يصف جارين وحشين
يتعاوران من الغبار ملاءة * بيضاء محكمة اذا نسجها
تطوى اذا وردا مكانا محزنا * واذا السنا بك أسهلت نشرها
وقول سعيد الكاتب التستري النصرائي

قلت زوري فأرسلت * أنا أتيتك بحمره
فأجابت بحجة * زادت القلب حمره
وله في معناه أيضا
وعدا البدر بالزيارة ليلا * فاذا ما وفي قضيت ندوري
قلت يا سيدي فلم تؤثر اليل * على حجة النهار المنير
قال لي لأحب تغية يرسمي * هكذا الرسم في طلوع البدر
وقال في معناه أيضا
قلت للبدر حين أعتب زرني * واشمت الوصل بالقلل والتجاني
قال اني مع العشاء سأتى * فانتظري ولا تخف من خلاف
قلت يا سيدي فزري نهارا * فهو أدنى لقربة الاثلاف
قال لا أستطيع تغية يرسمي * انما البدر في الظلام يوافي
وقد جمع أبو العلاء المعري المعنيين في قوله

هي قالت لما رأيت شيب رأسي * وأرادت تنكر ازارا
أنابدر وقد بدا الصبح من شيبك والصبح بطرد الاقارا
قلت لا بل أرا في الحسن شمسا * لا ترى في الدجى وتبدو نهارا
(واذا النية أنشبت أظفارها * ألفت كل قيمة لا تنفع)

البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة من الكامل قالها وقد هلك له خمس بنين في عام واحد وكانوا في من
هاجر الى مصر فقرأهم بهذه القصيدة وأولها

أمن المنون وريها تتوجع * والده ريس بعتب من يجزع
قالت أمامة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتدت ومثل مالك ينفع
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا * إلا أفض عليك ذاك المصجع
فأجبتها ارثي لجسمي انه * أودى بني من البلاء فودعوا
أودى بني فأعقبوني حسرة * عنده الرقاد وعبرة لا تنقلع
فالعين بعدهم كأن حدها * كانت بشوك فهي عورى تدمع
فغيرت بعدهم بعيش ناصب * وأخال أني لاحق مستتبع
سبعوا هوى وأعقبوا هواهم * فحترموا ولي كل جنب مصرع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * فاذا النية أقبلت لا تدفع
وبعد البيت وبعده وتجدى للشامتين أريهم * أني لرب الدهر لا أنضع
حتى كأن للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تفرع
والدهر لا يبقى على حدثاته * جون السحاب له جد أند أربع

يروى أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما استأذن على معاوية في مرض موته ليعوده فادّهن واكتحل
وأمر أن يقدوا بسندوق لاندناله وليس لمقامه ولا ينصرف فلما سلم عليه وولى أنشد معاوية قول الهذلي

يبينون في المشتى خفاصا وعندهم * من الزاد فضلات تعدلن بقري
أذا ضل عنهم طارق رفعا له * من النار في الظلماء ألوية جرا
وقول صرد ر فيها قوم اذا حيا الضيوف جفانهم * ردت عليهم ألسن النيران
ومنه قول التهامي نادته نارك وهي غير فصيحة * وهنابحقيق ذوائب النيران
وقد بالغ مهيارديلي في قوله

ضربوا بدرجة الطريق قباهم * يتقارعون على قرى الضيائن
ويكاد موقدهم يحود بنفسه * حب القرى طربا على النيران
وما أحسن قول ابن سكرة وهو صاحب الديتين الجامعين لكافات الشتاء
قل ما أعددت للبر * فقد جاء بشده قات دراعة عري * تحتها جبة رعد
وما أطف قول ابن عمار

أدر الزاجحة فالنسيم قد انبري * والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهوى لينا كافوره * لما السمر تدل من العنبر
ومن بديع الاستعارة على سحفه ومجونه قول سعيد بن سناء الملك

يا هب هذه لا تستحي * مني قد انكشف المنطى ان كان كسك قد تنما * بان ابري قد عطى
فاستعارة التثاؤب والمنطى هنا من أحسن الاستعارات قال ابن جبارة أنشدني هذا ابن سناء الملك وزاد في
الاعجاب به فلما عدت الى البيت أخذت جزء من البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي فوجدت فيه أن
بغدادية قالت لا خرى خرجت اليوم الى العيـد قالت اي وحياتك قالت لها فارأيت قالت أحرأا تتأب
وأبرر أتمطى فلما اجتمعت به قالت له قد عرفت وعثرت على الكنز الذي انتهت به وحكيت له الحكاية قال سيدنا
يفتش عن أمرى ومن ظريف الاستعارات قول الامير مجير الدين بن تميم

كيف السبيل لأن أقبل خدمن * أهوى وقد نامت عيون الحرس
وأصابع المنثور ترمي نحونا * حسدا وتغمرها عيون النرجس
وبديع قول السلاوي أيضا في وصف الحرب

والنقع ثوب بالنسور مطرز * والارض فرش بالجياد مخيل
وسطو رخيلا انما ألقاتها * سمر تنقط بالدماء وتشكل
وأجاد البذر بن يوسف الذهبي بقوله

هلم يا صاح الى روضة * يجلوها العاني صداهه نسيمها يعثر في ذيله * وزهرها يضحك في كفه
ومن ظريف الاستعارة أيضا قول ابن الغوري

عانت حبة خاله * في روضة من جنانر فعدا ثوادي طائرا * فاصطاده شرك العذار
وما أبدع أيضا قول الشريف الرضي الموسوي

أرسي النسيم بواديكم ولا برحت * حوامل المزن في أجداثكم تضع
ولا يزال جنين النبت ترضعه * على قبورك المراضة المجمع
وقد أخذ ابن أسعد الموصلي فقال من قصيدة يتشوق فيها الى دمشق

سقى دمشق وأياما مضت فيها * حوامل السحب باديا وعاديا
ولا يزال جنين النبت ترضعه * حوامل المزن في أحشائها راضيا
ومحاسن هذا الباب كثيرة والاقصار على هذه النبذة أولى

(هي الشمس مسكنها في السماء * فعز الفؤاد عزاء جيه لا)

(فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزول)

ونزلت عن تذكير الصاد
أشنى المغن في المدام فدامة
وأحب كل مسامح ومرخص
وانقضى المجلس ولم يصنع شيئا
(قال علي بن ظافر) وكتب
الى القاضي الاعراب المؤيد
من الاسكندرية ولخط
الخبر له قال تسابرت أنا
والقاضي المخلص أبو العباس
أحمد بن يحيى بن عوف
بشاطي خليج الاسكندرية
من جهة القنطرة المعروفة
بقنطرة السوارى وقد رقصت
أشجاره على غناء أطياره
وملا لها ساق الغمام كؤس
جلناره فبينما نحن ننشاهد
من نفيس رقيق الاشعار
ونتعاطى من كؤس رحيق
الاخبار وتجهج من سماء
ذلك الماء كيف خلت من
البذور ومن نجوم تلك
الازهار مع طلوع شمس
النهار كيف لا تغور اذ بجوار
هناك جوار وبدور من
قبل السوارى سوار فقلت
لله أى بدور
من السوار سوارى
فقال المخلص
من كل هيقاء جرسى الى
وشاح خرسي السوار
فقلت
لاحت فخلت وحلت
قلبي وعقد اصطباري
فقال
تنوب فرعا ووجها
عن الدجى والنهار
فقلت

سرور بذلك (وأخبرني)
 الأديب أبو القسم عبد
 الرحمن العدّاس قال اجتمع
 في منزلي أبو الفضل جعفر
 المنبوز بشاعله والمهذب
 وابن سعدان الدمشقي
 فأنشدنا ابن سعدان قصيدتين
 مفرطتي الطول وقال
 صنعتهما وببضتهما
 وحاتهما الممدوحين في يوم
 هذا وكان الظهور لم يؤذن به
 بعد فردنا عليه قوله فأخذ
 يدعي قوة الارتجال وسرعة
 البديهة فقال له جعفر هذا
 مكان يمكن فيه إقامة المينة
 من كل مدج ثم أطرق وقال
 ولقد قطعت اليوم غير
 مخلص
 بهذين محلق ومقصص
 وقال له أصنع على هذا البيت
 والزعم الصادق فقال ابن
 سعدان هذا ينبغي أن يقوله
 صاحب المنزل وصدق لأن
 جعفر أعنى بقوله محلق نفسه
 وعنى بقوله مقصص ابن
 سعدان لأنه كان يفرط في
 قص الخيطة فقال له جعفر قل
 فلم يصنع شيئا فقلت أنا
 وطفقت أغنم السرور كأنما
 قد فزت من لذاته بمخلص
 ثم استدعينا منه القول فما
 أمكن وكان ما ليس أو اعتراه
 الخرس فقال المهذب
 فيكأنما أسقيتهما من خاتم
 ورق بهاقوت الدام مقصص
 ثم استدعينا به فلم يقل شيئا
 فقلت أنا أصنع عنك وقلت

فقلت بمثل در العنود * أقعوان معانق لشقيق * كنهور تعن ورد الحدود
 وعميون من نرجس تترآ * كعيون موصولة التسهيد * وكان الشقيق حين تبدى
 ظلمة الصدغ في حدود الغمد * وكان الندي عليها دموع * في عيون مفعوعة بقيد
 وقول السيد أبي الحسن علي بن أبي طالب البلخي من أبيات

وكم قد مضى لي لعل على أبرق الحى * مضى، ويوم بالشرق مشرق
 تهرقت فيه اللهو أملس ناعما * وأطيب أنس المرء ما يتسرق
 وباحسن طيف قد تعرض موهنا * وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق
 وقول ابن الساعاتي ولولا وشاة بل رواة تحترصوا * أحاديث ليست في سماع ولا نقل
 لثمت ثغور النور في شنب الندى * خلال جبين النهر في طرر الظل
 وقول القاضي كمال الدين ابن النبيه

تبسم ثغر الروض عن شنب القطر * ودب عذار الظل في وجنة النهر
 وقوله أيضا والنهر خد بالشعاع مورّد * قد دب فيه عذار ظلّ البان
 والماء في سوق الغصون خلاخل * من فضة والزهر كالتيجان
 وقول ابن قرناص أيضا لقد عقد الريع نطاق زهر * يضم بغصنه خصر انجيلا
 ودب مع العشي عذار ظلّ * على نهر حكى خذا أسـيلا
 وكلهم قد أخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال
 واني وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجهه غدير
 وما أحسن قول الشهاب محمود الورّاق

إذا الكرى در في أجفاننا سمنة * من النعاس نفضناها عن الهدب
 وقول ابن نباتة المصري أيضا

ولما جنى طرفي رياض جلالكم * جعلت سهادي في عقوبة من جنى
 أأحبا بنا ان عذمت السقم منزلا * وأخليتم من جانب الجذع موطنا
 فقد خرت دمعي عقيقا ومهتجتي * غضي وسكنتم من ضاوعي منحنى
 وقوله أيضا هذي الجمائم في منابر أيكها * تملئ الغنا والطل بكتب في الورق
 والقضب تخفض للسلام رؤسها * والزهر يرفع زائريه على الحدق
 وهو أحسن من قول الأمير مجير الدين بن تميم

اني لأشبه ذلكمى بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاؤه
 مازاره أيام نرجس فتي * الا وأجلسه على أخداؤه
 وقول مجد الدين الأربلي

أصغى الى قول العذول بجماتي * مسـتفهما عنكم بغير ملال
 لملقطي زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال
 وقول ماني الموسوس دعني الى وصـلها جهرة * ولم تدر أني لها أعشق
 فقامت وللسكر من مفرقي * الى قديم ألسن تنطق
 وما أجود قول أبي طاهر البغدادي في نار القرى

خطرت فكاد الودق تسبح فوقها * ان الحمام لمولع بالبان
 من معشر نشر واعي تاج الربا * للطارقين ذوائب النيران
 وهو مأخوذ من قول الأول

وقوله أيضا وهو عجيب هنا

مازلت أستاذ روح الزق في لطف * وأستقي دمه من جفن مجروح
حتى انثنت ولي روحا في جسدي * والزق من طرح جسم بلا روح
وقول البدر الذهبي وأجاد ما نظرت مقلتي عجيبا * كاللؤلؤ لما بدت نوره
اشتعل الرأس منه شيئا * واخضر من بعدد اعذاره
وقول ابن خفاجة الاندلسي

وقد جال من حول الغمامة أدهم * له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ درع الشمس نحر حديقة * عليه من الطل السقيط جنان
وغت بأسرار الرياض خجلة * لها النور ثغر والنسيم لسان
وقول ابن قرياص قد أتينا الرياض حين تجلت * وتجلت من النسيدي بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الاغصان
وبديع أيضا قول ابن نباتة السعدي

خرقنا بأطراف القنالظهورهم * عيونها وقع السيوف حواجب
لقوانيلنا مرد العوارض وانثنوا * لأوجهم من منال الحى وشوارب
وقول الشريف أبي الحسن العقيلي

وفترق تيجان نواره * فلم ينس من غصن مفترقا
إذا أبدى مؤامرة التجنى * أقت له وجوه الاحتمال
وقوله أيضا خلص بجاه الوصول قلب متم * غمز الصدود عليه أعوان الضنى
وقوله أيضا كلما لاح وجهه بمكان * كثرت زجة العيون عليه
وقوله أيضا فلما تبدى لنا وجهه * نهينا محاسنه بالعيون
وقول السرى الرفاء في وصف يوم بارد من أبيات

متأتون ببدي لنا * طرفا بأطراف النهار
فهواه منسكب الرذا * وغيمه جاف الأزار
يمكن فيجهد دمه * والبرق يكتم له بنار
وقول أبي القاسم الدينورى

من عذرى من بديع الشمس * أنبت في ذله اللو * لو أرض من عقيق
وما ألفت قول أبي زكرياء المغربى من قصيدة أولها

نام طفل النبت في حجر النعاعى * لاهتزاز الطل في مهد الخزامى
يقل فيها كحل الفجر لهم جفن الدجى * وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيائلا * قد سقته راحة الفجر مدا
وقول السلاوى وهو بديع

والكائن للسكر التبرى صائغة * والماء للحبب الدرى نظام
بتنا نكفكف بالكاسات أدمعنا * كأننا في ججور الروض أيتام

وما أبدع قوله أيضا تبسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من ثغر الذنوب
فيل كان صاحب بن عباد يستحسن هذا البيت وكان يستشهد به كثيرا ويقول مادري قائله أى درة رمى
بها أو أى غرة سيرها أو خلاها وقول التموخى وهو من غريب الاستعارات
ورياض حاكمت لمن الثريا * حللا كان غزلها للارعود * نثر الغيث در دمع عليها

عليها أبو الريح سليمان بن
تئين الطحان وذكر أنه رأى
رجلا مصوبا بأعلى الجسر
وطعن بعد وصله فقتل
لوجيه ابن الذرورى يا أحمقا
اصنعوا فى هذا شيئا فقال ابن
المنجم أنا يصنع فيه من يتهم
بأنه لا يشعر وليس ههنا
من يتهم إلا الشيخ أبو الفضل
والشيخ أبو الريح فليصنعا
بيتين على حرف الذال على
سبيل المرافدة ليثبت لهما
ما أدياه من قول الشعر
فصنع طيرى فى الحال
ومفجع تخذ الجذوع مطية
فقطعت لركوبها أنفاذه
وأطال أبو الريح التنسك
واقتضخ فى عداى التأمل
فدس إليه ابن المنجم رقعة
صغيرة فيها
وبد السن الرمح فيه نفاذه
أخنى على افلاذه فولاده
وناولها له بحيث فطنت الجماعة
وتغافلو وخفى الامر على
طيرى لسوء بصره فقال
يبنى خير من ههنا البيت
وأكثر الصياح والجلبة فقال
له ابن الذرورى دع عنك هذا
القول ألسنت القائل فى ذلك
تخذ الجذوع فهذا صاب على
جذع أو مائة وقلت أنفاذه
فله نخذان أو عشرة وأوحى
إليه بالقصة فأقصر عن
الكلام ثم التفت ابن الذرورى
الى سليمان وقال له قد ثبت
اليوم عملك للشعر فأصرف
وقد أزموه بعمل دعوة

كذاتى وخضوعى

فقال المتبطل

فقلت حبي ماذا

تبغى به هذا الصنيع

فقال ابن خنير

فقال أنشئ سفينة

لرحلتى وتروى

فقال المتبطل

فقلت دونك فاجعل

سفينة من ضلوعى

فقال ابن خنير

شراعها من فؤادى

وبحرها من دموعى

(قال على بن ظافر) وأخبرنى

القاضى الأسعد أبو المكارم

أسعد بن الخطير المتقدم ذكره

قال اجتمعت مع الوجيه أبى

الحسن على بن الذرورى رضى

الله تعالى عنه ومعنارجل

سبى الخلق كثير الضجر

والحنق ذو صدر يضيق عن

مثقال الذره ويتسع عنه

اتساع الافق لسم الابره

فترافدنا فى ذمه فقال ابن

الذرورى

لو كان سركم مثل صدرك

ضيقه

طال اشتياق حناره للقبيل

فقلت

واكنت أول من يقال بأنه

بغاء الا أنه لم يدخل

(وأخبرنى) الاديب عبد

المنعم بن صالح الجزيرى قال

اجتمع عنده أبى النجم

والوجيه أبو الحسن بن

الذرورى والفقيه الاديب

أبو الفضل المنبوز بطبرى

وجلسوا للحدث فدخل

(ويصعد حتى يظن الجهو * لبأن له حاجة فى السما)

البيت لاني عام الطائى من قصيدة من المتقارب يرثى بها اخا لدن يزيد الشيبانى ويذكر آياه وأولها

نعاء الى كل حى نعى * ففى العرب اختط ربع القنا

أصبنا جميعا بسهم النصا * فهلا أصبنا بسهم العلا

ألا أيهم الموت فجعنا * بماء الحياه وماء الحيا

فاذا حضرت به حاضرا * وماذا اخبات لاهل الخبا

نعاء نعاء شقيق الندى * اليه نعيما قليل جدا

وكانا زمانا شريكي عنان * رضى بي لبان خليلي صفا

الى أن قال يخاطب ولده أبا جعفر لمعرك الزما * ن عزوا بك طول البقا

فما هنك المرتجى بالجهام * ولا ريحنا منك بالجرىما

فلا رجعت فيك تلك الظنون * حيارى ولا انسد شعب الرجا

وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا فى ابتغاء الشفا

فقد مات جددك جد الملوك * ونجم أنيك حديث الضما

ولم ترض قبضته للحسام * ولا جل عاتقه للوى

فما زال يقرع تلك العـلا * مع النجم مر تديا بالعمـا

وبعد البيت وهى قصيدة طويلة وهذا البيت فى مدح أبيه وذكر علمه (والشاهد فيه) أن مبنى الترشيع

على تناسى التشبيه حتى ان المشرع بنى على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان

والارتقاء الى السماء فلو أن قصده أن يتناسى التشبيه ويصر على انكاره فيجعله صاعدا فى السماء من

حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه ومثله قول بشار

أتبني الشمس زائرة * ولم تك تبرح القلـكا

وقول ابن الرومى يمدح به بنى فوجت

شافهتم البدر بالسؤال عن الا مر الى أن بلغت زحـلا

وقول أبى الطيب المتنبى أيضا

كبرت حول ديارهم لمابدت * منها الشمس وليس فيها المشرق

وقول الآخر ولم أرقبلى من مشى البدر نحو * ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

وقد اتفق علماء البديع على تقديم الاستعارة المرشحة على غيرها فى هذا الباب وانه ليس فوق رتبة تبارك به

ولند ذكر نبذة منها ومن غيرها فى محاسن ماورد فيها قول أبى جعفر المسقرى

يا هـل ترى أظرف من يومنا * قلـجيد الافق طوق العقيق * وأنق الورق بعيـدانه

مر قصة كل قضيب وريق * والشمس لا تشرب خمر الندى * فى الروض الابكـووس الشقيق

ومثله فى الرشاقة قول ابن رشيق

باكر الى اللذات واركب لها * سـوابق اللهو ذوات المـزاح

من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغواوى من ثغور الاقـاح

ولطيف قول بعضهم أيضا شربنا الريق وكساننا * شـفاها والقبـل النقل

ويقرب من البيت الاول من قول ابن رشيق قول ابن المعتز

وقدر كضت بنا خيل المـلاهى * وقد طربنا بأخصـة السرور

وبديع أيضا قول ابن وكيع

غرد الطير فنبهه من نـعس * وأدركك فالعيش خلـس * سل سيف الفجر من غمد الدجـى

وتعري الصبح من ثوب الغـاس * وانجلي عن حمل فضـية * نالها من ظلم الـيـل دنـس

وقول أبى نواس يصحن خد لم يغض مأوه * ولم تخضه أعين الناس

وقوله أيضا

فاذا بدلت محاسنه * قسر اليه أعنه الحدق

وهي طويلة واللهم القاطع من الاسنة وأراد به ذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة أو أراد نفس الاسنة والتشبيه للمبالغة والقذا القطع والزنا صنائع الدروع (والشاهد فيه) ان مدارق رينة الاستعارة المتبعة في الفعل وما يشق منه على الفاعل أو المفعول كما هنا فان المفعول الثاني وهو اللهم ذميات قرينة على أن نقرهم استعارة وقد تقدم ذكر القاطع في شواهد القلب والله أعلم

(غمر الرءاء اذا تبسم ضاحكا)

هو من الكامل وتعامه غلقت لضحكته رقاب المال وهو من قصيدة لكثير عزة وأراد بغمر الرءاء كثير العطاء (والشاهد فيه) الاستعارة المجردة وهي ما قرنت بعلام الاستعارة فانه استعار الرءاء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرءاء ما يلي عليه ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطاء دون الرءاء تجريد الاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا أي شارعا في الضحك آخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن في يد المرتين اذ لم يقدر على انفسكاكه وهو يريد في البيت أن مدوحه اذا تبسم غلقت رقاب أمواله في أيدي السائلين ومن استعارة الرءاء قوله

ينازعني رداً أي عبد عمرو * رويدك يا أخا عمرو بن بكر

في الشطر الذي ملكت عيني * فدونك فاعتبر منه بشطر

فانه استعار الرءاء للسيف وأثبت له الاعتبار وهو من صفة الرءاء وما أحسن استعارة الرءاء في قول أبي الوليد بن الجنان الشاطبي وهو فوق خذ الورد دمع * من عيون السحب يذرف

برءاء الشمس أضحى * بعد ما سال يحفف

وفي معنى عجز البيت قول امرئ القيس

غلقت برهن من حبيب به أذعت * سلمى فأضحى حبلها قد تبترا

وقول زهير وفارقك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فأسمى الرهن وقد غلقا

وقول الوليد ومن بك رهنا للحوادث يغلق

وقول عمر بن أبي ربيعة وكمن قليل لا يباء به دم * ومن غلق رهن اذا ضمه مبنى

وقول أبي جعفر بن مسلمة بن وضاح يخاطب ساجع جام من أبيات

وهاج مبكك بيتان أبـ * راهيم للنجدى ذكر القطين

فترج فسأعدني على لوعي * فان رهني غلق في الرهون

وقول أبي نصر الساجي تشكوا ليك جاتي مانالها * فيالها ان صبرت وبالها

لان امره هونة تجبكم * طوبى لها ان غلقت طوبى لها

وما أطف قول الصلاح الصفدي مع زيادة ايهام وايمام الطباق

سهام لحظك أصمت * قلبي ولم تترفق ماتفتح الجفن الا * ورهن قلبي يغلق

(لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم)

تقدم قريباً أن قائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة من الطويل واللبد بالكسر شعر زبرة الأسد وكنيته أبو لبدة والتقليم مبالغة القلم وهو قطع الاظفار (والشاهد فيه) اجتماع التجريد والترشيح في الاستعارة فالتجريد قد عرف قبله والترشيح هو ما قرنت بعلام الاستعارة منه فقلوله هذا لدى أسد شاكي السلاح تجريد لانه وصف يلائم الاستعارة وهو الرجل الشجاع وباقي البيت ترشيح لانه وصف يلائم الاستعارة منه وهو الاسد الحقيقي ومعنى البيت أخذ زهير من قول أوس بن حجر حيث قال

لعمرك انا والا حالي ف هو لا * لفي جعبة أظفاره لم تقلم

أي نحن في حرب وكذلك أخذ النابتة حيث قال أيضا

وبنوقه ين لاحتالة أنهم * آتوك غير مقلى الاظفار

فقال ابن القبطرية

من أجل ذلة ذا وعرة هذه

يكنى الغمام وتضحك الازهر

(قال علي بن ظافر) وأخبرني

أبو يحيى بن أحمد السلولي

بما معناه أخبرني كل من

الاديب أبي عبد الله المتيطي

وأبي العباس أحمد بن خنيز

سنة عشية في منار سبتة

والشمس قد أذنت بالروا

ونثر زعفرانها على مسد

البطاح فقال ابن خنيز

عشيتنا ووقد لبست رداي

شعوب للتفرق والوداع

فقال المتيطي

فيأشمس الاصيل أرا

تشكو

كشكوا أي أظبع لك

طباعي فقال ابن خنيز

فلا تجزع لعل الدهر يوم

يوجد على التفرق باجتماع

(قال علي بن ظافر) وقال

الستولي ما معناه وأخبرني

أيضا أنهم ما مزا على صبي

تجار ينجر أخشاب سفينة

كان البدر يسم عن محبة

والزهر يسم عن رياه وهو

يبدل من أخشابه ما كان

مصنونا ويعاينها بالقط

لسرقتها حركات أعطاه

حين كانت غصونا فتجلى

القول فيه فقال المتيطي

ورب ظبي غريب

يروع بالبحر ورو

فقال ابن خنيز

ذلت له الخشب طوعا

تمام البيت فامتنع فقال له
قولو يعني تمام البيت قالها
الناصر مسترسلا غير متحفظ
من زيادة الواو وابدال الهاء
واوا اذ صوابه قله على حكم
المشي مع الطبع وازاحة
من التكايف فقال لب
يامولا نأنت هجوته ففطن
الناصر والحاضر ون
وضحكوا وأمره بجائزة
القرضيل شوك له ورق
عريض تأكله البقر
وشواسم ذكر الرجل بالرومية
وقولو اسم للاست فكأنه
قال لولا حياةي من امام
الهدى نخست بالخنس الذي
هو الذكراسته (قال علي
ابن ظافر) أخبرني من أدق
به وهو الشيخ أبو عبد الله
محمد بن علي القرموني
بما معناه اجتمع الوزير أبو
بكر بن القبطرية والاستاذ
أبو العباس بن صارة في يوم
جلا ذهب برقه وأذاب
ورق ودقه والارض قد
ضحكت لتعيس السماء
واهترت ورت عند نزول
الماء فترافد في صفقتها
فقال ابن صارة
هذه البسيطة كاعب ابرادها
حلل الربيع وحلها النوار
فقال ابن القبطرية
وكأن هذا الجو فيها عاشق
قد شفه التعذيب والاضرار
فقال ابن صارة
فأذاشك فالبرق قلب خافق
واذا بك قدموعه الامطار

ههنا فقال أهل كني وأهل الجوع فقصبت حبالي ههنا أصيب لهم شياً يكفيني ويعصمني منها ههنا
أرأيت ان أقت معك فأصبت صيداً تجعل لي جزأ منه قال نعم فبينما نحن كذلك وقعت ظيية في الحبال
فخر جنازة فبدرني اليها فخلها وأطلقها فقلت ما جعلك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلي وأنشأ
يقول
أياش به ليلي لا تراعي فاني * لك اليوم من وحشية لصديق
أقول وقد أطلقته امان وثاقها * فأنت لليلي ما حيت طليق
(وحدث) عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال بكي بعض آل كثير عليه حين نزل به الموت فقال له كثير لا تبك
فكأنني بك بعد أربعين يوماً تسمع خشقة نعلي من تلك الشعبة راجعاً اليكم وحدث يزيد بن عروة رحمه الله
تعالى قال مات كثير وعكرمة رحمه الله تعالى في يوم واحد فقيل مات اليوم أعلم الناس وأشعر الناس ولم
تتحلف امرأة ولا رجل عن جنازتهما وغلب النساء على جنازة كثير يمينه ويذكرن عزه في نديهن فقال
أبو جعفر محمد بن علي أفرجوا لي عن جنازة كثير لا رفعتها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي
رضي الله عنه ما يضر بهن بكمه ويقول تحين يا صويحبات يوسف فانت دبت له امرأة منهن فقالت يا ابن
رسول الله لقد صدقت اننا الصويحبات وقد كنا خير امناكم له فقال أبو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى
تحييئني بها اذا انصرفنا فلما انصرف أتى بتلك المرأة كأنها شمر النار فقال لها يا أخت القاتلة انك لن ليوسف
خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله قال أنت أمانة من غضبي فأبيني قالت نحن يا ابن رسول الله
دعونا الى اللذات من المطعم والمشرب والمتنعم وأنتم معاشر الرجال ألقتموه في الحب وبعموه بأجنس
الاعمان وحبستموه في السجن فأينما كان عليه أخن وبه أراف فقال لها سمح الله ذلك لن تغالب امرأة
الاعلمت ثم قال ألك بعل فقالت لي من الرجال من أتبعه فقال لها ما أصدقك مثلك من تلك زوجها ولا
يملكها فلما انصرف قال رجل من القوم ههنا ربيبة فلانة بنت معيقب الانصارية وكانت وفاة كثير سنة
خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك رحمه الله تعالى

(قتل الجمل وأحي السماحا)

هو لابن المعتز من قصيدته السابقة في التشبيه وصدره جمع الحق لنا في امام وبعده قوله
ان عظامي يا غيغ لله حقاً * أوسطا لم يخش منه جناحا
ألف الهجاء طفلاً وكهلاً * يحسب السيف عليه وشاحاً
(والشاهد فيه) مدار قرينة الاستعارة التبعية على المقبول فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان

(نقريهم له ذميات)

بالجمل والوجود
قائله القطامي ولفظه نقريهم له ذميات نقديها * ما كان خاط عليهم كل زراد
وهو من قصيدة من البسيط مدح بها زفر بن الحرث الكلابي أولها
ما اعتاد حب سليمي غير معتاد * ولا تقضي بواني ديني الصادي
بيضاء مخطوطة المتنين به كنة * ريار الوادق لم تغفل بأولاد
مالا كواعب ودعن الحياة كما * ودعني واتخذن الشيب ميعادي
أبصارهن الى الشبان مائلة * وقد أراهن عني غير صداد
اذباط لي لم تقشع جاهلية * عني ولم يترك الخلالن تقوادي
كنية الحى من ذى اليقظة احتملوا * مستحقين فؤاد ماله فادي
بانوا وكان حياتي في اجتماعهم * وفي تفرقهم قتلي واقصادي
يقتلننا بحديث ليس يعلمه * من يتقين ولا مكنونه بادي
فهن ينبذن من قول يصيب به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادي

وتابعه الخالد فقال ولا تكن عبد المني فاني * رؤس أموال المفايس
وقال الآخر من نال من دنياه أمنيّة * أسقطت الايام منها الالف
وقال شرف الدين القيرواني أيضا

غافتموني في البيوت أمانيا * وجميع أعمار اللئام أمانيا
وقال الآخر ألا يا نفس ان ترضى بقوت * فأنت عزيزة أبدأ غنيته
دعي عنك المطامع والأمانى * فكم أمنيّة جلبت منيته
وقال أبو الحسين الجزار أنا في راحة من الآمال * أين من همتي بلوغ المعالي
لي عجز أراح قلبي من الهم ومن طول فكري في المحال
مال لباس الحرير مما أرجيه * فيرجى ولا ركوب البغال
راحة السر في التخلف عن كل محمل أضحي بعيد المنال

وقال بعضهم وأكثر ماتني الاماني كواذبا * فان صدقت جازت بصاحبها القدرا
وقال آخر ولي من غنى النفس دنيا عريضة * ومستفتح يغدو على ويطرق
فقدت المني لا النفس تلهو عن المني * لتجربة منها ولا هي تصدق

وقال الصلاح الصفدي

ألا فاطرح عنك التمني ولا تبت * بكأساته نشوان غير مفيق
فان كان مما لا غنى عنه فليكن * وفاة عدو أو حياء صديق

وقد أكثرنا في طول الامل وضده فلنرجع الى أخبار كثير عزة يحكي أنه خرج في الحج يحمل بيده فتر بسكينة
بنت الحسين رضي الله عنهم ومعهما عزة وهو لا يعرفها فقالت لها سكينه هذا كثير سومي به بالجل فسامته
فاستام بما أتى درهم فقالت ضع عنك كذا وكذا الشيء قليل فأبى فدعت له بمرور بدفأ كل فقالت له ضع عنك
كذا وكذا الشيء قليل فأبى أيضا فقالت له قدأ كلبا كثيرا من أسالك فقال ما أنا بواضع شيئا فقالت سكينه
اكشفوا فكشفوا عنها وعن عزة فلما رأها استحي وانصرف وهو يقول هولكم هولكم وحديث محمد بن سلام
قال كان كثير يتقول ولم يكن عاشقا وكان جميل صادق الصباية والعشيق وقال أبو عبيدة كان جميل
يصدق في حبه وكان كثير يكذب في حبه ويروي أنه نظرت يوم الى عزة وهي تيس في مشيتها فلم يعرفها
فاتبعها وقال لها يا سيدتي في لي أكلك فاني لم أرمك قط فن أنت قالت ويحك وهل تركت عزة فيك بقية
لاحد فقال بأبي أنت لو أن عزة أمة لوهبتك الهالك قالت فهل لك في الخاللة قال وكيف لي بذلك قالت وكيف
بما قلته في عزة قال ألقبه كله وأحوله اليك فكشفت عن وجهها وقالت أغدرا يا فاسق وانك لك كذا فابأس
ولم ينطق وبهت فلما مضت أنشأ يقول

ألا ليتني قبل الذي قلت شيب لي * من السم جرعات بقاء الذراريح
فت ولم تعلم على خيانه * وكم طالب للربح ليس براج
أبوء بذنبي انني قد ظلمتها * واني بياقي سرها غيبا غيبا

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة المنورة فاشتاقا اليها فسا فرلما قافا فصادفها في الطريق وهي متوجهة
الى مصر فجرى بينهما كلام طويل الشرح ثم انهما انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد كثير الى مصر فوافاها
توفيت والناس من مصر فون عن جنازتها فأتى قبرها واناخر راحلته وسكت ساعة ثم رحل وهو يقول أبيتا
منها قوله أقول ونضوي واقف عند قبرها * عليك سلام الله والعين تسفح
وقد كنت أبكي من فراقك حية * فأنت لعمرى الآن أنأى وأنزح

وقال له عبد الملك بن مروان يوما يحق علي بن أبي طالب هل رأيت أحدا أعشق منك قال يا أمير المؤمنين
لو أنشدتني بحقك لأخبرتكم بينا أنا أسير في بعض القلوات إذا أنا برجل قد نصب حبالة فقالت له ما حبسك

(وذكر الاصهباني في كتاب
الانغاني) قال دخل أبو نواس
على عنان جارية الناطفي
وهي تبكي وقد كان سيدها
ضربها فأومأ إليه الناطفي
أن يجترعها بشئ فقال
عنان لو وجدت لي فاني من
عمري لا آمر الرسول بما
فعلت مسرعة
فان غداي ولتغادي في
قطعتك حبلي أكن كمن حسم
فقال
عانت من لو أني على أنفسي
سباقين والغابرين مارحما
فقالت
لو نظرت عينك الى حجر
وادفيه فتورها سقما
(قال أبو الفرج) وقرأت في
بعض الكتب دخل بعض
الشعراء على عنان فقال لها
مولانا عاتية فقالت
سقية البغداد لا أرى بلدا
يسكنه الساكنون يشبهها
فقال
كأنهم أفضة ممهوه
أخلص عويمها ممهوها
فقالت
أمن وخفض ولا كبحجتها
أرغد أرض عيشا وأرفهها
فانقطع (وذكر الصولي في
كتاب الوزراء) قال قال
علي بن يحيى المنجم كنت عند
أبي الصقر اسمعيل بن ببل
فقال
حديثه عايينا
بشكاه وبقده
فقلت

منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والافق دشناها منار غدا
وبديع قول الوزير مؤيد الدين الطغراني رحمه الله تعالى
أعزل النفس بالآمال أوقها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
وقد أخذ العمد الكاتب فقال
وما هذه الايام الا حثائف * نورخ فيها ثم غمى وغمى
ولم أرى شاملا دائرة المني * توسعها الا مالوا عيش ضيق
وقال العفيف المحقق بن خليل كاتب الانشاء لما صرد اود
لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحى من زمن
وانما طوف آمل به مرح * يجرى بوعد الاماني مطلق الرسن
وقال آخر في المني راحمة وان عللتنا * من هواها ببعض المالا يكون
وقل أبو الوليد بن زيدون أيضا
أما منى قاي فأنت جميعه * ياليتني أصبحت بعض مناك
يدي مزارك حين شطبه النوى * وهم أكاديه أقبل فاك
ومن هنا أخذ الجاهلي قوله
يمثلك الشوق الشديد لناظري * فأطرق اجلالا كأنك حاضر
وقال ابن رزق من شعراء الذخيرة
لأمرحن فواظري * في ذلك الروض المنير ولا كلنك بالمني * ولا تهربك بالضمير
وقال علم الدين ايدمر الحموي
كم لدينا أمانا * قد حوت محكم العمل فارغات من الدنيا * نيرملأى من الامل
وهو عكس قول الآخر وأن رجاء كامن في نواله * لكالمال في الاكياس تحت الخوازم
وقال أبو الحسين الجزار
ليت شعري ما العذر لولا قضاء الله في رزقه وفي حرمانى
ولقد كنت أن أقيم بحمل اللههم لولا تعالى بالاماني
حسب الفتى حسن الاماني انه * لا يعتريه مدى الزمان زوال
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحائمي
لى حبيب لو قيل ماتمنى * ماتعديته ولو بالمنون
أشتهى أن أحللى كل طرف * فأراء بالمخط كل العيون
وقال غيره
أعلم بالاماني قلبى لاني * أفرج بالاماني الهمم عني
وأعلم أن وصلت لك لا برجى * ولكن لا أقول من التمنى
وقال الآخر وهو أصرح مما قبله
اذا ما عن ذكرك في ضميري * وقابلني محياك الجميل
أصير لفرط أشواقى أيورا * لعلى أن نيمك مستحيل
وهو يشبه قول الصفي الحلي أيضا
اذا صد الحبيب لغير ذنب * وقاطعني وأعرض عن وصالى
أمثله وأنكح عند صلي * باير الفكر في ثقب الخيال
وقد سدد ابن المعتز باب المني بقوله
لا تأسنن من الدنيا على أمل * فليس باقيه الا مثل ماضيه

جرت فقال لي قل الشعر وألقاه على قات من أنت قال قريشك من الجن فقات الشعر وكان أول أمره مع
عزة التي بعثت معها أنه مرنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فأرسله إلى أبيه عزة وهي صغيرة فقالت له
يقول لك النسوة بعنا كبشاً من هذه الغنم وأنسئنا بثمنه إلى أن ترجع فأعطاهما كبشاً وأعجبه فلما رجع جاءته
أمرأة منه بن بدراهم فقال وأين الصبية التي أخذت مني الكبش قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قل لا آخذ
دراهمي إلا من دفعته إلي وهو ولي وهو يقول

قضى كل ذي دين فوق غريمه * وعزة مطول معنى غريمها

فكان له أبيت العزة وأبرزه الهوى كارهية ثم أنشأ أحبته بعد ذلك أشد من حبه لها وعن الهيثم
ابن عدي أن عبد الملك سأل كثيراً عن أعجب خبر له مع عزة فقال حجت سنة من السنين ورجع عزة بها
ولم يعلم أخدمها صاحبها فلما كنى بعض الطريق أمرها زوجها باتباعه حتى يصلح به طعاماً لاجل رفقة
فجعلت تدور الخيام خيمة حتى دخلت إلى وهي لا تعلم أنها خيمتي وكنت أرى سهماً إلى فلما رأيتها
جعلت أرى وأنظر إليها ولا أعلم حتى برئت ذراعي وأنا لأشعر به والدم يجري فلما تبين ذلك دخلت إلى
فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم بشو بها وكان عندي نحي من سمن خلفت لما أخذته فجاءت به إلى زوجها
فلما رأى الدم سأله عن خبره قال فكتامة حتى حلف عليها التصدقة فلما أخبرته ضربها وحلف لنشتفي في
وجهي فوقفت على وهو معها فقال لي يا ابن الزانية وهي تبكي ثم انصرفت فذلك حيث أقول

أسئتي بنا وأوحسن لاملومة * لدينا ولا مقلبة ان تقالت

هنيئاً مريضاً غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

ومنه قوله فيها أيضاً وددت وحق الله انك بكرة * وأنى هيجان مصعب ثم هرب

كلانابه عتر فسن برنا بقل * على حسنا جرباء تعدي وأجرب

نكون لذي مال كثير مغفل * فلا هو يرعانا ولا نحن نطاب

إذا ما وردنا من الإصاح أهله * علينا ما نغفك نرمي ونضرب

يحكي أن عزة لما بلغها ذلك وحضر إليها أنشدته الأبيات وقالت له ويحك لقد أردت بي الشقاء أما وجدت
أمنية أوطأ من هذه فخرج من عندها خجلاً وأسوأ من هذه الامنية أمنية الفزاري حيث قال

من حبا أتمنى أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينعها

كما أقول فراق لالقاء له * وتضمر النفس بأسم تسلاها

ولكنه استدرك بعد ذلك فقال

ولو تموت وراعتني لقات لها * يابوس للموت ليت الدهر أنبقاها

وقال الآخر تمنيت من حبي بمنية أنا * وبذا نجيعاً ثم تحيي ولا أحيا

فترجع دنياها عليها واني * بساعة ضميمها رصيت من الدنيا

وكل امرء أمله عليه قيل للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ما تمنى قال سنداً عالياً وبيناً خالياً
* وقيل لبعض الوراقين ما تمنى قال قلماً مساقاً وحبراً برّاقاً وجلوداً وأوراقاً وقيل لبعض الصوفية
ما تمنى قال دنشاً ودلقاً ولا أريد رزقاً وقل بعضهم

لوقال لي خالقي تمني * قلت له سائل ابصديق * أريد في صبح كل يوم

فتوح خير يأتي برزق * كف حشيش ورطل لحم * ومن خبر زنيك علق

وقول الآخر لوقيل ما تمنى قلت في عجل * أخاصدوقاً أميناً غير خوان

إذا فعلت جيلاً ظل يشكرني * وإن أسأت تلقاني بغفران

وما أحسن قول ابن سارة في الاماني

أمانى من لي — لي حسان كأنما * سعتني بها إلى الأبد لي ظميردا

إذا اجتمعت عند الخطوب
الجماع فقال مروان
ولشمر أهل يعرفون بشكاهم
تشير إليهم بالفجور الأصابع
فسكت ابن الزبير ولم يجب
فقالت عائشة رضي الله عنها

يا عبد الله مالك لم تجب
صاحبك فوالله ما سمعت
تجاول رجلين تجاولا في نحو
ما تجاولتما فيه أعجب إلى
من تجاولكما فقال ابن الزبير
اني خفت عوار القول
فكففت فقالت عائشة
رضي الله عنها أما ان لمروان

ارثاني الشعر ليس لك من
قبل صفوان بن محرز
الكناني وكانت أم مروان
أمنية بنت علقمة بن صفوان
(وروي) أبو عبد الله الجار
قال كنت أنا وأبونواس

جالسين عند باب عثمان إذ
مر بنا أحمد بن عبد الوهاب
الثقي وهو غلام حسن
فقال له أبونواس قبلي قبلة
فقال لا حتى تقول في شيئاً

فقال أبونواس

حبك يا أحمد أضاني

يا قراني زى انسان
فقبله فقالت وأنا فاشاني
فقال حتى تقول في فقالت
بذلت لأول ما يشتهي

فخدأ بالعباس للأمانى
فقباني فقال أبونواس وهذا
بيت يكون عندك دنياً وأشد
ياوردة أعجلها قاطف
مرت بناني باب عثمان

وقافية مثل السنان رزينة
تناولت من جوار السماء نزولها
فقال
يراه الذي لا ينطق الشعر
عنده

ويجوز عن أمثالها أن يقولها
فقال والله لا قلت بيت شعر
ما دمت حية قالت أو وأمنك
قال فذلك قالت فأنت آمن
أن أقول بيت شعر ما بقيت
(وروي) عقيل بن خالد عن
ابن شهاب أن مروان بن
الحكم وعبد الله بن الزبير
اجتمعوا ذات يوم في حجرة
عائشة رضي الله تعالى عنها
والجواب بينهما وبينها
وبسألها أنها جارية الحديث
بين مروان وابن الزبير ساعة
وعائشة تسمع فقال مروان
فمن يشا الرحمن يخفض بقدره
وليس لمن لم يرفع الله رافع
فقال ابن الزبير
ففوض إلى الله الأمور إذا
اعترت

وبالله لا بالآخرين أدافع
فقال مروان
وداؤمير القلب بالبر والتقى
فلا يستوى قلبان قاس وخاشع
فقال ابن الزبير

ولا يستوى عبدان هذا
مكذب
عقل لا رحام العشيرة قاطع
فقال مروان

وعبد يجاني جنبه عن فراشه
يبعث يناجى ربه وهو راكع
فقال ابن الزبير
ولخير أهل يعرفون بهمديهم

مطاعا في الحى (وكثير عزة) هو عبد الرحمن بن أبي جعة الاسود بن عامر بن عويمر أبو صخر الخزاعي الشاعر
المشهور أحد عشاق العرب وأغصان صغروه لانه كان شديد القصر * حدث الواقسي قال رأيت كثير يطوف
باليث فن حدثني أنه يزید على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان أو أخيه
عبد العزيز رجعهما الله تعالى يقول له طأ طأ رأسك لا يصيبه السقف وكان المقرب للذباب وعن أبي
عبيدة قال كان الحزين السكاني قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر منهم م ابن أبي عتيق
لخاء له لاخذ درهميه على جاره له أعف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فأمر ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين فقال
الحزين لابن أبي عتيق من هذا الذي معك قال أبو صخر كثير بن أبي جعة قال وكان قصيراد ميماف قال له الحزين
أتأذن لي في أن أهجموه بيت من الشعر قال لعمرى لا أذن لك أن تمسحوا جليسي ولاكني أشترى عرضه
منك بدرهمين ودعاهما فاما فخذهما وقال لا بد لي من هجائه بيت قال وأشترى ذلك منك بدرهمين آخرين
ودعاهما فاما فخذهما أيضا وقال ما أتايتا ركة حتى أهجموه قال وأشترى ذلك منك بدرهمين أيضا فقال له
كثير ائذن له وماعسى أن يقول في بيت واحد قال فاذن له ابن أبي عتيق فقال

قصير القميص فأحش عند بيته * بعض القراء باسسته وهو قائم
قال فوثب إليه كثير فكرهه فسد قط عن الحارث بن أبي عتيق بينهما وقال لكثير فحك الله أتأذن له
وتسفه عليه فقال كثير وأنا ما ظننت أن يبلغ في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول بتناسخ الارواح
وكان يدخل على عمه له بن زور هافته كرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها فقال لها يا مالا والله ما تعرفني
ولا تكرميني حق كرامتي قالت بلى والله اني لأعرفك قال فن أنقالت فلان ابن فلان وبن فلانة وجعلت
تدح أباه وأمه فقال قد علمت أنك لا تعرفني قالت فن أنت قال أنا بنو نيس بن متى وكان يقرأ في أى صورة
ما شاء ركبت وكان يؤمن بالرجعة ودخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم يعود في مرضه الذي مات فيه فقال له كثير أشرفك أنك بي بعد أربعين ليلة قد طاعت عليك على
فرس عتيق فقال له عبد الله بن حسن رضي الله عنه مالك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لأشهدك والله
لا أعودك ولا أكلمك أبدا وكان شيعيا غالبا في التشيع وكان يأتي ولد حسن بن حسن رضي الله عنهم اذا أخذ
العطاء فيهب لهم الدراهم ويقول أنا نبي الانبياء الصغار وقال عمر بن عبد العزيز رجعهما الله تعالى اني
لا أعرف صالح بنى هاشم من فاسدهم بحب كثير من أحبه منهم فهو فاسد ومن أبغضه فهو صالح لانه كان
خشبيا يؤمن بالرجعة (وحدث) رجل من مزينة قال ضفت كثير الليلة وبنت عنده ثم تحبذنا وغنا فلما
طلع الفجر تظور ثم فت فتوضأت وصليت وكثرتا ثم في لحافه فلما طلع قرن الشمس تظور ثم قال يا جارية
انجزى لي ماء أى سخني قال فقلت تبالك سائر اليوم وبعد وركبت راحتى وتركته وكان كثير عاقا
لأبيه وكان أبوه قد أصابته قرحة في اصبع من أصابع يده فقال له كثير أتدري لم أصابتك القرحة في
اصبعك قال لا أدري قال مما ترفعها إلى الله في عين كاذبة (وعن) طلحة بن عبيد الله قال ما رأيت أحق من كثير
دخلت عليه في نفر من قريش وكنا كثيرا ما نزار أبه وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا أباصخر
وهو مريض فقال أجدي ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون شيئا قلت نعم يتحدثون بأنك
الذجال قال أمالا ن قلت ذلك فاني لا جد في عيني هذه ضغامت أيام (وعن) عبد العزيز بن عمر رجعهما الله
ان اناسا من أهل المدينة المنورة كانوا يزأون بكثيرة فيقولون وهو يسمع ان كثيرا لا يلتفت من تبهه فكان
الرجل يأتيه من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويعضى في قميص وكان عبد الملك بن مروان
محببا بشعره قال له يوما كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر وقال
عبد الملك له يوما من أشعر الناس يا أباصخر قال من بروى أمير المؤمنين شعره فقال له عبد الملك انك منهم
(وحدث كثير) قال ما قلت الشعر حتى قوله قيل له وكيف ذلك قال بينا أنا نصف النهار أسير على بعيرى بالغميم
أو بقاع حران اذ راكب قد دنالى حتى صار إلى جنبى فتأملتة فاذا هو من صفوه وهو يجتر نفسه في الارض

لاث في قول الشاعر
 فمائل وانتهى الى أهله قال
 قصيدته وهو صغير يومئذ
 وهي أول شعر روى له
 أبيت فلا أهجو الصديق
 ومن بيع
 لعرض أبيه في المعاصر ينفق
 (ومن ذلك) ما أتاني به
 الشيخان الشيخ الاجل
 العلامة تاج الدين الكندي
 والشيخ الفقيه جمال الدين
 الخزرجي قال أخبرنا الشيخ
 الحافظ أبو القاسم بن عساكر
 سمعنا عليه أخبرنا أبو العز
 ابن كاديس أخبرنا أبو يعلى
 ابن الفراء أنبأنا أبو القاسم
 اسمعيل بن سعيد بن المعدل بن
 سويد أنبأنا أبو علي الحسين
 ابن القاسم بن جعفر الكوكبي
 أنبأنا دعبيل بن ذكوان أخبرنا
 الثوري عن الأصمعي عن
 ابن أبي طرفة قال جالس
 حسان بن ثابت ليلة ومعه
 ابنته ليلى فجعل يريده شعرا
 يقول فقال
 متارك أدبار الامور
 اذا اعترت
 تركنا الفروع واجتئنا
 أصولها
 ثم جعل يريد الزيادة فلم يقدر
 فقالت له ابنته كأنك قد
 أجبلت قال نعم قالت أفأجيز
 عندك قال نعم فقالت
 مقاول بالمعروف خرس
 عن الخنا
 كرام يعاطون العشرة سؤلها
 فخمى حسان فقال

عودته فيما أوزر حمانى * اهماله وكذلك كل مخاطر
 (والشاهد فيه) الاستعارة الخاصة وهي الغريبة قد تكون في نفس الشبه كما في البيت فانه شبه به
 هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جاي فم النرس بهيئة وقوع الثوب موقعه
 من ركبة المحتبي ممتدا الى جاني ظهره وساقيه بثوب أو غيره كوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت
 الاستعارة غريبة كغربة المشبه ومن الاستعارات الغريبة قول طفيل الغنوي
 وجعلت كورى فوق ناجية * يقاتل شحم سنامها الرحل
 وكذا قول الاستاذ ابن المعتز

حتى اذا ما عرف الصيد أنصار * وأذن الصبح لنسبنا بالابصار
 تحي الروامس ربعها فتجده * بعد البلى وتميته الامطار
 يصح خـد لم يعض ماؤه * ولم تحضه أعين الناس
 فاذا بدا اقتادت محاسنه * قسرا اليه أعنة الحدق
 وقول جرير
 وقول أبي نواس
 وقوله أيضا

(وسالت بأعناق المطى الاباطح)
 قائله كثير عزة من قصيدة من الطويل وصدره أخذنا بطراف الاحاديث بيننا
 وقبله
 ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ما سخ
 وشدت على حذب المهاري رحالنا * ولم ينظر الفنادى الذي هو راغ
 وقيل الابيات لابن الطبرية وذكر الشريف الرضى في كتابه غرر الفرائد قال أنشدني ابن الاعرابي
 للمضرى وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى رحمه الله تعالى

وما زلت أرجو نفع سلمى وودها * وتبعد حتى ابيض منى المسامخ
 وحتى رأيت الشخص يزاد مثله * اليه وحتى نصف رأسي واغص
 علا حاجي الشيب حتى كأنه * ظباء جرت منه سنج وبارح
 وهزة أظعان عاميهن بحجة * طلبت وريعيان الصبى جامع
 فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ما سخ
 أخذنا بطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطى الاباطح
 وشدت على حذب المهاري رحالها * ولم ينظر الفنادى الذي هو راغ
 فقلنا على الخوص المراسيل وارقت * بهن الصخاري والسناح الصحاح

والاباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمعنى لما فرغنا من أداء مناسك الحج ومسحنا أركان
 البيت الشريف عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطاياوارتحلنا ولم ينظر السائر في الغداة
 السائر في الرواح للاستجمال أخذنا في الاحاديث وأخذت المطايا في سرعة السير (والشاهد فيه)
 حصول الغربة في الاستعارة العامة بصرف فيها فانه استعار سبلان السيول الواقعة في الاباطح لسير
 الابل سير اعني ما حدثنا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهرا عاى لكنه تصرف فيه
 بما أفاد اللطف والغربة حين أسند الفعل وهو سالت الى الاباطح دون المطى أو أعناقها حتى أفادانه
 امتلاء الاباطح من الابل وأدخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالباً في
 الاعناق ويتبين أمرهما في الهوادي وسائر الاجزاء يستند اليها في الحركة وتبعها في الثقل والخفة ومثل
 هذه الاستعارة في الحسن وعلو الضبقة في هذه الالفاظ بعضها قول ابن المعتز رحمه الله تعالى حيث يقول
 سالت عليه شعاب الحى حين دعا * أنصاره وجوه كالدنانير

أراد أنه مطاع في الحى وأنهم يسرعون الى نصرته كالسبل وكأن ادخال الاعناق في السير كدكلا من
 الرقة والغربة في الاول كده هنا تعديفة الفعل الى ضمير الممدوح بعلى لانه يؤكده مقصوده من كونه

زهير حين برز من الحى
منشدا

وانى لى عدينى على الهم حيرة
تخب بوصول صر وموت غنق
ثم ضرب كعبا وقال أجزلكع
فقال

كبنانة القرنى موضع رحلها
وانار نسعيها من الدم أبلق
فقال زهير

على لا حب مثل المجرة خاتمه
اذا ما علا نثر من الارض
يمرق

ثم ضرب به وقال أجز فقال
منير هدا ليله كماره
جميع اذ ايعاوا الحزونه أفرق
قال فبدا به زهير فى وصف
النعام وتزل عن حركة القاف
يتعننه بذلك ليعلم ما عنده
فقال

وظل بوعاء الكشب كانه
خباء على صفياء بوان مورو
بوان عود من أعمدة البيت
فقال كعب
تراخت به خب الضحى
وقد رأى

سماوة قشراء الوظيفين
عوهق

يقن الى مثل الحباير جثم
لدى منتج من بيضها المتعلق
الحباير جمع حبارى ويجمع
أيضا على حباريات فقال كعب
تخطم عنها بيضها عن خراطم
وعن حدق كالنجلم يتفلق
النج الجدرى شبه عيون
أولاد النعام به قال فأخذ
زهير بيده وقال قد أذنت

لو واصل ابن عطاء البانى لها * تليت توههم أنهن آيات
ومن شعره بجو أباعلى از ستمى ويرميه بالدعوة والبرص
أنت أعطيت من دلائل رسل الله آياتها عـ الموت الرؤسا
جئت فردا بلا أب وبئمننا * كلبياض فأنت عيسى وسوسى
وما أحسن قول أبى المطاع ناصر الدولة ابن جردان فى معنى البيت المستشهد به
ترى الثياب من النكتان يلمعها * نور من البدر أحيانا فيبليها
فكيف تذكر أن تبلى معاجرها * والبدر فى كل وقت طالع فيها
وقال منصور البستى المعروف بالغزال فيه من قصيدة يصف الساقى
ومشى بكنان خلت عنا كبا * نسجت على الباقوت ثوب ققام
اعجب بدر رسالم ككتانه * وبه يحترق أنفاس الأقوام
ومثله قول الآخر
كيف لا تبلى غلائله * وهو بدر وهى كتمان

﴿فان تعافوا العدل والايما * فان فى أيماننا نيرانا﴾

قائلة بعض العرب من الرجز (والشاهد فيه) ذكر القرينة فى الاستعارة لانها مجاز ولا بد لها من قرينة
مانعة من ارادة المعنى الموضوع له وهى اما أمر واحد أو أكثر وهو هنا قوله تعافوا فان تعلقه بكل من
العدل والايما قرينة دالة على أن المراد بالنيران السيوف أى سيوف تلح كشمع النيران لدلالته على أن
جواب هذا الشرط تحاربون وتلجئون الى الطاعة بالسيوف

﴿وصاعقة من نصله تنكفى بها * على رأس الاقران خمس سحائب﴾

البيت للبحترى من قصيدة من الطويل أولها
هبيه منهل الدموع السواكب * وهبات شوق فى حشاها لواعب
والافردى نظرة فيـه تبحى * لما فيه أولا تحفلى بالجحائب
وهى طويلة الرواية فيه وصاعقة فى كفه كما فى الديوان وبعده

يكاد الندى منها يفيض على العدا * لدى الحرب فى ثنى قننا وقواضب

والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمحراق الذى يبدى الملك سائق السحاب ولا يأتى على شئ
الأحرقة أو نار تسقط من السماء والانكفاء الانقلاب والارؤس جمع رأس والاقران جمع قرن وهو الكفؤ
(والشاهد فيه) مجىء القرينة معانى ملتزمة مربوطة بعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد
فهنا أراد بخمس سحائب أنامل الممدوح الخمس التى هى فى الجود وعموم العطاء سحائب أى يصيبها على
أكفائه فى الحرب فيها كهمها وأراد بأرؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلاما من صيغة جمع
القلة والكثرة يستعار للآخر فهنا استعار السحائب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة وبين أنها
من نصل سيفه ثم قال على رأس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من
جميع ذلك انه أراد بالسحائب الخمس الانامل

﴿واذا احتبى قربوسه بعنانه﴾

قائله يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان من قصيدة من الكامل يصف فرسالة بأنه مؤدب وانه اذا نزل
عنه وألقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى أن يعود اليه وتعامه
علك الشكيم الى انصراف الزائر والقربوس بفتح الراء ولا تسكن الا فى ضرورة الشعر وهو حنو
السرير وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذى تملك به الدابة والشكيم والشكيم الحديدة
المعترضة فى فم الفرس فيها الفأس وأراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله وهو

مبيل القواد إليه بل غلوهم في موالاته ومحبة - ومنها أثر فعه عن النواضع له في مكاتباته واجتمع رأي
الاخوين على اعتقاله وأخذ أمواله وأما قبض عليه بدرب منه كلمات أيضا نقلت الى عضد الدولة فزادت في
استيحاظه منه وأنقض من حضرته من طالبه بالأموال وعذبه بأنواع العذاب ويقال انه سمل إحدى عينيه
وقطع أنفه وجرح خيمته وفي تلك الحال يقول وقد أيس من نفسه واستأذن في صلاة ركعتين ودعا بدواة
وقرطاس وكتب

بذل من صور في المنظر * لئله ما غير الخبير * ولست ذا خزن على فائت
ليكن على من بات يستعير * وواله القلب لما سنى * مستخبر عني ولا يخبر
(وحدث) أبو جعفر الكاتب قال كان أبو الفتح قبل النكبة التي أتت على نفسه قد لهج بانشاد هذين البيتين
في أكثر أوقاته ولست أدرى أهمله أم غيره وهما

سكن الدنيا أناس قبلنا * رحلوا عنها وأخلوها لنا * ونزلناها كما قد نزلوا * ونخلها القوم بعدنا
ولما يتقن بها لا كهوانه لا ينجوم منه * يبذل المال مديده الى جيب جبة كانت عليه ففقهه عن رقعة فيها
مكتوب ما لا يحصى من ودائعها وكنوز أبيه وذخائره وألقاها في كافون كان بين يديه ثم قال للوكل به المأمور
بقوله اصنع ما أنت صانع فوالله لا يصل من أموال المستورة الى صاحبك الدرهم الواحد فما زال يعرضه
على العذاب ويعمل به حتى تلف وفيه يقول بعض الشعراء المتعصبين له

آل العميد وآل برمك ماليكم * قل العيين لكم وقل الناصر

كان الزمان يحبك كم فبداله * ان الزمان هو المحب الفادر

ورثاه كثير من الشعراء بغير القصائد

(لا تجبوا من بلى غلالته * قد زرت أزراره على القمر)

البيت لابي الحسن بن طباطبا العلوي من المشرح وقوله

يا من حكى الماء فرط رفته * وقلبه في قساوة الحجر

يا ليت حظي كحظ ثوبك من * جسمك يا واحدا من البشر

قد زرت كتائبهم على القمر

وبعد البيت ورأيت به بلفظ

وله قوله أبلغ في المراد والغلالة بكسر الغين المجمة شعار يلبس تحت الثوب (والشاهد فيه) ما في البيت الذي
قبله لانه لو لم يجع له قرا حقيقيا لما كان للنهي عن التجب معنى لان السكان انما يسرع اليه البلى بسبب
ملازمته للقمر الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان كالقمر حسنا ورد كون الاستعارة مجازا عقليا بان ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضى كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بأنهم مستعملة
في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبب المخصوص وأما التجب والنهي عنه في البيت والذي قبله
فلبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على أن المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلا حتى ان
كل ما يترتب على المشبه به من التجب والنهي عنه يترتب على المشبه أيضا وهو أبو الحسن بن طباطبا رحمه الله
محمد بن جدين محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن اسمعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم وهو شاعر مفلح وعالم محقق مولده باصهان وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة
وله عقب كثير باصهان فيهم علماء وأدباء ومشاهير وكان مذكورا بالقطنة والذكاوء صفاء القريحة وصحة
الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض
ولم يسبق الى مثله ومن شعره قصيدة تسعة وثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كافى أولها

يا سيد ادانت له السادات * وتتابع في فعله الحسنات

يقول منها في وصف القصيدة

ميزانها عند الخليل معدل * متفاعلن متفاعلن فعالات

انظر الى حسن هلال بدا
فقلت
يذهب من أنواره حندسا
فقال
كنجبل قد صيغ من عسجد
فقلت

يحصد من شهب الدجارج
ثم زدت على هذا المعنى
زيادتين بديعتين يدر كهما
الناقد البصير فقلت
أما ترى الهلال يخفى أنجب
هم الافق بنور وجهه الوسع
كنجبل من ذهب يحصد من
روض الظلام نرجس النجوم
(ومن التلميط الواقع بين
شاعرين بيت لبيت) ويسمى
هذا النوع الانقاذ ما ذكر

أبو الفرج برواية متصل
بجمل ما داروا به قال تحرك
كعب بن زهير لقول الشعر
فنهأ زهير مخافة أن يكون
لم يستمكن شعره فيروى له
ملا أخير فيه فكان يضربه
في ذلك فيعابه فلما طال
عليه أخذ فخبسه ثم قال
والذي أحلف به لا يبلغي
أنك قلت بيتا لا نكتب بك
فبلغه أنه يقول فضر به
مبرحا ثم أطلقه وسرحه
في بهمة وهو غليم صغير
فانطلق فزاعم روج عشية
وهو يرتجز

كأنما أحدو بهم على عيرا
من القرى موقرة شعيرا
فغضب زهير فركب ناقته
وأرذفه وهو يريد أن يتعنته
ليعلم ما عنده من الشعر فقال

والعيش صفو غير تكدير
فقال
ندعنا فيه شادن غنج
فقلت
مكتحل جفنه به بقدير
(قال علي بن ظافر) وجلس
مع الشهاب يوما بالجامع
الانور بالقاهرة لانه ظار
الجمعة وكان يجلس بالقرب
من مكان صبي وضي غيب
وجهه وشعره من البدر نوره
ومن الليل دل ديجوره
واغتصب طرفه وعطفه
من الظبي كحله ومن
العصن تميله ينعت بالشمس
فتأخر حضوره يوما فاعطينا
القول في غيبته فقلت
فدى الذي غاب فغاب السرور
فقال الشهاب
واتسع لهم بضيق الصدر
فقلت
وأظلم الانور من بعده
فقال الشهاب
وليس بعد الشمس للافق نور
(واتقولى) اني اجتمعت ليلة
مع القاضي أبي الحسن بن
الذبييه ومعنا جماعة من
شعراء مصر فأنشدهم قول
مؤيد الدين الطغراني في
الهلل
قوموا الى ذاتكم يا نيام
وأترعوا الكاس بصفو المدام
هذا هلل العيد قد جانا
بمنجل يحصد شهر الصيام
فقال المذكور لو شبه بمنجل
ذهب يحصد نرجس النجوم
لكان أولى ثم قال نظما

البدية وقال الآن ظهر لي أمر برأته ووثقت بجزية في طريقه ونيابته من بابي ووقع له بالفي دينار
ووحكي أبو الحسين بن فارس قال كنت عند الاستاذ أبي الفتح في يوم شديد الحر فمرت الشمس بجمرات
الحاجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه فلم أخرجوا بالاني لم أفطن لما أراد ولما كان بعد هنية أقبل رسول
والده الاستاذ يستدعيني الى مجلسه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا لي وقال ما قول الشيخ في قلبه فبنت
وسكت وما زلت متفكرا حتى تنهت انه يريد الخيش وكان من يشرف على أبي الفتح من جهة أبيه أتاه
بتلك اللحظة في تلك الساعة فأفرط اهتزازهما وقرأت صحيفة السرور في وجهه ثم أخذت أتخفه بنكت
نظمه ونثره فكان مما أعجب به وأستضحك له رقعة له وردت علي وصدرها وصلت رقعة الشيخ أصغر من
عنقفة بقية وأقصر من أغلة غلته قال أبو الحسين وجرى في بعض أيامنا ذكر أبيات استحسن الرئيس
الاستاذ وزنها واستحلى رويها وأنشد كل من الحاضرين ما حضره على ذلك الروي وهو قول القائل
لئن كففت عني والا * شققت منك ثيابي
فأصغى الاستاذ أبو الفتح ثم أنشد في الوقت وقال
يا مولعا بعد ذابي * أما رحت شبابي تركت قلبي قريبا * غيب الأني والنصابي
ان كنت تنكر ما بي * من ذاتي واكتابي فارفع قليلا قليلا * عن العظام ثيابي
وله من نوروزية اشربني وروزانك مبشرا * بسعادة وزيادة ودوام
واثر بفقده حل الريع نقابه * عن منظر مهمل بسام
وهديتي شعري عيب نظمه * ومذيعه بقي على الايام
فاقبله واقبل عذري لم يستطع * اهداء غير نتيجة الافهام
ومن يدايعه المشهورة قوله من قصيدة
عودى وما شيبتي في عودى * لاتعمدى لمقاتل المعمود
وصليه مادامت أصائل عيشه * تؤويه في ظل لهامع مدود
مادام من ليل الصبا في فاحم * رجل الذرى مهمل العنقود
قبل المشيب وطارقات جنوده * يبدلنه بقا بسحيم سود
أين لي من بني بشكر الليالي * اذا ضافت خيالها وخيال
لم يكن لي على الزمان اقتراح * غير هامية فجادها لي
اذا أنا بلغت الذي كنت أشتى * وأضاعفه ألفا فكان لي الخمر
وقل لندي قم الى الدهر واقترح * عليه الذي يهوى وكان لي الدهر
يحكي أنه سمر يوما وطلب الندماء وهيا مجلسا عظيم بابا لآلات الذهب والفضة والمغانى والفواكه وشرب بقية
برمه وعاقبة املائه ثم عمل شعرا وغنوه به وهو هذا
دعوت الفناود دعوت المني * فلما أجا بدعوت القدرح اذا بان المرء آماله * فليس له بعد هام مقترح
وكان ذلك بعد تدبيره على صاحب وابعاده عن ركن الدولة وانفراده بالذمت كما سئذ كره ثم طرب بالشعر
وشرب الى أن سكر وقال غطوا المجلس لأصطحب عليه غدا وقال له دما بيا كروني ثم نام فدعاه مؤيد الدولة
في السحر وقبض عليه وأخذ مائلا له ثم قتله وكان من خبر ذلك أنه لما توفي ركن الدولة وقام بعده ولده
مؤيد الدولة مقامه خلفة لآخيه عضد الدولة أقبل من أصبهان الى الري ومعه صاحب أبو القاسم بن عباد
نظاع على أبي الفتح هذا خلع الوزارة وأبقى اليه مقابل المملكة والصاحب على حالته في الكتابة لمؤيد الدولة
والاختصاص به وشدة الحظ لديه فكره أبو الفتح مكانه وأساء به النطق فبعث الجند على أن يشغبوا عليه
وهو بما لم ينالوا منه فأمره مؤيد الدولة بعبادة أصبهان وأمر في نفسه الموجودة على أبي الفتح وانضاف
الى ذلك تغير عضد الدولة واحتقاده عليه أشياء كثيرة في أيام أبيه وبعدها منها ما ملته عز الدولة بتختيار ومنها

فعدت على بجملة * لم تواني الا فاضاحا وشكت الى خلاخلا * خرسا واثمة فصاحا

منعت وساوسها السا * مع ان تحس اكم صياحا

والصاحب ابن عباد في هذا المعنى الا انه اقرب في التصريح

قلبي على الجرة يا أبا العـ * فهل فحمت الموضع المقـ فلا

وهل فككت الختم عن كيسه * وهل كملت الناظر الا خلا

ان قلت ياهـ ذا نعم صادقاً * أبعث نثاراً عـ لا المنزلا

وان تجيئني من حياء بلا * أبعث اليك القطن والمغـ زلا

ولا بن العميد في المعنى القرشي

اذ اغناني القـ رشى يوما * وعنانى برؤيته وضره

وددت لو ان أذنى مثل عيني * هناك وان عيني مثل قلبه

والوزير المهلب فيه أيضا اذ اغناني القـ رشى * دعوت الله بالـ رش

وان أبصرت طلعتـه * فوالـ في على العـ مش

واجتمع عند ابن العميد يوما أبو محمد هندو وأبو القاسم بن أبي الحسين وأبو الحسين بن فارس وأبو عبد الله

الطبري وأبو الحسن البديهي فحياه بعض الزائرین بأترجة حسنة فقال لهم تعالوا نتجاذب أهداب وصفها

فقالوا ان رأى سيدنا أن يتبدى فعل فابتدأ وقال وأترجة فيها طبايع أربع فقال أبو محمد

وفيها فنون الله هو والشرب أجمع فقال أبو القاسم يشبهها الرأى سبعة عـ مجـ فقال أبو القاسم

ابن أبي الحسين على أنهم من فارة المسك أضوع فقال أبو عبد الله وما صفر منها اللون للعشق

والهوى فقال أبو الحسن ولكن أراها للمحبين تجمع

وكان ابن العميد متفلس فقامت مابرى الاوائل ويقال انه كان مع فنونه لا يدرى الشعر فاذا تكلم أحد

بحضرتة في أمر الدين شق عليه وخس ثم قطع على المتكلم فيه وكان قد ألف كتابا سماه الخلق والخلق

ولم يبيعه ولم يكن الكتاب بذلك ولكن جعس الرؤساء خبيص وصنان الاغنياء وتوفي في سنة ثمانئة

وستين وقام ابنه على أبو الفتح ذوالكفایتين مقامه اذ هو ثمرة تلك الشجرة وشبه ذلك القسوره

(وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا) وما أصدق قول الشاعر

ان السمرى اذا سمر افنفسه * وان السمرى اذا سمر أسرها

وكان نجيبا ذكيا لطيفا سخيا رفيع الهمة كامل المروءة تألق أبوه في تأديبه وتـ ذيبه وجالس

به أدباء عصره وفضلاء عوقه وخرج حسن الترسل متقدما القدم في النظم أخذ من محاسن الادب بأوفر

الخط ولما قام مقام أبيه قبل الاستكمال وعلى مدى بعيد من الاكتال وجع تدبير السيف والقلم لركن

الدولة ابن بويه لقب بذي الكفایتين وعلا شأنه وارتفع قدره وطاب ذكره وجرى أمره أحسن مجرى

الى أن توفي ركن الدولة وأفضت حال أبي الفتح الى ماسـ كـ رقرى ما عيشته الله تعالى وعونه ومن طرف

أخباره ان أباه كان قد قبض جماعة من ثقاته في السرى ثم فوفى على ولده الاستاذ أبي الفتح في منزله ومكتبه

وبشاهدون أحواله ويمدون أنفسه وأفـاله وينهون اليه جميع ما يأتيه ويذره ويقول له ويغـله

فرع اليه بعضهم ان أبا الفتح شغل ليل عـ يشـ تغل به الاحداث المترفون من عقد مجاس أنس واتخاذ

الندماء وتعاطى ما يجمع شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام وأنه في تلك الحال كتب رقعة الى بعض

أصدقائه في استهداء الشراب فحمل اليهم ما يصلح لهم من المشروب والنقل والمشعوم فـسـ أبوه الى ذلك

الانسان من أتاه بالرقعة فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتمت اللـ طال الله بقال يا سـ يدى

ومولاى رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع أصحابى في سـمـ الثريا فان لم

تحفظ علينا النظام بأهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطير الاستاذ فرحا وبـجـابها هذه الرقعة

لانك دأما من فيك حارى

(قال علي بن ظافر) أخبرني

أيضا هو وشهاب الدين

يعقوب القـم ذكره بما هذا

معناه قالوا جلسنا في بعض

الايام لاجتماع زهر المحاذة

واقـماء در المنافـه فسمعنا

صوت شبابة تذكر الاشيب

الهرم زمان الشيبه وتحرك

من الخرف الهم غزله

وتشيبه وصوتها أنـجـي

من أنـ المشـاق لفرط

الاشواق وأرق من نوح

العشاق عند غم الفريق

الى الفراق فقال شهاب

الدين

وشبابة شبت لظى الشوق

في قلبى فقال الاعز

تذكرنى عهد الصبابة والحب

فقال شهاب الدين

حبتنى على بعد بترجيعها الصبـ

فقال الاعز

فأحيت فؤادى المسـهم

على قرب

(وأخبرني) الشهاب قال

انفردت بيوصير يوما بالفقـه

رضى الدين أبى اسحق بن

عبد البارى رحمه الله وكنا

خرجنا اليها في خدمة الوزير

نجـم الدين رحمه الله وكان قد

مضى اليها منزها لجلس

المنـاعـلام من أولاد بعض

الرؤساء الذين كانوا في

خدمته حسن الوجه ثم

انصرف فقال الرضى

لله يوم مضى بيوصـير

فقلت

أوتتم وأمصرع فقلت لا بل
أمصرع وتتم فقلت لي يا عيار
هربت من القافية ولكن
قل فقلت
هل عندكم رجة يرجو
عواظنها فقال
صب تشبكت إلى الشكوى
جوارحه فقلت
أغلتتم كل باب في مودته
فقال
وفي يدي ظبيكم كانت مفاتيحه
فقلت
ما أمسكت قلبه اذ لم يطرح جراحا
فقال
من فرط حتر الجوى
الاجوانحه
ثم استيقظت (وأخبرني)
القاضي الاعز أبو الحسن
على بن المؤيد رحمه الله تعالى
قال أخبرني والدي قال كان
الصالح طلائع بن زريك
الوزير لا يزال يضر مجلسه
في ليالي الجمع جلساؤه
وبعض أمرائه لسماع قراءة
مسلم والبخاري وأمثالهما
من كتب الحديث وكان
الذي يقرأ رجلا أبحر فلهدي
وقد حضر المجلس مع الأمير
علي بن الزبير والقاضي
الجليس أبي محمد عبد العزيز
ابن الحباب وقد أمال وجهه
إلى القاضي المهذب ابن
الزبير وقال له
وأبحر فقلت لا تجلس بجنب
فقال الأمير
إذا قابت بالليل البخاري
فقال الجليس ولم قال
فقلت وقد سالت بلا احتشام

كما قال الفرزدق ليوم أتى دون الظلال شمس * تظل المهاصور اجاجها تعلى
كما قال مسكين الدارمي وهاجرة ظلت كأن ظباءها * اذا ماتت بها بالقبر ونحود
تلاؤشوب من الشمس فوقها * كالأذن وخز السنان طريد
ومعقوب أيام تحاكي ظل اربح طولاً وليال كهبام القطاة قصراً ونوم كالأولاقلة وكسوال الطائر من الماء
الماددوه وكتصفية الطائر المستخرجة
كما أبرقت قوماعطاشا غمامة * فلما رأوها أفضت وتحت
وكنقر العصفير وهي غائقة من النواطير بايع العنب وأحمد الله تعالى على كل حال وأسأله أن يعرفني
بركته ويلقيني الخير في أيامه وخلقه وأرغب إلى الله أن يقرب علي القمردوره ويقصر سيره ويخفف
حركته ويجعل نرضته وينقص مسافة فلكه ودائره ويزيل بركة الطول من ساعاته ويرد علي غزاة
شوال فهي أسر سائر الغرر عندي وأقرها العيني ويسمعي النعرة في قفا شهر رمضان ويعرض علي
هلاله أخفي من السر وأظلم من الكفر وأنحف من مجنون بني عامر وأضني من قيس بن دريج
وأبلي من أسير الهجر ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل علي رفاقته التي يغشي العيون ضوءها
ويحط من الاجسام نوعها كنافع عمرها وكسوفها سترها ويرينيه مغموراً النور مقموراً الظهور قد
جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة وينقص من أطرافه كما تنقص النار من أطراف الزند ويبعث
إليه الأرضة ويهدي إليه السوس ويغري به الدود ويبله بالفار ويخترمه بالجراد ويبيده بالمل
ويحببته بالذر ويجعل من نجوم الرجم ويرى به مسترق السمع ويخلصه من معاودته ويرينها من دوره
ويغذبه كما غذب عباده وخلقه وينعل به فلك الشكران ويضع به صنيعه بالالوان ويقابل به عاقبته
دعوة السارق اذا افتضح بضوءه وتملك بطولعه ويرحم الله عبد الله أميناً وأسئله أن يغفر الله جل وجهه
مما قلته ان كرهه وأسئله عنده من توفيق ما يذمه وأسأله صفحا يقضيه وعفو ما يسبغه وحلى بعد
ما شكت صالحة وعلى من تحب وتهوى جارية لله الحمد تقبست أهماؤه والشكر ومن فصوله
القصار الجارية مجرى الامثال قوله متى خلصت للدهر حال من اعتوار أذى وصفافيه شرب من
اعتراض فدى خير القول ما أغناك جذه وأهلك هزله الرتب لا تبلغ الابتسار وتدرج وتدرج ولا تدرك
الابتسار كلفة وتصعب المرء أشبه شيء بزمانه وصفه كل زمان منسوخة من حجابا سلطانته المرء يبدل
ماله في اصلاح أعدائه فكيف يذهب العقل من حفظ أوليائه هل السبيل لا من تهابه اذا حضر
وتغيبه اذا أدير اجتنب سلطان الهوى وشيطان الميل والمرح والهزل بابان اذا فتحا لم يعلقا الا بعد العسر
وخلان اذا فتحا لم ينتجا غير الشر * وما أخرج له من الشعر قوله
آخ الرجال من الابا * عدوا لا قارب لا تقارب ان الاقارب كالعقا * رب بل أضرم من العقارب
وكتب إلى العلوي
يا من تحلى وولى * وصددني وملا
وأوسع العهد نكثا * واتبع العبد خلا
أوطأ من خيال * ألتهم ثم تولى
ألوت به نسمات * من الصبا فتجلى
ليجزى نكوتي * بمثل فعلك فلا
صبرت عنى فانظر * ظفرت بالصبر أم لا
وكتب إلى أبي الحسن بن همدان أرسلها إليه صبيحة عرسه
انعم أبا حسن صباحا * وأزدن بوجهك ارتياحا
وقد حزنك جاهدا * فهلى استبنت له انقدا
فد كنت أرسلت العيو * صباح يومك والرواحا
قد رست طرفك خاليا * فهلى استبنت له جاحا
وطرقت من غلقا فهلى * سمى الله له انقدا
وبعثت مصغية تبي * تديك ترتقب النجاحا

ألقى أباه بذلك الكسب يكتب * لان أباه عبد الله الملقب بكاه كان في الرتبة الكبرى من الكتابة وكان قد
تقدم ديوان الرسائل للامير فوج من نصر وكان يحضر ديوان الرسائل في محبة لسوء أثر النقر في قدميه وفيه
يقول أبو القاسم الاسكافي * وكان يكتب في ديوانه اذذاك ويرى نفسه أحق منه برتبة ويقتنى زوال أمره
ليقوم مقامه

بأذا الذي ركب المحفة له جامعا فيها جهازه

أثرى الاله يغني ثني * حتى يرينها جنازه

ولم تطل الايام حتى أتت على أبي عبد الله منيته ووافيت أبو القاسم أمنيته وتولى ديوان الرسائل فسبق من
قبله وأتبع من بعده ولم يزل أبو الفضل هذا في حياه أبيه وبعد وفاته بالري وكورة الجبل وفارس يتدرج
الى المعالي ويزداد فضلا وبراعة على الايام والليالي حتى بلغ ما بلغ واستقر في الذروة من وزارة ركن الدولة
ورئاسة الجبل وخدمة الكبراء وانتجبه الشعراء وورد عليه أبو الطيب المتنبى عند صدوره من حضرة
كافور الاخشيدي فخدحه بتلك القصائد المشهورة التي منها يقول

من مبلغ الاعراب أني بعدها * شاهدت رسطا ليس والاسكندرا

ومالت نحر عشارها فأضافني * من نحر البدر النضار لمن قرى

وسمعت بطليموس مارس كتبه * مما يكاتبه ديا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كأنما * رد الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا النانسق الحساب مقدما * وأتوا فدى لك اذ أتيت مؤخرا

بأبي وأمي ناطق في لفظه * عن تبع له القلوب ونشـتري

قطف الرجال القول قبل نباته * وقطف أنت القول لما نورا

ومدحه صاحب بن عباد بقصائد كثيرة استقرغ فيها جهده فنها قوله فيه

من لقلب يهيم في كل وادي * وقيل للحب من غير وادي

انما أذكرك الغواني والمقصود * سد سعي تكثرا للسواد

واذا ما صدقت فهي مرامي * ومرادى وروصتي ومرادى

وندى ابن العميد اني عميد * من هواها أليسة الاجساد

لودري الدهر أنه من بينه * لازدري قدر سائر الاولاد

أورأى الناس كيف تترالجو * د لما عتدوه في الاطواد

وله أيضا

قالوا ربيعك قد قدم * فلك البشارة بالنعم

قالوا الذي بنو له * يغني المقل من العدم

قلت الربيع أخو الشتا * وأم الربيع أخو الكرم

قلت الرئيس ابن العميد * اذا فقالوا لي نعم

ولبعضهم فيه عند انقاله الى قصر جديد قد بناه وهو مستبدع

لا يهيج بك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست في منازلها

لو زيدت الشمس في أبراجها مائة * ما زاد ذلك شيئا في فضاءاتها

وهذه نبذة من محاسن نثره (فصل من رساله كتب بها الى أبي العلاء السروي) كتابي جعلني الله تعالى فداك

وأنا في جدوتك منذ فارت شعبان وفي جهدي ونصب من رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر

من ألم الجوع ووقع الصوم ومررتن بتضاعف حزن لو أن اللحم يصلي ببعضه غريضا أتى أحبابه وهو منضج

وممتحن هو اجر يكاد أوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجه الحرباء عن التحنف ويزويه عن التناصر

ويقبض يده عن امسالك ساق وارسل ساق ويترك الجأب في شغل عن الحقب ويقدم النار بين الجلد

والعصب ويعادر الوحش قد مالت هواها

سجد الذي الارطى كأن رؤسها * علاها مداع أو فوق بصورها

اجتمعت به ليلة وكان ندما
فيها فتى رامياوضي الوجه
فقلت له مستخبر اقر بحتة
وسال كاه من التصنع غير
مذهب أجزم أقول
نشبت نشائب حب هذا
الناشب فقال
بحشى حشاه نار وجد غالب
فقلت
تصمى رمايته القلوب كأنما
فقال

برى الورى عن قوس ذلك
الحاحب
قال الشيخ أبو الفضل فقلت
انما تظهر القراع في التشبيه
ونظرت الى السماء فاذا
الجوزاء متوسطة فقلت
وكأنما الجوزاء في وسط السماء
فقال

در تناثر من ولادة كاعب
قال الشيخ أبو الفضل
ومررت به يوما وهو مطرق
بفكر فقلت
أراك تصنع شـعرا
فقال نعم لحبي بدرا

فقلت قد حاروصني فيه
فقال فتركي الوصف أخرى
فقلت هذا لي أن ذهني
فقال من عاصف الريح أجرى
(وأخبرني) العماد أبو حامد

قال روى السمعاني في تاريخه
عن محمد بن علي بن أحمد بن
جعفر بن الحسين البندنجي
أنه قال سمعت والذي يقول
سمعت عم والذي أباسعيد
عقيل بن الحسين يقول
أتاني آت في المنام فقال
هل لك أن تصرع وأتـ

ان يوجن سريرة مخرج
 منه ريح بصوت شديد فقال
 المعتمد ارتجالا
 فواجب من ضعيف القوى
 تزلزلت الارض من ضربة
 ثم قال لندمانه لا يشعره
 أحد بما جرى واستيقظ
 الرجل فقال كالمعتذر من
 نوم ان هذا النوم سلطان
 فقال بعض الندماء
 الحاضرين صدقت قد سمعنا
 طبله فجعل الرجل يقول
 رأيت في منامي كأن
 السلطان أعزه الله قد جاني
 على فرس أدهم من صفته
 كذا ومن صفته كذا فقال
 المعتمد صدقت قد سمعنا
 تحتك صميلة ثم قال المعتمد
 قولوا في هذا شيء أو فقال بعض
 الحاضرين
 وضربة كالجرس
 فقال المعتمد
 أو كصهيل الفرس
 فقال الشاعر
 أفلتها صاحبنا
 فقال المعتمد
 عند انصرام الغلس
 فقال الشاعر
 سمعتها من سبتة
 فقال المعتمد
 وأصـلها من تنس
 (وأخبرني) الأديب أبو عبد
 الله محمد التوزري قال
 حدثني الشيخ الباغاني
 النحوي قال نذاكرت مع
 الشيخ الزاهد أبي الفضل
 الشكري رضي الله عنه
 أمر أبي الهيثم الشاعر فقال

قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز علي من نفسي
 قامت تطلاني ومن عجب * شمس تطلاني من الشمس
 لما رأيت الشمس بارزة * سترت عين الشمس بالشمس
 ثم استعنت على التي اختلست * مني الغوا دابة الكرى
 (وقال ياقوت في معجم الادباء) كان أبو اسحق الصائبي واقفا بين يدي عضد الدولة وعلى رأسه غلام تركي جميل
 فكان اذا رأى الشمس عليه جبهة فقال للصائبي هل قلت شيئا يا ابراهيم فقال
 وقفت لتعجبني عن الشمس * نفس أعز علي من نفسي
 ظلت تطلاني ومن عجب * شمس تغيبني عن الشمس
 فسر بذلك (والشاهد فيها) أن اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس
 المشبه به واذا كان كذلك فيكون استعمال الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له فهنا لولا أنه ادعى
 له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في أن انسانا حسنا يظلل انسانا
 آخر * وقريب من معنى البيتين ما حكى أن سيماء التركي غلام المعتمد كأن أحسن تركي على وجه الارض
 في وقته وكان المعتمد لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له ووجداه فاتق أن المعتمد دعاه أخاه المأمون
 ذات يوم الى داره فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجامات على وجه
 سيماء فصاح المأمون لاحد بن محمد الزيدي فقال انظر وياك الى ضوء الشمس على وجه سيماء رأيت أحسن
 من هذا قط وقد قلت قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس
 فأجر فقال الزيدي بعده

قد كنت أشنا الشمس من قبل ذا * فصرت أرتاح الى الشمس
 قال وفطن المعتمد فعرضه فتهب لاجد قال أحسن المأمون والله يا أمير المؤمنين لن لم يعلم الامر حقيقة
 الامر منك لا تقع منه فيما كره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتمد فقال له المأمون كثر الله يا أخي
 في غلمانك مثله * ويقرب من هذا ما حكى أن المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية جلس يوما وبين يديه جارية
 تسقيه نخطف البرق فارتاعت منه فقال ابن عباد في ذلك
 روعها البرق وفي كفها * برق من القهوة الماع
 عجب منها وهي شمس الضحى * من مثل ما تحمل ترتاع
 ثم أنشد الاول لعبد الجليل بن وهبون المرسى واستبحاره فقال

ولن ترى أعجب من أنس * من مثل ما عسك يرتاع
 وابن العميد هو أبو الفضل محمد بن الحسين عمن المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم
 قال في حقه أبو منصور الثعالبي كان أوحدا العصر في الكتابة وكان يدعى الجاحظ الآخر والاستاذ والرئيس
 ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسيل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وما
 أحسن ما قاله له صاحب وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد وكان
 يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد أجرى ذكرهما معاملا لأبو محمد الخازن في قصيدة
 مدح بها صاحب بن عباد حيث وصف بلاغته فقال

دعوا الاقاصيص والانباء ناحية * فاعلى ظهرها غـير ابن عباد
 والى بيان متى بطق أعنته * يدع لسان أباد رهن أقياد
 ومورد كلمات عطرت زهرها * على رياض ودرا فوق أقياد
 وتارك أولا عبـد الحميد بها * وابن العميد أخـبراني أبي جاد
 ولم ير ابن العميد الكتابة عن كلاله بل كان كما قال ذوالرمة في وصف صائدها ذات

صفر ومن حولها خضر من الشطب * كأنهن يواقيت يطيف بها * زمر دوسطه شذر من الذهب
ولابي الحكيم مالك بن المرحل يصف قصر الليل وأجاد
وعشية سبق الصباح عشاؤها * قصر أفا أمسيت حتى أسفرا * مسكية لبست حلي ذهبية
وجلا تبسمها نقاباً أحمر * وكأن شهب الرجم بعض حليها * عثرت به من سرعة فتكسرا
وما أحسن قول صفوان بن ادريس من أبيات
والورد في شط الخليج كأنه * رمد ألم بجمعة — لذر رقاء
وما أطف قول بعضهم وشادن أبصرته راكباً * في كنهه جو كأنه ياب
كالبرق فوق البرق في كنهه * هلاله والكوكب الكوكب
ومثله قول الصفي الحلي ولم أدر أيهما أخذ من الآخر
ملك بروض فوق طرف ضاربا * ككرة بجو كان حناه ضرابا
فكأن بدرا في سماء راكباً * برقا يزخر بالهلال شهابا
ومن يديع التشبيه قول الاستاذ علي بن الحسن بن علي بن سعد الخير في دولا ب
لله دولا ب يفيض بسلسل * في روضة قد أينعت أفنانا
قد طارحتهم الحمام شجوها * فيحييها ويرجع الألفان
فكأنه دنف يدور بعدهد * يبكي ويسأل فيه عن بانا
ضاقت مجارى طرفه عن دمه * فتفتحت أضلاعه أحفانا
وباب التشبيه واسع جداً تضيق الطاقعة عن حصره وهذا القدر كاف فيه

(شواهد الاستعارة) *

(لدى أشد شاكي السلاح مقذف)

قائله زهير بن أبي سلمى من قصيدته السابقة في شواهد الإيجاز وسياً في كما لا يفيا بعد وقبله
لعمري نعم الحى جر عليهم * بما لا يوتيههم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشحا على مستكينة * فلا هو أبداها ولم تنقذم
وقال سأقضى مأربى ثم أتقى * عدوى بالف من ورأى ملجم
فشدد ولم ينظر بيوتا كثيرة * لدى حيث ألقى رحلها أم قسم
وبعد البيت والقصيدة طويلاً يقول منها أيضاً
سمت تكاليف الحياة ومن يعيش * ثمانين عاماً لا أبالك يسأم
رأيت المنايا خبط عشاء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم
ومهما تكن عنده امرء من خليفة * وان خالها تخفى على الناس تعلم
وشاكي السلاح وشاكيه حديدته والمقذف الذي يقذف به كثير إلى الوقائع والذي رمى بالعم رميا
(والشاهد فيه) الاستعارة التحقيقية فالأشدها مستعار للرجل الشجاع وهو أمر متحقق حسا

(قامت تظلالى من الشمس * نفس أعز على من نفسى)

(قامت تظلالى ومن عجب * شمس تظلالى من الشمس)

البيتان لابن العديم وهما من الكامل قالهما في غلام حسن قام على رأسه يظله من الشمس وقال ابن
النجار في تاريخه قرأت على اسمعيل بن سعدة أنه أنبأ بكر بن علي التاجر قال أنشدنا رزق الله بن عبد الوهاب
التميمي الواعظ في ولده أبي العباس لأنه كان يقوم إذا جاءت عليه الشمس ويظله فتال

فقلت موكل بضميرى
فقال معاق بنيماطى
فجئت من سرعة بديهة
مع صغر سنه ثم تقادى الامر
فاشتهر بقول الشعر فتمنى
الى السلطان تميم بن المعز أنه
هجاه وأنه قال فيه
بلد منظم وملك ظالم
وهما فجع وقيم
هو فيها كلال والمقيم
نهم المجرمون وهو الخبي
فاسد تحضره السلطان
واستخبره عما قال فيه فأذكر
وقال انما قلت
عز جاني فذا مناخ كريم
هذه حجة وهذه اقيم
هذه الحجة التي وعد الله
وهذا صراطه المستقيم
فاستظرفه تميم واستأطنته
وأكرمه ثم صرفه * قال
المخبر به هذه الحكاية ثم
تقصيت عن المنزل فقيل لي
انه كان منزل أبي الصلت
حين قدمه الى مصر
(قرأت) في بعض المجاميع
أن شاعرا من أهل تنس
من بلاد افرقية قصد المعتمد
على الله ابن عباد وهو بسببنا
أيام جيوازه للقاء أمير
المؤمنين ابن تائفين
للاستنجاده فوصف له
خضر فأشده فقال هذا
يصلح لنا دمتنا الليلة وأمر
بأمساكه فسقي وجرى في
الجلس حديث فرس أدهم
كان مشهورا بالاندلس
وعزير المحل عند المعتمد وانقذه

غلام ومعه تسعة ومركوب
 فقال لي أجب السلطان
 فركبت من فوري ودخلت
 عليه فأجلسني على مرتبة
 وقال افتح الطاق الذي يليك
 ففتحته فاذا بكوز زجاج
 على بعدو النار تلوح من بابيه
 وواقده يفتحها — ما تارة
 ويسدتها أخرى ثم أدام سد
 أحدهما وفتح الآخر فحين
 تأملت ما قال لي ملط
 انظرهما في الظلام قد نجما
 فقلت
 كما راني في الجنة الاسد
 فقال
 يفتح عينيه — ثم يطبقها
 فقلت
 فعل امر في جفونه رمد
 فقال
 فابتزته الدهر نور واحدة
 فقلت
 وهل نجما من صروفه أحد
 فاستحسن ذلك وأمرني
 بجائزة سنينة وألزمني خدمته
 (وأخبرني) رجل من التجار
 يعرف بأبي الفضل بن فتوح
 المصري قال سكنت بدار في
 الخطة المعروفة بدويرة
 خلف فرأيت جميع
 جدران المنزل مكتوبة
 بأخبار بديعة وأشعار
 مستحسنة السبك ووجدت
 في جملتها ما دخلت بجاية
 عند عموري اجتزت في
 بعض الايام بصديق لي من
 المعلمين وهو في مكتبته وصيانه
 قد حققوا به فأحضر صديقا
 منهم وقال لي اختبره فانه
 يقول الشعر الحيد فقلت له
 أجز وشادن ذي شطاط

كأنه ابدا طالما * في خلعة يعصر عن لبسها جارية رعاء وقد قدرت * ثياب مولاها على نفسها
 ولطيف قول ابن قلاقس في عود اسمه حسن
 حسن ملاوي عوده * مهمما تناوله مساوي * وكأنه ان جسمه
 من بعد تحرير الملاوي * كلب تجاذب كفه * أنشودة والكلاب عاوي
 ولا بي طالب المأمون في رمانة تفت
 رمانة مازات مستخرجا * في الحمام من حقهها جوهرها فالحمام أرض وبناني حيا * يعطر منها ذهباً أحرا
 وللصاعد بالحق الوائقي وأجاد
 وليلة شابها المفرق * بل جدد الناظر والمنطق * كأنها ختم الغضا بيننا
 والنار فيه ذهب محرق * أوسج في ذهب أحمر * بينهم — هالينوف وأزرق
 وللإمام أبي عامر التميمي رحمه الله تعالى
 يارب كوما خضبت نحرها * بديعة مثل القضاء السابق
 كأنها والدم حبس حولها * سوسنة زرقاء في شقائق
 وله في وصف الزمان خذ واصفة الزمان عني فإن لي * لسانا عن الاوصاف غير قصير
 حقائق كأمثال الكرات تضمنت * فصوص بلخش في غشاء حرير
 وله في النرجس يانرجس المنة — مقامته * سهم الزمرد حزين تنسب
 فرصافه عظم وقوته * قطع اللجين وفوقه ذهب
 ولا بي منصور البغوي رحمه الله تعالى
 تراءت لئسا من خدرها بسوالف * كمالاح بدر من خلال سحاب
 وهز الصبا صدغها لما فوق خدّها * كما روت نار بريش غراب
 ولنصر بن يسار المروفي في تفاحة معوضة
 تفاحة قد عضها قمر * عمدا ومسك موضع العضه * وكأن عضته ممسكة
 صدغ أحاط بوجنة عضه * وكأنما نونان قد كتما * بالمسك في كرة من الفضه
 وبدا لئسا بدر الدجى والليل قد * شمل الانام بقاض الجلباب
 غطى الكسوف عليه الالعة * فكأنه حسناء تحت نقاب
 وله في النرجس ونرجس غادري * ما بين عجب وعجب كطبق من فضة * عليه كأس من ذهب
 وما أبدع قول أسعد بن ابراهيم بن بليطة
 أحب بنور الاقح نورا * عسجد في لجمه حارا
 كأن ما صفر من موسطه * عليه قوم أتوه زوارا
 كأن مبيضه صقاله * كانوا محوسا فاستقبلوا نارا
 كأنه نعر من هويت وقد * وضعت فيه في دينار
 ومن بديع ما قيل فيه قول ابن عماد الاسكندري أيضا
 كأن شمعته من فضة حرس * خوف الوقوع بسمار من الذهب
 وقول ظافر الحداد الاسكندري أيضا
 والاقحوانة تحكي نغرا غانية * تبسمت فيه من عجب ومن عجب * كشمعة من لجن في زبرجدة
 قد شرفت تحت مسمار من الذهب * ولالشقائق جرفي جوانها * بقية القمح لم تسهره بالذهب
 ومن لطيف التشبيه قول محمد بن عبد الله بن طاهر في الورد
 أما ترى شجيرات الورد مظهرة * منها بدائع قدر كبن في قضب * أوراقها حجر أو ساطعها جهم

ولا خفيه أبي عثمان الخالدي في وصف النجوم أيضا
وليلة ليلاء في اللون كلون المفرق * كأنما نجومها * في مغرب ومشرق
دراهم منثورة * على بساط أزرق
ومن التشبيه النفيس قول ابن جديس في وصف خضاب الشيب
وكأن الخضاب دهملة ليل * تحته للشيب غرة صبح
وقوله أيضا في تشبيه العذار من أبيات
أودب بالحسن فوق عارضه * غل أصاب المدا دأرجلها
وقوله أيضا في وصف الشمعة
كأنها راقصة بيننا * لم تنقل بالرقص منها قدم
قائمة في ملابس أصفر * قد حتركت منه لنا فردم
وبديع قوله أيضا في وصف الشيب
ولي شبابي وراع شبي * منى سرب المها وفضه
كأنما المشط في عيني * يجزئ منه خيوط فضه
والواو اللامشي * ولرب ليل ضل عنه صباحه * وكأنه بك خطرة المنة ذكر
والمد ر أول ما بدا متلما * بيدى الضياء لنا بجد مسفر
فكأنما هو خودة من فضة * قد ركب في هامة من عنبر
ولابي طالب الرفاء في وصف اترجة مقنعة
مصفرة الظاهر بيضاء الحشى * أبدع في صنعته راب السما
كأنها كف محب دنف * مبعدي بحسب أيام الجفا
ولابن لنكك البصري وروض عبقرى الوشى غرض * يشاكل حين زخرف بالشقيق
سماء زبرجد خضراء فيها * نجوم طالعات من عقيق
ولانفري الكاتب في الباقلاء الأخضر
فصوص زبرجد في غلف در * باقاع حكمت تقليم ظفر
وقد صاغ الاله لها ثيابا * لها لونان من بيض وخضر
ولعبدان الخوذي في قينة
لنا قينة تحمى من الشرب شربنا * فقد آمنوا سكر وخوف خمار
تكمثر عن أنسابها في غنائها * فتحكى حمار اسم بول حمار
وما ألفت قول عبد الله بن النطاح في أحذب
وقصير قد جمعت أعضاؤه * ليكون في باب الخلاعة أطبعا * قصرت أخادعه وغاص قذاله
فكأنه متوقع أن يصفعا * وكأنه قد ذاق أول صفعه * وأحس ثانية لها فتجمعا
وبديع قول السراج المحاريم بحوامر آة سوداء زاهرة
ولرب زاهرة تهيج بزمرها * ربح البطون فليتها لم تزم * شبت أغلها على صرناها
وفيج مبسمها الشنيخ الابخر * بخنافس قصدت كنيفا واعتدت * تسبح اليه على خمار الشنبر
وهو من قول الاول بحوز امر أسود أيضا
فكأنها في حالة العيان * خنافس دب على ثعبان
وقول محمد بن الحسن المصري الكاتب
رأيت يحيى إذا فاد الغنى * هاج به ذكر ووسواس
كأنه كلب على جيفة * يخاف أن يطرده الناس
وقول البسامي في رجل لبس خامة تطول عليه ويقصر عنها

فقال
فأعجب لعصنين كلما نعطفا
فقلت
ماسا من اللين في وشاحين
فقال
ظبيان يحمى حمام أسد
فقلت
لولاه كاللنا متاحين
فقال
فلو تدانيت منه - مالدنت
فقلت
منى في الحين أسهم الحين
(ومن ذلك) ماروى أن
المعتمد بن عباد ركب في يوم
قاصدا الجامع والوزير أبو
بكر بن عمار يسيره فسمع
أذان مؤذن فقال المعتمد
هـذا المؤذن قد بدا بأفانه
فقلت
يرجو بذلك العفو من رجانه
فقال
طوبى له من شاهد بحقيقة
فقلت
ان كان عقد ضميره كلسانه
(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن
على بن عبد الوهاب بن خليف
بالاسكندرية قال أخبرني
الاديب المعروف بابن رزين
قال أخبرني عبد الجبار بن
جديس الصقلي قال ألفت
باشيلية لما قدمتها وافتدا
على المعتمد بن عبد ادمدة
لا يلمتني الى ولا يعابني
حتى قنطت لحيتي مع فرط
تعبي وهممت بالاكوص على
عقبى فاني كذلك ليلته من
الليالي في - نزل اذ أتاني

الوزير والكاتب قال روى
أبو الفتح منصور بن محمد بن
المقتدر الاصفهاني قال
كان أبو القاسم بن أبي العلاء
الشاعر من وجوه أهل
اصفهان وأعيانهم ورؤسائهم
فحدثني أنه رأى في منامه
قائلاً يقول له لم ترث
الصاحب بن عباد مع فضلاً
وشعرك فقلت ألتفتي كثرة
محاسنه فلم أدر بهم أبدأ منها
وخفت أن أقصر وقد ظن
بي الاستيفاء لها فقال أجز
ما أقول فأت قل فقال
ثوى الجود والكافي معاني
حفيرة فقلت
ليأنس كل منهم ما بأخيه
فقال
هما اصطبا حيين ثم تعانقا
فقلت
ضجيعين في قبر بباب دريه
فقال
إذا ارتحل الثاؤون عن
مستقرهم فقلت
أقاما إلى يوم القيامة فيه
(ومن ذلك) ما أخبر به أبو
الصلت أُمّية بن عبد العزيز
في كتابه المسمى بالحديقة قال
أخبرني محمد بن حبيب
القلانسي الشاعر قال حضرنا
ليلة تجلس السلطان أبي
يحيى بن العزيز بن باديس
فالتفت جميعاً بن سعيد
الشاعر إلى ملوك من
ممالكه قد جمعوا بين رأسيهما
متجابين فقال لي ملط
انظر إلى اللتين قد حكا

فقلت

وقول مجير الدين بن عليم * كأنما النار التي قد أوقدت * ما بيننا ولهيها المتضرم
سوداء أحرق قلبها فلسانها * بسفاهة للحاضر ين يكلم
و قوله أيضاً كأنما نارنا وقد نبت * وجـرها بالمراد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشهن منشور
و قوله أيضاً كأنما النار في تلهيها * والفحم من فوقها ناطقها
زنجية شبهت أناملها * من فوق نار نجمة لتختبئها
وقول الآخر كأن كأننا سماء * والجرف في وسطه نجوم
ونحن جن بحافتيه * والشرر الطائر الرجوم

وبديع أيضاً قول ابن مكنسة

أبريقنا كف على قدح * كأنه الأم ترضع الولدا
وفي معنى البيت الثاني قول القاضي أبي الفتح بن قادوس

وليلة كأنما ض الجفن قصرها * وصل الحبيب ولم تقصر عن الأمل
وكلارام نطقاً في معاني * سددت فاه بنظم اللثم والقبل
وبات بدر غمام الحسـن معتنق * والشمس في فلك الكسكسات لم تغفل
فبت منها أرى النار التي سجدت * لها المجوس من الأبريق تسجد لي
ومن بديع التشبيه وغيره قول ابن جديس من أبيات

جرأ تشرب بالأنوف سلافها * لطفامع الأسماع والاحداق
بزجاجة صور الفوارس نقشها * فترى لها سحر بابكف الساق
و كأنما سفكت صوارمها دما * لبست به عرفاً إلى الأعناق
و كأن للسكسات جرغلائل * ازرارها درر على الأطواق
وما أحسن قول ابن عطية أيضاً

بنينا ندير الراح في شاق * ليلا على نعمة عودين * والنار في الأرض التي دوننا
مثل نجوم الجوف في العين * فيأله من منظر موقوف * كأننا بين سماءين
وما أحسن قول الخالدي من قصيدة أولها

لو أشرقت لك شمس ذلك الهودج * لأرتك سالفتي غزال أدعج
أرعى النجوم كأنها في أفقها * زهر الأقاحي في رياض بنفسج
و المشتري وسط السماء تخاله * وسنانه مثل الزئبق المترجج
سمار تبرأ صفر ركبته * في فـص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجا * ميلان شارب قهوة لم تغرج
وتنقبت بخفيف غيم أبيض * هي فيـه بين تخفرون وترج
كتنفس الحسـن في المرأة ذ * كـلمات محاسنها ولم تنزج

وهذا تشبيه بديع لم يسبق إليه ومثله قول أبي حفص بن برد

والبدرك لمرآة غير صقلها * حيث الغواني فيه بالأنفاس
وقول ابن طباطبا العلوي متى أبصرت شمسات تحت غيم * ترى المرأة في كف الحسود
يقابلها فيلبسها غشاء * بأنفاس تزايدت الصعود
والخالدي في وصف النجوم كأنما أنجم السماء من * يرمقها والظلام منطبق
مال بخيل يظـل يجمعه * من كل وجه فليس يفترق

لبسوا دروعا من ظباك تقيهم * كانت عليهم للتحوف شباكا
 نالت بك العرب الغنى من مالهم * وتقاسمت أتراكك الاتراك
 لو لم يترجعت صفحة خـدـه * نعلنا وقوسى حاجبيه شراكا
 أردت البيت الاخير ومنه قول أبي حنص عمر المطوى
 ومعسول الشمائل قام يسعى * وفي يده رحيق كالحريريق
 فألهـ قناني عقيقا حشودـ * ونقلـنى بدر فى عقيـق

وما أبدع قول أبي الحسن العقيلي

وللا قاحى قصور كلها ذهب * من حولها شرفات كلها درر
 (ولنذكر) هنا طرفا من التشبيهات على اختلاف أنواعها وغريب أسلوبها واختراعها فمن ذلك قول
 منصور بن كيعلغ وهو عاد الزمان عن هويت فأعتبا * يا صاحبي فاسقيا نيا واشربا
 كم ليلة ساهرت فيها بدرها * من فوق دجلة قبل أن يتعبيا
 قام الغلام يدبرها فى كـفه * فحسبت بدر التـم يحـمل كوكبا
 والبدر يـخـنـج للغروب كـأنـه * قد سلّ فوق الماء سيفا مذهبا
 وأحسن ما سمع فى هذا المعنى قول التـمـوـخـى

أحسن بدجلة والدجى متصوب * والبدر فى أفق السماء يغرب
 فكأنها فيه بساط أزرق * وكأنه فيها طراز مذهب
 ولأبى فراس فى وصف الجبلان وجبلنا مشرق * على أعالي شجرة
 كأن فى رؤسه * أجرة وأصفرة
 قراصة من ذهب * فى خرق معصفرة

ولأبى الفرج البينا فى وصف كانون نار من أبيات وتعرى الى السرى الرفاء أيضا

وذى أربع لا يطيق النهوض * ولا يالف السير فمين سرى
 تحمله سرجا أسودا * فيجعه ليله ذهباً أحمر
 وأحـد قـنا بأزهرـخا * فقات حوله العـذب
 فما ينفك عن سـجـج * يعـود كـأنـه ذهب
 والتهبت نارنا فتنظـرها * يغنيك عن كل منظر عجب
 اذ ارمت بالشرار واضطربت * على ذراها مطارف الالهب
 رأيت يا قوتة مشبـكة * تطير منها قراصة الذهب

ولأبى محمد الخالدى فى معناه

ومقعلا حرا كـ ينـضـه * وهو على أربع قد انتصبا * مصفر محرق تنفسه
 تخاله العين عاشقا وصبا * اذا ظمنا فى جيده سرجا * صيره بعد ساعة ذهباً

ولأبى بكر الخالدى فى وصف الصباح من هذه القصيدة أيضا

طوى الظلام البنود منصرفا * حين رأى الفجر ينشر العذابا
 والليل من فتكة الصباح به * كراهب شق جيبه طربا
 وللـسـرى الرـفـاء فى مثله كراهب جن للهوى طربا * فشق جلبابه من الطرب
 وله فى معناه أيضا والفجر كالراهب قد مضى وقت * من طرب عنه الجلابيب
 وما أحسن قول ابن حبان الكاتب أيضا

كأنما الفجر والزنادوما * تغله النار فيه هالها شيخ من الزنج شاب مفرقه * عليه درع منسوجة ذهباً

فقال
 الى مناهلها الوأنها طلق
 فقال النابغة ياربىع أنت
 أشعر الناس (ومن ذلك)
 مارواه ابراهيم بن المبر عن
 ابراهيم بن العباس الصولى
 قال وحذثنى به دعبل أيضا
 وكانا متفقين قال كنا نطلب
 جميعا بالشر نخرجنا سنة
 وكنا فى محل فابتدأت أقول
 فى المطلب بن عبد الله
 أمطلب أنت مسـتـعـذب
 فقال دعبل
 لسمـر المنـايا ومـسـتـعـذب
 فقلت
 فان أسف منك تكن سبعة
 فقال دعبل
 وان أعف عنك فانا نفع
 (وذكر الصوالى فى كتاب
 الوزراء) قال حذثنى محمد
 ابن يحيى قال قدم أعـرابى
 اسمه عتبة يقول الشعر
 وكان نظري فامن الاعراب
 فضمه الحسن بن وهب اليه
 فاجتمع الحسن يرموا ابراهيم
 ابن العباس فقال لهما عتبة
 هذا ان كنتما قولان الشعر
 بالجملة فهجوانى فقال الحسن
 ان طلم فى رأس عتبة مقم
 فقال ابراهيم
 عقه رباح الصفع تعلو وتسفل
 فقال الحسن
 شكما يلاقيه من الصفع رأس
 فقال ابراهيم
 تناوبه منه جنوب وشمال
 فقال الاعرابى والله لئن لم
 تمسكالا فخرجت من البلاد
 (وذكر الصالى فى كتاب

جاء لترضع شق النفس
لورضعها
والضح اللين الذي صب فيه
ماء وكذلك المذق قال الرازي
امتصها وأسقياني ضيحا
فقد كشفت صاحبي الميحا
وانسحفت انصبت وبه سمى
السفاح التغلي لانه سفع ماء
أصحابه وقال لا ماء لكم دون
الكلاب قال
وأخوهما السفاح ظمأ خيله
حتى وردن جبا الكلاب نهالا
الجبا الماء بعينه والجبا
الحوض أيضا والضحضاح
الماء القليل يضطرب على
وجه الارض والخيسفوج
القطوف والخشب اليابس
(ومن ذلك) مارواه أبو عزة
قال أقبل النابغة الذباني
يريد سوق بني قينقاع فلقى
الربيع بن أبي الحقيق نازلا
من أطمه فلما أثر فاعلى
السوق سمعا الضحجة وكانت
سوقا عظيمة فخاصت بالنابغة
ناقته فقال
كادت تهال من الاصوات
راحاتي
ثم قال يارب يع أجرف قال
والنفر منها اذا ما أوجست
خاق
فقال ما رأيت كاليوم شعرا
ثم قال أجز
لولا أنهم نهج بالجز لا جتذب
فقال
منى الزمام وانى راكب لبق
فقال النابغة
قدمت الحبس في الاطام
واشتمعت

والارض مصفرة بالزن كاسية * أبصرت تبراعليه الدري ينثر
وبديع أيضا قول أبي العلاء المعري
ثم شباب الدجى وخاف من الهجج * رفغطى المشيب بالزعفران
وقول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة
لو كنت شاهدا عشية أنسها * والمزن يكينا بعيني مذنب * والشمس قدمدت أديم شعاعها
في الارض تبخج غيران لم تذهب * خالت الرذاذ برادة من فضة * قد غربت من فوق نطع مذهب
ولابن حديس في وصف نهر ألفت الشمس عليه جرتها عند الشروق من أيات
ومشرق كيماء الشمس في يده * ففضة الماء من القائم اذهب
ومثله أيضا قول أبي العلاء المعري
نظن به ذوب اللجج * فان بدت * له الشمس أجزت فوفه ذوب عسجد
وبديع قول الشريف أبي القاسم شارح مقصورة حازم
وغريمة الانشاء سرنا فوقها * والبحر يسكن تارة ويروج
بجناؤهم بهامها هدمالما * كرم فتعاج الحسن حين تعوج
وامتد من شمس الاصيل أمامنا * نور له مرعى هنالك بهج
فكأن ماء البحر ذائب فضة * قد سال فيه من النصار خليج
وبديع قول ابن العطار وهو في معنى قول ابن حديس السابق وهو
مرربا شاطى النهر بين حدائق * بها حديق الازهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة * عليه وما غير الحبيب لها حلق
وقوله أيضا
هبت الريح بالعشي فحاكت * زرد الغدير ناهيك عنه
فانجلي البدر بعد هدهد فصاغت * كفه للقتال فيه أسنه
(والشاهد في البيت) حذف أداة التشبيه ويسمى التشبيه المؤكد وهو هنا تشبيه صفرة الاصيل بالذهب
وبياض الماء وصفائه باللجين وهو الفضة ومن محاسن التشبيه من غير أداته قول الواو الدمشقي
قالت وقد فتكت فينا والواظها * مهلا ألقته ليل الحب من قود
وأسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على الغناب بالبرد
ومثله قول الحريري
سألها حين زارت نضو برقعها الا * شقاني وايداع سمعي أطيب الخبير
فزخرحت شققا غشي سناقر * وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر
وقوله أيضا
وأقبلت يوم جد البين في حبل * سودت بعض بنان النادم الحصر
فلاح ليل على صبح أفلحها * غصن وضربت البلور بالدرر
وقول الغزى الشاعر ومانسيت ولا أنسى تبسمها * وملبس الجوع غفل غير ذى علم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهن * وانحل بالضم عقد السلك في الظلم
تبسمت فأضاء الجـ * وقالته قطت * حبات منتثر في ضوء منتظم
وقول أبي طالب المأموني
عزماهم م قضب وفيض أكفهم * سحبت وبيض وجوههم أبقار
وقول صردر
الباذل العرف والآنواء باخلة * والمناهي الجار والاعمار تحترم
حيث الدجى النقع والفجر الصوارم والاسد الفوارس والخطية الأجم
وقول محمد بن حمدون القنوع من قصيدة في شبل الدولة ابن صالح لما هزم ملك الروم

ومثله لابن الأثير ونهر كما ذابت سبائك فضة * حكي بحمانه انعطاف الاراقم
اذا الشفق استولى عليه احمراره * تبدى خضيبا مثل دامي الصوارم
ولابن قلاقس في تشبيه الشمس وقت الاصيل

والشمس في وقت الاصيل * بل بهارة لفت بورد

وله أيضا في معنى ما سبق كأن الشعاع على منته * فزند بصفحة سيف صدى

وأشبه اذ درجته الصبا * برادة تبر على مبرد

ومن بديع ما وقع لشاعر في وصف نهر رجعه النسيم قول ابن حمديس وقد جلس في منزله بشييلة ومعه
جلاعة من الابداء وقد هبت ريح لطيفة صنعت من الماء حبابا جميلة فأنتد حاكبت الريح من الماء زرد
واستبحار الحاضرين فأتوا به إلى أن قال الشاعر المشهور بالخيال مجيزه هو درع لقتال لوجه
ومن الاندلسيين من ينسب هذا البيت إلى أبي القاسم بن عباد ولا بن حمديس المذكور مطلع قصيدة من
وزن هذا البيت وقريب من معناه وهو

نشر الجؤ على التبر برد * هو در النحر لوجه لؤلؤا صدفه السحب التي * أنجز البارق فيها ما وعد
ومن بديع ما وقع له فيها من التشبيه أيضا قوله

وكأن الصبح كف حلات * من ظلام الليل بالنور عقد

وكأن الشمس تجري ذهبيا * طائر من جبهه في كل يد

ومن بديع ما يدكر في معنى البيت المستشهد به قول عبد العزيز بن المنفل القرطبي أو ابن الحداد

اني أرى شمس الاصيل عليه * ترناده من بين المغارب مغربا

مالت لتحبب شخصها فكأنها * مدت على الدنيا بساطا مذهبيا

وما أحسن قول ابن لؤلؤة الذهبي

وما ذهبت شمس الاصيل عشيبة * إلى الغرب حتى ذهبت فضة النهر

وما أبدع قول الاتحري أيضا

ونهر اذا ما الشمس حان غروبها * عليه ولاحت في ملابسها الصفر

رأينا الذي أبقت به من شعاعها * كأننا أرقنا فيه كأسا من الخمر

وقول ابراهيم بن خفاجة أيضا

وقد مدغشي النبات بطحاءه * كبدا والذار بخد أسيل * وقد ولت الشمس محمئة

إلى الغرب ترنو بطرف كحيل * كأن سناها على نهره * بقايا الخبيخ بسيف صقيل

وبديع أيضا قول ابن سارة هنا

النهر قد رقت غلالة صفوه * وعليه من صبغ الاصيل طراز

تترقق الامواج فيه كأنها * عكن الخصور تهزها الأعجاز

وما أعذب قول الحسن بن سراج فيه

عمري أبا حسن لقد جئت التي * عطفت عليك ملامة الاخوان

لما رأيت اليوم ولي عمه * والليل مقبيل الشبيبة داني

والشمس تنفض زعفرانها بالربا * وتغت مسكتها على الغيطان

أطاعتها شمسا وأنت صبا حها * وحففتها بكواكب النسمان

وأنت بدعاني الانام مخاذا * فيما قرنت ولات حنين قران

وما أبدع قول عيسى بن لبون أيضا

لو كنت تشهد دياها ذاعيتها * والمزن يسكب أحيانا وينحدر

فتركت ما قصدت له وماتت
إلى جهة أخرى ووصفت نارا
فقلت
اذا انشج الحرباء في رأس
عوده فقلت
والجأ أم الحسد بل في مائه
العخذ فقلت
أثارت تنو نابين تحت حجاب
فقلت
حوالك أشباه كراتية الجملة
قال فسرحت وآليت أن
لا أمان أحدها ما عشت
(تفسير مافي الكلام
والشعر) العتود الجذع من
الغنم أو فوق ذلك والعيدانة
الخنجلة الطويلة قال الشاعر
وإذا مشين مشين غير جوار
هز الجنوب نواعم العيدان
والشوامر التي قد شالت
بأذيها لأي رفعتها والنواء
السمان الواحدة ناوية قال
الشاعر
ألا يحزن للشرف النواء
وهن مقلات بالفناء
والبارح الذي يمر وميامره
عن ميامرك والساخ الذي
يمر وميامنه عن ميامنك
وأهل نجد يتيامنون بالساخ
ويتشاءمون بالبارح وأهل
الحجاز يخالفونهم في ذلك
وأفلايق جمع فواق ويمكن
أن يكون جمع فيقة وهي
السكة بين المطرتين
والسكة بين الخلبتين قال
حتى اذا فيقة في ضرعها
اجتمعت

وشبت على الاكبادنا رمن
 الصدى فقال
 تطل لنا بين الحيازيم تسفع
 فقلت أولى لك وامتطيت
 راحتي حتى دفعت الى شيخ
 يرعى غنيمات له فاستقر به
 فقام مبادرا الى قعب له
 فاحتلب ما كان في ضرورعه
 ثم جاءني به فشربت فلما
 اطمأننت قال ماري بك الى
 هذا القطر فاخبرته وكنت
 مالاقيت فكشروصاح بعلمه
 يرعون قريبا منه فأقبل
 غلام منهم فقال ادع عشرة
 فالبث أن أقبلت جويرة
 عجفاء كأنها وبيلة خيسفوج
 حتى وقفت بين يديه فقال
 ان ابن عمك هذا خرج من
 بلاده يتحدي بالماننة فهل
 عندك شيء فقلت قل أيها
 المتحدي وانم القلب عينيها
 كعيني الارقم فقلت
 فبابرة زرقاء في ظل صحرة
 فقالت
 ذخيرة غراء الذرى جونة
 النضد فقات
 في سيلان الريح عن متنها
 القذى فقالت
 وذات غصون الايك عن
 متنها الوفد فقات
 سباب مجاج اخلاص الديار به
 فقالت
 بصهباء صرف جيب عن
 صفوها الزبد

فقات له مستفهما كنه حاله * لمن طال أبصرته فشجاني
 فقال ولم يلك عزاء لنفسه * تتمع من الدنيا فانك فاني
 فما كان الأبرهة اذ رأيتـه * كتيـس ظباء الحب والعدوان

(لم تاق هذا الوجه شمس نهارنا * الابوجه ليس فيه حياء)
 البيت للمتنبي من قصيدة من الكامل يدح بها هرون بن عبد العزيز الأوارجي وأولها
 أمن ازديارك في الدجى الرقباء * اذحيث كنت من الظلام ضياء
 فلق المليحة وهي مسك هتكها * ومسيرها في الليل وهي ذكاء
 أسفى على أسفى الذى دلتهنى * عن علمه فيـهـه على خفاء
 وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي أعضاء
 مثلت عينك في حشاي جراحة * فتشابهها كاتاهما نجبلاء
 نفدت على السابري وربما * تنـدق فيه الصـعدة السمراء
 انا صخرة الوادي اذا ما زوجت * فاذا نطقـت فأنـتى الجـوزاء
 واذا خفيت على الغـيبى فعاذر * أن لا ترائى مقـبلـة عمياء
 فاذا سـئـلت فلـا لـانـك محوج * واذا كـتـمت وشـت بـك الـالاء
 واذا مـدحت فلـانـك كسـب رفعة * للشاكـرين على الاله ثناء
 واذا مـطـرت فلـانـك مجـدب * يسقى الخصب وعطـر الـأماء
 (والشاهد في البيت) التصرف في التشبيه القريب المبذل بما يجعـله غريـبا ويخرجـه عن الـابـتـهـال فان
 تشبيه الوجه بالشمس قريب مبذل لكن حدوث الحياء عنه قد أخرجه عن الـابـتـهـال الى الغرابة لاشتماله
 على زيادة دقة وخفاء ثم ان كان قوله لم تاق من لقيته معني أبصرته فالتشبيه فيه مكنى غير مصرح وان
 كان معني قابله وعارضته فهو فعل ينـبئ عن التشبيه أى لم تقابلـه ولم تعارضـه في الحسن والبهاء الـابـوجـه
 ليس فيه حياء ومثله قول الآخر
 ان السحاب لتسجى اذا نظرت * الى ندائك فقاـسـته بـما فيها

(عزماته مثل النجوم ثواقبا * لو لم يكن للشاقيات أقول)

البيت لرشيد الدين الطوطا من قصيدة من الكامل والثواقب جمع ثاقب وهو النجم المرتفع على النجوم
 والأقوال الغيبة (والشاهد فيه) كفاي البيت الذى قبله فان تشبيه العزم بالنجم مبذل لكن الشرط
 المذكور أخرجه الى الغرابة ويسمى هذا التشبيه المشروط وهو أن يقيد المشبه أو المشبه به أو كلاهما بشرط
 وجودى أو عدمى يدل عليه بصرح اللفظ أو سياق الكلام وسيأتى ذكر الطوطا في شواهد التفريق
 ان شاء الله تعالى

(والريح تعبت بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء)

البيت من الكامل ولا عرف قائله وعبت الريح بالغصون عبارة عن املتها اياها والاصيل هو الوقت من
 بعد العصر الى الغروب يوصف بالصفرة قال الشاعر
 ورب نهـار للفرقـاق أصـيله * ووجهى كلالونيـهـما متـناسـب
 وما أحسن قول الخطيب أبى القاسم بن معاوية فيه
 كأن الموج في عـبرية ترس * تذهب ممتنه كف الاصيل
 فخدوله في سرحة الماء منصل * ولا كنه في الخدع عطف سوار
 وأما وجه أرداف غـيد نواعـم * تلفعـن بالـأصال ريط نضار

أنتنى بالامس أيساه * تعلق روي بروح الجنان * كبر الشيباب ورد الشراب
وظل الامان ونيل الاماني * وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصفو الدنان ورجع القيان
وقول الشعالي في الاميرابي الفضل الميكالي

لك في المحاسن من مجزات جمة * أبداً غيرك في الوري لم تجمع * بخران بحري في البلاغة شابه
شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي * كالنور أو كالصبر أو كالدر أو * كالوشى في برد عليه موشع

﴿ صدف عنه ولم تصدف مواهبه * عني وعادته ظني فلم يخب ﴾

﴿ كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان ترحلت عنه لمخ في الطلب ﴾

البيتان لابي تمام من قصيدة من البسيط مدح بها الحسن بن رجا بن الضحاك أولها

أبدت أسي أن رأيتني مخلص القصب * وآل ما كان من عجب الى عجب

ست وعشرون تدعوني فاتبعها * الى المشيب ولم تنظلم ولم تخب

يومي من الدهر مثل الدهر تجربة * خزاوم عزموا وساعي منه كالقصب

وأصغري أن شيبا لاح بي حدثا * واكبري أنني في المهمل لم أشب

ولا يورقك ايماض القتمير به * فان ذلك ابتسام الرأي والادب

يقول في مديحها

ستصبح العيسى بي والليل عند قتي * كثير ذكرك الرضى في ساعة الغضب

وبعد البيتان ومعنى صدفت أعرضت وريق كل شيء أوله وأصله والرواية في ديوان أبي تمام مروية بدل

مواهبه وكان بدل لمخ وذكرك بقوله فان ذلك ابتسام الرأي والادب قول أبي الحسن علي بن طاهر بن منصور

أعرضت حين أبصرت شعرات * في عذارى كأنهن الثغام

قات هذا تبسم الدهر قالت * قد سمعي في صدودك الابتسام

(والشاهد في البيتين) التشبيه المجهول المذكور فيه وصف المشبه والمشبه به فانه وصف الممدوح بأن عطاياه

فائضة عليه أعرض أو لم يعرض وكذا وصف الغيث بأنه يصيبك جئته أو ترحلت عنه وهذان الوصفان

مشعران بوجه الشبه أعني الفاضلة في حالتها الطلب وعدمه وحالتها الاقبال عليه والاعراض عنه

﴿ وثغره في صفاء * وأدمعي كاللآلي ﴾

البيت من المجتث وهو كالبيت السابق (والشاهد فيه) التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه وهو

هنا الصفاء

﴿ حلت ردينيا كأن سنانه * سمنه لم يتصل بدخان ﴾

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

لمن طلل أبصرته فتعجاني * تحط زبور في عسيب عياني * ديار لهند والرباب وفرتني

ليالينا بالنعم من بدلان * ليالي يدعو في الصبا فأجيبه * وأعين من أهوى الى زواني

فان أمس مكر وبافيار بجمه * كشفت اذا ما اسود وجه جبان * وان أمس مكر وبافيار بجمه

منعمة أعملة هاب كران * لها مفرز يعولوا الخيس بصوته * أجش اذا ما حتر كته يدان

وهي طويلة والرديني الرمح نسبة الى امرأة كانت تعمل الرماح اسمها ردينة (والشاهد فيه) تفصيل التشبيه

وهو على وجوه أعرفها أن يأخذ بعضا من الاوصاف ويدع بعضا كما فعل امرؤ القيس هنا حيث عزل

الدخان عن السمناء وذكرك بأبيات امرئ القيس هذه تضمن أي الحسين الاشبيلي لبعضها وكان قد

تناول من يد معذر الاشعار الستة فأول ما وقعت عينه على قصيدة امرئ القيس هذه قال

وذى صاف خط العذار بجذته * تحط زبور في عسيب عياني

على الارض منه جمة
تتضح فقلت
أطلقه أم ذات بعل
فقلت

عقال لعمر والله لو شئت بته

شرادى ولكن التكرم أجد

فتمت الى راحتى فقلت

العجز رويت أم أحاب

لك أخرى فقلت أروتي

الاولى فقلت الحق الآن

بأرضك فخرت أريد

الرجوع الى قومي فأبى بي

اللجاج الا قصد ما خرجت

اليه فدفعته الى صرم من

جرح فاذا صبيان على غدير

يرتجزون فدعوت غلاما

منهم من أبشروهم فقلت

يا غلام هل في صرمكم من

يما تنى فاني قد برزت على

شعراء العرب فقال

أنا فقلت أنت أيهم الفصيل

فقال

قل ودع عنك ما لا يجدي

فقلت

أوبد كالجزع الظفاري أرب

فقال

جاهن جون الطوتين مولا

فقلت

يرودهن الروض في الامن

جاره فقال

وأحلى لمن المستضى والمودع

فقلت

فلما شئت امارت قردانه

فقال

ونخب على البيد المسفير الممنا

فقلت

وامتلت وطبخت وقربت
طعاما وجلست أنا وهي
والوليدة فلما تعشينا قالت
مارى بك الى هذه البلاد
فأخبرتني خبري فضحك
وقالت بت فسا أجيتك غدا
بعشر خرا ندمت انك دون
الرجال فان غلبت فارجع
الى بلادك واعلم انك ترمى
من مرام فبت فلما أصبحنا
اذا الجوز قد أقبلت ومعها
ثلاث فتيات كلهن رات
فابتدرن الى الجوزة وأقبلت
الجوزة فحيتني وسألتني عن
ميتي ثم أومأت الى احداهن
فأقبلت كالعمه ادنت عيها
الصبا فقالت أنت المتحدى
بالماتنة فقلت نعم فقالت
قل اسمع فقلت
سوام تداعت سومها وبعجافها
فقلت
حوامل أنقال تنوء فترزح
فقلت
اذا أيهت في ججرتها عاؤها
فقلت
سمت فرق منها شوا مرلقه
فقلت
نواء تداعي بالجنين عشارها
فقلت
فتبرح ناراً أوتيت فتسبخ
فقلت
اذا وصلت أرضاً سقتها بادرها
فقلت
أقاويق رسل محضه لا تضيق
فقلت
اذا انسفت أخلافها خلت
ما جرى فقلت

فقال له مرقش أنارجل من مراد وقال له فراعى من أنت قال راى فلان فاذا هو راى زوج أسماء فقال له
مرقش أنت تطيع أن تكلم أسماء امرأة صاحبك قال لا ولا أدنو منها ولو كن تأتيني جاريته كل ليلة
فأحلب لها عزاً فأتيتها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا احلنت فألقه في اللبن فانها ستعرفه وانك مصيب به
خير الم يصبر راع قط أن أنت فعلت ذلك فأخذ الراى الخاتم وفعل ذلك ولما راحت الجارية بالقدح وحلب
لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلمت الجارية به وتركت بين يديها فلما سكنت الرغبة أخذته فشر به وكذلك
كانت تصنع ففرع الخاتم ثلثتها فأخذته واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا الخاتم قالت مالى
به علم فأرسلها الى مولانا وهو في شرف بنجران فأقبل فزعا فقال له الم دعوتني فقالت له أدع عبدك راى
غنىك فدعاه فقالت سله أين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل في كهف خبار وقال لي اطرحه في اللبن
الذى تشر به أسماء فانك تصيب به خيرا وما أخبرني من هو ولقد تركته بالآخر رمق فقال لها زوجه ما هذا
الخاتم قالت خاتم مرقش فأبجل الساعة في طلبه فركب فرسه ووجهها على فرس آخر وسار حتى طرقاه من
ليلتهم فاحتملاه الى أهليهم ما فات عند أسماء فدنف في أرض مراد (وحدث التوزري) قال كان مساور
الوراق وجاد عجرد وحفص بن أبي بردة مجتبعين على شراب وكان حفص مرميا بالزندقة وكان أعشى
أفطس أغضف مقبج الوجه فجعل حفص يعيب شعر المرقش ويلحنه فأقبل عليه مساور فقال
لقد كان في عينيك يا حفص شاغل * وأنف كئيل العود عمت تنغ * تتبععت لحنا في كلام مرقش
ووجهك منى على اللحن أجمع * فأذناك اقواء وأنفك مكفأ * وعيناك أبطاء فأنت الم رقع
فقام حفص من المجلس نجلا وهجره مدة

(صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى)

هو من المجت ولا أعرف قائله (والشاهد فيه) تشبيه التسوية وهو تعدد طرف المشبه وهو ههنا الصدغ
والحال دون المشبه به وهو الليالى ومثله قول أبى محمد المطرانى

مهفهفه لها نصف قصيف * تكو ط البان في نصف رداح
حكمت لونا ولينا واعتدالا * ولحظا قاتلا سمـ الرماح

(كأنما يسمن عن لؤلؤ * منضد أو برد أو اقاح)

البيت للبحترى من قصيدة من السريديع مدح بها أبانوح عيسى بن ابراهيم أولها
بات ندعى الى حتى الصماح * أغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يضحك عن لؤلؤ * منظم أو برد أو اقاح

هكذا وجدت البيت في ديوانه

تسببه نشوان أنى رنا * لافتر من أجفانه وهو صاح * بت أفديه ولا أرعوى
لنهي ناه عنه أولى لاح * أمزج كأنى بجنى ريقه * وانما أمزج راحا براح
يساقط الورد علينا وقد * تبجل الصبح نسيم الرياح * أغضيت عن بعض الذى يتقى
من حرج في حبه أو جناح * سحر العميون النجل مستهلك * لى وتوريد الحدود الملاح
والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور (والشاهد فيه) تعدد طرف المشبه
به وهو ههنا اللؤلؤ والبرد والاقاح دون المشبه به وهو الثغر وقد جاء تشبيه الثغر بخمسة في قول الحريري
يفترعن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبيب

ومثل البيت المستشهد به قول امرئ القيس

كأن المدام و صوب الغمام * وريح الخزامى ونشر العطر يعلى به برد أنيابها * ادغرد الطائر المستحر
ومن محاسن تعدد التشبيه قول صاحب بن عباد في وصف أبيات أهديت اليه

فقال التوأم

ولم يترك بجهلها حمارا
فقال امرؤ القيس
فلما أن دنالقا أضاح
فقال التوأم

وهت عجار ريقه فخارا
فقال امرؤ القيس لا أتعت
على أحد به بذلك (وروى)

ابن الكلبي عن أبيه كمال
حدثني شيخ عن بني زياد بن
عبد الممدان وكان عالما
بقومه قال نشأ غلام من
بني جنب يقال له رفاعه
ويقال له المختش فنبغ في
الشعر ومات شعراء قومه

حتى أتبر عليهم فلما وثق من
نفسه بذلك قال لأبيه
لا أخرجني في قبائل اليمن فإني

وجدت أحدى أدياتي
رجعت إلى بلادي وإن لم
أصادف من يمانني تقرت

قبائل العرب فنزل بصرم
من بني فهد والحى جالوف
فأتى حجرة عن جنب الحواصم

فاذا بجو زحيزون قد أقبلنا
معتمة تنوكاً على محجن
فقاتت غلاماً فقال نعم

ظلامك فقالت من الرجل
قال فقلت من مذحج قالت
من أيهم قلت من جنب

قالت أضيف أنت فقلت
نعم قالت فلا جلت الله
ماعدوت أن يجعلننا وأسارنا

منقوع الحسن يبدى من محاسنه * لا عين الناس أوصافاً وأشكالا
فلاح بدرأ ووافي دمية وذكا * مسكاً وعلاً طلاً وازوراً ريمالا
واقتردراً وغنى بلبلا وسطاً * عضاً بما وما من نقاوا هترع سالا

وما أحسن قوله أيضاً

ان التي ملكتني في الهوى ملكت * مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا
رنت غزلاً وفاحت روضة وبدت * بدرأ وما جت غدیراً وانثنت غصنا

ولابن سكرة الهاشمي أيضاً

في وجهه انسانيه كلفت بها * أربعة ما جتمعن في أحد

الخدود والصدغ غالية * والريق خمر والثغـ من برد

والمرقش اسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وائل وهو أحد من قال شعره فلقب
به وهو أحد المتيمين كان يهوى ابنة عم له وهي أسماء بنت عوف بن مالك وكان المرقش الأصغر ابن أخي
المرقش الأكبر واسمه ربيعة وقيل عمرو وهو عم طرفة بن العبد وهو أيضاً أحد المتيمين كان يهوى فاطمة
بنت المنذر الملك ويشبب بها وكان للمرقشين جميعاً موقع في بكر بن وائل وحروبهم مع بني تغلب وبأس وشجاعة
ونجدة وتقدم في المشاهد ونكابة في العدو وحسن أثر (وكان من خبر المرقش الأكبر أنه عشق ابنة عمه أسماء
بنت عوف وهو غلام فخطبها إلى أبيها فقال لا أزوجهك إياها حتى تعرف بالبأس وكان يعمد فيها المواقيع
الكاذبة ثم انطلق مرقش إلى ملك من الملوك وكان عنده زماناً ومدة فحاز وأصاب عوفاً زماناً شديداً
فأناه رجل من مراد فأرغمه في المال فزوجه أسماء على مائة من الإبل ثم تخلى عن بني سعد بن مالك ورجع
مرقش فقال أخوته لا تخنبروه لأنهم ماتت فذبخوا كبشاً وأكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ملحفة ثم
قبروها فلما قدم مرقش عليهم أخبروه أنهم ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر إليه وصار بعد ذلك يعتمده
ويتردد إليه ويرويه فيميناها ذات يوم مضطجع وقد غطى بشو به وابناً أخيه يلعبان بكعبين لهما إذا ختصما
في كعب فقال أحدهما هذا كعبي أعطانيه أبي من الكبش الذي دفنوه وقالوا إذا جاء مرقش أخذ به رناه
أنه قبر أسماء فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضنى ضنى شديداً فسأله عن الحديث فأخبره
به وبترج المردى أسماء فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من عقيل كان عشير المرقش فأمرها بأن تدعوله
زوجها فدعته وكان له رواحل فأمره باحضارها لطلب المرادى فأحضره إياها فركبها ومضى في طلبه
فرض في الطريق حتى ما يحمل الامعروضا ثم انهم ما تزلوا كهفاً بأسفل نجران وهي أرض مراد ومع العقيلي
امرأته وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقمها وهذا كمامه ضراً
وجوعاً فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها أطيعيني والافاني تاركك وذهب قال وكان مرقش
يكتب كان أبوه دفعه وأخاه حرملة وكان أحب ولده إليه إلى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط فلما سمع
مرقش قول العقيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرجل هذه الأبيات

يا صاحبي تبلى لا تنجـ لا * ان الرواح رهين أن لا تنعلا * فاعـ لبشكيا يقرط سينا

أو يحدث الاسراع سبباً مثقلا * يارا كبا ما وصلت فبلغن * أنس بن سعدان لقيت وحرملا

لله درـ كما ودرـ أبيك * أن يغلت العقلي حتى يقتلا * من مبلغ الاقوام ان مرقشا

أضحى على الاححاب عبأ مثقلا * وكأنت ارد السباع بشاوه * ان غاب جمع بني ضبيعة منها

قال فانطلق العقيلي وامرأته حتى رجعا إلى أهلهما فقصا لأمات المرقش ونظر حرملة إلى الرجل وجعل يقلبه
وقرأ الأبيات فدعاها وخوفهـ ما وأمرهما أن يصـ دقاها فأخبراه الخبر فقتلهـ ما وكان العقيلي قد وصف له
الموضع فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن خبره وعرف ان مرقشا كان في الكهف * ولم يزل
فيه حتى اذا هو بغم تنزو على الغار الذي هو فيه وأقبل راعيها إليها فلما بصرت به قال له من أنت وما شأنك

أويبدو أن ذلك وشكر
 منهم المناوبة وهذا ليس
 من شروط الإجازة
 (فما وقع من التلميط بين
 شاعرين بنفسهم تقسيم)
 وهذا النوع يسمى المماتنة
 ما أنبأني به الشيخان تاج
 الدين الكندي وجمال الدين
 الخزستاني إجازة عن الامام
 الحافظ أبي القاسم علي بن
 الحسن بن عساكر الدمشقي
 قال أخبرنا محمد بن طائوس
 أخبرنا عاصم بن الحسن
 أخبرنا أبو الحسين بن بشران
 أخبرنا الحسن بن صفوان
 حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا
 حدثني أبو عبد الله البصري
 حدثني الصامت بن مخبل
 الشكري سنة إحدى
 وتسعين ومائة وأخبرني به
 أبو عبيدة عن أبي عمرو بن
 العلاء قال أقبل امرؤ القيس
 حتى لقي التوأم الشكري
 وكان اسمه الحرث ويكنى
 أباشريح فقال امرؤ القيس
 أأحار ترى بريقا هب وهنا
 فقال التوأم
 كنار مجموع تستعراستعرا
 فقال امرؤ القيس
 أرقته ونام أبو شريح
 فقال التوأم
 إذا ما قلت قد هداً استطارا
 فقال امرؤ القيس
 كأن حنينه والرد فيه
 فقال التوأم
 عشار وله لاقت عشارا
 فقال امرؤ القيس
 فلم يترك بطن الأرض ظميا

بالغاب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعها هيئة مخصوصة بعتة تدبها ويقصد
 تشبيهها ولذا قال الشيخ عبد القاهر انه انما ينضمن الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه
 لأن الجمع فائدة في عين التشبيه وذكرتم هذا البيت ما ضمنه الجمال ابن نباتة مجونا وهو
 دنوت اليها وهو كالفرخ راقد * فو انجاستي لما دنوت واذلالى
 وقت امعك به بالانامل ذلتقى * لدى وكرها الغناب والحشف البالي
 (النشر مسك الوجوه دنا * نبر وأطراف الا كف عنم)
 البيت لمرقش الاكبر من قصيدة من السريخ قالها في مرثية عم له أولها
 هل بالديار أن تحيب صمم * لو أن حيانا طقسا كلم
 الدار وحش والرسوم كما * رقص في ظهرا لاديم قلم
 ديار سلمى التي سـلمت * قلبي فعيثني مأواها بحجم
 أضحت خـلا نبتها نـد * نور فيها زهره فاءـتم
 بل هل شجبتك الظعن باكرة * كأنهن النخل من ملهـم
 وبعده البيت ومنها لسنا كأقوام خلا نقتهم * نث الحديث ونكهة المحرم
 ان يخبصوا يغبوا يخبصهم * أو يخبصوا يغبوا يخبصهم به الأهم
 وهي قصيدة طويلة ليست بصحيفة الوزن ولا حسنة الروي ولا مختصرة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة
 ولا أعلم فيها شيئا يستحسن الا قوله النشر مسك البيت ويستجد منها أيضا قوله
 ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما يعلم
 النشر الرج الطيبة أو أعم أوريج فم المرأة وأعطافها بعد النوم والعنم شجرين الاغصان يشبه به بنان
 الجوارى وقيل هي أطراف الحروب الشامي عن أبي عبيدة وقيل هو شجر له أغصان جر وقيل هو غر
 العوسج يكون أحمر ثم يسود اذا عقد ونضج (والشاهد فيه) التشبيه المفروق وهو أن يؤتى بشبه ومشبه به
 ثم آخر وآخر وهو واضح في البيت ونظيره قول المتنبي
 بدتـقـرا ومالت خوطبان * وفاحت عنبر اورنت غزالا
 وتبعه أبو القاسم الزاهي فقال
 سفرن بدور او انتقبن أهله * ومسن غصونا والفتن جاذرا
 وأطعن في الاجباد بالدر أنجما * جعلن لحبات القلوب ضرارا
 ومن نسج على هذا المنوال اسمعيل الشاشي فانه قال من قصيدة
 رأيت على أكوارنا كل ما جـد * يرى كل ما يبق من المال مغرما
 ندوم أسـمـيا فـا ونعلوقوا ضبا * وننقض عقباننا ونطلع أنجـما
 وقال أبو الحسن الجوهري في وصف الخمر الا انه ثلث التشبيه
 يقولون بغداد التي اشتقت زهرة * تبأ كرها والعبـةـرى المتغيرا
 اذا فـضـعنه الختم فاح بنفسجا * وأشرق مصباحا ونور عصفرا
 وبعض الشعراء في غلام معق
 فديت لك يا أتم الناس ظرفا * وأصلحهم المتخذ حبيبا
 فوجهك زهرة الابصار حسنا * وشدوك متعة الاسماع طيبا
 وسائلة تسائل عنك قفنا * لها في وصفك العجب العجيبا
 رنا ظميا وغنى عنـديـبا * ولا حشـقـنا قنـاقـومـشى قضيبا
 ولابن الاثير الجوزي

لك في الحشا قبر وان لم تأوه * ومن الدموع روائح وغواذى
سلوا من الابراد جسمك فأنثى * جسمي يسيل عليك في الابراد
الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن * شرفي مناسبة ولا ميلادى
ان لم تكن من أسرتي وعشيرتي * فلا أنت أعلقهم يدا بنفواذى
أولا تكن على الاصول فقد وفى * عظم الجود بسودد الاجداد

وهي طويلة ورثاه بغير ذلك أيضا وقال وقد ليم على رثاه له اني رثيت علمه وكان سنه أربعين سنة ومات
ابنه المحسن على كفره أيضا وابن ابنه هلال أسلم بآخر وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة رحمه الله تعالى

(يا صاحبي تقصص ما نظري كما * تري لوجوه الارض كيف تصور)

(تري انهارا مشمساً قد شابه * زهرا لبا فكا كما هو مقصود)

البيتان لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل مدح المعتمد أولها

رقت حواشي الدهر فهي غمرى * وغدا الترى في حليمه يتكسر

ترت مقدمات المصيف حميدة * ويد الشتاء جديدة لا تنكسر

لولا الذي غرس الشتاء بكفه * قاضي المصيف هشا لا تثمر

كم ليلة آسى البلاد بنفسه * فيها ويوم وبه متفجر

مطر يذوب الصخر منه وبعده * صحو يكاد من الغضارة يطر

غيثان فالانواع غيث ظاهر * للوجه والصحو غيث مضمحل

وندى اذا ذهنت به لم الترى * خلت السحاب أتاه وهو معذر

أربيعا في تسع عشرة حجة * حقا لوجهك للربيع الازهر

ما كانت الايام تسابح بحجة * لو أن حسن الروض كان يعمر

أولا ترى الاشياء ان هي غيرت * سمحت وحسن الارض حين تغير

وبعد البيتان وبعدهما

دينا معاش للورى حتى اذا * حل الربيع فالغاهي منظر * أضحيت تصوغ بطونها لظهورها

نوراته كاذلة القلوب تنور * من كل زاهرة ترقرق بالندى * فكأنها عين لديك تحذر

وهي طويلة ومعنى تقصص ما نظري كما أبلغا أقصى نظري كما وغاية ما تبلغانه واجتهد في النظر وتصوّر أصلاها

تصوّر خذ في إحدى التامين (والشاهد فيهما) تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه الشمس الذي اختلط به

ازهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد بالليل المقمر فالمشبه

مركب والمشبه به مفرد قيل ولا يخلو هذا من تسامح

(كأن قلوب الطير رطبا وابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي)

البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس من قصيدته السابقة في أول هذا الفن وقبله

كأنني بفتحاء الجناح حين لقوة * على عجل منها أطأ طي شملاتي

تخطف خزان الانعم بالضحى * وقد حجرت منها ثعالب أورال

وبعد البيت وبعده فلأن ما أسعى لا ذنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال

ولكن كما أسعى لحيي دموئل * وقد يدرك الحجد المئول أمشالي

وما المرء مادامت هشا شاة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آلي

والحشف أردأ التمر والضعيف الذي لا نوى له أو اليايس الفاسد (والشاهد فيه) التشبيه المكشوف وهو أن

يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أولا ثم بالمشبه به فانه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير

اليوم فيه كأنه

من طوله يوم الحسد

والليل فيه كأنه

ليل التواصل والعتا

في الباب الثالث في بدائع

بدائه التمليط

التمليط هو أن يجمع شاعر

قصائد على تجرب يد فكاره

وتجريب خدواطرهم في

العمل في معنى واحد وأما

اشتقاقه فذكر ابن رشيق

أنه من أحد شيئين إما أن

يكون من الملائطين وهما

جانبا السنم في مرثاة كتبه

قال جرير

ظالمن حوا الى خدر أسما

وانتحي

باسماء موار الملائطين أرو

فكان كل قسم أوبيت

ملاط أي جانب من البيت

أو القطعة والاخر أن يكون

من الملائط وهو الطين يدخ

في البناء ويغط به الحائط

تمليطا أي يدخل بين البيت

حتى يصير شيئا واحدا وأما

الملاط وهو الذي لا يبالى

ما صنع والاماط وهو الذي

لا شعر له في جسده فليس

لا شتقاقه منه ما وجه (قال

علي بن ظافر) فن التمليط

ما يكون بين شاعرين ومنه

ما يكون بين شعراء ومنه

ما يكون بقسم لقسم ومنه

ما يكون بيت بيت ومنه

ما يكون بيتين بيتين

والفرق بينه وبين الاجازة

أن التمليط يتفق فيه الشعر

قبل العمل على العمل

كان في قد دعوت بها سواها
سألتني دونها نبل الاعادى
وأرى منهم من قدر ماها
وأصبر للنجى كل يوم
وما أنا بالصبور على قلاها
سلاها حين مال القلب عنها
ولم يعلق سواها أهل سلاها
ومن هذا الذى عنى جهاها
على قرب ولم يدخل جهاها
وضنت بالسلام على بجلا
وقد ضمنت لطارقها قراها
وعين حل فيها السحر لما
أحلت في نواظرها قذاها
عند الاعراض حظ مؤملها
وأسمى اليأس غاية من
رجاها
أودوم هجتي في راحتها
مدى الأيام لوجعت فداها
قال الامير وحين انتهى
الى هذا الحد رأيت شدة
تجمعه وفطرط تحفره وما
يعانيه في احضار ذهنه
قطعه اشفاقا عليه (وما
وقع من هذا الباب) وكانت
الاجازة في وسط الشعر
صلة المعنى منقطع ما أخبرني
به الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن علي القرموني قال أنشد
والدى الشيخ أبو الحسن
علي بن محمد اليحصبي
القرموني قول ابن الرومي
شهر الصيام مبارك
ما لم يكن في شهر آب
خفت العذاب فسمته
فوقعت في نفس العذاب
فقال هذان البيتان
منقطعان ويحتمل جانبا الى
ما يصل بينهما فقال بديها

وقال

وقال أبو جحر

وقال بديها

ومنها

فما ش عن كلمات منك كتن له * كالروح عائدة منه الى الدن
وكتب الى بعض الرؤساء عرفت ان سيدنا الاستاذ الجليل أطال الله بقاءه يشتمني التيامنا
فلو استطعت أخذت علة جسمه * فقرنتها منى بعلة حالى
وجعلت حتى التي لم تصف لي * صفوالة مع صفة الاقبال
فتكون عندي العلة ان كلاها * والصحة ان له بغير زوال

عهدي بشعرى وكله غزل * بضحك عنه السرور والجزل

أيام هي أحبة بهم القل * سب عن النايبات يشتمل

والآن شعرى في كل داهية * نيرانها في الضلوع تشتمل

أخرج من نكبة وأدخل في * أخرى فتعسى بهم متصل

كأنها سمنة مؤكدة * لا بد من أن تقيمها الدول

فالعيش مترك أنه صبر * والموت حلوا كأنه عسل

أيها النايح الذى يتصدى * بقبج بقوله الجوابى

لا تؤمل انى أقول لك اخسا * لست أستخو بها الكلاب

وحكى أبو القاسم بن برهان قال دخلت على أبي اسحق الصائى وكان قد لحقه وجع المفاصل وقد أبل والمجلس
عنده حافل وأراد أن يريهم انه قادر على الكتابة ففتح الدواة ليكتب فقطاولوا بالنظر الى كتابته فوضع القلم

وجع المفاصل وهو أرى * سر ما لقيت من الاذى

جعل الذى استحسنه * والناس من حظى كذا

والعمر مثل الكاس ير * سب في أواخر القذى

وقد ألم بهذا المعنى أمين الدولة سبط التعاويذى زاد فيه فقال

فن شبه العمر كسايقر * قذاه ويرسب في أسنله

فانى رأيت القذى طافيا * على صفحة الكأس من أوله

والامير سيف الدين بن المشد بقوله

ان ترقى الى المعالى أولو النض * مل وساخت تحت الثرى السفهاء

خباب المدام يعالو على الكأ * س محلا وترسب الاقضاء

وما أحسن قول ابن زياد فيه أيضا

باضطراب الزمان ترتفع الان * ذال فيه حتى يعم الدلاء

وكذا الماء راكدا فاذا حرك * ثارت من قعره الاقضاء

وقول الآخر

بادر الى العيش فالايام راقدة * ولا تكن لصروف الدهر تنظر

فالعمر كالكأس يبدو في أوائله * صفواوا آخره في قعره كدر

ولمات أبو اسحق الصائى رثاء الشريف أبو الحسن الموسوى بقوله

أعلمت من حوالى الاعواد * أرأيت كيف خبا ضياء النادى

جبل هوى لو ختر في البحر اغتدى * من وقعته متابع الازباد

ما كنت أعلم قبل حظك في الثرى * ان الثرى يعالو على الاطواد

بعدا ليومك في الزمان فانه * أقذى العيون وفيت في الاعضاد

لا تطلبي يانيس خلا بعده * فلم له أعبي على المرتاد

فقدت ملاءمة الشكول بفقدته * وبقيت بين تباين الاضداد

ما مطعم الدنيا بجلو بعده * أبدا وما ماء الحياة ببيادى

وصالها

لقاء عدو أو وعد أمير
فان ينعوا عيني من دأب الب
وان يظهر واما قد أجن
ضميري

فأنشد مبادرا كأنه يحفظ
ما ينشده

صبرت على جور الزمان
وصرفه

وان كنت يوم الدين غير صبور
وان الذي ينبغي اعتلاق بؤده

لمستسك منها بحبل غرور
أرى الناس قد فكوا العنا

تخرجا
فهل لك يوماني فكلك أسير

إذا أظلمت أيامنا من صدود
جلوت بدوراني ظلام شعور

ولم أرفق من أسنة من به سوى
عذول فن لي فيكم بعذير

وان نظبا الوخش تحسب
منكم

بحسن نفور عندها ونحو
وما كنت من يصح الحب

قادرا
عليه ولكن ذلك فعل قدير

قال الأمير فخننت استحسنان
لما أتى به وتجهبا من سرعته

فقال أنشدني غير هذا الشلا
نقول انه محفوظ لي فامتنع

تخرجا من ذلك فابي إلا أن
أنشد فأنشدته

وما فارق لي عن ثقال
ولكن شقوة بلغت مدا

فاسترسل مع آخر انشادي
قائلا

وكل مني النفوس الى انقطاع
إذا بلغت لعمرك منتهاه

أناديهما وليس تحيب قولي

يسلم لي قس وسحبان وائل * ويرضى جرير مذهبي والفرزدق
فيغضني لشري حاطب وهو مصقع * ويعنولنظمي شاعرو وهو مفلح
مقال لوالاعشى رآه ن لم يقل * وبات على النار الندي والخلق
وقال في المهلب الوزير قول للوزير أبي محمد الذي * قد أعجزت كل الوري أو صافه
لأن في المحافل منطق يشفي الجوى * ويسوغ في أذن الاديب سلافه
فكانت لفظك لؤلؤ متحل * وكأنا آذاننا أصدافه
وقال أيضا
تلوح نواجذ والكاس شربي * وأثر بها كافي مستطيب
وفوق السر لي جهر ضحك * وتحت الجهر لي سر كئيب
سأثبت اذ بصادم مني زمني * بركنيه ككائب النجيب
وأرقب ماتجى به الليالي * ففي أنشائه فرج قـريب
وقال أيضا في عضد الدولة

لا تحسب الملك الذي أوتيته * يفضي وان طال الزمان الى مدى
كلاوح في أفق السماء فروعه * وعروقه متوجلات في الندي
في كل عام يستجد شـمسية * فيعود ماء العود فيه كابد
حتى كأنك دائر في حلقة * فالكنية في منتهاه المبتدا
وكتب الى عضد الدولة في يوم مهر جان مع اصطرلاب أهده اليه

أهدي اليك بنو الاموال واختانوا * في مهر جان جديد أنت مبلية
لكن عبدك ابراهيم حين رأى * علوق قدرك عن شئ يدانيه
لم يرض بالارض مهداة اليك فقد * أهدي لك الفلك الاعلى بما فيه
ومن لطيف شعره قوله

دفترتي مؤنسي وفكري سميري * ويدي خادي وحلمي ضجيجي
ولساني سميني وبطشي قريضي * ودواني عيني ودرجي ربيجي
ومثله قول أبي محمد الخازن قدفترتي روضتي ومحبتي * غدير علمي وصارمي قلبي
وراحتي في قرار صومعتي * تعلمني كيف موقع النعم

وقال أبو اسحق الصائبي وهو في الحبس
اذ لم يكن للمرء بد من الردى * فأسله ما جاء والعيش أنكرد
وأصعبه ما جاء وهو راتع * تطيف به اللذات والخط مسعد
فان ألسوء العيشتين أعيشها * فاني الى خير الماتين أقصد
وسمان يوما شقوة وسعادة * اذا كان غما واحدا لهما الغد
لقد أخلقت جدتي الحادثات * ومن عاش في ربيها يخلق
وبدلتني صاعا شاملا * من الصلح الفاحم الاغسق
وقد كنت أمرد من عارضي * فقد صرت أمرد من مفترقي

وكتب الى قاضي القضاة ابن معروف وكان قد زاره في معتقله رقعة نسختها
قوى دخول قاضي القضاة الى نفسي وجـدد أنسي وأغرب نحبي ووسع حبسي فدعوت الله بما قد
ارتفع اليه وسمعه فان لم أكن أهلا لان يستجاب مني فهو أيد الله تعالى أهـل لان يستجاب منه وأقول
مع ذلك
دخلت حاكم الزمان الى * صنيعه لك رهن الحبس مختن
أخنت عليه خطوب جار جائرهما * حتى توفاه طول المهـم والحزن

فقام أبو نصر بن كساجم
وقبل الأرض بين يديه وسأله
أن يأذن له في اجازة الأبيات
فأذن له فقال
ولماتنا هذه ليلة
تشاكل أشكال اقلدس
فياربة العود غنى لنا
ويا حامل الكاس لا تجلس
فتة دم بأن يخلع عليه
وحملت اليه صلة سنية والى
كل من الحاضرين
(وأخبرني) الأمير شمس
الدولة عبد الرحمن بن محمد
ابن مرشد بن علي بن منقذ
ابن نصر بن منقذ رحمه الله
تعالى قال جرت بيني وبين
القاضي المذهب أبي محمد
الحسن بن علي بن الزبير
مفاوضة في قول الشعر
بديها وذلك في سنة اثنتين
 وخمسين وخمسمائة بدار
الوزارة بالقاهرة قال كنت
في مبدع عمرى أملى الشعر
املاء كالمفوظ على من
يكتبه فربما سبقته بالاملاء
ولأ توقفت فجعلت أنجذب
من قوله تهجيا يظهر منه
الاستبعاد فقال وكانك
تستعصب هذا انما الصعب
أن تقترح على الشاعر العمل
في معنى مخصوص على
قافية شاذة في وزن معين وان
أردت أن تعنى على حقيقة
ما قلته ليزول عنك الشك
وتدركه بالروية لا بالرواية
فأنشدني ما عمل لك عليه
قال فأنشدته من شعر الحاتمة
فان يحببها أو يحل دون

بالعبية بذوى الالباب لالعبية * في أصل حسنة معنى غير متفق
خلقت بيضاء كالكاפורناصعة * فصرمت سوداء من مثو الك في الحدق
وقال أحمد بن بكر الكاتب يامن فؤادي فيها * متيلا ليزال ان كن لليل بدر * فأنت للصبح خال
وقال الوزير المغربي يارب سوداء نمتني * يحسن في مثلها الغرام
كالليل تستسهل المعاصي * فيه ويسمى عذب الحرام
وقريب منه قول ابن أبي الجهم
غصن من الابنوس أهدي * من مسك دارين لي ثمارا
ليـلـ نعيم أطل فيه * للطبيب لا أشتهى نهارا
وما أحسن قول بعضهم مضمنا
وسوداء الاديم اذا نبتت * ترى ماء النعيم جرى عليه
رأها ناطري فصبا اليها * وشبه الشيء منجذب اليه
وقال نجم الدين يعقوب بن صابر
وجارية من بنات الحبـوش * ذات جفون صحاح مراض * تعشقه لالتصابي فشببت
غراما ولم ألب بالشيب راضى * وكنت أغيرها بالسواد * فصارت تعيرني بالبياض
وقد أغرب ابن دفتر خوان بقوله
ان لمعت ليل الانجوم السما * بيضاء على أدهم مرخي الازار
وأوجب العكس مثالا لها * في الأرض فالسود نجوم النهار
رجع الى شعر الصائبي قال يرثي ابنه سنانا
أسعداني بالدمعة الحمراء * حل ما حل بي عن البيضاء
يؤلم القلب كل فقد ولا مثـل * افترق الالباء للابناء
كنت منى وكنت منك اتفاقا * والتمنا مثل العصا والسماء
كنت لليسـم في أجـل منى * فيك للشكل في أوان فناء
ولئن كان من أخيك وأولا * دكـ ما ما يغض من برحائي
ولـ مـرى لربما هيـج الشـو * قـ فـزادوا في لوعتي وبكائي
أم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن احسانه
واني وان متعت باني بعده * لذا كره ما حنت النجب في نجد
وأولا دنا مثل الجوارح أعيـا * فقدناه كن الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا يسد اختلاله * مكان أخيه من جروح ومن جلد
هل العين بعد السمع تكفي مكانه * أم السمع بعد العين يهدي مكانه يدي
وقال الصائبي مفتخر من قصيدة
وقد علم السلطان اني أمينه * وكاتبه الكافي السديد الموفق
أوزره فيما عرى وأمدده * برأى يريه الشمس والليل أغسقى
يجددني نعيم العلا وهو دارس * ويفتح بي باب الهدى وهو مغلق
فيمنأى عيـاه ولنظي لفظه * وعيـني له عين بها الدهر يرمى
ولي فقـر رضـحى الملوـك فقيرة * اليها لى احداثها حين تطرق
أردبها رأس الجـوح فيمنثني * وأجعلها سوط الحرون فيعنق
فان حاولت لطفا فـاء مرووق * وان حاولت عنفا فـانارتألق

الكندي والفقير جلال الدين بن الخزستاني اجازة قال الأخـ برنا الامام الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي سمعا عليه قال أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي القاسم التنوخي أخبرني أبو عبد الله محمد بن عثمان الخرقى الفارقى الحنبلى التميمي قال كنت بالرملة سنة ثلثمائة وخمس وستين وقد ورد اليها القرمطى أبو علي القصير الثياب فاستدنانى منه وقد قربنى الى خدمته فكنت ليلة عنده اذ حضر الفتراشون يا شمعوع فقال لابي نصر ابن كشافم وكان كاتبه يا أبا نصر ما يحضرك في صفة هذه الشموع فقال انما نحضر مجلس السيد لنسمع كلامه ونستفيد من أدبه فقال أبو علي في الحال بديها ومجدولة مثل صدر القناة تعرت وباطنهام كنسى لهامقلة هي روح لها وتاج على الرأس كالبرنس اذا غارت لها الصباحرت لسانا من الذهب الاماس وان رتقت لنعماس عرا وقطت من الرأس لم تنعس وتنتج في وقت تلقيحها ضياء بجلى دجا الحندس فتحن من النور في أسعد وتلك من النار في أنحس تكيد الظلام وما كادها فتحن وتغنيه في مجلس

العصن أحسن ما نلقاه مكتسبا * وأنت أحسن ما نلقاك عريانا
مرضت من الهوى حتى اذا ما * بدا ما بى لاخوانى الحضور
تكفى ذووالاشفاق منهم * ولا ذوا بالدعا وبالنـذور
وقالوا للطبيب أشـرفانا * نعدك للمهم من الامور
فقال شفاؤه الرمان مما * تضمنه حشاء من السعير
فقلت لهم أصاب بغير عمد * ولاكن ذاك رمان الصدور
مأنس لأنس ليله الاحد * والبدر ضيف وأمره يدي
قبلت منه فاجاجته * تجمع بين المدام والشهد
كان مجرى سوا كه برد * وريقه ذوب ذلك البرد

وقال

وقال

وقال في شمامة كافور

وشمامة كالذر عند اعتراضه * وكالكوكب الدرى عند انقضاضه
يؤسدوا العين من شغف بها * لواعتاضها مستبدلا ببياضه
ومحرورة الاحشاء تحسب أنها * متيمة تشكو من الحب تبريحا
تناجيك نجوى يسمع الانف وحيا * وتجهله الاذن السمعة اذ يوحى
تخرق فيها الندودا وبدأة * فتأخذه جسما وتنفضه روحا

وقال

وقال في غلام له أسود اسمه رشد

أبصرت في رشـد وقد أحبيته * رشدى ولم أحفل بن قد ينكر
يالاعنى أعلى السواد تلومنى * من لونه وبه عليك المفخر
دعلى السواد وخذني اضك اننى * أدري بما آتى وما أتخـير
مشوى البصيرة فى القوادسواد * والعين بالمسود منها تبصر
فالدين أنت مناظر فيه بدا * وكذلك فى الدنيا بهذى تنظر
بسواد ذنبك تستضىء ولوهما ابـ * ضياتعشا انظلام الاكدر
فقد انياضك وهو ليل دامس * وغداسوادى وهو فجر أنور
قد قال رشـد وهو أسود للذى * ببياضه يدعـلوعـلوا الخائن
ماخر خذك بالبياض وهل ترى * ان قد أفدت به مزيد محاسن
لو أن منى فيه خالا زانه * ولوان منه فى خالاشانى

وقال فيه أيضا

ولقد تفنن الشعراء فى مدح السودان وأكثر وافى ذلك قول ابن الرومى من قصيدة طويلة
أكسبها الحب انها صبغت * صبغة حب القلوب والحدق

وقول ابن خفاجة الاندلسى أيضا

وأسود يسبح فى الجنة * لا تكتم الحصباء غدرانها
كانها فى شكلها مقلة * زرقاء والاسود انسانها
يا أسود يسبح فى بركة * فقت الورى حسنا واحسانا
كنت لحسن الخلد خالا وقد * صرت لعين العين انسانا

وقول الآخر

وقول شرف الدين بن عنين

وماذا عليهم ان كلفت بأسود * محلمته بالقلب والعين منهم * وقد عابنى قوم بتقبيل خده
وماذا لك عيب أسود الركن يلم * وماشانه ذاك السواد لانه * لغير الثنايا والخلاتق معلم

وقال ابن رباح الملقب بالبحام

الشيخ من بلاد بعض طلبة
وهو رجل كرهت ذكره
مع فرط اعتناؤه بعلومه
وشدة عناؤه في تفهمه
فأنشد أحدهم قول أبي

العباس المبرّد

أقسم بالمتسم العذب

ومشتكى الصب الى الصب

لوقرأ النحو على الرب

مازاده الاحمى القلب

(قال فقلت ارتجالا)

قد عذب الله به شيئا

في هذه الدنيا بالاذنب

فضحك الجماعة واستظرفوا

البيت (ومنه ما تكون

الاجازة فيه بأكثر من بيت

لاكثر (فن ذلك) ما ذكره

اصحق الموصلي قال أنشدني

شدا بن عقبة الجميل

بدين سلمي بعض مالى فانه

يبين عند المال كل خايل

وانى وتكرار الزيارة نحوكم

لبيندى هجر بدين طويل

قال فقلت لشدا أ فلا يزيدك

فيهم اقال بلى فقلت مسرعا

ألا ليت شعري هل تقولين

بعدنا

اذن نحن أجمعنا غدا الرحيل

ألا ليت أيلما مضين راجع

وليت النوى قد ساعدت

بجميل

فقال أحسنت والله ان

هذه هو الشعر الضائع فقلت

وكيف قال نقيته عن نفسك

بتسميةك جيلافيه ولم يلحق

رتبة شعرجيل فضاع

بينكما جميعا (أبأنى) الشيخان

وقال

وقال

والصائب فقد خاض فيه الخائضون وأطرب المخلصون ومن أشف ما سمعته من ذلك أن صاحب كان يكتب
كما يريدو الصائب يكتب كما يؤمر أى كما يراود بين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فهماهما ولقد وقف
فلك البلاغة بعدها ولندكر نبدأ من نثره ونظامه لتكون كالعنوان على محاسنه فن ذلك فصل له من كتاب
الى عضد الدولة فى النهضة بتحويل سنة * أسأل الله بمبتهل لاديه ماذا يدى اليه أن يجعل على مولانا
هذه السنة وما يتلوها من أخواتها بالصالحات الباقيات والزيادات الغامرات ليكون كل دهر يستقبله
وأمد يستأنفه موافيا على المتقصد له قاصرا على المتأخر عنه ويرفيه من العمر أطوله وأبعده ومن
العيش أعذبه وأرغده عزيزا منصورا محيا موفورا باسطا يده لا يقبضها الا على نواصي أعداء وحساد
ساميا طرفه فلا يغضه الا على اذنه غمض ورقاد مستريحة ركابه فلا يعاملها الا بالاستضافة عز وملاك فائزة
قداده فلا يجليها الا لحيازة مال وملاك حتى ينال أقصى ما توجه اليه أمنية صالحه وتسمو له همة طامحة
بفضل من رساله فى وصف المتصيد والصيد وخيلنا كالمواج المتدفقة والاطواد الموثقة متشوقة
عاطيه متشفة جاريه تشاق الصيد وهى لاتطمع وتحن اليه كأنه قضيم تقضمه وعلى أيدينا جوارح
مؤلة المحالب والمناسير مذبذبة النصال والخنجر طامحة الاحاط والمناظر بعيدة المرامى والمطارح ذكية
القلوب والنفوس قليلة القطوب والعبوس سابعة الاذنان كريمة الانساب صلبة الاعواد قوية
الاوصال تزيد اذا ألحمت شرها وقرما وتتضاعف اذا شبعت كلبا ونهـ ما فبيننا نحن سائرون وفى الطلب
نمنعون اذوردنا مازرق جسمه طامية أرجاؤه يروح بأسراره صفاؤه وتلوح فى قراره حصاؤه
وأفانين الطير به محذوقه وغرائبه عليه واقعه متغايرة الالوان والصفات مختلفات الاصوات واللغات فن
صريح خاص وتميز نوعه ومن مشوب تبحر أو أوف عرفه فلما أوفينا عليها أرسلنا الجوارح اليها
كأنهم أرسل المنايا أو سهام القضايا فلم تسمع الا مسميا ولم تزل المذكما ثم عدنا لساننا دفعات وأطلقنا
مرات بومون فصل منها ثم عدنا نحن مطارح الحمام الى مسارج الارام نستقرى ملاعبها ونقوم
مجامعها حتى أفضينا الى أسراب لاهية بأطلائها راتعة بأكلائها ومعناها فهدأ خطف من البروق
وأثقف من الليوث وأمكر من الثعالب وأدب من العقارب وأنزى من الجنادب خصص الخصور قب
البطون رقص المتون حمر الالماق خزر الالحاق هرت الاشداق عراض الجباء غلب الرقاب
كاشرة عن أنياب الحراب بوله فصل فى ذكر الاقدار لله تعالى * أقدار تردى أوقاتها وقضايات تجري الى
غاياتها لا يرتضى منها عن شأوه ومدهاء ولا يصددون مطالبه ومنحاء فهى كالسهام التى لا تثبت الا فى
الاعراض ولا ترجع الا بالاعتراض والناس فيها بين عطية يجب الشكر عليها ورزية يؤتى بالعوض
عنها بوله من فصل عن اختيار الى سبكتين المعزى * ليت شعري بأى قدم توافينا وراياتنا خافقة على
رأسك ومما لكنا عن عينك وشمالك وخيلنا الموسومة بأسمائنا تحتك وثيابنا المنسوجة فى طرزنا على
جسدك وسلاحنا المشحود لا عدائنا فى يدك بومون فصل فى ذكره هو أرق دينا وأمانه وأخفض قدرا
ومكانه وأتم ذلا ومهانته وأظهر عجزا وزمانه من أن تستقل به قدم فى مطاولتنا أو تطمع من له ضلوع على
منابذتنا وهو فى نشوره عناو طلبنا لاياله كفضالة المنشوده وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامه المردوده
ومن ملح شعره قوله فى الغزل وهو فى معنى البيتين المستشهد بهما

جرت الدموع دماوكى فى يدي * شوقا الى من لح فى هجرانى

فتخالف الفعلا ن شارب قهوة * يهكى دماوتشابه اللوان

فكأن ما فى الجنن من كاسى جرى * وكأن ما فى الكأس من أجفانى

لست أشكو هو الكى يا من هواه * كل يوم يرو عنى منه خطب

مترما مربى من أجلك حـ لو * وعذابى فى مثل حبك عذب

ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد * حفننا عليه بك به ظما وعذوانا

العلاء الاسدي من شعراء
القيمة

لا عمرى ما أنصفوا حين بانوا
حلنوا الى أن لا يخونوا خافوا
شتموا بالفرق شمل اتصالي
جمع الله شملهم أين كانوا
قال فأجزتهم بما بقول بديها
أنا من يدين في الرجعة إلا
ن تراهم عذوب الصب بانوا
(قال علي بن ظافر) ومما

هو من هذا الباب إلا أن
الاجازة فيه لسد فرجة بين
البيتين ما ذكره صاحب
المقتبس من أن أبا الحسن
زريابا المغني مولى المهدي
المرواني غني يوم ما بين يدي
الامير عبد الرحمن بن الحكم
ابن هشام بن عبد الرحمن
الداخل ملك الاندلس
بهذين البيتين

قالت ظولوم سمية الظلم
مالي رأيتك ناحل الجسم
يا من رمى قلبي فأقصده
أنت الخبير بوقع السهم
فقال عبد الرحمن هذان
البيتان منقطعان فلو كان
بينهما ما وصلهما المكان
أبداع فقال عبد الرحمن بن
قزمان

فأجبتها والدمع منحدر
مثل الجان هوى من النظر
فاستحسنه وأمر له بجائزة
(ومما) يحبـرى مجـرى
الطرف ما أخبرني به الاديب
أبو القاسم بن نقطويه أن
جلس أيام أشـتغاله على
الشيخ الاستاذ العلامـة
محمد بن بـرى مع جماعة من

منه في أيام استـكـاله وفي زمن اكتهاله أوري زندا وأسعد جد آمنه حين مسه الكبر وأخدمه المهرم ففي
ذلك يقول من قصيده في فنها فريده كتب بها الى الصاحب يشكو بـته وخزنه ويستطـرـر بحابه ومزنه
بعد أن كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الا كاف

عجباً لحظي اذ أراء مصالحى * عصر الشباب وفي المشيب مغاضى
أمن الغواني كان حتى خاني * شيخاً وكان لدى الشبيبة صاحي
أمع التضع ملنى متجنباً * ومع الترفع كان غـير مجاني
يألت صـمـوتـه الى تأخرت * حتى تكون ذخـيرة لعواقبي

وكان المهلبى لا يرى الدنيا إلا به ويجن على براعته وتقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في أوقات أنسه
فلمسات المهلبى وأبو اسحق بلى ديوان الرسائل والخلافة على ديوان الوزارة اعتقل في جــلة عمال المهلبى
وأصحابه فن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة

يا أيها الرؤساء دعوة خادم * أوفت رسائله على التعميد
أيجوز في حكم المروءة عنديكم * حبسى وطول تهدي ووعيدى
أنسيتم كتباً شحنت فصولها * بفصول در عنكم منضود
ورسائلان فعدت الى أطرافكم * عبد الحميد بهت غير حميد
يهتر سماعه من طرب كما * هزل النديم سماع صوت العود
قصرت خطاه خلاخل من قيده * فتراها في كفاة الرود
يمشى الهوينى ذلة لاعـزة * مشى التزيف الخائف المزود

منها

ولما خلى عنه وأعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع وينخفض ويرتفع الى أن دفع في أيام عضد الدولة الى الزكبة
العظمى والطامة الكبرى اذ كان في صدره خرازات كثيرة من انشأت له عن الخليفة وعن بختيار نعمتها
منه واحتقد ها عليه قيل كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة على أبي اسحق بعد ميله اليه وضنه به فصل
له من كتاب أنشاء عن الخليفة في شأن بختيار وهو وقد جدده أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق
والمعالي السوامق التي يلزم كل دان وقاص وعام وخاص أن يعرف له حق ما أكرم به منها ويتخرج عن
رتبة الممانلة فيها فان عضد الدولة أنكر هذه اللقطة أشد انكار ولم يشك في التعريض به وأسرّها في نفسه
الى أن ملك بغداد وسائر العراق وأمر أبا اسحق بتأليف كتاب في أخبار الدولة الديلية يشتمل على ذكر قديمه
وحديثه وشرح سيره وحوادثه وفتوحه فامتثل أمره وافتتح كتاب المترجم بالناجى واشتغل به في منزله وأخذ
يتألق في تصنيفه وترصيفه وينفق من روحه على تقريره وتشيغفه فرفع الى عضد الدولة أن صديقا
للسائب دخل اليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبويض فسأله عما يعمل من ذلك
فقال بأطيل أعفها وأكاذيب ألفقها فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة الى ما كان في نفسه من
أبي اسحق وتحرك من ضغنه الساكن وثار من سخطه الكامن فأمر أن يلقى تحت أرجل الفيلة فأكب
جماعة من أرباب الدولة على الارض يقبلون بابين يديه ويشفعون اليه في أمره ويتلطفون في استيهابه الى
أن أمر باستحيائه مع التبض عليه وعلى أسبابه واستصفاء أمواله فبقى في ذلك الاعتقال بضع سنين الى أن
تخاص في آخر أيام عضد الدولة وقد رزحت حاله وتمتلك سـتـره وكان الصاحب ابن عباد يحبه أشد الحب
ويتعصب له ويتعهد له على بعد الدار بالنج والصائبى يخدم حضرته بالمدح وكان الصاحب يفتنى انجازه
اليه وقدومه عليه ويضمن له الرغائب على ذلك اما تشوقاً وتشرفاً وكان هو يحتمل ثقل الخلة وسوء أثر
العتلة ولا يتواضع للاتصال بجملة الصاحب بعد كونه من نظرائه وتحمليه بالرياسة في أيامه وكان الصاحب
كثيراً ما يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة الاستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف
وأبو اسحق الصائبى ولوشئت لذكرت الرابع يعنى نفسه فأما المترجم بين هذين الصادين أعنى الصاحب

(تشابه دمي اذ جرى ومـ دامت * فن مثل ما في الكاس عني تسكب)

(فوالله ما أدري أبا الخمر أسـ بات * جفوني أم من عبرتي كنت أشرب)

البيتان لابي اسحق الصائبي من الطويل ورأيت في اليتيمة البيت الاول بلنظ تورّ دبدل تشابه (والشاعر فيهما) ترك التشبيه والعدول الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيتين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح أحدهما المتساويين في وجه التشبيه فان الشاعر لما اعتقد انساوي بين الخمر والدمع ولم يعتقدا أن أحدهما زائد في الحمرة والآخرة ناقص يلحق به حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه وفي معناه قول الصاحب ابن عباد

رق الزجاج وراقت الخمر * وتشابهها فتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

وقوله أيضا من أبيات متغيرات قد جعن وكلها * متشاكل أشباحها أرواح

واذا أردت مصرّ حاتفسيرها * فالراح والمصباح والتفاح

لم يعلم الساقى وقد جعن لي * من أي هذى عملا الا قداح

ومثله ما كتب به أبو الوليد بن زيدون الى المعتد بن عباد صاحب اسبيلية مع تفاح أهدها اليه

يا من تزيت السـ يا * دة حين ألبس ثوبها جاءتك جامدة المدا * مخذعليها ذوبها

وهو مأخوذ من قول الخليل

الراح تفاح جرى ذائبا * كذلك التفاح راح جد فاشرب على جامده ذوبه * ولا تدع لذة يوم لعد

وللسرى الرفاء في معناه وقد أضاءت نجوم مجلسنا * حتى اكتسى غزوة وأوضاحا

لوجدت راحنا اغتدت ذهباً * أو ذاب تفاحنا اغتدى راحا

ولطاهر العتابي في هذا المعنى

وليـ له قدبت أهزم بردها * بجيشين من خمر عتيق ومن جمر

فطورا أظن الخمر من ذوب جمرها * وطورا أظن الخمر من جمد الخمر

والصائبي هو ابراهيم بن هـ لال بن هرون الحراني قال في حقه هـ أبو منصور الثعالبي هو أوحـد العراق في البلاغة ومن به تشي الخناصر في الكتابه وتنفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة في الصنائع وكان قد بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الأعمال الجليلة مع ديوان الرسائل وحلب الدهر أشطره وذاق حلوه وممره ولا بس خيره وما رس شره ورأس وخدم وخدم ومدمه شعراء العراق في جملة الرؤساء وشاع ذكره في الاتفاق ودون له من الكلام الهني النقي العلوي ما تناثر درره وتكاثر غرره وفيه يقول بعض أهل العصر

أصبحت مشتاقا خليف صباية * برسائل الصابي أبي اسحاق

صوب البلاغة والخلوة والحجى * ذوب البراعة سلوة العشاق

طورا كمارق النسيم وتارة * يحكي لنا الاطواق في الاعناق

لا يبلغ البلاء شأومـ برز * كتبت بدائع على الاحداق

يابؤس من عني بدمع ساجم * يهمني على حجب الفؤاد الواجم

لولا تعلقه بكاس مدامة * ورسائل الصابي وشعر كساجم

ويقول أيضا

(ويحكي) أن الخلفاء والملوك والوزراء راودوه كثير الى الاسلام وأداروه بكل حيلة وتقنية جميلة حتى ان السلطان بختيار عرض عليه الوزارة ان أسلم فلم يده الله تعالى للاسلام كاهدها لمحسن الكلام وكان يعاشر المسلمين أحسن عشره ويخدم الا كبر أوقع خدمه ويساعد هم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن الكريم حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلـه وكان في أيام شبابه واقته باله أحسن حالا وأرخى بالا

أباني الشيخ أبو القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السرقسي طي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي قال أخبرني أبو الوليد الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن الفراء قال حضرت عند عمي وعنده أبو عمر القسطلي يعني ابن دراج وأبو عبد الله المعيطي فغنى المعيطي

مرقوع منك كل يوم

محمّل فيك كل يوم

يا غايي في النى وسؤلى

ما كنت رقي بغير رسوم

فأعجبناهم بدين البيتين

فقال أبو عمر أنا أضيف

اليهما ثالثا لاني أخر عنهما

ثم قال

تركت قلبي بغير صبر

فيك وعيني بغير نوم

(وذكر) ابن بسام في كتاب

الذخيرة أن المعتد بن عباد

غنى بين يديه بقول ابن المعتز

وخجارة من نبات الجوس

تري الزق في بيتك سائلا

وزنا لهما ذهباً جامدا

فكانت لهما ذهباً سائلا

(فأجازها بقوله)

وقلنا خذي جوهر اثابتا

فقال خذوا عرضاً زائلا

(ونقلت) من خط عبد الجليل

ابن عبد المحسن الكعبي

الشاعر الاسـ يوطى قال

غنى لنا يوم ما بعض القوالين

هـ ذين البيتين وهما لابي

البيتان لابن الرومي يصف البنفسج وقبلهما

بنفسج جمعت أوراقه فحكي * كحلات شرب دمعاً يوم تشبت

وهي من قصيدة من البسيط (والشاهد فيهما) كون المشبه به نادر الحضور في الذهن عند حضور المشبه
فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت يندر حضورها في الذهن عند حضور صورة البنفسج
فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد فإنه أراك شهباً النبات غصن يرف وأوراق
رطبة من لهب نار استولى عليه اليبس ومبنى الطبايع على أن الشيء إذا ظهر من موضع لم يبعده ظهوره
منه كان ميل النفوس إليه أكثر وهي بالشغف به أجدر وهذا البيتان من نادر التشبيه وغريبه وليس
يعدلهما إلا قول النمرى

بنفسج بذكي المسك مخصوص * ما في زمانك إن وافاك تنغيص

كأنما شعل الكبريت منظره * أو خدأ غيداً بالخميش مقروص

وقول الآخر مازلت من شغفي ألمع كفهها * وذراعها بالقمر والآنار

حتى جعلت أديمها وكأنما * غرس البنفسج في نقا الجمار

وقد لطف ابن كيغلق في استعارة المعنى فقال

لما التقينا الموداع وأعربت * عبرتنا عنا بدمع ناطق

فترقن بين محاجر ومعاجر * وجمع بين بنفسج وشقائق

واستعاره أبو تمام في قوله لها من لوعة العين التدام * يعيد بنفسجها ورد الخلود

وقوله التدام مما أخذ عليه به في جملة ما أخذ

وبدا الصباح كأن غرته * وجهه الخليفة حين يمدح

البيت لحمه بن وهيب الحميري من قصيدة من الكامل يمدح بها المأمون أولها

الغدر أن أنصفت متضخ * وشهود حبل أدمع سفح

وإذا تكلمت العيون على * انجمها فالسر متضخ

فضحت ضميرك عن ودائع * أن الجفون فواطق فصح

مهما أتيت معانق قر * للحسن فيه مخايل تضخ

نشر الجمال على محاسنه * بدعا وأذهب همه النرح

يختال في حلل الشباب به * مرح ودأوك أنه مرح

ما زال يلثمي مرأشه * ويعلى الأبريق والقدح

حتى استرد الليل خلعتة * ونشأ خللال سواده وضع

وبعد البيت ثم أنه يقول فيها

نشرت بك الدنيا محاسنها * وتزينت بصفاتك المدح * وكأنما مذغاب عنك له

بازاء طرفك تعارض سمح * وإذا سلفت فكل حادثة * جلال فلا يؤس ولا ترح

(والشاهد في البيت) إيهام أن المشبه به أتم من المشبه ويسمى التشبيه المقلوب فإنه قصد إيهام أن وجه

الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمدح دلالة على اتصال الممدوح بمعرفة حق

المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالأصغاء إليه والارتياح له وعلى كونه كاملاً في الكرم يصف بالبشر

والطلاقة عند استماع المديح وفي معناه قول البحترى

كأن سناها بالعيشي لصحبها * تبسم عيني حين يلفظ بالوعد

وتقدم ذكر ابن وهيب في شواهد المسند

البيضة التي يبق فيها الماء

الماء في نقرة البئر وهي

الحفرة التي يبق فيها الماء

بعد نزحها وفي القافية

الثانية قشرة البيض الرقيقة

فوق الملح وهو الغرقى قال

زهير

كأن البيضة لثفه قناعاً

على الهامات كرات الدهور

وفي القافية الثالثة خيال

وجه الإنسان في السيف

قال عبيد

كأن وجوه نسل بني غير

مثال البيضة في السيف اليماني

قالوا وجميعها بالظاء وليست

على يقين من صحة ذلك

وأظن أن صاحب العقد

وهم في كون قائل البيت

أبادلف الجعلي فإن أبادلف

أفضل وأفصح وأعلم وأشرف

من أن يقع في مثل هذا

وأظن قائلهما أبادلف هاشم

ابن محمد الخزاعي الشاعر

الوالى كان بالبصرة لما قدر

بالله سنة خمس وثلاثمائة

(وبالاسناد المتقدم ذكره)

ذكر صاحب اليتيمة أن

الصاحب أمر أبا محمد

الحسن بن أحمد البرجدي

باجازة هذين البيتين

يانسيم الريح من بلدي

خبري بالله كيف هم

ليس لي صبر ولا جلد

ليت شمري كيف صبرهم

(فقال)

واسان الدمع يشهد لي

وهو بمن ليس يتهم

(وأنبأني) الفقيه أبو الحسن

ابن المقدسي اجازة قال

الفضائل الخاصة بذلك النوع الى أن يصير كأنه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانه بأن شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد منها لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم ويسمى مثل هذا تشبيهها ضمنيًا أو مكنيًا عنه لدلالة البيت عليه ضمنا وقد أحسن السراج الوراق تضمينه بقوله
وأصيد ظل يدرك يوم صيد * طرائده بجرد كالسـ على
فان عبقته لنا عشاء مسكا * فان المسك بعض دم الغزال
والشهاب ابن بنت الاعز بقوله

وقالوا بالعدار تسل عنه * وما أنا عن غزال الحسن سالي
وان أبدت لنا خداه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال
وبشبه قول أبي الطيب المتنبي ههنا في سيف الدولة قوله في عضد الدولة
ولولا كونه في الناس كانوا * هـ ذاك كالكلام بلامعاني

ومثله قول يحيى بن بقي
هل يستوى الناس قالوا كلنا بشر * فأنمئل الرطب والطرفاء أعواد
وللعزى في مثله فلا غرو ان كنت بعض الوري * فان اليمثلج يوج بعض الحطب
ومنه قول خلف بن عبد العزيز النحوي

ما أنت بعض الناس الا مثل ما * بعض الحصا الياقوتة الجـراء
وللحصري فيه أيا بكران أصبحت بعض ملوكهم * فان اللبالي بعض هـ اليلة القـدر
ومثله قول ابن قلاؤس وأجاد

أنشئت من آباءك الصيد الاولى * ذكر السان الدهر ناسم نـشـره
كرموا فزدت عليهم فكأنهم * شهر الصيام وأنت ليلة قدره
ومثله قول التهامي

لقد شرف الرجن قدرك في الوري * كافي اللبالي شرفت لـيلة القـدر
وان كنت من جنس البرايا وفقهم * فللمسك نـشـر ليس يوجد في العطر
وما أحسن قول شيخ الشيوخ رحمه الله

فاقت بموسفها الدنيا وفاح لها * طيب طوى المسك من نشر لها أرج
فان يشاركه في اسم الملك طائفة * فان شمس الضحى من جملة السرج
ومثله قول عبد الصمد بن بابك

تقاسم عنك الفاخرون فأحجموا * وخيل المغاني غير خيل المواكب
فان زعم الاملاك انك منهم * فخار فان الشمس بعض الكواكب
ومن البديع في معناه قول ابن شرف القيرواني

سلك الوري آثار فضلك فأننى * متكلف عن مسلك مطبوع
أبناء جنسك في الحلى لافي العلا * وأقول قول لايس بالمدفوع
أبد ترى البيتين يختمانان في الـ معنى وبتة قان في التقطيع
وفي مقولوب معنى البيت قول الصاحب بن عباد يمجو

أبوك أبو علي ذوا عتلاء * اذا عد الكرام وأنت نخبله
وان أبالك اذ تعزى اليه * لكالطاوس تقبج منه رجله

(ولازوردية ترهـ وبرزقها * وسط الرياض على جرابواقيت)

(كانهم اوضعاف القضب تحملها * أوائل النار في أطراف كبريت)

أنا أبو دلف البادي بقافية
جوابها يهز الداهي من القبط
من زاد في الهـرحلى وراحلى
وخاتى والمدي فيها الى القبط
قال فظن أنه لا ثالث لها تين
القافية تين فصنعت
قد زدت فيها ولو أمسى أبو
دلف
والنفس قد أشرفت منه
على الفيط
قال علي بن ظافر نذاكرنا
بـ هذه الرقعة فقال بعض
الحاضرين لم يبق رابعة
فصنعت
أزيد فيها ولو ما تابعيظهما
ما ألفت النـمـل أحيا نامن
البيط
وذلك أن كل بيض اطراؤ
حيوان فبالضاد لا بـيط
النمل فانه بالظاء وكل ما يفيض
من اناء وغيره فبالضاد لا بـيط
النفس فانه بالظاء ثم صنع
القاضي الاعز بن المؤيد رحمه
الله بعد ذلك بديها
ذوالحزم لا يتعدى في فعائله
مادام للناس تكويرين من
البيط
والبيظ ههنا ماء الرجل ثم
صنع شهاب الدين بن أخت
الوزير نجم الدين رحمه الله
ياساد في القواني قلما تركوا
كأنهم البئر لم يترك سوى البيظ
حازت قوافيكم النظائر
أجمعها
كمثل ما حيزم البيظ بالبيظ
لكن مواعيد باديكم أبي دلف
لا صدق فيها كمثال الأسـ
والبيظ

﴿ كما أبرقت قومًا عايشًا عمامة * فلما رؤوا أقشمت ونجبت ﴾

البيت من الطويل ولا أعرف قائله (والمعنى) أبرقت الغمامة للقوم فخذف الجار وأوصل الفعل ومعنى أقشمت ونجبت تفرقت وانكشفت (والشاهد فيه) المركب العقلي من وجه الشبهة وأنه قدين - ترزع من متعذر دقق الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر كما انترزع وجه الشبهة من الشطر الأول من البيت فإنه يكون خطأ لوجوب انتزاعه من جميعه فإن المراد تشبيه الحالة المذكورة في الايات السابقة - على هذا البيت بظهور الغمامة لقوم عطاش ثم تفرقها وانكشافها بواسطة اتصال مطمع بانتهاء مؤنس لان البيت مثل في أن يظهر للضطر إلى الشيء الشديد الحاجة إليه أماره وجوده ثم يفوته ويبقى تحسره وزيادة ترجميه وفي معناه قول مسلم بن الوليد

وشمتك اذا قبلت في عارض الغنى * فأقلت لم تنبض برى ولا محمل
وقول بشار بن برد أظلت علينا منك يوما صحابة * أضاءت لنا برقاً وأبطاراً شاشها
فلا غمها يجلي فيمأس طامع * ولا غمها يأتى فيروى عطاشها
وقوله لمروان مواعد كاذبات * كما برق الحياء وما استهلا
والاصل فيه قول الاحوص

وكنيت وما أقلت منك كبارق * لوى قطره من بعدما كان غميا
وما أحسن قول بعضهم ألا انما الدنيا كطل غمامة * اذا مارجاها المستهل اضمعت
فلانك مغرأ اذا هي أقلت * ولانك محزنا اذا ما تولت
ولابن الطراوة النحوى في معنى البيت وقد خرجوا ليستقوا على ان يخط في يوم غامت سماؤه فزال ذلك عند
خروجهم خرجوا ليستقوا وقد نشأت * بحسرية قن بها السبع
حتى اذا صطفوا الدعوتهم * وبدلاً عيهم - م بها نضح
كشف الغمام اجابة لهم * فكأنهم خرجوا ليستصحبوا
وقد سبقه الى ذلك أبو علي الحسن التميمي فقال

خرجنا ليستسقى بين دعائه * وقد كاد هب الغيم أن يلبس الارضا
فلما بدا يدعوت قدشمت السما * فقامت الا والغمام قد ارضا
ومنه قول بعضهم لمباد وجه السماء لهم * متجه ما لم يبه - دأنواء
قاموا ليستسقوا الا له لهم * غيثاً فلم يسقيهم الماء

﴿ فان تقوى الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال ﴾

البيت لأبي الطيب المتنبى من قصيدة من الوافر يرثي بها والده سيف الدولة بن حمدان أولها
نعدا المشرفية والعوالى * وتقتلنا المنون بلا قتال
وزنبت السوابق مقربات * وما نجين من خبيب اللىالى
وهى طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة

رأيتك في الذين أرى ملوكا * كأنك مسك - تتقم في محال

وحكى أن المتنبى قيل له ان المحال ما يطابق الاستقامة ولكن القافية ألجأتك الى ذلك فلو فرض أنك قلت
كأنك مسك - تتقم في اعوجاج كيف كنت تصنع في الثاني فقال ولم يتوقف فان البيض بعض دم الدجاج
فاستحسن هذا من بديعته (والشاهد فيه) بيان أن المشبه أمر يمكن الوجود وذلك في كل أمر غريب يمكن
أن يخالف فيه ويدعى امتناعه فانه أراد أن يقول ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة
بوجه بل صار أصلاً برأسه وجنساً بغيره وهذا في الظاهر كما امتنع لاستبعاد أن تنهاى بعض أحاد النوع في

منه قال أبو
بالدهش والخيرة أولى منك
لانك حبست على أن تقول
الشعر الذي به ارتفعت
وبلغت ما بلغت واذقائه
أمنت وأنا حبست على أن
أدل على ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليقول أو أقتل
دونه والله لا أدل عليه
أبد والساعة يدعى فأقتل
فأنا أحق بالدهش فقلت
أنت والله أولى سلمك الله
وكفالك ولوعت أن هذه
حالك ما سألتك فقال اذا
لا أبخل عليك ثم أعاد على
البيتين حتى حفظتهما
وأجزتم ما بقولى
اذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما
نكرت منه طال عتبي على
الدهر
ثم سألته عن اسمه فقال أن
أبو حاضرة داعية عيسى بر
زيد وابنه أحمد قال فلم نلبث
الا قليلا حتى صعدنا صوت
الا فقال فقام فسكب عليه
ماء من جرة كانت عنده
وليس ثوباً نظيفاً ودخل
الحرس ومعهم الشموع
فأخرجونا جميعاً وقد تم على
الى الرشيد فسأله عن أحمد بن
عيسى فقال لا تسألني عنه
وأقبل ما بدا لك فلو أنه تحت
ثوبى ما كشفت عنه فأمر
به فضربت عنقه ثم قال
أظنك يا سمعيل ارتفعت
فقلت دون ما رأته تسبيل
منه النفوس فقال ردوه الى
محبسه فردوني (وذكر) ابن
عبد ربه في كتابه قد قال
صنع أبو دلف القاسم بن

فيا أسنى ويشوق اليه
 واستجاز الجماعة فقلت
 ومن هذا يكون عليه مثلي
 وهذي الريح أخشاهاء عليه
 وقال الأمير الاجل الكبير
 صلاح الدين أدام الله توفيقه
 ألا ياليتني أن كان يأتي
 حياتي ثم موتي في يديه
 ومنه ما تكون الاجازة
 فيه لا أكثر من بيت (ذكر)
 أبو العتاهية قال حبسني
 الرشيد لتركي الشعر وغلقت
 على الأبواب فبقيت دهشا
 كما يد هس مثلي لتلك الحال
 فاذا رجل جالس في جانب
 السجن وهو مقيد بخلعات
 أنظر اليه ساعة فتأمل بقوله
 تعودت حسن الصبر حتى
 ألفتته
 فأسلمني حسن الغراء الى
 الصبر
 وصبرني يا سبي من الناس
 واجيا
 لحسن صنيع الله من حيث
 لا أدري
 فقلت له أعد أعزك الله هذين
 البيتين فقال لي و بلك يا أبا
 العتاهية ما أسوأ أدبك
 وأقل عقلك دخلت على
 السجن فسلمت تسليما
 المسلم على المسلم ولا سألت
 مسألة الحر العترة ولا توجهت
 توجه المبطل للمبطل حتى اذا
 سمعت بعتين من الشعر الذي
 لا فضيلة فيك سواه لم تصبر
 عن استمادتهما ولم تقدم
 قبل مسئلتك عنهما عذرا
 لنفسك في طاهما فقلت
 يا أخي اني دهشت من هذه
 الحال فلا تعذاني واعذني

له اذا أدبر لحظ المقبل * يعدوا اذا أذن عدو المسهل
 اذا تلاجاء المدى وقد تلى

وبعد البيت وبعده بأربع مجدولة لم تجبدل * قتل الايدي ربذات الارجل
 آثارها أمثالها في الجندل * يكاد في الوثب من التفدل
 يجمع بين منته والكلكل * وبين أعلاه وبين الاسفل

وهي طويلة والاقعاء الجلوس على الاليتين والمصطلي المندفي بالنار (والشاهد فيه) وقوع التركيب في
 هيئة السكون لوجه الشبه من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب في أفعائه فانه يكون لكل
 عضوه منه موقع خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند
 الاصطلاب بالنار الموقدة على الارض وفي مثل ذلك قول الاخطل الاهوازي يصف مصلوبا

كأنه عاشق قد مد تصفحته * يوم الفراق الى توديع مرئجل
 أو قائم من نعاس فيه لو نته * مواصل لتعطيه من الكسل

شبهه بالتمطى المواصل لتعطيه مع التعرض لاسببه وهو الوثبة والكسل فنظر الى الجهات الثلاث فاطف
 بحسب التركيب والتفصيل بخلاف تشبيهه بالتمطى فانه قريب التناول يقع في نفس الرائي للصلوب اكونه
 أمر اجليا وقد أحسن ابن الرومي في وصف المصلوب بقوله

كأن له في الجوق حبل لا يموجه * اذا ما انقضى حبل أنبع له حبل
 يعانق أنفاس الرياح مودعا * وداع رحيل لا يحط له رحيل

فتراه مطردا على أعواده * مثل اطراد كواكب الجوزاء
 مستشر فالشمس منه تصبالها * في أخريات الجذع كالخرباء

ولابن المعتز فيه
 أرا نيك الاله قرين جذع * يضمك غير ضم الالتزام
 كلوطي له ايرطويل * يغصم ذلواجر من قيام

ولا براهيم بن المهدي فيه كأنه شلو كيش والهجير له تنور شاوية والجذع سفود
 ولابن حمديس فيه ومرفع في الجذع اذ حط قدره * أساء اليه ظالم وهو محسن

كذي غرق مد الذرائع ساجعا * من الجوق بحر اعومه ليس يمكن
 وتحسبه من جنة الخلد دانيا * يعانق حورا لا تراهن أعين

وما أحسن قول ابن الانباري في ابن بنية الوزير لما صلب من أبيات
 كأن الناس حولك حين قاموا * وفود يدريك أيام الصلوات

كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
 وقد أخذ معنى البيت الاول من قول ابن المعتز

وصلوا عليه خاشعين كأنهم * وفود وقوف للسلام عليه
 ولعمر الخراط فيه انظر اليه كأنه في وصفه * متظلم لحظ السماء بطرفه

بسط اليدين كأنه يدعوى * من قد أشار على الأمير بحتفه
 حمارة اليمن فيه ومد على صليب الصلب منه * يمين لا تطول الى شمال

ونكس رأسه لعتاب قلب * دعاه الى الغواية والضلال
 ومن العجيب انه صاب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فكانت هذه

الكلمات كالقائل عليه وله في معناه أيضا
 ورأت يداه عظيم ما جنتا * ففرن ذى شرقا وذى غربا
 وأمال نحو الصدر منه فدا * ليوم في أفعاله القلبيا

وللفقيه

إذا ما بدت والبدر ليلة تمه * رأيت لها فضلا مينا على البدر
 وتمتر من تحت الثياب كأنها * قضيب من الریحان في الورق الخضمر
 أبي الله الآن أموت صبا * بساحة العينين طيبة النشر
 ومنه من لي بقلب صيغ من صخرة * في جسد من أولور طرب
 جرحته خذيه بالخطى فما * برحت حتى اقتص من قلبي
 ومنه ويعزى لغيره تفقد مساقط لحظ المريب * فان العيون وجوه القلوب
 وطالع بوارده في الكلام * فانك تجبني ثمار الغيوب
 ومنه سابق الى مالك ورائه * مالم ير في الدنيا بلباث
 كم صامت تخفق اكياسه * قد صاح في ميزان ميراث
 ومنه ياطارق في الدجى والليل منبسط * على البـ لاد بهم ثابت الدعم
 طرقت باب غنى طابت موارده * ونائلا كأنه مال العارض السجم
 حكم الضيوف بهذا الربع أنفذ من * حكم الخـ لائف آباءى على الامم
 فكل ما فيه مبذول لطارقه * ولا زمام له الا على الخـ رم
 ومنه قوله في القلم قلم ما أراه أم فلك يجـ رى بما شاء قاسم ويسير
 راع كع ساجد يقبل قرطا * سا كما قبل البساط شكور
 ومنه قول ابن طباطبا قلم يدور بكفه فكأنه * فلك يدور بنفسه وسعوده
 وقوله فيه أيضا وأجاد أقسمت بالقلم الحسام فلم يزل * بردى به حتى وينتاش الردى
 واذا رصيت فريقه أرى وان * أضمرت خطا مخ سم الاسود
 فكأنه فلك بكفه دائر * يجرى النجوم بأنحس وبأسعد
 ونأ أحسن قول الآخر فيه
 قلم يقل الجيش وهو عرم * والبيض ماسات من الانعام
 وهبت له الآجام حين نشابها * كرم السيول وصوله الاساد
 وقول التهامي فيه أيضا قلم يقـ لم ظفر كل ملة * ويكف كف حوادث الايام
 وقول أبي سعيد بن بوقه قلم عـ على العداة سماه * لكنه للرتجـ ين سماه
 كم قد أسلت به لعدك رقة * سوداء فيها نعمة بيضاء
 ومحاسن ابن المعتز كثيرة وكان قتله في ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين رحمة الله وسامحه
 (يقبى جلوس البدوى المصطفى)

قائله المتنبي من أرجوزة قالها ارتجالا في مجلسه يصف كلبا أخذ ظميا وحده بغير صقر وأولها
 ومـ نزل ليس لنا بـ نزل * ولانـ ير الغاديات الهطل
 ندى الخـ زامى ذفر القرنفل * محالـ مـ لو حش لم يحالـ
 عن لنا فيه مراعى مغزل * محين النفس بعيـ المائل
 أغماه حسن الجيد عن لبس الحلى * وعادة العرى عن التفـ لـ
 كأنه مضجـ بصـ نـ دل * معـ ترضا بـ ثـ لـ قرن الايل
 يحول بين الكلب والتأمل * خـ لـ كلابى وثاق الاحـ لـ
 عن أشدق مسوج مساسـ لـ * أقـ ساطـ شرسـ شـ رـ دل
 منها اذا شـ غـ له لا يـ نـ دل * موجد الفقرة رخو المفـ لـ

جلست في عصره الحال
 ملك أقبال دولته
 لذوى الافهام اقبال
 قل لمن أكدت مطالبه
 راحتاه الجاه والمال
 (وأخبرني) أبو الحسن بن
 الساعاتي القدم ذكره قال
 غنى مغنى في بعض المجالس
 أسفى على بان القدود
 ريان أثمر بالنهود
 وكان عندنا بالمجلس رجل
 كبير الانف متطايب وكان
 ينعى بالسـ بيد فأردت
 العيث به فقلت بديها
 يمانعي صفوا الوصا
 ل ومانحى كدر الصدود
 ماضاقت الدنيا عـ
 سى وقد حوت أنف السديد
 (وغنى) بعض القوالين يوما
 سلام على من لست أرجو
 وصاله
 وغير الصاملى اليه رسول
 (فأجابه) الشهاب بن المجاور
 بديها بقوله
 تراجعنى عن خذوه وهو عاطر
 وترجع عن عطفه وهى بليل
 وما كنت لولا هجره بمروق
 ولو صدقنى عنه فنانو نصول
 أناه فاني لأصبح للارثم
 ولو أن حد المشرفى عدول
 سأصبر لا يدرى هو اى في شئنى
 ولا أنا أرجو عطفه فأقول
 (وأخبرني) القاضي الموفق
 بهاء الدين أبو على بن الديباجي
 كاتب الدست الشريف قال
 أنشدنا مولانا السلطان
 الملك الكامل خلد الله ملكه
 قول الشاعر
 ترحل من حياقي في يديه

(قال علي بن طاهر) أنشدني
 بعض أصحابنا هذا البيت
 من شعر ابن منير وسألني
 إجازته
 يحل عن التشبيه في الحسن
 وجهه
 فبدر الدجا من حسنه يتجعب
 فقلت في قضية اقتضاها سؤاله
 ومن كان بدر التم يجب ان
 رأى
 محاسنه بالبدركيف بلقب
 ومنه ما تكون الاجازة فيه
 لميت بأكثر من بيت (روى)
 أبو الفرج في كتاب القيان
 والمغنين أن بذلا الكبيرة
 جارية عبدالله بن موسى
 الهادي غنت بين يدي المأمون
 ألا لا أرى شيئا أذمن الوعد
 ومن أمل فيه وان كان
 لا يجدي
 وأبدلت مكان الوعد السحق
 فقال لها المأمون يا بذل
 أخطأت النيك أذمن
 السحق ثم صنع المأمون
 بديها وقال زبيده ما فيه
 ومن غفلة الواسي اذا ما لقيته
 ومن زورني ابياتنا خاليا
 وحدي
 ومن ضحكة في الملتقى ثم سكتة
 وكثما عذدي أذمن الشهد
 (وبالاسناد المتقدم ذكره)
 ذكر ابن بسام في كتاب
 الذخيرة قال غني يوما بين
 يدي العالي الادريسي
 بما لقيت بيت لعبد الله بن المعتز
 هل ترين البدر يتخال
 ان غدت للسیر أجمال
 فأمر الفقيه أبا محمد غانم بن
 الوليد المالقي بإجازته فقال
 بديها

منهم من بلا حرب وخرج ابن المعتز فركب فرسا ومعه وزيره محمد بن داود وحاجبه عيسى وقد شهر سيفه وهو
 ينادي معاشر العامة ادعوا الخليفةكم وأشاروا الى الجيش ليعتصروهم الى سامر اليبنة وأمرهم فلم يتبعهم
 أحد فقتل ابن المعتز عن دابته ودخل دار ابن الجصاص الجوهرى واخته في الوزير ابن داود والقاضي الحسن
 ابن المثنى ونهبت دورهم ووقع الذهب والقتل في بغداد وقبض المقتدر على الامراء والقضاة الذين خلعوه
 وسلمهم الى مؤنس الخازن وقتلهم واستقام الامر للمقتدر واستوزر ابن الفرات ثم بيعت جماعة فكبسوا
 دار ابن الجصاص وأخذوا ابن المعتز وابن الجصاص فصودرا ابن الجصاص وحبس ابن المعتز ثم أخرج فيميا بعد
 ميتا ورثاه علي بن محمد بن بسام بقوله
 لله درك من ملك بمضيعة * ناهيك في العقل والآداب والحسب
 ما فيه لولا ولا ليت تنقصه * وانما أدركته حرفة الادب
 وهو ما خون من قول أبي تمام الطائي
 ما زلت أرى بائعا لمطالها * لم يخلق العرض مني سوء مطاي
 اذا قصدت لسأ و خلعت أني قد * أدركته أدركتني حرفة الادب
 وقد تلاعب الشعراء بهذا المعنى فقال ابن الساعاتي
 عفت القريض فلا أسمو له أبدا * حتى لقد عفت أن أرويه في الكتب
 هجرت نظمي له لا من مهاتمه * لكنها خيفة من حرفة الادب
 وقال ابن قلاقس لا أقتضيك لتقديم وعدته * من عادة الغيث أن يأتي بلا طلب
 عيون جاهلك غنى غيبرناثة * وانما أنا أخشى حرفة الادب
 وذكرت هذا ما أنشدني به بعض أدباء العصر متسليحين بعدت الاحوال وقامت الاهوال وهو الشهاب
 ابن محمود النابلسي رحمه الله تعالى
 عبد الرحيم أضاعوا * بدولة ضيعته ما فيه لولا وليت * وانما أدركته
 رجع الى أخبار ابن المعتز رحمه الله قال بعض من كان يخدمه انه خرج يوما من منزله ومعه ندماء وقصده باب
 الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك آخر أيامه فأخذ خرفة وكتب على الحص
 س- قيا لظل زمانى * ودهرى المحمود ولي كيلة وصل * قدام يوم صدود
 قال وضرب الدهر ضرباته ثم عدت بعدة قتله فوجدت خطه خفيا وتحتة مكتوب
 أف لظل زمانى * وعيشى المنكود فارقت أهلى والى * وصاحي وووددى
 ومن هويت جفاني * مطاوعا لحسودى يارب مـوتنا والا * فراحقة من صدود
 ويقال انه لما سلم لمؤنس الخادم ليهلكه أنشد
 يانفس ضبرا لعل الخير عقباك * خانتك من بعد طول الامن دنياك
 مرت بنا سحر طير فقات لها * طوباك يا ليتني اياك طوباك
 ان كان قصدك شوقا بالسلام على * شاطى الفرات ابلى ان كان مثواك
 من موثق بالمانيا لا فـكـالك له * يبكي الدماء على الفـله باكى
 أظنه آخر الايام من عمرى * وأوشك اليوم أن يبكي له الباكي
 الى أن قال
 ومن نثره الجارى مجرى الحكم والامثال من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثر * ربما أورد الطمع ولم يصدر *
 من ارتحل الحرص أضناه الطلب * الحظ يأتي من لا يأتيه * أشقى الناس أقربهم من السلطان كأن
 أقرب الاشياء الى النار أمرعها الى الاحتراق * من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة *
 يكفيك للمعاسد غمه بسرورك (ومن شعره)
 وانى لمعـذور على طول حبها * لان لها وجه ايدل على عذرى

أكلف نفسي كل يوم وليلة * سرور اعلى من لا أفوز بخيره

كما سود القصار في الشمس وجهه * ليجهدي في تبييض أبواب غديره

(وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النعماني فحضرت الصلاة فقام النعماني فصلى صلاة خفيفة جداً ثم دعا بعد انقضاء الصلاة وسجد سجدة طويلة جداً حتى استنقله جميع من حضر بسببها وعبد الله ينظر متعجباً ثم قال صلاتك بين الملائكة * كما احتسب الجرجة الوالغ وتسجد من بعدها سجدة * كما ختم المسرود الفارغ

وقال كذا عند عبد الله بن المعتز يوماً ومعنا النعماني وعنده جارية لبعض بنات المعتز تغنيه وكانت محسنة لأنها كانت في غاية القبح فجعل عبد الله يحمسهها ويغاشق فلما قامت قال له النعماني أيها الأمير سألتك بالله أن تغشق هذه التي مارأيت قط أقبح منها فقال وهو يضحك

قلبي وثاب إلى ذاودا * ليس يرى شيئاً فيأباه بهيم بالحسن كما ينبغي * ويرحم القبح فيه هواه وقال كنت أشرب مع عبد الله بن المعتز في يوم من أيام الربيع بالعباسية والدنيا كالجنة المزخرفة فقال عبد الله حبذا إذا رشح هرا * فيه للنور انتشار ينقص الليل إذا حلت وبعثته النهار وعلى الأرض اصفرار * واخضرار واجرار فكان الروض وشي * بالغت فيه التجار نقشه آس ونسر * ونورد وبهار

وكتب ابن المعتز إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد استخاف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله على شرطة بغداد فرحت بما أضعافه دون قدركم * وقات عني فذهب من نومه الدهر فترجع فينادي طاهرية * كما بدأت الأمر من بعده الأمر عسى الله أن الله ليس بغافل * ولا بد من يسر إذا ما انتهى العسر فكتب إليه عبيد الله قصيدة منها

ونحن لكم نالنا من جفوة * فغدا على لا وائها الصبر والعذر

فان رجعت من نعمة الله دولة * المينا فاعند هذا الحمد والشكر

وجاء محمد بن عبيد الله المذكور بعقبه هـ ذاشاكر التهنئة ولم يعد إليه مدة طويلة فكتب إليه ابن المعتز يقول قد جئت نامرة ولم تكد * ولم تزر بعد دها ولم تد لست ترى واجداً بائعاً عوضاً * فاطلب وجرب واستقص واجتهد ناولني حبلاً وصلاً له بيد * وهجمه جاذب له نبيد فلم يكن بين ذاودا أمـد * الا كما بين له له وغـد

ولم يزل في طيب عيش ودعة من عوادي الزمان إلى أن قامت الدولة وثبو على المقدر وخلعوه وأقاموا ابن المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببي مسلم ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف وقيل الغالب وقيل الراضى (وحدث) المعاني بن زكريا الجري قال لما خلع المقدر وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير رحمه الله فقال ما الخبر فقيل له بويع ابن المعتز قال فن رشح للوزارة فقيل محمد بن داود قال فن ذكر للقاء قيل الحسن بن المثنى فأطرق ثم قال هذا الأمر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد من سمع متقدّم في معناه على الرتبة والدينامولية والزمان مدبر وما أرى هذا إلا لاصححلال وما أرى مدته طويلاً وبعث ابن المعتز إلى المقدر بأمره بالتحول إلى دار محمد بن طاهر لكي ينتقل هو إلى دار الخليفة فأجاب ولم يكن بقي معه غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وغيره بالخلة وجاعة من الخدم فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة فقاتلها فاجتمع الخدم فدفعوه عنها بعد أن جعل ما قدر عليه من المال وسار إلى الموصل ثم قال الذين عند المقدر يا قوم نسلم هذا الأمر ولا نجرب أنفسنا في دفع منازلنا فترلوا في الزوارق وألبسوا جماعة منهم السلاح وقصدوا المحترم وبه عبد الله بن المعتز فلما رأاهم من حوله أوقع الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا

لعل أسباب الرضا خوفي
مخطه
وعلمه حبي له كيف يغضب
فقلت فضل
يصد وأدنو بالمودة جاهدا
ويبعد عني بالوصل وأقرب
فقلت أنا

وعندي له العتيبي على كل حالة
فأمنه لي بد ولا عنه مذهب
(قال علي بن ظافر) أنشدني
أبو القاسم الصميري في قول
عبد الله بن السمط
حار طرف تأملك
ملك أنت أم ملك

فقلت بديها
بل تعاليت رتبة
فلك الأرض والفلك
(وأخبرني) بهاء الدين بن
الساعاتي المتقدم ذكره
قال غني مغن في مجلس
كنت به حاضرا

يأبدر غداً عليك كثيرة
والمسعدون على هو الكليل
فأجزته بديها فقلت
في الصبر عن هذا القوام ولينه
فصر في شرح الصبابة طول
(وأخبرني) الأديب أبو
القاسم العباس المنبوز

بالرواية قال قصدا الشيخ أبو
الخيرة سلامة الانباري
الضري النحوي تهيزي
بين يدي الشيخ العلامة أبي
محمد بن بزي انشتر كان يني
وبينه فقال لي ان كنت
شاعرا كما تزعم فأجز

أدرجت في أثناء نسائك
حتى كاني ألف الوصل
فقلت بديها
وكنت عين الفعل في قريكم
فصرت لأم الجوز في الفعل

القاسم اجتمعت مع عمرو بن
مسعدة وأحد بن يوسف في
مجلس فيه قينة فغنت
اناس مضوا كانوا اذا ذكر الالى
مضوا عليهم صلوا عليهم
وسلموا
فقال عمرو وهو والله حسن
الأنه مفرد فاضيفوا اليه بيتا
آخر فانه أحسن له وأطول
للغاية وأطوع للثناء فيه
فقال أحد بديها
وما نحن الا مثلهم غير أننا
أقنأ فإلينا بعدهم وتقدموا
فغنت بهم المغنية فطربوا
وشربوا عليهم ما بقيه يومهم
(وروى) علي بن الحسن
الباخرزي في كتاب دمية
القصر أن أبا جعفر محمد بن
ابراهيم المديني مع مدني
زوزن رأي على جدار بيتنا
مكتوبا
لكل شيء فقدته عوض
وما فقدت الشباب من عوض
(فقال)
وليس في الدهر من شدائده
أشد من فاقة علي مرض
(وذكر) أحد بن أبي طاهر
قال ألقى بعض أصحابنا على
فضل الشاعر
ومستفتح باب البلاء بنظرة
ترود منها قلبه حمرة الدهر
فقال مسرعة
فوالله ما ندرى أندري بما
جنت
علي قلبه أم أهلكته ولا تدرى
(وروى) الفضل بن العباس
الهاشمي عنها وعن بنان
الشاعرة قالت توكل المتوكل
علي يدي ويد فضل وقال
أجيز أقول الشاعر

باتت قلوب المحل تخفق بينها * بخفوق رايان السحاب الممطر
من كل ناءى الخبزتين مولع * بالبرق داني الظلمتين مشهر
تحدى بالسنة الرعود عشاره * فتسير بين مغترد ومنجر
طارت عقيقة برفه فكأنما * صدعت عمسك غيمه بمصفر
ولابي القاسم الزاهي فيه أيضا

الريح تعصف والاعصان تعتنق * والمزن باكية والزهر معتبق
كأنما الليل جفن والبروق له * عين من الشمس تبدو ثم تنطبق
برق أطوار القلب لما استطار * أنار جحجج الليل لما استنار
ذاب الجبين المزن لما رمى * معدنه منه بمقاس نار

ولبعضهم

يروي ابن المعتز هو عبد الله بن محمد وقيل الزبير المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي الأمير
الاديب صاحب النظم البديع والنثر الفائق أخذ الادب والعربية عن المبرز دولاب ومؤدبه أحد بن سعيد
الدمشقي ومولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وهو أول من صنف في صنعة الشعر وضع كتاب
البديع وهو أشعر بني هاشم على الاطلاق وأشعر الناس في الاوصاف والتشبيهات وكان يقول اذا قلت
كأن لم أتبعها بالتشبيه ففض الله فاي (وحدث) جعفر بن قدامة قال كنت عند ابن المعتز يوما وعنده
سرية وكان يحبها ويحبهم بها فخرجت علينا من صدر البستان في زمن الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي
يدها جنابي من باكورة باقلاء والجنابي لعبة للصبيان فقالت له يا سيدي تلعب معي جنابي فالتفت اليها
وقال علي بديته غير متفكر ولا متوقف

فديت من مرتضى في معصفرة * عشية فسقاني ثم حياني

وقال تلعب جنابي فقلت له * من جد بالوصل لم يلعب بمجران

وأمر فغنى به (وحدث) جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غناء صالحا وكان يدعى بنشوان
فجذب خزع عبد الله لذلك خزعاشا مديدا ثم عوفى ولم يؤثر الجدري في وجهه أثر اقباحا فدخلت عليه ذات يوم
فقال لي يا أبا القاسم قد عوفى فلان بعدك وخرج أحسن مما كان وقالت فيه بيتين وغنت زرياب فبهما رملنا
ظريفا فاسمعهما أنشادا الى أن سمعهما غناء فقلت بفضيلة فضل الأمير أيده الله أنشادي اياهما فأنشدني

بي قر جدر لما سمعته * فزاده حسنا وزالت هموم

أظنه غنى لشمس الضحى * فنقطته طربا بالنجوم

فقلت أحسنت والله أيها الأمير فقال لو سمعته من زرياب كنت أشد استحسانا له وخرجت زرياب فغنته لنا
في طريقة الرمل غناء شربنا عليه عاقبة يومنا قال وغضب هذا الغلام عليه فجهد أن يترضاه فلم تكن له فيه
حيلة ودخلت عليه فأنشدني فيه

بأبي أنت قـدما * ديت في الهجر والغضب واصطباري على صدو * ذلك يوما من الهجر

ليس لي ان فقدت وجهك في العيش من أرب رحمة الله من أعما * ن علي الصلح واحتسب

قال فخصيت الى الغلام ولم أزل أداريه وأرفق به حتى رضيت له ووجئته به فترانا يومئذ أطيب يوم وأحسنه
وغنتنا زرياب في هذا الشعر رملا لاجيما (وحدث) عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن
المعتز وفي داره طبقات من الصاع وهو ينيها ويبيضها فقلت له ما هذه الغرامة الحادة والكافة فقال

السيل الذي جاء من ليال أحدث في دارى ما أوج الى هذه الغرامة الحادة والكافة فقلت

ألا من لنفس وأحزانها * ودار تداعى بحيطانها * أطل نهارى في شمسه

شقيما معنى بينانها * أسود وجهي بتبييضها * وأهدم كيسي بعمرانها

ومن هنا أخذ أبو الحسين الجزار قوله

وما أحسن قول بعضهم في وصف البرق

عارض أقبل في جنح الدجى * يتهادى كتهادى ذى الوجى
أتلفت ريح الصب بالؤلؤ * فأنبرى يوقد عنقا سرجا
وكأن الرعد حادى مصعب * كلما صال عليه وشجا
وكأن البرق كأفس سكبث * في لهاء المزن حتى لهجا
وكأن الجؤم يدان وغى * رفعت فيه المذاكى رهجا

وما أحسن قول ابن المعتز فيه أيضا

رأيت فيها برقها من ذبدت * كمثل طرف العين أو قلب وجب
ثم حدها بالصبا حتى بدا * فيها إلى البرق كأمثال الشهب
تحسب به فيها إذا ما انصدعت * أحشاؤها عنه شجاعا يضرب
وتارة تحسب به كأنه * أبلق مال جلله حين وثب
حتى إذا ما رفع اليوم الضحى * حسبته سلاسل من الذهب

وقد ولد أبو العباس بن أبي طالب العربي من تشبيه البرق بالسلاسل قوله ما بدى ما فقال يصفه مدوحه
بسرعة البديهة إذا كتب له فلم لو يجارى البروق * نخلت السلاسل فيه قيودا
وللأديب أبي حفص أحمد بن برد في السحاب والبرق

ويوم تغتنن في طيبه * وجاءت موافقه به بالهب
تجلى الصباح به عن حيا * قد اسقى وعن زهر قد شرب
وما زلت أحسب فيه السحاب * ونار بوارقه تلهب
بحناي توضع في سيرها * وقد فزعت بسياط الذهب

ولأبي عثمان الخالدي في مثله

ادن من الدقلى فذاك أبى * واشرب واسق الكبير وانتخب
أما ترى الطل وهو يلعب في * عيون نور تدعو إلى الطرب
والصبح قد جردت صوارمه * واللبل قد هم منه بالمرب
والجؤف في مسكة * قد كتبت الهال بروق بالذهب

وللسرى الرفاء في مثله غيوم تمسك أفق السماء * وبرق يكتسب بالذهب

وله أيضا وينسب للخالدي وبرق مثل حاشيتي رداء * جديد مذهب في يوم ريح

وللخالدي فيه أيضا وأجاد

ألا فاسقنى واللبل قد غاب نوره * لغيمة بدر في الظلام غريق
وقد فضع الظلماء برق كانه * فؤاد مشوق مولع بخفوق

وقد سرقه من قول ابن المعتز

أمنك سرى يا بشر طيف كانه * فؤاد مشوق مولع بخفوق

وسرقه السرى الرفاء أيضا فقال من قصيدة

أما ترى الصبح قد قامت عساكره * في الشرق تنشر أعلاما من الذهب
والجؤف يختال في حجب مسكة * كأنما البرق فيها قلب ذى رعب

وما أحسن قوله فيه أيضا

وحدائق يسيلك وشى برودها * حتى تشبهها سبائب عبقري

يجرى النسيم خلاها فكاكنا * غمست فضول ردائه في عنبر

محباً من حوافه الدماء
تتشهى فيا شلل الخلفاء
فقال ابن أبي فتن فأجرت أنا
قول أبي نواس وأكثرت الناس
برودنه

لوتشبهت غيره كان أولى
من أبور الدانة والضعفاء
إن أدنى الأمور عندي من لا
شهوات إلا كفاء لا كفاء
(وروى) أجد من معاوية قال
قال لي رجل تصفحت كتبنا
فوجدت فيها بيتا جهدت
جهدي أن أجد من يجيزه
فلم أجد فقال لي صديق عليك
بعنان جارية الزانط في خجتها
فقلت أجزى

فما زال يشكو الحب حتى
رأته
تنفس في أحشائه وتكلمها
فلم تلبث أن قالت
ويبيكي فأبكي رجعة لبيكائه
إذا ما بكى دمعا بكيت له دما

(روى العباس بن رستم) قال
دخلت مع أبان اللاحق
على عنان في خيشها فقال أبان
العيش في الصيف خيش
(فقات مسرعة)

أذا قتال وجيش
قال فأنشدتم الجري
طلات أواري صاحبي صبا بتي
وقد عاقتني من هو العلوق
(فقات)

أذا عقل الخوف اللسان
تسكاه

بأسرار عين عليه نطوق
(وذكر الجهمشيارى) في
كتاب الوزراء والكتاب
حدث محمد بن الفضل الهاشمي
قال حدثت أحمد بن سلمة
الكتاب أنه قال إياش بن

يثمنا فقلت أفلا أزيدك اليه
يثمنا آخر ليس بدونه قال بلى
فقلت

فيمتلك خير من يموت كثيرة
وقد ترك خير من ولية جارك
فقال بأبي أنت وأمي والله
لقد أرسلته مثلاً وانك لن
طارز ما رأيت في العراق
مثله وما يلام الخليفة على
أن يدينك ويؤثرك ويتملح
بك ولو كان الشباب يشترى
لأبنته لك باحدي يدي
وعني عيني على أن فيك
بحمد الله منه بقية تسر

الودود وترغم الحسود هذا
من رواية الأصماني يتصل
بعمربن شبة وحماد عن اسحق
(وفي رواية) تتصل
بالأخفش ويزيد المهالي أن
اسحق قال أخبرني أبو زياد
الكلابي قال أولم جارك
وذكر الحكاية والبيت الأول
فيها لا يزيد فعلى هذه
الرواية تكون من اجازة
بيت عصري بيت (ومن
ذلك) ما روى أحمد بن أبي فتن
قال دخل أبو نواس على الذلفاء
جارية ابن طرخان ودخل
على أثره مروان بن أبي
حفصة فرفعه مولاها عنه
فغضب وقال أجيزي لجرير
غضن من عبراتهم وقلن لي
ماذا القيت من الهوى ولتقين
فقلت تشبب بالرشيد
فندهمت بالبيت الذي
أنشدني
حباً بقا لي للإمام دفننا
فقام أبو نواس عنه ذلك
وخرج وهو ينشد

أضاء بيد الرثع عنه دابته سامه * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

(والشمس كالمرآة في كف الاش)

هو من الرزواختلف في قائله ف قيل الشماخ وقيل ابن أخيه وقيل أبو النجم وقيل ابن المعتز والاش هو الذي
يبست يده أو ذهبت (والشاهد فيه) مجيء المركب الحسي في الهيات التي تقع عليها الحركة من الاستدارة
والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيئ في تلك الهيات على وجهين أحدهما أن يقرن
بالحركة غيرهما من أوصاف الجسم كالشكل واللون والثاني أن تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرهما فالأول
كافي البيت ووجه الشبه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع
تتوَج الاشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كأنه يتم بأن ينسطح حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانسباط الى الانقباض فالشمس اذا أخذ الانسان النظر اليها ليتبين جرمها
وجدها مؤدية الى هذه الهيئة وكذلك المرأة اذا كانت في كف الاش * وعلى ورق الاشجار أول طالع
معناه

كأن شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار أول طالع

دنانير في كف الاش * يضمها * لقبض فتعوى من فروع الاصابع

وهو ما أخذ من قول أبي الطيب المتنبي

وألقى الشرق من هاني ثيابي * دنانير انقـر من البنان

وأخذه أيضا القاضي عبد الرحيم الفاضل فقال

والشمس من بين الارائك قد حكمت * سـيـفا فاصقيلاني يدرعـشاء

وما أبدع قول الشهاب التلعفري

أفدى الذي زارني في الليل مسـتـترا * أحلى من الأ من عند الخائف الدهش

ولاحت الشمس تحكي عند مطلعها * مرآة تبردت في كف مرتعش

وبدع قول ادريس بن اليماني العبدى

قبلة كانت على دهش * أذهبت ما بي من العطش ولها في القلب منزلة * لوعدها النفس لم تعش

طرقتني والدجى لبس * خلعا من جامدة الحبش وكان النجم حين بدا * درهم في كف مرتعش

وقول النامي سماء غصون تحجب الشمس أن ترى * على الارض الامثل نثر الدراهم

(وكان البرق مصحف قار * فانظبا قامة وانفتحا)

البيت لابن المعتز من قصيدة من الرمل وأولها

عرف الدار خياونا * بعدما كان صحا واستراحا ظل يطامه العذول ويأبى * في عنان العذل الاجما

علموني كيف أسلو والا * نخذوا من مقلتي الملاحا من رأى برق اضيئ السما * ثقب الليل سناه فلا

(وبعد البيت وبعده)

لم يزل يلعب بالليل حتى * خلته نبه فيه صباحا وكان الرعد في اقاح * كلما يجمعه البرق صا

والبرق واحد برق السحاب أو هو ضرب ملك السحاب وتحريكه اياه لينساق فترى النيران (والشاهد فيه)

الوجه الثاني وهو تجرد الحركة عن غيرهما من الاوصاف مع اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة

له كأن يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفلى ليحقق التركيب

والالكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة المصحف الشريف في انطباقه وانفتاحه فيها

تركيب لان المصحف يتحرك في الحالتين الى جهتين في كل حالة الى جهة ومثله قول القلمي المغربي

والسحب تلعب بالبرق كأنها * قار على عجل يقاب مصففا

قد قلدت بالنور أجياد الربا * حليا وألبست الخمايل مطرفا

لشكره على غير نعمة سافلت

من اليك ثم أقبل على ابن
طالوت فقال يا عبد البست
خمس مائة ثوب المرأة واتصاع
المنظر ونحو العبد بن عذبة
جوهر الادب المركب فيه
(ولله در) صالح بن عبيد
القدوس حيث يقول

لا يعجبك من بصون ثيابه
حذر الغبار وعرضه مبذول
فلربما فقر الفتى فرأيت

دنس الثياب وعرضه مفصول
(قال ابن طالوت) فخاريت
أحداً أحضر ذهناً منه

أذتقول له الجارية عطف
عليك الفلح فينفية بقوله
ليس لي الف فيقطعني

البيت قال ولم ير محمد مجرياً
عليه رزقاً سنياً إلى أن مات

(القسم الثالث ما تكون
الاجازة فيه لشعر قديم)

(فنه) اجازة بيت بيت كما
روى اسحق الموصلي قال

قال أبو الجحيم شدة ابن عقبة
دعارجل يقال له أبو سفيان

رجلا من حيه اسم الفاتك
الكلابي الى ولية جفلس

القاتك ينظر رسوله ولا يأكل
حتى ارتفع النهار وكانت

عند امرأته فقرة من حوار
فقال له امرأته هلم الى هذه

الفقرة فقال كلا والله اني
لعمري دعوة أبي سفيان فلما

بئس قال

أطن أباسفيان ليس يؤمكم
بخير فها في فقرة من حوارك

قال اسحق فقلت له ثم ماذا قال
لم يأت بعده بشيئاً إنما أرسله

إذا الملك الجبار صـ عرخته * مشتماً اليه بالسيف نعايته

وهي طويلة فوصله ابن هبيرة بعشرة آلاف درهم وكانت أول عطية سنية أعطيها بشار بالشعر ورفعت
من ذكره والنقع الغبار ومعنى تهاوى كواكبه يتساقط بعضها في اثر بعض والاصل تهاوى فخذفت
احدى التاءين (والشاهد فيه) المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان الحاصل من الهيمية الحاصلة
من هوى أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شئ مظلم فوجه الشبه مركب
كما ترى وكذا طرفاه كما في أسرار البلاغة يروى انه قيل لبشار وقد أنشد هذا البيت ما قيل أحسن من
هذا التشبيه فمن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئاً منها فقال ان عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه
الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتم وفرحته وتذكروا في حجة وأنشد هم قوله

عميت جنبنا والذكاء من العوى * جئت عجيب الظن للعلم مؤثلاً

وغاض ضياء العين للعلم رافداً * لقلب اذا ما ضيع الناس حصلاً

وشعر كنور الروض لا أمت بنبه * بقول اذا ما أذن الشعر أسهلاً

(وحدث) أبو يعقوب الخزعي الشاعر أن بشار قال لم أزل منذ سمعت قول امرئ القيس في تشبيهه شبيثين
بشبيثين في بيت واحد حيث يقول

كأن قلوب الطير رطباً ويايساً * لدى وكرها الغناب والحشف البالي

أعمل نفسي في تشبيه شبيثين بشبيثين حتى قلت كأن مثار النقع البيت وقد كثره بشار فقال
خلقت سماء فوقنا بنجومها * سيوفاً ونقعا يقبض الطرف أقيماً

وقد أخذ هذا المعنى منصور النخري فقال وأحسن

ليس من النقع لشمس ولا قمر * الا جبينك والمذروبة الشرع

ومسلم بن الوليد أيضاً حيث يقول

في عسكر تشرق الارض الفضاء به * كالليل أنجمه القضب والاسل

ولمؤلفه رحمه الله من قصيدة عثمانية مظففة

والنقع ليل سماء لانجوم له * الا الاسنة والهندية البتر

وله في معناه من قصيدة مظففة أيضاً مع زيادة مختصرة فيما ينظن

بعد قد النقع فوقها سمياً كالـ * ليل فيه السيوف أضعت نجومها

فحتى مارأت سواد شياطين من بغاة الحروب عادت رجوما

وابن المعتز حيث قال اذا شئت أوقرت البلاد حوافراً * وسارت ورأى هاشم وزار

وعم السماء النقع حتى كأنه * دخان وأطراف المراح شرار

وبعضهم أيضاً حيث قال نسجت حوافرها سماء فوقها * جعلت أسنتها نجوم سماءها

وأبو الطيب المتنبي حيث قال

فكأنما كسى النهار هادجى * ليل وأطلعت المراح كواكبها

وقد نقله الى مثال آخر فقال

تزور الاعادي في سماء عجاجة * أسنتها في جانبها الكواكب

وقد ضمنه سيف الدين بن المشد فقال

كأن دخان العود والنار بيننا * وأقداحنا ليل تهاوى كواكبها

ولاحظ لنا شمس العقار فزقت * دجى الليل حتى نظم الخزع ثاقبه

والبرهان القيروطي ضمن المصراع الاخير وان كان من غير هذه القصيدة بقوله وأجاد

ولما بدا والليل أسود فاحم * قد انشرفت في الخافقين ذوائبه

طابت له لذة تنوسه
غنت بصوت أطلعت عبرة
كانت بحسن الصبر محبوسه
(فقال ماني)
وكيف صبر النفس عن عادة
تظلمها ان قلت طاووسه
وجرت ان شبت هاباته
في حنة الفردوس مغروسه
ثم سكبت فقال محمد فاعلى
وصفك لها فقال
وغير عدل ان قرناها
جوهرة في التاج ملموسه
جلت عن الوصف فافكرة
تلحقها بالنعمة محسوسه
فقلت تنوسة وجب علينا
ياماني شكرك فساعدك
دهرك وعطف عليك الفلك
وقارنك سرورك وفارقك
مخدورك والله تعالى يديم
لنا السرور ببقاء من بقاءه
اجتمع شملنا فانشأ يقول
ليس لي الف في قطعني
فارت نفسي الا باطيل
أنا موصول بنعمة من
حبله بالمجد موصول
أنا موصول بنعمة من
منه في الخلق مبذول
أنا مغبوط بزورة من
ربعة بالمجد مأهول
فأومأ اليه ابن طالوت
بالقيام فنهض وهو يقول
ملا عز النظير له
زانه الغر البهاليل
طاهري في مركبه
عرفه للناس مبذول
دم من يشقى بصارمه
مع هبوب الریح مطول
فقال مجيد وجب جزاؤك

فان عصيتم مقال اليوم فاعترفوا * أن سوف تلقون خرابا ظاهرا العار
لنتركك أحاديثا ومعلبة * عند المقيم وعند المدح الساري
وصاحب الترياس الدهر يدركه * عندى واني لاط لاب لا وتار
أقيم نخوته ان كان ذاعوج * كما يقيم لقدح النبعة الباري
وعن الهيثم بن عدي قول كنا جالوسا عند صالح بن حسان فقال لنا أنشدوني بيتا خفرا في امرأة خفيرة فقلنا
قول حاتم
بضى بهم البيت الظليل حصاصة * اذا هي يوما حاولت أن تبسما
فقال هذه من الاصنام أريد أحسن من هذا فقلنا قول الاعشى
كأن مشيتهما من بيت جارتها * مزال سحابة لا ريث ولا عجل
فقال هذه خراجة ولا جة كثيرة الاختلاف فقلنا ما عندنا شيء فقال قول أبي قيس بن الأسلت
ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتعتل عن اتيانن فتعذر
وليس لها أن تستهين بجارة * وليكنها منقن تحيي وتخفر
ثم قال أنشدوني أحسن بيت وصفته به الثريا فقلنا بيت الزبير الاسدي وهو
وقد لاح في الغور الثريا كأنما * به راية بيضاء تخفق للظعن
فقال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت امرئ القيس
اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المنفصل
قال أريد أحسن من هذا فقلنا بيت ابن الطيرة
اذا ما الثريا في السماء كأنها * جان وهي من سلكه فتسرعا
قال أريد أحسن من هذا فقلنا ما عندنا شيء قال قول أبي قيس بن الأسلت
وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كمنقود ملاحية حين تورا
قال فخيم له بالتقدم عليهم في هذين المعنيين والله أعلم

(كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسافنا ليل تم اوى كواكبها)
البيت لشار بن برد من قصيدة من الطويل مدح بها ابن هيرة وأولها
جفاوده فازور أوصل صاحبه * وأزري به أن لا يزال يعاتبه
خالي لا تستكثر لوعة الهوى * ولا سلوة المحزون شطت حبابه
اذا كنت في كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذي لا تماتبه
فغش واحد أوصل أخاك فانه * مقارن ذنب مزة ومجانبه
اذا أنت لم تشرب مرار على القذى * نظمته وأى الناس تصفو مشارب
رويدا نصاهل بالعراق جبادنا * كأنك بالضحك قد قام ناديه
وسام مروان ومن دونه الشجبا * وهول كلج البحر جاشت غواربه
أحلت به أم المنايا بناتنا * بأسا ما فانا ناردى من نحارب
وكنا اذ اذاب العدو لم نخطنا * وراقبنا في ظاهرا لا نراقبه
ركبنا له جهرا بكل مثقف * وأبيض تستسقى الدماء مضارب
وجيش كبحخ الليل يزحف بالحصا * وبالشوك والخطى جمرات عالمه
غدونا له والشمس في خدر أمها * تطالعها والطل لم يجردا بيه
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه * وتدرك من الجا الفرار مثالبه
وابعد البيت وبعده بعثنا لهم موت التبعاء انما * بنوا الموت خفاق علينا سبابه
فراحو افرى في الاسارى ومثله * قتيل ومثل لا ذا بالبحر هاربه

خافه اطالب نار * وشهاب ليس يخمد
فهي حيرى ماأراها * من سبيل النى ترشد
وبديع قول ظافر الحداد

كأن الثريا تقدم الفجر والدجى * يضم حوائى سحبه للغارب
مقدم جيش الروم أوى بكفه * لتبدد جيش من بنى الزنج هارب
وقوله أيضا

كأن نجوم الليل لما تخلصت * توقد جسر فى سواد رماد
حتى فوق ممة المحترقة شكها * فواقع تطفو فوق لجة واد
وقد سبحت فيه الثريا كأنها * بقية وشى فى قيص حداد
ولاحت بنو نعش كته قيطايب * يسرا لاله علم هية قصاد
الى أن بدا وجه الصباح كأنه * رداء عرو من فيه صبغ مداد
وقوله أيضا

وليلة مثل عين الطبي داجية * عسفتها ونجوم الليل لم تنقد
كأن أنجمها فى الليل زاهرة * دراهم والثريا كف منة نقد
وظريف قول بعضهم فى شكايه طول الليل

كأن الثريا راحة تشبه الدجى * اتعلم طال الليل أم لى تعرضا
سجبت الليل بين شرق ومغرب * يقاس بشبر كف برجى له انقضا
والثريا كأنها رأس طرف * أدهم زين بالبحام المحلى
ولبعضهم

ومثله قول ابن المعتز أفاستقتهوا الظلام موقوض * ونجم الدجى فى لجة الليل يركض
كأن الثريا فى أواخر ليها * مفتخ نوراً ولجام مفوض

والاطلاع على تفنن الادباء فى أوصاف الثريا تغنى الاطالة هنا (وأبو قيس) لم يقع لى الى الآن اسمه والاسمات
لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل بن تهى نسبة للاروس وهو شاعر من شعراء الجاهلية وأسلم ابنه عقبة
ابن أبي قيس رضى الله عنه واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمى أخو عباس بن مرداس
السلمى الشاعر قتل قيس بن أبي قيس فى بعض حروبهم فطلب بشاره هرون بن النعمان بن الاسلمت حتى
تمكن من يزيد بن مرداس فقتله بقرى ابن عمه واقيس يقول أبوه أبو قيس بن الاسلمت المذكور
أويس ان هاتكت وأنت حتى * فلا تعدم مواصلة الفقير

وقال هشام لاكبي ككنايت الاوس قد أسندوا أمرهم فى يوم بغاث الى أوى قيس بن الاسلمت الوائلى فقام
بحرهم - موارثها على كل أمر حتى شحب وتغير ولبت أشهر الا يقرب امر أنه ثم انه جاء ليلة فدى على امر أنه
وهى كبشة بنت ضمرة بن مالك من بنى عمرو بن عوف ففتحت له فأهوى بيده اليها فأنكرته ودفعته فقال
أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال فى ذلك أبو قيس

قالت ولم تنقص مد مقال الخنا * مهلا فقه دأ بلغت أسمى
استنكرت لونا له شاحبا * والحرب غول ذات أوجاع
من يذوق الحرب يجدها * مراً وتتركه بجحججاع
لأنالم القتل ونجزي به الاعداء كيل الصاع بالصاع

ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير رضى الله عنه ماخطب الناس بالخيبة فقال فى خطبته
أيها الناس دعوا الاهواء المضلة والآراء المتشعبة ولا تكفونا أعمال المهاجرين وأنتم لاتعلمون بها فقه
جاريتمونا الى السيف فرأيتكم كيف صنع بكم ولا أعرفكم بعد الموعظة تزدادون جرأة فاني لا أزداد بعدد
الاعقوبة وما مثلى ومثلكم الا كما قال أبو قيس بن الاسلمت

من يصل نارى بلا ذنب ولا ترة * يصل بنار كريم غير عوار
أنا النذير لكم منى مجاهرة * كيلا ألام على نهي واعذار

جبهونى ارباب
قات ياربى باغيها السلام
لورضوا بالحباب هان ولكن
منعواها يوم الرحيل الكلال
فغنته فطرب محمد ثم دعا
برطل فشربه فقال ماى ماى
قائل هذا الشعر لوزاد فيه
فتمسكت ثم قالت لطيفى
آه لوزرت طيفها الماسما
خصها بالسلام سراً والى
منعواها الشقوقى أن تناما
فيكان أبعث للصبيبة بين
الاحشاء والطف تغلغلا
على كبد الظمان من زلال
الماء مع حسن تأليف
نظامه وانتهائه الى غاية
تمامه قال محمد أحسنت والله
يامانى ثم أمر تنووسة بالحقايق
هذين البيتين بالاولين
فغنت ثم غنت هذين البيتين
من شعر أبى نوس
يا خديجى ساعة لا ترجعا
وعلى ذى صابرة فأقيما
ما مررنا بدار زينب الا
فضع الدمع سرها المكتوما
فاستحسنه محمد فقال ماى
لولا رهبة العدو لاضفت
الى هذين البيتين بيتين
لا يردان على سمع ذى لب
الا صدر استحسنانه لهما
فقال محمد الرغبة فيما أتى به
حائلة دون كل رهبة فهات
ما عندك فقال
ظبية كالغزال لو تلحظ الصحن
سرى طرف اغادرته هشيما
واذا ما تبسمت خلت ماتة
دى من الثغرا ولو اؤمنظوما
فقال محمد أحسنت والله
فأجزل

فقال ماني الشوق شديد
والنزار بعيد والجلاب بعيد
والبوأب فظ عنيد ولوسهل
الاذن لسهلت عليا الزيارة
قال لقد أطففت في الاستئذان
فلا تغنع في أي وقت جئت
من ليـل أو نهار ثم أذن له
فجلس ثم دعاه بالطعام
فأكل ثم غسل يديه وأخذ
مجلسه وكان محمد قد شوق
إلى السماع من تنووسة جارية
ابنة المهدي فأحضرت
فكان أول ما غنت
ولست بناس اذغدوا فتمحوا
دموعي على الاحباب من
شدة الوجد
وقولي وقد زالت بليل جوهله
بواكر نخدي لا يكن آخر
العهد
فقال ماني أحسنت والله ألا
زدت فيه
أقت أناجي الذكر والدمع
حائر
بمقلة موقوف على الجهد
والصد
ولم يعدني هذا الامير بعزه
على ظالم قد لج في الهجر والبعد
فاندفعت تغنيه فرق محمد
ابن عبد الله له وقال أعاشق
أنت يا ماني قال فاستحيا وغمره
ابن طالموت لئلا يبو حله
بشيء فيسقط من عينه فقال
بل هاج وطرب أعز الله الامير
وشوق كان كمنافظهم
وهل بعد المشيب من صبوة
ثم اقترح محمد علي تنووسة
هذا الصوت من شعر أبي
العتاهية

كراحة حيرت يداها * ما بين ياقوتة ودره
قال عبد الوهاب المذكور هذين البيتين لما أنشده ابن رشيق قوله
والثريا قبالة البدر تحكي * باسطا كفه ليلما أخذ جاما
ربايل مازلت أألم فيه * فمر الالبسة أغلاله وورد
والثريا كأنها كف خود * داخلته الالبين رعدة وجد
ومثله قول بعضهم
كأن الثريا بين شرق ومغرب * وقد سلمت للصبح طوعا عفانها
مروعة بالبين نحو أليفها * تغلب من خوف الفراق بنانها
والليل قدولى بقلص برده * كذا ويسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجسم الثريا سحرة * كفت عن صبح عن معاطف أشهب
ولا براهيم بن العباس الصولي في اقتران الثريا والهلل
وليلة من ليالى الانس بت بها * والروض ما بين منظوم ومنضود
والنسر قد حام في الظلمات من ظمأ * وللحجرة نهر غـير مورود
وابن الغزل الفوق النجم منعطف * كما تأود عرجون بعنقود
ولا بى عاصم المصري في اقتران الهلال والثريا والزهرة
رأيت الهلال وقد أحرقته * بنجوم السماء لكي تسبقه * فشبهته وهو في اثرها
ويشبه الزهرة المشرقة * بقوس رامى طائرا * فأتابع في اثره بندقه
ولا بى الحسن الكرخي في مثله
كأن الهلال المستدير وقد بدا * ونجم الثريا واقف فوق حالته
ملك على أعلاه تاج مرصع * ويرهى على من دونه بجلالته
وما أحسن قول ابن طباطبا العلوي
أما والثريا والهلال جلتهما * لى الشمس اذ دعت كرها نهارها
كأنهما اذ زارت عشيا وغادرت * دلالاتنا فطرها وسوارها
وقول أبي على الحاتمى
وايل أقتنا فيه نعمل كأننا * الى أن بدأ الصبح في الليل عسكر
ونجسم الثريا في السماء كأنه * على حلة زرقاء جيب مدر
ومن بديع أوصاف الثريا قول البديع القليوبي الكاتب
وصافيه بات الغلام يديرها * على الشرب في جنح من الليل أدعج
كأن حباب الماء في وجنتها * فرائد در في عقيق مدرج
ولا ضوء الامن هلال كأنها * تفرق عنه الغيم عن نصف دمج
وقد حال دون المشتري من شعاعه * وميض كمثل الزئبق المترجج
كأن الثريا في أواخر ليلها * نجية ورد فوق زهر بنفسج
وما أحسن قول ابن فضال كأن بهرام وقد عارضت * فيه الثريا نظير المبصر
ياقوتة بعرضها بائع * في كفه والمشتري المشتري
وبديع قول الشهاب محمود في تشبيه الثريا والهلال والدارة
كأن الثريا والهلال ودارة * حوته وقد زان الثريا التمامها
حباب طفا من فوق زورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها
وقد أغرب ابن عون بقوله
رب ليل لم أغمه * ونجوم الليل تشهد
والثريا في مـداها * حين تخط وتصدع
عقرب يسعى من الدر على صحن زبرجد

ونفيس قول ابن جديس أيضا من قصيدة

فاسقنى عن اذن سلطان الهوى * ليس بشقى الروح الا كاس راح
وانتظرت للحلم منى كرتة * كم فساد كن عقباء صـلاح
فالقضيبي اهتزوا بالبدردا * والكثيب ارنجوا بالعنـبر فراح
والثريا زرج الجـو بها * كابن ماء ضم للوكـر جناح
وكأن الغرب منها ناشق * باقة من يامـمين أو افاح
وقول الصاحب بن عباد تنير الثريا وهى قرط مسلسل * ويعقل منها الطرف در مبدد
وما ألفت قول ابن حصن على أن تذل * له وأن يتدل خدك أن الثريا * عليه قرط مسلسل
وقول أبي الفرج البغاء

خـذوا من العيش فالاعمار فانية * والدهر منصرف والعيش منتقض
فى حامل الكاس من بدر الدجى خلف * وفى المدامة من شمس الضحى عوض
كأن نجم الثريا كفذى كرم * ميسرة للعطايا ليس تنقبض
وقول ابن سكرة الهاشمى ترى الثريا والغرب يجذبها * والبدر يسرى والفجر ينجبر
كف عروس لاحت خواتمها * أو عقد در فى الجوى ينثر
ومثله قول أبي القاسم على بن جملات

وخلت الثريا كف عذراء طفلة * مختمه بالدرد منها الانامل
تخيلتها فى الافق طرة جمعة * مكوكبة لم تعلقها حبال
ابن هاني الاندلسى وولت نجوم للثريا كأنها * خواتم تبدو فى ثنان يد تخفى
وما أحسن قول محيى الدين بن عبد الظاهر

ملأت اللىالى من عـلا وختمتها * فقد أصبحت محسوة من مكارمك
ختمت عليها بالثريا فقل لنا * أهـذا الذى فى كفها من خواتمك
وقد أحسن الصنوبرى فى تشبيهه الثريا فى جميع أحوالها حيث يقول من أبيات
قم فاسقنى والظلام منمزم * والصبح بادك أنه علم
والطير قد تربت فأفصح الالسان طـرا وكلها نجم
وميلت رأسها الثريا لاسـرار الى الغرب وهى تحتشم
فى الشرق كاس وفى مغاربها * قرط وفى أوسط السماء قدم
وقد وصفها الواو الدمشقى فى حالتى الشروق والغروب فقط فقال

قد تأملت الثريا * فى شروق وغروب فهى كاس فى شروق * وهى قرط فى غروب
وما أبدع قول بعضهم أيضا وكأنا نجم الثريا * اذ تعرض كالوشاح
كاس بكف خريدة * تسقى المسابيد الصباح
وقول الواو الدمشقى وجلا الثريا فى ملا * عة نوره بدر التمام
فكأنها كاس ليسـر بها الدجى والبدر جام
وكأن زرق نجومها * حديق مفتحة نيام

وبديع قول عبد الوهاب الازدى المشهور بالتمثال
ياساقى الكاس اسق حجبى * واسقنى اننى أوامى
ما بين بهرامها الملاحي * وبين مترنجها الوامى
وقوله أيضا رأيت بهرام والثريا * والمشتري فى القران كثره

القديم والعصرى قصيدة
يارادها فى هذا الموضع أن
تكون دهليز اللخروج من
القسم الاول والدخول فى
القسم الثانى لما بينهما من
الاشتراك فيها (روى) من
طرق مختلفة كتبت أكلها
وأتمها أن الامير محمد بن عبد
الله بن طاهر ارتاح الى
منادمة من بعده عهد
عندامته أو من لم يره وحضره
صاحبه الحسن بن محمد بن
طالوت وكان أخص الناس
به فقال له لا بد لنا فى يومنا
هذا من ثالث نطيب بمعاشرته
ونلتذ بصحبته ومؤانسته
فن ترى أن يكون طاهر
الاعراق غير دنس الاخلاق
فأعمل فكره وأمعن نظره
وقال أيها الإمـير قد خطر
ببالى رجل ليست علمنا فى
مجالسته كلفة وقد خلام
ارام المجالسة وبرئى من ثقل
المؤانسة خفيف الوقفة اذا
أحدثت سرير الوثبة اذا
أمرت قال ومن ذاك قال
ماني الموسوس قال أحسنت
والله فقهـدم الى أصحاب
الارباع بطالبه فما كان
بأسرع من أن اقتنصه
صاحب ربيع الكرخ فصار
به الى باب الامير فأدخل
الحمام وأخذ من شعره
وألبس ثيابا نظافتم أدخل
عليه فقال السلام عليك
أيها الامير فقال وعليك
السلام يامانى ألم يأت أن
تروى ناعلى حين توفان منا

بغداد فأشدني هذه الايات
 في نهر عيسى والهواء معبر
 والماء فضى التميمص صقيل
 والطير اما هاتفت بقرينة
 أو نادب يشكو النراق شكول
 والدهر كالليل الهيم وأنتم
 غررتني ظلامه وجحول
 (واستجازني فقلت)
 والغصن مهزوز القوام كأنما
 هبت عليه من الشمال شمول
 وكأنما السر والتحف بسندس
 ورقصن فار تغتلبن ذبول
 (قال علي بن ظافر) واتفقت
 لي وللقاضى الاجل شهاب
 الدين يعقوب بسفرة الى
 البيت المقدس للترك عبا
 هناك من البقاع المقدسة
 والمشاهد المعظمة وأجدث
 الانبياء المباركة الطيبة فلما
 جذبنا السير وسهل من
 فراق الاهل والاطوان
 العسير وقطعت المطايا بنا
 الربا والوهاد ولم يسمع الاهيد
 وهاد صنع الشهاب
 يارب سير كالشهاب المحرق
 قد حتمه من زندقود اوراق
 يسير في الخرق مسير الاخرق
 فهل رأت عينك عدو النطق
 حتى اذا ما انترت نعر المشرق
 (ثم استجازني فقلت)
 ولاح في الجواجر الشفق
 كالخرصت في زجاج أزرق
 بدا على الآل قطار الاينق
 كمثل سطر في بياض مهرق
 أو كما لداري في مشيب المنرق
 كم بازل في بحر زورق
 أو كهلال مشرق في زبرق
 (وهذه) أيضا حكاية بديعة

رضاك شباب لا يلمه مشيب * وسخطك داء ليس منه طيب
 كأنك من كل النفوس مركب * فأنت الى كل النفوس حبيب
 قلت لاصحابي وقد مرت بي * منتقبا بعد الضياء بالظلم
 بالله يا أهل ودادي وقفوا * كي تبصروا كم غر والنعيم
 ومحاسنه رحمه الله كثيرة وهذا الاغوذج كاف فيها وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة

(وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كمنقود ملاحية حين تورا)

البيت لابي القيس بن الاسات من الطويل والملاحى بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشددت عنيب أبيض في
 حبه طول ومعنى تور تفتح نوره والثريا مصغرة قيل تصغير تعظيم وقيل تصغير تقريب اعلا ما بان نجومها
 قريب بعضها من بعض ومكبرها ثروى وهى الكثرة وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها
 وقيل لكثرة نجومها مع صغر مرآها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل وعدد نجومها سبعة
 أنجم سمة ظاهرة وواحد خفي تختبر به الناس أبصارهم وذكر القاضى عياض رحمه الله تعالى أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يراها أحد عشر نجما (والشاعدي في) المركب الحسى في التشبيه الذى طرفاه مفردان
 الحاصل من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض الصغار المقادير فى المرأى وان كانت كبارا فى الواقع
 على الكيفية المخصوصة منضممة الى القدار المخصوص والمراد بال كيفية المخصوصة انها لا تجتمع اجتماع
 التضام والتلاصق ولا هى شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة
 مما نجد في رأى العين بين تلك الانجم والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود وما جاء في وصف الثريا أيضا
 قول امرئ القيس اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
 وقد أبدع المتأخرون فى وصفها فى ذلك قول ابن المعتز

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشرى سقم الهلال بالعيد

يتلو اثريا كقناع شره * يفتح فاه لا كل عنقود

زارنى والدجى أحمر الحوائى * والثريا فى الغرب كالعنقود

وهلال السماء طوق عروس * بات يجلى على غلائل سود

وقول ابن بابك ولى له جوزاءها * مثل الخباء المتهتك * قطعها والبدر عن

سمت الثريا منقر * كأنها فى عرضة * باز على كف ملك

وقول سهل بن المرزبان كم ليلة أحييتها وموانسى * طرف الحديث وطيب حث الاكوس

شبهت بدر سمائم الما دنت * منه الثريا فى قبض سندنسى

ملككم هيبا قاءد فى روضة * حياء بعض الزائر بنرجس

وقول ابن المعتز أيضا أتانى والاصباح يرفل فى الدجى * بصغراء لم تفسد بطبخ واحراق

فناولنيها والثريا كأنها * جنى نرجس حيا اندامى به الساقى

ومثله قول الناصبى الاصغر

وليل توأرى النجم من طول مكثه * كازور محبوب لحوف رقيه

كأن الثريا فى به باقة نرجس * يحيى بها ذوص بوة لحبيبه

وقول أبى الفرج البغدادى من أبيات

ترى الثريا والبدر فى قرن * كما يحيى بنرجس ملك

وقول الوزير أبى العباس أحمد الضبى

خلت الثريا ذبذبت * طالعة فى الحندس مرسله من لؤلؤ * أو باقة من نرجس

وقوله أيضا اذا الثريا اعترضت * عند طلوع الفجر حسبتها الامعة * سبيكة من در

عصر على أحسن الأحوال
وأجلها ما يخل بتفقدى ولا
يغب بترى (قال أبو الفرج)
فتجأت بعد الساقب بما عرفت
من حقيقة خبره وأتممت
بوري عند الراهب وكان آخر
العهد به (قال علي بن ظافر)
أقسم بالله أن هذه الحكاية
وان طالت الحقيقة أن تكتب
بالمقل السود على صفحات
الحدود ولقد أشرت بمرأى
العقود بين التراث والنهود
فرحم الله أبا الفرج وصاحبه
فلقد استحق ما بهذه الحكاية
جدا وشكرا وأبقيا لهما في
الظرفاء ذكرا ولقد بلغ من
طربي بها وارتياحي عند
قراءتها ما لي أوسع هذا
الفتي المارداني دعاء وترحما
وأبغض ذكره صلاة عليه
وتسليما حتى أتى أكثر قصد
ترب الماردانيين بالزيارة
والدعا أملا أن يكون في
جملتهم وطمعا وما أنا وإياهم
الا كما قال خالد بن يزيد
أحب بني العوام من أجل
حبها

ومن أجلها أحببت أخوالها
كلما
وهذه غاية جهدي مع تربة
دائرة ورقمة بالية فرحم الله
كلما غرب نجم وطلع ونبت
نجم وأبغض بحرمة محمد بنه
صلى الله عليه وسلم (أنبأني)
العماد أبو حامد أخبرني أبو
علي الحسن بن سعد الشاتاني
قال لي فبحم الدين بن
الشهرزوري قاضي الموصل

ولها بعد جز ذاهب * جيشان يدبذا وهذا قبل
واذا نظرت إلى الابل خلتها * من حنة الفردوس حين تخيل
كم منزل في نهرها إلى السرو * ربأته في غيبرها لا ينزل
وكأن تلك القصور عرائس * والروض حلى فهي فيه ترفل
غنت قيان الورق في أرجائها * هزجايقل له الثقل الأول
وتعانقت تلك الغصون فأذكرت * يرم الوداع وغيرهم ترحل
ربيع الربيع بها الخاكت كنهه * حلالها عقد الهموم تحل
فدجج وموشع ومدر * ومعد ومخير ومهل
فخال ذاعينا وذاعرا وذا * خذا يعرض مرة ويقبل
ومن شعره أيضا قوله كأنما المـ ريخ والمستري * أمامه في شاخ الرفعـه
منصرف بالليل عن دعوة * قد أوقدت قدأماه شعـه
ومثله قول أبي عتيق السفار وكان البدر والمريخ أذوا في إليه * شعة بين يديه
رجع إلى شعر القاضي التنوخي رحمه الله قال

وليلة مشـتاق كأن نجومها * قد اغتصبت عيني السرى فهي توم
كأن سواد الليل والنجم ضاحك * يلوح ويخفي أسـوديتـهم
وله أيضا في غور الكواكب عند الصباح

عهدي بها وضياء الصبح يطفئها * كالسرج تطفأ أو كالأعين العور
أعجب بها حين واني وهي نيرة * فظل يطمس منها النور بالنور
وكتب إلى الوزير المهلبى وقد منعه المطر من خدمته
سحاب أتى كالأمن بعد تخوف * له في الثرى فعل الشفاء يدنف
أكب على الآفاق اطراق مطرق * يفكر أو كالتائم المتلهف
ومدجناحيه على الأرض جانحا * فراح عليها كالغراب المرفرف
غد البربح بحر ازخراواننى الضحى * بظلمته في ثوب ليل مسجف
يعبس عن برق به متبس * عبوس بخيل في تبسم معتنى
تحاول منه الشمس في الجو مخرجا * كحاول المغلوب تجريد مرهف
أين هذا من قول ابن المعتز رحمه الله

تحاول فتق غيم وهو يأبى * كعنـين يريد نكاح بكر
فأفرغ ماء قال وأرد حوضه * أساسا لماء أم سلافة قروف
أتى رجـة للناس غيرى فانه * على عذاب ماله من تكشف
سحاب عدا بى عن سحاب وعارض * منعت به من عارض متكشف
أخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك الزيات
لست أدري ماذا أذم وأشكو * من سماء تعوقني عن سماء
ومن شعر القاضي التنوخي أيضا

أما ترى البردة وافت عساكره * وعسكر الحز كيف انصاع منطلقا
فالارض تحت ضرب الثبج تحسبها * قد ألبست حبكا أو غشيت ورقا
فانهض بنا إلى خم كأنهم * في العين ظلم وانصاف قد اتفقا
جاء ونحن كقلب الصب حين سلا * برد أضرنا كقلب الصب اذ عشقا

لى وقال لصديقه انى اريد
الاتقال الى هذا الراهب
ان كان مأمونا على فذكر
له صديقه مذهبي وأظهرت
له السرور عارغب فيه
من الانسبى وأنا لا أعرفه
غير أن صديقى قد أمرنى
بخدمته فلما حصل فى قلايتى
واصل الصوم فلما كان بعد
أيام جاءنا الرسول من عند
صديقنا ومعه الغلام والخادم
وقد لحقابه ومعهما سنانج
وعليهما ثياب رثة فلما نظر
الى الغلام قال ياراهب قد
حل الفطر وجاء العيد ووثب
الى الغلام فاعتقه وجعل
يقبل عينيه ويبكى ثم وقف
على السفاتج فأنتد هذا مع
رقعة الى صديقه فلما كان
بعد يومين حل اليه أنفى
دينار وما يحتاج اليه من
قرش وملبوس ولم يزل مكبا
على ما رأيت الى أن ورد عليه
البغال والآلات السنية
الحسنة من مصر وكتب
اليه أهله باجتماعهم بصاحب
مصر وتعرفهم اياه الحال
فى بعده عن وطنه لضيق
ذات يده عما يطالب به
والتوقيع بخطيطة المسال
فلما عمل المسير قال للغلام
سلم ما بقى معك من النفقة
الى الراهب ليصرفه فى مصالح
الدير الى أن نواصل تفقده
فى مستقرنا وسار وماله
حسرة غيرك ولا أسف الا
عليك قطع الاوقات بذكرك
ولا تشرب الا على ما يغنيه

يهتدى للطريق ولا يأمن أن ينال مكر وهما شبت بالظلمة ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ما هو
علم بالنور لان السنة والعلم تقابل البدعة والجهل كما أن النور يقابل الظلمة وهو القاضى التنوخى هو على
ابن محمد بن داود أبو القاسم التنوخى قدم بغداد وتفقه على مذهب أبى حنيفة رحمه الله تعالى وكان حافظا
للشعر ذكيا وله عروض بديع ولى القضاء بعدة بلدان وهو والد أبى على الحسن التنوخى صاحب نشوان
الحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان أبو القاسم هذا يصير بعلم النجوم قرأ على الكسائى المنجم
ويقال انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ للطائفتين سبع مائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم
من المحدثين وغيرهم وكان يحفظ من النصوص واللغة شيئا كثيرا وكان فى الفقه والفرائض والشروط غاية
واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة وكان فى الهيئة قدوة وقال النعالبى فى حقه رحمه الله تعالى هو كما
قرأته فى فصل صاحب ان أردت فانى سبعة ناسك أو أحببت فانى تفاحة فاتك أو اقترحت فانى مدرعة
راهب أو أثرت فانى نخبة شارب وكان الوزير المهلبى وغيره من وزراء العراق عيالون اليه جدا ويتعصبون
له ويعدونه ربحانة الندماء وتاريخ الظرفاء ويعلمون منه من طيب عشرته وتين قشرته وتكرم
أخلاقه وتسير أشعاره حاشيتى البر والبحر وناحيتى الشرق والغرب (ويحكى) انه كان من جملة القضاة الذين
ينادمون الوزير المهلبى ويحتمون عنده فى الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط فى القصص
والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والابن جى وغيرهم وما منهم الا بيض اللحية طويلا وكذا
كان المهلبى فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذا السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا أثواب الوقار
للعقار وتقلبوا فى أعطاف العيش بين الخففة والطيش ووضع فى يد كل منهم طاس من ذهب ألف
مشتال مملوءة شرابا فطربا وعلو كبريا فبغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب أكثره ثم يرش بها بعضهم
على بعض ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم واياهم عنى السرى الرفاء بقوله
محاسن ترقص القضاة بها * اذا انشوا فى مخانق البرم
وصاحب يخط المحون لنا * بشيمة حلوة من الشيم
تخضب بازاح شبيهه عبثا * أنا مل مثل حجرة العنم
حتى تخال العيون شبيته * شبيبة عثمان ضربت بدم
فاذا أصبحوا عادوا العانتهم فى التزام التوقر والحفظ بأبهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء وكان له غلام
يؤثره على غيره من غلمانه يسمى نسيما فكتب الى القاضى التنوخى بعض أصحابه
هل على لأمه مدغمة * لا ضطرار الوزن فى ميم نسيم
فوقع تحته نعم ولم لا وقال منصور الخالدى كنت ليلة عند التنوخى فى ضيافة فأغنى اغناءة فخرج منه
ريح فضحك بعض القوم فانتبه بضحكه وقال لعل ربحا فسكتنا من هيبة فكث ساعة ثم قال
اذا نامت العينان من متيقظ * تراخت بلاشك تشاريح فقهته
فن كان ذاعقل فيعد رناغا * ومن كان ذاهل فى جوف لحيته
وهذه نبذة من شعره قال من قصيدة كثيرة العيون وكان صاحب بن عباد يفضلها على سائر شعره وهى
أحبب الى بنهر معقل الذى * فيه لقلبي من همومى معقل
عذب اذا ما عبت منه ناهل * فكأنه من ريق حب ينهل
متسلسل وكأنه لصفائه * دمع بخدي كعب تسلسل
واذا الرياح جرت فوق متونه * فكأنها درع جلاها صيقل
وكان دجلة اذا تغطط موجهها * ملك يعظم خيفة ويوجل
وكأنه ياقوته أو أعين * زرق بلاغم ينهال ويوصل
عذب فنادى أماء ماؤها * عند المذاقة أم حقيق سلسل

يحديث عن طيف الخيال

الذي يسرى

وهل يحصل الانسان من كل مابه

تسامحه الايام الاعلى الذكر

ولم أزل على أتم فلق وأعظم

حسرة وأشددتأسف على

ماسلبته من عظيم النعمة

بفراق الفتى لاسيما ولم أحصل

منه على حقيقة علم ولا نص

خبر يؤدباني الى الطمع في

لقائه الى أن عاد سيف الدولة

الى دمشق وأنا في جملة فها

بدأت بشئ قبل مصري الى

الراهب وقد كنت حفظت

اسمه فخرج الى مصر عوبا

وهو لا يعلم ما السبب فلما

رأني استطار فرحا وأقسم

لا يكافئني الا بعد التزول

والمقام عنده يومئذ ذلك فلما

جلسنا للمحادثة قال لي مالي

أراك لا تسألني عن صاحبك

قلت والله مالي فيك ينصرف

عنه ولا أسف يتجاوز ماخرته

منه ولا سررت بعودي الى

هذا البلد الامن أجله ولذلك

بدأت بقصدك فاذا كر لي

خبره فقال أما الآن فنعلم

هذه الفتى من الماردانيين

جليل القدر عظيم النعمة

كان قد ضمن من سباطنه

بمصر ضياعا بمال عظيم

نحاس به ضمانه ليعود السعير

عنه وأشرف على الخروج

من نعمته فاستتر وما اشتد

البحث عنه خرج مستخفيا

الى أن ورد دمشق بزى

تاجر وكان استناره عنده

بعض اخوانه عن لي به ارتباط

فقلت سبأك الله انك فاضحي * ألسنت ترى السمار والناس أحوالى

فقلت عيين الله لا أنابارح * ولو قطعوا رأسي اليك وأوصالى

فلما تنازعنا الحديث وأسحمت * عصرت بغصن ذي شمار يخمى

فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا * ورضت فذلت صعبة أى اذلال

حلفت لها بالله حلفه فاجر * لنا وما نانا من حديث ولا صالى

فأصـبحت معشوقا وأصبح بعليها * عاينه قدام كاسف اللون والبال

يغط غطيطة البكر شد خناقه * ليعتلى والمرء ليس بقتال

وليس بذي سيف فيقتلني به * وليس بذي رمح وليس بنبال

أيقنتني وقد قطرت فؤادها * كما قطرت المهتمة الرجل الطالى

وقد علمت سلمى وان كن بعليها * بأن الفتى يـذى وليس بفعال

وماذا عليـه ان ذكرت أو انسا * كغزلان رمل في محاريب أحوالى

وهي طويلة والمشرق في بفتح الميم والراء نسبة الى مشارف الشام وهي قري من أرض العرب تدنومن
الريف منها السيوف المشرفة والمنسبون الحمد المصقول ووصف النصال بالزرقعة للدلالة على صفائها وكونها
مجلوة وأراد بقوله أنياب أغوال أى شياطين وانما أراد أن يقول قال أبو نصر سألت الأصمعي عن الغول
فقال هرجة من هرجة الجن (والشاهد فيه) التشبيه الوهمي وهو الغير المدرك بأحدى الحواس ولكنه
بحيث لو أدرك لكان مدركا فان أنياب الغول مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم تدرك
الابحس البصر وذكرت بأول القصيدة ما حكاه ناشب بن هلال الحراني الواعظ البصري وكان يلقب به
لقوله الشعر بدمي قال قصدت ديار بكر متكبسا بالوعظ فلما زلت قلعة ماردين دعاني بها صاحبها فترداس
ابن المغان بن أرتق للأفطار عنده في شهر رمضان فحضرت اليه فلم يرفع مجلسي ولم يكرمني وقال بعد الإفطار
لغلام عنده ائتني بكباب فخابه فقال له ادفعه الى الشيخ ليقرأ فيه فزاد غيظي لذلك وفتحت الكتاب فاذا
هو ديوان امرئ القيس واذا أول ما فيه

الألعم صـباح أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فقلت في نفسي أنا ضيف وغريب وأستفتح ما أقرأه على سلطان كبير وقدمضى هزيع من الليل الألعم
صباحا فقلت الألعم مساء أي الملك العالى * ولا زلت في عز يوم واقبال

ثم أتممت القصيدة فتعلم وجه السلطان لذلك ورفع مجلسي وأداني اليه وكان ذلك سبب طوقى عنده

(وكان النجوم بين دجاها * سنن لاح بينن ابتداء)

البيت للقاضي التنوخي من أبيات من الخفيف أولها

رب ليل قطعته بصـدود * أوفراق ما كان فيه وداع

موحش كالثقل تقضى به العـين * ونأبى حديثه الاسماع

وبعد البيت وبعده مشرقات كأنهم حجاج * تقطع الخصم والظلام انقطاع

وكان السماء خيمـة وشى * وكان الجـوزاء فيها شرع

والدجى جمع دجبة وهي الظلمة والضمير راجع الى اللامى أو النجوم والابتداء الحديث في الدين بعد الكمال
أوما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال (والشاهد فيه) التشبيه التخيلي وهو أن
لا يوجد في أحد الطرفين أوفى كليهما الا على سبيل التخيل والتأويل ووجهه في هذا البيت هو الهيئة
الحاصلة من حصول أشياء مشرفة بيض في جوانب شئ مظلم أسود فذلك الهيئة غير موجودة في المشبه به
الا على طريق التخيل وذلك أنه لما كانت البـدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشى في الظلمة فلا

فأهدت لي الأيام منها مودة
دعني إلى ستر فليت في ستر
أق من شريف الطبع
أصدق رغبة
يخطبني من معدن النظم
والنثر
فلاقت ملء العين بـلاوهة
محلى السجيا بالاطلاق والبشر
فكان جوابي طاعة لا مقالة
ومن ذا الذي لا يستجيب إلى
السمر
وأحشمي بالود حتى ظننته
يريد اختلاعي عن حياتي
ولا أدري
ونزه عن غير الصفاء اجتماعنا
فكنت وياه كقلبي في صدر
وشاء سرور أن يليننا بالث
فلاطفنا بالبدر أو بأخي البدر
بعط عيوننا ما اشتهدت من
جعله
ومضن قلوبنا بالتجنب والهجر
جنبنا جنى الورد في غير
وقته
وزهر الربا من ورد خدي
والنغر
وقابلنا من وجهه وشرايه
بشمسين في جنحي دجا الليل
والشعر
وغنى فصار السمع كالطرف
أخذا
بأوفر حظ من محاسنه الزهر
ومعنا من وجنتيه بمنزل ما
تمزج كفاءه من الماء والخمر
سرور وشكرنا منة الصحو واذن
اليه ولم نشكر به منة السكر
كأن الليالي غن عنه فغندما
تفهم بدلان الوفاء إلى النذر
مضى في كافي كنت منه
مهموما

وما غار لنا الريح خلنا * بهاجيشي وغى يتقاتلان
وقول الصنوبري وجوه شقائق تبـدو وتحنى * على قضب تيس بهن ضعفا
تراها كالعداري مسـبلات * عليها من حيم الشـعر سـجنا
إذا طمت أرتك السرج نذكي * وان غربت أرتك السرج تظفا
تخال إذا هي اعتدلت قواما * زجاجات ملئن الراح صرفا
تنازعت الحدود المحر سنا * فـأقد أخطأت منق وصفا
وقول ابن الدويده كأن الشـقائق والافحوان * خـدود تقبلهن الثغور
فها تيك أنجلهن الحياء * وهاتيك أضحكهن السرور
وقول أبي الحسن بن وكيع من أرجوزة

يفحك فيها زهر الشقيق * كأنه مداهن العقيق
مضمنات قطعاً من السـجج * فأشرق بين احمرار ودعج
كأنما المحمر في المسود * منه إذا لاح عيون الرمد

وقول أبي الفضل الميكالي

تصوغ لنا أيدي الربيع حدائقنا * كـعقد عقيق بين سـمـط لا آلى
وفيه أنوار الشقائق قد حكمت * خـدود عذارى نقطت بغوالي
وقول الخيزار زى أيضا

وروضة راضها الندى فعدت * لها من الزهر أنجم زهـر
تنشر فيها أيدي الربيع لنا * ثوباً من الوشي حاكه القطر
كأنما شق من شقائقها * على رباها مـطارف خـضر
ثم تبدت كأنها حـدق * أجفانها من دماء حـر

(ومسنونة زرق كأنها غوال)

هو من الطويل وصدره أيقنتني والمشرق مضاجعي وقائله امرؤ القيس الكندي من قصيدة أولها
الاعم صباها أيها الطلل البالي * وهل يعن من كان في العصر الخالي
وهل يعن من الأسـمـعـيد مخلد * قليل هموم ما يبيت بأوجال
وهل يعن من كان آخر عهده * ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال
ديار السـمـى عافيات بذى الخال * ألح عليها كل أحم طال
وتحسب سـمـى لا تزال كعـهـدنا * بوادي الخزامى أو على رأس أوعال
الازمعت بسـمـاسة اليوم أننى * كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالى
بلى رب يوم قد هوت وليـمة * بأنسة كأنها خط غـمـال
يضىء الفراس وجهها الضجيجها * كـصـباح زيت في قناديل ذبال
إذا ما الضجيج ابتزها من ثيابها * تميل عليه هونة غير معطال
كدعص النقا عيشى الوليدان فوقه * لما احتسباً من لين مس وتسهال
إذا ما استحمت كان فيض جميعها * على متنتيها كالجان لدى الخالي
تنورتها من اذرعات وأهلها * يـيـثـرب ادنى دارها نظـر عالى
نظرت اليها والتجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لـقـمـال
سموت اليها بعـدمانام أهلها * سمو حباب الماء حالاً على حال

شاعر أيضا ومن شعره انا اذا مالت دواعي الهوى * وأنصت السامع للقائل
لا نجعل الباطل حقولا * ناطدون الحق بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا * فتخمل الدهر مع الخامل
عن العتيبي قال كان معاوية رضي الله عنه كثيرا ما يمتثل اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا الشعر وعن يوسف
ابن الماجشون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس أقام وصفا يفاعلى رأسه فأنشده
هذه الابيات ثم يجتهد في الحق بين الخصمين

نحو شاهد الفن الثاني وهو علم البيان

(وكان محمد بن الشقيف * في ذات صوب أو تصعد أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد)
البيتان من السكامل المجزؤا المرفل ولم أقف على اسم قائله ماورأيت بعض أهل العصر نسبهم في مصنفه
الى الصنوبري الشاعر والشقيق أرا دبه شقائق النعمان وهو النور المعروف ويطلق على الواحد والجمع
وسمي بذلك لجمته تشبيهه بشقيقة البرق وأضيف الى النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة لانه خرج الى
ظهر الحيرة وقد اعتم نبتة ما بين أصفر وأحمر وأخضر واذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما أحسنها
اجوها فكان أول من جأها فنسبت اليه وكان أبو العميش يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل
شقائق النعمان نسبت الى الدم لجمتها قال وقولهم انهم منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشيء قل
وحدثت الاصمعي بهذا فنقله عن انتهى والذي قدمناه هو الذي ذكره أرباب اللغة (والشاهد فيه ما)
التسبيه الخيالي وهو المعهود الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها ما يدرك بالحس فان الاعلام
الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية لا يدركه الحس انما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر
عند المدرك على هيأت محسوسة مخصوصة لكن مادته التي تركب منها كالاعلام والياقوت والرماح
والزبرجد كل منها محسوس بالبصر وقريب من هذا النوع قول بعضهم

كلنا باسط اليد * نحو نيلوفر ندى كدبايس عجمي * قضبها من زبرجد
ومثله قول أبي الغنائم الحمصي

خود كانت بنانها * في خضرة النقش المزرد سمك من البلور في * شبك تكون من زبرجد
وقد تقدمت الشعراء في وصف الشقائق فمما ورد من ذلك قول ابن الرومي أو الاخيطل الهازلي

هذي الشقائق قد أبصرت جمرتها * مع السواد على قضبانها الذبل
كانهم أدمع قد غسلت كحلا * جادت بها وقفة في وجنتي نجمل
وقول سيدك الواسطي انظر الى مقبل العقيق تضمنت حديق السيج

من فوق قامت حسن وما سمع من العوج

وقول الخباز البادي من أبيات

الى الروض الذي قد أخضكته * شائب السحاب بالبكاء
كان شقائق النعمان فيه * ثياب قد دروين من الدماء

وقول ولد القاضي عياض رحمه الله تعالى

انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقد ولت أمام الرياح

كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

وقول الخالدي أيضا وصبح شقائق النعمان يحكي * يواقية انظم على اقتران

وأحيانا نشبهها خدودا * كسماها الراح ثوبا أرجواني

شقائق مثل أوداح ملاء * وخشخاش كفارغة القناني

اننا نطفي هوأه السحري
فانتهت وهما متعانقان
عليهما من اللباس فأردت
توديعه وكبرهت ابتاعه
وازعاجه فخرجت فلقيني
الخدام يريدا بقاطه وتعر به
انصرافي فأقسمت عليه أن
لا يفعل ووجدت غلاما قد
بكى بكاء أركبه كما كنت أمرته
فركبت منصرفا وعازما على
العودة اليه والتوفر على
مواصلته وأخذ الخطم من
معانبرته ومتوها أن
ما كنت فيه منام لطيبه
وقرب آخره من أوله
واعترضني أسباب أدت الى
الحاق بسيف الدولة فسرت
على أتم حشرة لما فتنني من
معاودة لقائه وقلت في ذلك
ويوم كان الدهر ساجنا به
فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر
جرت فيه أفراس الصبا
بارتيا حنا
الى دير مزان المعظم والعمير
بحيث هوأ الغوطتين معطر
النسيم بأنفاس الرياحين
والزهر
فنروضه بالحسن تروضة
روضة
ومن ثم ربال فيض بحري
الى تهر
وفي الهيكل المعمور منه
اقتربتها
وصحى حلالا بعد توفية المهر
وزهرت عن غير الدنا وقد رها
فازلت منها أشرب القبر بالتبر
وحل لنا ما كان منها محترما
وهل يحظر المحذور في بلد
الكفر

فبالا بلق الفرد بيتى به * وبيت النصير سوى الابلق

وكانت العرب تنزل به فيضيهما وتقتار من حصنه ويقم هناك سوفا وبه يضرب المشعل فى الوفاء لانه رضى

بقتل ابنه ولم يخن أمانته فى أذراع أودعها وكان السبب فى ذلك أن امرأ القيس بن حجر الكندى لما سار

الى الشام يريد قصر تزل على السموأل بن عاديا بحصنه الابلق بعد ايتقاعه بنى كنانة على انهم بنو أسد وكراهة

من معه لفعله وتترقهم عنه حتى بقى وحده واحتاج الى الحرب وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه الى طلبه

جيوشا وخذلته حير وتفرقت عنه فلجأ الى السموأل بن عاديا وكان معه خمسة أذراع الفضفاضة والضافية

والمحصنة والحريق وآم الذبول وكانت لبنى آكل المرار يتوارثونها ملك عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه

يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث وسلاح ومال وكان بقى مما كان معه رجل من بنى فزارة يقال له الربيع

وهو الذى قال فيه امرؤ القيس

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنا لاحقان بقميصه را

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو غوت فنعذرنا

فقال له الفزاري قلى فى السموأل شعرا فذبحه فان الشعر ذبحه فقال فيه امرؤ القيس قصيدته التى مطلعها

طرقك هند بعد طول تجنب * وهما ولم تك قبل ذلك تطرق

فقال له الفزاري ان السموأل يمنع منك وهو فى حصن حصين ومال كثير فقدم به على السموأل وعرفه اياه

وأنشده الشعر فعرف لهم احقهم اوضرب على هند فبقي من آدم وأنزل القوم فى مجلس له فأقاموا عنده

ماشاء الله ثم ان امرأ القيس سأله أن يكتب له الى الحرث بن أبى شمر الغساساني أن يوصله الى قيصر ففعل

واسمى صاحب رجلا يده على الطريق وأودع ابنته وماله وأدراعه السموأل ورجل الى الشام وخلف ابن عمه

مع ابنته هند قال وزل الحرث بن ظالم فى بعض غاراته بالابلق ويقال بل كن المنذر وجهه فى خيل وأمره

بأخذ مال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به تحصن منه وكان له ان يذيع وخرج الى قنص له فلما رجع

أخذه الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل أن تعرف هذا قال نعم هذا ابني فقال أقتسم ما بلك أو أقتله قال شأنك به

فأستأخف ذقتي ولا أسلم مال جارى فضرب الحرث وسط الغلام فقتله وقطعه قطعتين وانصرف عنه

فقال السموأل فى ذلك وفيه بأدراع الكندى انى * اذا ما ذم أقوام وفيه

وأوصى عاديا يوما بأن لا * تهتم يا سموأل ما نبئت

بنى لى عاديا حصنا حصينا * وبئرا كلما شئت استقيت

وفى ذلك يقول الاعشى وكان قد استجار بشريح بن السموأل من رجل كلبى قد هجمه ثم ظفر به فأسرده وهو

لا يعرفه فقتل بآبى السموأل فأحسن ضيافته ومز بالأسرى فناداه الاعشى من جملة أبيات

كن كالسموأل انطاف الهمام به * فى عسكر كسواد الليل جزار

انسامه خطى خسف فقال له * قل ما نشاء فانى سامع جارى

فقال غدر وثكل أنت بينهما * فاختروا ما فيهما حظ المختار

فشك غـير طويل ثم قال له * اقتل أسيرك انى مانع جارى

وسوف يعقبنه ان ظفرت به * رب كريم وبيض ذات أطهار

لا تشرهن لذنيا ذاهب أبدا * وحافظات اذا استودعن أسرارى

فاختار أدراعه كي لا يسبها * ولم يكن وعده فيها بخمار

فجاء شريح الى الكلبى فقال له بلى هذا الأسير المضرور فقال هولاء فأتاه وقال له أقم عندى حتى

أكرمك وأجيزك فقال له الاعشى ان تمام صنيعك أن تعطينى ناقة نجية فأعطاه ناقة ناجية فركبها ومضى

من ساعته وبلغ الكلبى أن الذى وهب لشريح هو الاعشى فأرسل الى شريح ابعث الى الأسير الذى وهبته

لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قدمضى فأرسل الكلبى وراءه فلم يلحقه وسعيد بن عريض أخو السموأل

وقول الحسين بن علي القمي

جاوزت أجبالا كأن صخورها * وجنات نجم ذي الحياء البارد
والشوك يعمل في ثيابي مثل ما * عمل الهجاء بعرض عبد الواحد

وقول أبي الفرج البغاء

لدار وضة في الدار صمغ زهرها * فلابد من حمل الندى وشنوف
يطفئ بنامها اذا ما تنفست * نسيم كم قتل الخالد ضعيف
ومن نظريف الاستطارد وغيره قول بعضهم

اكشفي وجهك الذي أوحلتني * فيه من قبل كشفه عينك
غلطي في هوالك يشبه عندي * غلطي في أبي علي بن زاكى

وقول أبي بكر الخوارزمي

وصفراء كالدينار بنت ثلاثة * شمال وأنهار ودهر مجرم
مسرة محزون وعذر معربد * وكثر مجوسي وقتنة مسلم
ممان لاهياء حياة ليت * وعدم لمن أثرى ثراء لم عدم
يدور بها ظبي تدور عيوننا * على عينه من شريط يحيى بن اكثم
ينزهنا من نغمه ومدمامه * وخدبه في شمس ويدرو أنجم
نمضت اليها والظلام كأنه * معاش فقير أو فؤاد معلم
ولقد بكيت عليك حتى قد بدا * دمعي يحاكى لفظك المنظوما
ولقد خزنك عليك حتى قد حكي * قلبي فؤاد حسودك الممومما

(وقوله)

ومنه قول ابن رشيق وكتب به الى بعض الرؤساء

اني لقيت مشقه * فابعت الى بشقه كمثل وجهك حسنا * ومثل ديني رقة

فقال له الرئيس أمتا مثل دينك رقة فلا يوجد بوزن أمثال رمال الرقة * ولشرف الدين بن غنم الشاعر على
هذا الاسلوب في فقيهين كانا بدمشق يدعى أحدهما البغل والآخر الجاموس

البغل والجاموس في جدليهما * قد أصحح عظة لكل مناظر
برزاعشية ليلية فتباحثا * هذابقر نينه وذابالحافر
ما أنقنا غير الصياح كأنما * لقيما جدال المرتضى بن عساكر
لفظ طوييل تحت معنى قاصر * كالمقل في عبد اللطيف المناظر
اثنتان مالهما وحقك ثاثة * الارقاعة مدلوليه الشاعر

ومنه قول ابن جابر الاندلسي

تطول به للبحر أشرف همه * فلباعه عن غاية بقصير
سملا قتناص المكرمات كما سما * بعمره الى الزباء سعي قصير

وقوله أيضا

سراة كرام من ذؤابة هاشم * يقولون للاضياف أهلا ومرحبا
ويضعل في فقر المقلين جودهم * كفعل على يوم حارب مرحبا

وقال السموأل بن عريض بن عادياء ذلك أبو خليفعة عن محمد بن سلام والسكري عن الطوسي وأبي
حبيب وذكر أن الناس يدرجون عريضا في النسب وينسبونه الى عادياء جدده وقال عمرو بن شيبه هو
السموأل بن عادياء ولم يذكر عريضا وقد قيل ان أمه كانت من غسان وكلهم قال انه صاحب الحصن
المعروف بالابق بتمياء وقيل بل هو من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان هذا الحصن بجدّه عادياء
واحتقر فيه بنرا عذبة وية وقد ذكرته الشعراء في أشعارها قال السموأل

لولا ما بت أبني

الى الصباح وأبني
فنظر الى الغلام وتبسم
فعلت أن الشـعر له وكنت
والله أن أطـير طربا وفرحا
الملاحه خلقه وجوده ضربه
وعذوبة منطقته وتكامل
حسنه فاستدعيت كبيرا
فاحضر الغلام عذة قطع
من البـلور وجيد الحمام
المحكم فشربت سرورا وبوجهه
وشرب بثل ما شربت به ثم
قال أنا والله ياسيدي أحب
ترفهـك ولا أقطعك عما
أنت متوفر عليه ولكن
حيث عرفت الاسم والنسب
والصناعة واللقب فلا بد أن
تسم لي لتنا هذه بشي يكون
لهـا طرازا ولذا ذكرها علما
فجذبت الدواة وكتبت ارتجالا
وقد أخذت الشرباب مني
وليلة أو سعتي
لهو أو حسنا وأنسا
ما زلت أأثم بدرا
بها وأشرب شمسا
اذ أطلع الدير سعدا
لم يبق مذآب نحسا
فصار للروح مني
رو حاول لنفس نفسا
فطرب لقولي أأثم بدرا
وأشرب شمسا ثم جذب غلامه
فقبله وقال لم أجعل ياسيدي
ما يجب لك من التوفير
ولا كني اعتمدت تصديقك
فيما ذكرته فحياتي الا
ما فعلت ذلك بغير لأمك بما
فعلت فأجبتة خوفا من
احتشامه وأخذت الايات
وجعل يردد هاشم أخذ الدواة

يسير ثم نهضت فخدمت
في حالي النوم واليقظة
الخدمة التي عهدتها في
دار الملوك وجملة الرؤساء
ثم جاءنا خادم لم أر أحسن
وجها ولا أتم سوادا منه يضم
ما يتخذ للعشاء فقال يا سيدي
العشاء مني للحاجة ومنك
للوانسة فنلتنا شيئا وقبل الليل
وطلع القمر فتفتحت مناظر
ذلك البيت الى فضاء أدى
اليها محاسن القوطة وحبانا
بذخائر ياضها من المنظر
الجناني والنسيم العطري
وجاءنا الراهب من الاشربة
بما وقع اتفاقا عليه وافتعدنا
غارب اللذة وجرينا في ميدان
المفاوضة وأخذنا هبتي
نوادير الاخبار ويخاط ذلك
من المزج بأظرفه ومن
التودد بأطفه فلما توسطنا
الشرب التفت الى غلامه
وقال يا مـ ترف ان مولاي
لم يدخر عنا مكانا من السرور
يحضرته فيمنيني لنا ان لا ندخر
مكانا من طعام مسرته فامتقع
وجه الغلام حياء وخفرا
فأقسم عليه بحياته وأتانا أعلم
ما يريد فغضى ثم عاد يحمل
طنبورا وجلس وقال لي
تأذن يا سيدي في خدمتك
فهو مت بتقبيد يديه لما
داخلني من عظم المسرة
بذلك فأصلح الغلام الطنبور
وضرب وغنى يقول
ياما السكى وهو ما سكى
وسالبي ثوب نسكى
نزّه بعين الهوى فيه
لكن عن تعرض شك

وبعد البيت وبعده اذا سـ يد مننا خلا قام سـ يد * قول لما قال الكرام فعول
وما أخذت نار لنا دون طارق * ولا ذقنا في المنازل من تزيل
وأيامنا مشـ هورة في عـ دونا * لها غرر معـ روفة وحـ ول
وأسيافنا في كل شرق ومغرب * بهامن قراع الدارعين فأول
معوذة أن لا تسـ بل نصالحها * فتغـ مد حتى يستباح فتـ بل
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سـ واء عالم وجهـ ول
ومعنى البيت اننا غير ما نريد تغييره من قول غيرنا ولا يجسر أحد على الاعتراض علينا انقياد الهوانا واقـ داء
بحزمنا يصفر رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المـ مات الى رأيهم (والشاهـ دفيه) وصفه
بالاظناب بالنسبة الى قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ووصف الآيات الكريمة بالايجاز بالنسبة
اليه وفي قوله من القصيدة والاقولم لانزى القتل سبة البيت نوع من البديع يسمى الاستطراد وهو
أن يرى الشاعر أنه يريد وصف شيء وهو انما يريد غيره ومنه قول الفرزدق
كان فقاح الازد حول ابن مسمع * اذا اجتمعوا أفواه بكرب وائل
وقول جرير لما وصف على الفرزدق ميسرى * وضعا للبعيث جدعت أنف الاخطل
ويروى أن الفرزدق وقف على جرير بالبرصة وهو ينشد قصيدته التي هجأ فيها الراعي فلما بلغ الى قوله
بهارص بأسفل اسكتيها وضع الفرزدق يده على فيه وغطى عنقه فقال جرير كعنقة الفرزدق حين شأبا
فانصرف الفرزدق وهو يقول اللهم آمـ آخره والله قد عدت حين بدأ بالبيت انه لا يقول غيره هذا لكي
طمعت أن لا يأتي به فغطيت وجهي فساغنى ذلك شيئا ويقال ان يونس كان يقول ما يرى جريرا قال هـ ذا
المصرع الا حين غطى الفرزدق عنقه فانه نه عليه بتغطية اياها ومن الاستطراد قول أبي تمام في
وصف فرس فلواتره مشـ يحا والحصا فلق * تحت السنا بل من مثني ووحدان
حلفت ان لم تثبت أن حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمان
وقول أبي بكر النطاح في مالك بن طوق
عرضت عليها ما أردت من المنى * لترضى فقالت قوم فخئي بكوكب
فقلت لها هـ ذا التعت كله * كن يشتهي من لحم عنقاء مغرب
سلي كل أمر يستقيم طلاله * ولا تنهـ بي يادري كل مذهب
فأقسم لو أصـ بعت في عز مالك * وقد درته أعيا بما رمت مطلب
فتى شـ قيت أمواله بعـ فاته * كاشـ قيت قيس بأرماح تغلب
وقول بعضهم يمدح الوزير المهلب
بأبي من اذا أراد سرارى * عبرت لي أنفاسه عن عبير * وسـ باني نغر كدر تنظيم
تحتـه منطق كدر نـ ير * وله طاعة كنيل الاماني * أو كشر المهلب الوزير
وقول أبي الطاهر الخزازي
وليل كوجه البرق عدي ظلمة * وبردا أعانيه وطول قصر ونه
قطعت دبابجـ به نوم مشرد * كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أولق فيه التفات كانه * أبو جابر في خبطـه وجنونه
الى أن بدا ضوء الصباح كانه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه
وقول اسحق بن ابراهيم يمدح أحمد بن هشام
وصافية يغشى العيون صفواها * رهينة عام في الدنان وعام * أدرباها الكاس الروية موهنا
من الليل حتى انجاب كل ظلام * فذا ذرقن الشمس حتى رأيتنا * من التي تحكي أحمد بن هشام
وقول

وقوله بحر كان محذوفه
كالعامة بينهم فاقبـدرنا
منه غلام كان البدر ركب
على أزاره مهفهف الكشح
مخطفه معتدل القوام
أهيفه تحال الشمس برقت
غزته والليل ناسب أصدغه
وطرته في غلالة تنم على
ماتسره وتظهر معرقها
ماتضمه وعلى رأسه محمليه
مصمت فهرقلى واستوقف
نظري ثم أجفل كالظبي
المذخور وتلوته والراغب
الى صحن القـلاية فاذا أنا
بيت فضى الحيطان رخامى
الاركان يضم طارمة خيش
مفروشة بحصير مستعملة
فوثب الينامنه فتى مقبـل
الشبيبة حسن الصورة
ظاهر النبـل والهيئة مثر
من اللباس برى غلافه فلقيني
حافيا بعثر فى سراويله
واعتقنى ثم قال انما استخـدمت
هذا الغلام فى تلقينك
ياسـمىدى لاجل مالـك
استخـدمته من صورته
مصانعا لما يدعى لك من
مشاهدتى فاستخـدمت
اختصاره الطريق الى بسط
وارتحاله للبادة على نفسه
حرصا على تأنيبى وأفاض
فى شكرى على المسارعة
الى امتثال أمره وأنا فى
خلال ذلك أوصل المبالغة
فى الاعتداده ثم قال ياسمىدى
أنت مكـدود بـن كان معك
والتمكن من الانسـبك
لايتم الابراحتك وقد كان
الامر على ما ذكر فاستقيت

اذا ماراة رفعت لمجد * تلقاها عربة باليمن
واذا الماكر مات رفعت يوما * وقصر مبتغوها عن مداها
وضاقت أذرع المثرين فيها * سما أوس اليها فاحتواها
هو ابن غيلان بن الحـكم بن البحرى وكان أبوه غيلان شاعرا أيضا حدث عمارة قال متر المعذل
ابن غيلان بعبد الله بن سوار العبـرى القاضى فاستنزله عبد الله وكان من عادة المعذل أن ينزل عنده فابى
وأشده
أمن حق المودة أن نقضى * ذمامكم ولا نقضـوا ذماما
وقد قال الاديب مقال صدق * رآه الآخرون لهم اماما
اذا أكرمتمكم وأهـنتمونى * ولم أغضب لذلـكم فدا ما
قال وانصرف فبكى اليه عبد الله بن سوار فقال له رأيتك أباعبد الله مغضبا فقال أجل ماتت بنت أختى ولم
تأتنى قال ما علمت ذلك قال ذنبك أيسر من عذرك وما لى أنا أعرف خبر حقوقك وأنت لا تعرف خبر حقوقى
فأزال عبد الله يعتذر اليه حتى رضى عنه وحدث الجـاز قال هجاء أبان اللاحق المعذل بن غيلان فقال
كنت أمشى مع المعذل يوما * ففسا فسوة فكـدت أطـير
فتلفت هل أرى ظربانا * من وراءى والارض بى تستدير
فاذا ليس غيره واذا عـا * صار ذاك الفسـاء منه يفور
فتجيت ثم قلت لقد أعـ * رقى فى ذافـما أرى خـنزير
فأجابه المعذل بقوله صـفـت أملك اذ سمعتك فى المهد أبانا * قد علمنا ما أردت * لم ترد الا أنا
صيرت بـاء مـكان التاء قاله أبـانا * قطع الله وشـيكـا * من مسميك اللسانا
وقد روى عن المعذل وأبيه شئ من الاخبار والحديث واللغة ليس بالكثير ومن شعره
الى الله أشكـو لا الى الناس اننى * أرى صالح الاعمال لا أستطيعها * أرى خـلة فى اخوة وقربة
وذى رحم ما كن مثلى يضيـعها * فلو ساعدتـنى فى المكارم قدرة * لفاض عليهم بالنوال ربيعها
وأما أبو المعذل عبد الصمد فكان شاعرا فصيحاً من شعراء الدولة العباسية وكان هجاء خبيث اللسان شديد
المعارضة وكان أخوه أجد شاعرا أيضا لأنه كان عقيفا ذا مروءة وتقدم عند المعتزلة وجاء واسع فى بلده
وعند سلطانه لا يقر به عبد الصمد فيه وكان يحسده ويحـمـوه فيحلم عنه وعبد الصمد أشعرها ومن هجاء أجد
لاخيه عبد الصمد قوله وهو فى غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة
قال لى أنت أخوالـكـب وفى * ظنه أن قد هـجـانى واجتهد
أجـد الله تعالى انه * ما درى انى أخو عبد الصمد

وتذكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول

البيت للسموأل بن عادي اليهودى من قصيدة من الطويل أولها
اذا المرء لم يدفس من اللوم عرضه * فبكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فلاس الى حسن الثناء سبيل
تعـبرنا فاقبل عـدينا * فقلت لها ان الكرام قايـل
وما قلـت من كانت بقاياهم مثلنا * شـباب تسامت للعلا وكهول
وانا القوم لا ترى القتل سـبـة * اذا مارأته عامر وسـلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتـكـرـهه آجالهم فتطول
ومامت مناسبـيد فى فراشه * ولا طـلـ منـا حيث كان قـتيـل
تسـمـى على حد اللطبات نفوسنا * وليس على غير السيوف تسـمـى
الى أن يقول فيها فنعن كـاء المـزن ما فى نـصـالنا * كـهـام ولا فينا بعد بحـمـل

الاختبار من رقة فقلت
للراهب ويحك من هذا
وكيف السبيل الى لقائه
فقال أما ذكر حاله فاليه اذا
اجتمعتما وأما السبيل الى
لقائه فسهل ان شئت قلت
داني قال تظهر فتور او تنصب
عذرا تفارق به أصحابك
منصرفا فاذا صرت بباب
الدير عدلت بك الى باب
صغير تدخل منه فرددت
الرقة عليه وقات ادفعها
اليه ليتمكن أنسه
وسكونه الى ثم عرفت أنه
التوفى على اعمال الحيلة في
التوصل الى حضرته على
ما آثره من التفرد أولى
من التشاغل باصدار جواب
يضيع وقت بكتابته ومضى
الراهب وعدت الى أصحابي
بغير النشاط الذي ذهبت
به فأذكر وأذلك منى
فاعتذرت اليهم بشئ
عرض لي واسئلتهم عما
أركبه وتقدمت الى من كان
معي من الخدم بالتوفى على
خدمتهم وقد كنا عولنا
على البيت فأجمعوا على
تجميل السكر والانصراف
وخرجت من باب الدير ومعي
صبي صغير كنت آنس به
وبخدمته وتقدمت الى
السكاكرى برد الدابة وستر
خبري ومباكرتي وتلقاني
الراهب فعدل بي الى طريق
في مضيق وأدخاني الدير
من طريق غامض وصارني
الى باب ولاية يتميز عما جاوره
من الابواب نظافة وحسنا

فأحسن حين يحسن محسنوهم * وأجنب الاساءة ان أساءوا
وأبصر ما يريهم بعين * عليها من عيوبهم غطاء
وصة ————— غير علقتهما * كانت من الفن البكار
بلهاء لم تعرف لغيرتهم اليمين من اليسار كالبدر الانها * تبقى على ضوء النهار

(واعلم فعمل المرء بنفسه * أن سوف يأتي كل ما قدرا)

البيت من السريخ وأنشده أبو علي الفارسي ولم يعزه الى أحد وأن هنا خففة من مثقولة وضمير الشان
محذوف يعني ان المقدورات لا محالة وان وقع فيه تأخير وفي هذا تسليمة وتسهيل للامر (والشاهد فيه)
الاعتراض بالنبيه وهو قوله فعمل المرء بنفسه وهو جملة معترضة بين اعلم ومفعوليه والفاء اعتراضية وفيها
شائبة من السببية (يصد عن الدنيا اذا غنى سودد)

هو من الطويل وقامه ولو برزت في زى عذراء ناهد وقائله أبو تمام من قصيدة عذمها أبا الحسين محمد بن
الهيثم وأولها قفوا جدوا من عهدكم بالماهد * وان لم تكن تسمع لنشدان ناشد
لقد أطرق الربيع المحيل لفقدهم * وبينهم اطراق نكلا ن فاقد
وأبقوا الضيف الشوق منى بعدهم * قرى من جوى ساروطيف معاود
سقطته ذعا قاعارة الدهر فيهم * وسم اليلالي فوق سم الاساود
به علة صماء لم ين تصح * لبرء ولم توجب عيادة عائذ
وفي الككة الوردية اللون جوذر * من العين وردى الحدود المجاهد
رمته بخلف بعد ما عاش حقبة * له رسفان في قيود المواعد
غدت مغتدى الغضى وأوصت خيالها * بحتران نضو العيش نضو الخرائد
وقالت نكاح الحب يفسد شكله * وكمنكحوا حبا وليس بفساد
وهي طويلة يقول في مديحها

هم حسدوه لاملومين مجده * وما حسد في المكر مات بحاسده * قرانى اللهى والودحى كأنما
أفاد الغنى من نائلى وفوائدى * فأصحت ياقانى الزمان من اجله * باعظام مولود واشفاق والد
وبعد البيت وبعده اذا المرء لم يزهده * وقد صبغت له * بعض فرها الدنيا فليس يزهده
فواكبدي الحزواواكبدي الذوى * لا يامه لو كنت غير بواند
وهيهات ما ريب الزمان بمخلد * غريبا ولا ريب الزمان بمخلد

والزى بكسر الزاى الهمية والعذراء البكر والناهد التي نهى ثديها أى ارتفع (والشاهد فيه) وصفه بالايجاز
بالنسبة الى كلام آخر مساو له فى أصل المعنى وهو البيت الاتى بعده وهو اذا المرء لم يزهده الخ

(ولست عيال الى جانب الغنى * اذا كانت العياة فى جانب الفقر)

البيت من الطويل وهكذا روته وان كان فى التخييص بلفظ نظار بدل ميال وقائله المعذل بن غيلان
أبو عبد الصمد أحد الشعاعين المشهورين روى ذلك عنه الاخفش عن المبرد ومحمد بن خلف بن المربان عن
الربيع وبعد البيت وانى اصبار على ما ينوبنى * وحسبك أن الله أثنى على الصبر
ورواه صاحب الدرر الفريد لابى سعيد المحزومى يخاطب به امرأته وأول الابيات

ثنى بجميل الصبر منى على الهجر * ولا تثق بالصبر منى على الهجر

وأراد بالغنى مسببه أعنى الراحة وبالفقر المحنة يعنى ان السيادة مع التعب والمشقة أحب اليه من الراحة
والدعة بدونها (والشاهد فيه) وصفه بالاظناب بالنسبة الى مصرع أبى تمام لانه مساو له فى أصل المعنى مع
قلة حروفه ومثل ذلك قول الشماخ

وليس كذا ولا رت عليها * وليكن الملوك هم النكوث
رأت شغفي بهم او تحول جسمي * فصدت هكذا كان الحديث

وما ألفت قول البهاء زهير

صديق لي سأذكره بخير * وان عرفت باطنه الخبيثا
وحاشا السامعين يقال عنهم * وبالله اكتموا هذا الحديث
وبالغ ابن الساعاتي بقوله تود نجوم الليل لو نصلت بها * وان اقيمت بؤسا ذواب مله
ولو تلك الحكيم الالهة لم تكن * وبانخرها الانعالا الجسده

(وعوف بن محم الخزاعي أبو المذاهل) هو أحد العلماء الادباء الرواة الفهماء الندماء الظرفاء الشعراء الفصحاء
وكان صاحب نوادر وأخبار ومعرفته بأيام الناس واختصاصه طاهر بن الحسين بن مصعب له مدامته
ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله ويحب به وقال محمد بن داود ان سبب اتصاله بطاهر
أنه نادى على الجسر بهذه الايات أيام الفتنة بغداد وطاهر منصرف في حراقة له بدجلة فأدخله معه
وأشده اياها وهي عجمت الحرة ابن الحسية * كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذلك عيدانها * وقدمسها كيف لا تورق

وأصله من حران وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه وكلما استأذنه في الانصراف الى أهله ووطنه
لا يأذن له فلما مات ظن انه تخلص وأنه يلحق بأهله فقر به عبد الله بن طاهر وأتزله منزله من أبيه وأفضله
عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده أن يأذن له في العود الى أهله فانفق انه خرج عبد الله من
بغداد الى خراسان فجعل عوف عديله فلما شارف الري سمع صوت عندياب يعزباً بحسن تغريد فأعجب ذلك
عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محم هل سمعت بأشجي من هذا فقال لا والله فقال عبد الله قاتل الله
أبا كبير حيث يقول ألياحام الايك الفك حاضر * وغصمك صياد فقيم تنوح
أفقى لا تنح من غير بين فاني * بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولو عاف شطت غربة دار زينب * فهأ أنا أبكي والفؤاد قريب

فقال عوف أحسن والله وأجاد أبو كبير انه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعرا ما فيهم الا متعلق وما كان فيهم
مثل أبي كبير وأخذ يصفه فقال له عبد الله أسمع عليك الا أجزت قوله فقال له قد كبر سنن وفي ذهن
وأسكرت كل ما كنت أعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الافعات فابتدر عوف فقال

أفنى كل عام غربة ونزوح * أمال النوى من نوبة فترج
لقد طلع البين المشت ركائبى * فهمل أرين البين وهو طليح
وأرقتى بالرى نوح حمامة * فتحت وذو اللب الغريب ينوح
على انها ناحت ولم تزد معة * ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفراخها بحيث تراهما * ومن دون أفرأخي مهامه فيح
ألياحام الايك الفك حاضر * وغصمك صياد فقيم تنوح
عسى جو عبد الله أن يعكس النوى * فتلقى عصا التطواف وهي طريح
فان الغنى يدنى الفتى من صديقه * وعدم الفتى بالغربين طروح

فلم يستعبر عبد الله ورق له وجزت دموعه وقال والله اني لضمني بمفارقةك شحج على النابت من محاضرتك
وليكن والله لا أعمت معي خفوا لا حافر الا راجعا الى أهلك وأمر له بثلاثين ألف درهم فقال عوف الايات
المشهوره وسار راجعا الى أهله فلم يصل اليهم ومات في حدود العشرين والمائتين ومن شعره رحمه الله
تعالى قوله وكنت اذا احببت رجال قوم * محبتهم ونيتى الوفاء

المسرة مهنة بالانفـراد
الامن غـلامك الذى هو
مادة مسررتك
وما ذاك عن خلق يضيق
بطارق

وليكن لاخذ ذى باحتمياط
على حالى

فان صادف ما خطبته
منك أيدك الله قبولاً ولديك

نفاقاً لثنية غفل الدهر عنها
اذ فارق مذهبه فيما أهداه

الى منها وان جرى على رسمه
فى المضايقة فيما أوتره وأهواه

وأترقه من قربك وأتمناه
فممام المروءة يلزمك رد

هذه الرقعة وسررتها
وتناسيها واطراح ذكرها

ان شاء الله تعالى واذا ابيات
تتلوا الخطاب وهي

يا عامر العمر بالفتوة والـ
قصص وحث الكؤوس

والطرب
هل لك فى صاحب تناسب

فى الـ
غربة أخلاقه وفى الادب

أوحشه الدهر فاستراح الى
قربك مستنصر على النوب

فان تقبلت ما أتاك به
لم تشب الظن فيك بالكذب

وان أبى الدهر دون رغبته
فكن كمن لم يقل ولم يجب

قال أبو الفرج فورد على
ما حيرنى واسترد ما أخذته

الشرب من تمييزى وحصل
لى فى الجملة أن الغالب على

أوصاف صاحب الحكاية
خطا وترسلا ونظاما وشاهدته

بالفراسة من ألفاظه
وجددت أخلاقه قبل

النفس حسـبـا جرى به
الرسم والعادة في غشـيان
الأغمار وطروق الديرة من
التطـرف بعشرة أهـاها
والانسة بسكانها ولم تزل
الاقداح دائره بين مطرب
الغناء وزاهر المذاكره الى
أن فض الله وختامه ولوح
السـكر اصحى أعلامـه
فحانت مـنى التفاتـه الى
بعض الرهبان فوجدته
الى خطابي متوثبا وانظري
اليه مترقبـا فلما أخذته
عيني أخذت عني بحفي الرمز
ووحى الالـياء فاستوحشت
لذلك وأنكرته ونهضت بحلا
واستحضرتـه فأدرج لي
رقعة مختومة وقال لي قد
لزمك فـرض الـامانة فيما
تتضمنه هذه الرقعة وسقط
ذمام كاتبها في سترها بك
عني فنقضضتها فاذا فيها
مكتوب بأحسن خط
وأملحه وأقواه وأوضحه
بسم الله الرحمن الرحيم لم أزل
فيما أتوديه هذه الرقعة
يا مولانا بين حزم يحث على
الانقباض عنك وحسن
ظن يحض على التسامح بنفسك
الحظ منك الى أن استزلتني
الرغبة فيك على حكم الثقة
بك من غير خبرة فرفعت
سجف الحشمة وأطعت في
الانسياط أوامر الانسة
وانتهزت في التوصل الى
مودتك فانت الفرصة
والمستباح منك جعلني الله
فدالك زورة أرتجع بها
ما اغتصبتنيـه الايام من

له راحة ينهل جود ابنائها * ووجهه اذا قابلته يتهلل
برى الحق للزوار حتى كأنه * عليهم وحاشا قدره يتطفل
والكل أخذوا النقلة حاشا من أبي الطيب المتنبي حيث يقول
ويحتمر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا
وما أحسن أيضا قوله فيه

وخفق قلب لور أيت لهيبه * يا جنتي لو جدت فيه جهنما
وللقاضى مهذب الدين الغساني

وما لي الى ماء سوى النيل غلة * ولو أنه أسـتغفر الله زمزم
وبديع قول أبي الوليد محمد بن يحيى بن خرم

أتجنزع من دمعي وأنت أسـلته * ومن نار أحشائي ومنك لهيبها
وتزعم أن النفس غيرك عقلت * وأنت ولا من عليـك حبيبها
ومن الحشو الذي زاد حلاوة قول الجلال بن نباتة

لو ذقت برد رذاب من مقبلـه * يا حار مالت أعطاني التي ثملت
وقول السراج الوراق ان عيني وهى عضودنف * ما على ما كابدته جلد

ما كفاها بعد هاء عنك الى * أن دهـاها وكفيت الرمد
وما أحسن قول ابن اللبابة في ناصر الدولة صاحب ميورقة

وغمرت بالأحسان أهل ميورقة * وبنيت فيها ما بنى الاسكندر
فكأنها بنـفـد أدانت رشيدها * ووزيرها وله السلامة جعفر

قوله وله السلامة من أمـلح الحشو وأحلاه قالوا هو أمـلح وأوضح من قول المتنبي ويحتمر الدنيا البيت المار
ومن المضحك فيه قول الجزار

لئن قطع الغيث الطريق فـبـغـلني * وحاشاك قبة ابى وجوختى الدار
وان قيل لي لا تخش فـهـى عبـورة * خشيت عـلى على بأنى جزار

وما أطف قوله في معنى رقعة الحال وان لم يكن من هذا الباب

لى من الشمس حلة صفراء * لا أبالى اذا أثنانى الشـماء
ومن الزمهرير ان حدث الغيـم * ثم ثيابى وطيلسانى الهواء

بيتى الارض والغضا فيه سور * لى مدار وسقف بيتى السماء
شنع الناس اننى جاءـلى * ثانوى ومالهـم أهـواء

أخذوني بظاهري اذ رأوني * عبد شمس تسوءنى الظلاء
وما أطف قول البهاء زهير في هذا المعنى

أذكر كوني في من البردهـم * ليس ينسى وفي حشاي التهاب
كلما ازرق لون جسمي من البر * دتـخـيلت انه سـنجاب

(رجع الى الاعتراض) ومنه قول أبي محمد الميـطـراني وكتب به الى صديق له رأى عنده غلاما مستخدمه
رأيت طبيبا يطوف في حرملك * أغرمتـه نسائى كرمك * أطمعني فيه انه رشأ

يرشئ لي خشى وليس من خدمك * فاشغلني ساعة اذا فرغت * ودواته ان رأيت من قلمك
ومن بديعه مع الرقعة والانسجام قول ريسم بن شاد لويه صاحب اذر بيجان

سـمـعـاد تسبى ذكـرت بخير * وتزعـم أننى ملق خبيث
وأن مودتي كذب ومـين * وأنى بالذى أهوى بثوث

ولم تدع في استمتع * اللسانى وبحسبى لسان
أدعـوبه الله وأثنى به * على الأمير المصعبى الهجان
وهبت بالوطن وجدابها * وبالغواني أين منى الغوان
فقر ربانى بأبى أتنا * من وطنى قبل اصفرار البنان
وقبل منعاهى الى نسوة * مسكنها حران والرتان
سقى قصور الشاذياخ الحيا * من بعد عهدى وقصور الميان
فكم وكمن دعوته لى بها * أن تخطاها صروف الزمان

والترجمان يقال بضم تائه وجمعه وفتح ما وفتح التاء وضم الجيم وهو المفسر للسان يقال ترجمه وعنه والفعل يدل على أصالة التاء ولقد أجاد الغزى في تضمينه صدر البيت بقوله

طول حياة الملسا طائل * تغص عندى كل ما يشتهى * أصبحت مثل الطفل في ضعفه

تشابه المبدأ والمنتهى * فلا تلم سمى اذا خافنى * ان الثمانين وبلغتها

ولطيف قول الشهاب المنصورى رحمه الله

نحو ثمانين من العمر قد * قطعتها مثل عقود الجمان

مأخوحت يوم اعينى الى * عصا ولا سمى الى ترجمان

(والشاهد فيه) الاعتراض ويسمى الالتفات وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب لئلا يكتفى بسوى دفع الابهام وهو هنا الدعاء في قوله وبلغتها لانها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية ليست عاطفة ولا حالية ومن الاعتراض أيضا قول كثير عزة

ولو ان عزة حاكمت شمس الضحى * فى الحسن عندم فوق لقضى لها

وهو معترض اذ لا بد فيه من ذكر موفق لانه لا يتم المعنى بدونيه ومنه قول كثير أيضا

لوان الباخلين وأنت منهم * رأوك تعلموا منك المطالا

ومن ما لمج ما سمع فيه قول نصيب وكان أسود

فكدت ولم أخلق من الطيران بدا * سنا بارق نحو الحجاز أطـير

(يروى) أن التي قيل فيها هذا البيت لما سمعته تنفست نفسها شديدا فصاح ابن أبي عتيق أوّه قد والله أجابته بأحسن من شعره والله لو عملت نفع وطار فجعله غرابا أسود ومن المستحسن فيه أيضا قول العباس بن الاحنف

قد كنت أبكى وأنت راضية * حذار هذا الصدود والغضب

ان تم ذا الهجر يا ظـلوم ولا * تم فالى فى العيش من أرب

وما أحسن قول أبي الفتح البستي

أراح الله قلبى من زمان * محت يده سرورى بالاساء

فان جد الكريم صباح يوم * وأنى ذلك لم يحـمد مساء

والمتأخرون يسمون هذا الاعتراض حشو اللوزنج وما أبدع قول ابن الساعاتى فيه

حال من دونك يا نخت الكل * مقل الحى وفرسان الأسفل

ومواضى مرهفات فتكت * بى وحاشاك ولا مثل الكحل

وقول أبي الحسين الجزار

ويتهزل لحدوى اذا ما مدحتـه * كما اهترحاشا وصفه شارب الخمر

وقد أخذه من ابن الساعاتى فانه قال

يهزم المدح هن الجود سائلـه * أولا وحاشاه هن الشارب الثمل

وما أحسن قول الفقيه عمارة الجني

محمد بن علي بن الحسن
التميمي قال أخبرنا أبو محمد
إسماعيل بن محمد النيسابورى
قال أخبرنا أبو منصور
عبد الملك بن محمد بن اسمعيل
الثعالبي وقد تقدم ذكر
هذا الأسناد قال الثعالبي
قال أبو الفرج واللفظه
تأخرت عن سيف الدولة
بدمشق مكرها وقد سارعها
في بعض وقائعها وكان الخطر
شديدا على من أراد الحقوق
به من أصحابه حتى أن ذلك
كان يؤدى الى النهب وطول
الاعتقال فاضطرت الى
أعمال الخيلة والسـلامـة
بخدمة من يها من رؤساء
الدولة الاخشـيـديـة وكان
سنى في ذلك الوقت عشرين
سنة وكان انقطاعى منهم الى
أبي بكر على بن صالح الروذبارى
لتقدمه فى الرئاسة ومكانه
من الفضل فأحسن تقبلى
وبالغ فى الاحسان الى
فتوفرت على قصـد البقاع
المستحسنة والمنتهزات
المطررة تسليما وتلافا
كان فى بعض الايام علمت
على قصـد يرمزان وهذا
الدير مشهور بالموقع فى
الجلالة وحسن المنظر
فاستحسبت بعض من كنت
آنس به وتقدمت بحمل
ما يصح لنا وتوجهت نحوه
فلما حصلنا تحتة أخذنا فى
شأننا وقد كنت اخترت من
رهبانه لعمرتنا من تسمت
فيه رقة الطبع وسجاجة

تجلس فيه على غدير هناك
وقال ابن الخطيب بديها
أوما ترى قلق الغدير كأنه
يبدو لعينك منه حل مناطق
مترقق لب الشعاع بمائه
فتراه يخفق مثل قلب العاشق
فاذا نظرت إليه رافلك معه
وعلت طرفك من سراب
صادق

ولم يفتح الله على السابق ولا
بلفظة فقال العطار
قد كنت أرجو أن تكون
مصلحاً

حتى رأيتك سابقاً للسابق
فاستحسننا ألقى به العطار
وجعلناه من مآثور الاخبار
قال أبو عبد الله وكان السابق
لا يحفظ من شعره بيتاً
واحداً وأبو عبد الله بن الخطيب
بخلافه يحفظ شعره منذ
عمله إلى أن مات وهو منه
اجازة أكثر من بيت بأكثر
من بيت يخفى ذلك ما ذكره
الشمالي في كتاب اليتيمة
من حكاية أبي الفرج البغيا
في دير مهران ووصفها بأن
قال وهي وإن كان فيها بعض
طول فالبديع غير مملول
وكل ما أرويه وأسنده إلى
اليتيمة في هذا الكتاب فهو
مما أجازته لي القاضي الفقيه
نبية الدين أبو الحسن علي
ابن الفضل المقدسي رحمه
الله تعالى قال أخبرنا الشيخ
الفقيه أبو القاسم علي بن
مهدي الاسكندر قال
أخبرنا أبو الحسن علي
ابن عبد الله الجبار بن سلامة

ومنهن تجريد الكواكب كالدي * اذا ابتز عن أكله لحن الملبس
ومنهن تقـ ربيط الجواد عنانه * اذا سبق القوي الفوارس
وقد ناقض عبد الحميد بن أبي الحميد البغدادي أبيات طرفة السابقة فقال
لولا ثلاث لم أخف صرعتي * ليست كما قال فتى العبد
أن أنصر التوحيد والعدل في * كل مكان بادل وجهدي
وأن أنالجي الله مستمعاً * بخلوة أحلى من الشهد
وأن أتبه الدهر كبراعني * كل لثم أصـعـر الخد
لذلك أهوى لافقاء ود * خير ولاذي منعة نهد
ومما سبق اليه أيضاً وكان يمثل به النبي صلى الله عليه وسلم قوله
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً * ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وقال غيره ويأتيك بالاخبار من لم تبع له * بتاتوا ولم تضرب له وقت موعده
ومما يستجاد من قصيدته التي منها البيت السابق على هذا قوله
ألا أيهاذا الزاجري أحضر الوغي * وأن أشهد الذات هل أنت مخددي
فان كنت لا تستطيع دفع منيتي * فذرفي أبادرها بما ملك يدي
أرى قبر نحام بخيل بماله * كقـ برغوى في البطالة مفسد
أرى العيش كنزاً ناقصاً كل ليلة * وماتنقص الايام والدهر ينفد
لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى * لـ كما طول المرخي وثنيه بالهد
ومما يعاب من شعره قوله يمدح قوماً
أسـد غيل فاذا ما نبروا * وهبوا كل أمون وطمر
ثم راحوا عقب المسك بهم * يلحفون الارض أهـد ابـالـزر
ذكر أنهم يعطون اذا سكر واو لم يشترط ذلك في صحوهم كما قال عنتره
واذا شربت فأنني مستهلك * مالي وعرضي وافـر لم يكلم
واذا صحت فأأصر عن ندي * وكأملت شمالي وتكـرمي
قالوا والجيد هو قول زهير بن أبي سلمى
أخوة ثقة لا يتلف الخرماله * ولكنه قد يتلف المسال نائله
وقال بعض المحدثين فتى لا يلوك الخمر شهجة ماله * ولكنه عطاياه ندى وبوادي
وما ألفت قول ابن حمديس في معنى قول عنتره
يعيد عطايا سكره عند صحوه * ليعلم أن الجود منه على علم
ويسلم في الانعام من قول قائل * تكـرم لما خـامـرتـه ابنة الـكـرم
(ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان)
البيت لعوف بن محمـ الشيباني من قصيدة من السريـع قالها العبد الله بن طاهر وكان قد دخل عليه فسلم
فلم يسمع فأعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل هذه القصيدة وأولها
يا ابن الذي دان له المشرقان * طـرـا و قد دان له المغربان
وبعد البيت وبعده وبـدتني بالشـطـاط الخنا * وكنت كالصعدة تحت السنان
وعوّضتني من زماع الفتى * وهمتي هم الجبان الهدان
وقاربت مني خطا لم تكن * مقاربات وثنت من عنان
وأنشأت بيني وبين الوري * صحابة ليست كنسج العنان

وقول امرئ القيس أيضا

على هيك يعطيك قبل سؤاله * افانين جرى غير كز ولا واني
وقول نافع بن خليفة الغنوي

رجال اذالم يقبل الحق منهم * ويعطوه عادوا بالسوف القواض
ومثله قول عنتره العبسي أثنى على بما علمت فاني * سهل مخالفتي اذالم أظلم
وقول الآخر فاني ان أفتك يفتك مني * فلا تسبق به علق نفيس
ومن ملج الاحتراس قول الرمادي في وصف فرس

قامت قوائمه لنا بطعامنا * غضا وقام العرف بالمنديل

فقوله غضا احتراس عجيب اذلولم يذكر لتوهم انهم ينقلون عليه أزوادهم (وطرفه بن العبد) هو ابن سفيان
ابن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة ويقال ان اسمه عمرو وسمى طرفه بسبب بيت قاله
وأتمه وردة من رهط أبيه وفيها يقول لا أخوالها وقد ظلموها حقها

ما تنظرون بحق وردة فيكم * صغر البنون ورهط وردة غيب

وكان أحدث الشعراء سنا وأقلامهم عمرا قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين وقيل قتل وهو ابن
ست وعشرين سنة والى ذلك نشير أخته حيث قالت ترثيه

عدد ناله ست وعشرين حجة * فلما توفاهما استوى سيدا ضخما

فجعت به لما رجا ونايا به * على خير حال لا وليد ولا خما

وكان السبب في قتله انه كان ينادم عمرو بن هند فأشرفت ذات يوم أخته فرأى طرفه ظلمها في الجسام الذي في
يده فقال ألا يأتي لي الطيبي الذي يبرق شفهاه * ولولا الملك القاعد قد ألثني فاه
فقد عليه وكان قد قال أيضا قبل ذلك

وليت لنا مكان الملك عمرو * رغو ناحول قبة تاندور

لعمرك ان قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير

وقابوس هذا هو أخو عمرو بن هند وكان فيه لين ويسمى قينة الفرس فكتب له عمرو بن هند الى الربيع
ابن حوثره عامله على البحرين كتابا وأهمه فيه انه أمر له بجائزة وكتب للمتمس بمثل ذلك فأما المتمس فكتب
كتابا وعرف ما فيه فنجبا كسبا في خبره وأما طرفه فضي بالكتاب فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتى أغمه
ثم فصدا كحله فقبه بالبحرين وكان لطرفة أخ يقال له معبد فطال بديته فأخذه هانم الحواثر قال
أبو عبيدة مربي يدع مجلس الهند بالكروفة وهو يتوكل على عصا فلما جاوز أمر وافتى منهم أن يلحقه فساءله من
أشعر العرب ففعل فقال له لبيد الملك الضليل يعني امرأ القيس فرجع فأخبرهم فقالوا له ألا سألته ثم من
فرجع فسأله فقال له ابن العشرين يعني طرفه فلما رجع قالوا لبيد سألته ثم من فرجع فقال صاحب المحجن
يعني نفسه قال أبو عبيدة طرفه أجودهم وأجده لا يلحق بالبحر يعني امرأ القيس وزهير والنابغة ولا كنه
يوضع مع أصحابه الحرب بن حلزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل ومن شعر طرفه وهو وصي قوله

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودي

فهنن سبق العاذلات بشربة * كميت متى ماتت ليل بالماء تزيد

وكري اذا نادى المضاف محنبا * كسيد الغضائمه المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن محبوب * بهكنة تحت الخباء المعمد

وقد أخذ عبد الله بن نعيم بن اساف الانصاري فقال

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام رامس

فهنن سبق العاذلات بشربة * كأن أخاهما طاع الشمس ناعس

ابن عبد الله الحمداني أجارة
أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن
ابن خنيران أخـ برنان
الأنباري قال دخل الزبير
ابن بكار على أمير المؤمنين
المتز بالله وهو محموم فقال
له يا أبا عبد الله اني قد قلت في
ليالي هذه أبياتا وقد أعيا
على أجارة بعضها وأنشدني
اني عرفت علاج الجسم من
وجعي
وما عرفت علاج الحب
والجنزع
جزعت للحب والحمى صبرت
لها
اني لا أعجب من صبري ومن
جرعي
من كان يشغله عن حبه وجع
فليس يشغلني عن حبي
وجعي
(فقال أبو عبد الله)
وما أمل حبيبي ليتني أبدا
مع الحبيب وياليت الحبيب
معي
فأمرله على هذا البيت
بألف دينار (وهذا الاسناد)
عن الامام الحافظ ابن عساكر
قال حدثنا أبو عبد الله محمد
ابن الحسن بن أحمد المحمدي
لنظا وكتبه لي بخطه قال
حدثني السابق أبو اليمان
محمد بن الخضرمي قال
اجتمعت بأبي عبد الله
ابن الخياط يعني الشاعر
الدمشقي بطرابلس وكنت
أنا وهو ونحس في دكان
عطار نصراني يعرف بأبي
المفضل فيه ذكاء ومحبة
للا دب فخرنا يوما الى

يقول حذار الاغترار فظالما
 أناخ قتيمة لبي وفتر سليمان
 وينشدنا ناغريمان ههنا
 وكل غريب للغريب نسب
 فان لم يزره صاحب أو خيله
 فقد زاره نسر ههناك وذيب
 وهاهو أما منظر رافه - و
 ضاحك
 اليك وأمانصبه فكيتب
 قال أبو اسحق فأتى انشاده
 حتى طلعت سيرة العبد و
 فأوقعت بالركب فأناخ
 قتيلا ونجوت مسالو بالفجيت
 من ههنا الاتفاق (قال)
 وصنع يوما الاغترأ أبو الحسن بن
 المؤيد رحمه الله تعالى بديها
 في مغن
 مغن صوته يحكيه
 - في حسن وفي لين
 يغني يغني يغني
 ويحي اذ يحبيني
 واستجاز شهاب الدين يعقوب
 ابن أخت الوزير نجم الدين
 ابن المحاور فقال
 ويسعيني سلاف الرا
 ح من فيه فيشغيني
 تجأت به أجرى
 ولم أعطف على ديني
 يومه اجازة أبيات بيت
 كما أنبأني الشيخان تاج الدين
 أبو الين زيد بن حسن
 الكندي وجمال الدين
 الخزسي تاني اجازة عن الامام
 الحافظ أبي القاسم علي بن
 الحسن بن عساكر قال
 أخبرنا أبو القاسم الحسين
 ابن الحسين بن محمد أخبرنا
 أبو الفرج سهل بن بشر
 أخبرنا أبو الحسين علي

وقول أبي الفتح البستي

تحمل أخاك على مابه * فإني استقامته مطمع
 وأني له خالق واحد * وفيه طبائعه الاربع
 لا تشق من آدمي * في وداد بصفاء
 كيف ترجونه صفوا * وهو من طين وماء
 ومن يك أصله ماء وطينا * بعيد من جبلته الصفاء

وهو كقول الآخر

وما أبدع قول الجلال بن نباتة

يا مشكبي الهم دعه وانتظر فرجا * ودار وقتك من حين الى حين
 ولا تعاند اذا أمسيت في كدر * فاعلم أنت من ماء ومن طين
 وللصلاح الصفدى فيه أيضا

دع الاخوان ان لم تلق منهم * صفاء واستعن واستعن بالله
 أليس المرء من ماء وطين * وأى صفاهاتيك الجبله
 وما ينظر الى معنى البيت المستشهد به قول بعضهم

اذا أنت لم تترك أخاك وزلة * أراد لها أو شكمت أن تفرقا
 صديقك مهما جنى غظه * ولا تحف شيئا إذا أحسنا

وقوله أيضا

وكن كالظلام مع النارا ذ * يوارى الدخان ويبدى السنا
 ولؤلؤه أخاك اغفر ذنبه * وسامح اذا ما هفنا وغط على عيبه * يدم منه عهد الوفا
 وان رمت تقويمه * تجدد دود قد عفا

(فسق ديارك غير مفسدها * صوب الربيع ودعة تهمي)

البيت لطرفه بن العبد من القصيدة من الكامل يدحجها قتادة بن سلمة الحنفي وكان قد أصاب قومه سنة فأتوه
 فبذل لهم وأولها ان امرأ سرف الفؤاد يرى * غسلا بقاء صحابة شـ
 وأنا امرؤ ألولى من القصر الشادى وأغشى الالهم بالهم
 وأصيب شاكلة الرمية اذ * صدت بصفحتها عن السهم
 وأحرذا الكفل القنائة على * انسانيه فيظل يستدنى
 وتصدعك مخيلة الرجل المستعريض موضحة عن العظم
 بحسامه سيفك أو لسانك والكلم الاصيل كارب الكلم
 أبلغ قتادة غـير سائله * منه الثواب وعاجل الشـكم
 اني جـدتك للعشيرة اذ * جاءت اليك مرقعة العظم
 ألقوا اليك بكل أرملة * شـءاء تحـمل مقنع البرم
 وفحت بابك للـكـرام حـيـن تـواصـلت الابواب بالازم

وبعد البيت وهو آخرها وصوب الربيع نزول المطر ووقعه في الربيع والديعة مطر يدوم في سكون بلا
 رعد ولا برق أو يدوم خمسة أيام أو ستة أو سبعة أو يدوم يوما وليلا أو أفله ثلث النهار أو الليل وأكثره ما بلغت
 وجمعها ديم وديوم ومعنى تهمي تسيل (والشاهد فيه) التكميل ويسمى الاحتراس أيضا وهو أن يؤتى
 في كلام يرهـم خلاف المقصود بما يدفعه وهو هنا قوله غير مفسدها فان نزول المطر قد يكون سببا لخراب
 الدنيا وفسادها فدفع ذلك بتوسط قوله غير مفسدها وفي معنى البيت قول جرير
 فسقالك حيث حلت غير فقيده * هزج الرياح ودعة لا تقلع
 ومن الاحتراس قول زهير بن أبي سلمى
 من يلق يوماء على عـلاته هرما * يلقى السماحة منه والندى خلقا

فوقها
درت بدد في بساط عتيق
قال وأنشدنيهما فاذخرتهما
بأن قلت
فاجع الى شكاهيها برزاجه
شككين من حبيب وصفو
رحيق

فكانما تنصر العبرة عاشق
مهرافقه في وختي معشوق
(وبالاسناد المتقدم) عن ابن
بسام قال في كتاب الذخيرة
ورواه الفتح بن خاقان في
كتاب ولائد العقيان قال
ذكر أبو إسحق بن خفاجة
الحريري الاندلسي قال
اجتمعت مع عبد الجليل
ابن وهب بن المرسى ونحن
نريد المربة أيام مقام العدو
يحصن بليط فبتنا بلزقه
تجاذب أذيل المذاكرة الى
أن قام السفر في الصحر
السرى والسفر وقد شهبوا
سلاحهم وأظهروا عدددهم
لقربهم من العدو فظهر
من عبد الجليل من الجزع
والارتياح والهلع ما ألتأني
الى تسكينه بانساد عجائب
الاشعار وايراد غرائب
الاخبار وهـ ولا يفهم
ما أورده ولا يعقل معاني
ما أسرده فزرتاني الطريق
بشهادين متقابلين وعليهم
رأسان منصوبان فقلت
الأرب رأس لا تراورينه
وبين أخيه والمزارقريب
اناني به صلد الصفاق فهو منبر
وقام على أعلاه فهو خطيب
(ثم استجزته باستطالة فقال)

عفا آيه نزع الجنوب مع الصبا * وأسحمت دان مرزنه متصوب
يقول فيها أيضا فلا تتركني بالوعيد * دكا نتي * الى الناس مطلى به القار أجرب
ألم تر أن الله أعطاك سورة * يرى كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والملك كواكب * اذا طاعت لم يبد منهن كوكب
وبعده البيت وبعده فان ألك مظلوما فبعد ظلمه * وان تلك ذاعتني فثلك يعتب
أنا في أبيت اللعن انك لمتني * وتلك التي أهتم منها وأنصب
والشعث انتشار الامر والمهذب المنقح الفعال المرضي الخصال والمعنى لا تقدر على استبقاء مودة أخ حال
كونك ممن لا تلمه ولا تصلحه على تفرق وذميم خصال ذكرت هنا قول الشاعر معارض الانابة في هذا البيت
وهو ألو زبادا في ركافة عقم له * وفي قوله أي الرجال المهذب
وهل يحسن التهذيب منك خلايقا * أرق من الماء الزلال وأطيب
تكلم والنعمان شمس سمائه * وكل مليك عند نعمان كوكب
ولو أبصرت عيناه شخصك مرة * لا تبصر منه شمسه وهو غيب
وهذا نوع من البديع يسمى التوليد وسماي الكلام على شيء منه في الفن الثالث ان شاء الله تعالى
(والشاهد فيه) التذييل لما كيد منه قوم فصدر البيت دل بفهومهم على نفي الكمال من الرجال وعجزه
تأكيد لذلك وتقرير لان الاستفهام فيه انكاري أي لا مهذب في الرجال وفي معنى البيت قول أبي الحسن
محمد الموقت المكي اذا المرء لم يبرح يماري صديقه * ولم يحتمل منه فكيف يعايشه
وأني يدوم الود والعهد بينه * وبين أخ في كل وقت يناقشه
وما أحسن قول مؤيد الدين الطغراني
أخاك أخاك فهو أجل ذخ * اذا نابتك نائبة الزمان * فان رابت اساءته فهـ بها
لما فيه من الشيم الحسان * تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان
وبديع قول ابن الحداد أيضا
واصل أخاك وان أتاك بمنكر * نفلوص شيء قلما يتك
واكل حسن آفة موجودة * ان السراج على سناه يدخن
وما أحسن قول ابن شرف أيضا
لا تسأل الناس والايام عن خبر * هـ ايها ناك الاخبار تنقص ميلا
ولا تعاتب على نقص الطباع أخا * فان بدر السام لم يعط تكميلا
ومن النفيس قول ابن جديس
أكرم صديقك عن سؤا * لك عنه واحفظ منه ذمه فلربما استخبرت عنه * هـ عدوه فسمعت ذمه
وقول عمر الخراط وهو رجل من القيروان
لا تسألن عن الصديق وسل فؤا عن فؤاده فلربما بحث السؤا * على فسادك أو فساده
ولمؤانته في معناه لست عن وقد صديق سائلا * غـ يرقلي فهو يدرى وده
فكأ أعلم ما عندي له * فكأ أعلم مالي عنده
وما أحسن قول بعضهم عتي عليك مقارن العذر * قدر دعتك حفيظتي صبري
فتي دفوت فأنت في سعة * ومتى جفوت فأنت في عذر
ترك العتاب اذا استحق أخ * منك العتاب ذريعة الهجر
وقول بعضهم اذا أنت لم تنفرد ذنوبا كثيرة * تربك لم يسلم لك الدهر صاحب
ومن لم يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه عت وهو عاتب

بعلان الكبير قالاً حدثنا
أبو نصر عبد الله بن سعيد
المجسسي تاني الحافظ قال
أخبرنا أبو يعقوب النخعي
حدثنا أبو الحسين المهلب
عن أبي الفوارس عن يعقوب
ابن السكيت قال عزم محمد
ابن عبد الله بن طاهر على
الخرج فخرجت إليه جارية
له شاعرة فبكت لما رأت
آلة السفر فقال محمد
ابن عبد الله
دمعة كاللؤلؤ الرط.

سب من الطرف السكيت
هطأت في ساعة البية

عن علي الخلد الأسيل
(فقال الجارية)

حين هم القمر الزا
هرعنا بالافول
انما يفتضح العشب

ساق في وقت الرحيل

(قال علي بن ظافر) ذكر
ابن رشيق في كتاب

الاغوزج مامنه قال خرج
أبو العباس بن حديد

القيرواني في جماعة من
رفقائه طالباً للتمزج فلو

بروضة قدس فمرت عن
وجنات الشقيق وأطلعت

في زبرجد الارض الخضراء
نحو ما من عقيق والجوقد

أفرط في تعبسه ونثر
لفظه جميع ما كان من

لؤلؤ القطر في كبسه فقال
ابن حديد

أوما ترى الغيث المعترس
يا كيا

يذري الدموع على رياض
شقيق

ألم تر ياني كلما جئت طارقاً * وجدت بها طيباً وان لم تطيب
عقيلة أخذت ان لها لاذمة * ولا ذات خلق ان تأمات جانب
الى أن يقول فيها وقلت لفتيان كرام ألا انزلوا * فقالوا علينا فضل بر دم طنب
فنتننا الى بيت بعلياء مردح * سهاوت من أحمى معصب
وأوتاده عادية وعماده * ردينية فيها أسنة وقضب
فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * الى كل عادي حديد مشطب
فظل لنا يوم لذيذ بعمامة * فقل في مقيل نحسه متعيب
وبعده البيت وبعده غمس بأعراف الجياد أكنفا * اذ نحن قننا عن شواء مضهب

وهي طويلة قال الاصمعي الطي والبقرة اذا كانا حين فعيونهما كلها سودا فاذما تابدا بياضها وانما شهبها
بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موت والمراد كثرة الصديد يعني مما أكنها كثرت العيون عندنا كذا في
شرح ديوان امرئ القيس وبه يتبين بطلان ما قيل ان المراد أنهم ساقطت مسائرهم حتى ألغت الوحوش
رحالهم وأخفيتهم (والشاهد فيه) تحقيق التشبيه في الایغال لانه شبه عيون الوحش بالجزع وهو بفتح
الجيم وتكسر الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشبه به عيون الوحش اكنه أني بقوله لم يتقرب
ايغالا وتحقيق التشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعيون وقد شتمل هذا البيت على نوع من
أنواع البديع يسمى التبليغ والتعيم ويسمى الایغال أيضا وهو أن يتم قول الشاعر دون مقطع البيت ويبلغ
به القافية فيأتي بما يتم به المعنى وينبغي فائدة الكلام لان للقافية محلا من الاسماع والخواطر فاعتناء
الشاعر بها أكثر ولا شيء أقبح من بناء على فضول الكلام الذي لا يفيد ومن الشواهد عليه قول ذي الرمة
أدضا
وقف الصبر في أطلال مية فاسأل * رسوما كأكأ خلاق الرداء

فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المسلسل فزاده شيئا ثم قال

أظن الذي يجدي عليك سؤلها * دموعا كتمديد الجمان

فتم كلامه ثم احتاج الى القافية فقال المفصل فزاده شيئا قيل وكان الرشيد يحب بقول مسلم بن الوليد
اذما علت منا ذؤابة شارب * تمشت به مشي المقيد في الوحل

وكان يقول قائله الله أما كفاه أن يجعله مقيدا حتى جعله في وحل ومنه قول ابن الرومي
لها صريح كأنه ذهب * ورغوة كاللآلئ الفلق

فزاد بقوله الفلق عكينا في التشبيه ومن أبدع ما وقع فيه لما خر قول أبي بكر بن مجير
وخليفة ابن خليفة اب * من خليفة وسستفعل

فقوله وستفعل تبالغ بديع أفاد به بشارة الممدوح بأن سلسلة الخلافة في عقبه وحكي أن بعض الشعراء قال
لأبي بكر بن مجير هذا اني نظمت قصيدة مقصورة الروي وأعجزني منها روي بيت واحد فادري كيف

أتمه فقال له أبو بكر أنشدنيها فأنشده قوله

سامل الامام وصنوا الامام * وعم الامام فقال له من غير تفكر ولا روية قل ولا منتهى فوضعه في
قصيدته على ماتمه له وكان أمكن قوافيه وأقواها وللسيد أبي القاسم شارح مقصورة حازم في هذا النوع

لم يبرح المجدي سمو ذا هباجهم * حتى أجاز الثريا وهو ما قنعا
قوله
فقوله وهو ما قنعا من التبليغ الذي أفاد زيادة في المعنى ظاهرة

(ولست بمستبق أخا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب)

البيت للناطقة الذي ياتي من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمان أو لها

أرسمها جديدا من سعاد تنجب * عنت روضة الاجداد منها فينقب

ساداته بركلاف * عفو وابقيض ندامها

ولقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدهما أشعر منها أو وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويحبه شعرها وكانت تستنشد وهو يقول هي يا خناس ويومئ بيده صلى الله عليه وسلم وعن أبي وجرة عن أبيه قال حضرت الخنساء بنت عمرو السلمية حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال رضى الله عنهم أجمعين فقالت لهم من أول الليل يابني أنكم أسلمتم طائعين وهاجرت مختارين والله الذي لا اله غيره أنكم لبنو رجل واحد كانكم بنوا امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالككم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية لقوله عز وجل يأ أيهم الذين آمنوا الصبروا وصبروا وربوا وربوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فإذا أصبحتم غدانا لشيء الله ما كنتم أفعدوه الموتى فتدعون الموتى فأعدتكم من فاتوا ربي ثم ظفروا بالغنم والكرامه في دار الخلد والمقامه فخرج بنوها قائلين لنصحبها عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح بادروا امرأتهم وأنشأ أولهم يقول

يا اخوتي ان العجوز لنا حقه * وقد نصحتنا اذ دعتنا البارحه * بقالة ذات بيان واخبره
فباكروا الحرب الضروس الكالحة * وانما تلقون عند الصائحه * من آل ساسان كل بانابحه
قد أيقنوا منكم بوقع الجائحه * وأنتمو بين حياة صالحه * وميته تورث غنما رابحه
وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم حمل الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات خرم وجاد * والنظر الاوفى والرأي السداد
قد أمرتنا بالسداد والرشاد * نصيحة منها وبر بالولد
فباكروا الحرب كامة في العدد * اما بفوز بارد على الكبـ
أوميته تورثكم غنم الابد * في جنة الفردوس والعيش الرغد
وقاتل حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الثالث أيضا وهو يقول

والله لانصى العجوز حرفا * قد أمرتنا حربا وعطفا
نصحا وبرًا صادقًا ولطفًا * فبادروا الحرب الضروس زحفا
حتى تلفوا آل كسرى لفا * أو تكتشفوهم عن حاكم كشفا
أما تروا التقصير منكم ضعفا * والقتل فيكم نجدة وعرفا
وقاتل أيضا حتى استشهد رحمه الله تعالى ثم حمل الرابع وهو يقول

لسنا لخنساء ولا لآخرم * ولا لعمرو في السناء الا قدم * ان لم أر في الجيش جيش الاعجم
ماض على هول خضم خضرم * اما لفوز عاجل ومعغم * أولوفاء في السبيل الاكرم
وقاتل حتى قتل أيضا رحمه الله عليه وعلى اخوته فبلغها الخبر رضى الله عنها فقاتل الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني معهم في مسرة ترضيهم وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعظمها أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد منهم مائتي درهم الى أن قبض رحمه الله ورضي عنه وكانت وفاتها

(كانت عيون الوحش حول خباثنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب)

البيت لامرئ القيس من قصيدة من الطويل أولها

خليلى مربي على أم جندب * لنقض حاجات النواذع ذب
فإن كان تنظراني ساءة * من الدهر تنفعني لدى أم جندب

ورسلى لحاجاتي وهن كثيرة
الملك اشارات بها وزفير
(أبناني) الشيخان الشيخ
الاجل العلامة تاج الدين
أبو اليمن الكندي والشيخ
الاجل الفقيه جلال الدين
ابن الخنيسة تاني اجازة قالا
أخبرنا الامام الحافظ أبو
القاسم علي بن الحسن بن
هبة الله بن عساكر قال
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين
أخبرنا أبو منصور محمد
ابن محمد بن أحمد بن الحسين
أخبرنا أحمد بن محمد بن
الصلت حدثنا أبو الفرج
علي بن الحسين الاصفهاني
أخبرني جعفر بن قدامة
قال اشترى أبو عبد الله
جاريته سلمى اليمانية من
نخاس مكي قدم بها عليه
فلما جاءه به أراد أن يمتحنها
فأنشد
من لحب أحب في صغره
فصار أحمدة وثقة على كبره
من نظر شفه فارقه
وكان مبداهواه من نظره
(ثم) قال لها أجزى فقالت
بجيبه غير موقفة
لولا التمتى لمات من كمد
مزال إلى يزيد في فكره
ما نله مسعد في سعه
بالليل في طوله وفي قصره
الجسم يبلى فلا حراك به
والروح فيما أرى على أثره
(أبناني) الفقيه أبو محمد
عبد الخالق المسكي عن
الحافظ السلفي اجازة قال
أبنانا أبو محمد جعفر بن
السراج اللغوي وابن

مثل ما قد حسد القا

ثم بالمال أخوه
فأمر الامين له بوقر ثلاثة
أبعل دراهم فلما ولي
المأمون الخلافة واسـمـمـمـمـمـم
الامر له توسل اليه عبد الله
بالحسن بن سهل فلما دخل
عليه قال ألسـت القائل
ما لن أهوى شبيهه
فقال بل أنا القائل
نصر المأمون عـبـ

لـ الله ما ظلموه
نقضوا العهد الذي كا
نوا قديماً كدوه
لم يعامله أخوه
بالذي أوصى أبوه
وأنشده في مدحه قصيدة
أولها

جزعت ابن تيم أن عـلاـك
مشيب

وبان شباب والشباب حبيب
فأمر له بعشرة آلاف درهم
(ونكر) أبو الفرج
الاصـنـهـاني في كتاب
القيان والمغنين أن المأمون
قال يرما لـتـيـم الهاشمية
جارية على بن هشام أجيزي
تعالى تكون الكتب بيني
وبينكم

ملاحظة نومي بـ اونشير
فغندي من الكتب المشومة
حيرة
وعندي من شوم الرسول
أمور

(فقال)

جعلت كتابي عبـرة مستهـلـة
ففي الخلد من ماء الجفون
سطور

وزعم قوم أن التي قالت هذه المقالة بديلة الاسدية التي كان سباها من بني أسد واتخذها لنفسه وأنشد مكان البيت الاول
الآن كم وعسى بديلة أوجست * فـراقـي ومات مضجعي ومكاني
قال أبو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نمت قطعة مثل اليد في جنبه من موضع الطعنة فتدلت واسترخت
قالوا له لو قطعته لارجونا أن تبرأ فقال شأنكم وهي فأشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى صخر وقال الموت أهون
عليّ ما أنا فيه فأجواله شهرة ثم قطعوها فيش من نفسه قال وسمع صخر أخـتـه الخنساء وهي تقول
كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

أجارتنا ان الخطـوب تنوب * على الناس كل الخطئين تصيب
فان تسأليني هل صـبرت فاني * صبور على ريب الزمان أريب
كأنني وقد أدنوا الى شـفـارهم * من الصبر دامي الصفتين ركوب
أجارتنا لست العـبـدة بطاعن * ولا كن مقم ما أقام عيب

فما تدفن هناك فقبره قريب من عسيب وهو جبل بأرض بني سليم الى جنب المدينة المنورة وقد روى
انه لما طعن ودخات حلق الدرع في جوفه ضجج منها زمانا وبعث الى ربيعة الاسدي الذي طعنه انك
أخذت حلقة من درعي بسـنـانك فقال له ربيعة اطلبها في جوفك فكان ينفت الدم وتلك الحلقة معه فالتـهـ
امراته وكان يكرمها ويعينها على أهلها فترجم ارجل وهي قاعة وكانت ذات كندل وأوراك فقال لها أبيع هذا
الكندل فقالت عما أقبل وصخر يسمع ذلك فقال لئن استطعت لا قدمنك أمامي ثم قال لها ناوليني السيف
أنظر هل تقبله يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقبله فعندها أنشد الابيات السابقة ثم لم يلبث أن مات وكان أخوه
معاوية قد قتل قبله ورثته الخنساء أيضا وكان صخر قد أخذ بذناره وقتل قاتله ثم لما كانت وقعة بدر وقتل
عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة أقبلت هند بنت عتبة ترثهم وبلغها تسويم الخنساء هو دجها في
الموسم ومعظماتها العرب بعصبتها بأبيها وأخويها وأنما جعلت تشهد الموسم وتبكيهم وقد سومت
هو دجها بارية وأنما تقول أنا أعظم العرب مصيبة وان العرب عرفت ذلك لها فقالت هند بل أنا أعظم
العرب مصيبة فأمرت بهودجها فسقم بارية أيضا وشهدت الموسم بعكاظ وكانت عكاظ سوقا تجتمع فيها
العرب فقالت اقروا جلي بحمل الخنساء ففعلوا فلما دنت منها قالت لها الخنساء من أنت يا خـيـة قالت أنا
هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة وقد بلغني انك تعاطمين العرب بعصبتك فم تعاطمينهم قالت بأبي عمرو
ابن الشريد وأخوي صخر ومعاوية فهم تعاطمينهم أنت قالت بأبي عتبة وعمي شيبة وأخي الوليد قالت
الخنساء لسواهم عندك ثم أنشأت تقول

أبكي أبي عمرا بعين غزيرة * قليل اذا نام الخـليـل هجودها
وصـنـوي لا أنسى معاوية الذي * له من سـراة الحـرـتين وفودها
وصخر ومن دامت صخر اذا غدا * بسـهـابة الاطال قب يقودها
فذلك ياهـنـة دالـرزية فاعلى * ونيران حرب حين شب وقودها

فقال هند بنت عتبة تحيها

أبكي عـمـيـدا لا بطحين كليهما * وحاميها من كل باغ يريدنا
أبي عتبة الخـيـرات ويحك فاعلى * وشيعة والحامي الذمار وليدها
أولئك آل المجد من آل غالب * وفي العزمنا حين يفي عديدها

وقالت الخنساء أيضا ومثـد

من جش لي الاخوين كالا * معصين أو مذرهما
ويـلي علي الاخوين والـقـبر الذي واراها
رمحـين خطيـين في * كبد السماء سناها
قـرمـين لا يـتـظـاما * نولا يرام حماها
لا مثل كهلي في الكهو * ل ولا فتي كفتها
ما خلفـا اذ ودعا * في سود دشر واما

ولقد كلفت شيا عجباً

زادني النكبة واستوفي المحن
 قيل فترحناو يا بني فرح
 أن يوافيني في بيت الحزن
 ولم يذكر العينية وأما يزيد
 ابن محمد المهلباني فانه روى
 البيتين اللذين هما على
 قافية العين الموصلين بالهاء
 لاسحق الموصلي وذلك انه
 كتب به مالى الى المأمون
 وكان قد ترك الغناء والمناجاة
 فسجنه (وذكر) محمد بن
 جرير الطبري في تاريخه
 الكبير قال خرج كوثرا دهم
 الامين لينظر الحرب أيام
 محاصرة طاهر بن الحسين
 وهزيمة بن أعين له داء
 فأصابه سهم غرب فجرحه
 فدخل على الامين وهو
 يبكي لالم الجراحة فلم يملك
 الامين أن جعل يمسح عنه
 الدم ويقول
 ضربوا قرة عيني
 ومن أجلى ضربوه
 أخذ الله قلبي
 من اناس أوجعوه
 ثم أخرج عنه فاستدعى
 الفضل بن الربيع وأمره
 باحضار شاعر يحب البيتين
 فاستدعى لذلك عبد الله
 ابن محمد بن أيوب التيمي
 وأنشد هاله فقال
 مالم أهوى شبيهه
 فبه الدنيا انتبه
 وصله حلوه ولكن
 هجره متركه
 من رأى الناس له الفضل
 دل عليه هم حسده

وان صخر الوالى مناوس يدنا * وان صخر اذا نشئ تولنحار
 وبعده البيت وبعده ولم تره جارة عشي بساحتها * لربة حين يخلى بيته الجار
 ولا تراه ومافى البيت بأكله * لكنه بارز بالصحن مهمار
 مثل الرديني لم تنفذ شبيبته * كأنه تحت طي البرد أسوار
 في جوف رمس مقيم قد نضمنه * في رسمه مقمطرات وأحجار
 طلق اليدين بفعل الخير ذوقه * ضخم الدسيسة بالخيرات أثمار
 والعلم الجبل الطويل وقيل هو عام في كل جبل (والشاهد فيه) زيادة المبالغة في الابدال وهو قولها في رأسه
 نار فان قولها علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها أتت بالمتممة ايغالا وزيادة
 للمبالغة وقد ضمن عز الدين الموصلي سجع البيت في سامري اسمه نجم فقال
 وساخري أعار البدر فضل سنا * سموه نجما وذاك النجم غرار
 تهرقاه من تحت عتمه * كأنه علم في رأسه نار
 (والخمساء) اسمها تضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بنته نسيها المضر والخمساء لقب غلب عليها
 وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطيباً فرتبه وكان رآها تهنأ بغيرا
 حيواتها ضرور بعواصحي * وقفوا فان وقوفكم حسبي
 أخناس قد هاهم الغوادبكم * وأصابه نبيل من الحب
 ما ان رأيت ولا سمعت به * كالיום طالى أينسج جرب
 متبذلاً تبدو محاسنه * يضع الهناء مواضع النقب
 قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادماً لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان بوله يخرق
 الارض ويخذلها فنيه بقية وان كان بوله يسبح على الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها وأخبرتها أن بوله
 ساح على وجه الارض فقالت لا بقية في هذا وأرسلت اليه ما كتبت لا دع بنى عمى وهم مثل عوالى الرماح
 وأنزج شيخاً فقال وفاق الله يا بنى آل عمرو * من القيمات أشباهى ونفسي
 وقالت اننى شيخ كبير * وما نبأته أنى ابن أمس
 فلا تلدى ولا ينسجك منلى * اذا مالى طرقت بنس
 تريد شرب القدامين شمننا * يباشر بالعشية كل كرسى
 معاذ الله ينسجنى حبركى * يقال أبوه من جشم بن بكر
 ولو أصبحت في جشم هديا * اذا أصبحت في دنس وفقر
 وكانت الخمساء فى أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وصخر وكان صخر أخاها
 لا يبيها وكان أحبها اليها لانه كان حليماً جواداً محبوباً فى العشيرة (وكان من حديث قتله ما ذكره
 أبو عبيدة) قال عز صخر بن عمرو وأنس بن عباس الرعلى بنى أسد بن خزيمة فأصابوا غنائم وسبيوا أخذ
 صخر يومئذ بيلة امرأة من بنى أسد وأصابته يومئذ طعنة طعنه بها رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى أبانور
 فأدخل جوفه حلقاً من الدرع فاندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته وروى أن صخر
 مرض من تلك الطعنة قريباً من حول حتى مله أهله فسمع صخر امرأة تسأل سلمى امرأته كيف بهلك
 فقالت لا حتى تفرجى ولا ميت فيسلمى وقد لقيناه من الامرين فقال صخر فى ذلك
 أرى أم صخر لا تمل عيادتي * ومات سلمى مضجعى ومكانى * وما كنت أخشى أن أكون جنازة
 عليك ومن يغير بالحد ثان * أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حبل بين العير والزوان
 لعمرى لقد نهت من كان ناعماً * وأسمنت من كانت له أذنان * وللموت خير من حياة كأنها
 محلة يعسوب برأس سنان * وأى امرئ ساوى بأمر حليمه * فلا عاش الا فى شققا وهوان

وكانه حصن عليه عسكر

لأنه لم يفر منه للحملة
(ومنه اجازة يدين بأكثر
من بيت) ثم روى العباس
ابن الفضل بن الربيع قال
غضب الرشيد على جارية
له فخلف لا يدخل اليها
ثم ندم فقال

صدعني اذرا آني مفتن

وأطال الصدا أن فطن
كان مملوكي فأضحى مالمسكي
ان هذا من أعاجيب الزمن
ثم قال بلعفر بن يحيى اطاب
لي من يزيد في هذين البيتين
فقال ليس له ما الا أبو
العتاهية وكان محبوبا
فبعثوا اليه فكتب الى
الرشيد

يا ابن عم النبي سمعوا طاعه
قد دخلنا الكساء والدرع

ورجعنا الى الصنعة لما
كان سخط الامام ترك
الصناعة

فأمر بإطلاقه وصلته فقال
الآن طاب القول ثم قال
يجيزها

عزة الحب أرتة ذاتي
في هو اه وله وجه حسن
فلهذا صرت مملوكا له

ولهذا شاع ما بي وعان
وقال الرشيد أحسنت والله
وأصبت ما في نفسي وأضعف
صلته وذكرها المولى في
كتاب الاوراق بقرب
من هذا وأنه كتب اليه لما
أمر بالاجازة يقول

ضعف المسكين عن تلك المحن
لهلاك الروح منه والبدن

تجربة وان أمير المؤمنين نثل كنانته بين يديه فجمع عيدياتهم اعدوا دافرا في أمته اعدوا وأصلها مكسرا
وأبعدها مرمى فرما لم يلازم طامنا أوضعتم في النمة واضطجعت في مراقد الضلال والله لا خرمكم خرم
السلمة ولا ضرب بكم ضرب غريب الابل فانكم ليكا أهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من
كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما أقول الا وقيت
ولا أهم الا مضيت ولا أحلق الا فريت وان أمير المؤمنين أمرني باعطاءكم أعطيتكم وأن أجهزكم الى
عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لا أجدر جلا تخلف بعد أخذ عطائه ثلاثة أيام الا ضربت
عنقه يا غلام أقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين
الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد منهم شيئا فقال الخجاج اكفف يا غلام ثم أقبل على الناس
فقال أيسلم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئا هذا أدب ابن سمية أما والله لا تؤذنيكم غير هذا الأدب
أولتسقين أقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد الا قال وعلى
أمير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس أعطيتهم فجعلوا يأخذونها حتى أتاه شيخ برعش كبر فقال أيها
الامير اني من الضعف على ما ترى ولى ابن هو أقوى على الاسفار مني أفقتله مني بدلا فقال له الخجاج نفعل أيها
الشيخ فلما ولى قال له قائل أتدري من هذا أيها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابي البرجي الذي يقول أبوه
هممت ولم أفعل لوكدت وليتي * تركت على عثمان تبسكي حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمان رضى الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعي من أضلاعه
وهو يقول أين تركت ضابئا يا نعل فقال ردوه فلما ردوه قال له الخجاج أيها الشيخ هلا بعثت الى أمير المؤمنين
عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك لصاحلا لمسلمين يا حرسى اضر ب عنقه فسمع الخجاج ضوضاء فقال ما هذا
قالوا هذه البراجم جاءت لتضمر عميرا فيما ذكر فقتل اتحفوهم برأسه فرموهم برأسه فولو اهار بين وجعل
الرجل يضيق عليه أمره فيرتحل ويأمر وليه أن يلحقه بزاوية داره ثم حمل الناس على الجسر للعبور الى المهلب
ابن أبي صفرة وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

أقول لا براهيم لما رأيته * أرى الامر أمسي داهيا متسعا
تخسيرا فلما أن تزور ابن ضابي * عميرا واما أن تزور المهلبا
هما خطة تخسفن نجاة لك منهما * ركو بك حولي امن البع أشهما
فأضحى ولو كانت خراسان دونه * رآها مكان السوق أو هي أقربا

(وان صخرنا التأم الهداية * كأنه علم في رأسه نار)

البيت للنساء من مربية في أخيهما صخر وهي قصيدة من البسيط أولها
قذى بعينك أم بالعين اعوار * أم ذرفت اذخلت من أهلها الدار
كأن عيني لذكره اذ اخطرت * فيض يسيل على الخدين مدرار
تبكي خناس على صخر وحق لها * اذ ربه الدهر ان الدهر ضرار
تبكي لصخر هي العبرى وقد نكت * ودونه من جديد الترب أسرار
لا بد من مية في صر فها غير * والدهر في صر فحول وأطوار
يا صخر روار دما قد تبادره * أهل الموارد ما في ورده عار
مشى السبتي الى هيجاء معضلة * له سلاخان أنياب وأظفار
شاعجول على بؤظ فبه * لها حنينان اصغار واكبار
ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت * فانها هي اقبال وادبار
لا تسم الدهر في أرض وان رعت * فانها هي تخنان وتسجار
يوما بأوجد مني حين فارقتي * صخر ولله راحلا وامرار

فان بداهـتى وجراء حولى * لذوشق على الحطم الحرون

فلما أتاه وأنشد له الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل فيه ويدبر وهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهموا وأنشد الابيات قال فاتاه فاعتذر فقال ان أحدكم لا يرى انه صنع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيع بنا استطافة المهر الا رب فقال له فهل الى التزع من سبيل فقال ان لم يبلغ أنسابنا وذكر ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء مطلع هذه القصيدة في أبيات أخرى ونسبها للمقب العبدى وقال لو كان الشعر كله على هذه القصيدة لوجب على الناس أن يعلموه وصورة ما أورده ابن قتيبة

أفاطم قبل ينك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني

ولا تدمي مواء كاذبات * تمر بها رياح الصيف دوني

فاني لو تخالفني شمالي * بنصر لم تصاحبها عيني

اذا لقطتها ولقلت بيني * كذلك أجتوى من يجتويني

فاما أن تكون أخي بحق * فأعرف منك غثي من سميني

والافاطر حـنى واركـنى * عدواً أتيك وتتيقني

وما أدري اذا عمت أرضا * أريد الخير أم ما يليني

أألـحـبـر الذي أنا ابتغيه * أم الشر الذي هو يبتغيني

والا بيات المارة تقوى أنها السحيم المذكور فلهذا اتفاقهم ما في المطالع من باب توارد الخواطر والله أعلم وجلالها غير ممنون لأنه أراد الفعل فكاه مقدر فيه الضمير الذي هو فاعل والفعل اذا سمى به غير منترع عنه الفاعل لم يكن الاحكامية كقول تأبط شراً

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها * بنى شاب قرناها نصرت وتحلب

والله ما يزيد بنام صاحبه * ولا يخاطب النيام جانبه

وأنما أراد أن ابن الذي يقال له جلا وبني التي يقال لها شاب قرناها والله ما يزيد الذي يقال فيه نام صاحبه وابن جلا يقال للرجل المشهور أى ابن رجل قد انكشف أمره أو جلا الامور أى كشفها والثنا يا جمع ذمية وهى العقبه يقال فلان طالع الثنايا أى ركب لصعاب الامور (والشاهد فيه) ايجاز الحذف والمخوف موصوف وهو هنار جل من قوله أنا ابن جلا * وهذا البيت تمثل به الخجاج على منبر الكوفة حين دخلها أميراً (حدث) عبد الملك بن عمير الليثى قل بينا نحن بالمسجد الجامع بالكوفة وأهل الكوفة يومئذ ذوو حالة حسنة يخرج الرجل منـهـم في العشرة والعشرين من مواليه اذ أنا آت فقال هذا الخجاج قد قدم أميراً على العراق واذا به قد دخل المسجد معتملاً بعمامة وقد غطى بها كثر وجهه متقلداً سيقامته كما قوسا يومئذ المنبر فقال الناس نحوه حتى صعد المنبر فكث ساعة لا يتكلم فقال بعض الناس لبعض قبح الله بنى أمية كيف تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابي البرجى إلا أحصيه لكم فقالوا أمهل حتى نتظر فلما رأى الخجاج أعين الناس تدور اليه حمر اللثام عن وجهه ونهض فقال أنا ابن جلا وأنشد البيت وقال يا أهل الكوفة لا تـرى رؤساقـد أنـبعت وحن وطافها واني لصاحبها وكأني أنظر الى الدماء بين العمامة واللى

هذا وأن الشر فاشد زيم * قد لفها الليل بسوق حطم

ليس براعى ابل ولا غنم * ولا بجزار على ظهر وضم

قد افها الليل بعصـلبي * أروع ذراع من الدوى

مهاجر ليس بأعـرائي * معاود لاطعن بالخطى

قد شمرت عن ساقها فشدوا * وجدت الحرب بك في ذوا

والقوس فيها وترعـرد * مثل ذراع البكر أو أشد

ثم قال

ثم قال أيضاً

اني والله يا أهل العراق لا يقع على بالشـنـان ولا يغمز جاني كغماز التين ولقد فررت عن ذكاه وفتشت عن

اضطلي فيها بالجر من كؤوس
الجر واجتلي بها النجوم الزهر
من مجتني نجوم الزهر قال
فأفضت في ذمها وذكر
عظيم انهما ثم ندمت على
ما فرط واعتذرت اعتذار
من فرط فقات

شربت قهوة وشربت ماء
فأغواني اللعين عن النضار
ومن بانبت أحبته وساروا
تعلل بالنشغال بالديار
(ثم استجيزته فقال)

وكنت نظـيركم بالشـم منها
ولكني سلمت من الخمار

(قال عـلى بن ظافر) بننا
ليـلة على المقياس عند
مبالغة النيل في نقصه
واحتراقه وانفراجه عمالم

يرل مستورا من أرضه
وانفـراقه والمراكب قد

انتظمت في لـبته وركدت
بالارساء فوق الجـتـه

وأحاطت به احاطة المحيط
بنقطته وسفهاء الرياح

تعبث بها حتى كادت تذهب
بوقارها وأجسادها قد

لـست لـفـة قد المـاء حداد
قارها وهى في أوكارها

من المراسى من مومـه
وأجنحة قلعها العارض

الليل مضمومـه فقلت بديـه
أوما ترى المقياس قد حفت به

سود المراكب فوق ظهر
اللجة

يسمو وقد حفت به كقلادفـه
سجينة في لـبة فضية

واستجيزت القاضي الاعنـز
ابن المؤيد رحمه الله فقال

وأفضت في صفته الى ذكر
غلام كان ساقيا فقلت في
عرض الكلام ولم أرد
الوزن
فشر بهما من راحتي

هـ كأنهم من وجدته
وكأنهم في فعلها

تحكي الذي في ناظره
(وقلت له أجز فقال)

وشمت وردة خذ

نظرا ونرجس مقلته
فقلت له أحسنت في شمتك
بالنظر كما سمع أبو الطيب
بالصبر حيث يقول

كالخط عيلا مسمعى من
أبصرا

واجتمع أبو عبد الله بن شرف
الجدائي يوما بأبي علي بن
رشيقي فوصفه منزلا

ضيقا كان فيه ثم صنع في
صفته فقال

ومنزل قبح من منزل

المن والظلمة والضيق
كانني في وسطه فيشة

ألو طه والعرق الرقيق
(وكان) ابن شرف أعور

أصلح فقال ابن رشيقي
يداعبه على طريق الاجازة

وأنت أيضا أعور أصلح
فوافق التشبيه تحقيق

ولو قال ابن شرف كانني في
وسطه فيشة في فقهه لكان

أوضح في تشبيه المنزل
(قال علي بن ظافر)

وأخبرني القاضي الأعز بن
المؤيد رحمه الله بما هذا

معناه أنه كان عند أبي المعالي
ابن الشماس كاتب القاضي

الاسعدي بن ماني في ليلة

لى عصام بقيت عليك واحدة لم أوصك بها بلغني أن النابغة الذبياني قد أم عليه واذ أقدم عليه فليس لاحد
منه حظ سواه فاستأذن حينئذ وانصرف مكرما خيرا من أن تنصرف محقوا قال فأقت به شهر ثم قدم
عليه خارجة بن سنان ومنظور بن زياد الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخول أي خاصة وكان معهما
النابغة وقد استجار بهما وسألهم أمه ثمة النعمان أن يرضي عنه فضرب عليهما أقبعة ولم يشعر أن النابغة
معهم فادس النابغة قيمة فغنيه بشعره * يادارمية فالعياض فالسند * فلما سمع الشعر قال أقسم بالله إن الشعر
النابغة وسأل عنه فأخبر أنه مع الفزاريين وكلما فيه فأنتمه ثم خرج في غيب * مما فعرضه الفزاريان
والنابغة بينهما ما قد خضب بجماء وأقنى خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت أخرى أن تخضب فقال
الفزاريان آبيت اللعن لا نثر يب قد أجرناه والعفو أجل قال فأمنه واستنشد أشعاره فعند ذلك قال حسنان
ابن ثابت خمسة دته على ثلاث لا أدري على أيتهن كنت أشد له حسدا على ادناء النعمان له بعد المبادعة
ومسايرته له واصغائه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من عصافير أم أمر له بها قال وكان النابغة يأكل
ويشرب في أنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجدته لا يستعمل غير ذلك وقيل إن السبب في
رجوع النابغة اليه بعد هجره منه أنه بلغه أنه عليل لا يرجي فألقاه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علة
وما خافه عليه وأشفق من حدوثه به فسار اليه فألقاه محمولا على سرير ينقل ما بين العمرة وقصور الحيرة
فقال لعصام حاجبه ألم أقسم عليك لتخبرني * أحجول على النعش الهمام
فاني لألام على ذحول * ولكن ما وراءك يا عصام
فإن يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
وغسل بعده بذناب عيش * أجب الظهري ليس له سنام
ومات النابغة الذبياني على جاهليته ولم يدرك الاسلام

(أنا بن جـ لا)

هو أول بيت لسحيم بن وثيل الرياحي ولفظه

أنا بن جـ لا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

وهذا البيت من قصيدة من الوافر أولها

أفاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني
يقول فيها أيضا فان علالتى وجراء حولي * لذوشق على الضرع الظنون

أنا بن الغزمن سافى رياح * كنصل السيف وضاح الجبين
وبعد البيت وبعده وان مكنتنا من حميري * مكان الليث من وسط العرين

وان فقاتنا مشطاشظاها * شديدمداهم عنق القرين
واني لا يعود الى قـرنى * غداة الغب الافي قـرين

بذي لبد يصد الركب عنه * ولا توثق فريسته لحين
عذرت البزل اذهى صاولتي * فبابا وبال ابني لبون

وماذا يتغنى الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين
أخو الحسن بن مجمع أشدني * ونجذني مداورة الشؤون

سأجني ما جئت وان ظهري * لذوسـمدالى ضد أمين

وكان السبب في قوله هذه الايات أن رجلا أتى الابرار الرياحي وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوكة
من بني رياح يطلب منهما قطرانا لبله فقالا له ان أنت أبلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر أعطيناك
قطرانا فقال قولا فقالا اذهب فقتل له

نظرت اليك الحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العود

وهي طويلة فأنشدها النابغة مرة بن سعد القريبي فأنشدها مرة النعمان فامة بلا غضبا أو وعد النابغة وتهذبه فهورب فأتى قومه ثم شخص الى ملوك غسان بالشام فامتدحهم وقد اعترض الاصمعي على البيت الاخير من هذه الابيات فقال أما تشبههم مرض الطرف فحسن الا انه هجته بذكر العلة وتشبيهه المرأة بالعليل وأحسن منه قول عدى بن الرقاع العاملي

وكأنهم بين النساء أعارها * عينيه أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سمة وليس بنائم

وأما قوله سقط النصف البيت فيروي أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجسائه أن تعلمون أن النابغة كان مخنثا قالوا كيف ذلك يا أمير المؤمنين قال أوما سمعتم قوله يعني هذا البيت والله ما عرف هذه الإشارة الا مخنث وقد أخذ هذا المعنى أبو حية النخري فقال

فألقفتنا عادونه الشمس واتقت * بأحسن موصولين كفوا ومعصا

ثم أخذه السماخ فقال

إذا مررت من تخشى اتقته بكنها * وسب بنضخ الزعفران مضرج

وأطرف ما يعرف من هذا المعنى ما أنشده القاضي التتوخي لنفسه

لم أنس شمس الضحى تطالعني * ونحن في روضة على فرق

وجنن عيمى بجائته شرق * وقد بدت في معصفر شرق

كأنه دمعتي ووجنتها * حين رمينا العيون بالحدق

ثم تغتبط بكمها نخل لا * كالشمس غابت في حمرة الشفق

(رجع الى أخبار النابغة) عن المفضل أن مرة الذي وشى بالنابغة كان له سيف قاطع يقال له ذوالريقة من كثرة فرنده وجودته فذكره النابغة للنعمان فاضطغن من ذلك مرة حتى وشى به الى النعمان وحرضه عليه وقيل ان الذي من أجله هرب النابغة من النعمان انه كن هو والمخل بن عبيد بن عامر الشكري جالسين عنده وكان النعمان دميما أبرش فبيح المنظر وكان المخل من أجل العرب وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان وتحدث العرب أن ابني النعمان منها كان من المخل فقال النعمان للنابغة يا أبا أمامة صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته هذه ووصف فيها بطنها وروادفها وفرجها فالحق المخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من جرت فوق ذلك في نفس النعمان وبلغ النابغة خفاها فهرب فصار الى غسان فنزل بعمر بن الحرث الاصغر ومده ومده و مدح أخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك أخوه النعمان فصار معه الى أن استعطفه النعمان فعاد اليه وعن أبي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت رضي الله عنه قدمت على النعمان بالمنذر وقد امتدحته فأنت حاجبه عصام بن شهر بن حسان اليه فقال اني أرى عريه أفن الجزار أنت قلت نعم قال فكيف قطا نيا قلت فاني فخطاني قال فكيف ثريه قلت فاني ثريه قال فكيف خزرجيا قلت فاني خزرجي قال فكيف حسان بن ثابت قلت فانا هو قال أجبت بدحة الملك قلت نعم قال فاني سأرشدك اذا دخلت عليه فانه سيسألك عن جبلته بن الايمم ويسأله فإياك أن تساعده على ذلك ولكن أمر رذكره امرار الا توافق فيه ولا تخالف وقل ما دخل مثلي أيها الملك بينك وبين جبلته وهو منك وأنت منه فان دعاك الى الطعام فلا تقوا كله فان أقسم عليك فأصب منه اليسير اصابه مبرقة ثم شرف بعواكلته لا أكل جائع سغب ولا تبدأ بأخبار عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل الإقامة في مجلسه فقلت أحسن الله ردك وقد أوصيت واعيا ودخل ثم خرج الى فقال ادخل فدخلت وحيميت بتحية الملك فخاراني في أمر جبلته ما قاله لي عصام كأنه كان حاضرا فأجبت بما أمرني ثم اسمأذنته في الانشاد فأذن لي فأنشدته ثم دعا بالطعام ففعلت مثل ذلك فأمر لي بجائزة سنينة وخرجت فقال

أبادلأمة دعا السيد الجبري
الى منزله فبكبت ابنة له
خملها على عاتقه فبالت
عليه فوضعها غضبا وقال
بالت على لا حيت ثوبى
فبال عليك شيطان رجيم
فأولدتك مريم أم عيسى
ولارباك لقمان الحكيم
ثم استجاز السيد الجبري فقال
ولكن قد تضحك أم سوء
الى لباتها وأب لئيم
فضحك أبادلأمة وقال
عليك لعنة الله مادعاك الى
هذا كله ثم حلف لا ينازه
بتهابعدها فقال له السيد
يكون الهرب من جهةك
لا من جهتي وقد روى أبو
الفرج هذه الحكاية باسناد
ينتهي الى علي بن ابي حمزة
قال كنت أسقي أبادلأمة
والسيد ولم يدكر سوى
البيت الثاني من بيتي أبي
دلأمة ورواها أبو الفرج
أيضا باسناد ينتهي الى
الهيثم بن عدي وانها كانت
بين أبي دلأمة وأبي عطاء
السدي وأن أبا عطاء أجاز
بيته بأن قال
صدق أبادلأمة لم تلدها
مطهرة ولا خل كريم
ولكن قد حوتها أم سوء
الى لباتها وأب لئيم
وعلى هذه الرواية تدخل في
باب الجاوبة (وذكر ابن
رشيق في كتاب الأغوذج)
قال اجتمعت بأبي حمزة
الشاعري يوما وأنا سكران
فسألني عن حال الملك
الذي كنت فيه فوصفته

قال أخبرني أبو زرعة يحيى
ابن عليّ الأنصاري فيما أظن
وقد كتب منه قال أخبرني
عمر بن الصيرفي المقرئ قال
أخبرنا محمد بن عبد الله عن
أبيه أنه سمع أبا عمرو والكوفي
قال كنت جالساً عند أبي عمر
أحمد بن محمد بن عبد ربه
فأتاه من بعض أخوانه
طبق فيه أنابيب من قصب
السكر وكتاب معه فحول ابن
عبد ربه الكتاب وجاوبه
بديهة وكتب في الجواب
بعثت يا سيدي حلوا أنابيب
عذب المذاقة مخضراً الجلائيب
كأنما العسل الماذي شبيب به
(قال الكوفي) ثم توقف فقال
يا كوفي أجز هذا البيت فاني
لا أجده تماماً فقلت
لا بل يزيد على الماذي في
الطيب
فقال أحسنت يا كوفي ثم
أخذ القلم وأراد أن يكتبه
على ما قلت ثم كره الاستعارة
فأطرق قليلاً ثم قال
أوريق محبوبية تجادت محبوب
(قال الكوفي) فقمنا وقلنا
رأسه سروراً منا بقوله
(وأخبرني) القاضي السعيد
ابن سناء الملك قال صنعت
قد كان لي منديل كم ساذج
ما جاز مسخريدي به في مذهبي
فاعترض عنه بخد من أحبته
وأرتج على فلم أستطع أكمل
البيت فاستجرت القاضي
تاج الدين بن الجراح فقال
فسحفت في منديل كم مذهب
(ومنه اجازة بيتين بيت)
فمن ذلك ما روي لنا أن

وأكثر الأدباء يرجع على بيت النابغة وفي هذا المعنى أيضاً قول سلم الخاسر
فأنت كالدهر مبعوثاً حباثته * والدهر لا مبعوثاً منه ولا هرب
ولو ملكك عنان الريح أصرفها * في كل ناحية ما فاتك الطاب
وتناول به البحرى أيضاً فقال

ولو أنهم ركبو الكواكب لم يكن * ينجيهم من خوف بأسك مهرب
وما أبدع قول أبي القاسم بن هاني فيه

أين المفتر ولا مفتر لها رب * ولك البسيطان الثرى والماء
وقول الآخر فلو كنت فوق الريح ثم طلبتني * لكنت كن ضاقت عليه المذاهب
وبديع قول أبي العرب الصقلي

كأن بلاد الله كفالاً أن يسر * بها هارب تجمع عليه الأنامل
وأين يفتر المرء عنك بجرمه * إذا كان تطوى في يدك المراحل

(والنابغة) اسمه زياد بن معاوية بن ضباب ينتهي نسبه إلى ذبيان ثم لمضروبيكنى أبا أمامة وانما سمى النابغة
لقوله وقد بلغت لهم مناشئون وهو أحد الأشراف الذين غض منهم الشعراء وهو من الطبقة الأولى
المتقدمين على سائر الشعراء * عن ربيعة بن خراش قال قال لنا عمر رضى الله عنه يا معشر غطفان من الذي
يقول أتيتك عارياً خلقتني أبى * على خوف تظنني الظنون

قلنا النابغة قال ذلك أشعر شعرائكم وعن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله الجبلي قال كذا عندي الجنيد
عبد الرحمن بن خراسان وعنده بنو مرة وجلساؤه فمذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله

فأنت كالليل الذي هو مدركي البيت فقال شيخ من بني مرة وما الذي رأى في النعمان حتى يقول مثل هذا
وهل كان النعمان إلا على منظره من مناظر الحيرة وقالت ذلك القيسية أيضاً فأكثرت فنظر إلى الجنيد
فقال يا أبا خالد لا بهول ذلك قول هؤلاء الأعراب وأقسم بالله لو عاينوا من النعمان ما عاين صاحبهم لقالوا
أكثر مما قال ولكنهم قالوا ما سمع وهم آمنون * وقال عمر بن المنذر الماردى وقد نادى عبد الملك بن مروان
فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر إليه من أمر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حرياً أن تفعل ولا تعتذر
ثم أقبل على أهل الشام فقال أياكم يروى من اعتذار النابغة إلى النعمان

حلفت فلم أترك لنفسك ريمة * وليس وراء الله للمرء مذهب

فلم يجد فيهم من يرويه فأقبل على فقال أترويه فأتته القصيدة كلها فقال هذا أشعر العرب
* وعن أبي عبيدة وغيره أن النابغة كان خاصاً بالنعمان وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة
يوماً وقد غشيها شئ شبيهة بالفجاءة فسقط نصيفها فاستترت بيدها واذراعها فكدت ذراعها تنسج وجهها
لعبالتهما وغلظها فقال قصيدته التي أولها

من آلمية راع أو معتدى * عجلان إذا زاد وغبير مضود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذلك تنعاب الغراب الأسود
لامر حبابه دولاً أهلاً به * إن كان تنريق الاحبة في غد
أزف الترحل غداً برأى ركبنا * لما نزل برحالنا وكأن قد
في أترغانية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير أن لم تقصد
بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وز برجد
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقمتنا باليد
مخضض رخص كأن بنانه * عنم على أغصانه لم يعقد
وبفاحم رجل أثبت نبتة * كالكرم مال على الدعام المسند

وكان زهير يضرب به المثل في التمتع فيقال حوليات زهير لانه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يبقى حولا
ينقحها وما بعد من محاسنه وقوله

وأبيض فياض نداء غمامة * على مقتضيه ماتغب فواضله
تراء اذا ماجئت به متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
كم زرتهم وظلام الليل منسد * مسهم راق اعجابا بانجـمه
وأبت والصبح منخور بكوكبه * وسائق الشفق المحتر من دمه

وقوله أيضا

ومحاسنه ومحاسن أولاده كثيرة وغزتها قصيدة كعب وهى بانث سعاد فقبلى اليوم متبول المشرفة بمن
قيلت فيه صلى الله عليه وسلم

(فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خات أن المنتأى عنك واسع)

البيت للناطقة الذبياني من قصيدة من الطويل يدح بها أبا قابوس وهو النعمان بن المنذر ملك الحيرة وأولها
عفا ذو حسان قرتنى فالقوارع * فجنيا أريك فالتلاع الروافع
فجتم مع الاشراج غير ريمها * مصايف قد مرت بنا ومرابع
توهت آيات لها فـرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع
وقد حل بهم دون ذلك شغل * مكان الثغاف تنقيه الاصابع

الى أن قال فيها

وعيد أبى قابوس في غير كنهه * أتانى ودونى راكس فالضواجع
فبت كأنى ساورتى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع
يسهد من ليل التمام سليمها * لحلى النساء في يديه ففالق
تبادر هالراقون من سوء سمها * مطلقة طورا وطورا تراجع
أتانى أدبت اللعن انك لـتى * وتلك التى تستد منها المسامع
مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع

الى أن قال فيها

فان كنت لاذوا الضغن عنى مكذب * ولا حـاـ فى عـلى البراءة نافع
ولا أنا ما مـون بشئ أقوله * وأنت بأمر لا محالة واؤـع
خطا طيف حجن فى حبال متينة * تمذهب أيداليه ك نوازع
ستبلغ عذرا ونجاحا من امرئ * الى رب رب البرية راكع
أتعد عبيد الميخنة أمانة * ويترك عبيد ظالم وهو ظالم
وأنت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف أعـبرته المنية قاطع
أبى الله الأعـدله ووفاءه * فلا النكر معروف ولا العرف ضائع
وتسقى اذا ماشئت غير مصرـد * بزوراء فى حافظهم المسك كانع

وبعد

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

وبعد البيت

والمنتأى اسم موضع من انتأى عنه أى بعد وشـه بالليل لانه وصـفه فى حال سخطه وهوله (والمعنى) انه
لا يفوت الممدوح وان أبعد فى الحرب وصار الى أقصى الارض لستة مائة مـلكه وطول يده ولان له فى جميع
الاتفاق مطيعا لامره يرذل الهارب اليه وقد اعترض الاصمعى على الناطقة فقال أمانتـه يهـه الادراك بالليل
فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركه وانما كان سبيله أن يأتى بما لا قسم له حتى يأتى بمعنى منفرد فلو قال
قائل ان قول النمرى فى ذلك أحسن منه لوجد مسانعا الى ذلك حيث يقول

فلو كنت كالعنقاء أو كسموها * لخلت لك الآن تصددت رانى
(والشاهد فيه) مساواة اللفظ للمعنى المراد وفى معنى بيت الناطقة قول على بن جبلة
وما لامرئى حاولته منك مهرب * ولورفعته فى السماء المطالع
بلى هارب لاهـته دى لكـانه * ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

أبى سلمى بيتا وقسموا هـا
ترك الأرض اتمامت خفا
وتحيان حبيت بها ثقـلا
نزلت بمسقط العز منها
(ثم أكدى) فتربه الناطقة
الذبياني وقال له أجزأنا
امامة وأنشده فأكدى
الناطقة وأقبل كعب بن زهير
وانه الغلام فقال له أبوه أجز
يأبى فقال وما أجز
فأنشده فقال
وتنفع جانيها أن يزولا
فضمه زهير اليه وقال له
أنت ابنى حقا (ومن ذلك)
مارواه الحق الموصـلى
قال ولد للفضل بن يحيى بن
خالد مولود فدخل عليه
أبو النصر عمر بن عبد الملك
ولم يكن علم الخبر فلما مثل
بين يديه ورأى الناس بهنونة
نثروا نظاما وقف وأنشده
ارتجالا
ونفرح بالمولود من آل برمك
بغاة الندى والسيوف والرمح
والنصل
وتنسط الآمال فيه لفضله
ثم أرتج عليه فلم يدري ما يقول
فقال الفضل بانه
ولاسيما ان كان من ولد النضل
فاستحسن الناس بديته
وأمر لابي المنصور بصلة
(بأنبأنى) الشيخ الفقيه
النبية أبو الحسن على بن
الفضل القدسي قال أنبأنى
الفقيه أبو القاسم مخلوف
ابن على القيروانى عن أبى
عبد الله محمد بن أبى سعيد
السرقسطى عن أبى عبد
الله محمد بن أبى نصر الحميدى

وقصدت بذلك اختصار القافية

وتكتمها إذ كل خاطر اغيا بادر
المها فقل

وأسود في ملابس مورد

فجبت من توارد الخاطرين

لما كانت القافية متمكنة

غير مستعدة ولا مجتنبه

الآن قوله في ملابس

أحسن من قول في ثوبه

(قال علي بن ظافر) وخرجت

أنا وشهاب الدين يعقوب بن

أخت ابن المجاور ونحن

بالاسكندرية أيام حـول

الملك العزيز رحمه الله بها

الى جزيرتها المباركة لزيارة

قبر صاحبنا القاضي الاعز

أبي الحسين علي بن المؤيد

المرتد ذكره في هذا الكتاب

وقد كان توفي أغبط ما كان

بالحياة وأبعد ما كان من

تحقيق الوفاة

غصن شباب رطيب والزمان

على منبر فضله الخطير خطيب

فلما نزلنا بفناء قبره وأسبلنا

سبيل المدامع لذكره أنشدني

شهاب الدين بيتين صنعهما

في الطريق وهما

أيام قبر الاعز سقيمت غينا

لجود يديه أودمعي عليه

فلا وخاله الصافي ودادا

وددت الموت من شوقى اليه

فقال ان بين الاول والثاني

فرجة تريد بيتا يسدّها

فاعلمك أن تسعدني فقلت

وحلت جانبيك مروج زهر

تحاكي طيب أوقافى لديه

(ومنه اجازة بيت وقسيم

بقسيم) كما روى الحق

البصاص قال صنع زهير بن

(زهير بن أبي سلمى) هو أبو كعب وبجير واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرة بنت قيس

الثلاثة الملقين على سائر الشعراء وانما الخلاف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه فأما الثلاثة فلا

اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير والناطقة الذبياني وعن عمر بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن

الخطاب رضي الله عنه ليه في مسيره الى الجابية أين ابن عباس قال فأتيت به فشدكالى تخلف على بن أبي

طالب رضي الله عنه فقلت أولم يبتدركك قال بلى قلت هو ما عتد به ثم قال ان أول من ريشكم عن هذا

الامر أبو بكر رضي الله عنه ان قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم بين الخلفة والنسوة ثم ذكر رضي الله عنه

قصة طويلة قال ثم قال لي هل تروى لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول

ولو أن جدنا يخلد الناس خلدوا * ولا كنت جد الناس ليس يخلد

قلت ذلك زهير بن أبي سلمى قال هو شاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يعاظم في

الكلام وكان يتجنب وحشي الشعراء وكان لا يدح أحد الابعاء هو فيه وفي رواية انه قال له أنشدني له

فأنشده حتى برق الفجر فقال حسبك الآن أقرأ القرآن قلت وما أقرأ قال الواقعة فقرأها وأوزل فأذن وصلى

* وسأل معاوية الاحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذلك قال كف عن المادحين فضول

الكلام قال بماذا قال بقوله

فيا بك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم أعذني من شيطانه

فيا لك بيتا حتى مات وعن الاصمعي قال قال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان أنشدني مدح زهير

أياك فأنشده فقال عمران كان ليحسن القول فيكم فقال ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء فقال ذهب

ما أعطيناه وبقى ما أعطاكم قال وبلغني أن هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدح زهير الا أعطاه

ولا يسأله الا أعطاه ولا يسلم عليه الا أعطاه غرة عبد أو وليدة أو فرس فاستحي زهير بما كان يقبل منه

فكان اذا رآه في ملاقات أنعموا صبا غير هرم وخيركم استثنيت وعن عمر بن شبة قال قال عمر رضي الله

عنه لابن زهير ما فعلت بالحليل التي كساها هرم أياك قال أبلها الدهر قال لكن الحليل التي كساها أبوك

هرم لم يبلها الدهر وقال أبو زيد الطائي أنشد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قول زهير

ومهما يكن عند امرئ من خليفة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

فقال أحسن زهير وصديق ولول أن الرجل يدخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال وقال النبي صلى الله

عليه وسلم لا تعمل عملنا كره أن يتحدث الناس به عنك ومنه قول عمرو بن الاثم

اذا المرء لم يحببك الا كثرها * بدالك من أخلاقه ما يغالب

وقول أبي الطيب المتنبي

ولمنفس أخلاق تدل على الفتى * أكل سحنا ما أتى أم تساخيا

وعن المدايني أن عمرو بن الزبير رضي الله عنه لحق بعمد الملك بن مروان بعد قتل أخيه عبد الله رضي الله

عنه فما كان اذا دخل عليه منفردا كرمه واذا دخل عليه وعنده أهل الشام استخف به فقال له يوما يا أمير

المؤمنين بنفس المزور أنت تسكرم ضيفك في الخلاوتهم في الملا ثم قال لله در زهير حيث يقول

خلى من ديارك ان قوما * متى يدع ديارهم يهونوا

ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة المنورة فتعفى حوائجه وأذن له وقال ابن الاعرابي كان زهير في الشعر

ما لم يكن لغيره كان أبوه شاعر أو هو شاعر وخاله شاعر وابنه كعب وبجير شاعران وأخته سلمى شاعرة وأخته

النساء شاعرة وهي القائلة ترثيه

وما يفنى توفى المرثية * ولا عقد التميم ولا الغضار * اذا لاقى منيته فأسمى

يسأله وقد حق الحذار * ولا فاه من الايام يوم * كما من قبل لم يخلد ودار

أبو حامد قال قال عماره أئمة

الشاعر في كتابه في شعراء
اليمين ان الفقيه أبا العباس
أحمد بن محمد الأبي حدثه
قال أذكر ليلة وأنا أمشي
مع الأديب أبي بكر العدني
على ساحل عدن وقد تشاغلنا
عن الحديث معه فقال لي في
أى شئ أنت تفكر فقلت في
بيت عمله وهو

وأنتظر البدر من تاحار رؤيته
لعل طرف الذى أهواه يظهريه
فقال لمن هذا البيت فقلت
لي فأشدهم تبجلا
يارا قد الليل بالاسكندرية لي
من يسهر الليل وجدا حين
أسهره

الأحظ النجم تذكارا لطلعه
وان جرى دمع أجفاني تذكرة
(قل على بن ظافر) اتفق
أن خرجنا للقاء القاضي
الفاضل فرأيت في الموكب

رجلا أسود اللون وعليه
جبة حمراء فأنكرته ولم
أعرفه ولقيت القاضي
الاسعد أبا المكارم أسعد بن
الخطير فقلت له من هذا
الاسود الذى كأنه نجمة في
دم حجامه فقال لي كأنه ناظر
طرف أرمده فقلت له يصلح
أن يكون قبله
واسود في ثوبه المورده

وبعده
أومثل خال فوق خد أحد
ثم أقيمت بعد ذلك القاضي
السعيد بن سناء الملك رحمه
الله تعالى فأشدهم أياهما
وكنتمه الاوول وقلت قد صنعت
لهما أولا فاصنع أنت أيضا

يعز عليه أن يخيل بعبادة * وتدعوا لامر وهو غير مجيب
وكنت اذا أبصرته لك قاعا * نظرت الى ذى لبدتين أريب
فان يكن العلق النفس فقدته * فن كف متلاف أعز وهوب
لان الردى عاد على كل ماجد * اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا أبادى الدهر في الجمع بيننا * غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وهي طويلة وشعوب اسم للنية غير منصرف للعلمية والتأنيث وصرفه للضرورة سميت النية بذلك لانها
تشعب أى تفرق (والشاهد فيه) الحشوا الزائد المفسد وهو هنا لفظة الندى لان المعنى ان الدنيا لا فضل فيها
للسجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير عدم الموت وهذا النما يصح في السجاعة والصبر دون العطاء
فان السجاعة اذا اتقن الخلود هان عليه الاقتحام في الحروب لعدم خوفه من الهلاك فلم يكن في ذلك فضل
وكذلك الصابر اذا اتقن زوال الشدائد والحوادث وبقاء العمر هان عليه صبره على المكروه لو توفقه بالخلاص
منه بل مجرد طول العمر يهون على النفوس الصبر على المكروه ولهذا يقال هب أن لى صبرا يوب فن أين لى
عمر نوح بخلاف البازل ماله فانه اذا اتقن الخلود شق عليه بذل المال لاحتياجه اليه فيكون بذله حينئذ
أفضل وأما اذا اتقن الموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال طرفه

فان كنت لا أسطيع دفع منيتي * فذرى أبادرها بما ملكت يدي
ومثله قول مهيار الديلمي

فكل ان أكلت وأطعم أخاك * فلا الزاد يبقى ولا الاكل

وقيل المراد بالندى بذل النفس لا المال كما قال مسلم بن الوليد

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ورد بان لفظ الندى لا يكاد يستعمل في بذل النفس وان استعمل فعلى وجه الاضافة والا قرب ما ذكره ابن
جنى وهو أن في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عمر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس
ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل

(وأعلم علم اليوم والامس قبله)

هو من البحر الطويل وتماهه * وليكننى عن علم ما في غد عى وقائله زهير بن أبى سلمى وهو من آخر
قصيدة قالها في الصلح الواقع بين عبس وذيبيان وأولها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بجومانة الدراج فالتسلم * ودار لها بالركة بين كأنها
مر اجيع وشم في نواشر معصم * بها العين والارام عشرين خلفه * وأطلاؤها ينهض من كل مجثم
(ومعنى البيت) ان على قد يحيط بما مضى وبما هو حاضر ولكننى عى القلب عن الاطاعة بما هو منتظر
متوقع يريد لا أدري ماذا يكون غدا (والشاهد فيه) الحشوا الغير مفسد للمعنى وهو لفظة قبله ومثله قول
عدي المتقدم نحن الرأس وما الرأس اذا سميت * في المجمل قوام كالاذناب
فقوله للاقوام حشوفيه نظرا لان استمال الرأس في المقدم والرأس مجازوذ كرا الاقوام كالقرينة وقول
الآخر ذكرت أخى فعاودنى * صداع الرأس والوصب

لفظة الرأس حشوفان الصداع لا يستعمل الا في الرأس ومن الحشوا المفسد قول ديك الجن

فتمنفت في البيت اذ مر جت * بالماء واسه تلت سنا اللهب

كتنفس الريحان خالطه * من ورد جورنا نضر الشعب

فذكره المزاج يعنى والماء فضل لا يحتاج اليه وقد قصر عن قول أبى نواس

سلوا قاع الطين عن رفق * حي الحياة مشارف الحنف

فتمنفت في البيت اذ مر جت * كتنفس الريحان في الانف

فذا سكتى أسكنه فؤادى
وذانجلى أقلده المعالى
شملت بذراذخ احدى ونفسى
ولكنى بذل رضى بالى
زففت الى يديه زمام ملكى
محل بالصوارم والعوالى
فقام بقرعنى فى مضاء

ويسلك مسلكى فى كل حال
فدمننا للمعلاء ودام فينا

فانالسماح وللنزال
(وذكر أبو الفتح بن خاقان
فى كتاب القلائد) قال
خرجت من اشبيلية لوداع

كبير من المراتبين فوجدت
معه الوزير أبان محمد بن مالك

فلما انصرفنا عدنا متسايرين
فمر بنا بمرج حسن النبات

بديع النوار فبادرنا بملوك
من محاليكه وضى الوجه

الى زهرة بديعة فقطفها
واتناه بها التمجيد من حسنها

فاقترح على أن أصفه فقلت
وبدربداو الطرف مطلع

حسنه

وفى كفه من رائق النور
كوكب

(فقال مجيزاله)

يروح لتهذيب النفوس
ويغدى

ويطاع فى أفق الجمال ويعبر
ويحسد منه الغصن أى

مهفهف

يجب على مثل الكتيب
ويذهب

(قال على بن ظافر) ومن
هذا القسم ما يكون الاجازة

لبيت بأبيات تجعل قبله أو
بعده وقبله كما أنبأني العماد

وتهدده ثم زاد جائزته وأكرمه وتوثق منه أن لا يخبر كسرى إلا أنه قد مات قبل أن يقدم عليه به فرجع الرسول
الى كسرى وقال انى قد وجدت عديا قد مات قبل أن أدخل عليه وندم النعمان على قتله ولم يعلم أنه قد احتيل
عليه فى قتله واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة وكان اعدى ولدا معه زيد بن نسيه النعمان الى كسرى
ووصفه بأوصاف جميلة فوقع من كسرى الموقع فزال يعمل الحيلة الى أن غير كسرى على النعمان
وأرسل اليه أن أقبل عليه ناخمل سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبل طي ثم بعث الى كسرى بخيل وحمل
وجواهر وطرف فقبلها كسرى وأظهر له الرضا وأمره بالقدوم فعاد الرسول وأخبره بذلك وأنه لم ير له عند
كسرى سوء فضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدى عند فوطرة ساباط فقال له اني نعم ان
استطعت النجاة فقال له أفعلتها يا زيد أما والله لئن عشت لك لا قتلناك قتلة لم يقتلها عربى قط ولا لحقتك
بأيك فقال له زيد امض لشأنك نعيم فقد والله أخيت لك أخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى أنه
بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن له بخانقين فلم ير فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه وقال ابن
الكلبي ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات وأنكر هذا من زعم أنه مات بخانقين وقالوا لم ير
محبوسا مدة طويلة وانما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينئذ وكان قتله سبب وقعة
ذي قار وكان عدى يهودى هند بنت النعمان بن المنذر ولها يقول

علق الاحشاء من هند علق * مستسرفيه نصب وأرق

وفيه يقول أيضا من لقلب ذنف أو معتمد * قد عصى كل نصيح ومقدم

وفيه يقول أيضا يا خيلى يسرا التعسيرا * ثم روجا فجع راتهم جيرا

عرجا بى على ديار لهند * ليس أن عجمها المظى كبيرا

وقد تزوجها عدى فى خبر طويل فكثت معه حتى قتله النعمان فترهبت وحسبت نفسها فى الدير المعروف
بدير هند فى ظاهرا الحيرة وكان هلاكا بها بعد الاسلام زمن طويل فى ولاية المغربية بن شعبة الكوفة وخطبها
المغيرة فردته وقالت والصلب لو علمت أن فى خصلة من جبال أو شباب رغبة فى "لا" جبتك ولا كنتك أردت
أن تقول فى المواسم ملكك مملكة النعمان بن المنذر وتزوجت ابنته فجاءت بمعبودك أهـ ذا أردت قال اى
والله قالت فلا يسيل اليه

(ولا فضل فيها للشجاعة والندى * وصبر الفتى لولا لقاء شعوب)

البيت لابی الطيب المتنبى من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن جردان ويعزیه بغلامه يماك
التركي وأولها وفيه الخرم وهو حذف الحرف الاول من الوند المجموع

لا يحزن لله الامير فانى * لا خذ من حاله بنصيب

ومن سر أهل الارض ثم بكى أسى * بكى بعمى ون سرها وقلوب

وانى وان كان الدفين حبيبى * حبيب الى قلبى حبيب حبيبى

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا * وأعنى دواء الموت كل طبيب

سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعنا بها من جنة وذهب

تملكها الا تى تملك سالب * وفارقها الماضى فراق سالب

وبعد البيت وبعده وأوفى حياة الغابر بن لصاحب * حياة امرئ خاتمه بعدم شيب

لابقى يماك فى حشاى صباية * الى كل تركى النجار جليب

وما كل وجهه أبيض مبارك * ولا كل جفن ضيق بنحيب

لئن ظهرت فينا عليه كآبة * لقد ظهرت فى حد كل قضيب

وفى كل قوس كل يوم تناضل * وفى كل طرف كل يوم ركوب

وخذها باجازه هذا البيت ولا
تفارقة حتى ينسغ فأضاف
اليه لاول وقوع الرقعة بين
يديه

راقت محاسنها ورق أديمها
فتكاد تبصر باطنها من ظاهرها
وتمايلت كالغصن بالله الندي
تخال في ورق الشباب الناض
تبدي عبا الوردم سبل
شعرها

كالطلي يسقط من جناح
الطائر
ترهى بر ونقها وحسن جمالها
زهو المويدي بالثناء العاطر
ملك تضاءل الملوك لقدره
وعناله صرف الزمان الجائر

واذا لمحت جبينه وعينه
أبصرت بدرا فوق بحر زاهر
فلما قرأها المعتمد استحضره
وقال له أحسنت أو كنت
معنا فأجابته النحل بكلام
معناه يا قاتل المحل أو ماتلوت
وأوحى ربك الى النحل

(ومن ذلك) بالاسناد المتقدم
أيضاً الكتاب الذخيرة ما روى
ابن بسام أن المعتمد أيضاً أمر
بصياغة غزال وهلال من
ذهب فضي غالجاء وزنه
سبع مائة مثقال فأهدى
الغزال السيدة ابنة مجاهد
والهلال لابنه الرشيد فوقع
له أن قال

بعثنا بالغزال الى الغزال
والشمس المنيرة بالهلال
واصطحب وحضر الرشيد
فدخل عليه وجاء الندمان
والجلساء وفيهم أبو القاسم
ابن مرزبان فحكى لهم المعتمد
البيت وأمر باجازه فبدر

وندأى لا يفرحون بما لنا * لو اولا يتقون صرف المنون

قد سقيت الشمول في دار بشر * قهوة مرة بماء سخين

ثم إن عدوا قدم المدائن على كسرى به دية قيصرفصادف أباء والمرزبان الذي رباة ودهل كاجية عافسة أذن
كسرى في المقام بالحيرة فتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقاه ورجع معه وعدى أنبل أهل الحيرة
في أنفسهم ولو أراد أن يملكوه لم يملكوه ولا يكرهه كان يؤثر الصيد واليهو واللعب على الملك فكث سنين بهدوفي
فصلى السنة فيقيم في البرصيفا ويشرب بالحيرة ويأتى المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى فكث بذلك
سنين ثم إن المنذر هلك وقام ابنه النعمان مقامه عماونة عدى في خبر طويل ثم لم يزل الحسدة يوقعون بينه
وبين عدى الى أن حبسه فقال في ذلك أشعرا كثيرة منها

طال ذا الليل علينا واعتكر * وكأني بادر الصبح سمسر

من نجى الهم عندي ثاويا * فوق ما أعلن منه وأسر

وكأن اليل في فيه مثله * ولقد أبطن باليل القصر

لم أغمض طوله حتى انقضى * أتمنى لو أرى الصبح جسر

غير ما عشق ولكن طارق * خلّس النوم وأجداني السهر

وقال يخاطب النعمان بن المنذر أيضا

أبلغ النعمان عنى ما ألكا * انه قد طال حبسى وانتظار

لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصار

ليت شعري من دخيل يعترى * حيث ما أدرك ليلى ونهار

قاعدا يكر ب نفسى بها * وحرام كان سجنى واحتصار

في قصائد كثيرة كان يقولها ويكتبها اليه فلا تجدى عنده شيئا ولقد تداول الشعراء معنى بيت عدى
لو بغير الماء حلقي شرق الخ بعد عدى فقال أبو نواس

غصصت منك بما لا يدفع الماء * وصح حبك حتى ما به داء

وقال الآخر من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقال الخبز رزى بالماء أدفع شيئا أن غصصت به * فما احتياى وغضى منك بالماء

ثم الماطال سجن عدى كتب الى أخيه أبى وهو مع كسرى يعلم بحاله فلما قرأ كتابه قام الى كسرى فكلّمه
في أمره وعرفه بخبره فكتب الى النعمان يأمره باطلاقة وبمث معه رجلا وكتب خليفه النعمان اليه أنه
قد كتب اليك في أمره فأتى النعمان أعداء عدى وقالوا قتله الساعة فأبى عليهم وجاء الرسول وقد كان
أخو عدى يتقدم اليه ورشاه وأمره أن يمدأ عدى فيه دخل عليه وهو محبوس بالسنين فقال له ادخل عليه
وانظر ماذا يأمر لك به فامتثل له فدخل الرسول على عدى فقال له انى قد جئت برسالك فأعذك قال عندى
الذى تحب ووعده عدة سنينة وقال له لا تخرج من عندى وأعطى الكتاب حتى أرسله اليه فانك والله لئن
خرجت من عندى لا فلتان فقال لا أسطع الا أن أتى الملك بالكتاب فأوصله اليه فانطلق بعرض من كان
هناك من أعداء عدى فأخبر النعمان أن رسول كسرى دخل على عدى وهو ذاهب به وان فعل والله لم
يستبق منا أحدا أنت ولا غيرك فبعث اليه النعمان أعداءه فغموه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول الى
النعمان فأوصل الكتاب اليه فقال حيا وكرامة وأمره بأربعة آلاف مثقال ذهب وجارية حسناء وقال
له اذا أصبحت فادخل أنت بنفسك الحبس فأخرجه فلما أصبح ركب فدخل السجن فأخبره الحارس انه قد
مات منذ أيام ولم تجترئ على اخبار الملك بذلك خوفا منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع الى النعمان فقال
انى قد كنت أمس دخلت على عدى وهو حي وجئت اليوم فجاءت دنى السجن وبهتتى وذكر لى انه قد مات
منذ أيام فقال له النعمان أبيعك الملك الى قد دخل اليه قبلى كذبت ولكنك أردت الرشوة والحبس

سنة (وذكر القاضي أبو علي
التنوخني في كتاب النشوان)
قال أنشدني أبو القاسم عبد
الله بن محمد الضروري لنفسه
بالاهواز يقول
إذا جد الناس الزمان ذمته
ومن كان فوق الدهر لا يحمده
الدهر
وزعم أنه حاول أن يضيف
إليه شيئاً فعد عليه مدة
طويلة وضجبر منه وتركه
مفرداً وكان عنده أبو القاسم
المصيصي المؤدب فسمع القول
فعمل في الحال إجازة له
وأنشدها لنفسه
وان أوسعني الثابتات مكارها
ثبت ولم أجزع وأوسعها صبرا
إن الليل خطب سد طرق
مذاهي
لجأت إلى عزمي فأطع لي فجر
(وبالاسناد المتقدم ذكر
ابن بسام في كتاب الذخيرة
أن المعتمد بن عباد جلس يوماً
في بعض دور الحرم فتر عليه
بعض حطايها في غلالة لا يكاد
يفرق بينها وبين جسمها
وذوئب تبدى آيات الشمس
في مدحها فسكب عليه
أنا ماء ورد كان بين يديه
فامتزج الكل لينا واستر سالا
وطيب أوجالا وأدركت المعتمد
أريحية الطرب وماذت
بعطفه راح الأدب فقال
وهو يت سائلة النفوس
عزينة
تحتال بين أسنة وواتر
وتعذر عاهة المقال فقال
لبعض الخدم القاعين على
رأسه سر إلى الوليد النحلي

وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم من ذكر
وأخو الحضرة ابنه وأدجـمة تجبى إليه والخابور
شاده مرمرًا وجله كله سافل الطير في ذراه وكور
وتبين رب الخور نق إذا شـرف يومًا للهـدى تفكير
سرته حاله وكثرة ما عـلى البحر معرضا والسدير
فارغوى قلبه وقال وما غبـطـة حتى إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هنالك القبور
ثم أضحوا كائنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور
والثانية أولها
أعرف رسم الدار من أم معبد * نعم فرمك الشوق قبل التجـدد
أعاذل ما يدريك أن منيتي * إلى ساعة في اليوم أوفي ضحي غد
ذريني فاني أن مالي ماضى * أما من مالي إذا خف عودي
وجئت لميقاتي منيتي * وغودرت قد وسدت أولم أوسد
ولو ارث الباقي من المال فاتركي * عتابي فاني مصـلح غير مفسد
والثالثة أولها
لم أرمثل الفتى في غنا لا يام نيسـون ما عوا فها
والرابعة أولها
طال ليلى أراقب التنويرا * أرقب الليل بالصباح بصيرا
انتهى مقال ابن قتيبة وكان جدّه أبوب منزل باليمامة فأصاب دما في قومه فهرب فطلق بأوس بن قلام أحد
بنى الحرث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فأقام بالحيرة واتصل بالملوك الذين كانوا بها
وعرفوا حقه وحق بنه ولما ولد عدى وأبغى طرحة أبوه في الكتاب حتى إذا حذق أرسله مرزبان الحيرة
مع ابنه شاهان مرد إلى كتاب الفارسية فكان يتخلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج
من أفهم الناس بهما وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة الرماة وتعلم
أعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما
واقفان بين يديه ان سقط طائران على السور فقطعا عما كانا يتطاعم الذكروا لاني يجعل كل واحد منهما منقاره
في منقار الآخر فغضب كسرى من ذلك ولحقته به غير شديدة فقال للمرزبان وابنه ليرم كل واحد منهما
واحد من هذين الطائرين فان قتلتهما أهداكما بيت المال ولما أت أفواهما بكل الجواهر ومن أخطأ منكبا
عاقبه فاعتمد كل واحد منهما ما طار منهما اور ميا فتلاهما جاعا فبعث بهما إلى بيت المال فتلث أفواهما
جواهر أو ثبت شاهان مرد وسائر أولاد المرزبان في صحابته فقال عند ذلك للملك ان عندى غلاما من العرب
مات أبوه وخلفه في حجرى فريته وهو أفصح الناس وأكتمهم بالعربية والفارسية والمالك محتاج إلى مثله فان
رأى الملك أن يئتمه في وادى فعل فقال ادعه فأرسل إلى عدى بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت
الفرس تترك بالجميل الوجه فلما كله وجده أظرف الناس وأحضرهم جوابا فرغب فيه وأثبتته مع ولد
المرزبان فكان عدى أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة إلى عدى ورهبوه فلم يزل
بالمداين في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو محبوب له قريب منه وأبوه زيد بن جادحى الآن
ذكر عدى قد ارتفع ونخل ذكر أبيه فكان عدى إذا دخل على المنذر قام له وهو وجيع من عنده حتى يقعد
عدى فعلا له بذلك صيت عظيم وكان إذا أراد المقام في الحيرة في منزله مع أبيه وأهله استأذن كسرى فأقام
فيهم الشهر والشهرين وأكثر وأقل ثم ان كسرى أرسله إلى ملك الروم بهدية من طرف ماعنده فلما أضاء
عدى بها أكرمه وجملة إلى أعماله على البريد ليزيه سعة أرضه وعظم ملكه وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع
عدى بدمشق وقال به الشعر فمأقاله بالشام وهو أول شعر قاله فيما ذكر
رب دار بأسفل الجذع من دو * مـة أشهى إلى من جـيرون

13

ما على قومك أو ما ضرهم
لو وقفنا ساعة في سكرنا
وقد تقهّد قريبا من هاهنا
باب المجاورة قال بركة بن أبي
اليسر الرياضي في كتابه في
الأمثال سمعت سيبويه يقول
دخل عبد الله بن طاهر الرى
سحرا فسمع قرية تنوح فقال
لله درّ الهلال حيث يقول
ألا يا جام الأيك الفاك حاصر
وغصنك مباد فقم تنوح
وكان معه عوف بن محم
الشاعر فقال له أجزه ذا
البيت فقال
وأرقني بالليل صوت حمامة
فبغت وذو الشوق القديم
يهوح
على أنماحت ولم تذردمة
ونحت وأسراب الدموع
سفوح
وناحت وفرخاها بجيت
تراهما
ومن دون أفرانخي مهامه فبح
(أنا الشيخان) الاجل
العلامة تاج الدين الكندي
وابن الجرساني اجازة عن
الحافظ أبي القاسم بن عساكر
سمعا منه أخبرنا أبو بكر
المرزقي أننا أبو منصور
العكبري أننا أبو الحسن
أحمد بن محمد الصلت المحبر
حدثنا أبو الفرج علي بن
الحسين الأصماني حدثني
علي بن صالح عن أحمد بن أبي
طاهر حدثه أنه ألقى على
فضل الشاعرة
علم الجبال تركني
في الحب أشهر من علم
(فقلت)

(والحرث) بن حلزة هو من بني يشكر من بكر بن وائل وكان أبرص وهو القائل
أذنتا بيننا أسماء * ربنا وعمل منه الثواء

ويقال انه ارتحلها بين يدي عمرو بن هند ارتحلها في شيء كان بين بكر وتغلب في الصلح وكان ينشد منه من وراء
السجف للبرص الذي كان به فأمر برفع السجف بينه وبينه استحسناتها وكان الحرث متوكئا على عنزة
فأثرت في جسده وهو لا يشعر وكان له ابن يقال له مذعور ولمذعور ابن يقال له شهاب بن مذعور وكان
ناسبا وفيه يقول مسكين الدارمي

هلم الى ابن مذعور شهاب * ينبي بالسفاح وبالمعالي

قال الاصمعي قد أقوى الحرث بن حلزة في قصيدته التي ارتحلها

فلكنا بذلك الناس اذا * ملك المندران ماء السماء

قال أبو محمد ولن يضر ذلك في هذه القصيدة لانه ارتحلها فكانت كالخطبة

(والأقوى قولها كذا ومينا)

هو من الوافر وصدده وقدت الاديم راهشيه وقائله عدى بن زيد العبادي من قصيدة طويلة أولها

أبدلت المنازل أم عذنا * بقدام عهدن فقد بانينا

يقول فيها يخاطب النعمان بن المندران ماء السماء

ألا أي المئري المرحي * ألم تسمع بخطب الأولينا

ومنها ويذكر غدر الزباء بجذعة الأبرص

دعا بالبقية الامراء يوما * جذية عصر ينحوهم تينا * فطواع أمرهم وعسى قصيرا

وكان يقول لوتبع اليقيننا * ودست في حقيقتها اليه * ليملك بضمهها ولان تديننا

ففاجأها وقد جعت فيوجا * على أبواب حصن مصلتنا * فأردته ورغب النفس بردي

ويهدى للفتى الحين الميننا * وحذت العصا الانباء عنه * ولم أر مثل فارسها هجيننا

وبعد البيت المستشهد بهجزه وبعدة

ومن حذر الملام والمخازي * وهن المنذبات لمن مينا * أطفلائنفة الموسى قصيرا

ليجده و كان به ضينا * فأهواه لما رنه فأضحى * طلاب الوتر مجرد عامينا

وصادفت امرء الم تخش منه * غوائله وما أمنت أمينا * فلما ارتد منها ارتد صلبا

يجتر المال والصدر الضعينا * أنها العيس تحمل ماديهاها * وقع في المسوح الدار عينا

ودس لها على الانفاق عمرا * بشكته وما خشيت كميننا * فخلها قديم الأعرضا

يصلك به الحواجب والجينا * فأضحت من خرائنها كأن لم * تكن زباء حاملة جينا

وأبرزها الحوادث والمنايا * وأي معمر لا يتلينا * اذا أمهان ذا جد عظيم

عطفن له ولو قرطن جينا * ولم أجد الفتى يلهو بشئ * ولو أترى ولولاه البينا

وكان من خبر جذية والزباء أن جذية كان من العرب الاولى من بني اباد كما ذكره ابن الكلبي وكنته

أبو مالك وكان في أيام ملوك الطوائف وقال أبو عبيدة كان جذية بعد عيسى صلوات الله وسلامه عليه

بثلاثين سنة وكان قد ملك شاطئ الفرات الى ما والى ذلك الى السواد سنة ثمان مائة وكان به برص فهابت العرب

أن تصفه بذلك فقالوا الأبرص والوضاح وقيل سمي بذلك لانه أصابه حرق نار فبقى أثره نقطاسودا وجرأ وكان

الملك قبله أباه وهو أول من ملك الحيرة وكان جذية هذا بغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في

أيديهم وهو أول من أوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق وكان قد قتل

أبا الزباء وغلب على غالب ملكه وألجأ الزباء الى أطراف ملكها وكانت عاقلة أديبة فبهت اليه تخطبه

لنفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك وقيل انه هو الذي بعث اليها يخطبها فكتب اليه اني فاعلة

عفيفا ولا تسحب ذيو لا من
الكبر

(اجازة بيت بأكثر من بيت)
فن ذلك مارواه أبو النرج
الاصهاني في أخبار بشوار
ابن برد وهو ان المهدي
أشرف يوما من أعلى القصر
فرأى جارية من جواربه
تغسل فخين رآته استترت
منه فقال

نظرت في القصر عني
نظر او افق حيني
ثم ارتج عليه فأمر باحضار
من يجيزه فأحضر بشوار
فأنشده البيت فقال
سرت لمارأني
دونه بالراحتين

فضلت منه فضول
تحت طي العكمتين
فقال المهدي قبحك الله
أكنت ثالثا ثم قال ثم ماذا
فقال فتميت وقلبي

للهم في زفرتين
أننى كنت عليه

ساعة أو ساعتين
فضحك المهدي وأمر له

بجائزة فقال له يا أمير المؤمنين
أقنعت في مثل هذه الصفة

بساعة أو ساعتين قال فم
ويحك قال سنة أو سنتين

فضحك وقال أخرج عني
قبحك الله (ومثله ماروى)

من أن الرشيد أنشد الأعمى
بنتا وهو

ليني عقدك أو ياليتني
تكة موشية من تكككك

واسبحانه فقال

امحني الوصل باسمي
وطا ميني عسلا من عسككك

البيت لابن الرومي من قصيدة من السريع يقول منها قبل البيت

قل له الملك ولوائه * مجموعة فيه الاقايم

والتجليل العظيم (والشاهد فيه) ترك الواو في الجملة الاسمية الحالية وهي بردك الخ لوقوعها بعقب حال
مفرد وهو سالما اذ لم تقدمها لم يحسن فيها ترك الواو والحال ان أعنى الجملة وسالما يجوز أن يكونا من
الاحوال المترادفة وهي أن تكون أحوال متعديّة وصاحبها واحد كالـ كاف من يبقك ها غنا ويجوز
أن يكونا من الاحوال المتداخلة وهي أن يكون صاحب الحال المتأخرة الاسم الذي يشتمل عليه الحال
السابقة مثل أن يجعل قوله بردك تعظيم حالا من الضمير في سالما (وابن الرومي) تقدم ذكره في شواهد
المسند اليه

شواهد الايجاز والاطناب والمساواة

(والعيش خير في ظلا * ل النوك من عاش كذا)

البيت للحريث بن حمزة الشكري من الكامل المضمم المرفل وقبلة
عيش بجدة لا يضر * ل النوك ما أوليت جدّا
والنوك بضم النون وفتحها الحوق ومعنى كذا مكدودا متعوبا (والشاهد فيه) الاخلال لكونه غير واف
بالمراء اذ أصل مراده أن العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولغظه غير
واف بذلك وما أحسن قول ابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لعاقل

ولابي عبد الله محمد بن أبي الفضل السلمي المرسى

عابوا الجهالة وازدروا بحقوقها * وتهانوا بجهديتها في الجباس
وهي التي ينقاد في يدها الغنى * وتجيئها الدنيا برغم المعطس
ان الجهالة للغنى جذابة * جذب الحديد بحجارة المغني طس

ولابي محمد البريدي من أبيات

عش بجدة ولا يضر لك نوك * انما عيش من ترى بالجدود

عش بجدة وكن همنقة العبيسي * نو كأوشية بن الوليد

وما أحسن قول بعضهم ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالمقادير

وبديع قول بعضهم بالجد يسعي الفتى والا * فليس يغني أب وجدّ

وليس يجدي عليك كدّ * مادام يكدي عليك جدّة

وما أحق قول ابن لنسكك

دنالك بابت على الاحرار غاضبة * وطاوعت كل صفعان وضراط

وقوله أيضا كن ساعيا ومصافعا ومضارطا * تنل الرغائب في الزمان وتنفق

ولؤلؤه من أبيات من يبيع بالفضل معاشيت * جوعا ولو كان بديع الزمان

ومن يقدأ ويتهم سخر يعش * عشار خيا في ظلال الامان

تبغى الحجام ثم تروم الغنى * يا فلما تجتمع الضرتان

ولطيف قول بعضهم قد يجتد اللبيب عن سعة الرز * ق وقد يسعد الضعيف بجدة

رب مال أتى بأهون سعي * وكدود لم يغنه طول كده

ولابن نباتة السعدي ما بال طعم العيش عند معاشر * حلو وعند معاشر كالعقم

من لي بعيش الاغنياء فانه * لا عيش الا عيش من لم يعلم

فأحسنته الجماعة فقال
السيد هبة الله بن سراج
من بني الدوان ياقوم أنا أجيزه
بيت أول ثم صنع جاري على
عادته في التجسس
ووردة نالت الحسن اذ
زهت في الرابع
(وأخبرني) صاحبنا الفقيه
أبو الفضل جعفر الحموي
قال مررت في بعض الأيام
بهودي يعرف بأبي الخير أفتح
الناس صورة وأشدهم تنافر
خلقة قصير القامة طويل
الليحة بارز الأنف فحين رأيته
وقع لي بيت على شبه الارتجال
وهو
لحمة طول لها ذراع وأنف
طول شبر وقامة طول أصبع
ثم ارتج علي فترجى الأديب
فاضل بن راجي الله المنبوز
بمداد فأنشده آياه فقال
أعمل له أولاً فقلت ان شئت
فقال
مارأينا ولا سمعنا بشخص
كأبي الخير في الخلق أجمع
(ومن ذلك) ما أخبرني الفقيه
أبو محمد عبد الخالق بن زيدان
المسكي المتقدم ذكره قال
أخبرني صاحبنا الأديب أبو
الحسن علي بن خروف القرطبي
المقدم ذكره في هذا الكتاب
قال رأيت في المنام منسداً
ينشدني
إذا كنت في الدنيا حليف تكبر
فأنك في الآخرة أقل من الذر
قال فأنهت وقد حفظته
فأجزته بقولي
تنزه عن الدنيا وكن متواضعا

ولا ابن أخت يميكي ولا ابن أخ * ولا حميم رقت له كبعد
بل زعموا أن أهله فرحا * لما أتاهم نعيه سجدوا
وكان بشار يعطي أبا الشعمق في كل سنة مائتي درهم فأناؤه في بعض السنين فقال له هلم الجزية يا أبا معاذ
فقال ويحك أو جزية هي أيضا قال هو ما تسمع فقال له بشار عازجه أنت أفصح مني قال لا قال فأعلم مني
بمثالب الناس قال لا قال فأشعر مني قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا أهجوك فقال له ان هجوتني هجوتك فقال
له أبو الشعمق أو هكذا هو قال نعم فقل ما بالك فقال أبو الشعمق
ان اذما شاعر هجانيه * ولج في القول له لسانيه
أدخلته في استامه علانيه * بشار يابشار
وأراد أن يقول يا ابن الزانية فوبش بشار فأمسك فاه وقال أراد والله أن يشتمني ثم دفع اليه مائتي درهم وقال
لا يسمع منك هذا الصبيان (وحدث) الأصمعي قال أمر عقبة بن سلم لبشار بعشرة آلاف درهم فأخبر
أبو الشعمق بذلك فوآني بشار فقال له يا أبا معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم يشدون
هلائيه هلائيه * طعن فناة لثمنه ان بشار بن برد * تبس أعمى في سفينه
فأخرج له بشار مائتي درهم وقال خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا أبا الشعمق ولما ضرب بشار وطرح
في السفينة قال ليت عين أبي الشعمق تراني حيث يقول
ان بشار بن برد * تبس أعمى في سفينه
وكان قتله سنة ثمان وستين ومائة وقد بلغ نيفا وتسعين سنة ومن شعره قوله
طالبتهادينا فضنت به * وأمسكت قلبي مع الدين فرحت كالعير غدا بتغي * قورنا فلم يرجع بأذنين
أعنت ما أملاك ان لم أكن * أحب أن ألقاك فالقيني والله لو نلتك لأتقي * عين القبلتك ألفين
قوله فرحت كالعير البيت مثل قول بعضهم
ذهب الجمار ليستفيد نفسه * قورنا فآب وماله أذنان
خير اخوانك المشار في التروأين الشريك في المـرأينا
الذي ان شهدت سر في الحى وان غبت كان أذننا وعينا
مثل سمر الياقوت ان مسه النار جلاه البلاء فازداد زينا
أنت في معشر اذا غبت عنهم * بدوا كل ما يزينك شينا
واذا ما رأوك قالوا جميعا * أنت من أكرم البرايا علمنا
ما أرى للذنام وذا حجيحا * عاد كل الوداد زورا ومينا
(فقلت عسى أن تبصرني كأنما * بنى حوالى الاسود الحوارد)
البيت من الطويل قائله الفرزدق من جملة أبيات قالها مخاطبا لزوجته النوار وكان قد مكث زمانا لا يولد
له فغيرته بذلك وأول الأبيات
وقالت أراه واحدا لأخاله * يؤمـهـ له يوما ولا هو والـد
وبعد البيت وبعده فان غمما قبل أن يلد الحصى * أقام زمانا وهو في الناس واحد
والحوار دمن حردا غضب (والشاهد فيه) ترك الواو في الجملة الـاممية الحالية لدخول حرف على المبتدا
يحصل به نوع من الارتباط وهو هنا كأن اذلولم تدخل ما حسن الكلام الابلواو وبني الخ جملة اسمية
وقعت حالا من مفعول تبصرني ومعنى حوالى في أكثافي وجوانبي وهو حال من بنى ما في حرف التشبيه
من معنى الفعل
(والله يبيحك لنا سالما * برداك تبجيل وتعظيم)
البيت

عجود بقطرب حين اتخذ مؤذبا لبعض ولد المهدي وكان هو يطعم في ذلك فلم يتم له لشهرته في الناس بما قاله
فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حاد كالملي على الرصد فجعل يقوم ويقعد بقطرب في الناس ثم
أخذ رقعة فكتب فيها قول الامام جزاك الله سالحة * لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل غر وهم الذئب فرصته * والذئب يعلم ما في السخل من طيب
فلما قرأ المهدي هذين البيتين قال انظر والايكون هذا المؤذّب لو طيأ ثم قال انفوه عن الدار فأخرج عنها وحي
بمؤذّب غيره وول بولده تسعون خادما بنواهم يحفظونه فخرج قطرب هاربا ما شهر به الى الكرج فأقام
هنالك الى أن مات وكان بشار بلغه أن حماد اعيل المأنة ثم نبى اليه قبل موته فقال بشار
لو عاش حماد لهو نابه * لكنه صار الى النار

فبلغ هذا البيت حماد قبل موته وهو في السياق فقال يرتد عليه
نبت بشار انعاني وللا * موت براني الخالق الباري ياليتني مت ولم أهجمه * نعم ولو صرت الى النار
وأى تخزي هو أخرى من أن * يقال لي ياسب بشار
وكان حماد قد نزل بالاهواز على سايين بن سالم فأقام عنده مدة مستترا من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده
يريد البصرة فترقبشيرا اذا ن في طريقه ففرض بها فاضطر الى المقام بها بسبب عاتيه واشتد مرضه فمات
هنالك ودفن على تلة نعم ان المهدي لما قتل بشارا بالبطيحة اتفق انه حمل الى منزله ميتا فدفن مع حماد على
تلك التلة فترقبهما أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان بها حيا بشارا فوقف على قبريهما وقال
قد تبع الاعمى قفا عجود * فأصبحا جارين في دار * قالت بقاع الارض لا مرحبا
بقرب حماد وبشار * تجاورا بعد تنائبهما * ما أبغض الجار الى الجار
صارا جعافا في يد مالك * في النار والكافر في النار

وكان السبب في قتل المهدي بشارا انه كان نهاه عن التشييب فدحه بقصيدة فلم يحظ منه بشئ فهجمه فقال
من قصيدة
خليفة يزي بعمانه * يلعب بالدقوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره * ودين موسى في حراخيزان
وأنشد هاني حلقة يونس النحوي فسبح به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجمه بقوله
بني أمية هم اوطال نومكم * ان الخليفة يدع قوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا * خليفة الله بين الرق والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمى المخذ الزنديق قد هجمك قال بأى شئ قال
بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فذكرى فقال بحياتي أنشدني اياه فقال والله لو خيرتني بين انشادى اياه
وضرب عنقي لا اخترت ضرب عنقي فخلف عليه المهدي بالآيمان التي لا تسجد له فيها فقال أما لفظا فلا ولكنني
أكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة لينظر في أمرها وما في
فكره غير بشار فالتحق بالامام فبلغ الى البطيحة سمع أذانا في وقت اخلاء النهار فقال انظر واما هذا الاذان فاذا
بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاص نظر أمه عجبت أن يكون هذا من غيرك أتلهو بالاذان في غير وقت
صلاة وأنت سكران ثم دعا باني نهيك فأمره بضربه بالسوط فضر به بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا
أثله فيها فكان اذا أصابه السوط يقول حس ولا يقول بسم الله فقال وياك أطعام هو فاسمى عليه فقال له آخر أفلا
قلت الحمد لله فقال أؤنسه هي فأحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت فيه فالتقى في سفينة حتى مات
ثم رمى به في البطيحة فجاء بعض أهله فحمله الى البصرة فدفنوه الى جانب حماد بعجود كما دفنناه وقال أبو
هشام الباهلي فيه
يابوس ميت لم يبك أحد * أجل ولم يفتقده ممتقد
لأما أولاده بكتهم ولم * يبك عليه لفرقة أحد

التريا فاتفق أن لعب البرق
بحسامه وأجال سوطه
المذهب لسوقه به ركاب
ركامه فارتاعت لخطئته
وذعرت من خيفته فقال بدي
روعها البرق وفي كفها
برق من القهوه لماع
عجبت منها وهي شمس الضم
كيف من الانوار ترنا
وحين صنعهم أطرب
معناها ما وهزه وحر ك
استحسنهم ما واسه فز
فاسمى عبد الجليل بن
وهيون المرسى وأنشد
البيت الاول فقال عبد الجليل
وان ترى أعجب من أنس
من مثل ما يسلك برنا
فاستحسنه وأمر له بجائز
وبيته أحسن من بيت المعتمد
عندي (وأخبرنا) القاضي
السعيد أبو القاسم هبة الذي
ابن سناء الملك رحمه الله
هذا معناه قال تذاكرنا في
بعض الايام بديوان الانشاد
فأفضى بنا الحديث الى ذكر
الناسي الاصغر وقوله في
وردة
ووردة في بنان معطار
حيام في خفي أسر
كأنها وجنة الحبيب وقد
نقطها عاشق بدينا
فقلت تشبيه الصفرة بالدين
فيه بعض تقصير وعليه
خفي لا يدركه الا الناقد الم
وهو كون الصفرة في رأ
العين أصغر من الدينار و
قال كمثل وجنة خود
قد نقطت برنا
ليكن أخضر وأحمر

قضى له الله *

تأثير فيه بمقتضى آثاره

(قال العماد) ونقلت من

مجموع أبي المعالي الكنتي

لابي القاسم الحمداني

تعبير في وخط المشيب بعارضي

ولولا الحول البيض لم تحسن

الدهم

حني الشيب ظهرى واستمرت

عزيمتي

ولولا انحناء القوس لم ينفذ

السهم

(قال فنظمت المعنى وقت)

يفيد العاقل اليقظ التغابي

ليدرك في الغنى حظ الغني

فلم تصب السهام على اعتدال

بها لولا اعوجاج في القسي

قال وأنشدته الامير مؤيد

الدولة أسامة بن منقذ فصنع

في الحبال بدل الاول من

اليتين وهو

أرى حلم الحليم به افتقار

الى جهل الفتى الغر الغبي

(قل على بن ظافر) وبالاسناد

المتقدم عن أبي الحسن على

ابن بسام الشنيتري مما

أورده في كتاب الذخيرة

ما هذا من عناه واللفظ الى أن

المعتمد على الله أبا القاسم

محمد بن عباد صاحب اشيلية

وغرب الاندلس جالس يوما

للشرب وذلك في وقت مطر

أجرى كل وهدته نهر وحلى

جيد كل غصن من الزهر

جوهرا وبين يديه ساقية

تجعل الزهر بطيب العرف

والرايا وتقابل بدروجهها

بشهاب السكس في راحة

في شعره فقال

الارض مظلمة والنار مشرقة *

وكان الشرف قد نسب بين بشار وحامد عجز لا موري يطول ذكره ان كانا بقرضان الهجاء فأجمع علماء البصرة

أنه ليس في هجاء حماد عجز لبشار شيء جيد الا أن يبين بينهما عدوذة ولبشار فيه من الهجاء أكثر من ألف بيت

جيد وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة وأظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها فاسقط حماد عجز

وتهتك بفضل بلاغة بشار وجوده معانيه وبقى بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهب في الزندقة فقتل به

وكان رجل من أهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما ما يرضى بأن ينقل الى كل واحد منهما

ما يقول الا تحرم الشعر فدخل يوما على بشار فقال له بشار يا فلان ما قال ابن الزانية في من الشعر

فأنشده

ان تاه بشار عليكم فقد * أمكنت بشارا من التيه

بأى شيء ويحك فقال

وذاك اذ سمعته بأهله * ولم يكن حتر يسميه

فقال سخنت عينه فبأى شيء كنت أعرف ايه فقال

فصار انسانا بذكري له * ما يبتغي من بعد ذكره

فقال ما صنع شيئا ايه ويحك فقال

لم أهج بشارا ولا كنتي * هجوت نفسي بهجائي

فقال على هذا المعنى دار وحوله حام ايه أيضا وأى شيء قال فأنشده

أنت ابن برد مثل بر * دفي النذالة والذاله

من كان مثل أيلك يا * أعمى أبوه فلا أباله

(وحدث) خالد الارقط قال أنشد بشار راويته قول حماد عجز فيه

دعيت الى برد وأنت لغيره * فهبك لبرد نكت أمك من برد

فقال بشار راويته ههنا أحد قال لا فقال أحسن والله ما شاء ابن الزانية وقال بشار يومال راوية حماد

ما هجاني به اليوم حماد فأنشده

ألا من مبلغ عنى الذى والده برد

قال صدق ابن الفاعلة فاقال بعده فأنشده

اذما نسب الناس * فلا قبل ولا بعد

فقال كذب ابن الفاعلة وأين هذه العرضات من عقيل فاقال فأنشده

وأعمى قاطبان ما * على قاذفه حد

فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمانون جلدة عليه هيه فقال

وأعمى يشبه القرد * اذا ما عى القرد

فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبنى بقرد حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما حيلتى يرانى في شبنى

ولا أراه فأشبهه وفي حماد عجز يقول بشار

مالت حماد على فسقه * يلومه الجاهل والمأتق * وما هم من ايره واسته

ملكه اياهم الخالق * ما بان الا فوقه فاسق * ينيكه أو تحته فاسق

قال ابن أبي سعيد وأبلغ ما هجياه حماد عجز بشار قوله

نهاره أخذت من ليله * ويومه أخذت من أمسه وليس بالمقلع عن غيه * حتى يوارى في نرى رسمه

قال وكان أغظ على بشار من ذلك كله وأوجعه له قوله فيه

لو طابت جلدة عنبرا * لا فسدت جلدة العنبرا أو طابت مسكا ذكيا اذا * تحول المسك عليه خرا

قال وكان حماد عجز قد اتصل بالبيع يؤذ بولده فيكتب اليه بشار رقعة فأوصلت الى البيع فاذا فيه امكتوب

يا أبا الفضل لا تتم * وقع الذئب في الغنم ان حماد عجز - رد * ان رأى غفلة هجم

بين نخذه حربته * في غلاف من الادم ان خلا البيت ساعة * مجمع الميم بالقلم

فلما قرأها البيع قال صيرني حماد دريئة الشعراء أخرجوا عني حماد فأخرج وقد فعل مثل هذا بعينه حماد

من باهلة وأخوالى من سلول وأصهارى من عكل واسمى كلب ومولدى بأحاح ومترلى بنهر بلال فضحك
بشار وقال اذهب وبلك فأنت عتيق لؤمك وقد علم الله أنك استترت منى بحصون من حديد (وحدث) رجل
من أهل البصرة ممن كان يتزوج الناريات قال تزوجت امرأته منهن فاجتمعت معها فى علويت وبشار تحتها
أو كنفى أسفل بيت وبشار فى علوه مع امرأته فنهق حمار فى الطريق فجأوه به حمار آخر فى بيت الجيران وحمار
فى الدار فارتجت الناحية بنهيها وضرب الحمار الذى فى الدار برجله الأرض وجعل يديها يادقا شديدا
فسمعت بشار يقول للمرأة نفخ بعل الله فى الصور وقامت القيامة أما سمعين كيف يدق على أهل القبور حتى
يخرجوا منها ولم نلبث أن فرغت شاء كانت فى السطح فقطعت حبلها وعدت فألقت طباقا من نحاس فيه
غضارة الى الدار فانكسرت فتطاير حرام ودجاج كان فى الدار لصوت الغضارة والطبق وبكى من ذلك صبي فى
الدار فقال بشار صح يعلم الله الخبر ونشر أهل القبور من قبورهم أرقت يشهد الله الألفة وزلزلات الأرض
زلزلهما فجمعت من كلامه وغاظنى فسألت من المتكلم فقبل لي بشار فقلت قد علمت أنه لا يكلم بمثل هذا
الكلام غيره ومتر بشار برجل قدر محته بعلته وهو يقول الحمد لله شكر افاق له بشار استزده يزدك ومتر
قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها فقال ما لهم يسرعون أتراهم قد سرقوا هاهنا يخافون أن
يلحقوا فنؤخذ منهم ورفع غلامه اليه فى حساب نفقته جلاء مرأته عشرة دراهم فصاح به بشار وقال والله
ما فى الدنيا أعجب من جلاء مرأته أعمى بعشرة دراهم والله لو صدت عين الشمس حتى يبق العالم فى ظلمة
ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم وعن خالد قال قلت لبشار انك اتجى بالمهجر المتفاوت قال
وما ذاك قلت له تقول شعرا تنير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك

إذا ما غضبنا غضبه مضربة * هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعدنا سيدا من قبيلة * ذرى منه برصلى علينا وسلمنا

الى أن تقول ربابة رب البيت * تصب الخل فى الزيت لها عشر دجاجة * وديك حسن الصوت
فقال لكل شئ وجه وموضع فالقول الأول جد وهذا قلته فى جارى ربابة وأنا لا أكل البيض من السوق
فربابة هذه لها عشر دجاجة وديك فهى تجمع البيض وتحفظه فهذا عندنا أحسن من قولك نأكل من
ذكرى حبيب ومترى عندك وقال هلال لبشار وكان صديقه يخاله بمازحه أن الله عز وجل لم يذهب بصر أحد
الا عوضه منه شيئا الذى عوضك قال الطويل العريض قال وما هو قال لا أراك ولا أمثالك من الثقلاء
ثم قال ليا هلال أنطيعنى فى نصيحة أخصك بها قال نعم قال انك كنت تسرق الجيز ما نأكلت وصررت
رافضة يا فعدلى سرقة الجيز فهى والله خير لك من الرافض وعن أبى دهمان العلأى قال مررت ببشار يوما
وهو جالس على باب داره وحده وليس معه أحد وبه مخرصة يلعب بها وقد أمه طبق فيه تفاح وأترج فلما
رأته وليس عنده أحد تأقت نفسى الى أن أسرق مما بين يديه فخنثت من خلفه قليلا قليلا وهو كان يده
حتى مددت يدي لا تناول منه فرفع القضيب وضرب به يدي ضربة كاد يكسرهما فقلت له قطع الله يدك يا ابن
الفاعلة أنت الآن أعمى فقال يا أحمق فأن الحس وقعد الى بشار رجل فاستنقله فضرط عليه بشار ضربة
وظن الرجل أنها أفلتت منه ثم ضرط أخرى فقال أفلتت ثم ضرط ثالثة فقال له يا أبا معاذ ما هذا فقال له
أرأيت أم سمعت قال لا بل سمعت صوتا فبها فقال له لا تصدق حتى ترى (وحدث) محمد بن الحجاج قال جاءنا
بشار يوما وهو مغتم فقلنا له مالك مغتم فقال مات حمارى فزأته فى النوم فقلت له لم مات ألم كن أحسن
اليك فقال سيدى خذلى أتنا * عند باب الاصهاني تيمنى بينان * وبدل قد شجبانى

تيمنى يوم رحنا * بشناياها الحسان وبغسخ ودلال * سل جسمى وبرانى

ولها خذ أسيل * مثل خذ الشنفرانى فلذامت ولوعش *ت اذا طال هوانى

فقلت له ما الشنفرانى قال ما يدربنى هذا من غريب الحمار فاذا القيتة فأسأله عنه (وقال الجاحظ) كان بشار
يدين بالرجعة ويكفر جميع الأمم ويصوب رأى ابليس عليه اللعنة فى تقديم عنصر النار على الطين وذو ذلك

فوقتنا فى ظل قصر لنستريح
فوقعت علينا منه رقعة فيها
أجيز واهذا البيت
ولى مقلة عهد هابا لكر
بعميدو بالدمع عهد قريب
(فكبت تحتها)

تخار اذا مرفهها لكر

كما حار فى الحى تصيف غريب
ثم صرنا الرقعة مع بواب
القصر فأخرج الينا سفرة
فيمها طعام كثير وأشياء
فيها عون لنا على نزهتنا
(قال على بن ظافر) وأحسب
أن أبا على هذا الخافى فان
صح الحديث فينبغى أن
تكون بعد حكايتى الصاحب
ابن عبد الله تعالى

(ومن اجازة بيت بيت)

ما يكون الشاعر قد عمل بيتا

واستحاز له أولا أو عمل بيتين

وأراد ابدال أحدهما أو

الاختبار فيه مثل ما أنبأنا به

العماد أبو جعفر الاصبهاني

قال أخبرنى الأمير الاجل

نجم الدين بن مصال أن شبا

يعرف بأحمد الاى من أهل

الاسكندرية سافر الى الشيخ

الاجل أبى بكر أحمد بن محمد

العميدى التميمى الكاتب

فاضل اليمن ورئيسه وانتفع

من جانبه وأن أحمد ذكر

عنه أنه عمل أبياتا منى فيها

الداعى بطهور وأولاده من

جملته قوله

كذابة المصباح يقضى قطعها

عند الخلود لها بقوة ناره

قال فقال الاديب العميدى

يصلح أن يكون لهذا البيت

قوتة من قبله فقال

أعظم ظفر وأرق قدر
ولولم يكن فيه إلا الرجوع
إلى الباب الذي منه درجت
وفي خدته تخترجت
والوطن الذي هو أول أرض
مس تراه جدي وعلمت
فيه تعالى فالتعالى يحقق
الرجاء ويكمل الأمل عنه
وطوله (وكنتم) أنا وابن
المؤيد يوم عاين إلى مصر
فثار قتامة شديد تررب وجه
الأرض واقدى عين الشمس
فقال

وقام إذا رآه بصير
عادم بقذبة مثل الضرب
(ثم استبحرني فقلت)
ردتوني مصدا لا بعد ما
ن شديد النقاء كما كفاور
(واجمعت) يوما بالاجل
شهاب الدين ابن أخت
الوزير نجم الدين العزيزي
رحمه الله فأنشدني لنفسه في
غلام رآه في الحمام مؤتزا
بازار أخضر

ومرتج ردف أزرره بأخضر
كما جأ ما قد تردى بطحاب
(واستبحرني فقلت)
يخيل لي مرآة نعمان أطلعت
قضيبا على حقف لي برين
معشب

(قال علي بن ظافر) وهذه
حكاية قد رأتها في بعض
المجاميع ولا أعرف من
حكاها فذلك آخرتها ولم
أوردها على ترتيب الأعصار
خيفة من انتقاد منتقد
وهي (قال) أبو علي أجمعتنا
في بعض الأيام جماعة من
أهل الأدب وخرجننا إلى منتزة

المهدي وكان يلعب بالمرعث لقوله

قال ريم مرعث * ساحر الطرف والنظر * لست والله نائلي

قلت أو يغلب القدر * أنت أن رمت وصلنا * فأنج هل يدرك القمر

وقيل لقب به لانه كان لقميصه جيبان جيب عن يمينه وجيب عن شماله فاذا أراد لبسه ضمه عليه من غير أن
يدخل رأسه فيه وإذا أراد نزع حله أزراره وخرج منه فشبته تلك الجيوب بالزعاث لاسترسالها وتدلها
وقال أبو عبيدة لقب بالمرعث لانه كانت في أذانه وهو صغير رعاث واحد رعاثة وهي القرط ورعاثة الديك
اللحم المتدلى تحت ذنكه وقال الاصمعي كان بشار ضخمة أعظم الخلق والوجه مجذور أطول بلا جاحظ
الحدوتين قد تغشاها لحم أحمر فكان أبيض الناس عمو وأظفهم منظرا وكان إذا أراد أن يشد صدق بيديه
وتصخر وصدق عن يمينه وشماله ثم يشد فيأتي بالعجب وقال ولد بشار أعمى فأنظر إلى الدنيا قط وكان يشبه
الاشياء في شعره بعضها ببعض فيأتي بما لا يقدر البصراء أن يأتوا بمثله وقال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم
يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو يجشي معزة اللسان قال وكان بشار يقول هجوت جربا فأعرض عني
واستعزني ولولا جاني لكانت أشعر الناس وكان بشار وهو صغير إذا هجا فوجا أو إلى أبيه فشكوه إليه
فيضربه ضربا مبرحاً فإذ كانت أمه تقول كم تضرب هذا الصبي الصغير الضرب ما ترجمه فيقول بلى والله إنني
لا ترجمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه إلى فسمع به بشار فطمع فيه فقال يا أبت إن هذا الذي يشكونه
اليك مني هو قولي الشعر وإنني أنعمت عليه أغنيته وسائر أهلي فاذا شكوني فقل لهم أليس الله عز وجل
يقول ليس على الأعمى حرج فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك فأنصروا واهم يقولون فقه برد أغبط لنا من
شعر بشار وحكي الاصمعي أن بشار كان من أشد الناس تبرماً بالناس وكان يقول الحمد لله الذي حجب بصري
فقبل له ولم يأبأ بما عاذا قال لئلا أرى من أبعض وكان بالبصرة رجل بقل له حمدان الخراط فاتخذ جاما لانسنان
وكان بشار عنده فسأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صورة طير يطير فاتخذ له وجاء به إليه فقال له ما في هذا الجام
قال صورة طير يطير فقال له قد كان ينبغي أن يتخذ فوق هذا الطير طير من الجوارح كأنه يريد صيده فانه
كان أحسن قال لم أعلم قال بلى قد علمت ولكنك قد علمت أنني أعمى لا أبصر شيئا وتهدده بالهجماء فقال له حمدان
لا تفعل فانك تدم قال أوتهددني أيضا قال نعم قال وأي شيء تصنع بي إن هجموتك قال أصورك على باب داري
في صورتك هذه وأجعل من خلقتك قدرا يشكك حتى يعتريك الصادر والوارد فقال بشار اللهم أخره أنا
أما ترجمه وهو بأبي الالحد (وحدث) محمد بن الجراح السوادى قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في
اليمانية والمضربة إذ أذن المؤذن فقال له بشار رويدا تفهم قوله فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله
قل له بشار أهذا الذي نودي باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو أم من صدأ وعلم وجبر فسكت
الرجل (وحدث) حماد عن أبيه قال كان بشار جالساً في دار المهدي والناس ينتظرون الأذن فقال بعض
موالى المهدي إن حضرماء عندكم في قول الله عز وجل وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا
فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس قال هيأت يا أبا معاذ النحل بنوها ثم وقوله تعالى يخرج من بطونها
شراباً مختلفاً ألوانه فيه شفاء للناس يعني العلم فقال له بشار أراني الله شرابك وطعامك مما يخرج من
بطون بني هاشم فقد أوسعتنا غداً فغضب وشتم بشار فأبلغ المهدي الخبر فدعا بهما وأساء لهما عن القصة
فخذته بشار بها فضحك حتى أمسك على بطنه ثم قال للرجل أجل خجل الله طعامك وشرابك مما يخرج
من بطون بني هاشم فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الجعفي على المهدي وبشار بين يديه يشده
قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور وكانت فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صناعته
فقال له أنقب الأولو فضحك المهدي ثم قال لبشار اعزب وياك أنت نادى على خالي قال وما صنع به يرى شيخاً
أعمى قائماً يشد الخليفة شعرا يسأله عن صناعته ووقف بعض المحبان على بشار وهو يشد شعرا فقال له
استر شعرك هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له من أنت وياك قال أنا أعزك الله رجل

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة * واشكر جباء الذي بالملك ردا
لارزء اعظم بالا قوام اذ علموا * مما رزئت ولا عقي كعقبا
اصبحت راعي اهل الدين كلهم * فانت ترعاهم والله يرعا
وفي معاوية الباقي لما خلف * اذ انعت ولا نس مع عنعما

(خرجت مع البازي على سواد)

قائله بشار بن برد من أبيات من الطويل قاله في خالد بن برمك وكان قد وفده عليه وهو بفارس فأنشده قوله
أخالد لم أهبط عليك بذمة * سوى أنني عاف وأنت جواد
أخالد ان الاجر والحمد حاجتي * فأبع — ما يأتي فأنت عماد
فان تعطني أفرغ عليك مداحي * وان تأب لم تضرب علي سداد
ركبني على حرف وقلبي مشيع * ومالي بأرض الباخسين بلاد
اذا أنكرتني بلدة أو نكرتها * خرجت مع البازي على سواد

فدعا خالد بأربعة آلاف في أربعة أكياس فوضع واحد منها عن عنينه وآخر عن شماله وآخر بين يديه
وآخر من ورائه وقال يا أبا معاذ هل استقل العماد فليس الا كياس بيده ثم قال استقل والله أيها الأمير ومعنى
البيت اذا لم يعرف قدرى أهل بلدة ولم أعرفهم خرجت عنهم وفارقتهم متمكرا مصاحبا للبازي الذي هو
أبكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظرا لسفار الصبح فقله على سواد أي بقية من الليل
(والشاهد فيه) كونه حال ترك فيه الواو ومثله قول أبي الصلت عبدح بن ذي بن

اشرب هنيا عليك التاج مرتفعا * في رأس غمدان دار امانك محلا

والشاهد في قوله عليك التاج وغمدان اسم قصر باليمن مبني على أربعة أوجه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر
وفي داخله قصر مبني بسبعة صفوف بين كل سقفين أربعون ذراعا ويرى ظله اذا طلعت عليه الشمس من
ثلاثة أميال والمحلال بمعنى المنزل صيغة مبالغة ومثله قول الآخر بجو خطيبا

لقد صبرت للذل أعواد منبر * تقوم عليها في يدك قضيب

(وبشار) بن برد بن رجوخ ينتهي نسبه للهراسف وكان يرجوخ من طخارستان من سبي المهلب بن أبي
صفرة ويكنى بشار أبا معاذ ومحل في الشعر ونقدمه طبقات المحدثين فيه باجاء الرواة ورياسته عليهم من
غير اختلاف في ذلك يعني عن وصفه والاطالة بكروه وهو من شعراء مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية
وقد اشتهر فيه ما ومدح وهجاء وأخذ سني الجوائز مع الشعراء وعن يحيى بن الجون راوية العبدى راوية
بشار بن برد قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن نعت ديار فقلت أماعلى اللسان والراى فغربي وأماعلى
الاصل فجهى تكافأت في شعري بأمر المؤمنين

ونبيت قوماهم — مجنه * بقولون من ذا كنت العليم
الأيام السائلي جاهلا * ليعرفني أنا أنف الكرم
نمت في الكرام بنى عامر * فروعى وأصلي فريش العجم
واني لأغني مقيام النسي * وأصبي الفتاة فاعتصم

قال وكان أبودلامة حاضرا فقال كلا لوجهك أقبح من ذلك ووجهي مع وجهك فقلت كلا والله ما رأيت
رجلا أصدق على نفسه وأكذب على جاسه منك والله اني لطويل القامة عظيم الهامة تام الا لواح امتحج
الحدين مسيرخي المذروين للعين منه مرادومثلا قد جالس من الفتاة حجرة وجلست منها حيث أريد
فأنت مقلي يا مرقعان قال فسكت عني ثم قال لي المهدي فن أي العجم أصلك فأت من أكثرها في الفرسان
وأشد ها على الاقران أهل طخارستان فقال بعن القوم أولئك السنة فقلت لا السنة دجوار فيل يزل يردد ذلك

وفوه بالنيك تارة وبـ
تر الصفع أخرى من لهمم حقه
ان قتر فالطعن بالايور وان
فترأ جادت زعالمهم رشقه
فلا سر امير رأسه سبق

وللفياشي خناره حلقه
(وكان) بصحفي وأنا في خدمة

الاشرف أبقاه الله رجلا
كاتب حسن الخط من أهل
العلم والخير هاجر الى دمشق
يقال له جمال الدين علي بن أبي
طالب فلما رأيت ماعليه
الاحوال من الاختلال

وقويت في نفسي شهوة
الانفصال كنت ليلى ونمري
مكاف على الدعاء بتسهيل ذلك
ونجمله وتيسير ما أرجوه
منه وأقت على هذامدة

طوبى له تبحث كل الامر
مشهورا عند كل أحد من
الحاشية فأخبرني أنه بات
مشغول القلب بما يسمعه
من في ذلك فرأى كأنه في

جامع دمشق تحت النسر
والى جانبه شيخ وكأهم
ينتظرون الصلاة وإذا
برجل شاب قد أقبل من
الباب الغربي فقال له الشيخ
يا أبا العباس أجز

أن ابن ظافر سوف يظـ

فربالذي يرجوه عاجل
(فقال)

ظفرت عده بخيمة

وغد لما قد شاء نائل

فسررت بذلك فلم يكن شيء

أسرع من عود الملك

الاشرف أبقاه الله من دمشق

وانفصالي من خدمته على

الوجه الجليل وكان ذلك والله

عيناه وكبرت أذناه فجعلوه في بيت صغير ووكواه امرأته فرأى ذات يوم غفلة تخرج فجلس في وسط البيت وكوم كومة من تراب ثم أخذ بعرتين فقال هذه فلانة وهذه فلانة لغرسين كان يعرفهما ثم أرسلهما - جامن رأس الكومة ثم نظر فقال سبقت فلانة ثم أحس بالمرأة فقام وهرب وقال الاصمعي بلغني أنه أتى به إلى الخراج فقال له ما تصنع بقول الشعر وقد كبرت فقال أسقى به الماء وأرعى به الكلأ وتقضى لي به الحاجة فان كفيته ذلك تركته وقال المرزباني كان أعور وهو من المتقدمين في الاسلام وهو وأبوه وجداه أشرف من بني عيس شعراء فرسان وهو القائل

جزى الله خير اغالب من قبيلة * اذا حدثن الدهر نابت نوائبه
اذا أخذت نزل الخاض سلاحها * تجرد فيهم متاع المال كاسبه
يقال أخذت الابل سلاحها اذا استحبها صاحبها فلم يذبها

(ثلاثة تشرق الدنيا ببحتها)

هو من البسيط وتعامه شمس الضحى وأبو اسحق والقمر وقد تقدم الكلام عليه في شواهد المسند (والشاهد فيه هنا) بيان أن الجامع بين الثلاثة المذكورة فيه وهمي وهو ما بينهما من شبه التماثل حمل الوهم على أن يحتمل في اجتماعها في المفكرة وابرارها في معرض الامثال متوهمه انهم من نوع واحد وانما اختلفت بالاعوارض والمشتخصات بخلاف العمق قل فانه اذا خلى ونفسه حكيم بأن كلامها من نوع آخر وانما الشتركت في عارض هو اشراق الدنيا ببحتها على أن ذلك في أبي اسحق مجاز وتظيره قول الآخر

اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع * فذو التاج والسقاء والذر واحد

(فلما خشيت أظافيرهم * نجوت وأرهنهم مالكا)

البيت لعبد الله بن همام السلولي من المتقارب وبعده
عريفهم قما يدار الهوان * أهون علي به هالك
وهذان البيتان من جملة أبيات منها

فقلت أجرني أبا خالد * والاتجدي امرأ هالك

يريد أبي خالد هنا يزيد بن معاوية والذي خشيه عبيد الله بن زياد وكان قد توعده فهرب إلى الشام واستجار بيزيد فأمنه وكتب إلى عبيد الله يأمره بالصفح عنه ومالك المذكور هو عريفه والاطافير جمع ظفر وأظفور ويجمع أيضا على أظفار والمعنى لما خشيت حملته وانساب أظفاره نجوت وخليت بينه وبين مالك (والشاهد فيه) دخول واو الحال على المضارع المثبت الممتنع دخوله عليه في الجملة الفعلية الواقعة حالا من ضمير صاحبها الغير الخالية منه اذ قد قيل انه على حذف المبتدأ أي وأنا أرهنهم فمكون اسمية فيصح دخوله عليه وقوله تعالى لم تؤذوني وقد تعلمون أي رسول الله اليكم أي وأنتم قد تعلمون وقيل ضرورة وقال عبيد القاهر هي فيه للعطف والاصل ورهنهم عدل إلى المضارع لحكاية حال ماضية ومعناه انه يفرض ما كان في الزمن الماضي واقعا في هذا الزمان فعبر عنه بلفظ المضارع كافي قول الشاعر ولقد أمرت على الاشميسني أي مررت وروى وأرهنهم - والاول قول رواية الاصمعي واستحسنه ثعلب (وعبد الله) هو أبو عبد الرحمن السلولي الكوفي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان بنو مرة يعرفون ببني سلول وهي أمهم - وهي بنت ذهل بن شيبان بن ذعابة وهم رهط أبي مريم السلولي وكانت له حبة وعبد الله هو القائل في الفلاس ألقى على اللوم يابنة مالك * وذمي زمانا ساد فيه الفلاس

وساع من السلطان ليس بناصح * ومحترس من مثله وهو حارس

وهو القائل ليزيد بن معاوية لما مات أبوه رضى الله عنه

ليلة عندي وأنا برأس العين
في خدمة الملك الأشرف
أدام الله أيامه الأديب
الموفق علي بن محمد البغدادي
الساکن بها والفقير بها
الدين بن كساء الشاعران
وعندنا رجل يعرف بالضياء
ابن الزرادمصري معروف
وكانوا يجنون معه فعمل
ابن كساء بديهة وقال
رأيت الضياء في دبره
قد كزند البعير الشديد
ثم استجاز الموفق فقال في
الحال
كأن جهنم في دبره
تقول لا تبه هل من مزيد
(ثم صنع الموفق فيه بديها)
زمان الضياء رعاها الـ
مه عيدوا لکن به يرتزق
فطورا بأعلاه رمى القبق
وطورا بأذناه طعن الحلق
بناو به أعظم الحالتين
فنه البغاء ومنه الشبق
فلو جمعته بناه خلوة
لقد قيل وافق شقن طبق
وهذا المعنى الذي ذكر فيه
الحلق والتبقي معنى مطبوع
الأنه لم يحسن نظمه وقد
نظمه على سبيل التجريب
للخاطر فقلت
لقد عید الترك في ذا الرقيع
وعاطوه باللبأ كواسه
بنيك يقطع أعفاجه
وصنع يززع أضراسه
فكم جعلوا حلقة دبره
وكم جعلوا قبصاره
(وقلت أيضا في المعنى)
اصبح عید الترك من هو كالم
ما تم في عين من رأى خلقه

بذلك قال فأخذه في ذم
الدهر وأخفائه على أهل
الفضل وأذا بك لاب الصيد
التي برسم الخليفة قد أبرزت
في جلال الوشي والدياج
فترك ذلك ما كنا نتجاذب
أهدابه في ذم الدهر فقلت
من كن يكسو الكاب وش
- يا ثم يقع لي بجلدي
(واستجزته فقال)

الكاب خير عنده
منى وخير منه عندي
(وأخبرني) الأجل بهاء الدين
ابن الساعاتي المتقدم ذكره
قال حضرت مجلس سماع
عند بعض الرؤساء فغنى مفتق
قبيح النغمة سيئ الضرب
فقال بعض الحاضرين
من منصف من إذا

مانح نحت قبيح نغمة
(واستجازني فقلت)
هو خارج وقت الغنا

ووداخل في رحم أمه
(وأخبرني) الفقيه أبو ثابت
ابن حسن الكر بوني
بالاسكندرية قال حضرت
أنوال الأديب عبد المنعم بن
صالح الحريري صاحبنا
بعض الأماكن ورجل
يقرأ المقامات التي صنعها
الحريري على رجل آخر
وهو ما يصحفان فيها فقال
عبد المنعم

يا أيها النور البهيم الذي
يقرأ المقامات على الثور
(ثم استجازني فقلت)
دع المقامات لاربابها
وعد إلى النافات والدور
(قال) علي بن ظافر حضر

(قال لي كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وخن طويل)

البيت من الخفيف وتقدم في شواهد المسند إليه والشاهد فيه هنا وقوع الجملة الثانية مستأنفة جواباً
عن الجملة الأولى المتضمنة للسؤال عن سبب مطلق أي ما بال علتك فقال سهر وذلك لأن العادة جرت بأنه
إذا قيل فلان عليل أن يسأل عن سبب علة لأن يقال هل سبب علة كذا أو كذا لا سيما السهر والحزن
فانه لما يقال هل سبب مرضه السهر والحزن لأنه أبعد أسبابه فلهذا لم أن السؤال عن السبب المطلق دون
السبب الخاص وعدم التوكيد يشعر به ومثله قول أبي العلاء المعري

وقد غرضت من الدنيا فهل زمني * معط حياتي لغرب بعد ما غرضاً
حزبت دهرى وأهله فارتكت * لي التجارب في ودامى غرضاً
أي لم تقول هذا وما ألك اليه فقال حزبت الخ

(زعم العواذل انني في غمرة * صدقوا ولا تكن غمرق لا تنجلي)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله والعواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امرأة عاذلة بدليل قوله صدقوا
وغمرة الشيء شدة ومزجه (والشاهد فيه) وقوع الجملة المستأنفة جواباً للسؤال عن غير سبب مطلق
أو خاص كأنه قيل صدقوا في هذا الزعم أم كذبوا فقال صدقوا وفصله عما قبله لكونه استثناءً ومنه قول
جندب بن عمار زعم العواذل أن ناقة جندب * بجندوب خبت غربت وأجت
كذب العواذل لورأين مناخنا * بالقادسية قلن لبحر وذلت
ومثله قول لبيد
عرفت المنزل الخالي * عفا من بعد أحوال
عفا كل هتان * عسوف الويل هطال
وقول أبي الطيب المتنبي وما عفت الرياح لهم محلاً * عفا من حدابهم وساقا

(زعمتم أن اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف)

البيت مساور بن هند بن قيس بن زهير من الوافر بحجوب بني أسد وبعده
أولئك أومضوا جوعاً وخوفاً * وقد جاعت بنو أسد وخافوا
والزعم ادعاء العلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وعن شريح رحمه الله لكل شيء كنية
وكنية الكذب زعموا لكن سيمويه رحمه الله يكثر في كتابه من قول زعم الخليل لا يريد بذلك إبطال قوله
وقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم

ودعوتني وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

وقريش هي القبيلة المشهورة سمو بذلك لتجمعهم في الحرم أولانهم كانوا يتقرشون المبتعات فيشترونها
أولاً النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه فقيل تقرش أولانها جاء إلى قومه فقالوا كأنه جمل قريش أي شديد
أو سموهم بغير القرش وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها والالف والايلاف العهد وشبهه الإجازة
بالخفارة وأول من أخذها هاشم من ملك الشام فكان هاشم يولف إلى الشام وعبد شمس إلى الحبشة
والمطلب إلى اليمن ونوفل إلى فارس وكان تجار قريش يتخلفون إلى هذه الأمصار بحبال هذه الأخوة
فلا يتعرض لهم أحد وكان كل أخ منهم قد أخذ بحبال من ملك ناحية سفره أماناله (والشاهد فيه) حذف
الاستثناء وقيام شيء مقامه فكأنهم قالوا أصدقتني في هذا الزعم أم كذبنا ففيل كذبتم فحذف هذا
الاستثناء وأقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه دلالة على أنه (ومساور) بن هند بن قيس بن زهير
العيسى شاعر وكان جدّه قيس مشهوراً في الجاهلية ولا سيما في حرب داحس والغبراء وذكر الأصمعي
ما يدل على أنه أدراك النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان نحو أبي عمرو بن العلاء رحمه الله في السنن وقال
حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس والغبراء قبل الإسلام بخمسين عاماً وذكره
المرزباني في معجم الشعراء وذكره قصة مع عبد الملك بن مروان وفي حكاية الأصمعي انه لما عمر صغرت

والجماعة معه قال خرجت من
فاس قاصداً تلمسان فدخلت
في بعض الخانات وكانت
ليلة مطيرة جداً فأتراني
صاحب الخان في بيت
مضرد أو قديلاً فبينما
أنا جالس وإذا برجل قد فتح
الباب ودخل علي وعلى وجهه
سلهامة قد سترته بجلس
وقد عرفني ولم أعرفه فسألته
عن صناعته فقال أنا شاعر
فقلت له كالمستهزئ به أجز
وضربت بعيني إلى شيء
أصفه فلم أجد غير القنديل
فقلت
وقنديل كائن الضوء فيه
محيي من أحب إذا تجلى
(فقال في الحال)
أشار إلى الدجى بلسان أفعى
فشمل ذيله هرباً وولي
فجئت استحسنانا لما أتى
فكشف السلهامة عن
وجهه فاذا هو أبو العباس
ابن الشاعر فقال كيف
ترى هذا الكهن وما جأك
منه وبتنا بأطيب ليلة فلما
قام الركب للسفر سار هو
إلى فاس وسرت أنا إلى تلمسان
(وأخبرني القاضي
السعيد أبو القاسم هبة الله
ابن سنا الملك رحمه الله قال
أخبرني الشريف الجليل
الوافد من العراق على الدولة
الحريرية قال اجتمعت في
بعض الأيام بأمين الدولة
أبي الحسن هبة الله بن
صاعد قال علي بن نفاذ هو
المعروف بابن التلميذ وإنما
أقمه من بنات التلميذ فعرف

فقال له هنيئاً لك يا أبا مالك هذا الإسلام فقال له يا أمير المؤمنين ما زلت مسلماً في ديني (وحدث) أبو محمد
اليزيدي قال خرج الفرزدق يوماً مع بعض ملوك بني أمية فرفع له في طريقه بيت أجز من آدم وقد نامنه
وسأل فقيل له لا تخطئ فاستمقرى فقيل له انزل فقام إليه الاخطئ وهو لا يعرف الا انه ضيف بخلصا
يتحدان فقال له الاخطئ عن الرجل قال من نعم قال فأت اذن من رهط أخي الفرزدق فهل تحفظ من
شعره شيئاً قلت نعم كثيراً فإنا لا يتناشدان ويتعجب الاخطئ من حفظه شعر الفرزدق إلى أن عمل فيه
الشرباب وقد كان الاخطئ قال له قبل ذلك أنتم معشر الحنيفة لا ترون أن تشربوا من شرابنا فقال الفرزدق
خفف عليك قليلاً * وهات لي من شرابك

فلما علمت الراح فيه قال والله أنا الذي أقول في جرير وأنشده فقام الاخطئ وقبل رأسه وقال لا جزك الله عني
خير لم كتمتني نفسك منذ اليوم وأخذ في شربهم ما وتناشد إلى أن قال له الاخطئ والله أنك وإياي لا شعر
من جرير ولو كنهه أوفى من سبير الشعر ما لم نؤثره قلت يا ابتها ما أعلم أحداً قال أهجى منه قت وما هو قال
الاخطئ قلت قوم إذا استنبح الأضياف كلهم * قالوا لا تمهم بولي على النار
فلم يروه الأحكام أهل الشعر وقال هو

والنعلبي إذا تفتح للقرى * حكا أسسته وتغل الامثالاً
فلم تبقى سفلة ولا أمثالها إلا روه قال فقضوا له انه أسير شعرهما وعن محمد بن سلام قال قيل انه لما حضرت
الاخطئ الوفاة قيل له يا أبا مالك ألا توصي قال بلي ثم قال

أوصي الفرزدق عند الممات * بأتم جرير وأعيارها
وزار القبر — وروى مالك * برغم العدة وأوتارها

(أقول له ارحل لا تقيم عندنا * والا فكن في السر والجهر مسلماً)

البيت من الطويل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني في شواهد (ومعناه) ان لم ترحل فكن على
ما يكون عليه المسلم من استواء الجالين في السر والجهر (والشاهد فيه) كون الجملتين بينهما كمال الاتصال
لكون الثانية أوفى بتأدية المراد من الاولى فتزل منزلة بدل الاشتمال فلم تعطف عليها وهم اهملنا قوله
ارحل وقوله لا تقيم عندنا لأن في قوله ارحل كمال اظهار الكراهة لا قامة الخاطب وقوله لا تقيم عندنا
أوفى بتأدية المراد لدلالة على اظهار الكراهة لا قامة بالمطابقة مع التأكيده الجاصل من اللفظين

(أقسم بالله أبو حفص عمر)

هو من الرجز وقائله أعرابي وبعده

ما ن بهامن نقب ولا دبر * اغفر له اللهم ان كان فجر

يروي أن هذا الاعرابي جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ان أهلي ببادية بعيدة واني
على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذباً فلم يحمله فانطلق الاعرابي فحمل ناقته ثم استقبل البطحاء
وجعل يقول الايام وعمر رضي الله عنه مقبل من أعلى الوادي فجعل اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر
قال اللهم صدق حتى التقيا فأخذ بيده وقال له ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كما وصف فحمله على بعير
وزوده وكساه والنقب رقة الاخفاف والدبر قرحة الدابة (والشاهد فيه) جعل عمر بيانا وتوضيحاً لابي حفص

(وتظن سلمي انني أبغى بها * بدلاً أراها في الضلال تهيم)

البيت من الكامل ولا أعرف قائله وكذلك ذكر العيني أيضاً والضلال ضد الهدى (والشاهد فيه) عدم
عطف الجملة الثانية لكونه موهماً له على غير هالان بين الجملتين الخبريتين وهم وتظن سلمي وأراها مناسبة
ظاهرة لاتحادهما في المسند لأن معنى أراها أنها المسند إليه في الاولى محبوب وفي الثانية محب فلو
عطف أراها على تظن لتوهم انه عطف على أبغى وهو أقرب إليه فيكون من مظنونات سلمي وليس كذلك

من نزلت فأخبره فقال له فأتلك الله ما أخبرك بصالح المنازل فما تريد أن تنزلك قال في درمك من درمكم
هذا ولحم وخمر من بيت رأس فضحك عبد الملك وقال ويحك وعلى أي شيء أقمتم لنا الأعلى هذا ثم قال له ألا تسلم
فنهض لك ألفين في عطائك وتوصل بعشرة آلاف درهم قل فكيف بالجر قال وما تصنع بها وان أولها
لمتروا آخرها السكر قال أما ان قلت ذلك فان بينهم المنزلة ما ملكتك فيها إلا كعققة من ماء الفرات بالاصبع
فضحك عبد الملك ثم قال ألا تروا الخراج فانه كتب يستزيرك فقال أطاع أم كاره قال بل طاع قال ما كنت
لا اختار نواله على نوالك ولا قربه على قربك اني اذالكما قال الشاعر

كتبنا مع اركبه حمارا * يغيره من الفرس الكريم

فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمره أن يدح الخراج فدحه بقوله

صرمت حبالك زينب ورعوم * وبدا الجمجم منهم ما المكتوم

ووجهه بالقصيدة مع ابنه اليه ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي الشاعر فقال له بشر أنت
أشعر أم هـ ذاك قال أنا أشعر منه وأكرم فقال للراعي ما تقول فقال أما أشعر مني فعسى وأما أكرم مني فان
كان في أمهاته من ولدت مثل الامير فنعم فلما خرج الاخطل قال له رجل أتقول لخال الامير أنا أكرم منك
فقال ويحك ان أبنا سطوس قد وضع في رأسي أكو سائلا ثاوالله لا أعقل معها (وحدث) فقافة المتري قال
دخل الاخطل على عبد الملك فاستنشد فقال قديس حلق فر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال هو شراب
الحمار وهو عندنا كثير قال فاستنشد قديس قديس قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال
فتريد ما ذاق خيرا يا امير المؤمنين قال أو عهـ دتنى أسقى الخمر لا أم لك لولا حرمك بنا لفلعت وفلعت فخرج
فلقي فزاشا عبد الملك فقال ويحك ان امير المؤمنين استنشدني وقد سجل صوتي فاسقني شر به خمر فسقاه رطلا
فقال اعد له با خمر فسقاه رطلا آخر فقال تركتهما ياعتكران في بطني فاسقني ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركني
أمشي على واحدة اعد مليلي رابع فسقاه رابعا فدخل على عبد الملك فأنشده

خف القطين فراحو امنك أو بكر و* فقال لا بل منك وتطير من قوله قال ومتر في القصيدة حتى بلغ الى قوله
شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

فقال عبد الملك خذ بيدي يا غلام فأخرجه ثم ألقى عليه من الخلع ما يغمره وأحسن جائزته ثم قال ان اسكن قوم
شاعر او ان شاعر بني أمية الاخطل وقال أبو عبد الملك كانت بكر بن وائل اذا شاجرت في شيء رصيت
بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه ورأيت به بالجزيرة وقد شكا الى القس وقد أخذ بطمته وضربه
بعضاه وهو يصي كما يصي الفرخ فقلت له أين هـ ذاكما كنت فبه بالكو فة فقال يا ابن أخي اذا جاء الدين
ذلنا (وحدث) اسحق بن عبد الله المطاي قال قدمت الشام وأنا شاب مع أبي فكنت أطوف في كنايسها
ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس فسأل عني فأخبر بنسبي فقال يا فتى انك
رجل شريف وأنا سألك حاجة فقلت له حاجتك مقضية فقال ان القس قد حبسني هنا فتكلمه ليخلى
عني فأبيت القس فانتسبت له فرحب بي وعظم فقلت ان اليك حاجة قال وما حاجتك فقلت الاخطل
تخلى عنه فقال أعيدك بالله من هـ ذاك فان مثلك لا يتكلم فيه فانه فاسق يشتم أعراض الناس ويحبجوهم فلم
أزل أطلب اليه حتى مضى متمكنا على عصاه فوقف عليه ورفع عصاه وقال له يا عدو الله أتعود تشتم الناس
وتحبجوهم وتنفذ المحصنات وهو يقول لست بعائد ولا أفعل ويستخزي له فقلت يا أبا مالك الناس
يحبونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس رفيع وأنت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخزي له قال فجعل
يقول لي انه الدين (وحدث) الهيثم قال كانت امرأة الاخطل حاملا وكان متمسكا بدينه فتر به الاسقف يوما
فقال لها الحقيقة فتمسحي به فعدت وراءه فلم تلحق الاذنب حماره فتمسحت به ورجعت فأخبرته فقال لها هو
وذنب حماره سواء وسمع هشام الاخطل وهو يقول

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

الرئيس هلال بن الصافي أن
الصاحب بن عباد قال أرسل
الى الاستاذ الرئيس أبو
الفضل بن العميد يستدعيني
في وقت لم تجب رعايته
باستدعائي في مثله فتمهيات
للضي فجاءني رسول ثان
فرسكت فلقيني ثالث
يستخني فارتبت وارتعت
فلما دخلت عليه قال انني
قلت بيتا ثم اعيت عن
اتمامه وهو
وجاء انطلي كمثل الغزال
ينالك على الرسم في مثله
(فقلت في الحال)
فأدخلت بعضي في بعضه
فأملت كل في كله
فجعل يكثر التجب مني ثم
انه رفرت (وأنا) العماد
أبو حامد الاصفهاني قال
ذكر السمعاني في تاريخه
قال سمعت أبا المنظر منصور
ابن محمد بن سعيد بن مسعود
المسعودي المروزي في
مذاكرتي اياه يقول دخلت
على العزيز الخشاب وشبل
الدولة عنده حاضر فقل
العزيز قلت اليوم يتأوانشد
صفود العمر في عصر الصبح
وزمان الشيب دردي محجل
وقال لشبل الدولة أجز فتل
مبادرا
والذي يطلب صفوا بعده
انما يطلب شيئا مستحيل
(أخبرني) الشيخ أبو عبد الله
ابن علي الحصري القرموني
قال سمعت أبا بكر البكي
الشاعر وهو بجامع عدوة
القرية بن بفاس يحكي لابي

منى (وقال) يزيد بن أبي اليسر
الرياضي في كتابه الامثال
دخل رجون الفارسي على
أبي وهو مريض فقال له
كيف أصبحت فقال

بكاد جسمي من نخول الضنا
تعمله أنفاس عوادي
فقال رجون هل ترى أن
أزيد عليه يا أبا اليسر فقال
نعم فقال رجون

لم يبق الا الروح في مهجة
روح أو يغدو بها الغادي
(أباني) القاضي الفقيه
الامام نبيه الدين أبو الحسن
ابن علي بن الفضل المقدسي

رحمه الله قال أخبرني الشيخ
الفقيه أبو القاسم علي بن
مهدى بن قلنبة الاسكندراني
قال أخبرنا أبو الحسن علي
ابن عبد الجبار بن سلامة

الهمذاني قال أخبرنا أبو القاسم
علي بن جعفر بن علي الصقلي
قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي
ابن الحسن التميمي قال

أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن
محمد النيسابوري قال أخبرنا
أبو منصور الثعالبي في
كتاب اليتيمة أن صاحب
ابن عباداتهم بعض المردفي

مجلسه بسرقة بعض كتبه
فقال

سرق باظني كتي
ألحقت كتي بقاي
وأمر أبا محمد الحسن بن أحمد
البروجدي بإجازته فقال
فلو فعات جيلا

رددت قلبي وكتي
وكل ما أسنده الى اليتيمة
فهذا الاسناد (وذكر)

تعالى (وقال رائد هم أرسوا نزولها)

هو من البسيط وقائله الاخطل كذا ذكره سيبويه وليس هو في ديوانه وتماه
وكل حنط امرئ يجري بمقدار * وبعد — ده

اما غوت كراما أو نفوز بها * فواحد الدهر من كد وأسفار

والرائد المرسل في طلب الكلأ وأرسوا بقطع الهمزة من رست السفينة ترسو رسوا أو رستوا اذا وقفت على
الانجر معرب لنكر وهو مرسة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة اذا
رست رست السفينة أو هو من رست أقدمهم في الحرب أي ثبتت ونزولها من المزاولة وهي المحاولة
والمعالجة في تحصيل الشيء والضمير للسفينة وقيل للعرب وقيل للخمر وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي
بعده (والشاهد في قوله نزولها) فانه فصله عن قوله أرسوا الا أن الأول أمر والثاني خبر فامتنع العطف بينهما
لاختلافهما اخبروا طلبا لفظا ومعنى ومن هذا الضرب قول الزيدى أو ابراهيم المديني

ما كتبه حملي ولكنه * ألقاهم زهد على غارب وقال اني في الهوى كاذب * انتقم الله من الكاذب
وجله الشيخ عبد القاهر على الاستئذان بتقدير قلت قال الشيرازي وهو أنسب بالمقام (والاخطل) هو
غيث بن غوث بن الصلت بن الطارقة ينتهي نسبه لتغلب ويكنى أبا مالك والاخطل لقبه عن أبي عبيدة أن
السبب فيه انه هجأ رجلا من قومه فقال له يا غلام انك لا تخطل والاخطل السفينة وكان نصرانيا من أهل
الجزيرة ومحل في الشعر أكبر من أن يحتاج الى وصف وهو جري والفرزدق طبقة واحدة جعلها ابن سلام

أول طبقات الاسلام ولم يقع اجماع على أحدهم انه أفضلهم ولكل واحد منهم عصبة تفضله على الجماعة
وقال أبو عمرو ولو أدرك الاخطل يوم واحد من الجاهلية ما قدمت عليه أحدا وقال الاصمعي انما أدرك
جريا الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل أسن من جري وكان أبو عبيدة يشبهه الاخطل بالنابغة
لحمته شعره وكان حماد يفضل الاخطل على جري والفرزدق فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق

مثلك فقال لو فضله بالفسق لفضلتك وقال الاخطل لعبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين زعم ابن المراغة
يعني جري انه يبلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد أقت في مدحتك (خف القطين فراحو امك أو بكر) سنة
فما بلغت ما أردت فقال عبد الملك اسمعناها يا أخطل فلما أنشد ما قال له عبد الملك يا أخطل أتريد أن أكتب
الى الآفاق انك أشعر العرب قال أكتفي بقول أمير المؤمنين وأمر له بحفنة كانت بين يديه فالت له دراهم
وألقيت عليه خلع وخرج به مولى لعبد الملك على الناس وهو يقول هذا شعر أمير المؤمنين هذا شعر

العرب وأنشد لعبد الملك قول كثير فيه
فما تركوها عن مؤدة * ولكن بحد المشرق استقها
فأعجب به فقال له الاخطل ما قلت لك والله يا أمير المؤمنين أحسن منه قال وما قلت قال قات
أهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا * موالى ملك لا طريف ولا غصب
جعلته لك حقا وجعله لك غصبا قال صدق وأصبح عبد الملك يوما في غداة باردة فتمثل بقول الاخطل
اذا اصطبح الفتى منها نالنا * بغبر الماء حاول أن يطولا

مشى قرشمة لاشك فيها * وأرخی من ما زره فضولا
ثم قال كافي أنظر اليه الساعة محمل الازار مستقبلا للشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث رجلا
يطلبه فوجده كذلك وقدم الاخطل مرة على عبد الملك بن مروان فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال له على
من

ليلى كاشاء فان لم تجدد * طال وان جادت فليلى قصير

وهو من قول علي بن الخليل

لا أظلم الليل ولا أدعى * أن نجوم الليل ليست تزول

ليلى كاشاء قصير اذا * جادت فان صدت فليلى يطول

وأورد ابن الصولي ابن الخليل أيضا قوله

يقولون طال الليل والليل لم يطل * ولكن من بهوى من الشوق يسهر

أنام اذا ما الليل مهـ دمضجى * وأفقد نوى حـ من أجنى وأهجر

فكم ليله طال على الصـ دها * وأخرى ألاقيها بوصـ ل فتقصر

وفي معناه قول الأديب الحراني

جاءت تسائل عن ليلى فقلت لها * وسورة الهم تنحو سيرة الجذل

ليلى بكفيك فاعنى عن سؤالك لى * ان بنت طال وان واصلت لم يطل

وقول بعض المتأخرين

ليلى وليلى نفي نوى خلافهما * حتى لقد صيراني في الهوى مثلا

يجود بالطول ليلى كلما بخلت * بالطول ليلى وان جادت به بخل

وقول ابن أبي حصينة ياليل ما طلت عما كنت أعرفه * وانما طال بي فيك الذي أجد

وما أحسن قول بعضهم فيه

سهرت ليلات وصلى فرحة بهم * وليلة الهجر كم قضيتها سهر

اذا انقضى زمانى كله سهر * فإلى أطل الليل أم قصرا

وهو مثله قول الآخر

في الهجر والوصل ما تذوق كرى * عيني فما ينقضى تسـ هدها

فليـ لمة الهجر لا رقاد بها * وليلة الوصل كيف أرقدها

وقول أبي الحسن البصري

ولما تعرّض لى زائرا * وما كان عندي له موعد * سهرت اغتمنا ما ليل الوصال

لعلني به انه بنفـ د * فقال وقد رقت لى قلبه * وأيقن اني به مـ كمد

اذا كنت تسهر ليل الوصال * وليلى النوى فتى ترقـ د

وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى وفيما أوردته مقنع

وشواهد الوصل والفصل

(لا والذي هو عالم أن النوى * مروا أن أبا الحسين كريم)

البيت لابي تمام الطائي من قصيدة من الكامل يدحجها أبا الحسين محمد بن الهيثم وأولها

أسقى طولهم أجش هزيم * وغدت عليهم نضرة ونعيم

جادت معاهدهم عهدا سحابة * ما عهدا عند الديار ذميم

سفه الفراق عليك يوم تحملوا * رجا أراه وهو عندك حليم

ظلمتك ظالمة البرى، ظلوم * والظلم من ذى قدرة مذموم

زعمت هو العفا الغداة كاعفا * منها طلول باللو اورسوم

لا والذي هو عالم البيت وبـ د

ما حلت عن سنن الوفاء ولا غدت * نفسى على الفسوك تحوم

الحبيب أنبأنا على بن

أبي على المعدل حدثني

أبي حدثني عبد العزيز بن

أبي بكر المحرف العلاف

الشاعر وكان أحـ دندماء

المعتـ د فقال كنت ليله في

دار المعتـ د وقد أطلنا

الجولس بحضورته ثم نهضنا

الى مجلسنا في حجرة كانت

مرسومة بالنـ دماء فلما

أخذنا مضاجعنا وهدأت

العيون أحسنا بفتح

الابواب وتفتح الاقفال

بسرعة فارتفعت الجماعة

لذلك وحسنا في فرشنا

فدخل الينا خادم من خدم

المعتـ د فقال لانا أمر

المؤمنين يقول لكم أرقـ د

الليلة بعد انصرفكم

فعمات هذا البيت

ولما انتبهنا المخيال الذي سرى

اذا الدار قفري والمزار بعيد

وقدار تخرج على تمامه فأجيزوه

ومن أجاز به ما يوافق غرضي

أجزل عطية وفي الجماعة

كل شاعر مجـ د مدكور

وأديب فاضل مشـ هور

فأخمت الجماعة وأطالوا

الفـ كرفقات مبتدرا

فقلت لعيني عاودى النوم

واهيجي

لعل خيال الطارقاس يعود

فرجع الخادم اليـ بهـ د

الجواب ثم عاد فقال أمـ ير

المؤمنين يقول لك أحسنت

وما قصرت وقد وقع بيتك

الموقع الذي أريده وقد

أمرت لك بجائزة وهاهي

فأخذتهما فازداد غيظ الجماعة

ابن المقدسي عن أبي القاسم مخلوف بن علي القبرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السمرقسي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر ابن عبد الله الحمدي قال حدثني أبو محمد علي بن أحمد قال حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الأعلى بن هاشم القاضي المعروف بابن الغليظ أن صهيب بن منيع قال علي بن ظافر وكان قاضيا ببعض بلاد الأندلس ومات بها في أيام الناصر عبد الرحمن سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة كان نقش خاتمه

يا عليما كل غيب
كن رؤفا بصهيب
وأنه كان يشرب النبيذ
لعله كان يذهب مذهب
أهل العراق فشرّب
مرة عند الحاجب موسى
ابن جدير وكان من عظماء
الدولة الأموية فسكروا
فأمر موسى باختلاس خاتمه
وأحضر نقاشا فنقش تحت
البيت المذكور
واستراعيه عليه
أن فيه كل عيب
وردا لحاتم عليه وختم به
زمانا حتى فطن له (وأنبأني)
الشيخان الأجل العلامة
تاج الدين أبو اليمن الكندي
والفقيه جمال الدين بن
الخرستاني عن الشيخ الحافظ
أبي القاسم علي بن الحسن
ابن عساكر سمعا أخبرنا
أبو النجم بدر الدين عبد الله
السنجي أخبرنا أبو بكر

وليل كوج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهـموم ليلته
فقلت له لما طوى بصلهـ * وأردف أنجاسا ونا بـكلـ كل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الا صباح منك بأمثل
فيالك من ليل كأن نجومهـ * بكل مغار الفتل شدت يمدبل
والا صباح الصبح وهو الفجر أو أول النهار والانجلاء الانكشاف ومعناه أنه تنفي زوال ظلام الليل بضياء
الصبح ثم قال وليس الصبح بأمثل منك عندى لاستوائهم في مقاساة الهوم أولان نهاره يظلم في عينه
لتوارد الهوم فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا عما يعرض له
فيه ولا استطالته تلك الليلة كأنه لا يرتقب انجلائها ولا يتوقعه فلها هذا يحمل على التمني دون الترجي
(والشاهد فيه) استعمال صيغة الامر للتمني وقد أخذ الطرمح هذا البيت وغير قافيته فقال
ألا أيها الليل الطويل ألا اصبح * بيوم وما الا صباح منك بأروح
وما أحسن قول أبي العلاء المعري في طول الليل

وليلين حال بالكواكب جوزه * وآخر من حل الكواكب عاطل * كأن دجاء الهجر والفجر موعده
بوصل وضوء الصبح حب ما طل * قطعت به بحـرابـع عبابه * وليس له الا التبلج ساحـل
وللواو الدمشقي فيه أيضا
أطال ليل الصدود حتى * أيست من غرة الصباح
وما أحسن قول الخطيري

شابت ذوائب صبري يامعذبي * في ليلتي وعدار الليل لم يشب
ودون صبحي ستر من زمردة * مسمر عسامـير من الذهب
ولبعضهم فيه من قصيدة وأحسن ما شاء
تراه كلك الزنج من فرط كفره * اذارام مشيا في تجـفـتـره أبطا
مطلا على الآفاق والبدر تاجه * وقد علق الجـوزاء في أذنه قرطا
ولشرف الدين بن منقذ فيه أيضا

ولرب ليل تاه فيه نجمه * فقطعته سهراف طال وعسعسا
وسألته عن صبحه فأجابني * لو كان في قيـد الحـياة تنفسا
ومثله قول الآخر
مات الصبح باحليل * أحييته حين عسعس
لو كان لليل صبح * يدش كان تنفس
ولابن منقذ أيضا
لمس رأيت النجم ساء طرفه * والتقبط قد ألقى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافرا * أبقت أن صباحهم قد ماتا
وللواو الدمشقي
وليل مثل يوم البين طولا * إذا ألفت كواكبـه تعود
بدائع نومها فيه انتباه * فأعينها مفتحة رقاد
وله أيضا
وليل مثل يوم الحشر طولا * كأن ظلامه لون الصدود
بماض هـلاله فيه سواد * كأن الأطم في يقق الحدود

وما أحسن اعتذار الأثر جاني عن طول الليل
لا أدعي جور الزمان ولا أرى * ليلى يزيد على الليالي طولا
لكن مرآة الصباح تنفسي * اللهم أصدأ وجهها المصقولا
وقد أخذ من قول علي بن هشام
لا أظلم الليـل ولا أدعي * أن نجوم الليل ليست تغور

فلما جعلت القلب تحت
رحى الهوى
ندمت وصار القلب في
موضع صعب
(وذكر) يزيد بن محمد المهاجري
قال كان ابن المعتز يشرب
يوماً في بستان مملوءاً بالثمار
وشقائق النعمان فدخل
عليه يونس بن بغا وعليه قماء
أخضر فقال ابن المعتز لما رآه
ارتجلاً

شبهت حجرة خذّه في ثوبه
بشقائق النعمان في المنام
ثم قال أجزوا فبدر بستان
المغنى وكان ربعاً عبث بالبيت
بعد البيت فقال
والقدم منه وقد بداني قرطق
بالغنص في لين وحسن قوام
فطرب ابن المعتز وقال له غنّ
فيه الآن فصنع فيه لحناً
(وذكر) عبد الله بن أحمد
ابن أبي طاهر في تاريخه
قال حدثني أبو أحمد يحيى بن
علي بن المنجم قال صرت إلى
أبي زيد عمر بن شبة فقال لي
فقلت بيتاً تعذر عليّ ثانياً
فأحب أن تجيزه فقلت وما
هو فقال
كبرت وغالتني خطوب
تتابع

ومن يصحب الأيام لا يديهم
(فقلت)
ومن يصحب الأيام تنقص
خطوبها
قوام ويجعل بعض ما كان يعبد
فأعجب به وحدث الناس
بما بيننا فكتبوه عنه (وأما أبي
الغضبية النبية أبو الحسن

فأولاً في غـ لوة اللوم أني * زائد في الغـ رام أن لم تقـ لا
وهي طويلة فنهاني المديح لم يزل حقلك المقدم يعمو * باطل المستعار حتى أضمو لا
وبعد البيت وبعده أنت أندي كفوا وأشرف أخلا * قلا وأزكى قولا وأكرم فعلا
يعترض بذي المستعين والسؤدد بالهمز السيادة والمجد نيل الشرف والكرم أولاً لا يكون إلا بالباء والمكرم
فعل الكرم والمثل الشبه (والشاهد فيه) حذف المفعول لارادة ذكره ثانياً على وجه يتضمن إيقاع الفعل
على صريح لفظ المفعول اظهاراً لكمال العناية بوقوع الفعل عليه وترفعاً عن إيقاعه على ضميره وإن كان
كناية عنه لأنه لو قال قد ظلمنا لك مثلاً لانسب أن يقول فلم نجد فيه وفيه تقويت غرض إيقاع نفي الوجهـ دان
على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدانه ولهذا المعنى بعينه عكس ذو الرمة في قوله
ولم أمدح لا رضيه بشعري * لئيم أن يكون أصاب مالا
فانه أعمل الفعل الأول الذي هو أمدح في صريح لفظ اللئيم لا الثاني الذي هو أرضى إذ كان غرضه إيقاع
نفي المدح على اللئيم صريحاً دون الارضاء ويجوز أن يكون سبب حذف المفعول ترك مواجهاة الممدوح
بطلب مثل له مبالغة في التأدب إذ التصريح بطلب المثل يجوز وجوده لأن طلب العاقل مبنى عليه

شواهد القصص

(أنا الذائد الحامي الذمار وانما * يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي)

البيت للفـ رزدق من قصيدة من الطويل وسبها أن نساء بني مجاشع بلغهنّ فخش جريه من فأتين
الفرزدق هو مقبـ دوقد تقدم في ترجمته أنه قيد نفسه لحفظ القرآن فقلن فبج الله قيدك وذهبتك جريه
عورات نسائك فحلمت شعاع قوم فاحفظنه ففك القيد وقال

ألا استهزأتني سويده أذرات * أسير أيداني خطوه حلق الخجل

ولوعلمت أن الوثاق أشـ دة * إلى النار قالت لي مقالة ندى عقل

لعمري لئن قيدت نفسي لطالما * سمعت وأوضعت المطبة في الجهل

ثلاثين عاماً ما أرى من عماية * أذا برقت الأشـ دة لها رحـ لي

أتتني أحاديث البعيت ودونه * زرو دفشامات العقيق من الرمل

فقلت أظنّ ابن الخميثة أنني * غفلت عن الراي الكناكة بالنبل

فان بك قيدى كان نذرانذرتـ * فإلى عن أحساب قومي من شغل

وبعد البيت ولوضاع ما قالوا راع منا وجدتهم * شحاحاً على الغالي من الحسب الجزل

وهي طويلة والذمار بكسر المجهمة ما يلزمك حفظه وحجابه والاحساب جمع حسب وهو ما يعتد من

مفاخر والآباء أو هو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف في الفعل أو الشرف الثابت في الآباء وقد يكون

الحسب والكرم من الآباء له شرفاء بخلاف المجد كما تقدم ومثل قول الفرزدق قول عمرو بن معدى كرب

وقد علمت سلمى وجاراتها * ما قطر الفارس إلا أنا

(والشاهد فيه) صحة انفصال الضمير مع انما لأنه لما كان غرضه أن يخص المدافع لا المدافع عنه فصل

الضمير وهو أنا وأخوه اذ لو قال وانما أدافع عن أحسابهم لصارت المدافعة مقصورة على أحسابهم دون

غيرها وليس هذا معناه بل معناه أن المدافع عن أحسابهم هو لا غيره

شواهد الانشاء

(ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي)

قائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته المشهورة السابقة في شواهد المقدمة وقوله

أسفاره فطرقه خيال جار بته
طروب أم ولده عبد الله
وكانت أعظم خطاياهم عنده
وأرفعهن لديه لا يزال كفنا
بهاها ناعجبا فانتبه وهو
يقول

شاقك من قرطبة الساري
في الليل لم يدربه الداري
ثم انتبه عبد الله بن الشعر نديعه
فاستجازه كمال البيت فقال
زار خيافي ظلام الدجى

أحجب به من زائر ساري
(وذكر) الصولي في كتاب

الأوراق برواية تنتهي إلى
جعفر بن محمد بن عبد الواحد
المشامي قال دخلت على
المتوكل على الله لما توفيت
أمه معز يافق قال يا جعفراني
ربما قلت البيت الواحد

فأذا جاوزته توقفت وقد قلت
تذكرت لما فترق الدهر
بمنه

فغزيت نفسي بالنبي محمد
قال فأجازه بعض من حضر
الجلس فقال

وقلنا لما ان المنايا سبيلنا

فن لم يمت في يومه مات في غد
قال الصولي فظننا أن جعفر
ابن محمد بن عبد الواحد قائل

البيت (قال) مروان بن
الحبيب دخلت على المتوكل

فرمى إلى برقة فيها بيت
شعر وهو

أدبرت الهوى حتى إذا صار

كالرحى

جعلت محل القلب في موضع
القلب

وتحت البيت أجري مروان

فكبتت تحته

ومن جيد شعره أيضا قوله

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله * ويخصب عندي والمحل جديد
وما الخصب للاضياف أن يكثر القرى * ولكنما وجه الكريم خصيب
وهو القائل وان أشد الناس في الحشر حسرة * لمورث مال غيره وهو كل سبه
كفى سفها بالكهل أن يتبع الصبا * وأن يأتي الأمر الذي هو عائبه
وهو القائل أيضا ما أحسن الغيرة في حينها * وأقبح الغيرة في كل حين

من لم يزل متهما عرسه * مناصبا فيهما الريب الظنون
أوشك أن يغريها بالذي * يخاف أن يبرزها للعيون
حسبك من تحصينها وضعها * منك إلى عرض صحيح ودين
لا تطلع منك على ربه * فيتبع المقرون حبل القرين

(ولم يبق مني الشوق غير تفكري * فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا)

البيت لابي الحسن علي بن أحمد الجوهري من قصيدة من الطويل والشوق نزاع النفس وحركة الهوى
(والشاهد فيه) أن عدم حذف المفعول فيه لا ينتفاء القرينة لا لغلبة المفعول لأن الراد بالبكاء الأول في
البيت البكاء الحقيقي لا الفكري فكأنه يقول أفناني الشوق فلم يبق مني غير التفكر فلو شئت البكاء
وعصرت عيني ليسيل دمعها لم يخرج منها دمع وخرج بدله التفكر فالبكاء الذي أراد إيقاع المشيمة عليه بكاء
مطلق مبهم غير معدي إلى الفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدي إلى التفكر فلا يصلح تفسيره بالادول وبيانا
كذا قاله النفازي نفاذ عن دلائل الانحاز (والجوهري) هو
بياض بالاصل ٣

(وكم ددت عني من تحامل حادث * وسورة أيام خزن إلى العظم)

البيت للبحثري من قصيدة من الطويل يدح بها أبا الصقر وأولها

أعن سهـ فـه يوم الأبرق أم حلم * وقوف برديع أوبكاء على رسم
وما يعذر الموسوم بالشيب أن يرى * معار لباس للتصابي ولاوسم
تخـبر أياي الحديثات أنني * تركت السرور عند أياي القدم
وأولعت بالكتمان حتى كأنتي * طويت على ضغن من الدين أو غم
فان تلقني نضو العظام فانها * جريرة فابي منذ كنت على جسمي

وهي طويلة فنها في المديح

كأنك من جدم من الناس مفرد * وسائر من يأتي الذنيات من جدم
كأناعدوا ملتقى ما تقارب * بنا الدار إلا زاد غمرك في غمي

وبعد البيت وبعده أحارب قوما لا أسر بسوءهم * ولا كني أرى من الناس من ترى
والذود الطرد والدفع والتحامل تكليف الأمر المشق يقال تحامل على فلان إذا كلغه ما لا يطاق وسورة

الأيام شتمت أوصولها واعتداؤها والحز القطع (والشاهد فيه) حذف المفعول لدفع توهم أراد غير المراد
من الكلام ابتداء وهو هنا اللحم اذ لو ذكروا توهم قبل ذكر العظم أن الحز لم ينته إليه فترك دفعه لهذا الوهم
وتقدم ذكر البحثري قريبا

(قد طابنا فلم نجد لك في السؤ * ددوا المجد والمكارم مثـ لا)

البيت للبحثري من قصيدة من الخفيف يدح بها المعتز لدين الله وأولها

أن سير الخليط حين أسمة تلا * كان عون الدمع ما أسمة تلا

فالزوى خطية من الهجر ما يند * فك يشجى بها المحب ويبيلا

قريب من لفظ هذا الاسناد

قال دعا المعتصم أخاه المأمون ذات يوم الى داره فأتاه فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجوامات على وجهه سيما التركي غلام المعتصم وكان أحسن تركي على وجه الارض وكان المعتصم أوجد خلق الله به فصاح المأمون لاجد بن محمد البريدي فقال انظر ويليك الى ضوء الشمس على وجهه سيما أريت أحسن من هذا قط وقد قاتل قد طاعت شمس على شمس فزال الوحشة بالانس فأجز فقال أجد قد كنت أشنى الشمس من قبل ذا فصرت أرتاح الى الشمس ففطن المعتصم فعرض شفقه لاجد فقال أجد لئلا مومن والله يا أمير المؤمنين ان لم يعلم الامر حقيقة الامر منك لا أقن معه فيما أكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله يا أخي في غلمانك مثله اغما استحسن شيئا فخرى ما سمعت لا غير * وقد وقعت لنا هذه الحكاية باسناد آخر من هذا عن ابن سيف هو مذكور في اجازة قسيم بقسيم (وحكى) صاحب كتاب المقتبس أن الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام صاحب الاندلس خرج في بعض

ما أدمعني تنهـ لـ صاغنا * هي مهجتي سالت من الاماق

وهذا الباب واسع جدا وفيما أوردناه مقتنع (وأبوالهية ذمام المرثي هنا) هو عامر بن عمارة بن خريم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسعود ورواي كتبه وكان أمير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها المشهور وهو قائد العرب المضرية في الفتنة العظمى السكائنة بدمشق بين القيسية واليمانية في دولة الرشيد وهي التي من أجلها قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي ليس لهذا الامر إلا أنا وأنت فاما أن تتوجه أو أتوجه أنا فاضى جعفر الى الشام وأخذ الفتنة وكان قد خرج على الرشيد لكونه قتل أخاه فظفر به ووجده اليه مقيدا فلما مثل بين يديه أنشدته أبياتا يستعطفه بها منها

فأحسن أمير المؤمنين فانه * أبي الله إلا أن يكون لك الفضل

فمن عليه وعفائه ومن شعره في أخيه

سأ بكبك بالبيض الرقاق وبالقنا * فان بها ما يطالب الما جد الوترا

ولست كمن يبكي أخاه بعبرة * يعصرها في جفن مقلته عصرا

وانا أنا ناس ما تفيض دموعنا * على هالك منا وان قصم الظهر

وقيل انه توفي سنة اثنتين وعشرين وماثة (والخزيمي) هو اسحق بن حسان ويكنى بأبي يعقوب وهو من العجم وكان مولى ابن خريم الذي يقال لايه خريم الناعم وهو خريم بن عمرو بن بني مرة بن عوف بن سعيد بن ذبيان وكان لخزيم ابن يقال له عمارة ولعمارة ابن يقال له عثمان وأبوالهيد ذمام وفي عثمان هذا يقول الخزيمي

جزى الله عثمان الخزيمي خيرا * جزى صاحب اجل المواهب مفضلا

كفي جفوة الاخوان طول حياته * وأورث مما كان أعطى وأخولا

وكان عظيم القدر وأحد القوادع الخزيمي بعد ما أسن وكان يقول في ذلك فنه قوله

فان تلك عيني خبا نورها * فكلم قبلها نور عيني خبا * فلم يعم قلبي ولا كمنما

أرى نور عيني اليه سرى * فأسرج فيه الى نوره * سر اجامن العلم يشفي العمى

وأخذ هذا من قول جبر الاقمة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان عمي فقال

ان يأخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور

قاي ذكي وعقلي غير ذي دخل * وفي في صارم كالسيف ما نور

وكان أبو يعقوب الخزيمي متصلا بجمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جيدة ثم رثاه بعد موته فقيل له يا أبا يعقوب مرأيتك لا ل منصور بن زياد أحسن من مدائحك وأجود فقال كذا يوم مشد نعمل على الرجاء ونحن الآن نعمل على الوفاء وبينهما لون بعيد وهو القائل في عمي عنيته

أصغى الى قائد ليخبرني * اذا التقيت ناعن يحيني * أريد أن أعذل السلام وان

أفصل بين الشريف والدون * أسمع ما أرى فأكره أن * أخطي والسمع غير مأمون

لله عيني التي خفت بها * لو أن دهر ايه يا وائيني * لو كنت خيرت ما أخذت بها

تعمير نوح في ملك قارون * حق أخلاي أن يعودوني * وأن يعزوا عيني ويكفوني

وهو القائل أيضا اذا مامات بعضك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب

يعني الطبيب شفاء عيني * وهل غير الاله لها طبيب

ومن جيد شعره قوله

الناس أحلامهم شتى وان جيلوا * على تشابه أرواح وأجساد * للخير والشر أهل وكلوا بها كل له من دواعي نفسه هادي * منهم خليل صفاء ومحافظة * أرسى الوفاء وأخيه بأوتاد ومشعر الغدر محمى أضالعه * على سريرة غمر غلها بادي * مشاكس خدع جم غوائله يبدى الصفاء ويخفي ضربة الهادي * يأتيك بالبغى في أهل الصفاء ولا * ينفك يسعى باصلاح لافساد

بعميد وصل بديع صد
جعله في الهوى ملاذا
(فقال مسرعة)
فعاتبوه فزاد شوقا
فكان عشقا فاذ كان ماذا
فاشترها أبو السمراء فانت
من الفد (وروي) ابراهيم
ابن محمد اليزيدي قال كنت
عند المأمون يوما وبحضرة
غريب فقال لي على سبيل
الولع والعبث ياسموس
وكانت جوارى المأمون
يلقنني بهن اعيناه فقلت
قل لغريب لا تكوني
مسعاسه
وكوني كترتيف وكوني
ككونه
قال فندري المأمون فارتجل
فان كثرت منك الاقاويل
لم يكن
هنالك شك ان ذامنك
وسوسه
فقلت له كذا والله بأمر
المؤمنين أردت أن أقول
وعجبت من ذهن المأمون
وجودة طبعه (وأبنا الفقيه)
أبو محمد عبد الخالق المسكي
عن السلفي قال أبنا أبو محمد
جعفر بن أحمد بن السراج
اللقوي وابن بعلان الكبير
قالا أبنا أبو نصر عبد الله
ابن سعيد السجستاني الحافظ
قال أخبرنا أبو يعقوب
النخعي حدثنا ابن سيف
قال حدثنا محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عم أبي
أحمد بن محمد اليزيدي قال
والله لفظ من رواية أخرى

بني الى تغدة البين حين رأي * دمعي يفيض وحالي حال مهوت
فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب * ودمعه ذوب در فوق ياقوت
وللواو الدمشقي في معناه
كل دمع فباله كلف يحسري * غمير دمع المحب والمهجو
وردا البين دمع عيني فأضحى * ككعقيق أذيب في بياض
وله أيضا في مثل ذلك
فأخرج بئنا نارك كسك واسقني * فلقد مزجت مدامعي بدمائي
ولابن نباتة المصري يا غزالا رنا وغصنا ثنني * وهـ لاسما وصبحا أنا را
كان دمعي على هوالك لجينا * فأحالة نار قلبي نضارا
وما أبدع قوله بعده مع حسن التضمن
حليمة لا أعيرها المحب * شغل الحلي أهله أن يعارا
ولابن قلاؤس مضى معهم قاضي فله دره * لقد سرتني اذ مررت من يسره
وأطول من هجر الحبيب وصبوتي * ويوم النوى ليلى وهمي وشعره
وليس دما ماء الجفون وألغا * فوادي بقاء الدمع قد ذاب جره
وما أحسن قول أسعد بن ابراهيم بن أسعد بن بليطة
ظلت به والدموع جارية * أقبل الخدمته والليت
تقطر در احتي اذا وردت * روضة خديته عدن ياقوتا
وقوله أيضا ليس ليوم البين عندي سوى * مدامع نجيها سكب
كأنما فض بأجفانها * رمانة فانت ثرا الحلب
وللطوي أيضا لما استقلت بهم غير النوى أصلا * وشمتهم صروف البين تشمتا
جعلت أنظهم في وصف النوى در را * والعين تنثر من دمعي يراقبا
وما أحسن قول المسعودي
قالت عهدتك تبكي * دما حذار التناي في العينك جادت * بعد الدماء بقاء
فقلت ماذا منك مني * لاسلوة وعزاء لـ كن دموعي شابت * من طول عمر بكائي
وهو يشبه قول القائل أيضا
قالوا ودمعي قد صفا لفرأهم * انا عهدنا منك دمعاً أجزا
فأجبتهم ان الصبا به عمريت * فيكم وشاب الدمع لما عمرا
وأحسن منه قول الآخر
وقائلة ما بال دمعك أيضا * فقلت لها يا بني هذا الذي بقي
ألم تعلمي أن النوى طال عمره * فشابت دموعي مثل ماشاب مفرقي
ومثله أيضا قول ابن الغويرة
كانت دموعي حرا قبل بينهم * فخذنا وأقصرتها لوعة الحرق
قطفت للحظ وردا من خمد ودهم * فاستقطر البعداء الورود من حدقي
ومثله قول محمد بن هبة الله الشهير بابي دلف الكاتب وروي لعبد الكافي اليهودي الهاروني
يامن يقرب وصلي منه موعده * لولا عوائق من خلف تباعده
لا تحسبن دموعي البيض غير دمي * وإنما نفسي الحامي يصعده
وقول أبي القاسم بن العطار بديع وهو

ملكيت دموع العين حتى رددتها * الى ناظري اذا عين القلب تدمع
وبعد البيت والساحة الفضاء بين الدور (والشاهد فيه) ذكر المفعول وهو دما لكون تعلق فعل المشيئة
بغيرها وقد تنهن الشعراء في بكاء الدم وتسبعت مسالكهم في ايراده من ذلك قول أبي القاسم بن كيكس
بكيت دما حتى بقيت بلا دم * بكاء فتي فرد على سكران فرد
أبكي الذي أهواه بالدمع وحده * لقد جلت قدر الدمع فيه اذا عندي
وقول الشريف الرضي
ويوم وقفنا للوداع فكلنا * يعد مطيع الشوق من كان أحزما
فصرت بقلب لا يعنف في الهوى * وعين متى استمطرتها أم طرت دما
ومثله قول مهيار الديلمي
بكيت على الوادي خزمت ماءه * وكيف يحل الماء أكثره دم
وقول أبي الحسين الباهري
عجبت من دمعتي وعيني * من قبل بين وبعد بين
قد كان عيني بغير دمع * فصار دمعني بغير عين
ومثله قول مؤلفه في مطلع قصيدة
أواه من دمع بلا عين * يجري على الخدين من عيني
وما أجسن قول بعضهم
ولما التقينا للوداع عشية * وقد راعها صبري لدى موقف البين
أتت بصحاح الجوهرى دموعها * فعارضت من دمعني بمختر العين
ولابي الفتح البكري قالوا بكيت دما فقلت مسحت من خدي خلوفا
أبصرت لؤلؤ ثغره * فنثرت من جفني عقيقا
لولا التمسك بالهوى * لحلت من دمعني غريقا
ولابن جديس غشيت حجرها دموعي حرا * وهي من لوعة الهوى تحتر
فانزوت بالشهيق خوفا وظنت * حب رمان صدرها قد تنثر
قلت عند اختبارها يديها * ثم را صانعت جيب ضرر
لم يكن ما ظننت حقوا ولكن * صبغة الوجد صبغ دمعني أحر
وهو ينظر الى قول المنازي يصف واديا
وقانا لفضوة الرضاء واد * سقاء مضاعف الغيث العميم
ترلنا دوحه فحننا علينا * حنوا المرضعات على الفطيم
وأرشدنا على ظمنا زلالا * أرق من المدامة للنديم
يصعد الشمس أنى واجهتنا * فيحببها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم
أردت البيت الاخير وقد قلب الشيخ بدر الدين بن صاحب غالب هذه الايات هجوا في حمام فقال
وحمام قيسل الماء داج * وفيه ألف شيطان رجيم * ولا غير المزاحم من رفيق
ولا غير المدافع من حريم * طلبنا ماءه فحننا علينا * حنوا المرضعات على الفطيم
ونقطنا برشح بعد رشح * كس من أباريق النديم * يصعد الحر عناني شتاء
فيحببه ويأذن للنسيم * يروع به وله من حل فيه * فيحسب انه هول الجحيم
رجع الى وصف الدمع ولابي بكر الخالدي فيه

لاي سعيده الخزومي (وروى
لنا أن العباس بن الاحنف
دخل على الذلفاء جارية
ابن طرخان فقال لها أجزئي
أهدي له أحبا به اترجة
فبكى وأشفق من عيافة زيار
(فقال ارتجالا)
خاف التلون في الوداد لان
لوان باطنها خلاف الظاهر
فحن استحسنانا وحلف لها
وكانت تعززه ان ادعته
مادخل دارها فتركت له
فاستلحقه (وذكر) ابن
القمامي في كتاب النباهة
قال دخل أبو السمراء على
نحاس فسمع بكاء من داخل
البيت وقائلة
وكنا كزوج من قطاني
مفازة
لدى خفض عيش موق
محب رعد
أصابهم ما ريب الزمان فأفردا
ولم نرشأ قط أو حش من فرد
فقال للنحاس أخرجهما فقال
ان صاحباتها وهى شعثة
مغبرة قال فخرجت فقال
لها قولي في معنى هذا قالت
أى معنى قال في معنى هذين
البيتين اللذين تمثلت بهما
فقلت
وكنا كغصني بانه وسط روضة
نشمت جنى الجنات في عيشة
رعد
فأفرد هذا الغصن من ذلك
قاطع
فيما فردت بانثت تحن الى فرد
فكتب الى عبد الله بن طاهر
بخبزها فكتب ان أجازت
هذا البيت فاشترها وهو

كل يوم عن اقعون جديند
تضحك الارض من بكاء
السماء

(فقال مسرعة)

فهو كالوشى من ثياب عروس
جلبتها التجار من صنعاء

(قال علي بن ظافر) والبيت

الاول اظنه لابن مطير من

قصيدة الا انه منسوب في

الموضع الذي نقلت منه الى

أبي نواس فأوردته كما وجدت

(وروي) أنه دخل عليها

يوما وهي تبكي وقد كان

مولاها ضربه فقال

بكت عنان فجرى دمعهها

كلوا ينسل من خيطه

(فقال)

فليت من يضربها ظالم

تجف عناه على سوطه

(وقد روي) أبو الفرج

الاصماني هذه الحكاية

عن مروان بن أبي حفصة

وانه الذي استجازها البيت

الاول (وروي) محمد بن

الاشعث قال قال دعبل بن

علي الخزازي مررت أنا

ورزين العروضي يقوم من

بنى مخزوم فلم يقر وناقلت

فيهم

عصابة من بنى مخزوم

بهم

بحيث لا تطمع المسحاة في

الطين

ثم قلت لزين أجز فقال

في مضغ أعراضهم من

خبزهم عوض

بنو النفاق وآباء الملاعين

قال ابن الاشعث وكان هذا

أقوى الاسباب في مهاجاته

وخاع عليه وسكن منه فسكن الى ذلك وقد ذكرت بحال البحتری في انشاده فصلا ذكره صاحب بن عباد
في وصف أبي الحسن المنجم الشاعر فأحبت اثباته وهو ما قتل المتوكل قال أبو العنبر الصمري يريته

يا وحشة الدنيا على جعفر * على الهمام الملك الازهر

على قتيل من بني هاشم * بين سرير الملك والمنبر

والله رب البيت والمشرع * والله لو أن قتل البحتری

لثار بالشم له ثائر * في ألف بغل من بني عصفر

يقدمهم كل أخي ذلة * على حمار درأعور

فشاعت الابيات حتى بلغت البحتری فضحك ثم قل هذا الا حق الا عور يرى اني أجيبه عن مثل هذا ولو

عاش امرؤ القيس فقال مثل هذا القول لم أجبه وقال أبو العباس بن طو ما ركنت أنادم المتوكل ومعنا

البحتری وبين يديه غلام اسمه راح حسن الوجه فقال المتوكل يافتح ان البحتری يعشق راحا فنظر اليه الفتح

وأدمن النظر فلم يره ينظر اليه فقال الفتح يا أمير المؤمنين أرى البحتری في شغل عنه فقال ذلك دليل عليه

ياراح خذ قدحاً بلورا واملاؤه شربا وناولهاه فلما ناوله بهت البحتری ينظر اليه فقال المتوكل كيف ترى ثم

قال يا بحتری قل في راح شعرا ولا تصرح باسمه فقال

جاز بالود فتى أم * سي رهين بك مدنف اسم من أهواه في شع * ري مقلوب مصحف

وقال الصولي سمعت عبد الله بن المعتز يقول لم يكن للبحتری الا قصيدة السينية في وصف ايوان كسرى

فليس للعرب سينية مثلها وقصيدة في وصف البركة لكان أشعر الناس في زمانه والقصيدة السينية أولها

صنت نفسي عما يدنس نفسي * وترفعت عن جسد اكل جنس

الى أن قال فيها وكائن الايوان من أعجب الصن * عة جوب في جنب أرعن جاس

يتصني من الكابة أن ييب * دولعي مني مصحج أو ممي

مزجعا بالفراق عن انس الف * عزأ وصرهقبا تطلبه ق عرس

عكست حظها الى الالى وبات ال * مشترى فيه وهو كوكب نحس

فهو ييب * دي تجدا وعليه * كل كل من كلال الدهر مرسي

لم يعبه ان يزمن بسط ال * يد * باج واستل من ستور الدمقس

مشخراته لولاه شرفات * رفعت في رؤس رضوى وقدس

ليس ندرى أصنع انس الجن * س كنوه أم صنع جن لانس

غير أني أراه يشهد أن لم * يك بانيه في الملوك بنكس

(وحدث) الاخفش قال سألتني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحتری وقد كان اسكت ومات بتلك العلة

فأخبرته بوفاته وانه مات بالسكتة فقال ويحه رمي في أحسنه * وقد جع الصولي ديوانه ورتبه على الخروف

وجعه ابن حمزة ورتبه على الانواع وقد جع البحتری كتاب الحامسة كما فعل أبو تمام وله كتاب معاني الشعر

وعاش ثمانين سنة وانتقل في آخر عمره الى الشام وتوفي في ربيع سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل خمس

وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى

(ولوشئت أن أبكي دما لكنته * عليه ولاكن ساحة الصبر أوسع)

البيت للخرمى من قصيدة من الطويل يرثي بها أبا الهيثم وأولها

قضى وطرا منك الحبيب المودع * وحل الذي لا يستطاع فيدفع

الى أن قل فيها وأعدته ذخرا لكل ملمة * وسهم الرزايا بالذخائر مولع

واني وان أظهرت مني جلالة * وصانعت أعدائي عليه الموضع

بعثت اليها بشمس المدام * تضيء لنا مع شمس البرية

فليت الهدية كان الرسول * وليت الرسول اليها الهدية

فبعث محمد بن القاسم بالغلام اليه هدية فانقطع البحرى بعد ذلك عنه مدة تجللا ما جرى فكتب اليه محمد

ابن القاسم هجرت كأن البر أعقب حشمة * ولم أر بر أقبل ذا أعقب الهجرا

فقال فيه قصيدة يحده

اني هجرتك اذ هجرتك حشمة * لا العود يذهبها ولا الابداء

أخجلتني بنديديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتني بالبر حتى اني * متوهم أن لا يكون لقاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة * عجب وبرراح وهو جفاء

ليواصلك ركب شمس سائر * برويك فيه حسنه الاعداء

حتى يتم لك الثناء مخاذا * أبدا كما تمت لك النعماء

فتظل تحسدك الملوكة الصيدي * وأظل تحسدني بك الشعراء

(وحدث) البحرى قال أنشدت أبا تمام شيئا من شعري فتمتل بيت أوس بن حجر

اذما قدم مناذوى حدثابه * تخمط مناناب آخر مقدم

ثم قال لي نعيم والله اني نفسي فقلت أعيدك بالله من هذا القول فقال ان عمري لن يطول وقد نشأ في طي

مثلك أما علمت ان خالد بن صفوان رأى شبيب بن شيبه وهو بين رهنه يتكلم فقال يا بني لئلا ندعي الي

نفسى احسانك في كلامك لا نا أهل بيت مانشا فينا خطيب وط الامات الذي من قبله قلت بل يقيمك الله

ويجعلني فداءك قال ومات أبو تمام رحمه الله بعد سنة (وحدث) أبو عنبس الصميرى قال كنت عند المتوكل

والبحرئى ينشده قوله عن أى نعر تبسم * وبأى طرفي تحتكم

حتى بلغ الى قوله فيه قل للخليفة جعفر المسموكل بن المعتصم

والمجندى ابن المجندى * والمنعم بن المنعم

أسلم لدين محمد * فاذا سلمت فقد سلم

قال وكان البحرى من أبغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور في مشيئة مرة جانباً ومرة القهقري ويهرز

رأسه مزمرة ومنكبه أخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل على المستمعين

فيقول ما لكم لا تقولون لي أحسنت هذا والله لا يحسن أحد أن يقول مثله فضعبر المتوكل من ذلك

وأقبل على فقال أما تسمع ما يقول يا صميرى فقلت بلى يا صميرى فرني فيه بما أحببت فقال بجماني أهجه على

هذا الروى الذى أنشدني فقلت تأمر ابن جعدون أن يكتب ما أقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على

البديهة أدخلت رأسك في الحرم * وعلمت أنك تنم - زم

يا بحرئى حذار ويحك من قضا قضية ضخم * فلقد أسلت بوالديك من الهجاسيل العرم

فبأى عرض تعصم * وبهتكه جف القلم * والله خافه صادق * وبقر أجد والحرم

وبحق جعد - فالما * م ابن الامام المعتصم * لا صيرتك شهرة * بين المسيل الى العلم

في أبيات آخر من هذا النمط قال فخرج مغضبا بعدد وجعلت أصحبه

أدخلت رأسك في الحرم * وعلمت أنك تنم - زم

والمتموكل يصحك ويصفق بيديه حتى غاب عنه وأمرني بالصلة التي أعدت للبحرئى وقال أجد بن يزيد

حدثني أني قال جاءني البحرئى فقال لي يا أبا خالد أنت عشيرى وابن عمى وصديقى وقد رأيت ماجرى على

أفترى اني أخرج الى منبج بغير إذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت له لا تفعل من هذا شيئا فان لي علما بأن

الموكل تمزج بأكثر من هذا ومضيت معه الى الفخ بن خاقان فشكل اليه ذلك فقال له نحو ما من قولى وصله

سعدى السلام وتقول من
أجاز هذا البيت منك فله
مائة دينار فقالوا وما هو
فأنشد
أنبلى نوالا وجودى لنا *
فقد بلغت نفسى الترقوه
فبدرهم مسلم بن الوليد
الصريع فقال
وانى اكاد لوفى بحكم
هويت اذا انقطعت عرقوه
فخرجت له المائة دينار
(وروى) محمد بن حسن
الحاتمى عن أبى العيناء عن
العتبي قال دخل يحيى بن خالد
بستان داره ومعه جارية
دنانير فرأى بهجة الورد على
شجره فقال أجيزى
الورد أحسن منظرا
فتمتعوا بالخط منه
(فقال مسرعة)
فاذا انقضت أيامه
ورد الخلد ودينوب عنه
فاستحسن ذلك منها وأمر
لهما بحال جزيل بعد أن قبل
خدها (وروى) الحسن
ابن الضحاك قال كنت
أمشى مع أبى العنابية
فمر رناقة برة فاذا امرأة
تبكي ولدا لها فقال أبو
العنابية
فانفك باكية بعين
غزير دمعها كمد حشاها
أجزي احسن فقلت
تنادى حفرة أعيت جوابا
فقد ولدت وصم بهما صداها
(وروى) أن أبا نواس دخل
على عثمان جارية الناطقى
في بعض أيام الربيع فقال
أجيزى

ق سوي لذة الوصال دواء
(حدث) المدائن قال وهب
نصر بن سيار لا بي عطاء
السندى جارية فبات معها
فلما أصبح غدا على نصر فقال
له كيف كانت ليلةك معها
قال كان بيني وبينها ما شئت
منامى وقضى مرامى قال
فهل قلت في ذلك شعرا قال
نعم وأنشد

ان الذكاح وان هزلت لصالح
خلفا لعيني من لذيذ المرقود
(فقال نصر)

ذلك الشفاء فلا تظن غيره
ليس المحرب مثل من لم يشهد
(وروى) زحرب حصن قال
خرجنا من مكة مع المنصور
في زمان صائف فلما كان
بربالة ركب نجيبا والشمس
تلاعب بين عينيه وعليه جبة
وشى فالتفت اليه واو قال اني
قائل بيتا فن اجاز له فله جبتى
هذه قلنا يقول أمير
المؤمنين فأنشد

وهاجرة نصبت لها جبينى
يقطع حرها ظهرا وعظاياه
(فدبر بشار فقال)
وقفت لها القلوص ففاض

دمعى
على خدى وأسعد واعظاياه
نخرج له عن الجبة ثم لقمته
فذكر أنه باعها بخمسمائة
دينار وقد ذكرها الصولى
في كتاب الاوراق على غير
هذا السياق (وروى) أن
رسول علمية بنت المهدي
أو عائشة بنت الرشيد خرج
يوما الى الشعراء فقال تقرئكم

(وحدث) محمد بن بحر الاصماني الكاتب قال دخلت على البحترى يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني
اليه فامتنعت من أكله وعندئذ شجى شامى لا أعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم فأكل معه أكلا عفيفا فظاه
ذلك ثم انه التفت الى فقال لي أتعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا شيخ من بنى الهجيم الذين يقولون فيهم الشاعر
وبنو الهجيم قبيحة ملعونة * حجر اللحي متناسبو الالوان
لوي سمعون بأكلة أو شربة * بعمان أضحى جمعهم بعمان
قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك ومن شعره معجوانا في لسانه حسنة

أنت كما قد علمت مضطرب الشهية والقصد ظاهر الخلف
ورنة تحت غدة قد مدت * من هالك الرءاء امر الالف
كأن في فيه له قمة عقلت * لسانه فالتوى على حنق
محرك رأسه توهه * قد قام من عطسة على شرف
وهو بليغ التشبيه في معناه وأنشد البحترى شيئا من شعر أبي سهل بن نبخت فجعل يحرك رأسه فقبل له
ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى وقد نظمت هذا لغرض عرض لي فقلت
رب خذ للشعر من زمر * أتعجونا منه ما أضنى مثل طعم الماء ليس له * في فهم طعم ولا معنى
ورأيت بعد ذلك بيتا آخر في المعنى وهو

حديث مثل لعق الماء بحتا * وليس للعق بحت الماء طعم
والجبت بالمنانة فوق الصرغ ذكرت بأبيات البحترى في الحبسة ما نظمته قديما وهو
ان قال شعر اخلاصه * على كافي ياءك وان شدافصوته * صوت دجاج يسك
واجتازت جارية بالمتوكل معها كوز ماء وهي أحسن من القمر فقال ما سمعت قالت برهان قال ولين هذا
الماء قالت لستى قبيحة قال صبيه في حاق فشربه عن آخره ثم قال للبحترى قل في هذا شيئا فقال
ماقهوة من رحيق كأشها ذهب * جاءت بها الحور من جنات رضوان
يوما بأطيب من ماء بلاعطش * شربته عبثا من كف برهان
(وحدث) أبو الغوث ابن البحترى قال كتبت الى أبي يوما أطلب منه نبذة فبعث الى بنصف قنينة دردى
وكتب الى دونكها يابني فانهم اتكشف القحط وتقوت الرهط (وحدث) بحظرة قال سمعت البحترى يقول
كنت أنعشق غلاما من أهل منبج يقال له شقران فالتفت لي سفر فخرجت فيه وأطالت الغيبة ثم عدت وقد
التحى فقلت فيه وكان أول شعر قلته

نبات لحية شقرا * نشقيق النفس بعدى حلفت كيف أتته * قبل أن ينجز وعدى
(وحدث) بحظرة قال كان نسيم غلام البحترى الذي يقول فيه
دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد * أظن نسيما فارق الهجر من بعدى
خلانا نظرى من طيفه بعد شخصه * فواجبنا للدهر فقددا على فقد

غلاما روميا ليس بحسن الوجه وكان قد جعله بابا من أبواب الحيل على الناس فكان يبيعه ويبتاعه ثم أن يصير
الى ملك بعض أهل المروآت ومن ينفق عنده الأرب فاذا حصل في ملكه شاب به وتشوقه ومدح مولاه
حتى يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفى الناس أمره وقد قال ابن نباتة المصري مشيرا الى ذلك
وغانيته توافقتي اذا ما * صموت لها بذا العقل السليم
وأعد ذرانا بكيت على رياض * بكاء البحترى على نسيم
(وحدث) الاخفش قال كتب البحترى الى محمد بن القاسم البقمي يستهديه نبذة فبعث اليه نبذة مع غلام
له أمر دنخمسه البحترى فغضب الغلام غضبا شديدا ظن البحترى أنه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه
أبا جعفر كان تخميشنا * غلامك احدى الهنات الدنية

ولو كنت قلت لما قولاً تسر
 لسررناك (وروى) أبو
 روح الراسي قال لما ولي
 خاد بن عبد الله القسري
 مالك بن المذشر شرطه
 البصرة قال الفرزدق
 بغض فينا شرطه المصرا
 رأيت عليها مالا كما اثر الكفا
 قال فقال مالك علي
 فبلغه فقال
 أقول لنفسى اذ تغص بريقه
 ألا ليت شعري ما لها عند مالا
 ففسخ مالك على طرازه وقال
 لها عنده أن يرجع الله ريقها
 اليها وتجو من عظيم المهالك
 قال الفرزدق هذا أشعر
 الناس أولي عودن مجنوننا
 يصحب به الصبيان فكان كما
 قال (وروى) أن عبد العزيز
 ابن عمر بن عبد العزيز
 رجة الله عليه خرج وهو
 أمير المدينة ومعه عبد الله
 ابن الحسن فنزلا تحت
 شجرة وتعدوا وأخذ عبد الله
 حجرا وكتب به على ساق
 السرحة يقول
 خبرينا خصصت الغيث يام
 ح بصدق فالصدق فيه شفاء
 فأخذ عبد العزيز الحجر
 وكتب تحته
 هل يموت الحب من ألم الح
 ب ويشفى من الحبيب اللقاء
 ثم ركبوا دوابهم ومضوا غير
 بعيد فاذا السماء قد أقبات
 عليهم فرجعوا مسرعين
 الى السرحة فأصابوا تحت
 ما كتبوا
 ان جهلا سؤل الك السرح عما
 ليس يومابه عليك خفاء

تلاقى الذي يلقون من مالمات * هم خاطونا بالنفوس وأجلاوا * الى حجرات أدفأت وأظلت
 أراد الملتناو أدفأنا وأظلمنا إلا أنه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق الكناية
 (والبحترى) هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينسب اليه الى طي ويكنى أبا عباد وهو شاعر فصيح فاضل حسن
 المترب والمذهب نقي الكلام مطبوع وله تصرف في ضرب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه
 نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه أبو الغوث يزعم أن السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت
 دعا به وقال له اجعل كل شيء قلة في الهجاء ففعل فأمره باحراقه وكان البحترى ينسب به بأبي تمام في شعره
 ويحذو حذو مذهبه ويحذو نحوه في البدائع التي كان أبو تمام يستعملها ويراه صاحبها وأما ما يردده
 على نفسه ويقول في التفرق بينه وبينه قول منصف ان جيد أبي تمام خير من جيد ووسطه وورديته خير
 من وسط أبي تمام وورديته وكذا هو حكم لنفسه وسئل أبو العلاء المعري أى الثلاثة أشعر أبو تمام أم
 البحترى أم المتنبي فقال هم احكيان والشاعر البحترى وقد شرح المعري دواوين الثلاثة فسمى شرح
 ديوان أبي تمام ذكر حبيب وشرح ديوان البحترى عتب الوليد وشرح ديوان المتنبي مجهر أحمد (وحدث)
 محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين يقول للبحترى وقد اجتمعنا في دار عبد الله بالخالد وعنده المبرد
 وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين وقد أنشد شعر النعمان نفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من
 أبي تمام في هذا الشعر قال كلا والله ان أبا تمام الرئيس والاستاذ والله ما أكلت الخبز الا به فقال له المبرد والله
 درك يا أبا الحسن وكان يكنى به أيضا فانك تأبى الا شرفا من جميع جوانبك (وحدث) البحترى قال كان أول
 أمرى في الشعر ونهايتى أن صرت الى أبي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون
 عليه أشعارهم فأقبل على وترك سائر من حضر فلما تفرقوا قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك
 فشكوت اليه خلة فكتب الى أهل معرة النعمان وشهد لي بالخذق في الشعر وشفع لي اليهم وقال امتدحهم
 فسرت اليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول مال أصبته (وحدث)
 البحترى قال أول ما رأيت أبا تمام أني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف وقدم مدحته بقصيدة التي
 مطاعها

أأفاق صب من هوى فأفبقا * أوخان عهدا وأطاع شقيقا
 فسرها أبو سعيد وقال أحسنت والله يافتي وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر
 في مجلسه تكاد تحس ركبته فأكبل على وقال يافتي أما تستحي مني هذا شعري وتنتحل وتنتسده
 بحضرتي فقال له أبو سعيد أحقا ما تقول قال نعم وإنما علقه مني فسبقني به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأشدد أكثر
 القصيدة حتى شككتني علم الله في نفسي وبقيت متحيرا فأقبل على أبو سعيد فقال لي يافتي لئلا كان في قرابتك
 منا وذلك لانما يغنيك عن هذا فجعلت أحلف بكل محرجة من الأيمان ان الشعر لي وما سبقني اليه أحد
 ولا سمعته ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئا وأطرق أبو سعيد ووقع بي حتى غميت اني سمحت في الارض فقامت
 منكسر البال أجتري جلي فخرجت فها هو الا أن بلغت باب الدار حتى خرج الغلمان فردوني فأقبل على
 الرجل فقال الشعر لك يابني والله ما قلته قط ولا سمعت به الا منك ولكنني ظننت انك تهانوت بموضعي
 فأقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني الامير
 نسبك وموضعك ولوددت أن لا تلد طائفة الامثال تجعل أبو سعيد يضحك فدعاني أبو تمام فغضني اليه
 وعانقني وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقتديت به ثم ان البحترى اختص بأبي سعيد وكان
 مداحه طول أيامه ولا ينه من بعده ورثاها بعد مدة متلها أو أجادو مرثية فيها أجود من مداحه وروى
 أنه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المرثي المدائح كما قال المتنبي * وقد سئل عن ضعف مرثيته
 فقال كنانة من للرجاء ونحن الآن نعمل للوفاء وينه ما بعد وكان البحترى من أوسع خلق الله ثوبا وآلة
 وأجملهم على كل شيء وكان له أخ وغلام معه في داره فكان يقتلها ما جوعا فاذا بلغ منهم الجوع أتياه بيبكان
 فيري اليهما بنين أوثانهم امضيا فقامتوا يقول كلا أجاع الله أبادكما وأعزى أجلاكما وأطال اجتهدكما

الحمام المعروف بجمام قيل ثم
خرجوا فقتلوا وعنده وركبوا
تلك المهاليج والمقاريف
والبغال واجتازوا بحارثة
ابن بدر القداني وأبي الاسود
وهما جالسان فقال أبو الاسود
لهما أيلك ما حمام كسرى
على الثلثين من حمام فيل
(فقال حارثة)
ولا ايجافنا خلف الموالى
بستمناء على عهد الرسول
(وروى) حميد بن نصر
المهلبى قال حج يزيد بن معاوية
بالأخطل فاشتهق يزيدي
أهله فقال
بكي كل ذى شجوة من الشام
شأوه
تهم فأنى يلتقى الشجنان
وقال أجزبا لأخطل فقال
بغور الذى بالشام أو ينجد
الذى
بغورها مات فيلتقيان
(وروى) عمر بن عبد الله
العتيكي عن الرقاشي عن
أبي عبيدة قال كان حارثة
ابن بدر يدركو رايتنزه فقال
ألم تر أن حارثة بن بدر
أقام يدبر أبلق من كوارا
ثم قال للجنيد الذين كانوا معه
من أجازهم ذا البيت فله
حكمه فقال رجل منهم
على أن تجعل لي الأمان من
غضبك وتجعلني رسولك الى
البصرة وتطلب لي النفل
من الأمير قال ذلك لك ثم
رد عليه البيت فقال
مقيم يشرب الصهباء صرفا
إذا ما قلت تصرعه استدارا
فقال له حارثة لك شرطك

وآجالنا في كل يوم وليلة * اليناع الى غراتنا نقترب
أأيقن أن الشيب ينق حيايته * وهو لا خلاق الخطيئة يذهب
يقين كأن الشك أغلب أمره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب
وقد ذمت الدنيا الى تميمها * وخطبني انجمها وهو معرب
ولكنني منها خلقت لغيرها * وما كنت منه فهو عندي محب
وسأل محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فأبطأ فيها فوقف عليه ثم قال له
طبع الكريم على وفائه * وعلى التفضل في أخائه
تغنى عنايته الصديق عن التعرض لاقتضائه
حسب الكريم حياؤه * فكل الكريم الى حياؤه
فقال له حسبك فقد بلغت الى ما أحببت والحاجة تسمك الى منزلك ومن شعره الجيد قوله
أى خير يرجو بنو الدهر في الدهر * وما زال قاتلا لبيده
من يعمر بفتح يفتح بفتح الاحبا * عومن مات فالصبيبة فيه
ومثله قول الآخر من يمتنى العمر فلا يدرك * صبرا على فقد أحباؤه
ومن يدعمر يلقى في نفسه * ما يتمناه لا عدائه

شواهد أحوال متعلقات الفعل

(شجوة حساده وغيط عداه * أن يرى مبصرو يسمع واعى)
البيت للبحري من قصيدة من الخفيف يدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله وعرض بالمستعين بالله أحمد
ابن المعتزم أولها لك عهد لى غير مضاع * بات شوق طوعاله ويراعى
وهوى كلما جرى منه دمع * أيس العاذلون من أقداعى
لوتوليت عنه خيف رجوعى * أو تجوزت فيه خيف ارتجاعى
الى أن يقول في مديحه
يهت الوفد في أمرة وجهه * ساطع الضوء مستنير السماع
من جهير الخطاب يضعف فضلا * عن دحلى تأمل واستماع
وبعد البيت وهى طويلة (والشاهد فيه) جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقة بفعل مخصوص وهو
هنا يرى ويسمع فانه كما قال التقطازانى رحمه الله تعالى نزلها منزلة اللازم أى تصدر منه الرؤية والسمع من
غيره بل يقع بفعل مخصوص ثم جعلها كناية عن الرؤية والسمع المتعلقين بفعل مخصوص هو محاسنه
وأخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع
أخباره للدلالة على أن آثاره وأخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يستمتع خفاؤها فيبصرها
كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرأى إلا آثاره ولا يسمع الواعى إلا أخباره فذكر المزموم وأراد اللازم
على ما هو طريق الكتابة ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المنعول وتنبه ديره لاسفى التغافل عن ذكره
والاعراض عنه من الايدان بأن فضائله يكفى فيها أن يكون ذو بصرو يسمع حتى يعلم انه المنفرد بالفضل
ومثله قول عمرو بن معدى كرب الزبيدي
فلوان قومي أنطقنى رماحهم * نطقوا ولكن الرماح أجزت
يريد أن يثبت انه كان من الرماح اجار وحبس للالسن عن النطق بدحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه
بطريق الكناية مطلوبه وهى انها الجزته أى شقت لسانه ومثله قول طفيل العنزي
جزى الله خير اجيرة حين أرقت * بنائنا فى الواطئين فزات * أبوان يملونا ولو أن أمتنا

أيضا قال كناني مجاس ومعنأبو يوسف الكندي وأحمد بن أبي فتن فـ هذا كرناشع محمد بن وهيب فطعن عليه ابن أبي فتن وقال هو متـ كان حسودا إذا أنشد شعر النفسه قرظه ووصفه في نصف يوم وشـ كانه مظلوم منحوس الحظ وانه لا يقصر به عن مراتب القدماء حال واذا أنشد شعر غيره حسد وان كان على نبذ عريده عليه وان كان صاحباً عاداه واعتد فيه كل مكروه فقلت له كل إلى صديق وما تمتع من وصدة كما جميعا بالتقدم وحسن الشعر فأخبرني عما سألك عنه اخبار منصف أيعدهم كلفا من يقول
ألى اغضاء الجفون على القذى * يقيه نى أن لا عسر الا مقترح
ألأرباضاق القضاء بأهله * فيظهر ما بين الاسنة مخرج
أو يعدمته كلفا من يقول

رأت وخفاي مفرق الرأس راعها * شريحتين مبيض به وبهم
فأمدسك ابن أبي فتن واندفع الكندي فقال كان ابن وهيب تنوياً فقلت له من أين علمت ذلك أكلـ لك على مذهب التنوية قط قال لا ولاكنى استدلت من شعره على مذهبه فقلت ماذا قال حيث يقول
طلال ان طال عليهم الامد * وحيث يقول * تقتري عن سمطين من ذهب * الى غير ذلك مما يستعمله في شعره من ذكر الاثنين فشقاني والله الفضل عن جوابه وقلت يا أبا يوسف مثلك لا ينبغي أن يتكلم فيما لم ينفذ فيه علمه ودخل محمد بن وهيب على أحمد بن هشام يوماً وقد مدحه فرأى بين يديه علماً ناروقه مراداً وخذ ما بمصافقته في غاية الحسن والجمال والنظافة فدهش لما رأى وبقي متحيراً متبلاً لا ينطق حرفاً فضحك أحمد منه وقال له مالك ويحك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهى قديمة * كسرت وجدعتهن ابراهيم * ولديك أصنام سلمن من الاذى
وصفت لهن نضارة ونعيم * وبنالى صمن نلوز بركنه * فقروأنت اذا هزرت كريم
فقال له اختر من شئت فاختر واحدا منهم فأعطاه اياه وقال يدحه
فضات مكارمه على الاقوام * وعلا فحاز مكارم الايام * وعلة به أهبة الجمال كأنه
قربد اللك من خلال غمام * ان الامير على البرية كلها * بعد الخليفة أحمد بن هشام
(وحدث) محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشتت من العطار خلوقاً فقلت له تجدها اشتت لافتها وما ابتها الا خنفساء فالتفت الى متضا حكة وقالت لا والله الامهات جيديا ان قامت فقناة وان قعدت فخصاة وان مشيت فقطاة أسفلها كئيب وأعلاها قضيف
لا كفتيانهكم اللواتي تسمنونهن بالقنوت ثم انصرفت وهى تقول

ان القنوت للفتاة مضرطه * يكرها في البطن حتى تنلطه
فلا أعلم انى ذكرت الا أضحك كنى ذكرها وبلغ محمد بن وهيب أن دعبل الخزاعي قال أنا ابن قولى
لانهجى ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
وأن أبا تمام قال أنا ابن قولى

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحبيب الا للحيب الاول
كم منزل فى الارض يالفه الفتى * وحينئذ أبدا لا قول منزل
فقال محمد بن وهيب وأنا ابن قولى

ما نتمت محاسنه * أن يعادى طرف من رمقا
لك أن تبدى لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحدا
(وحدث) أبو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب يعوده وهو عليه السلام قال فسألتـ عن خبره فتسكى ما به ثم قال نفوس المنابيا بالنفوس تشعبت * وكل له من مذهب الموت مذهب
نراع لذكر الموت ساعة ذكره * وتعدت الدنيا فتلها وولعب

وشاعر أنقل من جـ
ثم استجاز ابن سوار فقال
تأتى معانيه على حكمه
بحج وولايمحى فهل عندكم
ظلامة تعدى على ظاه
لسانه فى هجوه حبة
منية الحبة فى سمه
أما أبو موسى فى كفه
عصا به والصخر فى نظمه
يصيب سر المرء فى رمية
كأنما العالم فى علمه
(وأخبرني) القاضي الاعز
ابن المؤيد المتقدم ذكره
رحمه الله قال أخبرني الشيخ
أبو الحسن بن علي بن عمر
الستقر الاندلسي قال كتب
أبو بكر الدانسي الى الاديب
أبي بصرفان بن ادريس
هـذين البيتين يستجيزه
القسم الاخير منهما وهما
خليلى أبا جرم ومارقوف الى
بأعذب من قولى خليلى أبا جرم
أجز غير ما مورقـ ما نظمه
نأمل على بحر المياء حلى الزهر
فأجازه بقوله
كعهديك بالخضراء والانجم
الزهر
وقد ضحككت للياسمين مباسم
سرور ابا داب الوزير أبى بكر
وأصغت من الاس النضير
مسامع
لتسمع ماتهله من سور الشعر
(قال) وهذان الرجلان من
الفضلاء فى عصرنا هـ هذا
(ومنها اجازة بيت بيت)
فن ذلك ماروى يونس بن
حبيب قال لما بنى يوسف
ابن زياد داره بالساحة صنع
طعاما ودعا أصحابه فدخلوا

يأتى عوجى على الاطلال
 على بها
 منهم غير يما يرافى كيف أبكيها
 أم كيف أرفض طيب
 العيش بعدهم
 أم كيف أسكب دمعافى
 مغانيها
 انى لا كنتم أشواقى وأسرتها
 جهدى واكن دموع العين
 تبديها
 (وذكر) الوزير أبو لبانة
 الدانى فى كتاب سقط
 الدرر ولقط الزهر قال صنع
 المعتمد على الله بن عباد رجه
 الله تعالى قسيما فى القبة
 المعروفة بسعد السعود فوق
 المجلس المعروف بالزاهى وهو
 سعد السعود بنيه فوق
 الزاهى
 ثم استجاز الحاضرين فجزوا
 فصنع ولده عبيد الله الرشيد
 وكلاهما فى حسنه متناه
 ومن اغتدى سكا مثل محمد
 قد جل فى العليان الاشباه
 لازال يخلد فيهما ماشاء
 ودهت عداه من الخطوب
 دواهى
 وكذلك ماروى أن القاضي
 الفقيه أبى الحسن على بن
 القاسم بن محمد بن عشرة أحد
 رؤساء المغرب الاوسط تنزه
 مع جماعة من أصحابه منهم
 محمد بن عيسى بن سوار
 الاشبوني ورجل يسمى أبى
 موسى خفيف الروح ثقيل
 الجسم فجعل يعبت
 بالحاضرين بأبيات من
 الشعر يصنعها فيهم فصنع
 القاضي أبو الحسن معابثاله

أو كان أوله أهـ ل البطاح أو الـ * ركب الملبين أهـ لالا الى الحرم
 أيام تنحـ ذالاصـ نام آلهة * فلا ترى عاكفا الا على صـ نم
 لشجعتـه على فعل الملوك لهم * طبائع لم ترعها خيفة العدم
 لم تنـد كفاك من بذل النوال كما * لم يندسـ سيفك مذقـله تـبدم
 كنت امرء ارفعته فنته فعـ لا * أيامها غادر بالهـ د والذم
 حتى اذا انكشفت عناعمايتها * ورتب الناس بالاحساب والقدم
 مات التخلق وار تادتك مرتجما * طبيعة نذلة الاخلاق والشيم
 كذلك من كان لأرس ولا ذنب * كذا الـ دين حديث العهد بالنعم
 هيهات ليس بحمال الديات ولا * معطى الجزيل ولا المو هو بـ ذى النعم
 فلما بلغت الابيات على بن هشام ندم على ما كان منهـ وخزع لها وقال لعن الله اللجاج فانه شر خلق تخلقهـ
 الناس ثم أقبل على أخيه الخليل بن هشام وقال الله يعلم انى لا دخل على الخليفة وعلى السيف وأنا مستحي
 منه أذكر قول محمد بن وهيب فى
 لم تنـد كفاك من بذل النوال كما * لم يندسـ سيفك مذقـله تـبدم
 وسمع ابن الاعرابى وهو يقول أهـ ل بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب وأشد البيت (وحدث) الحسن
 ابن رجاء عن أبيه قال لما قدم المأمون ولقى به أبو محمد الحسن دخلا جميعا فعارضهما ابن وهيب فقال
 اليوم جدت النعمة والمغن * فالجـد لله حل العـدة الزمن
 اليوم أظهرت الدنيا محاسنها * للناس ما التقي المأمون والحسن
 قال فلما جلس أسأله المأمون عنه فقال هذا رجل من جبرشاعر مطبوع اتصل بى متوسلا الى أمير المؤمنين
 وطالب الوصول مع نظرائه فأمر المأمون بإيصاله مع الشعراء فلما وقف بين يديه وأذن له فى الانشاد أنشد
 قوله طلالن طال عليهم الـامد * ذرا فلا علم ولا نضد * لبسا البـ لا فكأنما وجدا
 بعد الاحبة مثل ما أجد * حيتما طالين حالهما * بعد الاحبة غير ما عهدوا
 ان ما طلوك سلو غانية * فهو الكـ لا مل ولا فند * ان كنت صادقة الهوى فردى
 فى الحب منهـ الذى أرى * أدى أرقى وأنت آمنة * أن ليس لى عقل ولا قود
 ان كنت فت وخانى نسب * فلربما لم يحظ بحجته حتى انتهى الى مدح المأمون فقال
 يا خير من نسب لـمكرمة * فى المجد حيث تنفخ العدد فى كل أكلة لراحتـه * نوبـم وعارض حشد
 واذا القنار عفت أسننها * علقا وصم كعوبها فاضد فكان ضوء عجبينه قر * وكانته فى صولة أسـد
 وكأنه روح تدربنا * حركته وكانـم تاجسد
 فاستحسنها المأمون وقال لابي محمد احتكم له فقال أمير المؤمنين أولى بالحكم ولكن ان أذن لى فى المسئلة
 سألت فأما الحكم فلا فقال سل فقال تلحقه بجوائز مروان بن أبى حفصة فقال ذلك والله أردت وأمر أن تعد
 الايام فكانت خمسة فاعطاه خمسين ألف درهم وعن أحمد بن أبى كامل قال كان محمد بن وهيب تياها
 شديد الزها بنفسه فلما قدم الافشين وقد قتل بابل مدحه بقصيدته التى أولها
 طـلول ومغانيها * تناجيها وتبكيها (يقول فيها) بعثت الخيل والخير * عقيد بنوا صبيها
 وهى من جمد شعره فأشدها نايها ثم قال ما به اعيب سوى أنى لا أخت لها قال وأمر المعتصم للشعراء الذين
 مدحوا الافشين بثلاثمائة ألف درهم جرت تفرقة على يد ابن أبى دواد فأعطى منها محمد بن وهيب ثلاثين
 ألفا وأعطى أبا تمام عشرة آلاف قال ابن أبى كامل فقلت لعلى بن يحيى بن النجم أولا تعجب من هذا الخط
 يعطى أبو تمام عشرة آلاف درهم وابن وهيب ثلاثين ألفا وبينهما كتابين السماء والارض فقال لذلك علة
 لا تعرفها كان ابن وهيب مؤدب الفتح بن خاقان فلذلك وصل الى هذا الحال (وحدث) أحمد بن أبى كامل

(وذكر) العميد أبو الحسن
عـلى بن الحسن بن أبي
الطيب البخاري في كتابه
دمية القصر وعصرة العصر
قال حدثني الأديب يعقوب
ابن أحمد قال أنشدت بحضرة
أبي كامل مفرج بن دغفل
الطائي

سهل الكميـت فقلت
مالك تصهل
فغيره بعض الحاضر من فقال
نعب الغراب فقلت مالك
تنعب

(فقال أبو كامل بديها)
أنأي أليفك أم لحال تهرب
أم بت تخبرنا بفرقة جيرة
قد أن في شعبان أن يتشعبوا
عزموا على ترك النفوس
وراهم

ماء يسيل على لظى يتلهب
(وأنبأني) الشيخ الفقيه
النبهه أبو الحسن بن علي بن
المفضل المقدسي قال أنبأني
الفقيه أبو القاسم مخوف
ابن علي القيرواني عن أبي
عبد الله محمد بن سعيد
السرقي عن الحافظ
أبي عبد الله محمد بن عمر
الاشبوني قال قصد ابن جاح
الشاعر نخر الدولة بأبعمرو
عباد بن محمد بن عباد فلما
وصل إليه ودخل عليه
قال أجز
إذا مررت بركب العيس
حييها

فقال ابن جاح في الحال
يأنا فتي فعمى أحبابنا فيها
(ثم زاد فقال)

أخبره الحاجب بكاني فأذن لي فأنشده الشعر فاستحسن منه قولي
أجارتنا أن التـعـف بالباس * وصبر على استدرا دنيا بالباس * حبان أن لا يقذفنا
كرهنا وأن لا يحوجاه إلى الناس * أجارتنا أن القـداح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع الياس
فأمر حاجبه بأضافتي فأقت بحضرته كلما دخلت إليه لم أنصرف إلا بجملان وخلعة وجائزة حتى أنصرف
الصيف فقال لي يا محمد إن الشتاء عندنا عالج فأعذروا بالوداع فقلت خدمة الأمير أحب إلي فلما كاد الشتاء
أن يشهد قال لي هذا يوم الوداع فأنشده في الثلاثة الأبيات فأفقد فهمت الشعر كله فلما أنشدته
أجارتنا أن القـداح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع الياس
قال صدقت ثم قال عذروا أبيات القصيدة وأعطوه بكل بيت ألف درهم فعدت فكانت اثنتين وسبعين بيتا
فأمر لي باثنتين وسبعين ألف درهم وكان فيما أنشدته في مقامى واستحسنه قولي
دماء المحبين ما تعقل * أما في الهوى حكم يعدل * تعبد في حور الغانيات * ودان الشباب له الاخضل
ونظرة عين تعلقها * غرارا كما ينظر الاحول * مقسمة بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يغفل
(وحدث) خال أبي هفان قال كنت عند أبي دلف فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جدا فلما
انصرف قال معقل أخوه يا أخي فعلت بهم ذماما لم يستأهلهم ما هو في بيت من انشرف ولا في كمال من الادب
ولا بوضع من السلطان فقال لي يا أخي انه تحقيق بذلك أولا يستحقه وهو القائل
يدل على انه عاشق * من الدمع مستشهد ناطق * ولي مالك أنا عجبـدله * مقرباًني له وامق
إذا ما سموت إلى وصله * تعـرض لي دونه عائق * وحار بني فيه ريب الزمان * كائن الزمان له عاشق
(وحدث) الحسن بن رجاء قال كان محمد بن وهيب الحـميري لما قدم المأمون من خراسان مضاعما طرعا
انما يصدى للعاقبة وأوساط الكتاب والقواد بالمدح ويسـتر فدهم ويخطى باليسـير فلما عدت الامور
واستقرت واستوسقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا بأهله وخاصة وذوى مودته ومن يقرب
من انسه فتوسل اليه محمد بن وهيب بأبي حتى أوصله اليه مع الشعراء فلما انتهى اليه القول استأذنه في
الانشاد فأذن له فأنشده قصيدته التي أولها

ودائع أسرار طوتها السرائر * وباحت بكتوماتهن النواظر * تمكن في طي الضمير وتحت
شباوغة غضب الغرارين باتر * فأعجم عنها ناطق وهو معرب * وأعربت الجهم الجفون النواظر
إلى أن قال فيها
تعظمه الا وهام قبل عيانه * ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر
به تجتدي النعم او يستدرك المني * وتستهكمل الحسن وتري الا واصر
أصابت بنا داعي نوالك مؤذنا * بجـودك الا أنه لا يحاور
فسمت صروف الدهر بأسا وائلا * فمالك مـوتور وسـيفك واطر
إلى أن قال في آخرها ولولم تكن الانفسك فاخترا * لما انتسبت الا اليـك المفـاخـر
قال فطرب أبو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال أحسنت والله وأجملت ولولم تقبل قط ولا قلت في
باقي دهرك غير هذا لما احتجبت الى القول وأمر له بخمسة آلاف دينار فأحضرت واقطعه الى نفسه فلم
يزل في كنفه أيام ولايته وبعد ذلك الى أن مات ما تصدى غيره (وحدث) ميمون بن هرون قال كان محمد بن
وهيب الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد الى بابه دفعات فحجبه ولقيه يوما في طريق فسـلم عليه فلم يرجع
اليه طرفه وكان فيه تيه شديد فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه مزقها وقال أي شيء يريد هذا
الثقيل السبي الادب فقـبل له ذلك فأنصرف مغضبا وقال والله ما أردت ماله وانما أردت التوسل بجاهه
وسيعني الله عنه والله لا بد من مغبة فعله وقال يعجزوه

أزرب عليه لجود خيفة العدم * فصد من زماعن شأ وذي الهمم
لو كان من فارس في بيت مكرمة * أو كان من ولد الاملاك والعجم

فقلت لمن حضر لا تجهدوا
نفوسكم فلم تتم المراد ثم
أخذت الدواء فكبت
سبعين جراً عشق من لم يعشق
من لي بالثغ لا يزال حديثه
يذكر على الأكماد جرة محرق
ينفي فينبو في الكلام لسانه
فكانه من خرع عينه سقى
لا ينمش الالفاظ من عثراتها
ولوانها كتبت له في مهرق
ثم قتت عنم فلم ألبث أن
وردوا على وأخبروني أن أبا
جعفر لم يرض بما جئت به
من البديهة وسألوني أن
أحمل مكاي الهجاء على
حماره وزعموا أن ادريس
بن اليماني هجاء فأخش فقلت
أبو جعفر كاتب شاعر
ملج سني الخط حلو الخطابه
تلا شحموا لجارما
بليق تافه بالكتابة
له عرق ليس ماء الجباه
واكنه رشع ماء الجنابه
جرى الماء في سفله جرى لين
فأحدث في الماوضه صلابه
(قال علي بن ظافر) وأحسب
أن الذي هجاء به ادريس
وأخش فيه قوله وقد كان
وقد عليه بالمريه وامته حه
بقصيدة فلم يحفل به فأنفذ
اليه عند خروجه منها يقول
ايه أبا جعفر المرحي
مأبال طيري خلاف طيرك
أهديت رقراقة المعاني
لم أهد أمثاله الغيرك
فلم تمرها ولم تمرني
ولم تمرها بفضل ميرك
فصار شعري لديك بركا
قد ينسب من فلاح ايرك

ومن هذا الباب قول جرجيس بن عوطيبا

عليه المسكين من شومه * في بحر ذلك ماله ساحل
ثلاثة تدخل في دفعة * طلعتة والنعش والغاسل
وقول الآخر
ثلاثة طاب بها المجلس * الورد والنفاح والرجس
وقول الآخر
ثلاثة طاب بها العمر * وجهك والبسنتان والخر
وقول الآخر
ثلاثة عن غيرها كافيته * هي المناوالا من والعافيه
وقول أبي بكر اليماني
ثلاثة فقدها كبير * الخبز واللحم والشعرير
والبيت من كذا خلاء * فجدها أيها الأمير
وقول الآخر
ثلاثة ليس بها الشترالك * المشط والمرأة والسوالك
وقول أبي الحسن العلوي

ثلاثة موصوفة تجلو البصر * الماء والوجه الجليل والخضر
وقول الآخر
ثلاثة نذهب عن قلبي الحزن * الماء والخضرة والوجه الحسن
وقول ابن لنسكك بديع هنا

أعد الوري للبرد جنداً من الصلا * ولاقيه من بينهم بجنود
ثلاثة نيران فنار مدامة * ونار صبابات ونار وقود
وفي معناه قول الصنوبري

نار راح ونار خمد ونار * لحشا الصرب بينن استعار
مأبالي ما كان ذا الصيف عندي * كيف كان الشتاء والأمطار
وظريف قول بعضهم
ثلاثة يمنة تدور * الطست والكاس والبحور
وقول غانم المالحق
ثلاثة يجهل مقدارها * الأيمن والخصمة والقوت
فلا تثق بالمال من غيرها * لو أنه در وياقوت
وظريف قول عبد الرحمن بن محمد الواسطي

مال العيش الا خمسة لاسادس * لهم وان قصرت بها الاعمار
زمن الربيع وشرح أيام الصبا * والكاس والمعشوق والدينار
وأنشد ثعلب النحوي

ثلاث خلال الصديق جعلتها * مضارعة للصوم والصلاوات
مواساته والصفح عن كل زلة * وترك ابتذال السر في الخلاوات

(والشاهد في البيت) تقديم المسند وهو ثلاثة للتشويق الى ذكر المسند اليه وهو شمس الضحى وماعطف
عليه ومثله قول أبي العلاء المعري

وكل نار الحياة في زمام * وأخرها وأولها دخان

فتقديم كل نار ومن رماد كلاهما للتشويق (ومحمد بن وهيب) جيري شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة
العباسية وأصله من البصرة وكان يستمع الناس بشعره ويتكسب بالمديح ثم توصل الى الحسن بن سهل
برجاء بن أبي الضحاك ومدحه فأوصله اليه وسمع شعره فأعجب به واقطعه اليه وأوصله الى المأمون حتى
مدحه وشفع له فألستني جائزته ثم لم يزل منقطعاً اليه حتى مات وكان يتشيع وله مراثي أهل البيت
رضوان الله عليهم وهو متوسط بين شعراء طبقة (حدث عن نفسه) قال لما تولى الحسن بن رجاء بن أبي
الضحاك الجبل قلت فيه شعراً وأنشدته أحكاماً فادعبل بن علي الخزاعي وأبوسعيد المخزومي وأبتمام الطائي
فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا العمرى من الاشعار التي تليق بها المالك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان

قارضها فقال

وهبت نفسي للهوى

فقلت بخار لما أن ملك

فقال فصرت عبدا خاضعا

فقلت بسلكي حيث سلك

فأمر المقيم بابتداعها

فاشترت بثلاثين ألفا

(وبالاسناد المتقدم عن ابن

بسام) قال روى أبو عامر

ابن شهيد قال لما قدم زهير

الصقلي حضرة قرطبة من

البرية وجهه أبو جعفر بن

عباس وزيره الى لمة من

أصحابنا منهم ابن بردو أبو بكر

المرواني وابن الخياط والطبي

لخضر وانفسأ لهم غنى وقال

وجهوا اليه فوافاني رسوله

مع دابة بمرج محلى فدرت

اليه ودخلت المجلس وأبو

جعفر غائب فتحرك المجلس

لدخولي وقاموا جميعا الى

حتى طلع أبو جعفر علينا

ساحبا ذبلا لم أر أحدا

سحبته قبليه وهو يترجم

فسلمت عليه سلاما من

يعرف قدر الرجال فرددا

لطفا فعلمت أن في أنفسه

نعة لا تخرج الا بسوط

الكلام ولا تراض الا

بمستحصد النظام ورأيت

أصحابي يصيحون الى ترغفه

فقال لي ابن الخياط وكان

كثير الانحاء على جالبا في

الحافل ما يسوء الاولياء الى

الوزير حضره قسيم وهو

يسأنا اجازته فعملت أني

المراد فاستشده فأنشد

مرض الجفون ولثغة في

المنطق

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر
فالشمس تحكيه في الاشرار طالعة * اذا تقطع عن ادراكها النظر
والدبر يحكيه في الظلماء منبجها * اذا استتارت لياليه به الغرر
يحكي أفاعيل في كل نائبة * الغيث والليلث والصمصامة الذكر
فالغيث يحكي ندى كفيه منجها * اذا استهل بصوب اللذية المطر
وربما صال أحيانا على حنق * شبيه صولته الضرغامه المهر
والهندواني يحكي من عزائه * صرعية الرأي منه النقض والمر
وكلهما مشبه شيئا على حدة * وقد تخالف فيها الفعل والصور
وأنت جامع ما ذهبت من حسن * فقد تكامل فيك النفع والضرر
فالخلاق جسم له رأس يدره * وأنت جارحتاه السمع والبصر
فأمر بادخاله وأحسن جائزته ومما يشبه ذلك قول القاسم بن هاني يمدح جعفر صاحب المسيلة
المدفن من البرية كلها * جسمي وطرف بابلي أحور
والمشركات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر
ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة

شيأت حدث بالقساوة عنهما * قاب الفتى بهواه قلبى والجر
وثلاثة بالجود حدث عنهم * البحر والملك المعظم والمطر
ويقرب منه قول ابن مطر وروح في الناصر داود
ثلاثة ليس لهم رابع * عليهم معتمد الجود
وقول أبي محمد الباني ثلاثة ما اجتمعن في رجل * الا وأسلمنه الى الاجل
ذل اغتراب وفاقة وهوى * وكلها سائق على عجل
يا عاذل العاشقين انك لو * عذرتهم كنت تبت من عذل
وقول ابن سكرة في وجه انسانه كلفت بها * أربعة ما اجتمعن في أحد
الوجه بدر والصدغ غالية * والريق خمر والغمر من برد
وما أصدق قول السراج الوراق

ثلاثة ان صحبت ثلاثة * أعيت علاج بدوها والحضر
عداوة مع حسد وفاقة * مع كسل وعلة مع كبر
وبديع قول ابن نباتة المصري
تناسبت فيمن تعشقت به * ثلاثة تعجب كل البشر
من مقلة سهم ومن حاجب * قوس ومن نعمة صوت وتر
ومما يناسب هذا المقام ما حكاه المدايني قال بينا سكرينة بنت الحسين رضى الله عنهم تسير ذات ليلة اذ سمعت
حاديحا يدو ويقول * لولا ثلاث هن عيش الدهر * فقلت لقائد قطارها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه
ما هذه الثلاثة فقال طلبه لذلك حتى أتعبها فأنالت لعلام لها سرأت حتى نسمع منه فرجع اليها فتدال سمعته
يقول المراء والنوم وأم عمرو * فقلت فبصه الله أنعبنى منذ الليلة ومما يجرى من ذلك مجرى الملح ما أنشده
الخليل في كتاب العين وهو

ان في دارنا ثلاث حبالى * فوددنا لو قد وضعن جميعا
جارتى ثم هرتى ثم شاتى * فاذا ما ولدن كن ربيعا
جارتى للرضاع والمهر تلافى * روشاتى اذا اشتبهنا جميعا

الحسين بن عبد العزيز
العسكري أخيراً أبو الحسين
أحمد بن محمد بن الصلت المحبر
حدثنا أبو الفرج علي بن
الحسين الأصماني أخبرني
جعفر بن قدامة حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال
دخلت يوماً على بنت جارية
محفراته وكانت حسنة
الوجه والغناء فقلت لها قد
قلت مصراعاً فأجبتني
فقلت لي قل فقلت
يا بنت حسنك يغشى بجمعة
القمر فقالت
قد كاد حسنك أن يمتزني

بصري
ثم وقعت أفكر فسمعتني
فقالت
وطيب ثمرك مثل المسك
قد نسيت
ريال رياض عليه في دجى
الصحر

فراذلكي فبادرتني فقالت
فهل لنا منك حظ في مواصلة
أولاً فاني راض منك بالنظر
فهمت عن انحلال ثم عرضت
بعد ذلك على المعتد فاستراها
بمشورة علي بن يحيى
بثلاثين ألفاً وذكر أحمد بن
الطيب عن بعض الكتاب
أنها عرضت بعد ذلك على
المعتد فامتنع في الغناء
والكتابة فرفض بما ظهر
منها وكان أول ما غنته
لخنا غريباً والشعر في المعتد
فقلت

سنة وشهر قابلاً بسعود
فطرب المعتد وتبرك بغنائها
ثم قال لا أحمد بن جدون

بهذه فقالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت فقال واسوءناه وقبلها (وحدث) الأصمعي قال جاء الحرث بن عوف
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخرجني من شعر حسان فلو خرج البحر بشعره لخرجته وكان السبب في ذلك
أن الحرث بن عوف أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبعث معي من يدعوا إلى دينك فاني له جار
فأرسل صلى الله عليه وسلم معه رجلاً من الانصار فغدرت بالحرث عشيرة فقتلوا الانصارى فقتل الحرث
على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤنب أحداً في وجهه فقال ادعوا إلى حسان فلما رأى
الحرث أنشد
يا جار من يغدر بذمة جاره * منكم فان محمد لم يغدر
ان تغدر وا فالغدر منكم شيمة * والغدر ينبت في أصول الصخر
فقال الحرث اكفه عني يا محمد وأؤدى إليك دية الخفارة فأدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم سبعين عشرة
وكذلك كانت دية الخفارة وقال يا محمد اني عائد بك من شعره فلو خرج البحر بشعره لخرجته (وحدث) يوسف
ابن ماهك عن أمه قالت كنت أطوف مع عائشة رضي الله عنها فذكرت حسان فسيبته فقالت بنس ما قلت
تسمينه وهو الذي يقول فان أبي ووالدي وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء
فقالت أليس بمن لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئاً ولكنه الذي قال
حصان رزان ما ترن برببة * وتصيح غرثي من لحوم الغوافل
فان كان ما قد جاء عني قلته * فلا رفعت سوطي إلى أنامل

وكان حسان رضي الله عنه جباناً حدثت عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ما قال كانت صفيقة بنت عبد المطالب في
فارح حصن حسان بن ثابت يوم الخندق قالت وكان حسان معنائه مع النساء والصبيان فتر بنار رجل من
اليهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنوقريظة وقطعت ما بينهما وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس بينهما وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحو رعد وهم لا يستطيعون
أن يصرقوا اليانان أنا أت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني والله
ما آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل اليه فاقله
فقال يغفر الله لك يا بنة عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئاً
اعتجرت ثم أخذت عموداً وزلت اليه من الحصن فضر به بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت إلى
الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلمه فانه لم يعنى من سلمه إلا أنه رجل قال ما لي إلى سلمه حاجة يا بنة
عبد المطلب وروى أن حسان أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد غدوت أمام القوم منة طقا * بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفر عنى نجاد السيف سابعة * فضفاضة مثل لون النهر بالقاع
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن حسان انه ضحك من صفته نفسه مع جبنه وكانت وفاته بالمدينة
المنورة سنة أربع وخمسين من الهجرة رضي الله عنه

(ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر)

البيت لمحمد بن وهيب من البسيط مدح المعتصم وأبو اسحق كنيته واسمه محمد (حدث) أبو محمد قال اجتمع
الشعراء على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات فقال لهم ان أمير المؤمنين يقول لكم من كان
منكم يحسن أن يقول مثل قول النعمري في الرشيد

خليفة الله ان الجود أودية * أحلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بيني العباس معصما * فليس بالصلوات الحسن ينتفع
ان أخلف القطر لم تخلف مخايله * أو ضاق أمر ذكرناه فيتمتع
فلم يدخل إلا في نصر فقام محمد بن وهيب فقال فيما من يقول مثله قال وأي شيء قلت فقال

أن قاتل القسيم الأول
الاستاذ أبو الوليد ضابط
وأن عبد المجيد أجازته
ارتجالاً وهو ابن ثلاث
عشر سنة (وهذا الاسناد)
قال ابن بسام ذكر أبو علي
الحسين بن الغليظ المالقي
قال قاتل يوملاً رديب أبي
عبد الله بن السراج المالقي
ونحن على جربة ماء أجز
شربنا على ماء كأن خير
فقال مبادرا

بكاء محب بان عنه حبيب
فن كان مشغوفاً كئيباً بالغه
فاني مشغوف به وكئيبه
(وبه أيضاً) ذكر ابن بسام في
كتاب الذخيرة قال اجتمع
ابن عبادة وعبد الله بن
القبالة السبتي بالمريّة فنظر
إلى غلام وسيم يسبح في البحر
وقد تعلّق بلسانه فظفر
المراكب فقال ابن عبادة أجز
انظر إلى البدر الذي لاح لك
فقال ابن القبالة

في وسط اللجة تحت الحلك
قد جعل الماء سماء له

وصير الفلك مكان الفلك

(قال علي بن ظافر) وكل

ما أسنده إلى ابن بسام فهذا

الاسناد (ومنها أجازة قسيم

بقسيم وأكثر من بيت)

أبناء الشيوخ تاج الدين

أبو اليمن الكندي وجمال

الدين بن الحر الساني أجازة

عن الحافظ أبي القاسم علي

ابن الحسن بن عساكر سمعنا

عليه أخيه بن أبي بكر بن

المرزوقي أخبرنا أبو منصور

محمد بن محمد بن أحمد بن

لوقوصت الينا الحكم لا يمكن خيرا لك فقال لم يكن في الدنيا ما يسع حكمك فقال أنت في كلامك أشعر من
شعر وأمره مكان كل ألف بأربعة آلاف وألهمهم واحدة بالكسر وتفتح وهي ما هم به من أمر
اليفعل (والشاهد فيه) تقديم المسند وهو له للتميم من أول وهلة على أنه خبر لهمم لانت له اذ لو أخرتوهم
أنه نعت له لا خبر (وحسان) بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي رضي الله عنه وأمه القريظة ويكنى
أبا الوليد وهو من فحول الشعراء وقد قيل أنه أشعر أهل المدن وكان أحد المعمرين المخضرمين عمر مائة
وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام وعن سليمان بن يسار قال رأيت حسان بن ثابت
رضي الله عنه وله ناصية قد سدلها بين عينيه وعن محمد بن النوفلي رحمه الله قال كان حسان بن ثابت يخضب
شاربه وعنفقه بالحناء ولا يخضب سائر لحية فقال له ابنه عبد الرحمن يا أبت لم تفعل هذا قال لا كون كافي
أسد ولغ في دم وعن أبي عبيدة قال فضل حسان بن ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعرا لانصار في الجاهلية
وشاعرا للنبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعرا للدين كله في الاسلام وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال
جاء حسان رضي الله عنه إلى نفر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك الله أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أجب عني ثم قال اللهم مأيده روح القدس قال أبو هريرة اللهم نعم (وحدث) مالك بن حرب قال قام
حسان فقال يا رسول الله ائذن لي فيه يعني أباسه فيان بن حرب وكان يحجو النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج له
لساناً أسود وقال يا رسول الله لو شئت لفريت به المزاد ائذن لي فيه قال اذهب إلى أبي بكر ليحكيه ذلك حديث
القوم وأيامهم وأحسابهم ثم أجهجهم وجبريل معك فأتى أبا بكر فأعلمه بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كف عن فلانة واذا كر فلانة وكف عن فلان واذا كر فلان فقال

هجو محمد فأجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزاء * فان أبي والدي وعرضي

لعرض محمد منكم وقاء * أتهمجوه ولست له بنه * فشر كالحـير كالفداء

(وحدث) جويرية ابن أسماء قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله بن رواحة فقال
وأحسن وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشفي وأشفي وعن جابر رضي الله
عنه قال لما كان عام الأحزاب ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً قال النبي صلى الله عليه وسلم لم من
يحمي أعراض المسلمين فقال كعب رضي الله عنه أنا يا رسول الله وقال عبد الله بن رواحة أنا يا رسول الله
وقال حسان بن ثابت أنا يا رسول الله قال عليه السلام نعم أجهجهم أنت فانه سيعينك الله بروح القدس وعن
سعيد بن جبيرة رحمه الله قال جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنه ما فقال قد جاء اللعين حسان من الشام
فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه وعن مسروق قال
دخلت على عائشة وعندها حسان وهو يقول

حصان رزان ماتن برية * وتصيح غرثي من لحوم الغوازل

فقال له عائشة رضي الله عنها لئن كنت كذلك فقلت لها أي دخل هذا عليك وقد قال الله عز وجل
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت أما تراه في عذاب عظيم وقد ذهب بصره (وحدث) مالك بن
عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان بن ثابت وحسان مضطجع مسند رجليه إلى فارع وقد رفعه ما عليه
اذ قال مه مارأيتم ما مترككم الساعة قال مالك فقلنا لا والله وما هو فقال حسان فاخته مرة مترككم الساعة بيني
وبين فارع فصدمتني أو قال فرجتني قال فقلنا وما هي قال سمعنا أنكم غداً أحاديث جة فأصغوا لها أذانكم
وتسمعوا قال مالك بن عامر فصجنا من الغد حديث صفين (وحدث) العلاء بن جزء العنبري قال بينا حسان
ابن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ فرز فرقة ثم قال

وكان حافرها بكل خيلة * صاع يكيل به شحيح معدم

عارى الأشاجع من ثقيف أصله * عبيد ويرغم أنهن يقدّم

قال والمغيرة بن شعبة النخعي جالس قريباً فسمع ما يقول فبعث إليه بخمسة آلاف درهم فقال من بعث إلى

ابن أبي طاهر وأباطال بن مسلمة وعلي بن مهدي وجماعة من أهل الأدب عنده فأذن لي فصرته إليه فصادت عنده أبا الحسن بخطه فلما أردنا القيام إلى صفة في داره للكل لبس الجماعة نعالهم وبقى بخطه بغير فعل فسميته يقول يا قوم من لي بفعل فقلت في بيت تصحيف فعل فضحكك الجماعة وغضب الدمشقي فقلت

وليس ذا قول جد

ليكنه قول هزل

فضحك وتجب القوم من بديهي (قال علي بن ظافر) صنع المتوكل على الله عمر بن

الافطس صاحب بطليوس

من بلاد الاندلس قسيما

وهو الشعر خطه خسف

وارتج عليه فاستدعى أبا

محمد عبد المجيد بن عبدون

أحد وزراء دولته وخواص

حضرت فاستجازه أياه فقال

ليكل طالب عرف للشيخ

عينة عيب * وللفتي ظرف

ظرف (وأقد أنبأني) الشيخ

الاجل الحافظ العلامة

ذو النسبة بين أبو الخطاب

عمر بن الحسن الرضي

الكلي اجازته عن الاسماء

المفيد أبي بكر محمد بن خير

بقراءته عليه عن الفقيه

الحافظ أبي القاسم خلف

ابن يوسف الشنتريني عرف

بابن البرش عن أبي الحسن

ابن بسام في كتاب الذخيرة

وجواذمار أبيهم أن يشتموا * سلبوك درك والاعتزكليهما * وبؤأسيد أسملوك وخضم

(لا يأنف الدرهم المضروب صرنا * لكن يترعها وهو منطلق)

البيت للمضرب بن جوية بن النضر من أبيات من البسيط وقبله

قالت طريفة مات بقى دراهمنا * وما بنا سرف فيها ولا خرق

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق

وبعد ما البيت وبعده حتى يصير الى نذل يخلده * يكاد من صرته أياه يفزق

ونسبه صاحب المغرب الملك افرقيمة يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الازدي (والشاهد فيه) مجي المسند

اسما لافادة الثبوت والدوام لا التقييم والتجديد يعني أن الاطلاق ثابت له من غير اعتبار تجدد وفي معنى البيت

قول المتنبي وكلما اتى الدينار صاحب به * في ملكه اقترقا من قبل يصطحبا

مال كائن غراب البين يرقبه * فسكما قيل هـ ذا جمعة نعبا

(وما أحسن قول ابن النقيب في معناه)

وما بين كفي والدرهم عامر * ولست لها دون الوري بخليل

وما استوطنتها قط يوما وانما * تمر عليها عابرات سبيل

(وما ألطف قول السراج الوراق)

ان الدراهم مسها * ألم يشق على الكرام الضرب أول أمرها * والحبس في أيدي اللثام

ماذا على شؤم الدرا * هم من مقاساة الانام ونخوفها من ذاودا * كـ تغتر من أيدي الكرام

ولطيف قول بعضهم رأيت الدراهم أبغضتني * كائني قتلت أبا الدرهم

(له هم لا منتهى لـ لكارها)

قائله حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يدح النبي صلى الله عليه وسلم من قصيدة من الطويل

وتعامة * وهمته الصغرى أجل من الدهر * وذكر بعضهم انه ليكر بن النطاح في أبي دلف البجلي ولعل

الحامل له على هذا ما حكى أن أبادلف لحق أكراد أقطعوا الطريق في عمله وقد أردف فارس منهم ربيعة له

خلفه فطعنهم ما جاعا فأنفذها فتحدث الناس انه أنفذ بطعنة واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل عليه

ابن النطاح فأنشده قوله فيه

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تجبوا فلوان طول فئاته * ميل اذن نظم القوارس ميلا

فأمر له أبو دلف بعشرة آلاف درهم فقال بكر فيه أيضا

له راحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أندي من البحر

ولو أن خلق الله في جسم فارس * وبارزه كان الخلد من العمر

أبادلف بوركت في كل بلدة * كما بوركت في شهرها ليلة القدر

فلما كانت هذه الايات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسب ليكر بن النطاح المذكور والذي

يقوى انه ليس ليكر بن النطاح انه لم يوجد في أخباره الا الايات الثلاثة المذكورة وهذا البيت جليل

بالنسبة اليها فلو كان منه النص عليه بالذكر ونقل بعضهم أن أعربا دخل على أمير فقال يدحه

فتي تهرب الاموال من جودكفه * كما يهرب الشيطان من ليلة القدر

له هم لا منتهى لـ لكارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أندي من البحر

فقال له الامير احتمك أو فوض الى الحكم فقال الاعرابي بل أحتمك بكل بيت ألف درهم فقال الممدوح

قسمك خير من قسمه فزهي

أبولفان وقال أدافع في بديع
الشعر وهذا شعرى في المنف
وانما لم أورد هذه الحكاية
في الحكايات المتقدمة على
ترتيب الاعصار والازمنة
اذ كان حقها أن تكون
بين الحكايات المنسوبة

الى أبي الفرج والمهاجر
والمنسوبة الى ابن جديس
لانها ليست من بدائع البداهة
ولم أرأخذ لاء الكتاب منها
لما فيها من الحلاوة
(ومن الاجازة جازة قسم
بتقسيم بيت بيت) كما روى
لنا من أن الرشيد يدهرون
رحم الله تعالى صنع قسيما
وهو الملك لله وحده ثم ارتج
عليه فقال اسعد عوامن
بالباب من الشعراء فدخل
عليه جماعة منهم الجار فقال
أجيز واوانسدهم القسم
فبدرهم الجار فقال
وللخليفة بعده
فقال له الرشيد زد فقال
وللعجب اذا ما

حبيبه بات عنده
فقال له الرشيد أحسنت
ولم تقدم ما في نفسي وأجازه
بعشرة آلاف درهم
(وذكر) عبدالله بن أحمد
ابن أبي طاهر روى تاريخ
بغداد قال حدثني أبو أحمد
يحيى بن علي بن يحيى المنجم
قال استراني أحمد بن سعيد
الدمشقي وأنصبي وسأل
أبي أبا الحسن الأذنلى في
المصير اليه وأخبره أن أحمد

والضارع الخاضع المستكن من الضراعة وهي الخضوع والتذلل والجار والمجور ومتعلق بضارع وان لم
يعتمد على شيء لان الجار والمجور تركب فيه رائحة الفعل أى يبكى من يذل لاجل خصومة لانه كان ملجأ
وظهير اللذلاوعواضعاء وعلية بيمكي ليس بقوى والمحبط الذى يأتى للعرف من غير وسيلة وأصله
من الخطب وهو ضرب الشجر يسقط ورقه اللابل والطواغيع مطيعة وهى القواذق على غير قيس
كلوا قبح جمع ملتصقة يقال طوحت الطواغيع أى تزلت به المهالك ولا يقال المطوحت وهو نادر (والشاهد
فيه) وقوع الكلام جوابا لسؤال مقدر مشتمل على المسند وعمل عن بناءه للفاعل الى بناءه للمفعول لتكرير
الاسناد اجمالا وتفصيلا اذ هو أوكد وأقوى وأوقع فى النفس والله أعلم

(أو كما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفهم يتوسم)

البيت لطريف بن تميم الغنبري من أبيات من الكامل وبعده
فتوسموني اننى أناذلكم * شاكي سلاحى فى الحوادث معلم * تحتى الاغزو فوق جلدى نثرة
زغفرت السيف وهو مئلم * حولى أسيد والهجيم ومازن * واذا حلت فى بلى بيتى خضم
وعكاظ سوق بصعراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمع عشرين يوما تجتمع فيها
قبائل العرب فيتمتعوا كظون أى يتفاحرون ويتفاشدون ومنه الاديم العكاظى والقبيلة بنو أب واحد
والعريف رئيس القوم لانه عرف بذلك أو النقيب وهو دون الرئيس والتوسم التخييل والتفترس (والمعنى)
ان لى على كل قبيلة جنابة ففى وردوا عكاظ طلبة القيم بأمرهم وكانت فرسان العرب اذا كان أيام عكاظ
فى الشهر الحرام وأمن بعضهم بعضا تنفعوا حتى لا يعرفوا وذكر عن طريف هـ اذا كان من الشعبان
أنه كان لا يتنفع كما يتنعمون فوافى عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل وكان طريف هذا قبل ذلك قد قتل
شراحيل الشيباني فقال حصيصه بن شراحيل أرونى طريفا فأرأه اياه فجعل كلما تربه طريف تأمله
ونظر اليه حتى فطن له طريف فقال له مالك تنظر الى مرة بعد مرة فقال أتوسمك لا تعرفك والله على لئن
لقيمك فى حرب لا قتلناك أو لئن قتلتنى فقال طريف عند ذلك الايات المارة (والشاهد فيه) مجي المسند
فعلا ليقبه حدوث التجدد لا بعد دخال وهو هنا يتوسم أى يتفترس الوجوه ويتصفها يحدث منه ذلك
شيئا فشيئا ولحظة للحظة ثم ان بنى عائذة حافى بنى ربيعة من ذهل بن شيبان خرج منها راجلان يصيدان
فعرض لهما راجل من بنى شيبان فذعر عليهما فاصيدهما فوثبا عليه فقتلاه فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان
يريدون قتلهما فأتى بنو ربيعة عليهم ذلك فقال هانى بن مسعود وهو رئيسهم يا بنى ربيعة ان اخوانكم
قد أرادوا ظلمكم فأنجاز واعنهم ففساروا حتى تزلوا بمنابض ما لهم فأبى عبدلر جل من بنى ربيعة
وسار الى بلاد تميم فأخبرهم أن حياجر يدا من بنى بكر بن وائل نزل على منابض وهم بنو ربيعة والحق
الجريد المنقى من قومه فقال طريف بن الغنبري هؤلاء نارى يا آل تميم انما هم أكله رأس وأقبلى بنى
عمرو بن تميم فأنذرت بهم بنو ربيعة فأنجاز بهم هانى بن مسعود رئيسهم الى علم منابض وأقاموا عليه
وسرحوا بالاموال والسرح وصحبهم تميم فقال لهم طريف افرغوا من هؤلاء الاكلب بصفتكم
ماوراءهم فقال له بعض رؤساء قومه أنقاتل أكلبا أحرز وأنفسهم ومنتك أموالهم ما هذا برأى وأبوا عليه
وقال هانى لا يحاسبه لا يقاتل رجل منكم فلحق تميم بالزعم والعمال فأغاروا عليه ما فلما ملأ وأيديهم من
الغنيمة قال هانى لا يحاسبه احملوا عليهم فهزمهم وقتل يومئذ طريف بن الغنبري قتله حصيصه الشيباني
ابن شراحيل وقال فى ذلك

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل * سفها وأنت جع لم قد تعلم * وأنت حيا فى الحروب محلهم
والجيش باسم أيهم يسهزم * فوجدت قوما منعون ذمارهم بسلا اذا هاب الفوارس أقدموا
واذا دعوا بنى ربيعة شمروا * بكائب دور السماء تلم * حشدوا عليك وعجلوا بقرام

من ذهب وزج من فضة
لا صفرار الزهرة وشدة
بياض المشتري فقلت
أما ترى المشتري وقد قارن الـ
* زهرة يبغي دنو مقترب
كصعدة زجها ولهذهما
ذلك الجين وذامن الذهب
(قال علي بن ظافر) اجتمعت
أنا والقاضي الاعرج أبو
الحسن - علي بن المؤيد
الغساني رحمه الله يوما
بارصدفرا ينشاع الاصيل
فوق بياض الماء فقلت له
أجر

أذكت الشمس على الماء لعل
فقال

فكست فضته منها ذهب
وقلت له يوما أجر
طار نسيم الروض من وكمر
الزهر فقال

وجاء مبلول الجناح بالمطر
(وذكر) أبو علي حسن بن
رشيق في كتاب الاغوج
حكاية مطبوعة قال
جاست في دكان أبي لقمان
الصغار وكان يتهم في شعره
مع جماعة من الشعراء أبو
لقمان والدركادو بلعبان

بالشطرنج ونحن نضحك
لما يجري بينهم من غريب
المهارة فقال الدركادو أجر
يا أبا لقمان

حيثان حبك في طنجير بلوائ
فقال أبو لقمان
وفخم وجهك في كانون
أحشائي

فقال له أجد بن ابراهيم
السكره في أحسن يا أبا لقمان

هذي بئينة والمجنون قائدها * الى جيل أجاد المياجل * وهب عفا ما تبقى محاسنها
في قلبه بالكع الوقت يازحل * أف لعقلك يا متمعنك ذو * رأس خفيف وذلك الطود والجبل
والويل ويلك ان ذاق عسلته * وبات يجتمعان الزبد والعسل * لا تشدك ان ودعتها سنها
ودع هريرة ان الركب مرتحل * وان يكن ذلك أعشى كنت أنت اذا * أعمى فلا اتضحت يومالك السبل
(رجع الى أخبار الاعشى) قدم الاخطل الكوفة فأتاه الشعبي يسرع من شعره قال فوجدته بتغدي فدعاني
الى الغداء فأبيت فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شعرك فأنشدني * صرمت أمامة حبلها وورعوم
فلما انتهت الى قوله واذا تعاورت الا كف ختامها * نفخت فقال رياحها المزكوم
قال لي يا شعبي ناك الاخطل أمهات الشـ عراء هذا البيت فقلت الاعشى في هـ ذا شعر منك يا أبا مالك قال
وكيف قلت لانه قال من خمر عانة قد أتى ختامه * حول تسلي غمامة المزكوم
فقال وضرب بالكأس الارض هو والمسبح أشعر مني ناك والله الاعشى أمهات الشـ عراء إلا أنا (وحدث)
هشام بن القسم الغزوي وكان علامة بأمر الاعشى انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمه به بقصيدة
التي أولها ألم تكحل عينك ليلة أرمدا * وعادك ما عاد السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم خلة مهديدا
(وفيها أيضا يقول لناقته)

فأليت لأرثي لها من كلالة * ولا من حـ في حتى تزور محمدا * نبي يرى ما لا ترون وذكره
أغار لعمري في البلاد وأنجدا * متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراخي وتلقى من فواضله ندا
فبلغ خبره قريشاً فردوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما يدح أحد اقط الرفع من قدره فلما ورد
عليهم قالوا أين أردت يا أبابصير قال أردت صاحبكم هذا لا سلم على يديه قالوا انه ناك عن خلال ويحرمها
عليك وكلها بك رافق ولك موافق قال وما هن قال أبو سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته
قال ثم ماذا قال القـ ما قال له لي ان لقبته أصبت منه عوضا من القمار قال ثم ماذا قال الزنا قال ما دنت
وما دنت قط قال ثم ماذا قال الجرح قال أوه أرجع الى صبا بة بقيت لي في المهراس فأشربها فقال له أبو سفيان
فهـ لك في شيء خير لك مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الا في هـ دنة فتأخذ مائة من الابل وترجع
الى بلدك ستلك هذه حتى تنظر ما يصير اليه أمرنا فان ظهرا عليه كنت قد أخذت خلفا وان ظهرا علينا
أنته قال ما أكره ذلك قال أبو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى فوالله لئن أتى محمدا واتبعه ليعض من
عليكم نيران العرب بشـ عره فاجعوه له مائة من الابل ففعلوا فأخذ ذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع
منفوحة رماه بعيره فقتله (وحدث) محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة قال قبر الاعشى بمنفوحة
وأنا رأيته فاذا أراد الفتيان أن يشربوا اخرجوا الى قبره فشربو اعنده وصبو عليه فضلات الاقداح انتهت

والله أعلم

قائله ضرار بن نمش يري أخاه يزيد من قصيدة من الطويل أولها

لعمري لئن أمسى يزيد بن نمش * حشا حدثتـ في عليه الروائح
لقد كان عن يسط الكف بالندی * اذا ضحك بالخير الا كف الشهايح
فعدك أیدی ذو الضغينة ضغنه * وشد لي الطرف العمون الكواشخ
ذكرت الذي مات الندي عند موته * بعافية اذ صالح القوم صالح
اذا رقي أفني من الليل ماضي * تغطي به ثني من الـ لراج
ليـك يزيد صار ع لخصومة * ومختبط مما تطج الطـ وائح
عري بعد ما جف الثرى عن نقابه * بعصماء تدرى كيف تمشي المنايح

الكتاب قال أنشدني القاضي
السعيد أبو القاسم بن سناء
الملك رحمه الله تعالى
إذا مت مهجورا فلا عاش
عاشق
وقد أعياني أتمامه على هذا
الخط من الجناس فقلت
ولا طار للآ حجاب بعدى
طارق
فقال انما ارادى أن يكون
الجناس متصلا مثل الأول
فقلت
وبعدى للآ حجاب لا طار
طارق
(قال) علي بن ظافر
سأرت في بعض أسفاري
سنة ثلاث وستمئة أبا
الحسن البوني وأنا عائد من
مبادرين إلى مبادرين وكان
الشهائم كليسا والبرد قويا
والوحد شديد أفلقينا في
تلك العقباء عشا فقال
عقاب في ثناياها عقاب
واستجازني فقلت للوقت
فأهوى بالعذاب بل العذاب
(قال علي بن ظافر) وبنتها
ليلة بالقرفة فرأى بعض
أصحابنا الزهرة وقد قارت
المشتري وهما مشرقان في
حندس الظلماء فأفرط في
استحسانهما فقال أبو
الفضل الوجيه جعفر بن
جعفر الجوى
تقارن الزهرة والمشتري
فقلت
كلزج والاهزم في السهمى
فأفرط الجماعة في استحسانه
ثم وقع لي أن أشبههما بالهزم

الدنيا حلولا ولما عنها إلى الآخرة ارتحالا وقد اختلف في حذف خبر أن أجازته سيمويه إذا علم سواء كان
الاسم معرفة أو نكرة وهو الصحيح وأجازته الكوفيون أن كان الاسم نكرة وقال الفراء لا يجوز معرفة كان
أو نكرة إلا إذا كان بالنكرة كرى كهذا البيت (والاعشى) اسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهى
نسبه لثزار وكان يقال لابيه قاتل الجوع سمى بذلك لأنه دخل غارا ليستظل فيه من الحر فوقعته صخرة
من الجبل فسدت فم الغار فأت فيه جوعا وفيه يقول جهنم واسمه عمرو وكان يتهاجى هو والاعشى
أول قاتل الجوع قيس بن جندل * وخالك عبد من خجاعة راضع
وكان الاعشى يكنى أبا بصير وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وخولها وسئل يونس النخوى من أشعر
الناس فقال لأومى إلى رجل بعينه ولكنى أقول امرؤ القيس إذا ركب والنابغة إذا ذهب وزهير إذا
رغب والاعشى إذا طرب وقال أبو عبيدة من قدم الاعشى احتج بكثرة طوله الجياد وتصرفه في المديح
والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره ويقول هو أول من سأل بشعره وانتجع به أقاصى البلاد وكان
يعنى بشعره فكانت العرب تسميه صناعية العرب (وحدث) يحيى بن سليم الكاتب قال بعنى أبو جعفر
المنصور بالكوفة إلى حماد الراوية أسأله عن أشعر الناس قال فأتيت حمادا فاستأذنت وقلت يا غلام فأجابنى
إنسان من أقصى بيت في الدار فقال من أنت فقلت يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين فقال ادخل رحلك
الله فدخلت أنسمت الصوت حتى وقفت على باب البيت فاذا حماد عريان وعلى سوء تبه شاهش فرم قلت وهو
الريحان فقلت له إن أمير المؤمنين يسألك عن أشعر الناس قال نعم ذلك الاعشى صناعية (وحدث) رجل
من أهل البصرة أنه حج فقال انى لا تسير في ليلة الخيامة اذ نظرت إلى رجل شاب راكب على ظليم قد زمه
وخطمه وهو يذهب عليه ويحجى قال وهو مع ذلك يرتجز ويقول
هل يبلغنيهم إلى الصباح * هقل كأن رأسه جراح
فعلت أنه ليس بانسى فاستوحشت منه فترددت على ذاهبا وارجعا حتى أنست به فقلت من أشعر الناس
قال الذى يقول وما ذرفت عنك إلا تضربى * بسهميك في أعشار قلب مقتل
فقلت ومن هو قال امرؤ القيس قلت ومن الثانى قال الذى يقول
تطرد القتر بحر ساخن * وعيك القيط ان جاء بقر
قلت ومن يقوله قال الاعشى ثم ذهب (وقال السبعي رحمه الله) الاعشى أغزل الناس في بيت واحد
وأخنت الناس في بيت واحد وأشجع الناس في بيت واحد فأما أغزل بيت فقوله
غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشى المومنا كما يمشى الوجى الوجى
وأما أخنت بيت فقوله
قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل
وأما أشجع بيت فقوله
قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أوتى نزلون فلانا معشر نزل
وهذه الايات من قصيدة للاعشى طنانة مطامها
ودع هريرة أن الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل
وقد كرت بها ما أنشد السراج الوراق مداعبا الشخص يدعى النجم وكان اشترى طارية اسمها زبيدة من
سيد لها جيل الوجه يسمى نجر الدين بن عثمان فحملت سيدها النجم على أن أزارها بيت سيدها الأول
ذابت زبيدة من شوق لسيدها * عثمان والنجم بالنيران مشتمل * وماتلام ونبيل الفخر يهجمها
وبالزيرة لم يبرح لها شغل * فقل لطارع عقل قد أتاه بها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل
لو كنت يا سطل ذا أذن تصيح لى * عدل عدلك لو يجدى لك العذل * تقود ظيما آرام إلى أسعد
لو اتقى لماضت أنيابه العصل * ومن يرى ذلك الوجه الجليل ولا * يرد من فحك المشهور ينفصل

لحم سباط الخرفان مهزول
فقال

بقول للفلسين مهزولوا
(وأخبرني) الشيخ الاجل
الفقيه الزاهد أبو عبد الله
محمد القرطبي أيده الله قال
قال أبو محمد عبد الله المؤمن
ابن علي صاحب قرطبة
والمنعرب يوماني مجلسه
وقد عوفي من مرض
الحمد لله رب العالمين على
ثم طلب اجازته من أهل
المجلس فلم يجبه أحد فقال
أبو العباس بن حيوس
برء الامام الذي في الآمنين
علا

قال لي الحافظ ذو النسبتين
أبو الخطاب عمر بن دحية
صنع شيخنا قاضي الجماعة
أبو العباس بن مضاء اجازته
برء الامام الذي في الناس
قد عدلا

ثم عمل فيها أياما (وأخبرني)
الاجل شهاب الدين
يعقوب ابن أخت الوزير
الملك العزيز رحمه الله
تعالى قال أخذت من البراء
الحسن علي بن محمد الخراساني
المعروف بابن الساعاتي قال
سأرت الفقيه مرتضى
الدين نصر الشيرازي رحمه
الله تعالى فخرى من الحديث
ما أوجب أن قال

ان هذى النفوس للوت تسمى
فاستجازني فقلت
فاذا قيل مات لم يك بدعا
(وأخبرني) القاضي الموفق
بهاء الدين أبو علي بن الديباجي

صلى الله عليه وسلم قصيدة قيس بن الخطيم وهي
أتعرف رسما كاطر اذا المذهب * لعمرة وحشا غير موقف راكب
فأنشده بعضهم اياها فلما وصل الى قوله منها

أجلادهم يوم الحديقة حاسرا * كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

فالتفت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كذا كرفشه ثابت بن قيس بن شماس وقال والذي
بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج الينا يوم سابع عرسه عليه غلالة ومحفلة موروثة فبالدنا كذا كرفه ذاتي
هذه الرواية وهذه القصيدة من غرر القصائد وبيتها هو قوله

تبذلت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضئت بحاجب

وعن المنفل أن حرب الاوس والخزرج لما هدت تذكرت الخزرج قيس بن الخطيم ونكايته فيهم فقاموا
وتواعدوا على قتله فخرج عشية من منزله بين ملاءتين يريد مالا لا بالشوط قات وهو حائط عند جبل أحد
فلما تر بأطم بن حارثة رعى من الاطم بثلاثة أسهم فوقع أحدها في صدره فصاح صيحة سمعها رطه فخاؤه
فحمى له الى منزله فلم يروا له كفو الا بأصعصة يزيد بن عوف بن مبذول النجاري فاندس اليه رجل حتى
اغتماله في منزله فقتله بأن ضرب عنقه واحتمل رأسه وأتى به قيسا وهو باخر مرق فإلقاه بين يديه وقال
يا قيس قد أدركت بئارك فقال عضضت بايريك ان كان غير أبي صعصعة قال هو أبو صعصعة وأراه الرأس
فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات وكان موته على كفره قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة

ومن شعره من قصيدة ومابعض الاقامة في ديار * يهان بها الفتي الى الاعناء
وبعض خلائق الاقوام داء * كداء الموت ليس له دواء
يريد المرء أن يعطى منها * ويأبى الله الا ما يشاء
وكل شديدة نزلت بقوم * سـمـيأتى بعد شدتها راء
ولا يعطى الحريص غنى بحرص * وقد ينفي على الجود الثراء
غناء النفس ما عمرت غناء * وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بنافع ذا الجحـل مال * ولا من ربح باحبه السخاء
وبعض القول ليس له عياج * كمخض الماء ليس له اثناء
وبعض الداء ملتمس شفاء * وداء النول ليس له دواء

(ان محلا وان مرتحلا)

قائله الاعشى الاكبر من قصيدة من المنسرح يمدح به سلامة ذافيش واسمه سلامة بن يزيد اليحصبي وكان
يظهر للناس في العام مرة مبروما (حدث) سماك بن حرب قال قال الاعشى أتيت سلامة ذافيش فاطلمت
المقام عيابه حتى وصلت اليه بعد مدة طويلة فأنشده

ان محلا وان مرتحلا * وان في شعر من مضى مثلا

استأثر الله بالوفاء بالعدل وأولى الملامة الرجا

والارض جمالة لما حمل الله وما ان يرد ما نهـلا

يوما تراها كشمه أودية الـعـصـب ويوما أديها نهـلا

الشعر قلده سلامة ذا * فايش والشئ حيماجعلا

فقال صدقت الشئ حيماجعلا وأمر لي بعائنة من الابل وكسائي حلالا وأعطاني كرشا مدبوغة مملوءة عنبرا
وقال لي اياك أن تخدع عما فيها قال فأتيت الحيرة فبعته ابنة ثمانمائة ناقة حراء والمحل بفتح الحاء المهمة المنزل
والمرتجل بالفتح أيضا المكان المرتجل عنه (والشاهد فيه) حذف المسند الذي هو هنا ظرف والمعنى ان لنا في

(نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف)

البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة من المشرح أولها

رد الخليل الجبال فانصرفوا * ماذا عليهم -م لو أنهم وقفوا

لو وقفوا ساعة نسايلهم -م * ريث يصحى جماله الساف

فيهم -م لعوب لعماء آتية * دل عروب يسوءها الخلف

بين شكول النساء خلقتها * خدوا فلا جثلة ولا قصف

تنام عن كبر شأنها فاذا * قامت رويدا تكاد تنعطف

الى أن قال منها أيضا أبلغ نبي -م -م * خطيم أناوراءهم -م انف

انوان قل تصرنا لهم -م * أكبادنا من وراءهم -م تحف

وانادون ما يسومهم -م * لا -م من ضم خطه نكف

الحافط وعورة العشرة لا * يأتيهم -م من ورائنا وكف

يامال والسيد المغم قد * يطرأ في بعض رأيه السرف

نحن المكيثون حيث يحمد بال * مكث ونحن المصالت الانف

يامال والحق ان قنعت به * فالحق فيه لا مرنا نصف

خالفت في الرأى كل ذي فخر * والبعي يامال غير مانصف

ان يجيرام -م ولي لقومكم * والحق نوفي به ونعترف

والرأى الاعتقاد ويجمع على آراء وآراء (والشاهد فيه) ترك المسند وهو راضون فقوله راض خبر المبتدا

الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق ومثله قول الشاعر

رمانى بأمر كنت منه ووالدى * بريأومن أجل الغوى رمانى

قالت وقد رأيت اصفرارى من به * وتنهدت فأجبتها المتهد

وقول المتنبي

أى المتهد هو المطالب به (وقيس بن الخطيم) بالخاء المعجمة شاعر جاهلى وابنه ثابت رضى الله عنه مذكور

في الصحابة رضى الله عنهم وشهد مع على كثرتم الله وجهه صفين والجل والنهروان وقيس هذا قتل أبوه وهو

صغير فلما بلغ قتل قاتل أبيه ونشأت بسبب ذلك حروب بين قومه وبين الخزرج في خبر يطول ذكره وكان

قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين أدمج العينين أحر الشفتين براق الثنايا كأن بينهما برقا مارا أنه حليم لرجل

قط الأذهب عقلها وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه له للنساء اهجى قيس بن الخطيم فقالت لا أهجو

أحد حتى أراه فجاءته يومافرائته في مشربة ملتفا بكساءه فخست به رجلها وقالت قم فقام فقالت أقبل

فأقبل ثم قالت أدبر فأدبر ثم قالت أقبل فأقبل قال والله لكأنها والية تعرض عبد اشترى به ثم عاد الى حاله

ناعما فولات وقالت والله لا أهجو هذا أبدا وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه قدم النابغة السوق فتزل عن

راحلة ثم جئنا على ركبته واعتمد على عصاه ثم أنشأ يقول

عرفت منازلا بمرتفات * فأعلى الخزع للحى المدين

فقلت هلاك الشيخ ورأيت به تبع قافية منكرة قال ويقال انه قال في موضعه فارال ينشد حتى أتى على آخرها

ثم قال لأرجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فجلس بين يديه وأنشد

أتعرف رسما كاطر المذاهب حتى فرغ منها فقال له أنت أشعر الناس يا ابن أخي قال حسان رضى الله عنه

فدخلني منه من ذلك وانى مع ذلك لا جد القوة في نفسى عليها ثم تقدمت فجلست بين يديه فقال أنشد

فوالله انك لشاعر قبل أن تتكلم قال وكان يعرفني قبل ذلك فأنشده فقال أنت أشعر الناس * وعن أنس

ابن مالك رضى الله عنه قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ايس فيه الاخر جى فاستنشدهم

همار الى اللحم وقال

فى أعلامها فأطربه مارأى

من حسننا ونباتنا والفتت

ليخبر من لحقه من أصحابه

فرأى ابن حاج الصباغ أول

لاحق به فقال أجز

كأنهم فوق العصا

فأجابه مسرعا

هامة زنجى عصى

فزاد طربه وسروره بحسن

ارتجاله وأمر له بجائزة سنبة

(قال على بن ظافر) وأخبرني

أبضا أن سبب اشتهار ابن

حاج هذا أن الوزير أبابكر

ابن عمار كان كبير الوفاة

على ملوك الاندلس لا يستقر

ببلد ولا يستقره عن وطره

وطن وكان كثير الطلب لما

يصدر عن أرباب المهن من

الادب الحسن فباغته خبر ابن

حاج هذا قبل اشتهاره فترعى

حانوته وهو أخذ في صباغته

والنيل قد جرت على يده ذبلا

وأعاد نهاره ليليا فأراد أن

يعلم سرعة خاطره فأخرج

زنده ويده بيضاء من غير

سوء وأشار الى يده فقال

كم بين زندوزند

فقال ما بين وصل وصدة

فحب من سرعة ارتجاله

مع مضيه في عمله

واستجماله وجذب بضبعه

وبالغ في الاحسان اليه

غاية وسعه (وأخبرني)

أيضا انه دخل سرقسطة

فبلغه خبر يحيى القصاب

السرقسطى فترع عليه ولحم

خرفانه بين يديه فأشار ابن

عمار الى اللحم وقال

هبة الله بن عساكر سما
قال أنبأنا أبو الفرج غيث
ابن علي الصوري حدثني
أبي قال سمعت بكرا بن علي
الرياحي بدمشق يقول لما
وصل عبد المحسن الصوري
إلى هنا جاءني المجدى الشاعر
فمررتني به وقال هل لك في
أن نضى إليه ونسـ لم عليه
فأجبت وقت معه حتى
أتينا إلى منزله وكان ينزل
دائما إذا قدم في سوق القمح
وكان بين يديه دكان فطان
وفيه رجل أعشى فوقفت
به عجوز كبيرة فكلما
بشيء وهي منصته له فقال
المجدى في الحال

منصته تسمع ما يقول
فقال عبد المحسن في الحال
كان لخدمته قابله الغول
فقال له المجدى أحسنت
والله يا أبا محمد أدأبت
بتشبهين في نصف بيت
أعبدك بالله (قال) علي بن
ظافر وأخبرني من أقرب
وهو الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن علي الجعفي القرموني
الرجال بما معه قال ركب
العمد علي أبو القاسم بن
عبد الله بن زاهر أشبيلية في
جماعة من ندمائه وخواص
شعرائه فلما أبعد أخذني
المسابقة بالخيول فجاء فرسه
بين البساتين سابقا فرأى
شجرة تين قد أنعت وزهت
وبرزت منها غرة قد بلغت
وانتهت فسد إليها عصا
كانت في يده فأصابها وثبتت

زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي

ومن يك أمسى بالمدينة رحله * فاني وقيار به الغريب
ورب أمور لا تضيرك ضيرة * وللقاب من مخشاشن وجيب
وما عجلات الطير تدي من الفتى * نجاحا ولا عن ريشتهن يخيب
ولا خير فمن لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشك تغريط وفي الحزم فترة * ويخطئ في الحدس الفتى ويصيب
ولست بمسابق صديق ولا أنا * إذا لم تعد الشئ وهو مرئيب

ومعنى البيت التحسر على الغربة والرحيل السكن وما يستصعبه من الالقاء وقيار به الغريب
(والشاهد فيه) ترك المسند وهو غريب والمعنى أني أغرب وقيار أيضا القصد الاختصار والاحتراز عن
العبث في الظاهر مع ضيق المقام بسبب التحسر ومحافظه الوزن ولا يجوز أن يكون غريب خبرا عنهما
بانفراده لا امتناع العطف على محمل اسم أن قبله معنى الخبر وقيار مرفوع أماء عطف على محمل اسم أن أو
بالابتداء والمخوف خبره والسر في تقديم قيار على خبر أن قصد النسوية بينهما في التحسر على الاعتراق
كأنه أثر في غير ذوى العقول أيضا اذ لو أخر لجاز أن يتوهم مزيته عليه في التأثر عن الغربة لأن ثبوت الحكم
أولا أقوى (وضايف) بالضاد المجمة وبعد ألف باء موحدة ثم هزة ابن الحارث البرجعي ينتهي نسبه إلى عجم
ذكر فمين أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه جنى جناية في زمن عثمان رضي الله عنه فخبسه فجاء ابنه
عمير وأراد الفتك بعثمان رضي الله عنه ثم جبن عنه وفي ذلك يقول

هممت ولم أفعل وكدت وليمتي * تركت على عثمان تبكي حلاله
ويقول فيها أيضا وقائلة لا يبعـد الله ضائبا * ولا تبعدن أخلاقه وشمائله
إلى أن يقول فيها أيضا

ولا تقرن أمر الصرعية بأمرتي * إذا رام أمرا عوقته عواذله
فلا الفتك ما أقرت فيه ولا الذي * تحدث من لا قيت انك قاتله
وما الفتك إلا امرئ ذي حيلة * إذا هم لم تعد عليه مفاصله

ثم لما قتل عثمان رضي الله عنه وثب عليه عمير المذكور فبكى صراخا من أضلاعه ثم ان الحجاج قتله كما سيأتي
مشرورا في شواهد الأبيحاز عند قوله أنا بن جلا ان شاء الله تعالى وكان السبب في حبس عثمان لضائبا أنه
كان استعار من بعض بني حنظلة كلبا يصيد به فطالبوه به فامتنع من اعطائه فأخذوه منه فمهرافقضب
ورمى أمهم بالكلب وهما هم بقوله

تجشم نحوى وقد قرحان سربحا * تظل به الوجناء وهي حسير
فأردفتهم كلبا فراحوكا نعا * حباهم بتاج الهرمض ان أمير
وقلدتهم مالورميت متاعا * به وهو منـبر الكاديطير
فيما راكبا ماء رضت فباغن * أمامة عني والامور تدور
فأمركم لا تتركوهما وكلبكم * فان عقوق الوالدين كبـير
فانك كلب قد ضربت بما ترى * سميع بما فوق الفراش بصير
إذا عقت من آخر الليل دخنة * يبيت له فوق الفراش هرير

فاستعدوا عليه أمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه فخبسه وقال والله لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان حيا انزلت فيك آية وما رأيت أحدا رمى قوما بكلب قبلك (وحدث) أبو بكر بن عياش قال كان عثمان
رضي الله عنه يحبس في الهجاء فمجا ضايف قوما فخبسه عثمان رضي الله عنه ثم أسـ تعرضه فأخذ سكيناً
فجعلها في أسفل نعله فأعلم عثمان بذلك فضربه ورده إلى الحبس

نثر الجوع على التبر برد
 أي در النحر لوجود
 فتناقض المعنى بقوله البرد
 وقوله لوجود اذ ليس البرد
 الا ما جده البرد اللهم الا ان
 يريد بقوله لوجود لودام
 جوده فيصح ويعد عن
 التحقيق * ومثل هذا قول
 المعتز بن عباد يصف فتارة
 ولربما سلت انا من مائها *
 سيقا وكان عن النواظر
 مغمدا
 طبعته لجيا فزانت صفحة *
 منه ولوجدت لكان مهزدا
 (قال ع- لي بن ظافر) وقد
 أخذت انا هذا المعنى فقلت
 أصف روضا
 فلودام ذلك النبات كان
 زبرجدا
 ولوجدت أنهاره كن بلورا
 وهذا المعنى مأخوذ من قول
 علي بن التونسي الايادي
 من قصيدته الطائية
 المشهورة
 أو أو ظر هذا الجوام نقط
 ما كان أحسنه لو كان يلقط
 وهذا المعنى كثير للقدماء
 (قال علي بن الرومي) من قطعة
 في العنب الرازي
 لو أنه بقي على الدهور
 قرط آذان الحسان الحور
 (أنبأنا) الشبان الاجل
 العلامة أبو اليمن تاج الدين
 الكندي والشيخ الفقيه
 جمال الدين بن الجرساني
 اجازة عن الامام الحافظ أبي
 القاسم علي بن الحسن بن

خسارها الا بعام مطيعة * تريح محسور من الصوت لاغب
 تقول وقد قربت كوري وناقى * اليك فلا تدع ع- لي تركاني
 فلما تنازعنا الحديث سألتها * من الحي قالت معشر من محارب
 من المشتمين القديماتراهم * جيا عاويرف الناس ليس بعازب
 فلما بدا حرامها الضيف لم يكن * ع- لي مناخ السوء ضربة لازب
 ألا انما نيران قيس اذا اشتوا * لطارق ليل مثل نار الحب احب
 والى هذه الجوز أشار عبد الصمد بن المذل في هجاء أخيه أحمد اذ يقول

ليت لي منك يا أخي * جارة من محارب نارها كل شتوة * مثل نار الحب احب
 وس- ياتي ذكر عبد الصمد بن المذل وأخيه ع- عند ترجمة أبيهما المذل في شواهد الاطناب ان شاء الله تعالى
 قال أبو عمرو روجه الله أول ما حرك من القطامي فرفع ذكره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق
 لي مدحه فقبل له انه يخجل لا يعطى الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقبل له ان الشعر
 لا ينفع عنده هذا ولا يعطى عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمان فامدحه فمدحه بقصيدة التي أولها
 انما نحى - وك فاسم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل
 فقال له كم أملت من أمير المؤمنين قال أملت أن يعطيني ثلاثين ناقة قال قد أمرت لك بثلاثين ناقة موقورة
 بر أو غراو نيا باثم أمر بدفع ذلك اليه وقال أبو عمرو والشيباني لوقال القطامي بيته
 بمشين زهو فلا الابحار خاذلة * ولا الصدور على الابحار تتسكل
 في صفة النساء لكان أشعر الناس ولو قال كثير عزة

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يوما لها النفس ذلت
 في مرثية أو صفة حزن لكان أشعر الناس (وقال) رجل كان يديم الاسفار سافرت مرة الى الشام على طريق
 البر فجعلت أتمثل بقول القطامي

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزلل
 ومعى أعراني قد استأجرت منه مركبي فقال ما زاد قائل هذا الشعر على أن يثبط الناس عن الحزم فهلا قال
 بعد قوله هذا وربما ضرب بعض الناس خزمهم * وكان خير الهام لو أنهم عجلوا
 والقطامي أخذ معنى بيته هذا من قول عدى بن زيد العبادي

قد يدرك المبطل من حظه * والخير قد يسبق جهده الحريص
 وعدى نظرا الى قول جمانة الجعفي

ومستجمل والمكث أدنى لرشده * ولم يدرك في استجمله ما يبادر
 وما أحسن قول ابن هند روجه الله

تأن فالمرء ان تأنى * أدرك لاشك ما تمنى
 وما المستوفز يحول * حظ سوى انه تعنى
 ومن أحسن ما قيل في عيب الاناة قول ابن الرومي

عيب الاناة وان سررت عواقبها * أن لا خلود وأن ليس الفتى حجرا
 وللقطامي عدة قصائد في مدح زفر بن الحرث الكلابي سيأتي منها شيء في أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى

شواهد المسند

(فاني وقيارها الغريب)

قائله ضابي بن الحرث البرجي وهو من قصيدة من الطويل قالها وهو محبوب في المدينة المنورة في

فيه يومنا فلما دنت الشمس
للغروب هب نسيم ضعيف
غضن وجهه الماء فقلت
للجماعة أجيروا

حأكت الريح من الماء زرد
فأجازه كل بياتيسر له فقال لي
أبو تمام غالب بن رباح الحجام
كيف قلت يا أبا محمد فأعدت
التقسيم له فقال

أي درع لقتال لوجد
لحفظ التقسيم ونسي ما
عداها (قال علي بن ظافر) وقد
أنبأني الفقيه أبو محمد المسكي

أجازة قال كتب إلى الحافظ
السلفي أنشدني أبو الفضل
أحمد بن عبد الكريم بن
مقاتل المقرئ الصنهاجي

بالاسكندرية قال أخبرني
محمد بن حمديس قال كنا
مع المعتد بن عباد بجمص
الاندلس فتر على أضافه قد

راح عليها الصب فأثبت على
وجه الماء مثل الزرد فقال
نسيح الريح على الماء زرد
وطاب الأجازة من شعرائه

فلم يحبه أحد فقلت أنا
أي درع لقتال لوجد
فاستحسن ذلك مني وكنت
وقت الانشاد أربعا فجعلني

ثانيا وأمر لي بجائزة سنه
(دل علي بن ظافر) والحكاية
الاولى منصوصة في ديوان
أحمد بن حمديس الذي دونه

لنفسه وهو موجود في
أيدى الناس والحكاية
الثانية قرويناها من هذا
الطريق وقد نقله ابن

حمديس إلى غيره هذا

من الاستعارة ما ليس في تركه لاشعاره بأن لون السماء قد بلغ من الغبرة إلى حيث يشبه به لون الأرض
فيها ومن القلب قول الشاعر كانت فريضة ما تقول لنا * كان الزناء فريضة الرجم
ومنه قول أبي تمام يصيب قلم المدوح

لعاب الاقاعي القاذلات لهابه * وأرى الجنى اشتارته أيدع واصل
وقول الآخر فديت بنفسه نفسى وسلى وقول الآخر يمشى فيتعس أو يكب نيمع -
ورؤية بن العجاج تقدم ذكره في شواهد المتقدمة

(كاطينت بالقدن السباعا)

قائله القطامي من قصيدة من الوافر - مدح به ازفر بن الحرث الكلابي حين أحاطت به قيس بنواحي
الجزيرة وأرادوا قتله فحال زفر بينه وبينهم ووجهه ومنعه وكساه وأعطاه مائة ناقة وخلي سيده فقال يدحه
وأول القصيدة قفى قبل التفرق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الودعا
قفى ففدى أسيرك ان قوى * وقومك لا أرى لهم اجتماعا
الى أن قال مدح زفر بن الحرث

ومن يـمكن استسلام الى ثوى * فقد أحسنت يا زفر الماعا * أكفرا بعد رد الموت عنى
وبعد عطاك المائة الرعا * فلما أن جرى بمن عليها * كاطينت بالقدن السباعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها * ونحن نفاق أن لن تستطاعا * فلا يابعد لئى أدركوها
على ما كان أظرحوا الرقا * فلو يمدى سواك غداة زلت * بي القدمان لم أرج اطلاعا

اذن له ليك لو كانت صغارا * من الاخلاف تبتدع ابتدعا * فلم أر منة من أول منا
وأكرم عند ما صطنعوا الصطاء * من البيض الوجوه بنى نزيل * أبت أخلاقهم الا اتساعا
وهى طويلة والقدن محركة القصر المشيد والسباع بفتح السين المهملة الطين بالعين يطين به (والشاهد

فيه) القلب أيضا ومنعاه كاطينت بالقدن السباعا وهذا من قبيل القلب المردود لان العدو عن مقتضى
الظاهر من غير زكوة تقضى به خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى الحال (والقطامي) بفتح القاف وضعها
اسمه عمير بن شليم والقطامي لقب غاب عايد - وكان نصرانيا وأسلم قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق وهو
شاعر اسلاوى مقل فخل مجيد (وعن الشعبي رحمه الله) قال قال عبد الملك وأنا حاضر للاخطى يا أبا مالك

أتحب أن لك بشعرك شعرا عر من العرب قال اللهم لا الأشاعر انما مغذى القناع حامل الذكرك حديث
السنن ان يكن فى أحد خير فسيكون فيه ولوددت أنى سبقته الى قوله
يقع لئننى بحديث ليس يعلمه * من يتقنين ولا مكنونه بادى
فهت ينبذن من قول يصن به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

وحدث محمد بن صالح بن النطاح قال القطامي أول من لقب صريع الغواني بقوله
صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب
ونزل القطامي فى بعض أسبانه بامرأة من محارب قيس ففسها فاقالت أنا من قوم يشبهون القدمن
الجوع قال ومن هؤلاء ويحك قالت محارب ولم تفره فبات عندها بأسا واليلة فقال فيها قصيدة أولها

ناتك بليلى - لى نيسة لم تقارب * وما حب ايلى من فؤادى بذاهب
الى أن قال فيها ولا بد أن الضيف يخبر ما رأى * نخبر أهل أوخه برصاحب
سأخبرك الانباء عن أم منزل * تضيفتها بين العذيب فراسب
تلغفت فى طيل وريح تلغفتنى * وفى طرمسنا غيذات كواكب
الى حيزبون توقد النار بعدما * تلغفت الظلماء من كل جانب
تصلى بها برد العشاء ولم تكن * تحال وميض النار يبدول كواكب

اذهب يا غلام فأنت أشعر
 لا قولن والاخرين ثم حضر
 المسألة وحضر عليها كباب
 رشيدى فقال ابن أبى ذئب
 كباب رشيدى اذا مارأته
 ثم قال أبخر فقلت وان كنت
 شبعانا قرمت الى الاكل
 ثم قال ابن أبى ذئب ما سمعت
 أحسن من هذا ما لهذا
 الصدر عجزأولى به من هذا
 وهذه الحكيمة صدرها
 من باب الاجوبة وآخرها
 من هذا الباب (وذكر)
 الرئيس هلال بن الحسن
 ابن الصابي فى كتاب الوزراء
 والكتاب قال حدث أبو
 الفرج الاصبهاني قال سكر
 الوزير المهلبى ليلة ولم يبق
 بحضرته من ندائه غيرى
 فقال لى بأبى الفرج أنا أعلم
 أنك تهجوني سرا فاهجني
 الساعة جهرا فقلت الله الله
 فى أيها الوزير ان كنت قد
 ثقلت عليك فرنى فلا أعود
 أجيبك أبدا وان كنت تريد
 قتلى فبالسيف أهون فقال
 دع هذا فلا بد والله أن
 تهجوني وكنت قد سكرت
 فقلت
 ابر بغل مكوكب
 فبدر فقال فى حرام المهلبى
 هات مصرعا آخر فقلت
 الطلاق لازم لى ان زدت
 على هذا كلمة (وروى) عبد
 الجبار بن حمديس الصقل
 قال صنع عبد الجليل بن
 وهبون المرسى الشاعر
 نزهة بوادى شبيبة فأقفة

الانتفات من الخطاب فى طحايلك الى التكم فى يكفى وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى وروى
 بالهاء فوقانية على انه مسند الى ليلي والمفعول محذوف أى تكفى شدا فراقها وأعلى انه خطاب للقلب
 ففيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب وفى طحايلك التفات آخر عند السكاكى لا عند الجمهور وأشار
 علقمة بصدر البيت الذى قبل الاخير هنا الى أن المال يسترشى الشيب ويحسن قبيحه كما قال بهضم
 وخود دعته الى وصلها * وعصر الشيبية منى ذهب * فقلت مشيى ما ينطلى * فقالت بلى ينطلى بالذهب
 وذكرت به ذين البيتين واقعة طريفة وهى انه ما أنشد فى مجلس كان فيه بعض ظرفاء الادباء فقال ما
 أعرف القافية فى هذين البيتين الا بحرف الراء فقال له المنشد كيف فقال وعصر الشيبية منى سمرى فقال
 وكيف تصنع فى البيت الثانى فقال فقالت بلى ينطلى بالخرى فاستحي المنشد وانصرف من المجلس نجلا
 (وعلقمة) بن عبدة بن عبد المنعم النعمانى ينهى نسبه الى نزار وكان يقال له الفحل لانه حالف على امرأة
 امرئ القيس لما حكمت له عليه بأنه أشعر منه وكان من خبر ذلك ما حكاه أبو عبدة قال كان تحت امرئ
 القيس امرأة من طي تزوجها حين جاور فيهم فنزل بهم علقمة الفحل التميمي فقال لكل واحد منهما
 لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فأنشدها امرؤ القيس قوله

خيلى مرأى على أم حنبل * لنقضى لبانات القواد المعذب

حتى مرتب قوله منها فالسوط ألحوب وللساق درة * وللزجر منه وقع أهوج متعب

وأنشدها علقمة قوله ذهبت من الهجران فى غير مذهب حتى انتهى الى قوله

فأدركهن نائيا من عنانه * عتر كغيث رايح مختلج

فقال له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساق وضربته بسوطك وانه

جاء هذا للصيد نائيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولا كنت هو يته فطاعها فترجوها

علقمة بعد ذلك فسمى علقمة الفحل وما زالت العرب تسميه بذلك قال الفرزدق

والفحل علقمة الذى كانت له * جلال الملوك كلامه تتحل

وعن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعرها على قريش فاقبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه

كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التى أولها

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حملها الذنألك اليوم مهروم

فقالوا هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم فى العام القابل فأنشدهم قوله

طحايلك قاب فى الحسان طروب * بعبد الشباب عصر حان مشيب

فقالوا هذا سمط الدهر وعن حماد بن اسحق قال سمعت أبى يقول سرق ذو الرمة قوله

يطفوا اذا تالفته الجراثيم من قول الجراح اذا تالفته العاقيل طفا وسرقه الجراح أيضا من علقمة بن

عبدة حيث يقول * يطفوا اذا تالفته العرائين (وحدث) الع- مرى عن لقيط قال تخالكم علقمة بن عبدة

التميمي والزيقان بن بدر السعدي والمجمل وعروب بن الهم الى ربيعة بن جذان الاسدي فقال أما أنت

يا زريقان فشمرك كلهم لا أنضح فيؤكل ولا ترك فيمنع به وأما أنت يا عمرو فشمرك كبر حبرة يتلا

فيه البصر فكما أعدته نقص وأما أنت يا مجمل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت

يا علقمة فان شمر ككزادة أحكم خرزها فليس يقطر منها شئ

(ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه)

البيت لرؤية الجراح من الرجز والمهمة المفازة البعيدة والبلاد المقفر الجمع مهمامه والمغبرة الملوثة بالغبرة

والارجاع الاطراف والنواحي جمع رجامة صورا (والشاهد فيه) القلب وهو أن يجعل أحد أجزاء الكلام

مكان الآخر والاخر مكانه وهو هنا فى المصراع الثانى ومعناه كأن لون سمائه اغمرته اللون أرضه وفيه

نزهة بوادى شبيبة فأقفة

فدخل عليهما أبوهم شل بن
حميد فلما رآه أبوهم قال
اعضك الله أبانهم شل ثم
قال للحسن أجز فقال
بخذ ريم أبيض أكحل
ثم قال أجز أبانهم شل فقال
تطمع في الوصل فان رمته
صار مع العميق في منزل
وهذا فيه اجازة بيت بيت
(ومن ذلك) ما روى التميمي
قال دخل أبي على المعتز بالله
وكان من جلسائه فوقع بين
الجلساء تنازع فنهاهم حتى
أضجروه قال التميمي فقال له
أبي عادت لك الصفح والذئوب
لنا فقال المعتز

كذلك فعل العميد والمالك
(وذكر) عبيد الله بن أحمد
ابن أبي طاهر في تاريخه الذي
ذيل به كتاب أبيه قال حدثني
أبو أحمد يحيى بن علي بن المنجم
أنه أول ما قال الشعر حضر
أبو الصقر اسمعيل بن بلبل
عند أبيه في مجلس فيه أبو
عبد الله أحمد بن أبي فتن
والدي أحمد بن أبي طاهر
وجعاعة من أهل الأدب
فاستندى أبو الصقر شياً
من شعري فأنشدته فاستكره
أوالصقر ثم قال أريد أن
أضحكك في شيء تجيزه فقلت
له ذلك لك ففكرك ثم قال
أنت غلام شاعر خبيث
(فقلت من غير تلبث)
أنت امرؤ مجوده يغيث
يجعل ما يعطى ولا يربث
لك القديم ولك الحديث
فقال أبو عبد الله بن أبي فتن

هو نفس الرمد (والشاهد فيه) الالتفات وهو في قوله لا لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر لي
بالتسليم (وامرؤ القيس) هو ابن عانس بنون وسين موهلة ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو
ابن معاوية بن الحرث ينتهي نسبه لأكندة الكندي الشاعر له حكمة وشهد رضي الله عنه فتح الخيبر باليمن
وهو حصن قرب حضر موت ثم حضر الكنديين حين ارتدوا فثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتد ثم نزل
الكوفة ولما خرجوا اليقظة لواء ثوب على عمه فقال له ويحك يا امرؤ القيس أتقتل عمك فقال له أنت عمي والله
عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيعة بن عيمد ان بكسر العين والياء التحتية
ويقال فيه عيمد ان بالياء الموحدة مكسورة مع تشديد الدال ويقال بفتح العين وسكون الباء وكانت
الخاصمة في أرض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بينك قال ليس لي بينة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عيمه وهو القائل رضي الله عنه

قف بالديار ووقوف حابس * وتأن انك غير آانس * لعبت بهن العاصفا * ترائحات الى الروامس
ماذا عليك من الوقو * فيهم امد الطلين دارس * يارب يا كية على * ومنشد لي في المجالس
أو قائل يا فارسا * ماذا رزئت من الفوارس * لا تعجبوا أن تسمعوا * هلاك امرؤ القيس بن عانس
وفي المحابة أيضاً امرؤ القيس بن أبي الاصبع الكلبي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني

(طحايل قارب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب)

(يكلفني ليلي وقد شطولها * وعادت عواد بيننا وخطوب)

البيتان لعاقبة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يدح بها الحرث بن جبلة بن أبي ثمر الغساني وكان
أسر أخاه شاسا فرحل اليه يطالب فكه وبعد البيتين

منعمة لا يستطاع كلامها * على باهما من أن تزار رقيب
اذا غاب عنها البعل لم تنقش سره * وترضى اياها البعل حين يوب
فلا تعد لي بيني وبين نعيم * سقتك روايا المزن حين تصوب
سقاك عيان ذو حنين وعارض * تروح به جفج العشي جنوب
وما أنت اما ذكرها ربيعة * يخط لها من ثم مداء قليب
فان تسألوني بالنساء فأنني * خبير بادواء النساء طيب
اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله * فليس له من ودهن نصيب
بردن ثراء المال حيث علمه * وشرخ شهاب عند دهن عجيب

وهي طويلة يقول في غرضه منها

وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من ندك ذنوب

فلما سمع الحرث هذا البيت قال نعم واذنية ولما سمع قوله في وصف النساء قال صدق فولك الله أبوك أنت
طبيهتن والخيبر بأدوائهن وقد أخذته من قول امرئ القيس

أراهن لا يحب من قل ماله * ولا من رأى الشيب فيه وقوسا

ومن لطيف ما يدكر من كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى المخزومي

قالت أحبك قات كاذبة * غرتي بذا من ليس ينتقد * لوقلت لي أشاك قات نعم * الشيب ليس يحبه أحد
(ومعني) طحايل أي اتسع وذهب بك كل مذهب وطروب مأخوذ من الطرب وهو استغناء القلب في
الفرح أي له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتهن ومعني بعيد الشباب حين ولي وكاد ينصرم
ومعني عصر حان مشيب أي زمان قرب المشيب واقباله على الهجوم ومعني شط بعد والولي القرب
والعوادي الصوارف وعوادي الدهر عواثقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم (والشاهد فيه)

فقال لم تصنع شيئا فقال
الفرزدق
كانها كسبر بالدو ففخاء
يقال ولا أنت فقال الا خطل
ترخي المسافرين والبعين ارخاء
فقال اركبها لا جلك الله
(ومن ذلك) ماروي أن بعض
الشعراء قال لابي العتاهية
أجر

برد الماء وطبا
(فقال أبو العتاهية)
حبذا الماء شربا
(ومن ذلك) ماروي عن
دعبل بن علي الخزاعي أنه
قال كنت أنا ومحمد بن وهب
نسمي عند معقل بن عيسى
ابن ادريس الجعفي أخى أبي
دلف فطاعت الثريا ليلة
فقال معقل أجزوا أماترون
الثريا فبدر محمد بن وهب
فقال كأنها عذراء يا (ومن
ذلك) ماروي حماد بن اسحق
عن أبيه قل قلت

وصف الصدفان أهوى فصدت
ثم اجابت فكشفت عذرة ليل
لا أقدر على تمامه فدخل
على عبد الله بن عمار فرآني
مفكرا فقال لي ما قصتك
فأخبرته فقال في الحال
وبدا يمزح بالهجو فجاء
قال اسحق ثم تمته بهاء
فقلت
ماله يعدل عني وجهه
وهو لا يعدل عندي أحده
(ومن ذلك) ماروي محمد
ابن داود بن الجراح قال كان
أبو تمام حبيب بن أوس
الطائي عند الحسن بن وهب

رجلا لا مكان المقتول وقت ختم به - بذلك نفر من ساول ولهم قصص وأخبار كثيرة ثم ان ابن الدمينه
أقبل حاجا بعد مدة فنزل ببالة فعده عليه مصعب أخو المقتول لما رآه وكانت أمه حرضته وقالت له أقتل
ابن الدمينه فانه قتل أخاك وهما قومك ودم أخاك وقد كنت أعذر لك قبل هذا لانك كنت صغيرا والآن
قد كبرت فلما أكرهت عليه خرج من عندها وبصر بآن الدمينه واقفا ينشد الناس فعد الى جزار فأخذ
شفرته وعدا على ابن الدمينه فخرجه بهاجر احين فقيس لانه مات لوقته وقيل بل سئل من تلك الدفعة ومربه
مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء ينشد أيضا فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم
دارا وأغلقها عليه فجاءه رجل من قومه فصاح به يا مصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة
فاخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان فعدفه السلطان في سجن تبالة قال ومكث
ابن الدمينه جريحا ليلة ثم مات في غد وقال في تلك الليلة يحرض قومه ويريد بجهنم
هتفت بأكلب ودعوت قيسا * فلاخذ لا دعوت ولا قتلا * ثارت من اجاسو سررت قيسا
وكنتم لاهمومت به فعولا * فلا تسلم يدك ولا تزل * تفيد ان الغنائم والجزيلا
فلو كان ابن عبد الله حيا * لصبح في منازلها ساولا
وبلغ مصعبا أخا المقتول أن قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتحموا عليه سجن تبالة فيقتلوه فقال يحرض قومه
لقيت أبا السري وقد تنكلا * له حق العداوة في فؤادي * فكاد الغيظ يفرطني اليه
بطعن دونه طعن الشداد * اذا نجت كلاب السجن حولي * طمعت هشاشة وهما فؤادي
طمعا أن يدق السجن قومي * وخوفا أن تبيتني الا عادي * فضاظني بقومي شر طق
ولا أن يسلموني في البالد * وقد جدلت قاتلهم فأمرسي * عجم دم الوتين على الوساد
فجاءت بنو عقيل اليه ليلافه كسر والسجن وأخرجوه منه فهرب الى صنعاء ومن شعراء الدمينه
الايات المشهورة أفضى نهاري بالحديث وباني * ويحمني والهم بالليل لجامع
نهاري نهاري الناس حتى اذا بدا * لي الليل شاقني اليك المضاجع
لقد ثبتت في القلب منك محبة * كاثبتت في الراحة في الاصابع
وهي من قصيدة طويلة يخطبها الناس كثيرا بقصيدة لمجنون ليلى لانها توافقها في الوزن والقافية

(الهي عبدك العاصي أنا كما)

هو من الوافر ولا أعلم قائله وتماحه
فان تغفر فأنت لذلك أهل * وان تطردن فرحم سوا كما
والطرد الابعاد (والشاهد فيه) وضع المظهر وهو عبدك موضع الضم وهو أن لا تستعطف وهو طلب
العطف والرحمة اذ ليس فيه ما في المظهر من استحقاق الرحمة وترقب الرأفة وان كان من غير باب المسند
اليه أيضا

(تطاول ليلك بالآثم)

قائله امرؤ القيس الكندي الصحابي رضي الله تعالى عنه وهو أول قصيدة من المتقارب وتماحه
ونام الخلى ولم ترقد * وبعدة
وبات وبات له ليلته * كليله ذى العائر الارمد * وذلك من نبال جاني * وأنبتته عن أبي الاسود
ولوعن نساغيره جاني * وجرح اللسان كجرح اليد * لقلت في القول ما لا يزا * لي نور عني يد المسند
بأي علاقة ترغبو * نأعن دم عمرو على مرثد * فان تدفوا الداء لا تنفخه * وان تبعثوا الداء لا تنفخه
وان تقبلوا نقاتلهم * وان تقصد والدم نقصد * متى عهدنا طعان الكما * قوالجد والحمد والسود
وبنى القباب وملء الجفنا * والنار والخطب الموقد
والآثم بفتح الهمزة وضم الميم وروي بكسرهما اسم موضع والعاثر بالهمزة هو القذى يقع في العين وقيل

ونوى تقاذف غير ذات خداج

(فأنشد الرجل)

ان الغراب بما كرهت لمواع

(فقال الفرزدق)

بنوى الاحبة دائم التسحاج

فقال الرجل هكذا والله قال

أفسمعتهم من غيري قال لا

ولكن هكذا ينبغي أن يقال

أو ما علمت أن شيطاننا واحد

ثم قال امدح بها الجراح قال

نعم قال اياه أراد (ومن ذلك)

ما أخبرنا الفقيه أبو محمد

عبد الخالق المسكي أخبرنا

أبو طاهر السلفي اجازة أنبأنا

أبو صادق مرشد بن يحيى بن

القاسم المديني قال كتب

الى القاضي أبو الحسين

علي بن محمد بن صخر الأزدي

أن أبا القاسم عمر بن محمد بن

سيف أذن لهم في الرواية

عنه أخبرنا أبو خليفة عن

ابن سلام قال قال عمر بن

عبد العزيز رضى الله عنه

لابن عبد الأعلى اتم هذا

البيت وأنت أشعر العرب

نروح ونغد وكل يوم وليمة

(فقال مجيبا)

وعما قيل لا نروح ولا نغدو

(ومن ذلك) ماروى سلمة

النميري قال حضرت مجلس

هشام بن عبد الملك وبين

يديه جريرو الفـرزـدق

والاخطل فأ حضرت بين

يدي هشام ناقة فقال

أنفخها مبادلى ثم ارحلها

أيكم أتمه كما أريد فهي له

فدبر جريرو فقال

كانهم ممتق تعدو بصحراء

أغشى نساء بنى تيم اذا هجعت * عني الاميون ولا أبغى مقاريمها

كم كاعب من بنى تيم فعدت لها * وعانس حين ذاق النوم حاميهما

كقعدة الاعسر الحاصوق منتحيا * متينة من متين النبل يرميها

عـ لامة كية ما بين عانتها * وبين سبتها لاشـلـ كلويها

وشهقة عند حس الماء تشهتها * وقول ركبتهما قض حين تنهها

وتعدل الايران زاعت قبة مته * حتى يقسم برفق صدره فيهما

بين الصفوقين في مستهدف ومـد * ذي حرّة ذاق طعم الموت صالهما

ما ذاترى يا عبيد الله في امرأة * لست بمحصنة عذراء حاويها

أيام أنت طـريد لا تقاربها * وصادف القوس في الغرات بارها

تري عجوز بنى تيم ملفـعة * شـمـطا عوارضها ربدادواهيها

اذ تجعل الدفنس الورهاء عذرتها * قشارة من أديم الارض تفرها

حتى يظـل هـدان القوم بحسبها * بكر او قبل هوى في الدارها وها

والبلغ ابن الدمينه شعر من احـم أتى امرأته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك قالت والله

ما رأى منى ذلك قط قال فن أين له العلامات قالت وصفتين له النساء قال هيها والله أن يكون ذلك

كذلك ثم أمسك مدة وصبر حتى ظن أن من احـم قد نسي القصـة ثم أعاد عليها القول وأعادت الحلف أن

ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله لئن لم تمكنيني منه لا قتلناك فعلت أنه سيفعل ذلك فبعثت اليه

وواعدته ليل الا وفعده ابن الدمينه وصاحب له فجاءه المـودع فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تسكـمه فقال لها

يا احـم ما هذا الجفاء اليلة قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فأهوى بيده ليضعها عليها

فوضعها على ابن الدمينه فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصان ثوب فغضب به كبده حتى قتله

وأخرجه فطرحه ميتا فجاء أهله فاحتملوه ولم يجدوا به أثر المسـلاح فعملوا أن ابن الدمينه قتله وقد قال ابن

الدمينه في تحقيق ذلك قالوا هجئتك سلول اليوم مخفية * فاليوم أهجو سلولا لا أخافها

قالوا هجأتك سلولى فقلت لهم * قد أنصف الصخرة الصماء رامها

رجلهم شر من عشي ونسوتهم * شر البرية اسـتـاذل حاميهما

يحكـنـن بالصخر اسـتـاهـا لها نقب * كما يحـنـن نقاب الحرب طالها

وقال أيضا يد كـر دخول من احـم ووضع يده عليه

للك الخيران واعدت جماء فالتقها * نهـار او لا تلج اذا الليل أظما

فانك لا تدري أبيضاء طفلة * تعانق أم ليمثان القوم قشعما

فلما مـرى عن ساعدي ولحيـتى * وأيقن انى لست جمـا عجمـا

ثم أتى ابن الدمينه امرأته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلتها فلما ماتت قال

اذ اعدت على عـرين جارية * فوق القطيفة فادعوا لي بحفـار

فبكت بنت له منها فضرب بها الارض فقتلها أيضا وقال متمثلا لا تغدوا من كب سوء جـوا فخرج جناح

أخو المقتول الى أحد بن اسمعيل فاستعده على ابن الدمينه فبعث اليه خبسه وقالت أم أبان والدة من احـم

المقتول وهي من بنى خشم ثم ترى ابنها وتحرص مصعبا وجناحا أخويه

باهلى ومالى بل بجل عـشـيرتى * قـتـلـ بنى تيم بغـير سـلاح * فهلا قاتلهم بالسلاح ابن أخـتـكم

فظهر فيه دلـلـهـمـود جراح * فلا تطمـعوا فى الصلح مادمت حية * ومادام حيا مصعب وجناح

ألم تعلموا أن الدوائر بيننا * تدور وأن الطالبين شـحـاح

ولما طال حبس ابن الدمينه ولم يجد عليه أحد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خـلاـه وقلت بنو سلول من خشم

وأبرزني للناس ثم تركتني * لهم غرضا أرى وأنت سليم
فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا * بحسبي من قول الوشاة كلوم
ابن الدمينه فقال وأنت التي كلفتني دليج السرى * وجون القطاب الجلمهتين جثوم
وأنت التي قطعت قلبي حارة * ومنزوت جرح القلب فهو كلهم
وأنت التي أحفظت قومي فكلمهم * بعيد الرضى داني الصدود كظمهم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقيل وهي عنده كاسية أتى (وحدث) أبو الحسن الدينوري قال بينا أنا وصدقي لي من
قريش نمتي بالبلاط لئلا فاذابنل نسوة في القمرفلنقمينا فاذا بجماعة نسوة سمعت واحدة منهم تقول
أهو أهو فقالت الاخرى نعم والله انه لم هو هو فندنت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك
ليست لي اليك في خاخ بعائدة * كما عهدت ولا أيام ذي سلم
فقلت له أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج على فأجب عنى فالتفت اليها ثم قالت
فقلت لها يا عنزل مصيبة * اذا طونت يوما لها النفس ذات

فقالت المرأة آواه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا بفرق طريق بقين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي
فاذا بجارية تجذب طرف ردائي فالتفت اليها فقالت المرأة التي كلمتك تدعوك فاضيت معها حتى دخلت
دارا ثم صرت الى بيت فيه حصير وثبتت لي وسادة فجلست ثم جاءت جارية بوسادة منمنية فطرحتها ثم
جاءت المرأة فجلست عليها وقالت لي أنت المحب قلت نعم قالت ما كان أفظ جوابك وأغلظته قالت والله
ما حضرني غيره فبككت ثم قالت لي والله ما خلق الله خلقا أحب الي من انسان كان معك قلت وأنا الضامن
عنه لك ما تحمين قالت أو تفعل قلت نعم فوعدها أن آتيها به في الليلة القابلة وانصرفت فاذا الفتى بباني
فقلت ما جاء بك قال علمت انها ترسل اليك وسألت عنك فلم أجده ففعلت انك عندها فجلست أنتظرك
فقلت له قد كان كل ما ظننت ووعدها أن آتيها به في الليلة القابلة فغضى ثم أقصبت ففعلت انك عندها فجلست أنتظرك
الجارية تنتظرنا فاضت أمامنا حتى دخلنا الدار فاذا برائحة الطيب وجاءت فجلست مليا ثم أقبلت عليه
فعباته طويلا ثم ذكرت الالبان التي أنشدتها امرأة ابن الدمينه ثم سكمت فسكت الفتى هنيهة ثم قال

غدرت ولم أغدر وخنت ولم أخن * وفي دون هذا اللعجب عزاء

جزيتك ضعة عف الود ثم صرمتني * خبيك في قلبي اليك اذا

فالتفتت الي وقالت ألا تسمع ما يقول قد أخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت

تجاهلت وصلي حين لجت عماتي * فها لا صرمت الحبل اذا نام مصر

ولي من قوى الحبل الذي قد قطعه * نصيب واذا رأي جميع موفر

ولكنها آذنت بالصبر بعتة * ولست على مثل الذي جئت أوفر

فقال الفتى بحبها لقد جعلت نفسي وأنت اجترمتي * وكنت أحب الناس عنك تطيب

فبككت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعد هذا فليك السلام ثم التفت الي وقالت قد علمت

أنك لا تفي بضمائك عنه وانصرفت (وكان السبب) في قتل ابن الدمينه أن رجلا من ساول يقال له مزاحم

ابن عمرو كان يري بامرأة ابن الدمينه وكان اسمها جاء وقيل جادة فكان يأتيها ويحدث اليها حتى

اشتهر ذلك فغضه ابن الدمينه من أيمانها واشتد عليه فقال مزاحم يذ كذا ذلك

يا ابن الدمينه والايخبار يرفعها * وخد النجائب والمحقوق يخفيها

يا ابن الدمينه ان تغضب لما فعلت * فطال خزيك أو تغضب موالها

أو تبغضوني فكم من طعنة نفذت * يغدو خلال اختلاج الجوف غاديا

جاهدت فيها لكم اني لكم أبدا * أبغى معايبكم عمدا فآتيها

فذاك عندي لكم حتى تغيبني * غبراء مظلمة هارواحيها

ابن أبي ربيعة شبيب بن شبيب
بنت موسى أخت قدامة
ابن موسى الجعفي وكان سبب
تشبيهه به أن ابن أبي عمير
ذكر حاله فأطرب في وصفها
بالحسن والجمال فصنع فيها
قصيده التي أولها
يا خليلي من ملام دعاني
وألم العداة بالاطعان
فبلغ ذلك ابن أبي عمير فلامه
في ذكرها فقال له

لا تلمني في ذكرها ابن عمير

ان عندي عميق ما قد كفاني

لا تلمني فأنت زينة هالي

فبدره ابن عمير فقال

أنت مثل الشيطان للانسان

فقال عمر وهو هكذا ورب

الكعبة قتله فقال ابن

عمير ان شيطانك ورب

العزة ربنا ألم يبي فيجد

عندي من عصيانه خلاف

ما يجد عندك من طاعته

فيصيب منك وأصيب منه

(ومن ذلك) ما روى أبو

عميرة أن راكباً أقبل من

اليمامة فتر بالفرزدق وهو

جالس فقال له من أين أقبلت

قال من اليمامة فقال هل

أحدث ابن المراجعة بعدى

من شيء قال نعم قال هات

فأنشد

هاج الهوى بفؤادك الملباج

(فقال الفرزدق)

فانظر بتوضيح كرا لا حداج

(فأنشد الرجل)

هذا هوى شغف الفؤاد

مبرح

(فقال الفرزدق)

وقالوا مقيم قيم الماء فاستجيز
عبادة ان المستجيز على فتر
(قال) أبو علي حسن بن رشيقي
مولي الازد ويجوز أن
يكون من أجزت عن فلان
الكاس اذا صرفتها عنه دون
أن يشربها الى من يديه
وكأنهم شبهوا الشاعر لما
تعدى اتمام شعره بمجيز
الكاس قال أبو نواس

وقلت لساقها أجزها فلم يكن
ليني أمير المؤمنين وأشرب
لخوزها عني عقارا ترى لها
على الشرف الاعلى شعاعا
مطمنا
(وقد) ذكرنا أن الاجازة
تكون بين عصرين وغير
عصرين ونحن الآن نجعلها
لث في فصلين ونذكر ما ورد
في كل فصل من الاخبار
على ترتيب الاعصار وهو
شرطنا في هذا الكتاب
(الفصل الاول في اجازة
الشاعر لمعاصره)

فن هذا القسم ما تكون
الاجازة فيه بقسمين القسم
يكاروي الزبير بن بكار قال
استشهد عبد الله بن عباس
رضوان الله عليه عمرو بن
أبي ربيعة فأنشده
تشط غدار جبرانا
فبدره ابن عباس فقال
وللدار بعد غد أبعده

فقال له عمرو كذلك قالت
أصلحك الله أسمعته قال لا
ولكن كذلك ينبغي أن
يكون (وروي) عمران بن
عبد العزيز الزهري أن عمرو

فلو قلت طأني النار أعلم انه * رضالك أومدن لنا من وصالك
لقد مت رجلى نحوها فوطئتها * هدى منك لي أوضلة من ضلالك
أرى الناس يرجون الربيع وانما * رجائي الذي أرجوه خير نوالك
أبني أفنى يدك جماعتي * فأفرح أم صيرتني في شمالك

ومعنى أشجى أخزن من شجى وشجى وأما شجى بشجوه فهو متعبد وانما قال قد ظفرت بذلك ولم يقل بقمتي
لادعائه أن قتله ظهر ظهور المحسوس بالبصر المشار اليه باسم الاشارة (والشاهد فيه) وضع اسم الاشارة
موضع المضمر لادعاء كل ظهوره وان كان من غير باب المسند اليه (وابن الدمينه) اسمه عبد الله بن عبيد الله
أحمد بن عامر بن تميم الله والد الدمينه أمه وهي سملولية ويكنى ابن الدمينه أبا السري وهو شاعر مشهور له
غزل رقيق الالفاظ دقيق المعاني وكان الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون به (حدث) اسحق
ابن ابراهيم الموصلي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسنه أظرفني به وأنا أفعل مثله ذلك
لجاءني يوما فوقف بين الناس وأنا تدلان الدمينه

ألا يا صبا نجد متى هجيت من نجد * لقد زادني مسرا وكذا على وجد
لئن هتفت ورفاء في رونق الضحى * على فتن غص النبات من الرند
بكيت كما يكي الوليد ولم أكن * جزوا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن الحب اذا دنا * يحل وأن الناي يشفي من الوجد
بكل تدأوينا فلم يشف ما بنا * على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس ينافع * اذا كان من ثم واه ليس يذو

ثم ترخ ساعة ترخ النشوان وديع أخرى ثم قال أنطخ العمود برأسي من حسن هذا فقلت لا ارفق بنفسك
(وحدث) ابن ربيع راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض أصحابه بالباط فقال له من أين أقبلت قال من
المسجد فقال فأى شئ صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابراهيم بن الوليد الخزومي قال فأى شئ قال لك قال
أمرني أن أطلق امرأتى قال فأى شئ قالت له قال ما قلت له شيئا قال فوالله ما قال لك هذا الا لامرأته
عليه وكنتم فيه أفرأيت لو أمرته بطلاق امرأته أكان يطلقها قال لا والله قال فان الدمينه كان أنصف
منك كان يهوى امرأة من قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك فأرسل اليها

يقول
أريت الا حمريك بقطع حبلتي * مرهم في أحبتهم م بذاك
فان هم طأعوك فطأعوهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك
أما والراقصات بكل فج * ومن صلي بهما ان الراك
لقد أضمرت حبك في فؤادي * وما أضمرت حبا من سواك

ومثل هذا الخبر ما حكاه الاصمعي قال مررت بالكوفة واذا أنا بجمارية تطلع من جدار الى الطريق وفني
واقف وظهره الى وهو يقول أسهر فيك وتنامين عني وتضحكين مني وأبكي وتسهرين مني وأتعب
وأحضرك المحبة وتعذيقها وأصدقك وتنافقيني ويأمرك عدوى يجرى قطيعه مني ويأمرني نصيبي
بذلك فأعصيه ثم تنفس وأجهش باكيا فقالت له ان أهلي يمنعونني منك وينهوني عنك فكيف أصنع
فقال لها
أريت الا حمريك بقطع حبلتي * مرهم في أحبتهم م بذاك

فان هم طأعوك فطأعوهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك
ثم التفت فرآني فقال يا فتى ما تقول أنت فيما قلت فقلت له والله لو عاش ابن أبي ليلى ما حكم الا بمثل حكمك
(وحدث) ابن أبي السري عن هشام قال هوى ابن الدمينه امرأة من قومه يقال لها أميمة فهاج بها مائة
فلما وصلتته تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فقاما طويلا ثم أقبلت عليه فقالت والشعر له
وأنت الذي أخلقني ما وعدتني * وأنت بي من كان فيك يلوم

(فقال أبو سعد)

جزاك الله عن مولاك خيرا
وخفف ثقل هذا الشكر عني

(فقال القاضي)

وأولى الشيخ عزامتفادا
وحقق فيه ما مولى وطني

(فقال أبو سعد)

وكم لك نعمة من غير ذكر

وكم لك منة من غير من

(وكان) حسان بن عجل

الكلبي المعروف بعرقلة

أعور وكان يجلس على حافوت

خياط بدمشق يعرف بأبي

الحسن الأعرج وكان له

طابع في قول الشعر فقال له

عرقلة يوما يداعه

ألا قل للرفيع أبي الحسين

أراني الله عيذك مثل عيني

فقال الأعرج مجابا له

ألا قل لابن كلب لابن عجل

أراني الله رجلك مثل رجلي

فجعل عرقلة من قوله

وانصرف

(الباب الثاني في بدائع

بدائه الاجازة)

الاجازة أن ينظم الشاعر على

شعر غيره في معناه ما يكون به

تمامه وناله وقد يكون بين

متعاصرين وغير متعاصرين

وهي مشتقة من الاجازة

في السقي يقال أجاز فلان

فلانا اذا سقاءه أو سقى له

فكانهم شهبوا عمل الشاعر

المجيزه من الشاعر المجاز شعره

بسقي الشخص للشخص

(قال يعقوب بن السكيت

يقال للذي يرد الماء مستجيز

وأشبه

فبان الفرق وقال في كتاب الدامغان الخالق سبحانه وتعالى ليس عنده من الدواء الا القتل فعل العدو
الحق الغضوب فاحاجته الى كتاب ورسول قال وزعم أنه يعلم الغيب فيقول وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم وقال في وصف الجنة فيها أنهم لم يتغير
لحمهم وهو الحليب ولا يكاد يشتهي الا الجائع وذكر العسل ولا يطالب صرفا ولا زنجبيل وليس من لذية
الاشربة والسندس يغترش ولا يلبس وكذلك الاستبرق وهو الغليظ من الديماج ومن تخايل انه في الجنة
يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الا كرادوا الغبط ولعمري لقد أعى الله بصره
وبصيرته عن قوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلاذ الأعين وعن قوله عز وجل ولحم طير مما يشتهون
ومع ذلك ففيها اللبن والعسل وليس هو كبن الدنيا ولا عسلها ولا خير يرير يديه الصفيق المتخم النسيج
وهو أخف مما يلبس ولو ذهبت أورد ما ذكره هذا المعون وتقوم به من الكفر والزندقه والاحاد لطلال الامر
والاشتهال بغيره أولى والله تعالى منزله سبحانه عما يقول الكافرون والمحدون علوا كبيرا وكذلك كتابه
ورسوله صلى الله عليه وسلم ولقد سرد ابن الجوزي من زندقته أكثر من ثلاث وقات وأنا عوذ بالله من
هذا القول وأسئغته مما جرى به قلبي مما لا يرضاه ولا يليق بمجنابه وجناب رسوله عليه الصلاة والسلام
وكتابه الحكيم واجتمع ابن الرندي هو وأبو علي الجبائي يوم اعلى جسر بغداد فقال له يا أبا علي ألا تسمع شيئا
من معارضتي للقرآن ونقضي له فقال له أنا لا أعلم بخازي علومك وعلوم أهل دهرك ولكن أعا كملك الى
نفسك فهل تجدني دمارضتك له عذوبة وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظما كنظامه وحلاوة كحلاوته قال
لا والله قال قد كفيته في فأنصرف حيث شئت ومن شعره

محن الزمان كثيرة لا تنقضي * وسرور يأتيتك كالاعباد

ملك الاكارم فاسترق رقا بهم * وتراء رقاق في يد الاوغاد

ومنذ وقيل أنشده لغيره أليس عجيبا بأن امرا * لطيف الخصام دقيق الحكم

يموت وما حصلت نفسه * سوى علمه انه ماء علم

(وذكر أبو علي الجبائي) أن السلطان طلب ابن الرندي وأبا عيسى الورق فأما أبو عيسى فحبس حتى مات
وأما ابن الرندي فهرب الى ابن لاوي اليهودي ووضع له كتاب الدامغان في الطعن على النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى القرآن الكريم ثم لم يلبث الا أياما يسيرة حتى مرض ومات وذكر أبو الوفاء بن عقيل أن بعض
السلطين طلبه وانه هلك وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهت اليه من الخازي وذكر ابن خلدون انه هلك
في سنة خمس وأربعين ومائتين بركة مالك بن طوق وقيل ببغداد وتقدر عمره أربعون سنة ويقال انه
عاش أكثر من ثمانين سنة وقيل انه هلك سنة خمس ومائتين وقال ابن النجار بلغني انه هلك سنة ثمان
وتسعين ومائتين لعنه الله وأخرا ان كان مات على اعتقاده هذا

((تعلات كي أشجى ومابك علة * تريدن قلبي قد ظفرت بذلك))

البيت لابن الدمينه مر قصيدة من الطويل أولها

قفي يا ميم القلب نقض لبانة * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك

سلى البانة الغناء بالجرع الذي * به الماء هل حيث اطلال دارك

وهلقت في اطلالهن عشية * مقام أخى البأساء واخترت ذلك

وهل كفت عيني بالدار عبرة * فرادى كنظم اللؤلؤ المتسالك

ويروي أن أولها قفي قبل وشك البين يا بنة مالك * ولا تحرمنا نظرة من جمالك

بعده البيت وبعده وقولك للعواد كيف ترونه * فقالوا قمتا لقات أيسر هالك

لئن ساءني أن نلتني بمساءة * لقد سرتني أني خطرت ببالك

ليهنك اصساكي بكفي على الحشا * ورقراق دمعي رهبة من مطالك

أراك على شفا خطر مهول
بما أودعت لفظك من فضول
تريد على مكار مناد ليل
متى احتاج النهار إلى دليل
ألسنا الضاربين جزي عليك
وان الجزى أولى بالذليل
متى قرع المنابر فارسي
متى عرف الاعتر من الجول
متى عرفت وأنت بهاز عيم
أكف الفرس أعراف الخيول
نشرت بل ما صنعتك هجرا
على قحطان والبيت الاصيل
وتفخر أن ما كولا ولبسا
وذلك نخر ربات الجول
فما خروفت في خد أسيل
وفرع في مفارقها ريسيل
وأجد من أبيك اذا تريا
عرا كالليوث على الخيول
قال فلما أتممت انشادي
التفت اليه صاحب وقال
له كيف رأيت قال لو سمعت
به ماصدة قت قال فاذن
جائرتك جوازك ان رأيتك
بعد هدا ضربت عنقك ثم
قال لا أدري أحدا يفضل
الجم على العرب الا وفيه
عرف من المجوسية ينزع
اليه قال العميد أبو الحسن
علي بن الحسن بن أبي الطيب
الباخرزي في كتابه المعروف
بدمية القصر وعصر أهل
العصر جرى بين القاضي
أبي سعيد علي بن عبد الله
الناصحي وبين الحاكم أبي
سعد دوست مبادهة قل
له القاضي
وما وصل الكتاب إلى حتى
أجبت إلى الذي استدعاه مني

وقال السراج الوراق
يمنعني باخل وسمح * وليس لي منه ماصير
وغابني أن ألوم حظي * وحظي الحائط القصير
وقال ابن سنن الملك
ورب ما لج لا يحب وضدته * تقبل منه العين والخذ والغم
هو الجذخه ان أردت مسلما * ولا تطالب التعليل فالامر مهم
وما أرشق قول ابن رشيق أشقى لعقلك أن تكون أديما * أو أن يرى فيك الوري تهديما
مادمت مستويا ففعلك كله * عوج وان أخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معناه خمه * حتى يكون بناؤه مقلوبا
وما أطف قول السراج الوراق

الباء والحاء من بخني قد اقترنا * بالباء والحاء من بخل لانسان
واللام والتاء من هذا وذاك هما * لت المسائل عن أسباب حرمان
وهذا الباب واسع جدا والاختصار فيه أولى (وابن الروندي) هو أحمد بن يحيى بن اسحق أبو الحسنين من
أهل مرو والروذ وراوند بفتح الراء والواو بينهما ألف وسكون النون وبعد هذا الهمزة قرية من قرى قاسان
بالسين المهمة بغواحي أصبهان وهي غير قاسان التي بالمجعة المجاورة لقم سكن المذكور بعد ادوكان من
متكلمي المعنزة ثم فارقهم وصار لمحمد ازنديقا وقال القاضي أبو علي التنوخي كان أبو الحسنين بن
الراوندي يلازم أهل الاحاد فاذا عوتب في ذلك قال انما أريد أن أعرف مذاهم ثم انه كشف ونظر
ويقال ان أباه كان يهوديا فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين ليفسدك عليكم هذا كتابكم كما
أفسد أبوه التوراة علينا ويقال أن أبا الحسنين قال لليهود قولا وان موسى قال لاني بعدى وذكر أبو
العباس الطبري أن ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود كتاب
البصرة رد على الاسلام لاربعة دهرهم أخذها فباعها بلغني من يهود سامرا فلما قبض المال رام نقضها
حتى أعطوه مائة دهرهم أخرى فأمسك عن النقض وحكى البلخي في كتاب محاسن خراسان أن ابن
الراوندي هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه أحذق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقه وجليله وكان في
أول أمره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضت له وكان علمه أكثر
من عقله فكان مثله كما قال الشاعر

ومن يطيق من كي عند صبوته * ومن يقوم لمستورا اذا خلعا

قال وقد حكى جماعة أنه تاب عند صوته مما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه انما صار اليه حمية وأنفة من
جفاء أصحابه وتنجيتهم اياه من مجالسهم وأكثر كتبه الكفريات ألفها لابي عيسى اليهودي الا هو ازي
وفي منزله هلك ومما ألفه من كتبه الملعونة كتاب التاج يحتج فيه لقدم العالم وكتاب الزمردة يحتج فيه على
الرسول ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب اللؤلؤة في
تناهي الحركات وقد نقض هو أكثرها وغيره ولا يبي على الجبائي وغيره ردود عليه كثيرة فمات في كتاب
الزمردة انه انما سماه بالزمردة لان من خاصية الزمرد أن الحيات اذا نظرت اليه ذابت وسالت أعينها
فكذلك هذا الكتاب اذا طالع له الخضم ذاب وهذا الكتاب يشتمل على ابطال الشريعة الشريفة والازدراء
على النبوات المنيفة فمات في له لعنه الله وأبعدنا نجانك في كلام أكثر من صديقي شيئا أحسن من انا
أعطيناك الكوثروان الانبياء كانوا يستعبدون الناس بالاطلاس وقال قوله يعني نبينا عليه الصلاة والسلام
لما رضى الله عنه تقتلك الفئة الباغية كل المنجمين يقولون مثل هذا ولقد كذب لعنه الله وأخراه وجعل
المنار مستقره ومثواه فان المنجم ان لم يسأل الانسان عن اسمه واسم أمه ويعرف طالعها لا يقدر أن يتكلم
على أحواله ولا يخبره بشئ من متجدداته وخطأه أكثر من صوابه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم بخبر
بالغيبات من غير أن يعرف طالعها ويسأل عن اسم أو نسب ولم يعهد عنه غير ما ذكر صلى الله عليه وسلم

يحمد المرء سعيه من جدّه * حتى يزين بالذي لم يعمل
وترى الشقي اذا تكامل جدّه * يرى ويقذف بالذي لم يعمل

وبديع قول أبي العلاء المعري

سيتطلبني رزقي الذي لوطلمته * لما زاد الدنيا حظوظ واقبال
اذا صدق الجدة افتري العلم للفتى * مكارم لا تسكرى وان كذب الخلال
الجدة هنا الحظ والعلم الجماعة وتسكرى من كرى الزاد اذ انقص وافتري كذب والخال الخيلة (وظريف هنا)
قول ابن شرف القيرواني اذا صحب الفتى سعد وجدّه * تحامته المكارمة والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد * طمئينا وقاد له الرقيب
وعذ الناس ضرطته غناء * وقالوا ان فساد قد فاح طيب
وقد أخذه ابن النقيب فقال لولحن الموسر في مجلس * لتبيل عنه انه يعرب
ولو فسيابوما لقنوا له * من أين هذا النفس الطيب
وقول أبي العلاء المعري غابة هنا وهو

لا تطلبن بالآلة لك رتبة * قلم البليغ بغير حظ منزل
سكن السما كان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل

وقد أخذ أبو اسحق الغزي هذا المعنى فقال

والحسن والقبح قد تحوهم ماصفة * شان البياض وزان الشيب والشنبا
ظبا المخارف أقدام مكسرة * رؤسهن وأقدام السعيد ظبا
وله أيضا
لا تعتب بن الزمان ان ذهب * نوب ليث العرين من نوبه
فالحول لولا الجدود ما قصرت * أيدي جماداه عن علارجبه
وقد أخذ هذا المعنى الصلاح الصفدي فقال

لئن رحمت مع فضلي من الحظ خاليا * وغيري على نقص به قد غدا حالي
فاني كشر الصوم أصح عاطلا * وطوق هلال العيد في جيد شوال

بل ربما أخذه من قول ابن قلاقس فانه أصرح منه حيث قال

ان تأخرت فالمحترم عطل * من حلى العيد وهى في شوال
وقال ابن قلاقس أيضا لولا الجدود ما كنت مسافر * كف الغنى وتعلقت بمقيم
والحظ حتى في الحروف مؤثر * يختص بالترقيق والتفخيم
وقال مهيار الديلمي لا تحسب الهمة العلياء موجبة * رزقا على قسمة الارزاق لم يجب
لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم * ما نخطت الشمس عن عال من الشهب
أو كان أسمر ما في الافق أسلمه * دام الهلال فلم يحرق ولم يغيب

وقال الطغرائي

وأعظم ما بي أننى بفضائل * حرمت وما لي غيرهن ذرائع
اذا لم ير دنى موردى غير علة * فلا صدرت بالوارد من مشارع
وقال القاضي الفاضل ماضر جهل الجاهلي * ولا انتفعت أنا بحدق
وزيادتي في الحدق فهى * زيادة في نقص رزقي
وقال ابن دانيال
قد عقدنا والعقل أى وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلى * فاضلا عند قسمة الارزاق

وقال ابن عنين

كان في الزمان اسم حكيح * جرى فتحه كمت فيه العوامل
مزيد في بنيته كواو عمرو * وملغى الحظ فيه كراء واصل

(قال بديع الزمان الهمذاني)
كنت عند الصاحب كافي
الكفاة أبي القاسم اسمعيل
ابن عبادي وما وقد دخل عليه
شاعر من شعراء النجم فأنشد
قصيدة يفضل فيها قومه
على العرب وهى
غنىنا بالطبول عن الطبول
وعن عنس عذافرة ذمول
وأذهلنى عقار عن عقار
ففى است أم القضاة مع
العدول

فلمست بتارك ايوان كسرى
لتوضح أولوجومل فالدخول
وضب بالفلاساع وذئب
به ابعوى وليث وسط غيل
يسلون السيوف لراس ضب
حراشبالغداة وبالاصيل
اذا ذبحوا فذلك يوم عيد
وان نخر وافنى عرس جليل
أمالو لم يكن للفرس الا
نحار الصاحب القرم النيل
ليكن لهم بذلك خير فخر
وجيلهم بذلك خير جيل
فلما وصل الى هذا الموضع
من انشاده قال له الصاحب
فذلك ثم اشرأب ينظر الى
الزوايا وأهل المجلس وكنت
جالسا فى زاوية من البهو
فلم يرني فقال ابن أبي الفضل
فتمت وقبلت الارض وقلت
أمرك قال أجب عن ثلاث
قلت وماهى قال أدبك
ونسبك ومذهبك فأجابات
على الشاعر فقلت لا فصحى
للقول ولا راحة للطبع الا
السرد كما تسمع ثم أنشدت
أقول

جزي الله الامام العدل عنا
جزاء الخير فهو له مجازي
به ويريت زناد العلم قدما
وشرف طالبيه باعزاز
وجلي عن كتاب العين دجنا
واظلاما بنور ذي امتياز
باسةاذ اللغات أبي على
وأخذان بناحية الطراز
بهم صبح الكتاب وصيره
من التصحيف في ظل احتراز
قال الحميدى وأسقطنا نحن
منهم أنبياء تجاوز الحد فيها
قال ثم أشدتم المستنصر
بالله فضحك وقال قد انتصرت
وزدت وأمرهم بانفخت ثم
وجههم الى القاضي فلم تسمع
له بعد كلمة (أنبأنا) الفقيه أبو
محمد عبد الخالق المسكي قال
نزلت من قرافة مصر لوداع
الشيخ الاجل أبي الحسين بن
جبير فقال لي كنت على
المحيء اليك فقلت وهممة
سيدنا هي التي أتتني فسألني
عن القرافة فقالت هي موضع
يصلح للخير والشر من طلب
شيء أوجده فقال خذ هذه
الحكاية قال لي بعض مشايخنا
عن ابن الفرضي كنت في
موضع يتفرج فيه وبته
ثم أقبلت باكرامه فلقيني
بعض من يقرأ على فقال
من أين أقبلت يا من لا نظيره
ومن هو الشمس والدياله فلما
فأجبتهم مسرعا
من موضع تهب النساء
خلوته
وفيه ستر على الفتاك ان
فتكوا

وما أحسن قول ابن لذكك فعاول ما تبلى أغله * وجاهل بالدين يترف
وقول الآخر
زمان تحيرت في أمره * كثير التعدي على حظه
فلو غدا مشئت من نفعه * وللحزم مشئت من ضره
وأعجب ما في تصاريقه * صيال البعوض على صقره
وقول الآخر
وغدله نعمة مؤثثة * وسيد لا يزال يقترض
ومدار ذلك جميعه على الخط وعدمه * وما أحسن قول ابن الخياط الدمشقي فيه أيضا
وما زال شؤم الخط من كل طالب * كفيه لا يبعد المطالب المتداني
وقد يحرم الجملد الحريص مرامه * ويعطى مناه العاجز المتواني
وقول الآخر
قد يرزق المرء لا من حسن حيلته * ويصرف المال عن ذي الحيلة الدهي
وقول الآخر أيضا
ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالقادر
وما أحسن قول غيبة الله بن عبد الله بن طاهر
يا حمنة الدهر كفي * ان لم تكفي نخفي
ما أن ترحيننا * من طول هذا التشفي * فلا عوى تجدي * ولا ضاعة كفي
ثورينال اثريا * وعالم متحفي * ذهبت أطلب بختي * فقبل لي قد توفي
ومن الغايات في هذا الباب قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى
لو أن بالخيال الغنى لوجدتني * بنجوم أفلاك السماء تعلق
لكن من رزق الجحارم الغنى * ضدان مفترقان أي تفرق
فاذا سمعت بأن محروما في * ماء يشربه فغاض فصديق
أو أن محفوظا غدا في كفه * عود فأورق في يديه فحقيق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحق
لو وردت البحار أطلب ماء * جف عند الورود ماء البحار
أورى باسمي النجوم الدراري * لا تروى ضوءها عن الابصار
أولاست العود النصير بكفي * لذوي بعد نعمة واخضرار
ولواني بعث القناديل يوما * أدغم الليل في بياض النهار
ومثله قول بعضهم ولما است الرزق فأنجذ حبله * ولم يصف لي من يحمره العذب مشرب
خطبت الى الاعدام احدي بناته * فزوجنيها الفقرا ذجئت أخطب
فأولدتها الحزن الشقي فماله * على الارض غيري والدحين ينسب
فلو تم في البيداء والليل مسيل * على جناحه ما لاح كوكب
ولو خفت شرا فاستترت بظلمة * لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان على بدرهم * رحت الى رحلي وفي الكف عقرب
ولو عطر الناس الدنانير لم يكن * بشئ سوى الحصاء رأسي يحصب
وان يترف ذنبا بركة مذنب * فان برأسى ذلك الذنب يعصب
وان أرخى في المنام فنازح * وان أرشرف فهو منى مقرب
أما من الحرمان جيش عرمرم * ومنه وراءى يحفل حين أركب
وقول الآخر
لو ركبت البحار صارت فجاجا * لا ترى في متونها أمواجا
ولواني وضعت باقوتة جـ * راء في راحتي اصارت زجاجا
ولواني وردت عذبا فراتا * عاد لاشك فيه ملها أجاجا
وما أحسن قول أبي الاسود الدؤلي

ذلك واتصل المجلس بالقاضي
فكتب الى المستنصر رقة
فيها

جزى الله الخليل الخير عنا
بافضل ما جزى فيهو المجازي
وما خط الخليل سوى المغلي
وعضروطين في دار الطرا

فصار القوم زرية كل زار
وسخرية وهزاة كل هار
فما دخلنا على المستنصر قل
لنا ما القاضى فقد هجا
وناولنا الرقة بخط القاضى
وكانت تحت شئ بين يدي
فقرأناها وقلمنا مولا نا نحن

نجل مجلسك الكريم عن
انتقاص أحديه لاسيما
القاضى في سنه ومنصبه
فان أحب مولانا أن يقف
على حقيقة ما استدركنا
فليحضره وليحضر الاستا
أبا على ثم تكلم على كل
استدركنا عليه فقال ق
ابتدأكم والبأدى أظلم وليس
على من انتصر لوم قال أبي
فدبت يدي الى الدواة وكتب
بين يدي

هلم فقد دعوت الى البراز
وقد ناجزت قرنا نجا
ولا تمس الضراء فقد أثرت
أسود الغلب تخطو باحثة
وأحمر اللقاء تكن صريعا
بماضى الحدة مصقول
رويت عن الخليل الوهم
لجهلاك بالحقيقة والمج
دعوت له بخير ثم أخنت

يدك على مفاخره العز
تمدتها وتجعل ماء لاه
أسافلها استجز بك الجوار

نفى أصل الفعل عن كل فرد ومن تم أتى بكل مرفوعة عادلا عن نصبها الغير المحتاج الى تقدير ضمير لانه
لا يفيد نفى عموم ما دعت أم الخيار عليه والله أعلم

﴿كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا﴾

﴿هذا الذي تراءى الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا﴾

البيتان لابن الراوندى من البسيط وقبلهما

سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفترق العز والاذلال تفريقا

وعاقل الثانى صفة لعاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه كما يقال مررت برجل كامل أى كامل فى
الرجولية ومعنى أعيت مذاهبه أعجزته وصعبت عليه طرق معاشه والنحرير بكسر النون الحاذق
الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شئ لانه ينخر العلم نحرًا والزنديق بكسر الزاى من الثنوية أو
القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية أو من يبطن الكفر ويظهر الايمان أو هو معترب
زن دين أى دين المرأة (والشاهد فيه) وضع المظهر الذى هو اسم الاشارة موضع المضمحل كمال العناية بتميز
المسند اليه لاختصاصه بكم بديع عجيب الشأن وهو هنا جعل الاوهام حائرة والعالم المتقن زنديقا وما
أحسن قول الغزى فى معنى البيتين

كم عالم لم ينج بالقرع باب منى * وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا
وما أحسن قول الحكيم أبى بكر الخسروى السرخسى وهو كالد على قول ابن الراوندى

عجبت من ربي وربى حكيم * أن يحرم العاقل فضل النعيم

ما ظلم البارى ولا كنه * أراد أن يظهر عجز الحكيم

وقول أبى الطيب غاية فى هذا الباب وهو

وما الجمع بين الماء والنار فيد * باصعب من أن أجمع الجد والفهما

وهو ينظر الى قول أبى تمام

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد * ولا الجد فى كف امرئ والدراهم

وما أحسن قول أبى تمام أيضا

ينال الفتى من دهره وهو جاهل * ويكدى الفتى من دهره وهو عالم

ولو كانت الارزاق تأتي على الحجا * اذن هلكت من جهلته البهائم

ومثله قول أبى الخير المروزى الضيرير تنافى العقل والمال * فباينيه ما شكل

هما كالورد والنرجس لا يحويهما فصل فعقل حيث لا مال * ومال حيث لا عقل

أبى الصعق الصابى اذا جمعت بين امرئين صناعة * فأحببت أن تدرى الذى هو أحذق

فلا تفتقد منه ما غـير ما جرت * به لهما الارزاق حين تنفـرق

فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

ومثله قول عبد الجليل بن وهب بن المرسى

يعز على العلياء أنى خامل * وان أبصرت منى نحو دشهاى

وحيث ترى زند النجاة وارىا * فثم ترى زند السعادة كالى

واطيف قول بعضهم أيضا كـم من غبى غنى * ومن فتيه فقير

وبديع قول أبى بكر بن محمد المازنى

ثنتان من سـير الزمان تحيرت * لهما قول ذوى التفلف والنهى

مثمر من الاموال مجوس الحجا * وموفر الآداب منقوص الغنى

حالك اليوم مع أبي عمر
فقال مرتجلا

حال طلاس لي عن رائه
وكنيت في قعد أبنائه

فبادره ابن عبدربه فقال
ان كنت في قعد أبنائه

فقد سقي أتمك من مائه
فانقطع القلفاظ نجا

(أبنائنا) الشيخ النبيه الفقيه
أبو الحسن علي بن الفضل

المقدسي عن الفقيه أبي
القاسم محمد بن علي

القيرواني عن أبي عبد الله
محمد بن أبي نصر بن عبد الله

الجدي قال أخبرني أبو محمد
علي بن أحمد الفقيه ابن خرم

قال أخبرني الحسن علي بن
محمد بن أبي الحسن قال

وجدت بخط أبي قال أمرنا
الحاكم المستنصر بالله بمقالة

كتاب العين للخليل بن أحمد
مع أبي علي اسمعيل بن القاسم

البغدادى وابني سعيد في
دار الملك التي بقصر قرطبة

وأحضر من الكتاب نسخا
كثيرة في جملتها نسخة

القاضي منذر بن سعيد التي
رواها مصر عن ابن ولاد فتر

لنا صدر من الكتاب بالمقابلة
فدخل علينا المستنصر في

بعض الايام فسألنا عن
النسخ فقال له ان نسخة

القاضي التي كتبها بخطه
محترقة وأريانه مواضع

مغيرة وأبيات مكسورة
وأسمعناه ألفاظا مصحفة

ولغات مبدلة فحجب من ذلك
وسأل أبا علي فقال له نحو

وقصته مع وزير محمود بن صالح صاحب حلب شهيرة فلاحاجة الى التطويل بذكرها وكانت وفاته ليلة
الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعمائة قال ابن غرس
النعمة وأذكر عنه دورود الخبر بعونه وقد تذاكرنا الحادة ومعنا غلام يعرف بأبي غالب بن نهان من أهل
الحير والعمقة فلما كان من الغد حكى لنا قال رأيت في منامى البارحة شيخا ضريرا وعلى عاتقه افعيان
متدليان الى خنذيته وكل منهما ما يرفع فله الى وجهه فيقطع منه الحمايز زرده وهو يستغيث فقلت وقد هالني
من هذا فقيل لي هذا المعترى المجد وقال القفطى أنبت قبره سنة خمس وستمائة فاذا هو في ساحة من
دور أهله وعليه باب فدخلت فاذا القبر لا احتفال به ورأيت عليه خباز يابسة والموضع على غاية ما يكون
من الشعث والاهمال قال الذهبي وقد رأيت أنا قبره بعد مائة سنة من رؤية القفطى فرأيت نحو ما
حكى اه ويقال انه أوصى أن يكتب على قبره هذا جنازه أبي علي وما جنبته على أحد
وهو أيضا متعلق بأعقاب الحكاء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجة الى العالم جنانية عليه لانه يعترض
للحوادث والآفات والله تعالى أعلم بأمره

(ما كل ما يتمنى المرء يدركه)

قائله المتنبى من قصيدة من البسيط مدح بها كافر الاخشيدى صاحب مصر ولم ينسدها له وكان اتصل به
أن قوم انعموه في مجلس سيف الدولة وأولها

بم التعلل لأهل ولاوطن * ولا ندع ولا كاس ولا سكين * أريد من زماني ذأن يبلغني
ما ليس يبلغه في نفسه الزمن * لا تلق دهرك الا غير مكترث * مادام يصحب فيهر وحك البدن
فأيدم سرور ما سررت به * ولا يرده عليك الفات الحزن * مما أضرب بأهل العشق أنهم
هو واوماعروا الدنيا وما فطنوا * تفتي عيونهم دمعوا وأنفسهم * في اثر كل قبج وجهه حسن
تحموا حمايتكم كل ناجية * فكل بين على اليوم مؤتمن * ما في هواجكم من مهجتي عوض
ان مت شوقا ولا فيها الهامتن * يا من نغيت على بعد مجاسه * كل بازعم الناعون مرتين
كم قد قتلت وكم قدمت عندكم * ثم انقضت فزال القبر واليكفن * قد كان شاهد دفني قبل قولهم
جساعة ثم ما تواقبل من دفنوا * ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
وهي طويلة بديعة (والشاهد في البيت) أن كل اذا تآخرت عن أداة النفي سواء كانت معمولة لها أو لا وسواء
كان الخبر فعلا كما في البيت أو غير فعل توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى أصل الفعل وأفاد الكلام ثبوت
الفعل أو الوصف لبعض ما أضيف اليه كل ان كانت في المعنى فاعلا للفعل أو الوصف الذي حمل عليها أو عمل
فيها أو تعلق الفعل أو الوصف ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل أو الوصف المحمول عليها أو العامل
فيها ومعنى شعر البيت مأخوذ من قول طرفة بن العبد المبكرى

فيا لك من ذى حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله

وقد أخذ بعضهم وضعفه في قصيدة مدح بها يزيد بن حاتم فخرج اليه وهو عصر ليا أخذه فجاءته فوجده قد
مات فقال لئن مصر فانتني بما كنت أرنجي * وأخلفني منها الذي كنت أمل

فيا لك من ذى حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائل

وما كان بيني ولولقيتك سالما * وبين الغنى الالمال قلائل

وهذا البيت بعينه للخطيئة في عاقمة بن علانة والظاهر انه وضعفه أيضا وقد تقدم ذكر أبي الطيب المتنبى في
شواهد المقدمة (قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع)

البيت لابي النجم الجعلى المتقدم ذكره وهو أول أرجوزته السابقة وأتم الخيار هذه زوجته (والشاهد فيه)
أن كل اذا تقدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد ما أضيف اليه كل وأفاد

فرب شق برأس جرّ منفعته * وقس على شق رأس السهم والقلم
ومن شعره وقد أهدى كتابا من تصانيفه
قبول الهدايا سنة مستحبة * إذا هي لم تسلك طريق تحاي
وما أنا الا قطرة من صحابة * ولو انني صنف ألف كتاب
ومن شعره المتواخذه قوله إذا ما ذكرنا آدم ما وفعاله * وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنا
علمنا بأن الخلق من نسل فاجر * وأن جميع الخلق من عنصر الزنا
فأجابه القاضي أبو محمد الحسن اليميني بقوله
لعمري أما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقي من شط أودنا
كذلك أقرار الفتى لازم له * وفي غيره لغو وكذا جاء شعرنا
يدبح من مئين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربع دينار
تحكم مالنا الا السكوت له * وأن نعوذ بولانا من النار
فأجابه علم الدين السخاوي بقوله
عزّالاً مائة أغلاها وأرخصها * ذل الخيانة فافهم حكمة الباري
ومنه قوله هفت الحنيفة والنصارى ما اهتمدت * ومحجوس حارت واليهود مضلله
انثان أهل الارض ذوعقل بلا * دين وآخر دين لا عقل له
فقال ذوالفضائل الاخسيه كتي راذا عليه
الدين آخذ مذهبه وتاركه * لم يخف رشدهما وغيهما
انثان أهل الارض قلت فقل * يا شيخ سوء أنت أيهما
ومنه أيضا قوله دين وكفر وأبناء تقال وفر * فان ينص وتورا وانجيـل
في كل جيل أباطيل يدان بها * فهل تقرّدو ما بالهدى جيل
فأجابه شيخ الاسلام الحافظ الذهبي بقوله
نعم أبو القاسم الهادي وأتمته * فزادك الله ذلا ياد ججيل
ومنه أيضا قوله وهو الطامة الكبرى
قران المشتري زحلا يرجي * لا يقاط النواظر من كراها * تقضى الناس جيل لبعدي جيل
وخافت النجوم كاتراها * تقدم صاحب التوراة موسى * وأوقع في الخسار من افتراها
فقال رجاله وحى أناه * وقال الآخرون بل افتراها * وما حجي الى أبحار بيت
كؤس الخمر تشرب في ذراها * اذ ارجع الحكيم الى حياه * تهاون بالشرائع وزدراها
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني استعفرك من نظير هذه الاباطيل التي تشتمز منها القلوب
وتنفزعها الخواطر وأسألك التوفيق لي واسألك المسلمين ومن جدي شعره قوله
رددت الى ملك الخلق أمري * فلم أسأل متى يقع الكسوف
وكم سـلم الجهول من المنيا * وعوجل بالحمام الفيلسوف
وهو أخذه من قول أبي الطيب المتنبي
يموت راعي الضأن في جهله * مية جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره * وزاد في الامن على سربه
وقد تلاعب الشعراء بهجائه ومن هجاءه أبو جعفر الجبائي الزوزني بقصيدة أولها
كلب عوى بعزة النعمان * لما خلا عن ربة الايمان
أمعزة النعمان ما أنجبت اذ * أخرجت منك معزة العميان

يوما وقد احتشد مجلسه
فقام شاعر فأشدد نونية الى
أن بلغ فيها الى بيت وهو
فليت الأرض كانت مادرا يا
وليت الناس آل السباعي
فغنّ لي في الوقت هـ ذا
البيت فقامت وقالت مـرعا
إذا كانت بطون الارض
كنفا
وكل الناس أولاد الزواني
فضحك وأمرني بالجلوس
وقال نحن أحوجناك الى
هـ ذا وأمرني بجائزة سنية
فأخذتها وانصرف (وكان)
أبو عمر أحمد بن عبدربه
صديقا لابي محمد يحيى
القلفاط الشاعر ثم فسد
ما بينهما وتهاجيا وكان
سبب الفساد بينهما أن ابن
عبدربه مر به يوما وكان في
مشية اضطراب فقال يا أبا
عمر ما علمت أنك آدرالا
اليوم لما رأيت مشيتك
فقال له ابن عبدربه كذبتك
عرسك أبا محمد دفغز على
القلفاط كلامه وقال له
أنت تعرض للحرم والله لا زينك
كيف الهجاء ثم صنع فيه
قصيدة أولها
يا عرس أجداني من مع سفر
فودعني سرّامن أبي عمرا
ثم تهاجيا بعد ذلك وكان
القلفاط يلقيه بطلاس لانه
كان أطلس لالحية له
ويسمى كتاب العقد حبل
الثوم فاتفق اجتماعهما
يوما عند بعض الوزراء
فقال الوزير للقلفاط كيف

غير هذا الحديث وكان أبو
الفضل بن المصنف أحد أمراء
بنى الاغلب يخضب فأشده
يوماً أبو شراحيل شريح بن
عبد الله بن غانم بن العاص
يعرض به
لعمرك ما الخضب اذا تولى
شباب المرء الا كالسراب
فقال يعقوب يحببه يديها
ولا تهمل رويدك عن قريب
كانك بالمشيب وبالخضب
(وذكر الصولي) في كتاب
الوزراء حدثني محمد بن
العلاء السجري قال دخل
أبو ناضرة الى عبيد الله بن
سليمان فقال
أظعن في جملة الطاعنين
غداً أم يقيم أبو ناضرة
فقال الوزير
يقيم يقيم على رغبه
وتحلق لحية الوافره
فقال عبيد الله بن الفرج
كاتب عبد الله سرّاً
ويصنع من غير ما حشمة
وتوثي حليمة الفاجره
(وذكر) أبو علي التنوخي في
كتاب نشوان المحاضرة
قال حدثني محمد بن الحسن
البصري قال حدثني
الهمداني الشاعر قال
قصبت ابن السلماني في
مادرايا فأشده قصيدة
قدمد حته بها وتأنقت
فيها وجودتها فلم يحفل بها
فكنت أغاديه كل يوم
وأحضر مجلسه الى أن
يتقوض الناس فلا أرى
للمتاب طريقاً فخرته

عن الناس من الطعن عليه ثم قال مالي وللناس وقد تركت دنياهم فقال له القاضي وأخراهم فقال يا قاضي
وأخراهم وجعل يكررها وعن أبي زكريا الرازي قال قال لي المعري ما الذي تبعته قد فقلت في نفسي اليوم
يتبين لي اعتقاده فقلت له ما أنا الاشك فقال لي وهكذا شيخك وحكي عن الشيخ كمال الدين الزملي كان في أنه
قال في حقه هو جوهرية جاءت الى الوجود وذهبت وعن الشيخ فتح الدين بن سعيد الناس أن الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد كان يقول في حقه هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا أحسن ما يقال في أمره
لأنه قال
خلق الناس للبقاء فضلت * أمة يحسبونها للنفاد
انما ينقلون من دار أعما * الى دار شقوة أورشاد
ثم قال
خذ كما وكن الفصحك مناسفاهة * وحق اسكان البسيطة أن يبكوا
تخط منا الايام حتى كأننا * زجاج ولكن لا يعادلنا سبك
وهذه الاشياء كثيرة في كلامه وهو متناقض منه والى الله ترجع الامور قال السلفي ومما يدل على صحة
عقيدته ما سمعت الحافظ الخطيب حامد بن بختيار النميري يحدث بالسمسمانية مدنية بالخاوير قال سمعت
القاضي أبا المذهب عبيد الله المنعم بن أحمد السروجي يقول سمعت أخى القاضي أبا الفتح يقول دخلت على أبي
العلاء التنوخي بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت أتردد اليه وأقرأ عليه فسمعتة ينشد من
قيله
كم بودرت عادة كعوب * وعمرت أمتها الجوز * أحرزها الوالدان خوفا
والقبر حرزها حزين * يجوز أن تبطن المنايا * والحمد في الدهر لا يجوز
ثم تأوه مرات وتلان في ذلك لآية من خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
وما تؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لا تسكلم نفس الا بانه فنهشقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديداً
وطرح وجهه على الارض زماناً ثم رفع رأسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم به ذاني القدم سبحان
من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلت عليه فرد علي وقال متى أتيت فقلت الساعة ثم قلت يا سيدي أرى في
وجهك أثر غيظ فقال لا يا أبا الفتح بل أنشدت شيئاً من كلام المخلوق وتلوت شيئاً من كلام الخالق فلحقني
ما ترى فتحقت صحة دينه وقوة يقينه وقال السلفي أيضاً سمعت أبا المكارم بأبهر وكان من أفراد الزمان
ثقة ماله كي المذهب قال لما توفي أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعراً وختم عند قبره في أسبوع واحد
مائتا ختمة وعن أبي اليسر المعري أن أبا العلاء كان يرى من أهل الحسد له بالتعطيل ويعمل تلازمته
وغيرهم على لسانه الاشعار يضمونها أقوال بل المحمدة قصد الهلاكه وإثارة التلاف نفسه وفي ذلك يقول
حاول اهواني قوم فدا * واجهته هم الاباهواني * يحترشوني بسعايتهم
فغير وانية اخواني * لو استطاعوا الوشوا بي الى * مريح والشهب وكيوان
قال الصلاح الصفدي أما الموضوع على اسانه فاعلمه لا يخفى على ذيل وأما الاشياء التي دوتها وقالها
في لزوم ما لا يلزم وفي استعتر واستعفري فافيه حيلة وهو كثير من القول بالتعطيل واستخفافه بالنبوات
ويحتمل انه ارعوى وتاب بعد ذلك كله وكان أكله العيس وحلاوته التين ولباسه القطن وفرشه اللباد
وحصيره برديه وتصانيفه كثيرة جداً وشعره كثير الى الغاية وأحسنه سقط الزند ومن نظمته في الغزل
يا ظبيمة علقته نى في تصميدها * أشرا كهاوهى لم تعلق بأشراكي * رعيت قلبي ومارعيت حرمة
فلم رعيت ومارعيت مرعاك * أتحررين فؤاداً قد دحلت به * بنار حبه لك عداوه هو مأواك
أسكنته حيث لم يسكن به سكن * وليس يحسن أن تسكن بسكاك * ما بال داعي غرامى حين يأمرني
بأن أكلد حر الوجه ديناك * وكم غدا القلب ذابأس وذاطمع * يرجوك أن ترجمه وهو يخشاك
ومن شعره قوله الى الله أشكوا نى كل ليلة * أذاغت لم أعدم خواطراً وأهام
فان كن شرافه ولا شك واقع * وان كن خيرا فهو أضغاث أحلام
ومن شعره قوله اضرب وليدك تأديبا على رشد * ولا تغل هوطفه لغير محتمل

فقال أبو الجهم هم أحد بن
سيمف وكان حاضرا
أتيت بها والله جلة
وخيمة المربع والمربع
فقال الحسن يعرض بأبي
الجهم

إذا ما حامت العقبان يوما
تسترت الجوارح بالغياض
فقال أبو الجهم يحببه
ألم يخفق فؤادك يا ابن وهب
لذكرى دون رمية لك في
عراضي

وهل ثبتت عقاب في مكان
إذا نسرت تحامل في انقضاء
فأقسم عليهما محمد بأن
يمسكوا قبل يرد ديت
الحسن الذي أوفاه لا تسألني
فقال الحسن

نعم وإن أحببت ياسيدي
فسرت ما أجملته فاسمع
فقال محمد

إن كنت تهواه نخذه فقد
حدث لك الآن به فاقطع
فقال الحسن

إن كنت تهوى الصدق
فأذن له

يخرج إذا حال خروحي معي
قال آخر معنياء - لام
فأنت له (وروي) على بن

الجهم قال كنت يوما عند
فضل الشاعرة فلحظتها الخنثة

رأيتها فقالت
يارب رام حسن تعرضه

يرى ولا أشعر أني نرضه
فقلت

أي فتى لحظك ليس عرضه
وأى عهد محكم لا ينقضه
فضحكتم وقالت خذني

ابن سليمان المعري التنوخي من أهل معرة النعمان العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة ولد
يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستمين وثلاثمائة بالمعرة
وجدر في السنة الثالثة من عمره فمضى منه وكان يقول لأعراف من الألوان إلا الأحمر لاني ألبست في
الجدري ثوباً مصبوغاً بالعصفر لا أعتل غير ذلك وعن ابن غريب الأيادي أنه دخل مع عمه على أبي العلاء
يزوره فوجده قاعداً على سجادة لبد وهو شيخ فان قال فدعاني ومسخ على رأسي قال وكأني أنظر إليه
الساعة والى عينيها أحدهما نادرة والأخرى غائرة جذا وهو مجدور الوجه نحيف الجسم وعن المصيصي
الشاعر قال لقيت بمعرة النعمان عجباناً من العجب رأيت أعشى شاعرًا ظريفاً يلعب بالسطر ويج والنرد ويدخل
في كل فن من الهزل والجد يكتفي بأب العلاء وسميته يقول أنا أجد الله على العمى كما يجده غيره على البصر
وهو من بيت علم وفضل وورياسة له جماعة من أقارب قضاة وعلما وشعراء قال الشعر وهو ابن إحدى
عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرة وكان رجليه اليهاسنة عثمان وتسعين
وثلاثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر ودخل على المرتضى أبي القاسم فغثر برجل فقال من هذا الكلب فقال
أبو العلاء الكلب من لا يعرف الكلب سبعين اسماً وسمعه المرتضى وأدناه واختبره فوجده عالماً مشبعاً
بالفطنة والذكاء فأقبل عليه أقبالاً كثيراً له معه نكتة تأتي في التلميح أن شاء الله تعالى ولما رجع المعري
إلى بلده لم يبق فيه وسعى نفسه رهن الحسنيين يعني حبس نفسه في منزله وحبس بصره بالعمى وكان عجيباً
في الذكاء المفرط والحافظة ذكر تلميذه أبو بكر بالتبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين
يدى أبي العلاء يقرأ شيئاً من تصانيفه قال وكنت قد ألفت عنده سنين ولم أر أحداً من أهل بلدي قد دخل
المسجد بعض جيران الصلاة فقرأت فيه فغيرته وتغيرت من الفرح فقال لي أبو العلاء أي شيء أصابك فحكيت
له أني رأيت حاراً إلى بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدي سنين فقال لي قم فكلمه فقلت حتى أتم النسق فقال
لي قم وأنا أنتظر لك ففعلت وكلمته بلسان الأذر بيجانية شيئاً كثيراً إلى أن سألت عن كل ما أردت فلما رجعت
وقعدت بين يديه قال لي أي لسان هذا قلت هذا لسان أذر بيجان فقال لي ما عرفت اللسان ولا فهمته غير
أنني حفظت ما قلت ما ثم أعاد علي اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه بل جميع ما قلت وما قال
جاري فتعجبت غاية العجب من كونه حفظ ما لم يفهمه وللناس حكايات بضعون في عجائب ذكائه وهي
مشهورة وغالبها مستحيل وكان قد رحل أولاً إلى طرابلس وكان بها خزان كتب موقوفة فأخذ منها
ما أخذ من العلم واجتاز بالادوية ونزل ديراً كان به راغب له علم بأقوال الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له
شكوك وكان اطلاعاً على اللغة وشواهداً أمرابها والناس مخنفون في أمره والاكترون على الحاد
واكفاره وأورد له الرازي في الأربعين قوله قلتم لنا صنع قديم * قلنا صدقتم كذا نقول
ثم زعمتم بلامكان * ولا زمان ألا فقولوا هذا كلام له خبي * معناه ليست لنا عقول
ثم قال الرازي وقد هذى هذا في شعره وقال ياقوت كان متهماً في دينه يرى رأى البراهمة لا يرى افساد
الصورة ولا يأكل للحول لا يؤمن بالرسول ولا البعث ولا النشوراه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم
تدنياً ولا ما تولد من الحيوان رحمة له وخوفاً من أزهاق النفوس وإلى ذلك أشار على بن همام حين رثاه
فقال من قصيدة طويلة إن كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقت اليوم من عيني دما
سيرت ذكرك في البلاد كأنه * مسك فسامعه يصيح أوفاً
وأرى الحجيج إذا أرادوا إليه * ذكرك أوجب فدية من أحرام
واقبه رجل فقال له لم تأكل اللحم فقال أرحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها إلا اللحوم
الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه وان كانت الطبائع المحدثه لذلك فما أنت بأحدق منها
ولا أنقن فسكت وقال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم أجد أحداً قط له
صدقت إلا الأنبياء عليهم السلام فتغير لونه وأقال وجهه ودخل عليه القاضي المناري فذكر له ما سمعه

وليتقى بالنفس أفديه
فأفاق من غشاته ونظر
المها وأنشأ يقول
يا كيتي من جزع أقصري
قد غلق الرهن بما فيه
(ومن حسن الجواب بالشعر
بديها) ماروى طماس قل
جاء ابن دنفس الحاجب
الى دار محمد بن عبد الملك
الزيات يستدعيه وقد كان
المعتصم طلبه فدخل المجلس
ليابس ثيابه فرأى ابن
دنفس في صحن الدار غلاما
له روفة فقال وهو يظن أن
محمد بن عبد الملك لا يسمعه
وعلى اللواط فلا تلومن كاتبنا
ان اللواط سحبة الكتاب
فقال محمد مسرعا
وكما اللواط سحبة الكتاب
فكذلك الخلاق سحبة الحجاب
فاستحيا ابن دنفس واعتذر
بأن هذا شيء جرى على لسانه
من غير قصد فقال له محمد
ابن عبد الملك اغما بحسن
الاعتذار اذ لم يقع القصاص
(وذكر الصولي) في كتاب
الوزراء قال حدثنا محمد بن
موسى اليزيدي قال دخل
الحسن بن وهب على محمد
ابن عبد الملك وهو في بستان
له وأقبل غلام لمحمد بن عبد
الملك حسن الوجه فقال
للحسن أجز
كيف ترى هذا الغلام الذي
أقبل يحكي البدر في المطلع
فقال الحسن
لا تسألني يا أبا جعفر
عن مثله في مثل هذا الموضع

ولم تلهها تلك التكليف انها * كاشئت من اكرومه وتخرد
سأجزيك أو يجزيك عنى مثوب * وقصرك أن يثني عليك وتحمدى
ثم مات فضالة بن كادة وكان يكنى أبا دلجة فقال فيه أوس يرثيه
يا عيني لا بد من سكب وتهمال * على فضالة جل الرز والعالى
وهى طويلة وله فيه عدة قصائد وعما يستجد من شوره قوله
وافى رأيت الماس الأفلح * خفافى العهود يكثرون التقللا * بلى أمر ذى المال الكثير برونه
وان كان عبد اسيد الامر بخفلا * وهم لقبل المال أولاد دلة * وان كان محضاني العمومة مخولا
وليس أخوك الدائم العهد بالذى * يسوءك ان ولى ورضيك مقبلا
ولكن أخوك النائم كنت آمنا * وصاحبك الادنى اذا امر أعضلا
ويستجدله من هذه القصيدة قوله في السيف

كأن مدب النمل تتبع الربا * ومدرج زر خاف بردا فاسهلا
(والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جناد)
البيت لابي العلاء المعري من قصيدة من الخفيف يرثي بها أقيقها حنفيا أولها

غير محجى مدق ملتى واعتقادي * نوح بالك ولا ترغم شادى
وشبيه صوت النمل اذ اقبس بصوت البشير في كل نادى
أبجكت تلكم الحمامة أم غنة * على فرع غصنها المياد
صاح هذى قبور تنملا الرحمة * فأن القبور من عهد عاد
خفف الوطاء ما أظن اديم الارض الا من هذه الاجساد
وقبـحـبـنا وان قد دم العهد * دهب وان الآباء والاجداد
سران اسطعت في الهواء ويدا * لا اختيال على رفات العباد
رب لحد قد صار لحد امرارا * ضاحك من تراحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين * في طويل الازمان والاباد
فاسأل الفرقدين عن احسا * من قبيل وآناس من بلاد
كم أقاما على زوال نهار * وأتار المـدجـ في سواد
تعب كلها الحياة وماء * سبب الامن راغب في ازدياد
ان خزنا في ساعة الموت أضعا * فسرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضلت * أمة يحسبونهم للنفاد
اغما بنقـلون من دار أعمال * ل الى دار شقوة أو رشاد
وهى طويلة ومنها بان أمر الاله واختاف النما * من فداع الى ضلال وهادى
وبعد البيت وبعده فالليب اللبيب من ليس يغتر بكون مصيره للفساد

يقول تحيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور الذى ليس بنفساني وفي أن أبدان الاموات كيف تحي
من الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وبهذا تبين أن المراد بالحيوان المستحدث من الجناد ليس
آدم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا نعبان موسى عليه السلام اذ لا يناسب السياق وقال الامام
أبو محمد ابن السيد البطيوسى حين شرح سقط الزند في هذا البيت يريد أن الجسم موات بطبعه وانما يصير
حساسا مشحورا كاتصال النفس به فاذا فارقه عند الموت عاد الى طبعه فالحياة للنفس جوهرية وللجسم
عرضية فلذلك يعدم الجسم الحياة اذا فارقه النفس ولا تعدمها النفس (والشاهد فيه) تقديم المسند اليه
على المسند لئلا يمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه (وأبو العلاء) هو أحمد بن عبد الله

وقول محمد بن شبيل من قصيدة فالعين تقرأ من لحاظ جليساها * ما خط منه في ضمير الخاطر
ولكم قطوب عن وداد خالص * وتبسم عن غل صدر وانسر

وما أحسن قوله فيها ما أن أريد بصدق قول شاعدا * حسبي بسرك عالم باسرا ترى
واذا نعرفت القلوب تألفت * ويصدق منها نافذ عن نافر
فتسوق من ياباه قلبك أنه * سمين باطنه بأمر ظاهر

وقول العيني كأنك مطاع في القلوب * اذا ما تناجت باسرارها

فكثرت طرفك مرتدة * اليك بغامض أخبارها

ومثله قول المتنبي كأنك ناظر في كل قلب * فما يخفي عليك محل غاش

وقد قال مضر بن زبدي في عكس ذلك

كأن على ذي الظن عينا بصيرة * بمنطقه أو منظره وناظره

يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لا تخفى عليهم سراره

وبديع قول المتنبي في معنى سابق

وكل الظن بالاسرار فأنكشفت * له ضمائر أهل السهل والجبل

وهذا المعنى هو الأول وإنما فرق بينهما ما أن ذلك في العواقب وهذا في الاسرار والضمائر والمراد منها صحة

الحدس وجودة الظن وبديع قول الآخر في معناه

كأنما رأيت في كل مشكلة * عين على كل ما يخفى ويستتر

(وأوس بن حجر هذا) هو ابن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن غير ينتمي إلى نسبه لقيم بن مرة مع اختلاف

فيه وكان من شعراء الجاهلية وخفولها وعن أبي عمر وقال كان أوس بن حجر شاعرا مضر حتى أسقطه

الذابغة وزهير فهو شاعر بني عجم في الجاهلية غير مدافع وقال الأصمعي أوس أشعر من زهير ولكن الذابغة

طاطأ منه قال أوس ترى الأرض من ألباطيا مريضه * معضلة منها بجمع عزمهم

وقال الذابغة جيش يظل به القضاء معضلا * يدع الأكام كأنهم حصارى

لجاء بعمامه زاد وقال الشعراء في نزار الناقة وفزعها فاكثرت ولم تعد ذكر الهز المقرون بها وابن آوى وقال

أوس كأن هراجنبا عند عرضتها * والتف ديك برجليها وخزير

قالوا بجمع ثلاثة ألفاظ أعجمية في بيت واحد فقال

وفارقت وهي لم تحزن وباع لها * من الفصافص بالني سفسير

الفصافص الرطب وهي بالفارسية أسبست والماني الفلوس بالرومية والسفسير السمسمار وعن أبي عبيدة

قال كان أوس بن حجر غزلا مغرم بالفساء فخرج في سفر حتى اذا كان بأرض بني أسد بين شرج وناظرة

فبينما هو يسير ظلاما اذ جالت به ناقة فصرعته فاندقت فخذه فمات مكنته حتى اذا أصبح غدت جوارى

الحى يجتهد بين الكفاة وغيرهما من نبات الارض والفاس في ربيع فبينما هن كذلك اذ أبصر من ناقته تجول

وقد علق زمامها بشجرة وأبصر منه لمقى فبزعزعه وهرب فدعا بجارية منه فقالت لها من أنت قالت أنا

حليمة بنت فضالة بن كعدة وكانت أصغرهن فأعطاهما حجر وقال لها اذهبي الى أبيك فتقولي ان ابن هذا

يقرئك السلام فأنته فأخبرته فقال يا بنة لقد أتيت أباك بمدح طويل أو هجاء طويل ثم احتمل هو وأهله

حتى بنى عليه بيتا حيث صرع وقال لا تحول أبدا حتى تبرأوا وكانت حليمة تقوم عليه حتى استعمل فقال

أوس في ذلك خذلت على ليلته ساهره * بصحراء شرج الى ناظره * تزدلي الى من طولها

فليست بطلق ولا ساكره * أنوء برجل بها وهيها * وأعت بها اختها العاثره

وقال في حليمة لعمرك ما ملت نوائها * حليمة اذا لقت فراشي ومتمعدى

ولكن نلت باليدين ضماني * ومل بشرج المقبائل عودي

أن برده الى خليفته فقال
الله الله في جعلني الله فداك
ارجو نى من الحالة التي قد
صرت اليها فرقه ووعد
أن يكلم المأمون في كلامه
وشرحه الحال ووصفه
ضعف عقل الاحول ووهى
عقدته فامر المأمون
باحتضاره فلما مثل بين يديه
قال له يا عدو الله تأخذ مالي
وتشتري به غلاما حتى يفر
منك فارتاع لذلك وتلجج
لسانه فقال جعلاني الله
فداك ما فعات فقال ضع
يدك على رأسي واحلف
أنك لم تفعل فارتاع وجعل
ابن يزدا يأخذ بيده لذلك
والمأمون يضحك ويشير
اليه أن ينحيها ثم أمر باجراء
رزق واسع له كل شهر ووصله
مرة بعد مرة حتى أغذاه
الله لانه كان يجبه خطه
(أبناء الفقيه) الحافظ التقي
أبو محمد عبد الخالق المسيحي
اجازة أبناءنا الحافظ السلفي
اجازة أبناءنا أبو محمد جعفر
ابن أحمد السراج اللغوي
وابن بعلان الكبير قال أبناءنا
أبو نصر عبيد الله بن سعيد
السجستاني الحافظ قال
أخبرنا التميمي أبو يعقوب
حدثنا الملهبي قال لما
حضرت المأمون الوفاة
جلست عند رأسه جارية
كان بها مشغوف وقد أخذته
غشمة فجعلت تبكيه
وأنشأت تقول
ياما كالت بناسيه

وواشبهه عليه فتساله
 المأمون أنا أعرف الناس
 به انه لا يزال بخير ما لم يكن
 معه شيء فاذا رزق فوق
 القوت بذرة أنسده ذلك
 ولكن قد أمرنا له لشفاعتك
 بأربعة آلاف درهم فدعا
 ابن يزداد بالاحول فعرّفه
 بما جرى ونهاه عن الفساد
 وأمره بالمال فلما قبضه
 ابتاع غلاما بمائة دينار
 واشترى سيفاً ومناجاة
 وأسرف فيما معه حتى لم
 يبق معه شيء فلما رأى
 الغلام ذلك أخذ كل ما كان
 في بيته وهرب فبقى عرياناً
 بأسوأ حال فجاء إلى أبي
 هرون خليفة محمد بن يزداد
 فأخبره فأخذ أبو هرون
 نصف طومار فكتب في
 آخره
 قترالغلام فطار قلب
 الاحول
 وأنا الشفيع وأنت خير
 مؤمل
 ثم ختمه وقال له امض إلى
 محمد بن يزداد فخذ وأوصله
 إليه فلما رآه محمد قال له
 ما في كتابك قال لأدري
 قل وهذا من حقهك تحمل
 كتاباً لا تدري ما فيه ثم فضّه
 فلم ير شيئاً فجعل ينشره وهو
 يضحك حتى انتهى إلى آخره
 فوقف على البيت فكتب
 تحته
 لولا تعبت أحول بعلامه
 كان الغلام ربيطة في المنزل
 ثم ختمه وناوله إياه وأمره

الامحى والامحى الذكى المتوقد ذكاه وسئل الاصمعي عن معنى الامحى فأنشد البيت ولم يزد عليه وهو وما
 مرفوع خبران أو منصوب صنة لاسمها أو بفتح ديراغنى وخبرها في قوله بعد أبيات
 أودى فالتفعا لاشاحة من * أمر لمن قد يحاول البعدا
 (والشاهد فيه) كون جملة قوله الذكى يظن بك الطن وصفا كاشفا عن معنى الامحى لا كونه وصفا للمسند
 اليه وبيت أوس هذا تداول معناه الشعراء قال أبو تمام

ولذلك قيل من الظنون جملة * علم وفي بعض القلوب عيون
 ماضى الجنان يريه الخزم قبل غد * بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
 ذكى تظنيه طليعة عينه * يرى قلبه في يومه ما يرى غدا
 ويعرف الامر قبل موقعه * فخاله به دفعه له ندم
 مستبطن علمه في غد * فكأن ماسه يكون فيه دونا
 وهذا المعنى يترب منه قول أبي نواس

ما تنطوى عنه القلوب بنجوة * الاتخذته به العينان
 وكلمنى لحظك عن كل ما * أضمره قلبك من غدر
 وأمانقـ رأى عينكـ على عنوان الذى عندى
 وقول الخليل

وقد سبق اليه المتقدمون قال الثقفى تخبرنى العينان ما القلب كتم * ولا حب بالبعضاء والنظر الثمر
 وقال يزيد بن الحكم الثقفى تكاشرنى كرها كأنك ناصح * وعينك تبدى أن قلبك لى دوى
 وما أحسن قوله بعده عدوى يخشى صواتى ان لقيته * وأنت عدوى ليس هذا بمستوى
 تصافح من لقيته ذاءعداوة * صفاحا وعينى بين عينيك متزوى
 وقال المتنبي فى معناه تخفى العداوة وهى غير خفية * نظر العدو بما أسر به روح
 وقال غيره عيناك قد دلت على منك على * أشياء لولاها ما كنت أدريها
 والعين تعلم من عيني محبتها * ان كان من خزنها أو من أعادها
 ولؤلؤه من أبيات ويظهر وذاشهد العين زوره * ويقضى بذلك القلب والقلب أخبر
 وله فى معناه من كان فى لقيه لا يتوّد * فأنا الذى فى وده أترّد
 فالقلب عما قد أجت ضميره * لصديقه عند التلاقي يرشد
 وإذا خفى حال وأشكى أمره * فالعين تخبر بالخطي وتشهد

وما أحسن قول أبي نصر بن نباتة ألان عين المرأ عنوان قلبه * تخبر عن أسرارها شاء أم أبى
 وبديع قول عمار بن عقيل تبدى لك العين ما فى نفس صاحبها * من الشناعة والود الذى كانا
 ان البنيض له عين يصد بها * لا يستطيع لما فى القلب كتمان
 وعين ذى الود لا تنفك مقبلة * ترى لها تحجر ايشا وانسانا
 والعين تنطق والافواه صامتة * حتى ترى من ضمير القلب تبياناً

وقول الآخر تريك أعينهم ما فى صدورهم * ان الصدور يؤدّى غيبها البصر
 وقول الممتد بن عباد صاحب الاندلس

تميز البعض فى الالفاظ ان نطقوا * وتعرف الحق فى الالفاظ ان نظروا
 وقول الآخر سبى لك العينان فى اللحظ ما الذى * يحج ضمير المرء والعين تصدق
 وقول محمد بن ايدمر صاحب كتاب الدر الفريد

صديقك من عدوك ليس يخفى * وعنوان الدعاوى فى العيون
 تخبرك العيون بما أجنّت * ضمائرهما من السر المصون

وقال عليه أيضاً امرأته أم جعفر قبل أن يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يا أم جعفر * على وان عللة - في ليل

أحاذر أخبارا من القوم قد دنت * ورجعة أنقاض لهن دليل

فأجابته امرأته فقالت أبا جعفر سلمت للقوم جعفر * ففت كذا أو عشت وأنت ذليل

وذكر شذاذ بن ابراهيم أن بنتا يحيى بن زياد الحارثي حضرت الموسم في ذلك العام لما قتل في كنفته

واستجابت له الكفن وبكته وجميع من كان معها من جواربها وجعلن يندبنه بأبياته التي قالها قبل قتله

وهي أحقاء عبد الله أن استرأيا * صخاري بنجد والرياح الذواري * ولا زائر أشم العرائن أنتمي

الى عامر يحلان رمل معاليا * اذا ما أتيت الحارثيات فانهي * لهن وخبرهن أن لا تلاقيا

وقود قلوبى بنت فنها * ستهردأ كبادا وتبكي بواكيا * أو صيكن من مت يومنا عارم

ليغنى شيأ أو يكون مكانيا * ولم أترك لى ربيعة غير أننى * وددت معاذاً كان فيمن أنانيا

أراد وددت أن معاذاً كان أناني معهم فقتلته فقال معاذ يحببه عنه بعد قتله ويخطب أباه ويعترض له انه

قتل ظلماً لانهم أقاموا قسامته كاذبة عليه حتى قتل ولم يـكونوا يعرفوا القاتل من الثلاثة بعيته الا أن

غيطهم على جعفر حالمهم على أن ادعوا القتل عليه

أبا جعفر سلم بنجران واحسب * أبنا عارم والمسمات العواليا * وقود قلوباً تلف السيف ربهما

بغير دم في القوم الاتماریا * اذا ذكرته معصر حارثية * جرى دمع عينيها على الخد صافيا

فلا تحسبن الدين يا علب منسأ * ولا الثائر الحتران ينسى التقاضيا * سـنقتل منكم بالقتيل ثلاثة

ونفلى وان كانت دمانا غواليا * تمنيت أن تلقى معاذ اسفاهه * ستلقى معاذاً والقضب اليمانيا

وعن أبي عبيدة قال لما قتل جعفر بن عتبة قام نساء الحى يـبـكـن عليه وقام أبوه الى كل ناقة وشاة ففخر

أولادهما وألقاهما بين أيديهما وقال ابكين معنالى جعفر فزالن النوق ترغو والشاة تمغو والنساء يصحن

ويبكين وهو يبكى معهن فصاروى يوم كان أوجع وأحرق مآتماى العرب من يومئذ

له حاجب عن كل أمر يشينه * وايس له عن طالب العرف حاجب

البيت لابن أبي السمط من أبيات من الطويل منها

فتى لا يبالى المـدجـلون بنوره * الى بابـه أن لا تضى الكواكب

يصم عن الفحشاء حتى كأنه * اذا ذكرت في مجلس القوم غائب

والحاجب المانع والشين العيب والعرف والمعروف الاحسان (والشاهد فيه) تنكير الحاجب الاول

لله عظيم والثانى للتحقير أى ليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومثله قول الشاعر

ولله منى جانب لا أضـمـيه * وللهم منى والخلاعة جانب

(وابن أبي السمط)

الامامى الذى يظن بك الشـطن كأن قد رأى وقد سمع

البيت لاوس بن حجر من قصيدة من المنسرح قالها في فضالة بن كلدية مدحه بها في حياته ويرثيه بعد وفاته

أيتها النفس أجلى جزعا * ان الذى تحذرين قد وقعا

ان الذى جع السماحة والسـخـدة والبر والتقى جمعاً

وبعد البيت وبعده الخفاف المتلف المرزألم * يمنع بضـعـف ولم ين طبعاً

والحافظ الناس من قحوط اذا * لم يرسـلوا خلف رائد رعا

وعزت الشمال الرياح وقد * أمسى كميع القناة ملتفـعاً

طبيب نفس فكلـه

عليه حتى قت من خلفه
وهو لا يدلم الغلبة الفـكـ
عليه فقال له الرشيد ارج
فسله عما يكتب فسيقول
لك انى مـفـكر فى التتميم على
هذا البيت فقل له اكتب
تحتة
قال ابن جزرة يابى
هزلات مجتر بائنه
فانطلق الخادم فسأله فكان
منه ما ظننه الرشيد ففعل
العلام امره به فأطرق
المأمون قلبه - لا ثم قال لولا
انك مأمور لم تنج من يدي
فرجع الخادم الى الرشيد
فأخبره فقال نجوت ثم
ابن جزرة الكسائى وقال له
من أين علم عبد الله أن الخادم
مأمور فقال الكسائى
علمه من قوله هزلات مجتر
فه اذ كان الخادم لا يقدر
على مخاطبته بذلك الاعن
أمر (وذكر أبو عبد الله
محمد بن عبدون الجهشيارى
فى كتاب الوزراء قال ذكر
أبو الفضل بن عبد الحميد
فى كتابه أن الاحول المحتر
شخص مع محمد بن يزيد
عند شخص المأمون الى
دمشق وانه شكى يوماً
أبى هرون خليفة محمد بن
يزداذ الوحدة والقربة وق
ذات اليد فسأله فى أن يسأ
له ابن يزيد أن يـكـ
المأمون فى أمره فيبره بش
فنفعل أبو هرون ذلك ورأ
محمد بن يزيد من المأمو
طبيب نفس فكلـه

بث في درعه اوبات رفيق
جنب القلب طاهر
الاطراف
ثم قال دعبل ويالك من يقول
هـ ذواقال
من له في حزامه ألف ابر
قد أنارت على علومه مناف
قال فضكه كما ثم سكا
واستجلبت كلامه ما فلم
يحيياني بشيء وباتاني لذتهم
وبت ليلة يقصر عمر الدنيا
عن ساعة منها طولا ونحما
وهـ ما حتى أصبحت ولم
أكدن فرج الى مسلم وهي
معه فجعلت أشقه وأفترى
عليه فلما كثرت قال بأحق
منزلى دخات ومن يدبلي
بعت ودراهمى أنفقت
فعلى من تترب يا قواد فقلت
مهما كذبت على فلما
كذبت في الحق والقيادة
وانصرف وتركتهم
يؤذ كرم صاحب نجباء
الابناء أن الرشيد اطاع من
مستشرف له على قصره
فرأى ولده عبد الله المأمون
يكتب على حائط وهو صغير
فقال للخادم انطلق حتى
تنظر ماذا يكتب عبد الله
واحرص على أن لا يظن
لك فذهب الخادم فتسلل
حتى قام من خلفه وهو
مقبـل على الحائط فنظر
وعاد الى الرشيد فأخبره
انه كتب

قل لابن حنـرة ماترى
في زير باج محكمه
ثم قال الخدام انى تسلمات

فلا صلح حتى يخنق السيف خنقة * بكف فتى جرت عليه جراره

ثم ان جعفر بن عتبة تبعهم ومعه ابن أخيه جعفر بن النضر بن مضارب واباس بن يزيد فلقوا المهدي بن
عاصم وكعب بن محمد بخيرة وهو موضوع بالقاعة فضر بهما ضربا مبرحا ثم انصرفوا فاضلوا عن الطريق
فوجدوا العقيليين وهم تسعة نفر فاقتتلوا وقتلوا الا شديدا فقتل جعفر بن عتبة رجلا من عقيل يقال له حسيمة
فأسـمـتـهـدى العقيليون ابراهيم بن هشام الخزرجي عامل مكة ففرغ الحارثيين وهم أربعة من نجران حتى
حبسهم بمكة ثم أفلت منهم رجل فخرج هاربا فاحضر عقيل قسامة حلفوا أن جعفر يقتل صاحبهم م
فأفاده ابراهيم بن هشام وقال جعفر وهو محبوبوس الايبات السابقة وقال لا خيه يحترضه
قل لابي عون اذا ما لقيته * ومن دونه عرض الفلاة يحول
تعلم وعد الشـطـا انى تشفى * ثلاثة أحراس معا وكمبول
اذارمت مشـيا أو تبوات مضجعا * تبيت لها فون الكعب صليل
ولو بك كانت لاتبعث مطيةـتى * يعود الحلفاء أخضا فهاو يعول
الى العدل حتى يصدر الامر مصدرا * وتبرأ منكم قالة وعـدول

وفي رواية ان جعفر بن عتبة كان يزور نساء من عقيل بن كعب وكانوا متجاورين هم وبنو الحرث بن كعب
فاخذته عقيل فكشفوا دريقه ووربطوه الى جته وضربوه بالسـيـط وكفوه ثم أقبلوا به وأدبروا عني
النسوة اللاتي كان يتخذن المهن على تلك السبيل ليغيظوهن ويفضحوه عندهن فقال لهم يا قوم
لا تفعلوا فان هذا الفـعل مثله وأنا حلف لكم بما يشج صدوركم أن لا أزرور بيو تكم أبدا ولا أبلغها فلم يقدروا
منه فقال لهم فان لم تفعلوا ذلك فحسبكم ماؤمضى ومنوعى بالكف عني فأتى أعداءه نعمة لكم ويدا
لا أكفرها أبدا وفاقتـهـلوني وأرى يحونى فاكون رجـلا أذى قومـه فى دارهم فقتـلـوه فلم يفعلوا وجعلوا
يكشـفون عورتـه بين أيدي النساء ويضربونه ويغرون به سفهاءهم حتى شقوا أنفسهم منه ثم خلوا سبيله
فلم تـمض الا أيام قلائل حتى عاد جعفر ومعه صاحبان له فدفع راحلته حتى أوجها البيوت ثم مضى فلما
كان فى نقرة من الرمل أناخ هو وصاحبه وكانت عقيل أوفى خلق الله للاثرت فبعوه حتى انتهوا اليه والى
صاحبيه وكان العقيليون مغـترين ليس مع أحد منهم عصا ولا سـلاح فوثب عليهم جعفر وصاحبه
بالسيوف فقتلوا منهم رجلا وجرحوا آخر واقتروا فأسـمـت عليهم عقيل السرى بن عبد الله الهاشمي
عامل المنصور على مكة فأحضرهم وحبسهم وأقام من الجارح ودافع عن جعفر بن عتبة وكان يجب أن
يدرا عنه الحد لخلوة السفاح فى بنى الحرث ولأن أخت جعفر كانت تحت السرى بن عبد الله وكانت حظية
عنده الى أن أقاموا عنده قسامة أنه قتل صاحبهم وتوعدوه بالخروج الى أبى جعفر المنصور والتظلم اليه
فحينئذ دعا جعفر فأقامه وأفلت على بن جعفر من السجن فهرب فلما أخرج جعفر للقدود قال له غلام من
قومه أسـمـك شربة من ما عابرد فقال أسكت لأمرلك انى اذا لمهاى وانقطع شمع نعله فوقف فأصلحه فقال
له رجل أما يشعرك عن هذا ما أنت فيه فقال أشد قبـال نعلـى أن يرانى * عدوى للحوادث مستـكـينا
وكان الذى ضرب عنق جعفر بن عتبة نخبة بن كليب أخو المنصور وهو أحد بنى عامر بن عقيل فقال فى ذلك
شفى النفس ما قال ابن عتبة جعفر * وقولـى له اصبر ليس ينفعك الصبر * هوى رأسه من حيث كان كما هوى
عقاب تدلى طالبا خانه الوكر * أباعارم فينا عرام وشـدة * وبسطة ايمان مواعدها شـعر

هو واضربوا بالسيـف هامة جعفر * ولم ينجه برعريض ولا بحـسر

وقد ذناه قود البكر قمر او عنوة * الى القبر حتى ضم أثوابه القـبر

وقال عتبة يرثى ابنه جعفرا لعمر ك انى يوم أسـمـت جعفرا * وأصحابه للـوت لما أقاتل

لمجنتب حب المنايا وانما * يهيج المنايا كل حق وباطل * فراح بهم قوم ولا قوم عندهم

مغللة أيديهم فى السلاسل * ورب أخ لى غاب لو كان شاهدا * رآه التـبـاليون لى غير خاذل

وعمر وومنا حاجب والادراع * ومناغدة الروع قتيان غارة * اذا المنة عت بعد الزجاج الاجاشع
ومنا الذي قاد الجياد على الوجي * لنجران حتى صبحته الترائع
وبعد البيت وهي طويلة (ومعنى البيت) التجهيز لانه قد تحقق عنده ان ليس للمخاطب مثل آباءه
(والشاهد فيه) ايراد المسند اليه اسم اشارة للمعرض بضم بعبارة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس وذلك
ظاهري البيت (هو اى مع الركب اليمانين مصعد)

قائده جعفر بن علبه من أبيات من أطويل قالها وهو مسجون وتماهه * جنب وجثمانى بكه موثق
والايبات عجت لسراها وأنى تخلصت * الى وى السحن بالقفل معلق

ألمت فحيت ثم ولت فودّعت * فلما تولت كادت النفس تزهرق

فلا تحسبي أني تخشعت بكم * لشيء ولا أني من الموت أفرق

ولا أن قلبي يزدهي - هوعيه - دكم * ولا أننى بالمشى فى القى - دأخرق

ولاكن عرتني من هوالك ضمانة * كما كنت ألقى منك اذا نامطلق

[illegible]

فغضب اياس من ذلك فلقى هو وابن عمه النصر بن مضارب ذلك العقبيلى وهو اسماعيل بن أحمد فصبه
شحتين وخنقه فصار الحارثيون الى العقيليين فكموهم فوهو الههم ثم لقي العقيليون جعفر بن علبه
الحارثى فاخذوه فضربوه وخنقوه ووربطوه وقادوه طويلا ثم أطلقوه فبلغ ذلك اياس بن يزيد فقال يتوجع
جعفر أباعارم كيف اغتربت ولم تكن * تعز اذا ما كان أمرنا عذره

وقال

ان كنت تبغى الوصال منها
فالوصل فى دينة اقراض
قل دعبل فلا أعلم أنى
خاطبت جارية تقطع
الانفاس بعذوبة ألفاظها
وتختاس الارواح ببلاغة
منطقها وتذهل الالباب
برخيم نغماتها مع تلاوة
جيد ورشاقة قدوكم عقل
وبراعة شكل واعتدال
خلق قبلها لخير والله البصر
وذهل اللب وجل الخطب
وتلجج اللسان وتعمقات
الرجلان وما ظنك بالحلفاء
أدنت من النيران ثم تاب
الى عقلى وراجعتنى حلمى
وذكرت قول بشار
لا يؤيسنك من مخبأة
قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى ميامرة
والصعب يمكن بعد ما جمعا
هـ ذا لمن حاول مادون
الطامع فيه اليأس منه
فكيف بن وعددون المسئلة
وبذل قبل الطلبة فنقلتها
من تلك القافية وقلت
أتري الزمان يسر ثابتة لاق
ويضم مشتاقا الى مشتاق
فقال مسرعة

مالا زمان تقول فيه وانما
أنت الزمان فسر ثابتة لاق
قال دعبل فاستبعتها وذلك
فى زمن املاقي فقلت ليس
لى الا بيت مسلم بن الوليد
صريع الغواني فصرت
الى بابها فاستوقفتها وناديته
فخرجت فقلت أحمل اليك

أبا العلاء اسكت ولا تؤذنا * بشين هذا النسب البار * وتدعى من أسد نسبة
لا تميت الدعوى بلا شاهد * أقم لنا والدته أولا * وأنت فى حل من الوالد
وقوله أيضا
قابل هديت أبا العلاء نصيحتى * بقبولها وبواجب الشكر
لا تمجوت أسن منك فرعا * تحبوا أبالك وأنت لاتدرى
أضحى المعلوم أبا العلاء بسبني * وأنا أبوه يعقنى وبعداى
والمنتمون اليه من أولاده * الله يعلم انهم أولادى
ولنرجع الى شعر ابن الرومى قال فى بغداد وقد غاب عنها فى بعض أسفاره وهو معنى جيد
بالصحة به الشبيبة والصبا * وابست ثوب الله وهو هو وجيد
فاذا غمض فى الضمير رأيت به * وعليه أغصان الشبابة تبتد

ومحاسنه كثيرة وديوان شعره رتبة الصولى على الحروف وكان كثير التطير جذاؤه فيه أخبار غريبة وكان
أصحابه يعجبون به فيرسلون اليه من يطير من اسمه فلا يخرج من بيته أصلا ويعتنع من التصرف سائر
يومه وأرسل اليه بعض أصحابه يوما بغلام حسن الصورة اسمه حسن فطرق الباب عليه فقال من قال
حسن فقتل به وخرج واذا على باب داره حانوت خياط قد صلب عليها درفتين كهية اللام ألف ورأى
تحتها نوى عرقه تطير وقال هذا يشير بأن لا تخرج ورجع ولم يذهب معه وكان الاخفش على بن سليمان قد
تولع به فكان يقرع عليه الباب اذا أصبح فاذا قال من القارع قال مرة بن حنظلة ونحو ذلك من الاسماء التى
يتطير بكرها فيحبس نفسه فى بيته ولا يخرج يومه أجمع فكاتب اليه ينهائه ويتوعده بالهجرة فقال
قولوا لنحوينا أبا حسن * ان حسامى متى ضربت مضى * وان نبلى اذاهم — مت به
ارمى غدا نصلها بجمرة غضا * لا تحسب من الهجاء يخمد السرفع ولا خفض خافض خفضا

وضها
عندى له السوط ان تلاءم فى السير وعندى اللجام ان ركضا
وكان الوزير القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد يخاف هجوه وفلمات لسانه فدرس عليه ابن
فراس فأطعمه خشكا نجة مسمومة فلما أكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير الى أين تذهب فقال
الى الموضع الذى بعثت به اليه فقال له سلم على والدى فقال ليس طريقى على النار وخرج من مجاسه وأتى
منزله وأقام أياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط عليه فى بعض
العقاير قال فخطوبه النحوى رأيت ابن الرومى وهو يجود بنفسه فقلت ما حالك فأشدد
غلط الطبيب على غلطه مورد * بحجرت موارد عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة الاقدار
وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومى أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قت من عنده قال
أبا عثمان أنت جيد قومك * وجودك للعشيرة دون لؤمك
نزود من أخيك فلا أراه * يراك ولا تراه بعد يومك
وكانت ولادته ببغداد بعد طلوع فجر يوم الاربعاء ليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين
وتوفى يوم الاربعاء ليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقيل أربع وثمانين وقيل وسبعين
ومائتين ودفن فى مقبرة باب البستان رحه الله

(أولئك آباى جئنى بمن لهم * اذا جمعتا يا جبر المجامع)

البيت للغرزدق من قصيدة من الطويل يفخر فيها على جبر وأولها
منا الذى اختبر الرجال سماحة * وخير اذا هب الرياح الزعازع * ومنا الذى أعطى الرسول عطية
اسارى عيم والعيون دواع * ومنا الذى يعطى المئين ويشترى السموالى ويعه لوفضله من يدافع
ومنا خطيب لا يعاب وحامل * اعزاذ الله فى علمه المجامع * ومنا الذى أحيى الوئيد وغالب

والله لقد مدحت به شعر لمدح به الدهر ما خشي صرفه على أحد ولا كنى كذبت في العمل فكذبت في
الامل واطيف قول ابن جكين البغدادي

تفضـ لو اوعذروه في عماطاتي * أنا أحق وحق الله من عتيا
ولا تلوموه في وعـ دير دده * في وقت مدحى له علمته الكذبا

ولابن جكين المذكور يمتدح بنجل الممدوحين لغرض عرض له

وقد بان لي عذر الكرام فصدتهم * عن أكثر الشـعراء ليس بعار
لم يسأموا بذل النوال وانما * جدد الندى لبرودة الاشـعار
وقال بعضهم في تمجيد عذر الهجائيين * تدانت طرق الياس * فطالت طرق النجج
وأجدرى مكسب الغش * فأكدرى مكسب النصيح * وكان الاثم في الهجو * فصار الاثم في المدح
ومن هذا المعنى قول ابن بختة

تساوى الناس في فعل المساوى * فلا يستحسنون سوى القبيح * وصار الجود عندهم جنونا

فيا يستعقلون سوى النصح * وكانوا يهربون من الاهاجي * فصاروا يهربون من المديح

ومنه قول الآخر كان الكرام و أبناء الكرام اذا * تسامعوا بكم مـسهـ عدم

تسابقوا فيواسـيه أخوكم * منهم ويرجع بأقبيهم وقد ندموا

واليوم لاشك قد صار الندى سفها * وينكرون على المعطى اذا علموا

ومدح أبو الحسين بن الفضل أحد الوزراء عرا كس وكان أقرع فلم يشبهه فقال

أهديت مدحى للوزير لذي * دعابه المجد فلم يسمع * فحامل الشعرا اليه كن * يهدى به مشط الى أقرع

وما أحذق قول أبي رياش في الوزير المهلبى وقدم مدحه وتأخرت صلته وطال تردده اليه

وقائلة قد مدحت الوزير * وهو الموقـل والمستحاح * فلماذا أفادك ذلك المـديح

وهذا الغدق وهذا الروح * فقلت له ليس يدري امرؤ * بأى الامور يكون الصلاح

على القلب والاضـطراب * بجهدى وليس على النجاح

وهو قريب من معنى أبيات ابن مجير السابقة قريبا ولابن الرومى في ذم الخضاب وهو من معانيه المخرعة

اذ ارثم المرأة الشـباب وأخلقت * شببيته ظن السواد خضابا

وكيف يظن الشـبيخ أن خضابه * يظن سوادا أو يحال شـبابا

وقد ذكرت هذين البيتين اعتمادا عبدان المعروف بالحوزى عن الخضاب وهو أحسن شئ رأيته في معناه

في مشيبي شمتا لـمداتي * وهوانع منعص لحياقي * ويعيب الخضاب قوم وفيه

لى انس الى حضور وفاتي * لا ومن يعلم السر أترمنى * ما به رمت خلة الغانيات

انما رمت أن أغيب عـنى * ما ترينه كل يوم مراقي

هو ناع الى تنفسي ومن ذا * سره أن يرى وجوه النعامة

وعلى ذكر عبدان هذا فقد كان مع فضـله وجزالة شعره خفيف الحال مـتـكافـا المعيشة قاعدة تحت قول أبي

النبيص ليس المقلع الزمان براض وهو القائل

قلت للدهر من فضولى قولا * وحداني عليه طيب الامانى * أترانى بخلة انا احـبـى

ذات يوم وفاخر الجـلان * قال هيهات أنت والنخس تـربا * ن وقد كنت مراضـيـمى لبان

لا تؤمل ركوب شئ سوى النـعـش ولا خلعة سوى الاكفان

يكفنى التصبر والنسلى * وهل يسـطاع الاستـطاع

وقالوا قـمـة تـلـت بـعدل * فقلنا ليتـه جور مشاع

وكان أبو العلاء الاسدى عـرضـه لـاهاجـيه فـنـلـحـه فـيه قـوله

بيت ودخل أبو العتاهية
فمنظر الى غلام عندهم فيه
تأنيث فظنـه جارية فقال
لابن أذين متى استـطـرقت
هذه فقال قـريـبا يا أبا اسحق
نقل فـهـا شـيـأ فـذا أبو العتاهية
يده الى الغلام وقـل
مددت كفى نخوكم سائلا *
ماذا تردون على السائل
فصاح أبو الشـمـة مـقـ من
داخل البيت قائل
يردنى كفلك ذا فيشة
تشفى جوى فى استك من
داخل
فقام أبو العتاهية مغضبا
وهو يطالب الباب ويقول
شمعنى والله وضحك القوم
حتى كادوا يـمـكـون (وذكر
الخالديان) فى كتاب
أخبار مسلم بن الوليد هذه
الحكاية وذكرها غيرهما
بأبسط مما ذكرها
فكتبناها بلفظ الاكثر
(قل دعبل بن على الخزاعي)
بينما أنا بباب الكرخ اذا أنا
بفتاة تسمى قرة معروفة
بظرف وجمال وشعر وأدب
وغناء وقد اجتازت
فتمرضت لمساوقات
دموع عيني لها انبساط
ونوم عيني به انقباض
فقلت
وذاقيل لمن دهته
بسحرها الا عين المراض
فقلت
فهل لمولاى عطف قلب
أولادى فى الحشى انقراض
فقلت بسرعة من غير

عليك فأجلد غيره
ثم ناولته الرقعة فكتب
تحتها عجلا
أريد هذا وأخشى
على يدي منك غيره
نخجات وقالت تعست
وتعس من يغار عليك
(وروى) الجمار أنه دخل
عليها قبل تعار فهمما فأنشد
ان لي اير اخيبتا
عادم الرأس فلو تا
لورا رأى الحتر بصر
عادل الغامة حوتا
أورا آه فوق جو
لنزي حتى يموتا
أورا آه جوف بيت
صار فيه عنكبوتا
(فقال ارتجالا)
زوجوا هذا بألف
وأظن الألف قوتا
انني أخشى عليه
ان تمادى أن يموتا
بادر واما حل بالسه
كين خوفا أن يموتا
قبل ان ينعكس الحما
ل فلا يأتي ويوقى
فجرب الحاضرون منه ما
واستهزئ كل منهم ما صاحبه
ودامت حبيتهما بعد ذلك
(وروى) المدائني قال اجتمع
أبو نواس والعميل بن نوبخت
وأبو الشمقمق في بيت ابن
اذين قال علي بن ظافر هو أبو
عبد الله الجمار فبينما هم
عنده اذ جاء أبو العتاهية
يسأل عن ابن اذين وكان بينه
وبين أبي الشمقمق شر
نخباؤه من أبي العتاهية في

طامن حاشاك فلا محالة واقع * بك ماتحب من الامور وتكره
واذا أتاك من الامور مقة تذر * وهربت منه ففحوه فتوجه
ومنه قوله يبحو غضبت وطات من سنه وطيش * تهز هز الحية في قد ررقش
فما فترقت لغضبتك الثريا * ولا اجتمعت لذلك بنات نعش
ومنه قوله أيضا ان كنت من جهل حتى غير مة تذر * وكنت عن ردم مدحى غير منقلب
فأعطني ثمن الطرس الذي كتبت * فيه القصيدة أو كفارة الكذب
وقد تبعه الفاضل علي بن مليك الحموي وأخذ غالب ألفاظه فقال
مدحتكم طمعا فيما أوصله * فلم أنل غير حظ الاثم والوصب
ان لم تكن صلة منكم لذى أدب * فأجرة الخطأ أو كسارة الكذب
ولابن الرومي في مثله ردوا على صحائف اسودتها * فيكم بلا حق ولا استحقاق
وقد سبق الى هذا المعنى أبو تمام بقوله في المطلب الخزايع
أقول عدلا فيك فيما أرى * انك لا تقبل قول الكذب
مدحتكم كذبا بخازيتني * بخلاف قد أنصفت يا مطلب
قال ابن زيدون قل للوزير وقد قطعت مدحه * عمري فكان السجين منه ثوابي
لا تخش لا عني بما قد جئت به * من ذلك في ولا توق عتابي
لم تخط في أمري الصواب موقفا * هذا جزء الشاعر الكذاب
ولابن مليك وقد مدح بعض رؤساء العصر بقصيدة فريدة فقوبلت بالحرمان
قالوا قصيدك بالحرمان لم رجعت * بالله والله خيرنا عن السبب
فقلت ما قوبلت بالمنع عن خطا * الا لكثرة ما فيها من الكذب
ومن شعر ابن الرومي يبحو ابراهيم بن المهدي وهو قريب من هذا المعنى
رددت الى شعري بعد مطيل * وقد دنست ملبسه الجديد
وقلت امدح به من شئت بعدى * ومن ذا يقبل المدح الرديدا
ولا سيما وقد أعلقت فيه * مخازيك اللواتي لن تبديدا
وهل للحنى في اثواب ميت * اموس بعدما ملئت صديدا
وقال ابو جعفر بن وضاح في أبي الوليد بن مالك وقد وعد عن بره
ابلاغك المسالكى رسالة * مشحودة مثل السنن اللهزم
ألبست امداحي كازهار الربا * وخزيتني بقطعة وتجهم
فاردت على مداحي موفورة * هذا السوار لغير ذلك المعصم
وقول طيف قول أبي المنظر الايبوردي
ومدائح تحكي الرياض أضعتهما * في باخل أعيت به الاحساب
فاذا تناشدها الرواة وأبصر والشمم مدوح قالوا ساحر كذاب
وقول أبي بكر بن مجير الاندلسي
وقائلة تقول وقد رأيتني * أفا سي الجدب في المرعى الخصيب
أما عطف الفقيه وأنت تشكو * له شكوى العليل الى الطبيب
وقدمر الثناء بعطف فيه * كما مر النسيم على القصب
فقلت على شكر وامتنادح * وليس على قلب القلوب
وما أحسن قول بشار وكان قد مدح المهدي بقصيدة فخرمه الثواب فقيل له حرملك أمير المؤمنين فقال

شيأ من قوله الذي استهزئني عن مثله فأنشده قوله في الهلال

انظر اليه كنز ورق من فضة * قد أثقلت حولة من عنبر

فقال له زدني فأنشده قوله في الانزيرن وهو زهر أصفر في وسطه خـ ل أسود وليس بطيب الرائحة
والفرس تعظمه بالنظر اليه وفرشه في المنزل

كأن أذريونها * والشمس فيه كاليه * مداهن من ذهب * فيه بقايا غاليه

فصاح واغوثاه تالله لا يكاف الله نفسا الا وسعها ذلك لما يصف ماعون بيته لانه ابن خليفته وأنا أي شيء
أصف ولكن انظر والذا أنا وصفت ما أعرف أين يقع قولي من الناس هل لاحـ فقط قول مثـ ل قولي في

قوس الغمام وأنشد وساق صبح للصبح دعوته * فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف بكلمات العـ قار كأنجم * فمن بين منقـض علمنا ومنقـض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا * على الجود كنا والحواشي على الارض
يطر زها قوس السحاب بأخضر * على أحمر في أصفر أثر مبيض
كأن ذيل خود أقبلت في غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

وبعضهم ينسبها للسيف الدولة بن حمدان منهم صاحب اليتيمة وقولي في صانع الرقاق

لانس لانس خباز امرت به * يدحو الرقعة مثل اللعج بالبصر

مابين رؤيته في كفه كره * وبين رؤيته اقورا كالهـ مر

الابـ دار مـ داح دائرة * في لجة الماء يلقى فيه بالخجر

وقولي في قالي الزلاية ومستقر على كرسية نعب * روي الفداء له من منصب نصب

رأيتـه سحرا يلقى زلاية * في رقة القش والتجويف كالقصب

كأنما زيته المقلـ حين بدا * كالـ كيمياء التي قالوا ولم تصب

يلقى العجين لجينا من أنامله * فيستحيل شـ بايـ كما من الذهب

ومن معانيه البديعة قوله واذا امرؤ مدح امرء النواله * وأطال فيه فقـ دأرادهجاء

لوم يقدر فيه بعد المستقى * عند الورود لما أطال رشاء

وقد كثر ابن الرومي هذا المعنى في نظمه فقال

إذا عزرفد استرفد * أطال المدح له المادح * وقدماد استبعد المستقى * أطال الرشاء له المادح

وقد أخذ السراج الوراق فقال

سامح بفضلك عبدا * مقصر في الثناء * رأى قلمي باقربا * فلم يطل في الرشاء

وعلى ذكر أبياته المارة في صانع الرقاق ذكرت ما حكى عن الاديـ أبي عمرو النميري أنه هذه الايات

أنشدت في حلقة فقال بعض تلامذته ما أظن أن يقدر على الزيادة فيها فقال

فكذت أضطرطع بالرويةها * ومن رأى مثل ما أبصرت منه خرى

فضحك من حضر وقالوا البيت لا يثق بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الجميع فقال

ان كان يتي هذا ليس يهجمكم * فجهلوا محوه أو قال عقوه طري

ومن معاني ابن الرومي البديعة قوله يهجمو

لخالد شاعرنا روجة * لها حتر يبلغ مثليها * قوامه بالليل لكنها * تستغفر الله برجليها

وقوله فيها هذا المعنى أيضا مرفوعة تحت الدجار جلاها * كأنما يستغفران الله

وقد أخذ هذا المعنى أبو محمد البصري فقال من أبيات

ولا تتزوجن لهم بينت * فلا سودان عندهم مراح * بأرجلهم يستغفرون دأبا * فأرجلهم للدعوات راح

رجع الى شعر ابن الرومي فنه قوله

أن أبانواس خرج يوما
محمورا الى الكعكة فاستقبله
اعرابي ومعه غم فقال
أبونواس

أي صاحب الذود اللواق
تسوقها

بكم ذلك الكبش الذي قد
تقدم (فقال الاعرابي)

أي بكم ان كنت تبغي شراء
ولم تكن من احابش من دره

(فقال أبونواس)

أخذت هذا القارح

جوابا

فأحسن الينا ان أردت تكثر

(فقال الاعرابي)

أحط من العشرين خصالا

أراك ظريفا فخرجها

فقبل للاعرابي أن يرى من

يكامل منذ اليوم فقال لا

فقبل أبونواس فرجع فلحقه

خلف بصدقة غمه ان لم يقبله

(وروى) انه مر به اعرابي

معه نجمة وكبس وجل صغير

فقال أبونواس لمن معه

مارأيكم في تخيله فقالوا له

افعل فقال

بكم النجمة التي

خلفها الكبش والجل

(فقال الاعرابي)

بثلاثين درهما

جدد ألبم الاجل

(وروى) أنه دخل على عنان

فكتب رقعة وناولها اياها

فاذا فيها

ماذا تقولين فيمن

يريد منك نظيره

فكتبت تحتها بحجة

اي اي تعني بهذا

فقال

بلى وان شئت قلت فيشلة
تسكن الهاجيات من حكاك
قال علي بن ظافر عنان لم
يدركها بشار وانما كان
يشاغبها أبو نواس ولهما في
مثل هذا أخبار كثيرة
وهذه القافية مما يعاباه
وعلى ذكرها كان بصير
رحل زجلي كثير الوسخ
قذر الجلمة والنوب لا تسكا
تفارقة قفة فيها كرايس
يعرف بالمفسراني ويلقب
أديب القفة وكان يصنع
مقامات مضحكة فيها غرائب
وعجائب يزعم أنه يضاهي
بها مقامات الحريري وكان
يقول أنا موازنة في كل شيء
حتى في اسمه ولقبه هو أبو
القاسم محمد وأنا أبو القاسم
محمد وهو ابن علي وأنا ابن
علي وهو الحريري وأنا
الحريري وهو البصري وأنا
المصري ويجعل هذا من
أوضح البراهين وأقوى
الدلة على مساواته في كل
قصيدة ومما أنشدني لنفسه
في الزيادة على هذه القافية
وانما ذكرته على سبيل
الاطراف فلقد كان عجيب
الشأن قوله
يا سبحاني بركك
وصائداني شبكت
لا تحقرن ككتي
فك كك كك كك
والككة مركب من
مراكب صعيد مصر ليس
فيها مسمار (وروى)

من بني هاشم فتبسمت وقالت أنت اذن من عناء الفرزدق بقوله وذكرت الالبات السابقة قال فقلت نعم
جعلت فداك وأعجبني ما سمعت منها فصحكت وقالت ان ابن الخطمي تعني جريراً قد هدم عليكم بيتكم هـ
الذي قد غفرتم به حيث يقول أخرى الذي رفع السماء مجاشعا * وبني بناء الحضيض الاسفل
بيتا تحمم قينكم بنفائنه * دنسما قاعده خبيث المدخل

قال فوجت فلما رأت ذلك في وجهي قالت لا بأس عليك فان الناس يقال فيهم ويقولون ثم قالت أين تقوم
قلت اليمامة فتنفست الصعداء ثم قالت هاهي تيك أمامك ثم أنشأت تقول

تذكرني بلاد أخير أهلي * بها أهل المروءة والكرامة * ألفتني الاله أجش صوب
يسخ بدره باد اليمامة * وحي بالسلام أبانجيد * فأهل للحمية والسلامه
قال فأنست بها ثم قالت أذات خدر أم ذات بعل فأنشأت تقول

اذا رقد النيام فان عمرا * توارقه الهموم الى الصباح * تقطع قلبه الذكري وقلبي
فلا هو بالخلي ولا بصاحي * سقى الله اليمامة دار قوم * بها عمرو ويحن الى الرواح
قال فقلت لها من عمرو وهذا فأنشأت تقول

سألت ولو علمت كففت عنه * ومن لك بالجواب سوى الخبير * فان تك ذا قبول ان عمرا
لكالقمير الماضي المستنير * وملى بالتبعل مستراح * ولورد التبعل لي أسيري
قل ثم سكنت سكنة كأنها تسمع الى كلامه ثم هافت وأنشأت تقول

يخيل لي أيا عمرو بن كعب * بانك قد جئت على سير * يسير بك الهوى بنا القوم لما
رماك الحب بالقلق اليسير * فن تك هذا يا عمرواني * مبكرة عليك الى القبور
ثم شهقت شهقة فخرت ميتة فقلت لهم من هـ ذه فقالوا هذه عقيلة بنت الضحالك بن عمرو بن محرز بن
الذهمان بن المنذر بن ماء السماء فقلت لهم فن عمرو وهذا فقالوا ابن عمها عمرو بن كعب بن محرز فارتحلت
من عندهم فلما دخلت اليمامة سألت عن عمرو هـ ذا فاذا هو قد دفن في ذلك الوقت الذي قالت فيه
ما قالت والفرزدق قد تقدم ذكره في شواهد المقدمة

(هذا أبو الصقر فرداني محاسنه)

قائلا ابن الرومي وتماهه * من نسل شيبان بين الضال والسلم * وهـ ذا البيت من قصيدة من البسيط
وشيبان بن ذهل وشيخان بن ثعلبة قبيلمان والاضال والسلم شجرتان من شجر البادية وفردان منصوب على
المدح أو الحال (والمعنى) هذا المشار اليه صاحب الاسم المشهور اذا ذكر رجلا فرداني محاسنه وفضائله
من نسل شيبان وأولاد هذه القبيلة المقيم بالبادية والاقامة بها مما تدح به العرب لان فقد العزف الحضرة
(والشاهد فيه) تعريف المسند اليه بأمره اسم إشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض وصلاحيته بأن
يصح احضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة اليه حسا ثم الغرض الموجب له أو المرجح تفصيل يأتي
ضمن الشواهد ان شاء الله تعالى وتعريفه بالإشارة هنا التمييز أكل تمييز وذلك في قوله هـ ذا أبو الصقر
الصحة احضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة حسا ومثله قول المتنبي

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شددوا

وقول مادح حاتم الطائي واذا نأمل شخص ضيف مقبل * متسر بل سر بالليل أغبر

أوما الى الكرماء هـ ذا طارق * نحرني الاعداء ان لم تعزى

(وابن الرومي) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل هو أبو جريس الشاعر المشهور صاحب
النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن
قالب وكان اذا أخذ المعنى لا يزال يستقصى فيه حتى لا يدع فيه فضلة ولا بقية ومعانيه غريبة جيدة في حكي
ابن درستويه وغيره أن لا تأخذه الامه فقال له لم لا تشبه كنيهات ابن المعتز وأنت أشعر منه فقال له أنشدني

الحثي هذا يسكن بوادي
سوس وكان بينه وبين ابن
هبة مرة مهاجاة شهيدة
فاجتمعا يوم المناقضة فقال
له ابن هبة مرة وعيره بان نسبه
الى النصرانية لا جل ان
آباءه كانوا نصارى بقوله
أولفتمك التي قطعت بسوس
دعك الى هجاءى وافتقالي
والانتقال الشتم فقال أبو
الحثي مسرعا

سألت وعند أمك من ختاني
جواب كان يغنى عن سؤالي
فقطعه * وعلى ذكر أبي
الحثي وقطع لسانه كان مالا
رضوان الله عليه يفتي فيمن
قطع لسانه رجل عدا يقطع
لسانه من غير انتظار ثم رجع
لما انتهت اليه قصة أبي الحثي
وانه نبت لسانه بعد أن قطع
بمقدار سنة وأنه تكلم به
فقال بنظر سنة فقد ثبت
عندي أن رجلا بالاندلس
نبت لسانه بعد أن قطع في
نحو هذه المدة * ونقلت من
خط الفقيه أبي محمد عبد
الخالق المسكي قال بشار
لعنان

عن ابن يميني وباسكني
أما ترى أبول في سكة كل
حرمت منك الوفا معذرتي
فجعل بالسجل من صكة كل
اني ورب السماء مجتهد
في حمل ما قد عقدت من
تسكة كل

(فقال مجاوبة له)
لم يبق مما تقول قافية
يقولها قائل سوى عكة كل

وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطبيب لا يحسن أن يجوف فقال لا تقل ذلك فوالله ما تركه من عي
ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وأنشد

وأجرأ من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال أخو العيوب
وعن ابن الأعرابي أن عبد الملك بن مروان قال يوما للجسائنه أي المناديل أشرف فقال قائل منهم مناديل
مصر كأنهم أغرقوا البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنهم أنور الربيع فقال عبد الملك مناديل أخي بني سعد
عبدة بن الطبيب حيث يقول لما نزلنا ضر بنناطل أخبية * وفار للقوم باللحم المراجيل
ورددوا شقر ما يؤتيه طابخه * ما غير الغلي منه فهو مأكول
ثم قتل الى جرد مسومة * أعرافهن لا يدينا مناديل
يعني بالمراجيل المراحل فزاد فيها الباء ضرورة

(ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتادعائه أعز وأطول)

البيت للفرزدق وهو أول قصيدة طويلة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده
بيتابناه لنا المليك ومابني * ملك السماء فانه لا ينقل * بيتازرارة محتب بفنائنه
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل * يلجون بيت مجاشع فاذا احتبوا * برزوا كأنهم الجبال المثل
يقال سمك الشيء سمكا إذا رفعه (ومعنى البيت ظاهر) والمراد بالبيت فيه الكعبة أو بيت المقدس والشرف
(والشاهد فيه) جعل الأيما الى وجه الخبر وسيلة الى التعريض بالتعظيم لآسانه وذلك في قوله ان الذي سمك
السماء فقيه ايعاء الى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس الرفعة والبناء بخلاف ما لو قيل ان الله أو الرحمن
أو غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء أرفع منها ولا أعظم حدث
سلمة بن عباس مولى بني عامر بن لؤي قال دخلت على الفرزدق السجني وهو محبوس وقد قال قصيدته
ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتادعائه أعز وأطول

وقد أخفهم وأحيل فقات له الأوفدك فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت
بيتازرارة محتب بفنائنه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
فاستجاد البيت وغانظه قولي فقال لي ممن أنت قلت من قريش قال من أيها قلت من بني عامر بن لؤي فقال
لشام والله وضعة جاورتهم بالمدينة فإحدىتهم فقلت ألا هم والله منهم وأوضع قومك جاءك رسول مالك بن
المنذر وأنت سيدهم وشاعرهم فأخذ بأذنك يقودك حتى حبسك فإعترضه أحد ولا نصر لك فقال قاتلك
الله ما أمرك وأخذ البيت فأدخله في قصيدته * ذكرت بقوله بيتازرارة محتب بفنائنه البيت ما ذكره
بعض أهل الادب قال ماشهت تأويل الرافضة في قبح مذهبهم الابتأويل بعض مجانين أهل مكة في
الشعر فانه قال يوما ما سمعت بكاذب من بني تميم زعموا أن قول القائل

بيتازرارة محتب بفنائنه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
أن هذه أسماء رجال منهم قتات وما عندك أنت فيه قال البيت بيت الله والزارة الحجر زرت حول البيت
ومجاشع زمزم جشعت بالماء وأبو الفوارس هو أبو قيس جبل مكة قات له فنهشل ففكر فيه ساعة ثم قال
قد أصبته هو مصباح الكعبة طويل أسود فذاك النهشل * وذكرت أيضا هنا ما حدثه أبو مالك الراوية
قال سمعت الفرزدق يقول أبق غلامان لرجل منا يقال له النصر فخذني قال خرجت في طلبهم أو أنا على ناوة
لى عساء كوما أريد السماة فلما صرت في ماء لبني حنيفة يقال له الصرصران ارتفعت سحابة فأرعدت
وأبرقت وأرخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم وسألت القرى فأجابوا فدخلت دار لهم وأتخت الناقة
وجلس تحت ظلة لهم من جريد النخل وفي الدار لهم جويرة سوداء دخلت جارية كأنها سبيكة فضة
وكان عينها كوكبان دريان فسألت الجارية لمن هذه العيساء تعنى ناقى فقبل لضيفة كم هذا فعدلت الى
فقال السلام عليكم فرددت عليها السلام فقاتل من الرجل فقلت من بنى حنظلة فقاتل من أيهم قلت

والنبايات كلات * شاربات للانام

وأخباره كثيرة وديوان شعره مختلف الترتيب لاختلاف جامعيه وكانت وفاته سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى

شواهد المسند اليه *

(قال لي كيف أنت قلت عليل)

هو من الخفيف ولا أعرف قائله وتعامه سهر دائم وخرن طويل ومعناه ظاهر (والشاهد فيه) حذف المسند اليه لاحتراز عن العبث مع ضيق المقام وهو قوله قلت عليل أي أنا عليل فحذف المبتدأ لمؤنة قوله قول أبي الطحان القيني الشاعر الجاهلي وقال ابن قتيبة الصحيح أنه للقيط بن زرارمة أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجنع ناقبه نجوم سماء كلنا نقض كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكبه أي هم نجوم سماء فحذف المسند اليه

(ان الذين تروهم اخوانكم * يشقى غليل صدورهم أن تصرعوا)

البيت لعبد بن الطبيب من قصيدة من الكامل يعظ فيها بنيته ويوصيهم بما هو المرضى شرعا وأولها أبني أني قد ذكرت ورباني * بصري وفي المنظر مستمتع * فائن هلاكت لقد بنيت مساعيا تبق ليكم منها ما ترأربع * ذكر اذا ذكر الكرام بزينكم * ووراة الحسب المقدم تنفع ومقام أيام لهن فضيلة * عند الحفيظة والجامع تجمع * ولها من الكسب الذي يغنيكم يوما اذا حصر النفوس المطمع * أوصيكم بتقى الاله فانه * يعطي الرغائب من يشاء ويمنع ويبر والدكم وطاعة أمره * ان الابن من البنين الاطوع * ان الكبير اذا عصاه أهله ضاقت يده بأمره ما يصنع * ودعوا الضغائن لا تكن من شأنكم * ان الضغائن للقرابة توضع يزجي عقاربها ليعث بينكم * حربا كما بعث العروق الاخدع * واذا مضيت الى سبيلي فابعدوا رجلا لاله قلب حديد أصمغ * ان الحوادث تحترق من وانما * عمر الفتى في أهله مستودع

يسمى ويجمع جاهد مستهترا * جدا وليس بأكل ما يجمع

وتروهم من الاراء المتعدية الى ثلاثة مفاعيل وجرى مجرى الظن لبنائنا للفعول وانتصب اخوانكم على انه مفاعول ثان لتروهم والغليل بالمجعة الحقد والضعف وأن تصرعوا في محمل رفع على انه فاعل يشقى والصرع الطرح على الارض كالصرع وهو موضوعه (والمعنى) يا بني ان القوم الذين تظنونهم اخوانكم وتعمدون عليهم في الشدائد بما ظنتم يشقى ما في صدورهم من غليل العداوة وحرقت أن تصرعوا وتصابوا بالحوادث فياكم واستمئناهم والاعتماد عليهم وفيه اشعار بقولهم الحزم سوء الظن والثقة بكل أحد عجز (والشاهد فيه) تنبيه المخاطب على الخطا في ظنه إذ في قوله ان الذين من التنبيه على الخطا ما ليس في قولك ان القوم الفلانيين * وعبد بن الطبيب * شاعر مجيد ليس بالكثير والطيب لقب لانيه واسمه يزيد بن عمرو ينتهي نسبه لقيم وهو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها

هل جبل خولة بعد الهجر موصول * أم أنت عنها بعد الدار مشغول

حلت خويلة في دار مجاورة * أهل المدينة فيها الديك والفيل

بقارعون رؤس الجهم ضاحية * منهم فوارس لاعزل ولا ميل

وقال الاصمعي أرفى بيت قالته العرب بيت عبدة بن الطبيب

وما كان قيس هلكه هلاك واحد * ولكنه ينيان قوم تهتما

قال فقال لي سلم مالك وراك
جذبت أي شئ دعاك الى
هذا فقلت بدأت فانتصرت
والبادي أظلم * وذكر أبو
مروان صاحب كتاب
المقبس في أبناء أهل
الاندلس أن أبا النخعي عاصم
ابن زيد بن يحيى بن يحيى بن
حنظلة بن علقمة بن عدي
ابن زيد بن علي العبادي
شاعر الاندلس في زمانه كان
خبيث اللسان كثير الهجاء
وهو الذي قطع هشام بن
عبد الرحمن الداخل بن
معاوية بن هشام بن عبد
الملك بن مروان لسانه لانه
عرض به في قصيدة مدح
بها أخاه أبا أيوب المعروف
بالشامي وكان بين الاخوين
تباعد مغرط والبيت الذي
عرض فيه قوله

وليس تكن اذا ما سئل عرفا

يقلب مقبله فيها عوار

وكان هشام في إحدى عينيه

نكتة بياض كجدأ به هشام

ابن عبد الملك ثم اتفق لابي

النخعي أن مدح هشاما

ووفد عليه على ماردة وهو

برمذنيولى حرب لانيه

فلما مل بين يديه قال له

يا عاصم ان النساء اللاتي

هجوتهن امادة أولادهن

وهتكت أستارهن وقد دعون

عليك فاستجاب الله لهن فبعث

عليك مني من يدرك منك

نارهن وينتقم لهن ثم أمر

به فقطع لسانه ثم نبت بعد

ذلك ونكلم به وكان أبو

ظرفه بارعة صدق ما أن
أن نسبه فقال حماد
أنال الله اشتبهى مثلها
نك ببدل والبذل في ذلك حله
فأجيبى وانعمى وخذى الب
ل وأطفي لعاشق منك غله
قال فرضى مطيع ونجات
الجارية وقالت أنا غائبة
بك من شر كفا كفاية
وخذا فيما جثمت له (حدث)
المدايني قال كان عثمان بن
شيبه مجنونا وكان حماد عرس
بمعه فجاء رجل كان يقول
الشعر إلى حماد فقال له
أعنى من غناك بيت شعري
على فقري لعثمان بن شيبه
فقال حماد مسرعا
فأنك إن رضيت به خذ
ملائي يدك من فقر وخير
فقال له الرجل جرك الله
خير فقد عرفتني من أخلاق
ما قطعني عنه وصنت ما
وجهي عن بذله له (وروي)
اسمعي بن يحيى البيهقي
عن أبيه قال كنت جالسا
أكتب كتابا فنظر فيه
الخامس فقال
أريحي أخط من كف يحيى
أن يحيى بايره لخطوط
قال فقلت مسرعا
أم سلم أدرى بذلك منه
أنها تحت يره لضروه
ولها تحتها إذا ما علاها
أزمل من ودقها وأطيط
ليت شعري ما بال سلم بن عمر
كاسف البال حين يذكر لوط
لا يصلي عليه حين نصلي
بل له عند ذكره تثنيط

فوثبنا على الغزال ركوبا * ودينا إلى الرقيب ديبا
فهل أبصرت أو سمعت بصب * ناك محبوبه وناك الرقيب
قال ابن بسام ولقد ظفر ابن البار واستتر ماشاء وأظنه لو قدر على إبليس الذي تولى له نظم هذا المسلك
لدب إليه ووثب أفضاء عليه ثم قال وأبونواس سهل للناس هذا السبيل حيث يقول وذكر الأبيات انتهى
ومن أناشيد النعالي في هذا المعنى لي أيراراحني الله منه * صارهمى به عريضا طويلا
نام أذزار في الحبيب عنادا * ولمعهدي به ينك الرسولا
حسبت زورة لشقوة جدى * فافترقنا وما شفينا غيلا
فخرج إلى أخبار أبي نواس * وأشرف يوما أبونواس من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقد مات بعض
أهله وعنه دهم ماتم وجنان جارية عبد الوهاب واقفة مع النساء تلطم وفي يدها خضاب وكانت حسناء
أديمة عاقلة ظريفة وكان أبونواس يهاها فقال
يا قرا أبرزه ماتم * يندب شجوابين أتراب * يبكي فيذرى الدمع من نرجس * ويلطم الورود بعباب
لأنك ميتة أحل في حفرة * وأبلى قتيلا لك بالباب * أبرزه الماتم لي ككارها * برغم دايات وحجاب
لا زال داباموت أضحاه * وداب أن أبصره دابي
وذكرت بالبيت الأول والثاني ما عكسه بعضهم من هجاء أعور وهو
يا أعورا أبرزه ماتم * يندب شجوابين أتراب * يبكي فيذرى الدمع من كوة * ويلطم الشوك ببلوط
وحدث أبونواس قال رأيت النابغة الذبياني في منامى فقال لي بماذا حبسك الرشيد فقلت له بقولي
اهج نزار أو أفرج لدمتها * وهتك السترة من مثاليها
فقال لي أهل ذلك أنت يا ابن الزانية فقد استوجبت من كل نزارى عقوبة مثلها بما ارتكبت منها فقلت
وأنت بماذا حبسك النعمان قال بيت قلته ستره النعمان عن الناس قلت بقولك
سقط النصف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقننا باليد
فقال أو هذا مستور قلت فبقولك وإذا المست لمست أضخم جائنا * متحيزا بكماله ملء اليد
قال اللهم غفر قلت فيما ذاق بقولي فأكنت عليها وأسفلها معا * وأخذتها قسرا وقت لها وعدى
فحدثت به ذا الحديث البيهقي فألقى البيت بقصيدة النابغة وحكي الأصمعي قال رأيت أبانواس بعد
موته في المنام فقلت له هل نسي من خمر ياتك شيء قال أجودها قلت فاذكره فقال
أذكرى سر اجواساقى الشرب عجزها * فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كعدنا على علمنا بالشك نسأله * أرا حنا نارنا أم نارنا الراح
وحكى عن عبد الله بن المعتز أنه قال رأيت أبانواس في المنام فقلت له لقد أحسنت في قولك
جاءت بباريقها من بيت تاجرها * وروا من الخمر في جسم من النار
فقال لا بل أحسنت في قولي
يا قابض الروح من جسم أسى زمتنا * وغافر الذنب زخرخني عن النار
وقد أحسن أبونواس ظنه به حيث يقول
تكثر ما استطعت من الخطايا * فأنك بالغ رب اغفورا * ستبصر إن وردت عليه عفوا
وتلقى سيدا ملوكا كبسيرا * تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار السرورا
ومن شعره
سبحان ذي الملكوت أية ليلة * خضت صبيحتها يوم الموقف
لو أن عينا وهمتها نفسها * مافي المعاد محصلا لم تطرف
ومنه خل جنبك لراى * وامض عنه بسلام * مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
انما العاقل من السجم * فاه بلجام * شبت ياه ذاوماتك * ترك أخلاق الغلام

هم جلا فوق المنابر صالحا
أخاله فضجت من أخيك
المنابر
فلما اشتهر هجاءه دخل
يعقوب على المهدي فقال
يا أمير المؤمنين ان هذا
المشرك هجالك بما لا يستطيع
أن أذكره فلم يزل المهدي
به حتى كتب له قوله
خليفة زني بعماته *
يا مب بالدوق والصور لجان
أبدلنا الله به غيره *
ودس موسى في حرا خيزران
فجز ذلك الى قتل بشار بن برد
(وذكر) أبو الفرج الاصبهاني
في كتاب القيان والمغنين
قال كانت بالكوفة جارية
مغنية يقال لها سعاد جارية
السكوني وكان مولاها من
الظرفاء وفتيان طبقة
مروءة وحسن عشرة
ومساعدة فحضرت سعاد في
مجلس فيه مطيع بن ابياس
وحامد بن عمار فقال مطيع
قبلي سعاد بالله قبله
واسألني بها فديتك نخلة
فورب السماء لو قلت صل
لوجهي جعلت وجهك قبله
فقالت الجارية لعماد كفتيه
فقال
ان خلا لهما سواك وفيها
لا غدو راجها ولا فيه مله
لا يباع التقيل ببعاولاير
شي ولا يجعل التعاشق عله
فقال له مطيع هذا هجاء
وما أرادت الجارية هذا كله
ولقد اشتفيت مني على لسان
غيرك فقلت الجارية وكانت

ان لي ايرا خبيثا * عادم الرأس فلو تانا * لورأى في الجوف رجا * لنزى حتى يموتا
أورأى في السقف دبرا * التحول عنكبوتا * أورأه جوف بحر * صار للانعاط حوتا
فقلت عنان
زوجهوا هذا بألف * وأظن الألف قوتا
انني أخشى عليه * دأسه وآن يموتا * قبل أن ينقلب الداء * فلا يأتى ويرتق
فقال أبو نواس
ألم ترتق اصعب * يكفيه منك قطيره
فقلت عنان
اياي تعنى هذا * عليك فاجلد عميره
فقال أبو نواس
أخاف ان رمت هذا * على يدى منك غيره
فقلت عنان
عليك أملك نكها * فانها كمن دفيه
ودخل أبو نواس يوما على الناطق وعنان جالسة تبكي وخذها على رزة باب فقال
بكى عنان بخيرى دمعها * كاللؤلؤ للمرفض من خيطه
فقلت عنان والعبرة تتخذها
فليت من يضر بها ظالمها * تحب عناءه على سوطه
وكان الرشيد قد هم بشراء عنان جارية الناطق فقيل له ان أبانواس قد هجأها بقوله
ان عنان النطاف جارية * قد صار حرها للاريميدانا
لا يشترىها الا ابن زانية * أو قاطبان يكون من كانا
فقال له انه لا حاجة لنا فيها فاجابته عنان عن هذين البيتين فقلت
عجبا من حلقى * يدعى أصل اللواط * فاذا صار الى البيوت وخسفت عن تواطى
فالذى يعلم يدري * من يلى وجه البساط
فقال أبو نواس فتحت حرها عنان * ثم نادى من ينيلك * ثم أبدت عن مشق * مثل صحراء العتيك
فيه دراج وبط * ودجاجات وديك
فقلت عنان
ان ابن هاني بدائه ككاف * يبيت عن نفسه يتخادعها
أمسى بروس الجملان يعرف في الناس ومضماره كوارعها
ووجهت عنان مرة الى أبي نواس بوصيفة لها مع رقعة فيها
زرنالنا كل معنا * ولا نعين عنا * فقد عز منا على الثمر * بصحة واجتمعنا
فلما وردت الوصيفة على أبي نواس قوارعة ثم تأملها فاستحلاها فخذها وقضى وطره منها ثم كتب في
جواب الرقة نككار رسول عنان * والرأى فيما فعلنا * فكان خذنا فاعلم * قبل الشواء كلنا
جذبتهما فحجاف * كالغصن لما تننى * فقلت ليس على ذال * فعال كذا افترقنا
فقلت فيكم تنجى * طوالت نكنا ودعنا
فلما قرأت عنان الرقة قالت ان كان صادقا فقد زنى وهجرته ولقد ظفرت ابن البار بعتابعته أبانواس في هذا
المعنى حيث قال
زارني خيفة الرقيب مريبا * يتشكى القضيبي منه الكديبا
رشأراش لي سهام المنيا * من جفون يصمى بهم القلوبا
قال لي ما ترى الرقيب مطلا * قلت ذره ألقى الجناح الرحيا
عاطه كؤس المدام دراكا * وأدرها عليه كوابكوبا
واسقنيها بخمر عيني كصرفاء * واجعل الكاس منك نغرا شنيبا
ثم لما نام الرقيب سريعا * وتلقى الكرى سميعا مجييا
قال لابت أن تدب اليه * قلت أبغى رشوا وأخذ ذيبا
قال فابدأ بنا وثق عليه * قلت كاللقة مدفعت قريبا

فقال أبو نواس

وقد زينت باكليل * بواقيت على الراس

فقال العباس

فلا تحبس أخى كاسى * فاقى غير حباس

فيكان ما نسي من معارضتهم في ذلك المجلس أكثر مما حفظ إلا أنه انصرف العباس وبقى أبو نواس فاستل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعاً وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك متدفق كز وفي شعر هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذلك جساوة وفظاظة وكان لأبي نواس مع أهل عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خفف ذكره حضر أبو نواس مع جماعة سطحا عالما يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينه سوء فقام أبو نواس بازائه ثم قال يا أيوب كيف ترى الهلال من بعد وأنت لا ترائي من قرب فقال له سليمان قد رأيتك تشفى القهقري حتى تدخل في رحم جلابان يعني أمه فأحفظ ذلك أبو نواس فقال في سليمان

قل لسليمان وما شيمتى * ان أهدي النصح له مخلصا

ما أنت بالحر فألحى ولا * بالعبد أسست عبته بالعصا

فرحمته الله على آدم * رحمة من عم ومن خصصا

لو كان يدري أنه خارج * مثلك من احلى له لا خصي

فأجابه سليمان فقال ان ابن هاني سلفه خالص * ما وحده الله ولا أخلصا

أعلى بذكري شعره فأغمدى * بالعرض في أشباهه مرخصا

وكان في شعرى وتغريه * للخوف من ثوبيه قد وخصا

كالكلب هزل اللث حتى اذا * أهدي اليه مخالباً بصصا

وكان لأبي الشمقمق ضرب من شعره على الشعراء فجاء يوماً إلى أبي نواس فقال هات ضربيتك فدخل المنزل وأخرج اليه رقعة فيها أخذت باربعل حين أدنى * قويق الباع كالجنح المطوق فما ان زلت أمرسه بكفى * إلى أن صار كالسهم المفقوق فلما أن طمى وغما وأندى * جلدت به حرام أبي الشمقمق

فوقعت هذه الايات في أفواه الصبيان وأجابه أبو الشمقمق بأبيات فلم تسمر له وحدث الجمان قال اجتمعت أنا وأبو نواس والرقاشي في بعض منتهرات البصرة فنقد شرباً ففقدنا سهماً فليقل كل واحد منا بيتاً في السقيا لنبعث به إلى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبو نواس فقال

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك * وأتقأ قبلت بالله وبك * أنت للسال اذا أصلمته * فاذا أنفقته فالمال لك

وقال الرقاشي

اسقني الخمر ودع من لامننى * في هوى نفسي فقيرى من نسك

قال الجمان وقت أنا وكان عبد الملك يعرف بالابنة

ونك المرء خفا من لذة * نلتها ان لم تنكهم وتنك

فوقع البيت الرابع بموافقة سهو وبعث الينابيع كفانا واجتمع أبو نواس يوماً مع الرقاشي في مجلس فتذاكرا

الشعر فقال له أبو نواس لقد سبقته في أبيات وددت أني إلى بجميع شعري قال وما هي قال قولك

نهت نديماً في المسوى بذمته * من بعد اتعاب طاسات وأقداح

فقال خذوا سقني واشربو غن لنا * يادارمئواي بالقاعين فالساحي

فاحسانا نايلاً أو بعض ثالثه * حتى استدار وردد الراح بالراح

فقال له الرقاشي لكنك أنت سبقته في بيتين وددت أني إلى بك كل شعري فقال أبو نواس وما هما قال قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها * في قبة باسطها بالراح حذاق

فكل شئ رأيته ظننته قدحا * وكل شخص رأيته قال ذاساق

واجتمع يوماً أبو نواس مع غنان فأقبل عليها وقال

وروى العسكري هـ
الحكاية على غير هذا السبيل
فذكر أن جاد الراوية وجاد
بجرد وجاد بن الزبرقان وبكر
ابن مصعب الزهري اجتمعوا
فقالوا لوبعثنا إلى عطا
السندي ولم يذكر السبب
الذي من أجله اقترح جاد
على أبي عطاء ما اقترح وذكر
البيت الثاني

تردني والقران بهاء علميا
بصيرابا لمقاطع والمبايا
وذكر البيت الثالث

فأسم حديد في الرمح ترس
دوين الصدر ليست بالسنان
وذكر البيت الثامن

وذلك مسرداً أنساه قدما
بنو سيدان مأروف المكان
(مدح) بشار بن برد يعقوب

ابن داود وزير المهدي فلم يعما
به وحرمة فوفد عليه وطال
مقامه ببابه وهو لا يأذن

فأحس به في بعض الايام
فرفع بشار صوته فأنشد
طال الوقوف على رسوم

المنزل

فأجابه يعقوب مسرعاً وقال
فاذا انشأ أياماً عاذ فارحل
فرحل بشار فهجوا بقوله

فيه وفي المهدي

بنى أمية هبوا طال نومكم
ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم

فالتمسوا

خليفة الله بين الناي والعود
وهجأ أخاه صالح بن داود وكا
قدولى ولاية فسقط به المنه

فقال فيه من قطعة

وغروها صفراء كالورس * تجري على كبد السماء كما * يجري حمام الموت في النفس اه
 وذكرت بهذه الايات ما قال الاعشى وهو اعشى قيس في سكران
 فراح ملسا كأن الذباب * يدب على كل عضو ديبا
 وقد أخذ أبو الشيص قول عمرو بن ربيعة فقال

لقد جرى الحب مني * مجرى دمي في عروقي

وأخذه أبو الطيب فقال جرى جها مجرى دمي في مفاصلي * فأصبح لي عن كل شغل به اشغل
 وقال أبو الفرج بن عبدو فتمشت في قلبي المهوموم * كتمشي الدرباق في المسموم
 وأتى عبد الله بن الخجاج بهذا المعنى من غير تشبيه فقال
 فبت اسقاها سالا فامامة * لها في عظام السار بين ديب

وما أحسن قول بعضهم

وفي الظمآن مهضوم الحشا غنج * يخطو بأعطاف كسلان الخطا مثل

ظبي مشى الوردم من لحظي بوجنته * مشى الواحظ من عينيه في أجلي

وقال أبو حاتم لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما بالذهب وهما اقوله

ولو أني استزدتك فوق ما بي * من البلوى لا عجزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياة * بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا لنفسه ما وصفت بعثل قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق

إذا امتحن الدنيا لم يلبس تكسفت * له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني * سيكتفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثرى وشجبت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي

وقال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة أنشدني لابي نواسكم فأنشده

ما هو الا له سبب * يتهدى منه وينشعب

وقال سفيان آمن بالله الذي خلقه واجتمع أبو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام العباس في

حاجة فسئل أبو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال له وأرق من الوهم وأنفذه من الفهم وأمضى من

السهم ثم عاد العباس وقام أبو نواس كذلك فسئل العباس عنه وعن رأيه فيه وفي شعره فقال انه لا قر

للعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز وعد بعد دياس فلما صار الى النبيذ أعلم كل واحد

قول الآخر فيه فقال أبو نواس

إذا ردت في السكاس * فلا تعدل بعباس * ففهم المرء ان أرضه * تيومادره السكاس

فقال العباس اذا نازعت صفو السكاس يوما * أخانقة فتل أبي نواس

فتي يشتد جبل الود منه * اذا ما خلة رثت لناس

أبا الفضل الثمرين كاسك * فاني شارب كاسي

نعم يا أوحده الناس * على العيينين والراس

فقد دحفت لنا المجالس بالنمرين والاس

واخوان بهاليل * سرادة الساس

وخود لذة المسامو * عمثل العض للسكاس

وقد ألبسها الرحمن * من أحسن الباس

حتى اجترت عيناه فقلت له
 يا أبا عطاء طرح علمنا رجل
 أيا تافيه الفز واستأقدر
 على اجابته فترج عني فقال
 هات فقات

أبني ان سلمات بأعطاء *

يقينا كيف علمك بالاعاني

فقال مسرعا

خبيرالم فأسألني تزدني *

به ادبا وآيات المناني

(فقات)

فما اسم جديدة في رأس رمح

دوين السكع ليست

بالسنان

(فقال)

هو الز الذي ان بات ديفا *

لقابل لم نزل لك أولتان

(فقات)

فما صفراء تدعي أم عوف *

كأن رجيلتيها منجلان

(فقال)

أردت زرادة وأدن دنا *

بأنك ما قدمت سوى لسان

(فقات)

أتعرف مسجد النبي عجم *

فويق الميل دون بني أبان

(فقال)

بنو سيطان دون بني أبان *

كقرب أبيك من أبد المدان

قال جادو رأيت عينيه

قد اجترتا وعرف الغضب

في وجهه فتخوفته فقات

يا أبا عطاء هذا مقام المستجير

بك ولك النصف مما أخذت

قال فأصدقني فأخبرته الخبر

فقال أولى لك سلمت وسلم

لك جمع لك وانقلب بهجو

معلي بن هبيرة فأخفش

صغير يصلح شياً فقالت
لقد كان في عيش رخي لوانه
حوى حاجة في نفسه فقط
فقال أخوها الصغير
أما سمع المني لا در در
رسالة صلب بالسلام نخاعه
(فقال الكبير)
لحي الله من يلحي المحب
على الهوى *
ومن يمنع النفس اللبوج
هو اها
ثم دعا بالرجل فزوجه اياه
(وحدث المدائني) قال كان
بين يحيى بن زياد الحارثي
وحماد الراوية ومعه لي بن
هيرة ما يكون مثله بين
الشعراء والرواة من المنافسة
وكان مع لي يحب أن يطرح
حماداً في لسان بعض
الشعراء قال حماد فقال
لي يوماً بحضرة يحيى بن زياد
أقول لابي عطاء السندي
قل زج وجرادة ومسجد
بنى شيطان قال علي بن ظافر
وكان أبو عطاء يرتضخ لكنه
سندية يجعل فيها الجيم زاء
والشين سيناً والطاء والصاد
دالاً والعين همزة والحاء
هاء قال حماد فقامت ما تجعل
لي على ذلك قال بغلتي
بسرجهما ولجامها قالت
وعدها علي يحيى بن زياد
ففعل وأخذت عليه الوفاء
موثقاً وجاء أبو عطاء بخمس
الينا وقال مرهبا هيكم الله
فرحمنا به وعرضه ما عليه
العشاء فأبى وقال هل من
نيمة فأحضرناه فترب

الغيث بن الجحترى) سألت أبي لما حضرته الوفاة من أشعر الناس فقال أعن المتقدمين تسأل أم عن المحدثين
فقلت عن المحدثين فقال يابني لو قسم احسان أبي نواس على جميع الناس لوسعه هم وان لا تجميع السلي
لاحسانا وما علم الشعراء أكل الخبز بالشعر الا أبو تمام فقلت له أنت أشعر أم أبو تمام فقال سألت عما
لا يزال يسأل عنه جيد أبي تمام خير من جيدى وردي خير من رديته (وقال ابن الاعرابي) بعث
المأمون فسيرت اليه وهو مومع يحيى بن أكثم بطوفان في حديقة فلما نظرائي ولباني ظهورهم اجفست
فلما أقبلت فقلت للمأمون يا محمد بن زياد من أشعر الشعراء في نعت الخمر فبعث أنشدته للاعشى
وقالت هو الذي يقول تريك الغد من دونها وهي فوقه * اذا ذاقها من ذاقها يقطق
ثم أنشدته للاخطيل فلم يحفل بشئ مما أنشدته ثم قال يا ابن زياد أشعر الناس في نعتها الذي يقول
فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم * فعات في اللب اذا مزجت * مثل فعل النار في الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها * كاهتدء السمر بالعلم
(وعن عمرو بن أبي عمرو الشيباني) قال جاء أبو العتاهية ومسلم وأبونواس يوماً الى أبي فأنشده أبو العتاهية
وعظمتك أجدات صمت * ونعتك أزمنة خفت * وأرتك قبرك في القبو * روأنت حتى لم تفت
وتكلمت عن أعين * تبلى وعن صور شئت * وحكمت لك الساعات سا * عات اتيات بغت
وأشده شعراً آخر يقول فيه على سرعة الشمس في مرها * ديب الخلوقة في الجدة
قال فانصرفوا فلما كان بعد أيام عاد اليه مسلم وأبونواس فأنشده مسلم
أجررت حبل خلع في الصبا غزل حتى بلغ قوله
ينال بالرفق ما يعي الرجال به * كالموت مستجلاً يأتى على مهل
فقال أبو عمرو أحسنت الا أنك أخذت قول أبي العتاهية
وحكمت لك الساعات سا * عات اتيات بغت
قال ثم أنشده أبونواس قوله يا شقيق النفس من حكم الى أن بلغ الى قوله
فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم
قال له أحسنت الا أنك أخذته أيضاً من قول أبي العتاهية
على سرعة الشمس في مرها * ديب الخلوقة في الجدة اه
وقد ذكر بعض أهل العلم أن بيت أبي نواس هذا مأخوذ من قول بعض الهذليين يصف قانصاً ظفر بصيد
بسرعة مشى
ويقال ان أبونواس أنشده بيته هذا بعض الشعراء فقال له أما كفالك أن سرقت حتى احلت فقال ومن أين
سرقت فأنشده بيت الهذلي فقال كيف احلت قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهم اجمعاء عرضان
والعرض لا يدخل على العرض فانقطع أبونواس ثم غير بيته بعد ذلك بأن قال كتمشي النار في الفحم وهذا
بيت الهذلي بيمينه ومعناه وعن الاصمعي أن أبونواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد
تجري محبتها في قلب وامقها * جرى السلامة في أعضاء منتهكس
وهو أخذه من قول عمرو بن ربيعة حيث يقول
لقد دب الهوى لك في فؤادى * ديب دم الحياة الى العروق
وهو أخذه من قول بعض العدويين حيث يقول
وأشرب قاسي حبها ومشى به * كمشى حيا الكاس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبها * كدب في المسوع سم العـقارب
وهو أخذه من اسقف نجران حيث يقول
منع البقاء تقاب الشمس * وطوعها من حيث لا تمسى * وطوعها حمراء صافية

اذاعليت أسافلهما أملت * دعائم رأسها نحو اللبان
فيكان لها مكان الجيد منها * اذا اتصلت بمسكة الجران
لهافي كل شارقة ويبص * كأن بريقها لمع الدهان
فلاسلت من حذري وخوفي * متى سلمت صفاتك من بناني

ووثب الى خالت الايدي بني وبينه (والشاهد في البيت) معرفة حقيقة المجاز العقلي الخفية التي لا تظهر
الا بعد نظر وتأمل ومثله قول محمد الزبيدي

أنت بك عائد بك من * لك لما ضاقت الحيل * وصيرني هواك وبى * الحيني يضرب المثل
فان سلمت لكم نفسي * فلا قيته جلل * وان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل
أي صيرني الله بهواك وحالي هذه وهي أن يضرب المثل بي الحيني أي أهلكني الله ابتلاء بسبب هواك
والبيت الاخير مأخوذ من قول مسلم بن الوليد

متى ما سمعني يقتيل أرض * أصيب فاني ذلك القاتل

(وأبو نواس) هو أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور كان جده
مولي الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه قيل انه ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى
الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل انه ولد بالاهواز وقيل انه ولد بمكة من كورة من كورة
خوزستان في سنة احدى وأربعين ومائة ونقل الى البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقرأ دأد منه على
المثلاثين ولم يلحق بها أحد من الخلفاء قبل الرشيد وكان أول ما قاله من الشعر وهو وصفي قوله

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب * ان بكى يحرقه * ليس ماله لعب
تضحك كين لاهية * والمحب ينتحب * كلما انقضى سبب * منك جاء في سبب
تجيب من سقمي * حتى هي العجب وهي أبيات مشهورة

وروي أن الخفيف صاحب مصر سأل أبانواس عن نسبه فقال أغنى في أدبي عن نسبي وما زال
العلماء والاشراف يروون شعر أبي نواس ويتفكهون به ويفضونه على أشعار القدماء (قال محمد بن داود
الجراح) كان أبونواس من أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية لسنابا الشعر يقول في كل حال والردى من
شعره ما حفظ عنه في سكره (قال الجاحظ) لا أعرف بعدد بشار مولدا أشعر من أبي نواس (وقال
الاصمعي) ما أروى لاحد من أهل الزمان ما أرويه لابي نواس (وقال أبو عبيدة) أبونواس للمحدثين
كأمرئ القيس للأوليين لانه الذي فتح لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني وقال ذهب اليمن بجدة
الشعر وهزله فامر القيس بجدة وأبونواس بهزله (وقال أبو الحسن الطوسي) شعراء اليمن ثلاثة
أمرئ القيس وحسان وأبونواس وكان خلف الاجر ولا في اليمن في الاشاعرة وكان عصيبا وكان من
أتميل خلق الله الى أبي نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية لانه قال له أنت من أهل اليمن فتمكن باسم من
أسامى الذوين ثم أحصى له أسماءهم وخبره فقال ذو جعدن وذو كلال وذو وزن وذو كراع وذو نواس
فاختار ذانواس فكانه أبانواس فصارت له وغلبت على أبي على كنيته الاولى وكان أبونواس بهجته شعر النابغة

ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى ليس مثلها وكان يتعصب لجرير على الفرزدق
ويقول هو أشعر وبأتم بشارا ويقول هو غزير الشعر كثير الافتتان ويقول أدمنت قراءة شعر الكهيمت
فوجدت شعيرة ثم قرأت شعرا الخزيمي فتشقت على حتى مبردة ثم قال يوما شعري أشبه بشعر جرير فقيل
له فإتقول في الاخطى قال ما في الخمر فقيل الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر (وقال ابن الاعرابي) قد
ختمت بشعر أبي نواس غاروبت لشاعر بعده (وقال أبو عمرو الشيباني) لولا ما أخذ فيه أبونواس من الارتفاع
لا حجبنا بشعره لانه كان محكم القول لا يخطأ (وقال ابن دريد) سألت أبا حاتم عن أبي نواس فقال ان جده
حسن وان هزل طرف وان وصف بالغ يلقى الكلام على عوافه لا يبالى من حيث أخذه (وقال أبو

عظم ذلك عليه واشتد همه
وخزنه وأراد ابن عم له سفرا
وكان طريقه على منزل
ليلي فأناه المجنون وقال له
اذا مررت على منزل ليلى
فارفع صوتك بهذا البيت
قائلا

أما وجد لاله لوتد كريني *
كذ كريك ما نهت للعين
مددعا

فلما بلغ منزلها صنع ماسأله
أياه فخر جت ايه الى اليه
وقالت

بلى وجلال الله ذكر الوانه *
تضمنه صاد الصفا لقصدا
قال علي بن ظافر والصحیح
ان هذين البيتين من قصيدة
للصمة القشيري ولكن
نقلت هذه الحكاية من

كتاب الاجوبة للقيمي
(روي) الحسن بن صاعد
الكوفي قال حدثني خولان
الاسدي قال ترانا على ماء
يعرف بماء السدالي ونزل
بجانب الماء حتى آخر فعلق
رجل منابا مناة من ذلك
الحق فلما أزمعنا الرحيل
أخذ الرجل غلاما منا فراه
هذا البيت وهو

وما بين ذا الحمين أن يقرقا *
من الدهر الا ليلة وضحاها
حتى حفظه وقال له قم
بازاء ذلك البيت الذي فيه
الجارية ورد هذا البيت
واحفظ ما ردد عليك ففعل
الغلام وكانت الجارية
جالسة وفي حجرها رأس أخ
لها كبير تغليه وأخ لها

وضع فقال فيه زياد يصنع
بياضه
بجبت لا بيض الخصة
عبد

كان بجانه الشعري العصور
فقل له يا أبا مامة لقد شرفته
ورفعت من قدره اذ تقول
بجانه الشعري فقال أو هكذا
ظنكم لا زيدنه شرف
ورفعة ثم صنع فيه من قطة
فقال

لا تبصر الدهر منهم خارا
أبدا
الا وجدت على باب اسمته
قرا

واتفق انهم ما اجتمعا يوما
بمجلس المهاب فخرى بينهم
مهارة فقال المغيرة زياد
أقول له وأسكر بعض ما بي
ألم تعرف رقاب بني عجم
(فقال زياد)

بلى امرؤ من مقصرات
جباه مذلة وسبال لوم
فانقطع المغيرة (ومن ذلك)
ما ذكره المدائني قال كان
أرطاة بن سهيلة المصري
يمسح بالرياح بن قعنب
فاجتمعا بالامانة ولد قضا
فقال أرطاة للربيع
لقد رأيتك عريانا ومؤزرا
فأدريت أنني أنت أم
ذكر

(فقال الربيع)
لكن سهيلة تدرى إذا أتيتكم
على عرياء لما انحلت
فانقطع ابن سهيلة (ويروى)
ان صبح وجود مجنون بني
عامر انه لما تزوجت ابلي

دع الرسم الذي دثرا * يقاسى الريح والمطر *
وكن رجلا أضاع العمر * ض في اللذات والخطرا
ألم ترماني كسرى * وسابور لمن عبدا *
منازل بين دجلة والفرات احقها سحبا *
بأرض باعد الرجب * عن غم الطلح والعشرا *
ولم يجعل مصايدها * يرابعها ولا وجرا *
ولكن حور غزلان * تراعى بالمال بقرا *
وان شئنا احشنا الطير * من حافاتها زمرا *
الى أن قال أما والله لا اشرا * حافت به ولا بطرا

لوان مر قشا حتى * تعلق قلبه ذكرا *
كأن ثيابه أطلعه * من أنزاره قبرا *
ومرتبه بديوان الخراج مضجعا طرا *
بوجهه سارى لو * تصوب مأوه قطرا *
وقد خط حواضنه * له من غم برطرا *
بعين خالط التقي * في أجفانها حورا *
يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدتَه نظرا *
لأيقن أن حب المر * ديلقى سهله وعرا

ولاسمها وبعضهم * اذا حيمته انترا
والمعنى في البيت * أن وجهه لما فيه من غاية الحسن وغاية الكمال كلما كررت النظر فيه زاده الله
عندك حسنا وبها مع أن تكرار النظر الى الشيء فلما يحلو وفي معناه قول الآخر
كلما زدت اليه نظرا * زاد حسنا عند تكرار النظر
وقول ابن الرومي
لا شيء الا وفيه أحسنه * فالعين منه اليه تنقل
فوائد العين فيه طارفة * كأنها أخريات أول
وقول المتنبي وهو المضاف حسنه ان كررا وقول عبدوس المغربي

يا غزالا * خلقا خلقا عجيبا * وقضيبا وكثيبا * جمعا قدام غريبنا
قد غضضنا دونك الا * حياظ خوافا نذوبا * كلما زدتك لظنا * زدتنا حسنا وطيبنا
وقول ابن الخيمي
ما ينهى نظري منهم الى رتب * في الحسن الا ولاحت فوقها رتب
وقول قوام الدين المعروف بابن الطراح
وعندك لا ينقض له أمد * ولا ليل المطال منك غدا *
علتني بالمتاعدا فغدا * ان غدا سرمد اهل الابد
تضحك عن واضح مقبله * عذب بردكاته البرد *
أحوم من حوله وبني ظما * الى جنى ريقه ولا أبرد
وكلما زدت وجهه نظرا * بدت عليه محاسن جدد
وقريب منه قول ابن المطر

يا حبيبنا كله حسن * لمح بكه نظر * وجهه من كل ناحية * حيمنا قباله قمر
ومن ظريف ما يدكرهنا أن يعقوب بن الدقاق مستملى أبي نصر صاحب الاصمعي قال كنا يوم جمعة بقبة
الشعراء في رجة مسجد المنصور تنشد وكنت أعلاهم صوتا اذ صاح بي صائح من وراء يامنتوف
فتعافلت كأنني لم أسمع شيئا فقال ويلك يا أعمى يا أعمى لم لا تتكلم فقلت من هذا فقالوا أبو دائق الموسوس
فالتفت اليه فقال ويلك هل تعرف أحسن من هذا البيت أو أشعر من قائله وهو
ما تنظر العين منه ناحية * الا أقامت منه على حسن
فقامت كالحاجر له لا فقال لا أم لك هلاقات نعم قوله

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدتَه نظرا
ثم وثب وثبة فخاص الى جانبي وأقبل على وقال لي يا أعمى صف لي صورتك الساعة والأخرجتك من بركت
ثم أقبل على من كان حاضر فقال ظلمناه ظلمناه هو ضرير لم يرو وجهه فن أحسن منا أن يصفه فليصفه وكان
على الحقيقة أقبح الناس وجهها وكان يحلق شعر رأسه وشعر لحية وشعر حاجبيه ويدهر قل فليتكلم
أحد فقال اكتبوا صفته في رأسه وأنشد
أشبهه رأسه لولا وجار * بعينه ونضضة اللسان *
بأضخم قرعة عظمت وعت * فليس لها لى التميزان

وأنت لا أخرى صاحب
وخايل
فلا والله ما سمعت بعدها
منه نعمة فيها ريبه حتى
فرق الموت بينهما فقال لها
الحاج فما كان منه بعد
ذلك فقالت وجه صاحبها
له الى حاضرنا فقال اذا أنت
الحاضر من بني عمادة بن
عقيل فاعل شرفا ثم اهتف
بهذا البيت
غفا الله عن اهل أبيات ائمة *
من الدهر لا يسرى الى
خياها
فما فعل الرجل ذلك عرفت
المعنى فقالت له
وعنه عفا ربى وأحسن
حفظه *
عزيزنا حاجة لا ينالها
(ومن ذلك) ما روى أبو
صالح الفزاري قال أقبل
شقران مولى سلامان من
البصرة بقر قد امتاره فلقبه
ابن ميادة الرياح بن أبرد
فقال له ما هذا الذي معك
قال عمر امرته لاهلى يقال
له زب رباح فقال ابن
ميادة
كانت لم تقبل لاهلك مرة
اذا أنت لم تقبل بزب رباح
(فقال شقران)
فان كان هذا زبه فانطلق به
الى نسوة سود الوجوه قباح
فغضب ابن ميادة وانحنى
عليه بالسوط يضربه
ثم انصرف مغضبا * وكان
الغيرة بن حنانيا جازيا
الايمم العبقسى وكان بالمغيرة

(ومعنى البيت) أن كرورا لا يام ومرورا لا يال يجعل الصغير كبيرا والطفل شائبا والشخ فانيا (والشاهد
فيه) حمل اسناد الافناء الى كرورا لا يام ومرورا لا يال على الحقيقة ليكون اسناده الى ما هو له عند المتكلم
في الظاهر والصلتان المبدى هو قديم بن حمية بن عبد القيس وهو شاعر مشهور قيل له اقض بين جرير
والفرزدق فقال أنا الصلتان أذنبه قد علمتموها * متى ما يحكم فهو بالحق صاعد
أتقني عيم حين هابت قضاتها * وانى لما الفصل المين قاطع
كأنف هذا العشى قضية عامر * ومالتم في قضائى راجع
سأقضى قضاء بينهم غير جائز * فهل أنت للحكم المين سامع
قضاء امرئ لا يبقى الشتم منهم * وليس له فى المدح منهم منافع
فان كنتم حكمتماني فأنصتوا * ولا تجزعوا ليرض بالحق قانع
فان يك بجر الحنظليين واحدا * فئاتموى حيتانه والضفادع
وما يستوى صدر القناة وزوجها * وما يستوى شتم الذرى والاكارع
وليس الذنابي كالغدا ف وريشه * وما تستوى فى الكف منك الاصابع
ألا انما تحظى كليب بشعرها * وبالجمد تحظى دارم والا قارع
أرى الحظ في هذا الفرزدق شأوه * ولا كن خيرا من كليب مجاشع
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب نواضع
ويرفع من شعر الفرزدق أنه * له باذخ لدن الحسيب رافع
وقد يحمد السيف الردى بغمده * وتلقاه رباح فنفسه وهو قاطع
يناشدنى النصر الفرزدق بعدما * أناخت علمه من جرير صواقع
فقلت له انى ونصر كك الذى * يثبت أنفا كشتمه الجسوداع

وفى ذلك يقول جرير رحمه الله تعالى

أقول ولم أملك سوابق عبدة * متى كان حكم الله فى كرب النخل

(ميزنه قنزعا عن قنزع * جذب الليالى أبطنى أو أسمرى * أفناه قيل الله للشمس اطلعى)

هذه الايات لابي النجم الجعلى من قصيدة من الرجز وأقولها

قد أصحبت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع * من أن رأيت رأسي كراس الاصلع

وبعد الايات وبعدها حتى اذا واراك افق فارجمي والقنزعة الخصلة من الشعر تترك على رأس
الصبي أو هي ما ارتفع من الشعر وطال أو الشعر حوالى الرأس وجمعها قنارزع وقنزعات وجذب الليالى
هو مضيه واختمه لانها يقال جذب الشعر اذا مضى عاقته وأبطى أو أسمرى صفة الليالى أى المقول فيها
أبطى أو أسمرى وقيل حال منها أى الليالى مقولا فيها أبطى أو أسمرى والصلع انحسار شعر مقدم الرأس
لنقصان مادة الشعر فى تلك البقعة وقصورها عنه واستيلاء الجذاف عليها ولطمان الدماغ شامسا
من القحف فلا يسقيه سقيه اياه وهو ملاقله والموارة الستر وهو معنى الايات أن هذه الحبيبة يدعى
أم الخيار زوجته أصبحت تدعى على ذنوبى بالم ارتكب شيئا من الرؤيته رأسي كراس الاصلع لكبرى
وشيوخى ميز وفصل من تراياى ومضى الليالى الشعر الذى بقى حوالى الرأس وجوابه ثم قال أفناه
قيل الله وأمره للشمس بالطلوع والغروب (والشاهد فيها) هو أن حمل اسناد تميز الشعر الى جذب الليالى
مجاز بقرينة قوله أفناه الى آخره (وأبو النجم) تقدم التعريف به فى شواهد المقدمة

(يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زده نظرا)

البيت لابي نواس من قصيدة من الوافر يمجو فيها الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم وأقولها

ان الله تعالى يقول في الشعراء
وأنهم يقولون ما لا يفعلون
فقال قد صدقت وقد أسنتني
الله عز وجل قوما منهم
فقال الا الذين آمنوا وعمالوا
الصالحات وذكروا الله

كثيرا فان كنت منهم فقد
دخلت في الاسماء

واسم تحققت العقوبة
بعدائك اليها وان لم تكن

منهم فالشرك بالله عز وجل
عليك أعظم من الخلق

فقلت أصلحك الله لا أرى
للمستجدي شيئا أعظم من

السكوت فضحك وقال
اسمك الله ثم قام عني

فضحك عبد الملك حتى
موت ثم قال يا ابن أبي ربيعة

أما علمت أن لبني عب
منا في السنة لا نطابق

قضى حوائج عمر وصر
قال علي بن ظافر) وأحس

الحكاية مصنوعة لا
أشعارها ضعيفة (وروي

ورقاء العامري أن الحجاب
قال لليلى الا خيلة

وفدت عليه ان شبابك
هرم فولي واضمحل أمر

وأمر توبة بن الجير فأق
عليك الاما صدقني هي

كان بينكم كما ربة قط
خاطبك في ذلك قط فقال

لا والله أيها الأمير الا
قال لي مرة كلمة فيها

الخضوع فقلت له
وذي حاجة قلنا له لا تنج

فليس اليها ما حبيت سب
لنا صاحب لا ينبغي أن نخو

عيناها غائرتان ضاميتا لجمع الضوء عمدا
وكأنما خرطومها * راووق خرم مدمدا
واذا التوى فكأنه السبعان من جبل تردى
وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى

(شواهد الفن الاول وهو علم البيان) المعاني

*(جاء شقيق عارض راحمه * ان بني عمك فيهم رماح)

البيت لمجل بن نضلة من السريع وبعدة

هل أحدث الدهر لنا ذلة * أم هل رمت أم شقيق سلاح

شقيق هنا اسم رجل (والعنى) جاء هذا الرجل واضع راحمه عرضا مقفرا بته صريف الرماح مدلا بشجاعته
دال ذلك على اعجاب شديده منه واعتقاد بأنه لا يقوم اليه أحد من بني أعمامه كأنهم كلهم عزل ليس مع

أحد منهم رماح فقل له تذكيب وخل لهم طريقهم لا لاتزاحم عليك رماحهم وتراكم عليك أسننتها ان
بني عمك فيهم رماح كثيرة والشاهد فيه تنزيل غير المنكر لشيء منزلة المنكر له اذا ظهر عليه شيء من

أمارات الانسكار وقد تقدم معناه وما أحسن قول ابن جابر الاندلسي مشير الى شطر البيت الاول

سامح بالوصل على بخله * وقال لي أنت بوصـلى حقيق

فقلت ما رأيك في نزهة * ما بين كاسات وروض أنيق

فقال بـنى خـذه والـلـمـا * هذا هو الروض وهذا الرقيق

فبت من دمي ومن خذه * ما بين نـعـمان وبين العقيق

واذ تدلت على حبه * فقال ما تخشى أمانتـه تـفـيـق

قدى وخذى خفهما يا فتى * هذا هو الرمح وهذا شـقـيـق

وقد ضمنه أبو جعفر الاندلسي أيضا فقال

أبدت لنا الصدغ على خدها * فأطاع الليل لنا صبحه

نخدها مع قدتها قائل * هذا شقيق عارض راحمه

وقد ضمنه ابن الوردي أيضا فقال

لما رأى الزهر الشقيق انثنى * منهزما لم يستطع لمحـه

وقال من جاء فقلنا له * جاء شقيق عارض راحمه

وأما لمجل بن نضلة فهو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصر

*(أشباب الصغير وأفنى الكـبـيـر * ركز الغداة ومتر العشى)

البيت للصلتان العبدى الحسن بن قاصدة من المتقارب ونسب الجاحظ في كتاب الحيوان هذه
الآيات للصلتان السعدى وقال هو غير الصلتان العبدى وبعد البيت

اذ اليلة أهرمت يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى نروح ونغدو لحاجتنا * وحاجة من عاش لا تنقضى
تموت مع المرء حاجة ما بقى اذ أفت يومان قد ترى * أرونى السرى أروك الغنى

بني بداخبا بنجوى الرجال * فـكـن عـنـد سـرك خـب النجى

فسرك ما كان عند امرئ * وسرك الثلاثة غير الخفى فـكـن كـابـن لـيـل عـلى اسود * اذا ما سواد لبيل خشى
فكل سواد وان هبته * من الليل يخشى كما تخشى أردحكم الشعرا نقلته * فان الكلام كثير الروى

كما الصمت أدنى لبعض اللسان * وبـعـض التـكـلـم أدنى لـي

هيات ذلك هل ينال
الفرقة
فحسرت وتباعدت وقات
لك عندي جواب فأناظري
فأفكرت ملياً ثم أنشأت
أقول
لأنخر الأقدع علاه محمد *
فإذا خبرت به فاني أشهد
ان قد خفرت وفقت كل
مفاخر *
واليك في الشرف الرفيع
المعبد
ولنادعائم قد بناها أول *
في المكرمات جرى عليها
المولد
من رامها حاشي النبي *
وأهله *
بالفرع عظمه الخليج المزيبد
دع ذاور ح لغناء خود بضعة *
مما نظقت به وغنى معبد
مع قمية تبدي بطون
أكفهم *
جود اذا غلج الحسرون
الانكد
يتناولون سلافة عانية *
لذت لشاربها واطاب المتعد
فوالله يا مبر المؤمنين لقد
أجابني بجواب كان أشهد
على من الشعر فقال يا أخا
بني مخزوم أريك السهي
وتريني القوم قال أبو
عبد الله اليزيدي يريد
أذلك على الأمر الغامض
وأنت لم تبلغ أن ترى الأمر
الواضح وهو مثل ثم قال
تخرج من المفخرة الى
شرب النحر المحرمة فقلت
له أما علمت أصـ لملك الله

فألفيتها وهي في خدرها * وقد صدع السكر ايناسها
ومدت الى وردة كفها * يحاكى لك المسك أنفاسها
وقالت خف الله لا تفضحن في ابنة عمك عباسها
قال فخل صاعد وحلف فلم يقبل منه واقترب المجلس على انه سرقه او عكفت في صاعد لانه كان يترصف
بغير الثقة فيما ينقله ومن شعراين بابك يصف زمام الناقة وهو معنى جيد
ولقد أتيت اليك تحمل رزقي * حرف يسكن طيشها الذالان
ينفي الزفير خطامها فيكأنه * غار يحاول نقبـه نعبان
وقد زاد فيه على المتنبى وقد ذكر الخليل
نجاذب فيها الصباح أعنة * كأن على الاعناق منها أفاعيا
وهو من قول ذي الرمة ربيعة أسقام كأن زمامها * شجاع على يسرى الذراعين مطرح
على أن ذا الرمة لم يزد على التشبيه شيئا والمتنبى أتى به في عرض بيته وزاد مقصدا آخر وهو أن الخيل
لا تترك الأعنة تستقر في أيدي فرسانها المسافين من سورة المرح وحسن البقية بعد طول السرى فيكأنها
الأعنة أفاعي تلدغ أعناقها اذا باسرتهم فتجاذبها الفرسان الأعنة وهي تجاذبهم اياها وهذا لم يقصده ذو الرمة
ولا يؤخذ من بيته ومن شعراين بابك بيت من قصيدة في غاية الرقة وهو
ومررتي النسيم فرق حتى * كأنني قد شكوت اليه ما
ونقل بعضهم أن ابن بابك لما وفد على صاحب بن عباد وأنشده مدائح فيه طعن عليه بعض الحاضرين
وذكر أنه منجمل وأنه يشهد قصائد قد قالها ابن نباتة السعدي فأواد الصاحب بن عباد أن يمتحنه فاقترح
عليه أن يقول قصيدة يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدى كرب
أعددت للحديدان سا * بغة وعداء علمـدا (فقال) قسما لقد نشر الحيا * بمنابك العلمـين بردا
وتنفست عنيـة * تستضحك الزهر المندي * وجريحة اللبات تنـثر من سقيط الدمع عقدا
نازعتها حباب الشؤ * نوقلما استعبرت وجدا * ومسا جل لي قد شققت لدائه في في الحديد
لا ترم بي فأنا الذي * صيرت حر الشعر عبدا * بشوارد شمس القيا * ديزن عند القرب بعدا
ومعك البردين في * شبه النقاشية وقددا * وكأنما نسجت عليـه يد الغمام الجون جلدا
واذا لوتك صفاته * أعطاك نسء الروم نقدا * فكأن معصم غادة * في ما ضغيه اذا تصدتي
وكأن عودا عا طـلا * في صفحته اذا تبدى * يحدد وقوائم أربعا * يتركن بالنعائم وهذا
جأب المطوق قد تفترد بالكر اهة واستبددا * فاذا تجل هضبة * فيكأن ظل الليل مدا
واذا هوى فيكأن ركـنـا من عمان قد تردى * واذا استقل رأيت في * أعطافه هزل ووجددا
متقـرطا اذا ناعى * زجر العسوف اذا ناعدى * خرقاء لا يجيد السرا * راذا تو لجهـا امردا
أوطأته صرعى بسـبـبـ * في واجنيت وصال سعدي * ملك رأى الاحسان من * عدد النوائب فاستعدا
كافي الكفاة اذا انبت * مقل القنا الخطار رمدا * تكسوه نثر العرف كـفـ * من جفون النمل أندي
لازلت يأمل العنا * فلما طار الامـ لاق وردا * فالق الليالي لا بسا * عيشا برود الظل رغدا
فاستحسنها الصاحب ولام الطاعن عليه على كذبه وادعائه انه انتحل شعر غيره فقال يا مولانا هـ ذا والله معه
ستون فميلة كلها على هذا الوزن لابن نباتة فضحك منه وكان الصاحب قد برز أمره لابن بابك وغيره من
الشعراء الذين يحضرته أن يصفوا الفيل على هذا الوزن فن قصيدة لابي الحسن الجوهري
يزهو بخراطوم كمثل الصـولجان يرددا * متمد كالافـوا * نـعـده الرضاءمـدا
أوكم راقصة تشـيربه الى النـدماـن وجدا * وكأنه بوق يحـرـر كـه لينفخ فيهـجـدا
يسطو بصارته حتى يحـطـماـن الصـفـر هـدا * أذناه مـرو حـتـان أسـ * نـدنا الى القودين غـدا

أبناء مخزوم أنجم طلعت
للناس تجلو بنورها الظلم
تجود بالليل قبل تسأله
جودا هنيئا وتضرب اليه
فأقبل على أسرع من الريح
وقال أشعر من صاحبه
وأصدق الذي يقول

هائم شمس بالسعد مطالع
إذا بدت أخفت النجوم
اختار منها ربي النبي فن
قارعا بعد أجد قوت
فأسودت الدنيا في عيني
وأدبرني فانقطعت فلم
جوابا فقلت يا أخا بني هاشم
إن كنت تغفر علي ما برسر
الله صلى الله عليه وسلم ف
تسعدنا ما فخرتك فقال ك
لأأم لك والله لو كان من
افخرت به على فقلت صدق

وأستغفر الله والله انه لم يوص
الفخار صلى الله عليه وسلم
وداخلني السرور لقطعة
الكلام ولئلا ينالني بح
عن اجابته فأنقض ثم
ابتدأ المناقضة فأفكر عند
ثم قال ودقات فلم أجـد
من الاستماع فقلت هان
فقال

نحن الذين اذا ما الفخار هم
ذوالفخر أقعد الزمان
القعدر
فانخر بنان كنت يوما فاخت
تلق الى فخـروا بفخر
أفردوا

قل يا ابن مخزوم لكل مفخر
من المبارك ذوالرسل الأجد
ماذا يقول ذوو الفخار هـ
لكم

في غيضة من غياض الحسن دانية * مـ ذالظـ لام على أوراها طنبا
يهدى اليها مجاج الجمر ساكنها * وكلما دب فيها أئتمـرت لها
حتى اذا النار طاشت في ذوائبها * عاد الزمر من عيـدنا اذهبها
مرفت منها وثغر الصبح مبتسم * الى أغترى المـذخور ما وهبها
أحبيته أسود العينين والشعره * في عينه عدة للوصل من منظره
لذن المقلد مخطوف الحشائـم لا * رخص العظام أشم الانف والقصره
للظبي لفته والغصن قلمته * والروض ما بثه والرمل ما سـتره
تكاد عيني اذا خاضت محاسنه * اليـمـه تشر به من رقة البشره
حتى اذا قلت قد أملت لها سرهت * شوقا اليـه وفي عين الحب سره
زمر الغروب وأصوات النواير * والشرب في ظل أكواخ المناظير
وصرعة بين ابريق وباطية * ونقـرة بين ضمير وطنبور
أشهى الى من اليبداء أعصفها * ومن طلوع الثنايا الشهب والقور
يارب يوم على القاطول جاذبي * صبح الزجاجة فيه فضـلة النور
صدعت طرته والشمس قاصدة * في يلقي من ضباب الدجن مرور
كأن ما نهل من أهـداب مـزنته * دمع تساقط من أجفان مهجور
فن رشاش على الريحان مقتحم * ومن رذاذ عـلى المنشور منشور
ومن شعره أيضا وغدير ماء أفعمت أطرافه * كالدمع لما ضاق عنه مجال
قرر الرياض اذا الغصون تعدلت * واذا الغصون تعدلت فهلال
ومنه وهو غريب التشبيه

وإني الشتاء فبز النور بمـجته * فعل المشيب بشعر اللمة الرجل
ورد تفخـ ثم ارتد مجتمعا * كالتجـمعت الافواه للقبـل
وقد أخذه الامير مجير الدين بن غيم مع زيادة التضمين فقال
سيفت اليك من الحداثق وردة * وأنتك قبل أو انها تطغى لا
طمعت بأنك اذ رأتك فجـمعت * فها اليـك كطالب تقييلا
وهذا التضمين من بيت للمتنبى في وصف الناقوة وهو

وبغيرني جذب الزمام لقلبا * فها اليك كطالب تقييلا
فنقله ابن غيم الى وصف ذر الورد فأحسن غاية الاحسان وهو من قول مسلم بن الوليد
والاميس عاطفة الرأس كأنما * يطلمن سر سـرحت في المجلس
وفي مثل قول ابن غيم قول الخباز البلدي دوبيت

وردة تـحكي بسـبق الورد * طايمة تسرع من جند
قد ضمها في الغصن قرص البرد * ضم فم لقبله من بعـد
وذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوى صاحب كتاب الفصوص يصف با كورة ورد حملت الى أبي عامر محمد بن
أبي عامر الملقب بالمنصور أنتـك أبا عامر وردة * يحاك لك المسك أنفاسها
كعدراء أبصرها مـبصر * فغطت با كمامها راسـها

فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسين بن العريف فقال هي لعباس بن الاحنف فنا كره صاعد فتأم
ابن العريف الى منزله ووضع أبياتا وأثبتها في صفح دفتر وقد نقض بعض أسـطاره وأتى بها قبل افتراق
المجلس وهي عشوت الى قصر عباسـة * وقد جدل النوم حراسها

لهشام وان أشعر من هذا
البيت وأصدق قول الذي
يقول

أغابك مناف جوهر

زين الجوهر عبد المطلب
فأقبأت عليه وقات يا أخا
بني هاشم وان أشعر من
صاحبك الذي يقول

ان الدليل على الخيرات
أجمعها

أبناء مخزوم للخيرات
مخزوم

فقال أشعر والله من صاحبك
الذي يقول

جبريل أهدى لنا الخيرات
أجمعها

إذام هاشم لأبناء مخزوم
فقلت في نفسي غلبني والله
ثم جاني الطمع في انقطاعه
على مخاطبتي فقلت بل أشعر
منه الذي يقول

أبناء مخزوم الحريق اذا
حركت نيرانه ترى ضرما

يخرج منه الشرار مع لهب
من حاد عن حره فقد سلا

فوالله ما تلعتهم أن أقبل
بوجهه وقال أشعر من

صاحبك يا أخا بني مخزوم
الذي يقول

هاشم بحر اذا همى وطمى
أنجد حر الحريق واضطرما

واعلم وخير المقال أصدقه
بان من رام هاشما شهما

فتمنت والله أن الارض
ساخت بي ثم تجلدت وقلت

يا أخا بني هاشم أشعر من
صاحبك الذي يقول

فترى يومها على رجل * لديه علم اللصوص يستند
أودعها عنده فتربها * وما حواه من بعد ما البلد
فجاء بيكي فظلت أضحك من * فعلى وقلبي بالغيط يمتد
وقال لي لا تخف خالتيه * مشهورة الشكل حين يفتقد
عليه ثوب وعمية وله * ذقن ووجه وساعد ويد
وقائل به وقت خذ ولا * وزن تجازي به ولا عدد
ففي الذي قد أضاعه عوض * وهو على أن يزيد مجتهد
ومثله قول راشد السكاكبي في ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نفيسا فسماه خسيسا

بعنا خسيسا فلم يحزن له أحد * وغاب عنا فغاب الهمم والنكد
أهون به خارجا من بين أظهرنا * لم نفتقده وكلب الدار يفتقد
قد عزيت من صنوف الخير خالتيه * فلا رواء ولا عقل ولا جلد
يدعو الفحول الى ماتحت مئزره * دعاء من في استه النيران تنقد

وقال فيه أيضا عريضنا خسيسا فاحتمى كل تاجر * شره وأعني ببعه كل دلال
ومابات في قوم يحبون قربه * فأصبح الأول والمحب له قالي
فاني يديه خديمة يشتهي لها * ولا عنه معني يراد على حال
بلى ليس يخلو من معائب أهله * وان أصبحوا في ذروة الشرف العالي
اذ لم يجد فيهم مقالا رماهم * ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي
ويحتال في استخراج ما في بيوتهم * بما قصرت عنه يد كل محتمل
وان جملوه سرّا أمر أذاعه * وكدهم موفيه كيداه مغتال
ويعبت بالجبس يران حتى يعلمهم * ويبرم أهل الدار بالقليل والقال
تريهم صروف الدهر من حقائقه * أعاجيب لم تخطر بوههم ولا بال
أقول وقد مروا به يعرضونه * الى النار فاذهب لارجعت ولا مالي

وقال العلامة ابن الوردي رحمه الله يمجو عبد الله اسمه بهادر

بهادر عبد لا بهاء ولا در * فها أنا حر يوم قولي له حر

وهو أما ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين
المكثرين وهو بغدادى وله ديوان كبير وأسلوب رائع في نظم الشعر طاف البلاد ومدح الأكرام كعضد
الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما وأجزلوا له الجوائز وذكر صاحب اليتيمة أنه كان يشتموني في حضرة
الصاحب بن عباد ويصيف في وطنه وقد ذكر ذلك في بعض قصائده قال وقرأت للصاحب فصلا في ذكره
فاستعمله وهو وأما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك فأنما يغشى منازل الكرام والمنهل العذب كثير
الزحام ومن شعره في وصف النحر من قصيدة

عقار عليه من دم الصب نقطة * ومن عبرات المستهام فواقع
معمودة غصب العقول كأغما * لها عند أبواب الرجال ودائع
تخبر مع المزن في كأسها كما * تخبر في ورد الخلدود المدامع

وله من أخرى في وصف اضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب

ومقلة في حجر الشمس مسجها * أريحته في شباب السدفة الشهما
حتى أرتنى وعين الشمس فائرة * وجه الصباح بذيل الليل منتهما
وليله بت سـ الوالهم أولها * وعدت آخرها أستجيد الطربا

أنسى ولهو وكل ما ربي * مجتمع فيه لي ومنفرد
مسامري أن دجى الظلام في * منه حديث كانه الشهد
ظريف مزح ملج نادرة * جوهر حسن شراره يقد
خازن ما في داري وحافظه * فليس شيء لدى مقفله
ومنفق مشفق اذا أناست * سرفت وبذرت فهو مقصد
يصون كتي فكلها حسن * يطوى ثيابي فكلها جدد
وأكثر الناس بالطبع فكل * مسك القلايا والعنبر الثرد
وهو يدبر المدام أن جليت * عروس بكر نقابها الزبد
ينح كأيدي أناملها * تحل من لينها وتنعقد
ثقفه كيسه فلا عوج * في بعض أخلاقه ولا أود
وبعد البيتان وبعدهما أيضا

وكاتب توجد البلاغة في * ألفاظه والصواب والرشد
وواحد بي من المحبة وال * رافة أضعاف ما به أجد
اذا تبسمت فهو مبتهج * وان تفردت فهو مرتعد
ذابض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد

وقد عارضها الشهاب محمود بقصيدة يذم فيها أغلامه وهي

ما هو عبيد كالأولاد * الاعناء تضي به الكبد
وفرط سقم أعبي الاساة فلا * جلد عليه يبقى ولا جلد
أقبح ما فيه كله ولا قد * تساوت الروح منه والجسد
أشبهه شيء بالقرود فهو له * ان كان للقرود في الوري ولد
ذومقلة حشوجفها عمص * تسيل دمعها وما به ارمد
ووجنة مثل صبغة الورس * كن ذلك صافي ولونها كد
كأغاليخ في نظافته * قدأ كلب فوق صحنه غدد
يقط رسما فضحكها أبدا * شر بقاء وبشره حرد
يجمع كفيه من مهاتمه * كانه في الهجير مرتعد
يطرق لامن حيا ولا نجل * كأنه للتراب منتعد
ألكن الا في الشتم ينبج كال * كاب ولو أن خصمه الاسد
يشتمني الناس حين يشتمهم * اذ ليس يرضى بشتمه أحد
كسلان الا في الاكل فهو اذا * ما حضر الا كل جرة تقعد
كالنار يوم الرياح في الخطب * يا بس تأتي على الذي تجدد
برفل في حيلة منبته * من قلبه رقم طرزها طرد
أجل أوصافه النهممة وال * كذب ونقل الحديث والحسد
كل عيوب الوري به اجتمعت * وهو بأضعاف ذلك منفرد
ان قلت لم يدرا ما قول وان * قال كلانا في الفهم متحد
كأن مالي اذا تسلمه * ماء قراح وكفه سرد
جلته لي دوية حسنت * كنت عليها في النظر أعتمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت * عيني لها مشبهها ولا تجدد

بقتلي أصيبت من سليم وعامر
قال فنفض الجفاف يده في
وجهه وقال
نعم سوف ننكيهم بكل
مهند

ونسكي عمير بالراح الشواجر
وكان ذلك عقب مقتل عمير
ابن الحباب ثم قال لقد
ظننت يا ابن النصرانية أنك
لا تبسر على به هذا القول
ولو وجدتني أسير في يدك
فأبرح الا خطل حتى حم
فقال له عبد الملك أنا جارك
منه فقال هبك أجزتني منه
بقطة فن يحيرني منه مناما
فصحك عبد الملك قال على

ابن ظافر وجرى هذا القول
يوم البشر على تغلب
(ومن ذلك) مارواه أبو
عميرة وابن عائشة من
سؤال عبد الملك بن مروان
عمر بن أبي ربيعة المخزومي
عن مناقضته للفضل بن
عباس اللهي وغلبة الفضل
عليه فقال عمر بيدينا أنا جالس
في المسجد الحرام في جماعة
من قريش اذ دخل علينا
الفضل بن عباس بن عتبة بن
أبي لهب فوافقني وأنا أتمثل
بهذا البيت

وأصبح بطن مكة مقشعرا
كأن الأرض ليس بها هشام
فأقبل على وقال يا أخا بني
مخزوم ان بلدة نتج بها عبد
المطلب وبعث منها رسول
الله صلى الله عليه وسلم
واسمقرها بيت الله عز وجل
لحقيقة بأن لا تنشعر

بالمرديد نشد الناس فوق
عليه القرز دق وقال يا معن
من الذي يقول
لعمرك ما هزينة رهط
معن

بأخفاف بطان ولا سنام
فقال معن هو الذي يقول
لعمرك ما تمم أهل فلح
بأرداف الملوكة ولا كرام
فقال الفرزدق حسبك فأنه
جرت بك فقال قد جرت
وأنت أعلم فانصرف عنه
الفرزدق (وروى) في مثل
هذا أن خلف بن خليفة
الشاعر كان قد سرق فقطعت
يده فضع كفوا أصابع من
جلود وافق أن يمر
بالفرزدق في بعض الأيام
فأراد العبث به فقال يا أبا
فراس من القائل

هو القين وابن القين لا قين
مثله
انطع المساجي أو الجدل
الاداهم

فقال الفرزدق هو الذي
يقول
هو اللص وابن اللص لا لص
مثله

انقب جدار أو لطر دراهم
فانصرف مخزيا (وروى) لما
عن عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه أنه قال كنت في
مجلس عبد الملك والاخلط
ينشده اذ دخل الخفاف بن
حكيم السلي فقطع
الاخلط انشاده والتفت
اليه وقال

الأسائل الخفاف هل هو نائر

أهم بشئ والايالى كأنها * تطاردني عن كونه وأطار
وحيد من الخيلان في كل بلدة * اذا عظم المطوب قل المساءد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليا شواهد
ومنها قوله في المديح خليلي اني لا أرى غير شاعر * فكلمتهم الدعوى وضمني القصائد
فلا تجب ان السيف وف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

وهي طويلة والسبوح الفرس الحسن الجري يقال فرس سابع وسبوح وخيل سواح لسبجها يديها في
مسيرها وسبوح اسم فرس لربيعه بن جشم وهو مرفوع على أنه فاعل تسعدني (والمعنى) وتعينني على توار
الغمرات في الحروب فرس سبوح يشهد بكرمها خصال هي لها منها أدلة عليها (والشاهد فيه) كثرة
التكرار وتتابع الاضافات وهي قوله لها منها عليا والله تعالى أعلم

(جماعة جرعا حومة الجندل اصحبي)

قائله ابن بابك الشاعر المشهور من قصيدة من الطويل وتمامه

* فأنت بمرأى من سعاد ومسمع *

والجرعاء هي الرملة الطيبة المنبت لا عوثة فيها أو الارض ذات الحزونة تشاكل الرمل أو الدعص لا ينبت
أو الكثيب جانب منه حجارة وجانب رمل وحومة القتال معظمه وكذلك من الماء والرمل وغيره والجندل
الحجارة والصحج هدير الحام ونحوه (والمعنى) يا جماعة جرعا هذا الموضع اصحبي وترغني طربا فأنت بمرأى من
الحبيبة ومسمع فخير لك أن تطرب اذ لا مانع لك منه (والشاهد فيه) تتابع الاضافات فانه أضاف جماعة
الى جرعا وحومة الى الجندل وهو من عيوب الكلام قال القزويني وفيه نظر لان ذلك ان أفضى باللفظ الى
الثقل على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بما تقدم أي بقوله من تنافر الكلمات مع فصاحتها والا فلا
يخل بالفصاحة كيف وقد جاء في التبريل مثل دأب قوم نوح وقد قال صلى الله عليه وسلم الكريم ابن
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم قيل لا نسلم وجود تتابع الاضافات
في الحديث الشريف اذ انظمة الابن صفة لما قبلها وليس ما قبلها مضافا اليها وعن صاحب بن عباد اياك
والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن وذكر الشيخ عبد القاهر انما تستعمل في الهجاء كقول القائل

يا علي بن حمزة بن عماره * أنت والله تلج في خياره

قال ولا شك في ثقل ذلك لكنه اذا سلم من الاستكراه ملح وظرف ومما حسن فيه قول ابن المعتز

وظلت تدير الراح أيدي جاذر * عتاق دنابر الوجوه ملاح

وقول الخالدي ويعرف الشعر مثل معرفتي * وهو على أن يزيد مجتهد

وصير في القريض وزان ديب * نثار المعاني الدقاق منتقد

وهذان المبتان لسعيد بن هشام الخالدي الشاعر المشهور من قصيدة يصف فيها غلاما له وهي بدعية
فأحببت ذكرها وهي ما هو عبد الله ولد * خولني به المهين الصمد

وشد أزري بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعضد

صغير سن كبير منفعة * تمازج الضعف فيه والجلاد

في سن بدر الدجى وصورته * فثله بصطي ويعتقد

معشق الطرف ككله كحل * معطل الجيد حامي الجيد

وورد خديه والشقائق والشمفاح والجلنار منتقد

رياض حسن زواهر أبدا * فيهن ماء النعيم مطرد

وغصن بان اذا بدا واذ * شدا فقهري بانه غرد

مبارك الوجه مذ حطيت به * بالي رنخي وعيشتي رغد

(وقد روى في طلاق الفرزدق
النوار غير هذا) وليس
هذا موضع ذكره (وروى)
الحاكم في كتاب حلية
المخاضرة وغيره قال خرج
جريتو والفرزدق من العراق
طالبي الرصافة لهشام بن
عبد الملك وقد مدحاه فلما
كانا ببعض الطريق نزل
جريتو ليبول فتلفت ناقة
الفرزدق فضر بها بالسوط
وقال

علام تلتنين وأنت تحتى
وخير الناس كلهم أمأى
متى تردى الرصافة تستريحى
من الانساع والدير الدواى
ثم قال لرواتهم ما الساعة
يجى ابن المراغة فأنشده
البيتين فينقضهما بأن يقول
تلفت أنها تحت ابن قين
الى الكيرين والفسان
الكهام

متى تردى الرصافة تخزفيها
تخزبك في المواسم كل عام
فرجع جريتو فوجد القوم
بضحكون فقال ما الخبر فقال
أحد الرواة يا أبا حرة أن
أخاك أبا فراس وقع له كيت
وكيت وأنشده البيت
الأولين فارتجبل البيتين
الآخرين فحبب القوم من
ذلك الاتفاق وقالوا والله
يا أبا حرة لهكذا زعم أنك
تقول فقال أو ما علمتم أن
شيمطانة واحد من روى
أن معن بن أوس المزني كان
قد قدم البصرة وجلس

الاحنف قالت فبهم كوفي قال ما فعلت بعد - دش - أفقالت والله لا أجاس حتى يكافأ فأمر له بحال كثير
وأمرت هي له بدون ذلك وأمر له يحيى بدون ما أمرت به وجعل على برذون ثم قال له الوزير من تمام النعمة
عندك أن لا تخرج من الدار حتى تؤثلك هذا المال ضيعة فاشترى له ضيعة أجملة من ذلك المال ودفع
اليه بقيمة - وهو حدث - أبو بكر الصولي عن أبي زكريا البصري قال حدثني رجل من قريش قال خرجت
حاجا مع رفقة لي فعرجننا عن الطريق لنصلي فجاءنا غلام فقال لنا هل فيكم أحد من أهل البصرة فقالنا كلنا
من أهل البصرة فقال ان مولاي من أهلها ويديعوك اليه فقمنا اليه فاذا هو نازل على غن من ماء فجلسنا
حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكي على شجنه * كلما جد الرحيل به * زادت الاسقام في بدنه
ثم أغمى عليه طويلا ونحن جالس حوله اذ قبل طائر فوق وقع على أعالي شجرة كان تحتها وجعل يغترد ففتح
عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول

ولقد زاد القوادشجا * طائر يبكي على فنه * شفه ما شفى فبكي * كلما يبكي على سكنه
ثم تنفس نفسا فاضت معه نفسه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا
من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة
اثنين وماذا كرامن انه مات هو والكسائي وابراهيم الموصلي وهشيمة الخمار في يوم واحد وأن الرشيد
أمر المأمون أن يصلي عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف رحمه الله لقوله

وسـ - يحيى ها قوم وقالوا انها * لهى التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى لي مجبني الحب الجاحد
ففيه نظر لان الكسائي مات سنة تسع وثمانين ومائة على خلاف فيه وما كان المأمون ممن يقدّم العباس
على مثل الكسائي وأيضا فقد روى الصولي أنه رأى العباس بن الاحنف بعد موت الرشيد بمنزله بساب
الشام والله أعلم أى ذلك كان ومن شعره

وحديثني ياسـ مدعهم فردتني * جنونا فردني من حديثك ياسعد
هو اها هو لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد
ومنه أيضا
اذ أنت لم تعطفك الاشفاقة * فلا خير في ود يكون بشافة
وأقسم ما تركى عتابك عن قلى * ولكن لعلنى أنه غير نافع
وانى ان لم أزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع
ومن رفيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا أيها الرجل المعبذ بنفسه * أقصر فان شفاءك الاقصار
نرف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا يمينك دمعها الممدرار
من ذابك غيرك عينه تبكي بها * أرايت عينا للبكاء تعار
وشعره كله جيد وجميعه في الغزل لا يكاد يوجد فيه مدح رحمه الله تعالى

(سبوح لها منها عليها شواهد)

قائله أبو الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل مدح بها سيف الدولة بن حمدان أولها
عواذل ذات الخال في حواسد * وان ضجيع الخود منى لماسجد
يرديا عن ثوبها وهوقادر * ويعصى الهوى في طيفها وهورافد
متى يشتفى من لاجع الشوق في الحشا * محب لها في قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة * فلم تنص بك الحسان الخمرائد
ألح على السقم حتى ألفتـه * ومل طبيبي جاني والعـوائد

لصبيتي من سبد ولا لبد
أذهب بالحرمان مع طول
الامد

ثم وردت فصنع كالاول فقال
ما بال سهمي يظهر الحباية
وكنت أرجو أن يكون
صائبا

إذا مكن العير وأبدى جانبها
وصار ظني فيه ظنا كاذبا
وخفت أن أرجع يومئذ خائبا
إذا فلتت أربعة ذواها
ثم وردت أخرى فصنع كالاول
فقال

أبعد خمس قد حفظت عدده
أحمل قوسي وأريد ردها
أخزي الاله ليهنأ وشدها
والله لا تسلم عندي بعدها
ولا أراجي ما حيت ردها
قد عذرت نفسي وأبليت
جهدها

ثم خرج من مكنه
فاعترضته صخرة فضرب
بالقوس عليها حتى كسرها
ثم قال أبيت ليلتي ثم أتى أهلي
فبات فلما أصبح رأى خمسة
حمر مصرعة ورأى أسهمه
مضرجة بالدم فندم على
ما صنع وعرض على أنامله
حتى قطعهما وقال

ندمت ندامة لو أن نفسي
تطاوعني إذا لقت نفسي
تبين لي سفاه الرأى مني
لعمري الله حين كسرت قوسي
وقد كانت بمنزلة المفدى

لدى وعند صبياني وعروسي
فلم أملك غداة رأيت حولي
حير الوحش أن ضرجت
خسبي

قال أبو الحسن فلما صرت إلى أبي العباس المبرّس سأله عنه فقال معنى هـ ذأ أن المتحابين والمتعاشقين قد
يتصارمان ويتهاجران دلالا لا عزما على القطيعة فإذا حان الرحيل وأحسب بالفراق تراجعاً إلى الوداد
وتلأقيا خوف الفراق وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سبباً للاجتماع كما قال الآخر

متعباً بالفراق يوم الفراق * مستجيرين بالبكا والعناق
وأظلم الفراق فالتقياً فيه * فراقاً أتاهما ما يتفارق
كيف أدعو على الفراق بحتف * وغداة الفراق كان التلاقي
قال فلما عدت إلى مجلس ثعلب سألتني عنه فأعدت عليه الجواب والابيات فقال ما أشدّ غويهم به ما صنع شيئاً
انما معني البيت أن الإنسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغتنم في سفره فيعود إلى محبوبه مستغنياً عن
التصرّف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول في البيت الثاني

وليس فرحة الاوبات الا * لموقوف على ترح الوداع
وهذا نظير قول الآخر بل منه أخذ أبو تمام

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيني الدموع لتجهدا
هذا ذاك بعينه وذكرت بما تقدم أنغام من أن عادة الزمان الاتيان بضد المراد أي وإن كان على وفق الإرادة
الالهية قول الباخرزي ولطالما اخترت الفراق مغالطاً * واحتملت في استثمار غرس وودادى
ورغبت عن ذكر الوصال لأنها * تبنى الامور على خلاف مرادى

(والعباس بن الاحنف) هو خال ابراهيم بن العباس الصولي وهو حنفي يماي وكان رفيق الحاشية لطيف
الطباع وله مع الرشيد أخبار قال بشار مازال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال
أبكي الذين أذاقوني مؤذتهم * حتى إذا انقطوني للهوى رقودا
واستهضوني فلما قت منتصباً * بثقل ما جالوني منهم قعدوا
لا يخرجن من الدنيا وحبهم * بين الجواخ لم يشعر به أحد

وكان في العباس آلات الظرف كان جميل المنظر نظيف الثوب فاره المركب حسن الالفاظ كثير النوادر
شديد الاحتمال طويل المساعدة طلبه يحيى بن خالد البرمكي يوماً فقال أن مارية هي الغالبة على أمير
المؤمنين وأنه جرى بينهما عتب فهي بعزة دالة المعشوق تأتي أن تتهذروا وهو بعز الخلافة وشرف الملك
والبيت يأتي ذلك وقد رمت الامر من قبلها ما فاعيا في وهو أخرى أن تستقره الصبابة فقل شعرا تسهل
به عليه هذه القضية وأعطاه دواة وقرطاسا فطلبه الرشيد فتوجه اليه ونظم العباس قوله

العاشقان كلاهما متغضب * وكلاهما ما متوجده متجنب
صدت مغاضبة وصدت مغاضبا * وكلاهما ما يعالج متعب
راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان المتسليم فلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكبا * دب السلولة فعز المطلب

ثم قال لاحد الرسل أبلغ الوزير أني قد قلت أربعة آيات فإن كان فيها مقنع وجهت بها اليه فعاد الرسول وقال
هاتم افني أقول منها مقنع فكاتب الايات وكتب تحتها أيضا

لا بد للعاشق من وقفة * تكون بين الوصل والصرم
حتى اذا الهجر تمادى به * راجع من يهوى على رغم

فدفع يحيى الرقعة إلى الرشيد فقال والله ما رأيت شعراً أشبه بما نحن فيه من هذا الشعر والله لك أني
قصدت بهذا فقال والله يا أمير المؤمنين وأنت المقصود به فقال الرشيد يا غلام هات نعلي فاني والله أراجعها
على رغم فنهض وأذهله السرور أن يأمر لالعباس بشئ ثم أن مارية لما علمت بمجيء الرشيد اليها تلتقه وقالت
كيف ذلك يا أمير المؤمنين فأعطاهما الشعر وقال هذا الذي جاءني اليك قالت فن قاله قال العباس بن

قالت وكيف عيّل مثلك للصبا * وعليك من سمة الحليم وقار

والشيب ينهض في الشباب كأنه * ليل يصبح بجانيبه نهار

وقيل للعين المنقري أقض بين جري والفرزدق فقال

سأقضي بين كلب بنى كليب * وبين القين قين بنى عقال * فان الكلب مطعمه خبيث

وان القين يعمّل في سفال * فبأقيما على تركماني * ولكن خفتما صرد النبال

وقال أبو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فسأرت أحسن ثقة منه بالله تعالى توفي

سنة عشر ومائة وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة ورثاه جري بأبيات منها قوله

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات بعل من نفاس تملت

هو الوافد الميمون والرائق الثأى * اذا النعل يومها بالعشيرة زلت

ورثاه أيضا بغير ذلك وقال ابنه لبطة رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال نفعني الحكامة التي نازعت

فيها الحسن عند القبر وذلك أن الحسن البصري لما وقف على قبر النوارز وجدة الفرزدق والفرزدق

واقف معه والناس ينظرون فقال الحسن ما للناس فقال الفرزدق ينظرون خيرا للناس وشر الناس فقال

اني لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما أعددت لهذا المضحج فقال شهادة أن لا إله الا الله منه سبعة

سنة ورؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي باخلاصي يوم الحسن وقال لولا شيبك لعذبك بالنار

وقصته في تزوجه بالنواربنة عمه شهيرة ورزق منها أولادواهم لبطة وسبطة وكطة وليس لواحد منهم

عقب

(سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناى الدموع لتجهدا)

البيت للعباس بن الاحنف من أبيات من الطويل (والشاهد فيه السبب الثاني) الحاصل به التعقيد وهو

الاتقال فان معنى البيت أطلب وأريد البعد عنكم أي الأجابة لتقربوا اذن من عادة الزمان الاتيان بضد

المراد فاذا أريد البعد بأق الزمان بالقرب وأريد أطلب الحزن الذي هو لازم البكاء ليحصل السرور بما

هو من عادة الزمان فأراد أن يكنى عما يوجب به دوام التلاقي من السرور بالجود لظنه أن الجود هو خلق

العين من البكاء مطلقا من غير اعتبار شيء آخر وأخطأ في مراده اذا الجود هو خلق العين من البكاء حالة

ارادة البكاء منها كقول أبي عطاء بن ريث ابن هبيرة

ألا ان عينا لم تجدي يوم واسط * عليك بجاري دمعها لجود

وقول كثير عزة ولم أدرا أن العين قبل فراقها * غداة الشبان لا عجم الوجد تجهد

فلا يكون الجود كناية عن السرور بل عن البخل فيكون الانتقال من جود العين الى بخلها بالدموع لا

الى ما قصده من السرور ولو كان في الجود صلاحية لان براديه عدم البكاء حال المسرة لجاز أن يقال في

الدعاء لا زالت عينك جامدة كما يقال لا أبكي الله عينك وهذا غير مشكوك في بطلانه وعليه قول أهل اللغة

سنة جاد أي لا مطر فيها وناقة جاد أي لا لبن فيها وقد فسر المبرد في الكامل هذا البيت بغير هذا فقال هذا

رجل فقير يبعد عن أهله ويسافر ليحصل ما يوجب لهم القرب وتسكب عيناى الدموع في بعده عنهم لتجهدا

عند وصوله اليهم وأنشد تقول سلمى لو أقت بأرضنا * ولم تدرا أني للقام أطوف

ومنه قول الربيع بن خثيم وقد صلى طول ليلته حتى أصبح وقال له رجل أتعبت نفسك فقال راحتها أطلب

(ومثله) قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا بباب المنصور في الشمس فقال له الرجل

قد طال وقوفك في الشمس فقال روح لي طول قعودي في الظل (وقال الزجاج في أماليه) أخبرنا أبو الحسن

الاحفش قال كنت يوما بمحضرة ثعلب فأمرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال لي إلى أين ما أراك تصبر

عن مجلس الخلدى يعني المبرد فقلت له لي حاجة فقال لي اني أراه يقدم البحرى على أبي تمام فاذا أتيت به

فقل له ما معنى قول أبي تمام ألفه النقيب كم افتراق * أظن فكان داعية اجتماع

صدااء ليست كقسي الذك
ثم يرى بقيته خمسة أسهم
وهو يرتجز ويقول
هق لعمرى خمسة حسان
بلد لمرى بها البنان
كأنما قواها ميزان
فأبشر ويا الخصب يا صبيان
ان لم يعقني الشوم والحرمان
أو رضى بكيد الشيطان
ثم أخذ قوسه وأسهمه وخرج
الى مكن كان موردا الجرفى
الوادى فوارى شخصه حتى
اذا وردت رى غيرا منها بسهم
فرق منه بعد أن أنفذه
وضرب صخرة ففقد ح منها
فطن انه قد أخطأ فقال
أعوذ بالله العزيز الرحمن

من ذلك الجد معا والحرمان
مالى رأيت السهم فوق
الصفوان
يرى شرارا مثل لون العقير
فاخلف اليوم وجاء الصبيان
ثم وردت جر أخرى فرمى
غيرا فصنع سهمه كالاول
فطنه أخطأ فقال

أعوذ بالرحمن من شر القدر
أأخطأ السهم لارهاق
الوتر
أم ذلك من سوء احتيال
ونظر
واننى عهدى لرام ذو ظفر
مطعم بالصيد فى طول الدهر
ثم وردت جر أخرى فرمى
غيرا منها بسهم ففعل سهمه
كالاول وظنه أخطأ فقال
يا حسرنا للشوم والجد الف
قد شفى القوت لاهلى والوالد
والله ما خلفت في ذلك العبد

لست أحده ولكن أكتب الى من يحده وأمره بأن يخرج من المدينة وأجله ثلاثة أيام لذلك فقال
الفرزدق
توعدي وأجلني ثلاثا * كما وعدت لها كهاثود

ثم كتب مروان الى عامله كتابا يأمره أن يحده ويحججه وأوجهه انه كتب له بجائزة ثم ندم مروان على
ما فعل فوجهه سنير او قال للفرزدق اني قد قات شعرا فاسمعه

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة انها مرهوبة * واقصد ملكة أوليت المقدس
وان اجتنت من الامور عظمة * نخذن لنفسك بالعظيم الاكيس

فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما أراد مروان فرمى الصحيفة وقال
يا مروان مطيتي محبوسة * ترجوا الحباء وربهم الميأس
وحبوتني بصحيفة مختومة * يخشى على بها حباء النقرس
ألقى الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكدا مثل صحيفة المتلمس

وأتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم فأخبرهم
الخبر فأمره كل واحد بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة فقبل لمروان أخطأت فيما فعلت فانك
عرضت عرضك للشاعر مضر فوجه اليه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ونزل يوماني
بنى منقر والحى خالوف فجاءت أفعى فدخلت مع جارية فراشها فصاحت فاحتمل الفرزدق فيها حتى
انسابت ثم ضم الجارية اليه فزربته ونحته عنها فقال

وأهون عيب المنقرية انها * شديد بطن الخنظلي لصوقها
رأت منقر أسود أقصارا وأبصرت * فتى دارميا كالهلال يروقها
وما أنا هجيت المنقرية للصبا * ولكنها استعصت على عروقها

فلما هجاها استعدت عليه زياد فهرب الى مكة المشرفة فأظهر زياد أنه لو أتاه لحباه فقال الفرزدق
دعاني زياد للعطاء ولم أكن * لاقربه ماساق ذو حسب وقرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
واني لأخشى أن يكون عطاؤه * اذا هم سودا أو محدرجة سمرا

قال ابن قتيبة سودا يعنى السياط والمحدرجة القيود وهذه الجارية يقال لها ظمياء وهى عمه اللعين الشاعر
المنقرى ودخل الفرزدق مع قتيان من آل المهلب في بركة يتبردون فيها ومعهم ابن أبي علقمة المباحن فجعل
يتلفت الى الفرزدق ويقول دعوني أنكحه فلا يجنون أبدا وكان الفرزدق من أجبن الناس فجعل
يستغيث ويقول لا يمسن جلدك فبلغ ذلك جريفا فوجب على أنه قد كان منه الى الذى يقول فلم يزل
يناشدهم حتى كفوه عنه وركب يوما بعلة ومربسوة فلما حاذاهن لم تمالك البغلة ضراطا فضحك منه
فالتفت اليهن وقال لا تضحكن فاحلتنى أننى الاضربت فقالت احداهن ما حالك أكثر من أمك فأراها
قد قاست منك ضراطا عظيما فخرتك بعلة وهرب ويقال انه مر وهو سكران على كلاب بمجموعة فلم عليهم
فلما لم يسمع الجواب أنشأ يقول غارذ السلام شيوخ قوم * مررت بهم على سلك البريد
ولاسيما الذى كانت عليه * قطيفة أرجوان فى القعود

وقال ما أعياني جواب قط الاجواب دهقان مرة قال لى أنت الفرزدق الشاعر قات نعم قال ان هجوتنى
تخرب ضيعتى قلت لا قال فتموت عيشونة ابنتى قلت لا قال فرجلى الى عنق فى حر أمك فقات ويحك لم تركت
رأسك قال حتى أنظر أرى شئ تصنع يا ابن الزانية وكان الفرزدق يقول خير السركة ما لا يقطع فيه يعنى
بذلك سرقة الشعر وقال قد علم الناس أنى أدخل الشعراء ورعا أتت على الساعة وقلع ضررس من أضراسى
أهون على من قول بيت ومن جيد شعره قوله

فجئنى بمثل الدهر شيئا يطاوله
فقال عبد الملك فذلك والله
يا بأفارس وطاق عليك فقال
الفرزدق فايرى أمير
المؤمنين فقال وايم الله
لا ترىم حتى تكتب الى
النوار بطلاقها فتأتى ساعة
فترجعه عبد الملك فيكتب
بطلاقها وقال فى ذلك
ندمت ندامة الكسعى لما
غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها
كأدم حين أخرجه الضرار
ولو أنى ملك يدي ونفسي
لكان الى اللاتدر الخمار
فلما قد أفنى الحال الى ذكر
خبر الكسعى الذى تمثله
الفرزدق فى الندامة فاذ
الحديث شجون واللسان
غير مسجون وهو أنه خرج
يرعى ابلا له فى واديه حض
وشوحط فرأى قضيب
شوحط نابتا فى صحرة
صماء ملساء فقال نعم منبت
العود فى قرار الجلود ثم أخذ
سقاءه فصب ما كان فيه
من ماء فى أصله فشربه
لشدّة ظمئه وجعل يتعاهده
بالماء سنة حتى سبط العود
وبسق واءتد بدل فقطعه
وجعل يقوم ويقوم أوده
حتى صلح فبراه قوسا وهو
يرتجز ويقول
أدعوك فاسمع يا الهى جرسى
يارب سدنى لنحت قوسى
وانفع بقوسى ولدى وعرسى
فانهم امن لذنى لنفسى
انتهأ صغرا لون الورس

الفرزدق فقال

أنا القطران والشعراء جرو
وفي القطران للبحر شفا

فقال الا خطل

فان تلك زمامة فاني

أنا الطاعون ليس له دوا

فقال جرير

أنا الموت الذي آتى عليكم

فليس له رب مني نجاة

فقال خذ الكيس فلعمر

ان الموت يأتي على كل شيء

(ومن ذلك) ما روى أرو

جرير اجتمع مع الفرزدق في

مجلس عبد الملك فقال

لفرزدق النوار بنت جحاش

طالق ثلاثان لم أقبل بنة

لا يستطيع ابن المراغة أن

ينقضه أبدا ولا يجذف في الزيادة

عليه مذهب فقال عبد الملك

ما هو فقال

فاني أنا الموت الذي هو واقع

بنفسك فانظر كيف أنت

مراوله

وما أحديا ابن الاتان بوائدا

من الموت ان الموت لا شاك

نائله

فأطرق جرير قليلا ثم قال

أم حرزة طالق منه ثلاثان

لم أكن نقضته وزدت عليه

فقال عبد الملك هات ففعل

والله طالق أحده كالأحمال

فأنشد

أنا البدر ينشئ نور عينه

فالتمس

بكفيل يا ابن القين هل أنت

نائله

أنا الدهر يفتي الموت والد

خالد

كاننين في كبد السماء ولم يكن * كائنن ثان اذهما في الغار

(والفرزدق) رحمه الله اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب جرير وكان أبوه غالب من جلة قومه ومن سرائرهم وكنيته أبو الاخطل لولد كان له اسمه الاخطل وهو شاعر أيضا وهم بعضهم فيه فظنه الاخطل التعلبي النصراني وجعله أخا للفرزدق وهذا من أعجب العجائب اذ الفرزدق مسلم وأبوه وجدته صعصعة صحابي رضي الله تعالى عنه فكيف يتصور أن يكون الاخطل النصراني أخا له وصعصعة رضي الله عنه له صحبة لكنه لم يهاجر وهو الذي أحيا الوثيدة وبه افتخر الفرزدق في قوله

وجدتي الذي منع الوائدات * فأحيا الوثيد ولم يوثد

قبل انه رضي الله عنه أحيا ألف مؤودة وجل على ألف فرس وأم الفرزدق ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس رضي الله عنه روى الفرزدق رحمه الله عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين وابن عمرو وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم أجمعين ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ومدهما قال ابن النجار ولم أر له وفادة على عبد الملك بن مروان وقال الكلبي رضي الله عنه وفد على معاوية ولم يصح روى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال دخلت على الفرزدق ففخرت فأذا في رجله قيد قات ما هذابا أبا فراس قال خلعت أن لا أخرجه من رجلي حتى أحفظ القرآن وكان كثير التعظيم لقبر أبيه فاجاءه أحد واستجار به الاقام معه وساعده على بلوغ غرضه وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر فيه وفي جرير في المفاضلة بينهما والا كثرون على أن جرير أشعر منه وقد أنصف الاصفهاني فقال أمان كان يعيل الى جودة الشعر ونخاسته وشدة أسرته فيقدم الفرزدق وأمان كان يعيل الى أشعار المطبوعين والى الكلام السجع الغزل فيقدم جريرا وكان جرير يهجم الفرزدق بقصيدة منها

وكنت اذا نزلت بدار قوم * رحلت بخزيرة وتركت عارا

فاتفق أن الفرزدق بعد ذلك نزل بامرأة من أهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها والمخلص الامر أنه راودها عن نفسها بعد ان كانت أضافته وأحسن اليه فامتعت عليه وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو يومئذ والى المدينة المنورة فأمر بإخراجه منها فأركب على ناقه ليمنفي فقال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كأنه شاهد هذا الحال حين قال وذكر البيت السابق ومن شعره لما كان في المدينة المنورة

هم ما دلتاني من ثمانين قامة * كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا * أحيى يرجي أم قتييل نخاذره

فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعر وابنا * وأقبلت في أعجاز ليل أبادره

أحاذر بوابين قد وكلابنا * وأسود من ساج تصر مساهره

فقال جرير لما بلغه ذلك لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا * فجاءت بوزوز قصير القوادم

يوصل حبله اذا جن لي له * ليرقى الى جاراته بالسلاالم

تدليت ترني من ثمانين قامة * وقصرت عن باع العلوالمسكارم

هو الرجس يا أهل المدينة فاحذروا * مداخل رجس بالخبيثات عالم

لقد كان اخراج الفرزدق عنكم * طهورا للمباين المصلي وواقم

فأجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها

وان حراما أن أسب مقاعسا * بأبائي الشم الكرام الخضارم

ولكن نصفا لوسيت وسبني * بنوع بدشمس من مناف وهاشم

أولئك أبائي فخني بثلهم * وأعتد أن أهجو كليما بدارم

ولما سمع أهل المدينة أبيات الفرزدق الاوّل جاءوا الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة من قبل معاوية

فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجب على نفسه الحد فقال مروان

مروان فقال لهم انكم قد
تعارضتم الاشعار وتطالما
الانمار وتقاوتما الفخار
وتهاجيتما فاما الهجاء فلا
حاجة لي فيه ولكن جددا
بين يدي فخر اودع اعمام مضى
فقال الفرزدق
نحن السنام والمناسم غيرنا
ومن ذا يسوى بالسنام
المناسم

(فقال جرير)

على معقد الاسماء أنتم زعمتم
وكل سنام تابع للغلاصم
(فقال الفرزدق)

على مجرر لافرس أنتم زعمتم
الا ان فوق الغلصمات الجاجا
(فقال جرير)

وأنبأتمونا انكم قومكم
ولا هام الا تابع للخرطوم
(فقال الفرزدق)

فحن الزمام القائم المقتدى به
من الناس ما زلنا فلسنا لها زما
(فقال جرير)

فحن بنوزيد قطعنا زمامها
فتاهت كسار طائش الرأس
عارم

فقال بشرى باجرير غلبته
بقطعك الزمام وذهابك
بالناقة ثم أحسن جائرتهما
وفضل جريرا (ومن ذلك)

ما ذكره ابن سلام في طبقات
الشعراء قال اجتمع جرير
والفرزدق والاخطل في

مجلس عبد الملك فاحضر
بين يديه كسافيه خسمائة
دينار وقال لهم ليقل كل

منكم بيتا في مدح نفسه
فايكم غاب فله الكيس فبدر

بقوله وهو يومئذ يروى قيل ان ابا الزرقان عبد الله بن الزرقان الكاتب مولى بني أمية
نبأ أنى من أعظم الانباء * لما ألم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم * ناشدتكم لا تجع لوه الطائى
وحكى ابن عدلان الموصلى النحوى المترجم قال سألت ابن عنين عن معنى قوله

سقى الله دوح الغوطتين ولا رتوت * من الموصل الحدباء الا قبورها
ولم حرمها وخص القبور قال لا جيل أبى تمام ومن محكم شعره قوله من قصيدة

آخرست اذ عانيتنى حتى اذا * ما غبت عن بصري ظلمات تشدق
عير رأى أسد العرين فهاله * حتى اذاولى تولى ينهق
هيهات غالك أن تنال ما ترى * است بهاسعة وباع ضيق
قل ما بد لك يا ابن برمافا لصدى * به ذب العقيان لا يتعلق
أنعشت حتى عبتهم قل لى متى * فر زمت سرعة ما يرى يا بيدق
اياك يعنى القائلون بقوله * ان الشقى بكل حبل يخنق
فلتعلن حريم من واهاب من * وقديم من وحديث من يمزق

وقوله من قصيدة أخرى

أعوام وصل كاد ينسى طيها * ذكر النوى فكأنها أيام
نم انبهرت أيام هجر أردفت * نحوى أسمى فكأنها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام
وقد اختصر معنى هذه الايات المقتضى فى قوله

قصرت مدة الايام المواضى * فأطالت بها الايام البواقى
ولا بن الفارض رحمه الله هذا المعنى بعينه مع الاختصار المجز وهو

أعوام اقبله كاليوم فى قصر * ويوم اعراضه فى الطول كالخج
وديون انظمه مشهور وقد نثرت من لائه فى أثناء هذا المؤلف ما فيه غنى ان شاء الله تعالى

(ومما مثله فى الناس الاملاك * أبوأمة حتى أبوعقاربه)

البيت للفرزدق من قصيدة من الطويل يدح بها ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومى خال هشام بن عبد
الملك بن مروان (والشاهد فيه التعقيد) وهو ان لا يكون الكلام ظاهرا للدلالة على المراد اما لخلل فى نظم
الكلام فلا يتوصل منه الى معناه أولا انتقال الذهن من المعنى الاول الى المعنى الثانى الذى هو لازم
والمراد به ظاهرا او الاول هو الشاهد فى البيت (والمعنى فيه) ومما مثله يعنى الممدوح فى الناس حتى يقاربه
أى أحديشبهه فى الفضائل الاملاك يعنى هشاما أبوأمة أى أبوأمة هشام أبوه أى أبو الممدوح فالغمير فى
أمة للملك وفى أبوه للممدوح ففصل بين أبوأمة وهو مبتدأ وأبوه وهو خبره بأجنبي وهو حتى وكذا فصل بين
حتى ويقاربه وهو نعت بأجنبي وهو أبوه وقد تم المستثنى على المستثنى منه فهو كما تراه فى غاية التعقيد وكان
من حق الناظم أن يقول ومما مثله فى الناس أحديقاربه الاملاك أبوأمة أبوه ومن التعقيد قول الفرزدق
أياضا
الى ملك ما أمة من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره

أى الى ملك أبوه ما أمة من محارب أى ما أمة منهم ومثله قول الشاعر

فما من فتى كنان من الناس واحدا * به نبغى منهم عديلا نباده

أى فما من فتى من الناس كنانا نبغى واحدا منهم عديلا نباده به وقول الآخر

وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم * من الناس ديناجاه وهو مسلم

أى وما كنت أخشى الدهر احلاس مسلم مسلما من الناس ديناجاه وهو أى جاءه معا ومثله قول أبى تمام

وغلما نه خاف من قومه انه ان يعيل الناس اليه و يعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد
 أنت بين انتمين تبرزلنا * سن و تلقاهم و بوجه مذل * لست تنفك راجيا لوصول
 من حبيب أو راغب في نوال * أي ماء يبقى لوجهك هذا * بين ذل الهوى و ذل السؤال
 فلما وقف على الابيات أعرض عن مقصده و رجع و قال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه و قد تبعه
 الامير مجير الدين بن تميم بقوله

أنت بين انتمين يا نجمل يعقو * ب و كلناهما مقر السيادة * لست تنفك راكبا البر عبد
 مسبطرا أو حاملا خف غاده * أي ماء لحرج وجهك يبقى * بين ذل البغاة و ذل القياده
 ولما أنشد أبو تمام أباداف الجمل قصيدته البائية التي أولها

على مثله من أربع و ملاعب * اذ يات مصونات الدموع السواكب
 استحسنها و أعطاه خمسين ألف درهم و قال والله انه الدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن
 الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال أبو تمام و أي ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التي أولها
 لذا فيجبل الخطب و ليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
 و ددت والله انه لك في فقال بل أفدى الامير بنفسى و أهلى و أكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا
 الشعر و حدثني الراشي قال كان خالد الكاتب مغرما بالعلمان المرد ينفق عليهم كل ما يقيد فهو غلاما
 يقال له عبد الله و كان أبو تمام الطائي هو اما أيضا فقال فيه خالد
 قضيب بان جناه ورد * يحمله و جنة و خدة * لم أثن طرفي اليه الا * مات عزاء و عاش وجد
 ملك طوع النفوس حتى * علمه الزهو حين يبدو * فاجتمع الصدف فيه حتى * ليس خلق سواه صدة
 و بلغ أباتام ذلك فقال فيه أبيات ما نأقوله

شعرك هذا كله مفرط * في برده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان و لم ير الوادي يصيحون به يا خالد يابا ردي حتى و سوس و قد هجا أباتام في هذه القصة فقال فيه
 يا معشر المرد اني ناصح لكم * و المرفى القول بين الصدق و الكذب
 لا ينكحن حبيبا منكم أحد * فدا و جعائه أعدى من الجرب
 لا تأمنوا أن تحولوا بعد ثلاثة * فتركبو اعمدا ليست من الخشب

ولما قصده أبو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان و امتدحه بالقصيدة التي أولها

* أهق عوادي يوسف و صاحبه * أنكر عليه أبو العميل و قال له لم لاتقول ما يفهم فقال له لم لاتفهم
 ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة و ذكر الصولي انه امتدح أحد بن الممتصم أو ابن المأمون
 بقصيدة سينية فلما انتهى الى قوله فيها

أقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء ياس

قال له الكندي الفيلسوف و كان حاضر الامير فوق ما وصفت فأطرق قليلا ثم رفع رأسه و أنشد

لا تنكر و اضربني له من دونه * مثلا شروداني الندي و الباس

فالله قد ضرب الأذل انوره * مثلا من المشكاة و النبراس

فجهموا من سرعة فطنته و ما ذكر من أنه أنشد القصيدة للخليفة و أن الوز ير قال أي شيء طابه فأعطاه فانه
 لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة و صاحب هذا لا يعيش الا هذا
 القدر فقال له الخليفة ما تشتهي فقال أريد الموصل فأعطاه اياها فتوجه اليها و بقي هذه المدة و مات فثنى
 لاصحة له أصلا و الصحيح ما ذكرناه و ان الحسن بن وهب اعتق به و ولاه بر يد الموصل فأقام بها أقل من
 سنتين و توفي بها سنة احدى و ثلاثين و مائتين و قيل ثمان و عشرين و قيل اثنتين و ثلاثين و بنى عليه أبو نوح شل
 ابن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق و رثاه الوز ير محمد بن عبد الملك الزيات و وزير الممتصم

عاملة فقال جرير هو من
 الذين قال الله فيهم عاملة
 ناصبة تصلي نارا حامية
 قال و يلك يا معون فأنشأ
 جرير يقول

يقصر باع العاملى عن
 الندى

ولكن اير العاملى طويل
 (فابتدر عدى فقال)

أفمك اذا أخبرتك بطوله
 أم أنت امرؤ تدر كيف
 تقول

فقال جرير امرؤ لم أدر كيف
 أقول فوثب عدى فأكب

على رجل الوليد يقبلها
 و يقول أجرني منه يا أمير

المؤمنين فالتفت الوليد
 الى جرير و قال و تربة عبد

الملك لئن هجوته لا لجنك
 ولا سرحت عليك ولا طيفك

بدمشق فخرج جرير فصنع
 قصيدته التي أولها

حتى الهدملة من ذات
 الا و اعيس

فالحنه و أصبح قفرا غير
 مأنوس

افتخر فيها بنزار و عدد
 أيامهم و هجا فحطان و عترض

بعدى و لم يسمه فقال
 أقصر فان زارا لا يفارهم

فرع لثيم و أصل غير مغروس
 وابن البون اذا مال في قرن

لم يستطع صولة البذل
 القناعيس

(ومن ذلك) مارواه عوانة
 ابن الحكيم و يحيى بن عينة

القرشي قالوا لاجتماع جرير
 و الفرزدق عنده بشر بن

وأصابت شعري فاعتلى رونق الضحى * ولولا لم يظهر زمانا من الغمد
وكيف وما أخلت به — — — — — * وأنت فلم تخل بكم مرة بعدى
أسر بل هجر القـول من لوهجوتـه * اذ الهجوتى عنه معروفة عندى

وبعد البيت وبعده

ولولم يرغنى عنه كـ غيرك وازع * لا عديتني بالـلم ان العلا تعدى
(ومعنى البيت) هو كريم اذا مدحتمه واثقنى الناس على مدحهم فيمدحونه لاسداء احسانه اليهم كسداثة الى
ولا امدحه بشئ الا صدقنى الناس فيه أو أن الناس وافقوني على وجود ما يوجب المدح للانسان من
صفات الكمال فيه واذا لمته لا يوافقنى أحد على لومه لعدم وجود المقتضى له فيه وفي معناه قول الآخر
واذا شـ كوتك لم أجـدى مسـدا * ورميت فيما قالت بالبهتان

وقد ناقض هذا المعنى ابن أبي طاهر بقوله

يشركنى العالم فى ذمـه * لا كنى أمدحه وحدى

وطاهر العتاقى المعروف بالمعتمد البغدادى بقوله

مدحتهم مو وحدى فلما هجوتهم * هجوتهم مو والناس كلهومى

(والشاهد فيه التنافر أيضا) لما فى قوله أمدحه من الثقل لقرب مخرج الحاء من مخرج الهاء لان الخارج
كلما قربت كانت اللفاظ مكودة قلقلة غير مسـ — — — — — متفرقة فى أما كنها واذا بدت كانت بعكس الاول ولهذا لم
يوجد فى كلام العرب العين مع الغين ولا مع الحاء ولا مع الخاء ولا الطاء مع التاء حذرا لما مروا يضاف فيه
ثقل من جهة التكرار فى أمدحه ولتمه ومن فجع التكرار قول الشاعر

وازور من كان له زائرا * وعاف عافى العرف عرفانه

وأبو تمام * اسمه حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان ينتمى الى طي قال
أبو القاسم الحسن بن بشر الاموى والذى عند أكثر الناس فى نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل
جاسم قرية من قرى الجيمدور من أعمال دمشق — — — — — يقال له ندوس العطار فجعلوه أوسا وولد أبو تمام
بالقرية المذكورة سنة تسعين وقل سنة ثمان وثمانين ومائة وقل سنة اثنتين وسبعين ونسأ بصرى وقيل انه
كان يسقى الماء بالجرقة فى جامع مصر وقيل كان يخدم حائكيا ويحمل عنده ثم اشغل وتنقل الى أن صار
واحده مصره فى ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن أسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره
حتى قيل انه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماسة الذى
دل على غزارة فضله واتقان معرفته وحسن اختياره وله مجموع آخر سماه غول الشعراء جمع فيه طائفة
كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء ومدح
الخلفاء وأخذ جوائزهم وكان فى لسانه حبسة وفى ذلك يقول ابن المذلل أو أبو العمى

يا بى الله فى الشعـ * روياعسى ابن مريم أنت من أشعر خلق الله ما لم تتكلم

وهذا نوع من البديع يسمى الهجاء فى معرض المدح ومن ملج ما جاء فيه قول ابن سنا الملك فى قواد

لى صاحب أفديه من صاحب * حلوالى حسن الاحتمال

لوشاء من رقة ألفاظه * ألف ما بين الهدى والضلال

يكفيك منهـ انه ربما * قادالى المهجور طيف الخيال

ومنه قول ابن أبى الاصبع — — — — — بحجوفه اذا أبته

ابن فـ لان أكرم الناس لا * يمنع ذا الحاجة من فلسه * وهو فقيه ذوا جهة وادود

نص على التقليد فى درسه * يستحسن البحث على وجهه * ويوجب الفعل على نفسه

ووفد أبو تمام الى البصرة وبها عبد الحميد بن المذلل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان فى جماعة من أتباعه

ابن أبى الفضل الانصارى
المعروف بابن الحرسة تانى
قاضى دمشق الآن أدهما
الله تعالى اجازة قال أخبرنا
الشيخ الفقيه — — — — — الامام
الحافظ أبو القاسم على بن
الحسن بن هبة الله بن عساكر
الدمشقى قراءة عليه ونحن
نسمع قل أخبرنا أبو السعادات
أحمد بن أحمد بن عبد الواحد
المتوكلى أخبرنا أبو بكر
الخطيب أخبرنا أبو عبد الله
ابن أبى الفتح الفارسى حدثنا
محمد بن حميد الجزائى أخبرنا
الموصلى حدثنى أبو الفضل بن
مخلد بن ابان حدثنا السجق
الموصلى قال حدثنا الاصمعى
قال أول ما تكلم به النابتة
يعنى الذيبانى من الشعر أنه
حضر مع عمه عند رجل
وكان عمه يحب أن يحاضر
به الناس ويخاف أن يكون
عييا فوضع الرجل كسافى
يده وقال

تطيب نفوسنا لولا قذاها

ونحنم الجليس على أذاها

(فقال النابتة)

قذاها أن صاحبها بخيل

يحاسب نفسه بكم اشتراها

(ومن ذلك) ما روى أن

جريا دخل على الوليد بن

عبد الملك وعنده عدى بن

الرقاع العاملى ولم يكن جري

رآه قبل فقال الوليد أتعرف

هذا جري فقال لا يا مـ

المؤمنين فقال هو ابن الرقاع

فقال جري شر الثياب الرقاع

فمن هو قال هو رجل من

عبيدة وأبو عمرو والشيماني أن حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته من القرية وهي اذ
ذلك غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس بن أبي عامر أما ترى هذا الموضع قال بلى فقال له قال نعم
المزدرع هو فهل لك أن تكون شريكى فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نزرعه بعد ذلك قل نعم فأضرم النار
في الغيضة فلما استطارت وعلا لها سمع من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت منها حبات بيض تطير
حتى قطعتهن وأخرجت منها فقال مرداس في ذلك

اني انتخبته لها حربا واخوته * اني بحبل وثيق العهد داس

اني أقوم قبل الامر بحجته * كيما يقال ولي الامر مرداس

قال فسمعوا هاتفا يقول لما احترقت الغيضة

ويل لحرب فارسا * مطاعنا نحاسا * ويل لحرب فارسا * اذ لبسوا القوانسا

لنقتل بقية له * بحاجنا عنابسا

ولم يلبس حرب بن أمية ومرداس أن ماتا فأما مرداس فدفن بالقرية ثم ادعاهوا بعد ذلك كليب بن عمرو
السلمي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

أكليب مالك كل يوم ظالما * والظلم أنك دوجه معلوم

عجب القومك يحسبونك سيديا * وأخل أنك سيدي معجبون

فاذا رجعت الى نسائك فاذهن * ان المسالم رأسه مدهون

وافعل بقومك ما أراد بوائيل * يوم الغدير سيمك المطعمون

وأخل أنك سوف تلقى مثلها * في جانبك سنانها المسنون

ان القرية قد تبين أمرها * ان كان ينفع عندك التبيين

حين انطلقت تخطها الى ظالما * وأبو يزيد بجوها مدهون

وقد روى البيت بلفظ وما بقرب قبر حرب قبر * ويقال انه لا يتيأ إلا حد أن يشده ثلاث مرات متواليات
فلا يتمع وقرب وقع خبر اللبس وكان من حقه أن يقول قرب قبره فأبى بالظاهر موضع المضمحل يدل على
(زوم التوجع) (والشاهد فيه التنافر) لما في هذه الانفاظ من ثقل النطق بها ولذلك هرب أرباب
الفصاحة من اللفظين المتقاربين الى الادغام لا تقابل اللسان فيه اليهما انتقالة واحدة وشبهه بالنطق
بالمقار بين عثي المقيد

(كريم متى أمده أمده والورى)

قائله أبو تمام الطائي وتعامه * معي واذا ملته ملته وحدي * وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها
أبا الغيث موسى بن ابراهيم ويعتذر اليه وأولها

شهدت لقد أقوت مع المكم بعدى * وبحثت كالمحت وشائع من برد

وأعجب دعو من بعد اتهام داركم * فيا دمع أنج دني على ساكني نجد

له مري لقد أخلقتمو جدة البكا * بكاء ووجدتم على بلى الوجد

الى أن قال في مدحها

أتاني مع الركب ان ظن ظفنته * نكست له رأسي حياء من المجد

لقد دنكب الغدر الوفاء بساكتي * اذا وسرحت الذم في مسرح الحمد

وهتكت بالقول الخناخنة العلاء * وأسكت حرا الشعر في مسلك العبد

نسيت اذا كم من يدلك شاكت * يد القرب أعدت مستهما على البعد

ومن زمن ألبسنته كأنه * اذا ذكرت أيامه زمن الورد

وانك أحكمت الذي بين فكري * وبين القوافي من زمام ومن عهد

أن التي ذكرت اليها المقصد
(فقال الشريف)

ويجعمون كازعمت لماروا
لى في سهواها ما نظمت
وأشدوا

(فقال أبو تراب)

قد كان حبك غيرهما متحققا
والامر يحدث والهوى
يتجدد

(فقال الشريف)

حققت حبي غيرها ووجهاتها
مظنونة ذاك كله لي جديد

(فقال أبو تراب)

لوم ثقل ألفوا القطيعة جازوا
تنفي به بدر التمام وتجدد
(فقال الشريف)

ما قلت جلد نغيت به
الهوى

عنى ولا كن قلت في تجدد
(فقال أبو تراب)

فالى متى هذا طرف رقيق
مغض وطيف خيالها مترد
(فقال الشريف)

أناد أبا بغي الوصال فان
أبت

منه على عاداتها فسأجده
(فقال أبو تراب)

اخضع وذلل من تحب فليس
حكم الهوى أنف يشال ويعقد
(فقال الشريف)

ذالايكون مع الحبيب وانما
مع ساقط متحيل يتعمد

(أنبأني) الشيطان الاجل
العلامة تاج الدين أبو اليم

زيد بن الحسن الكندي
والشـخـجـالـدين أبو

القاسم عبد الصمد بن محمد

(فقال الشريف بديها)

لا بل هم ألفوا القطيعة
مثل ما

ألفوا زولهم بها فبعدوا

(فقال أبو تراب)

فلا تم نصبر والنود متم

ولنقى اشتياؤك في الحشا

يتوقد

(فقال الشريف)

مادام لي جلد فاستبجزع

اذ كان صبري في العواقب

يحمد

(فقال أبو تراب)

أحسنتم كتمان الهوى

مستحسن

لو كان ماء العين مما يحمد

(فقال الشريف)

ان كان جفني فاضحي

يدموه

أظهرت للجلساء أني أرمد

(فقال أبو تراب)

فهب الدموع اذا جرت

مؤهتها

فيقال لم أنفاسه تتصعد

(فقال الشريف)

أمشى وأسرع كي يظنوا

أنها

من ذلك المشي السريع

(فقال أبو تراب)

هذا يجوز ومثله مستعمل

ليكن وجهك بالحجة يشهد

(فقال الشريف)

ان كان وجهي شاهدا

بهوى فإ

يدري الى من بالحجة أقصد

(فقال أبو تراب)

قد رجم الناس الظنون

وأجمعوا

هو في شعره نبى واكن * ظهرت معجزاته في المعاني

وهو يحكى أن المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشيلىمة أنشد يوم فى مجلسه بيت المتنبي الذى هو من
جولة قصيدته المشهورة وهو

اذا نظرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معي المطى ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهب بن الاندلسى فأنشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فاعلم * تجيد العطايا واللها تفتح اللهها

تنبأ عجب بالقرىض ولودرى * بأنك تروى شعره لتألهها

وهذا مثل قديم قاله أبو سعيد القصار في جعفر بن يحيى

لابن يحيى ما تر * بلغت بي الى السها جاد شعري بجوده * والله تفتح اللهها

والله بالضم العطايا وبالفتح جمع لهاة الحق ورثاء أيضا فحمد بن عبد الله الكاتب النصيبى بقصيدة

يستحش فيها عضد الدولة على مدحضى قدمه ومريقى دمه فنها

قوت عيون الاعادى يوم مصرعه * وطالما استخمت فيه من الحسد

أبا شجاع فنى الهيجا وفارسها * ومشتري الشكر بالانفاق والصفد

هذى بنو أسد جاءت بؤيدة * صماء نأخه هذت ذرى أحد

سقط على المتنبي من فوارسها * سبعون جاءت في موج من الزرد

حتى أتت وهو فى أمن وفي دعة * يسير في سمة ان تحص لم تزد

أكرت عليه سراعا غير وائمة * فعادته قمرين الترب والنأد

من بعد ما عمت فيهم أسنته * طعنا يفرق بين الروح والجسد

فأطلب بشارفتى ما زلت تعضده * لله درك من كهف ومن عضد

أرك العيون عليهم أنة ساكوا * وضيق الارض والاقطار بالارد

شردهم يحيموش لا قوام لها * تانى على سبب الاقوام والبلد

ورثاء أيضا ثابت بن هارون الرقي النصراني بقصيدة يستثير فيها عضد الدولة على فاتك وبني أسد يقول في

الدهر أنسكى والايالى أنكد * من أن تعيش لاهلها يا أحد

قصدتك لما أن رأتك نفيسها * بخلا بئلك والنفائس تقصد

ذقت الكريمة بقة وفقدتها * وكريه فقدك في الورى لا يفقد

قل لي ان اسطعت الجواب فأننى * صب الفؤاد الى خطابك مكهد

أتركت بعدك شاعرا والله لا * لم يبق بعدك في الزمان مقصد

أما الله - لوم فانها ياربها * تنبكي عليك بأدمع لا تجهد

يا أيها الملك المؤيد دعة * ممن حشاه بالاسى يتوقد

هذى بنو أسد بضيفك أوقعت * وحوث عطاءك اذ حواه الفرقود

وله عليك بقصده يا ذا العلا * حقيق التحترم والذمام الا وكد

فارع الذمام وكن لضيفك طالبا * ان الذمام على الكريم مؤبد

وأخبار المتنبي وما جرى له كثيرة وسيأتى طرف منها ومن شعره فى أثناء هذا الكتاب

(وقبر حرب بكان فقر * وليس قرب قبر حرب قبر)

والبيت من الرجز ولا يعرف قائله ويقال انه من شعر الجن قالوه فى حرب بن أمية بن عبد شمس لما قتله

بشارحية منهم قتلها القفل الذى كان فيه ودفن ببادية بعمدة وكان حرب المذكور مصافى المر داس السلى أبى

العباس الصحابى فقتلها الجن جميعا وهذا من الرواة فى أخبارها والعرب فى أشعارها (ذكر) أبو

ابن بويه الديلي فأجزل صلته ولم يرجع من عنده عرض له فأنك بن أبي جهل الاسدي في عدة من أصحابه
فقتله فقتل المتنبي وابنه محشود وغلماهم فمفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب
الغربي من سواد بغداد ويقال انه قال شيئا في عضد الدولة قدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة
آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرحة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من سألته أين هذا العطاء من عطاء
سيف الدولة فقال هذا أجزل الا انه عطاء متمكف وسيف الدولة كان يعطى طبعا فغضب عضد الدولة فلما
انصرف جهز عليه قوما من بني ضبة فقتلوه بعد أن قاتل قتالا شديدا ثم انهزم فقال له غلامه أين قولك

الحبل والليل والبيداء تعرفني * والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فقال قتلته قتل الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخفراء جاؤا وطلبوا منه خمسين درهما ليسير وامعه فذعه
الشع والكبر فقتله مود فوقع له ما وقع وكان قتله يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلتين
بقية تامين شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ومولده كان في سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة في محلة
تسمى كندة وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل ان أباه كان سقاء بالكوفة وكان يلقب
بعيدان ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا أشار بعض الشعراء في هجوه فقال

أي فضل لشاعر يطالب الفضل من الناس بكرة وعشما

عاش حينما يبيع في الكوفة الماء * وحينما يبيع ماء الحما

ولقد ألع بعض شعراء عصره هجوه حسده الى على فضله وتمكنه من الملوك ومراعاة لتيهه وتكبره وعن
أخفش في ذلك ابن حجاج فقال جارية على عادته في السخف والمجون

ياديمة الصنع صبي * على قفا المتنبي

وأنت يارب بطني * على سباليه هي ويقول فيها ان كنت أنت نبيا * فالقر لا لشكر ربي

وقال فيه أيضا من قصيدة قلى وطرطورك هذا الذي * في غاية الحسن شوايره

ماضره اذ جاء فصل الشما * لو أن شمر اسقى سموره

ولقد كان المتنبي من اكثر من نقل اللغة والمطالعين على غيرهما وحوشها ولا يسأل عن شيء الا
ويستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أباعلى الفارسي قال له يوما كم لنا من
الجوع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال جلى وظربي قال الشيخ أبو على فطالعت كتب اللغة ثلاث ايام
على أن أجده لذين الجمعين ثالثا فلم أجده وحسبك من يقول أبو على في حقه هذه المقالة وقال أبو الفتح بن
جنى قرأت ديوان المتنبي عليه فلما بلغت الى قوله في كافور الاخشيدي

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة * فلا أشك في فيها ولا أتعجب

وبي ما يذود الشعر عني أقله * ولكن قلبي يا ابنه القوم قلب

قالت له يعز على كون هذا الشعر في غير سيف الدولة فقال حذرناه وأندزناه فأنفع ألسنت القائل فيه

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائله

فهو الذي أعطاني بسوء تدبيره وقلة تمييزه والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرحمه على أبي تمام ومن
بعده ومنهم من يرحب بأتمام عليه ورزق في شعره السعادة واعتنى العلماء بدروانه فشرحوه حتى قيل انه
وجد له ما يزيد على أربعين شرحا ومن شعره مما ليس في ديوانه بل رواه الشيخ تاج الدين الكندي بسند
صحيح متصل به بيتان وهما أبعين مقعر البك نظرتني * فأهنتني وقد قنتي من حائق

لست المألوم أنا المألوم لأنني * أنزلت آمالي بغير الخالق

ولما قتل رثاه أبو القاسم المظفر بن على الطوسي بقوله

لارعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهانا في مثل ذلك اللسان * مارأى الناس ثاني المتنبي

أي تان يرى لبحر الزمان * كان من نفسه الكبيرة في جيه * ش وفي كبرياء ذي سلطان

تلك الجياد عليها القوم قد

سجوا

كانوا لهم غداة الروع أحلاسا

(فقال عبيد)

ما القاطعات لارض الجوفى

طابق

قبل الصباح وما يسرين

قرطاسا

(فقال امرؤ القيس)

تلك الاماني تترك النكتى

مليكا

دون السماء ولم ترفع به راسا

(فقال عبيد)

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر

ولا لسان فصيح يهيج الناسا

(فقال امرؤ القيس)

تلك الموازين والرحن أنزلها

رب البرية بين الناس مقياسا

ومثل هذا وان تفاوت ما بين

العصار ولم يكن من باب

الاغزاز ما ذكر أن الشريف

أبا جعفر مسعود بن الحسن

لعباسي وهو من ولد العباس

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن

العباس ويعرف بالبياضى

كان يتعشق قيسه ببغداد

اسمها بدور وتعرف بجارية

بنت الملك وفيها يقول

شكا القلب ظلمته في الحشى

الى فأسكنت فيه بدورا

وكانت تنزل ببغداد في

القطيعة فاجتمع يوما هو وأبو

تراب هبة الله بن السريجي

وكان شاعرا فقال بينهما

يخطب الشريف

أسلوت حب بدور أم تتجلى

وسهرت ليالك أم جفونك

ترقد

تلك الشعيرة تسقى في سنا بلها
فأخرجت بعد طول المكث
أكدا سا
(فقال عبيد)
ما السود والبض والاسماء
واحدة
لا يستطيع لهن الناس
تسا سا
(فقال امرؤ القيس)
تلك السحاب اذا الرحمن
أرسلها
روى بها من محول الارض
ايها سا
(فقال عبيد)
ما من تجاة على هول مراكبها
يقطع طول المدى سيرا
وامر اسام
(فقال امرؤ القيس)
تلك النجوم اذا حالت مطالها
شبهتها في سواد الليل اقباسا
(فقال عبيد)
ما القاطعات لارض لا أنيس
بها
تأني - مراعا وما يرجع انكاسا
(فقال امرؤ القيس)
تلك الرياح اذا هبت عواصفها
كفي بأذيالها للترب كداسا
(فقال عبيد)
ما الفاجعات جهارا في علانية
أشد من فيلق ملوثة باسا
(فقال امرؤ القيس)
تلك المنايا في بيقين من أحد
يكنتن حتى وما يبقين أكياسا
(فقال عبيد)
ما السابقات سراع الطير في
مهل
لا نشك كن ولو ألجمتها فاسا
(فقال امرؤ القيس)

فقال ألا أقول الا قصيدا فقال من ليلة قصيدته التي خرف فيها وهي علق الفؤاد حبا بل الشعراء ثم
أصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فأنشده حتى بلغ الى قوله
من الذي ربيع الجيوش لصامه * عشرون وهو يد في الاحياء
قال له عبد الملك أو سليمان قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا تزد ما وراءه فقال الفرزدق أنا أعرف
منهم ستة عشر ومن ولده أربعة كلهم قد ربيع فقال عبد الملك أو سليمان ولده هم ولده اذفع اليه
الجارية يا غلام قال فقلهم يومئذ يورثكهم الاصمعي قال قال أبو النجم للعديل بن الفرخ أرايت قولك
فان تك من شيان أمي فاني * لا يبيض مجلى عريض المفاقر
أكنت شا كافي نسبك حتى قلت مثل هذا فقال العديل أشكك في نفسك أو في شعرك حين قلت
أنا أبو النجم وشعري شعري * لله دري ما يجني صدرى
فأمسك أبو النجم واستحي وكانت وفاته آخر دولة بني أمية
(كريم الجرشي شريف النسب)
قائله أبو الطيب المتنبى من قصيدة من بحر المتقارب وكان سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب قد أنفذ اليه
كتابا يحطه الى الكوفة بأمان وسأله المسير اليه فأجاب به هذه القصيدة
فهت الكتاب أبر الكتب * فسمع الامير العرب * وطوعاله وابتهاجا به
وان قصر الفعل عما وجب * وما عاقني غير خوف الوشاء * فان الوشاء طريق الكذب
وتكثير قوم وتقليهم * وتقريبهم بيننا والخب * وقد كان ينصرهم سمعه
وينصرني قلبه والحسب * وما قلت للبدر أنت اللجين * ولا قات للشمس أنت الذهب
فيخلق منه البعيد الاناة * ويغضب منه البطى الغضب * وما لاقني بعدكم بلادة
ولا اعتضت من رب نعماي رب * ومن ركب الثور بعد الجوا * دانكر أظلاله والغيب
وما قست كل ملوك البلاد * فدع ذكر بعض عن في حلب * ولو كنت سميتهم باسمه
لكان الحديد وكانوا الخشب * أنى الراى يشبه أم في السخا * أم في الشجاعة أم في الادب
مبارك الاسم أغر القلب * كريم الجرشي شريف النسب * أخو الحرب يخدم ما سبي
قناه ويخلع مما ساب * اذا حاز ما لا فقه حازه * فتى لا يسر بما لا يهب
وهي طويلة والجرشي بكسر الجيم والراء مقصور النفس وأشار بقوله مبارك الاسم الى أن اسم الممدوح
على وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان على بن أبي طالب رضى الله عنه ولانه مشتق من العلو والعلو مبارك
ومعنى أغر القلب مشهوره لانه سيف الدولة والاعتر من الخيل الذى في وجهه غزوة وهي البياض استعير
لكل واضح معروف (والشاهد فيه) كراهة السمع للفظه تكون في البيت كالجريشى هذا هو أبو الطيب
اسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبى الشاعر المشهور والناقل
له المتنبى لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير
حص نائب الاخشيدية فأمره وتفرق أصحابه وحبس طويلا ثم استتابه وأطلقه وكان قد قرأ على البوادي
كلاما ذكر أنه قرآن أنزل عليه (فنه) والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر في أخطار
امض على سننك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قاصم بلز بغير من ألحد في الدين وضل عن
السيبل (وكان) اذا جاس في مجلس سيف الدولة وأخبره عن هذا الكلام فيذكره ويحجده ولما أطلق
من السجن التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدهح
كافور الاخشيدية وأنجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف
ومنطقة ويركب بجاجين من مماليكه وهم بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاءه وفارقه ليلة عيد
النحر سنة خمسين وثلثمائة فوجه كافور خلفه عذرة واحل فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدهح عضد الدولة

وقال له أين كنت تأوى وأين منزلك فأخبره قال وكيف اجتمع لك قال كنت أتعشى عند
الآخر قال وأين كنت تبني قال في المسجد حيث وجدني رسولك قال ومالك من الولد والمال قال
أما المال فلا مال لي وأما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان فقال هل أخرجت من بناتك أحدا قال
نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجوز في أبنائنا كأنهم انعامة قال وما أوصيت به الأولى وكانت تسمى برة
بالراء فقال أوصيت من برة قلبا حرا * بالسكب خير والحماة شررا
لا تسمى ضربا بالهواجر * حتى ترى حيا الحياة مررا
وان كنت ذهابا ودررا * والحي عمهم بشر طررا
فضحك هشام وقال فما قلت للأخرى قال قلت

سبي الحماة وابنتي عليها * وان دنت فازدلى إليها * وأوجعي بالنزرك بكتيها
ومرفقيها واضربي جنبتيها * وظاعري البدى لها عليها * لا تخبري الدهر به ابنتيها
قال فضحك هشام حتى بدت نواجذ وسقط على فقاء وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب عليه السلام ولده
فقال ولا أنا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت

أوصيك يا بنتي فاني ذاهب * أوصيك أن تحمدك الأقارب * والجار والضيف الكريم السائب
ويرجع المسكين وهو خائب * ولا تني أظفارك السلاهب * لهن في وجه الحماة كاتب
* والزواج الزوج بئس صاحب *

قال فكيف قلت هذا ولم تتزوج وأنت في تأخر تزويجها قال قلت
كان ظلاما أخت شيبان * يئمة ووالداها حيان
الرأس فل كله وصيبان * وليس في الساقين الا خيطان
* تلك التي يفرع منها الشيطان *

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكته وقال للخصى كم بقي من نفقتك قال ثلثائة دينار قال أعطه
اياها ليجعلها في رجل ظلاما مكان الخيطين ثم دخل في أبو النجم يوما على هشام وقد مضت له سبعون
سنة فقال له هشام ما رأيتك في النساء قال اني لا نظرا اليهن ثم رأيت نظرت الي حذرا فذهب له جارية وقال له
اغد علي فأخبرني ما كان منك فلما أصبح غدا عليه فقال له ما صنعت شيئا ولا قدرت على شيء وقلت في ذلك
أبياتنا

نظرت فأعجب الذي في درعها * من حسنه ونظرت في سر باليا
ضيقا فبعض بكل عردناه * كالصدغ أو صدع برى متجافيا
فراحت لها كفا لانيء بخصرها * وعشار وادفه وأجثم نايبا
ورأيت منتشر العجان مقلصا * رخوام فاصله وجلد باليا
أدنى له الركب الحليق كأنما * ادنى اليه عقاربا وأفاعيا
ان الندامة والسدامة فاعلمن * لوقد خربتكم للوأي حاليا
ما بال رأسك من وراء طالما * أظننت أن حر الفتاة ورائيا
فأذهب فانك ميت لا ترجى * أبدا لا يمد ولو عمرت لياليا
أنف الغرور اذا خبرت ورجما * كان الغرور لمن رجاه شافيا
لكن أبرى لا يرجى نفعه * حتى أعود أخافتنا ناشيا

فضحك هشام وأمر له بجائزة أخرى ثم حدث في أبو الازهر ابن بنت أبي النجم عن أبي أمه أنه كان عند عبد
الملك بن مروان ويقال عنه سليمان بن عبد الملك يوما وعنده جماعة من الشعراء وكان أبو النجم فيهم
والفرزدق وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك نذب عنه فقال من صبحني بقصيدة يقتخرفها
وصدق في نحره وهبته هذه الجارية قال فقاموا على ذلك ثم قالوا ان أبا النجم يغلبنا بمقطعاته يعنون الرجز
(فقال امرؤ القيس)

والفكر قبل القول بؤم
زبغه
شبان بين رويه وبد
(وقول ابن جريج)
نار الريبة نار تلغ منضج
وللبديهة نار ذات تلوي
وقد بغضا قوم لعاجله
لكنها عاجل عصى مع الر
وحسبك به رب اما
الشعراء وفاتكم من
البديهة فما ظنك بالارتجال
واذا كان عبد الله بن وهب
الراسي رئيس الخوارج في
يوم النهر وان يقول وهو
البدوي الفصيح والعربي
الصريح اياكم والرأي الفند
والكلام القضيض يقول
هذا في مطلق الكلام
وهو غير مقيد بوزن ولا
قافية فكيف الظن بالقص
بهم المعمر انه ما قام بحج
فيه الشجاع ويكذب فيه
رائد الفكر في طاب الانتم
في الباب الاول في بدائ
بدائه الاجوبة في
في ذلك ما أخبرني به الش
الفقيه الاجل أبو محمد
الحالقي بن صالح بن زيد
المسكي وكتب لي بخطه
أمل على الشيخ العلامة
محمد بن بري رجه الله قال
عبيد بن الأبرص امرأ الق
فقال له عبيد كيف معرفة
الا وابد فقال ألقى ما أحب
فقال عبيد
ما حبة ميمة أحيت عي
رداء ما أنبت سنا وأضر
(فقال امرؤ القيس)

أيضا بالهاء لقربهم منها فقالوا
مدح ومدحه واشد متقا
الارتجال والبدعية وان
كلنا متقاربين الآن أهل
هذه الصناعة ميزوا كل
واحد منهم ما عن الآخر
عسا سندكره في الفصل
الثاني

الفصل الثاني

الارتجال هو أن ينظم
لشاعر ما ينظم في أوحى
من خطف البارق
واختطاف السارق وأسرع
من التماح العاشق ونفوذ
السهم المارق حتى يخال
ما يعمل محفوظا أو مرثيا
محموظا من غير حاجة إلى
كتابة ولا تعليل بقرينه
وتنفرد عند ذلك قضية
الحال باختراع الوزن
والقافية وهم الشهود
العدول الذين يجب الرجوع
اليهم ولا يجوز عنهم العدول
بالشهادة على استقامته
وأن ذلك المنظوم ابن
ساعته * والبدعية أن
ينزل عن هذه الطبقة قليلا
ويذكر مقصر الأمطية لا
فإن أطال ذوالبدعية
الفكرة انعكست القضية
وخرجت من حد البدعية
إلى حد الروية وعند ذلك
تقصر نغمة الاقتدار عن
بلوغ ذلك المضمار إذا ارتجل
والهاده يقنع منها بالردى
اليسير ولا يقنع من المروى
الابالجد الكثير وكفالك
في ذكرهما قول ابن المعتز

الواهب الفضل الوهب المجزل * أعطى فلم يخل ولم يخل

(والشاهد فيه) مخالفة القياس اللغوي في قوله الأجل إذا القياس الأجل بالادغام وأبو النجم اسمه الفضل
ابن قدامة بن عبيد الله الجعفي وهو من رجاز الاسلام والفحول المتقدمين في الطبقة الأولى منهم وقد على
هشام بن عبد الملك وقد طعن في البيت فقال يا أبا النجم حدثني قال أعني أو عن غيري قال بل عنك قال إني لما
كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا أول فيه فقامت من الليل أول فخرج مني صوت
فتسددت ثم عدت فخرج مني صوت آخر فأويت إلى فراشي وقت يأم الخيلار هل سمعت شيئا قالت لا والله
ولا واحدة منهم ما فضحك هشام (وعن أبي عبيدة) قال ما زالت الشعراء تقصر بالرجاء حتى قال أبو النجم
الحمد لله العلي الأجل وقول الجاهل * قد جبر الدين الاله جبر * وقول روبة وقائم الاعماق خاوى المخترق
فانتصروا منهم وعن أبي عمر والشيباني قال قال قتيان من جمل لابي النجم هذاروبة بالمردي بحاس فيسمع
شعره وينشد الناس ويجمع اليه قتيان بن عيم قال أوتحبون ذلك قالوا نعم قال فانتوني بشئ من نبيذ فأتوه به
فشر به ثم انتفض وقال إذا اصطبحت أربعا رقتي * ثم تحشمت الذي حشمتي
فلما رآه روبة أعظمه وقام له عن مكانه وقال هذارجاز العرب وسألوه أن ينشدهم فأنشدهم
الحمد لله العلي الأجل * وكان من أحسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال له روبة هذه أتم الرجز ثم قال
يا أبا النجم قربت مرعاها إذ جعلتها بين رجل وابنه يورهم عليه انه حيث دل

تقبلت من أول التقبل * بين أفاحي مالك ونهشل

انه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مائة فقال له أبو النجم هيات الكمر تشابه أي اغما أو ريد مالك
ابن ضبيعة بن قيس ونهشل قبيلة من ربيعة وعن أبي رزة المردي قال خرج الجاهل محمدا عليه جبة من
خز وعامة من خز على نافقه قد أجار حلهما حتى وقف بالمردي والناس مجتمعون عليه وأنشدهم
قد جبر الدين الاله جبر * وذكر في ربيعة فاجتمعهم فجاء رجل من بني بكر بن وائل إلى أبي النجم
وهو في بيته فقال أنت جالس وهذا الجاهل يبعوناني المردي فاجتمع عليه الناس فقال صاف لي حاله
وز به الذي هو فيه فوصفه فقال ابغني جلا طحا نافدا كثر عليه من الهناء فجاء بالجل فأخذ سراويله
فجعل أحدي رجله في السراويل وأترز بالآخرى وركب الجمل ودفع خطامه إلى من يقوده فانطلق حتى
أتى المردي فلما دنا من الجاهل قال اخلع خطامه خلفه وأنشد * تذكر القلب وجه لا مذكر * فجعل
الجل يدنو من الناقة ويتشمها ويتباعد عنه الجاهل لئلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى بلغ قوله
شيطانه أنثى وشيطاني ذكر * فعلق الناس هذا البيت وهرب الجاهل منه وورد أبو النجم على هشام
ابن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام صفوا البلا فقيظوها أو ردوها أو أصدروها حتى كان في أنظر الهب
فأنشده وأنشده أبو النجم * الحمد لله العلي الأجل * حتى بلغ إلى ذكر الشمس فقال فهي على الأفق
كعين فأراد أن يقول الاحول ثم ذكر حول هشام فلم يتم البيت وأرتج عليه فقال هشام أجز فقال كعين
الاحول وأمر القصيدة فأمر هشام بوجء عنقه واخرجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يارب
اياك وأن أرى هذا كلام وجه الناس صاحب شرطته أن يقره ففعل فكان يصيب من فضول أطعمة
الناس ويأوى المساجد قال أبو النجم ولم يكن بالرصافة أحد يضيف الا سليمان بن كيسان الكلبي وعمرو بن
بسطام التغلبي فكنت آتي سليمان فأتقتدي عنده وآتي عمرو فأتعشى عنده وآتي المسجد فأبيت قال فاهتم
هشام ليلة وأمسى لقس النفس وأراد محمدا ياحمده فقال لخادم ابغني محمدا أعرا بيا هو ج شاعر ابروي
الشعر فخرج الخادم إلى المسجد فاذا هو بأبي النجم فضر به برجله وقال قم أجب أمير المؤمنين فقال اني
رجل أعرا في غرب فقال اياك ابغني هل ترى الشعر قال نعم وأقوله فأقبل به حتى أدخله القصر وأغلق
الباب فلما يقن أبو النجم بالشر ثم مضى به فأدخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق
والسمع بين يديه يهره فلما دخل قال له هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريديك قال اجلس فسأله

جسام ماء الضحل والرؤبة بالهــ من القطعة التي يشـعبها الاناء والجـميع بضم الراء وسكون الواو الارؤبة
فانه بالهمز وقيل ليونس من أشعر الذئس فقال الجـحاج ورؤبة فقيل له لمن الرجاز قال هما أشعر أهل
القصيد وانما الشعر كلام وأجوده أشعره قال الجـحاج * قد جبر الدين الاله خبر * فهي نحو
من مائتي بيت هو وقوفة القوافي ولو أطلق قوافيها كلها كانت منصوبة وكذلك عامة أراجيزها وعن
ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل الفأر فعوتب في ذلك فقال هي والله أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تأكل
العنبرة وهل يأكل الفأر الا نقي البر وباب الطعام وحدث أبو زيد الانصاري النحوي قال دخل رؤبة
ابن الجحاج السوق وعليه برنكان في أخضر فجعل الصبيان يعبثون به ويعززون شوك النخل في برنكانه
ويصيحون به يا مردوم يا مردوم فجاء الى الوالي فقال أرسل معي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين
السوق فأرسل معي أعوانا فشدوا على الصبيان وهو يقول

انحني على أمك بالردوم * أعور جعد من بني عجم * شراب ألبان خلایا كوم
قال فجعلوا يدون بين يديه حتى دخلوا دارا في العصارفة فقال له الشرطي أين هم قال دخلوا دار الظالمين
فسميت الى الآن دار الظالمين لقول رؤبة وهي في صيافة سوق البصرة
(وعن المدائني) قال قدم البصرة راجح من رجاز المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال أنا رجز العرب
أما الذي أقول مروان يعطى وسعيد يمنع * مروان نبيع وسعيد يخرج

وددت اني راغبت من أحب في الرجز يا سيد والله والله لا أنا رجز من الجحاج فابت البصرة جعت بني وبينه
قال والجحاج حاضر وابنه رؤبة معه فاقبل رؤبة على أبيه فقال قد أنصفك الرجل فاقبل عليه الجحاج فقال
ها أنا ذا الجحاج فهم وزحف اليه فقال وأى الجحاجين أنت قال ما خلتك تعني غيري أنا أبو عبد الله الطويل
وكان يكنى بذلك فقال له المدني ما عنيتك ولا أردتك قال كيف وقد هتفت باسمي قال أو ما في الدنيا جـاج
سواء قل ما علمت قال وليكني أعلم وياه عنيت قال فهذا ابني رؤبة قال اللهم غفر ما بيني وبينك كما عمل وانما
مرادى غيرك قال فضحك أهل الحلقة وكنا عنه (وعن) عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين ابن
عبد الله الثقفي رؤبة معه الى أرضه فقدموا ليعبوا بالنرد فلما أتوا بالخوان قال رؤبة فيه

يا اخوتي جاء الخوان فارفعوا * حنانة كعابها تعقق * لم أدري ما دلانها والاربع
قال فضحكوا ورفعاها وقدم الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج
الى البادية ليجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدتها أدركه أجله بها فتوفي سنة خمس وأربعين
ومائة وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن أحمد يومما بالبصرة فقال يا أبا عبد الله فدنا
لشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت له كيف ذلك قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن الجحاج وكان قد
أسن وجهه الله وقد سمع أباه وأباه يسمع أباه يهريرة رضى الله عنه (وقال النسائي) وليس هو بالقوى وقد روى
رؤبة بن الجحاج عن أبي الشعثاء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
وحاديحدو

طاف الخيل لان فيها جاسقما * خيال ابني وخيال تكما
قامت تريك خشية أن تصرما * ستا قبخذاة وكعبا أدما
والنبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع ولا ينكر وحدث أبو عبيدة الحداد قال حدثنا رؤبة بن الجحاج قال سمعت أبا
هريرة رضى الله عنه يقول السواء يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على انه سمع من أبي هريرة رضى
الله عنه والله أعلم ومن شعره أيها الشامت المعير بالشيب * اقلن بالشـباب افتخارا
قد لبست الشباب غضاطريا * فوجدت الشباب ثوبا ماعارا

(الحمد لله العلى الاجل)

قائه أبو النجم وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة وبعده

في فقه * الى الفذ في سلطانه *
والغريب في حسنه * الى
الغريب في احسانه * ووجه
ما في هذا الكتاب * لا تعدو
ما في خمسة أبواب
(الباب الاول) في بدائع
بدائنه الاجوبة
(الباب الثاني) في بدائع
بدائنه الاجازة
(الباب الثالث) في بدائع
بدائنه التمايط
(الباب الرابع) في بدائع
بدائنه الاجتماع على العمل
في مقصود واحد
(الباب الخامس) في بقية
بدائع البدائنه
ولا بد من مقدمة فصاين
قبل سياقة الابواب أحدهما
في اشتقاق البـديهة
والارتجال * والثاني في
الفرق بينهما
(الفصل الاول في الارتجال)
الارتجال مأخوذ من
الانصباب والسهولة ومنه
قيل شعر رجل اذا كان
سبطا غير جعد ومسترسلا
غير منقبض وقيل من
ارتجال البئر وهو أن ينزلها
الرجل برجليه من غير حبل
فكانهم شهوا اقتدار
الشاعر على القول من غير
فكرة ولا أهبة باقدا وانزل
البئر على النزول من غير
حبل ولا آلة * والبدية
مشتقة من يده يده بمعنى
بدأ يبدأ بـدلو الهمزة هاء
لقر بها منه كما قالوا هـنك
بمعنى لانك وكأ بـدلو الحاء

زواهرها * وعقت أزاهرها
واسارت شواردها * وطارت
أوبدها * كيف لا والفضل
يعلمه * وتظن خيامه *
وشق كاهه وأسكب غمامه *
وأفقر رياضه * وأفقر حياضه
* وهو أدام الله أيامه * ولت
العهد ووارث الملك *
وراسطة السلاك * وهو
الذي سارت قصائده * إليه *
وأحلتك آمالك * فيه لديه *
فعلى بابته تحرجت * ومنه
تدرجت * واليه المانبت
بك البلاد عرجت * فرجعت
إلى الجنب الذي طامع
هلالك حتى صار بدرا *
وأجرى جدولك حتى عاد
نهرها * ورأيت منه ملكا
الأنه بشر * وأسدا إلا أنه
قر * وبحر أريد أنه يسطو
من سمينه بنهر * ولقيت
منه بحر العطاء الذي يذخر
مده * وليث السطاء الذي
يحذر شدة * فحين ظهرت
غرر عذ الحق وأوضحه *
وأنا به صباحه بل اصباحه *
ضم المملوك جميع ما حصل
من بدائع البهائم أولا
ونظا * وآخره وسطا *
ورتب الجميع على الشرط
الأول من ترتيب الحكايات
والإخبار * على ترتيب
العصار * إلا ما يقتضى
تقديمه فرط مشابهة ومشاكله
* وزيادة مقارنة ومماثلة *
وهو فن لم يجمعه قبلى أحد *
ولا سطرته قبل يدي *
وقد حمل المملوك منه القذ

وقيل إن أباه أزوجه أياها وقد كان سبق إلى قيصر رجل من بني أسدي قال له الطماح فوشى به إلى قيصر
فوجه معه جشاشا أتبعه رجلا معه حلة مسمومة وقال له أقرأ عليه السلام وقل له إن الملك قد بعث إليك
بجدة قد لبسها اليكركم * أو أدخله الحمام فإذا خرج فالبسه أياها فلما فعل تنفط بدنه وكان يحمل في محفة
فذلك حيث يقول لقد طمع الطماح من بعد أرضه * ليلبسني من دائه ما تابسا
وكان الطماح قبل ذلك قد عبت بامرأة من قومه فسعى به فهرب فأراد كما سعى به أن يسعى به ثم إن امرأ
القيس لما بلغ أنقرة طعن في ابطة وارفض عنه أصحابه وكان نزوله إلى جانب جبل وإلى جانبه قبر لابنة
بعض الملوك فسأل عنه فأخبر فقال

أجارتنا ان الخطوب تنوب * وإنى مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا أنا غريمان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان تصالبنى تسعدى عودتى * وإن تقطعنى فالغريب غريب
ثم مات هنالك فدفن بأنقرة وكان آخر ما نكاهه
رب طعنة مشعجيرة * وخطبة مستحضرة * وجفنة مدعثة * وقصيدة محبرة * تبقى غدا بأنقرة

(وفاجأه امرسنا مسرجا)

قائله رؤبة بن الجاهج وهو من بحر الرجز من أرجوزة طويلة أولها
ما هاج أسيانا وشعوا قد شجا * من طلل كالاتحى ان شجا
أسمى لها فى الرامسات مدرجا * واتخذته النائمات منأجا
من أزل هيمن من تهيجا * من آل ليلي قد عفون شجا
والسخط قطاع رجا من رجا * أزمان أبدت واضحا مقلها
أعترقا وطرفا أبرجا * ومقالة وحاجبا من رجا
وكفلا وعثا إذا ترججا

وبعد البيت وبعده

الناحم الأسود وأراد شعر افاجأ الخذف الموصوف وأقام الصفة مقامه والمرس بفتح السين وكسرهما
الأنف الذى يشد بالسن ثم استعير لأنف الإنسان ومسر جاختاف فى تخريجه فقبل من سرجه تسرجا
بهمجه وحسنه وقيل من قولهم سيوف سريجة منسوبة إلى قين يقال له سريج شبه بها الأنف فى الدقة
والاستواء وقيل من السراج وهو قريب من قولهم سرج وجهه بكسر الراء أى حسن والرجع دقة
الحاجبين والمعنى أن هذه المرأة الموصوفة مقلدة سوداء وحاجبا مقلدة قساوس شعر الأسود وأنفا كالسيوف
السريجة فى دقته واستوائه أو كالسراج فى بريقه وضيائه (والشاهد فيه) الغرابة فى مسرج الاختلاف
فى تخريجه (ورؤية) قائل هذا البيت هو أبو محمد بن الجاهج واسمه عبد الله البصرى التميمي السعدي سمي
باسم قطعة من الخشب يشعب بها الأبناء وهى بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء
ساكنة وهو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجليس فيه شعر سوى الأراجيز وهما
مجيدان وكان رؤية هذا بصير باللغة فيما هو وحشها وغريها ^{أبو حكيمة} يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند
أبي عمرو بن العلاء فجاء شبل بن عروة الضبعي فقام إليه أبو عمرو وألقى له لبد بقلته فجلس عليه ثم أقبل
عليه يحدثه فقال شبل يا أبا عمرو سألت رؤيتكم عن اشتقاق اسمه فاعرفه يعنى رؤية قال يونس فلم أملك
نفسى عند ذكره فقلت لملك تظن أن معدن عدنان أفصح منه ومن أبيه أتعرف أنت ما الروبة والرؤية
والرؤية والرؤية والرؤية وأنا غلام رؤية فلم يجر جوابا وقام مغضبا فأقبل على أبو عمرو وقال هذا رجل
شريف يقصد مجالسنا ويقتضى حقوقنا وقد أسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسي عند ذكر
رؤية فقال أبو عمرو وأوسلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الرؤية خيرة اللين والرؤية
قطعة من الليل والرؤية الحاجة يقال فلان ما يقوم برؤية أهله أى بما أسندوا إليه من حوائجهم والرؤية

جمع عليها تأنث الاعلى وأراد الجهات العلا والعقاص جمع عقيقة وهى الخصلة من الشعر تأخذها المرأة فتلوها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء ثم ترسلها والمثنى من الشعر وغيره مائتى والمرسل ضده (ومعنى البيت) أن حبيته لكثرة شعرها بعضه مرفوع وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص ملوئ بين المثنى والمرسل (والشاهد فى البيت التنافر) وهى لفظة مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها (وامرؤ القيس) اسمها حندج بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك لانه اقصر به على ملك أبيه حندج والحندج فى اللغة رملة طيبة تنبت ألوانا وأمه فاطمة وقيل ثعل بنتر ربيعة بن الحرث أخت كليب ومهلل وكنية امرئ القيس أبو وهب وأبو الحرث ويلقب ذالقروح لقوله

وبذلت قرحاداميا بعد صحة * لعل منايانا تحول أبؤسا

ويلقب الذائد أيضا لقوله أذود القوافى عنى زيادا ويقال له الملك الضليل ومعنى امرئ القيس رجل الشدة والقيس فى اللغة الشدة وقيل القيس اسم صنم ولهذا كان الاصمى يكره أن يروى قوله يا امرأ القيس فانزل ويرويه يا امرأ الله فانزل وهو الذى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيه أشعر الشعراء وقامدهم الى النار وقيل فى تأويله ان المراد شعراء الجاهلية والمشركين وهو أقول من لطف المعانى ومن استوقف على الطول وشبه النساء بالنظباء والمال والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصى وفرق بين النسيب وما سواه من القصيد وأجاد الاستعارة والنشبية (وكان من حديثه) أن أباه طرده لما قال الشعر وأغما طرده من أجل زوجته هثروهى أم الحويرث التى كان امرؤ القيس يشبب بها فى شعره وكان يتنقل فى أحياء العرب ويستمتع صعا اليكهم وذوبانهم والعرب تطلق على اللصوص الذوبان تشبيها بالذئاب وكان يغيرهم وكان أبوه ملك بنى أسد فعسنهم عسفا شديدا فتملا وأعلى قتله فلما بلغه قتل أبيه وكان يشرب الخمر قال ضيعنى صغيرا وحلى ثقل الذار كبرا اليوم خرو غدا أمر فأرسلها مثلا وقيل بل قال اليوم فحاف وغدا نقاف والنقاف من القحف وهوشدة الشرب والنقاف من نقف الهام اذا قطعها ثم انجم جمع من بنى بكر بن وائل وغيرهم من صعا اليك العرب وخرج يريدي بنى أسد فخيرهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا وتبعهم امرؤ القيس فأوقع بينى كنانة وكان بنو أسد قد لجأوا اليهم ثم ارتحلوا عنهم فقتلهم قتل لا ذر يعاوا قبل أصحابه يقولون بالثرارات الهام فقالت عجوز منهم واللات أيم الملك ما نحن بشارك وانما نارك بنو أسد وقد ارتحلوا وفرغ القتل عنهم وقال

ألا يالهف نفسى اثروم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جدتهم بنى على * وبلاشقين ما كان العقاب

وأفلتن غلباء جريضا * ولو أدركته صفر الوطاب

وقيل ان أصحابه اختلفوا عليه حين أوقع بينى كنانة وقالوا له أوقع بقوم برأ وظلمتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاوله حمير واسمه قمرل فاستجابه فثبطه قمرل فذلك حيث يقول

وكننا لنا قبل غزوة قمرل * ورثنا الغنى والمجد أكرأ كبرا

ثم خرج الى قيصر بعد أن أودع أدراعه وكراعاه السموءل بن عاديا فذلك حيث يقول

بكي صاحبي للمأرى الدرب دونه * وأيقن أنالاحقان بقيصر

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ما كالأوغوت فنعذر

وصاحبه عمرو بن ذبيبة الشاعر وهو من بنى قيس بن ثعلبة وكان قد طوى عنه الخبر حتى جاوز الدرب فلما وصل الى قيصر اسد تغاث به فوعده أن يرفده بجيش وكان لقيصر ابنة جميلة فأشرفت يومان قصرها فآراها امرؤ القيس فى دخوله الى أبيه فاعتاقها وارساها فأجابته الى ما سأله فذلك حيث يقول لما وصل اليها

فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعت عوارسى لديك وأوصالى

القطاف * المتومة الثقاف
* الى تلك الفرائد المنظمة
العقود * المثمة البرود
فجعلت أفكر فى ضعف الغر
البشرية * والجبال
الانسانية * ورغبها أبدا
فى الزيادة * وحرصها على
بلوغ الغاية * واعتباطها
بالشيء حتى اذا حصنته
وظفرت به وأنشبت مخالبها
فيه مالت الى الملل * وحلفت
لساقتها الملل * وطابت
ما يرتفع عنه * وسخطت
ما كانت رضىته منه *
ونفسى تهون خطب التنقل
* وصعب التبدل والتحول
وترغب فى تقيم المناقص
وجع المتفرق وضم المنتشر
المتبدد وتقول لا بد لك
ثانية من ثالثة * وتعد بانهم
لا تعود فى عقد هذه العزيمة
ناقته * وتتشدق بالقائل
ولرعا نثر الجان تعمد * ليعو
أحسن فى النظام وأجلا
وتقيم العذر بان تلك النسخة
وقعت بينهم مع الارض
وبصرها * حيث لم يوقف
على أثرها ولم يسمع بخبرها *
وضاعت بين الباب والطاق
* ولم تظفر بقبول ولا نفاق *
ولو كانت حصلت فى الخزان
المولوية السلطانية *
الملكبة الكمامية الناصرية
* شرفها الله لته وشمت
صدور مجالسها بعقودها *
وتزينت معاطف مذاكرته
برودها * ولدارت كؤوسها *
وجليت عروسها * ولا تشرق

اعلامها عـلى ذكر اسمى
فقط وان كانت مجموعة
فمجموعها مماوشى خاطرى
وشائعه * وأبدى بدائه *
فلما رأى ما اجتمع منـه
سربه وانقبض * وأكرم نزل
فارتبط * وشرفنى على صغر
سنى * ونضارة غصنى * بأن
انتسخته لخزائنه * وحياه
بحفظه وصيائنه * ولم يزل
ذلك الجزء عنى منسى * الذكـر
* وعندي خامل القدر *
حتى مثلت بالجناب العالى
المكى الاشرفى أعز الله سلطانا
فى سنة ثلاث وستمئة
وذلك قبل أن أتسك بحبله
* وأوى الى ظله * فخرى فى
مجلسه ذكرهـ هذا الجزء
فحسن من خاطره موضعه
* وجل عنهـ هـو قـه *
فرسم لى نقله وقد كنت فى
زمن فترتى جمعت أخبارا
كثيرة قارب بحجم الجزء الاول
مجموعها * وفاق على كثير
منه مسموعها * فجمعت
شمـل الطرف بالتامد *
والقديم بالجديد * وأفغذت
به اليه * وأوفدته عليه * ثم
اننى بعد ذلك التقطت فرائد
لم تظفر بعثلها الاسماط *
ووشائع لم تفسـر بشبهها
الاسفاط * وبدائع لم ياق
بقدرها الاغفال * وغرائب
لم يميز بمجموعها الالهـمال *
فدعنى النفس الطموح
الى أن أنثر ذلك النظام *
وأهـمـر ذلك القوام * وأضـم
شمـل هـذه الفرائد الجنية

ولما انتجعنا لا ندين بظلمه * أعان وماءني ومن ومامنا
وردنا عليه مقتريين فراسنا * وردنا نداء مجديين فأخصبنا
وجله مايقوله في العجز عن جده وشكره * والثناء على جوده وبره
أما وجيل الصنع منه وانها * اليه بر مثلها لا يبي
لوا سطعت حوالت البرية ألسنا * وكنت بها أنفي عليه وأش
ولست أوفي حق ذلك وأما * قياما بحق الشكر جهدي أش

وكان من جملة دواعي السعد * وبواعث الجدة * أن تشمل هذا التأليف * نظره الشريف * حين وصل الى
حضرة مجده المنيف * فأظهر به إعجاب رفيع من مقامه * ونصب فوق متن المجرة خوافق أعلامه * جريا
على عادته النفيسة في جبر القلوب * وستر العيوب * فحين طرق السمع * خبر استسماعه لذلك الجمع * أحب
الفقير أن يتخدم حضرة العلية * وسدته السنية * بنسخة منه لتكون مذكرة بحال الفقير مادام في قيد
الحياة * وسببها على الترحم عليه بعد الممات * وعساه يكون وسيلة لالانتظام في سلكه * وذريعة الى
الانحياز الى ملكه * والافه وأول من أن يشاع ذكره * أو يشاد قصره * وكيف يهدي الوشل الى البحر *
أو الاطل الى القطر * غير أن هوا حس الفكر وخواطر الامل * متمسكة في قبوله بأذيال عسى ولعل *
والذي يقوى في الظن بشيعة الزاكية * تلقية بالشر ولحمة بالمقلة الراضية * وهو يرجو أن يهب عليه نسيم
قبول القلوب * ويؤمل أن يسبل ستر العفو عما فيه من العيوب * وهما هو يرفع أكف المضرع والابتهال
* الى ذى العظمة والجلال * أن يبلغه من ذلك أقصى غاية الامال * عنه وعينه

(شواهد الامة — دمه)

(غداثره مستثمرات الى العلا)

قائله امرؤ القيس وتماه * تطل العاصر في مثنى ومسل * وهو من البحر الطويل من القصيدة المشهورة التي هي احدى المعلقات السبع أولها

وقفانك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحول
فتوضّع فالتقراة لم يعرف رهما * لم نحبهما من جنوب وشمال
وقوفاهما صحبى على مطيهـم * يقولون لانه لك أسى وتجهـل
وبيضه خـدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهوهم اغير مجهـل
تجاوزت أحراسا اليها ومعهـرا * على حرص الويسر ونمقتـلى
اذا ما الثريا فى السماء تعـرضت * تعرض أنشاء الوشاح المفضـل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الالبسة المنفضـل
وقالت عين الله مالك حيلة * وما نأرى عندك الغواية تنجـل
خرجت بها أمشى تجرّ رءانا * على اثرنا أذبال مرط مرحـل
فلما أجزنا ساحة الحى وانتهى * بناطن خبت ذى حفاف عقنـقل
ههـمرت بفودى رأسها فتمايات * على هضم الكشعر يا الخلفـل
معهفة بيضاء غير مفاضة * تراثها مصقولة كالسجـجل
تصدّ وتبدى عن أسيل وتبقى * بناظرة من وحش وجرة مطـفل
وجيد بكيد الريم لس بفاحش * اذا هى نصته ولا عـطـل
وفرع زين المتن أسود فاحـم * أثبت كفتوا النحلة المتعـكل

وبعد البيت والقصيدة طويلة وسيأتي طرف منها في شواهد الانشاء ان شاء الله تعالى والغدائر جمع
غديرة الذوائب والاستئزاز الرفع والارتفاع جميعا والفعل منه لازم ان كسرت زايه ومتهداً ففتحت والعلا

كتب الادب * والتحرى والاستقصاء في الطاب * ومرتبة فيه الجذب الهزل * والحزن بالسهل * ووسميته
بما همد التنصيص * على شواهد التلخيص * بجفاء بحمد الله غريب الابداع * بحجب الاختراع * بديع
الترتيب * رائع التركيب * مفرد في فن الادب * كفيلا لمن تأمله بالجعب * وهو وان كان من جنس
الفضول الذي ربما يستعمل * أو هو بقول الحسود داخل في قسم المهمل * فهو وأمنية كان الخطا
يتمناها * وحاجة في نفس يعقوب قضاها * على انه لا يتخلو من فائدة فريده * ونكتة عن مواطنه شريده *
ودرة مستخرجة من قاع البحور * وشذرة ترزبها قلائد النور * وبجائث تحمل لها الحبا * وغرائب يقول
لها العقل السليم من حبا من حبا * ولئن خالط هذا القول هوى النفس * وأظن المغالة به صادق الحدس
فالمراء مقتون بتأليفه * ونفسه في مدحه غاويه
والفضل من ناظره أن يرى * ما قد حوى بالمقالة الراضيه
وان يجده عيبا يكن ساترا * عواره بالمنة الوافيه

ومن تأمله بعين الانصاف والرضى * شهد بصدق هذا الوصف وبصحة قضى * وحين سهل الله الوصول
ثانيا الى الممالك الروميه * لازالت من المنكاره محميه * استوطن منها قسطنطينية العظمى * لازالت من
الله في وقاية وحى * اذهى محل الكرم * وموطن النعم * ومحط الرحال * ومنتهى الامال * ومشرق
السعادة * وأفق السيادة * وموسم الادباء * وحلبة الخطباء * ودار الاسلام * ومقر العلماء الاعلام *
وتخت الملك العظيم الشأن * ومحل الدولة والسلطان * لازالت دار الاسلام والايمان * ومستقر الامم
والأمان * ما تعاقب الملوك * بدوام حياه سلطان العالم * وخير ملوك بني آدم * سليمان الزمان * وخاقان
العصر والاوان * ومفخر آل عثمان * لا برحت دولته مخلدة * لودا لارار * في دار القرار * وسعاده
مؤبده مسلسله الادوار * ما دار الملك المدار * بتعاقب الليل والنهار * وكان من أعظم خبايا السعد *
وعطايا الجدد * أن شملته العناية * وحفقه الرعاية * بنظر فرد الدهر * وواحد العصر * وبكر عطارده * ونادرة
الملك * وتاريخ المجد * وغزوة الزمان * وينبوع الخير والاحسان * العالم علامه * والخبر البحر الفهامه
* جامع أشتهات المفاخر * والمتفرد بغايات المآثر * سيدنا ومولانا * سدي قاضي القضاة * تخت الملك
قسطنطينية العظمى * فهو مولى تخفض هم الاقوال عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه * ويقصر جهده
الوصف عن أيسر فواضله ومساويه * حضرته مطلع الجود * ومقصده الوفود * وقبله الامال * ومحط
الرحال * وجمع الادباء * وحلبة الشعراء * ذوهمة مقصورة على مجدي شيد * وانعام يجتده * وفاضل
يصطنعه * وخامل وضعه الدهر في رفقه * فاق الاقران * وساد الاعيان * فلا يدانيه مدان * ولو كان من
بني عبد المدان * وليس يجاريه في مضمار الجود جواد * ولا يباريه في ارتياد السيادة مرتاد

ما كل من طاب المعالي نافذا * فيها ولا كل الرجال فحولا

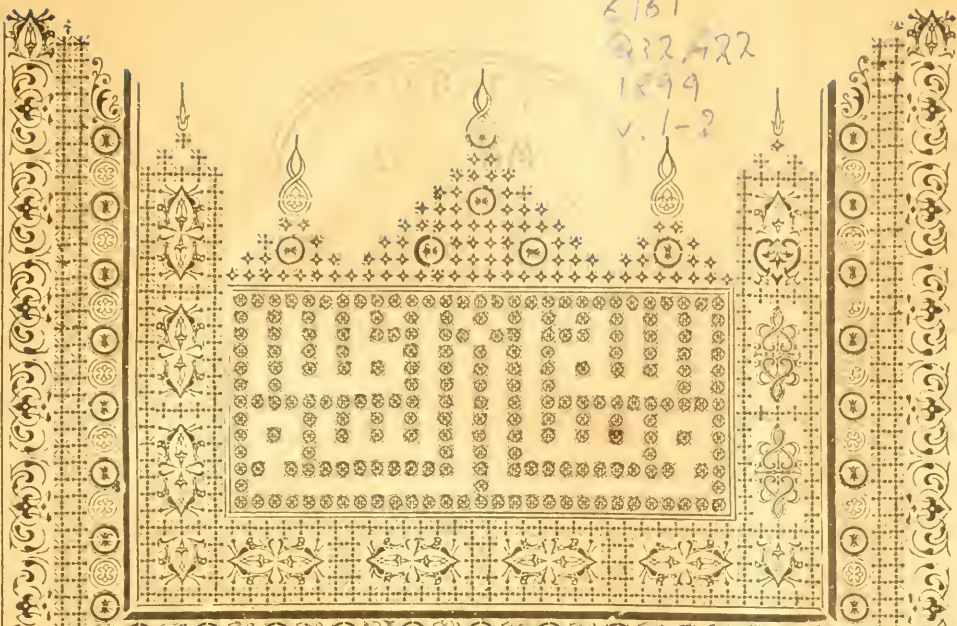
لا زالت آي مجده بالسن الاقلام متلو * وأبكار الافكار بدمج معاليه مجلو * وحين أناخ مطايا قصده *
بأفناء سعده * صادف مولى حفيا * وظلا ضفيا * ومر تعار حيبا * ومر بها خصبيا * وبشاشة وجهه تسر
القلوب * وطلاقة محيا تنفج الكروب * وتغفر لدهر ما جناء من الذنوب * مع ما يضاف لذلك من منظر
وسيم * ومخبر كريم * وخلايق رقت وراقت * وطرائف علت وفاقت * وفضائل ضفت مدارعها *
وشمائل صفت مشارعها * وسوددتني به عقود الخناصر * وتثنى عليه طيب العناصر * فحمد من صباح
قصده السرى * وعلم أن كل الصيد في جوف الفرا

أن المكرم اذا قصدت جنباه * تلقاه طاق الوجه رحب المنزل

وها هو في ظل عزه رخي البال * متميز الحال * آمن من صرطان الدهر * وحد نان القهر * يرتع في رياض
فضله * ويخرج من ظل جوده ووبله * ويخرج عن الشكر لسانه * وكل عن رقم الحمد دنانيره * لم يفقه من
معنى راقمه ظلالا * ولم يقل لصيدح آماله انتحى بالالا * وبه حقق قول التائل * من الاوائل

عسره * وأثبت يسره
وملاّت بالنور سره وجهه
* وصلى عليه صلاة تزيد
وراء على نور * وتمدى لروح
الروح والسرور * واجعل
ما تجارة لن تبور * وعلى
وأصحابه نجوم الهدى
ورجوم الردي * وسلم تسليما
* وبعد * فقد كنت في
صدر عمري * وبدء أمري
نشطت لجمع أخبار الشعر
في البدائه والارتجال
ومحاسن أشعارهم
مضائق الاسراع والابحار
* وصجعت منها حكايات
يرقها في الطرس بنان *
يطه ثم اقبلني انس ولا جان
* فاقف على ما صدر ذللا
الزمان * وسيد فضلاء ذللا
الاوان * السيد الاجل
الفاضل أبا علي عبد الرحيم
ابن الحسن البيسانى رحمه الله
تعالى فحنتي على الازدي
منها * والتطلب لها والبحر
عنها * فاجتمع من ذلك جز
أحكمت ترتيبه * وهذب
تبويبه * ووسميته بدائ
لبدائه * ورتبت الاخبار
في كل باب منه على ترتيب
العصار * وأملت كل حكاية
أنا ناظم دررها * وناظم
جوهرها * ومؤلف كلامها
* ومثقف قوامها * كانت
مسندة مسلسله * أو مهملة
مرسله * بأن قلت بما هذا
معناه وكل حكاية في فيه
عمل شعرا وأشتر القمع بعض
الشعراء اقتصرت في

١٦١
٢٢٢٠٢٢
١٨٩٩
٧-١-٢



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العقل مفتاح العلوم * ومدرک معانی المنطوق والمفهوم * ومنشأ بيان الحق
والموهوم * ومظهر بديع المنشور والمنظوم * أحده حمد من يجزيه نعمة اعترف * وأشكره شكر من
ورد مناهل فضله واغترف * وأشهد أنه الرب الرحمن * الذي خالق الانسان وعلمه اليان * وأشهد أن سيدنا
ومولانا محمد اعبده ورسوله * وحبيب وخليفته * الذي تلخص الدين بارشاده أحسن تلخيص * وتخلص
متبع هديه من الحميم أعظم تخلص * فكانت بعثته مفتاح باب الخيرات * والطريق الموصل الى منتهج
المبرات * صلى الله وسلم عليه وعلى آله الكرام * وصحبه الأئمة الاعلام * ما أغرب مبتدئ بديع النظام *
وأعجب منته بحسن الختام * وبعد * فان الفقير الحقير * المعترف بالجزو والتقصير * نظر الله اليه بعين العفو
والغفران * ورضى عنه أتم الرضوان * لما كان متخلياً بحلمة العلماء * مستشعراً شعار الفضلاء * وبرد
الشمسية قشيب * وغصن الصبار طيب * ومربع الاماني خصب * والسعادة تلحظه عيوننا * وتوارد
عليه أبكارها وعونها * لم يزل في خدمة العلم وتأليفه * وترتبه وتصنيفه * بقدر ما يصل اليه علمه
القاصر * وحسب ما ينفذه فيه فهمه الفاتر * وكان من جملة ما حفظه من المتون * وعاقب بخاطره من
الفنون * كتاب تلخيص المفتاح * الذي هو في باب راحة الارواح * تعمد الله مؤلفه برحمته ورضوانه *
وأسمه كنهه بحاج جنانه * وفيه من الشواهد الشعرية ما يعزى للاقدمين * وما ينسب للمولدين * الآن
أكثرها مجهول الانساب * مغفول الاحساب * وربما عزا بعض شارحي الكتاب لغيرة ثلثة * ونسبه
الى غير أبيه * اما لاستباه في الاوزان * أو تماثل في المعان * ولم أر من عمل على تلك الشواهد شرحا شفي
الليل * أو يروي الغليل * غير أن شيخنا المرحوم العلامة الجلال السيوطي سقى الله من صوب الرحمة
ثراه * وأكرم منزله ومثواه * عمل على بعضها تعليقا لطيفاً لم يكمله ولم يخرج عن مسودته وكثيرا ما كانت
نفسى تنازعنى للتصدي لذلك * وأقول لها استهناك * وأعلمها بالمواعيد * وهى تقرب الى البعيد *
وتقول لى أنه أقرب الى من حبل الوريد * فيقوى العزم * ويستعمل الجزم * ويهمل الاخذ بالحزم * الى
أن آن أوانه * وحان ابانه * فشمعت عن ساعد الاجتهاد * واستعملت الجد في تحصيل ذلك المراد * وسأكت
فيه منهج الاختصار * ومدرج الاختصار * ونصبت على أبحر تلك الشواهد العروضية * ووضع
في كل شاعر منها ما يناسبه من نظائره الادبية * وذكر تركة فائده الامام أطاع عليه بعد التفتيش في

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم أسبل علينا سترك
الجميل * وأسبغ لدينا عطاياك
الجزيل * وامضنا رضاك
الذى هو غاية التأمل *
واكفنا سخطك الذى هو
النهاية فى التمكنيل * واحرسنا
بعينك * وأيدنا بعونك *
واكفنا بعزك * وصننا
بحررك * ووفقنا لذكرك
وأعنا على حمدك وشكرك *
فانه لا توفيق الا منك * ولا
عون الا بك * ولا صيانة الا
من عندك * ولا حراسة الا
لمن شماته غنايتك * ولا
سعادة الا لمن وسعته رحمتك
* اللهم انك أمرت فعصينا
* ونهيت ففانتهينا *
وأضأت ففاهتدينا *
وسننت ففأقتدينا *
وندبتنا الى القرب منك
فأبيننا * ثقة بانك رؤوف
رحيم * واعتماد على أنك
لطيف حلیم * وسكونا الى
أنك عطوف كريم * فلا
تخب فيك الظن * ولا تكذب
فيك الامل * ولا تقطع أسباب
الرجاء * ولا تنكنا الى اقامة
الحجة فانها اداحضه ولا الى
بسط المعذرة فانها قاصره *
وشفع فينا خاتم أنبيائك الذى
هو سيدهم حقا * وآخرهم
بعثا وأولهم خلقا * محمد
الذى شرفت قدره *
وشرحت بالنور صدره *
ورفعت ذكره * وأذهبت

كتاب شرح شواهد التلخيص المسمى
معاهد التنصيص للعالم العلامة الحبر
البحر الفهامة عبد الرحيم بن
عبد الرحمن بن أحمد
العباسي رحمه
الله تعالى
آمين

وبهامشه كتاب بدائع البدائع للأديب الفاضل اللوذعي
الكامل العلامة علي بن ظافر الأزد رحمه الله





PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

100-1-1000, 100-1-1000
100-1-1000
100-1-1000
100-1-1000

